(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " " " ١٧
في أقطار الهند " " " ٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون

١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بارسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٤ شعبان المعظّم سنة ١٣١٥ موافق ٥ و١٧ ك٢ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

كريت. أوربا والصين. الحرب في الهند. الحملة السودانية

ما برحت الجرائد الأوربية تُسمعنا سابق نغماتها بأن أمراء الأساطيل الدولية الضاربة في مياه كريت متذرعون بالوسائل الفعالة لكبح جماح الثائرين حبًّا بإعادة مياه النظام إلى مجاريها مما لم يُبق ريبًا في أن القوم إنما يريدون بمثل هذه الأقوال التمويه على الناس وذر الرماد على الأبصار مما سيكون له في بطون التاريخ صحيفة سوداء تبرهن عن ماهية خدمتهم للإنسانية ونصرتهم للمدنية.

هذا وقد ورد في أخبار الأستانة أهم قرارات السفراء بشأن استقلال الجزيرة النوعي وهي أن تكون في المستقبل كما كانت في الماضي جزءًا من أجزاء السلطنة العثمانية تحت سيادة الحضرة العليَّة السلطانية على أن توضع إدارة الجزيرة شؤون إدارتها طبقًا لما هو متبع في الروملي الشرقية وأن تمنح الجزيرة استقلالاً إداريًّا ويعين لها حاكم نصراني يسميه جلالة السلطان الأعظم إلى مدة خمس سنوات وأن تقبل به الدول وأن تؤدي للحكومة السنية جزية سنوية يعين مقدارها فيما بعد وأن تؤلف فيها جمعية إلى غير ذلك من المواد التي سنأتي على ذكرها مفصلة متى وقفنا عليها في الأخبار الرسمية إن شاء الله.

أما ما كانت زعمته بعض الشركات البرقية عن اقتراح الروسية فقد كذبته تلك الشركة نفسها كما فندته غيرها من الجرائد الأوربية.

***

يظهر من خلال الحوادث الأخيرة أن أوربا قد رأت أن الفكر بتجزئة المملكة الصينية لا يخلو من الانشقاق الذي قد يؤدي إلى ما توجس كل دولة من الدول العظمى خيفة منه (والاختلاف رحمة) وهي وإن أظهرت أخيرًا عدم رغبتها في تقسيم المملكة وامتلاك بلادها امتلاكًا حقيقيًّا غير أنها دائبة وراء الامتلاك الأدبي الذي قد يكون أشد وطأة من ذاك فقد ذكرت جريدة «التيمس» إن إنكلترا لا تنوي الاشتراك في تقسيم المملكة الصينية بل هي تطمح إلى حفظها بمثابة ميدان فسيح لتوسيع نطاق التجارة وقد استحسنت هذه الجريدة في مقالتها هذه أن تساعد إنكلترا الصين مساعدة مالية بالنظر إلى الفوائد التجارية التي تنالها من وراء ذلك واستشهدت على هذا القول بخليج السويس.

على أن الأنباء البرقية الواردة من برلين تفيد أن ألمانيا أعلنت رسميًّا بأنها قد حصلت على امتياز بأجار ثغر «كيلوتشو» الصيني مع بضعة أميال مربعة من الأرض وتخويلها الحرية في إقامة مبانٍ وتحصينات هنالك إذ أن الصين تنازلت لها عن كل حقوقها في السيادة والحكم حتى أنه إذا رأت ألمانيا أن ذلك الثغر لا يلائمها فهي في حلٍّ من أن تختار ثغرًا صينيًّا آخر بشرط مصادقة حكومة الصين على ذلك.

وقد اختلفت الأقوال بمدة هذا الامتياز فذكرت (التيمس) أولاً عن أنباء بكين «عاصمة الصين» أنه لمدة خمسين سنة ثم قالت إنه لتسع وتسعين وقد أيدت شركة «روتر» الرواية الأولى قائلة أن ألمانيا وإن طلبت امتيازًا مدته ٩٩ سنة لكنه لا يتجاوز الخمسين عامًا.

هذا وقد اعتبرت الجرائد الفرنساوية التخلي عن ذلك الثغر بمثابة جزاء عادل لألمانيا عن كونها ضمنت للصين إرجاع مقاطعة لياوتنغ إليها إثر حربها مع اليابان. وصرحت إحدى جرائد برلين أن ألمانيا لا تتوغل في بلاد الصين كدولة فاتحة وأنها ستقيم في ثغر (كياوتشو) فرعًا للبنك الجرماني الآسيوي.

أما من جهة احتلال الروسية لمرفأ (أرثور) الصيني فقد روت المصادر الإنكليزية أن الحكومة الصينية أبت أن تطيل لتلك الدولة زمن إقامتها فيه غير أن أنباء بكين تفيد أنه قد وصلها المستشار الحربي الروسي الذي استقدمته الصين مصحوبًا بثلاثة موظفين آخرين.

ومما يروى عن أخبار لندرا أن الفكر ما برح في ازدياد ونمو بأن إنكلترا ستقرض الصين مالاً مباشرةً وأنها ستحصل على المبالغ المطلوبة لهذا القرض بإصدار أوراق قنصليدية وأنها ستطلب من البرلمان المصادقة على هذا الأمر وتقول المصادر الإنكليزية أن مقترحات روسيا قد حبطت في بكين إذ أن الماليين الألمانيين رفضوا مساعدتها على عقد قرض للصين إلا إذا كان القرض دوليًّا مختلطًا. على أن شركة (روتر) روت أخيرًا أن مخابرات إنكلترا مع الصين بشأن عقد القرض ستطول مدتها على الغالب إذ أن الصين تطاول في الأمر وتقيم عقبات جمة في سبيله وما عدا ذلك فإنه ليس من المحقق أنها تقدر على تقديم ضمانات كافية.

***

الظاهر أن إنكلترا قد رأت أن الجنوح إلى مجاملة القبائل الثائرة في الهند أولى بها وأجدر مخافة أن يطرأ عليها من المشكلات المعضلات ما ترى نفسها الآن مكرهة على تلافيها بالتي هي أحسن فقد صرح المستر بلفور وزير مالية إنكلترا في خطاب له ألقاه أخيرًا في منشستر فقال: إن حرب الحدود في الهند كانت ضرورية لحماية المصالح الإنكليزية غير أن الحكومة (أي إنكلترا) لا تنوي أبدًا أن تجرّ الأذى على استقلال القبائل أو شرائعها ولكن إنكلترا ينبغي أن تكون صاحبة السيادة على الطرق العسكرية التي في عرض الجبال الهندية وفوق ذلك فإن إنكلترا مرتبطة بعهدة تقضي عليها بأن تحمي أمير الأفغان من المهاجمات الخارجية مما يؤيد على ما فيه من التمويه ما ذهبنا إليه آنفًا.

وفضلاً عن ذلك فقد ذكرت جريدة (التيمس) أن المظنون في المحافل التي يوثق بأقوالها أن حكومة الهند الإنكليزية تنظر الآن في الاتفاق مع بنك إنكلترا على أن يقبل هذا البنك ودائع ذهبية يبقيها لديه على حساب الحكومة بمثابة كفالة لأوراق البنك المراد إصدارها على يد الإدارة الموكول إليها إجراء العملة الورقية في بلاد الهند وتلك الكفالة بالنظر إلى مصلحة المودعين للذهب أو وكلائهم ومن ينوب عنهم. وقد جاء هذا الخبر مؤيدًا لما سبق لنا ذكره عن احتياج خزينة الحكومة الهندية في الوقت الحاضر إلى المال من جراء الحرب الراهنة.

هذا ولم تحمل إلينا شركة (روتر) هذه المرة شيئًا عن وقائع الحرب الهندية سوى وفاة الجنرال (تيمان بجس) على إثر مرض سببته له الأتعاب التي عاناها في حملة تيراه.

***

يستفاد من الأخبار الأخيرة أن الاهتمام عظيم بشأن تسيير الحملة السودانية وتقدمها إلى الخرطوم ويروى أنه قد تقرر تعزيز الحملة السودانية بجنود إنكليزية بحيث يجتمع منها في الحدود عشرة آلاف جندي. ومن المرجح أن سيبدأ بتسيير الحملة في غرة آذار المقبل والاستعدادات سائرة بهمة شديدة وقد استؤجرت عدة بواخر لحمل عساكر الحملة وسيسافر نحو ٣٠٠٠ عسكري في هذه الأيام من القاهرة ليكونوا بقيادة السردار بعد أن يتجاوزوا مدينة أصوان.

ويقال أن سبب هذه السرعة هو التخوف من تقدم الفرنسويين في بحر الغزال جهة النيل الأعلى إذ ورد من أخبار هاتيك الأصقاع أن الجنرال مارشان قائد البعثة الفرنسوية الذي كان شاع الخبر بمقتله قد بعث بكتاب من سميو يقول فيه الموسيو ليوتار قد احتل «مزيبر» من بلدان تلك الجهات وأن البعثة ناجحة نجاحًا عظيمًا إذ أصبح طريق النيل في قبضة الفرنسيس وأعلامهم منشورة على ضفافه دون إطلاق بارودة واحدة وأن المأمول تحقيق الآمال التي كان يقول سلاتين باشا في شأنها: إن إفريقية الوسطى ووادي النيل يملكهما من يقبض على بحر الغزال».

أما من جهة الدراويش فقد قالت جريدة (الاجبشن غازيت) إحدى جرائد الاحتلال بمصر أنهم جمعوا قوات عظيمة في أم درمان والمتمة بحيث يبلغ عددهم أربعين ألف مقاتل وأنه يوجد من الأدلة ما يؤخذ

منه أنهم يتأهبون هذه المرة لاتخاذ خطة الهجوم لا الدفاع.

وورد من أخبار القاهرة الأخيرة أنه قد تأكد تسيير الحملة لسببين اثنين أحدهما مخافة سبق الفرنسويين. والثانية مهاجمة التعايشي قبل أن يدعو قوم السودان للجهاد دعوة نهائية.

والغالب أن الحملة ستبقى بقيادة السردار كتشنر باشا إلا أن رجال الحزب العسكري في لندرا يرغبون في أن يتولاها الجنرال غرانفيل والمخابرة دائرة بهذا الشأن.

وجاء من أخبار لندرا أن الجنرال جاتاكر قد سافر إلى مصر مع السير هنري رولنصن لتولي قيادة الفرقة الإنكليزية في السودان وأنه قد صدر الأمر إلى عدة آلايات إنكليزية بالسفر حالًا من لندرا إلى مصر.

وتقول التيمس أن الخرطوم هي الغاية التي ترمي إليها الآن حملة السودان ولكنها ستتقدم إلى ما وراء الخرطوم إلى أبعد مكان تظهر ضرورة الوصول إليه.

الأستانة العليَّة (توجيهات)

(مأمورية) - عين سعادتلو عبد الغنيّ بك أفندي «الأنجا» من معاوني مدير المطبوعات الداخلية عضوًا في الجمعية الرسومية.

(علمية) - فوضت نيابة قضاء حيفا اعتبارًا من غرة رجب سنة ٣١٥ إلى حسين روحي أفندي نائب بعلبك.

ونيابة بعلبك اعتبارًا من هذا التاريخ إلى خليل فوزي أفندي نائب حيفا.

ونيابة قضاء جبل الدروز من ولاية سورية اعتبارًا من غرة شعبان سنة ٣١٥ إلى مكرمتلو وقاص أفندي نائب بعلبك السابق.

(عسكرية) - عين فتوتلو محمَّد لبيب أفندي المأمور في أركان حرب لواء الرديف ٣٥ من الجيش السلطاني الخامس قول أغاسي للطابور الثالث من لواء الرديف ٢٩ من الجيش المذكور.

(رتبة) - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو إلياس أفندي مطر من أعضاء محكمة التجارة الثانية في الأستانة وصاحب امتياز جريدة الحقوق التي تصدر فيها مكافأة لقيامه بوظائف مأموريته حق القيام.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو عبد الجليل أفندي باشكاتب الخزينة النبوية الجليلة. وبها على سعادتلو صفي الدين بك أفندي دفتردار ولاية سورية السابق.

والرتبة الثالثة على رفعتلو الشيخ بربر بك الخازن من معتبري الطائفة المارونية في بيروت.

والرتبة الرابعة على كل من فتوتلو رشيد أفندي مأمور مركز الديون العمومية بصيدا ومحمد زكي أفندي أحد مأموري الشعبة الأولى من دائرة اللوازم في الجيش السلطاني الخامس وحبيب أفندي من مأموري رسومات بيروت.

(نشان) - أحسن بالنشان العثماني الأول إلى حضرة عطوفتلو استفاناكي موسوروس بك أفندي أمير جزيرة سيسام.

وبالعثماني الثالث إلى سعادتلو أدهم أفندي دفتردار ولاية بيروت مكافأة لما يظهره من التسهيلات نحو العسكرية.

وبالمجيدي الثالث إلى سعادتلو محمود جلال الدين بك مدير معارف ولاية بيروت مكافأة لمساعيه الحسنة.

(مدالية) - أحسن بمدالية الامتياز الذهبية والفضية إلى الموسيو سوار قنصل فرنسا في بيروت وبنشان الشفقة من الرتبة الثانية إلى زوجته.

إحسان سلطاني

جادت المكارم السلطانية بثلاثمائة ليرة عثمانية لتنفق على المصابين بطغيان المياه خلال العام الغابر في قسطموني.

الغرامة الحربية

أخبر البرنس مفرو كورداتو معتمد الحكومة اليونانية في الأستانة الباب العالي بأن حكومته مستعدة لأداء مائتين وستين ألف ليرة من الغرامة الحربية.

مسألة القنصليات

بدأ منذ السبت الماضي في نظارة الخارجية بالمداولة بشأن مسألة القنصليات إبراءً لعقد مقاولتها.

معرض الشفقة

أهدت حضرة صاحبة الدولة والعصمة الحرم السلطاني المصون معرض الشفقة وسادة ومرآة صغيرة مرصعتين بالحجارة الكريمة.

وتبرع حضرة ملك السرب بألفي فرنك إعانة لمعرض الشفقة في دار السعادة.

ناظر الخارجية

أهدت حكومة إيران العليَّة وسام شيروخورشيد المرصع مع حمائله السندسية إلى حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية. ذلك لعمري دليل آخر على ما بين الدولتين الإسلاميتين من وثيق المودة وخالص الولاء.

ومما يذكر أن جلالة الشاه المعظم قد أهدى حضرة ذي الدولة علاء الملك الميرزا محمود خان سفير دولة إيران العليَّة في الأستانة صورة من صوَره مكتوبًا عليها بخط يده مما دلّ على ارتياح حضر الشاه من سياسته الحسنة الجارية بين الدولتين.

رسوم الجمال في اليمن

كذبت جرائد الأستانة ما زعمته إحدى الجرائد الأوربية عن زيادة الرسوم على الجمال في ولاية اليمن وعن تأثر الخواطر بهذا الشان.

السكك الحديدية العثمانية

تقول جرائد الأستانة أن الحكومة السنية قد أدّت إلى شركات السكك الحديدية العثمانية في سلانيك والأستانة والأناضول أجرة نقل الجنود المظفرة من المبلغ الذي استلفته من البنك العثماني على حساب الغرامة الحربية.

الدولة العليَّة واليابان

أمضى حصرة الميقادو إمبراطور اليابان المعاهدة التجارية التي أبرمت أخيرًا بين الدولة العليَّة وحكومة اليابان لمدة ثلاث سنين.

وسامان بلغاريان

أهدت إمارة البلغار كلًّا من حضرة صاحب الصدارة العظمى وحضرة رئيس شورى الدولة وسام «ألكساندر» المرصع وقد أذنت الحضرة السلطانية بقبولهما.

سفير روسية الجديد

جاء الأستانة جناب الموسيو زينوفيف سفير الروسية الجديد فيها فاستقبل استقبالًا لائقًا وسلّم حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية نسخة من أوراق اعتماده.

جريدة يونانية في الأستانة

صدرت الإرادة السنية آذنة للموسيو باليس صاحب جريدة المونيتور أورينتال التي تصدر في الأستانة باللسانين الفرنساوي والإنكليزي بنشر جريدة يومية باللسان اليوناني تحت اسم (البريد).

الإسلام في الهند

نشرت جريدة «مسلم كرونيكل» الإنكليزية ما معناه:

إن في مقاطعة «افريدي» الواقعة على حدود الهند - والتي أصلت الجنود الهندية الإنكليزية نارًا حامية - كثيرًا من الهنود غير المسلمين يعرفون باسم «هندو» وباسم (آورورا) أيضًا يحكمهم أمراءُ من أنفسهم والسواد الأعظم منهم يقطنون مقاطعة (بنجاب) وهم على المذهب الذي أسسه لهم زعيمهم (غارايانك) ولهم به تعصب شديد.

وليس بين هؤلاء الهنود وبين مواطنيهم المسلمين من الافريديين فرق ظاهر سوى أن القاطنين من أولئك في قرية «ارهيس» الكائنة في وادي ميدان يتميزون عن المسلمين بطول شعرهم وهم يتكلمون بلسان هندي خاص.

أما الهنود الذين يسكنون الأماكن المرتفعة فلا يطيلون شعرهم ولا يتكلمون بلغة غير لغة جيرانهم المسلمين وهم يدعون أنهم لم يأتوا إلى هاتيك المحلات على طريقة المهاجرة من البلاد الهندية بل إنهم من الأهالي الأصليين الذين بقوا على مذاهبهم لشدة تعصبهم عندما أشرق نور الإسلام على الآفاق الهندية.

ويؤخذ من الروايات المستفاضة عندهم أن الأفريديين على اختلاف صنوفهم كانوا استظلوا بظل الراية الإسلامية لمدة تقرب من الثمانمائة سنة وأن الأفريديين جميعهم كانوا على مذهب (هندو) المذكور وأنه جرت بينهم وبين المسلمين حروب كثيرة حينما جاء المسلمون إليهم كما أنهم اليوم دائبون وراء استرداد حريتهم واستقلالهم.

ومما يذكر أنه لم يتسنّ لحكومة الهند ولا لحكومة الأفغان إخضاع قبائل الأفريديين بالقهر والجبر إلى أن تمكن علماء المسلمين وفضلاؤهم من جمعهم بالحكمة تحت راية الإسلام ومنح حكام الإسلام في الهند والعجم مَنْ تشرف منهم بالدين المبين رتبًا عسكرية راقت وزهت في عيون من لم يقبلوا الإسلام فصار المسلمون يتباهون ويفاخرون بها وبحيثياتهم الذاتية مشوقين أبناء وطنهم للدخول في دين الإسلام ومن جهة أخرى صار هؤلاء الهنود يسمعون أخبارًا فيها غلو ومبالغة عن سوء أحوال أبناء جلدتهم الذين في سائر بلاد الهند مما كان سببًا في استبدال مذهبهم بدين الإسلام.

ومقدار الهنود غير المسلمين الموجودين الآن في مقاطعة افريدي هو بنسبة خمسة في المائة إلى المسلمين ولا تزال أشعة الإسلام تضيءُ على تلك الأقطار بحيث لا يخلو يوم من هدى واحد أو أكثر.

وقد بذل الهنود جهد الطاقة وتذرعوا بأنواع الوسائل لمنع أبناء مذهبهم من الدخول في الإسلام غير أن مساعيهم لم تجدهم نفعًا بل ذهبت أدراج الرياح. ويؤملون بأن جميع الهنود القاطنين في تلك الجهة سيصبحون عما قريب مسلمين بحول الله تعالى وقوّته اهـ.

أخبار اليونان

أفادت الأخبار البرقية الواردة من أثينا بتاريخ ٦ الجاري أن مشروع المراقبة الدولية على مالية اليونان قد انتهى وأنه سيقدم إلى مجلس النواب يوم السبت (الماضي) مع الميزانية.

وجاء في رسالة برقية من أثينا أيضًا بتاريخ ٨ الجاري مؤداها أن الموسيو ستريت وزير مالية اليونان قد عرض على مجلس النواب ميزانية الحكومة إلا أن هذا المجلس قد أجّل اجتماعه إلى أن يعرض عليه مشروع المراقبة المار ذكرها.

وورد من أخبارها الأخيرة أنه قد تم الاتفاق بين اليونان وأرباب ديونهم مما سبب ارتياحًا في الدوائر السياسية.

مسألة دريفوس

لا تزال هذه المسألة التي أتينا على ملخصها أعدادنا الماضية الشغل الشاغل للجرائد الباريزية وغيرها وقد أفادتالآن أنباء باريز أن محضر الاتهام ضد الضابط دريفوس قد نشر ويستبان منه أن الحكم كان مبنيًّا بجميع حيثياته على مذكرة صرح فيها ثلاثة من أولي الخبرة بأن دريفوس كاتبها في حين أن اثنين آخرين أنكرا أنها من خط يده. أما الآن فيظنون أن الكاتب الحقيقي لتلك المذكرة هو القومندان استرهازي الذي أسلم نفسه أخيرًا للسجن.

ولما انعقد المجلس الحربي تلي عليه تقرير الموسيو رافاري الذي ورد فيه أنه لا يوجد أدنى دليل يثبت الخيانة على القومندان استرهازي وأن الكولونل بيكار ملوم على زلات شديدة أتاها وأثبت استرهازي لدى استنطاقه أنه لم يرتكب أدنى خيانة غير أنه أقرّ بأنه كتب الرسائل التي نشرتها جريدة الفيغارو ما عدا واحدة منها. أما عائلة دريفوس فقد احتجت بأن استرهازي هو كاتب الأوراق المشهورة التي حكم على دريفوس بسببها بيد أن احتجاجها هذا لم يجد نفعًا فبرأ المجلس الحربي بعد أن تناقش سريًّا مدة طويلة ساحة القومندان استرهازي بالإجماع.

فظائع إنكليزي في أوستراليا

نشرت جريدة التيمس في أحد أعدادها الأخيرة تلغرافًا ورد عليها من (ملبرن) قالت فيه «إن المجلس العالي الذي كان يحاكم أمامه المستر وليم ايرتسن اندرسون المتهم بقتل جملة فتيات جلدًا بالسياط حكم عليه بالسجن المؤبد. وقد صرح رئيس المجلس المستر (أونزلو) بأن القضاء أثبت على المتهم تعذيب ست نسوة بالسياط وقتل رجل وامرأتين كذلك وكلهم من الوطنيين. وقد وصف عمله بأنه متناه في القسوة الوحشية وأن ذنبه غاية في الجسامة وأنه قتله كان بسبب الغيظ الشهواني - أي بلا ذنب من المقتولين استدعى الانتقام - وقال أيضًا ضمن حيثيات الحكم أن تعذيبه النسوة بالسياط كان ديدنًا له. اهـ بحروفه

جريدة المعلومات العربية

جاء في هذه الجريدة التي تصدر في دار السعادة أن حكومة فرنسا قد منعت دخولها رسميًّا إلى عمالة الجزائر وإليك ما نشرته إحدى الجرائد الفرنساوية التي تصدر في الجزائر بهذا الشأن قالت ما تعريبه:

«لما كانت جريدة المعلومات العربية التي تصدر في الأستانة مرةً في الأسبوع مهتمة بتصوير وحكاية المظفريات التي أحرزتها الجنود العثمانية في المحاربة اليونانية ذاكرةً أن مقام الخلافة هو مقام مقدس عالٍ في نظر كافة المسلمين ساعيةً في توثيق عرى المحبة لجلالة الخليفة في قلوب جميع المسلمين التابعين للأجانب سواءً كانوا من العرب أو ممن يعرفون هذه اللغة فقد استجلب ذلك انتباه فرنسا فمنعت رسميًّا جريدة المعلومات المذكورة من الدخول من الآن فصاعدًا إلى عمالة الجزائر».

وقد ذيلت «المعلومات» الغراء هذه النبذة بقولها: «فهل يمكن لمن قرأ هذه الفقرة المبنية على خبر رسمي كما سبقت الإشارة إليه أن يصدق ما تدعيه الأمة الفرنساوية من الحرية والمساواة أم هل يليق هذا المنع بمن يفتخرون ويغترون بأن المطبوعات حرة عندهم... ثم أوردت ما ينشر في بيروت من الجرائد الدينية غير الإسلامية كالبشير والنشرة الأسبوعية متخذة وجودهما أكبر دليل على الحرية والمساواة لدى الحكومة العثمانية بخلاف غيرها من الحكومات الأوربية.

(محلية)

الصنائع في البلاد العثمانية

نشرت جريدة (غرفة التجارة) التركية مقالة مهمة تحت هذا العنوان أوردت فيها الأسباب التي آلت بالصنائع الوطنية إلى الانحطاط والتقهقر ذاكرةً أنه تألفت لجنة من بعض أعضاء الحجرة التجارية للمداولة بشأن إنهاض تلك الصنائع وإحيائها وأنها وضعت تقريرًا مؤلفًا من ست مواد بينت فيه أسباب التقهقر ووسائط الرواج مما نرجو أن يكون من ورائه فائدة للصنائع الوطنية.

✸

السكة الحديدة والمرفأ

ذكرت الجرائد المحلية أن مجلس إدارة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق في باريز قد أقرّ على أن يحيل إدارتي هذه السكة ومرفأ بيروت إلى شركة الباتينول المشهورة بكونها من أغنى الشركات الأوربية وأقدرها على القيام بمثل هذه المشروعات وكذلك على البنك العثماني فبات القوم يوطدون الآمال بأن يكون سير هاتين الإدارتين بنوع يكفل نجاحهما في المستقبل خلافًا للإدارة السابقة التي أوصلت أسهم السكة والمرفأ إلى الانحطاط الحالي.

وسترسل الشركة المحال إليها هذان المشروعان مديرًا يتولى إدارتهما ويقوم بشؤونهما أما الموسيو رودرر المدير العام للسكك الحديدية والمرفأ والترامواي اللبناني فسيبقى كمعتمد للشركة الأولى بالنظر لثقتها به.

هذا وقد ذكرت بعض الجرائد المحلية أن الشركة عوّلت منذ ختام الشهر الحالي على أن تعود إلى التعرفة السابقة بأخذ عشر بارات عن كل كيلومتر في الدرجة الثالثة بدلًا من ثلاث عشرة بارة غير أنها ستعيد العجلات القديمة لتلك الدرجة بدلًا من الموجودة الآن.

فما ضرّ الشركة لو أبقت هذه العجلات الحسنة نوعًا وأنزلت قيمة الأجرة إلى البارات العشر مما نظن أن مصلحتها تقضي به.

ذلك ما نستلفت إليه أنظار مديرها مؤملين إبقاء العجلات الحالية بدلًا من السابقة الجديرة بالحيوانات فقط.

✸

بلغ عدد السجناء الذين أفرج عنهم في بيروت يوم ذكرى عيد المولد السلطاني أربعة وعشرين نفرًا انطلقوا وهم يكررون آيات الدعاء للحضرة السلطانية.

✸ ✸ ✸

كانت ذكرت الأنباء البرقية أن قلعة (برفيزا) السلطانية قد أطلقت مدفعًا على البوارج اليونانية إذ همت بالخروج من مياهها بعد أن كانت محصورة فيها منذ بداية المحاربة وأن الحكومة اليونانية قد استفسرت وديًّا من الباب العالي عن هذا الأمر فأجاب بأنه حدث سهوًا مما ألمعنا إليه في عددٍ ماضٍ غير أن بعض جرائد الأستانة تكذب هذا الخبر بتاتًا قائلة أنه من جملة اختلاقات الجرائد الأوربية.

✸

روت جرائد الأستانة عن أخبار (غلوص) أن كثيرًا من العائلات اليونانية فيها قد تركت تابعيتها وانتظمت في سلك التابعية العثمانية.

✸

روت جريدة (الدالينيوز) الإنكليزية أن عددًا وافرًا من نصارى خانية قد نزحوا منها وسيتبعه أيضًا جمّ غفير.

✸

جاء في جريدة الولاية ما نصه:

استفسر البعض قبلًا عما يأتي: إذا كان لا يوجد بين الأهل من يدفع مقدار الويركو المعين نظامًا لإحراز مختارية القرى والمحلات التي نصت لائحة الإصلاحات على ضرورة الانتخاب وتعيين من يقوم في مهامها فهل يجوز انتخاب وتعيين من توفرت فيه الصفات المطلوبة فيما إذا كان الويركو الذي يدفعه للخزينة أقل من الحد المعين أم لا فاستعلمت الولاية إذ ذاك عن هذا الأمر من نظارة الداخلية.

فورد هذا الأثناء جواب من النظارة المشار إليها مفاده أنه إذا لم يكن في القرية أو المحلة من يدفع ويركو بمقدار الحد النظامي فينبغي انتخاب وتعيين من يدفع ويركو أكثر من غيره ويكون ممن توفرت فيهم الصفات المطلوبة فكتب بذلك إلى الملحقات اهـ.

✸

وافق يوم الخميس الماضي غرة عام ١٨٩٨ حسابًا شرقيًّا فتبادل القوم الزيارات فيه على غاية الود والولاء أعاده الله تعالى على الجميع بعوائد السرور والهناء.

✸

ذكرت جرائد الأستانة أن عزتلو ثروت بك مدير البوليس في بيروت سابقًا قد عين رئيسًا ثانيًا في دائرة بوليس الأستانة فنرجو له دوام الترقي.

✸

ورد في رسالة برقية خصوصية توجيه الرتبة الثالثة على الماجد الأديب رفعتلو محمَّد أفندي زين الدين من أعيان لبنان نزيل الأستانة العليَّة جزاء صداقته وإخلاصه للحكومة السنية فنهنئه بذلك ونرجو له المزيد.

✸

من أخبار البوليس أنه في ليلة الجمعة الماضية بينما كان كل من عارف الظريف ومحمد شعر ومتري العويش ويوسف عبدو يتنزهون جهة نهر «أبي شاهين» تنازعوا لأسباب تافهة فأطلق محمَّد شعر طلقًا من الرصاص على يوسف عبدو فأصابه في بطنه فقضى نحبه بعد برهة أما محمَّد شعر ورفيقه عارف فقد قبض عليهما وأودعا محل التوقيف.

وحدث يوم الجمعة الماضي أنه بينما كان بعض شبان مجتمعين حول بيت القتيل المذكور فيما يلي دير العازرية مرّ من هناك كل من شريف الترك وديب الضو فتنازعا مع بعض أولئك الشبان فأسفر النزاع عن جرح شريف في ظهره والتحقيقات جارية لمعرفة المعتدين وإلقاء القبض عليهم.

✸

ورد في أخبار مصر أن قد حكم على صاحب جريدة الرأي العام التي تصدر فيها بالسجن ستة أشهر وبغرامة قدرها عشرون ليرة وبنفقات الدعوى وذلك لثبوت تطاوله على الجناب الخديوي.

✸

لدينا رسالة من صيدا يثني جناب كاتبها بها على همة فضيلتلو محمَّد راغب أفندي عطار زادة نائب القضاء وسعيه باستخلاص الحديقة المختصة بجامع البحر الواقعة قبلي المسجد وردها إلى هذا المسجد كما كانت من قبل وكذلك اهتمامه باستخلاص أوقاف الجامع الشهير بالمجذوب الواقع تجاه بوابة البلدة المسماة بالشاكرية المتصل بجبانتي المسلمين ومع أهمية موقع هذا المسجد وحاجة المسلمين إليه قد أشرف على الخراب بإهمال العامل عليه مما استفز أريحية فضيلة النائب المومأ إليه وأظهر عائداته وأودعها قيم الأوقاف بصيدا.

✸

انتهى إلينا رسالة من صهيون يثني كاتبها بها على ما يبذله جناب النشيط رفعتلو حسن بك صبري وكيل قائمقام القضاء من الاهتمام بما يعود على القضاء وأهله بالراحة والأمنية مما استدعى دعوات الأهلين بطول بقاء الحضرة العليَّة السلطانية وهم يرجون أن يكون جناب الوكيل المومأ إليه أصيلًا فتزداد بذلك دعواتهم الخيرية للحضرة الشاهانية.

✸

جاءنا رسالة بإمضاء جناب رفعتلو عبد الله أفندي الكيلاني مأمور نفوس قضاء الحميدية يشكر فيها حضرة صاحبي الدولة ملجأ ولاية سورية الجليلة ومشير الجيش السلطاني الخامس على ما أظهرا من الهمة بإعادة عزتلو شوكت بك قائمقام الحميدية إلى مأموريته هذه بعد أن ظهرت براءته مما اتهم به فاكتفينا بالإشارة إليها دلالة على باقيها.

✸

صدر العدد الأول من مجلة (المشرق) التي نال أحد الآباء اليسوعيين امتيازها فإذا هي مفتتحة بمقدمة تبين الغاية من خطتها مختتمة بإسداء الشكر لأولي الأمر ويتلوها مباحثة في الاكتشافات وتاريخ لبنان في القرن الخامس عشر ووزن قديم لمدينة بيروت ومقالة في الوطنية وكتاب الدارات للأصمعي (رحمه الله) وهو عبارة عن ثلاث صفحات جمع فيها أبياتًا لبعض قدماء الشعراء يذكرون بها دارات العرب. ثم تاريخ بيروت وأخبار الأمراء البُحتريين من بني الغرب لصالح ابن يحيى (رحمه الله) منسوخًا عن نسخة بمكتبة باريز ثم خريدة لبنان إلى غير ذلك من الفوائد الأدبية والتاريخية مما لا نرتاب في أن المناط بهم استنساخ هاته الكتب التاريخية المهمة ونشرها في هذه المجلة المفيدة يتحرون بها الصحة التامة فيكتسبون ثناء العموم.

✸

أهدانا الأديب عبد اللّطيف أفندي رحيم الطرابلسي نسخة من رسالة له سماها (أصول ألفبا الجديد) وضعه لتسهيل اللسان الفرنساوي على طلابه من أبناء العربية والتركية بطريقة لطيفة قريبة المنال مطبوعًا بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت فنحض طلاب الفرنساوية على اقتنائه.

✸

انتهت إلينا نشرة من الإسكندرية مفادها أن كلًّا من الكاتب ال أديب نجيب أفندي إبراهيم طراد وجرجي أفندي غرزوزي قد عقدا النية على نشر مجلة انتقادية سياسية أدبية فكاهية تصدر مرة في الأسبوع باسم «الرقيب» وما نعهده بطور باع منشئها النجيب في التحرير والتحبير وصدق وطنيته يخولنا أن تنال هذه الجريدة إقبالًا ونجاحًا.

✸

أهدانا جناب الأديب سليم أفندي خطار الدحداح رسالة عرّبها من كتاب تاريخ الإمبراطورية لمؤلفه الموسيو تيارس الفرنساوي المشتمل على ترجمة نابوليون الأول والمقابلة بينه وبين أعظم مشاهير أوربا كالإسكندر المكدوني الكبير وغيره من المشاهير وهي مطبوعة بمطبعة الأرز بجونية (لبنان).

(ضالّة منشودة)

جاءنا كتاب من حضرة الغالي بن أحمد بن الشيخ القاطن بالمدية من عمالة الجزائر يقول:

إن أخًا له يسمى الحاج أحمد بن عبد الله المداني قد سافر من بلدة (المدية) منذ إحدى وعشرين سنة وإلى الآن لم يعلم أين مقرّه غير أنه في العام الماضي ورده كتاب بخط أخيه هذا من بلدة جدة يذكر فيه: «أنه اتخذ التجول في البحر تجارة له وأن كثرة إقامته ببلاد جاوه وأنه إذا أراد مكاتبته فذلك يكون على يد السيد الحاج قاسم زكريا من أكابر تجار جدة» ففعل ذلك مرارًا ولم يحظ بجواب وقد وَد الآن نشر ذلك في جريدتنا «ثمرات الفنون» حتى إذا علم أحد بخبر ذلك الرجل من قرائنا الكرام سواء في جدة أو جاوة أو غيرهما أن يخابر إدارة جريدتنا توًّا بشأنه وله من الله تعالى الأجر والثواب ومن أبويّ ذلك الرجل الشكر والدعاء.

مراسلات

سنغابور في ١٩ رجب سنة ٣١٥

لحضرة مكاتبنا الفاضل بها

لا شكّ أن حضرات القراء في تشوف للوقوف على أحوال الصينيين الذين سبق لجريدتكم الغراء ذكر قيامهم على الحكام ثم

خمدت فتنتهم وانطفأ لهيبها فهم عبّاد أوثان يعبدون صورة آدمي في ورقة ينصبونها في بيوتهم ويسرجون لها ليلًا ونهارًا ويقدمون لها أطيب المآكل والفواكه ثم يأخذون هذه بعد يومين ويأكلونها تبركًا على زعمهم وهم يسجدون لهذا الصنم يوميًّا ويوقدون له عند الغروب عيدان النّد والعود زهاء العشرين عودًا فيخرج الرجل إلى خارج داره ويرفع العيدان فوق رأسه ثم ينزلها قدر خمس مرات وبعد ذلك يغرزها حول الصنم إلى أن ينطفئ لهيبها بعد ساعة أو ساعتين. وعملهم هذا يوميًّا وهم يأكلون الخنازير وكل ما دبّ ودرج. ولهم في إيمانهم طريقة عجيبة غريبة فإذا أرادت الحكومة تحليف أحد أحضرت طائرين من الدجاج فيعطى المراد تحليفه ساطورًا كبيرًا حادًّا فيضع الطائرين على خشبة عريضة ويؤمر بضربهما في الساطور فإن طيّر رأسيهما في ضربة واحدة فيكون صادقًا في يمينه وإلا فهو كاذب وأصل هؤلاء الأقوام من شنغاي وهنغ كنغ وما قاربهما من البلاد الصينية وملكهم هو الذي تقاتل مع اليابان منذ بضع سنين وعددهم كثير جدًّا يقدّر بالملايين وجميع الحِرَف في سنغابور بيدهم إلا أنهم أذلاء لا يقدرون على مقاومة الحكومة أما الآن فالبلاد ساكنة والأسعار تنازلت قليلًا غير أن الظلم والجور والاعتساف في زيادة. وللحكومة يوميًّا دخل كبير من الجزاء النقدي ومن رسوم العجلات التي يجرها الآدميون وعددها ٩٥٠٠ عجلة تأخذ الحكومة عن كل واحدة منها ريالًا في الشهر وهي تود الآن إبلاغ هذه الضريبة إلى ريال ونصف وكذلك من العجلات التي تجرها الخيول وعددها ٩٠٠ ونيف ومن عجلات البقر وعددها ما فوق الألف ومن عجلات صغار يحمل عليها الحمالون أمتعة الواردين والصادرين مما يربو على الألف أيضًا وكذلك من السنابك الوفيرة العدد جدًّا مما يقدّر دخل الحكومة يوميًّا من ذلك عشرة آلاف ريال.

عرفتكم سابقًا عن ضيافة حضرة الوجيه إسماعيل أفندي السيلاني لقنصل الدولة العليَّة العثمانية في بتاوى وما أجراه من كرم الوفادة والإكرام وهو الآن مهتم بتغيير الدقل الذي ينشر عليه العلم السلطاني المظفر يوم الجمعة في المسجد الجامع إذ استبدله بدقل مصبوب من حديد طويل جدًّا يبلغ ثمنه مع نفقات وضعه في مكانه نحو ألف ومائتي ريال تبرع بها من جيبه الخاص محبة بالدولة العليَّة العثمانية فنرجو له المكافأة في الدارين.

نابلس في ١٥ شعبان المعظم
لمكاتبنا الفاضل

أُصيب منار العلم بفقد العالم الفاضل التقي النقي الشيخ مصلح أفندي صلاح مفتي نابلس توفّاه الله تعالى ضحى الجمعة ١٤ شعبان المعظم عن عمر ناهز الثمانين وقد كان لوفاته رنة أسف ولهف في هذه الديار لما كان عليه رحمه الله من ذائع الشهرة وشيعت جنازته بإكرام لائق بعلمه وفضله وصلاحه وتقواه مشى بها العلماء والمأمورون والوجهاء والأعيان وجمّ غفير من الأهلين وكلهم آسفٌ لفقده حتى واروه جدثه مبكيًّا عليه أسبغ الله جدثه صيّب الرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان وعزّى آله والمسلمين بفقده خيرًا.

وقد رثاه بعض الأدباء البلغاء بقصائد رنانة عددوا فيها فضائله ومناقبه منها قصيدة غراء لناظم عقدها الماجد الأديب رفعتلو محمَّد نمر أفندي الداري فاكتفينا بالإشارة إليها رعاية لضيق المقام.

واتصل بنا من أخبار نابلس أنه قد جرى الانتخاب على من يليق للإفتاء فحصلت الأكثرية لجناب فضيلتلو الشيخ عباس أفندي الخماش وتقدمت مضبطة بذلك لجانب الولاية الجليلة.

أخبار الجهات

مصر

من أخبار الجرائد المصرية أن نظارة المالية خفضت المبلغ المعتاد إنفاقه احتفالًا بالمولد الشريف النبوي بنفس القاهرة من ٣٠٠ ليرة إلى ٢٠٠ وخفضت نفقات احتفال جبر الخليج من ٢٠٠ إلى ١٠٠ فالظاهر أنه لم يوجد نفقات يقتصد منها غير هذه النفقات التي أولها احتفال ديني وثانيها وطني حسبنا الله ونعم الوكيل.

- إن جناب الفاضل عبد اللّطيف أفندي جميعي قد وجد بين كتب والده رحمه الله كتابًا عزيز المثال وهو الوجيز في فقه الإمام الشافعي لحجة الإسلام الإمام الغزالي رضي الله عنهما وقد كان هذا الكتاب الجليل في حكم المفقود فأهداه إلى مكتبة الجامع الأزهر وقد شكر حضرة شيخ الجامع المهدي المومأ إليه على هذه الهدية ونحن نرجو حضرة الشيخ المشار إليه طبع هذا الكتاب الجليل الفائدة تعميمًا لنفعه.

حلب

بلغ المجموع في ولاية حلب الشهباء للإعانة العسكرية حتى اليوم الـ١٣ من شهر شعبان المعظم خمسة ملايين و٨٤٠ ألفًا و٩٥٨ قرشًا و٢٠ بارة.

- نقل حضرة الفريق سعادتلو شهاب باشا قائد الفرقة النظامية العاشرة بحلب إلى قومندانية فرقة الرديف في دمشق وخلفه في حلب حضرة الفريق سعادتلو بكر باشا قائد فرقة الرديف فيها وعين لقيادة هذه الفرقة حضرة الفريق سعادتلو عثمان سيفي باشا قائد فرقة الرديف في دمشق.

بلغ رفيقتنا «فرات» الغراء أن الوفد المؤلف تحت رياسة حضرة عطوفتلو سري بك أفندي مكتوبي نظارة المعارف الموفد للتفتيش والتدقيق في بعض الولايات السلطانية قد مرّ بديار بكر عن طريق سيورك فبيره جك ومنها حضر إلى عينتاب وكلس ثم سافر إلى الإسكندرية عائدًا إلى الأستانة العليَّة.

متفرقات

جاء في رسالة برقية من بلغراد أن الملك ميلان والد الملك إسكندر ملك السرب قد عين قائدًا عامًّا للجيش السربي مما سبب في بطرسبرج حذرًا وسوء ظن.

رد من أخبار بمباي بتاريخ ٨ الجاري أن إنكلترا بدأت بالأعمال الحربية ضد قبيلة البوتروالس وأنه قد أُخذ مضيق تنكا وقتل عسكري واحد من فرقة هايلندرس.

كتب من مباسا (أفريقية) أنه جاء في أخبار وردت إلى الساحل أن قد حدثت معارك جديدة شديدة ضد عصاة أوغندة وأن أخا قائد الحملة الإنكليزية قد قتل هو وأحد المبسرين.

كتب من أكاسا (أفريقية) أن مدفعيتين من مدفعيات وزارة البحرية الإنكليزية قابلتين للتفكيك وقد جمعت قطعهما في أينور كادوس (كندا) للصعود إلى نهر النيجر ابتغاء القيام بالاحتلال الفعلي في الأراضي التابعة لحماية النيجر.

ورد لشركة روتر من هنغ كنغ أنهم يشيعون فيها إشاعات ذات أساس متين مفادها أن قد تسويت مسألة كوريا بين إنكلترا وروسيا وأن الأسطول الإنكليزي يعود إلى هنغ كنغ ما عدا بارجة منه.

كذبت أخبار باريز ما نشرته الجرائد الإنكليزية بشأن عقد تحالف بين إنكلترا واليابان فإن هذه الدولة (أي اليابان) تروم أن تكون صلاتها ودية مع كل الدول على السواء.

أفادت أخبار لندرا أن وزارة الحربية الإنكليزية قد استحسنت وضع قانون يقضي بمنح شهادات عسكرية للضباط أو الذين يدرسون أحوال المستعمرات فتعطى «كندا» كل سنة ست شهادات ومستعمرتا أوستراليا ورأس الرجا الصالح شهادتين لكل منهما وشهادة واحدة كل سنتين لمستعمرتي الناتال وتسماني.

أفادت أخبار برلين الأخيرة أن الحكومة الألمانية عقدت اتفاقًا مع إحدى الشركات التجارية الألمانية على تسيير باخرتين تجاريتين بين ثغري كياوتشو وشنغاي الصينيين.

تروي المصادر الإنكليزية عن رأس الرجا (أفريقية) أن زعماء قبائل بازوتو وموكتري وماصوفا قد ثاروا على الزعيم الأكبر المدعو ليروتودي الذي حصر مع خمسة عشر ألف رجل أولئك الثائرين وهاجمهم فقتل كثيرين من رجالهم والمرجح أن ستنتشب بين الفريقين معارك أخرى.

تقول شركة (روتر) الإنكليزية أن أربعة أعضاء من مجلس حكومة مالطة قد عرضوا على حكومة إنكلترا تجنيد ألف مالطي للخدمة العسكرية العامة.

وروت أيضًا عن أنباء عاصمة كندا أن كثيرين من أهاليها قد عرضوا أنفسهم على قلم العسكرية ثمة للخدمة في الجيش إذا حدث حرب في الشرق الأقصى.

كتب من بمباي بتاريخ ٦ الجاري أنه حدث فيها ١٠٥ وفيات بالطاعون في الثماني والأربعين ساعة الأخيرة.

ورد في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ١٢ الجاري أن الأرض قد زلزلت زلزالًا شديدًا في جزائر ملازيا فدمر الزلزال عاصمة جزيرة امبوينا وقتل خمسين نفسًا وجرح مائتين.

عززت فرنسا بوارجها الحربية في الصين ببارجة أخرى.

إعلان
من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف

قد صار طرح جميع الدار الواقعة بقصبة بيت لحم التابعة لواء القدس المعلومة الحدود المباعة بيع بالوفا مع الوكالة الدورية بمبلغ خمسة وستون ليرة فرنساوي بموجب السند النظامي الصادر من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس نومرو (١) من دفتر تشرين أول سنة ٣١١ من طرف حنا بن عبد الله إبراهيم جقمان التلحمي إلى الخواجه شمويل وزمن بن حايم وزمن النامساوي للمزايدة لأجل بيعها لمن تتقرر لعهدته لإيفاء الذمة المذكورة وذلك بناءً على انتهاء المدة المقررة بالسند المذكور وطلب رب المال ذلك غب إخطار المديون المرقوم ولأجل أن يكون ذلك معلومًا لدى من يرغب من العموم شراء الدار المذكورة صار نشر هذا الإعلان من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف. في ١٦ كانون أول سنة ٣١٣

وهذا أيضًا

قد صار طرح ١٣٦ من أصل ١٩٢ حصة بجميع الأرض الأميرية الواقعة بقرية الطور التابعة لواء القدس و١٣٦ حصة من أصل ٣٨٤ حصة بجميع شجر الأرض المذكورة المعلومة الحدود المباعة بيعًا بالوفا مع الوكالة الدورية بمبلغ اثنين وخمسون ليرة فرنساوي بموجب السندين النظامية الصادرين من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس نومرو ١ و٢ من دفتر تشرين ثاني سنة ٣١١ من طرف شمس الدين أفندي بن مصطفى أفندي الشرفا إلى سليمان أفندي الموقت من أهالي القدس للمزايدة لأجل بيعهم لمن يتقرروا لعهدته بالمزايدة لإيفاء الذمة المذكورة وذلك بناءً على انتهاء المدة المقررة بالسند المذكور وطلب رب المال ذلك غب إخطار المديون المرقوم ولأجل أن يكون ذلك معلومًا لدى من يرغب من العموم شراء الحصص المذكورة صار نشر هذا الإعلان من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف. في ٣٠ كانون أول سنة ٣١٣

إعلان
من كتابة طابو قضاء صيدا

إن كامل بستان المطرية المفروغ بالوفا من محمَّد بن جواد الفارس عثماني من القرية المذكورة إلى المرحوم الحاج محمود مجدوب بموجب سند نظامي بالوكالة الدورية مستحق الوفا كما أعلن ذلك مقدمًا بجريدة ثمرات الفنون عدد ١١٥٠ فالآن انتهت مدة المزايدة العلنية وتقرر المزاد على الطالب الأخير بمبلغ مائتين وستون ليرة عثمانية عين وتحرر هذا الإعلان كي يصير نشره بأول عدد بجريدتكم الغراء وعند وروده يصير سحب القرار داده مدة واحد وثلاثون يوم فمن له رغبة لمشترا ما ذكر فعليه بأن يضم بالماية خمسة غروش ومراجعة الدلال أحمد الدرة وكتابة طابو قضاء صيدا. في ٢٧ كانون أول سنة ٣١٣

(عبد القادر قباني)

(ثمن ثمرات الفنون)

	فرنك
بيروت ولبنان عن سنة واحدة	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات " " "	١٧
في أقطار الهند " " "	٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون ١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢ رمضان المبارك سنة ١٣١٥ — موافق ١٢ و٢٤ ك٢ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

الحرب في الهند. مسألة دريفوس. أوربا والصين

تقول المصادر الإنكليزية أنه وردت رسالة برقية من بمباي بتاريخ ١٣ الجاري مؤداها أن الثائرين هاجموا فرقة إنكليزية مكلفة بوضع خطوط حربية بإمرة الربان (برن) وعدد رجالها يربو على المائتين فقتلوا كثيرين من حراسها الوطنيين أما الربان فقد تمكن من الفرار والنجاة وورد من أخبارها أيضًا أن أحد الخانات المحليين في إقليم «مكران» قد ثار على خان خيلات وأن حكومة الهند سترسل عما قريب أربعمائة عسكري مسلم من ولاية بنجاب لتأدية الخدمة العسكرية في أوغندة حتى إذا بلغوا مركزهم هذا عادت فرقة المشاة الإنكليزية إلى بمباي وأنه قد نشبت فتنة في مقاطعة (باریاهي) من أعمال كوجارا الهندية فيستدل من هذا وذاك على أن لهيب الثورة في الهند ما برح مستطير الشرر مما يخشى أن تصبح الثورة فيها عامة وهناك البلية الطامة.

هذا وقد علمت جريدة التيمس أن قد عرض على مجلس حكمدارية الهند مشروع قانون يرخص له بأن يستلم في لندرا ودائع ذهبية بمثابة ضمان لأوراق البنك التي تصدر في بلاد الهند وذلك بالنظر لاحتياج الخزينة الهندية في الوقت الحاضر إلى المال بسبب الحرب الحاضرة.

ومما يروى عن أخبار لندرا أن مكاتب جريدة الدالينوز الإنكليزية الشهيرة بمناوأتها للمسلمين قد عاد أخيرًا من حدود الهند لأسباب صحية فنفى الإشاعات المتواترة بشأن سلوك العساكر الإنكليزية ممتدحًا بسالتهم قائلًا أن جيش الحدود هو أحسن جيش في العالم مظهرًا التأثير الأدبي العظيم الذي نجم عن الانتصار في موقعة داركاي مما نعدّه أكبر شهادة على شدة بأس القبائل الثائرة وقوة مراسهم إذ استطاعوا وهم قبائل غير منظمة ولا مسوّمة على قهر أحسن جيش في العالم - كما يقول مكاتب الدالينوز - وقصارى القول فإن الإنكليز سيرون - على ما يظهر - من القبائل الثائرة في الهند ما لم يروه من قبل وكل آتٍ قريب.

ما كنا لنظن أن مسألة دريفوس ستبلغ ما بلغت إليه في الوقت الحاضر من الخطارة والأهمية حتى أدّت إلى إظهار ما تكنه الصدور من التعصب الديني الذي يزعم الفرنسيس أن لا أثر لديهم منه وأنهم --- بالجامعة الجنسية إلى غير ذلك مما يرمون به غيرهم ظلمًا وعدوانًا وهم فيه غريقون وفي لجه تائهون.

علم القراء ما كان من أمر هاته المسألة الخطيرة التي كادت تكون «بناما» الثانية وأن المجلس الحربي الفرنسي قد برأ القومندان استرهازي دون أن يعبأ باحتجاجات عائلة «دريفوس» وأنصاره بل أيد الحكم عليه بأنه هو كاتب تلك الأوراق التي سرقت من سفارة ألمانيا في باريز مما سبق لنا ذكره غير مرة.

وقد أفادت الآن أنباء باريز البرقية أن الموسيو زولا أحد مشاهير الكتاب بفرنسا قد نشر في جريدة أورور (الفجر) رسالة وجه الكلام فيها إلى الموسيو فليكس فور رئيس الجمهورية الفرنسوية اتهم فيها الكولونل (باتي دي كلام) بأنه هو سبب الخطأ القضائي الذي أصاب دريفوس متهمًا أيضًا كلًّا من الجنرال مرسيه والجنرال بيلو والجنرال ودي بواريفر والجنرال كونز بأنهم مشاركون لذلك الكولونل في هذا الخطأ موقعًا الذنب أيضًا على المجلسين الحربيين اللذين حاكما دريفوس واسترهازي مما كان له في نفوس رجال فرنسا أسوأ وقع سيما مجلس النواب الذي استطلع رأي الموسيو ميلين رئيس الوزارة بهذا الشان فصرح بضرورة محاكمة الموسيو زولا الآنف الذكر وأظهر المجلس إذ ذاك ثقته بالوزارة معتقدًا بأنها تتخذ التدابير المطلوبة لحسم هذه المطاعن في الجيش الفرنسوي وذلك بأصوات قدرها ٣١٣ يضادها ١٣٢ صوتًا.

وعليه أصدر الجنرال بيلو وزير الحرب أمره إلى المدعي العمومي بمحاكمة الموسيو زولا وقامت طلبة باريز بمظاهرات في الشوارع صائحين: ليسقط زولا: ليسقط اليهود. ولا يخفى أن اليهود قد دخلوا في الحكومة الفرنسوية مدخل الدم في العروق منهم العدد الوافر من القواد والضباط ومن جملتهم «دريفوزس». ثم تجددت المظاهرات في اليوم الثاني وكان الشعب الفرنسي يصيح: «ليمت زولا: ليمت اليهود: ليحيى الجيش» وكسر المتظاهرون زجاج منزل كانوا يحسبونه للموسيو زولا فألقي القبض على ١٥ شخصًا.

ويؤكدون أن الجنرال سوسيه القائد العام للجيش الفرنساوي قد استقال من وظيفته هذه فقام نحو مائة جمعية من الجمعيات الوطنية بمظاهرة في ساحة «فندوم» إكرامًا لهذا القائد العام الذي عين الجنرال جامون خلفًا له كما عين الجنرال زورلندين حاكمًا عسكريًّا لباريز.

ولم يكتفِ الفرنسيس ما تظاهروا به في باريز ضد اليهود بل تعدت هذه المظاهرات إلى نانسي وبوردو وكليرمون وليون ونانت ومرسيليا وغيرها من مدن فرنسا وكان المتظاهرون يكسرون واجهات مخازن اليهود وحوانيتهم.

وتقول «روتر» أخيرًا أن الهياج في فرنسا ضد اليهود آخذ بالازدياد وأنه جرت مظاهرات ضدهم في جميع الولايات والمقاطعات الفرنساوية وأنه حدث في باريز مساء ١٧ الجاري مشاهد غوغاء وشغب وذلك بمناسبة اجتماع كبير حافل بمظاهر الاضطراب والفتنة ضد زولا واليهود ودريفوس حتى اضطر الفرسان إلى الهجوم على الجمع المحتشد تبديدًا لشمله فجرح كثيرون.

وقالت أيضًا: إن التدابير الصارمة التي اتخذها البوليس قد أوقفت تيار المظاهرات التي أخذت تصبح ذات خطر بسبب اشتراك جميع عناصر الاضطراب والفوضى وحزب (بولانجه) والحزب المضاد لليهود في إحداثها وإثارة عواملها. أما (هافاس) فتقول إن المظاهرات سواءً في باريز ومرسيليا وليون كانت في ١٧ الجاري أقل خطارة مما كانت عليه من قبل والله أعلم.

٭٭٭

قال السير هيكس بتش وزير مالية إنكلترا أخيرًا أن حكومته لا تروم أن تكتسب أراضٍ في الصين ولكنها تريد أن تفتح بابًا للتجارة العامة وأنها مصممة كل التصميم على أن لا تسمح بإقفال هذا الباب في وجه الإنكليز ولو اضطرت إلى إحداث حرب بسبب ذلك مما قابلته الصحف الإنكليزية بأسرها بالارتياح والاستحسان.

وتزعم المصادر الإنكليزية أن حكومة إنكلترا أبلغت وزارة خارجية الصين أنها مستعدة لتقديم السلفة على شرط أن تفتح الصين ثلاث موانٍ وأن لا تتنازل لدولة أخرى عن وادي جنغ تسيكيانغ وأنها تطلب فوق ذلك أن تخوّل حق تمديد السكة الحديدية من بيرما في مقاطعة يونان الصينية. أما الصين فإنها على ما روت (روتر) تستحسن هذه الشروط ولكن سفيري روسيا وفرنسا يقاومانها.

هذا ولا تزال الجرائد الإنكليزية تهزأ ببطء تقدم (اليد المدرعة بالحديد) مشيرةً بذلك إلى ما قاله الإمبراطور غليوم عند وداع أخيه البرنس هنري الذي عقد له لواء الأسطول الألماني الذاهب إلى مياه الصين مما سلف لنا ذكره كما أنها تسخر باضطرار هذا الأسطول لأخذ الفحم دائمًا من الموانئ الإنكليزية أما هذا الأسطول فقد مرّ بخليج السويس ذاهبًا إلى مياه الصين.

هذا وتفيد الأخبار الأخيرة أن روسيا لم تحتل بعد مينا أرثور الصيني بل هي ساعية في أن تنال ما نالته ألمانيا من ثغر كياوتشو. وتقول الستندارد أن روسيا هي التي أدخلت في الوفاق الألماني الصيني بشأن كياوشو الفقرة التي تخول ألمانيا حقًّا في استبدال كياوتشو بمرفأ آخر وذلك خدمة لنفسها وحرصًا على مصرحتها الخاصة.

وكتب من برلين إلى جريدة الدالينيوز أن الخواطر في المحافل السياسية ميالة إلى عقد مؤتمر في موسكو (الروسية) خلال الصيف أو الخريف القادمين لتسوية مسألة الشرق الأقصى وأنه سيكون للصين واليابان وكوريا نواب في هذا المؤتمر.

٭٭٭

(تاريخ)

(الحرب العثمانية اليونانية)

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

أما بعد فإني وقفت على كتاب مهم الفائدة باللسان الإنكليزي تأليف السير اشميت برتلت أحد أعضاء مجلس العموم لدى دولة إنكلترا أودعه تاريخ الحرب التي قامت سوقها أخيرًا بين دولتنا العليّة العثمانية وحكومة اليونان ذكر فيه أمورًا ذات بال وددت ترجمته حرفيًّا ونشره تباعًا في جريدتكم الغراء خدمة لحضرات القراء ولكل من يحب معرفة دقائق الأمور ولما كنتم من أخلص الناس حبًّا بالجامعة العثمانية قصدت نادي جريدتكم الغراء مؤملًا نوال المقصود وهو خدمة هذه الجامعة التي أعزّها الله بحضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم السلطان الغازي (عبد الحميد) خان أدام الله تعالى لواء عزّه في سماء النصر منشورًا وحسام عدله بيد القدرة مشهورًا آمين. بيروت «عبد الوهّاب»

«وهذا الكتاب ترجم إلى التركية ونشر تباعًا بجريدة «إقدام» الغراء ونحن ننشر هذا التعريب تعميمًا للفائدة».

قال المؤلف مفتتحًا كتابه بهذه الكلمات:

إنني بارتياح وافتخار أُهدي كتابي هذا

تمثال ذهبي

من أغرب ما يروى عن أخبار أميركا بلاد العجائب والغرائب أن أهلها قد عقدوا النية على إرسال تمثال رئيسهم المستر ماكنلي مصنوعًا من الذهب إلى معرض باريز الذي سيقوم عام ١٩٠٠ أما أكلاف هذا التمثال فهي خمسة ملايين من الفرنكات.

(ضالّة منشودة)

جاءنا كتاب من حضرة الغالي بن أحمد بن الشيخ القاطن بالمدية من عمالة الجزائر يقول:

إن أخًا له يسمى الحاج أحمد بن عبد الله المداني قد سافر من بلدة (المدية) منذ إحدى وعشرين سنة وإلى الآن لم يعلم أين مقرّه غير أنه في العام الماضي ورده كتاب بخط أخيه هذا من بلدة جدة يذكر فيه: «أنه اتخذ التجوال في البحر تجارة له وأن كثرة إقامته ببلاد جاوه وأنه إذا أراد مكاتبته فذلك يكون على يد السيد الحاج قاسم زكريا من أكابر تجار جدة» ففعل ذلك مرارًا ولم يحظ بجواب وقد وَدّ الآن نشر ذلك في جريدتنا «ثمرات الفنون» حتى إذا علم أحد بخبر ذلك الرجل من قرائنا الكرام سواء في جدة أو جاوة أو غيرهما أن يخابر إدارة جريدتنا توًّا بشأنه وله من الله تعالى الأجر والثواب ومن أبويّ ذلك الرجل الشكر والدعاء.

العرب في جاوه

كتب إلينا الرحالة الفاضل صاحب المقالات السابقة ما يأتي:

بلغني أنه لما وصل قنصل الدولة العليَّة العثمانية إلى بتاوى واجهه بعض العرب القاطنين بها وأخذوا يتجاذبون أطراف الحديث بين قديم وحديث حتى أدّى بهم الكلام إلى الخوض في أحوال العرب الذين بجهة جاوه وما تعاملهم به الحكومة الهولندية هناك فذكر لهم جناب القنصل الموما إليه أخبارًا بلغته عنهم غير مرضية ولا لائقة بهم إن كانت صحيحة وهي أنهم يهربون بأموال الناس بدعوى الإفلاس ويأتون بأشياء مخالفة للشريعة الغراء فأجابه بعضهم بقوله:

اعلم يا سيدي القنصل أن ما بلغك عن العرب بهذه الجهة هو محض كذب وافتراء وهو إما يكون قد بلغك عن بعض الفرنج المبغضين للعرب أو عن بعض العرب المتقربين منهم بذم إخوانهم والكذب عليهم والغيبة الذميمة مما هو مباين للوطنية والإنسانية أما حقيقة أحوال العرب في معاملاتهم مع كبار الفرنج وما يحدث من إفلاس بعضهم فليس بمستنكر ولا هو منحصر بالعرب فقط بل كثير من تجار الفرنج والصينيين وغيرهم أفلسوا وهرب بعضهم بأموال الناس كما سأقصه عليك. أما العرب فإنهم منذ أحقاب عديدة يتعاطون التجارة مع الفرنج وغيرهم في جزيرة جاوه ونواحيها. وفي سنة ١٣١١ أفلس كثيرون من تجار هذه الجزيرة من العرب وسواهم. والعرب بالنسبة لغيرهم لا تجد دين أحدهم يتجاوز المائة ألف روبية فإذا أفلس أحدهم مثلًا على ٦٠ ألفًا وقع التراضي بينه وبين المداينين على ما يقدر على دفعه إما النصف أو ثلاثة الأرباع أو الثلث مما يصبح الرجل بعد ذلك صفر اليدين كما شاهدناهم ولسان الحال أفصح من لسان المقال أما من لم يقدر منهم على التراضي مع المداينين ولو بشيء يسير فإنه لا يجد غير الهرب سبيلًا خيفة من السجن والعار وغالب من أفلس من العرب في سنة ١٣١١ هو بسبب الخواجه كونس الذي غدر بكثيرين منهم في بتاوى بالحيلة وقد سبق لهذا الخواجه معاملة طويلة مع العرب ثم إنه لما اختبرهم ووجدهم أهل صدق وأمانة وحسن ظن حتى به وبأمثاله أظهر لهم أن الديون قد تراكمت عليه وتأخر وصول سلعه من أوربا فطلب من العرب أن يعينوه ولو بكتابة كمبيالات يرهنها هو في البنك واعدًا إياهم أنه بوصول بضائع كثيرة يعوضها عليهم وبالنظر إلى سذاجة هؤلاء كتب كثيرون منهم كمبيالات على أنفسهم في مبالغ وفيرة فرهنها ذاك في أحد البنوكة واستلم المبالغ وهرب بها ولم يقفوا له بعد ذلك على خبر ولا أثر وكل ما خلفه حجز عليه البنك كما أنه عند حلول أجل الكمبيالات التي على العرب ألزمهم البنك بدفعها فورًا مما سبب إفلاس بعضهم. وللعرب أسباب كثيرة منها تحكير الحكومة الهولندية على كل عربي ومنعه من تعاطي التجارة في البلدان والقرى الشاسعة خلافًا للقانون الذي منحهم ذلك كما منح الصينيين والهنود بل وكثيرٌ من العرب طُردوا من بعض البلاد التي استوطنوها ولهم فيها أموالٌ كثيرة عند الجاويين فلم يتأت لهم العود لاستلامها وذهبت هباءً منثورا.

هذه هي يا حضرة القنصل حقيقة أحوال العرب في بتاوى ونواحيها فلما سمع القنصل ذلك تحقق عنده كذب المخبر ثم عاد الرجل المنوه عنه إلى الكلام فقال:

هذا ومع أن الحكومة الهولندية مشدّدة على المسلمين وبالأخص على العرب منهم في أشياء كثيرة يطول شرحها اقتصر على ذكر ما بلغني عن أحد الهولنديين المسمى كوكنس وما يفعله من الجور والظلم بالجاويين المساكين وذلك: أن هذا الرجل صاحب أرض كبيرة ذات أشجار وأنهار يغرس بها الشاي والبن وغيرهما وسكانها من الجاويين وهذه الارض تعرف بأرض (جيسروي) من أعمال أبي قور التابعة لحكومة بتاوى وتبعد عنها نحو خمسين ميلًا هولانديًّا فتراه يكلف أولئك المساكين تكليفات باهظة جدًّا حتى أنه كثيرًا ما دعاهم إلى النصرانية مرغبًا إياهم بالمال حتى اضطر كثير منهم إلى المهاجرة من ديارهم بالنظر لكثرة التضييق الحاصل عليهم من ذلك الظالم من جملتهم العلامة الحاج عبد الرّحيم وهو شيخ كبير يقصده الطلبة من أقاصي بلاد الجاوه فإنه هاجر من هذه الأرض بعد أن أعياه أمر الاشتكاء هو وأصحابه فلم تنقذهم الحكومة الهولندية ولم يزل هذا الظالم على ظلمه حتى الآن وكان قد ملك الأرض قبله كثيرون فلم يفعلوا فعله المنكر ولهذا الظالم حكاية عجيبة مع أحد الجاويين وهي: أنه كان يطوف الأرض المذكورة راكبًا فرسًا فصادف ذلك الجاوي ماشيًا في طريق مدحوقة (كذا) فأوقفه وأوسعه سبًّا وشتمًا وذلك بسبب مروره من هناك فأجابه الرجل إنني رأيت كثيرين من الناس يمرون في تلك الأرض ولم أعلم بمنع المرور فيها فلم يكن من هذا الظالم إلا أن ضربه بالسوط ضربًا مؤلمًا فقال له الجاوي: الله ينتقم منك، فلم يكُ غير بضع دقائق حتى أجفلت الفرس بكوكنس الظالم وأردته على الأرض وبقيت إحدى رجليه في الركاب والفرس تجمح به على أرض صلبة ذات أحجار فهشم وجهه ولو لم يتداركه أصحابه لكانت القاضية. ولبث في المستشفى يعالج بسبب ذلك ثلاثة أشهر غير أنه لم يعتبر وبقي مستمرًّا على ظلمه وعتوه.

هذا ما أحببت نشره في جريدتكم الغراء ليعلم القراء ما يجري على المسلمين في المستعمرات الهولندية الشرقية وأمثال هذا الظالم كثيرون يتجاهرون بالعدوان والبغضاء ضد المسلمين مما لا ندري لو فعل مسلم بعضه ماذا تكون حالته لا ريب أنه يزج في السجن ويحاكم وينفى من الأرض كما وقع لكثيرين مما سأوافيكم بذكره فيما بعد إن شاء الله

ولطالما جرت بيني وبين الغربيين مناظرات ومعاملات في الأخذ والعطاء حتى عرفت معرفة يقينية أخلاقهم وعوائدهم فإنها مباينة لأخلاق الشرقيين أولًا لأن الغربي صاحب حاجته لا يصحب أحدًا إلا لصوالحه الذاتية حتى إذا انقضت حاجته أصبح كأنه لا معرفة بينك وبينه وثانيًا لا وقار عندهم مع بعضهم البعض ولا مع غيرهم فإنك تلقى شابًا يزاحم شيخًا إما في طريقه أو في عجلات الركوب بالسكك الحديدية أما في مستعمراتهم الشرقية كجاوة ونواحيها من المستعمرات الهولندية فحدث ولا حرج فإني كثيرًا ما رأيت من استخفافهم واستحقارهم لغير أبناء جلدتهم ما لو أردت سرده لطال بنا المقال وهم على جانب عظيم من الكبر والخيلاء وغير ذلك من الأخلاق الغريبة. ثالثًا ليس عندهم إكرام للضيف ولا شفقة على الغريب إذا كان من غير جنسهم خلافًا للشرقيين فإنهم يواسون الضيف ويكرمون الغرباء أيًّا كانوا بدون فرق بين الأجناس والأديان. نعم يعجبني عند الغربيين ترتيب الأشغال المعاشية. رابعًا ليس عندهم شجاعة غريزية كالشرقيين فإني رأيتهم معتمدين في حروبهم على الأسلحة الحديثة الاختراع.

وخلاصة القول أنه لو كانت الحروب كالأزمان السابقة قبل ظهور الاختراعات الجديدة وكان الحكم للسيف والرمح لما رأينا للغربيين صولة ولا جولة ولا ارتفع لهم علم على مستعمرة أما الأشيئيون فلم يزالوا مقاومين للهولنديين منذ خمسة وعشرين عامًا دون أن تفتر عزيمتهم أو أن ترهبهم المدافع والبنادق المسدسة الطلقات والسلام.

حوادث سياسية
فرنسا في الحبشة

جاء في رسالة برقية من باريز أن إحدى البواخر الفرنسية قد ألقّت ١٣٠ جنديًّا من جنود السنيغال مصحوبة بـ١٢ ألف بندقية ومدفعين من المدافع الرشاشة وذلك لحملة البرنس هنري دورليان في المقاطعات الأسيوية الحبشية.

إسبانيا

ورد من أخبار مدريد أن الحالة خطيرة في هفانا (إسبانيا) فإن السكان يصيحون «ليمت بلانكو (القائد الإسباني) وليسقط (الاستقلال الإداري) وقد استولى هؤلاء السكان في مدة ثلاثة أيام على الشوارع أما الضباط والمتطوعون فعلى وفاق تام مع المتظاهرين ضد الاستقلال فلهذا أنذر قنصل الولايات المتحدة باستدعاء البوارج الحربية إذا لحق خطر بحياة الاميريكيين وبأملاكهم ويروى أن النظام قد أعيد قليلًا.

إنكلترا واليابان

كتب من برلين أن المحافل السياسية تكذب تكذيبًا باتًّا خبر إبرام تحالف بين إنكلترا واليابان وأن اليابان جارية على خطة الاعتزال والانفراد مما يدل على رغبتها في أن تكون ذات صلات ودية مع الدول كلها على السواء.

غلادستون

ما برحت الأخبار تتوارد إلى لندرا باشتداد الخطر على صحة المستر غلادستون المقيم الآن في مدينة (كان) من أعمال فرنسا أما عائلته فنقول إنه يشكو من أوجاع عصبية فقط.

أمريكا

جاء في رسالة برقية من واشنطون أن خمسًا وعشرين ألف عامل من عملة الغزل في الولايات المتحدة قد اعتصبوا بسبب خفض الأجر وأن الاعتصاب أخذ بالاشتداد والازدياد.

متفرقات

روت «روتر» عن أنباء أكاسا (أفريقية) أن شركة النيجر الإنكليزية قد بدأت بمحاربة قبيلة أيبوزا من ماطعة النيجر زعمًا بوضع حدٍّ للضحايا البشرية.

كتب من لندرا أن آلاي (غال) الموجود الآن في كريت سيذهب إلى مصر وأن في نية إنكلترا تعزيز المدفعية في مصر وأن ترسل إليها فرقة من الهوسار.

من أخبار كلكته (الهند) إن حكمدار الهند أرسل رسالة برقية طلب فيها عشرة أطباء آخرين و٢٥ ممرضة وأنه سيحتاج إلى غيرهم إذا زاد تفشي الوباء في الهند.

غرقت إحدى السفن اليابانية في جزائر بسكادور وغرق معها ٨٥ شخصًا.

(عبد القادر قباني)

(ثمن ثمرات الفنون)

	فرنك
بيروت ولبنان عن سنة واحدة	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات " " "	١٧
في أقطار الهند " " "	٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بارسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٩ رمضان المبارك سنة ١٣١٥ موافق ١٩ و٣١ ك٢ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

كريت. الهند وسياسة إنكلترا. أوربا والصين مسألة دريفوس

ما برحت الأخبار البرقية الواردة من جزيرة كريت تفيد (وا أسفاه) تجدد الوقائع والمعارك مما يحتاج مزيد الاستغراب وعظيم الأسف فقد روت (هافاس) عن أخبار خانية بتاريخ ٢٠ كانون الثاني حسابًا غربيًّا أنه قد حدثت مقاتلات عديدة بين الفريقين في ضواحي قندية التي يعلم الكلّ أنها داخلة ضمن النطاق العسكري الدولي.

ومما يذكر أن المستر تشامبرلين وزير مستعمرات إنكلترا قد ألقى وقوع هاتيك الوقائع خطابًا في ليفربول قال فيه: إنه يأسف من عجز الاتحاد الأوربي عجزًا محزنًا فيما يتعلق بمسألة كريت مما يدل ظاهره على أن إنكلترا تود إنجاز تلك المسألة التي أخنى عليها الدهر كما أخنى عليها الدهر كما أخنى على لُبد غير أن من علم بما ختم به الوزير الإنكليزي كلامه هذا - إذ أمل أن لا تضطر إنكلترا للعمل وحدها - أدرك كنه الغرض الذي من أجله قال ما قال مما لا نظنه يحتاج إلى زيادة إيضاح.

***

تفيد المصادر الإنكليزية أن السير هيكس بيتش وزير مالية إنكلترا قد ألقى خطابًا في «بريستول» صرح فيه أن ميزانية الحكومة الإنكليزية تتضمن زيادة البحارة وأن إنكلترا ستعمل لأكثر من السير إلى جنب الدول الأخرى فيما يختص بزيادة عمارتهن ثم قال: إنه يعتقد كلّ الاعتقاد بأن الهند لا تطلب في الوقت الحاضر مساعدة مالية - كذا - ولكن إذا أصبحت هذه المساعدة ضرورية فإنهم سيجدون جيوبنا مفتوحة لتأديتها ومع ذلك فإنه ليس شيءٌ أشد خطرًا من يُطلب إلى البرلمان إكراه المموِّلين الإنكليزيين على منح المال لإجزاء المملكة التي ليست ممثلة في عضوية البرلمان وأنه إذا لم يتم عقد القرض الصيني فإن هنالك محلًّا للاستعانة والاستمساك بالحقوق الناجمة عن المعاهدات القادمة.

وخطب أيضًا المستر تشامبرلين وزير المستعمرات الإنكليزية في ليفربول فقال: إنه سيطلب من دار الندوة أن تمنح الهند الغربية مساعدة عظيمة جدًّا وأن السياسة التي تجري عليها الآن لا يقصد بها زيادة أملاكها بل إلى الاحتفاظ بالأسواق الحرة (يعني حرية التجارة) حتى في الأماكن التي تضطر فيها إلى الاستيلاء على أراضٍ جديدة إلى أن قال: وإنه ينبغي على إنكلترا أن تزيد اتحادًا بمستعمراتها وأن تطلب منها العضد الذي لا يمكن أن تجده عند الأجانب ثم أشار بترك المسائل الهندسية العسكرية في الحدود الهندية إلى رجال عسكريين محنكين في الهند لا إلى رجال السياسة في لندرا مما يستدل منه على أن الحالة في الهند وغيرها هي كما يعهدها القراء من الخطارة العظمى ولو بذل الوزيران الإنكليزيان جهدهما بالتفنن في ضروب التمويه والمواربة شأن رجال الإنكليز في مثل هذه الأمور.

ومما يؤيد هذا ما صرح به اللورد ولسلي في مأدبة أدبها له المتطوعون من الإنكليز فقال: إنه لا يستطيع أن يفهم المطاعن الموجهة إلى الجيش (الإنكليزي) الذي اكتسى هو والبلاد حلة المجد والفخار «كذا» وأنه إذا نشبت الحرب غدًا فإن معسكرين من الجند يكونان على قدم الاستعداد التام حتى قبل أن تستطيع وزارة الحربية تجهيز سفنها ومراكبها.

ومما يذكر أيضًا أن اللورد لانسدون وزير حربية إنكلترا قد استقبل وفدًا من أكابر الجراحين والأطباء في إنكلترا وفدوا لمقابلته بشأن خدمة الجيش فقال: إنه لا يجد مانعًا من تأليف فرقة طبية ولكن مسألة المقامات والرتب هي التي فيها صعوبة إذ الألقاب الحالية هي في موضع الحيرة والإشكال ومع ذلك فهو يرى أن في الإمكان إيجاد ألقاب أوفق منها مؤملًا أن يستطيع قريبًا إبلاغ الوفد الطبي قرار وزارة الحربية في هذا الشان.

***

كادت الغيوم المتلبدة في أفق الشرق الأقصى أن تنقشع سحابتها ويتبدد شملها بتبدد الآراء وتباين الأهواء وأصبحت المملكة الصينية الآن في مأمن من الأخطار المحدقة بها لا شفقة عليها بل مخافة أن يؤدي تنازع المطامع بين الدول إلى نشوب حرب عامة تتقد نارها ويستعر أوارها وهناك الطامة الكبرى.

فقد ذكرت المصادر الإنكليزية الأخيرة أن قد نُشرت في لندرا تصريحات تطمئن لها الخواطر بشأن الحالة في الشرق الأقصى جاء فيها أنه لا تضمر دولة من الدول الاستيلاء على أراض هناك بحيث أن إشاعات الحرب لا تنطبق البتة على الحالة الحاضرة.

ومما ذكرته (التيمس) عن أنباء بكين أن متولي أعمال الوكالة الروسية لدى عاصمة الصين قد هدد مجلس وزارة الخارجية الصينية بأنه يعمد إلى الانتقام إذا شهرت (تاليانوان) ميناً حرًّا مما حارت الصين في أمره.

وورد لشركة (روتر) من يوكوهاما بتاريخ ٢١ الجاري أن تسع سفن حربية يابانية تسافر في الأسبوع القادم إلى الصين وأنه صدر أمر الحكومة بإنشاء مجلس عسكري عالٍ وتزعم هاته الشركة أن لإرسال هذا الأسطول معنىً عظيم لأن إنكلترا واليابان تعملان في المسألة الصينية على اتفاق.

هذا وتفيد أخبار بطرسبرج أنه أعلن رسميًّا أن السفن الحربية الإنكليزية قد أمرت بأن تغادر في الحال مياه أرثور الراسية فيها عمارة روسيا ويظنون أن ذلك نتيجة الملاحظات التي أبدتها روسيا للحكومة الإنكليزية في لندرا وتقول (روتر) أن خروج العمارة الإنكليزية من مياه أرثور إنما هو من قبيل حركات تنقل البوارج العادية ليس إلا.

أما بشأن القرض الصيني فقد ذكرت (روتر) أن مسألته لم تسوء بعد وسببه أن روسيا تعارض في فتح مرفأ (تاليان وان) ثم إن إنكلترا تطلب تمديد السكة الحديدية من برما إلى يوتان وزوشوان أما روسيا فتريد أن تحتفظ ببلاد مندشوري كلها.

على أن الأخبار الأخيرة تفيد أن معتمدي إنكلترا وروسيا لا يزالان يتفاوضان مع مجلس الخارجية الصينية والمظنون أن امتياز القرض الصيني موقوف إعطاؤه على كثرة أو قلة الضغط الذي يجري على الحكومة غير أنه لا أمل بنجاح القرض الإنكليزي. وقصارى القول أن تنازع عوامل السلطة بين روسيا وإنكلترا قد أفادا الصين إفادةً عظمى.

أما ألمانيا فقد روت (التيمس) عنها أنها ستفتح مرفأ كياوتشو للتجارة العمومية مثل هنغ كنغ. ويروى من جهة أخرى أن عهدة تنازل الصين لألمانيا عن خليج كياوتشو لم يوقع عليها بعد إذ أن اليابان تقاوم التوقيع عليها بحزم وثبات وأن ليس في نية ألمانيا أن تحول ذلك الثغر إلى مرفأ حربي بل تكتفي الآن باتخاذه ذريعة لتسهيل التجارة حتى إذا ثبت بالاختبار أن هذا المرفأ يقوم بحاجات ألمانيا في الشرق الأقصى بدأت بأعمال التحصين وإلا استبدلت كياوتشو بثغر آخر.

***

كلما طال الأمد على مسألة دريفوس تفتحت أبوابها وازدادت أهمية وخطارة فقد ورد في رسالة برقية من باريز أنه حدث في مجلس النواب الفرنساوي مشاهد لا يقوى القلم على وصفها وذلك على إثر أسئلة بشان هاته المسألة فإن أحد الاشتراكيين أهان محافظ باريز ملقبًا إياه باللص فهجم هذا عليه فعمّ الصخب والضوضاء في المجلس المذكور وانهال الضرب واللكم انهيالًا شديدًا مما نأسف لوقوع مثله في مهد التمدن الأوربي ولم يقتصر ذلك على داخل المجلس بل تعدى إلى رواقه بين المتفرجين ومخبري الصحف ففضت الجلسة للحال ودعيت الجنود إلى الأروقة.

أما الاضطرابات والمظاهرات سواء في باريز أو المدن الفرنسية الأخرى ضد اليهود فلا تزال تتجدد غير أنها قلّت عن ذي قبل ومع ذلك فقد قبض في باريز على مائة شخص من المتظاهرين وجمعت الجيوش في المواقع العسكرية مخافة أن يشترك الجنود بهذه المظاهرات فيتفاقم الخطب ويتسع الخرق على الراقع.

هذا وقد ورد من أنباء برلين أن الموسيو دي بيلو وزير خارجية ألمانيا قد صرح في مجلس النواب الألماني بأن دريفوس لم تكن له علاقة مع وكلاء ألمانيين وذلك يؤيد الظن بأن روسيا هي الدولة ذات اليد في مسألته الخطرة مما ينجم عنه إحجام الحكومة الفرنساوية في هذه المسألة مخافة أن تعرض بالتحالف الفرنسي الروسي للخطر.

ذلك ما قالته شركة (روتر) الإنكليزية أما (هافاس) فلم تذكر أن الوزير الألماني تعرض للروسية بل قال إنه لم توجد قط علاقة بين دريفوس وجريدة ألمانية وأن الصلات بين فرنسا وألمانيا ودية.

ومما يذكر أن الشهود الذين طلب الموسيو زولا شهادتهم هم كاتموا الأسرار والملحقون العسكريون في سفارات روسيا وألمانيا والنمسا وإنكلترا وإيطاليا وكذلك الجنرال بيلو وزير الحربية والموسيو كزيمير بريه رئيس الجمهورية السابق وبعض الوزراء السابقين وأكابر الضباط الذين يشار إليهم بالبنان.

(تاريخ)
(الحرب العثمانية اليونانية)
تابع لما قبله

وقد قام للأسف قسم عظيم من كبراء ساستنا (الإنكليز) وأرباب جرائدنا (ليس من حزب الراديكال فقط) باذلين قصارى جهدهم بتزيين أعمالهم المنكرة للشعب (الإنكليزي) حبًّا باستدراجه نحو أهوائهم وأغراضهم فتاهوا في أوهامهم وبالغوا باستعمال ما غلظ من الكلام ضد الحكومة العثمانية وسلطانها بل ضد الدين الإسلامي لغير داعٍ سوى القحة والدنائة وإني إذ هجوت حالة بلادنا فهذه النهضة العدائية أقصد وإياها أعني. على أن القول المغالى به تحت اسم «فظائع» ليس له أصل إلا في أوهام مخترعيه وما كان صحيحًا منه فإني آسفٌ لحدوثه كالذي حدث في الثلاثة الأشهر من أواخر عام ١٨٩٥ أما ما قيل عن الارتكابات والفظائع خلال عام ١٨٩٤ فليس له أصل قط بل كله كذب مفترى اختلقه أصحاب الجرائد الإنكليزية لمآرب ذاتية وحادثة صامسون التي كانت موضوع القال والقيل هي مسألة قوم عتوا على حكومتهم وجاهروها بالعصيان. وحقيقتها ليست كما نشرتها جرائدنا الإنكليزية التي بنتها على أمور هي لعمري أوهى من بيت العنكبوت.

ومن ذا الذي لا يمقت الأقاصيص المفتريات الدالة على خسة قائليها قصد اتهام أمة أو دولة بأعمال لا أصل لها. على أن ذلك الصراخ الذي أقلق المعمور عويله إنما كان من أجل أغراض الأحزاب في بلادنا الإنكليزية ليس إلا حتى قيل بالحكومة العثمانية ما قيل زورًا وبهتانًا.

والذين قاموا من الأرمن هم قوم عاثوا في الأرض فسادًا وأوقدوا نار حرب أطفأتها الحكومة العثمانية بحكمة ورحمة ولم يذهب في إخمادها سوى ٢٦٢ نفسًا من الأشقياء وهب أن إخمادها كان بذهاب خمسمائة أو ستمائة شقي فليس هو بعظيم تلقاء الحوادث المدلهمة التي قاموا بها. إلا أنه لم تمضِ بضعة أيام حتى تعاظم هذا العدد في بلادنا إلى أن بلغ الثلاثين ألفًا وقام منادو الفظائع يندبون أوهام قوم قد ضلوا ضلالًا بعيدًا وما زال ذلك العدد يربو ويزيد في البلاد الإنكليزية حتى بلغ مئات من الألوف. وحقيقة الحال إن ما نشرته جرائدنا إنما كان بإغراء رجال حكومتنا الإنكليزية المتخذين الادعاء بنصرة النصارى حجة للمساس بالحكومة العثمانية. وهو في الواقع سقوط لنا نحن الإنكليز ومضيعة لبلادنا الغنية في الشرق إذ سلامة هندنا متوقف على سلامة الدولة العثمانية.

نعم إنه حدث في أرمينية ما يؤسف له لكنه لولا تصرفنا السيء نحن الإنكليز لما وقع كل ما وقع إذ اختلاقنا لفظائع لا أثر لها في الوجود سبب الضرر بنا وبالعثمانية وبالأرمن. إلا أن نصيبنا منه كان أوفر منهما. والقول المفترى على العثمانية لمما يجب مقته إذ بعث على ما حدث بآسيا الصغرى في أواخر سنة ١٨٩٥ مما يؤسف له غاية الأسف ولما أتاح لي الحظ زيارة جلالة السلطان الأعظم عام ١٨٩٦ ذكرت لجلالته ما كان وأن من الضروري حبًّا بنجاح الدولة وحفظها اتخاذ الاحتياطات الفعالة لمنع حدوث مثل ما قد سلف فأخبرني جلالته إذ ذاك عما اتخذ من الاحتياطات التي هي ولا ريب خير كافل للراحة العامة.

وقد ظهر لي وقتئذٍ أن ما قيل عن الدولة ورجالها قد أثر تأثيرًا عظيمًا في الدوائر الرسمية وفي أنفس مسلمي العالم قاطبة إذ علموا بما كان قد شاع عن عزم الدول الأوربية وفي مقدمتهم إنكلترا مما لا يخفى والذين أشاعوا تلك الإشاعة ونادوا بها علنًا هم عصاة الأرمن إذ قصدوا بها إضرام نار الفتنة وهمًّا منهم بأنهم ينالون بغيتهم ويقضون لُبانتهم. ولا ننسى تصرفات سفيرنا في الأستانة وسياسته الخرقاء وانصياعه لمشورات سفيري فرنسا وروسية والبنود الإصلاحية على زعمه التي اخترعها مما لا يرضى بها أحد لبُعدها عن جادة الحق والصواب كل ذلك قد زاد لهيب تلك النار اضطرامًا وأجج أوارها. على أنه مهما قيل عن المسلمين ودينهم فإني لا أنظر إليه إذ الإنسان مجبولًا من طبيعته على المحاماة عما يرمى به وهو يستنكف ولا ريب أن يكون مأمورًا لمن كان دونه أو تحت سيطرته أجيالًا عديدة.

وأول من أيقظ الفتنة وأوقد نارها هم الأرمن أنفسهم وزادوها زفيرًا بما فعلوه في الأستانة يوم ٣٠ أيلول سنة ٩٥ إذ تجمهر منهم نحو الألفي رجل ذهبوا إلى الباب العالي مدججين بالسلاح ولما بلغوه وراموا دخوله وانتهاك حرمته صادرهم رئيس البوليس فأطلقوا عليه وعلى غيره الغدارات النارية التي أودت بحياتهم وكان ما كان مما شاع وذاع وملأ البقاع والأصقاع وتطايرت أنباء هذه الأعمال الوحشية إلى كافة أنحاء المملكة العثمانية وكان لها أسوأ وقع عند العموم سيما المسلمين الذين عجبوا كيف أن الأرمن تجاسروا على ركوب هذا المركب الخشن وفعلوا ما فعلوه مما عاد عليهم بالخزي والوبال مدة الأشهر الثلاثة من أواخر عام ١٨٩٥.

فالمسألة الشرقية بالنظر إلى الصوالح الإنكليزية هي ذات وجهين مهمين أحدهما ملافاة الأخطار الشديدة المتكونة من تحريك الأحقاد الجنسية والدينية بحيث لو أطلق لها العنان لا ندري كيف تكون عاقبتها. وهذا ما كان يخشاه كبراء ساستنا الإنكليز إذ يفضي ولا ريب إلى صيرورة أمم أثرًا بعد عين. بيد أن ساسة وقتنا هذا لم يتدبروا أهمية هذا الخطب الجلل إلا أخيرًا. أما الوجه الثاني فهو شدة افتقار التوازن الأوربي إلى حفظ الأستانة وخليجها على ما هما عليه حبًّا بحفظ سيادة إنكلترا البحرية إذ لو نالت إحدى الدول ما تمني به نفسها أصبحت ربة البر والبحر وأضحت هندنا الغنية وأملاكنا الشرقية تحت قبضتها فهذان هما الوجهان لخطيران اللذان جهل أهميتهما حزب الراديكال خلال السنوات الثلاث الأخيرة واقتفى أثرهم به قسمٌ عظيم من حزب الاتحاديين. **«الباقي للآتي»**

الحملة السودانية

ما برحت العساكر الإنكليزية تفد زرافات زرافات إلى مصر للاشتراك بالحملة المصرية على السودان مصحوبة بالذخائر الحربية ويروى أنه وردت على نظارة الحربية المصرية يوم ٢٠ الجاري أنباءٌ مفادها أن السردار كتشنر لا يحتاج أكثر مما قد أرسل إليه من الجنود الإنكليزية وأن جنود برسونز باشا هاجمت الدراويش جهة نهر عطبرة فانهزموا إلى جهة القضارف.

وأفادت الحربية أيضًا مكاتبي الجرائد المحببة إليها أن شرق السودان قد عاد برمته إلى مصر وأن الجنود المصرية احتلت أدارمة وأن القبائل الموالية للحكومة نازلة الآن بضرب آبار أم باك.

أما المال اللازم للحملة فقد أفادت أخبار مصر أنه تقرر مبيع تفتيش الوادي بمبلغ ٢٥٠ ألف ليرة لإنفاقها عليها. ويُقال أن نظارة المالية تعوض نظارة المعارف عن ذلك الوادي بدفع سبعة آلاف ليرة سنويًّا: فليتأمل.

أما أخبار الدراويش فقد ورد من أنباء السودان أن التعايشي منعكف على إرسال المدد والذخائر إلى شندي والمتمة بهمة لا تفتر وأنه أوصى محمودًا ابن عمه أن يكون في يقظة واستعداد دائم لمقابلة الطوارئ. ويؤكد الرواة أن عثمان دقنة ما برح مقيمًا في المتمة مع جماعة آخرين من الدراويش وقد كان عثمان انتقل إلى أم درمان بعد إخلاء السودان الشرقي فأرسله التعايشي إلى المتمة حيث تمكن له الاستفادة بشجاعته وخبرته مما يستنتج منه أن الدراويش عازمون على القتال في النقطتين الآنف ذكرهما.

وتقول نظارة الحربية أن يوزباشيًّا مصريًّا كان في أسر الدراويش بكوردوفان فأفلت منها هاربًا مع عائلته وأبلغ أن سكان كردوفان ودارفور لا يزالون موالين للداراويش خلافًا لما شاع.

أما خطة الحملة في قتالها فخافية تمامًا في الدوائر العسكرية المصرية ولكن المرجح أن السردار كتشنر يتربص ارتفاع النيل لمهاجمة الخرطوم إلا أنه ربما يزحف على المتمة قريبًا.

ومما يروى عن أخبار هذه الحملة ما جاء في «الرائد المصري» نورده على سبيل الفكاهة ونصه:

يشيعون أن المعلم فارس نمر وحضرة إبراهيم بك المويلحي سيتطوعان في خدمة الحملة الإنكليزية النيلية الأول بصفة سمسار لمشترى لوازم الجيش والثاني بصفة شاعر ومراقب الحسابات على شرط ألا يقربا من ساحات الوغى ومواقع الطعن والضرب بل يبقيان حين التلاحم والصدام بقرب الخزينة والأموال. والمشاع أن رجال الإنكليز راضون عن ذلك التطوع وهذه الشروط لما هو مشهور عن المعلم والبك من الاستقامة وطهارة الذمة. أما نحن فممن لا يصدقون هذه الإشاعة لما هو مأثور عن الإنكليز أنهم لا يضعون ثقتهم إلا في أبناء جلدتهم اهـ.

الأستانة العليَّة

عهدة القنصليات

ذكرنا فيما سلف ما قرّ عليه رأي المرخصين العثمانيين واليونانيين بشان مسألة القنصليات في البلادين العثمانية واليونانية ورفعها إلى السدة الملوكية للمصادقة عليها وقد ذكرت الآن صحف الأستانة أن الجناب السلطاني أصدر أمره الكريم بعد قرار مجلس الوكلاء الخاص بتنفيذ ما اشتملت عليه هاته العهدة وأصبح سفر القناصل إلى أماكنهم قريبًا.

المكاتب والمدارس

صدرت الإرادة السنية بإيفاد وفد علمي إلى ولايات قوصوه ومناستر ويانية واشقودرة لتأسيس المكاتب والمدارس في أنحائها ابتدائية كانت أو رشدية ملكية وعسكرية وذلك حبًّا بنشر لواء المعارف على هاتيك الأصقاع.

مهاجرو تساليا

بلغ عدد الذين عادوا إلى منازلهم من المهجرين التساليين حتى الآن ٣٣ ألفًا و٣٣٦ نفسًا.

مسلمو بومباي

ذكرت جرائد الأستانة أن بعض مسلمي بومباي (الهند) قد بعثوا بأربعمائة ليرة للتأسيسات العسكرية وثمانمائة مضربية إعانة لفقراء كريت من المسلمين.

ماء القدس الشريف

ذكرت جرائد الأستانة أنه بعد أن دقق شورى الدولة في التماس الموسيو لاشز بشأن امتياز ماء القدس نظّم مضبطة وقدمها إلى مقام الصدارة العظمى ويروى أن الآراء لم تتفق بشأن إعطاء الامتياز للمستدعى بل رؤي ضرورة لتعديل شرائطه.

سفير روسيا

تشرف الموسيو زينونيف سفير روسيا الجديد في الأستانة بعد الموكب الهمايوني يوم الجمعة بالمثول لدى الجناب العالي السلطاني بصفة غير رسمية.

آغا دار السعادة

توفي المرحوم ياور آغا آغا دار السعادة ودفن بالإكرام اللائق رحمه الله. وقد صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة دولتلو عنايتلو غني آغا خلفًا له.

أخبار كريت

قرّ رأي الحكومة النمسوية على أن لا تبقي من بوارجها الإحدى عشرة الضاربة في مياه كريت إلا خمس مدرعات فقط.

جاء في رسالة من خانية أن أمراء الأساطيل الدولية قد زاروا يوم ذكرى الميلاد السلطاني حضرة أبهتلو دولتلو جواد باشا قائد الجزيرة مؤدين مراسم التهاني والتبريك كما أن الأساطيل الدولية ازدانت في ذلك اليوم بالأعلام العثمانية تكريمًا لهذا العيد السعيد.

أخبار اليونان

تقول بعض الجرائد الأوروبية أن لجنة المراقبة الدولية على مالية الحكومة اليونانية ستنجز قريبًا من مداولاتها بشأن تأدية القسط الأول من الغرامة الحربية إلى الدولة العليَّة مستدانًا من البنك العثماني.

وجاء في جرائد البريد أن وزير خارجية اليونان ومندوبي الدول في أثينا قد وقعوا على مشروع القانون الذي سيوضع للجنة المراقبة المالية وأن هذا المشروع سيعرض على مجلس النواب اليوناني ليدقق فيه النظر وهو يقضي بأن تكون اللجنة مؤلفة من ستة أعضاء تكون لهم نفس امتيازات السفراء ويتولى الرئاسة في كل ستة أشهر واحد منهم. وفي كل ستة أشهر تقدم اللجنة تقريرًا للحكومة اليونانية ثم تصدر تقريرًا سنويًّا عامًّا أما إذا لم تكفِ الأموال المخصصة للدين فالحكومة اليونانية مجبورة على دفع الفرق قبل الاستحقاق بعشرين يومًا.

(محلية)

منذ أوائل الأسبوع الماضي وحضرة ملجأ الولاية الجليلة يدعو للإفطار على مائدته كبراء المأمورين استجلابًا للدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء حضرة مولانا الخليفة الأعظم.

وقد كان ألمّ بمزاج حضرة الوالي المشار إليه «حفظه الله» ما حال دون مقابلة ضيوفه نحو أربع ليال فكان نجله الكريم عزتلو سميح بك أفندي يقوم بمقابلة الضيوف بمزيد اللطف وأمس (الأحد) جلس عطوفته على المائدة مستقبلًا زائريه بكمال اللطف والدعة المفطور عليهما واليوم حضر إلى دار الحكومة والحمد لله.

الأسطول العثماني

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أذنت بأن يباشر معمل كروب الألماني إصلاح ثماني سفن من بوارج الأسطول العثماني وتعزيزها بالمدافع العظيمة السريعة الطلقات طبقًا للشروط الموضوعة أما هذه البوارج فهي: مسعودية، وحميدية، وآثار توفيق، وفتح بلند، ومقدمة خير، ومعين ظفر، وعون الإله، وإجلالية.

أما البوارج الجديدة التي تقرر إنشاؤها تعزيزًا للأسطول فهي أربع مدرعات من الطرز الأول وطرادان ونسافتان وعدا ذلك فإن في النية ابتياع طرادين ونسافتين أُخريين. وستجهز الدوارع الجديدة بالمعاقل الحصينة والمدافع العظيمة السريعة الطلقات كما أنها ستنار بالأنوار الكهربائية.

✹

إحسان سلطاني

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة العليَّة السلطانية قد أصدرت إرادتها السنية بضم عشرة آلاف قرش شهريًّا على راتب حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمَّد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الشهير وقد جاء هذا الإنعام الجليل مع ما سبقه من الإنعامات المتوالية برهانًا ساطعًا على مزيد التفات الجناب العالي السلطاني وتعطفاته السنية على سماحة السيد المشار إليه وآل بيته الكريم.

القطار الحديدي

سار صباح الأربعاء الماضي القطار الحديدي على عادته قاصدًا دمشق فلما بلغ محطة صوفر رأى الثلج ركامًا فاستأنف السير ظنًّا منه بأنه يستطيع اجتياز الطريق ولم يكد يبلغ جهة خان مراد ضمن أراضي جبل لبنان إلا واعترضته جبال من الثلج وساعدتها شدة الرياح والزوابع فتوقف سيره ولم يستطع إذ ذاك لا التقدم ولا الرجوع فاشتد الأمر على الركاب وكانوا ينيفون على المائة فبلغ الخبر إدارة الشركة في الثغر فأسرعت بإرسال قطار ثانٍ وعززتهما بثالث فلم يستطيعا الدنو من الأول وخرج أيضًا قطار آخر من محطة المعلقة فحالت جبال الثلج دونه فبقي الركاب على هذه الحالة والعياذ بالله نحو ٣٦ ساعة لم يذوقوا فيها طعامًا ولا شرابًا يستغيثون ولا مغيث ويستجيرون ولا مجير الثلوج متواصلة والرياح متراسلة حتى كاد الثلج يغطي القطار برمته فأيسوا إذ ذاك من الحياة وخرج ثمانية عشر منهم ومشوا على الثلج نحو ثلاث ساعات ونصف حتى وصلوا بشق الأنفس محطة صوفر فتلقاهم مأمورها جرجي أفندي خرما وأحضر إليهم المآكل وأوقد لهم النار فانتعشوا وكان قد بلغ الخبر دولتلو نعوم باشا متصرف جبل لبنان فأنفذ للحال عزتلو ملحم بك أبي شقرا أميرالاي الجبل مصحوبًا ببعض الضباط وخمسة وعشرين فارسًا وطبيب مع المأكل واللوازم فساروا وأنجدوا من بقي من الركاب في القطار مما استجلب مزيد شكرانهم وامتنانهم إلى حضرة المتصرف المشار إليه وأثنوا ثناءً جميلًا على الميرالاي المومأ إليه ومن بصحبته لما بذلوا من العناية وحسن الاهتمام وقد عاد الركاب كلهم إلى بيروت دون أن يفقد منهم أحد والحمد لله.

أما القطار فقد بقي تحت ركام الثلوج حتى يوم السبت «أول أمس» إذ بذلت الشركة الجهد بتشغيل نحو ألف عامل من إلى القرى المجاورة لجرف الثلج وتخليص القطار فعاد مساء ذلك اليوم شائبة ناصيته من هول ما لاقاه. فنهنئ أولئك الركاب بالسلامة ونشكر لمن أعانهم وأنقذهم من هذا الخطر العظيم شكرًا جزيلًا.

ونحن نرجو باسم الإنسانية تلطيف جرجي أفندي خرما المومأ إليه مكافأةً لمروءته وتنشيطًا لأمثاله على إنجاد من تكتنفهم المدهشات ومما لا ريب فيه أن دولتلو نعوم باشا يسعى بتلطيف الذين أوفدهم بهذه المهمة وخاطروا بأنفسهم واستجلبوا بعملهم أطيب الدعاء لحضرة مولانا السلطان الأعظم وشكر حضرة المتصرف المشار إليه.

مستشفى الكلب في الأستانة

ذكرت جريدة (الطان) الباريزية نقلًا عن مراسلها في الأستانة أن مستشفى الكلب الذي تأسس فيها منذ أربع سنوات على أصول باستور قد أقفلت أبوابه إذ تحقق عدم نجاحه. وقد كذبت جريدة (صباح) التركية هذا الخبر قائلة أن المكاتب قد كتب ما كتبه إما عن ذهول أو عن تعمد الكذب والبهتان وحقيقة الأمر إن الدكتور موريس مدير هذا المستشفى قد انقضى أجل مقاولته فعاد إلى بلاده فأضحى المستشفى إذ ذاك بلا مدير إلا أنه قد صدرت الإرادة السنية السلطانية بتجديد استخدام المدير المذكور على أن يكون المستشفى أكثر انتظامًا وأوفر إتقانًا.

البواخر الخديوية

قالت الأهرام ثبت أن لا بد من بيع البواخر المصرية لاعتقاد المحتلين أن في ذلك خدمة للمصالح الإنكليزية السياسية وأنه إذا لم تشترها شركة إنكليزية فتباع بدراهم الإنكليز إلى جماعة قد تعود الإنكليز استخدامها لأمثال ذلك بمقاسمتها بعض الأرباح المادية فلا يسعنا والحالة هذه إلا أن ننذد في ذلك القرار الذي أجمع الجميع على استهجانه والتنديد به.

✹

جاء في جرائد البريد أن الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا قد أبلغ الفاتيكان خطة سفره إلى القدس الشريف لحضور افتتاح الكنيسة الألمانية الجديدة فإنه يبرح ثغر همبورغ في منتصف نيسان المقبل على يخته الخاص مصحوبًا بنجليه فيذهب توًّا إلى بورسعيد ومن ثمة يذهب إلى القدس إما عن طريق يافا بحرًا وإما عن طريق طور سينا برًّا ويروى أن في عودته يعرج بالأستانة العليَّة حيث يلبث فيها بضعة أيام ثم يبرحها إلى إيطاليا فيقابل حليفه الملك همبرت في مدينة ميلانو.

✹

جريدة طرابلس الغراء

نهنئ رفيقتنا جريدة (طرابلس) الغراء على دخولها في العام السادس سائلين الله تعالى لها أن تحرز أضعاف أضعاف ذلك موفقة على الدوام للخدمة الملية الوطنية.

✹

اتصل بنا من أخبار لبنان أن دولتلو نعوم باشا قد أمر بتعيين عزتلو حبيب أفندي لطف الله قائمقام زحلة عضوًا في دائرة محكمة الجزاء الاستئنافية بدلًا من عزتلو إلياس بك الباشا الذي خلفه في قائمقامية زحلة وبفصل رفعتلو أسعد بك زلزل رئيس محكمة زحلة البدائية عن قرار مجلس إدارة المتصرفية وبتعيين جناب رفعتلو الأمير مجيد شهاب عضو محكمة قضاء جزين البدائية خلفًا له وبتعيين جناب شقيقه رفعتلو الأمير عبد الحميد شهاب عضوًا لمحكمة قضاء جزين.

✹

ضرر وضع البضائع أمام المخازن

جاء في «طبيب العائلة» ما نصه: اعتاد أصحاب المحلات التجارية وضع البضائع أمام أبواب مخازنهم ليظهروها للمارين ترغيبًا لهم ولكن وضع البضائع على هذه الكيفية فضلًا عن أنه يضايق المارين على الرصيف فهو مضر بالصحة لأنه قد يتفق أن يمر أحد المصابين بالسل وغيره فيبصق أمام المخزن ومتى جف بصاقه المملوء من مكروب السل تتطاير هذه المكروبات في الهواء فتلصق بالبضائع ومتى نقلت هذه البضائع تتطاير المكروبات وتدخل في رئات من يستنشق هواء ذلك المكان. ونحن كنا نكتفي بهذا الضرر لو اقتصرت هذه العادة على محلات تجارة الأقمشة فقط إلا أنها امتدت إلى الزياتين والعطارين والبقالين وباعة الفواكه واللحوم فترى كلًّا منهم يعرض أمام محله الزبدة والسمن والزيت والجبن والفواكه وغيرها من المأكولات التي نستعملها يوميًا ولا غنى لنا عنها وكل هذه الأشياء قابلة للعفونة وتلتصق عليها المكروبات بكل سهولة وعندما نأكلها تدخل المعدة وعليها هذه المكروبات فنصاب بالأمراض المعدية غير عالمين من أين أتتنا اهـ.

وقد ذكر البعض هذه الرواية فقال: إن الحكومة والمجالس البلدية في كافة الولايات الشاهانية تحظر على أصحاب الحوانيت والدكاكين بسط مواعينهم وسلعهم في الطرقات وتغرم من يخالف ذلك بالجزاء النقدي ومن العجيب أنهم يتحملون دفع هذا الجزاء ويداومون عملهم قال ولئن صحّ قول «الطبيب» وكان على الصحة الخطر من المأكولات المبسوطة في الطرق فليس على الأهلين إلا الابتعاد عن ابتياعها حرصًا على سلامة صحتهم.

✹

سبحان الدائم

نعت إلينا أنباء طرابلس الشام المرحوم المبرور الحسيب النسيب الحاج علي أفندي الثمين أحد أعيانها ونقيب السادة الأشراف بها سابقًا فلم ينتشر منعاه حتى توافد العلماء والمأمورون والوجهاء والأعيان إلى دار الفقيد يشاطرون آله الأسى والأسف واحتفل بدفنه احتفالًا عظيمًا دلّ على ما اتصف به رحمه الله من العلم والفضل والتقى والكمال ثم واروه لحده مبكيًّا عليه أسبغ الله جدثه صيّب الرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان ونقدم لعائلته الكريمة التعزية بهذا المصاب سائلين الله تعالى لها جميل الصبر وجزيل الأجر.

من إدارة هذه الجريدة

إن جناب الفاضل السيد سليمان أفندي الحمار الكتبي في تونس هو وكيل جريدتنا (ثمرات الفنون) فيها فمن أرادها في تلك المدينة فليطلبها منه.

مراسلات

بيروت في ٨ رمضان سنة ٣١٥

رسالة بحروفها لصاحب الإمضاء

جناب عزتلو مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

وقفت على نبذة مدروجة في الصحيفة الثالثة من جريدتكم الغراء التي صدرت نهار الاثنين الماضي عدد ١١٦٥ ونصها «وقفنا على قرار صادر من محكمة تجارة ولاية بيروت خلاصته: إن هذه المحكمة قد فسخت القرار الصادر من محكمة تجارة يافا بإفلاس الوجيه أحمد أفندي قاسم النابلسي إذ ظهر لها بالأدلة والبراهين بطلان دعوى المدعين على الأفندي الموما إليه وأن ثروته تربو أضعاف متضاعفة على المبلغ المكتوب عليه تزويرًا مما استجلب الشكر لهيئة المحكمة التجارية في بيروت على إحقاق الحق وإزهاق الباطل.

بما أني صاحب دين وافر بموجب سندات أثبت من هيئة السنديك بيافا وأنا الذي كنت تقدمت لمحكمة بداية يافا بطلب إشهار إفلاس أحمد قاسم النابلسي المومأ إليه وقد رأيت في تلك النبذة غلطًا يمس بحقوقي وصوالحي أولًا عدم ذكر الوجه الذي صدر به القرار إذ أنه صدر بالوجه الغيابي لا الوجاهي كما هو الظاهر من تلك العبارة ثانيًا ما نسب للمحكمة بأنه ثبت لديها بالأدلة والبراهين بأن المبلغ المكتوب عليه تزويرًا إذ المحكمة لم تذكر شيئًا من هذا بقرارها قطعيًّا والمدعي لا يقدر على إثبات مدعاه تزوير الدين المطلوب منه لدى الهيئة الحاكمة فلذلك أتيت الآن راجيًا درج رسالتي هذه بأول عدد يصدر من جريدتكم الغراء إظهارًا للحقيقة ولجنابكم مزيد الفضل أفندم.

محمَّد عثمان النابلسي

جاءنا العددان الأولان من جريدة الرقيب التي أنبأنا فيما سلف قرب صدورها في الإسكندرية مدبجة بيراع منشئها الكاتب الأديب نجيب أفندي إبراهيم طراد ومديرها الأديب جرجي أفندي غرزوزي وقد تصفحناهما فإذا هما يشتملان على المقالات السياسية والأدبية التي ترتاح إليها النفوس فنرجو لها الإقبال والنجاح.

✺

أفادت الأنباء البرقية أن قد حدث يوم ٢٣ كانون الثاني نزاع شديد بين شراذم من اليهود والنصارى في وهران والجزائر أسفرت عن قتل اثنين من الآخرين وجرح عدة أشخاص من الفريقين وقد نهبت بعض مخازن اليهود وحرق مستودع للكحول وهجم الخيالة مرارًا على المتقاتلين حبًّا بإعادة النظام فلم يستتب ثم تجددت الاضطرابات في اليوم التالي على إثر دفن أحد النصارى إذ أُهين اليهود ومات رجل منهم.

✺

تقول المصادر الإنكليزية أنه وردت رسائل من أوغندة بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني الماضي ورد فيها أن السودانيين لا يزالون مستولين على قلعة لوبواس وأن الاستيلاء متزايد وقد قتل ٧١ شخصًا من قبيلة باغندا المصافية للإنكليز وجرح منها ١٨٨ شخصًا وذلك في خلال الهجوم على تلك القلعة.

غلادستون

هذا الهرم غلادستون ولا نزيد القراء به علمًا قد أصبح اليوم يتمنى الموت ويشتهيه تخلصًا من هول ما يلاقي من الآلام العصبيَّة ولكن عزّ ما كان يريد فقد ذكرت الأنباء البرقية أنه يشعر بضعف شديد ولا تزال الأوجاع الصعبة مستولية عليه. ويقال أنه قد اشتهى أن يكون كل شيء قد تم أي أنه يتمنى الخلاص من هذه الحياة التعيسة.

احتراق معرض شيكاغو

ذكرت إحدى الجرائد الأميريكية أن النار قد شبت في المعرض الذي افتتحت أبوابه في اليوم الثامن عشر من الشهر الغابر وكان ميعاد انتهائه بعد خمسة أشهر غير أنه لم يكد يجهز التجار وغيرهم أماكنهم الداخلية حتى ثارت عواصف النيران من جهاته الأربع ولم تمضِ عشرون دقيقة حتى أصبح كل ما فيه رمادًا ومات كثيرون ممن دخلوه حبًّا بإنقاذ مَن فيه من الرجال والمال.

وقد كان في المعرض خمسة وثلاثون نفسًا بين لبنانيين وأرمن فنجوا بأنفسهم دون سلعهم التي ذهبت طعامًا للنيران.

جمعية الفساد اليونانية

هي جمعية «اتنيكاهكتيريا» اليونانية التي علم القراء ما كان من أعمالها الفسادية الفظيعة حتى جنت على نفسها وعلى الشعب اليوناني وحكمته وقد وقفنا الآن في جريدة (الانكلند) الإنكليزية على مقالة عنوانها «اشتراك جمعية اتنيكاهيكتيريا مع الحكومة اليونانية في الأفعال العدوانية ضد الدولة العثمانية» تضمنت أعمال هذه الجمعية الفسادية منذ تأسيسها حتى الآن وإليك مفادها قالت:

نشرت هذه الجمعية رسالة ذات ١١٦ صحيفة أبانت فيها أعمالها البربرية التي قامت بها منذ تأسيسها تحت اسم جمعية علمية (مع أنها جمعية فسادية كغيرها من جمعيات الشرق الفسادية) فضحت فيها أعمال الحكومة اليونانية وهتكتها وأي هتك زعمًا منها بأنها ما أتت حركة إلا وفق ما أمر تهابه حكومتها اليونانية.

فمما ورد في هذه الرسالة أنه في ١١ آذار خابرت الجمعية وزارة الحرب اليونانية بابتياع مليون خرطوشة من معاملها فأصدرت الحكومة أمرها بأن تسلّم الجمعية هذا العدد الوافر من القراطيس وقيده بدفاتر الحكومة اليونانية هكذا «أعطي هذا العدد من القراطيس للقيام بأعمال ذات بال».

وفي ١٨ من الشهر المذكور ذهب كوسيوس المشهور مدير البنك الإنكليزي المصري محصوبًا بكبراء أعضاء الجمعية وزاروا الوزير دلياني للقيام بأعمال الثورة وفي النهار ذاته كتب حاكم لاريسا إلى أحد أعضاء هذه الجمعية في رودس بأن يسرع بإيفاد الوفود إلى مقدونية متبعًا بذلك أوامر حكومته وأراه التلغراف المرسل إليه منها بذلك.

وفي التاريخ نفسه تلقى ذاك الحاكم رسائل برقية أخرى تأمره بأن يبذل وسعه بإرسال المتطوعين لكي يعيثوا بالفساد في مقدونية. ودلياني نفسه سأل الرجل الشهير اسيرلمبوس عما يقتضي للجمعية من مساعدة الحكومة قائلًا له إن الحكومة اليونانية تود أن ترى هذه الجمعية باشرت عملها المطلوب منها وأعطاه نصف مليون خرطوشة وأمر الضابطين ميلوناس وكيسلوبولو من كبراء ضباط الجيش اليوناني المنظم بأن يذهبا ويتوليا قيادة جنود الجمعية فلبيا الأمر مستصحبين عددًا من الضباط أيضًا.

وفي ٢٥ آذار: خابر فانوكليس وزير العدلية اليونانية الجمعية بأن لديه مائتي متطوع من أهالي أبيروس يود انخراطهم في سلك الجمعية وكان الأمر كما أراد.

وفي ٢٦ منه: شرعت الحكومة اليونانية بمخابرة أحد رعاياها المتمولين المقيم في روسيا كي يجند لها ما يستطيع تجنيده من الروسيين وأنه متى يمموا أثينا تسرع الحكومة بإرسالهم إلى سلانيك لقطع سكتها الحديدية فجمع هذا المتمول ١٥٠ رجلًا بعثتهم الحكومة إلى حيث ذكرت فكانت النتيجة استئصال شأفتهم بأسرهم مما ليس للجمعية به أدنى علاقة بل كان بين الحكومة وأحد رعاياها الروسيين توًّا.

ومما جاء في هذه الرسالة أن أول أمر فعلوه وحدود اجتازوها ونفس سفكوا دمها إنما كان بأمر ولي عهد اليونان يوم عيد الأمة اليونانية المصادف لليوم السادس من شهر نيسان وأنه أمر بأن تعطى جنود الجمعية من قراطيس الحكومة علاوةً عما أخذته من قبل ثلاثمائة ألف ثم مليونين وذلك عدا الأسلحة والذخائر الحربية.

وقد ختمت هذه الرسالة بما معناه: فكيف تتجاسر الحكومة اليونانية على القول بأن جمعيتنا جاثت خلال الديار العثمانية بغير رضاها كلّا فإننا ما وطئنا أرضًا إلا برضا الملك جورج وحكومته بل هم الذين أمرونا وإذا لم يقنع الأغبياء بأننا ما عملنا شيئًا إلا برضا الحكومة اليونانية وشعبها وملكها كشفنا السر عما كتمناه اهـ.

أخبار الجهات

مصر

جاء في الأهرام ما نصه: أكد اللورد فرر الإنكليزي أن كل إصلاح قد أرجئ الآن إجراؤه في وادي النيل وأن حكومة مصر سيطرأ العجز على ميزانيتها من الآن فصاعدًا بسبب أعمال الحكومة الإنكليزية فيها. ثم سأل ترى ما الذي استفادته مصر من حملة السودان وما هو القصد الحقيقي الذي كان يحك في صدر حكومتنا عندما شرعت في هذه الحملة ثم ما هو السبب العظيم في توسيع نطاق الأملاك الإنكليزية وإنفاذ رغائب وأحلام رجال السياسة الذين تعلقوا على مشروعات باطلة غير معقولة فيما يختص بتكبير المملكة البريطانية والتفرد بالتجارة فحاولوا أن يحرزوا سمعة مثل سمعة تشاتام بتأسيسهم في أفريقية سلطنة إنكليزية والحقيقة إننا سواءً في آسية وأفريقية إنما نحن نوسع حدود أملاكنا بالدم المهراق وأموال الشعوب الخاضعة لأحكامنا وقد جعلت مملكة رومة الوثنية شعار ملكها إراقة الدماء كالماء فهل هذا ترى شعار إنكلترا النصرانية في هذا الزمان اهـ.

وقالت: وصل في هذا الإثناء إلى القطر آلاي من العساكر الهند وقد علمنا أن آلايًا آخر قادم إلينا من قراشي حيث لوباء الطاعون عمل وقانا الله منه فما ندري والحالة هذه ما هي طرق الحياطة التي يتخذها رجال الحل والعقد في القطر المصري لوقايته من شر هذا الوباء أم هم يرون الأغراض الإنكليزية أغلى ثمنًا من أرواح العباد...

حوادث سياسية

الدنمرك

يستفاد من جرائد البريد الأخير أن حكومة الدنمرك قد بعثت إلى الدول الست العظمى ملتمسة أن تضمن أوربا عزلتها وكينونتها والغالب أنها قد أتت هذا الأمر لتتمكن من صرف جيشها بالنظر إلى سوء حالة ماليتها لكنه ليس من المرجح أن تجيبها الدول الآن إلى هذا الأمر.

إيطاليا

كتب من رومة أنه حدث في يوم ٩ الجاري مظاهرات في ميلانو وفلورنسا ضد غلاء الخبز وحدثت اضطرابات أيضًا في أنكونه.

وقد أنقصت الحكومة الإيطالية رسوم الدخول المضروبة على الحنطة والحبوب خمسة فرنكات إلى آخر نيسان القادم أملًا بتخفيف الضنك المستولي على الأهلين بسبب ذلك الغلاء كما أنها استدعت الفريق الأول من الرديف حبًّا بإزالة الاضطرابات والمظاهرات.

متفرقات

جاء في رسالة برقية من باريز أن فوضويًّا يدعى أتيافان قد هجم ليل ١٩ الجاري على نقطة من نقط البوليس فجرح اثنين من رجالها ثم ألقي القبض عليه بعد مقاومة عنيفة للغاية.

أفادت أخبار باريز أن قد صدر الأمر إلى بارجتين فرنساويتين بالسفر إلى الصين.

وأمرت الحكومة الإيطالية إحدى بوارجها بالسفر إلى مياه الصين.

كتب من لندرا أن البرنسس بياتريس ستزور الجرحى الهنود في متلى عملًا بأمر ملكة إنكلترا التي ستزورهم بنفسها فيما بعد.

كتب من لندرا أن اللورد وليم نيفيل قد اتهم لدى إحدى المحاكم الإنكليزية بالاختلاس.

فقدت الباخرة الإنكليزية المسماة كرومرتي بينما كانت قادمة من شنغاي إلى نيويورك أما ركابها فقد أنقذوا بأسرهم.

إعلان

من دائرة بلدية بيروت

حيث أن رسوم أقلام الذبيحة والكيالة والطقنار ودلالة الحيوانات المشتركة فيما بين صندوق الولاية الجليلة ودائرة البلدية الأشياء والعقارات العائدة إلى البلدية قد صار وضعها تحت المزايدة من بداية ١٥ كانون ثاني سنة ٣١٥ على أن يكون التسليم والتفويض في آخر شهر شباط القادم من السنة المذكورة فمن أراد التزام شيء من الأقلام أو استئجار أحد العقارات فعليه أن يراجع مجلس إدارة الولاية في الأقلام المشتركة والدائرة البلدية بالعقارات ولا دلالة الأشياء كل يوم من بداية هذا التاريخ ولكي تكون الكيفية معلومة لدى العموم صار نشر هذا الإعلان.

موضوع تحت المناقصة تقديم الحيوانات اللازمة لنقل البوسطة من الشام إلى معرة النعمان عن سنة ٣١٤ القادمة فمن له رغبة بالالتزام فليراجع إدارة البوسطة والتلغراف في بيروت للاطلاع على شروط الالتزام ولأجل تعميم الكيفية للعموم نشر هذا الإعلان.

(عبد القادر قباني)

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " " " ١٧
في أقطار الهند " " " ٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بارسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٦ رمضان المبارك سنة ١٣١٥ موافق ٢٦ ك٢ ش و٧ شباط غ سنة ١٨٩٨

البواخر الخديوية

نفذ القضاء المبرم وقرر مجلس النظار بمصر بيع بواخر البوستة الخديوية مع ما يتبعها من الأرصفة والمستودعات والمخازن والآلات والمواعين والأحواض وغيرها بمبلغ ١٥٠ ألف ليرة إلى محل «ألن ألدرسن» الإنكليزي. وهو لعمري غبن لا يحتمل وزلة لا تعتفر لمجلس النظار ونقطة سوداء في تاريخ الوزارة الفهمية لا يمحيها كرور الأعوام والدهور. وروت الجرائد المصرية أن الجناب الخديوي فخامتلو عباس باشا قد ترأس جلسة مجلس النظار التي صدر فيها ذاك القرار. وكيفما كان الحال لا يسعنا إلا أن نقول حسبنا الله ونعم الوكيل.

أنشئت هذه البواخر بأموال مصر فبقيت إلى عام ١٨٨٧ تابعة لمصلحة البوسطة المصرية ثم فُصلت عنها وأقيمت لها إدارة خاصة وهي تتألف من إحدى عشرة سفينة وهاكها: برنس عباس وتوفيق رباني. والقاهرة. «وهذه الثلاث اشتريت حديثًا بمائتين وعشرة آلاف ليرة» والرحمانية والشرقية والدقهلية والفيوم ونجيله ومسير وشبين ومحلة. ويتبعها وابوران بخاريان للقطر في الإسكندرية ومثلهما في السويس وثلاث عشرة قطعة بين صنادل حديدية وخشبية ومواعين وحوض عام في الإسكندرية يرفع أعظم سفينة لتنظيفها وحوض آخر في السويس يأتي للمصلحة بايراد كلي ونشان عظيمان أحدهما في الإسكندرية والآخر في السويس وغير ذلك من المهمات والمنتفعات مما قدّره العارفون بنحو مليون ليرة بيعت كلها بمائة وخمسين ألف ليرة، فيا للخسارة ويا للغبن الفاحش.

وقد أكبر القوم على اختلاف المذاهب والمشارب في القطرين المصري والسوري وغيرهما هذا الخطب الجلل لوجوه لا تخفى أهميتها على الناقد البصير وكأن رجال الاحتلال آلوا على أنفسهم مضادة كل مشروع وطني ومحوه من عالم الوجود واختصاصهم بفوائده وعوائده مما يزعمونه فوق ذلك كله إصلاحًا للقطر وأهله فيا للمصيبة.

ومن الغريب أن مبيع هذه البواخر لم يعلن رسميًّا من قبل الحكومة ولم يضع بالمزاد العلني حتى يشترك فيه الوطنيون بل اختصت الحكومة ذاك المحل الإنكليزي وباعته (بل وهبته) هاتيك البواخر بثمن بخس لغرض في النفس. وكلنا يعلم «والحكومة المصرية أيضًا» أن رجلًا واحدًا سواءٌ في القطر المصري أو السوري يقدم بارتياح على ابتياع هذه البواخر بأكثر مما بيعت به ولكن قاتل الله الغرض فإنه يعمي ويصم.

وأغرب من هذا هو السبب الذي حمل الحكومة المصرية على مبيع تلك البواخر فقد روى مكاتب الأهرام في القاهرة إنه لما تناقش مجلس النظار في السبب الجوهري لمبيعها أُجيب «ولا ندري مَن المجيب» أما أولًا فلأن في إيرادها عجزًا وهو مفتعل إذ لا يخفى أن رجال الاحتلال لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة في اتخاذ الأسباب المضعفة لهذه البواخر وتقهقر وارداتها إلا واتخذوه لمآرب ظاهرة حتى انقضوا ظهر المصلحة بوفرة الرواتب الطائلة وزد على ذلك فقد ألغوا مرورها ببعض الثغور العثمانية مما كانت تستورد منه أموالًا عظيمة ولا ننسى توقفها زمن الحرب اليونانية الأخيرة مما عاد عليها بضرر بليغ وغير ذلك مما يبطل زعم الزاعمين بعجز الإيراد.

ومن المضحكات المبكيات ما جاء في السبب الثاني والثالث لحمل الحكومة على مبيع هذه البواخر أما الثاني فلأن الحكومة لا تستطيع أن تفعل في إدارة عمل كهذا مثلما تستطيعه الشركات الخصوصية لينمو الدخل وأما الثالث فلأن معظم البواخر تقادم عليها العهد حتى أصبحت على وشك أن لا تصلح لشيء وأن ليس فيها إلا الثلاث التي صنعت حديثًا إذ يعوّل عليها بعض التعويل لكنها لا تكفي وحدها. والحكومة لا يسعها إنفاق أكثر مما أنفقت لإيصال هذه البواخر إلى الدرجة التي تستطيع معها أن تفوز في مزاحمتها لسواها مما نعجب كل العجب كيف أن رجالًا كنظار مصر ينطلي عليهم مثل هذه السفاسف الصبيانية: فيا للأسف.

ومما يحكى أن بعض النظار قد سأل خلال المناقشة لماذا لم يُعلن أمر المبيع للجمهور فأجيب «ولله درّه من مجيب» بأنه قد أعلن ذلك لشركات البواخر كلها في الإسكندرية فلم تقدم إحداها طلبًا ما مع أنه ثبت أن بعض التجار الوطنيين استفسر عن ذلك تلغرافيًّا فلم يجب ببنت شفة كما ستراه. ثم قيل: ولماذا جعل الثمن زهيدًا ومنحت الشركة المشترية (الإنكليزية) كل هذه الامتيازات فأُجيب: لأن الشركة لم تقبل أن تشتري إلا بهذه الشروط. فقيل وما الرأي فيما عرضه محل «ستيمان ومباردى» فأُجيب: إن طلبه لا يعول عليه لأنه لا يعرض ثمنًا ولا يزايد ذلك المحل الإنكليزي بل اكتفى بالتماس الإيضاحات والوقت الكافي ليطالعها بحيث إن أعجبته أقدم وإلا أحجم حالة كون الضرورة «ويا لها من ضرورة» تقضي إنجاز هذه المسألة قبل أن تفوت الفرصة كأن الحكومة قد سلمت والمدية في عنقها لشدة احتياجها إلى المال في تلك الساعة بل في تلك اللحظة.

ومما يجدر بالتبصر أن شروط المبيع تقضي على الشركة الإنكليزية ببناء حوض جديد لإصلاح السفن وقد تعهدت الحكومة لها «بأن تعفيها من ثمن الأرض التي يبنى الحوض فيها إذا كانت هذه الأرض من أملاك الحكومة» ويرجحون أن هذا الحوض إنما هو لمجرد خدمة العمارة الإنكليزية مما يؤكد أن مبيع البواخر هو لأمر سياسي بادٍ للعيان.

وكان قد شاع أن من جملة الشروط أن تعفى تلك البواخر مدة خمسة عشر عامًا من رسوم المرفأ في السويس ومن رسوم المنائر في كل الموانى المصرية دفعًا للظلم والغبن على المشتري المسكين غير أن الأخبار الأخيرة تفيد بأن الشركة المشترية ستؤدي رسوم المنائر وغيرها وأن البواخر أصبحت بالطبع إنكليزية محضة يخفق فوقها العلم الإنكليزي إلا أن الشركة لم تحدد بعد مدة لاستيفاء رسوم الحوض الذي ستبتنيه كما مرّ آنفًا.

هذا وقد بلغنا أن الحكومة الخديوية ستؤدي مبلغ ستة آلاف ليرة سنويًّا إلى الشركة الإنكليزية الجديدة مقابلة نقل البوسطة المصرية فقط مما كانت مصلحة البواخر تنقلها مع بريد برندزي مجانًا ولا يبعد أن تستوفي أيضًا عن هذا البريد ما يربو على ذلك فتستعيد في مدة وجيزة مبلغ ١٥٠ ألف ليرة وبلغنا أيضًا أن الحكومة سوف تتكبد رواتب باهظة للموظفين الذين قررت الشكة الإنكليزية استغنائها في الحال عنهم جميعًا. ويقال أن الشركة الجديدة سوف تبطل السفر إلى بيروء والأستانة وتنشئ خطًّا جديدًا للسفر رأسًا إلى برندزي.

وقصارى القول أن مبيع البواخر الخديوية على ما مرّ بيانه لأمرٌ دُبّر بليل وهو من الغرابة بمكان بعيد بل هو من وراء العقول استحقت الحكومة المصرية فيه لوم الجميع إلا رجال الاحتلال على هذه الصفقة الخاسرة وقد كان الأحرى بها أن تتكرم بتلك البواخر على الشركة الإنكليزية هبة منها إذ طالما سبق لها أمثال ذلك في الأيام الخالية كما لا يخفى.

ونحن نظن أن أهل مصر لا يتقاعدون عن هذا الأمر المنكر فيجمعون على الاستصراخ برجال الإنصاف في العالم قاطبة علّهم يجدون آذانًا صاغية وقلوبًا واعية والأمر لله العليّ الكبير.

أخبار كريت

تفيد الأنباء البرقية أن الباب العالي لا يزال مصرًّا إصرارًا تامًّا على أن يكون حاكم جزيرة كريت من الرعايا العثمانيين وأنه يرفض رفضًا باتًّا ما تردده شركة (روتر) عن اهتمام الروسية التي روي عنها أخيرًا أنها إذا أخفقت في سعيها فإنها تقلع عن الاهتمام بأمر الجزيرة مما هو لعمري من الغرابة بمكان بعيد إذ لا ندري كيف يتصوّر القوم هذا الأمر وقد أريقت الدماء من أجله وتيتمت الأطفال وترملت النساء: إن هذا لشيء عجاب.

أما الاضطرابات فمتواصلة متراسلة مما نعجب غاية العجب من حدوثها والجنود

الدولية ضاربة في الجزيرة وأساطيلها العظمى في مياهها فكأن القوم قد فقدوا كل إحساس وشعور حتى لم يبق لهم آذان يسمعون بها أو أعين يبصرون بها أو قلوب يفقهون بها وإلا فعلامَ وجودهم في الجزيرة فلينزحوا عنها إذا لم يكونوا قادرين على تأديب المعتدين والمحافظة على الأمن والراحة. وللدولة جنود قادرة على إعادة مياه النظام سواءٌ بالقوة أو بغيرها فقد كفى ما تحملته أهالي الجزيرة من المصائب والنوائب بفضل محافظة أوربا.

أخبار اليونان

جاء في رسالة برقية من أثينا بتاريخ ٢٦ كانون الماضي مؤداها أن الجرائد اليونانية قد نشرت مشروع المراقبة الدولية على مالية اليونان وأنه يعتبر بمثابة مشروع بالغ منتهى الشدة والصرامة.

وزعمت (هافاس) عن أخبار أثينا بتاريخ ٣١ أنه حدث خصام بالسلاح في لازارينا التابعة لقطعة تساليا بين الفلاحين والجنود التي كانت تريد الجباية منهم وقد طلبت اليونان إلى الباب العالي النظر في هذه المسألة.

الحرب في الهند

ما برحت المصادر الإنكليزية وغيرها تؤكد فوز القبائل الثائرة في الهند وتقهقر الجيوش الإنكليزية فقد ورد الآن في رسالة برقية من بمباي مفادها أنه بينما كانت إحدى الفرق الإنكليزية القائمة بمحاربة الأفريديين في الجهة الجنوبية من ممر «خيبر» داخلة في مضيق كاجور داهمها الأفريديون فشتتوا شملها وقتلوا منها بضعة من كبراء ضباطها وجرحوا آخرين وقتلوا ثمانية عساكر وجرحوا أو أفقدوا ٣٦ جنديًّا أيضًا.

ومما يؤيد فوز القبائل الثائرة على أعدائهم ما نراه من تقريع بعض رجال الإنكليز في لندرا وتنديدهم بالحكومة الهندية وسياستها في الحدود إذ أفادت أخبار لندرا أن الأحرار رفعوا تعديلًا يدخل على جواب خطاب الملكة مؤداه التنديد بسياسة الحدود في الهند وقد طلبت جريدة الستندارد إجراء تحقيق خطير في إدارة حركات الحرب والبحث أيضًا عن العقبات التي زعمت أن معسكر سملا العام أقامها في سبيل الجنرال لوكهارت القائد العام كما أن جريدة الديلي نيوز احتجت ضد استمرار العداء والقتال بين الإنكليز والقبائل الثائرة. ومما يذكر أن المستر كرزون وكيل خارجية لندرا قد صرح أخيرًا في خطاب له قال فيه: إن السياسة المتعلقة بالحدود الهندية لا يقصد بها إلى ضم أراض بغير روية ولا إمعان بل إلى إجراء مراقبة سلمية.

هذا ويستفاد من الأخبار الخصوصية أن ما كانت رددته شركة «روتر» الإنكليزية وإخواتها عن أن الثائرين الهنديين قد دفعوا الجزية إجابةً لطلب القائد العام للجيش الإنكليزي وهو الجنرال لوكهارت لم يكن إلا من قبيل التمويه وذر الرماد على العيون وكفى ما جاء في الأنباء الرسمية دليلًا على تقهقر الجيش الإنكليزي وفشله أمام القبائل الثائرة فقد ذكرت أن عدد الموتى من الضباط الإنكليز نيفٌ ومائة وعشرون ومن العساكر سبعة آلاف كلهم من العساكر الأوربية الخاصة وعساكر السيك والكوركاس أما وفيات العساكر الأهلية المساعدة لهم من قبل أمراء الهند فقد تزيد عن العشرة آلاف لأن الإنكليز كانوا في الغالب يجعلونها في مقدمة الجيش.

قال الراوي: وفي هذه الأيام قامت قائمة الجرائد الإنكليزية الهندية بالتنديد على الجنرال لوكهارت وتقول «أين وعده لحاكم الهند عند وصوله من أوربا بأنه كافل للحكومة الإنكليزية الهندية إخضاع القبائل الثائرة قبل حلول منتصف شهر تشرين الثاني».

أما المهارة التي استعملها هذا الجنرال بعد تكرر فشل جيشه وفقد المراكز الحربية المهمة كقلعة (علي مسجد) وقلعة (مود) والقلعة المسماة باسمه «لوكهارت» وذهاب أغلب الذخائر والمؤونة غنيمة باردة للثوار. فهي أنه استعطف بعض قبائل الشيعة المستوطنة غربي مضيق تيرا وبذل لهم مائتي ألف روبية ليساعدوه على تقدم العساكر الإنكليزية من جهة مضيقهم إلى ميدان «تيرا» وعدهم بتمليكهم ديار الأفريدية إذا أجلاهم عنها.

ولما تقدم بالجيش بمساعدة قبائل الشيعة وتوسط ميدان تيره بعد عبور الجيش الوديان والمضايق وما لاقوه من المصاعب والعناء ووعورة الجبال ومصادمة هجمات الأفريديين والأوراكزيس في ظلمات الليل لم يستفد لوكهارت بعد كل هذا سوى زيادة الفشل وانتشار الأمراض بين العساكر وخصوصًا فرقة (بارك شير) وفرقة (الهاي لندرس) وفرقة العسكر الملكي الإيرلندي بحيث لم يعد في استطاعة أحدهم حمل بندقيته.

ولقد قسم الجنرال لوكهارت جيشه في ميدان (تيرا) على ثلاث جهات لمهاجمة الثوار ولكن القبائل كانت معتصمة بالجبال الشاهقة المطلة على ميدان تيرا وتوالي مع ذلك هجماتها ليلًا على المعسكر الإنكليزي وقام بعض القبائل كقبيلتي (عثمان زي) و(علي خيل) بمراقبة المضايق لاغتنام ما يرد من المؤن والذخائر للعساكر الإنكليزية.

ودبر الأفريديون مكيدة لفرقة من جيش (كابرتلا) تحت قيادة ضابط إنكليزي كانت متقدمة لبعض المضايق من جهة شمال ميدان تيرا فسدوا منافذ المضيق بحطب كثير وأشعلوا فيه النار بعد توغل العساكر به ثم هجموا عليهم من الخلف ومن الجوانب عن أعلى الجبال فلم ينج منهم مخبر.

وكان أول تحية من حاكم الهند لجناب (راجا كوبرتلا) عندما قدم من سياحته في أوربا أن عزاه في أخص عساكره بل كان نبأ فقدان هذه الفرقة أول ما طرق مسامع هذا الأمير عند نزوله إلى رصيف بومباي.

هذا ولما تأكد الجنرال لوكهارت سوء حالة الجيش مع إقبال الشتاء ونزول الأمطار وتراكم الثلوج وتحقق أن جيشه لم يعد قادرًا على مقاومة المصائب المزدوجة من هجمات الثائرين ومصاعب فصل الشتاء طلب من الحكومة الإنكليزية أن تأذن له في الرجوع من ميدان تيرا وأبان لها سوء العاقبة إذا هي لم تجب طلبه ليتمكن من رد الجيش عن وسط العدو في ظرف عشرة أيام وتبرأ هو من تبعة بقاء الجيش على هذه الحالة فأوعزت إليه الحكومة أن يرجع ولكن مع استعمال طريقة يظهر للناس بها عمومًا ولأهل الهند خصوصًا أن العساكر الإنكليزية رجعت ظافرة منصورة.

فاستعمل لوكهارت حيلة بذل المال مرة أخرى لقبائل الشيعة وأغراها على تقديم بنادق قديمة كانت عندها وعلى دفع شيء من النقود التي قدمها لها باسم القبائل الثائرة حتى يظهر للناس إذعانهم للطاعة دفعهم الغرامة الحربية وقبولهم الشروط التي اشترطها عليهم فأشاعت ذلك شركة روتر كما سبق مظهرة فوز الإنكليز. ومما لا ريب فيه أنه عندما عزم هذا الجنرال على الرجوع من ميدان تيرا كان قد ألم بجيشه أعظم الحرج وأحاطت به المتاعب من كل جانب وخصوصًا لما نزلت الأمطار وتراكمت الثلوج بحيث صار العسكري غير قادر على الخروج من خيمته قبل الزوال حيث الثلوج كانت تنزل على الخيام وتسد منافذها. فماذا يستطيع العسكري الإنكليزي مع ذلك.

وأما ثوار القبائل فكانوا مع هذه الحالة يوالون هجماتهم بالليل غير مبالين ثم يعودون غانمين الأسلحة والذخائر إلى قمم الجبال وكانت العساكر الإنكليزية كثيرًا ما توالي إطلاق النيران على عساكر السيك ظانة أنها العدو وقد فقد بهذه الصورة عدد كثير من العساكر الوطنية.

وفي ٧ كانون الأول أخذ الجنرال لوكهارت في إرجاع الجيش دفعة واحدة حتى بلغ المضايق فأخذت القبائل الثائرة في التجمع على رؤوس الجبال ومنافذ المضايق ثم جمعوا قوتهم العظيمة على فم المضيق الموصل إلى حدود الهند من جهة الشمال الغربي وصارت المناوشات الحربية تجري بين الفريقين ولذلك لم يتجاسر الجنرال لوكهارت على العبور مخافة أن يوقع الجيش في التهلكة وكانت نتيجة هذه المحاربات الأخيرة أن غنم الثائرون كثيرًا من الغنائم والذخائر الحربية من العساكر الإنكليزية.

وفي ١٨ من الشهر المذكور قتل أربعة من كبار الضباط و٤٢ جنديًّا إنكليزيًّا وفي مقدمة المقتولين الجنرال السير هانري هافلوك كما سبق لنا ذكره.

ويروى أن القبائل تطلب الآن من القائد لوكهارت ترضية في مقابل ما أخربته العساكر الإنكليزية من القرى والمساكن التي كانوا هجروها وترك بعض مراكز حربية في «هندوكوش» والجلاء عن شمال شترال وبغير ذلك لا يرجعون عن ملازمة القتال.

أما القبائل الصغيرة في وادي (طوش) ومهمند فقد أذعنت بالطاعة للإنكليز وسلمت ما لديها من السلاح للجنرال (همند) بعد إعطاء الإنكليز للقبائل المذكورة عهودًا ومواثيق أن لا يمسوها بسوء. ولكن بعد احتلال مراكزهم استعمل الجنرال (همند) كل شدة وعسف في معاملة هاته القبائل وقتل من رؤسائهم ما ينيف عن الثمانين وأحرق جملة من قراهم ومساكنهم فيا للعدالة الإنكليزية.

هذا وقد شاع بين الخاصة في الهند أن عساكر السيك - وهم طائفة وثنية شديدة التعصب والكراهة للمسلمين معروفة بالقوة والشجاعة - قد أجمعوا على نقض ذمامهم مع الحكومة الإنكليزية حتى أصبحوا يعصون ضباطهم في المعسكر علانية. وحجتهم في ذلك أن قبائل الأفريديين قد اعتادوا أن يقتلوا كل أسير وقع في أيديهم من السيك كما يفعلون مثل ذلك مع الأسرى الذين هم من الإنكليز. أما الأسرى الذين يعثرون عليهم من المسلمين فلا يقتلونهم بل يكتفون بجدع أنوفهم أو صلم أذن من آذانهم تأديبًا لهم ثم يطلقون بعد ذلك سبيلهم فلئن صحت هذه الرواية كانت العاقبة على الحكومة الهندية الإنكليزية وخيمة جدًّا إذ أن عساكر السيك عضدها القوى كما شهد بذلك رجال الإنكليز أنفسهم فكيف إذا أصبحت عدوة لها.

(تاريخ)

(الحرب العثمانية اليونانية)

تابع لما قبله

ولما ساعدتني الظروف مدة أيام عيد الأضحى من الذهاب إلى ساحات الوغى التي استعرت نارها بين الجنود العثمانية واليونانية أسرعت بتلهف لاغتنامها مخافة أن تفوتني لأسباب وهي: أولًا - شغفي لرؤية الجيش العثماني وقواه الحربية وتدريبه واستعداد أمرائه وضباطه. ثانيًا - لكي أرى بعيني رأسي سلوكه في بلاد عدوه وفعله بمن يفرّ من وجهه. ثالثًا - شدة ولهي بالسعي وراء ما يؤول إلى تقصير مدة هذه الحرب وإعادة السلام بين البلادين المتاخمين لبعضهما البعض وبين أمتين تقضي صوالحهما بأن يكونا متحابين. رابعًا - «وهو أهم ما أتطلبه» الاستعلام عن هذه الحرب تقوية لسياسة الود والولاء القديمين نحو الدولة العثمانية في بلادنا الإنكليزية إذ منذ ابتداء النهضة العدائية لهاته الدولة في بلادنا حتى يومنا هذا وأنا باذل قصارى جهدي بالحض على اتخاذ سياسة الود دستورًا لنا نحوها فهي غاية كل سياسي إنكليزي بصير بعواقب الأمور إذ لا ندري هلًّا أفادت سياسة العداء أحدًا من شعوب العثمانية أم هل استفدنا منها نحو الإنكليز غير سقوط نفوذنا وإبعاد الدولة العثمانية عنا.

(الفصل الثاني)

أسباب الحرب

أما معرفة أسباب هذه الحرب فليس هو بالأمر السهل القريب المنال لاختلاط الحق بالباطل. ومن الخرق في الرأي أن تنسب إلى سوء الإدارة العثمانية كما تنسب إليها أكثر المشاكل العثمانية أو عن شحناء وضغائن في الأستانة مما اعتاد أعداء الدولة العثمانية نسبة ذلك إليها على الدوام افتراءً عليها كلًا بل سببها تشامخ الشعب اليوناني وتطاوله وأطماعه سيما كبراء الساسة اليونانيين في أثينا إذ لا يوجد على وجه البسيطة أمةٌ ساستها حمقاء مثلهم وقد أبدى لنا أحد نبلاء الكتاب المشهورين بالميل نحو اليونان شهادة حق أثبت فيها طباع ذلك الشعب وتصرفاته ألا وهو المستر بنيت برليغ كان مرافقًا للجيش اليوناني بصفة مكاتب لبعض الجرائد الخطيرة وشهادته هذه قد أثبتها في المجلة النصف شهرية في شهر تموز من عام ١٨٩٧ وهذا نصها قال:

«إنه بالنسبة لاختباري وتجاربي أطوار الأمم وطباعهم أثبت بأني ما رأيت قط قومًا الفساد في أمورهم والطيش بشؤونهم كأمة اليونان إذ لا شيء لديها من فلسفة أسلافها غير السفاسف حتى قلّ أن يوجد بينها بعض

خصال حميدة.

فخداع اليونان ومكرهم وغشهم قد أضرّ بتجارتهم وبلادهم ضررًا بيّنًا حتى رأى تجارنا الإنكليز صعوبة معاملة اليونانيين بأمانة إذ هم قوم خونة جعلوا جماركهم أحبولة للارتكاب توصلًا للسلب والنهب واختلاس الأموال بالباطل. على أن كافة كتاب الجرائد الذين يمموا البلاد اليونانية للمناضلة عن اليونانيين وحكومتهم رأوا بعد مضي زمن قليل مَن هي هذه الأمة اليونانية العاملون على مدحها فما لبثوا أن انقلبوا من المدح إلى الذم انتصارًا للحق فهي لعمري أمة لا يجوز مدحها البتة ليس من أجل عدم كفاءة ضباطها وجيشها أو من جهة عدم انتظام عسكرها كلّا بل الجند والأهلون كلهم سواء فبينما كانت الحرب مستعرة كان دأب أهل البلاد استعمال المكر والخداع والغش وقد نال الأوربيون الذين تجندوا متطوعين في الجيش اليوناني ما نالوه من عظيم مكر اليونان وقبيح فعالهم.

أجل: إن شكوانا لسوداء وأنّى لنا غيرها وأعمالهم شاهدة عليهم ناطقة بقبح أعمالهم ولو أردنا أن نورد ما ضربنا عن ذكره صفحًا مما صدر عنهم أثناء الحرب وقبلها وشاهدناه بأعيننا لانذهل القراء فأي مكان فروا منه هاربين ولم يتركوا جرحاهم في ساحة القتال أم أيّ بلدة هجروها ولم يغادروا فيها النساء والأطفال يموتون خوفًا وفزعًا فمن ينجيهم والحالة هذه من اللوم خصوصًا كبراء الأمراء في معسكرهم.

وقد اردفوا هاتيك الخصال الذميمة بما استعملوه من الأفعال البربرية مع الذين وقعوا بأيديهم من الأسرى فإنهم شدوا وثاقهم وساقوهم في الأسواق يقاسون من الهوان والعذاب ألوانًا وزد على ذلك تغييرهم وتحريفهم لرسائل كتاب الجرائد جبرًا وإلزامهم البعض بإرسال الرسائل المكذوبة مما تعود تبعيته على عسكريتهم لا ملكيتهم. واستعمالهم الكذب كان قبل الحرب وبعدها وأثنائها على منوال واحد». انتهى كلام المستر برليغ

ولدينا كلام آخر مهم بشأن يونان هذا العصر وتمدنهم وبلادهم وحكومتهم وطباعهم وغير ذلك شهد بها عليهم رجالٌ من أساطين ساسة أوربا ممن هم أعداءٌ ألداء للدولة العثمانية ذكرناها بالحاشية الأولى على هذا الكتاب.

وأمة اليونان شديدة الغيرة والحسد والادعاء الباطل وأقل زيادة تدخل على القوة السلافية في البلقان تهيج غضبهم وتثير حقدهم حتى أنهم لم ينسوا بعد أن الشرق كان لهم ملكًا في القرون الخالية كما أنهم لم يزالوا يتذكرون الأستانة ومحاسن خلجانها. ولما أنشئت الإمارة البلغارية سنة ١٨٧٨ ثم ضمت إليها إمارة الروم إيلي الشرقية سنة ١٨٨٥ وما ناله الصرب والجبل الأسود من توسيع أملاكهما تميز اليونان غيظًا وحالهم هذا لا يباين حالتهم الطبيعية بالنظر إلى الجنسية والقومية إذ اليونان هم الشعب الوحيد غير السلافي في هاتيك الأصقاع فلهذا فإن تقدم العنصر السلافي يضر بهم كما يضر بالمسلمين فأين إذن تصورات المتعصبين لليونان في بلادنا الإنكليزية فإنهم بعملهم القديم دكوا طود آمال اليونانيين من إعادة مملكتهم: ألم يرَ أولئك المتحيزون لليونان أن إقامتهم لإمارة البلغار أضر باليونان المتظاهرين الآن بمحبتهم فعملهم السابق والحالة هذه أحرمهم من ثمرات هذا الوهم إذ وجود الإمارة البلغارية لاشى آمال اليونانيين ومحا آثارها ولم يثمر عمل غلادستون ومن هم على شاكلته في بلادنا الإنكليزية وأوربا عند النوازل البلغارية إلا تقدم العنصر السلافي الذي هو ألد الأعداء لليونان فمن المحال إذن أن تضم مقدونية إليهم وإمارة البلغار موجودة في الشمال. **«الباقي للآتي»**

المغرب الأقصى

كتب إلينا منها ما ملخصه:

صدر أمر عالٍ من حضرة حاكم مراكش المعظم بالرخصة لمن أراد حج بيت الله الحرام ونصه ملخصًا:

قد أصدرت الحضرة الشريفة أدام الله عزّها أوامرها لوزيرها السيد الحاج محمَّد الطريس بطنجة وبقية عمال المدن والثغور المراكشية بتسريح الركوب للحج لمن أراده وعدم المنع منه إذ هو أحد أركان الإسلام المعلومة ولله الحمد والمنّة. وأما سبب المنع منه السنة الماضية فلموجب شرعي باتفاق علماء فاس ومراكش وإلا فنحن معاشر الإسلام ما لنا إلا اتباع أحمد عليه الصّلاة والسّلام وحيث زالت الموانع وارتفعت الأسباب فها نحن أصدرنا أوامرنا الشريفة بسراح من أراده كما ذكر أعلاه.

- إن رجلًا غريبًا ظهر ببلد سوس الأقصى قرب بلدة «ماسه» وحفر بئرًا في مدة قليلة وأعلم بأن مضن كان به مرض أو عاهة يأتي ويغتسل من هذا البئر فيبرأ بإذن الله فصار الناس يأتون إليه أفواجًا فيغتسلون ويحصل لهم الشفاء حتى ذوي العاهات كالمجنون ومن هو مقعد أو به برص وكل من أتاه يطعمه الطعام وطعامه بركة بحيث ما يكفي العشرة يكفي العشرات من الناس ولا يرى أحد من الوافدين وجهه لأنه متنقب لا تظهر إلا عينه اليمنى ويبكي أحيانًا فإذا قيل له يا سيدي ما يبكيك يقول على الصبيان والنساء لمحنتهم ولما أن شاع خبره بعث بعض سفراء الأجانب يستعلم من أحد أعيان الأشراف هناك فأثبت له ذلك والله أعلم.

انتخب حضرة حاكم مراكش خديمه الأمين الطالب السيد بن ناصر غنام الرباطي وكلفه بالأشغال التي كان مكلفًا بها سلفه الأمين المرحوم السيد الحاج عبد الكريم ابريشه لما هو موصوف من النباهة والسياسة ووفور العقل والرزانة زيادة على كونه من العائلات المعتبرة وذوي الهيئات والمكانة بالحاضرة البراطية. وما أحسن الشيء حيث يحل محله وقد وصل المكلف المشار إليه ثغر طنجة (صانه الله) وشمر عن ساعد الجد والمباشرة والله أسأل له التوفيق والإعانة والسلام.

مسلمو سنغابور

يذكر حضرات القراء ما سبق لمكاتبنا الفاضل في مدينة سنغابور من المقالات العديدة في ضرورة تعيين قنصل للدولة العليَّة العثمانية فيها لكي ينظر في صوالح العثمانيين عمومًا والمسلمين خصوصًا وقد اتصل بنا الآن أن مسلمي سنغابور رفعوا عريضة برقية للسدة السنية الملوكية يسترحمون فيها من مكارم مولانا أمير المؤمنين تعيين قنصل لهم ذاكرين فرط إخلاصهم وارتباطهم بمقام الخلافة العظمى فأصدر حضرة مولانا أمير المؤمنين أمره الكريم بإجابة سؤلهم وإسعاف مطلوبهم مما سيقابله عموم المسلمين في سنغابور بالشكر والدعاء.

لا يخفى أنه سيعين لتلك المهمة مَن توفرت فيه الصفات المطلوبة والأوصاف الحسنة طبقًا لمقاصد الجناب السلطاني الأعظم وحبًّا بنيل جزيل الفوائد وجميل العوائد.

(محلية)

انتخابات البلدية

اتصل بنا أن لجنة انتخاب أعضاء المجلس البلدي تتم اليوم «الاثنين» أعمالها وتباشر طبع أوراق الانتخاب.

ومعلوم أن حضرة ملجأ الولاية الجليلة قد عين حضرة صاحب السعادة فصيح بك أفندي مكتوبي الولاية مناظرًا على أعمال لجنة الانتخاب حبًّا بتوفيق العمل على نهج القانون ومنعًا لمداخلات أرباب المقاصد السيئة الذين لا يهمهم إلا خدمة منافعهم الذاتية وقد عزمنا على هتك كل مداخلة والتصريح بذلك خدمة الانتخاب من كل تلاعب ومداخلات غير مشروعة فإن قانون حضرة مولانا السلطان الأعظم قد منح الأهلين حق الانتخاب دون أن يكون لأحد مداخلة بالتسلط على أفكارهم.

(إحسان سلطاني جليل)

بشرت أنباء دار السعادة بسنوح العواطف السنية السلطانية بتوجيه رتبة الوزارة السامية على حضرة دولتلو أحمد رفيق باشا مستشار نظارة الداخلية مكافأة لجليل أعماله وصادق خدمه. والمشار إليه هو عم حضرة الكاتب الفاضل سعادتلو فصيح بك أفندي مكتوبي ولايتنا الجليلة فنمحض حضرة الوزير الخطير المشار إليه أجمل التهاني والتبريك ولا زال وهذه الأسرة الكريمة العريقة بالمجد مظهرًا للعواطف السنية والمكارم السلطانية.

القرض العثماني

ذكرت جرائد الأستانة أن القرض الذي صدرت الإرادة السنية أخيرًا بانعقاده بين الحكومة السنية والبنك العثماني وقدره مليون ومائتا ألف ليرة قد استلمت منه نظارة المالية الآن قسطًا واحدًا وقدره مائتا ألف ليرة.

هذا وقد عرضت بعض البيوتات المالية الألمانية والإنكليزية على الحكومة السنية مبلغ اثنين وثلاثين مليونًا من الماركات فضلًا عن المليون والمائتين ألف ليرة المتقدم ذكرها.

طابع جديد

أحدثت نظارة البوستة والتلغراف طابعًا جديدًا خاصًّا بقطعة تساليا مكتوبًا عليه هذه الكلمة (بوسطة الدولة العليَّة العثمانية) وفي وسطها صورة جسر «يكيشهر» وتحت ذلك جملة معناها (مخصوص بتساليا إحدى البلاد المفتوحة) وقد خصصت أثمان هذه الطوابع الجديدة بمعرض الشفقة المشاد في دار السعادة إعانة لأولاد الشهداء.

نقيب أشراف البصرة

سنحت العواطف السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الأولى إحسانًا على حضرة الحسيب النسيب صاحب السيادة والفضيلة السيد رجب أفندي نقيب السادة الأشراف في البصرة مكافأة لخدمه الحسنة فنخلص لسيادته التهنئة ولا زال مظهرًا للعواطف السنية والمكارم السلطانية.

فقراء قسطموني

أمرت الحضرة السلطانية بأن ينفق من أموال ولاية قسطموني مائة ألف قرش على المحتاجين والفقراء من أهالي الولاية التي كنا ذكرنا تكرم الجناب السلطاني بثلاثمائة ليرة عليهم سدًّا لعوزهم.

❋

أحييت جمعية الفقراء المارونية في بيروت ليلة الأحد (أول أمس) ليلة أنس وأدب خصص دخلها بالفقراء وذلك في المكان المسمى (بالقصر البلوري) على طريق الشام حيث مثلت رواية الأخوين معربة عن الإفرنسية بقلم الأديب نجيب أفندي حبيقة أحد أعضاء الجمعية وختمت الحفلة بالدعاء للحضرة العليَّة السلطانية وسيعاد تمثيل هذه الرواية أيضًا في المحل نفسه مساء الخميس المقبل ولا يخفى أنها ستلاقي من محبي الخير والإنسانية ما لاقته المرة الأولى من الإقبال فنثني على تلك الجمعية الخيرية لقيامها بهذا المشروع الخيري ثناءً جميلًا ونحض أرباب الخير على معاونته خدمةً للإنسانية ورحمة بالفقراء.

❋

من أخبار سورية الرسمية أن مجلس إدارة ولايتها الجليلة قد قرر إجراء المبادلة بين رفعلتو صالح أفندي ركاب قائمقام القنيطرة وبين رفعلتو عبد الغنيّ أفندي قائمقام النبك.

❋

جاء في رسالة برقية من الأستانة بتاريخ ٢ شباط الجاري أن الأرض قد زلزلت زلزالًا شديدًا بالقرب من برصة أضرت بالسكان والمكان فأصدرت الحضرة السلطانية أمرها الكريم بإرسال لجنة إعانة إلى تلك الجهة عوّض الله المصابين خيرًا.

❋

جاء اليوم من الأستانة رفعتلو حسين أفندي معينًا مديرًا لبوليس ولايتنا بيروت أما المدير السابق فقد عين لمثل هذه الوظيفة في دمشق.

❋

وجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو الشريف محمَّد بن مهنا من الأشراف الكرام.

أحسن بالنشان المجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو رفعت بك أفندي سفير الدولة العليَّة في أثينا.

وبالمجيدي الثاني على حضرة سعادتلو السيد حسن باشا نجل حضرة دولتلو السيد فضل باشا.

❋

عين صاحب السيادة والفضيلة الشيخ رفعت أفندي تفاحة قائمقام نقيب الأشراف في جنين سابقًا لمثل هذه الوظيفة في نابلس وهو نجل المرحوم الشيخ محمَّد أفندي تفاحة نقيب الأشراف السابق.

وعين سعادتلو جميل بك أفندي مدير قلم المحاسبة في نظارة الخاصة السلطانية محاسبًا للواء الكرك.

معمل البارود العثماني

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق ثلاثة آلاف وثمانمائة ليرة في سبيل استحضار الآلات والأدوات المتممة لمعمل البارود العثماني الخالي من الدخان.

❋

سفير اليونان في الأستانة

أذنت الحضرة السلطانية للبرنس ماوروقورداتو سفير اليونان في الأستانة بالمثول لدى جلالتها مصحوبًا بمأموري السفارة حاملًا أوراق تعيينه فاستقبل بالمراسم

المعتادة.

❋

من أخبار لبنان أنه في يوم الأربعاء الماضي التأمت تحت نظارة دولتلو نعوم باشا متصرف الجبل اللجنة المفوض إليها النظر فيما ينبغي اتخاذه من الوسائل لتربية بزر القز فتداولت أولًا في وضع القواعد الأساسية لكي تتخذ محورًا للبحث. منها تأليف شركة بسهام عددها من أربعمائة إلى خمسمائة سهم على أن تكون قيمة السهم خمس ليرات ثم أرجئ استيفاء البحث إلى جلسة أخرى والمأمول بعناية دولة المتصرف المشار إليه أن تأتي أعمال اللجنة بالثمرات العائدة على الوطن بالفائدة.

❋

يستفاد من أخبار إزمير أن قد وافاها على إحدى البواخر الفرنسية الموسيو أركيرويوس قنصل اليونان فيها فذهب إلى دار الحكومة ثمة وقابل حضرة أبهتلو دولتلو كامل باشا والي الولاية ثم أمّ دار القنصلية ورفع العلم اليوناني عليها.

❋

أتحفنا العالم الفاضل مكرمتلو الشيخ عبد اللّطيف أفندي نشابة نسخة من كتاب (نثر الدراري على شرح الفناري) وهو من مؤلفات والده العلامة رحمه الله طرّز بها شرح العلامة الفناري على رسالة الأيساغوجي في المنطق وطبع برخصة نظارة المعارف في إحدى مطابع الأستانة طبعًا جميلًا مصححًا بقلم نجله الفاضل المومأ إليه في ١٣٦ صحيفة فنحض الطلبة على اقتنائه.

❋

عرفان الجميل

هو مجموع ما نظمه الشعراء وفاه به الخطباء وأثبتته الجرائد من التهاني بمرور العام الخامس والعشرين على المطران يوسف أفندي الدبس رئيسًا لأساقفة الطائفة المارونية في بيروت مصدرًا برسمه وترجمته مقدمًا لحضرته من قبل اللجنة التي تقدمت للاحتفال بذلك مما سبق لنا ذكره وقد تصفحنا هذا الكتاب فإذا هو عامر نظمًا ونثرًا بمدح المطران المومأ إليه وما له من الأيادي البيضاء على الطائفة المارونية التي أخلدت لحضرته هذا الأثر عرفانًا لحميلها.

مراسلات

دمشق في ٤ رمضان

لأحد الأدباء

«تأخر وصولها بسبب انسداد الطريق»

لا يخفى أن أشد داء ينخر جسم العمران ويذهب بالثروة ويفسد الأخلاق هو داء المقامرة الذي ما أن تفشى في بلد إلا وأنذر أهله بالفقر وصب عليهم صيّب البلاء لهذا لم تك شريعة من الشرائع إلا وحظرت المقامرة وحرمت الميسر ومن المقرر أن الشريعة الإسلامية وقوانين الدولة العليّة قد حرمت الميسر كل التحريم حتى أنه ورد في القانون المانع له جزاء مخصوص على من يعد محلًا للمقامرة في المملكة العثمانية ويجعله شراكًا يصطاد به أموال الناس بالباطل ولكن من العجيب أن نرى في دمشق محلًا مشهورًا (بكازينة مأذنة الشحم) قد جعله صاحبه مأوى للأغرار ومقرًّا للأشرار يقامرون به آناء الليل وأطراف النهار على ملأ الناس ومرأى بعض مأموري الحكومة حتى افتقر بسببه كثير من الناس وضج من وجوده في هذه المحلة ذوو المروءة ورفعوا بذلك شكوى إلى ملجأ الولاية أحالها دولته إلى دائرة البوليس آمرًا بالتحقيق وإجراء المقتضى بشأن هذا المحل وفضلًا عن ذلك فقد تقدم حتى الآن نحو أربعة عشر جرنالًا إلى مديرية البوليس والعدلية بشأن الوقائع التي حدثت بين الأشقياء في هذا المحل بسبب المقامرة ومع ذلك لم نرَ دائرة البوليس اهتمت في أمره أقل اهتمام أو عاملت صاحبه بما يقتضيه النظام لأسباب لا يجهلها ذوو الأفهام.

لهذا جئنا نرفع الشكوى بلسان جريدتكم الغراء إلى مقام ملجأ الولاية الجليلة ليصدر أمره الكريم بتعطيل هذا المحل وقفله طبقًا للقانون وحرصًا على الثروة العمومية والأخلاق فإن دولته والله يشهد مشهور بالحرص على راحة الأهلين والله لا يضيع أجر العاملين.

إن انحباس المطر عندنا هذه السنة وجفاف الهواء والصقيع المتوالي قد كان خيف منه على المزروعات الشتوية وعلى الشجر أيضًا لو لم يداركنا الله برحمة من عنده وتنفتح أمس واليوم أبواب السماء فيهطل الغيث مدرارًا تلقته الأرض بالبشرى والزرع بالابتسام وحييت به الآمال وانتعشت نفوس الناس وتنازلت أسعار الحبوب تنازلًا يدل على يأس في نفوس المحتكرين والحمد لله.

وقد علمنا من أخبار حوران أن الجيدور وجبل حوران في غاية الإقبال وأما حوران فإنها مفتقرة إلى الري ولعل هذا المطر يعمها إن شاء الله.

ما زال الوباء البقري يفتك بسيره البطيء في قرى دمشق التي قدر العارفون خسارتها هذه السنة من موت الأبقار بنحو مائة ألف ليرة وإذا أضفنا هذه الخسارة إلى خسارة الزيتون الذي أصيب بالصقيع في أول الشتاء تضاعف المبلغ وهذا النقص في الثروة العمومية عندنا لم يستشعر به إلا أرباب الأملاك والفلاحين الذين تضرروا هذه السنة ضررًا يستدعي رأفة الحكومة ويستجلب الأسف المزيد عوّض الله عليهم خير عوض.

حوادث سياسية

حملة إنكليزية جديدة

تقول المصادر الإنكليزية أن الإنكليز ساعون في إعداد حملة قوية خصوصية «أي مستقلة عن الحكمة» تزحف إلى النيل الأعلى بإمرة الرحالة كافندش وبعض ضباط آخرين مع خفارة مؤلفة من أربعمائة رجل شاكي السلاح وقد غادر بعض ضباط هذه الحملة مدينة لندرا قاصدًا ساحل أفريقية ليدبر شؤون النقل والحمل.

مسألة دريفوس

من أغرب ما يروى عن هذه المسألة التي ما برحت تزداد خطارة وأهمية ما جاء في الأنباء البرقية الواردة من بطرسبرج خلاصتها أن جريدة النوفستي الروسية الشهيرة قد ألمعت إلى أن الدولة المتهمة بالاشتراك في مسألة دريفوس هي دولة مصادقة لفرنسا وذات اهتمام في حالة فرنسا الحقيقية لأسباب سياسية محضة إلى أن قالت: فدريفوس إذًا ليس بخائن مع أن فرنسا أثبتت خيانته كما لا يخفى وهو لا يكون قد أفشى سوى سر من أسرار الحكومة وعليه فلا مناص من إعادة النظر في الدعوى مما لا مراء أن هذا الأمر لم يكن ليخطر للفرنسيس ببال.

ومما يذكر أيضًا أن وزير خارجية إيطاليا قد جهر في مجلس النواب الإيطالي بأن حكومته لم تكن لها علاقة مع دريفوس والظاهر أن الأيام ستظهر من مكنونات هذه المسألة وخفاياها ما سيكون له شأن خطير أما الجرائد الفرنساوية فلا تزال تنشر الفصول والمقالات بشأن قضية زولا كما أن النظام قد عاد إلى مجراه سواءً في باريز والمدن الفرنساوية الأخرى.

أوربا والصين

الحالة في الصين على ما يعهدها القراء من الخطارة وقد أكدت الآن الأنباء البرقية أن الرعاع الصينيين قتلوا بحارًا ألمانيا في ثغر متقدم من ثغر كياوتشو فأرسلت ألمانيا فرقة بحرية إلى ذلك المكان.

ويقال إن القيصر قد صرح في مجتمع خاص من الضباط أن مسائل الشرق الأقصى قد أثرت على خاطره تأثيرًا ثقيلًا ولا سيما ما كان منها متعلقًا بأمر المشاكل والخلاف ولكن كل شيء قد سوى الآن.

وتفيد المصادر الإنكليزية أن الصين قد عرضت وفاقًا يبيح لروسيا وإنكلترا أن تدفع كل منهما نصف القرض على شروطها الخاصة بها. وأن لا صحة للإشاعات المتداولة على اتفاق إنكلترا واليابان على العمل في الشرق الأقصى إلا فيما يتعلق بالتجارة الحرة ثمة.

أما التنازع بين الروسية وإنكلترا بشأن مسائل الشرق الأقصى فبالغ حده والجرائد الروسية مواصلة نشر المقالات العدائية ضد إنكلترا مما يخشى أن تصبح الحالة خطرة بين هاتين الدولتين المتنازعتين.

إنكلترا وفرنسا وسيام

نشرت جريدة المورنن بوست الإنكليزية حديثًا زعمت أنه جرى لسياسي فرنسوي مع ملك سيام أثناء إقامته بمصر جاء فيه أن الملك شكا من الطريقة التي تعامل بها فرنسا مملكة سيام وقد أشارت هذه الجريدة بأن تبسط إنكلترا ظل حمايتها على سيام وقايةً لها من فرنسا التي تريد ابتلاعها.

الثورة في الهند

كتب من بمباي أنه حدثت ثورة في سنار ضد التحوطات المتخذة لمقاومة الطاعون فقتل ممرض في المحل المفرز للمصابين أحرقه الثائرون فأطلقت الجنود الإنكليزية النار على الثائرين فجرح كثيرون.

أما الطاعون فلا يزال يزداد تفشيًا في بمباي والعياذ بالله وقد بلغت الوفيات فيه خلال الأسبوع ٨٣٤ وفاة.

السرب والبلغار

تقول جرائد البريد أن بين حكومتي السرب والبلغار فتور يتضاعف بتضاعف الأيام وأنهم يعتبرون استدعاء السرب لوكيلها السياسي في البلغار دليلًا على تزايد هذا الفتور الذي بدأ منذ عودة الملك ميلان إلى السرب واستلامه قيادة الجيش.

النمسا

كتب من براغ أن مجلس نوابها لم يلتئم في ١٦ كانون الماضي وأن جمهورًا عظيمًا أكثر رجاله من الطلبة والعملة يطوفون شوارع البلدة بين صفوف الجند ولكن دون أن يقوم بمظاهرة اضطراب ومع ذلك فإن تجمهر السكان ومسيره في الشوارع بين العساكر يحسبان دليلًا على حال الأفكار والاستياء العام.

أما الوفاق الأوستري الهنغاري فلم يتم شيء في أمره بعد ولا تزال شؤون البلاد تدار بأوامر إمبراطورية دون مشاورة مجلس النواب الذي لا يلتئم إلا في أواسط هذا الشهر.

إسبانيا وكوبا

كتب من مدريد بتاريخ ٢٢ الجاري

الجنرال جيمنز كستلانوس الإسباني قد هاجم --- ٢٢٠٠ جنديًّا و٤٥٠ فارسًا ومدفعين --- الحكومة الجمهورية في كوبا وهو مقر حكومة الثوار الموقتة في مكان من شرقي الجزيرة حصين جدًّا فدمره تدميرًا وأن الجنود الإسبانية هزمت بقيادة هذا الجنرال ألفين من الثائرين الذين تسارعوا لنجدة إخوانهم في ذلك المركز فقتل منهم ٥٠ رجلًا. والحكومة الإسبانية تنتظر نتائج المفاوضات المشروع بها بين رجالها في كوبا وبين زعماء الثائرين بقصد رجوع هؤلاء إلى طاعة الحكومة.

متفرقات

أفادت أخبار لندرا أن مدفعية من مدفعيات المغاربة قد أسرت ثلاث سفن إنكليزية تخص شركة تجارية كانت تحاول إنزال الذخائر في (سوس) من أرض الجزائر.

لا يزال الهرم غلادستون يعاني من الآلام والأوجاع ألوانًا وقد قضى ليلة ٣٠ الماضي في حالة شديدة جدًّا كادت تكون القاضية.

تفيد أخبار لندرا أن أسقف موثوارك شقيق الجنرال بيكس قد كتب إلى الصحف الإنكليزية ليدفع عن أخيه هذا التهم التي وجهها إليه الجنرال لوكهارت القائد العام للجيش الإنكليزي في الحدود الهندية.

غرقت الباخرة (كانل كوين) الإنكليزية في جهات كورنسيس بسبب الضباب فغرق معها خمسون شخصًا أكثرهم ن التجار.

(عبد القادر قباني)

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " " " ١٧
في أقطار الهند " " " ٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٣ رمضان المبارك سنة ١٣١٥ موافق ٢ و١٤ شباط سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

كريت. الحرب في الهند. الحملة السودانية. أوربا والصين

جاء في رسالة برقية من بطرسبرج بتاريخ ٤ الجاري مؤداها أن الجرائد الروسية تقول إن معارضة الجرائد النمساوية بشأن تعيين الحاكم الذي تسعى الروسية بتعيينه على جزيرة كريت قد تؤدي إلى تفريق الوفاق الأوربي. ويزعمون أن إنكلترا وفرنسا وإيطاليا موافقات للروسية بهذا الشان ونحن لا نشك في أن الباب العالي سيبقى على إصراره بأن يكون حاكم كريت من الرعايا العثمانيين حفظًا لمصلحة الحكومة السنية والله الموفق.

هذا وقد نشرت الغازيت دي فرانكفورت رسالة برقية من مكاتبها الباريزي طعن بها سعي القوم بهذا الأمر قائلًا أنه مناقض لمبادئ العدل والاحتشام الدولي ولو أن أربع دول من ست قبلت به ووافقت عليه. ونشرت غيرها من الجرائد الألمانية فصولًا عن هذه المسألة نصحت فيها لحكومتها الألمانية بالانسحاب من حلقة الاتحاد الأوربي إذا أصرّت غالب الدول على ما ذكرناه آنفًا وقد أجمعت كلها على ما قاله مكاتب الغازيت المتقدم ذكرها في ختام رسالته البرقية: «من أنه إذا نصب ذاك المراد تعيينه حاكمًا لكريت كان أشبه بالتيس الذي يرقى إلى وظيفة بستاني».

ومن العجيب «ولا عجب» ما صرح به أخيرًا اللورد سالسبوري رئيس وزارة إنكلترا في مجلس الأعيان أن ترشيح ذلك البرنس لمنصب حاكم كريت لمن شأنه أن يضع حدًّا لحالة الجزيرة السيئة. على أن الأخبار البرقية الأخيرة تفيد أن الروسية قد أعلنت رسميًّا عدولها عن ترشيح البرنس جورج فبتنا والحالة هذه نوطد الآمال بإنجاز تلك المعضلة قريبًا طبقًا للمقاصد السلطانية إن شاء الله.

***

بات رجال الإنكليز في قلق واضطراب من تقهقر الجيوش الإنكليزية أمام القبائل الهندية الثائرة وتراهم الآن هائمين في كل وادٍ لتدارك الخطب قبل تفاقمه ورتق الفتق قبل اتساعه وقد نشرت جريدة التيمس عدة مقالات بشأن سياسة إنكلترا في الحدود الشمالية الغربية من الهند استنتجت منها ضرورة بقاء ممر «خيبر» مفتوحًا بالرغم عن معارضة القبائل أما الممرات الأخرى فقد زعمت أن ليس أمرها جوهريًّا لدى إنكلترا وأن لا حاجة البتة لإيقاظ القبائل وإثارتها بالسعي في فتحها مما يؤيد ما ذهبنا إليه آنفًا ولكن بدهاءٍ عجيب.

ونشرت الجرائد الإنكليزية تلغرافًا من كلكته بتاريخ ٣٠ الماضي أوضحت فيه ما اقتضبته الأنباء البرقية وأشرنا إليه في عددنا الماضي عن الهزيمة الجديدة التي ألمّت بالعساكر الإنكليزية في الحدود وإليك البيان: بعث الجنرال وستماكوت برسالة برقية إلى حكومة الهند من معسكر ماماني يخبرها فيه أن الفرقة الرابعة حصرها الثوار في ٢٩ منه بالقرب من «شن كامار» ففقدت كثيرًا من رجالها. وهذه الفرقة قسمٌ من فرق العساكر الذين ساروا من «علي مسجد» و«جمرود» و«بارا» وماماني» أما الذين قتلوا فهم الليفتننت كورن لهوتن قائد عساكر السيك وأربعة آخرين من كبراء الضباط وجرح نحو عشرين نفرًا أيضًا بينهم ضابطان. أما الذين فقدوا ولم يرَ لهم أثر فهم سبعة عشر نفسًا وجميع الخسائر وقعت على تلك الفرقة الرابعة مما أحدث اضطرابًا عظيمًا في كلكته.

وقال مكاتب التيمس في كلكته أن هاته الواقعة كانت حادثًا مشؤومًا على الإنكليز إذ كان يظن أن المخابرات الجارية مع رؤساء القبائل تفضي إلى تسوية مرضية بين المتقاتلين وذكرت غيرها من الجرائد الإنكليزية إثر تلك الهزيمة أن قد خاب كل أمل في تسوية مسألة الأفريديين بلا حرب في الربيع الآتي ثم أظهرت أسفها أنه لا بد من تبديل القائد العام للعساكر الإنكليزية ثم حثت على ضرورة التروي جيدًا في مشروع الحركات الحربية المراد اتخاذها لمقاومة الأفريديين البواسل.

هذا وتفيد المصادر الإنكليزية الأخيرة أنه قد نشر في لندرا كتاب أزرق كبير الحجم - وهو الكتاب الرسمي للحكومة الإنكليزية - مصرحًا بما يتعلق بصلات إنكلترا مع قبائل الحدود الشمالية الغربية من بلاد الهند وأهم رسالة برقية وردت فيه هي الرسالة التي بعث بها اللورد جورج هميلتون «وزير إنكلترا في الهند» إلى حاكم الهند في اليوم الـ٢٨ من كانون الثاني الماضي ومنها يعلم القراء ثورة الهند وأسبابها والحالة التي وصلت إليها إنكلترا مع القبائل الثائرة فقد صرح الوزير بأن معاداة القبائل لإنكلترا ناشئٌ بالخصوص عن ثورة الخواطر بغتة دون سابق تعصب ديني الأمر الذي عجز نظام شؤون هذه القبائل عن منعه وملافاته فينبغي أن يكون من أهم الأعمال التي نجعلها أبصارنا السعي في إخماد ما أثارته معاهدة دوراند من التهم والشكوك التي كانت تمكن زعماء القبائل من إضرام نار التعصب وأنه من الصعب أن نقرر قواعد سياستنا في المستقبل ولكن الحكومة قد عزمت على التمسك ببعض مبادئ ثابتة فأولًا إنه من الأمور الجوهرية أن ينظر في أفضل طريقة ممكنة لحشد قواتنا العسكرية بحيث أننا نجعلها قادرة على القيام بوظائفها المتنوعة وثانيًا أنه ينبغي أن يجتنب ما أمكن أي تداخل كان في أمور القبائل ولهذا رفضت الحكومة المصادقة على مقاضاة ضريبة من قبائل الأفريديس والأوراكزيس ونزع أسلحة القبائل ولكنه ينبغي إجراء تحقيق مدقق في أمر تجارة الأسلحة والذخائر التي بالجملة ووضع سيطرة شديدة عليها. أما حرية المرور في مضيق خيبر فينبغي أن تكون جل مرادنا وغاية مسعانا وهو (أي الوزير) يؤمل أنه يمكن استخدام حسن مشيئة الأفريديين في سبيل حماية تلك الطرق والمضايق وأنه لا يجب أن تتحمل الحكومة الإنكليزية أدنى مسؤولية وتبعة جديدة لا تقتضيها على الإطلاق ضرورات المواقع الهندسية الحالية اهـ.

هذا وتقول جرائد البريد أن قد ثبت الآن أن كل الأسلحة والذخائر التي يحارب بها الأفريديون الجنود الإنكليزية في حدود الهند للمدافعة عن استقلالهم لم ترسل إليهم بواسطة تجار روسيين كما يتهمهم الإنكليز بل بواسطة أناس من الإنكليز أنفسهم حبًّا برواج التجارة التي تتهالك إنكلترا بأن لا يقوم في سبيلها حائل.

***

تلهج الجرائد الأوربية كثيرًا بشأن اتفاق أبرم مباشرة بين التعايشي ونجاشي الحبشة أو بين هذا والحملة الفرنسوية على النيل الأعلى فمن ذلك ما ذكرته الجريدة الألمانية المسماة (كروز زوتنغ) إذ قالت ما معناه والعهدة عليها:

تفيد المصادر الوثيقة أن نجاشي الحبشة متفق مع التعايشي الذي علم منذ شهر تشرين الثاني الماضي بقدوم الحملة الفرنساوية إلى أعالي النيل وزحفها إلى ضفافه وأنه أمر أمراءه هنالك بأن لا يقفوا في وجه هذه الحملة لأن فرنسا حليفة الملك منليك «كذا». ويروى أنه ورد للتعايشي كتابٌ من الأمير عبد الحسين أحد أمرائه يخبره فيه بأن الحملة الفرنساوية اجتازت النيل الأبيض من الضفاف الشمالية إلى الشفاف اليمنى وفي عزمها إقامة معسكر بجوار بحر الحزر وانتظار وصول قائد عسكر النجاشي وقد ختمت الجريدة كلامها هذا بأن استعدادات النجاشي الحربية الأخيرة ليست لمحاربة الطليان بل هي نتيجة مخابراته مع التعايشي للعمل باتفاق ضد خصوم الأمتين الحبشية والسودانية.

على أن الجرائد الإنكليزية تقول إن العهدة التي أُبرمت في الربيع الماضي بين إنكلترا والحبشة ستعرض في هذه الأيام على دار الندوة الإنكليزية وأنها ستكون دون شك سببًا لمرضاة الرأي العام الإنكليزي.

أما قاعدة هذه العهدة فهي تسوية مسائل النيل الأعلى مع النجاشي الذي يرى الإنكليز أن الوفاق معه مبنيٌ على مبدأ مؤداه أنه خير لإنكلترا أن يكون لها في النيل الأعلى أحباش موالون ومصافون لإنكلترا من أن يحتله فرنسويون معادون لها. وعليه فقد أصبحت الجنود الحبشية على مقربة من فشودة إذا لم تكن قد احتلتها».

ذلك ما تقوله الجرائد الإنكليزية ولا ندري أيّ الخبرين أجدر بالتصديق. غير أن الأنباء البرقية ترجح الأول إذ أجمعت على أن البرنس دورليان الذاهب إلى بلاد الحبشة قد صرح بأن سفره هذا إنما هو لتنظيم شؤون المقاطعات الاستوائية بمساعدة الكولونل ليونتيف وغيره من الروسيين وأعرب عن أمله في أن يخفق العلم الفرنساوي قريبًا على ربوع النيل الأعلى بفضل الرحالات الفرنساويين وإرادة النجاشي منليك رغمًا عن الغيوم المنذرة بالأخطار ورغمًا عن العواصف التي يرنُّ صداها من بعيد يعني بذلك إخطار مسألتي السودان ومصر والحملة السودانية.

وتقول جريدة النوفوفريميا الروسية أن العضد الرسمي الذي تمنحه روسيا للكولونل ليونتيف والبرنس هنري دورليان منحصر في المسرة والرضى من نجاحهما.

هذا وتفيد الرسائل الخصوصية الواردة من بعض الضباط الإنكليزيين في الحدود أن مهاجمة الحملة المصرية للخرطوم ستكون في شهر تموز المقبل وأن التعايشي مهتم كثيرًا بإقامة الأسوار وحفر الخنادق حول أم درمان بحيث يخشى على الحملة منها كثيرًا. وتقول المصادر الإنكليزية إثر إشاعة تسوير التعايشي لعاصمته أن سيؤتى بمدافع من طرز هوتزر لمهاجمتها فتصعد قنابلها من فوق الأسوار.

وتقول جريدة البوست الإنكليزية أن المدفعيات المصرية التي كانت تقدمت إلى الشلّال السادس قد اضطرت إلى العودة على أعقابها تحميها مدافع المتمة لأن الدراويش تمكنوا من قطع طريقها في النيل قبل المتمة بقليل.

***

يقول مكاتب التيمس في بكين (عاصمة الصين) أن إنكلترا قد عدلت نهائيًّا عما اشترطته من جعل (تاليانوان) مينًا حرًّا أما التقرير الذي أصدرته إنكلترا بهذا الشأن فقد سبب نشر مقالات انتقادية عنيفة جدًّا في صفحات الجرائد الإنكليزية ولكن الحكومة البريطانية تقول أن الشعب قد خدع فيما يختص بالمخابرات التي جرت في بكين إذ كانت سرية محضة. ونشرت التيمس مقالة احتجت فيها احتجاجًا شديدًا على ميل الجرائد المحافظة إلى المبالغة والمغالاة في أمر العدول على اشتراط فتح (تاليانوان) وتحويله إلى تقهقر معيب زاعمةً أن ذا لم يكُ إلا أمرًا عارضًا خلال المخابرات. وصرح بعض كبراء الإنكليز مكذبًا ما قيل إن الحكومة الإنكليزية أهملت أقلّ جزء من السياسة التي أشار باتباعها في الصين أو أنها انصاعت لضغط أجنبي ثم أعاد التأكيد بأن حكومتها عازمة على الاحتفاظ بالمساواة في الحقوق التجارية. ويقال أن اللورد سالسبوري قد اتخذ لعدم رغبته في خدمة الصين ضد روسيا سياسة المسالمة مع هذه الدولة وأن ذلك هو السبب في عدوله عن الشرط المتعلق بفتح ثغر تاليانوان.

فاتضح مما تقدم أن إنكلترا ليست بمفلحة في كل ما تسعى بنيله من الحكومة الصينية إلا أن الجرائد الإنكليزية تؤكد أن حكومتها قد نالت من الصين نفس ما نالته روسيا من حلول بوارجها في مياه (أرثور) مدة الشتاء أما بشأن ألمانيا فقد روت بعض الجرائد أن إمبراطورها قد قرر جعل مقاطعة «كياوتشو» الصينية تابعةً لإدارة البحرية الألمانية وأنها تطلب امتياز سكة حديدية جديدة في جنوبي هاته المقاطعة بمثابة عوض عن مقتل البحار الألماني الذي أعدمته الحكومة الصينية.

على أن الأنباء البرقية الأخيرة تفيد أن مكاتب التيمس في بكين يرى أن الصين سترفض ما تعرضه إنكلترا وروسيا معًا مخافة أن قبولها بما تعرضه إحداهما يسيء الأخرى ويهينها وهي الآن ساعية في عقد القرض على صورة أخرى.

أما بشأن مينا تاليانوان فقد أبلغت حكومة الصين من جديد أنها ترتبك جدًّا إذا تأيد الاقتراح المتعلق به ولذا فقد تقرر تأجيل مسألة المواني الداخلة في المعاهدات الدولية إلى أن تبلغ السكة الحديدية ذلك المينا وصرحت روسيا وألمانيا لإنكلترا بأن كل ميناء تحصلان عليه في الصين يجعل حرًّا.

خطاب ملكة إنكلترا

حملت إلينا الأنباء البرقية ملخص خطاب تلي أخيرًا لحضرة ملكة إنكلترا أبانت فيه أولًا صلات حكومتها مع الدول فقالت إنها ودية مما تعودنا سماعه في مقدمة كل خطاب. ثم تكلمت عن مسألة كريت فقالت إنها ترجو أن تزول عما قريب العقبات التي تحول الآن دون حلّ إجماعي لمسألة كريت ثم ألمعت إلى الحملة السودانية فقالت: إنه لما كانت قد وردت تقارير يؤخذ من ظاهرها أنها خليقة بالثقة تشير إلى عزم عبد الله التعايشي على الزحف ضد القوات المصرية فقد تقرر إرسال فريق من الجنود الإنكليزية لمساعدة جيش الجناب الخديوي. وفي هذا وذاك من التمويه ما لا يخفى ثم أعلنت عقد معاهدة صداقة وتجارة مع النجاشي منليك.

ثم استطرقت إلى الكلام عن ثورة الهند فقالت: إنها ثورة مهيأة ناجمة عن التعصب «وهو يخالف ما جاء في الكتاب الأزرق الإنكليزي الرسمي كما هو مذكور في المقالة الافتتاحية من هذا العدد» قد حدثت في الحدود الغربية من الهند فحملت عدة من القبائل على نقض عهودها ومهاجمة النقط العسكرية حتى أنها أغارت على أقسام هادئة مستكنة من أملاك حضرة الملكة مما استدعى إرسال حملة لمعاقبة القبائل على هذه الإهانة وضمان السلم والسكينة في المستقبل فلم يقبل بعد قسمٌ من قبائل الأفريديين بالشروط التي وُضعت ولكن الأعمال الحربية قد انجلت في الأماكن الأخرى عن نتيجة حسنة راضية «كذا» ولقد تغلبت شجاعة جنود الملكة سواء من الهنود أو الإنكليز وثباتهم على صعوبات تكاد لا تغلب ومع ذلك فإن البلاد تبكي فقد رجال أعزاء من جنود الملكة ومن الجنود الذين وضعهم تحت تصرفها بعض ملوك الولايات المستقلة بحرية ونزاهة تامتين.

ثم تكلمت عن الطاعون في الهند فقالت: إنه وإن يكن عدد الوفيات به أقل في هذا العام من عدد في السنة الماضية غير أن هذا الوباء يقلق خاطر الحكومة قلقًا عظيمًا وهي لا تدّخر وسعًا ولا تترك وسيلة لإيقاف تفشيه وتخفيف مصائبه ولنا الثقة التامة بأن رعايانا الهنود يساعدون حكومتنا بنزاهة وإخلاص في هذا الأمر.

ثم ختمت خطابها بقولها: إن من المطلوب علينا لقاء التجهز والتسليح العظيمين اللذين تقوم بهما الشعوب الأخرى أن تعمل على ضمان حماية المملكة مما يؤدي إلى نفقات أعظم من نفقات السنين السابقة ثم أعلنت وضع مشروع قانون لزيادة القوات العسكرية وضمان مهارتها وإصلاح حالة الخدمة العسكرية وتحسينها عما هي عليه الآن وأعلنت بعد ذلك وضع لائحة للحكومة في إيرلندا أما الصين فلم يرد ذكرها في هذا الخطاب الذي صدق عليه مجلس النواب الإنكليزي.

ذلك مفاد ما قالته حضرة ملكة إنكلترا أوردناه بنصه وعلى علّاته تاركين لحضرات القراء التبصر به.

ذبح بعثة إنكليزية

أجمعت الأنباء البرقية على أن البعثة الإنكليزية التي أُرسلت لمحاربة قبائل إديبا (في أفريقية) قد ذُبحت فأرسلت إنكلترا عددًا وافرًا من جنود شركة النيجر لمطاردة القبائل فقتل من الجنود الإنكليزية تسعة رجال وجرح منها أيضًا ٣٣ رجلًا.

وتزعم المصادر الإنكليزية بعد أن أوردت ما تقدم ذكره أن السودانيين العصاة الذين ثاروا على الضابط الإنكليزي مكدونالد قد أخلوا حصن لوبواس في ٩ كانون الثاني الماضي فأخذ الربان هريسون مع مائتي رجل ومدفعين من مدافع مكسيم وألف رجل من قبيلة واكنداس في مطاردتهم على أمل منعهم من اجتياز النيل.

ثم قالت إن الحالة في أوغنده خطرة جدًّا ويخشى من أنه إذا قطع السودانيون نهر النيل وهو مرجح انفتح لهم السبيل إلى الزحف رأسًا على جبال منكو لينضموا إلى سائر الحاميات السودانية وأنه قد تجمع كلُّ الأوربيين في هاتيك الجهات في قلعة كمبالا.

البواخر الخديوية

برح الخفاء وثبت أن نظارة المالية بل الحكومة المصرية قد تعمدت غشًّا عجيبًا في مبيع بواخر البوسطة الخديوية إذ كانت ادعت أنها عرضت أمر المبيع على جميع شركات البواخر في الإسكندرية بيد أنه قد ثبت بالبرهان أن ادعاءها هذا لم يكن له ظل في الحقيقة البتة فإن محل الخواجات ستتيمان ومباردي قد كتب إلى دوائر البواخر الفرنساوية والروسية والنمسوية والإيطالية يسألها عن صحة هذا الأمر فأجمعت هذه الدوائر الأربع بجوابات أرسلتها إلى المحل المنوه عنه على أنها لم تتلق من الحكومة شيئًا من هذا القبيل أبدًا مما يبرهن على أن مصلحة البواخر الخديوية كان محظورًا عليها أن تعرض شروط البيع أو تطلع عليه غير الشركات الإنكليزية عملًا بالسياسة التي يوعز بها رجال الاحتلال. فاتضح بذلك مقدار التحيل والغش اللذين استعملا في طريقة بيع هاتيك السفن توصلًا إلى حصر البيع والشراء بين الإنكليز.

ويؤكدون أن المحل المذكور قد عزم على رفع نسخ من أجوبة دوائر الشركات الأجنبية إلى أعضاء صندوق الدين المصري والقناصل العامة لتكون لهم حجة على الحكومة في هذا الأمر الذي لم يسبق له مثيل.

ويروى أن صندوق الدين سيحتج على الحكومة المصرية في مبيع هذه البواخر من جهة أن هذا البيع سيؤدي ولا ريب إلى نقص إيراد الحكومة ثمانية آلاف ليرة سنويًّا فيضطر الصندوق إذ ذاك إلى سداد هذا العجز ولذلك فهو يكلفها بالتنازل عن هذا المبلغ. وأفادت أيضًا الأنباء البرقية الواردة من باريز بتاريخ ٩ الجاري أن الحزب الاستعماري يعترض على بيع هاتيك البواخر ومتعلقاتها بيعًا غير قانوني.

هذا وقد اطلعنا في بعض الجرائد المصرية على عقد المبيع الذي أُبرم بين مظلوم باشا ناظر المالية المصرية وبين الشركة الإنكليزية المشترية فإذا هو مؤلف من ست عشر مادة هي لعمري من المضحكات المبكيات. فمما جاء فيها أن الحكومة تمنع بتاتًا التصريح بإنشاء شركة بواخر جديدة لتسيير بواخرها بين مصر والبحر المتوسط أو البحر الأحمر لنقل الركاب والبضائع ما دام المشترون أو من ينوب عنهم يسيرون بواخرهم في الخطوط المذكورة. أما الحكومة فتحفظ لنفسها الحق بأن تسير بواخر ومراكب تقوم بنقل أرزاقها ومهماتها وجندها مما ينطبق تمامًا على بواخر الجناب الخديوي الخاصة. وأن راية البوسطة المصرية تبقى مرفوعة فوق الراية الإنكليزية مما لم يبقَ للمصرية معنىً سواءً كانت فوق الإنكليزية أو تحتها سوى الذكرى المؤلمة بأن هذه البواخر كانت مصرية فأصبحت إنكليزية بل قصد بها الإيهام على الناس بأن الراية المصرية لا تزال مرفوعة على تلك البواخر ترويجًا لمصلحة الشركة الإنكليزية كما لا يخفى.

ومما ورد في هذا العقد أن المشترين قد تعهدوا بأن يواصلوا تسفير البواخر بين الإسكندرية والأستانة من جهة وبين الإسكندرية والثغور السورية من جهة ثانية وأنهم مجبورون على إيقافها مدة الحج ست ساعات في الطور ذهابًا وإيابًا ولكن قد فات هؤلاء بأن الرغبة التي كانت لهاته البواخر قد دخلت في خبر كان منذ دخولها تحت الراية الإنكليزية.

(تاريخ)
(الحرب العثمانية اليونانية)
تابع لما قبله

ولقد رأينا الحكومة اليونانية مستعدةً للحرب والكفاح إذ جمعت في شهر تموز سنة ١٨٩٦ اثني عشر ألفًا من الجنود خيموا في «تيبس» لأجل التعليم وبذلت الدوائر الرسمية وغير الرسمية في أثينا جهد المستطيع بإيقاد نيران الفتن في جزيرة كريت وأصبحت جمعية أتنيكا هيكتيريا عضدًا قويًّا للحكومة وبعثت بعدد وافر من المهمات والذخائر الحربية إلى الجزيرة.

وإذ ظهر أن الدول الأوربية العظمى متفقون على حفظ السلام وتأييده خشية اتقاد نار عامة اغتر اليونان بذلك وازدادوا غيًّا وفسادًا واستفزوا نصارى الجزيرة لاستئصال شأفة مواطنيهم المسلمين بطرق الاضطهاد والفجور وسفك الدماء بغير استثناء حتى إذا ما بقي منهم بقية اضطر المسلمون - على زعمهم - إلى المهاجرة من الجزيرة فيضع أولئك يدهم عليها غنيمة باردة. ثم أخذت الحكومة اليونانية تسخر بالدول العظمى كافة وتذرعت بأنواع المكر والخداع أملًا بإصلاء حرب أوربية عامة وهمًا منها بأن الدول تضطر إذ ذاك لإعطائها الجزيرة حفظًا للسلام العام وإطفاءً لنيران حربٍ لا تبقي ولا تذر ثم ما زالت تنفخ بصور المكر والخداع حتى نادى منادي الدول باستقلال كريت وقبل به جلالة السلطان الأعظم ودخلت المسألة في طور جديد.

وقد كان اليونان يظهرون رغبتهم بالاستقلال أملًا بالوصول إلى الغاية المطلوبة ولما رأوا أن ذلك قد تمّ استشاطوا غيظًا وقاموا وقعدوا وأرغوا وأزبدوا لأن حقيقة أحوالهم تخالف ما كانوا يظهرونه إذ كانوا متهالكين على ضم الجزيرة إليهم بأي وجه كان وأيقنوا أنه متى ذاق الكريتيون طعم ذلك الاستقلال الإداري لا يقبلون أبدًا بالانضمام إليهم فأرسلوا إلى الجزيرة جنودهم ظانين أن

الدول الأوربية تساعدهم على أخذها اتقاءً اتقاد الحرب العامة الطامة ولما أخفقوا سعيًا وخاب مسعاهم بواسطة ثبات الدول وبفضل صبر الدولة العثمانية عزموا على غزو البلاد العثمانية من جهة تساليا.

وإذا تدبرنا أحوال اليونان منذ أمد بعيد رأيناها سيئة من كافة وجوهها بل في منتهى درجات الخسة والقحة والانحطاط حتى إذا سبرنا تاريخهم حديثًا وقديمًا شعبًا ساقطًا وحكومتهم شرٌّ منهم وقد كانت أثينا في الزمن القديم حين زهرة أيامها إيالة حرّة سكانها نحو ٣٠٠٠٠ رجل تتوقف معيشتهم على كسب مائة ألف نفس استعبدوها ولم تكن هذه البلدة إلا مدينة صغيرة في مقاطعة هي من جملة المقاطعات اليونانية الاثني عشرة وكان أهلوها يتعيشون من غزو بعضهم بعضًا. واليونانيون في وقتنا هذا هم أشبه بيوناني الزمن القديم غير أن هؤلاء كانوا أرقى درجة بأعمال وأشغال أتقنوها فكانت شرًّا على مَن أعقبهم في العصور التالية.

وكلنا يعلم إفلاس اليونانيين من بضع سنين وخسران مداينيهم ثلاثة أرباع مالهم. ولا يخفى أن هذه الأموال قد أنفقت كلها في سبيل تجهيز الحكومة وعلى أرباب الجرائد ورؤساء المذاهب.

وجزيرة كريت غنية جيدة التربة وما تدفعه من الخراج للدولة العثمانية يكاد لا يذكر لقلته فلذا تهالك اليونانيون على ضمها إليهم ليس حبًّا بأهلها النصارى بل لتكون لهم كبقرة حلوب يستدرون لبنها وينتفعون به هم وحدهم مما سوف يدركه عصاة كريت الذين متى صحوا من سكرة توحشهم وخمدت نيران هيجانهم أدركوا ولا ريب الاستقلال وثمرته مما عرفه اليونانيون حق المعرفة وبذلوا الجهد لوضع يدهم عليها عندما كان أهلوها سكارى من أكواب الدماء التي أُديرت فيما بينهم. **«الباقي للآتي»**

الأستانة العليّة

(زيارة الخرقة الشريفة)

(على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التسليمات)

جاءتنا اليوم صحف دار السعادة متوّجة بتفصيل ما كان يوم الأحد ١٥ رمضان المبارك من عظيم الاحتفال وباهر الإجلال من زيارة حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم للخرقة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم مما يقصر دونه كل وصف وتعريف فالله نسأل وبصاحب هذا الأثر الشريف نتوسّل أن يعيد أمثال هذا الموسم الجليل على مولانا أمير المؤمنين معزّز الشوكة منصور اللواء آمين.

(توجيهات)

وجهت باية استانبول الرفيعة على حضرة فضيلتلو السيد رجل أفندي قائمقام نقيب أشراف البصرة ومن أصحاب باية الحرمين.

ووجهت باية البلاد الخمسة على كل من جابري زادة فضيلتلو عبد القادر أفندي مفتي حلب الأسبق وجميل زادة فضيلتلو مصطفى وفا أفندي من أشراف بغداد.

حوّلت رتبة عزتلو الشريف محمَّد صادق بك نجل حضرة سعادتلو الشريف أحمد عدنان باشا من العلمية إلى الملكية ووجهت عليه رتبة أمير الأمراء.

وجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو نافذ أفندي مدير الدفتر الخاقاني في ولاية سورية.

(نشان) - أحسن بالنشانين العثماني والمجيدي الأولين إلى حضرة دولتلو عنايتلو غني آغا آغا دار السعادة.

وبالنشان العثماني الأول على حضرة عطوفتلو شوقي بك أفندي الرئيس الأول لمحكمة التمييز وبه من الرتبة الثانية على حضرة سعادتلو أمين بك أفندي مدير سجل المأمورين لدى نظارة العدلية وبالمجيدي الثاني إلى سعادتلو عبد الغنيّ باشا «العابد» متصرف لواء كنغري وبه أيضًا إلى سعادتلو نسيب بك باشكاتب معتمد البلغار وبه إلى معاونه أونيك أفندي.

(مدالية) - أحسن بمدالية المحاربة اليونانية إلى عزتلو طاهر بك صاحب امتياز جريدة المعلومات مكافأة لخدمه الحسنة ومباحثه الممدوحة الصحيحة فيما يتعلق بالمحاربة اليونانية.

فقراء الأستانة

جادت المكارم السلطانية بخمسمائة ليرة عثمانية لتنفق على الفقراء وذوي البأساء في الأستانة والبلاد الثلاثة. وصدرت الإرادة السنية أيضًا بتأليف لجنة خاصة لاستدرار حسنات أولي الخيرات والمبرات إعانةً لأولئك الفقراء الذين أضرّ بهم البرد وأضحوا في حالة يرثى لها والله يجزي المتصدّقين.

الوفد الحبشي

غادر الأستانة الوفد الحبشي عائدًا إلى بلاده وقبيل سفره تشرف رئيسه بالمثول لدى الجناب العالي السلطاني مستأذنًا جلالته بالسفر فنال من الرعاية والالتفات ما استجلب شكره وامتنانه.

وقد ذكرت (صباح) أن الحضرة السلطانية قد أهدت النجاشي جوادين كريمين وروت غيرها من جرائد الأستانة أنها أهدته أيضًا تحفًا ثمينة بينها سيف مرصع بالجواهر والأحجار الكريمة وغير ذلك من نفائس مصنوعات الأستانة.

والي أطنة السابق

صدرت الإرادة السنية بتخصيص راتب معزولية وقدره ستة آلاف قرش شهريًّا إلى حضرة عطوفتلو حسين حلمي أفندي والي أطنة السابق.

الباخرة «جانيك»

ذكرت جرائد الأستانة أن الباخرة العثمانية «جانيك» من بواخر الإدارة المخصوصة قد ساقتها الأمواج في الأيام الأخيرة التي اشتدت بها العواصف والزوابع وقذفت بها نحو الصخور أما (اركلي) فأسرع إذ ذاك أربعة من أهالي هذه البلدة وألقوا بأنفسهم إلى البحر حتى إذا بلغوا الباخرة أخذوا منها حبالًا وأوصلوها إلى البر وأنقذوا مَن فيها من الركاب الذين كانوا على خطر عظيم.

ولما اتصل خبر هؤلاء الشجعان بمسامع مولانا السلطان الأعظم أصدر إرادته السنية بالإنعام على كل واحد منهم بالنشان المجيدي الخامس مكافأة لما بذلوه من الهمة في إنقاذ الركاب من الغرق كما جادت مكارمه السلطانية بمائتي ليرة إحسانًا على أولئك الركاب الذين بسطوا أكف الضراعة لله تعالى بطول بقاء الجناب السلطاني موفقًا منصورًا.

(محلية)

الصرة الهمايونية

أقبلت يوم الأحد (أمس) الباخرة العثمانية (طائف) من بواخر الإدارة المخصوصة تقل حضرة عطوفتلو مختار بك أفندي أمين الصرة الهمايونية وحاشيته الكريمة فاستقبل بالاحتفالات الفائقة اللائقة.

المسلمون في العالم

روت جريدة «المعلومات» الغراء عن إحصاء نشر أخيرًا في أوربا مصدقًا عليه من دار الفنون في باريز أن عدد المسلمين على وجه الأرض يربو في الوقت الحاضر على الأربعمائة وخمسين مليونًا من الأنفس.

*

بعد أن صفا الجو بضعة أيام عادت الرياح والزوابع منذ ليلة السبت «أول أمس» إلى هبوبها ثم أسكنتها الأمطار والثلوج التي لم تزل متوالية حتى ساعة صدور الجريدة توقف سير القطار الحديدي أيضًا بين بيروت ودمشق فالله نسأل أن يجعل عامنا هذا عام خير وإقبال وأن يلطف بعباده إنّه هو اللّطيف الخبير.

*

زعمت (روتر) أن حكومة البلغار بعثت بمذكرة إلى الباب العالي استلفتته بها إلى ما يقع من التشديد العسكري في بعض أماكن مقدونية إذ أودع عدد وافر من البلغاريين محل التوقيف وأنها التمست في مذكرتها هذه تبديل من تقع عليهم مسؤولية هذا الأمر.

وتزعم المصادر الإنكليزية أن الروسية هي التي أشارت إلى البلغار بإرسال مذكرتها هذه إلى الباب العالي الذي أجاب عليها جوابًا سلميًّا للغاية.

*

ورد في رسالة برقية من باريز بتاريخ ٧ الجاري مؤداها أن الموسيو ديلونكل قد طلب في خلال الجدال على ميزانية الخارجية الفرنساوية في مجلس النواب جلاء الجنود الإنكليزية عن مصر وعزلة وادي النيل فأجابه الموسيو هانوتو وزير الخارجية الفرنساوية أن فرنسا مستمرة على حماية الحقوق في مصر وحماية حرية الملاحة في النيل.

*

زعمت (هافاس) عن أنباء أثينا البرقية بتاريخ ٦ الجاري أن المخاصمات لا تزال متوالية بين الجنود والفلاحين في تساليا.

*

تفيد المصادر الإنكليزية الأخيرة أن المستر بلفور قد صرح في مجلس العموم الإنكليزي أن كلًّا من إنكلترا وفرنسا وروسيا متفقات على ضمان قرض الغرامة اليونانية.

ومما أفادته أيضًا أن اللورد سالسبوري قال في مجلس النبلاء أنه يؤمل رد الخرطوم إلى مصر بعد بضعة أشهر.

*

أوعزت نظارة التجارة والنافعة إلى مقام الولاية الجليلة بأنه قد عين عزتلو برهان الدين بك قوميسر السد والمرفأ في بيروت قوميسرًا لشركة الغاز الهوائي فيها وقد باشر المومأ إليه وظائف مأموريته.

سنحت العواطف السنية السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الثالثة إحسانًا على الهمام الفاضل الأمجد عثمان باشا زادة صاحب السعادة محمَّد باشا المحمد رئيس أمراء عشائر عكار وبالرتبة الثالثة مع النشان المجيدي الرابع على كل من نجليه الشهمين الكريمين رفعتلو علي بك ورفعتلو عمر بك وقد كان لهذه التعطفات السلطانية رنة ارتياح وابتهاج لدى كل من عرف سعادة الباشا المومأ إليه وما اتصف به من الصفات الغراء والمآثر الزهراء فنخلص لسعادته ولنجليه الكريمين التهاني والتبريك ولا زالوا راقين ذرى المراتب العلية نائلين تعطفات الحضرة السلطانية أيّدها الله.

*

روى «الأهرام» عن أخبار روسيا أن حكومتها منعت الحج في هذا العام بالنظر إلى اشتداد وباء الطاعون في الهند مخافة أن يحمل الهنود جراثيمه ويلقحوا بها من يخالطونهم من الحجاج.

مستشفى الكلب في الأستانة

ذكرت صحف الأستانة أن الموسيو كامبون سفير فرنسا فيها قد زار أخيرًا مستشفى الكلب المشاد في محلة (نشان طاش) فاستقبله الموسيو نيقولا مدير المستشفى وتفقدا معًا دوائره وحجراته فسرّ جناب السفير مما شاهده من حسن الترتيب والإتقان.

ولعل جريدة (الطان) الباريزية تنشر خبر زيارة السفير تصحيحًا لما كانت زعمته عن إقفال أبواب هذا المستشفى.

*

جاء في جرائد البريد أن الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا قد أهدى وسامات مختلفة إلى عشرة ضباط من أركان حرب حضرة دولتلو أدهم باشا ممن امتازوا في الحرب الأخيرة.

*

اليهود وثروتهم في فرنسا

نقلت الأحوال عن جريدة الماتين الفرنسية أن عدد اليهود في فرنسا يبلغ ٧١ ألفًا و٢٠٠ نفس منهم ٤٢ ألفًا في باريز و٣ آلاف في بوردو و١٩ ألفًا في الحدود الشرقية والباقي موزع في البلاد.

ومع قلة عددهم في تلك الديار فهم يملكون ربع الثروة المنقولة في فرنسا بمعنى أن ثروة فرنسا تساوي ٨٠ مليارًا لليهود منها عشرون.

على أن العشرين مليارًا المنوه عنها موضوعة ومستعملة بنوع يمكن معه جمعها بسهولة اهـ.

حضرموت

لحضرة الرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

قال بعد الديباجة: كنت وعدتكم بمقالة تشتمل على بعض أخبار حضرموت لتدرجوها في جريدتكم الثمرات اليافعة ليقتطف القراء من حلوها وها هي:

«حضرموت» بلاد متسعة شرقي اليمن وهي أحد مخاليفه وغربي ظفار التابعة لحضرموت وشمالي رمال الأحقاف (ولأجلها سميت حضرموت بلاد الأحقاف) وجنوبي بحر فارس وهي ما بين ٤٨ إلى ٥١ درجة طولًا و١٥ إلى ١٧ درجة عرضًا جنوبيًّا تقريبًا وساحلها من بلاد صيحوت إلى عين بامعبد وبه بنادر كثيرة أشهرها الشحر التي كانت تسمى شحر عمان وهي في طول ٥٠ وعرض ١٥ تقريًا ومنها المكلا وهي غربي الشحر وتبعد عنها نحو ٥٠ ميلًا ومنها شَحَير وهي بينهما ومنها الحامي وهي شرقي الشحر وبها عيون معدنية ومعادن كبريتية ومنها الديس وفيها عيون ماء كثيرة ومنها صيحوت وهناك مراسٍ كثيرة غير ما ذكر.

وأكثر هذه البلاد جبال صخرية سود صلبة متوسطة العلو تنقسم إلى سلسلتين يبتديان من نواحي صيحوت والمشقاص إلى جهة الجنوب الغربي إلى الرمال وهي الفاصلة بين حضرموت والرمال الغربية والشمالية وتتفرع من هذه السلسلتين أودية كثيرة جدًّا وكثير منها مصبه في مسيل وادي (عَدِم) الذي هو أكبر تلك الأودية وأخصبها وهو يقذفها إلى البحر من صيحوت وهناك يسمى المسيلة.

وعلى قلل كثير من تلك الجبال المرتفعة أطيان غير قليلة تسقيها المطر وقليل منها يسقى من عيون ماء وبعضها بها آبار عمقها ما بين ٤٠ ذراعًا إلى ٤٨٠ ذراعًا وبعضها يستقي سكانها من المطر فيخدرون ما يكفيهم لسنتين فأكثر لقلة الأمطار هناك.

وليس بحضرموت أنهار تذكر إلا (ميفع) النازل من وادي حجر ومصبه عند لسان الكلب والعيون والينابيع بها قليلة والآبار التي على الجبال كما تقدم ذكر عمقها والتي بالوادي جلها من نحو ٨ أذرع إلى ٤٨ في الاكثر وتربتها حسنة جدًّا صالحة لزراعة الحبوب والثمار والتتن العال المشهور بالحممي ويصلح بها النخل والنيلة والسمسم وهاك شاهدًا على طيب تلك الأرض وهو أنها إذا سقيت بماء المطر ووقف الماء عليها نحو شبر فقط وحرثت بعد نحو أسبوع وبذر بها الذرة والبُر والسمسم والبطيخ والحبحب والوسم ونحوه تكتفي تلك الزراعة إلى نضجها بتلك الجرعة من الماء والأمطار بها قليلة كسائر قطر اليمن وهواؤها حسن ولهذا لا توجد بها كثير من الأمراض وسكانها من قبائل كندة وقضاعة وحمير إلا القليل. ولم يعرف بها شيء من المعادن سوى الحديد والقصدير والكبريت وبسير من الفحم الحجري ويظن أن بهما شيئًا من منابع البترول.

وبها آثار قديمة هائلة عليها كتابات في الأحجار وجلّ هذه الآثار في وادي عدم ففي أعلاه حصون على الجبال مبنية بالحجر المنحوت وفي نواحي وادي سونة منه آثار بلد كبير لا يقصر طوله عن أربعة أميال وعرضه عن ميل كل بيوته مبنية من الحجر المنحوت وبعضها مبني بالآجر الضخم.

وقد شاهدت قطع الآجر طول الواحدة فوق الذراع وعرضها أكثر من شبر وغلظها نحو ٨ أصابع وبعض الحجار الجبلية المبنية بها حصون تلك البلد طول القطعة ٥ أذرع وعرضها ٣/ وغلظها ذراعان وليس هناك جبل قريب بل الجبال على بعد قليل منها وتلك الحصون متينة الجدران فبعضها له جدار مفرد والبعض له جداران بينهما نحو ذراع فاصل وبعضها له ثلاثة جدران والبعض له أربعة جدران كذلك وقد تخيلت أن فصلهم تلك الجدران عن بعضها لغرض مهم وتحصين للدفاع أو نحوه لأني رأيت تلك الجدران محيطة بجميع البيت وليس لها منفذ وللبيت منفذ واحد إلى وسطه وهناك يقسم البيت إلى قطع لها أبواب وكثير منها متفق الصورة وقد استبعدت أن يكون القصد من مضاعفة الجدران القوة لأنه لو كان كذلك لبنيت كلها جدارًا واحدًا متصلًا عريضًا ومن قدر على نحت تلك الصخور وجرها لا يجهل مثل هذا.

وما بين تلك الجدران ملآن بالتراب الآن لخراب تلك الأبنية ولعلها كانت تملأ بغير ذلك ورأيت في كثير من تلك الحجارة السوداء المبنية بها تلك المدينة لُمَعًا بيضاء كثيرة ما بين كبيرة وصغيرة فإذا حكها الإنسان بيده تفتت تلك اللمعة كالرماد وبقي ما حواليها حجرًا صمًّا كغيره من جنسه.

وبعض تلك القصور متسع جدًّا غير أنه لم يبق منها شيء في تلك البلد يزيد ارتفاعه الآن فوق تلك الأكام على ٢٤ ذراعًا فيما رأيت وعلى مقربة منها حصون مرتفعة تضاهيها في البناء. وفي ناحية منها آثار أبنية عديدة مربعة الشكل صغيرة ظننت أنها قبور ولم أتمكن من نبش شيء منها لقوتها ولعدم الفرصة. أما الكتابات فموجودة هناك بكثرة غير أنه قل أن يظفر المفتش بلوح تام سالم بل الكثير منها قد تكسر ورض وما بقي كاملًا لا يقدر أحد على أخذه لعظمه وكلها بقلم قديم لم أعلم ما اسمه حتى الآن وهو حروف مقطعة قائم أكثرها.

وشرقي الآثار الموجودة الآن من البلد المذكورة يمر وادي عدم وعرض مسيله هناك لا يقصر عن خمسمائة ذراع وكلما انحدر اتسع لانصباب ما يمر به من الأودية فيه وشرقي المسيل آثار توهمت منها أن البلد ربما كانت متصلة بها والمسيل عمقه الآن نحو ثلاثين ذراعًا وكلما مشيت يومًا أو بعض يوم منحدرًا في مسيل ذلك الوادي تشاهد من تلك الآثار القديمة. وقد رأيت كثيرًا منها إلى قرب وادي برهوت المشهور الذي بقربه قبر النبي هود عليه السّلام وفي كل تلك الآثار كتابات كثيرة مجهولة وتوجد بها بعض أواني حجرية ونقود وحلى ذهبية وفضية يبادر من وجد شيئًا منها بسبكها لجهلهم قدرها وخوفهم من الظلمة أن يسلبوها منهم وقد أخبرني بعض البادية أنه رأى ما بين برهوت وصيحوت آثار بلد عظيم جدًّا متناه في السعة وعلى مقربة منه آثار تلك البلد يغور وادي عدم تحت الأرض في قنوات لم يتحقق أمرها أهي صناعية عادية (نسبة لعاد الأولى) وهو ما أوهمني مخبري أو طبيعية وهو الأقرب فيمر تحت تلك البلد وما جاورها ويظهر ثانية بعد ذلك على وجه الأرض في مسيل والمسافة التي يقطعها تحت الأرض تقطعها القوافل في يومين.

البقية تأتي

السيد سيف الدين اليمني

أخبار الجهات

دمشق اشام

من أخبار «الشام» الغراء أنه تقرر انسلاخ قرية الزبداني عن قضاء «قطنا» وجعلها مركزًا لقضاء جديد يسمى قضاء (وادي بردى) يتألف من ستين قرية منها أربعون تسلخ من قضاء وادي العجم الكثير القرى الواسع الأرجاء وعشر قرى من قضاء البقاع وعشر أخرى من قضاء بعلبك مما قابله أهالي الزبداني وسائر القرى بمزيد الشكر والدعاء.

- وجهت باية بروسة على العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله أفندي الخاني ومدرسية أدرنة على كل من نجله الأديب صاحب المكرمة محمَّد سعيد أفندي وعلى أولاد عمه الأدباء أصحاب المكرمة رضا أفندي وعبد القادر أفندي ومحيي الدين أفندي فنخلص لهم جميعًا التهنئة والتبريك.

حوادث سياسية

دريفوس ألمانيا

الظاهر أن ستظهر في ألمانيا مسألة أشبه بمسألة دريفوس في فرنسا فقد روت جرائد البريد أن المحكمة الإمبراطورية في ليزيك قد أصدرت حكمها بضرورة محاكمة رجل يدعى مونسدورف وهو صاحب قهوة لتهمة السعي في حمل بعض الضباط الألمانيين على الخيانة وتسليم الأسرار العسكرية وسيحاكم هذا الرجل لدى المحكمة الإمبراطورية أما سائر المتهمين في هذه المسألة فسيحاكمون أمام مجلس حربي لأنهم من ضباط الجيش الألماني.

إسبانيا وأميركا

تقول الجرائد الأروبية أن وزير بحرية إسبانيا قد أمر بجمع البوارج الإسبانية في مرفأ كاريس وأن العيون والأرصاد مثبوتة في مدريد لمراقبة منزل سفير أميركا فيها.

ويزعمون أن هذه التحوطات كلها مسببة عن إرسال الولايات المتحدة عددًا من بوارجها إلى كوبا ولما سئلت حكومة أميركا عن سبب ذلك أجابت بأنه أمرٌ عادي أتته جريًا على عادتها من إرسال بوارجها إلى مياه الجزيرة (كوبا) من وقت إلى آخر.

العمارة الفرنساوية

كتب من باريز أن الموسيو لوكروا قد ألقى في مجلس النواب مدة يومين متواليين خطابًا طويلًا عنيفًا انتقد فيه حالة العمارة الفرنساوية قائلًا أنه لا توجد طريقة واحدة لحماية المستعمرات.

متفرقات

يقال أن الجمعية البحرية في إنكلترا تعمل الآن لإنشاء ترسانة عظيمة ومعسكر كبير في جزيرة قبرص وأن وزارة البحرية موافقة لها على ذلك فلئن صح الخبر كان من الأهمية بمكان.

كتب من باريز أن البرنس جورج نجل ملك اليونان قادم إليها.

إعلان

من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف

قد صار طرح جميع الدار الواقعة بقرية رام الله التابعة لواء القدس الشريف المعلومة الحدود المباعة بيع بالوفا مع الوكالة الدورية بمبلغ ثمانون ليرة فرنساوي بموجب السند النظامي الصادر من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس نومرو (١) من دفتر أغستوس سنة ٣١٣٣ من طرف سليم بن إبراهيم الزغلول النصراني إلى رشيد أفندي قطينة من أهالي القدس للمزايدة لأجل بيعها لمن تتقرر لعهدته بالمزايدة لإيفاء الذمة المذكورة وذلك بناءً على انتهاء المدة المقررة بالسند المذكور وطلب رب المال ذلك غب إخطار المديون المرقوم ولأجل أن يكون ذلك معلومًا لدى من يرغب من العموم شراء الدار المذكورة صار نشر هذا الإعلان من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف. في ٢١ كانون ثاني سنة ٣١٣

إعلان

من دائرة طابو صور

بناءً على انقضاء مدة الواحد وستين يوم بمزايدة التسعة وعشرين قطعة أرض الكائنة في مزرعة جناتا التابعة قضاء صور التي صار إعلانها في جريدة ثمرات الفنون عدد ١١٥٦ صار سحب القرار داده في ٢١ كانون ثاني سنة ٣١٣ وأعيدت بوصلة المزايدة هذه لقبول الضم بالماية خمسة فعلى من يرغب مشترى الأراضي المذكورة يراجع دائرة الطابو والدلال سليم نجدي بالمدة القانونية. في ٢٣ كانون ثاني سنة ٣١٣

إعلان

من دائرة بلدية بيروت

موضوع تحت المناقصة نقل البوستة على الحيوانات من الشام إلى معرة النعمان وإلى جهات حوران والكرك وراشيا عن سنة ٣١٤ القادمة فمن له رغبة بالالتزام فليراجع دائرة البلدية لكي تراجع بذلك محل الإيجاب ولأجل تعميم الكيفية نشر هذا الإعلان.

موضوع تحت المناقصة نقل البوستة داخل ولاية حلب عن سنة ٣١٤ القادمة فمن له رغبة بالالتزام فليراجع إدارة البوستة والتلغراف ودائرة بلدية بيروت للاطلاع على شروط الالتزام ولأجل تعميم الكيفية للعموم نشر هذا الإعلان.

(عبد القادر قباني)

العدد ١١٦٩
السنة الرابعة والعشرون

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " " " ١٧
في أقطار الهند " " " ٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بارسال حوالة إلى مديرها أو بارسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٣٠ رمضان المبارك سنة ١٣١٥ — موافق ٩ و٢١ شباط سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

لا يزال رجال الإنكليز يضربون أخماسًا بأسداس من جراء الحرب في الهند موجسين خيفة من شرها المستطير فقد أفادت المصادر الإنكليزية أن المستر لوصن أحد أعضاء مجلس العموم في لندرا قد اقترح خلال الجدال على جواب خطاب الملكة الذي أثبتنا خلاصته في عددنا الماضي أن يقترع المجلس على استهجان احتلال شترال الدائم والاحتفاظ بطريقها وقد ألحّ في النصح لحكومته البريطانية باحترام استقلال القبائل فقام اللورد هملتون وزير إنكلترا في الهند يناضل عن ذلك ويفند التهمة الموجهة ضد الحكومة الإنكليزية بكونها غدرت بعهدها مع القبائل زاعمًا أن المعارضين عاجزون عن إقامة أقل برهان ودليل على أن اضطرابات الحدود ناشئة عن سياستنا نحن الإنكليز في بلاد شترال ثم قال: أما الاحتفاظ بطريقها العسكري فأخطاره أقل من أخطار ترك المصافين لنا في كشمير وشترال عرضةً لحوادث الأقدار وأن الهند لا تستطيع أن تدع سيادتها على شترال إذ أن ذلك يفضي إلى الفوضى مما يدعو بالضرورة إلى تجريد حملة ثانية وهناك البلية الكبرى وقد قال هذا الوزير الإنكليزي في رسالته البرقية المؤرخة في ٢٨ كانون الثاني بأسلوب لا يحتمل الارتياب أنه ليس من داعٍ إلى التداخل في نظام إدارة القبائل الهندية إلا حينما لا نرى مناصًا من ذلك لأجل القيام بوظائفنا وعهودنا وإن قد عبرت على الحكومة إلى الآن أزمة أشد خطرًا بكثير مما يعلمه أعضاء المجلس ولقيت قلاقل واضطرابات لم ترَ نظيرًا لها منذ عهد الثورة (الهندية) العظيمة ثم زعم أن هذه الأخطار الكبيرة قد انقضت بفضل شجاعة وحزم اللورد ألجن (حكمدار الهند) إلى أن قال:

إنه (أي اللورد هملتون) ما كان قط كارهًا لروسيا ولكنه ينبغي الاستيثاق من أن المضيق المشرف على مضايق أفغانستان لا يقع تحت سيطرة دولة غير إنكلترا وأن سياسة الحدود مؤسسة على أربعة محررات وهي معاهدة تحديد التخوم الأفغانية والكفالة التي أداها أمير الأفغان وتسوية دوراند ومعاهدة بامير الإنكليزية الروسية وكل هذه المعاهدات قد عقدها الحزب الحر.

ثم قال: أما السياسة المستقبلة فقائمة أولًا بتأليف شرطة تستخدم في حماية الأقاليم البريطانية حمايةً إدارية. ثانيًا في منع كل تداخل أدنبي لدى القبائل النازلة في منطقة النفوذ البريطاني. ثالثًا بإتمام ما تعهدنا به نحن الإنكليز لأفغانستان وهو المحافظة على التخوم الطبيعية. أما إنفاذ هذه السياسة فهو (أي اللورد) يفضل بشأنه اتباع الخطة التي سارت إنكلترا عليها في بلاد السند على الخطة القديمة في معاقبة أهالي بنجاب فإن الخطة الأولى كانت أجمل وأليق بأمة متمدنة ثم ختم اللورد خطابه هذا بقوله: إن الصعوبات المتعلقة بحدود الهند ستدوم أبد الدهر وأنه ينبغي على إنكلترا أن تشدد عزائمها في التغلب عليها اهـ.

ذلك نصّ ما قاله وزير الهند الإنكليزي وهو ما تقدمه يدلان دلالة واضحة على الحالة الحرجة التي أصبحت فيها الحكومة الإنكليزية الآن في البلاد الهندية بسبب ثورة القبائل مما جاء كله مؤيدًا لما كنا ذهبنا إليه في أعدادنا السالفة. ومما يذكر أن أحد أعضاء ذلك المجلس الإنكليزي قد أتى إثر خطاب وزير الهند على إيضاح مطول متعلق بشخصه وزاد عليه قوله: «الرأي عندي أنهم (أي رجال الإنكليز) قد ارتكبوا أغلاطًا فظيعة في الماضي وأنه ينبغي في المستقبل مقاومة أميال الحزب العسكري في بلاد الهند ثم نصح بتشديد السيطرة على النفقات العسكرية على يد مجلس حكومة الهند».

ومما يذكر أيضًا ما قاله اللورد سالسبوري أخيرًا عند إلماعه إلى بلاد الهند وهو: «إن الحكومة لا تروم أبدًا أن تحتل موقعًا واحدًا لا يكون احتلاله أمرًا ضروريًّا جدًّا لسلامة الهند وللقيام بأداء وظائفنا على مقتضى نصوص المعاهدات وأنه من المهم جدًّا اجتناب هذه السياسة الامتلاكية الصادرة عن غير تروٍّ وإمعان وهي التي أفضت إلى خراب بعض الممالك الكبيرة».

وتفيد الأنباء البرقية الأخيرة أن المستر اسكيث قد أعاد خلال الجدال أقواله السابقة ضد سياسة الإقدام والجرأة في الهند فقال المستر كرزون أنه يحذر من اتهام الروسية بسوء النية والقصد ولكن الظروف قد تكون دافعة بها بالرغم عنها ثم قال:

أما سياسة الحدود التي أشار بها اللورد لورنس فلا وجود لها اليوم ويمكن العود إلى طريقة السير روبرت سندمان بنجاح وفلاح غير أن الضباط الذين يرسلون إلى الحدود ينبغي اختيارهم بعناية عظيمة فتخضع إذ ذاك القبائل عن طيبة خاطر - على زعمه - لمراقبة إنكلترا. وعضد بعضهم الوزارة قائلًا أنه يرى من الصواب أن تمنح الحكومة الإنكليزية امتيازًا ماليًّا للهند.

هذا ويستفاد من أخبار البريد أنه بعد أن برح الجنرال لوكهارت القائد العام للجيوش الإنكليزية في الحدود الهندية ثغر بمباي عائدًا إلى لندرا عدل عن هذه ورجع بشاور من أعمال الهند وذلك بسبب الفشل الأخير الذي أصاب الجنود الإنكليزية في الحدود ولا سيما مضيق تاماني كما أبنّاه في عدد ماضٍ مما حدا بذلك القائد إلى العدول عن العودة إلى إنكلترا الآن. ويقال أنه صرّح قبيل مبارحته مدينة بمباي بأن لا بد من استئناف الحرب مع قبائل الأفريديين في الربيع المقبل. هذا قبل أن يصاب الإنكليز بالهزيمة الأخيرة فكيف بعدها. ويروى أن إنكلترا قد عزّزت جيشها في الحدود بـ١١٩٢ ضابطًا وجنديًّا غادروا مدينة لندرا للانضمام إلى الجيش المقاتل في الهند.

أخبار كريت

كثر لغط الجرائد الأوربية والمحافل السياسية بشأن اقتراح الروسية بترشيح البرنس جورج الذي ألمعنا في عددنا الماضي إلى عدولها عنه رسميًّا وقد هوّلت (روتر) كعادتها بهذا الأمر قائلة إثر ما تقدم ذكره أن الروسية تلقي عن نفسها تبعة كل مسؤولية في أمر الجزيرة وأن ليس من رأيها زيادة عدد الجنود العثمانية فيها ولا بالضغط على الكريتيين مما لم تذكره شركة «هافاس» ببنت شفة أصلًا.

على أن جريدة الديلي ميل الإنكليزية تزعم أن الدولة قد عزمت على ترك تلك المسألة الآن وتحويل نظرها عن ترشيح ذلك البرنس والانقطاع لتسوية مسألة تساليا وحلّها «كذا» وكيفما كان الحال فإنا لا نرتاب في أن الباب العالي سيبقى على إصراره بأن يكون حاكم الجزيرة من الرعايا العثمانيين حفظًا لمصلحة الدولة والله وليّ التوفيق.

اليونان

جاء في أخبار البريد روايةً عن جرائد أثينا أن وفدًا من العملة قد قابل الملك جورج ملك اليونان فشكا إليه سوء الحالة المستولية على البلاد اليونانية فأجابهم الملك بخطاب طويل هذا معناه:

«لا مراء في أن حالة البلاد السياسية التي نحن فيها ناجمة عن عدم قبول الشعب اليوناني بادئ بدء باستقلال كريت النوعي عندما عرضته الدول فلو لم يقم الشعب بسبب هذه المسألة ولو لم يطلب الجميع الحرب بلسان واحد لكانت الحالة غير ما هي عليه الآن. أما أنا فقد قاومت الحرب جهد طاقتي علمًا مني بأننا لسنا على استعداد فلم أنجح في معارضتي وأرى الآن أن الشعائر ضد العائلة المالكة تختلج في صدور الشعب.

أجل إنني أغادر البلاد غدًا ولكن أترغبون في الجمهورية وإذا كان ذلك فمن يحكمكم ويدبر شؤونكم بعدي. وعندي إن كلّ شيء موقوف على الوزارة فليعين الشعب مَن يراه أهلًا للحكم في الظروف الحاضرة وأنا أعضده وأسنده بكل قواي ثم إن القوم يسعون في إلقاء مسؤولية الحرب وتبعتها على عاتق عائلتي ولكن اذكروا أن الشعب هو الذي جهر برغبته في الحرب وصيرها ضرورية لا مناص منها برفضه كلّ حل سلمي لمسألة كريت والاتفاق على أمرٍ ما مع العثمانية» واختتم الملك جورج كلامه هذا بدعوته الشعب إلى الهدوء والسكينة من البلايا التي حاقت بالبلاد اليونانية.

أخبار تساليا

نشرت جريدة (ناية فراية براسة) رسالة من أثينا مؤداها أن سعادتلو سيف الله باشا قد سار إلى قرية لازارينا بقرب ترحالة من أعمال تساليا مصحوبًا بطابورين من المشاة وعدة مدافع وتذرع بالوسائل الفعالة لإجبار أهالي القرية الذين أبوا أداء الضرائب كما ألمعنا إليه سابقًا وأنه حدث قتال بين الأهالي والعساكر واستأنف هؤلاء الهجوم في الغد وأن النتيجة لم تزل مجهولة إلى آخر ما ذكرته مما أجمعت جرائد الأستانة على تكذيبه بتاتًا.

(تاريخ)

(الحرب العثمانية اليونانية)

تابع لما قبله

وقد سبقلنا القول أن جلالة السلطان أنعم على سكان تلك الجزيرة بالاستقلال الإداري وذلك في شهر آب من عام ١٨٩٦ وأن اليونانيين قاموا وقعدوا عندما علموا بإخفاق مسعاهم وشرعوا يرسلون المهمات والذخائر الحربية مع دعاة الفساد إلى الجزيرة وأوعزوا إلى نصرانيها بأن كل من قتل مسلمًا فله أملاكه ومقتنياته لا ينازعه فيهما منازع أبدًا فلما سمع أولئك بذلك قاموا كوحوش فُكّت من عقالها لا يبقون على مسلم وقع بأيديهم وذهبت نصائح النمسا أدراج الرياح إذ أشارت وقتئذٍ بوضع الجزيرة ضمن النطاق الدولي بواسطة سفن الدول الحربية منعًا لنزول اليونانيين إليها ولكن ما العمل وإنكلترا خالفت هذا الرأي السديد والتدبير الرشيد.

وإصرار الدول على عدم إعطاء كريت إلى اليونان وصبر الدولة العثمانية على ذاك البلاء كانا خير كافل لإعادة السكينة نوعًا رغمًا عن وجود مفسدي اليونان غير أن الحكومة اليونانية أدركت وخيم العاقبة فجهزت الكولونل فاسوس بأربعة آلاف جندي يوناني وسيرته إلى الجزيرة وإذ دخلها قام عسكره المنظم بشن الغارة على المسلمين يسفكون دماءهم ويحرقون قراهم وينهبون متاعهم واشترك مع أولئك العساكر كثير من نصارى الجزيرة وذلك في ١٥ شباط سنة ١٨٩٧ فأصبحت كريت بحيرات دم وبراكين نار والعياذ بالله إذ لم يدخل ذاك العسكر اليوناني المنظم والثوار الأشرار قرية للمسلمين إلا وقتلوا أهلها واستحيوا نساءها وقتلوهنّ ثم أوقدوا النار فيها. وما كان من استئصال سكان قرية سيتيا وهم نحو ألف نفس من المسلمين ما بين ذكر وأنثى أكبر برهان على صحة ما ذكرناه مما هو نتيجة دخول الجنود اليونانية المنظمة إلى الجزيرة فكم مئات من المسلمين سفكت دماؤهم بسبب دخول فاسوس وجنوده إليها وكم من قرية دمرت بالنار وسكانها في منازلهم ودورهم إلى غير ذلك من الأعمال المنكرة التي تأباها الإنسانية والمدنية. وجميع ما قاله الإنكليز في جرائدهم وغيرهم من الكذب المفترى بشأن الأرمن هو وأيم الله ينطبق تمام الانطباق على مسلمي كريت المساكين وها هم الآن مجتمعون في المدن الساحلية من الجزيرة فوق بعضهم بعضًا يموتون بردًا وجوعًا. وإليكم ما قاله المستر جورج كرزون (وكيل خارجية إنكلترا) في مجلس العموم بشأن مسلمي كريت بتاريخ ١٧ نوار سنة ١٨٩٧.

إن داخلية جزيرة كريت هي بأجمعها بيد الثوار من نصرانيها وهم الآن مستولون على كافة قرى المسلمين يتنعمون بما فيها من المأكل والمشرب والملبس وعيشة أولئك الثوار إنما هي نقل السلاح والذهاب به من محل إلى آخر يفتكون بمن وقع بصرهم عليه من مواطنيهم المسلمين ذكرًا كان أو أنثى ويهاجمون المواقع العسكرية المقامة حول المدن حمايةً لها من شرهم ولقد قادهم التوحش إلى حصر تلك المدن بغية أن يميتوا أهلها جوعًا وعطشًا.

يقود هؤلاء العصاة ضابط من اليونانيين ومعهم كثير من متطوعي اليونان وأمامهم مدفع يوناني. ولما عُقد الاجتماع الأخير ما بين زعماء العصاة وأمراء الأساطيل الأوربية اتضح لنا جليًا أن كلّ خمسة من ثمانية زعماء منهم هم من المحامين اليونانيين وسادهم طبيب يوناني واثنان فقط من ثوار الجزيرة.

ولقد قال رئيس حزب الراديكال في هذا المجلس العمومي أن تصرف حكمتنا (الإنكليزية) في الوقت الحاضر لمما يدل على أنها تود إبادة نصارى الجزيرة لطلبهم الاستقلال. على رسلك أيها العضو المحترم: فلقد قلتَ جملة هيّن لفظها صعبٌ إثباتها إذ جميع ما قلته لم يكن له ظلٌّ من الحقيقة البتة. ولا يخفاكم حقيقة ما يخشاه هذا العضو الراديكالي من أن عملنا هذا سيبيد نصارى كريت لحصرنا ثغورها فإني أخبره بأنباءٍ وثيقة وردتنا من أناس مقيمين مع العصاة في الحل والترحال وهي أن جميع أنواع المآكل والمشارب متوفرة لديهم كثيرًا وفضلًا عن ذلك فموسم الحصاد قريب وهم وحدهم مستولون على جميع ما تملكه أيدي مواطنيهم المسلمين من المواسم والأراضي الزراعية فكيف يخاف عليهم والحالة هذه من الهلاك.

وها أنا أخبركم الآن عن ثغور هذه الجزيرة وعن حالة مَن فيها من السكان لننظر ماذا ينادي المنادون القائلون بضرورة انجلاء العساكر العثمانية عن الجزيرة فلا يخفى أن هذه الثغور تكاد تكون خالية من النصارى إذ منهم من انضمّ إلى إخوانه الثوار ومنهم مَن نقلتهم البوارج إلى جهات أخرى لازدحام هاته المدن بالمهاجرين ازدحامًا لا يمكن تصوّره وعدا ذلك فليس عندهم من الزاد شيئًا ولا معين لديهم ولا مدافع. وإني أضرب لكم مثالًا واحدًا تُقاس عليه ثغور الجزيرة كلها، هاكم مدينة قندية يوجد بها الآن ما يربو على الخمسين ألف نفس من المهاجرين المسلمين كلهم فلاحون يعتاشون من الحرث لا مال عندهم ولا غيره ولا يعرفون صناعةً غير الحراثة ولولا إنعام جلالة السلطان الأعظم وبقية المحسنين من العثمانيين لماتوا جوعًا إذ يفرّق على كل واحدٍ منهم كل يوم قوت يومه. وفي كل حين نرى نصارى كريت يتهددونهم بقطع الماء عنهم كي يميتونهم عطشًا ونرى ما يربو على الستين ألفًا من أولئك الثائرين مدججين دومًا بالسلاح كامنين حول البلدة على بُعد قليل من النقاط العسكرية يترقبون انجلاء العساكر العثمانية لينقضوا على من فيها من المسلمين حتى لا يبقون على أحدٍ منهم مما هو جلُّ قصدهم ومبتغاهم.

«الباقي للآتي»

حضرموت

لحضرة الحالة الفاضل صاحب الإمضاء

تابع لما قبله

وقد وصل في سنة ١٣١٢ إلى حضرموت رجل أرباوي يسمى لوي هرش يزعم أنه جرمني الأصل عليه سيماء الرهبان لابس قميصًا وطربوشًا واجهته في «المكلا» وهو منصرف من أسفل وادي دوعن ووتبوي سر وقد وصل قبل ذلك إلى أطراف عدم ولم يكن بالجهة التي مرّ بها غير أطلال يسيرة من تلك الآثار القديمة فزعم أنه رأى في حجارة في وادي سر بقرب المكان المشهور أن به قبر النبي صالح عليه السّلام تاريخًا ظهر له منه أن له نحو ٣٠٠٠ سنة وأنه أثر مذبح ضحايا بشرية للشمس والعهدة عليه فيما قال.

ورأيت بيده خريطة حضرموت مطبوعة في أرض هولندا وبلغتهم منسوبة لرجل منهم ذهب عني اسمه فأفهمته أن واضع هذه الخريطة بالعربية غير من ذكر وأنه يعيش الآن في جزيرة جاوه ببلد بتاوى وهو السيد العلامة عثمان بن عبد الله ابن عقيل بن يحيى وقد طبعها بمطبعته وعندي منها نسخة أريته إياها فعجب جدًّا من ذلك وأخبرني لوي هرش المذكور أنه أشرف على القتل في حضرموت لما عزم على الانحدار في عدم فلذلك عاد راضيًا من الغنيمة بالإياب وأراني بعض أحجار عليها نقوش وكتابات كلها ناقصة ظفر بها وبعض أحجار معدنية.

وقد وصل بعده بمساعدة بعض أمراء حضرموت بإيعاز أو حكم من نائب الإنكليز بعدن سواح معهم للهنود خدم ومعاونون منهم ابن أحد قضاة بمباي المسلمين فوصلوا المكلا وخرجوا منها إلى بلد القطن في قرب وادي سر بمشقة وخطر وحاولوا الانحدار في عدم واجتهد معهم نواب ذلك الأمير فلم ينجحوا ورجعوا من حيث أتوا بعد خسائر غير قليلة.

والسبب أنه شاع بين الناس أنهم خرجوا ليعرفوا المسالك والطرق ليدلوا جماعتهم عليها عند الحاجة فتعصب البادية على قتلهم وكادوا يوقعون بهم. ووصل بعدهم سواح على طريقة لوي هرش لابسين الطرابيش ففقدوا عن آخرهم. ومدن حضرموت منها تريم وهي قصبتها وأشهرها وبها حصن قديم يسمى الرناد وبها نزل عامل سيدنا أبي بكر الصديق على حضرموت زياد بن لبيد ولم يرتد أهلها مع من ارتد من العرب وقد ضعفت الآن كغيرها وانحطت انحطاطًا كثيرًا ومنها شبام وهي قديمة أيضًا وقد كان يحيط بها مسيل وادي سر وبها جامع بناه هارون الرشيد العباسي على يد عامله معن بن زايدة الشيباني وهو القاتل لأمير شبام عبد الله الأشباوي ثم ذهب ولدا أولاد المقتول إلى الري متنكرين وقتلا بها معنًا غيلة وعادا إلى حضرموت ودخلا شبام في يوم مشهود ومنها سيون وهي مدينة حديثة لكنها الآن أكثر عمرانًا من غيرها وشبام أوسع تجارة منها لاتصال تجارها باليمن والساحل وهذه البلدان على بعد نحو درجتين من الساحل تقريبًا.

وبحضرموت السادة العلويون نزلها جدهم الأكبر أحمد بن عيسى بن محمَّد النقيب بن الإمام علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمَّد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين رضي الله عنهم أجمعين وذلك بعد المائة الثالثة من الهجرة مهاجرًا من العراق فارًّا بدينه من الفتن وبسبب هجرته تلك لم تختلط أنساب بنيه وبقيت محفوظة مدونة في كتب عديدة بغاية التحقيق والدقة من جهتي الآباء والأمهات ومنهم عدد كبير وجمّ غفير من العلماء والمحدثين والعباد الصالحين وطريقتهم الكتاب والسنّة وأورادهم هي الواردة عن المعلم الأكبر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وسندهم عن آبائهم إليه صلّى الله عليه وسلّم.

وبحضرموت أيضًا أهل بيت من الأنصار وهم أولاد سيدنا عباد بن بشر الأوسي رضي الله عنه وقد غلط من زعم من المؤرخين أنه المقتول في واقعة اليمامة إذ صاحب اليمامة هو سميه سيدنا عباد بن بشر الخزرجي رضي الله عنه وقد نبه على هذا الغلط أئمة كثيرون والمشار إليهم هم خطباء بلدة تريم المشهورة بالغناء إلى الآن وأول من تعالى الخطابة منهم في جامع تريم هو أحمد بن سليمان بن عباد بن بشر الأوسي وتوارث الخطابة أولاده خلفًا عن سلف إلى وقتنا هذا وأنسابهم وتراجمهم مفردة بالتآليف وهم أعرق الناس في الخطابة. وفيهم علماء وصالحون وعددهم قليل قل أن يتجاوزوا. وبحضرموت غير من ذكر كثير من أهل الأنساب المذكورة.

ولم يزل وادي الأحقاف كالمجهول ويتولى أموره غالبًا أهله وحيث أن الكلام على تاريخه يطول فلنلمع إلى اليسير مما يتعلق بالزمان الحاضر.

وذلك أنه منذ نحو أربعمائة وخمسين سنة صارت الحكومة في تلك الجهات مظفارًا لآل كثير وهم من همدان ولم تزل لهم حكومة إلى الآن غير أن نوابهم على كثير من النواحي يستقلون بها عند ضعف الدولة الكثيرية فإذا استقوت عادوا إلى طاعتها وفيما يقارب سنة ٩٠٠ هجرية كثرت العصاة على الحكومة بحضرموت فاستعانت بأهل جبل يافع وهم من حمير من ذي رعين من مخاليف اليمن فما لبثوا بعد ذلك أن تغلبوا على كثير من حضرموت وبأيديهم الآن القسم الأوفر منها وما بعد دخول يافع إلى حضرموت لم تزل الحرب قائمة والانقسامات واقعة وإلى الآن وجلها بين آل كثير ومن تابعهم من القبائل وبين يافع ومن تعصب لهم من القبائل وعدد الموجودين بحضرموت الآن من آل كثير لا يتجاوز ٤ آلاف رجل حاملي السلاح حاضر وبادي والحرب بينهم مع بعضهم قائمة ما دامت الموادعة بينهم وبين يافع مستمرة فإذا وقع بينهم وبين يافع حرب تألبوا وعدد الموجودين من يافع بحضرموت وبنادرها الآن لا يتجاوز ٢٤٠٠ رجل شاكي السلاح كلهم في الحضر وقد يتحاربون مع بعضهم في حضرموت فإذا حاربهم الكثيري اجتمعوا له. أما القبائل المتعصبة لإحدى الطائفتين فهي كثيرة وبعضها يزيد عددها عن ٦ آلاف رجل حامل للسلاح. والخيل قليلة جدًّا بحضرموت الآن لخرابها بتوالي الحروب وكثرة الظلم والنهب المستمر وعدم الأمن.

البقية تأتي

«سنغابور» **السيد سيف الدين اليمني**

دسائس الإنكليز بالمغرب الأقصى

ذكرت الحاضرة نقلًا عن جرائد فرنسا تفصيل الحادثة التي حدثت بين العساكر المراكشية وبين ملاحة الإنكليز مما ألمعنا إليها في عدد ماض وخلاصتها أن باخرة إنكليزية حاولت إنزال كميات وافرة من الأسلحة والذخائر الحربية بساحل السوس من أعمال المغرب الأقصى معدّة لقبائل الريف فلما بلغ خبرها عامل «مغادر» أخبر الحكومة بذلك فصدر أمرها لقائد الحرس بإخراج الباخرة المغربية المسماة الحسيني لمنع ذلك التنزيل فتبادل إطلاق الرصاص بينها وبين الباخرة الإنكليزية أسفر الأمر عن اضطرار الإنكليز إلى الرجوع على أعقابهم خاسرين وأسرت العساكر المراكشية خمسة منهم ثم زحفت العساكر على القبائل الذين كانت لهم يدٌ مع الإنكليز بهذا الشان فأصلوا قراهم نارًا حامية وأدبوهم تأديبًا شديدًا.

ويزعم الإنكليز أن القصد من تعديهم هذا هو السعي في تحقيق المشروع الذي تحاول جمعية إنكليزية تسمى جمعية الاستكشاف بالعالم أن تنجزه. وهي شركة إنكليزية عقدت سنة ١٨٩٦ وكثر القال والقيل في شأنها تروم إقامة معامل تجارية بالسوس الاقصى وتزعم أنها اشترت الأراضي الواسعة الكائنة بين السوس ووادي نون من القبائل الضاربة بهذه الجهة التي لم تتضمن المعاهدات التي أبرمت بين دول أوربا وحكومة مراكش فتحها للتجارة الخارجية ولكن المؤسسين لهذه الشركة يدعون أنهم يمكنهم أن ينتهكوا ذلك المنع بما يزعمونه من التعاقد مع جماعة من كبراء العشائر بتلك الجهات بداعي الاستقلال بها وأنهم بموجب اتفاقهم مع الجماعة مالكون لجميع الأراضي الكائنة بين جبال أطلس ووادي نون. ثم لتحريك همم أصحاب الأموال على الإقبال على هذه الجمعية الإنكليزية أشاعوا أن شريف وزان معين لهم على هذا المشروع وأنه باذل كل ما له من النفوذ لحث الأهلين على قبول الإنكليز قبولًا رحبًا بين أظهرهم مما أدى إلى التمويه والتفنن في الإبداع الذي من ضروبه ما زعموه من أنه ليس يمكن لهم الحلول بالسوس الأقصى بغير إذن ولا موافقة من حكومة المغرب والحال أن دول أوربا أجمعن على أن السوس جزءٌ لا يتجزأ من مملكة المغرب الأقصى.

هذا وتؤمل الحكومة المراكشية الآن أن تسفه حكومة إنكلترا رسميًّا رعاياها فيما صدر منهم من التعدي فإن لم تصدع بذلك رسميًّا على رؤوس الملأ فإنها تقيم دليلًا على إحداث المخاوف التي تثور بأوربا كلما حصلت مشاكل مع حكومة المغرب في شأن التعدي على كل أجنبي.

بيان صدقة فطر شهر رمضان المبارك

سنة **١٣١٥**

من الزبيب العال	الزبيب المتوسط	الزبيب الادنى
١٩	٢٠ ١٠	١٠ ٤
من التمر العال	**التمر المتوسط**	**التمر الادنى**
١٧	٢٠ ٨	٥ ٤
من الدقيق العال	**الدقيق المتوسط**	**الدقيق الادنى**
١٠ ٣	٣٠ ٢	٥ ٢

صلاة العيد الساعة ١ دقيقة ٢٥

محكمة شرعية
بيروت

(محلية)

عيد الفطر السعيد

غدًا تستنير الأكوان بطلعة هذا العيد المجيد أعاده الله تعالى على حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم أعوامًا عديدة بالفوز العظيم والنصر المبين وعلى جميع الأمة بوافر الخيرات والبركات ونقدم أجمل التهاني والتبريك لكافة وكلائنا ومشتركينا الكرام مبتهلين إليه تعالى أن يعيد أمثاله الكثيرة على حضراتهم بالهناء والمسرات آمين.

غُلقت منذ يوم السبت (أول أمس) في المساجد والمعابد الأوراق المشتملة أسماء الذين يحق لهم أن ينتخبوا وينتخبوا أعضاء للبلدية وستبقى معلقة مدة ثمانية أيام حتى إذا وُجد معترض أغفل اسمه فليخابر في ظرف تلك المدة لجنة الانتخاب في الدائرة البلدية.

بلاغ رسمي

لقد صدرت إرادة مولانا الخليفة الأعظم آذنة بإعادة استعمال الأوزان العتيقة موقتًا فينبغي العمل بموجبها داخل الملحقات فلذلك أُذيع الأمر منعًا لترك مجال لسوء الاستعمال فلهذا ينبغي إعادة الأوزان العتيقة الموقوفة إلى أصحابها وللبيان أُعلنت الكيفية ليحيط الجميع بها علمًا في ٦ شباط سنة ٣١٣.

والي بيروت
رشيد

✸✸✸

كان من نتيجة الانتخابات لمحكمتي الاستئناف والبداية في بيروت أن عين للأولى كل من عزتلو عمر أفندي رمضان وأرسلان أفندي دمشقية وعمر أفندي جندي وعبد الرّحمن أفندي بيضون وإلياس أفندي طراد وجان أفندي نقولا نقاش وبطرس أفندي داغر وإلياس أفندي النابلسي. ولمحكمة البداية كل من رفعتلو الحاج علي أفندي النقيب وراشد أفندي بيهم وجرجي أفندي رزق الله ونعيم أفندي غرغور. وبلغنا أن راشد أفندي قد استقال فعين بدله رفعتلو سعيد أفندي موسى فنهنئهم جميعًا ونرجو لهم التوفيق لحسن الخدمة.

✸

فتحت اليوم (والحمد لله) طريق دمشق وسار القطار الحديدي إليها بعد أن توقف سيره ثمانية أيام.

✸

وجهت رتبة مير ميران على سعادتلو ضيا باشا متصرف مرسين والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو مصطفى خليل أفندي من وجهاء مصر لتبرعه بعشرين ألف قرش للإعانة العسكرية والرتبة المذكورة على عزتلو أحمد حمدي أفندي المدعي العمومي لمحكمة استئناف ولاية سورية.

✸

نُقل عزتلو أحمد شاكر أفندي قائمقام جنين لقائمقامية صور خلفًا لعزتلو محمَّد بك الذي خلفه في جنين.

✸✸✸

قالت «الحاضرة» الغراء: إن من المحقق أن الجريدة الرسمية «التونسية» ستنشر إعلامًا في منع الحج هذا العام لأسباب صحية سببت ذلك وهي الأسباب التي تعذر بها السفر لبيت الله الحرام في العام الفارط اهـ.

✸

ورد في رسالة برقية خصوصية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان العثماني الثالث على الخوري بولس أفندي الدبس رئيس مدرسة الحكمة في بيروت وشقيق المطران يوسف أفندي الدبس رئيس أساقفة بيروت على الطائفة المارونية وقد قابل القوم هذا الإحسان السلطاني بتزايد الشكر والدعاء للحضرة السلطانية فنقدم لحضرة الرئيس المومأ إليه التهنئة ونرجو له المزيد.

✸

زعمت بعض الجرائد الأوربية عن رسالة برقية من أرضروم مفادها أن الجنود الروسية قد تعقبت شرذمة من أشقياء الأكراد إلى أن تجاوزت الحدود واجتازتها عدة كيلومترات.

وزعمت غيرها أيضًا أن الحكومة العثمانية وجهت عساكرها إلى حدودها بجهات أسكوب ومناستر وسلانيك وقد فندت جرائد الأستانة هذين الخبرين وكذبتهما قطعيًّا.

✸

البارجة فيكتوريا الإنكليزية

أفادت الأنباء البرقية أن هذه الدارعة قد جنحت في السويس فسافر من مالطة بارجتان إنكليزيتان لإنقاذها وقد أصبح من المتحتم إفراغ ما فيها من الفحم وربما اقتضى الأمر إنزال مدافعها أيضًا.

✸

روى «الرقيب» أنه حدث في إنكلترا في العام الماضي ثلاثة آلاف وخمسمائة حريقة بمعدّل نحو عشر حرائق كل يوم منها ١٦٠ بغاية الأهمية وحدث فيها ١٧٧٢ حريقة خفيفة.

✸

ذكرت الجرائد المصرية أن ملكة إنكلترا قد تبرعت وأهدت والدة الغلام الوطني الذي قتله العسكري الإكليزي مائة ليرة إنكليزية ويقال أن هذه الوالدة أبت قبول هذه الهدية التي يعلم القراء ولا ريب المقصود منها.

✸

جاءنا العدد الأول من (الفكاهة) وهي مجموع روايات أدبية فكاهية غرامية تصدر في مصر مرتين في الشهر لصاحبها ومعربها الأديب نقولا أفندي ديمتري اشتراكها في السنة ١٣ فرنكًا خارج القطر المصري وهي ٤٠ صفحة في قطع صغير فنأمل لها الرواج.

الأستانة العليَّة

مستشار المالية

أمَّ الأستانة الموسيو راقوف الذي عينته الحكومة السنية مستشارًا لنظارة المالية وباشر مهام وظيفته هذه.

سفارة جديدة

من أخبار الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أسعفت التماس حضرة الملك أوسكار ملك السويد بإحداث سفارة للسلطنة السنية في مدينة استوكلهم عاصمة مملكته وقد صدرت الإرادة السنية آمرة الباب العالي بأن ينظر في تهيئة مخصصات هذه السفارة واستكمال معاملاتها المطلوبة.

باشلس جديد

اكتشف الدكتور الموسيو نيقولا مدير مستشفى الكلب في الأستانة اكتشافًا غاية في الأهمية وهو باشلس الوباء البقري ويروى أن الحضرة السلطانية قد وعدت بإعطاء المبالغ اللازمة من الجيب الخاص لمتابعة أمر هذا الاكتشاف المفيد.

طرابلس الغرب

فنّدت جرائد الأستانة ما قالته بعض الصحف من أن بعض أهالي ولاية طرابلس الغرب قد هاجروا منها إلى تونس فالجزائر.

الزلازل

كان مصاب مدينة «بالكسرى» من الزلازل التي حدثت أخيرًا وألمعنا إليها في عدد ماضٍ عظيمًا جدًّا يفتت القلوب ويصدع الأكباد إذ كانت تتناوبها المرة بعد المرة حتى دكت قسمٌ عظيم من دورها ومبانيها بينها دار الحكومة والموقع العسكري ومستودعه والمكتب الإعدادي كما أنها أضرّت كثيرًا بالجوامع والمساجد والمدارس وقد هال الأهالي هذه الزلازل الهائلة ففروا إلى خارج البلدة يقاسون ألم البرد الشديد وقتل لأول مرة عشرون رجلًا وجرح خمسون ولم يحدث بعد ذلك تلفات في الأنفس ولله الحمد.

ولما اتصل هذا النبأ الفادح بالمسامع السلطانية أصدرت إرادتها السنية باتخاذ الوسائل اللازمة لإيواء المنكوبين تخفيفًا لمصابهم وإنشاء البيوت التي تهدمت والتحري عن الجوامع والمكاتب وغيرها مما أضرت بها الزلازل وأن يؤتى على إحدى البواخر العثمانية ممن يصعب مداواته هنالك من المجاريح إلى دار السعادة لتطبيبه فيها وأن يوفد إلى محل الحادثة وفدٌ مؤلف برئاسة حضرة سعادتلو وهبي باشا أحد ياوري الحضرة السلطانية للقيام بما ذكرناه مصحوبًا بخمسمائة ليرة عثمانية جادت بها المكارم السلطانية وأن تؤلف أيضًا في دار السعادة لجنة خاصة تستدر حسنات أولي البر والإحسان إعانةً لأولئك المصابين فكان في مقدمة المحسنين حضرة صاحب الصدارة العظمى فتبرع بسبعة آلاف قرش ومثله حضرة شيخ الإسلام واقتفى أثرهما حضرات النظار الفخام ما بين ٣٥٠٠ قرش فما دونها حتى بلغ المجموع في بضعة أيام نحو ستين ألف قرش فجزى الله المحسنين خيرًا.

وقد شعر بهاته الزلازل في الوقت نفسه في الأستانة مرات متوالية وكذلك في يكي شهر وإزمير وبروسة وإزميد وكورموش ومغنيسا وغيرها وكان في بعضها خفيفًا وفي الآخر شديدًا غير أنه لم ينشأ عن ذلك خسائر تذكر سوى في كورموش إذ دُمرت بعض مبانيها دون أن يحدث تلفات في الأنفس ولله الحمد.

أما مدينة «بانكسير» فهي مركز لواء (قره سي) التابع لولاية «خداوندكار» وهي على بعد ١٢٥ كيلومترًا في الشمال الجنوبي من مدينة (بروسة) و١٥٠ كيلومترًا في الشمال الشرقي من مدينة «ازمير» سكانها نحو عشرين ألفًا فيها عدة جوامع ومساجد ومدارس ومكاتب جمة بين إعدادية ورشدية وابتدائية وفيها أيضًا مكتبة وساعة كبيرة وسوق كبير ينعقد مرةً في الأسبوع كما ينعقد غيره مرةً في العام في شهر آب أما هواؤها فجيد ومياهها غزيرة وهي ذات تربة جيدة وبساتين خصبة وتجارة رائجة ويتبع قضاء بالكسير وحدها مائة قرية يقطنها نحو أربعين ألفًا من الأنفس أما نفوس اللواء بأسره فتبلغ ٧,٢١٨ نفسًا كلهم مسلمون ما عدا ١٢٠٠ من الأروام و١٥٠٠ من الأرمن وكلهم يتكلمون بالتركية. أما محصولاتها فهي الحبوب والفواكه على أنواعها والأفيون والقطن وفيها كثير من المياه المعدنية والحمامات الطبيعية.

حوادث سياسية

إنكلترا والحبشة

تفيد الأنباء البرقية أنه قد نشر أخيرًا في لندرا المعاهدة المبرمة بين إنكلترا ونجاشي الحبشة فإذا هي تخوّل إنكلترا حق معاملة الشعب المفضل (في التجارة) ويزعمون فيها أن النجاشي يبذل جهده لمنع وصول الأسلحة والذخائر الحربية إلى الدراويش الذين نعتهم بكونهم أعداءه - كذا - وأن إنكلترا تسمح بحرية المرور في الأملاك الإنكليزية للأسلحة والذخائر التي ترد برسم بلاد الحبشة لاستعمالها وقد حددت في هذه العهدة تخوم بلاد الصومال التي تحميها إنكلترا.

هذا ويروى أن المستر كرزون وكيل خارجية إنكلترا قد اقترح في مجلس العموم تعيين أحد موظفي حكومة الهند من الإنكليز معتمدًا لإنكلترا لدى حكومة النجاشي فأسعف طلبه.

إنكلترا والرق

جاء في رسالة برقية من لندرا أن بعض رجال الإنكليز قد اقترحوا إدخال تعديل على جواب خطاب الملكة بقصد إبداء الأسف من عدم تأثير الوسائل التي أجرتها الحكومة الإنكليزية لإبطال الرق في زنجبار وبمبا (أفريقية) فأجاب المستر كرزون وكيل خارجية إنكلترا بأن حكومته هذه تروم أن تعتق الأرقاء دون أن تخرب الصناعة زاعمًا أن ما يبدو من ميل العبيد المحررين إلى الاشتغال لمواليهم السابقين لأمر جدير بالتنشيط والتشجيع فرفض التعديل بأصوات قدرها ١٨١ ضد ١٢٠ صوتًا. فليتأمل

الروسية

تفيد الأنباء البرقية أن قد حكم على المسمى «بورتسيف» الروسي الذي حوكم بتهمة الحض على قتل القيصر بمقالات كان ينشرها في الجرائد النهيليستية بالأشغال الشاقة إلى ثمانية عشر شهرًا وقد قام المدعي العمومي بالمرافعة ضده.

الجبل الأسود

روت جريدة «الطان» الباريزية أن البرنس دانيلو ولي عهد أمير الجبل الأسود قد عزم على الاقتران بأميرة روسية من العائلة الإمبراطورية وأنه سيذهب إلى بطرسبرج خلال الخريف القادم لعقد الخطبة.

السرب

ورد في أخبار بلغراد عاصمة السرب أن وزير المالية السابق وهو العضد الأقوى للملك ميلان قد أنفذ إلى أوربا لإجراء المخابرات سرًا لعقد قرض سربي في برلين خاصة ويُقال أنه سيخلفه وزير المالية الحالي في منصبه إذ هو صديق للملكة ناتالي. والملك ميلان قابض الآن على شؤون البلاد.

فرنسا والصين

روت جريدة التيمس عن مكاتبها في بكين أن لصوصًا صينيين اختطفوا رجلًا فرنساويًا في تونكين فأكبرت فرنسا هذا الأمر وقامت تطالب الصين بتعويض عن ذلك في مدة ثمانية أيام وإلا فإنها تضطر إلى القيام بعمل في جنوبي الصين.

ويروى أن الحكومة الصينية قد رضيت بأن تدفع لفرنسا الغرامة تعويضًا لها عن اختطاف ذلك الفرنسي.

إنكلترا في أفريقية

صرح المستر كروزون وكيل خارجية إنكلترا في مجلس العموم أن «موانكا» قد برح الأراضي الألمانية ودخل أراضي «بودو» وأن الماجور مكدونالد سار ليحول دون مسيره وقد سارت فرقتان من الهندية في المقدمة فأصبح عددها خمس فرق.

هذا وقد كتب من زنجبار أن الرئيس مبسيني أحد رؤساء الأهالي قد ثار في شمالي «تشارترلند» فأصبح الموظفون الأوربيون في خطر وسار الكولونل مانتك مع أربعمائة رجل من جنود نياسالاند مصحوبًا بمدافع لقمع الثورة وقصارى القول أن أخبار أفريقية وإنكلترا تكاد تكون كالطلاسم وشركة «روتر» وأخواتها تتفنن بها كيف شئن.

أميريكا وإسبانيا

أفادت أخبار واشنطون أن أحد الوطنيين الكوبيين قد سرق رسالة خاصة كتبها سفير إسبانيا في واشنطون ونشرها في جرائد نيويورك وقد وصف السفير الرئيس ماكنلي رئيس جمهورية أميريكا في رسالته هذه بأنه سياسي من الدرجة السفلى يسعى في إرضاء العامة فقط مما أحدث تأثيرًا عظيمًا في الولايات المتحدة وطلبت حكومتها استدعاء السفير الإسباني الذي قيل أنه استقال من منصب السفارة.

ويروى أن رسالة سفير إسبانيا تتضمن ما عدا آراءه الخاصة أمورًا تدل على رياء إسبانيا في مخابراتها مع الولايات المتحدة ويقال الآن أن قد صدرت تعليمات إلى سفير أميركا في إسبانيا يطلب إنكار سريع لهذه المسألة. أما الحركة البحرية فقائمة من كلا الطرفين على قدم وساق.

إيرلندا

عرض بعض أعضاء مجلس العموم على المجلس تحويرًا للجواب على خطاب الملكة يطلب فيه إنشاء دار ندوة وسلطة تنفيذية مستقلتين لإيرلندا فرفض تحويره بأغلبية ١٦٨ صوتًا كما أن بعضهم رفض تعضيد الاقتراح زاعمًا أن ليس فيه أقل حساب لأولية إنكلترا البحرية.

الحبشة

أمر نجاشي الحبشة مندوبه الموسيو آتو بأن يبتاع في سياحته الأخيرة سفينة كبيرة لتكون مقدمة تجارية بحرية لحكومة الحبشة التي ليس لها حتى الآن راية في البحر تراها الدول الأوربية.

مسألة دريفوس

لا تزال هذه المسألة شاغلة لبّ العالم الفرنساوي وحكومته وجرائده وقد أفادت الآن الأنباء البرقية الواردة من باريز أن الجنرال بيليو وزير حربية فرنسا قد أكد في محكمة الجنايات أن دريفوس قد ارتكب الخيانة وحده وأن رئيس المحكمة رفض استنطاق الوزراء السابقين بشأن هذه المسألة.

أما بشأن قضية الموسيو زولا فقد صرح الكولونل بيكار وهو أهم شهوده لدى المحكمة أنه رأى المحرر السري الذي حكم بسببه على دريفوس وأنه يعرف أيضًا أن ضابطًا ساميًا ليس في وسعه إعلان اسمه قد سلّم محررات إلى دولة أجنبية فأحدث هذا الكلام تأثيرًا عظيمًا وحدثت في مساء ذلك اليوم مظاهرات في باريز دمر المتظاهرون في خلالها مخزن تاجر يهودي.

ويؤكدون أن المطاعن في شهادات الشهود العسكريين في هذه القضية قد أفضت إلى حدوث هرج شديد بين رئيس المجلس وبين المحامين وما عدا ذلك فإن الجلسة كانت قليلة الأهمية. ثم عقدت المحكمة جلستها في اليوم التالي ولا تزال التحقيقات جارية مجراها إتمامًا لهاته المسألة الخطيرة.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن بعض أولي الخبرة قد شهدوا بالخطوط فأثبتوا أن «استرهازي» هو الكاتب لملف الورق الذي حُكم على دريفوس بسببه.

متفرقات

نشرت إحدى جرائد إسبانيا بيانًا لما أنفقته حكومتها هذه في محاربة ثوار كوبا فإذا هي قد بلغت ١٢٠٠ مليون فرنك ما عدا المتأخر عليها دفعه للجيش ويبلغ ٣٠٠ مليون فرنك.

كتب من لندرا أن قد حُكم على اللورد وليم نفيل بالأشغال الشاقة مدة خمس سنوات لثبوت الاختلاس عليه.

تزعم المصار الإنكليزية أن الصين قد منحت إنكلترا أيضًا الحق في تمديد سكة حديد في إقليم يونان الصيني.

وتزعم أيضًا أن إنكلترا تتخابر في بكين في أمر الملاحة في الأنهر وفي فتح مرفأي جونيشو وهونان.

أنذرت اليابان الحكومة الصينية بأنها لا تستطيع إطالة الزمن لدفع القسط المستقبل من غرامة الحرب.

بلغ عدد الوفيات بالطاعون في بمباي خلال الأسبوع الماضي ١١١٣ وفاة وذلك بزيادة ٢٠ في المائة على وفيات الأسبوع الذي قبله، لطف الله بعباده.

عزّزت إنكلترا أسطولها في مياه الصين ببارجتين أيضًا.

كتب من بطرسبرج أن قد سافرت إحدى الطرادات الروسية من أودسا إلى فلاديفوستك مقلةً ألف جندي.

(عبد القادر قباني)

(ثمن ثمرات الفنون)

	فرنك
بيروت ولبنان عن سنة واحدة	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات " " "	١٧
في أقطار الهند " " "	٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بارسال حوالة إلى مديرها أو بارسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٧ شوال سنة ١٣١٥ موافق ١٦ و٢٨ شباط سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

كريت. إنكلترا والهند. مسألة دريفوس

مسألة كريت باقية على ما يعهدها حضرات القراء إذ لم يرد خبر جديد بشأنها وقد نشرت جريدة روسية الرسمية مقالة ذات بال ذكرت فيها الأطوار التي تعاقبت على تلك المعضلة منذ ظهورها إلى يومنا هذا واختتمتها بما معناه: إن الروسية أوضحت للدولة العثمانية والدول العظمى رأيها فيما يتعلق بمسألة كريت بجلاء تام لا يحتمل الارتياب ومع ذلك فهي غير مصرة البتة على طلب قبول الحل الذي عرضته إذ كانت إحدى الدول الأوربية تتوصل إلى إيجاد وسيلة أخرى لوضع حدٍّ للصعوبات الحالية ويكون من شأنها أن ترضي جلالة السلطان الأعظم والدول والكريتيين وأن تكون قاعدة لحل المسألة في المستقبل حلًا نهائيًا. والروسية لا تتأخر قط عن القبول والرضى بما يعرض من هذا القبيل على أنه يعسر القيام بمثل هذا الأمر فلذا عزمت على أن لا تتخذ على نفسها أمر اقتراح ما بشأن الجزيرة.

يُستشف من خلال الأنباء البرقية أن الجدال في مجلس العموم الإنكليزي بشأن الحرب في الهند كان شديدًا جدًّا. وقد ندّد بعض الأعضاء بنوع خاص في خطاب السير جورج هويت واصفًا إياه بأنه أعظم الجميع جريمة وخطرًا فدافع عنه المستر بلفور وزير المالية غير أنه لم يعرب عن أقل أملٍ في إمكان اجتناب المشاكل في الحدود بل أمّل بأن النفوذ نفسه الذي تقوم به إنكلترا الآن بنجاح - كذا - في شمالي المقاطعة الثائرة وجنوبيها يمكن توسيعه مع الوقت وباتخاذ التحوطات المطلوبة.

هذا وقد طلب بعض أعضاء المجلس المنوه عنه أن تحال اللوائح التي توضع ضد التحريض على الثورة والهياج في بلاد الهند إلى مجلس العموم قبل أن تصبح قانونًا نافذًا. ويروى أن اللورد نورج هاملتون وزير الهند العام قليل الميل إلى اجتناب المسؤولية الناجمة عن مشاورة الملكة بهذا الشأن.

ويؤكدون أن ذاك المجلس قد رفض التحوير الذي اقترحه بعض أعضائه مضمنًا إياه الأسف والتحسر على القوانين المراد وضعها ضد التحريض على الثورة والهياج في بلاد الهند وذلك بأصوات قدررها ١٨٢ صوتًا يضادها ١٠٩ أصوات. وقد قال اللورد جورج هملتون أنهم لا يقصدون بذلك الاستشراع إلى الزجر والقهر وأن الحكومة الإنكليزية لا تروم الضغط والتشديد في هذا المعنى إذ الجرائد الوطنية في الهند تحتاج إلى الإدارة لا إلى الإكراه والعنف. فليتأمل

***

كانت مسألة دريفوس هذه المرة الشغل الشاغل للشركات البرقية حتى كادت تكون أخبارها مقتصرة عليها ولا غرو فإن فرنسا قد اضطربت لهذه المسألة اضطرابًا عظيمًا وبذلت قصارى جهدها بتلافيها ما استطاعت إلى ذلك سبيلًا خشية اتساع الخرق على الراقع. وملخص ما حملته إلينا الأنباء البرقية بهذا الشأن أن الجنرال بيلو وزير الحرب قد أحدث تأثيرًا عظيمًا في محكمة الجنايات التي تنظر في قضية «زولا» المنتصر لدريفوس إذ صرح الوزير بقوله: إن المحامين يسعون إلى تحويل ثقة الجنود عن رؤسائهم وربما كان يوم الخطر أقرب مما يظنون». أما شهادات أولي الخبرة فكانت متناقضة ولهذا احتج عليهم وزير الحرب إذ زعموا أنهم لم يطلعوا على الصورة الأصلية من التحرير.

هذا وقد شهد الوزير في محكمة الجنايات التي تنظر في قضية «زولا» بأنه ما عدا ملف الأوراق الذي حكم على دريفوس بسببه قد ورد لوزارة الحربية محرر آخر بعد الحكم على دريفوس بزمن طويل يثبت إدانته فأحدث بذلك تأثيرًا عظيمًا في الجلسة. ويعتبرون أن شهادة الوزير مقصود بها بنوع خاص إلى التأثير على المحلفين والبلاد معًا منعًا لإعادة فتح هاته المسألة إذ أن عدم شرعية الحكم على دريفوس بناءً على محررات سرية قد أصبحت أمرًا معترفًا به لدى العموم.

أما بشأن الموسيو زولا فقد أفادت الأنباء البرقية أن المحكمة الجزائية قد حكمت عليه بالسجن سنة واحدة كما حكمت على مدير جريدة الأورور (الفجر) بأربعة أشهر وبتغريم كل منهما ثلاثة آلاف فرنك مما استقبله الفرنسيس بابتهاج وارتياح عظيمين. وذكرت شركة (روتر) الإنكليزية أن هذا الحكم كان في منتهى الصرامة وأن الفرنسيس قد سروا منه كثيرًا حتى أبيح لمن حضر المحاكمة منهم أن يصيحوا ويصفقوا كما يشاؤون وبالجملة فإن فرنسا ما برحت مهتمة بإطفاء لهيب هاته المسألة التي قيل إن استعفاء الموسيو بريه الرئيس السابق كان بسببها.

المسلمون في الصين

روت صحف الأستانة عن جريدة «الحبل المتين» الغراء التي تصدر في الهند أن الوزارة الصينية مهتمة الآن بمشروع جليل لإنقاذ حكومة الصين من الأخطار المدلهمة المحدقة بها إذ أصبح من المؤكد الثابت لدى كبراء هاته الحكومة وساستها بما أجروه من التجارب الجمة أن الجنود الصينية ليسوا أكفاء لمقاومة العساكر الأوربية فلذا عزمت الوزارة أن تستبدلهم بغيرهم ممن توفرت فيهم الصفات المطلوبة فخطر لأولئك الساسة أن الجند الجامع للشجاعة والبسالة والإقدام هم المسلمون الصينيون الذين لا يقل عددهم عن خمسين مليونًا فعقدوا النية على أن يؤلفوا فيالقهم من هؤلاء المسلمين ويعتاضوا بهم عن عساكرهم الأصلية وعما قريب يبرزون هذا الفكر الصائب إلى حيز الوجود.

وفضلًا عن ذلك فقد قررت حكومة الصين أيضًا - على ما روت تلك الجريدة - أن تنتخب رجال السياسة وقواد العساكر من المسلمين دون غيرهم فيقومون بشؤون البلاد الملكية والعسكرية وأن وزارة الصين قد وضعت لائحة مفصلة بهذا الشأن الجليل ورفعتها إلى حضرة الإمبراطور الذي يؤملون أنه سوف يستصوب هذا القرار ويصادق عليه فيخلص المسلمون في الخدمة وينقذون تلك الدولة العظيمة مما حف بها من الغوائل والمشاكل ويعيدون نفوذها السياسي إلى ما كان عليه قبلًا بل ربما زادوه قوةً وتأييدًا.

لا يخفى أن حكومة الصين ستدخل في طور جديد من التقدم والنجاح إذا هي أنفذت هذا الرأي وجنّدت معسكراتها من رعاياها المسلمين الذين هم أذكى مخلوقات الشرق الأقصى فطرةً وأشدهم بأسًا وقوةً والله الملهم والموفّق.

أخبار اليونان

جاء في جرائد البريد أن الملك جورج قابل أخيرًا وفدًا مؤلفًا من ثلاثين رجلًا من أهالي أثينا وبعض الضباط فخاطبهم بقوله: «إن اليونانية لم تعتبر بما وقع لها من العبر الزاجرة وأن ما يخامرني من خيبة الأمال يحملني على التفكير في مغادرة البلاد بعد أن أقمت بها نيفًا وثلاثين عامًا تجرعت فيها أنواعًا من الغصص والمرائر على أيدي أصحاب الدسائس والفتن في هذا الشعب اليوناني المنكود الحظ. إلى أن قال: وإن الأهالي جميعًا قد صوبوا سهام التقريع والتنديد على ولي العهد وطعنوا بحقه وهم مع ذلك لا يسمحون له بأن يظهر ما فعله حينما كان قائدًا للجيش في تساليا ويتنصل من التهم التي أُلقيت عليه ثم ختم الملك كلامه هذا بقوله: لقد مضت سنون طوال كانت فيها الوزارات اليونانية هي التي تدير شؤون البلاد أما الآن فقد حان الزمان لأن أتولى أنا بنفسي إرشاد الوزارات إلى الطريقة المثلى ودلالتها على ما ينبغي عمله وإجراؤه اهـ.

ويستفاد من الأخبار الأخيرة أن اليونانية قد خابرت لجنة المراقبة الدولية على ماليتها بشأن عقد قرضين أحدهما بمائة مليون فرنك لأداء الغرامة الحربية للدولة العليَّة والثاني بخمسة وستين مليونًا من الفرنكات لتسوية الديون غير المنتظمة.

أخبار تساليا

ذكرت جرائد الأستانة أن قد صدر الأمر إلى ثمانية وعشرين ضابطًا ممن تخرجوا هذا العام من المكتب الحربي السلطاني بالذهاب إلى تساليا وقد أُنقدوا نفقات السفر وغادروا الأستانة قاصدين مراكز مأموريتهم.

- روت «صباح» أن قد عُقدت مجددًا

مقاولات الأرزاق اللازمة للجيوش العثمانية في تساليا من أرز ولحم وخلافهما.

ذكرت بعض الجرائد اليونانية وغيرها أن حضرة الهمام الباسل سعادتلو سيف الله باشا قد بعث بكتاب إلى رئيس أركان حرب اليونان في «لاميا» مؤرخًا في اليوم الرابع من شهر شباط هذا تعريبه:

«أكتب إليك مضطرًّا أن المهلة التي أعطيتها لشراذم الأشقياء المجتمعة حول حدود الطرفين بقصد الانصراف كادت أن تنقضي وإنك تعلم إنني وفقًا للأوامر التي تلقيتها من حكومتي أستأصل شأفتهم وأمحو أثرهم من عالم الوجود إذا لم ينصاعوا للأمر فينبغي أن تعلمهم بذلك».

(تاريخ)

(الحرب العثمانية اليونانية)

تابع لما قبله

والطريقة التي اتخذناها حمايةً لهاتيك الثغور إنما هي توزيع الجنود الأوربية في داخل المدن والعساكر العثمانية في خارجها دفعًا لهجمات الثائرين ففي مدينة قندية ١٥٠٠ جندي أوربي ونحو ٣٥٠٠ عثماني هؤلاء خارج المدن وأولئك داخلها كما بيناه آنفًا. ولقد أفادتنا القناصل أن العساكر الأوربية لا تستطيع حماية تلك المدن من سطوة الثوار ولو ضوعف مقدارها فإذا كان ذلك كذلك فكيف يجوز إخراج العساكر العثمانية منها ولعمري إننا لو فعلنا ذلك لكنا الواسطة لإبادة المسلمين بطريقة ما أرّخ ولن يؤرخ التاريخ مثلها إذ هي على مرأى ومسمع من الدول الأوربية الآخذة حماية الجزيرة على عاتقها.

وما قلته عن «قندية» أقوله عن «رثمو» التي كان سكانها قبل الثورة عشرة آلاف أما الآن فقد أصبح فيها نحو ثلاثين ألف نفس بسبب وفود المهاجرين. ولقد بان لنا من التقويم الذي وضعته جمعية إعانة المنكوبين في كريت أنه يوجد فيها ١٠٧,٠٠٠ نفس أي ثلث سكانها من المسلمين منهم ٦٧,٠٠٠ نفس في منتهى الفقر والفاقة يتعيشون مما جادت به مكارم المحسنين.

ولقد قال البعض أن نصارى كريت يودون الانضمام إلى حكومة اليونان وإني أخبركم أن المسلمين لا يرون ذلك قطُّ فكيف نقدر إذ ذاك أن نضرب صفحًا عن مراعاة أميالهم وحاسيتهم وعددهم يربو على الثلث فمسألتهم إذًا أشبه بمعضلة إيرلندا فكما عاملنا هذه من جهة سكانها وعددهم ينبغي أن نعامل تلك به. على أن جميع مسلمي الجزيرة يؤثرون الموت - كما لا يخفى - على الانضمام إلى اليونان. ونحن لا نود إخلاء الجزيرة من سكانها سواءً بذبحهم عن بكرة أبيهم أو بإجبارهم على المهاجرة. ومعلومٌ أن نجاح الجزيرة متوقف على المسلمين الذين هم رجال جد وعمل لا على غيرهم الذين هم رجال شر وكسل.

ولقد قال رئيس حزب الراديكال أن سلوك العساكر العثمانية سيءٌ للغاية وأنا أقول إن قوله هذا أوهى من بيت العنكبوت وهاكم دليلًا على صحة كلامي تفنيدًا لدعواه وذلك بشهادة قائد عمارتنا الموجود هناك شهادة شاهدها بعيني رأسه هو وغيره إذ قال: إن سلوك العساكر العثمانية لحسنٌ للغاية بل يفتخر به والحق يُقال أنهم كأحسن العساكر الأوربية تدربًا وانتظامًا».

هذا ولا يخفى أن الشعب الإنكليزي قد صعق إذ نادى منادي الفظائع الأرمنية في إنكلترا مع أننا لو قابلنا بين ما سمي بالفظائع الأرمنية وبين ما هو جارٍ بمسلمي كريت لظهر لنا جليًّا أن للأرمن مقامًا يُغبطون عليه - انتهى كلام المستر كرزون في مجلس العموم.

«المترجم» - إتمامًا للفائدة رأيت أن أتحف حضرات القراء بتعريب الرسالة الآتية التي نشرتها جريدة الكورسنت الإنكليزية بتاريخ ٣٠ حزيران سنة ١٨٨٧ وهي من الرسائل المهمة إذ جاء فيها من الحقائق الراهنة ما تكتمه الجرائد خيانةً بنوع الإنسان وميلًا مع الأهواء والأغراض وكاتبها هو أحد كبار ضباط الطليان في جزيرة كتبها إلى أخٍ له في إيطاليا قال:

أخي العزيز: إن الفظائع التي ارتكبها ثوار كريت في سيثيا وغيرها من بلدان الجزيرة مما شاهدناه بأعيننا لمما تقشعر منه الجلود وتستك من هوله الأسماع وتفيض له العيون دمًا لا دموعًا فإن أولئك المتوحشين المتلبسين باسم النصرانية قد أذاقوا مواطنيهم المسلمين ألوانًا من العذاب حتى أدركهم الموت وهم يعذّبون. ولقد شاهد ضباط البوارج الأوربية هذه الأعمال البربرية بأعينهم فإنك ترى يا أخي النساء والأطفال مقطعة أوصالهم مشقوقة بطونهم مصلومة آذانهم مجدوعة أنوفهم إلى غير ذلك من أنواع التشهير القبيح وإني أكتب إليك وعيناي تفيض من الدمع حزنًا مما شاهدناه. وتالله لو كان للإنسان قلب من حديد لما استطاع أن يتمالك عن البكاء إذ يشاهد الأطفال الرضّع والنساء الرتع والعجائز الركع بهذه الحالة التي تنفطر لها القلوب وتتصدع من هولها الأكباد وكم من نساء أبقين للفجور ثم شهر بهن أي تشهير ومهما بالغت لك في ذلك أراني مقصرًا في بيان هذه الفظائع البربرية التي أضحى المسلمون عرضة لها في الجزيرة مما يشهد على ثوار كريت بأنهم ليسوا من جنس الإنسان.

والذي يدهش الناظر أكثر من دهشته لرؤية هاتيك الفظائع هو توسط الدول العظمى لمنع قصاص أولئك الثوار الأشرار إذ أقمن أنفسهنّ سورًا منيعًا لحماية هؤلاء الظلمة الخونة ألا ليت الأمة الإنكليزية التي أقلقت الدنيا بأنها نصيرة الإنسانية خادمة المدنية فتأتي إلى هنا (كريت) وتشاهد ما نشاهده وتريحنا على الأقل من مناظر تذيب القلوب وتفتت الأكباد وإني أطلب من فلاسفة الإنكليز ورحمائهم بالنوع البشري جوابًا على هذه الحقائق سيما ما هو أعظمها غموضًا وهو توسط الدول ما بين العصاة وبين ما يستحقون من شديد العقاب وأليم العذاب على فظائعهم البربرية.

أخي: إني لما غادرت إيطاليا عاهدتك على أني سأكون لنصارى كريت معينًا وناصرًا بيد أني أخبرك الآن بأني لذاك العهد من الناكثين ولا يخفى أنك ستشكرني على نقضي لهذا العهد الذي أخنا ميثاقه عن غير بينة فإنك تراني الآن بعدما كنت والهًا بحب الانتقام من المسلمين أصبحت بالضرورة والهًا بحب الانتقام من أولئك الثوار الأشرار ولكن بأضعاف أضعاف ولهي السابق نحو المسلمين المساكين فعارٌ على أوربا المتمدنة أن تمنح أولئك الوحوش ما يتمنونه من إيذاء مواطنيهم المسلمين. انتهى. ولنعد إلى ما كنا بصدده **«الباقي للآتي»**

حادثة الإنكليز بالمغرب

أتينا في العدد قبل هذا على ما اتصل بعلمنا من الأخبار بخصوص الحادث الذي ألمّ بالسوس الأقصى بإجراءات الجمعية الإنكليزية العاملة للمجازفة بالعالم مما قضى على العقول بالاندهاش من فساد نوايا جمهور الإنكليز في جانب الممالك الإسلامية والآن وقفنا في مكاتبة من طنجة على تفصيل ذلك الحادث فأردنا إثباه عن مصدر جدير بالوثوق قال المكاتب:

آبت الباخرة المغربية المسماة الحسيني هذا الأسبوع من وادي نون فألقت مرساها بثغرنا بعد أن أقلعت بإذن الحكومة الشريفة لمراقبة دسائس الباخرة تورمالين الخافق عليها علم البلجيك وإن كانت في الحقيقة سارت على ذمة الكمبانية الإنكليزية المسماة جمعية المجازفة بالعالم وهي شركة تزعم أنها عقدت اتفاقيات مع كبراء قبائل السوس الأقصى وحصلت منهم على منح وامتيازات لا دخل لحكومة المغرب فيها وكانت الباخرة المغربية بقيادة القبطان سايبار من ضباط الألمان وبعد أن استطلع الفابور الحسيني أحوال الساحل من رأس جبي إلى أرقسيس أرسى بهذا الثغر حيث كان المركب الإنكليزي راسيًا فرفع العلم الشريف وسأل المركب الأجنبي بالإشارات الاصطلاحية عن سبب حضوره بتلك الأصقاع فما كان جواب تورمالين له إلا بالإقلاع والسير إلى عريض البحر حيث ألقى مراسيه فتحرك الحسيني أيضًا ولبث بين المركب الأجنبي والشاطئ ليمنع القارب الذي توجه للبر من الرجوع إلى المركب ويؤسره فأسره وكان به أربعة من رعايا إنكلترا قائد الحملة وكبير القافلة الماجور سلسبري وقائم مقام القائد واثنان من بحرية المركب ومترجم يهودي وكان القائد الجلولي عامل الوطن اتصل بالأمر من المخزن لحراسة السواحل فوصل من تزنيط بقوة عسكرية فأحاط بمعسكر الذين نزلوا البر واستولى على ما كان به من الخيام والأسلحة والذخائر الحربية والبضائع وبعد أن استنطقهم وتبين من اضطرابهم أنهم أتوا للتعدي على حقوق الأمير أعلن القائد بأسرهم فكبلهم في الأغلال وأرسلهم على ظهور الإبل إلى الدار البيضاء وهنا يحير الفكر في إدراك ما إذا كانت إنكلترا تطلب بواسطة معتمدها الإفراج عن هؤلاء الأسارى وتدعي أن إيقافهم كان ظلمًا وعدوانًا أم تعتبرهم لصوصًا محاربين فتتركهم وشأنهم وعلى كل حال فالذي لا ريب فيه أن هذه الطغمة قد سعت لنفسها أو لحكومتها في إقامة معامل تجارية ووضع يد السلطة على جزء من المملكة المغربية بالدسائس والفتن فالقوانين التي بين الدول تقضي بزجرهم ومعاملتهم معاملة من أثار نائم الفتنة وبث بذور الفساد في أكناف البلاد إلى أن تقوم حكومة بريتانيا إفدائهم بأموال طائلة تمكن خزينة المغرب من تأدية التعويضات الجسيمة التي تحاول إيطاليا وإسبانيا وفرنسا نوالها منها في حادثة قراصين أهل الريف. **«الحاضرة»**

الأستانة العليَّة

احتسب حضرة مولانا السلطان الأعظم بكريمة له لم تتجاوز الثمانية أشهر من سني العمر واسمها خديجة سلطان توفّاها الله تعالى عشية السبت ٢١ من شهر رمضان المبارك فالله نسأل أن يجعلها ذخرًا لجلالته وأن يهبه العمر الطويل ممتعًا بالصحة والعافية موفقًا منصورًا آمين.

(معرض الشفقة)

لا خفاء أن حضرة مولانا السلطان الأعظم كان قد أصدر أمره الكريم بتأسيس معرض في دار السعادة يسمى معرض الشفقة ويكون خاصًّا بأولاد الشهداء وجرحى الغزاة في الحرب الأخيرة فبوشر منذ ذاك الحين بترتيب هذا المعرض وأخذ العثمانيون يتنافسون بإهدائه أنفس الصنائع والمنسوجات من شرقية وغربية على اختلاف أجناسها وتباين أشكالها إعانةً لهذا المعرض كما أن كثيرًا من الملوك والحكام قد أهدوه هدايا ثمينة مما سبق لنا ذكره مرات متوالية. ولما كان نجاح هذا المعرض من أخص آمال الحضرة السلطانية حبًّا بعساكرها المظفرة وشفقة على أولادهم وأراملهم فقد تنازل «أعزّه الله» وشرّف هذا المعرض بعد صلاة الجمعة (٢٠ رمضان المبارك) وشاهد ما فيه من بدائع الآثار ونفائس المصنوعات فازداد المعرض بذلك قدرًا ورفعة.

(توجيهات)

(رتبة) - وجهت رتبة بالا على حضرة عطوفتلو رافاووف بك أفندي مستشار نظارة المالية.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو حسني أفندي من أعضاء لجنة الأراضي السنية في سورية ورئيس كتاب محاسبتها.

والرتبة الثالثة على رفعتلو نسيم أفندي خلا من وجهاء طائفة الروم في طرابلس الشام.

(نشان) - أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة سماحتلو دري أفندي قاضيعسكر الروم إيلي.

وبالعثماني الأول إلى حضرة سعادتلو الفريق خيري باشا الرئيس الثاني في دائرة استحكام وإنشاءات السرعسكرية.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة عطوفتلو شمس الدين بك أفندي سفير طهران.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو الفريق رضا باشا الناظر الثاني للمكاتب العسكرية السلطانية.

أحسن بمدالية الامتياز الذهبية والفضية إلى حضرة دولتلو عنايتلو غني آغا آغا دار السعادة.

عين مصطفى أفندي الخرسا وكيلًا فخريًّا لشهبندرية الدولة العليَّة في مانشستر.

مسلمو رأس الرجا الصالح

قالت جريدة الكرونيكل الإسلامية التي تصدر في الهند أن مسلمي رأس الرجا الصالح من غربي أفريقية قد افتتحوا اكتتابًا لجمع الإعانات إلى أولاد الشهداء في الحرب الأخيرة فجمعوا لأول مرة ١٠٤ ليرات إنكليزية.

الغرامة الحربية

أيدت أخبار الأستانة ما كنا ذكرناه من أن كلًّا من الروسية وفرنسا وإنكلترا قد كفل الغرامة الحربية اليونانية وأبلغن الباب العالي رسميًّا بهذا الشان.

سفير الدولة العليّة في أثينا

كان لحضرة سعادتلو رفعت بك سفير الدولة العليّة لدى الحكومة اليونانية استقبال شائق في أثينا وقد انطلق إلى سراي الملك في عجلة مخصوصة حاملاً أوراق اعتماده فأجا الملك جورج وفادته ولبث السفير في ناديه نحو نصف ساعة ثم عاد إلى دار السفارة.

أشقياء «وان»

ذكرت جريدة «إقدام» أن الأشقياء الذين كانت أوقفتهم الحكومة السنية لقيامهم بما يخل بالأمن العام وشن الغارات وانتهاك الحرمات في ولاية (وان) قد حكم عليهم جميعهم بالإعدام.

وفد صحي

قررت الحكومة السنية إيفاد وفد صحي إلى محجر قمران مؤلف من سبعة أنفس كما في العام الماضي.

(محلية)

(العيد السعيد)

كان يوم الثلاثاء الماضي يومًا باسم الثغر ضاحك السن إذ بزغت فيه شمس عيد الفطر السعيد له فتهللت الوجوه سرورًا وامتلأ الكون بهجة وحبورًا. ولم تبرز الغزالة من حجابها حتى بدت طلعة ملاذ الولاية الجليلة مرتديًا لباسه الرسمي مزدانًا صدره بالوسامات العالية وانطلق توًّا إلى الجامع العمري الكبير وبعد أداء الصلاة مشى حفظه الله محفوفًا بالأمراء والكبراء والعلماء والوجهاء والأعيان وكلهم بالملابس الرسمية وكانت الجنود المظفرة وألوف من الأهلين مصطفين على جانبي الطريق والموسيقى العسكرية تصدح بالأنغام الشجية حتى إذا أمّ دار الحكومة تصدّر في ردهة الاستقبال الكبيرة مستقبلاً باللطف والدعة المفطور عليهما وفود المهنئين وختمت هذه الحفلة المبهجة بتقديم الدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية وتأبيد الدولة العليّة العثمانية ثم ركب حضرة ملجأ الولاية الجليلة عجلته وسار وكبراء المأمورين إلى الموقع العسكري حيث أعاد الجميع عبارات التهاني والتبريك. وقد تزاور الأهلون على اختلاف المذاهب في هذا العيد المجيد على غاية الود والولاء. فنرفع بهذه المناسبة إلى السدة السنية السلطانية أجمل التهاني والتبريك مبتهلين إليه تعالى أن يعيد أمثال هذا العيد السعيد على حضرة مولانا أمير المؤمنين أعوامًا عديدة مظفر الألوية والأعلام ممدود الظلال على الخاص والعام وعلى جميع الأمة بعوائد الخيرات والبركات آمين.

✵

لمناسبة عيد الفطر السعيد رفع حضرة العلامة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط أفندي مفتي بيروت عريضة برقية تتضمن أجمل عبارات التهاني والدعاء للحضرة العليّة السلطانية فورد لفضيلته من حضرة رئيس كتاب المابين الهمايوني الجواب الآتي تعريبه:

إلى عبد الباسط أفندي مفتي بيروت

إن تلغرافكم المتضمن عرض الولاء والتبريك بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد قد رمق تفضلاً بالنظر العالي واستدعت التبريكات المعروضة محظوظية الحضرة العليّة السلطانية ووفقًا لمنطوق الأمر والفرمان ببيان التفات الحضرة الشاهانية بودر بتبليغكم وتبشيركم بذلك. وبسائر الأحوال إلخ في ١٣ شباط سنة ٣١٣.

رئيس كتاب الحضرة السلطانية. تحسين

✵

لقد أسفر انتخاب أعضاء مجلس إدارة ولاية بيروت الجليلة عن تعيين كل من سعادتلو سعد الدين باشا قباني وسعادتلو عبد القادر أفندي الدنا وسعادتلو حسن أفندي بيهم وكل من عزتلو جبران أفندي تويني وسليم أفندي مسدية وإلياس أفندي عرب.

وعين مكرمتلو الشيخ محمَّد أفندي طبارة عضوًا في محكمة الحقوق البدائية خلفًا للمرحوم سعيد أفندي موسى وذلك وفقًا لقاعدة الأكثرية فنخلص للجميع التهنئة ونرجو لهم التوفيق لحسن الخدمة.

✵

أعظم جامع

في الجهة الشمالية من بلاد الهند حكومة إسلامية مستقلة تسمى «باهوبال» أخذ حضرة ملكها المسمى «شاه جهام بكام» منذ اثني عشر عامًا بتأسيس جامع شريف دعاه (تاج المساجد) وهو أعظم جدًّا من الجامع المشهور المشاد في مدينة «دهلي» وقد أنفق عليه حتى الآن ثلاثة ملايين وستمائة ألف روبية وبلغت نفقات تبليطه ثلاثة آلاف ليرة.

قالت جريدة «وكيل» الهندية التي روينا عنها هذا الخبر أن حضرة الحاكم المشار إليه سيدعو عند إتمام بناء هذا المسجد العظيم جميع أعاظم الهنود للاحتفال بافتتاحه كما أنه استرحم من مقام الخلافة العظمى إيفاد وفد خاص لحضور ذلك الاحتفال المبهج الذي سيختم برفع أكف الدعاء لفاطر الأرض والسماء بطول بقاء حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين مؤيد الشوكة منصور اللواء.

✵

بطريرك الروم الكاثوليك

لقد أسفر اجتماع مطارنة الروم الكاثوليك عن انتخاب المطران بطرس الجريجيري مطران بانياس سابقًا بطريركًا لطائفة الروم الكاثوليك فكان لهذا النبأ أحسن وقع لدى الطائفة لما للبطريرك الجديد المشار إليه من الأعمال فضلاً عن الجدارة والأهلية التامتين والتعلق بأهداب السلطنة السنية العثمانية.

قرض إيراني

جاء في رسالة برقية من باريز أن حكومة إيران العليّة قد عقدت النية على استقراض مبلغ مائة وخمسين مليونًا من الفرنكات من البيوتات المالية في باريز ولندرا وبرلين والمداولة جارية بين الطرفين بهذا الشأن. ويؤكدون أن المراد بهذا القرض هو إنشاء السكك الحديدية وفتح الطرق في البلاد الإيرانية.

✵

سرّنا ما قرأناه في الأخبار الرسمية من توجيه الرتبة الثالثة على الكاتب البارع رفعتلو نصرت أفندي رئيس مسودي قلم مكتوبي الولاية الجليلة وعلى الأديب رفعتلو عبد الرّحمن أفندي الحوت من مسودي القلم المذكور والرتبة الرابعة على الأديب فتوتلو عبد الله أفندي سر مبيض القلم المذكور. وأحسن بالنشان العثماني الرابع إلى عزتلو ممدوح بك المميز الثاني في قلم مكتوبي الولاية فنمحضهم جميعًا التهنئة ونرجو لهم دوام الترقي والالتفات.

✵

جاء في الأنباء الرسمية توجيه الرتبة الثالثة مع لقب بك على الماجد الأديب قباني زادة رفعتلو محمَّد علي بك فنخلص له التهنئة ونرجو له دوام الترقي.

✵

أهدى الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا وسام (قورن دوفر) من الدرجة الثانية إلى حضرة الهمام الباسل أمير الآلاي عزتلو محمود بك من ياوري الحضرة السلطانية ونجل حضرة دولتلو الغازي مختار باشا معتمد السلطنة السنية في مصر تقديرًا لما أظهره من البسالة والإقدام في الحرب اليونانية الأخيرة كما أهدى غيره من الضباط العثمانيين الذين امتازوا بالشجاعة في هذه الحرب مما ألمعنا إليه في عدد ماضٍ.

✵

زعمت جريدة (التيمس) عن رسالة من القاهرة أن أربعة من الأرمن قد قتلوا في قرية حاجين من ولاية أطنة وأن الاضطرابات قائمة ما بين أطنة ومرسين غير أن جريدة (سيحان) وهي الجريدة الرسمية لولاية أطنة قد فنّدت هذا الخبر وكذبته تكذيبًا باتًّا.

✵

اتصل بنا أن قد عين فضيلتلو عبد المجيد أفندي الخرده جي نائب البقاع سابقًا نائبًا للواء عكا فنهنئه بذلك ونرجو له دوام الارتقاء.

✵✵✵

مساء الثلاثاء الماضي أحيى جناب الوجيه جرجي أفندي موسى سرسق ليلة أنس دعا إليها حضرة ملاذ الولاية الجليلة وكثيرًا من كبراء المأمورين والوجهاء والأعيان وبعض قناصل الدول فكانت ليلة زاهية رقصت فيها بلابل الأفراح وتوفرت فيها أسباب السرور والانشراح حتى إذا أنصف الليل فتحت موائد الطعام وفيها ما شاق وراق من أنواع الحلويات الفاخرة ثم انصرف المدعوون شاكرين ما لاقوه من كرم جناب الداعي المومأ إليه ولطفه.

✵

من أخبار دائرة البوليس أنه في ليلة الجمعة الماضية غدر يوسف شهاب بالشاب المرحوم يوسف ابن عثمان شاتيلا لضغينة سابقة بينهما فأطلق عليه غدارته فخرّ صريعًا يتخبط بدمه ودفن عند ظهر الجمعة رحمه الله وعزّى عائلته وأفرغ على قلبها الصبر الجميل. أما المدعى عليه بارتكاب هذه الجناية الفظيعة فقد قبض عليه وأودع محل التوقيف وسلمت أوراقه لدائرة العدلية لإجراء الإيجاب حسب العدالة والقانون.

مسلمو سنغابور

قرأنا في جريدة الهلال الإسلامية الإنكليزية التي تصدر في ليفربول من أعمال الإنكليز أن إخواننا مسلمي سنغابور قد جمعوا من أنفسهم خمسمائة ليرة إنكليزية و١٢٠٠ حرام بعثوا بهما لتوزع على فقراء جزيرة كريت جزاهم الله تعالى خيرًا.

✵

حظينا بمشاهدة عزتلو حقي بك محاسبة جي لواء نابلس قادمًا منها بالرخصة لبعض الشؤون.

وعاد من القطر المصري جناب رفعتلو محمَّد سليم أفندي الأنسي صاحب المطبعة الأنسية في بيروت فنهنئهما بالسلامة.

فتاة الغار

هي رواية أدبية فصيحة العبارة رقيقة المعاني ذات خمسة فصول مدبجة بيراع بعض أدباء الثغر من المسلمين مُثلت مسائي الأربعاء والسبت الماضيين في المنتدى المسمى (بالقصر البلوري) على طريق الشام إعانةً للفقراء وذلك بحضور بعض كبراء المأمورين والوجهاء والأعيان وفريق من الأدباء فأجاد الممثلون غاية الإجادة وانصرف القوم شاكرين هيئة اللجنة التمثيلية القائمة بهذا المشروع إعانة للفقراء وذوي البأساء.

ورد رفيقتنا جريدة (لسان الحال) رسالة برقية من مرسيليا بتاريخ ١٩ الجاري مؤداها أنه بينما كانت السفينة (فلاشا) مقلعة إلى الجهات الأجنبية غرقت وكان عليها أربعة وعشرون راكبًا سوريًّا. وقد وعد المكاتب ببيان أسمائهم فنسأل لأهليهم وذويهم الصبر والسلوان.

✵

زعمت المصادر الإنكليزية عن رسالة برقية من طهران مؤداها أن حكومة إيران العليّة ستقوم باستعدادات حازمة لقمع الثورة الناشبة في بلوخستان وتأديب القاتلين وأن الماجور كريفس يزحف في قوة عظيمة إلى معسكر العدو العام الواقع في جنوبي جاه. ولعلّ شركة (روتر) تزيدنا فيما يأتي بيانًا عن هذا المجمل.

✵

ليلة الثلاثاء الماضي توفي المرحوم الحاج عمر أفندي الأوسطة. وليلة الأربعاء توفي المرحوم سعيد أفندي موسى وكلاهما من تجار الثغر معروفان بحسن المعاملة ودماثة الأخلاق وجرى لكل منهما مأتم حافل بالعلماء والوجهاء والأعيان حتى واروهما جدثهما طيّب الله ثراهما وجعل الجنة مثواهما فنقدم التعزية لعائلتيهما ونرجو لهما صبرًا جميلًا.

✵

نعت إلينا أنباء نابلس المرحوم المبرور الشيخ منيب أفندي الخماش توفّاه الله تعالى عقيب مرض ألزمه الفراش أيامًا قلائل وهو في السنة الخامسة والخمسين من عمره وقد احتفل بمأتمه احتفالًا لائقًا بمقامه وفضله وحسن مزاياه ومشى بمشهده العلماء والمأمورون والوجهاء والأعيان إلى أن واروه جدثه مأسوفًا عليه طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه فنقدم لعائلته الكريمة التعزية بهذا المصاب سائلين الله تعالى لهم جميل الصبر وجزيل الأجر.

✵

(أنيس الجليس) - مجلة علمية أدبية فكاهية صدرت حديثًا في مصر لمنشئتها الأديبة ألكسندرا أفيرينو وقد وردنا الجزء الأول منها فإذا هو مفتتح بأبيات في الدعاء للحضرة السلطانية ثم رسم الجناب الخديوي وفيها بعد المقدمة من المباحث الأدبية ما ترتاح إليه النفوس أما قيمة اشتراكها في السنة فخمسة وعشرون فرنكًا خارج القطر المصري فنأمل لها الرواج.

إن جناب الفاضل السيد سليمان أفندي الحمار الكتبي في تونس هو وكيل جريدتنا (ثمرات الفنون) فيها فمن أرادها في تلك المدينة فليطلبها منه.

حضرموت

لحضرة الرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

تابع لما قبله

والإبل والبقر والغنم وكذا الحمر --- جدًّا مع القبائل الرحل أما مع الحضر والقبائل أهل المدن فقليلة. أم الزراعة فقد كادت تضمحل من تلك الجهة تمامًا للأسباب المتقدم ذكرها ولغور المياه بسبب قطع السيل وجرفه المسيل حتى انتزف الماء الذي هو مادة العيون والآبار فغارت وانتهكت النخيل وغيرها من الأشجار فماتت وهي الآن تزداد غورًا على غور وعتاة أهلها يزيدون جورًا على جور.

ومما زاد في الطين بلة ارتحال الأهالي أفواجًا أفواجًا فرارًا من الضنك والظلم وطلبًا للثروة والراحة ولم يزالوا على ذلك منذ قرون لكنهم ازدادوا بقدر ما زاد من الأسباب. وقد حصل من أهالي حضرموت في جاوه وسمترا وبرنيو وجزائر التيمور وأرض مدايو وما جاورها وسيام وجهات الهند وزنجبار ومدكسكر والحرمين ومصر القسم الأوفر الكثير وهم في سيام وما ذكرها قبلها من الجهات يتعاطون التجارة فقط وفي الدكن من أرض الهند مهنتهم العسكرية نظامية وغير نظامية فيها منهم نحو عشرة آلاف رجل مرابطين وغير النظاميين سلاحهم بالهند من جنس سلاحهم ببلادهم وسأشير إلى يسير من صفته والنظاميون سلاحهم بنادق الكبسول القديمة (ولعلي أعود إلى ذكر شيء من أخبار الهند) وفي كجرات بروده وكاتيهور منهم عساكر ومنهم تجار وفي باقي الهند تجار فقط وكذا في أفريقية وفي الحرمين ومصر تجار ومستخدمون في التجارة وغيرها.

ومن صفاتهم العفة والنشاط والأمانة والذكاء والشجاعة. ولكثرة الراحلين من حضرموت وقلة الراجعين إليها خليت كثير من قراها والبقية على وشك الخلو فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

وقد اكتسب كثير من أهالي حضرموت بالرحلة أموالًا طائلة في الجهات المذكورة ولكن جهتهم الأسيفة محرومة من كل فائدة من ثروتهم فمن رفض تعاطي الأسباب وقضت عليه المقادير بالعود إلى وطنه فإنه لا يستصحب معه إليه إلا ما يلزم وجوده معه في السفينة لا غير وكلما دعت ضرورته لأمر ما استدعاه أما أمواله وثروته فيدعها حيث كانت.

وسلاح قبائل حضرموت خنجر طوله ١٢ إلى ١٧ إصبعًا له حدان وذلق وعمود في وسطه عرضه قرب النصاب من ٤ إلى ٦ أصابع منحني كهيئة برثن الأسد ويسمونه الجنبية ويربطونه على أوساطهم وبعضهم يضيف إليه سكينًا آخر وقد يحمل الطيش بعضهم أن يجعل معه سبعة سكاكين ومدرا وموسى ومشط ويحلي الجميع بفضة.

ويربطون في سبتة أخرى إناء من الحديد للبارود ينقسم إلى قسمين أعلاهما يسع مقدار ما يحتاجه لطلقة واحدة وإناء آخر يسع قليلًا من بنادق الرصاص ولكل واحد من هذه الأنية الثلاثة شكل واسم له فائدة في ذكرها ويستعملون نجادًا من جلد يعلقون فيه على الصدر إناءً صغيرًا --- قائم الزاوية يجعلون فيه بارودًا دقيقًا يوضع --- بأسفل المكحلة عند إرادة إطلاقها.

--- بكاحلهم من الطرز القديم طول حديدها --- ٥ أشبار وربع وأحبها إليهم ما كان طوله خمسة أشبار فقط. وبنادق الرصاص التي تشحن بها تلك المكاحل من ٣ إلى ٧ قِفَال وأحبها إليهم ما يشحن بأربع قفال ونصف (والأونس ١٠ قفال) وفي أسفل تلك المكاحل ثقب يلصقون بقربه شبه نصف دائرة من حديد يسمونه تبشومًا يجعل فيه بارود من الآلة التي على الصدر ويطلقونها بالنار بإشعالها في فتيلة من لحاء شجر الظرف. ولهم في الرمي بتلك المكاحل غاية الحذق مع الخفة والرشاقة فيشحن مكحلته وهو يجري على رجليه أو على ظهر جواده أو جمله بسرعة مفرطة ويصيب ما يرميه كأحسن متعلم وبعضهم يطلق مكحلته في الدقيقة بضع مرات. وقد يتقلد بعضهم السيوف مع المكحلة ويعتقل الرماح الشيب والصغار وقل من يخرج منهم من بيته غير شاكي السلاح بالصفة المذكورة مستصحبًا للنار وقد طفت في كثير من جهات العرب فلم أرَ فيهم هذه العادة.

ومن عاداتهم المحافظة على الخفارة بحيث أن القبيلة تحارب أختها خمسين سنة مثلًا وتنفق أموالها ورجالها لأجل خفارة صبي أو عبد أو ملصق في أمر طفيف ولم يزالوا محافظين على هذه العادة. ولذلك لو خرجت قافلة بخفارة رجل من قبيلة وسمعت قبيلته أن هناك خوفًا فإنها ومن حالفها ينفرون حالًا.

البقية تأتي

«سنغابور» السيد سيف الدين اليمني

ترقيات اليابان

يذكر حضرات القراء ما سبق لنا من المقالات المتعددات بشأن أحوال اليابان تلك البلاد الشاسعة الواقعة في أقصى الشرق وهي التي فازت بقوتي العلم والاتحاد على حكومة الصين التي تفوقها من حيث العدد بأضعاف مضاعفة بيد أن للعلم والاتحاد قوة تفوق قوة الكثرة كما لا يخفى.

وقفنا على تقرير نشره أحد قناصل الإنكليز في اليابان يشتمل على بيان ما توصلت إليه البلاد اليابانية من التقدم والترقي في الحضارة والعمران وإليك مفاده قال:

إن ترقيات الحرف والصنائع في البلاد اليابانية خلال السنوات الأخيرة لمما يحير العقول ويدهش الألباب فقد كانت أصدرت من مصنوعتها سنة ١٨٧٢ (ميلادية) ما تبلغ قيمته خمسمائة ألف دولار (ريال) غير أنه بعد مضي خمس وعشرين سنة كانت الصادرات منها إلى بلاد العالم كلها ما قيمته خمسة وأربعون مليونًا من الدولارات.

وفي سنة ١٨٨٨ لم يكن في البلاد اليابانية ولا معملًا من المعامل التجارية وفي مدة عشر سنين ابتاعت من البلاد الأوربية من المعامل التجارية ما قيمته خمسة وعشرون مليون دولار ولديها الآن فضلًا عن هذه المعامل معامل جمة لعمل آلات الصنائع البخارية حتى بلغ عدد الأنوال المختصة بنسج الأقمشة ستمائة ألف نول مع أن لا يوجد منها في البلاد الصينية مع اتساعها وكثرة سكانها سوى ثلاثين ألفًا. ومن دهاء اليابانيون أنهم جعلوا تجارتهم في البلاد الصينية بأيدي الصينيين حبًّا بترويج سلعهم ومصنوعاتهم.

ومما يذكر أن أجرة العامل في المعامل اليابانية تتراوح بين قرشين إلى ثلاثة قروش يوميًّا للذكور وبين ستين بارة إلى مائة بارة للإناث. وللعملة في كثير من المعامل أماكن مخصوصة لمبيتهم وفي بعضهم أيضًا مستشفيات لمرضاهم ودوائر مخصوصة لتعليمهم العلوم والفنون ساعتين في اليوم مما جاء كله برهانًا على أن العلم يورث الغنى ويدعو إلى اتحاد الكلمة وذلك مصدر القوة.

الأرز وخواصه

ينمو الأرز في البلاد الحارة كالهند والصين واليابان ومصر وفي بعض جنوبي أوربا كإسبانيا وإيطاليا وهو من أهم أغذية الإنسان النباتية. فقد قدر بعضهم أن ثلثي سكان الأرض يعيشون عليه وهو إذا أحسن طبخه كان طعامًا جيدًا سهل الهضم موافقًا لكل الأشخاص لا يتعب المعدة ولا الأمعاء ويشير به الأطباء أحيانًا للمرضى في دور النقاهة فيأكلونه مسلوقًا ليهضم حالًا ولا يلبك المعدة.

وهو أقل تغذية للجسم من الحبوب الأخرى كالفول والعدس ولا يحتوي على كمية من الأزوت حتى يقوم مقام طعام كامل كاللبن والبيض ولذلك ترى الأمم التي تقتصر على أكله وحده كالهنود والصينيين ضعفاء البنية صفر اللون لا يقدرون على مقاومة الأمراض فالأوفق أكله مع بعض الحبوب الأخرى كالحمص والفاصوليا وبعض البقول كالكوسا والباذنجان والطماطم ومع اللبن الرائب ولبن الحليب بشكل (مهلبية أو أرز بلبن) فإذا مزج بهذه الأصناف أصبح مفيدًا جدًّا ومغذيًا. وهو يحتوي على كمية كبيرة من النشا وقد حلله الفسيولوجي الشهير بابين تحليلًا كيماويًّا فوجد فيه المواد الآتية:

نشا	٨٨,٦٥	من مئة
نسيج نباتي	١,١٠	"
مواد أزوتية	٩,٥٥	"
دقيق متنوع ومواد مشابهة له	١	"
مواد دهنية	٠,٨٠	"

مواد معدنية كفوسفات الجير وكلورور الصوديوم (ملح الطعام) وغيرها ٠,٩٠ من مئة.

فيظهر من هذا التحليل أن أكبر جزء من مواد الأرز هو النشا ويأتي بعده الأزوت.

ومما يهم معرفة أن الأرز إذا أغلي في كمية كبيرة من الماء يفقد جزءًا من مواده الأزوتية فتقل تغذيته للجسم ومنقوع الأرز أو ماء الأرز يستعمل دواءً لمقاومة الإسهال شربًا وحقنًا وهذا العلاج معروف عند العوام.

«طبيب العائلة»

حوادث سياسية

إنكلترا وفرنسا في أفريقية

ورد لشركة (روتر) من أكسا أن حملتين فرنساويتين تزحفان إلى سوكوتو وقد أمرهما حاكم هذه البلاد بأن تعسكر على مسافة ٤٠ ميلًا من العاصمة وأن قوة من قوات شركة النيجر الإنكليزية قائمة على قدم الاستعداد والتأهب وهي تنتظر ورود بعض تعليمات لتتقدم في البلاد بقصد مساعدة الحاكم المشار إليه على ضمان إخلاء الأملاك الإنكليزية من الجنود الفرنساوية مما لا ندري ماذا تكون نتيجة التزاحم بين كل من إنكلترا أو فرنسا في الاستعمار.

إنكلترا

ورد في رسالة برقية من لندرا أن ميزانية الحربية الإنكليزية تتضمن بالنظر إلى جيش الهند فقط زيادة ١٦٩٤٦ رجلًا منهم ٢٨٦ ضابطًا --- جيش السنة الماضية هذا من جهة الرجال أما من جهة المال فقد زيدت ميزانية الحربية عشرين مليونًا من الليرات منها ٥١١ ألفًا لمصر.

النمسا والبلغار

ورد في أخبار صوفية أن عائلة البرنس فرديناند أمير البلغار باذلة قصارى جهدها لإزالة سوء التفاهم الذي وقع بين الأمير وبين الإمبراطور فرنسوا جوزيف إمبراطو النمسا وأن البرنس يرغب أن يعرج خلال سفره إلى بطرسبرج بعاصمة النمسا وأن يحظى بمقابلة الإمبراطور.

الروسية والبلغار

تفيد أخبار البريد أن مسألة الضباط البلغاريين الذين هجروا بلادهم إثر سقوط البرنس إسكندر دي باتنبرغ أمير البلغار السابق وانخرطوا في سلك الجندية الروسية قد سويت وسيعود أولئك الضباط إلى أوطانهم ويوظفون في الجيش البلغاري على ما جرى عليه الاتفاق فزال بذلك الخلاف المتكون بين الروسية والبلغار.

متفرقات

أفادت أخبار واشنطون أنه حدث انفجار هائل في أحد الطرادات الأميريكية فتدمر الطراد كله وبلغ عدد القتلى به ٢٤٣ بحارًا وضابطين وقد أعلن رسميًّا بأن الانفجار قد حدث عرضًا.

وقد اتخذت إسبانيا هذه الحادثة فرصة فبعثت تظهر ودادها ومجاملتها لأميركا.

وكتب من ألمانيا أنه حدث انفجار في إحدى مناجم الفحم الحجري في ألمانيا فقتل به ١٢٥ شخصًا.

وكتب من باريز أنه غرقت الباخرة --- الفرنساوية بالقرب من تينيريف فغرق معها -- راكبًا و٣٨ بحارًا وأنقذ ١٤ شخصًا.

ورد من أخبار السويس أن قد أعيد إلى سطح الماء الدارعة فيكتوريا الإنكليزية التي كانت ارتطمت في السويس عند مدخل الخليج كما سبق لنا ذكره.

(عبد القادر قباني)

(ثمن ثمرات الفنون)

	فرنك
بيروت ولبنان عن سنة واحدة	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات " " "	١٧
في أقطار الهند " " "	٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون

١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٤ شوال سنة ١٣١٥ — موافق ٢٣ شباط ش و ٧ آذار غ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

ما برح لغط الجرائد الأوربية كثيرًا بشأن معضلة كريت بيد أنه جعجعة بلا طحن فما يُقال اليوم ينقض غدًا وهكذا مما يلوح لنا أنه سوف تمرّ الشهور بل السنون والمسألة على ما هي تموت الأنفس قتلًا وبردًا وجوعًا وأوربا «المتمدنة» ناظرةً إليها نظرة المتفرج غير مبالية بما يعانيه بنو البشر من أنواع العذاب ولا مكترثة إلا بما تؤمله من النفع الذاتي من هذا الباب. ولا حول ولا.

ألمعنا فيما مضى إلى اقتراح الروسية بشان ترشيح البرنس جورج حاكمًا للجزيرة ثم عدولها عنه رسميًّا لرفض الباب العالي قبوله حفظًا لمصلحة السلطنة العثمانية ويُقال الآن أن الدول قد أبلغن الحكومة السنية بأن تختار من تشاء حاكمًا للجزيرة وهن ينظرن بشأنه حتى إذا اتفقن عليه قبض على منصة أحكامها. وقيل أيضًا أنه سوف يُعاد ترشيح ذلك البرنس الذي روي عنه أنه ربما يذهب إلى الأستانة قبل أن يسافر إلى أوربا. وقيل أيضًا أن المسألة قد نيطت بالسفراء الذين سيقترحون في أول جلسة يعقدونها أن تتولى اثنتان من الدول إدارة الجزيرة موقتًا إذ انتخاب الحاكم لها قد أرجئ إلى ما بعد استتباب السكينة في ربوعها غير أن الجرائد الإنكليزية تقول إن إيطاليا أبت الاشتراك مع إنكلترا للقيام بهذا الأمر إلى غير ذلك من الأقوال التي نجزم بصحتها ما لم نرَ ما يعززها.

ومما قيل أيضًا أن الروسية قد عزمت على توجيه أسطول إلى مياه الجزيرة معقود لواؤه للأميرال (سكريدلوف) الذي رُوي عنه أخيرًا أنه قابل القيصر مستأذنًا إياه بالسفر وأنه حامل رسائل خاصة للأسرة اليونانية المالكة.

***

تقول المصادر الإنكليزية أن الصين قد رضيت بأن تفتح بعد أربعة أشهر كل مجاري الأنهر في بلادها لجميع البواخر الأجنبية والوطنية على شرط أن تضع قوانين من موانئ المعاهدات الدولية في بلاد هونان زاعمةً أنها (أي الصين) متأكدة على ما يقال من أن إنكلترا لا تنوي أن تنزع منها أقلّ جزء من وادي يانغ تسي.

وقد أيّدت وزارة خارجية إنكلترا هذا الخبر إذ نشرت إثره تقريرًا يثبت أمر تلك الامتيازات مصرحًا بأنها إنما منحت لإنكلترا على إثر إنذارات سفيرها لدى الصين. وتقول (روتر) إن المفتش العام لمصلحة الكمارك سيكون إنكليزيًّا ما دامت التجارة الإنكليزية تفوق تجارة سائر الدول.

أما بشأن القرض الصيني فقد أكدت الأخبار البرقية انعقاده وقدره ستة عشر مليونًا من الليرات بفائدة ٤ ونصف في المائة وذلك مع البيوتات المالية في هنغ كنغ وشنغاي والبنك الجرماني الآسيوي على أن يكون مضمونًا بقسم من الإيرادات الكمركية التي لم تخصص بعدُ بالصرف وقسم من عوائدها في بكين فضاع بذلك أمل إنكلترا وأخفقت به سعيًا.

وتفيد الأنباء البرقية الأخيرة الواردة من لندرا أن مجلس العموم الإنكليزي صادق على القرار الذي عرضه أحد أعضائه السير اشميد برتلت «وهو مؤلف تاريخ الحرب العثمانية اليونانية الآخذين بتعريبه ونشره تباعًا في هذه الجريدة» مصرحًا فيه «أي في القرار» بأن المحافظة على استقلال الصين هو أمر ذو أهمية حيوية.

وقد عضد المستر جورج كرزون وكيل خارجية إنكلترا هذا القرار الذي صدق عليه المجلس بلا اقتراع وقال: إن إنكلترا لا وجه لها للنظر إلى المزاحمين في الصين بغير الغيرة والحذر ما دامت هذه المزاحمة مشروعة وسلمية وأن السياسة الإنكليزية سوف تمنع انحلال مملكة الصين أو أنها ستؤخر أجله بقدر الاستطاعة وأن الاستيلاء على أرض من أراضي الصين ليس من مبدأ سياسة إنكلترا الحالية على الإطلاق ولهذا فهي لا تقدر أن تستحسن صدور سياسة كهذه عن أية دولة أخرى إلى أن قال: ولما كانت إنكلترا قد رضيت بأن تمنع الصين قرضًا دون غاية صادرة عن الأثرة والأنانية فقد هاج عملها هذا عوامل الشكوك والظنون واسترجعت الصين طلبها «لإصدار القرض على يد إنكلترا» واعدة بأنها لا تطلب إصداره من أية دولة أخرى وأن انعقاد هذا القرض مع بنك هنغ كنغ وشنغاي قد أظهر صداقة الصين ومهارة معتمد إنكلترا في بكين.

هذا وتقول (التيمس) عن رسالة وردتها من بكين بأن الصين أبلغت اليابان في جوابها على إنذاراتها أن روسيا قد صرحت بأن استقدام أسطولها من مرفأ (أرثور) في فصل الربيع يخالف مصالح الصين في كوريا وأن الحاكم الذي عزل في عام ٩٥ بسبب هجوم الرعاع على الأسقف الألماني الكاثوليكي قد عين مجددًا بدلًا من الحاكم الذي عزل بسبب قتل المراسلين الألمانيين وإذا بلغ الخبر ألمانيا طلبت من حكومة الصين إلغاء هذا التعيين ففعلت حالًا.

***

ما برح اهتمام رجال الإنكليز عظيمًا بشان الحالة الحاضرة في الهند وملافاتها بما أمكن مع التذرع بالوسائل المطلوبة لتحسينها في المستقبل فقد أفادت المصادر الإنكليزية أن أحد أعضاء مجلس العموم قد عرض على المجلس اقتراحًا مؤداه أن لا تلقى جميع نفقات الأعمال الحربية على عاتق الحكومة الهندية فاعترف «والحمد لله» اللورد جورج هاملتون وزير الهند بأن معظم الأهالي الهنود فقراء جدًّا ولكنه قال إن أحوالهم متحسنة «كذا» وأن حكومة الهند بعثت برسالة برقية قالت فيها إن الخلاصة الأولى من حساب ميزانية سنة ٩٨ تحقق ما كان منتظرًا من أنه يمكن القيام بالنفقات دون ضرب ضرائب جديدة وبدون أن يزيد عجز الميزانية زيادة في غير محلها ثم قال الوزير: أنه لا يستطيع أحد أن يقول بأن الأعمال الحربية في بلاد الهند مسألة تفيد ميزانية الحكومة الإنكليزية كلها وقد أبدى أحد الأعضاء رأيًا مخالفًا مع اعتباره أن الاقتراح المتقدم ذكره يشف - على قول روتر - عن فطنة وذكاء بالنظر إلى السياسة العامة فرفض هذا الاقتراح بأصوات قدرها ١٨٨ ضد ٩٦ صوتًا.

هذا وتفيد أخبار لندرا أن المستر كرزون وكيل الخارجية قد جهر ارسا بأن الحكومة الإنكليزية ستتحمل النفقات الناجمة عن إرسال جنود هندية إلى ممباسا من أعمال أفريقية كما أن وزير الهند أكد أن استعمال الرصاص المدعو «دمدم» ليس هو على رأيه مخالفًا للقانون الدولي ولا منافيًا لعادات الحرب.

***

من تدبر النزاع القائم منذ مدة بين إنكلترا وفرنسا في أفريقية بشأن التزاحم في الاستعمار يظن أن الحرب بين الدولتين قد أصبح على قاب قوسين غير أنه نرى من الجهة الأخرى رجال الفريقين باذلين الجهد بفض المشاكل والطوارئ بالتي هي أحسن مما يحملنا على الظن بأنه مهما عظم الخلاف واشتد النزاع بين الحكومتين فإن الأمر ينقضي بالكلام دون الحسام. على أن الجرائد الإنكليزية تعتبر أن الحالة في أفريقية الغربية خطيرة جدًّا وهي مجمعة على القول بأن إنكلترا قد بلغت آخر حدود الصبر على فرنسا.

وخلاصة ما ورد بهذا الشان أنه قد شاع بأن جنودًا إفرنسية احتلت أرض «سوكوتو» التابعة لإنكلترا فقام الإنكليز لهذا الخبر وقعدوا غير أن اللورد سالسبوري صرح في مجلس الأعيان بأن الموسيو هانوتو وزير خارجية فرنسا أخبر سفير إنكلترا بباريز بأن إذا كان ذلك الأمر حقيقة هو لا يزال مشكوكًا فيه فيكون مخالفًا لرغبات الحكومة الفرنساوية وتعليماتها ثم صرح في اليوم التالي بأن الموسيو هانوتو أكد للسفير الإنكليزي بأن «سوكوتو» لم تدخلها قط قوة فرنساوية.

وتفيد الأنباء الأخيرة أن الموسيو هانوتو قد قال في مجلس النواب أن لديه مجالًا فسيحًا للأمل بأن اللجنة المنعقدة للنظر في مسائل غربي أفريقية ستتوصل إلى تقرير اتفاق ما بتساهلات متبادلة من قبل الفريقين «أي فرنسا وإنكلترا» وأن المخابرات المتبادلة بين الدولتين في شان النيجر لا تزال جارية في مجرى الوداد والولاء.

النوازل الكريتية

نشرت جريدة «نيوكسل كرونيكل» الإنكليزية رسالة تحت هذا العنوان مدبجة بيراع (جورج رول) وهو سياسي إنكليزي

انتظم في سلك الرعاية العثمانية أبان فيها أمورًا ذات بالٍ يهم كل عثماني صادق الوطنية الاطلاع عليها فوددنا تعريبها ونشرها تعميمًا للفائدة وإتحافًا لحضرات القراء قال:

إذا صحّ ما سمعناه - وهو وأيم الله غاية ما نتمناه - أن جلالة السلطان قد رفض قطعيًّا ليس فقط ترشيح البرنس جورج حاكمًا لكريت بل ومنع تكلم المحافل السياسية العثمانية بهذا الشان فيكون لعمري هذا الخبر السار لمن أحسن ما تتحفنا به حوادث الأستانة لأنه إذا لم تصادف مشورات بعض الدول الأوربية أذنًا واعية لدى جلالته ولم تعبأ حكومته بما يقولونه فلا يرى بجزيرة كريت لا البرنس جورج ولا غيره.

ومن تدبر الحوادث ماضيها وحاضرها يراها ناشئة عن المشورات الأوربية خاصةً وأننا نعلم علمًا يقينًا أن سبب استماع الدولة العثمانية لمشوراتهم إنما هو اعتصاب القوم واتحادهم بيد أنه ينبغي أن لا يرهبنا ذلك إذ في سنة ١٨٦٧ أجمعت أوربا كلها على إعطاء جزيرة كريت لليونان فاعتصمت الدولة العليَّة إذ ذاك بالحزم والثبات وجرّدت حسامها البتار للذب عن حقوقها فحفها الفوز وخابت آمال الطامعين المفسدين.

ولقد قال بعض الوزراء العثمانيين أن ليس بإمكان الدولة مقاومة خمس دول عظام في وقت واحد وهذا حقيق غير أنه إذا افترضنا الصعب وأجمعنَ كلهن على منازلتنا بسبب المدافعة عن صوالحنا العثمانية فأهون علينا إذ ذاك أن نفنى عن آخرنا ونحن ندافع عن صوالحنا من أن ينلنَ منا ما يحببنَ ويشتهين وهو تبديد شملنا وإذهاب ريحنا ثم هنّ يعلمنَ ما وراء ذلك من النوائب والمصائب التي تحدق بهنّ.

وما من أحد إلا ويعلم أن اليونانية هي المسؤولة عن هذه الحرب التي استعرت نارها بيننا وبينها إحباطًا للأعمال الوحشية التي قام بها اليونانيون في جزيرة كريت. ومعلوم أنه قبل خوضنا عباب الحرب كادت مشورات أوربا تثبط عزمنا غير أنه لما قمنا بالدفاع عن وجودنا والذب عن حقوقنا بسيف العدل البتار وذلك بعد أن خاب كل أمل بارجاع اليونان إلى سواء السبيل بالسياسة الحسنة فما الذي حدث سوى كبح جماحهم وطغيانهم في كريت وصد تيار الأطماع الأوربية.

ولما استغاثت اليونانية بروسية كي تساعدها على الدولة العثمانية أجابتها بأنها لا تستطيع ذلك إذ أنها غير مستعدة كما أن ولايات البلقان وغيره غير مستعدات أيضًا لهذا الخطب الجلل فلما رأت بقية الدول ما رأت من روسية التزمت جانب الحيادة وغدونا بالحزم والثبات نناقش حكومة اليونان الحساب على هضمها حقوقنا فكما كان فوزنا من هذه الجهة بالحزم والثبات فسوف يكون من بقية الجهات كذلك بحول الله تعالى وقوّته.

وغير خافٍ أنه لا يوجد بين الدول الأوربية دولة تود ما تود منا لتنتفع بذلك كالدولة التي كلنا يعرفها وهي إذا لم تجد نصيرًا لها من سائر الدول فلا تتحرش بالجنود العثمانية الباسلة لا سيما بما يتخذه القوم واسطة لارتباكنا. فسلام الدولة متوقف والحالة هذه على الاحتراس من مشورات الدول. ولله در السير هج روز إذ قال: لَدَوْس السياسة بالأقدام ولسوقُ الجنود إلى مواقف الزحام خيرٌ من صرير الأقلام» فليكن هذا دستورنا ليس من أجل كريت فقط بل من أجل كل المسائل التي لا تمنع السياسة فيها هضم حقوقنا خصوصًا فيما يقرع الأسماع بكلمة «إصلاحات» وهي لعمري كلمة يخالف اسمها مسماها نعم إن لها تأثيرًا بيِّنًا على عقول من لا يعلمون حقيقة المقصود بها أو يتجاهلونه كالشعب الإنكليزي ولقد قال وزير خارجية إنكلترا ما معناه: «إن الإصلاح الذي يُطلب من العثمانية لهو في الحقيقة فوق الطاقة ولا يمكن تنفيذه». أما هذا فبادٍ للعيان على أن هاته الحكومة تود ما تود من الدولة العثمانية وإلا فما معنى طلب المستحيل فحقيقة الإصلاحات المطلوبة هي لعمري تفريق الأمم عن بعضها بعضًا وغرس بذور الشقاق والتنافر بينها مما لا يخفى ما ينتج من ورائه من المضار والخسار.

وما أحلى كلام أحد المؤرخين الروسيين الخبيرين بهذا الشان إذ قال: «إننا إذا نظرنا إلى العثمانيين بوجه العموم وجدناهم غير مقلدين للأوربيين ولذلك نراهم ذوي حكمة ودهاء ولسان حالهم يقول نحن بأنفسنا لا نقلد وإذا كانوا ذوي لب بعيد عن إدخال العوائد الأوربية إلى ممالكهم فإنهم يكونون جميعهم كرجل واحد لا يعاكسون بعضهم بعضًا ولا يتأتى من حالتهم هذه إذ بقوا غير مقلدين إلا الخوف على بعض الدول المجاورة لها إذا لم نقل على أوربا بأسرها». فإذا كان هذا هو حقيقة الحال فماذا يعوزنا أن نقوله بعد إظهار ما يوده القوم منا.

على أننا نرى الإنكليز يطالبوننا بما هم أنفسهم يمنعونه للإيرلنديين والهنديين وغيرهم من رعاياهم المضروبة فوق رؤوسهم قباب الذل والهوان وعليه فقس سائر الدول. فليفعلنَ هنّ أولًا مع رعاياهنّ ما يطلبنه منا لرعايانا ثم يطالبننا به والسلام.

أخبار اليونان

أجمعت الأنباء البرقية على أنه قد حدثت مؤامرة في أثينا عاصمة اليونان ضد الملك جورج الذي بينما كان عائدًا من «فالير» بعد ظهر اليوم السابع والعشرين من شباط الماضي راكبًا مركبة مقفلة ومعه ابنته البرنسس ماري أطلق عليه شخصان كامنان في حفرة على الطريق طلقين ناريين فأُصيب الحوذي في ذراعه ثم سارت المركبة سيرًا سريعًا وسمعت سبع طلقات أخرى مترادفة أما الجانيان فقد ركنا إلى الفرار ولم يوقف لهما على أثر بعد. ويُقال أن الملك قد أبدى في هذه الحادثة شجاعة عجيبة فإنه لم يحاول سوى وقاية ابنته من الخطر.

وقد كان لهذه الحادثة أسوأ وقع لدى اليونانيين فاجتمع ألوفٌ منهم حول قصر الملك هاتفين بالدعاء وزاره معتمدو الدول مهنئين إياه بالسلامة كما أرسل القيصر والملكة فيكتوريا والإمبراطور غليوم رسائل برقية تتضمن التهاني الخالصة.

وتفيد أخبار أثينا الأخيرة أن قد قبض على المدعو كارداتزي من صغار مستخدمي البلدية وعمره ٣٥ عامًا وأنه أقرّ بإطلاقه النار على الملك مصرحًا بأسفه لعدم إصابته إياه لكنه أبى أن يذكر أسماء شركائه. ويقال أن كارداتزي هذا أحمق هاجته مطاعن الجرائد اليونانية المضادة للأسرة المحاكمة وكان عضوًا في جمعية سرية قررت قتل الملك عندما تقررت المرقبة الدولية على مالية اليونان ويروى أن الملك كان قد أنذر بالقتل بيد أنه لم يرد تغيير عاداته في الخروج.

- جاء في رسالة برقية من أثينا بتاريخ ٢٧ الماضي أن المخابرات بشان القرض اليوناني قد انتهت وستضمن إنكلترا وفرنسا وروسيا مبلغًا قدره أربعة ملايين ليرة بفائدة مقدارها ٣ في المابة وتستلفت اليونانية الباقي بفوائض أكثر دون ضمان أية دولة كانت.

(تاريخ)
(الحرب العثمانية اليونانية)
تابع لما قبله

فكل هذه الأهوال والشدائد لم تكُ إلا من نتائج أعمال اليونانيين في جزيرة كريت إذ ذهبوا إليها بخيلهم ورجلهم عائثين فيها بالفساد ليس من أجل استقلالها الإداري أو غيره بل لمنع ذلك إذ اليونانيون يخافون من أن تنال الجزيرة الحرية أكثر من بقائها بيد الدولة لأن الاستقلال والحرية يمنعان ضمها إلى اليونان حتى الأبد فاتضح مما تقدم أن ذهاب الكولونل فاسوس بعسكره إلى جزيرة كريت إنما كان للسعي وراء ضمها إلى اليونان. ومن يمعن النظر بما فعلوه في الجزيرة يعلم أنهم قد قاموا بأعمال لا يفعلها إلا الشريرون وفضلًا عن ذلك فقد بذلت حكومتهم جهد الطاقة لإشعال حرب عامة طامة وهمًا منها بأنها تنال منها مشتهاها ومناها فشرعت تخابر السرب وتغريهم وتمنيهم على اقتفاء أثرها بمهاجمة الدولة العثمانية وبمثل ذلك خابرت البلغار ابتغاء أن تجعل مقدونيا بركانًا من النيران.

على أنه لم يكتف اليونانيون بما فعلوه في الجزيرة بل أدى بهم الطيش والحمق إلى إطلاق قنابلهم مرات عديدة على البواخر العثمانية ملحقين بها الضرر والأذى حتى إذا لم ينالوا من هذه التعديات والفظائع ما يتمنونه من إثارة الحرب هاجموا الجنود العثمانية على حدود تساليا. ولعمري إن هذه الأمة اليونانية لأشبه برجل مقامر خسر كافة ما تملكه يداه حتى إذا لم يبق عنده شيءٌ امتطى متن اليأس والأخطار وأصبح مطمئن البال صفر اليدين لا يخاف خسارة ولا غيرها.

ومن نحس الشعب اليوناني وشقائه أنه لا يوجد بين أفراده عقلاء نبلاء يعضدون الحكومة باستقامتهم ونزاهتهم وحسن درايتهم عند نزول النوازل والشدائد ويكونون وسطاء بين الحكومة والشعب. أما النواب والساسة فهم من أهالي أثينا حمقاء جهلاء دأبهم الطمع والتقلب في الآراء لا همّ عندهم إلا الدينار فكأني بهم وقد رجعوا إلى الحالة التي كانوا عليها منذ ألفي سنة إذ عصوا جهلًا منهم وحمقًا نصائح دومينسيوس وكانت عاقبة أمرهم خسرًا إذ حاق بهم البلاء وقتئذٍ من كل جانب.

والسربيون كاليونانيين لا يمتازون عنهم بشيء قط أما البلغاريون فأرقى حالًا بقليل إذ أن طباعهم وأخلاقهم خير من طباع وأخلاق ذينك الشعبين. أما رومانيا (أي الفلاخ والبغدان) فهي جديرة وحدها بالمدح بين كافة الولايات البلقانية كما أن إدارة حكومتهم خير من حكوماتهم جميعًا وذلك لأن أصل العائلة الحاكمة من أصل جرماني.

أجل: إن البحث عما أنتجه وجود هذه الولايات البلقانية من جهة خير أهاليها ونموهم لجديرٌ بالاستقراء والاستبصار والمقابلة. لا يخفى أن الباحث البصير يرى عكس ما كان يرجى من إيجاد هاتيك الولايات التي كانت أرقى حالًا من الآن ولقد ظهر جليًّا لمن كانوا يستنصرون لهم عظيم خطأهم إذ أن أكثرهم نصارى بالاسم فقط. وإذا نظرنا إلى السرب والبلغار واليونان ألفيناهم أقوامًا دأبهم الطمع واغتصاب أملاك بعضهم بعضًا أو أملاك مجاوريهم كأنهم قطاع طرق. على أن الحرب التي قام سوقها بين الدولة العثمانية واليونان إنما كان سببها أطماع اليونان وجورهم واعتدائهم ولا يخفى أن السواد الأعظم من سكان تساليا لا يرغبون العود إلى حكومة اليونان حبًّا بالتخلص من ظلمها وعتوها بل يودون أن يبقوا تابعين لجلالة السلطان كما كانوا قبل انضمامهم إلى اليونان. ولما سعى عديمو المعرفة في أوربا بإقامة هاتيك الولايات المقال عنها أنها ولايات نصرانية رأيناهم غضوا الطرف عن حقيقة ما أنتجه عملهم من إيجادها مما أدى إلى محو شعوب عن وجه الأرض ولولا أولئك المتلبسين باسم النصرانية لكانوا وإياهم الآن بأرغد عيش وأهنأه كما كانوا قبل دخول المفسدين. ولله كم أراق أولئك البلغاريون زمن دخول العساكر الروسية إلى البلغار وبعدها من دماء الأنفس البريئة الذين لا --- لهم سوى كونهم مسلمين وأكثرهم من النساء والأطفال في البلغار والروملي الشرقية.

على أنه لم يقتصر عمل هؤلاء البرابرة البلغارية عند هذا الحد بل قاموا على اليونانيين القاطنين بين ظهرانيهم وجرعوهم غصص المنون ومن العجيب أن نرى هؤلاء الأقوام المتوحشين بعد أن فعلوا ما فعلوه مما تستك من هوله الأسماع وتتفتت له القلوب أسفًا وحزنًا محبوبين من أوربا المتمدنة ومعلومٌ أنه لولا وجود قوة الدولة العثمانية في شبه جزيرة البلقان لأفنت تلك الولايات بعضها بعضًا ولكان دم الفلاخي والبلغاري والسربي مختلطة وفضلًا عن ذلك فإنه لما نادى السربيون باستقلالهم كان أول عمل عملوه أن قبضوا على مَن في بلغراد من المسلمين نساءً وأطفالًا ورجالًا وذبحوهم هم والخفراء العثمانيون عن بكرة أبيهم. هذه هي أعمال أهالي البلقان مما لو أردنا سردها لاحتاج حال --- عدة مجلدات.

«الباقي للآتي»

النهضة العلمية

من أنعم النظر وأمعن الفكر في أحوال الزمان تراءى له أن الشرق قد ظهر في مظهر التقدم والترقي في أيام حضرة سيدنا ومولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان. ولم يقتصر هذا الترقي على البلاد العثمانية بل تناول سائر البلاد الإسلامية فأشيد للمسلمين

المكاتب والمدارس وكانت اللغة العربية وسيلة التفاهم والتراسل بينهم إذ أنها اللغة الدينية أما الآن وقد اتسع نطاق اللسان التركي فأخذ المسلمون يتعلمونه حبًّا بتسهيل المواصلات مع دار الخلافة. فقد ورد في أخبار الهند أن جمعية حماية الإسلام في «لاهور» قد أشادت مدرسة علمية وسمتها باسم (المدرسة العربية الحميدية) نسبة إلى اسم حضرة مولانا الخليفة الأعظم اشترط فيها فضلًا عن اللغة العربية والعلوم الدينية تعليم الفنون الجديدة باللسانين الإنكليزي والفرنساوي غير أن البعض قد أشاروا ضرورة تدريس الفنون الجديدة باللسان التركي فنال هذا الفكر الصائب قبولًا حسنًا لدى الأكثرية لما في ذلك من توثيق عرى الروابط المعنوية بين مقام الخلافة العظمى وكافة المسلمين.

أخبار السودان

جاء في رسالة برقية من القاهرة بتاريخ غرة آذار الجاري أن الفرقة الإنكليزية في السودان تتقدم بسرعة نحو الجنوب وأنها مجهزة تجهيزات الجيوش الخفيفة وأنها كانت أمس التاريخ على بعد ٢٤ من بربر.

وكتب من القاهرة أنه صدر الأمر إلى فرقة إنكليزية بالسفر إلى أصوان حيث تبقى بصفة رديف احتياطي وقد ورد الأمر للجنود الإنكليزية النازلة عند النيل بأن تسير نحو الجنوب وذلك على إثر ما ورد من الأنباء التي مفادها أن الأمير محمود يستعد لمهاجمة المعسكرات المصرية المقامة على نهر عطبرة.

(محلية)
انتخابات البلدية
والتقولات

بعض مَن لهم مآرب وغايات ذاتية في انتخابات البلدية تدبيرًا للوسائل والوسائط الآئلة للوصول إلى مآربهم مع إشارة بعض التقولات ترويجًا لمقاصدهم أو تزهيدًا بمناظريهم.

كل ذلك تمويهات ألفها الناس سيما العقلاء ذوي النفوس الأبية الذين لا يميلون إلا إلى تنفيذ أحكام القانون السلطاني طبقًا لمقاصد حضرة ملجأ الولاية الجليلة المنصرفة في سبيل تنشيط البلدية وإنهاضها وإظهار إصلاحاتها وشؤونها الخيرية والمدنية.

وقد أشاع البعض العزم على توزيع وظائف البلدية وعزل بعض مأموريها بزعم أنهم أغراب إلى غير ذلك من التقولات الباطلة التي يظن أولئك أنها مروّجة لمقاصدهم ولعلّ ما جاء في جريدة «الأحوال» مقتبسًا من هذه الموارد ونحن نعلن أصحاب الغايات أن لجنة انتخابات البلدية ناهجة في أعمالها منهج النزاهة وفضلًا عن ذلك فإن شؤون الانتخاب مرموقة بأنظار حضرة ملاذ الولاية الجليلة الذي كل اهتمامه مصروف لما فيه خير الولاية ونجاح أهلها وفقًا للمقاصد السنية السلطانية واستجلابًا لخالص الدعاء للذات الشاهانية ولذا جعل انتخابات البلدية تحت نظارة الهمام النزيه سعادتلو فصيح بك أفندي مكتوبي الولاية الجليلة.

ومن الثابت المقرر أن إصلاحات البلدية ونجاح أمورها المدنية والتزيينية والخيرية متوقف على إخلاص نية الأهلين ومراعاة ذممهم في اختيار من يقع عليهم الانتخاب فقد قيل إن الماضي عنوان المستقبل. وحكمة تكرر الانتخاب في كل مدة معينة إنما هو لاختيار من توفرت فيهم الشروط المطلوبة وسبق لهم من الخدم الحسنة ما يؤهلهم إلى أن يحققوا ثقة الأهلين وكذلك لاجتناب مَن عرفت أطوارهم وسوابقهم بعد الاختيار الطويل.

ومن أهم وظائف ذوي الألباب حسن استعمال أحكام القانون البلدي وحمل غيرهم على احترامه فإن التغرير والتمويه على البسطاء مضرٌّ - كما لا يخفى - بمصلحة كل فرد من أفراد الأهالي ومعلومٌ أن الأبي النفس يمكنه اغتنام ثقة العموم دون أن يعتمد التغرير والتمويه المضرين بالمصلحة العامة.

وهنا يجمل بنا أن نعيد ما قلناه ونستلفت الأهلين إلى مراعاة ذممهم في الانتخابات وأن لا يصغوا لغير مناجاة ضمائرهم حرزًا من الندم كما أننا نشترك مع رصيفتنا «الأحوال» لبُعد ما سمي بالإصلاحات التي روتها إذ أنها من جملة اختلاقات أصحاب الغايات ترويجًا لمقاصدهم الذاتية وأغراضهم النفسانية. ومن الحكمة أن لا يعبأ بكل ما يقال من هذا القبيل واتهام راويه والسلام.

ولنا كلام طويل بخصوص انتخابات البلدية والذين يسعون للمداخلة بها وعن الجمعيات والضيافات بشان ذلك نؤجله إلى الوقت المناسب ألهمنا الله الصواب وهدانا سواء السبيل.

✹

انتخابات البلدية في دمشق

تمت انتخابات البلدية وبلغ عدد الذين أعطوا أوراق انتخابهم نحو سبعمائة وخمسين نفسًا وهو كل ما دخل صندوق الانتخاب وقد حمد العقلاء التدبير الذي تقرر لمنع إدخال الفساد في الانتخابات وهو أن يحضر المنتخب بالذات ويحرر ورقة انتخابه أمام لجنة الانتخاب ويضعها بيده في الصندوق وهو تدبير مصيب منع كل مداخلة وقد بوشر بفتح صندوق الانتخاب وجمع الآراء لبيان من يحرزون الأكثرية.

وقد كانت العادة في الماضي أن يدخل صندوق الانتخاب نحو أربعة آلاف رأي لكن أكثرها بالمداخلة والتزلف وغير ذلك والتدبير الذي جرى هذه السنة منع هذه الأحوال غير المشروعة بل المضرة ويحمل في المستقبل على اتباع نص القانون بكل إخلاص مما يدعونا إلى نشر أطيب الشكر لحضرة دولتلو ناظم باشا والي الولاية الجليلة ولأعضاء لجنة الانتخاب.

بلاغ رسمي

عند وصول ملاذ الولاية إلى الثغر أذيع بأمره في جريدة الولاية بقية الجرائد المحلية أنه ممنوع نظامًا على أفراد الأهالي أن يحملوا الأسلحة بدون رخصة والذين يخالفون ذلك تضبط الأسلحة التي تكون معهم وتجري عليهم المعاملات القانونية لمخالفتهم أحكام النظام. وقد ظهرت فعلًا آثار هذه التبليغات بيد أنه في هذه الأثناء قد تبين غب التحقيق أن البعض من الأهلين حاملون آلات جارحة كالطبانجات والمدي خلافًا للتنبيهات.

ولما كان صنيعهم هذا المنافي لأوامر الحكومة يستدعي مسؤوليتهم ومجازاتهم أشد المجازاة وكانت الحكومة لا تغض الطرف بالطبع عن هذا الأمر نظرًا لتعلقه بالأمن والراحة المستتبين في الثغر تحت ظل الحضرة السنية السلطانية فقد صدرت الأوامر الأكيدة والتنبيهات الشديدة إلى دائرتي الضابطة والبوليس وغيرهما بأنه إذا وجد بعد الآن أسلحة وآلات جارحة مع أحد الأهلين فينبغي إلقاء القبض عليه وعليها وإرسالهما للحكومة ومجازاته أشد المجازاة القانونية وقد أعلنت الكيفية ليحيط بها الجميع فيعلموا بمقتضى ما ذكر ويجتنبوا ما يخالف ذلك. في ٢٠ شباط سنة ٣١٣

وهذا أيضًا

ثبت بالوقائع أن سائقي العجلات سواء كانت خصوصية أو معدة للأجرة في البلدة يطلقون العنان للخيل عن آخره ويتلاعبون بالسياط حتى تجمح الخيل فتسير بكل سرعة بين الأزقة والمحلات ولا يعلم أحدهم وهو في منعرجات إحدى الأزقة من كان في الزقاق الآخر فيحدث عن كل ذلك أضرار حينًا بعد آخر. ولما كان ذلك لا يخوز من كل الوجوه فقد أعطيت التنبيهات المقتضية إلى دائرة بلدية بيروت لأجل أن يجري الحوذيون المرقومون بعدئذٍ ي البلدة وفقًا للتعليمات التي تلقيها عليهم الدائرة المذكورة وإجراء المجازات المطلوبة على الذين يأتون عملًا مخالفًا لهذه التنبيهات وقد أعلنت الكيفية لتكون معلومة لدى العموم وكي لا يبقى مجال للحركات المخالفة للتنبيهات والمعاملات المسببة للأضرار. في ٢٠ شباط سنة ٣١٣

✹

اتضح لحضرة ملاذ الولاية الجليلة عندما شرف قبلًا مدينة طرابلس الشام أن عدم إكمال الجامع الذي كان قد بوشر بتأسيسه في قرية فرداس التابعة لناحية حذور من أعمال لواء طرابلس إنما هو عن نفاد دراهم إنشائه فبادر عطوفته إذ ذاك لجمع إعانة من أرباب الحمية من مأموري تلك الأنحاء وأهاليها ابتغاء إتمام إنشاء هذا الجامع ثم عرض الأمر لجانب رئاسة كتاب المابين الهمايوني فجادت المكارم السلطانية بخمسة آلاف قرش للقيام بذلك. وقد ورد هذا المبلغ إلى مقام الولاية الجليلة بواسطة رئاسة كتبة الأراضي السنية في سورية فأرسلته إلى متصرفية طرابلس وذلك مما استجلب تزايد الدعاء للحضرة السلطانية.

✹

أهدت الحضرة العليَّة السلطانية وسام الامتياز المرصع إلى حضرة الشاه مظفر الدين شاه دولة إيران المعظم وهو لعمري أكبر دليل على ما بين الدولتين الإسلاميتين من وثيق الوداد والولاء.

(توجيهات)

أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى البارون مارشال سفير ألمانيا في الأستانة وبالمجيدي الأول إلى الموسيو توفست راتيس سفير الدولة المشار إليها في غواتيمالا.

وبالعثماني المرصع إلى حضرة دولتلو المشير عصمت باشا من أطباء الحضرة السلطانية.

وبالمجيدي المرصع إلى حضرة سعادتلو الفريق سليمان باشا من أعضاء لجنة التفتيش العسكري وبالمجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو الفريق عمر باشا من أطباء الحضرة السلطانية.

وبالعثماني الأول إلى حضرة جوهر آغا رئيس مصاحبي الحضرة السلطانية.

آنس الثغر مساء السبت الماضي على القطار الحديدي من دمشق العلامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد أحمد بن محيي الدين الحسيني الجزائري فاستقبله العلماء والوجهاء بغاية الإعزاز والإكرام.

وقدم بصحبته العالم الألمعي الأديب الشيخ جمال أفندي القاسمي الحلاق.

وحضر أمس من دمشق الهمام الفاضل الأمير أحمد الحسني الجزائري فنرحب بحضراتهم ونرجو لهم طيب الإقامة.

قدم من دمشق الكاتب الفاضل شمعة زادة عزتلو رشدي بك أفندي رئيس كتاب مجلس إدارة ولاية سورية الجليلة وما لبث أن عاد إليها.

✹

جادت العواطف السنية السلطانية بتوجيه الرتبة الثانية من الصنف الثاني على جناب الوجيه الماجد عزتلو حافظ بك السعيد من أعيان يافا فنخلص لجنابه التهنئة والتبريك ونرجو له دوام الترقي والالتفات.

✹

جاء في الأنباء الرسمية أنه عين رفعتلو محمَّد علي أفندي المنير من متخرجي مكتب الحقوق السلطاني معاونًا للمدعي العمومي في محكمة بداية لواء «خمس» ورفعتلو حسين زهري أفندي من متخرجي المكتب المذكور لمثل تلك الوظيفة في لواء حماه.

✹

عين رفعتلو يوسف أفندي يارد عضوًا في محكمة بداية الجزاء بدلًا من رفعتلو نعيم أفندي غرغور المستقيل.

✹

بلغ رفيقتنا جريدة (المصباح) أن شركة السكة الحديدية العثمانية الاقتصادية بين بيروت ودمشق وحوران قد لزمت استثمار الخط المذكور لمدة ست سنوات إلى شركة جديدة اسمها الشركة السورية وأن المهندس الموسيو بلونديله قد استلم بالنيابة عن الشركة الجديدة إدارة الأعمال بدلًا من الموسيو رودرر المدير العام السابق وأن من المنتظر أن الشركة الجديدة تباشر عن قريب إنشاء خط حلب الحديدي.

✹

اتصل بنا من أخبار قرية المتين (لبنان) أنه في ليلة الجمعة الماضية وُجد بطرس راجي الخوري من قرية وادي شحرور قتيلًا على فراشه مذبوحًا ومطعونًا بعدة مدى ولما بلغ الخبر متصرفية لبنان الجليلة أمرت بإسراع التحقيقات ومعرفة القاتل.

✹

تفيد المصادر الإنكليزية أنه ورد من أنباء فريتون (غربي أفريقية) أن قد حدث فتنة عامة في أراضي سيراليونه الخلفية وأن الثائرين هاجموا ضباط جنود الحدود الإنكليزية المؤلفة من الشرطة فسار مائة رجل من جنود الهند الغربية إلى مكان الحادثة.

✹

من أخبار دائرة البوليس أنه في نحو الساعة العاشرة من يوم السبت «أول أمس» حضر لدكان عبد الرّحمن البابا ولد يسمى حبيب بن جرجي توما لمشتري ليمون حامض فتشاجرا بالكلام وضرب الأول الثاني بيده على خاصرته فتوجه حبيب إلى معلمه الدكتور يوسف أباكاريوس بمحلة باب إدريس وهناك ابتدأ بالتقيؤ وبعد نصف ساعة فارقت

روحه الجسد وقد شرّحه أمس الأطباء في المستشفى البلدي فتبين أنه مات متأثرًا من الضربة. أما عبد الرّحمن فقد قبض عليه وأودع محل التوقيف.

ومن أخبارها أنه في صباح أمس (الأحد) بينما كان حسن الشميطلي مارًّا جهة رأس النبع إذ صادفه رجل حاملًا جفتًا وعلى رأسه قبعة (برنيطة) فأطلق عليه الجفت فأصاب الخردق يده اليسرى والتحري جارٍ على الضارب.

عين جناب النشيط شمعة زادة رفعتلو يحيى بك بيناباشي جندرمة عكاء لمثل هذه الوظيفة في حاضرة الولاية وقد قدم الثغر وباشر شؤون وظيفته فنرجو له التوفيق لحسن الخدمة.

❋

بارح الثغر يوم الخميس الماضي عزتلو محمّد بك قائمقام صور السابق الذي أسلفنا تعيينه قائمقامًا لجنين قاصدًا مركز مأموريته هذه أما خلفه في صور عزتلو أحمد شاكر أفندي فقد قدم الثغر وتوجه إلى محل مأموريته.

❋

تزعم المصادر الإنكليزية أن المخابرات دائرة بين الباب العالي والروسية بشأن الترخيص للبوارج الروسية في البحر الأسود بأن تجتاز البوسفور لتنضم إلى سائر البوارج الروسية في مياه الصين مما لو صحّ لأصبحت الروسية ممتازة بهذا الاختصاص على سائر الدول.

❋

ذكرت جرائد البريد أن الحضرة السلطانية قد أصدرت إرادتها السنية بتشكيل لجنة مؤلفة من ثلاثة قواد بينهم أنور باشا حاكم غلوص (فولو) عاهدةً إليها النظر بإجراء التحقيقات المطلوبة بشأن الأمور التي أشارت إليه حكومة البلغار في مذكرتها إلى الباب العالي ويُقال أن هذه اللجنة ستنفذ الأوامر التي سبق صدورها وهي عزل المتهمين بسوء معاملة المسجونين والإفراج عن السجناء إلا عشرة منهم. ويروى أن الأمير فرديناند سيزور الأستانة قريبًا.

❋

نثر الدراري على شرح الفناري

هو كتاب جليل الفائدة تأليف العلّامة الشيخ محمود نشابة الطرابلسي «رحمه الله» طرّز به شرح العلّامة الفناري على متن الأيساغوجي في المنطق بعبارات سهلة المأخذ قريبة المنال وهو مطبوع طبعًا جميلًا في إحدى مطابع الأستانة في نحو ١٣٦ صحيفة فنحض الطلبة على اقتناء هذا الأثر المفيد وهو يباع بالمكتبة الأنسية بربع ريال مجيدي.

حضرموت

لحضرة الرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

تابع لما قبله

قلنا فيما سبق أن من عادات أهالي حضرموت المحافظة على الخفارة بحيث أن القبيلة تحارب أختها خمسين سنة مثلًا وتنفق أموالها ورجالها لأجل خفارة صبي أو عبد أو ملصق في أمر طفيف ولم يزالوا محافظين على هذه العادة. ولذلك لو خرجت قافلة بخفارة رجل من قبيلة وسمعت قبيلته أن هناك خوفًا فإنها ومن حالفها ينفرون حالًا للمحافظة فيكون عدد الرجال شاكي السلاح أكثر من الجمال وبضدهم قبائل الحرمين فإن الخفير يودع مكحلته قبل خروجه مع القافلة خوفًا من ضياعها كما شاهدت ذلك.

وأهل حضرموت كلهم مسلمون سنيون شافعيون لا يوجد بينهم مخالف البتة ما خلا بعض أشخاص يعدون بالأنامل في الشحر والمكلا من مشركي الهند. ولما تغلبت قبائل يافع على كثير من بلدان حضرموت سعوا فيها مفسدين وأهلكوا الحرث والنسل وفعلوا القبائح وانتهكوا الحرمات فكثرت منهم الشكية فقام كثير من صالحي السادات والأهالي لكبحهم وقدموا عرضحال لدولتنا العليّة والمباشر لذلك جناب السيد العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى المشهور بصاحب البقرة فأجابتهم دولتنا العليَّة وأرسلت فرمانًا بتولية الأمير غالب بن محسن الكثيري على حضرموت وظفار وأعمالها وتكرمت عليه بنشان الافتخار فهرعت العرب لنصرته وتمكن بواسطة تلك التولية من قهر يافع حتى أجلاهم عن كثير مما تغلبوا عليه وقتل عددًا غفيرًا منهم وهذا أول دخول حضرموت تحت سلطنة الدولة العليَّة فيما أعلم وقد استولى الأمير غالب الكثيري على جل وادي ابن راشد والساحل وكاتب أهل ظفار وكادت تدخل تحت حكمه جميع تلك الأنحاء.

فقام بعض يافع طلبًا للملك من بني عم أولئك وهو المرحوم الحاج عمر بن عوض القعيطي اليافعي وحاز الكثيري سنين طويلة حتى تغلب على الشحر وغيرها من الساحل ومات الأمير المشكور غالب الكثيري وفسدت حال خلفه وعتوا وظلموا فأعان بعض السادات خلف الحاج عمر بن عوض القعيطي اليافعي حتى عاد النفوذ وسعة الملك ليافع وحالفهم كثير ممن كان خالفهم وضعف أمر الكثيري وعاد الفئتان يافع وآل كثير إلى الموادعة ومن ابتداء الحرب الأخير إلى الآن نحو خمسين سنة هلك فيها كثير من الأموال وألوف من الرجال وضعفت البلاد وكادت تخلو قراها.

ولما وصل حضرة صاحب السيادة المشير السيد أحمد مختار باشا إلى اليمن لحرب عسير كاتب أمراء حضرموت فلباه السيد الجليل المرحوم عقيل بن عبد الله بن يحيى سليل صاحب البقرة المتقدم ذكره وجمع أمراء حضرموت وما قاربها وحضهم على الدخول تحت حكم الدولة العليَّة والامتثال لأحكامها وباجتهاده وما له من الشان في تلك البلاد أجاب الجميع بالسمع والطاعة وكتبوا بذلك لجناب المشير المشار إليه وهاك خلاصة ما استقر عليه الأمر الآن.

أما الساحل من صيحوت إلى عين بامعبد فمنذ نحو عشرين سنة كاتب كثير ممن فيه من المتغلبين دولة الإنكليز مكاتبة مجملة من شروطها أن لا يقبلوا نزول سفينة حربية في مراسيهم إذا منعهم الإنكليز من القبول وأن لا يكاتبوا دولة غيرهم ولهم عليهم الحماية من البحر فقط وإليك صفة الساحل وما اشتمل عليه بعد قليل.

وما بين الشحر وبين قرب مساقي عدم وبين مهرة تغلب عليه قبائل المشقاص والحموم وعددهم كثير وجلهم أهل وبر رحل وكانوا من أتباع الكثيري لكنهم أخيرًا صالحوا يافع واستقروا موادعين للفئتين وأكثر مواصلة تريم وسيون وعينات وما جاورها بالشحر والمكلا يكون بواسطة القبائل المذكورين ومراعيهم واسعة جدًّا وخصبة وبينهم وبين من جاورهم غارات وحروب.

ومما اتفقوا عليه أنهم إذا أغار بعضهم على بعض يبعدون عنهم المسافرين أو يجعلونهم في مترس لا يتعرض لهم أحد حتى إذا تمت الغلبة لإحدى الفئتين كان الغالب مجبورًا أن يوصل من استأجر أعداؤه إلى حيث اشترطوا ويقوم بما به التزموا ولا يضيع لهم شيئًا ما لئلا يعد خافرًا (وهذا إذا كانت الحرب بين القبيلة نفسها).

ومن عادات قبائل حضرموت أجمع أن من خفر أحدًا من قبيلته أو مصالحيه لا يمكن لأحد أن يخفره أو يصحبه أو يصالحه البتة ويعتبر خائنًا حتى تتنصل عن تلك الجناية بأمور بربرية ولذلك بقيت العهود عندهم معمولًا بها ولهم أحكام كثيرة وعادات مخالفة للشريعة السمحاء وفّقهم الله لإلغاء هاته العوائد. وجنوبي القبائل المذكورة في أعالي مساقي عدم مساكن قبائل آل جابر وهم أهل مدر عددهم قليل ولهم بادية قليلة أيضًا.

وأسفل منهم إلى قرب برهوت من مساقي عدم مساكن قبائل بني تميم وتميم قضاعة وهم قليل وليس منهم باد وهم أنجس قبائل حضرموت وأكثرهم ظلمًا وأقبحهم شيمة وبجوارهم مدينة تريم وعينات وما جاورهما فيلاقي أهالي تلك البلدان والقرى من ظلم آل تميم العذاب الأليم عافاهم الله من ذلك وعدد آل تميم الآن لا يتجاوز ٦٠٠ رجل حامل للسلاح وكثير منهم خلا من ذكر رحل إلى الخارج مع من رحل لاستمرار الحرب بينهم مع بعضهم.

وأسفل منهم إلى منتهى حدود حضرموت جنوبًا وشرقًا قبائل المناهيل وهم أهل وبر وبقر وغنم وكلهم رحل وعددهم وافر جدًّا وسلاح بعضهم الرماح والمزاريق ولهم ألفاظ لا يفهمها غيرهم وعادات انفردوا بها ومراعيهم خصبة واسعة والماء في أرضهم موجود وهي أحسن بلاد حضرموت وتضارعها مساكن بني تميم وآل جابر.

البقية تأتي

«سنغابور» السيد سيف الدين اليمني

أخبار الجهات

دمشق الشام

(المحمل الشريف)

لقد كان الاحتفال بتشييع محمل بتشييع محمل الحج الشريف يوم الجمعة الخامس من شهر شوال غاية في الأبهة وتعظيمًا وسار المحمل في موكب يبهج الأبصار إلى أن بلغ قرية القدم حيث استقبله حضرة الوزيرين صاحبي الدولة ناظم باشا والي ولاية سورية الجليلة وعبد الله باشا مشير الجيش السلطاني الخامس فضربت السرادقات والخيام وهتف الجميع بالدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء الحضرة السلطانية محررًا أمثال أمثال هذا الموسم الجليل مؤيدًا منصورًا.

مصر

رفع الجناب الخديوي يوم عيد الفطر السعيد عريضة برقية إلى السدة الملوكية أودعها أجمل عبارات التهاني والتبريك للحضرة العليَّة السلطانية فورد لفخامته الجواب بالارتياح والمحظوظية.

- عزم الجناب الخديوي على السفر يوم السبت «أول أمس» إلى العريش لقضاء اثني عشر يومًا متنزهًا على ظهور الهجن.

- الشائع في مصر أن الحكومة الخديوية تنوي إعطاء شركة إنكليزية جسيمة رأس مال التزام الخطوط الحديدية المصرية كما أن في نيتها مبيع كثير من الأطيان وحديقة الأزبكية وغير ذلك مما نخشى أن يصدق القول بأن حضرات النظار سوف يبيعون كل وسائل عزهم وثروتهم للإنكليز قطعة بعد أخرى.

إعلان

من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف

قد صار طرح جميع القهوة الواقعة بقرية قالونة التابعة لواء القدس المعلومة الحدود المباعة بيع بالوفا مع الوكالة الدورية بمبلغ مائتي ليرة فرنساوي بموجب السند النظامي الصادر من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس نومرو (١٤) من دفتر شهر مارت سنة ٢٩٩ من طرف فيلاديميرو ابن منولي الرومي اليوناني ووالدته المتوفية ذوي بنت ديمتري إلى موسى وهارون أولاد ليبي غمان اليهوديين العثمانيين للمزايدة لأجل بيعها لمن تتقرر لعهدته بالمزايدة لإيفاء الذمة المذكورة وذلك بناءً انتهاء المدة المقررة بالسند المذكور وطلب ربا المال ذلك غب إخطار المديون المذكور وبعض ورثة المديونة المرقومة الذي فهم محل إقامتهم ولأجل أن يكون ذلك معلومًا لدى من يرغب من العموم شراء القهوة المذكورة صار نشر هذا الإعلان من طرف مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف ومن يطلع على هذا الإعلان من أحد الورثة الذي ما صار إخطاره فليخابر هذه المأمورية أيضًا. في ١٨ شباط سنة ٣١٣

إعلان

من دائرة بلدية بيروت

موضوع بالمزايدة رسم نقلية اللحوم من المسلخ إلى المستودع العمومي في البلدة عن سنة ٣١٤ القادمة فمن له رغبة في ذلك فليراجع الدائرة البلدية لأجل الاطلاع على شروط الالتزام.

في ١٦ شباط سنة ٣١٣

من إدارة هذه الجريدة

إن جناب الفاضل السيد سليمان أفندي الحمار الكتبي في تونس هو وكيل جريدتنا (ثمرات الفنون) فيها فمن أرادها في تلك المدينة فليطلبها منه.

(عبد القادر قباني)

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " " " ١٧
في أقطار الهند " " " ٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون ١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢١ شوال سنة ١٣١٥ موافق ٢ و١٤ آذار سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

كريت. إنكلترا والهند. أوربا والصين

لا تثريب علينا إذا صدّرنا مقالتنا الافتتاحية كل مرة بالإلماع إلى ما يقال عن معضلة كريت التي وقعت بين أنياب «التمدن الأوربي» ومخالبه وصلت بنار حوادثه ومصائبه إذ من تدبر هاته المسألة التي تتفتت لها القلوب وتتصدع من هولها الأكباد أيقن أنه لم يسبق له مثال في العصور الخالية فضلًا عن العصر الحاضر الذي يسمونه «عصر النور والتمدن».

فقد روت جريدة (الطان) الباريزية عن رسالة وردتها من مكاتبها في الأستانة قال فيها إن حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية قد بعث بمذكرة إلى سفراء الدولة لدى الدول يأمرهم فيها بأن يوضحوا لهن سوء حالة المسلمين الكريتيين وما هم فيه من الضنك الشديد وأن يطلبوا منهن المبادرة إلى وضع حد لتلك الحالة السيئة بإنفاذ مشروع الاستقلال النوعي الذي رضي به جلالة السلطان وهو لا يزال إلى الآن غير معمول به.

وتفيد أنباء رومية أن النوادي السياسية الشبيهة بالرسمية تفيد أن الدول متفقات على فصل كل من مسألتي كريت وتساليا عن بعضهما فلذا قررن ألا يجبن الدولة على عدم جلاء الجنود العثمانية عن تساليا إلا بعد تسوية المسألة الكريتية ويقال أن الدول قد أبرزن ذلك فعلًا فكتبن إلى الباب العالي بأن مسألة تساليا منفصلة عن مسألة كريت انفصالًا تامًّا. وأنه قد وردت بهذا الشان أجوبة الدول كلهن ما عدا النمسا وإنكلترا غير أنهم يرجحون أن هاتين الدولتين متفقتان في الرأي من الدول الأخرى.

***

تفيد المصادر الإنكليزية الأخيرة أن اللورد روبرتسن أحد أعضاء مجلس الأعيان في لندرا قد استلفت المجلس إلى صلات إنكلترا مع قبائل الحدود الشمالية الغربية في الهند قائلًا إن الأعمال الحربية الأخيرة تدل على استمرار السياسة المسماة بسياسة «التقدم إلى الأمام» أي تمديد النفوذ الإنكليزي إلى ما وراء الحدود في بلاد كانت الفوضى فيها سائدة إلى هذا العهد وقد أصبحت هذه السياسة ضرورية لأن روسيا تدنو من الحدود الإنكليزية دنوًّا عظيمًا بحيث تستطيع مهاجمتها على حين فجأة. أما الآن فإن تأثير سياسة عدم المداخلة التي جرت الحكومة الإنكليزية عليها قد ضاع ويتحتم علينا نحن الإنكليز أن نصل شيئًا فشيئًا وبطريق الحكمة والتروي إلى الحصول على مراقبة سياسية.

ثم ذكر ما كانت عليه بلاد الشيترال وبلوخستان الإنكليزية من الهدوء والسكينة خلال الاضطرابات الحديثة مستشهدًا بذلك على فوز السياسة التي أشار باتباعها ثم أثنى على القائد العام «لوكهارت» وجنوده وأعرب عن اعتقاده بأنه إذا أقامت إنكلترا سلطتها في بلاد الأفريديين أصبح هؤلاء - على زعمه - جيرانًا هادئين وجنودًا بسلاء أمناء ثم اختتم كلامه بالإلحاح في رأيه وهو عدم السماح أبدًا لجيش روسي باجتياز جبال هندوكوش.

فأجابه بعضهم بأن النفقات العظيمة التي تؤدي إليها تلك المشروعات ستجيء حائلًا دون نجاح الهند وتقدمها الداخليين. واستحسن غيره سياسة الحكومة استحسانًا تامًّا قائلًا أنها تجمع بين المراقبة وقلة المداخلة وأنه ينبغي على كل حال أن يبقى ممرًا خيبر وكومال مفتوحين غير أن اللورد ريبون اعترض اعتراضًا جديًّا على احتلال خيبر ونصح بإلحاح شديد باتباع خطة سياسة ودية مع القبائل الثائرة.

هذا وتفيد أخبار لندرا أنه قد استطلع رأي حكمدار الهند بشأن زيادة رواتب الجنود الإنكليزية والظاهر أن المسألة - كما تقول روتر - مشكلة جدًّا بالنظر إلى فرق قيمة الرواتب بين الهند وإنكلترا وفضلًا عن ذلك فإن الحاكم المذكور لا يستطيع بعد أن يقول: ما هو تأثير هذا التغيير. وعلى كل حال فإن الهند هي التي ستؤدي نفقات الجنود الإنكليزية في بلادها مما يزيد ولا ريب في إنقاض ظهر الخزينة الهندية فضلًا عما هي عليه من الارتباك.

ويستفاد من الأنباء البرقية الأخيرة أن القتال شديد بين أهالي بومباي والإنكليز بشأن القوانين الصحية سيما في أحياء الوطنيين حيث أمات الجند والبوليس عددًا وافرًا من الثائرين رميًا بالرصاص أما الجنود الإنكليزية فقد قتل منها اثنان وقد اتسع نطاق الهياج وزحفت العساكر الإنكليزية مسرعة بالمدافع إلى محل الثورة.

***

الحالة في الصين على ما يعهدها القراء من الخطارة إذ لا تزال عوامل أوربا تتجاذبها من كل جانب فقد أفادت الأنباء البرقية أن النزاع ما فتئ قائمًا بين الروسية والحكومة الصينية فإن هذه تلح على الأخرى بجلاء بوارجها من مياه (أرثور) والروسية تقول أن وجودها ثمة مفيد للصين وموافق للسلم العام على أن شركة «روتر» تقول إن الروسية تتخابر مع الصين بأن تتنازل لها بالإيجار عن مرفأ أرثور.

وقد أيدت جريدة التيمس هذا الخبر إذ نشرت بتاريخ ٧ آذار الجاري رسالة برقية وردتها من بكين «عاصمة الصين» مفادها أن روسية قد طلبت من الصين أن تتخلى لها عن حقوق السلطة على مرفأ «أرثور» و«تاليانوان» بنفس الشروط التي تنازلت بمقتضاها لألمانيا عن حقوقها في ثغر «كياوتشو» وأنها طلبت أيضًا أن تخولها الصين الحق بإنشاء سكة حديدية تمتد من تيونا إلى مدكن ومرفأ أرثور أما إذا أبت الصين الموافقة على ذلك فإنها (أي الروسية) تتهددها بإرسال عساكرها إلى مندشوري وأنها تطلب جوابًا في مدة خمسة أيام.

وتقول «روتر» عن رسالة وردتها من بكين أن القرار بتأجير مرفأ أرثور وتاليانوان سيتم قبل ٢٦ الجاري وأن مجلس خارجية الصين قد فوض السفير الصيني في بطرسبرج - حيث تجري المخابرات الآن بدلًا من إجرائها في بكين - تفويضًا مطلقًا وأن الحكومة الصينية قد تعهدت لليابان كتابةً بأنها تؤدي لها الغرامة قبل شهر نوار القادم.

وتفيد الأنباء البرقية الواردة من بكين بتاريخ ٨ الجاري أن مدة استئجار الروسية لمرفأ أرثور وتاليانوان هي لتسع وتسعين سنة وأن هاته الحكومة تلح على الصين بالجواب في هذا اليوم لا في اليوم السادس والعشرين كما قيل آنفًا والراجح أن الصين ستنصاع لمطالب الروسية بهذا الشان مما ستقوم له إنكلترا وتقعد أملًا بأن تنال هي أيضًا ما نالته تلك ويؤكدون أن المستر جورج كرزون وكيل خارجية إنكلترا قد بعث برسالتين برقيتين إحداهما إلى بكين والأخرى إلى بطرسبرج يستعلم فيهما عن مطالب روسيا السابق ذكرها.

وتقول جريدة (الستندارد) الإنكليزية أن حكومتها تتخابر مع روسيا وألمانيا بقصد التثبت من تصريحاتهما الحديثة بشان الصين بطريقة سياسية مع إلباس هذه المخابرة صفة معاهدة دولية.

أما بشأن القرض الصيني فقد أفادت المصادر الإنكليزية أن إمبراطور الصين قد وقّع عليه فاحتجت روسيا وفرنسا على ذلك وطلبتا تعويضًا عنه. وتفيد الأنباء البرقية الأخيرة أن المستر كرزون وكيل خارجية إنكلترا قد ألقى خطابًا في غرة هذا الشهر صرح فيه أن الامتيازات السياسية التي منحتها الصين لإنكلترا قد أعلنت تلغرافيًّا بتاريخ الثاني والعشرين من شباط الماضي وليس كما شاع. وأن القرض الذي عقدته البيوتات المالية لدليلٌ على دهاء معتمد إنكلترا في الصين وصداقة الحكومة الصينية.

أخبار تساليا

لما كانت الأحكام في تساليا عرفية أي منوطة بالإدارة العسكرية وكان من الضروريات وجود مستنطقين ينظرون في قضايا الأهلين عين رفعتلو شاكر أفندي اليوزباشي من ضباط المعسكر السلطاني في تساليا مستنطقًا بمدينة يني شهر.

- ذكرنا فيما سلف إهداء الإمبراطور غليوم أوسمة متعددة إلى بعض كبراء الضباط العثمانيين الذين أحرزوا قصب السبق في مضمار الحرب الأخيرة وإليك أسماءهم: حضرة سعادتلو علي رضا باشا قائد المدفعين. كل من عزلتو محمود بك وثابت بك ورضا بك من أمراء آلاي

الأركان الحربية. عزتلو أسعد بك القائمقام أحد معلمي المكتب الحربي السلطاني. كلٌّ من رفعتلو عزت بك وحلمي بك من أركان الحرب.

- قال مكاتب التيمس في أثينا أن الجيش العثماني الضارب أطنابه في تساليا لم يتأهب بعد للجلاء عنها وأن صحة جنوده قد تحسنت تحسنًا يذكر.

زعمت جريدة «الطان» عن رسالة من مكاتبها في أثينا مؤداها أن الجنود العثمانية قد اخترقت النطاق العسكري المضروب بين الجيشين العثماني واليوناني وأحرقت كثيرًا من القرى اليونانية غير أن جرائد الأستانة كذبت هذا الخبر تكذيبًا باتًّا.

أخبار السودان

جاء في أخبار البريد أن الأمير محمود ابن عم خليفة المتمهدي الذي كان حتى الآن قائدًا لجيش الدراويش في المتمة قد وُلي قيادة الجيش العامة وعُهد إليه بمقاومة الحملة المصرية الإنكليزية.

ويؤكدون أن جيش التعايشي في ساحة القتال لا يقل عن ستين ألف مقاتل وأن لدى الأمير محمود وحده عشرة آلاف جندي من الدراويش كاملي العدة والسلاح. والراجح الآن أن لا بد من نشوب القتال بين الدراويش وطليعة جيش الحملة.

وتؤكد جريدة (الاجبشن غازت) أنهم مهما بلغ عدد الجنود الإنكليزية في حملة السودان فإن قيادة هذه الحملة العامة ستبقى في يد السردار كتشنر باشا.

(تاريخ)

(الحرب العثمانية اليونانية)

تابع لما قبله

وكيفما كان الحال فإن للمسلمين حقًّا شرعيًّا باستيطان الجزيرة «كريت» وامتلاكها بدرجة تضاهي مواطنيهم النصارى إذا لم نقل أكثر حتى إذا قابلنا بين الفريقين ألفينا المسلمين أمناء صبورين على احتمال المكاره والشدائد ذوي همة عالية في الأعمال والأشغال خلافًا لأولئك الذين يتفاخر بهم الأغبياء في بلادنا «الإنكليزية». وأسفاه كيف يجوز لنا أن نعدّ الفريقين كبعضهما البعض أيخفى علينا كيف أن البلغاريين والسربيين واليونانيين والفلاخيين والبغدانيين وأهالي الجبل الأسود لا يودون إلا أكل بعضهم بعضًا.

ومعلومٌ أن النصرانية إنما تعلّم التمدن وتحض على الإلفة والمعاملة الحسنة نحو عباد الله لا كما يفعله أولئك الأقوام المتوحشون. ثم أيستطيع المسلمون أن ينسوا ما عانوه زمن الحرب العثمانية الروسية وقد أودت بحياة مليوني نفس منهم في البلغار ظلمًا وعدوانًا أم كيف لا تستفزهم حالة البريطانيين الذين أقلقوا الدنيا بالفظائع الأرمنية زورًا وبهتانًا مع أنهم لم يفوهوا منذ عشرين عامًا ببنت شفة بما فعله البلغاريون خدمة للإنسانية كما يزعمون الآن بشأن الأرمن.

فإنا إذا أردنا خدمة النوع الإنساني بأمانة وقصدنا إقامة ولايات كما يود أولئك المطلوب علينا والحالة هذه أن نلاحظ أمرًا عظيمًا جدًّا ألا وهو المقابلة بين ما كان يعامل المسلمون به النصارى زمن سيطرتهم وبين معاملة هؤلاء لأولئك ولنضرب لذلك مثلًا: هؤلاء ثوار كريت كيف كانوا من قبل بأرغد عيش وأهنأه وكيف هم يعاملون الآن مواطنيهم وهكذا قل عن البلغار وغيرهم. فهلّا أفاد استقلالهم سوى اضطهادهم لمواطنيهم وبذر بذور الشقاق والبغضاء بين الفريقين ألم يرَّ الإنكليز ما فعله الأرمن في بلدة زيتون (من أعمال ولاية حلب) ألم يشاهدوا بعيني رأسهم ما فعلوه أيضًا في الأستانة مما لو نالوا ما تمنيه به أنفسهم لكانوا استأصلوا ولا ريب شأفة موانيهم مع أن هؤلاء كانوا لهم خير ناصر وواقٍ في الأيام الخالية.

أما يشهد لنا بذلك ما فعله قواد الروس في البلغار كالجنرال كوركو واسكوبولوف وكوفمان وغيرهم إذ أمروا عساكرهم المنظمة بقتل النساء والأطفال والرجال أما يبرهن هذا على ما قلناه مرارًا من أنه متى تغلّب قومنا كانت النتيجة إبادة مواطنيهم بلا استثناء مما تشهد علينا به أعمال أعظم جنود الدول تمدنًا.

ويعلم الله أنني لم أذكر هذه الحقائق التي لا يماري بصحتها اثنان بقصد الامتهان بل لأبين أن لكل مسألة وجهين في الشرق هذا إذا ألبسوها لباسًا دينيًّا. على أن للمسلمين حقًّا كبيرًا بامتهان ما يقوله عنهم مَن يعملون في كل حين ما هو أشد ضررًا مما ينسبونه لهم.

ثم ما أشيع في الآفاق منذ سنة ١٨٩٥ حتى زمن انتهاء الحرب الأخيرة أي في شهر نيسان سنة ١٨٩٧ من أن الدولة العثمانية على وشك التلاشي زاد أطماع أعدائها بها في الخارج كما زاد أطماع بعض رعاياها في الداخل «كالأرمن ومن كان على شاكلتهم» ومما زاد في هذا الوهم نغمة بل نغمات قيام الإنكليز وقعودهم وخطب اللورد سالسبوري التي ألقاها ضد الدولة ومليكها. ومعلوم أن اليونان قد عضوا الأنامل من الغيظ إذ لم يثبوا على الدولة حينما كانت رحى الحرب دائرة في سنة ١٨٧٧ و ١٨٧٨ أملًا بالانتفاع على زعمهم ولما رأوا هذه المرة ما رأوه من النهضة العدائية ضدها خشوا أن تفوتهم هذه الفرصة كما فاتتهم تلك فقاموا بما قاموا به مما عاد عليهم بالخزي والوبال. ويظن البعض أن الروسية قد شجعتهم على ارتكاب هذا المركب الخشن ودليل القائلين بهذا إنما هو القربى بين الأسرتين اليونانية والروسية وذهب آخرون إلى أن الأمر بخلاف ما ذكر إذ قالوا إن تلك الدولة إنما دست الدسائس بين الحكومتين المتقاتلتين ليفنيا بعضهما لأن كلتيهما عدوتا العنصر السلافي.

على أنني شاهدت بغض اليونانيين للروسية كثيرًا سواءً في أثينا وغيرها وسمعتهم يقولون أنه لولا تشجيعها لهم لما وقعوا في هذه المهواة ولما اشتعلت نيران الحرب التي كادت تلتهم اليونانيين عن بكرة أبيهم غير أن ما نراه من سياستها يثبت لنا أن الأمر خلاف ما قالوه لكن مَن ذا الذي يثق بسياستها الظاهرة إذ نعلم علمًا يقينيًّا أن لها سياسة عميقة لا يعلم مقرها بل نراها في بعض الأحيان متقلبة الآراء لا تستقر على حال. أما اعتقادي أنا بسياستها فسأذكره فيما يأتي:

لما تربع غلادستون في دست الوزارة عام ١٨٩٢ توسمتُ لروسيا الخير على يديه وأول أمر أخذت تسعى وراءه إنما هو بذر بذور الشقاق والفتور بين الدولتين العثمانية والإنكليزية إذ ما برحت متذكرة حوادث سنة ١٨٥٣ وما نالته من الفشل بواسطة ولاء إنكلترا للعثمانية وكذلك ما قاسته من الشدائد في الحرب الأخيرة التي دارت رحاها بينها وبين العثمانية ثم ما كان من فوز اللورد بيكنسفلد في برلين إذ عضد وقتئذٍ الصوالح العثمانية. وفضلًا عن ذلك فهي لا تهاجم العثمانية إلا إذا وثقت بزوال هذه العقبات كما لا يخفى فدبرت ما دبرته أخيرًا من الدسائس الأرمنية مما كان لسفيرها فيها اليد الطولى. ولقد أشار إلى ذلك الدكتور هملن الأميركي الشهير المرسل بصفة مبشر إلى هاتيك الأصقاع في كتابة له نشرها في سنة ١٨٩٣ فقال:

البقية تأتي

الأستانة العليَّة

صدرت الإرادة السنية بترفيع رتبة حضرة ذي الدولة والنجابة برهان الدين أفندي أحد أنجال الحضرة العليَّة السلطانية من الملازمية إلى رتبة يوزباشي في المدرعة العثمانية المسماة (أورخانية).

وصدرت الإرادة السنية أيضًا بتوجيه رتبة يوزباشي الفرسان على حضرة صاحبي الدولة والنجابة عبد القادر أفندي وأحمد أفندي من أنجال الحضرة السلطانية.

مأثرة سلطانية

لما اتصل بالمسامع السلطانية أن الجامع المشاد في قرية «صوفيلر» التابعة لقضاء أدرميد قد أشرف على الخراب صدرت الإرادة السنية بتجديد بنائه على نفقة الخزينة الخاصة الشاهانية وقد قدر ذلك بأحد وعشرين ألفًا ونيف وسبعمائة قرش.

الدولة العليَّة وحكومة إيران

أصدرت الحضرة السلطانية أمرها الكريم بإيفاد وفد خاص إلى طهران ليحمل وسام الامتياز المرصع المهدي من لدن جلالتها إلى حضرة الشاه المعظم كما أسلفنا أما هذا الوفد فمؤلف من حضرة سعادتلو محمَّد باشا ورفعتلو مظهر بك من ياوري الحضرة السلطانية وكذلك حضرة عطوفتلو شمس الدين بك أفندي سفير السلطنة السنية في عاصمة مملكة إيران العليَّة وقد غادر الوفد الأستانة قاصدًا طهران.

هذا وقد أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الأولى إلى كل من حضرة سعد السلطنة حاكم قزوين وحضرة عميد السلطنة أمير تومان وبه من الرتبة الثانية إلى كل من حضرة ممتحن السلطنة الميرزا كاظم خان والميرزا محسن خان منشئ سفارة طهران.

الكتائب الحميدية

روت بعض الجرائد الأوربية أن الحضرة السلطانية قد أمرت بتأليف خمس كتائب جديدة من الفرسان الحميدية علاوة على الكتائب الموجودة.

إسماعيل كمال بك

ورد في الأنباء الرسمية أن قد عين حضرة عطوفتلو إسماعيل كمال بك أفندي والي طرابلس الغرب الأسبق عضوًا في الدائرة الملكية من شورى الدولة.

دفتردار سورية السابق

عين سعادتلو صفي الدين بك أفندي دفتردار سورية السابق مفتشًا للمالية في ولايتي مناستر وفوصوه.

مستشفى الصبيان

أصدرت الحضرة السلطانية «دام علاها» أمرها الكريم بتأسيس مستشفى للصبيان خاصة في دار السعادة على أن يكون كسمتشف (خصكي) النسائي.

ولاية «وان»

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة سعادتلو طاهر باشا والي الموصل الأسبق واليًا على ولاية وان.

معاون مستشار المالية

عين حضرة سعادتلو سعيد بك أفندي من كبراء كتاب المابين الهمايوني معاونًا لمستشار نظارة المالية.

مدير مستشفى الكلب

أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الأولى إلى الموسيو نيقولا مدير مستشفى الكلب في الأستانة ومكتشف باشلس الوباء البقري. وبالمجيدي الثالث إلى كاتبه يوسف بك.

مأمورو الأغنام

قرر شورى الدولة إلغاء وظيفة تعداد الأغنام وإحالتها إلى قوام المقامات ومدراء المال.

وسامات ألمانية

أهدت حكومة ألمانيا الوسام المسمى «قورون دوبرس» من الطبقة الأولى إلى حضرة عطوفتلو نوري بك أفندي كاتب تحريرات الخارجية ووسام (سنت ألكسندر) من الطبقة الأولى أيضًا إلى حضرة سعادتلو عبد الكريم باشا والي مناستر وقد أذنت الحضرة السلطانية بقبولهما وبتعليقهما لدى الاقتضا.

الوفد الصحي

ذكرنا في عددٍ ماضٍ صدور الأمر بإيفاد وفد طبي إلى محجر قمران أسوةً بالسنين الغابرة وتفقدًا لأحوال الحجاج وقد قرأنا الآن في جرائد الأستانة أن هذا الوفد مؤلف من الأطباء نوري أفندي وفريد بك وذي الكفل بك ورسول بك وطبيب آخر عينته نظارة البحرية.

سفير إنكلترا

يقال أن إنكلترا ستنقل المستر فيليب كري سفيرها في الأستانة لمثل هذه الوظيفة في رومية.

سفير إسبانيا الجديد

أمّ الأستانة المركيز (وقامبو ساغرادو) الذي عينته حكومة إسبانيا سفيرًا لها في الأستانة وتشرف بالمثول لدى الجناب السلطاني مقدمًا لجلالته أوراق اعتماده.

(محلية)

لا ندري ما الحامل لنظار مصر على القرار - كما أفادتنا جرائدها - بمنع أهالي القطر المصري من الحج في هذا العام مع أن الأقطار المباركة سالمة والحمد لله من كل علة فإن كان للخوف على المصريين من ملامسة الحجاج الهنود مخافة انتقال جراثيم الوباء إلى مصر كما يزعم رجال الاحتلال كان من الحكمة بل من المطلوب أن تمنع إنكلترا أهالي البلاد الهندية الموبوءة من السفر إلى هاتيك الديار وهي في الهند كما لا يخفى صاحبة الأمر والنهي لا ينازعها فيها منازع - إلا أن تكون سلطتها فيها قد وهنت بسبب الحرب الحاضرة - إذ كيف يجوز لرجال الإنكليز أن يسمحوا للهنود بالمرور في القطر المصري ومخالطة أهله ثم يحظرون على المصريين السفر إلى الحجاز مخافة ملامسة الهنود لهم: سبحانك هذا تناقض غريب بل بهتان عظيم.

على أننا نعلم كما يعلم الجميع أن دين الحكومة المصرية لا يخوز لها قطّ إتيان مثل هذا الأمر الذي إن تمّ لا يدري ماذا تكون العاقبة. ويقول مكاتب الأهرام في القاهرة بتاريخ ٩ آذار الجاري أن الحكومة المصرية ستعدل خطتها في هاته المسألة وسنذكر ما نقف عليه بهذا الشان إن شاء الله.

✷

توجيه وجيه

جادت العواطف السنية السلطانية بتوجيه الرتبة الثانية المتمايزة على الفاضل النبيل عزتلو سميح بك أفندي نجل حضرة ملجأ الولاية الجليلة وقد كان لهذا الإحسان السلطاني أحسن وقع لدى كل من عرف البك المومأ إليه وما اتصف به من الفضل والكمال وهرع الأمراء والكبراء والمأمورون والوجهاء يقدمون لجنابه التهاني والتبريك داعين له بدوام الارتقاء في معارج التقدم والنجاح بظل الحضرة العليَّة الشاهانية ونحن نقدم لجنابه أجمل التهاني ولا زال مظهرًا للعواطف السنية والمكارم السلطانية.

✷

إدارة شركة الشوسة العثمانية
بين طرابلس وحمص

ذكرت رفيقتنا «طرابلس» الغراء أن هيئة إدارة هاته الشركة قد قررت تخفيض ثلث أجرة المركبات من طرابلس لحمص بنسبة أقسام الطريق عن كل كيلو مترو ٢٠ بارة بحيث أضحت أجرة الراكب بين المدينتين ريالين مجيديين وفضلًا عن ذلك فقد تقرر أيضًا زيادة مركبة «داليجانس» اعتبارًا من شهر مارت الحاضر بحيث يتسنى الركوب يوميًّا بعد أن كان في اليومين مرة واحدة مما كان باعثًا لامتنان الأهالي إذ بهذه الواسطة تكثر المواصلات ويتسع نطاق المعاملات فنرجو لتلك الشركة نجاحًا وفلاحًا.

✷

ذكرت جريدة (الشام) الغراء أن قد شاع في دمشق أن الشركة الجديدة التي استلمت أشغال السكة الحديدية بين بيروت ودمشق وحوران منذ أسبوع الماضي تحت عنوان (شركة سورية) ستخفض أجرة الراكب في الدرجة الثالثة إلى ريال ونصف مجيدي بين دمشق وبيروت ومثلها الدرجتين الثانية والأولى فإن صحّ ذلك كان ولا شك مدعاة لتوفر الأرباح وزيادة عدد الركاب وشاع أيضًا أن الشركة ستسير بين المدينتين يوميًّا قطارين للركاب يقوم الأول في الصباح والثاني وقت الظهيرة مما ينجم عنه أيضًا تسهيلًا للمصالح وسرعة في المواصلات ونقل البريد: حقّق الله ذلك.

✷

يقال أن الباب العالي قد بعث بمذكرة إلى سفراء الدول في الأستانة مؤداها أن اللجنة التي أرسلت إلى ولاية قوصوة قد أفرجت عن ١٢٤ سجينًا من البلغاريين وأنه لم يبق في السجن سوى شخصين فقط وأنه قد ثبت لدى اللجنة أن لا صحة البتة لما ورد في مذكرة البلغار من تعذيب السجناء.

✷

روت جرائد البريد عن أخبار سلانيك أن قد صدر أمرٌ عالٍ بحشد جيش في مكدونية يكون على أهبة الاستعداد التام لدفع ما يمكن طرؤه على الحدود خلال هذا الربيع وأن قد اجتاز سلانيك عدد وافر من الجند ذاهبين من تساليا إلى مكدونية مارين باسكوب وقوصوه.

✷

ذكرت جريدة «الكورسبندانس بولتيك» عن رسالة برقية زعمت أنها وردتها من الأستانة ومفادها أن الدولة العليَّة ألّفت طابورًا جديدًا في ولاية قوصوه سمته «طابور المتطوعين» غير أن الجرائد الأستانة تقول إن هذا الخبر محض اختلاق.

✷

ورد في الأنباء الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان العثماني من الدرجة الثالثة إلى كل من الوجيهين يوسف بك وإبراهام بك ثابت من معتبري بيروت فنقدم لجنابهما التهنئة راجين لهما المزيد.

✷

قرأنا في عدد الجمعة الماضية من زميلتنا (لسان الحال) أن جناب الوجيه عزتلو الحاج محيي الدين أفندي حمادة قد أعلن بمناسبة قرب انتخابات البلدية عدم رغبته بالدخول فيها إذ أن صحته ووقته لا يساعدانه على القيام بعد الآن بخدمة عمومية مهمة وهو يرجو أن يختار لهذه الوظيفة مَن توفرت بهم الكفاءة والمرجو منهم الخير والإصلاح.

✷

وردت أمس رسالة برقية من دمشق تفيد تعيين جناب الوجيه عزتلو محمود أفندي الخوجه رئيسًا لبلديتها فنقدم لجنابه التهنئة ونرجو له دوام الترقي.

✷

سفير الروسية في الأستانة

أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني المرصع إلى جناب الموسيو زينوفيف سفير الروسية في الأستانة.

✷

استقال الكاتب البارع رفعتلو عوني أفندي إسحق أحد الأعضاء الملازمين لدى محكمة استئناف الولاية من وظيفته هذه على أن يتعاطى فن المحاماة وبالنظر لما نعهده بجنابه من الدراية والاستقامة والاضطلاع في القوانين يؤملنا أن يصادف من أرباب الأشغال والأعمال إقبالًا ونجاحًا.

وقد قرر قومسيون العدلية تعيين جناب سليمان أفندي أبي عكر من الأعضاء الموقتين في محكمة البداية خلفًا لعوني أفندي المومأ إليه وتعيين نجيب أفندي عباس الشلفون خلفًا لسليمان أفندي. وعين حسن أفندي الجندي كاتبًا في محكمة التجارة بدلًا من يوسف أفندي واكد المتوفي.

✷

كتب إلينا من صيداء ما محصله:

أحسنت الحضرة السلطانية بتوجيه مدرسية بروسه إلى عقاد زادة صاحب الفضيلة محمَّد راغب أفندي نائب قضاء صيداء وقد سر الجميع بهذه البشرى وأقبلوا أفواجًا أفواجًا لتهنئة فضيلته فنرجو له زيادة الترقي.

✷

مرّ بالثغر نهار الأربعاء الماضي حضرة سعادتلو سعد الدين باشا متصرف اللاذقية الجديد قاصدًا مركز مأموريته هذه.

✷

استقال رفعتلو كمال بك أحد مأموري المعية في الولاية من رئاسة لجنة الأسكلة في الثغر فأقيم عوضًا عنه رفعتلو شريف أفندي الجمال من مأموري المعية.

✷

نهار الثلاثاء الماضي وفد إلى دار الحكومة جناب الموسيو ليشين الذي عينته دولة روسية أخيرًا قنصلًا عامًّا لها في بيروت وزار حضرة ملاذ الولاية الجليلة بلباسه الرسمي وقد أعاد عطوفته له الزيارة في اليوم التالي.

وعاد إلى الثغر يوم الأربعاء الماضي الموسيو لوندوس قنصل اليونان في بيروت وقد زار حضرة ملجأ الولاية الجليلة ورد له عطوفته الزيارة أيضًا.

إعلان رسمي

حيث أن ارتفاع وتدني أسعار الخبز يتوقف دائمًا على ارتفاع وتدني أسعار القمح والقمح قد تصاعدت أسعاره مؤخرًا فيقتضي إذًا أن يباع الخبز على التعديل والتسعير الذي حددته اللجنة المخصوصة التي شكلت لهذا الشان وهو أن يباع الروملي الأعلى بقرشين عملة دارجة والوسط بسبعين بارة والأدنى بستين بارة والكماجي الأعلى بقرشين وخمس بارات والمتوسط بخمس وسبعين بارة والأدنى بستين بارة وعليه فقد بلغت وكالة رياسة البلدية لكي تبادر اعتبارًا من هذا اليوم لتوفيق البيع والشراء على هذا الوجه ومن المقرر أن يراعى عند الضرورة وحين ارتفاع وتدني أسعار القمح التي عليها وحدها يتوقف دوام هذه الأسعار أن يصير التعديل المطلوب هذا ولأجل أن يكون ذلك معلومًا لدى الجميع أعلنت الكيفية في ٢٨ شباط سنة ٣١٣.

والي ولاية بيروت
رشيد

احتفل جناب الفاضل رفعتلو محمَّد أفندي اللبابيدي مأمور الإجراء بعد صلاة الجمعة الماضية بعقد شقيقه الأديب مصباح أفندي مدير المكتبة العثمانية على كريمة فضيلتلو الشيخ رشيد أفندي الفاخوري محرر المقاولات وذلك بحضور كثير من العلماء والكبراء والوجهاء والأعيان ثم انصرف الجمع شاكرين ما لاقوه من الإكرام داعين للعروسين بالرفاه والسرور.

✷

قدم الثغر جناب الأديب عبد المسيح أفندي أنطاكي منشئ مجلة الشذور التي تصدر في حلب الشهباء فنهنئه بالسلامة.

✷

ذكرت جريدة (الرائد المصري) أن صاحب جريدة الهرلد الأميريكية الشهيرة قد أرسل مبعوثًا إلى بلاد الأرمن يبحث عن الثورة الأرمنية الماضية فكانت خلاصة بحثه عن بعض الأسباب أن بعض الفوضويين من الأرمن اغتروا بمواعيد إنكلترا وأخذوا بدواهيها فثاروا وأثاروا الأكراد جيرانهم عليهم فكان ما كان وإنكلترا لم تجز ما وعدت...

✷

تفيد الأنباء البرقية الصادرة من أثينا أن مجلس النواب اليوناني قد اقرّ بالاتفاق على رفع عريضة إخلاص للملك جورج. وأن وزير المالية قد عرض مشروع المراقبة الدولية على مجلس النواب فصدق عليها بدون مناقشة أولًا وثانيًا وثالثًا.

✷

روت صحف الأستانة أن الملابس التي تبرع بها بعض مسلمي الهند إعانةً لفقراء كريت قد وصلت الجزيرة ووزعت على محتاجيها.

✷

روت المصادر الإنكليزية عن أنباء طهران أن حاكم ولاية كرمان قد أخرج الثائرين من جعيت وفانوش. أما قاتلو الضباط (جريفس) الإنكليزي فقد ركنوا إلى الفرار واعتصموا بالجبال حيث ينوي مهاجمتهم.

✷

فوضت نيابة صيدا اعتبارًا من ٢٥ شوال سنة ٣١٥ إلى فضيلتلو محمَّد رفعت أفندي نائب اقحصار السابق.

وجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو مظهر أفندي مميز محاسبة ولاية بيروت وعلى مملوك زادة عزتلو سعيد أفندي.

أحسن بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية إلى حضرة سعادتلو الفريق علي محسن باشا القائد العام على حلب وأطنة.

وبالنشان المذكور إلى فضيلتلو الشيخ رشيد أفندي المعصراني من علماء دمشق.

وبالنشان العثماني الرابع إلى سليم أفندي باز من أهالي جبل لبنان.

البواخر الخديوية

ذكر (الأهرام) أن الدولة كانت قد احتجت على بيع البواخر الخديوية فأجابتها الحكومة المصرية معتذرة بأن هذا البيع عمل تجاري لا تحظره الفرمانات وأنه قد

وردت في هذه الأيام تلغرافات لبعض المحافل السياسية في الإسكندرية تفيد أن الباب العالي قد كتب إلى الحكومة المصرية ينهاها عن مبيع أراضي الترسانات والأحواض التي في الإسكندرية والسويس لأنها ليست مما يمكن للأجانب امتلاكه بل هي خاصة بالبحرية والظاهر أن الحكومة تحاول التخلص من هذا الموقف الحرج بالمعاذير.

ويروى أن نظارة المالية المصرية لم تجاوب بعد على احتجاج أعضاء صندوق الدين بشأن مبيع مصلحة البواخر المذكورة.

أتحفنا الأديب المهذب علي أفندي عبد الوهّاب التونسي بنسخة من رسالة له سماها «إجمال القول في مضار الكحول» استهلها بما ورد في القرآن الكريم من تحريم الخمر ووعيد شاربها ونجاستها ثم بيان ما ينتج عنها من المضار والأهوال والآفات وتأثيرها على المعدة والدماغ والكبد والرئة والقلب والكلى إلى غير ذلك من المضار المنهكة بل المحرقة والعياذ بالله للأبدان فنشكر لجناب الأديب الموما إليه حسن اعتنائه بهذه الرسالة اللطيفة ونثني على همته ثناءً جميلًا. ومما ورد فيها قول نصيب.

أرى الكاس تذهب عقل الفتى
فيذهل عن كل مستمتع
وقالوا سرورًا فقلت السرور
بأن تتركوني وعقلي معي

إدارة الرجي
«أي انحصار الدخان»

ذكرت جريدة (المعلومات) الغراء التي تصدر في الأستانة العليّة ما محصله:

الظاهر أن إدارة الرجي التي إنما وضعت لتكون مفيدة للدولة لا أن تضر بالأهالي قد تأثرت تأثيرًا عظيمًا مما أبنّاه من سيئاتها وأعمالها المضرّة سيما بعدما صدرت الإرادة السنية آمرةً بضرورة إصلاح هذه الإدارة منعًا لتكرر ما يكابده زراع الدخان من المضار والخسائر بسبب ظلمها وسوء تصرفها فكبر عليها هذا الأمر ووصفتنا (أي المعلومات) في شكوى لها قدمتها لدائرة التنظيمات في شورى الدولة بالفساد والتحزب والخيانة زاعمةً أننا حرفنا حكم الأمر السلطاني فلذا اضطررنا إلى رفع النقاب وكشف الحجاب عن مساوي تلك الإدارة المختلة النظام. ثم ذكرت ما معناه:

«من جملة التصرفات السيئة لهذه الإدارة أنها في أوائل تشكيلها أخذت تسعى في إخراج ما لديها من المأمورين العثمانيين ذوي الدراية وتستبدلهم بأجانب سلمتهم دفاترها وحساباتها واتخذتهم لنفسها منبعًا خصوصيًا للمنافع الذاتية. أما الخفراء فلم تتمكن من استجلابهم من الخارج بل رجحت أخذهم من بين أهالينا ليقتتلوا في سبيلها وكلهم أولاد وطن واحد».

«ومن ذلك أنها قد خصصت شيئًا معلومًا للجرائد المحلية في الأستانة حقّ السكوت وهي تدفع أيضًا للجرائد الأجنبية نقودًا شهريًا بحجة أجرة إعلانات كما كلفت موظفيها بالاشتغال بمعاملات اشتراك هذه الجرائد كأنهم وكلاء لها. وقد اعترفت بدسيستها هذه مع الجرائد المحلية والأجنبية بقولها عندما اشتكت منا: «قد طلبت منا جريدة معلومات أيضًا دراهم ولما لم نعطها أخذت تكتب ضدنا» والحال أن دعواها هذا عكس الواقع إذ هي التي كانت كلفتنا قبول شيء منها كسائر الجرائد فلم نوافقها».

ثم ذكرت المعلومات إثر ما تقدم ذكره أن دائرة التنظيمات المشار إليها قد أجابت على شكوى الرجي بقرار صرحت فيه بأن الجرائد مكلفة بعرض مباحثها على الحكومة السنية فلا يتأتى لها والحالة هذه أن تفعل شيئًا خارجًا عن ذلك أو لمقصد آخر فعلى إدارة الرجي مخابرة المحاكم إن كانت ترى ما نشرته جريدة المعلومات مخلًّا بمنافعها.

ثم أدرجت الجريدة صورة ذلك القرار الذي كنا نود درجه لما فيه من النكات الحرية بالمطالعة غير أن ضيق المقام يحول دون ذلك. وأردفته بكثير من سيئات إدارة الرجي واعدةً بالعود إلى هذا الموضوع خدمةً لمنافع الدولة والبلاد.

حضرموت
لحضرة الرحالة الفاضل صاحب الإمضاء
تابع لما قبله

وغربي آل تميم إلى جهة الجنوب مساكن طائفة بني عامر عددهم ٥٠٠ رجل حامل للسلاح أهل مدر وأراضيهم حسنة وهم أقل ظلمًا من بني تميم وقد يحاربونهم وقتًا ما. ومنهم بادية في الرمال وما جاورها من الجبال إلى أقصى حدود حضرموت ثم إلى قرب عمان وهم ألوف مؤلفة كلهم رحل أهل إبل وغنم كثيرة وفي أرضهم أماكن مخصبة جدًا والنعام بها موجود وإذا حارب حاضرتهم مَن جاورهم أمدّهم البادية وقد يتحاربون مع بعضهم أحيانًا.

وشمالي بني عامر وغربي بني تميم إلى جهة الشمال مساكن آل أبي جري وهم من الشنافرة وعددهم قليل لا يزيدون عن ٣٠٠ رجل وحالهم في الظلم كبني عامر وليس منهم بادٍ.

ومدينة تريم وبلد الغرف وما بينهما من القرى هي بين مساكن هؤلاء القبائل وتريم والغرف فقط باقيتان تحت حكم آل كثير خلف الأمير غالب السابق ذكره ويحكم الأمير محسن ابن غالب الكثيري على من استضعفه ممن يقطن بهما إذا كان وسطهما فقط ولو خرج عنهما يسيرًا صار الحق فيه لمن بجوار تلك القرى من القبائل فيظلمهم هو في وسطها وتظلمهم تلك القبائل فيما جاورها عائلة خلف الأمير المرحوم غالب نحو ٢٥ رجلًا وعبيدهم نحو ٣٣٠ رجلًا مطيقين حمل السلاح. وغربي بني عامر وآل أبي جري مساكن حاضرة قبائل آل كثير وهي متسعة إلى جوار شبام وعددهم بتلك البقعة يناهز الألف وهم أشباه بني تميم في الظلم والخبث ألهمهم الله رشدهم آمين. ومنهم بادية غير قليلة وبظفار منهم عدد جم ذو شوكة.

وشرقي مساكن آل كثير وغربي مساكن بني عامر وآل أبي جري بلدسيون وسكانها الآن نحو ٦ آلاف نفس وهي كتريم باقية تحت حكم «الكثيرية» فيحكم على من بها من المستضعفين الأمير منصور بن غالب أخو حاكم تريم وأكبر منه سنًّا وقد ورث المذكوران ما بقي من ملك أبيهما السالف ذكره وهو تريم والغُرَفُ وسيون وحالتهما غير مستحسنة وبينهما وفاق تام للأهالي منهما المقيم المقعد من كثرة الظلم وشدة الجور وعدم المنفعة عجّل الله لهم الفرج بمنّه وكرمه.

وغربي مساكن آل كثير في جهة الجنوب مساكن من بقي من يافع وعدتهم بها وبالساحل مع حاشية أميرهم وعبيده كما تقدم. وبين مساكنهم مدينة شبام المشهورة وهي ضيقة المسالك جدًّا لكونها على أكمة غير متسعة وبها تجارة حسنة وعدة أهلها نحو ٥٥٠٠ نفس وهي تحت حكم أمير يافع الأمير عوض بن عمر القعيطي وأهلها ومن كان تحت حكم يافع عمومًا في هذه الظروف أسعد أهل حضرموت حالًا زادهم الله ترقيًا آمين. **البقية تأتي**

«سنغابور» **السيد سيف الدين اليمني**

أخبار الجهات
مصر

قرأنا بمزيد الأسف في جريدة «الأهرام» أن الباخرة المسماة (راجي كريم) المختصة بجناب الوجيه سعادتلو سعد الله بك حلابة قد غرقت على بعد ١٢٠ ميلًا من ثغر الإسكندرية إذ برحته يوم الجمعة الماضي قاصدةً مرفأ دربه في بني غازي وعليها ٤٧٠٠ طرد ما بين بضائع وحبوب فما اجتازت تلك المسافة حتى دخلتها المياه من الأسفل فأغرقتها وذلك بعد منتصف الليل أما الملاحون والربان فأسرعوا إلى القوارب فنجوا عليها بأنفسهم ووصلوا ثغر الإسكندرية وأما محمول الباخرة فقد غرق كله وكان لجماعة من المغاربة المتوسطي الحال فالله نسأل أن يعوّض سعادة البك المومأ إليه وأصحاب البضائع خيرًا بمنّه وكرمه.

- باعت نظارة المالية المصرية جانبًا من أرض السبتية التي كان تجار الغلال يقيمون سوقهم فيها وقد أنذرتهم بأن يبرحوها في خلال ثمانية أيام.

ويقال أن الحكومة المصرية قد عزمت على مبيع تفتيش الوادي بالممارسة إذ لم يقدم أحد على مشتراه.

حوادث سياسية
أميركا وإسبانيا

اشتد الجدال بين أميركا وإسبانيا بشأن غرق الدارعة «من» الأميريكية فإن الأولى تتهم الثانية بإغراقها حتى كاد الجدال يتحول إلى النزال لو لم يتدارك الأمر رجال الحكومتين.

هذا وتفيد أنباء مدريد أن إسبانيا طلبت من أميركا عزل قنصلها في هافانا واستبدال السفن الحربية التي تحمل المساعدات إلى الكوبيين عند الحاجة بسفن تجارية فرفضت أميركا إجابتها إلى هذا الطلب في الظروف الحاضرة. على أن الأنباء البرقية تفيد أن إسبانيا استرجعت طلبها بهذا الشأن فانحسم بذلك الإشكال.

وتؤكد الأخبار الأخيرة أن مجلس النواب الأميركي قد أقر على إنفاق خمسين مليونًا من الدولارات في سبيل الدفاع الوطني وصدق رئيس الجمهورية على ذلك.

إنكلترا في أفريقية

قال المستر كرزون وكيل خارجية إنكلترا خلال الجدال بشان أوغندا أن في النية إبقاء فرقة مؤلفة من ٧٠٠ سوداني وفرقة أخرى من السواحليين و٤٠٠ جندي هندي في أوغندا وأن سيجري تحقيق دقيق في مطالب السودانيين وشكاويهم وأن الأوربيين في أمن وسلام في حصن كمبالا المنيع.

ويؤخذ من الأخبار الأخيرة أن قد حدثت معركة في الأراضي الواقعة فيما وراء سيراليونة بين الأهالي والبوليس الإنكليزي وقد توقفت التجارة كلها مع السواحل. وتفيد أخبار لندرا أن مجلس العموم قد اقترع على تخصيص عشرة آلاف ليرة إنكليزية للتعويض على المبعوثين الفرنسويين في أوغندا.

هذا وقد أرسلت شركة (النيجر) جنودًا إلى سوكوتو لمساعدة سلطانها في إجبار الفرنسويين على عبور النيجر من تلقاء أنفسهم.

النمسا

جاء في رسالة برقية من فينا أن الوزارة النمسوية قد رأت نفسها غير قادرة على تذليل المصاعب الناجمة عن خصومات العناصر والمسائل الدستورية فاستقالت وعين الكونت تون رئيسًا للوزارة الجديدة.

إنكلترا

في رسالة برقية من لندرا أن ميزانية البحرية لإنكلترا تبلغ ٢٣ مليونًا و٧٧٣ ألف ليرة وفيها زيادة ٦٣٤ رجلًا والترخيص بإنشاء ثلاث بوارج حربية جديدة وأربعة طرادات وأربع سفن حربية صغيرة.

إيطاليا

كتب من رومية أن إيطاليا قد احتفلت كلها بتذكار المناداة بالدستورية وقد أجاب الملك همبرت على خطاب تهنئة فأكثر الكلام في أمر إتمام الوحدة الإيطالية جاهرًا بأن رومية مصونة لا تمس.

متفرقات

ذكرت بعض الجرائد أنه بينما كانت قافلة مؤلفة من مائتي نفس سائرة في صحرا غارقة من أعمال خراسان إذ عارضتها عواصف الثلوج فأوقفتها عن المسير وقد ماتت كلها مع ما لديها من الدواب ولم ينجُ منها سوى خمسة أنفار. وقد أهلك البرد القارس معظم دواب القبائل المخيمة في ذلك الجوار.

أعلن في باريز أن بعثة مارشان

الفرنساوية على أهبة الزحف نحو النيل الأعلى.

شاع أن ملك سيام قد أرسل جنودًا إلى منطقة باتامبانك المعتزلة على إثر حدوث اضطرابات محلية فيها.

هبّ إعصار هائل في اليوم الـ٢٧ من شباط الماضي على مايوت «وهي جزيرة لفرنسا في بحر الهند سكانها ٩٢٥٠ نفسًا» فأحدث ضررًا عظيمًا وقتل فيه عدة أشخاص.

جاء في رسالة برقية من بمباي أنه قد بلغ عدد الإصابات بالطاعون فيها خلال الأسبوع الماضي ١٠٩٧ إصابة وهو لا يزال يزداد تفشيًا والعياذ بالله. وقد تفشى في موضعين من حيدر آباد مرض يعرف باسم بلاك بليستر (أي الدمل الأسود) فيموت فيه يوميًّا خمسون نفسًا، نسأله سبحانه اللّطف.

وردت رسالة برقية من شركة روتر في سيول (عاصمة كوريا) مفادها أن وزارة كوريا وضعت وزير الخارجية ثمة تحت المحاكمة إذ أجّر جزيرة (دير) لروسيا دون استشارة الوزارة.

من إدارة هذه الجريدة

إن جناب الفاضل السيد سليمان أفندي الحمار الكتبي في تونس هو وكيل جريدتنا (ثمرات الفنون) فيها فمن أرادها في تلك المدينة فليطلبها منه.

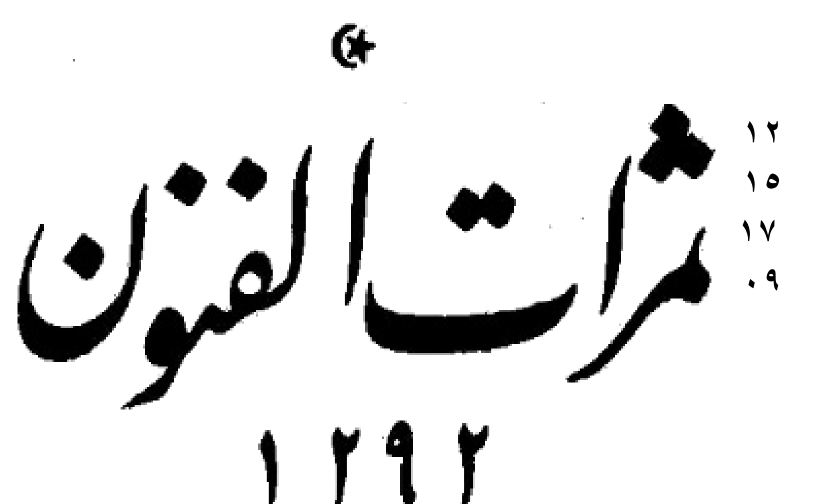
(عبد القادر قباني)

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " " " ١٧
في أقطار الهند " " " ٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٨ شوال سنة ١٣١٥ — موافق ٩ و٢١ آذار سنة ١٨٩٨

صدرت الثلاثاء لعذرٍ صحي

إجمال الأحوال

أقوال الجرائد الأوربية كثيرة هذه المرة عن البلغار كما أن الصحف البلغارية ما برحت متمادية في غيها غير مقتنعة بما حققته اللجنة التي بعثتها الحكومة السنية للتحري على أحوال السجناء البلغاريين وما قيل بشأنهم مما سبق لنا ذكره غير مرة ويؤكدون الآن أن خمسة من البلغاريين في ولاية قوصوه قد تآمروا على قتل رجل في مكدونية كان قد دلّ الحكومة السنية على مستودع الأسلحة الذي أدّى اكتشافه إلى الحوادث الحاضرة فجرح الرجل جرحًا بليغًا ينذر بالخطر فألقت الحكومة على ثلاثة من الجانين ويقال أن الباب العالي بعث بمذكرة إلى سفراء الدول في الأستانة بهذا الشان.

وتفيد أخبار اسكوب أن لجنة التحقيق المشار إليها قد غادرتها بعد أن أطلقت سراح ١٥١ بلغاريًّا من سجون قوصوه وعشرة آخرين من سجن اسكوب.

هذا وقد شاع أن حكومة البلغار وجهت إلى حدود الصرب مقدارًا من الجنود مع بعض المدافع غير أن الجرائد التركية تقول إن هذه الرواية مغلوطة إذ أن أولئك الجنود إنما خرجوا من صوفية بقصد التعليم فقط.

ونشرت بعض الجرائد الأوربية عن أنباء الأستانة أن الدولة العليَّة حشدت عساكر جمة في ولايات الروم إيلي وعينت حضرة دولتلو أدهم باشا القائد العام لجيش تساليا قائدًا لها غير أن جرائد الأستانة كذبت هذا الخبر تكذيبًا باتًّا.

وتقول جرائد الأستانة أن الحكومة السنية قد أوصت معامل ألمانيا على مقادير عظيمة من القراطيس اللازمة لبنادق ماوزر وأن معملين من تلك المعامل منهمكان جدًّا في صنع ذلك.

***

يستفاد من الأنباء البرقية أن الحالة ما برحت تزداد خطارة بين أميركا وإسبانيا حتى أوشكت نيران الحرب أن تستعر بينهما وقد حدث في بورصة نيويورك ما يشبه الرعب الشديد بسبب الخوف من حدوث أزمة في علائق الدولتين إثر ورود تقارير جديدة مؤداها حدوث خيانة في مسألة انفجار الدارعة (مين) الأميريكية ولهذا ترى الاستعدادات الحربية قائمة على قدم وساق في البلادين الأميريكية والإسبانية.

على أن حكومة الولايات المتحدة قد أعلنت رسميًّا أنها لا تعرف السبب في مصاب تلك البارجة إذ لم يردها بعد تقرير بهذا الشان كما أن الإسبان ينتظرون بفارغ الصبر ورود تقرير اللجنة الإسبانية الذي يعزو فيه الانفجار إلى سبب داخلي وستؤيد إسبانيا هذا التقرير بعزم شديد وإن كان مخالفًا لتقرير اللجنة الأميركانية. وفي الأنباء الأخيرة أن حكومة إسبانيا خابرت أميركا بقصد المسالمة قائلة أن الحرب في الحال الحاضرة تعدُّ جناية على البشرية ومع ذلك لا تنكف الدولتان عن إرصاد معدات القتال. والحرب الآن بين الحكومتين متوقف - على ما يظهر - على تقرير اللجنة المناط بها أمر التحقيق في سبب الانفجار فإن تبرأت ساحة إسبانيا منه اكتفت شرّ القتال وإلا اشتعلت نيران الحرب بينها وبين أميركا والله بالمستقبل عليم.

***

هذه مشاكل الصين تروح وتغدو وهي على حالها السابق وقد قال الآن المستر كرزون وكيل خارجية إنكلترا أن الكونت مورافيف وزير خارجية روسيا قد أبلغ سفير إنكلترا في بطرسبرج أن الروسية تخابر الصين في أن تتنازل لها عن بور أرثور وتاليانوان على سبيل التأجير إلى عدد من السنين مما سبق لنا ذكره وأنها تخابرها أيضًا في مد السكة الحديدية في بلاد مندشوري وأن الروسية لا تطلب تخويلها حقوق السلطة العامة ولا تهدد الصين بإرسال الجنود إليها. وقد زاد السفير الروسي على كلامه هذا قوله أنه إذا أخذت روسيا تاليانوان بالإيجار فإنها تفتحها للتجارة الأجنبية كسائر الموانى الصينية. ويقول سفير إنكلترا في الصين الذي أنعمت عليه حكومته أخيرًا بوسام الحمام أنه لا يوجد ما يدل على إرسال إنذار نهائي من قبل روسيا.

على أن جريدة التيمس تقول أن الروسية لا تزال مسرعة في إرسال جنود من أودسا إلى الشرق الأقصى (الصين) حتى أنه لما كانت الواردات الروسية لا تكفي لهذه المهمة فقد عمدت إلى استخدام بواخر فرنساوية تسافر الباخرة الأولى منها اليوم «٢٢ آذار» حاملة ألفي جندي.

وتقول شركة روتر في رسالة برقية بعثت بها من بكين أن سفير إنكلترا في الصين قد احتج بحزم وعزم على تأجير مرفأ أرثور لروسيا بدعوى أنه يهدم الموازنة الدولية في الشرق الأقصى فلذلك حولت الصين مجرى المذاكرات بهذا الشان إلى بطرسبرج اغتنامًا لفرصة الزمن. وتفيد أنباء لندرا الأخيرة أن المستر كرزون قد صرح في مجلس العموم بأن الحكومة الإنكليزية لم يبلغها شيء ما عن مساعٍ مبذولة في سبيل تجريد الصين من أي جزءٍ كان من ولاية مندشوري.

هذا بشأن الروسية وإنكلترا أما بشأن ألمانيا فقد أفادت أنباء جزيرة «هنغ كنغ» الصينية أن الطراد الألماني المقل للبرنس هنري شقيق الإمبراطور غليوم قد دخل الحوض ونزل البرنس ضيفًا على حاكم الجزيرة التي صرح المستر كرزون عنها بأن الوسائل الضرورية لسلامتها ما برحت شاغلة الحكومة الإنكليزية. ونشرت التيمس أيضًا رسالة برقية وردتها من بكين مفادها أن ألمانيا قد ضمنت لنفسها الحصول على امتياز إضافي يجيز لها إنشاء سكة حديدية في البلاد الصينية. وفي خبر آخر أن ألمانيا نالت امتياز إنشاء سكة حديدية في إيشو مما يجعل في يدها تجارة رأس شيفو وتيان تسين أما عن فرنسا فقد روت (روتر) أنها عازمة على احتلال ليشو في شبه جزيرة كوانتونغ لتجعلها مركزًا بحريًّا لها. وبالإجمال فإن أحوال الصين ما برحت شديدة الخطارة بالنظر لتزاحم الدول ولا سيما روسيا التي روي عنها أخيرًا أن النزاع يزداد اشتدادًا بين أنصارها وخصومها.

أخبار كريت

تفيد الأنباء البرقية الأخيرة أن الجنود الألمانية قد بارحت جزيرة كريت بدعوى أن المصالح الكريتية غير كافية لتكون سببًا لاستبقائها في الجزيرة وهي «أي ألمانيا» لا تزال مع ذلك ضمن نطاق الاتفاق الأوربي.

ويُقال أن حضرة جواد باشا القائد العام لجزيرة كريت قد بعث برسالة من خانية يقول فيها أن غالب الزعماء الكريتيين قد ملوا مذاكرات الدول بشأن الجزيرة وهم يؤثرون مخابرة الدولة رأسًا على يده للتوصل إلى اتفاق معها.

أخبار اليونان

تقول المصادر الإنكليزية أن معتمدي إنكلترا وفرنسا وروسيا في أثينا قد أبلغوا الوزارة اليونانية يوم ٣ الجاري أن حكوماتهم قد اتفقت على القرض اليوناني وقدره ١٢٠ مليون فرنك يصدره بعض الماليين من الإنكليز والفرنسيس وتخصص لوفائه إيرادات سنوية قدرها أربعة ملايين ومائتي ألف فرنك. وأن وزير مالية اليونان قد عرض على مجلس النواب مشروع المراقبة الجديد مع ملحق به يتضمن بيان الاتفاق مع الدائنين السابقين وأعلن رضى الدول الثلاث المتقدم ذكرها بضمان القرض. ويؤخذ مما ورد في لائحة المشروع أن هذا القرض سيوضع كله تحت تصرف لجنة المراقبة الدولية وهي تدفع منه الغرامة الحربية أقساطًا والباقي تستخدمه الحكومة اليونانية في حاجاتها بالاتفاق مع اللجنة.

- في رسالة برقية من أثينا أن رجال البوليس قد قبض على أربعة من الضباط الداخلين في الجمعية المضادة للعائلة المالكة.

أخبار السودان

تفيد أخبار القاهرة بتاريخ ١٦ الجاري أنه وردت رسالة برقية من برسونز باشا قائد الحملة السودانية مؤداها أن العساكر المصرية خرجت من كسلا وهاجمت مركز «أبي دلك» فأحرقته ثم تلاقت والدراويش

أثناء عودتها فهزمتهم وأن السردار كتشنر باشا قد أخبر بأن عددًا عظيمًا من الدراويش قد تجمهروا في سيلابا يوم ١٣ الجاري فهاجمتهم العساكر المصرية وأفقدتهم ٢٨رجلًا أما العساكر المصريون فلم يصب أحد منهم على قوله بمكروه.

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

(مأمورية) - فوضت ولاية أطنة إلى حضرة سعادتلو بجري باشا من أعضاء دائرة التنظيمات في شورى الدولة.

وولاية البصرة إلى حضرة سعادتلو أنيس باشا والي ديار بكر السابق.

وعضوية الدائرة المالية في شورى الدولة إلى حضرة سعادتلو نيازي بك أفندي معتمد البلغار السابق.

وعضوية شورى الدولة إلى حضرة سعادتلو طاهر بك أفندي متصرف منتشا السابق.

وسفارة استوكهلم إلى حضرة سعادتلو الفريق شريف باشا من ياوري الحضرة السلطانية.

ومتصرفية ديوانية إلى سعادتلو صفوت باشا متصرف قيصرية وهذه إلى سعادتلو ناظم باشا متصرف مرسين السابق.

وقائمقامية الحلة من ولاية بغداد إلى سعادتلو زهدي بك قائمقام حمص الأسبق.

(عدلية) - فوضت رئاسة محكمة الجزاء البدائية في ملاطية إلى أنور أفندي معاون المدعي العمومي في طرابلس الشام.

ووظيفة معاون المدعي العمومي في طرابلس الشام إلى ثروت بك من متخرجي مكتب الحقوق السلطاني.

(رتبة) - وجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو علي أفندي قائمقام حيفاء.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على جابي زادة عزتلو كمال بك أفندي من وجهاء دمشق الشام.

(نشان) - أحسن بالنشان المجيدي الثالث إلى سعادتلو عبد الحقّ يحيى بك أفندي من أعضاء مجلس أمانة الأستانة وبالمجيدي الرابع إلى رفعتلو عبد الحقّ ممدوح بك وكلاهما نجلا حضرة عطوفتلو نصوحي بك أفندي معتمد الدولة العليَّة في البلغار.

عقد

جاء في الأنباء الرسمية الأخيرة أن قد احتفل في اليوم ٢٤ من شهر شوال الجاري في صرح يلديز السلطاني بعقد حضرة صاحبة الدولة والعصمة نعيمة سلطان إحدى كريمات حضرة مولانا السلطان الأعظم على حضرة محمَّد كمال الدين باشا من ياوري الحضرة السلطانية ونجل حضرة دولتلو عثمان باشا مشير المابين الهمايوني جعله الله عقدًا مباركًا بمنّه وكرمه.

الدولة العليَّة ورومانيا

أبرمت معاهدة تجارية بين الدولة العليَّة ورومانيا وهي مؤلفة من سبع مواد وخاتمة.

وقد شاع في أوربا حدوث بعض فتور بين الحكومتين العثمانية ورومانيا بسبب تلك المعاهدة مع أنها قد أبرمت وأمضيت كما أن العلائق الودية بينهما على غاية ما يرام.

وسامات بلغارية

أهدت إمارة البلغار وسام «سن الكسندر» المرصع إلى حضرة عطوفتلو تحسين بك أفندي رئيس كتاب المابين الهمايوني ووسام (مارت سفيل) الأول إلى كل من حضرة عطوفتلو جواد بك أفندي وفائق بك أفندي من كتاب المابين ووسام (سنت ألكسندر) الأول إلى حضرة دولتلو مستشار نظارة الداخلية.

السجناء

أفرج في الأستانة عن ٣٥ سجينًا من المحكوم عليهم بالجرائم العادية وقد أحسنت الحضرة السلطانية عليهم بمائتي ليرة عثمانية.

الدين النصيحة

لحضرة الكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

بينما نرى الغربيين هاجمين يقتبسون أملاك --- السماء أي صاحب ممالك الصين في الشرق الأقصى نرى الروايات كثيرة بشأن الشرق الأدنى ودولتنا العليَّة أيّدها الله.

أجل: لا نزال ونحن على بعد الدار في حيرة مما نراه من عدم بذل الجد في حقوقنا الصريحة مع أنا نرى سائر الدول مجدة في الاستعمار واغتصاب الأملاك الشاسعة البعيدة مما هو دليل كافٍ على أن القوم في باطلهم أنشط منا في حقنا وما ذاك إلا لتنبيههم وحسن حظهم لا غير.

ومسألة كريت لم تزل العقبة الكئود مع أن الحزم والإقدام هما الدواء الناجع لهذا الداء الدخيل وأما تهويلات أوربا واعتراضاتها فجعجعة بلا طحن غير أن من أكبر مرغوباتهم إضعاف الممالك الشاهانية وعرقلتها.

ومن ساعدنا في التقدم شيئًا ما فسعيه لغرض لا نجهله ويا حبذا من أخذ مصلحته من مصلحتنا فإنه هو الصديق الأكبر إذ لا يظن عاقل أن مساعدتهم ابتغاء وجه الله أو نصحًا للإنسانية هيهات هيهات.

ومتى أطال الخبير النظر تحقق أن أي دولة ولو بلغت من الطيش ما بلغت لا تضحي بأفلاذ كبدها وتعطل تجارتها وتهلك قوتها لتجلب مصلحة لغيرها لا يستحقها ثم هي بعد ذلك لا تعدم من يكون شجًا في حلقها وعثرة في طريقها من أبناء جلدتها لتضاد المصالح ولربما أدى الأمر إلى التسلسل والهول العظيم والعاقبة مجهولة. ولو فرضنا بلوغ من تهور مناه فإنه لا يبلغ ذلك حتى تذهب قوته وتنفذ خزينته وتخور عزيمته فيصير بعد ذلك أجم أعزل مكسور الرجل والعضد لا حراك به عرضة لاستيلاء أول عدوله يطلب فرصة ولن يعدمه عن مقربة منه فلهذا ونحوه مما لا يجهل فإنه متى جردت دولتنا العليَّة سيف عزمها غير مسامحة في ذرة من حقوقها وهبّت الأمة ناصرة لها لا يكون لها عند الجد منازع ويكون أكبر أعدائها أول خطيب يصرح بأن ما فعلته الدولة عين الحكمة وهو الواجب وأن اعتراضاتهم إنما كانت محض شفاعة لأجل الإصلاح لا غير.

وسكوت دولتنا وإصغائها إلى الأراجيف قد كاد لعمري بصير اندحار اليونان فتحًا لهم وكأن قد أن دامت هذه الأحوال فلا حول ولا قوّة إلا بالله ولطالما سررنا بما نسمعه من تيقظ حضرة سلطاننا أمير المؤمنين حفظه الله واستعداده وحزمه وزيادته في القوة البحرية ولكنا لا نرى بدًّا من التساؤل عن موجب السكوت كل هذه المدة عن عدم حل المسألة المصرية الكبيرة الأهمية الواجبة الحل لحفظ ناموس الدولة وصيانة مملكتها وهذه أكبر فرصة لحلها الحل النهائي.

لأن دولة بريتانيا الآن أشغل من ذات النحيين لكونها لها في داخليتها عدو ألد شديد الساعد قوي المساعد فهي لذلك مهتمة بالدفاع عن حوزتها في مأمنها حيث لا تظن أن هناك من يكدر صفوها وارتباكها في الخارج أشهر من أن يذكر فلو فرضنا أنها عدمت رشدها وصرحت بالعداء لدولتنا فإنها بذلك تبحث عن حتفها بظلفها لأنه من البديهي أن أبناء التأمين يضحى بهم حينئذٍ في كل بلد ما بين مالطة والصين وأما من حركاتها الغير المنتظمة وتجهمها فهو من قبيل قول القائل:

وتجلّدي للشامتين أريهمو
إني لريب الدهر لا أتضعضعُ

غير أن العاقل اللبيب ينشدها

وإذا المنية أنشبت أظافرها
ألفيت كل تميمة لا تنفعُ

كيف لا وقد أمست صواعق تهديداتها كطنين ذباب لدى كثير من دول أوربا حيث قد اكتشفت الحقيقة بالتمام فهذه مراكبها تمخر البحر من أفريقيا إلى الصين إلى أمريكا غير راجعة بسوى الخيبة والفشل وما رأيناها أرادت ابتلاع لقمة راقت في عينها فصاح بها من تظن أنه يتبع القول بالفعل إلا لفظتها حالًا متجرعة غصص العار كما حصل لها في الترنسفال وفنزويلا و...

ومنذ قرون لم يشهد التاريخ لها بأنها تجاسرت منفردة إلا على ضعيف كراجوات الهند ومندلي وأمير زنجبار و... فحقيق أنها الآن لا ترد يد لامس فكيف يجوز أن تظلم قومًا في عقر دارهم وقد صارت مسألة مصر بالسكوت عنها هذه المدد لغز من الألغاز الجفرية التي لا يعلم لها حل والله قادر أن يوفق دولتنا ويأخذ بيدها لما هو الخير بمنّه.

وهنا تكلم المكاتب الفاضل عما ترويه بعض الجرائد بشان ما يقال عن بعض العرب بالحجاز والكويت مما لا نرى بدًّا من طيه لاحتمال أن تلك الجرائد قد تعمدت نشر ذلك لغاية في النفس.

«سنقابور» السيد سيف الدين اليمني

(تاريخ)

(الحرب العثمانية اليونانية)

تابع لما قبله

إن الجمعية السرية الفسادية الأرمنية مهتمة بما يضرّ كثيرًا بأعمال المبسرين وبسكان بعض الجهات النصرانية في هذه الأنحاء. وهذه الجمعية الفسادية تديرها يد جماعة من دهاة الشرقيين ولقد أخبرني أحد وجهاء الأرمن أن أعضاء جمعيتهم المسماة هنتشيكيا منتشرون الآن في كافة أنحاء المملكة يتربصون الفرص للقيام بسفك الدماء وهتك الحرمات ثم يعتصمون بالجبال فيثور المسلمون إذ ذاك على من جاورهم من الأرمن انتقامًا منهم فتنادي بعض الدول وقتئذٍ بحماية الإنسانية وتتداخل في الأمر حبًّا بنيل ما تمني به نفسها.

ولقد فضحت كثيرًا أعمال الأرمن بكتاباتي التي ألبستها ثوبًا لينًا كما لا يخفى ويدير هذه الجمعية الدهاء الروسي فلذا ينبغي علينا مزيد الانتباه وأن لا نعمل شيئًا يظن منه أننا مستحسنون أعمال الأرمن الخبيثة. انتهى

وقال أحد مكاتبي روتر الذي تجول في آسيا الصغرى بتاريخ آذار سنة ١٨٩٤: إن دستور جمعية الفساد الأرمنية إنما هو إتيان أعمال تُكره المسلمين على القيام والانتقام من الأرمن ولا ريب في أن البلاء إنما يحل بالنساء والأطفال. ورؤساء الجمعية يعلمون ذلك علمًا يقينيًّا ويعتقدون السبب الوحيد لنيل ما يبتغون وأعظم ما سيقومون به إنما يكون في الأستانة نفسها ومن الأرمن سكانها. انتهى

فها كل ما قيل منذ سنتين قد تمّ كله وليس للمسلمين فيه ذنب تستند إليه استباحة خروج الأرمن في شهري تموز وآب من سنة ١٨٩٤ وهجومهم على عباد الله في عاصمة المملكة يوم ٣٠ أيلول سنة ١٨٩٥ يرمونهم بالقنابل الديناميتية والعيارات النارية.

الباقي للآتي

العرب في جاوه

لجناب الرحالة الفاضل صاحب المقالات السابقة بلغني أن بعض العرب في بتاوى (عاصمة جاوه) قد أنكر على صاحب الرسائل التي أدرجت في ثمراتكم الشهية قائلًا أنها (أي الرسائل) إنما وجهت اللوم على رؤساء العرب وبرأت ساحة الحكومة الهولندية من تلك المظالم فيا للعجب من هذا الكلام إذ كل ما فعله رؤساء العرب في جاوه بأبناء جنسهم من الأذية في المال والعرض إنما هو سيئة من سيئات الحكومة الهولندية وإن بعض رؤساء العرب المذكورين في الرسائل السابقة لم يفعلوا بل لم يتجرأوا على ذلك إلا بمساعدة تلك الحكومة لهم وعدم المبالاة بمن يشتكي منهم وتصديق ما يقولونه هم ولو كان كذبًا مفترى وكذلك معاقبة من يطلبون معاقبته بغير ذلك بل عن محض هوى فهل هذا الفعل كله فعل الحكومة أم رؤساء العرب وترى هؤلاء الرؤساء معتنين كل الاعتناء بمصالح الحكومة من جباية الضرائب التي على إخوانهم في كل عام فلو أراد أحدٌ من العرب السفر ولو مسافة قريبة لا تأذن له الحكومة ولا تمنحه تذكرة السفر إلا بدفع ما يلزمه من الضريبة للمستقبل لأن عادة الضرائب إنما يكون تسليمها في آخر كل سنة أعني شهر كانون الأول فإذا ودّ أحد السفر مثلًا في أول السن لزمه دفع ما سيلزمه في المستقبل قبل أوانه وما ذاك إلا باعتناء الرؤساء في أمر الحكومة الذي هو

فوق الكفاية وإذا تعلل ذلك الشخص بأن مدة دفع الضريبة بعيدة وأن سفره هذا لا يتجاوز شهرًا واحدًا حجوه بحجة واضحة لدى الحكومة بقولهم: ربما أنه يهرب ومال الحكومة في ذمته ولا يعود إلى مقره فلا تخالفهم الحكومة إذ ذاك بل توقفه إلى أن يدفع ما يلزم أو أن يؤدي ضمانةً تكفله حتى يرجع من سفره. هكذا دأب الحكومة مع بعض الرؤساء فإنها ترخي لهم العنان ما لم يقصروا في حق الحكومة حتى إذا صدرت من أحدهم أدنى هفوة شتتوا شمله وأصفينه في الجرائد بالتقصير والخيانة إلى غير ذلك وأظهروا عيوبه هذا إذا لم تلزمه حجة تستدعي حبسه. أما القرى التي يسكنها بعض أنفار من العرب وليس عليهم من يرأسهم من أبناء جنسهم فليس عليهم تشديد في وقع ما يلزمهم أداؤه قبل أوانه كما في المدن الكبيرة مثل بتاوى وسوراباي وسماراغ وشربيون وتيغل التي بها رؤساء منهم أي من العرب فهذه المدن يسكنها كثيرون من العرب غير أن التشديد في أداء الضرائب قبل أوانها لمن يريد السفر ففي بعض تلك المدن فقط.

«زلزال عظيم» - ورد تلغراف من مدينة مكاسر بتاريخ ١٣ كانون الثاني سنة ١٨٩٨ ينبئ بحدوث زلزلة شديدة في جزر أمبون استمرت نحو عشرين ثانية فدمرت مدينة أمبون التابعة للحكومة الهولندية بأسرها والخسائر جسيمة جدًّا ومات بسبب ذلك نحو ٦٠ نفسًا كما جرح نحو ٣٥٠ شخصًا وأصبحت تلك البلدة قاعًا صفصفًا وقد كان الزلزال نهارًا في الساعة الثانية زوالية من يوم ٦ من الشهر المذكور مع عواصف هائلة وبرق ورعد ولو كان ليلًا لتضاعفت الخسائر ولهلكت نفوس جمة لطف الله بعباده. أما الأهالي فقد أصبحوا بدون مأوى وفي حالة يرثى لها ومدينة أمبون المذكورة هي مستعمرات هولندا في الشرق الأقصى تبعد عن بتاوى نحو ١٢٠٠ ميل سكانها كما يأتي:

عدد	
٦٦٥٠	من المسلمين بينهم ٣٥٠ من العرب
٠٨٠٠	من الأوربيين
٠٧٠٠	من الصينيين
٨١٥٠	المجموع

حضرموت

للحضرة الرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

تابع لما قبله

وأرض هذه البقعة متوسطة والماء بها غير جيد الطعم والعمارة بها قليلة. وغربي تلك النواحي إلى جهة الجنوب بلدان وقرى كثيرة جدًّا منتشرة في مساقي تلك الأودية منها القطن والهجرين سكانها عشرات الألوف ويحكم على ما كان أعلا من الهجرين قبائل نَوَّح من قضاعة وقبائل من كندة وجل تلك القرى بواد تربتها حسنة جدًّا لكنها قليلة والماء بها جميل لكنه قليل الوجود وآبارها أعمق آبار حضرموت وبها بعض عيون زهيدة وزراعتها كثرة الغلة وأهلها من أنشط أهل حضرموت وقراهم في الجبال وهم أحسن حالًا ممن كان تحت حكم الكثيري أو بجوار بني تميم ومن شاكلهم وأقل راحة ممن كان تحت حكم يافع.

وبين تلك الناحية إلى أقصى حضرموت وإلى عين بامعبد والساحل قبائل بحسنَ وسيبان ونهد وكُرَب وهم ألوف كثيرة ونهد وكرب أهل خيل ومن عداهم أهل وبر وغنم.

وبحضرموت الآن علماء أجلة وفضلاء وصالحون وبها رباطات لطلبة العلم يدرسون فيها الفقه والنحو والتصوف والتجويد لا غير وبها كتب قديمة كثيرة جلها موقوف وقد طالع كثيرًا منها الأرضة والعلوم الجديدة والصنائع بحضرموت كالمفقودة (والكاف مقحم) وبناء بيوت أهلها من لبن من طين وهي فسيحة وحسنة ويجصصونها بالقصة البيضاء وخشبهم من السدر ولأهلها اليد الطولى في القيافة ويميلون إلى الاكتوى ولهم به معرفة.

وأما سواحل حضرموت فهي معتدلة الهواء وأكثرها طيب التربة والماء وينبت بها النخل والنارجيل والتانبول والتتن وقصب السكر والحومر (التمر الهندي) والسدر والفوفل والأمر (أو الامبا) والعنب والتين والأجاص الموز والمليم والحنطة والذرة والبطاطة والسمسم وغير ذلك وهي صالحة لزراعات أخر.

وبها معادن الكبريت بكثرة والفحم الحجري بها موجود ويحتاج إلى كشف تام من عارف وبها معادن أخر غير معروفة وينابيع معدنية جمة. وبها عيون ماء غير قليلة وآبار قريبة وتتنها أحسن من تتن أسفل حضرموت وبها بنادر كثيرة من أكبرها وأشهرها الشحر والمكلا تحتوي الأولى على نحو ١٨ ألف نفس وتنقص الثانية عنها قليلًا وقد استولى على أكثر هذا الساحل يافع وأميرهم خلف المرحوم الحاج عمر بن عوض القعيطي وهو الأمير عوض بن عمر المتقدم ذكره (واسمه في الهند سلطان نوى حنكر بهادر شمشير الملك بسماه بهذا أمير حيدر آباد دكهن لأنه مستخدم عنده كغيره من الحضارمة) وقد كان ما استولى عليه مفرقًا وابتداء استيلاء يافع هؤلاء منذ نحو ٣٠ سنة وكاتبوا الإنكليز منذ نحو عشرين سنة مكاتبة بسيطة تقدمت الإشارة إليها والأمير عوض الآن بحيدر آباد ونوابه بحضرموت ابنه وولدا أخيره عبد الله أصلح الله الجميع بمنّه وكرمه. انتهى

«سنغابور» السيد سيف الدين اليمني

(محلية)

الحج المصري

ألغى الجناب الخديوي «والحمد لله» قرار مجلس النظار بمنع الحج في هذا العام وتقرر أن يكون لدى كل من يود الحج من المال ما يكفيه لمدة ستة أشهر ونحن على كل حال نشكر للجناب الخديوي حسن اهتمامه بهذا الأمر الجليل ونعود فننصح إخواننا المسلمين أهالي هذه البلاد السورية أن يعودوا صحبة الحج الشامي إذا في ذلك حفظ كرامتهم وصحبتهم ومالهم وعرضهم وشرفهم ودينهم ولنا فيما مضى أعظم عبرة سيما وقد أصدرت أخيرًا نظارة الخارجية المصرية منشورًا أرسلته إلى قناصل الدول في جدة وعدن هذا مفاده:

إنه عندما يعود الحجاج من مكة المكرمة تقفل المواني المصرية دونهم ما عدا الحجاج المصريين فإنه يرخص لهم وحدهم بالنزول في هذه المواني.

✵

انتخابات البلدية

غدًا «الأربعاء» يباشر بانتخابات البلدية على ما هو مبين في الإعلان المدرج في هذا العدد وقد قالت جريدة الولاية في عددها الأخير بعد أن أبانت أهمية المجلس البلدي ومؤسساته النافعة ما نستلفت إليه أنظار المنتخبين إذ هو لعمري الضالة التي طالما نشدناها وهي سلامة الانتخاب من كل شائبة ونبذ الأغراض ظهريًّا وانتخاب من توفرت فيهم الصفات المطلوبة لهذه الخدمة الوطنية النافعة وإليك ما قالته جريدة الولاية:

ولما كان الاعتناء في انتقاء أعضاء للمجلس المذكور ممن توفرت فيهم الأوصاف القانونية هو مما يعود على الحكومة والأهلين بفوائد جمة وكان والحمد لله يوجد بين أهالي الثغر كثير ممن توفرت فيهم هذه الأوصاف من مسلمين وغير مسلمين وإذ كان حضرة ملاذ الولاية السامي قد أجرى بذاته ما ينبغي من التدابير الكافلة بدوران الانتخاب على محور القانون وصونه من كل مداخلة كما أنه سيحضر في البلدية بعض من أعضاء مجلس الإدارة والكتبة تحت نظارة حضرة سعادتلو مكتوبي بك أفندي لإجراء المراقبة على جريان الانتخاب ودورانه على أحسن منوال فعلى من لهم حق بانتخاب أعضاء للبلدية أن لا يراعوا حين الانتخاب خاطر أحد بل ينبغي عليهم أن ينتخبوا من يرتجي النفع والفائدة من مساعيه بأن يكون ذا لياقة وكفاية وقادرًا على حضور الجلسات في أوقاتها المعينة والقيام بأمور وظيفته بكل إقدام وبذلك يكونون قد حافظوا على خيرهم ومنافعهم وخدموا البلدة بما يعد لها من الفوائد والمحسنات.

✵

إنعام سلطاني

جادت العواطف السنية السلطانية بالنشان المجيدي من الدرجة الأولى على سليل بيت الفضل والكمال وسعة الاطلاع فنخلص لسعادته التهاني والتبريك ولا زال راقيًا بجده ذروة المعالي والنجاح نائلًا من التفات الحضرة السلطانية وإنعاماتها السنية ما هو أهله.

✵

صدر أمر ولاية سورية الجليلة بتعيين عزتلو عبد الغنيّ بك قباني قائمقام الطفيلة وكيلًا لقائمقامية قضاء حمص وقد توجه يوم الجمعة الماضي على الباخرة الخديوية إلى مركز مأموريته هذه فنرجو له السلامة والتوفيق.

✵

يسافر اليوم جم غفير إلى الديار المباركة لحج بيت الله الحرام بينهم العالمان الفاضلان الشيخ سليم أفندي البيطار والشيخ محسن أفندي المرادي من علماء دمشق كتب الله عليهم جميعًا السلامة.

✵

قدم الثغر يوم الجمعة الماضي على الباخرة الخديوية حضرة سعادتلو شفيق بك أفندي متصرف لواء نابلس.

وقدم من نابلس فضيلتلو الشيخ عباس أفندي الخماش من أعضاء محكمة البداية فيها وجناب رفعتلو يوسف أفندي عاشور.

✵

وافى الثغر في الأسبوع الماضي جناب المستر آنجل سفير أميركا في الأستانة قادمًا من القدس الشريف والديار المصرية وقد تبودلت الزيارة بينه وبين حضرة ملاذ الولاية الجليلة ثم شخص إلى دمشق.

✵

الترامووي اللبناني

ذكرت (الروضة) أن شركة الترامووي اللبناني ستباشر الاستثمار بين بيروت وجسر المعاملتين في أول شهر نيسان المقبل وستخصص في مركزها على ساحة البرج عجلات كبيرة تقل الركاب بصورة موقتة إلى أن يصدر لها الأمر بوصل هذا الخط في خط بيروت.

✵

ذكرت جرائد البريد أن قد برح الأستانة في اليوم الثاني من آذار الجاري الكونتر أميرال سكريدلوف الذي عهد إليه بقيادة الأسطول الروسي في البحر المتوسط ذاهبًا إلى أثينا حيث يحلّ ضيفًا على الملك جورج ملك اليونان.

✵

روى «الأهرام» أن الحكومة المصرية أقرت على إجابة الباب العالي عن مسألة تفتيش الوادي بأن الحكومة قد اتبعت منذ القديم خطة في مبيع الأوقاف حسب الطريقة الشرعية «كذا» لم تخالفها بعرضها تفتيش الوادي للمزاد وعن البواخر الخديوية بأنها لم تتبع الترسانة التي لا يجوز تمليكها للأجانب بل قسمًا صغيرًا منها وهو مباني الورش وما يتعلق بها. وأما الحوضان اللذان في الإسكندرية والسويس فالحكومة المصرية تستطيع أن تبني مثلهما حين تشاء اهـ.

✵

مراسلات

طرابلس الشام

رحم الله تعالى ابن الوردي حيث قال:

اطرح الدنيا فمن عاداتها
تخفض العالي وتعلي مَن سفل

جرت عادة الدنيا الدنية من غابر الأزمان أن تخفض العالي وتعلي السفيل وذلك لحكمة إلهية حتى يكون خفض ذلك ورفع هذا عبرة لمن قدح زناد الفكر وتأمل مليًّا في أحوال الدهر لكي لا يشمخ رفيع المقام بأنفه حتى يصل به إلى السماء ولا يحتقر مَن هم دونه في درجات الإنسانية فمتى حاد عن هذا النهج القويم وتكبر على أبناء جنسه جاءته عاصفة هدت صروح مجده وجعلتها دكًّا ليعتبر مَن كان له بصر وبصيرة لا سيما من كان حديث النعمة فإنه إذا ارتدى رداء التغطرس والكبرياء وتاه في فيافي

الجهل والخيلاء لا يأمن على مستقبله من البوار وما وصل إليه من المنزلة الرفيعة التي تكون عاقبتها الذل والاحتقار.

وقد أنبأتنا تواريخ الأمم بحوادث كثيرة وأمم عديدة وصلت إلى أعلى درجات السؤدد والفخار فركبت مركب التكبر الخشن وكانت عاقبتها الغرق في بحر الدهر العجيب حتى لم يبقَ منها إلا الاسم أو بعض أطلال بالية عليها من العجرفة أوضح رسم.

فعليه يتحتم على الإنسان العاقل أن يأخذ لنفسه عبرة من الماضين والحاضرين فيأمن إذ ذاك من الانخراط في سلك أولئك الذين نطحوا السحاب ومن ثمة عادوا إلى الدرك الأسفل من التراب فلو بُعثوا من قبورهم وتأملوا ما كانوا عليه من الكبرياء لعادوا ونفوسهم أحقر خلق الله ولقالوا يا ليتنا لم نكفر بأنعم الله ولكن ماذا يجدي الندم ولات ساعة مندم.

إذًا فيجدر بكل إنسان على وجه البسيطة أن يرضى عن حاله وحال غيره ولا يحتقر البعوضة فإنها تدمي مقلة الأسد وليشكر الله تعالى على ما أولاه من النعم إذ بالشكر تدوم وبالجحد تذهب هباء منثورًا. ويقتضي على ذي العقل السديد أن يقلع عن الدنيا وزخارفها ولا يحفل بها فإن العمر مهما طال قصير وإلى الله المصير.

فإليك إليك يا حديث النعمة يساق الحديث لأنك إن فعلت ما يرضي الخالق والخلق تكون أحسنت عملًا بحفظك النعمة وشكرك المنعم جلّ وعلا وإذا غلب عليك عقلك السقيم وقادتك نفسك الإمارة بالسوء وأطعت هواك فإنك تكون باعثًا على حتفك بظلفك فلا تظن بنفسك أنك إذا وقعت إلى الحضيض تأسف عليك الناس لا بل إنها تقول بملء فيها هذا يستحق أعظم من هذا الجزاء بالنسبة لما كان مفطورًا عليها من الكبر والخيلاء ولا غروَ فالله تعالى يفعل ما يشاء ويجيب دعاء عباده ويسمع نداءهم وألسنة الخلق أقلام الحق كما لا يخفى على حضرات الألباء.

وقال بعض الفضلاء أظلم الناس لنفسه اللئيم إذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه واستخف بالأشراف وتكبر على ذوي الفضل وينال من جهل قدر نفسه فهو بقدر غيره أجهل ومن أنف من عمل نفسه اضطر إلى عمل غيره وقالوا من قلّ لبه كثر عجبه.

هذا ما عنّ لي الآن إثباته في هذه العجالة مقتطفًا إياه من رسالة وضعتها في هذا العدد ذكرت فيها رفع الوضيع ووضع الرفيع على وجه التفصيل من أقوال الحكماء وجهابذة العلماء وأبدع ما قاله في ذلك الشعراء مع حكايات ونوادر كثيرة تناسب الحال وعلى الله الاتكال. **حكمت شريف**

أخبار الجهات

دمشق الشام

ذكرنا في العدد الماضي تعيين جناب الوجيه عزتلو محمود أفندي الخوجه رئيسًا لبلدية دمشق وقد وقفنا الآن في جريدة سورية الرسمية على بيان الآراء التي اكتسبها كل من الرئيس وأعضاء المجلس وإليك بيانها.

عدد	
٥٧٢	خوجه زادة عزتلو محمود أفندي
٤٦٨	شمعة زادة عزتلو أسعد بك
٣٣٩	منير زادة مكرمتلو سعيد أفندي
٣٣٥	أيوبي زادة مكرمتلو خليل أفندي
٣١٨	تلو زادة أبو الخير أفندي
٢٨٨	أمير زادة سعادتلو علي باشا
٢٥٨	غزي زادة مكرمتلو إسماعيل أفندي
٢٤٢	عمري زادة فضيلتلو سليم أفندي
٣٣٩	حمزة زادة عزتلو نسيب أفندي
٢١٧	أسبر لقيس أفندي
٢٠٨	عظم زادة عزتلو أحمد شفيق بك
١٩٠	مردم بك زادة سعادتلو حكمت باشا

اختراع جديد

اخترع أحد الإفرنسيين آلة تكفي مستخدمي مواقف السكك الحديدية مؤونة طبع وكتابة الأجوزة للمسافرين فالآلة المذكورة تطبع جواز السفر في الحضرة ويرى عليها حالًا اسم الموقف الخارجة منه وعدد المكتب الموزع وتاريخ اليوم والشهر والسنة وساعة التوزيع والدرجة التي ينبغي أن يكون فيها الراكب والأجرة ومحل الوجهة واسم الموقف الذي ينتهي إليه وعدد الجواز وفي الوقت ذاته الذي تطبع فيه الآلة الجواز تتم وظيفة أمين الصندوق بضبط كلي وترسم على ورقة بيضاء تخرج منها عدد الجواز ووجهة الراكب والأجرة التي يدفعها وفي آخر النهار لا يبقى لترصيد الحساب إلا جمع الأرقام المخطوطة على الأوراق البيضاء الخارجة من الآلة المومأ إليها.

فالآلة المشار إليها في داخلها قرص من المعدن رسمت على دائرته أسماء المواقف (المحطات) والأجرة والمواقف التي ينتهون إليها وغير ذلك فلنفترض أن الآلة موجودة في موقف السكة الحديدية في بيروت وجاء مسافر يريد جوازًا إلى معلقة زحلة فما على المأمور إلا أن ينظر إلى اسم الموقف المذكور المرقوم على القرص المنوه به آنفًا وعند ذلك تنطبع أيضًا كل الأشياء المتعلقة بالموقف المذكور كالأجرة وغير ذلك من تلقاء ذاتها لأنه يوجد علاقة فيها بينها ثم يضغط المأمور على زرّ فيسقط الجواز في يد المسافر والآلة المذكورة فيها محرك كهربائي يجعلها تتم وظيفتها. **«الروضة»**

فعسى إن صحّ هذا الاختراع أن تستحضره شركة الطريق الحديدية بين بيروت ودمشق فتكفي المسافرين مؤونة الانتظار.

حوادث سياسية

ألمانيا

صدقت لجنة الميزانية في مجلس نواب ألمانيا على المادتين الأوليين من مشروع القانون الموضوع لتعزيز البحرية الألمانية والذي من مقتضاه بناء سبع مدرعات وطرادين كبيرين وسبعة طرادات صغيرة منذ هذا العام إلى عام ٢٩٠٥ أما أكلافها فمقدرة بقيمة ٩٩٧ مليونًا من الماركات.

الروسية

روت «هافاس» بتاريخ ١٠ الجاري عن أنباء بطرسبرج أن قد صدر أمر القيصر نقولا الثاني بتخصيص تسعين مليون روبل (ريال) لبناء بوارج جديدة.

وجاء في رسالة برقية من بطرسبرج مؤداها أن جريدة النوفستي الروسية تلح على حكومتها إلحاحًا شديدًا بضرورة إيجاد طريق لها في جهة المحيط الهندي يؤدي إلى أملاكها في آسيا الوسطى غير أننا لم نفقه كثيرًا ما قالته عن أمير الأفغان وهو «أنه «أي الأمير» لا يقدر أن يكون دائمًا عقبة في سبيل نجاح التمدن والحضارة».

السرب

يقال أن الملك ميلان والد ملك السرب والقائد العام للجيش السربي قد عقد النية على تفقد الحاميات على الحدود البلغارية وغيرها.

إنكلترا

نشرت جريدة التيمس في هذه الأيام مقالات افتتاحية يؤخذ منها أن الشعب الإنكليزي ما كان قط منذ حرب القريم على قلة استعداد كما هو الآن لأن يتحمل دون مقاومة المساس بحقوقه في أية ناحية كانت وأنه أي ذلك الشعب معتقد بعدل مطاليبه سواء في الصين أو في أفريقية الغربية «ولو كان فيها هضم حقوق الغير».

ومما يذكر أيضًا أن المستر غوشن قد تكلم في مجلس العموم عند عرضه الميزانية على زيادة العمارة وما بلغته من الكمال ثم قال إن في وسعنا نحن الإنكليز أن ننتظر بثقة تزيد على الدوام حتى إذا استتب السلم كان سلمًا شريفًا وإذا نشبت الحرب مما نعوذ بالله منه فتكون نتيجتها الظفر لنا - على زعمه -.

اللورد سالسبوري

أفادت أنباء لندرا أن اللورد سالسبوري رئيس وزارة إنكلترا مريضٌ وأن الأطباء قد منعوه من الاشتغال منعًا باتًّا ولعل في هذا المرض أو التمارض ما فيه كما تعودناه من رجال الإنكليز في الأوقات الحرجة جريًا مع الأهواء والأغراض البريطانية.

أما الأشغال الخارجية مدة تغيب اللورد فيتولاها المستر بلفور وزير المالية.

متفرقات

زارت ملكة إنكلترا في هذه الأيام بعض البلاد الفرنساوية كشربور وسيميز ونيس.

كتب من باريز أن المتطرفين في مجلس النواب قد ألقوا على الحكومة الفرنساوية أسئلة ليندّدوا بها من أجل اتحادها مع الاكليريكيين فأكد بعض الوزراء أن السياسة التي تجري عليها الوزارة هي سياسة جمهورية محضة ثم اقترع المجلس على الثقة بالوزارات بأصوات قدرها ٣١٩ ضد ٢٣١ صوتًا.

قال البرنس دي غال ولي عهد إنكلترا عند وضعه الحجر الأول من رصيف مدينة (كان) أنه يرجو أن تكون هذه الحفلة ضمانًا جديدًا للصلات الودية بين فرنسا وإنكلترا.

كتب من بمباي أنه حدث اعتصاب عام قام به عملة مستودعات البضائع وغيرهم بقصد الاحتجاج على الوسائل الصحية المتخذة للوقاية من الطاعون.

تفيد المصادر الإنكليزية أنه قد أرجئ إصدار القرض الصيني إلى يوم ٢١ الجاري (أمس) وذلك للتمكن من تسوية نظامه في بورصة برلين.

إعلان

من مجلس بلدية بيروت

يوم الأربعا في ١١ مارت سنة ٣١٤ محلة التوبة والدباغة والشيخ رسلان والحضرة وحمام الصغير

يوم الخميس في ١٢ منه محلة الغربية والشرقية

والدركاء ورجال الأربعين والفاخوري

يوم الجمعة في ١٣ منه محلة مينة الحسن

" السبت في ١٤ منه محلة زقاق البلاط والأشرفية

" الأحد في ١٥ منه محلة المصيطبة والمزرعة

" الاثنين في ١٦ منه محلة الرميلي والصيفي

" الثلاثا في ١٧ منه محلة رأس النبع الشرقي والغربي

" الأربعا في ١٨ منه محلة الباشورة

" الخميس في ١٩ منه محلة الرميل والقيراط

" الجمعة في ٢٠ منه محلة دار المريسة وجميزة يمين ورأس بيروت

بما أنه قد انقضت المدة المعينة قانونًا لتعليق الدفاتر الحاوية أسماء أصحاب حق الانتخاب في عضوية البلدية وما تقدم من الاعتراضات بأثناء المدة المذكورة قد نظر فيه من قبل لجنة الانتخاب وجرى قيد وقبول أسماء الأشخاص الذين قدموا بالمدة القانونية أوراقهم المثبتة لاعتراضاتهم فصار من المقتضى إذًا المبادرة بانتخاب الاثني عشر -- - لعضوية المجلس البلدي وبناءً عليه سيصير قبول آراء المنتخبين بمدة عشرة أيام اعتبارًا من يوم الأربعاء الواقع في ١١ مارت سنة ٣١٤ إلى نهاية يوم الجمعة الواقع في ٢٠ من الشهر المذكور وذلك يوميًّا من الساعة الرابعة إلى الساعة السادسة ومن الساعة الثامنة إلى الساعة الحادية عشر عربية في مدة العشرة أيام المذكورة ما عدا يومي الجمعة فإن أوراق الانتخاب تقبل من الساعة الثامنة إلى الساعة الحادية عشرة فعلى أصحاب حق الانتخاب الحضور إلى مركز اللجنة في الدائرة البلدية لأجل إعطاء آرائهم الانتخابية حسب القانون في أيام محلاتهم المعينة كما هو مبين أعلاه. **وكيل رئيس بلدية بيروت**

من إدارة هذه الجريدة

إن جناب الفاضل السيد سليمان أفندي الحمار الكتبي في تونس هو وكيل جريدتنا (ثمرات الفنون) فيها فمن أرادها في تلك المدينة فليطلبها منه.

(عبد القادر قباني)

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة	فرنك	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد		١٥
في سائر الجهات	" " "	١٧
في أقطار الهند	" " "	٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بارسال حوالة إلى مديرها أو بارسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٦ ذي القعدة سنة ١٣١٥ — موافق ١٦ و٢٨ آذار سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

تقول المصادر الإنكليزية الأخيرة أن الروسية قد بالغت في نصح البلغار باجتناب كل ما يعكر صفو السلم العام وأن الدولة ما برحت تحشد الجيوش على الحدود دفعًا لما عسى أن يقع وهي تقول إن الروسية قد أجابت طلب الباب العالي وخفضت نحو نصف مليون ليرة مما طلبت دفعه من متأخرات الغرامة الروسية وقدره مليون ومائتا ألف ليرة فأصبح الآن سبعمائة ألف ليرة.

وتتحدث بعض النوادي السياسية بما يُرى من مسايرة الروسية في الوقت الحاضر للدولة ومجاملتها فيما يتعلق بالمسائل المعلقة. ويقال أن الباب العالي قرر ابتياع نحو خمسمائة حصان في البلاد الروسية مقابلة لرضاها بتخفيض مبلغ النصف مليون ليرة المتقدم ذكره.

أما من جهة كريت فقد أكدت الأنباء البرقية أن ألمانيا قد استرجعت جنودها نهائيًا من الجزيرة. وقد تضاربت الأقوال بالسبب الحامل لتلك الدولة على هذا الأمر فمن قائل أنه لمعارضتها بترشيح البرنس جورج مما لا تزال الروسية عاضدة له. وذهبت إحدى الجرائد واسمها «غزتة دي كولونيا» إلى أن عمل ألمانيا هذا يحمل على الظن بأن قد حانت الساعة التي تترك فيها هذه الدولة مزمارها وتخرج من حلقة الاتحاد الدولي كما قال وزير خارجيتها على وجه التشبيه والاستعارة إلى أن قالت: أما السبب في مغادرة الدارعة أولدنبرغ لمياه كريت مقلة جنود ألمانيا التي كانت نازلة بها مع سائر الجنود الدولية فهو أن الحكومة الألمانية لم يبق لها ولا سيما بعد تسوية مسألة الدين اليوناني مصالح كافية تحملها على مقاومة اتفاق الدول العظمى خصوصًا وأن توطيد دعائم النظام في تلك الجزيرة يحتاج استخدام جيوش عظيمة وإنفاق أموال طائلة مما لا تفكر الإمبراطورية الألمانية في بذل نصيبها منه ثم إنه من العدالة أن تترك للدول مهمة القيام بإنفاذ الوسائل التي تراها ضرورية نافعة والتصريحات التي فاه بها الوزير المشار إليه هي في غاية الصراحة والوضوح والإقناع وقد استحسنها الشعب الألماني بأسره ثم قالت: إذن فتسوية مشاكل كريت أصبحت منذ الآن فصاعدًا موكولة إلى الدول الثلاث - روسيا وفرنسا وإنكلترا - بيد أنه إذا كانت ألمانيا قد تركت هذه الدول وشأنها في الجزيرة فذلك لا يفيد أبدًا أنها انفصلت انفصالًا تامًا من الاتحاد الأوربي في مسائل الشرق. هذا ويقال أنه لما سئل وزير خارجية إيطاليا في مجلس النواب عن خطة حكومته في مسألة تعيين البرنس جورج قال: إنه قد طرأت صعوبات جمة في اختيار الهيئة الحاكمة في كريت فأدى الأمر إلى إطالة زمن المخابرات وفي خلال ذلك اقترحت الروسية ترشيح البرنس فسئلت إيطاليا إذ ذاك بصفة شبيهة بالرسمية عن رأيها به فأجابت بأنها لا تعارض فيه على شرط أن تصادق الدول العظمى كلها عليه ليكون اتفاقها ضمانًا للسلم العام مما هي ضالة إيطاليا في سياستها في مسائل الشرق الخطيرة غير أن الاتفاق لم يتم على ترشيح البرنس بالنظر إلى صعوبات طرأت ولا علاقة لإيطاليا بها ولم يقترح بعد ذلك تعيين حاكم آخر ولكن الدول دائبة في السعي للوصول إلى غايتها بروح المسالمة ولما كانت المخابرات لم تنته بعد فُرض علينا أن نقف موقف التحفظ اهـ.

***

يلوح من خلال الحوادث أن سلطة الإنكليز قد وهنت في مدينة بمباي إذ لم يعد في إمكانهم إجراء الأحكام الصحية كما كانوا يفعلون في الماضي فلذلك أعلن حاكم بمباي رسميًا إلغاء الكشف الصحي الذي يراد به البحث عن إصابات الطاعون بنوع أنه يترك لرؤساء الطوائف إبلاغ هذه الإصابات إلى رجال الحكومة.

وورد في رسالة برقية من بمباي بتاريخ ١٦ الجاري مؤداها أن أحد الغزاة قد قتل المستر جاليسفورد وكيل إنكلترا السياسي في بلوخستان ويقدرون أن التقديرات التي حددت وعدلت لميزانية الهند لعام ١٨٩٧-١٨٩٨ ستظهر عجزًا قدره خمسة ملايين و ٢٨٠ ألف ليرة ولكن تقديرات الميزانية التي تليها ستزيد - على قولهم - ٨٩٠ ألف ربية.

هذا وقد صرح اللورد جورج هميلتون وزير الهند مجيبًا على سؤال وجه إليه فقال: أنه لا يستطيع إعطاء تعليمات عن خطة الجيش الإنكليزي في الحدود الهندية في المستقبل ومع ذلك فإن الهند ستستمر على تأدية نفقات الدفاع عن الحدود.

***

أفادت أنباء بكين «عاصمة الصين» أن حكومتها قد عرضت أن تتنازل لروسيا عن مينا تاليانوان وأن تمنحها السكة الحديدية على شرط أن يبقى مرفأ «أرثور» تابعًا للصين.

ووردت رسالة برقية على يد شركة «روتر» تنبئُ بأن فرنسا طلبت أن لا تتخلى حكومة الصين عن أي قسم من الولايات الأربع وهي كوانتنغ وكوانفسي ويونان وكويشو وهي تطلب أيضًا إطالة السكة الحديدية من لنفشو إلى يونان وإنشاء مستودع للفحم في ليشو مما رفضته الحكومة الصينية بأجمعه.

ونشرت «التيمس» رسالة برقية وردتها من بكين مفادها أن مطالب فرنسا التي يقال أن الصين قد رضيت بها من شأنها أن تحول دون استيلاء إنكلترا على كولن مما اقترحت أمره على الصين ودون تمديد سكة حديد برمانيا إلى يونان. وقد شرحت تلك الجريدة هذا الخبر فقالت: إنه ربما كان من الضروري تفهيم حكومة الصين أنها لا تستطيع أن تبت الرأي مع دولة أخرى (غير إنكلترا) في مسائل تمسّ مباشرة بأملاك بريطانيا في الشرق الأقصى على أن أنباء بكين تفيد أن الخبر القائل بأن الصين قد أذعنت لمطالب فرنسا هو سابق أوانه فإن الحكومة الصينية قد رفضت هذه المطالب إلى الآن وقد صدرت في باريز مذكرة نصف رسمية أنكرت فرنسا فيها أن وكيلها في بكين قد هدد وأنذر بشان المطالب الفرنساوية ولا تزال المفاوضات متتابعة في باريز بين الموسيو هانوتو وزير الخارجية وبين معتمد الصين.

هذا وقد أجاب المستر كرزون وكيل خارجية إنكلترا في مجلس العموم السير اشميد برتلت أحد أعضاء المجلس على سؤال وجهه إليه فقال: إنه بعث يسأل معتمد إنكلترا عن حقيقة ما روته الجرائد من دخول الجنود الروسية إلى مقاطعة مندشوري في الصين كما صرح بأن الحكومة الإنكليزية لم يبلغها شيءٌ ما عن امتيازات خاصة منحتها الصين في مرفأ أرثور.

أما بشأن القرض الصيني فقد ورد في الأنباء البرقية أنه قد أصدر في مدينتي لندرا وبرلين فغطي في الأخيرة بزيادة عن مقداره أما في لندرا فلم يرد منها حتى الآن نبأ رسمي بهذا الشان.

***

ما برحت حكومة الترنسفال تلك الجمهورية الصغيرة الكائنة في سحيق أقطار المعمور تُرينا كل مدة من آثار العزم والحزم في المحافظة على حقوقها ما يدلّ على زيادة تنبهها واهتمامها الحقيقي بترقيها فقد ورد في رسالة برقية من برتيوريا عاصمة تلك الجمهورية مؤداها أنه توجد أسباب خطيرة تحمل على الظن بأن حكومة الترنسفال تنوي اغتنام فرصة مشاكل إنكلترا الحاضرة مع الدول الأوربية لتخلع عنها ربقة السلطة الإنكليزية وقد قال الموسيو كروجر رئيس تلك الجمهورية في عرض خطاب ألقاه في مجلس النواب أن الأهالي ينبغي أن يظلوا متحدين لأنه لا يقدر أحدٌ أن يتنبأ بما سوف يحدث من الأمور ثم صرح بأنه أجاب على تلغراف المستر تشامرلن وزير مستعمرات إنكلترا بشأن موضوع السيادة الإنكليزية على حكومته مما يستدل منه أن لبلاد الترنسفال حكومة مستقلة.

***

باتت إسبانيا الآن في مأمن من الأخطار والأهوال التي كانت محاطة بها بسبب انفجار الدارعة (مين) الأمركية إذ أسفر التحقيق عن براءتها من تبعة هذا الأمر كما أفادت الأنباء البرقية الواردة من مدريد بتاريخ ١٩ الجاري. على أن أنباء واشنطون بتاريخ ١٧ منه تفيد أن المستر ماكنلي رئيس جمهورية أمريكا عازم على إبقاء

تقرير اللجنة مكتومًا ريثما يحكم بملائمة الزمن لنشره وهو قد أفهم إسبانيا رسميًّا بأنه لا ينظر إلى ما قيل من أن الانفجار حدث في الخارج.

هذا وقد جاء في رسالة برقية من مدريد بتاريخ ١٨ الجاري مؤداها أنه حدث انفجار في معدن بحوض بلميز «مدينة قرطبة» فأحدث خسائر عظيمة في السكان والمكان وأُخرج من تحت الردم ستون جثة.

***

أخبار السودان

يستفاد من الأخبار الواردة من السودان أن الأمير محمودًا الذي ذكرنا فيما سلف تعيينه أميرًا على بربر قد تقدم إلى الشمال قاصدًا هذه المدينة في قوة عظيمة تقدّر على رواية قلم المخابرات بعشرة آلاف مقاتل.

وأن الدراويش المتقدمين لمهاجمة عساكر الحملة السودانية في عطبرة قد وصلوا يوم ١١ الجاري إلى نور بقرب عاليان وأن قنبلة من قنابلهم انفجرت على عسكري إنكليزي فأتلفت ذراعيه فبترتا.

كتب من مصر بتاريخ ٢١ الجاري أن السردار كتشنر باشا قد زحف أمس التاريخ من كنور قاصدًا مركز هودي الواقع على ضفة نهر عطبرة والمسافة بين المكانين ثمانية أميال. وقد شاع حدوث موقعة في شندي بين ثلاثة طوابير سودانية وبين الدراويش غير أن نظارة الحربية المصرية تنفي أيّ خبر بهذا المعنى لكنها ترجح حدوث موقعة في ذلك النهار.

وتفيد أخبار (روتر) الخصوصية - والعهدة عليها - إن الدراويش قد هاجموا يوم ٢١ الجاري بقيادة علي دقنة شقيق عثمان دقنة مركز الحملة في أدرامة فهزموا بعد أن قتل منهم ٢١ رجلًا و٩ خيول.

وأفادت أيضًا عن أخبار عطبرة بتاريخ ٢٣ أن طلائع الخيالة المصرية التقت بعد ظهر أمس التاريخ بفصيلة كبيرة من فرسان الدراويش على مسافة ١١ ميلًا من نهر عطبرة فنشب بين الفريقين قتال شديد بالأسنة والحراب فانهزم الدراويش وكانت المدفعية المصرية قد وصلت لنجدة الخيالة فأطلقت عدة قنابل في وسط الدراويش على مسافة ١٥٠٠ يرد «اليرد ٩١ سنتيمترًا» فحملتهم خسائر جسيمة أما العساكر المصرية فقتل منهم سبعة رجال وجرح ثمانية آخرون ثم رجعت الطلائع إلى معسكر رأس هودي قبل منتصف الليل ومعها الجرحى الذين توفي منهم واحد في صباح اليوم وآخر مصاب برصاصة في دماغه فلا ترجى له الحياة والستة الآخرون يتقدمون إلى الصحة أما ضباط الإنكليز فلم يجرح منهم أحد.

وكتب منها بتاريخه: لاقت فصيلة من فرسان الحملة بقيادة الكبتن كولصن جماعة من الدراويش وأصلتها نارًا حامية فانهزم الدراويش في جهة العطبرة مرتدين على الأعقاب فطاردتهم عساكر الحملة إلى بضعة أميال ولم تلتق بمعظم جيش الدراويش ولكن عندما وردت إلى المعسكر أخبار هذا القتال تقلد الجيش أسلحته بسرعة وزحف إلى ناحية زيريبة وهنالك اصطف للقتال معتقدًا أن لا بد من التقائه أخيرًا بجيش الأمير محمود وأن ستنشب معركة فاصلة وبعد أن ترتب الجيش سار نحو أربعة أميال منتظرًا أن يلاقي جيش الدراويش غير أنه بعد زمن قصير أتى أحد عشر رجلًا من الطلائع والجواسيس وأخبروا أن الدراويش قد ارتدوا إلى جهة العطبرة وأنهم لا ينوون مهاجمة جيش الحملة فأمر السردار إذ ذاك الجيش بالرجوع إلى مركز المعسكر في رأس هودي.

ذلك ما أفادته أخبار روتر الخصوصية أثبتناه على علّاته والعهدة عليها وقد أيدت أخبار مصر خبر المعركة الأولى إذ ورد فيها أن فصيلة من الفرسان المصريين التقت بجماعة من الدراويش عند نهر عطبرة واستلحم الفريقان فقتل من المصريين ثمانية وجرح سبعة وفرّ الدراويش منهزمين على خيولهم وفي اليوم التالي أي (٢٢ آذار) أنفذ السردار طابورًا من المشاة لتعزيز الخيالة فالتقوا بعد مسيرة ثلاثة أميال بفرقة تتألف من ٤٠٠ إلى ٥٠٠ درويش فنشب القتال بينهما وانهزم الدراويش بخسائر عظيمة فافتكر السردار إذ ذاك أن الدراويش عازمون على الهجوم فزحف بالجيش مسيرة ٣ أميال ولما لم يرَ لهم أثرًا عاد إلى معسكره.

أحوال الهند

كتب إلينا مكاتبنا الفاضل في سنغابور بتاريخ غرة شوال الماضي يقول:

إن لي صديقًا من قبائل حضرموت ومن حكامها له مدة في جهة الجاوه يتعاطى التجارة ويتردد إلى كلكته وكان وصوله منها قبل التاريخ بخمسة عشر يومًا فاستطلعت منه أخبار الهند فأجابني بما ملخصه قال:

طالما قرأت في بعض الجرائد المصرية عن الحرب في حدود الهند بين قبائل الأفريديين والإنكليز وإن آخر ذلك فوز الإنكليز على أولئك مما لا يتصور ولا يدخل في عقل إنسان من أولي الألباب ولتعلم أن الإنكليز لا طاقة لهم بالوصول إلى تلك الجهات أي بشاور وما حواليها ولا كابل إلا بقوة الأفريديين أنفسهم وليس بقوة رجال الإنكليز وتمويهاتهم في الجرائد المنسوبة لهم والخادمة لأفكارهم.

وأصل الأفريديين قبائل في نواحي مدينتي بشاور وكابل منهم نحو سبعمائة ألف ذوي جسارة مدربين على الحروب واقتحام الخطوب وقد كانوا في السابق قبائل لأمراء كابل ثم قامت العداوة بين هؤلاء الأمراء وبين يعقوب خان وأيوب خان وبسبب تلك العداوة قام الأفريديون وجاءوا بالإنكليز إلى تلك الجهات فاستولوا على كابل وما حواليها كما أتوا بيعقوب خان وأيوب خان المذكورين أسراء إلى الإنكليز أما الآن فواحدٌ منهما في «بشاور» والثاني في «رول قندي» مرتبًا لكل منهما عشرة آلاف ربية في الشهر فصار للإنكليز منذ ذلك الحين نفوذ على كابل وما حواليها ثم أسرعوا ونادوا بالأمير عبد الرّحمن أميرًا على كابل وبقي الأفريديون في أماكنهم ولهم رواتب من الإنكليز كلٌّ بقدره من ٥٠٠ ربية إلى ١٠٠٠ ولهم معرفة تامة بالنظام العسكري بأنواعها بحيث لم يكُ للإنكليز من العساكر إلا الرديف فقط وقد استمرت المودة بين الأفريديين والإنكليز إلى أن استولى هؤلاء منذ أمدٍ غير بعيد على الشترال التي هي بلدتهم ثم طغوا وقتلوا من الأفريديين نحو ثلاثة آلاف نفس وفضلًا عن ذلك فإن في الشترال جبلًا من الملح كان قد اتفق الأفريديون مع الإنكليز على أن يكون ثمن المن الواحد منه بربية إلا أن الإنكليز أبطلوا هذا الاتفاق وألزموا الأفريديين أن يبتاعوا المن الواحد من الملح بأربعة ربيات فقامت المشاحنات منذ ذلك الوقت بين الفريقين وأرسل الإنكليز فرقة من العساكر لتقوية الحدود في شترال فقامت القبائل معارضة في ذلك وقتلت الفرقة الإنكليزية عن بكرة أبيها واشتعلت نيران الحرب بينها وبين الإنكليز كما رأيت مما أسفرت النتيجة عن فوز القبائل وقبضت على جملة بلاد أصبح لها في يد الإنكليز نحو ثلاثين عامًا أما أخذ بشاور فلم يكن عن عجز من الأفريديين وإنما قرّ رأيهم على أن يمهلوا الإنكليز حتى يتقدم معسكره نحوهم فتهجم القبائل عليهم إذ ذاك هجمة واحدة.

أما حضرة الأمير عبد الرّحمن أمير الأفغان فقد احتل مساكن الأفريديين بثلاثين ألفًا من عسكره برضئ من هؤلاء ولما سأله حاكم الهند عن هذا الاحتلال أجابه إن قبائل الأفريديين أعداءٌ لي وأخشى غائلتهم والإنكليز قد طلبوا الصلح مع الأفريديين فأبوا وطلبوا منه أن يخلي لهم دلي ويقال إن للأمير يدًا خفية وصولة فائقة وقوة عظيمة ورجال الإنكليز يخشون مجاهرته ولا يزالون يلاطفونه مع أن في قلب كل واحد على صاحبه ما فيه وهم موجسون خيفة من أن يكون متفقًا مع الأفريديين ولا يمنعه من التظاهر إلا أخذ بشاور وهناك الطامة الكبرى على الإنكليز في جميع أطراف الهند. وجميع مسلمي الهند ووثنييها مقبلون نحو الأمير عبد الرّحمن وهيهات أن تنطفي تلك الفتنة إلى ما شاء الله. هذا ما أخبرنا ذلك الصديق بعثته إليكم ولكم الخيار في نشره ليطلع عليه قراء جريدتكم والسلام.

أخبار تساليا

زعمت «هافاس» عن أنباء أثينا بتاريخ ١٩ الجاري أن الكاهن دالبزيو اليوناني قد وجد مقتولًا في منزله وأن المتهمين بقتله هم بعض العساكر في غولس «فولو» من أعمال تساليا ثم ذكرت بتاريخ ٢١ منه أن الموسيو هانوتو وزير خارجية فرنسا قد بعث بتعليمات إلى أثينا والأستانة فيما يتعلق بمقتل هذا الكاهن.

- بعث حضرة دولتلو أدهم باشا القائد العام في الحدود اليونانية ومشير الجيش السلطاني في تساليا رسالة برقية إلى المابين الهمايوني يقول فيها إن صحة الجنود المظفرة على ما يرام من الجودة والاعتدال والحمد لله. أما المرضى من العساكر فقليلون جدًّا بالنسبة إلى الجيش.

أخبار اليونان

يؤخذ من أخبار البريد أن الحكومة اليونانية أصدرت إحصاء رسميًّا ذكرت فيه أن العساكر «وأكثرهم من الرديف» الذين اشتركوا في الحرب الأخيرة قد بلغ عددهم - على هذا القول - ٦٣،١٠٧ عساكر ما عدا جنود رديف يني شهر وترحالة الذين فقدت سجلاتهم فلم يُعرف عددهم - كذا - وأن عدد المتطوعين كان بالغصا ٨٢٢١ شخصًا منهم ٧٨٣٢ من خارج البلاد اليونانية والباقون وهم ٣٨٩ من داخلها - كذا -.

أما القتلى فقد كان عددهم على هذا الإحصاء ٦٩٨ منهم ٥٨٨ جنديًّا و٤١ جاويشًا و٦٩ ضابطًا.

وجاء في رسالة برقية من أثينا مؤداها أن كاردتزي وجيورجي اللذين أطلقا الرصاص على الملك جورج ملك اليونان قد استأنفا الحكم الذي صدر بإحالتهما على محكمة الجنايات فرفض استئنافهما. وقد ألقي القبض على أشخاص آخرين من أعضاء النادي المعادي للعائلة اليونانية المالكة.

وتفيد أنباء أثينا أن قد بُدد شمل ثلاثة مجتمعات سياسية وأقيمت الدعوى على أعضائها.

وورد منها أن الموسيو ستريت وزير مالية اليونان قد أعلن لمجلس النواب أنه قد تمهدت العقبات التي كانت قائمة في طريق إصدار القرض اليوناني.

(تاريخ)
(الحرب العثمانية اليونانية)
تابع لما قبله

ثم لم يمضِ بضعة أسابيع على إخماد نيران الفتن والعصيان الأرمني في صاسون الذي أودى بحياة نحو ٢٦٠ نفسًا من الأشقياء حتى قامت جنود الدعوة بالفظائع في كافة أنحاء الممالك الأوربية والأمريكية ينشرون أخبارًا لا أصل لها ولا أساس وكان معظم هذا النداء المفترى في البلاد الإنكليزية حبًّا برواج سوق الزور والبهتان فيها ضد المسلمين وكلما طال باع أرباب الجرائد في الاختلاقات والأراجيف راجت سوقها وأقبل الشعب عليها فاشتد بذلك ساعد الباطل بعضد ناشريه وظهر للعالم ضعف عقل المتشوقين لدراسة الأكاذيب وبأن جهلهم لتصديقهم المفتريات ولتنافسهم في مساعدة المفسدين وطاب الزمان لأصحاب تلكم الجرائد الساقطة المبدأ تربح تجارتهم الكاسدة في غير هذه البلاد التي أصبح أهلوها لا يبالون بما ينشأ عن أعمالهم من المضار والخسار.

وكان المحرك لهذه النهضة العدائية ضد الدولة العثمانية واقفًا بالمرصاد فرحًا مسرورًا بعملنا هذا العدائي إذ جاء وفق مرامه وكنا نراه من الجهة الأخرى ساخرًا بنا لعدم تروينا وتهورنا فإننا لو سبرنا غور الحوادث بأمانة منذ بداية نشأتها لبان لنا أن الناشرين لكلمة (الفظائع) هم الأرمن القاطنون في البلاد الروسية على الحدود العثمانية وقد أقبلت جرائدنا بكل ارتياح على نشر تلك المفتريات حبًّا بجمع الأموال لتهافت الأمة (الإنكليزية) على شراء القول الزور ولا يخفى أنه قد كان في ولاية أرضروم وفي كافة أنحاء المملكة العثمانية أناس كثيرون من مفسدي الأرمن كان دأبهم العيث بالفساد. لا يخفى أن من تدبر نهضتنا العدائية ضد الدولة العثمانية أدرك بالبداهة أنها نهضة حرب صليبية وهي أشبه بالحوادث البلغارية سنة ١٨٧٨ التي اخترعتها روسيا لإبعاد إنكلترا عن الدولة العثمانية. وكان البرنس لوبانوف هو المدير لحركات السياسة الروسية سنة ١٨٩٥ وهو

من أعظم الساسة الروسيين دهاءً وأشدهم حرصًا على تتبع دستورهم الأمر ببذل الجهد وراء ما يعود بالاستيلاء على بعض المدن العظمى التي هي نقطة السياسة الروسية والمحور التي يدور عليه رحاها منذ أمدٍ بعيدٍ ولقد تمسك لأجل غايته هذه بحبلين يشد في الأول من جهة الاستيلاء على ما تقدم ذكره آنفًا إذا ساعدت حوادث الدهر وفي الثاني من جهة إلزام الدولة بالاتكال على روسية فتفوز كذلك فوزًا عظيمًا وقد كان عمل هاته الدولة في ابتداء الحوادث الأرمنية من طريق الحبل الأول وحيث لم تفز بسبب ما أبداه إمبراطور ألمانيا من الحذر في سياسة عمدت إلى الحبل الثاني فتمسكت به وتمكنت من إبعاد الشعب الإنكليزي عن الدولة العثمانية وأقنعت جلالة السلطان وأمته بأن الإنكليز هم الأعداء الألداء للدولة ومليكها. كل ذلك سرى سره بواسطة سفير روسيا الموسيو لوبانوف العامل بمشورة دهاة الساسة في بطرسبرج وكان السير فيليب كري سفيرنا في الأستانة آلة تنتج ثمرة تدابيرهم ومعهم الموسيو كمبون (سفير فرنسا) يقلبون سفيرنا كيف شاؤوا.

ومما زاد في الطنبور نغمة بل نغمات هو أنه بينما كان سفيرنا تائهًا في بيداء السياسة الروسية إذ شرع يطلب بإلحاح وهو في هذه الحالة الحرجة يفحص عن حادثة عصاة صاسون وذلك في شهر تموز من عام ١٨٩٥ وإذ كان آخذًا بعمله هذا مشددًا النكير به قام البرنس لوبانوف بسياسة عضد اللورد سالسبوري ونادى على رؤوس الأشهاد أن روسية لا تسمح لأحد قط بأن يتداخل بشؤون الدولة العثمانية ومن يفعل ذلك يكن قصده إشهار الحرب على روسية مع أنه نودي سرًّا وعلانية قبل ذلك بزمن يسير أن كلًّا من روسية وفرنسا وإنكلترا متفقات على طلب تنفيذ الإصلاحات التي وضعها السير فيليب كري (سفير إنكلترا) وهي في الحقيقة إصلاحات لا تثمر إلا الخطوب ولا تأتي إلا باشتداد الكروب لحيفها بحقوق المسلمين إذ تجعل الملايين منهم تحت سيطرة بعض مئات من مواطنيهم الأرمن الموجودين في آسيا الصغرى فاستاء المسلمون من ذلك أي استياء فأكبر عليهم الأمر أي إكبار وبان لهم إذ ذاك أن الدولة الإنكليزية لا تعمل إلا بما فيه الضرر بهم خاصة. ولما كان هذا هو حال الدول الأوربية جمعاء مما يشجع مفسدي الأرمن المتمردين في البلاد بعث إلى ما حدث من الضغط على الأرمن بيد قوية من حديد في مدة الأشهر الثلاثة من آخر عام ١٨٩٥ وعقب ذلك الضغط مناداة روسية بأنها تبعث بأسطولها إلى الدردنيل لمقاومة الأسطول الإنكليزي إذا رامت عبوره فهل يخفى الناقد البصير ما في ذلك كله من الأحاجي كلا: --- يا ترى أخذت روسيا على عاتقها معاضدة عثمانية، قل لأنها لا تود إجراء الإصلاحات الحقيقية في البلاد العثمانية إذ أكره شيء عليها هو نجاحها وتقدمها في الحضارة والعمران ودوام الفساد فيها لمما يهمها كثيرًا كما أنها تود دخول الإنكليز في معترك إنهاء المسألة الشرقية التي هي الطامة الكبرى لكنها لا تود أحدًا غيرها يقضي بكيفية إنهاء هذه المسألة وهذا الذي بعثها على مقاومة تقدم العمارة الإنكليزية من مياه الدردنيل خيفة من فقدان ما تمني به نفسها.

ولله در الساسة الألمانيين فإنهم قد حفظوا سلام أوربا مدة هذه السنوات الثلاث ولولا تدبرهم عواقب الأمور لرأيت شرر الحروب الأوربية متطايرة في كل الأنحاء ومع هذا كله فقد كثر استهزاء الإنكليز بسياستهم ولكن ما العمل بإصلاح قوم لا يعقلون.

ولكي نعرف مقام سياسة الألمان في الشرق --- علينا العود إلى الزمن الذي مات فيه قيصر الروس سنة ١٨٩٤ حيث قامت جرائدنا الإنكليزية إذ ذاك تتكهن عن الاتحاد الروسي الإنكليزي ومنافعه مما زاد هذا الادعاء الباطل بهرجة ما لقيه ولي عهد الإنكليز من حسن الاستقبال في بطرسبرج --- عُدّ بمثابة باكورة ذلك الاتحاد القاضي بإقامة روسيا مقام ألمانيا والمخوّل الحق للإنكليز والروس --- كل المشاكل في أوربا وآسيا إلى غير ذلك --- الأحلام والأوهام التي زادت الألمان حذرًا على حذر من سوء العواقب وشؤم المنقلب خصوصًا --- رأت خضوع سفيرنا «الإنكليزي» في الأستانة لأوامر سفارتي روسيا وفرنسا. **الباقي للآتي**

(محلية)

سمعنا بمزيد الارتياح والامتنان حسن الثناء على حضرة سعادتلو فصيح بك أفندي مكتوبي الولاية الموصل من قبل حضرة ملجأ الولاية الجليلة للمناظرة على الانتخابات البلدية لما يبديه من النزاهة والتدقيق مما يمنع المداخلات ويستدعي الرضا العالي.

وقد نشرنا ونشرت الجرائد المحلية ما يذكر الأهالي لأن يختاروا لهذه الخدمة الوطنية من توفرت فيهم اللياقة والأهلية للقيام بخدمة البلدة والبلدية ونذكر الآن أن لجنة الانتخاب قد حافظت على سلامة الانتخاب من كل عمل غير مشروع والأمل أن يراعي الأهلون مصلحة بلدتهم بانتخاب من توفرت فيهم صفات المعرفة والأمانة والصدق والاستقامة.

✸

قالت جريدة الولاية ما نصه: - «إن من أهم الأمور التي ينبغي على الدوائر البلدية هي أن تستوفي في الأوقات المعينة ما يدخل في موازنتها من الواردات مقننة كانت أو غير مقننة ليتسنى لها دائمًا القيام تحت ظل الحضرة العليَّة السلطانية بما يتحتم عليها عمله من الأمور المهمة كالتنظيمات والتنظيفات والتزيينات. بيد أن دائرة البلدية في الثغر ليست ناهجة هذا المنهج فترى قسمًا عظيمًا من وارداتها في الأعوام الماضية لم يزل بسبب عدم المطالبة باقيًا في ذمة بعض الملتزمين وغيرهم حتى تعسر تدريجًا أمر استيفائه وتراكمت عليها الديون الكثيرة التي تعاني الآن المشاكل والصعوبات في أمر تسديدها. ولما بلغ ذلك مسامع حضرة ملاذ الولاية العالي شكل لجنة خاصة بقرار من مجلس إدارة الولاية عهد إليها بتنظيم دفتر في مفردات ما للدائرة البلدية من المطاليب وذلك لتخفيف ما تعانيه من الضرورة بسبب ما عليها من الديون ورغبة في سرعة استيفاء مطاليبها من المديونين بوجه قانوني ومنعًا من تكرر حدوث مثل هذا التسيب والتكاسل المغايرين لأحكام القانون» اهـ.

✸

يقال أنه تقرر إنشاء سكة حديدية حربية في الدردنيل من رودوستو إلى غاليبولي وذلك على إثر مقابلة الملحق الألماني العسكري في سفارة ألمانيا بالأستانة مقابلة خاصة للحضرة السلطانية ويروى أن هذا الخط سينشأ على يد ماليين ألمانيين.

✸

عاد صباح اليوم «الاثنين» إلى دمشق العلّامة المحقق صاحب السيادة والفضيلة السيد أحمد بن محيي الدين الحسني الجزائري فودعه الآل والأصدقاء بالإكرام.

وعاد أيضًا العالم اللوذعي الفاضل الشيخ جمال الدين أفندي القاسمي صحبتهما السلامة.

✸

قدم من دمشق العالمان الفاضلان الشيخ أبو الخير أفندي الأسطواني وأخيه الشيخ حسن أفندي بقصد التوجه للأقطار الحجازية المباركة وغدًا يسافران إليها رافقتهما السلامة.

✸

يزايلنا غدًا بالسلامة إلى الديار الحجازية المباركة عدد وافر من حجاج بيت الله الحرام بينهم العالمان الفاضلان الشيخ رجب أفندي جمال الدين والشيخ يوسف أفندي علايا كتب الله السلامة على جميع الحجاج الكرام وأعادهم إلى أوطانهم سالمين فائزين غانمين بمنّه وإحسانه.

✸

ذكرت جريدة الولاية أن قد عين كامل أفندي أبي النصر مأمور نفوس صهيون مأمورًا لدائرة الجوازات «البسابور» في بيروت وخلفه في صهيون عثمان أفندي موسى وكيل مدير ناحية طرطوس وعين رفعتلو خليل أفندي شكري مدير ناحية حذور سابقًا مديرًا لناحية طرطوس.

✸

وافى الثغر أصيل الجمعة الماضي من صربا (لبنان) البطريرك بطرس الجريجيري البطريرك الجديد لطائفة الروم الكاثوليك فهرع لاستقباله وجهاء الطائفة وأعيانها وأدباؤها وانطلق توًّا إلى الكنيسة حيث ألقى خطابًا استهله بالدعاء للحضرة السلطانية مبينًا فيه فوائد المحبة والإلفة محرضًا على التمسك بهما والتعلق بأذيال السدة الملوكية ثم بعد ذلك سار إلى المدرسة البطريركية المعدة لنزوله فاحسن عمدتها وفادته وازدانت المدرسة بمئات من المصابيح إكرامًا لقدومه.

✸

ذكرت جريدة «ترجمان حقيقت» أن ثلاثة من أهالي تساليا قد يمموا الأستانة العليَّة وتشرفوا بالدين الإسلامي المبين فصدرت الإرادة السنية بتعيين أحدهم جاويشًا بالمعية السنية وباستخدام الآخرين في الخزينة الخاصة السلطانية.

✸

يستفاد من جرائد الأستانة أن مجلس الصحة قد اجتمع فيها اجتماعًا عظيمًا تحت رياسة حضرة دولتلو توفيق باشا وقرر منع دخول الهنود إلى البلاد العثمانية كافة وذلك بالنظر لاشتداد الطاعون في بمباي.

✸

لدينا رسالة من حماه يثني كاتبها فيها الثناء المستطاب على جناب رفعتلو خليل أفندي مدير المكتب الإعدادي في تلك البلدة ذاكرًا ما له من الهمم والغيرة في أمر نجاح المكتب وفلاحه طبقًا للرضا العالي ناهجًا في ذلك منهج سلفه رفعتلو عبدالحليم أفندي الذي أخلد في المكتب المذكور جميل الذكر هذا فضلًا عما اختص الله جناب المدير خليل أفندي من حسن الصفات والخصائل الحميدة مما يستلفت المكاتب إليه أنظار أولياء الأمور تقديرًا لحسن خدمته وتنشيطًا له ولأمثاله وقد اكتفينا بهذه الأسطر عن بقية الرسالة التي يحول ضيق المقام عن نشرها برمتها فمعذرة إلى جناب كاتبها الفاضل.

✸

انتهت إلينا قصيدة غراء مدبجة بيراع الفاضل ذكي أفندي رزق الله مدير جريدة الوظيفة بمصر يهنئُ بها حضرة البرنس جميل باشا طوسون من العائلة الخديوية بالمداليتين الذهبية والفضية المهداتين إليه من لدن الحضرة العليَّة السلطانية مطلعها:

وساما فخار من لُجين وعسجد
بمثلهما يرقى العلى كلّ أمجد

ومنها:

فصدر «جميل» للوسامات زينة
وفضل «جميل» خير فضل موطد
حباك أمير المؤمنين هدية
وسامين فاقا بالبها ضوء فرقد

✸

بعث مكاتب التيمس في أثينا بتاريخ ١١ آذار يقول: إن الذين هاجروا من جزيرة كريت إلى البلاد اليونانية قد أصبحوا في فقر مدقع وحالة تعيسة جدًّا وقد تذاكر مجلس النواب اليوناني في أمرهم إذ أصبحوا عبئًا ثقيلًا على عاتق الحكومة اليونانية فإنها تقدم يوميًّا إلى اثني عشر ألفًا منهم ما يتعيشون به من الخبز وفضلًا عن ذلك فقد أصيب جلهم بالأمراض حتى بلغت الوفيات منهم يوميًّا في بيره (اليونان) عشرين نفسًا.

✸

«مدارج النجاح لنجاة الأرواح» - رسالة في الفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه مهمشة ببعض حواش على مذهب الإمام الأعظم محمَّد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه نظم عقدها جناب الأديب الشيخ أحمد أفندي خضر القبطاني الشهير بالمحمصاني أحد طلبة العلم في بيروت متخذًا فيها طريقة السؤال والجواب ليسهل اقتناؤها على الطلاب في نحو ثمانين صحيفة بقطع الربع والرسالة مطبوعة طبعة ثانية بحرف جميل فنشكر للمؤلف حسن سعيه واهتمامه بهذا الأثر ونحض أبناء المدارس على اقتنائه.

✸

«المنار» - جريدة علمية أدبية سياسية صدرت في مصر لمنشئها الكاتب الأديب السيد محمَّد رشيد أفندي الرضي ومديرها الأديب عبد الحليم حلمي أفندي مراد وقد جاءنا العدد الأول منها فإذا هو طافح بالمقالات الأدبية والسياسية وقيمة اشتراكها ٥٠ قرشًا أميريًّا في السنة فنرحب برفيقتنا «المنار» ونرجو لها النجاح والإقبال.

✸

توفي أمس كبير قومه المأسوف عليه أحد وجهاء البلدة بشارة أفندي الخوري الشهير بمواساة الفقراء وخدمة الإنسانية وله من العمر تسع وخمسون سنة فعظم أسف القوم عليه وتسارعوا إلى منزله يشاطرون عائلته الأسى والأسف وقد احتفل قبيل ظهر اليوم بدفنه احتفالًا حافلًا جدًّا سار فيه الوجهاء وخلق كثير من الأهالي يتقدم الجميع عساكر الجندرمة والبوليس وجاويشية البلدية ويسقجية القناصل وتلامذة المدارس ينشدون ما للفقيد

من الأيادي البيضاء عليها إلى أن واروه جدثه مأسوفًا عليه فنعزي عائلته والإنسانية بفقده ونرجو لهم الصبر والسلوان.

إن جناب الفاضل السيد سليمان أفندي الحمار الكتبي في تونس هو وكيل جريدتنا (ثمرات الفنون) فيها فمن أرادها في تلك المدينة فليطلبها منه.

المونورايل

اسم خط حديدي زراعي مفرد نقال لمخترعه وصاحب امتيازه حضرة أمين بك عزمي بالإسكندرية ويستفاد من الكراسة التي وردتنا بهذا الشان أن هذا الخط هو عبارة عن قضبان حديدية تمد على وجه الأرض في الحالة التي تكون عليها دون حاجة لتمهيدها ورصفها وتعديلها إذ يمد في الجبال والوديان على حد سواء ويرفع ويوضع في أي وقت يراد بلا مشقة ولا عناء لأنه لا يغرس في الأرض. وتسير عرباته على قضيب واحد وبعبارة أوضح على دولاب واحد وتمد القضبان الواحد بعد الآخر بلا شد ولا ربط بل بواسطة طاسات تصل القضيب بالآخر بكل سهولة بحيث يمكن مد ٥٠٠ متر منها في أقل من ساعتين. وفي الكراس عدة رسوم من العربات على الخطوط التي قيل أنها جربت في كثير من أراضي مصر فجاءت على وفق المرام فضلًا عن الاقتصاد في الوقت والمال أما الوكيل العالم لها فهو الأديب إدوارد أفندي جدي صاحب مجلة الثريا بمصر ولعلّ بعض أرباب الأراضي الواسعة في بلادنا هذه يستحضرون نموذجًا من هذه الخطوط حبًّا بتعميم الفائدة.

مراسلات

سنغابور في شوال سنة ٣١٥

لحضرة مكاتبنا الفاضل بها

منذ أسبوعين حضر إلى هنا «سنغابور» أحد السادة العلويين ومن عمد تجار بتاوى وأخبر أن سعادة محمَّد كامل بك شهبندر الدولة العليَّة في بتاوى قد أدب في بيته ليلة الاحتفال بذكرى عيد المولد السلطاني مأدبة عظيمة دعا إليها نخبة من السادة والأعيان وجملة من أرباب الحكومة الهولندية وكان البيت مزدانًا بأنواع الأنوار والرياحين والأعلام العثمانية تخفق فوقه واجتمع تحت الدار من الخلائق ما لا يحصي عدده إلا خالقهم وكلهم كانوا ضيوفًا فجلس السادة والأعيان في صدر المكان ثم الفرنج من بعدهم وعلى رؤوسهم الطرابيش الحمر إكرامًا للمقام وبعد الانتهاء من الطعام قام حضرة شيخ المسلمين بذاك الصقع وقام الحاضرون جميعهم من مسلمين وغير مسلمين وبسطوا أكف الضراعة بالدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم مؤيدًا منصورًا. ويقال أن جناب الشهبندر المومأ إليه مجتهد في جمع الإعانة من مسلمي الجاوه والمأمول أن يحصل على يديه الخير والنجاح وفّقه الله لما يحبه ويرضاه.

دمشق الشام في ٢٤ مارت سنة ٣١٤

نثني بلسان جريدتكم الغراء ثناءً جميلًا على جناب الدكتور النطاسي محمَّد حسن أفندي حمادة فقد أجرى من عمليات الكتركتا (الماء الزرقاء) وغيرها ما يستجلب الشكر والافتخار وقد شاهدت بمرأى العين عدة عمليات أجراها بكل دقة وحذاقة وأسفرت عن النجاح التام ولله الحمد وآخر ما شاهدت له عملية عين امرأة مصابة بذاك المرض وما كانت تبصر فيها قط حتى أعيا الأطباء أمرها فبصرت بحول الله تعالى وقوّته والواقفين حولها بعد نحو نصف ساعة من العملية الجراحية التي أجراها لها ولما كانت المرأة فقيرة جدًّا لا تملك شروى نقير أخذها إلى بيته لتمريضها آكلة شاربة جزاه الله تعالى خيرًا ولا زال موفقًا لكل خير. **س - ش**

أخبار الجهات

مصر

(الكسوة الشريفة)

اتصل بنا من أخبار القاهرة أن الاحتفال بنقل الكسوة الشريفة في ميدان القلعة كان غايةً في الإجلال والإكرام حضره الجناب الخديوي ودولة الغازي مختار باشا وحضرات العلماء والكبراء والنظار والوجهاء والأعيان فطاف أمير الحج بالجمل ثلاثًا ثم سلم زمامه للجناب الخديوي فقبله وقبله بعده العلماء والنظار على العادة المألوفة ثم سار الموكب بين العساكر والموسيقى وإطلاق المدافع فالله نسأل أن يعيد أمثال هذا الموسم الجليل على حضرة مولانا الخليفة الأعظم وعلى جميع المسلمين أعوامًا عديدة بالخير والبركات واليمن والإسعاد.

- ورد في أخبار مصر أنه قد احتفل أخيرًا بافتتاح الرواق العباسي الذي كان قد أمر الجناب الخديوي عباس حلمي باشا بإشادته في الجامع الأزهر وذلك بحضور فخامته ودولة الغازي مختار باشا وحضرات العلماء الكبراء وقد تفقد الجناب الخديوي الطبقة العليا من هذا الرواق وأهم ما فيها إجزائية وغرفة للطبيب لا يوجد سواهما في سائر أروقة الأزهر. أما البناء فعلى غاية من الجودة والجمال منقولة هندسته عن الطرز القديم.

- يسافر البرنس محمَّد علي باشا شقيق الجناب الخديوي في هذا الصيف إلى تونس والجزائر فإسبانيا ويسافر أكثر أمراء العائلة الخديوية وأميراتها إلى الأستانة العليَّة.

دمشق الشام

قالت جريدة الشام الغراء أنه بمساعي حضرة ملاذ ولاية سورية الجليلة أعدت المرتبات الحجازية البالغة أربعين ألف ليرة وكسرًا بمدة قريبة مع ما اقتصد من الفضلات البالغة نحو ثلاثمائة ألف قرش. أما الركب فقد سار يوم ٢٩ الماضي قاصدًا الأقطار المباركة صحبته السلامة واليمن.

- يمم دمشق رفعتلو رضا بك البيناباشي من حجاب الحضرة السلطانية حاملًا المنشور السلطاني الصادر بتوجيه رتبة المشيرية الجليلة التي كانت قد وجهت منذ سنتين على حضرة دولتلو عبد الله باشا مشير الجيش السلطاني الخامس فاحتفل بتلاوته في يوم مشهود تقدمت فيه الدعوات الخيرية للحضرة السلطانية.

طرابلس الشام

من أخبار طرابلس الغراء أنه وصلها الكولونل كولونجون رئيس اللجنة الحربية الفرنساوية قاصدًا حمص فحماه فأورفة وربما يعرض على بغداد لشراء خيول عربية وقد زار سعادة متصرف اللواء مصحوبًا بقنصل فرنسا مظهرًا مزيد الممنونية مما صادفه في سياحته بالبلاد العثمانية من الضبط والربط والمحافظة التامة في جميع الجهات ثم سافر إلى حمص.

حلب

من أخبار حلب الرسمية أنه في نحو الساعة الخامسة والدقيقة ٤٥ من ليلة الأحد غرة آذار الجاري حسابًا شرقيًّا حدث بها زلزال عنيف لكنه لم ينشأ عنه ولله الحمد ضرر لا في السكان ولا في المكان.

وقد شعر بهذا الزلزال في الوقت نفسه في أورفة ومرعش وعينتاب وكلز وإسكندرونة وبيلان والجسر وإدلب وبيره جك والباب والزيتون والبستان وأرسوز ولم يحدث عن ذلك ولله الحمد ضرر ما.

حوادث سياسية

روسيا واليابان

زعم مكاتب (الستندارد) في برلين أن قد أمر القيصر بزيادة الجيش الروسي في شرقي آسيا إلى نحو ٧٠ ألف رجل تأهبًا لمنازلة اليابان إذا بدت منها معارضة لروسيا وأن هذه الزيادة تستغرق مدة من الزمن تجتنب روسيا في خلالها كل إشكال وأن اتفاق روسيا وفرنسا وألمانيا على إجبار اليابان بإخلاء (واي هاي واي) بعد أن تدفع لها الصين غرامة الحرب لا يزال مشكوكًا في أمره.

إنكلترا

كتب من لندرا أن المستر رتشي وزير النافعة والتجارة لدى إنكلترا قد خطب في خلال مأدبة أقيمت له فاعترف بأنه توجد أسباب عظيمة تحمل على القلق من نحو الحالة السياسية في البلاد الخارجية ولكنه قال إنه يعتقد بأن كل المشاكل سواءً في الصين أو في غربي أفريقية ستحل بطريقة ودية.

الروسية وكوريا

قالت جريدة الميساجه الرسمية أن الروسية تكف عن تدخلها الشديد في شؤون كوريا مؤملة أن تقدر هذه البلاد على حكم نفسها بنفسها ولكن إذا تعرض استقلالها لمواقع الخطر تعمد روسيا إلى حماية حقوقها ومصالحها الخاصة ويروى أن روسيا ستمنع اليابان من بث نفوذها وسطوتها في كوريا.

إنكلترا في أفريقية

كتب من زنجبار بتاريخ ٢٠ الجاري أن الأخبار الأخيرة الواردة من أوغنده تفيد أنه لم تحدث فيها معركة جديدة بين الثائرين من السودانيين وجنود الحملة الإنكليزية وأن الثائرين قد ساروا إلى أنيورو كما أن الماجور مكدونالد قائد الحملة سافر إلى تلك الناحية ليفائجهم فيها وقد وصلت الآن بعض الجنود الهندية إلى منكو والآخرون نازلون بجوار بحيرة رودلف.

الفرنسيس في مدغسكر

كتب من تناناريف (عاصمة مدغسكر) إن الفرنسيس قد دحروا أربعمائة رجل من قبيلة الساكالاف كانوا قد هجموا عليهم وأن تسكين هذه الجزيرة يعتبر كأنه عملٌ قد انتهى.

متفرقات

ذكر المستر غوشن وزير بحرية إنكلترا خلال الجدال الذي جرى في مجلس العموم -- - ميزانية وزارة البحرية الإنكليزية أن ثماني --- بين دوارع وطرادات وثماني سفن نسافة --- الآن في معامل السفن الإنكليزية لحساب --- ومنها اثنتان لحكومة الصين.

جاء في رسالة برقية من بكين عاصمة الصين مفادها أن الرعاع الصينيين هاجموا البعثة --- الأمريكية في شنكنغ فأهين معاونو --- الوطنيون وقتل واحد منهم مما لا ندري - -- تطلب أميركا غدًا ترضيةً لها عن هذه --- وأي بلاد تريد أخذها تلقاء ذلك.

كتب من واشنطون (أميركا) --- عرض لدار الندوة مشروع قانون بزيادة --- إلى ١٠٣ آلاف رجل.

✷

شجرة جديدة

إن رجلًا إنكليزيًّا يدعى أدولف اكتشف في ولاية الكونغو (أفريقية) سنة --- شجرة علوها ستة أمتار ومن عجيب أمرها --- أغصان لها وهي تحمل في جذعها أزرارًا --- على مادة تقوم مقام القطن وورقها يشابه --- التين وقد أعطى المكتشف المذكور بزرًا --- زراع أمركاني فبذره في بلاده واجتنى منه --- وافرة وقد عدل أن غلتها تزيد على غلة القطن --- أربعين في المئة.

ولهذه الشجرة فائدة غيرها وهي أنه --- استخراج خيوط من قشرها تستخدم في المنسوجات ولا شك أن الأمركان المشهورين بإتقان --- يبادرون إلى تعميم زراعة هذه الشجرة في --- ولنا وطيد الأمل أن يبحث أبناء البلاد --- في تلك الأقطار عن هذه الشجرة ويبعثوا --- وطنهم بكمية من بزرها لأجل اختبارها. **«الروضة»**

(عبد القادر قباني)

العدد ١١٧٥ — السنة الرابعة والعشرون

(ثمن ثمرات الفنون)

	فرنك
بيروت ولبنان عن سنة واحدة	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات " " "	١٧
في أقطار الهند " " "	٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون ١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٣ ذي القعدة سنة ١٣١٥ — موافق ٢٣ آذار ش و ٤ نيسان غ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

أفادت الأنباء البرقية أن الباب العالي قد بعث أخيرًا بمذكرة إلى الدول اقترح فيها تعيين قره تيودوري باشا حاكمًا على جزيرة كريت. وتقول جرائد البريد أن أعيان مسلمي الجزيرة قد رفعوا عريضة إلى الحضرة السلطانية بالنيابة عن ستين ألف مسلم من أهاليها ذكروا فيها حالة الفوضى الضاربة أطنابها في الجزيرة منذ عامين نُهبت في خلالها أراضي المسلمين ومنازلهم وسائر مقتنياتهم وأن الثائرين لم يدعوا فرصة تسنح بقتلهم إلا بادروا باغتنامها تشفيًا وانتقامًا إلى أن قالوا: «وإذا لم يستتب الأمن عندنا قبل فصل الربيع قُضي علينا جوعًا إذ لم يبق لنا أملاك في داخلية الجزيرة ولا حيث نحن مقيمون. وتعيين البرنس جورج هو كناية عن تعمد مَن نريد تعيينه استئصال شأفتنا ونحن قوم نؤثر الفناء على الإقامة تحت حكمه إلى آخر ما ذكروه.

هذا ويقال أن مجلس الوكلاء الخاص قد اجتمع ثلاث مرات متوالية اجتماعًا غير عادي في قصر يلديز السلطاني وتذاكر بشأن الجلاء عن تساليا وطلب روسية أداء متأخرات الغرامة فأقرّ على أن الجلاء ينبغي تأخيره ما أمكن وعلى أداء المتأخرات كلها تخلصًا من إلحاح روسية في كل وقت بدفعها. وتقول المصادر الإنكليزية أن المخابرة دائرة بين الباب العالي وبين سفارة روسية بشأن وفاء هذه المتأخرات بتخصيص قسم من أعشار المواشي وكانت السفارة طلبت أداءها من أموال الغرامة اليونانية غير أن شركة (روتر) تقول إن القيصر قد رضي بدفعها كما تود الدولة.

أما بشأن البلغار فإن حالتها آخذة بالتحسن آنًا فآنًا وتؤكد المحافل الرسمية أن العلائق الودية بين الأستانة وصوفية لم يكدر صفوها أمر من الأمور وأن القيصر وإمبراطور النمسا يسعيان سواءً في الأستانة أو في صوفية وراء بذل كل جهد في حفظ السكينة والراحة في حدود البلادين. ومع ذلك فإن بعض الجرائد البلغارية ما برحت تندد بإجراءات الشرطة العثمانية في اسكوب موجسة خيفة من استمرار حشد الجيوش العثمانية على الحدود مع ما يلزمها من المهمات والذخائر الحربية. ومما روي عن أخبار الأستانة أن اللجنة العسكرية المنعقدة في صرح يلديز قد أتمت أعمالها وقررت استدعاء الجنود التي يتألف منها ------- الرابع وأن ناظر الحربية قد أوعز إلى من يلزم بمشترى الخيول اللازمة. على أن الأخبار الأخيرة تفيد أن الاتفاق قد تمّ بين حضرة الصدر الأعظم ووكيل البلغار في الأستانة على أن تنشر الجرائد البلغارية ما يفند أقوال القائلين بضرورة أسباب للخلاف بين الدولة والبلغار.

لم يبق ريب في أن روسيا قد فازت بمطالبها كلها من الصين فقد نشرت جريدة «التيمس» رسالة برقية من بكين مؤرخة في ٢٤ آذار الماضي مفادها أن الصين قد رضيت أمس التاريخ بمطالب روسيا كلها وهي التنازل لها بالإيجار عن مرفأ (أرثور) إلى مدة ٢٥ سنة لتجعلها قاعدة بحرية حصينة والتنازل بالإيجار عن تاليانوان بشروط مشابهة لتجعلها مبنًا حرًّا مع تخويلها الحق بإنشاء استحكامات فيها وبمد سكة حديدية من بتونا إلى تاليانوان وإلى مرفأ أرثور.

وقد أنكر هذا الخبر بادئ بدء المستر كرزون وكيل خارجية إنكلترا بيد أن الأنباء الأخيرة أيدته إذ وردت رسالة برقية من بطرسبرج بتاريخ ٢٩ من الشهر المذكور مغزاها أن الكونت مورافيف وزير خارجية روسيا قد بعث بمنشور إلى الدول يبلغها به أن الصين قد تنازلت لروسيا بالإيجار عن مرفأ أرثور وتاليانوان مع الأراضي المحاذية لها «غير أنه لم يذكر المدة» وأن تاليانوان سوف تفتح في وجه التجارة الأجنبية وسفن جميع الأمم المصافية.

وتقول المصادر الإنكليزية أن الشروط التي وُضعت لإيجار (تاليانوان) إنما يقصد بها إرضاء الدول التجارية مع إعطاء روسية الوقت الكافي لتأييد سلطتها إلى أن تتمكن من ضم مندشوري إلى أملاكها وأن وكيل روسية قد وقع على الاتفاق المبرم بين دولته وحكومة الصين على ما تقدم بيانه مما لم يرَ المستر كرزون وكيل خارجية إنكلترا بدًّا من الاعتراف بما أحرزته روسية من الحكومة الصينية التي قررت أيضًا فتح مقاطعة فوهننغ وفوكيان بمثابة مينا من موانئ المعاهدات.

هذا وتفيد جريدة التيمس عن رسالة برقية وردتها من بكين أن الجنود الصينية قد خرجت من مرفأ أرثور وتاليانوان واحتلتها جنود روسيون وأصبح العلم الروسي يخفق عليهما.

أما بشأن إنكلترا فقد ورد من أنباء لندرا أن المستر بلفور وزير المالية قد وعد بوضع بيان عن سياسة حكومته في الصين بعد أيام قلائق قائلًا أن المخابرات الجارية قد اضطرته إلى تأجيل هذا الأمر وهو يرجو أن تصبح المناقشة في هذه المسألة ممكنة قبل مضي بضعة أيام مما يدل على عدم نجاح إنكلترا وفشلها في الشرق الأقصى.

وتقول المصادر الإنكليزية الأخيرة أن إنكلترا لا تنوي أبدًا أن تسعى إلى الحصول وراء فسخ المعاهدات التي أبرمتها الصين مع روسيا وألمانيا ولا أن تدفع بدولتين وثنيتين «أي الصين واليابان» إلى الاعتصاب ضد جيرانهما النصارى ولكنها سوف تضمن لنفسها عوضًا عادلًا. وهو لعمري برهان آخر على فشل إنكلترا في الصين يؤيده ما ورد أخيرًا في الأنباء البرقية أن جريدة التيمس أشارت على حكومتها الإنكليزية بأن تحتل موضعًا في الصين تستطيع فيه التأثير بنفوذها على بكين كما قيل بأن قد صدر الأمر إلى الأسطول الإنكليزي بأن يجتمع في خليج بتشيلي وأنه ربما زيد عدده لتعزيزه وتقويته.

على أن العارفين بمجريات الشؤون السياسية يعلمون أن لإنكلترا من البوارج العظيمة في الشرق الأقصى ما يفوق بوارج سائر الدول قوةً واقتدارًا ومع ذلك فسوف تعود - على ما يظهر - من هاتيك الأصقاع بخفي حنين راضية من الغنيمة بالإياب موقنة أن إرهاباتها ببوارجها العظيمة لم تجدها نفعًا.

قال الموسيو هانوتو وزير الخارجية الفرنساوية في مجلس النواب أنه يرجو أن تعقد قريبًا بعض تسويات متعلقة بمسألة كريت وأكد أنه يعتقد يقينًا أن كل شيء سينتهي بالحل والتسوية فيما يتعلق بمسائل غربي أفريقية وأن فرنسا لم تكن البادئة بتنويع الحالة الحاضرة في الصين ولكنها عملت بمقتضى بعض المعاهدات السابقة وطلبت بضع منافع ومرافق تؤدي إلى تأييد الراحة والأمان في الهند الصينية التابعة لفرنسا وأما استعمال رصاص (دمدم) في حرب إنكلترا مع الأفريديين فإنهم ساعون في الحصول على معلومات أكثر جلاءً ووضوحًا بشأنه.

ومما يروى أن الموسيو هانوتو قد قابل أحد محرري جريدة الفيغارو فقال له إن مجيء الملكة فكتوريا والبرنس دي غال ولي عهدها إلى الريفييرا يدل على حسن الصلات الفرنسوية مع إنكلترا وأنه يؤمل أن يبشر مجلس النواب بأن مسألة النيجر أوشكت أن تسوى وتنتهي وأن انقراض دولة الصين خطب جلل على فرنسا التي تروم أن تضمن عدم توسعة أملاكها في الشرق الأقصى وأن تعضد وتؤيد الإمبراطورية الصينية.

وجاء في رسالة برقية من باريز أن الموسيو فليكس فور رئيس جمهورية فرنسا سيزور ملكة إنكلترا في بلدة نيس.

يؤخذ من أخبار واشنطون أن التقرير الذي وضعته اللجنة الأميركية بشان مصاب البارجة (مين) يفيد بأن الانفجار ناجمٌ عن سبب خارجي وأنه مسبب عن لغم بحري غير أنه لا يحدد المسؤولية ولا على مَن تقع تبعة هذا الأمر أما التقرير الإسباني فيخالف التقرير السابق ويظهر أن الانفجار ناجم عن سبب داخلي.

هذا وقد علم أن رئيس جمهورية الولايات المتحدة لا يناقش إسبانيا الحساب بشأن تلك البارجة بل سيعرض عليها الحالة ثم ينتظر أن تقدم إيضاحات عن ذلك وهو عازم أيضًا على الإلحاح بالمداخلة لمساعدة

الكوبيين الذين أجدهم الشقاء أما أمر الحرب أو السلم فجلّه متوقف - على قول الرئيس - على خطة إسبانيا.

وجاء في رسالة برقية من واشنطون مؤداها أن الحكومة الأمريكية قد أقرّت على أن تعلم إسبانيا بأن الشقاء والبلاء الضاربين أطنابهما في جزيرة كوبا قد أصبحا مما لا يحتمل ولا يطاق وأنه ينبغي إيقاف القتال فيها والكف عن محاربة الثائرين الكوبيين أما الاستعدادات الحربية في البلاد الأميريكية فلا تزال جارية باهتمام رائع لم يسبق له مثيل وكذلك حركة الخواطر ما برحت تزداد وتقوى بين الشعب الأميركي على إثر ما ينشرونه من الأنباء المحزنة عن المحن والخطوب النازلة بسكان جزيرة كوبا.

أما لهجة الجرائد الإسبانية فحازمة ولكنها هادئة وقد ورد في المذكرة التي أجابت بها إسبانيا على بلاغات أميركا أنها لاتقدر أن تمنح جزيرة كوبا امتيازات جديدة ولا أن تسمح بهضم سلطتها في الهند الغربية مما لم يقع موقع الاستحسان لدى الأميركان فلذا تجددت أميال الحرب بشدة وقدم إلى دار الندوة قرارات عديدة يطلب أصحابها تداخل الحكمة في أمر كوبا والمخابرات جارية بين هذه والحكومة الإسبانية التي روي عنها أنها عازم على بذل ما في وسعها لاجتناب الحرب.

(تاريخ)

(الحرب العثمانية اليونانية)

تابع لما قبله

ولما أدركت ألمانيا حقيقة هذا التحالف المدثر بدثار الإبهام وعلمت يقينيًا أن أدنى حادث يطرأ على العثمانية يؤول ولا ريب إلى اضطراب الموازنة الدولية ويهدم برج سلامها ويمحو أثر الأعلام الألمانية شرعت في إبطال كل أمرٍ مدبر للمساس بالدولة العثمانية أو إضعافها أو إلزامها بما هو فوق طاقتها وذلك بالترامي على روسيا كما أن عقلاء النمسا والمجر عالمون بما يحيق بهم من الأخطار إذا تزلزلت أركان الميزانية الدولية.

ووفاة البرنس لوبانوف «وزير خارجية روسيا» فجأة قادت غلادستون بواسطة النفوذ الأرمني المتسلط على عقله إلى أن ينادي علنًا بقوله: «الآن أضحت يد الحزب الحربي في روسيا هي العليا وأصبح من المتحتم علينا أن نسوق الجنود الروسية إلى البوسفور». ومناداته هذه مبنية كما هو معلوم لدى الخبيرين على أن من نية الوزارة الحربية الروسية حشد قوة عظيمة على حين غفلة في الجهة الشمالية الشرقية من «شرزوستيس» أملًا بالاستيلاء على دقوس ليكون نبع مياه الأستانة بيدها ولكي تأخذ القلاع من ورائها.

هذا وقد أشيع في بطرسبرج أن ألمانيا والنمسا لا يسمحان البتة بالقيام بما يمسُّ الدولة العثمانية وأنهما يقاومان ذلك بالحرب فانتبه الحزب الحربي الروسي إذ ذاك من سنته وعدل عما كان في نيته عمله مما ذكرناه آنفًا ثم شرعت ألمانيا والروسية تتسابقان في استجلاب الدولة العثمانية والتقرب نحوها ففاز الألمان بذلك فوزًا عظيمًا. ولا يدل هذا على ضعف في سياسة السفير الروسي في الأستانة كلًّا ولكن الظروف وحوادث الأيام كانت تعاكس مسعاه سيما وإن ودّ دولته مشكوك فيه ولا يعتمد عليه كثيرًا إذ هي العدوة القديمة كما لا يخفى وفضلًا عن ذلك فإنه لم يزل في قيد الحياة ألوف من المسلمين الذين شاهدوا بأعينهم فظائع الجيش الروسي في البلغار وغيرها مما لم تكن سياسة السفير لتقوى على إزالة ما ليس تمحوه كرور الأعوام أما ألمانيا فلم يسبق لها أنها طمعت بشيء من أملاك السلطنة خلافًا لتلك التي لا تسعى إلا لتوسيع نطاق أملاكها منها على أن غاية ألمانيا هي أولًا استعانتها بالقوى العثمانية ثانيًا رواج تجارتها وكلا الأمرين لا يضران بصالح الدولة العثمانية قط.

من أجل ذلك أصبح الموسيو نيلدوف «سفير الروسية» لا يرى إلا النفوذ الألماني غالبًا على مسعاه. ولا ريب أن استقالته إنما كانت من أجل عدم فوزه على ألمانيا التي عضدت الدولة العثمانية في المسألة الكريتية اليونانية قبل الحرب مما كانت في عملها هذا نصيرة الحق والعدالة.

وغير خافٍ أن الروسية قد ساعدت الدولة العثمانية منذ ابتداء التحرش اليوناني وإذا تدبرنا التلغراف الذي أرسله القيصر نقولا الثاني إلى جلالة السلطان بشأن توقيف الحرب نراه قد احترس فيه كثيرًا من أن يأتي بلفظة لا يشتم منها صافي الوداد والولاء وقد كان ذلك في اليوم اسابع عشر من شهر نوار سنة ٩٧ وهذا نصه بالحرف:

«لا ريب أنه بالنظر لتواصل الود والولاء موما بيننا من حرمة الجوار لا تعجبون إذا قادني ذلك إلى أن أطلب من كريم أخلاقكم واثقًا بالرجاء بأن لا تؤخروا تتويج الظفر الذي أحرزته عساكركم الباسلة بوعدكم الكريم العادل عند ابتداء الحرب وأن تأمروا بتوقيف الحركة العسكرية في البلاد اليونانية متكرمًا بقبول تداخل الدول العظمى لإعادة السلم وبهذا تزيدون ذاتكم الجليلة الشهيرة وحكمتكم الباهرة إجلالًا على إجلال وإني إلى الأبد لا أنسى صنيع عظمتكم راجيًا أن تثقوا بدوام صداقتي نحو جلالتكم. «نقولا»

ولما أن شاع هذا التلغراف في بلادنا (الإنكليزية) صعق منه أعداء العثمانية فكأنهم لا يعلمون ما ينبغي من اللياقة والحشمة لدى مخاطبة العظماء حتى أن سفيرنا تجاهل بذلك فزاد النفوذ الإنكليزي إسقاطًا على إسقاط. لا يخفى أن جرمانيا مما كان يُرام منها. وكافة العثمانيين يعرفون ذلك حق المعرفة وتراهم لها من الشاكرين وأصبحت الآن لفظة «ألماني» ترقي المتسمى بها إلى أعلى مراقي الإكرام كما كان الإنكليز حتى حرب القريم لكن واأسفاه قد أذهب تحاملنا الباطل على العثمانية هذا الأمر العظيم هباءً منثورًا حتى إذا فازت ألمانيا بسياستها المبنية على التفكر والتدبر بمستقبل الأيام أصبحت الآن قريرة العين لا تخشى من انتشاب الحرب الأوربية بأسًا بخلافنا نحن الإنكليز مما أدعو المتعصبين منا على الدولة العثمانية ظلمًا وعدوانًا أن يتفكروا به واضعين نصب أعينهم هندنا الغنية وأطماع الروسية فيها.

الباقي للآتي

الأستانة العليَّة

قران سعيد

ذكرت جرائد الأستانة تفاصيل الاحتفالات الفائقة والولائم الشائقة التي أقيمت احتفالًا بقران حضرة صاحبة الدولة والعصمة نعيمة سلطان العليّة الشان إحدى كريمات مولانا السلطان الأعظم على حضرة عطوفتلو محمَّد كمال الدين باشا أحد ياوري الحضرة السلطانية ونجل حضرة دولتلو عثمان باشا الغازي مشير المابين الهمايوني مما يقصر دونه كل وصف وتعريف. وقد أجرى عقد هذا القران المبارك حضرة دولتلو سماحتلو جمال الدين أفندي شيخ الإسلام وكان الوكيل عن حضرة صاحبة الدولة والعصمة نعيمة سلطان حضرة دولتلو عنايتلو غني آغا آغا دار السعادة بشهادة كلٍّ من حضرة سماحتلو درويش علي رضا أفندي مستشار المشيخة العظمى وحضرة سعادتلو جوهر آغا رئيس مصاحبي الحضرة السلطانية وكان الوكيل عن الزوج حضرة أبهتلو دولتلو عبد الرّحمن باشا ناظر العدلية بشهادة كلٍّ من حضرة فخامتلو دولتلو خليل رفعت باشا الصدر الأعظم وحضرة دولتلو سعيد باشا رئيس شورى الدولة.

وفي يوم الأحد من الأسبوع الماضي حضر بدعوة خاصة إلى الدائرة السلطانية في المابين الهمايوني حضرة ملاذ المشيخة الجليلة وحضرات الأشراف العظام وأركان المابين الهمايوني الكرام والصدور العظام وأصحاب رتبة استانبول والحرمين ومشايخ السجادات وغيرهم. وفي الساعة السادسة شرّف مولانا أمير المؤمنين الدائرة المشار إليها حيث كان مجتمعًا من ذكرنا من الأعاظم فتلي بحضور جلالته تيمنًا وتبركًا المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وختم برفع أكف الدعوات الخيرية بطول بقاء الحضرة السلطانية موفقًا منصورًا.

وفي مساء الأيام التالية مدت رسميًّا الموائد الملوكية في صرح يلديز السلطاني دعي إليها حضرات الوكلاء والوزراء والسفراء والمشيرين والفرقاء وأصحاب رتبة بالا وعدد من رجال الدولة والرؤساء الدينيين وغيرهم ممن يقصر المجال عن تعدادهم حتى إذا كانت ليلة الجمعة الماضية احتفل بهذا القران السعيد في «ساحلسراي» في موكب غاية في الأبهة يعجز عن وصفه اليراع وذبحت الذبائح ووزعت على الفقراء فالله نسأل أن يجعله قرانًا مقرونًا بالسعد والتوفيق والهناء بمنّه وإحسانه.

هذا وقد أحسن مولانا أمير المؤمنين بالنشان المجيدي المرصع على حضرة عطوفتلو كمال الدين باشا صهر الذات الشاهانية أيّدها الله.

معرض الإعانة

كان يوم الجمعة الماضي في دار السعادة يومًا مشهودًا إذ احتفل فيه بعد أداء الفريضة بافتتاح معرض الإعانة المشاد فيها إعانة لأيتام شهداء الحرب وجرحاها احتفالًا باهرًا يقصر اليراع عن وصفه حضره حضرات أصحاب الدولة والنجابة برهان الدين أفندي وعبد القادر أفندي وأحمد أفندي من أنجال الحضرة السلطانية وكذلك حضرة الصدر الأعظم وحضرات الوكلاء وكبراء مأموري المابين الهمايوني وغيرهم من الأعاظم والكبراء وقد تفضل مولانا أمير المؤمنين أعزّه الله ورعاه وشرّف الدائرة المخصوصة في هذه المعرض وتلا حضرة ملجأ الصدارة العظمى خطابًا بليغًا لجلالة مولانا السلطان الأعظم هذا تعريبه:

(لقد تصورت إنشاء هذا المعرض إعانةً لعائلات الشهداء ومرضى الجرحاء من العساكر الذين فادوا بأرواحهم في سبيل أداء الوظيفة العسكرية بكمال الشجاعة والطاعة مع الصداقة نحونا وإني لمسرور اليوم برؤية ظهور ذلك التصور الذي هو أثر من آثار الإنسانية إلى عالم الوجود).

وعلى إثر ذلك ضجّ الجند بكلمة الدعاء ثلاثًا «فليعش سلطاننا كثيرًا» وصدحت الموسيقى بالسلام الشاهاني وذبحت الذبائح وأخذ رسم هذا الاحتفال البهيج الذي ختم بتقديم الدعوات الخيرية للحضرة العليَّة السلطانية أدامها الله تعالى غوثًا للعباد وغيثًا للبلاد بمنّه وكرمه آمين.

شهداء الحرب

أمرت الحضرة السلطانية «دام علاها» بأن يخصص لعائلتي المرحومين جلال باشا وعبد الأزل باشا اللذين استشهدا في الحرب اليونانية الأخيرة رواتب من الخزينة الجليلة ألف قرش لبنات الأول وخمسمائة قرش لزوجة الثاني ما دمن في قيد الحياة وذلك علاوة على ما هو مقرر إعطاؤه لهن من صندوق التقاعد العسكري طبقًا لنظامه الخاص.

مكتب العشائر

كانت قد صدرت الإرادة السنية بأن يدخل مكتب الفنون الملكي بعض الطلبة الذين تخرجوا من مكتب العشائر وأحرزوا شهادته ليزدادوا به علمًا فلبى الطلبة الأمر وخرجوا الآن من ذلك المكتب بعد أن أنجزوا الدروس المعينة لهم فيه فصدرت الإرادة السنية السلطانية بأن يستخدم اثني عشر طالبًا منهم في وظائف يستنسبها لهم الولاة العظام ضمن الولايات المنسوبين هم إليها على أن يكون راتب كل منهم ألف قرش شهريًّا فقابل الطلبة هذه العناية بالشكر والدعاء.

ديون الدولة العليَّة

يستفاد مما نشرته جرائد الأستانة أن الدولة العليَّة العثمانية قد وفت من ديونها المنتظمة وغير المنتظمة حتى سنة ١٨٩٦ الماضية مبلغ ١،٠٨٤،٢٣٢ ليرة وإليك البيان:

الديون المنتظمة وغير المنتظمة

سنة	ليرة عثمانية
١٨٨١	١٩٢،٧٨٤،٠٧٣
١٨٨٦	١٨٨،١٩١،١٠١
١٨٩١	١٨٧،٧٧٦،٦١١
١٨٩٦	١٨١،٦٩٩،٨٤١

فتبين من هذا أن مالية الدولة في تحسن مستمر «والحمد لله» خلافًا لما يرجف به المرجفون ويؤكدون أن هذه الخلاصة قد تنظمت في نظارة المالية بمعرفة حضرة عطوفتلو رافياوف بك الذي استجلب من ألمانيا وعين مستشارًا للمالية.

هذا وقد أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي من الدرجة الأولى على حضرة المستشار المالي المشار إليه.

معرض الشفقة

تكرّم مولانا السلطان الأعظم في هذه الأيام بقطع كثيرة من المنسوجات الحريرية المزركشة صنع بخارى إعانة لمعرض الشفقة وذلك علاوة عما تبرع به قبلًا.

مسلمو بتاوى

استرحم ثلاثة من وجهاء المسلمين في بتاوى عاصمة جاوه بقبول أولادهم في إحدى المكاتب العالية في دار السعادة.

الدولة العليَّة وحكومة إيران

أوفد حضرة الشاه وفدًا خاصًّا من كبراء رجال دولته لاستقبال الوفد العثماني الحامل نشان الامتياز المرصع المهدي لحضرته من لدن الجناب العالي السلطاني وقد غادر ذلك الوفد مدينة طهران لتلك الغاية.

وجاء في الأخبار الأخيرة أن الوفد العثماني قد بلغ طهران فاستقبل بغاية الإكرام.

الحدود الإيرانية

ذكرت جرائد الأستانة أن الأمن ضارب أطنابه على الحدود العثمانية الإيرانية وأن حكومة إيران العليَّة قد تذرعت بالتدابير الفعالة لمنع تعدٍ على الحدود.

مستشفى جديد

صدرت الإرادة السنية آذنة لحضرة ------ -- جميل باشا الجراح الشهير بأن يؤسس في الأستانة العليَّة مستشفى خاصًّا في غاية الانتظام يغني مرضى المسلمين عن الذهاب إلى مستشفيات الأجانب.

تمديد مأمورية

صدرت الإرادة السنية بإطالة وظيفة الفريق (فون هوفه) من فرقاء البحرية إلى مدة ثلاث سنوات.

مستشار ألمانيا

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الثاني وبمدالية اللياقة الذهبية على الموسيو (أرنست فون برتوش) من قرناء إمبراطور ألمانيا والمستشار الخاص لدولته.

سفير إنكلترا

جاء في الأنباء الرسمية أنه قد تشرف بعد الموكب السلطاني يوم الجمعة الماضي لدى الحضرة السلطانية السير فيليب كري سفير إنكلترا في الأستانة بصفة غير رسمية.

مستشار الخارجية

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني المرصع على حضرة دولتلو أرتين باشا مستشار نظارة الخارجية.

أخبار كريت

أجمعت الأنباء البرقية على أن حكومة النمسا قررت استرجاع جنودها النازلة في جزيرة كريت في هذا الشهر كما فعلت ألمانيا من قبل.

ذكرت جرائد الأستانة أن القيصر نقولا الثاني قد تبرع للمرة الثانية بمبلغ خمسين ألف فرنك إعانة لفقراء كريت على السواء ويروى أن هذا المبلغ سيوزع قريبًا بمعرفة قنصل الروسية في الجزيرة.

(محلية)

(المحمل الشريف المصري)

تؤكد أخبار مصر أنه عين يوم السبت (أول أمس) موعدًا للاحتفال بتشييع المحمل الشريف المصري على حسب العادة السنوية وقد جهزت نظارة الحربية المصرية مائة وخمسين فارسًا من الرديف لمرافقته.

وذكرت جرائد الأستانة أن نظارة البحرية قد أصدرت أمرها إلى وكالة بواخر الإدارة المخصوصة في السويس بتعيين سفينة من سفنها التي تسافر في البحر الأحمر لتنقل المحمل الشريف المصري إلى جدة إذ أن البواخر الخديوية التي كانت تقوم بهذه المهمة قد بيعت إلى شركة أجنبية.

أنعمت الحضرة السلطانية بمدالية التأسيسات العسكرية على دولتلو نعوم باشا متصرف جبل لبنان وأنعم بها أيضًا على سعادتلو الأمير مصطفى أرسلان قائمقام قضاء الشوف وعلى عزتلو إبراهيم بك الأسود صاحب امتياز جريدة لبنان الغراء.

من الأمور المستهجنة أن يعمد مَن له عداوة مع أحد الناس إلى تحرير أوراق ومكاتيب يُلقيها في الأزقة والطرق العمومية يضمنها الكلام البذيء تحاملًا على خصمه وتشفيًّا وهذا العمل هو لعمري دناءة ودليلٌ على خبث الطوية ورداءة الطبع. على أن هذه الأوراق لا أهمية لها بنظر أحد البتة إذ الشتائم لا تصدر إلا من عديم الإحساس فاقد المروءة.

أحسنت الحضرة السلطانية بمدالية التأسيسات العسكرية إلى الهمام الأمجد جزائري زادة عزتلو محمود أفندي نزيل بيروت مكافأة على ما تبرع به مما سبق لنا ذكره فنخلص لجنابه التهنئة والتبريك ولا زال مظهرًا للعواطف السنية وأهلًا للمكارم السلطانية أيدها الله.

زايلنا أمس بالسلامة إلى طبريا للاستحمام بمياهها المعدنية جناب العلّامة صاحب السيادة والفضيلة السيد محمَّد أفندي أبي طالب وجناب الهمام الأمير أحمد الحسنيين الجزائريين.

وقدم من طرابلس صاحب الفضيلة الشيخ علي أفندي رشيد الميقاتي.

وقدم من جنين العالم الفاضل مكرمتلو الشيخ أحمد أفندي الخاني نائبها السابق.

وسافر أمس إلى عكاء فضيلتلو عبد المجيد أفندي الخرده جي نائبها الجديد.

وقدم من نابلس جناب الوجيه مكرمتلو الشيخ عبد الله أفندي طوقان.

أخبار جدة

أشاعت المصادر الإنكليزية أنه حدث بين أهالي جدة بضع إصابات بالطاعون غير أنه وردت رسالة برقية من حضرة دولتلو راتب باشا والي ولاية الحجاز الجليلة إلى حضرة دولتلو مختار باشا الغازي معتمد السلطنة السنية بمصر تكذب تلك الإشاعة وتنفي أيّ مرض مشتبه فيه بجدة وإليك نصها:

«علم من التلغراف الوارد من قائمقام الوالي بجدة أن التقارير التي أصدرها أطباء الصحة وأطباء البلدية تفيد أنه بحمد الله لا يوجد اليوم أثر لداء مشتبه فيه هناك».

على أن مجلس الصحة والمحاجر البحرية في الإسكندرية يقول إنه لم يرده نبأ رسمي من مجلس الأطباء المقيم في جدة والذي عليه وحده المعوّل في الأمور الصحية يؤيد تلغراف حضرة والي الحجاز.

وتفيد أخبار الإسكندرية أن مجلس الصحة والمحاجر البحرية فيها قد قرر أن يكون نزول الحجاج في «رأس الأسود» الواقع أمام جزيرة «أبو علي» والذي يبعد عن جدة نحو أربع ساعات وأن تجري موقتًا على وارداته الاحتياطات الصحية ومنه يسافر الحجاج توًّا إلى مكة المكرمة.

وقد أيّدت الأخبار الرسمية الواردة في صباح هذا اليوم من الأستانة والتي تاريخها ٦ ذي القعدة ما تقدم ذكره غير أنها لم تذكر إجراء الاحتياطات الصحية على واردات رأس الأسود.

هذا وقد ندّدت بعض الجرائد المصرية كثيرًا بالطبيب الرومي الموجود في جدة إذ أسرع بإذاعة تلك الإشاعة عن غير تروٍ وتحقيق ويرجحون أن إشاعته هذه أشبه بما شاع في العام الماضي عن جدة مما كذبته البراهين الدامغة ولكن بعد أن عانى الحجاج ما عانوه من البلاء والعناء. أما الحالة الصحية في جدة فهي والحمد لله على غاية ما يرام وقد ضرب على وارداتها احتياطًا مدة عشرة أيام.

احتفل ليلة الجمعة الماضية بزفاف العالم الأريب الشيخ حسن أفندي المدور وذلك في دار الوجيه رفعتلو عمر أفندي الجندي أحد أعضاء محكمة استئناف الولاية بحضور كثير من العلماء والوجهاء والأعيان فتلي المولد النبوي الشريف تبركًا وتيمنًا ثم انصرف الحاضرون داعين للعروسين بالتوفيق والهناء

أهدانا الأديب أمين أفندي الخوري صاحب مطبعة الآداب في بيروت نسخة من كتابه «المسمى إنشاء المكاتيب» مطبوعًا طبعة سادسة مضافًا إليها رسائل عديدة لم تكن في الطبعات السابقة وهو مشتمل على فوائد جمة ورسائل مهمة فنحض على اقتنائه.

إعلان

الفونوغراف والمجرمون

لا يزال العلم يُسمعنا أمورًا عظيمة لا تخطر بالباب فقد روي أن حكومة فرنسا قد عزمت على استخدام آلات الفونوغراف «المقوّل» بدوائر الاستنطاق حفظًا لكلام المجرمين وحبًّا بإعادته على ما هو عليه لدى الحكام أثناء المحاكمة بدلًا من الكتابة مما هو لعمري من أهم أسباب إحقاق الحق إذ الآلة المذكورة تُعيد كلام المجرم تمامًا بمثل نغمة صوته.

مصر

وقفنا في جريدة «المعلومات» الغراء التي تصدر في الأستانة العليَّة على مقالة بإمضاء «محمَّد محمَّد عريف» استهلها بالبحث عن الجامعة وأن نظامها لا يقوم إلا على قاعدة التضامن بالمحافظة عليه إذ به التوازن السياسي والأدبي أما إذا تفكك هذا التضامن وانحلت إحدى عراه فلا يكون شيءٌ أقرب من تبعثر ذلك النظام وانتقاض أصوله وفروعه وهو ما يسمى بالفوضى فيفتك القوي بالضعيف ويكون حينئذٍ «الحق للقوي» فلا تراعى إذ ذاك كرامة المال والدم ولا حرمة العرض المصون ثم استطرد إلى الكلام عن مسألة مصر وتشخيص دوائها الناجع فقال:

إن مصر كما يعلم جميع العالم هي جزء متمم لأملاك دولتنا العليَّة وإن كانت مستقلة الإدارة ولا نعلم أي دولة من الدول الأجنبية لها فيها من الحقوق إلا بمقدار ما تمنحه المعاهدات التجارية أو الامتيازات القنصلية أو ما يكون لأرباب الديون من حق المراقبة المالية وكل هذه أمور عرضية لا تؤثر على حق الملكية والاستقلال الإداري التابع له بل إن جميع التصرفات التابعة لحقوق الملكية لا تكون إلا باسم وأمر سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الأعظم كما أن جميع التصرفات التابعة للاستقلال الإداري لا تكون إلا باسم وأمر حضرة الخديو فيما عدا المواد التي نصت عليها الفرمانات الشاهانية الجليلة وهي صريحة معلومة ومن هنا نعلم أن المسؤول لدى الأمة المصرية عن الحافظ على قاعدة التضامن هو كل من يحرز لقب الخديوية الجليلة عليها ولما كانت السلطة الخديوية مقيدة برأي نظارها حينئذٍ كان النظار القائمون بشؤون مصر مشتركين مع خديويها في المسؤولية لدى الأمة المصرية عن المحافظة على قاعدة التضامن المتقدمة ونحن نرى أن الأمة المصرية من أحفظ الأمم وأشدهم طاعةً وإخلاصًا فهي من يوم الاحتلال لحد الآن لم تألُ جهدًا في تأدية الضرائب وتقديم أبنائها للخدمة العسكرية وغير ذلك مما تأمر به الحكومة وحينئذٍ تكون الأمة المصرية قد قامت بما ينبغي عليها من المحافظة على قاعدة التضامن خير قيام تحمد عليه ولكنا من الأسف أن نرى جرائد هذه الأمة قد أكثرت من الشكوى وملأت ما بين الخافقين بكاءً وعويلًا تارة من معاملة رجال الاحتلال وأخرى من معاملة النظار المصريين وعدم مراعاتهم ما يجب عليهم للأمة التي سلمتهم زمامها فقادوها إلى مواطن خشنة ولم يحافظوا على قاعدة التضامن كما حافظت الأمة عليها. ولكن لا وجه للشكوى من رجال الاحتلال بعدما عرف الكل أن جميع الضربات القاسية التي أصيبت بها مصر في السنين الأخيرة لم تكن بيد إنكليزية بل بيد مصرية إلا وهي قرارات مجلس النظار وإن كانت حجة هؤلاء النظار أن المحتلين يضغطون عليهم ويضطرونهم للتصديق على كل ما يحبون وهي حجة لا يليق صدورها من نظار أمناء كما أننا لا يمكننا أن نشرك حضرة الخديو مع النظار في الرضاء بوقع تلك الضربات على رأس الأمة المصرية بعدما شاهدنا مشاركته للأهالي في آلامها وحادثة الحدود أوضح شاهد على ذلك.

فمما تقدم يمكننا معرفة داء مصر الذي أنهك قواها وتركها ضئيلة عليلة وهو ولا شك استسلام النظار المصريين لكل نصح أو إرشاد وتفضيلهم التربع في دست النظارة على كل ما عداه ولو كان هذا التربع مشمولًا ومحفوفًا بكل ناقض لقاعدة التضامن من جانبهم كأن الأمة المصرية المكونة من عشرة ملايين ليس لها أن تطالب رعاتها بالمحافظة على ما ينبغي عليهم نحوها أو كأنها مستعمرة في مجاهل أفريقية يكفي في إدارة شؤونها وضع السيف ورفع الصوت.

وقد علم كل مصري من جليل وحقير أن وظيفة الدولة المحتلة لمصر هي الإصلاح ولكن باسم جلالة مولانا الخليفة الأعظم وباسم نائبه حضرة الخديو لا باسم دولتهم فالمحتلون ينصحون ويرشدون نظار مصر وهؤلاء النظار ينفذون ما يرونه صالحًا ويرفضون ما يرونه مضرًّا فاليد العاملة في شؤون مصر هي يد نظارها وحينئذٍ يكون هؤلاء النظار وحدهم هم المسؤولون عن كل ما يجري في مصر ولا ينفعهم الاعتذار بضغط المحتلين ما دام ذلك الضغط لم يكن بالسيف أو بالنار كما لا ينفعهم الاعتذار بقولهم إننا إذا لم نجار المحتلين ونسالمهم استبدلونا بمن يجاريهم ويسالمهم فكأنهم يقولون أن جميع الطبقة

العالية من الأمة المصرية متشابهة الأخلاق متماثلة الطباع وحينئذٍ لا فرق بين مثيل ومثيله نعم نحن نوافق حضرات النظار على صحة الاعتذار الأخير بالنسبة لمن تقدمهم من النظارات فإننا ما رأينا نظارة أخذتها عزة النفس وشهامة الطبع فاستقالت من منصبها حرصًا على مصالح الأمة بعد تلك النظارة التي كان يرأسها المرحوم شريف باشا ولكن هل يرضى الحر بالإقامة على الضيم واستعماله آلة ضد مصلحة قومه وبلاده كلّا فإن البطالة والكسل مع المحافظة على الشرف أولى ما يكون في مثل تلك الظروف الحرجة وأما اعتذار حضرات النظار بأنهم إذا قاوموا المحتلين فإنهم يزيدون في شدتهم وبأسهم وحينئذٍ يكون الاستسلام أخف الضررين فهذا العذر كسابقيه في الركاكة والتهافت لأننا في تلك الحال لا نكلف نظار مصر سوى الجري على قول الشاعر:

إذا لم تستطع أمرًا فدعه وجاوزه إلى من يستطيع

فضلًا عما يكون لهم في قلوب الأمة من المكانة والاحترام الذاتي والكرامة العليا التي تفوق احترام الناظر في منصب النظارة وتزين تاريخ المرء بأجمل زينة.

فإذا علمنا ما تقدم ولا أخاله إلا معلومًا علمنا أن النقطة المعضلة في شكوى جرائد مصر وكل عاقل فيها هي انحلال عروة التضامن من جانب النظار في حين أن الرعية المصرية بأسرها من المسؤولية العظمى عما فرطت فيه لحد الآن من --- رفع شكواها إلى مولانا وسيدنا الخليفة الأعظم ما دامت تعلم أن الرعاة المصريين هم نوابه ووكلاؤه فقط وهو وحده المالك لمصر وهو وحده صاحب القول الفصل في جميع شؤونها خصوصًا إذا كان هناك ما يمس كرامة إحدى الأمم المشمولة برعايته الشاهانية الجليلة أو كان هناك تطرف في تصرفات بعض الذين سلمهم رعاية تلك الأمم.

نقول ونكرر ونلح بأن الدواء الناجع لداء مصر ليس إلا الترامي على الأعتاب الشاهانية وحدها ورفع الشكوى المرة حينًا بعد آخر والضراعة للسدة الملوكانية بأن لا تؤاخذ الأمة بما فعل السفهاء منها مع المثابرة على هذه الخطة ولو مقدار الزمن الذي ترامت فيه جميع جرائد مصر وخطبائها على دول أوربا لحل المسألة المصرية ثم لم تكن النتيجة غير (جعجعة ولا طحنًا) اللهم إنا نشهدك أننا أخلصنا النصح لقومنا وشخصنا الداء والدواء الناجع فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه هذا ولا نزال نقول أن كل جريدة وخطيب يحول وجهة الأمة المصرية إلى غير خليفتها الجليل فهو إنما يسعى وراء الدرهم والدينار فينبغي التحرز من أقواله والتباعد منها كما يبتعد السليم من الأجرب وكفانا مدة الخمسة عشر عامًا معلمًا وواعظًا و(لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين) فكيف به مرارًا وإني أحسن ختام رسالتي بالدعاء لمولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان أن يديمه الله ملاذًا للمسلمين وكهفًا للمؤمنين وأن يجعل أيامه سعادة على المخلصين في محبة ولائه وأن يهدي قومنا إلى سبيل الصواب إنّه وليّ التوفيق اهـ.

الحملة السودانية

أهم تلغرافات روتر الخصوصية

سواكن في ٢٤ آذار: هجم الدراويش في فجر ١٨ الجاري عن مركز أدارمة العسكري الذي تحميه رجال من قبيلة الهدندوة ولحسن الحظ إن هذا المركز كان قد عزز في الليلة السابقة بفصيلة من الهجانة أرسلها الكبتن أنلاي من سواكن وحملت معها مقدارًا عظيمًا من الميرة والذخائر الحربية فنشب القتال بين الفريقين مدة ثلاث ساعات فانهزم الدراويش وتبعتهم جنود الحامية بعد أن قتل منهم ٢٤ رجلًا وأصاب رجال القبيلة المذكورة والجنود الهجانة خسارة طفيفة.

عطبرة بتاريخه: لا تزال الحالة في معسكر رأس هودي على ما كانت عليه من قبل فالجيش مستقر في الزريبة والمؤن تجلب إليه من كنور وقلعة دخيلة وقد وصل إلى المعسكر في صباح اليوم أحد الفارين من معسكر الدراويش وأخبر أن الأمير محمود نازل مع سواد جيشه في الجلحي على بعد ٣٠ ميلًا من هنا وأنه عندما بلغه خبر مناوشة الفرسان التي حدثت في يوم الاثنين الماضي شرع بإنزال عسكره في غابة كثيفة بقصد المنعة والتحصن والذي ظهر من خطة السردار أنه يريد أن ينتظر بسكينة تحرك الأمير محمود بجيشه وهو حادث لا يمكن أن يطول كثيرًا لأن المسموع عنه أن الزاد قد قل عنده وأن رجاله يقتاتون من البلح والتمر فقط. أما عثمان دقنة فالشائع عنه أنه أوغل مع قوة مجهولة العدد في ناحية النيل زاحفًا إلى جهة أدارمة.

ومنها بتاريخه: برحت معسكر رأس هودي في صباح اليوم أربع فصائل من الخيالة مع مدفعين من طرز مكسيم بقصد التوسع في الاكتشاف. ولا تزال صحة الجيش كله على ما يرام وهو غير مستاء إلا من تأخر نشوب المعركة الفاصلة بينه وبين الدراويش.

عطبرة في ٢٥ منه: وصل اليوم أربعة من الدراويش الفارين إلى معسكر رأس هودي وأثبتوا أن الدراويش وأتباعهم متضايقون بأمر الزاد والمؤونة وأن عثمان دقنة قد انضم إلى الأمير محمود في جلحي حيث أقام الاثنان مع رجالهما ينتظران هجوم العساكر المصرية. وقد سارت صباح اليوم فصيلتان من فرقة الكولونل ماكدونالد وكوكبة من الفرسان مع مدفعين من مدفاع مكسيم بقصد التجسس والاستطلاع فلم ترَ سوى بضعة فرسان من الدراويش.

ومنها في ٢٦ منه: الظاهر أن الأمير محمودًا قد صحح عزيمته على الهجوم فقد وصل أحد الدراويش الفارين إلى قلعة دخيلة وأخبر أن محمودًا قد أمر بنقل البلح والدوم وسائر ما يصلح للأكل وأن جيشه قد غادر المتاريس التي أقامها في غابة جلحي الكثيفة في سواد الليلة الماضية ليهجم على المعسكر المصري الإنكليزي في رأس هودي ولذلك فقد أخذ المعسكر المذكور حذره ووقف له بالمرصاد وأطفئت أنوار المعسكر في الليل وقد ظهر فارسٌ واحد من الدراويش في وقت الغلس يرود أكناف «الزريبة» ولكن لم يطلق عليه النار إذ ظن أنه جاسوس إنكليزي وخرجت السرية الثانية عشرة والسرية الثالثة عشرة من فرقة الكولونيل مكسويل وكوكبتان من الفرسان مع مدفعين من مدافع مكسيم بغية التجسس والاستطلاع في الضواحي والجيش متقلد سلاحه متحفزٌ للخروج إلى الصحراء والاصطفاف للحرب والقتال.

ومنها في ٢٧ منه: وصل إلى معسكر رأس هودي في صباح اليوم أحد زعماء قبيلة العبابدة الذي ترك الأمير محمود وأعاد ذكر الروايات التي رواها من فرّ قبله من الدراويش فقال إن محمودًا نازل في جلحى وهو يصدر الأوامر كل ليلة إلى عسكر الدراويش كله بالتأهب للزحف في صباح اليوم التالي فيعمد رجاله حينئذٍ إلى ملء أكياس الجلد ماء وتقويض المضارب وعندما يطلع الصباح يعلن لهم بأن قد هبط عليه وحيّ «كذا» بأن الزحف غير واجب لأن العسكر المصري والإنكليزي قادم لمهاجمتهم فيفنون عن بكرة أبيهم أما مؤونة الدراويش فلا تزال تقل وتتناقص.

ويستفاد من أخبار مصر الأخيرة أن السردار كتشنر باشا قد بعث بتلغراف إلى نظارة الحربية المصرية بعد ظهر ٢٩ الشهر مؤداه أن ثلاث مدفعيات قد ذهبت للاستكشاف في ٢٥ الجاري بقيادة القومندان كبل فوصلت إلى شندي في منتصف الساعة الخامسة من صباح ٢٦ منه وكانت على المدفعيات كتيبة مصرية بقيادة الماجور كيكمن فلما بلغت المدفعيات بلدة شندي نزلت منها الكتيبة المذكورة وبدأت بالمهاجمة وكان في المركز وفي المعاقل نحو ألفي درويش يتقدمهم بعض الأمراء فقذف الجنود برًّا وبحرًا بالنيران ثم انعطفت الكتيبة المنوه عنها نحو الجنوب واستولت عنوةً على شندي بالسلاح الأبيض وقد فقد رهط قليل من المصريين أما الدراويش ففقدوا - على قول السردار - ١٦٠ قتيلًا أكثرهم من البقارة وجرح عدد كبير منهم وفوق ذلك فقد أسر المصريون ٦٤٥ درويشًا و١٢ حصانًا و٤ جمال و٢٢١ بغلًا وحمارًا و١٤ صندوقًا من القذائف وعددًا جمًّا من المواشي والذخيرة والميرة والحبوب وما شاكل ذلك.

أما الأمراء فقد تمكنوا من الفرار بأهلهم إلى الجنوب ولحق بهم جمهور من الدراويش الذين أصلتهم المدفعيات نارًا حامية إلى مسافة عشرين ميلًا. ثم أمرت الكتيبة المصرية بإحراق المركز وأخذت المدفعيات تدمر المعاقل. وعادت أمس التاريخ إحدى البوارج إلى الدامر ثم لحقت بها المدفعيتان الأخريان بالجنود والأسرى والغنائم المختلفة.

وجاء في رسالة برقية ثانية بعث بها السردار إلى نظارة الحربية فوصلت مساء اليوم التاسع والعشرين مغزاها أن جنود الحملة جميعها بخير في مرابط العطبرة.

وبعث في اليوم نفسه رسالة ثالثة جاء فيها تفصيل ما سبق على ما يأتي: ضربت المدفعيات مستودعات ذخائر الدراويش بكوش بنجر «كذا» في صباح ٢٦ الشهر فانتظم الدراويش للقتال بين المدفعيات والقرية المتقدم ذكر اسمها على ميلين من النهر فدارت بهم الكتيبة الخامسة عشرة لتأخذهم بين نارين فتراجعوا بدون أن نازلوا نزالًا يذكر وانصبت القذائف الرشاشة على خيالتهم إلى --- ٢٥٠٠ يرد ففرقتهم كلّ مفرّق ثم تعقبت أثرهم شرذمة تبلغ مائتين من الجعليين المصافين للحكومة المصرية وشرذمة من الكتيبة الخامسة عشر فهدمت مربطًا مبنية فيه أكواخ متراكمة طول ميلان في ميلين عرضًا ودام اللحاق بالدراويش المنهزم إلى منتصف الليل.

وفي رسالة رابعة أن المدفعيات --- الجعليين على الضفة الغربية لتسوق --- المغتنمة إلى الشمال وإن الكتيبة الخامسة عشر داومت سيرها إلى مسيرة خمسة أميال فهدمت ست قلاع للدراويش ثم برحت شندي في الساعة الثالثة بعد الظهر. ويروى أنه قد كان لهذا الانتصار وقع جميل عند جميع العساكر المصرية كما أن أمراء الدراويش بعثوا إلى الأمير محمود ليبلغوه ما أصابهم من النكبة أما الأمير محمود فمعسكر الآن على مسافة ثمانين ميلًا من الشمال الشرقي.

هذا مفاد الرسائل البرقية التي بعث بها السردار إلى نظارة الحربية المصرية أثبتناها على علّاتها --- أنه ورد من مراسل شركة روتر المرافق --- الحملة ما يقرب من رسائل السردار لفظًا و--- مما يؤيد ما قيل أن تلغرافات روتر تنقل عن تلغرافات السردار بعد أن يدخل عليها المراسلات ما يريده من التحوير والتغيير.

غلادستون

لا يزال هذا الهرم يعاني من الأسقام آلامًا وأشكالًا حتى سئم الحياة وتمنى الخلاص منها --- أفادت الآن الأنباء البرقية أن أطباءه أبلغوه أنه لا يمكن شفاؤه أبدًا ويقال أنه تلقى هذا الخبر بسكينة وصفاء.

سالسبوري

أبدت جريدة التيمس رجاءها بأن تعلم قريب أن اللورد سالسبوري قد دفع زمام --- الخارجية الإنكليزية إلى أحد رفقائه وهي تؤثر أن يكون المستر بلفور وزير المالية لدى حكومة --- أما سالسبوري فقد سافر إلى نيس إحدى --- فرنسا طلبًا للشفاء.

(عبد القادر قباني)

العدد ١١٧٦ | السنة الرابعة والعشرون

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " " " ١٧
في أقطار الهند " " " ٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بارسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣١٥ | موافق ٣٠ آذار ش و١١ نيسان غ سنة ١٨٩٨

مشروع مفيد
«سكة حديد بين بورسعيد والبصرة»

نشرت بعض الجرائد المصرية المعتبرة رسالة لحضرة محرر جريدة «وكيل» التي تصدر في بنجاب من أعمل الهند قال فيها ما ملخصه:

غير خافٍ أن شركة إنكليزية تبذل جهدها وتعمل بكل همة ونشاط سعيًا للحصول على امتياز من الباب العالي بإنشاء خط حديدي من بورسعيد إلى البصرة أو الكويت عن طريق الجوف.

وقد أشار كاتب في جريدة «وكيل» منذ أشهر إلى مشروع جليل وهو أن تشكل لجنة تحت حماية جلالة مولانا السلطان الأعظم لفتح اكتتاب من المسلمين في جميع العالم لدفع غرامة الحرب الروسية الأخيرة دفعةً واحدةً للتخلص من هذه المسألة وتوابعها غير أن الكاتب لم يوافق على هذا الرأي لقوله أنه لا يمكن للروسيا أن تطلب أكثر من ٣٢٠ ألف ليرة في السنة لمدة مائة عام - كذا - وعلى فرض أن اللجنة المذكورة تنجح في عملها وتجمع المبالغ اللازمة لدفع الغرامة الروسية مرة واحدة للزم أن يُدفع لها مبلغ إيراده السنوي ١٢٠ ألف ليرة مع أنه لا يمكن للروسية أن تطلب سوى المبلغ المذكور قبل ثم ذكر الفاضل الهندي ما معناه:

ولكنني بينما كنت أناقش ذلك الكاتب في اقتراحه إذ لاح لي مشروع كلفت به وهو أن تؤلف لجنة عالية تحت رعاية ومراقبة جلالة الخليفة الأعظم لإنشاء سكة حديدية من البصرة ومنها عن طريق الموصل إلى حلب فالإسكندرونة ثم ينشأ خط من حلب إلى الشام فالحجاز فاليمن إلى أن قال:

وحيث أن نفوذ جلالة الخليفة الأعظم المنوي يزداد انتشارًا شيئًا فشيئًا في جميع أرجاء العالم الإسلامي فلا شك أن كل مسلم عاقل ينضم إلى هذا المشروع ويساعد في إنجاحه وفضلًا عن استعمال اللجنة لهذا النفوذ بقدر ما يصل إليه صوتها فإنه يلزمها أن تعلن وترسل مندوبين لها إلى جميع الجهات التي يقطنها مسلمون كمصر ومراكش وتونس والجزائر وسكوتو والهند وإيران والصين وتركستان وسومترا وجاوه وغيرها ثم قال:

فإذا نجحنا في عمل مهم كهذا كان أفضل واسطة لاتحاد جميع مسلمي العالم المنتشرين في الأرض بل كان واسطة لجمع مبالغ كثيرة لعمل مفيد حتى أن ألوفًا من شباننا الذين هم الآن بلا شغل ولا عمل يتمكنون بهذا المشروع من الاشتغال بمعاشهم بافتتاح ممالك فسيحة للتجارة والزراعة والاستعمار وتكون مواصلاتنا مع الحجاز تامة وبغاية السهولة فضلًا عن المنافع السياسية والحربية والتجارية التي تحصل للباب العالي من تنفيذ هذا المشروع العظيم.

ثم ذكر الفاضل الهندي أنه سرد أبواب هذه الفوائد المهمة في مقالة نشرها في جريدة «وكيل» مشيرًا عليها بالحبر الأحمر في جميع النسخ التي أرسلت إلى الجرائد العربية والتركية مؤملًا أن تفصح عن أفكارها بهذا الشان غير أنه أسف لعدم إصغاء أحد إلى كلامه إلى أن قال:

أليس من العار علينا أن نرى الأمم الأخرى ساعية في الحصول على امتيازات في أرجاء آسيا وأفريقية بل في البلاد العثمانية نفسها ونحن معاشر المسلمين في الأرض ننظر إليها نظر المتفرج بدون عمل ولا حركة كأنه لا يهمنا قط أن نكون في غبطة عيش ونعيم أو كأنه لا يهمنا أن تكون أمتنا سعيدة بتدبير أحوال ممالكها الفسيحة وترقيها.

ثم ذكر أنه لا يزال دائبًا في نشر المقالات المشوقة لأهل وطنه على هذا العمل العظيم ورغب إلى صاحب جريدة «المؤيد» الغراء أن يشوق المسلمين إلى ذلك في جريدته فلبى «المؤيد» نداءه فذيل رسالته بنبذة استحسن بها هذا المشروع العظيم الفائدة قائلًا أنه أعظم مشروع ينعش الحياة ويجدد السعادة للدولة بل للملة الإسلامية وأن المسلمين إذا لم يبادروا لمثل هذا العمل فلا يبعد أن يأتي يوم يعجزون فيه عن الإتيان بأي عملٍ ثم تمنى لو أن جلالة مولانا الخليفة الأعظم الذي اشتهر في العالم كله بحب جمع شتات الإسلام حول عرشه استلم زمام هذا العمل العظيم وأنفذه ليكون الفاتح والمجدد لعصر حضارة الإسلام على ما تقتضي ظروف الأيام اهـ.

هذا وقد نشرت جريدة المنار الغراء التي صدرت حديثًا في مصر ما أثبتناه وذكرت بعد أن استحسنت هذا المشروع العظيم وحسّنته ما ملخصه:

«أما هذا المشروع بخصوصه فلا ننكر عظيم فائدته لكننا نفوض النظر فيه لحكمة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم أيّده الله ولوزرائه الصادقين فإن لهم من المعرفة بمنافع الأمة ووسائل تقدمها ما ليس لنا. ورأينا أن سبب التقدم الذي يجمع كل الأسباب وترجع إليه جميع الوسائل هو تعميم التربية والتعليم في جميع عناصر الأمة على طريقة واحدة ولا يمكن الوصول إلى هذه الغاية إلا بشركات مالية تنشئ المدارس الوطنية وتختار لها المعلمين المهذبين».

وأدرجت جريدة «المعلومات» الغراء التي تصدر في الأستانة العليَّة ما تقدم ذكره شاكرة أصحاب تلك الجرائد الثلاث على حسن نيتهم وصدق طويتهم وإخلاصهم للحضرة السلطانية لكنها أنكرت وجود شركة تسعى في الحصول على امتياز بإنشاء خط حديدي من بورسعيد إلى البصرة متيقنة أن جلالة مولانا السلطان الأعظم أحرص الناس على وقاية مصالح دولته العليَّة والأمة الصادقة العثمانية من كل ما من شأنه الإضرار والإجحاف بها بأي وجه كان فهو «حفظه الله» شديد التحري والتروي في اختيار كل ما يرفع إلى سدته الملوكية من طلبات واقتراحات في امتيازات ومشروعات عمومية سيما الشركات أو المؤسسات الأجنبية فلا يوافق على شيء منها إلا بعد فحصه فحصًا دقيقًا ونبذ كل ما ينافي المصالح الإسلامية والعثمانية حالًا واستقبالًا. على أن أمثال ما تقدم ذكره لا يعرض على جلالته إلا بعد أن يدقق فيه حضرات الوزراء ورجال الدولة حسب الأصول المقررة وكثيرًا ما يرفض تلك المعروضات مظهرًا فيها رأيه العالي آمرًا بتعديلها على ما هو أوفق وأنفع للدولة والبلاد إلى أن قالت فلا يهمنا والحالة هذه مجرد طلب شركة أجنبية مهما كان جنسها وتابعيتها للحصول على امتياز في أحد المشروعات العامة إذ لا فرق بينها وبين شركة وطنية من حيث المعاملات الرسمية ومصالح الحكومة لكن الجهة التي ينبغي الانتباه إليها هي ترجيح الشركات الوطنية أو الإسلامية على غيرها باعتبار مصالح الأفراد ومنافعهم التي هي مصالح الأمة ومنافعها الحقيقية.

هذا على فرض وجود شركات أهلية تريد القيام بأشغال عامة ولا ننكر أن السبب الوحيد لقلة هاته الشركات في بلادنا هو تأخرنا في الفنون المادية والصنائع بالنسبة إلى الأمم الأوربية حتى أصبحت دولتنا العليَّة صانها ربّ البرية ترى نفسها مكلفة بمهام هي من متعلقات أفراد الأمة كانت في غنى عنها لو حصل التقدم الكافي في تلك العلوم والصنائع بين الأفراد وصارت تطالب بأن تؤلف هي الشركات الأهلية وتستخدمها في المشروعات الجسيمة العامة. ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة حالة كون الدولة لا تغفل لحظة عن تعضيد كل المساعي الصادرة من الأفراد في مثل تلك الأعمال وحماية كل شركة وطنية أريد تأليفها ولا تبخل عليها بشيء من المساعدات الموافقة للصالح العام. وقد نجحت والحمد لله في كثير من هذه الأمور نجاحًا يشهد بما لها من الحب والميل الشديدين للتقدم والارتقاء بمساعي أبناء بلادها وعلى أيديهم لكن كثرة الاحتياجات في تلك المشروعات العامة والأمور النافعة تجعل الإنسان غير مستعظم ما قد حصل وتمّ منها بل كلما رأى شيئًا تمنى غيره أشياء شأن كل وطني صادق إذ لا إمكان للقناعة والتوقف عند حد في مدارج التمدن والفلاح.

وهنا مجال وسيع للأقلام والألسنة المخلصة يقل فيه الكثير ويقصد فيه الطويل من الحث والحض على التعاون والتعاضد خصوصًا بين أهل الثروة والمقدرة المادية وتشكيل شركات وطنية تتعهد بمشروعات مختلفة كإنشاء خطوط حديدية أو بواخر

تجارية إلى غير ذلك من الأمور النافعة فلا شك أن كل شركة وطنية راجعت الحكومة السنية في شيء من ذلك لا ترى منها إلا كل تسهيل وتنشيط ومعاونة فيما يعود بالنفع على الدولة والوطن فيا حبذا لو انتبه لهذا مَن أنعم الله عليهم بالمال والعقل معًا من أبناء بلادنا وتفاوضوا في أمر لا يصعب على عقولهم وأموالهم الدخول فيه مستعينين بالطبقة الوسطى من الناس متوكلين على الله مقتفأن إثر جلالة مولانا السلطان الأعظم ولا بأس بأن يكون المشروع الذي يقومون عليه صغيرًا في بادئ الأمر إذ من المعلوم أن الكل يتركب من الجزء وأن الإقدام والانتظام يكفلان التقدم والنجاح في العمل فهكذا يتيسر لنا إن شاء الله أن نرى أكبر الأعمال وآمال ناجحة متحققة على أيدي شركات وطنية إسلامية عثمانية ومن هذا القبيل تلك الخطوط الحديدية التي نود نحن أيضًا إنشاءها بهذه الصورة ونأبى أن نراها في أيد غير عثمانية.

ثم قالت المعلومات ما نصه بالحرف:

«أما ما أشار به الكاتب الهندي من حصول هذه الأمنية على يد لجنة تؤلف تحت مراقبة الحضرة الشريفة السلطانية الشاملة النفوذ في العالم الإسلامي فمع كونه مصيبًا في نفس الأمر لا يخلو في الظاهر من محاذير عظيمة لا تخفى على اللبيب إذ لا فائدة لدولتنا العليَّة في أن تستدعي لنفسها عراقيل جديدة وصعوبات متنوعة من جاراتها الدول الأوروبية اللاتي لا يغفلن عن تأويل كل أعمالها بما يوافق أوهامهن ولا يفترن عن اتهامها بما لم يخطر لها ببال في كل أقوالها وأفعالها. فالأجدر بنا أن نقنع بالممكن القريب ونجتنب كل ما يؤول بالتهلكة - كذا - على العالم الإسلامي والوطن العزيز العثماني فنأتي الأمور من مقدماتها متنبهين إلى عواقبها. وما أصوب قول رفيقتنا الجديدة «المنار» من أن صاحب البلاد أدرى بمصالحها ومنافع أهلها نصره الله ووفَّقه في كل الأمور».

ثم اختتمت كلامها بما قالته جريدة المنار من أن سبب التقدم هو تعميم التربية والتعليم معددة ما للحضرة السلطانية من الأيادي البيضاء والمآثر الزهراء بهذا الشأن وما أنشئ في عصره الحميدي من المدارس على اختلاف طبقاتها وتباين درجاتها قائلة أننا ولله الحمد في غنىً تام عن شركات مالية تسعى في إنشاء مكاتب وطنية إذ أن حكومتنا السنية أحرص علينا من أنفسنا في هذا الأمر المهم كما في غيره عملًا بمقاصد الحضرة السلطانية أيّدها الله اهـ.

ذلك ملخص ما قاله رفقاؤنا الأفاضل أصحاب الجرائد الأربع بهذا المشروع الجليل الفائدة العميم النفع أثبتنا رأي كلٍّ بمفرده. ويذكر حضرات القراء ما سبق لجريدتنا من المقالات المتعددة بشأن إنشاء خط حديدي يكون مبدأه دمشق الشام حتى الديار المباركة الحجازية ثم يتفرع منه خطوط بحسب مقتضى حالتي الزمان والمكان وحيث أخذت الجرائد الآن تبحث بهذا الشأن صرنا نوطد الآمال بنيل الأماني إن شاء الله بظل الحضرة العليَّة السلطانية أيّدها الله.

أما الفوائد والمنافع التي تنجم عن هذا الخط فلا نظنه يحتاج إلى بيان وعلى كل فإنا نكل التبصر بهذا المشروع العظيم إلى أنظار أولياء الأمر والله الملهم والموفّق.

إجمال الأحوال

لم تحمل إلينا الشركات البرقية هذا الأسبوع ولا الذي قبله خبرًا ما عن البلغار مما يلوح لنا أن الغيوم المتلبدة في أفقها قد تبدد شملها وانقشع ظلها. وقد رأت إمارة البلغار من حزم الدولة وعزمها ما اضطرها للجنوح إلى المسالمة والخلود إلى السكينة. نعم إن نصح الروسية قد كان له تأثير حسن لدى البلغار التي ربما كانت مغرورة بما غرت به اليونان حتى إذا وقعت في المهواة ورأت ما حاق بها من المصائب والنوائب أخذت تقرع سن الندم وتضرب أخماسًا بأسداس.

على أن أخبار الأستانة تفيد أن جريدة «نوول ميليتر» لسان حال نظارة الحربية البلغارية قد كذبت ما نشرته بعض جرائد أوربا عن إمارة البلغار وأنها جمعت قوات عسكرية وجهزت جنودها واستعدت للحرب والكفاح ويؤكدون أن نظار البلغار قد بعثوا إلى الباب العالي يكذبون تكذيبًا باتًّا ما أشاعته هاتيك الجرائد عن محض غرض ذاكرين أن البرنس فرديناند أمير البلغار قد زار إبان وجوده في عاصمة النمسا سفير الدولة العليَّة فيها مؤكدًا له بطلان تلك الأخبار لاهجًا بما بين الدولة العليَّة وإمارة البلغار من حسن الصلات والود والولاء.

أما معضلة كريت فلا تزال على ما يعهدها القراء ويقال أن الباب العالي قد قال في المذكرة التي بعث بها إلى الدول الأوروبية وألمعنا إليها في عدد ماض أنه إذا كان النصارى من أهالي كريت يأبون قبول قره تيودري باشا واليًا عليهم فالمسلمون يرفضون قبول البرنس جورج وأنه من مصلحة الدول إقناع نصارى كريت بأن يقبلوا واليًا عليهم رجلًا من رعايا الدولة العليَّة.

✱✱✱

تقول المصادر الإنكليزية أن إنكلترا قد طلبت من الصين أن تتنازل لها عن «واي هاي واي» على سبيل الإيجار متى انجلى اليابانيون عنها وذلك بمثابة توطيد للموازنة بين الدول في خليج بتشيلي إذ أن هذه الموازنة قد انقلبت - على قول رجال الإنكليز - بواسطة الامتيازات التي منحتها الصين لروسيا.

ويقال أن مجلس خارجية الصين قد أجاب إنكلترا إلى ما سألته وأعلن افتتاح ثلاث موانٍ للتجارة الأجنبية وأن المذاكرات بهذا الشأن قد جرت على علم من اليابان التي تقول «روتر» أنها رضيت به مع إبقاء المسألة في طي الكتمان إلى حين عقد الاتفاق.

على أن أخبار لندرا الأخيرة تفيد أن المستر بلفور وزير المالية ووكيل وزارة إنكلترا قد عرض في مجلس العموم بيانًا عن سياسة حكومته في الصين فيما يتعلق بنيلها (واي هاي واي) فقال أن ليس في النية جعلها مينًا تجاريًّا وأن إنكلترا قد منعت وقوع خليج بتشيلي تحت مراقبة دولة من الدول وحدها دون سواها وأنها ترجو أن تتمكن الصين من أن تحفظ لنفسها سيطرة حقيقية لا إسمية فقط على أملاكها الواسعة ثم قال:

إن مصالح إنكلترا وألمانيا واحدة ولذا فهو يؤمل أن تشتغل الدولتان معًا وأن ليس لدى إنكلترا سبب شكوى من سياسة روسيا التجارية ولكن من سوء الخظ أن روسيا رأت من الواجب أن تستولي على مرفأ أرثور وهو مرفأ حربي محض يخولها على حكومة الصين نفوذًا لم يكن لها ولا يختص بها فاحتجت إنكلترا على ذلك وعرضت أن لا تأخذ هي مرفأ ما في خليج بتشيلي إذا عدلت روسيا عن امتلاك مرفأ أرثور فلم يُقبل ما عرضته ولذلك عقدت الحكومة الإنكليزية الوفاق المتعلق باحتلال واي هاي واي.

ومما يذكر أن رئيس المجلس الخاص قد صرح في مجلس الأعيان بهذه التصريحات نفسها وأضاف عليها قوله أنه لا توجد أسباب تحمل على الظن بأن ذلك يثير مقاومة اليابان وأما الصين فإنها طلبت تسهيلات للسفن الحربية الصينية وتعليم ضباط بحرية الصين على يد ضباط من الإنكليز وذلك بمثابة ضمان لها.

هذا وتقول روتر أن أحد المراقبين من أعلى رتبة في المملكة الصينية قد قدم إلى إمبراطور الصين مذكرة اتهم فيها مجلس خارجية هذه الحكومة بأنه ارتشى من روسية ملونًا و٥٠٠ ألف تايل وهو يطلب تحقيق مدقق في هذه المسألة راهنًا عنقه إذا لم يثبت هذه التهم ويؤيدها.

✱✱✱

الأخبار كثيرة عن إسبانيا وأميركا بيد أنها متناقضة متضاربة فبعضها يذهب إلى أنه لا بد من نشوب الحرب بين الدولتين وبعضها يرجح إنهاء المشاكل الناشئة بينهما بالمسالمة. ويروى أن إسبانيا قد أجابت أميركا بأنها تقبل بتوقيف القتال في كوبا إذا طلبه الثائرون وبمساعدة الفلاحين الكوبيين وباقتراح إنشاء حكومة لجزيرة كوبا وعقد الصلح معها أما في أميركا فيعتبرون هذا الجواب بمثابة رفض لمطالب حكومتهم فلذا أصبحت الحالة من أحرج ما يمكن وقد بالغت بعض الدول في نصحها لإسبانيا كما أن حضرة البابا تداخل في الأمر بواسطة سفيره في مدريد وعلى يد الأساقفة في الولايات المتحدة. على أن أنباء واشنطون تفيد أن جرائد أميركا متشائمة من الحالة الحاضرة والمظنون أن الوساطة سترفض أما المستر ماكنلي رئيس الجمهورية الأميركية فقد أمل إرسال خطابه إلى دار الندوة بحجة انحراف طرأ عليه وخلاصة القول إن المسألة ما برحت غامضة والدول ساعية بإنهاء المشاكل بين الحكومتين بلا حرب ولا قتال والله أعلم.

أخبار اليونان

جاء في رسالة برقية من أثينا مؤداها أن الموسيو ستريت وزير مالية اليونان قد عرض على مجلس النواب مشروع القرض اليوناني فصدق المجلس عليه نهائيًّا كما قد صدق بإجماع الآراء على رسالة شكر للدول الضامنة للقرض.

وفي رسالة أخرى إن مجلس النواب قد أقفل أبوابه وأن كلًّا من وزير المالية ووزير الحربية لدى حكومة اليونان قد استقالا من وظيفتهما ولا بد أن يكون لذلك شأن مهم يظهره المستقبل وكل آتٍ قريب.

وورد من أخبارها أن قد حكم بالإعدام على الرجلين اليونانيين اللذين حاولا الفتك بالملك جورج ملك اليونان مما سبق لنا ذكره غير مرة.

(تاريخ)
(الحرب العثمانية اليونانية)
تابع لما قبله

ثم إن هجوم اليونان على العساكر العثمانية لم يكُ إلا مقدمة الهجوم العام المنوي عليه منذ عام ١٨٩٢ غير أن الحوادث تراكمت فوق بعضها البعض معاكسةً للتدابير المتخذة لهذا الخطب فتخلفت روسيا عما كانت تنويه وأوعزت إلى البلغار والسرب بأن لا يقوموا بما يوجب النزال أما اليونان فبالنظر لما فطروا عليه من الطيش والنزق ولحمق سياستهم لم يدركوا تغيرات الماجريات السياسية منذ أوائل عام ١٨٩٦ فهاجموا العساكر العثمانية وشرعوا بشن الغارات وانتهاك الحرمات متكلين على الاتحاد الأوربي وأوقدوا نار حرب لم يظنوا أنها تلفح وجوههم وتذيقهم من البلاء والشقاء كاسات كبار.

(الفصل الثالث)
«مركز النمسا»

ولما كنتُ عالمًا بما عوملت به الدولة العثمانية من المعاملات الظالمة في أوربا وكان اشتياقي عظيمًا لمشاهدة الجيش العثماني لاستطلاع طباعه وسلوكه عمدت إلى الترحال نحو مقدونية فسافرت من إنكلترا في اليوم الرابع عشر من شهر نيسان قاصدًا سلانيك ومعي ولدي الأكبر وعمره ست عشرة سنة وكان سفري عن طريق ألمانيا فالنمسا ثم سرت منها بحرًا إلى سلانيك نقطة نزول الجنود العثمانية وأقمت في مدينة فينا يومًا كاملًا فاجتمعت بالكونت كالشسكي وزير خارجية النمسا وذاكرته بأمور ذات بال إذ المسألة الشرقية تهم النمسا أكثر من سائر الدول الأوربية لأنه لو نالت روسيا ما تمني به نفسها من الاستيلاء على إحدى العواصم الكبرى لكان ذلك كناية عن إبادة الدولة النمسوية عن وجه الأرض.

على أنه يوجد في بلاد النمسا أناس يودون أن تنال الروسية أمنيتها هذه بشرط أن يستولوا هم أيضًا تلقاء ذلك على كافة البلاد الواقعة في جنوبي البوسنة والهرسك. واستيلاؤهم على هذه البلاد لا ينحصر - على زعمهم - بمقدنية فقط بل يتعدى ألبانيا موطن الأرناؤود الذين هم أشد الناس بأسًا وأقواهم مراسًا في مواقع القتال والنزال.

أجل: إن الألبان وحدهم يكفون لمقاومة النمسويين الذين يعلمون أن مركبهم هذا خشن جدًا لا طاقة لهم به. ثم إن وجود روسية في تلك العاصمة يكون فيه القضاء على النمسا بسبب تقدم العنصر السلافي ويكون إشعال نيران الفتن إذ ذاك بين هاته الحكومة وبين السرب والبلغار سهلًا على روسيا التي تتخذ ذلك حجة للاستيلاء على بلاد النمسا بدعوى المدافعة عن نصارى البلقان فتبين مما ذكرناه أن تقدم روسية لا ينتج إلا الضر بالنمسا برًّا وبحرًا.

وفضلًا عن ذلك فإن الأحزاب النمسويين الذين يودون على زعمهم الاستيلاء على سلانيك بالاشتراك مع روسية على أن يكون لهذه أيضًا ما تبذل لأجله كل عزيز غالٍ يجهلون أمرًا مهمًّا ذا شأن عظيم كما جهله الإنكليز من قبل وهو التسيطر الروسي على كافة أوربا بواسطة الجيش العثماني الباسل الذي يعلم الجميع أنه الجيش الوحيد

الذي لا مثيل له في الدنيا ولا يقهره أحدٌ سيما إذا كـان بقيادة أمـراء أوربيين مـاهرين أفلا تصبح الإمبراطوريـة النمسوية والحالـة هذه تحت المراحم الروسية وهكذا قل عن هندنا الغنية.

وهذا الخطب الجلل يعلمه الخبيرون من ساسة النمسا ويحسبون له الحسابات العظيمـة كمـن هـو قـائم بالمرصـاد خلافًا لسياسـييهم الأحداث الأغبياء الذين لا يعلمون الغث من السمين. نعم إن النمسا قد وافقت واتحدت سياسيًّا مع روسيا زمن الحرب الأخير الذي اتقدت ناره بين العثمانية والروسية على أن يكون لها البوسنة والهرسك بيد أنه لما أتت مسـألة الأسـتانة قاومـت ذلـك أي مقاومــة وعضدت اللورد سالسبوري إذ ذاك بحفظ هذا المكان الوحيد المثال في الدنيا من أن تناله يد الجـيش الروسـي المعسـكر وقتئـذٍ فـي سـان استفانوس.

وقصص المواصلات النمسوية الروسية منذ سنة ١٨٧٥ إلى سنة ١٨٨٧ لمن أغرب رويات السياسة وعجائبها ولقد كشف البرنس بسمارك النقاب عن حوادث ومؤامرات هي لعمري في منتهى درجات الدناءة في الأطماع ففي سنة ١٨٧٥ وصل البرنس كتابًا بخط يد إسكندر الثاني إمبراطور الروسية يدعو به دولـة ألمانيا إلـى مهاجمـة النمسا واقتسـامها بينهما على أن تأخذ روسية غاليسيا وبولونيا النمسـاويتين وقسـمًا آخـر أيضًـا ومــا --- فلألمانيا. ولقد أقامت الروسية في عملها هذا عـذرًا غايـة فـي الغرابـة وهـو أن الجـيش الروسـي صـار --- نحـو عشـرين عامًـا لـم يخض في غضونها عباب حربٍ ما أي منذ حـرب القـريم ولعملـي إن هـذا العـذر لأشـبه بحجج بعض ملوك أفريقية الذين إذا أرادوا سـبي قـوم لا ذنـب لهـم ولا إثـم يحتجـون أن عملهم هـذا إنمـا هـو لأجل تمـرين جنـودهم وإرواء --- من الدماء أما البرنس بسمارك فـرفض طلـب روسيا المتقدم بيانـه واسـتعاد سفير ألمانيا من بطرسبرج إذ كـان مستحسنًا هذا العمل الذي هو محض اعتـداء ثـم خمدت نيران هذا الأمر ولم يعلم ماذا تـمّ بشـأنه حتـى إذا كانت سنة ١٨٧٦ أشيع أن روسية والنمسا قد تأطئتا على أن تساق الجنود الروسية علـى العثمانية بدلًا من سوقها على النمسا ولعله بلغ اللورد دربي شيئًا من ذلك إذ كان وقتئذٍ وزيرًا لخارجيـة إنكلتـرا وكـان ذلـك باعثًـا لعـدم اشتراكه في المذكرات التي أرسلت إلى الدولة العثمانية من برلين ولا يبعد أن يكون قد بلـغ هذه أن من نية روسية إشهار الحرب على أي وجه كان. **الباقي للآتي**

(محلية)

انتخابات البلدية

عنـد ظهـر الثلاثـاء الماضـي أتمـت لجنـة انتخابات البلدية أعمالها تحت مناظرة حضرة سـعادتلو فصـيح بـك أفنـدي مكتـوبي الولايـة المرسل من لدن حضرة ملاذ الولاية الجليلة لمراقبـة شـؤون الانتخابـات التـي أسـفرت نتيجتها عن اكتساب الوجهاء الآتية أسماؤهم أكثريـة الآراء وإليـك بيـانهم بحسـب هـذه الأكثرية مع حفظ الألقاب.

عدد رأي	
١٠٠	عبد القادر قباني
٩٣	رسلان أفندي دمشقية
٩٢	نجيب أفندي نعمة طراد
٩١	عبد القادر أفندي الدنا
٨٨	يوسف أفندي الهاني
٨٨	حسن أفندي بيهم
٨٥	إلياس أفندي جرجس دباس
٨٢	جرجي أفندي نعمة شويري
٧٧	عمر أفندي رمضان
٧٥	نعمة أفندي زخريا
٧٤	وديع أفندي ملحم فياض
٦٨	نقولا أفندي عجوري

وفـي اليـوم المـذكور قـدمت اللجنـة لمقـام الولايـة الجليلـة المضـبطة بنتيجـة الانتخـاب فأصدر حضـرة الـوالي العـالي بعيد الغـروب أمره الكريم بتعيين عبد القـادر قبـاني صـاحب هذه الجريدة ووكيل رئاسة البلدية رئيسًا لها كما أنـه أصـدر أمـره بتعيـين البـاقين أعضـاءً غيـر أنـه بلغنـا مـع الأسـف استعفاء كـل مـن سـعادتلو عبـد القـادر أفنـدي الـدنا وسـعادتلو حسـن أفنـدي بـيهم وكـل مـن رفعتلـو رسـلان أفندي دمشقية ورفعتلـو عمـر أفنـدي رمضـان واختيار الأولين البقاء في مجلس إدارة الولاية والآخرين في محكمـة الاسـتئناف وعليـه أمـر حضـرة مـلاذ الولايـة الجليلـة بتعيـين أربعـة أعضاء ممن نالوا الأكثرية في الدرجة الثانيـة وهم مكرمتلو الشيخ طه أفندي النصولي وكـل من رفعتلو حبيب أفندي بويري ونجيب أفنـدي بشباش ومخائيل أفندي عكة.

وإدارة تحريـر هـذه الجريـدة تقـدم جزيـل الشكر لحضـرة مـلاذ الولايـة الجليلـة لتعطفـه والتفاته نحو صاحب امتيازهـا كمـا أننـا نثنـي الثناء المستطاب علـى كافـة المنتخبين لحسن ظنهم وثقتهم بـه راجين منـه تعـالى أن يوفّقـه وحضـرات الأعضـاء لكـل خيـر اسـتجلابًا للـدعوات الخيريـة للحضـرة العليَّـة السـلطانية ووفقًـا لرغائـب حضـرة مـلاذ الولايـة الجليلـة وعنايتـه المصـروفة فـي كـل مـا يعـود علـى الولايــة وأهلهــا بالنجــاح والعمــران طبقًــا للمقاصـد السـنية السـلطانية وتحقيقًـا لآمــال الأهلين وهو سبحانه وليّ التوفيق.

هذا وإننا لنشكر بنوع خاص رفيقتنا جريدة الولايـة المعتبـرة وسـائر رصـفائنا الأفاضـل أصحاب الجرائد المحليـة علـى مـا جـادت بـه أقلامهم نحو صاحب هذه الجريدة مبتهلين إليه تعالى أن يديمهم ركنًا للوطنية ويوفّقنـا جميعًـا لما فيه الرضا العالي بمنّه وكرمه.

(الجامع الأموي الشريف)

ورد الثغر منذ مدة من أوربا نحو ثمانمائـة قنطـار مـن الرخـام لاسـم الجـامع الأمـوي الشريف في دمشق مما تبلـغ قيمتـه نحـو ألـف وثلاثمائـة ليـرة وبلغنـا أن نظـارة الرسـومات وإدارة المرفأ لم تأخذا شيئًا عن ذلك كمـا أن إدارة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق قد قبلت بأن تأخذ نصف الأجرة المعتادة.

الترامواي اللبناني

عصارى الأربعـاء الماضـي احتلفت إدارة شركة الترامواي اللبناني بافتتـاح الطريـق مـن محطـة نهـر بيـروت حتـى جسـر المعـاملتين قـرب جونيــة حضـره دولتلـو نعـوم باشـا متصرف لبنان وبعض المـأمورين والوجهـاء من بيروت ولبنان فقطع القطار المسـافة التـي هي ١٩ كيلومترًا بنحـو ٤٥ دقيقـة. وبلغنـا أن الشركة عينت ربع ريال مجيدي للدرجة الثالثـة ونصفًا للثانية وثلاثة أرباع للأولـى ممـا نـرى النجـاح بعيـدًا للشـركة إذا أقـرت علـى هـذه الأجرة الكثيرة والجديرة بأن تكون فـي درجـة النصف غير أنـه بلغنـا مـن مـدير هـذه الشـركة يود تخفيضها وإنه ساع للحصول عليه.

⁕

وافق أمس «الأحد» الفصح عند الطوائـف الغربية وقد تبادل الأهلون فيه الزيارات علـى غاية الود والولاء أعاده الله تعالى على الجميع بعوائد المسرات والهناء بظل الحضـرة العليَّـة السلطانية.

⁕

ورد أمر سام مـن مقـام الصـدارة العظمـى إلـى الولايـة الجليلـة يقضـي بسـرعة تـرميم الـدوائر المحتاجـة إلـى الإصـلاح فـي محجـر بيروت مع التذرع بكل ما يعـود إلـى الحجـاج بالراحة فألف مجلس إدارة الولاية لجنة للقيـام بذلك.

⁕

وجهت الرتبـة الأولـى مـن الصـنف الأول علـى حضـرة سـعادتلو محمَّـد صـالح أفنـدي الشيبي مفتاحدار الكعبة المعظمة.

ورتبة مير ميران على عابد زادة سـعادتلو محمود باشا من وجهاء دمشق.

فوضت نيابة القدس الشريف اعتبـارًا مـن ١٥ ذي القعدة سنة ٣١٥ إلـى فضـيلتلو محمَّـد فؤاد أفندي نائب مركز ديار بكر السابق.

ونيابـة جنـين اعتبـارًا مـن ١٠ ذي القعـدة سـنة ٣١٥ إلـى مكرمتلـو مصـطفى أفنـدي «الخاني» من متخرجي مكتب النواب.

⁕

يسـتفاد مـن أخبـار الأسـتانة أنـه لمـا بلـغ مسـامع الحضـرة السـلطانية مبيـع البـواخر الخديوية أصـدرت أمرهـا الكريم إلـى نظـارة البحرية بأن تضـع جـدولًا حاويًـا عـدد بـواخر الإدارة المخصوصة وجسامتها وحجمهـا وأن ترسله إلى لجنة التفتيش العسكري لتتداول به.

⁕⁕⁕

كـذبت جرائـد الأسـتانة مـا تذيعـه بعـض الجرائـد الأوربيـة مـن اهتمـام دولتنـا العليَّـة بالتأهبـات العسـكرية مـع أن خطتهـا لا تـزال مبنية على الصلح والسلم والميل إلـى السـكون والاعتدال.

وكذبت أيضًـا مـا زعمتـه شـركة (هافـاس) عن أخبار أثينا من وجـود المظـالم فـي تسـاليا وفرار أهاليها إلى الجبال بسبب ذلك.

⁕

روت جرائد الأستانة أن محمَّد عاصـم بـك من أرباب الثـراء قـد قـدم إلـى نظـارة النافعـة معروضًـا الـتمس فيـه امتيـازًا بإنشـاء خـط حديدي من صمسون إلى بغداد فالبصـرة ومـن بافرة إلى سينوب فأخذت النظـارة المشـار إليها تنظر بهذا الشان.

⁕

قـدم مـن دمشـق مسـاء الجمعـة الماضـي العلّامة الكامل صاحب الفضـيلة الشـيخ محمَّـد أفندي الخاني فقوبل بالترحاب والإكرام.

وعـاد إلـى الثغـر مـن دار السـعادة جنـاب رفعتلو عبد البديع أفندي اليافي معينًـا مـأمورًا للتحرير والويركو في لواء نـابلس وهـو علـى أهبة الذهاب إليها فنهنئـه بمـا نـال ونرجـو لـه التوفيق.

⁕

جاء في الأنباء الرسمية الإحسان بالنشـان العثماني الثاني إلـى حضـرة الوجيـه سـعادتلو موسـى أفنـدي فـريج نزيـل الأسـتانة العليَّـة وبنشان الشفقة من الدرجة الأولى إلى حضـرة قرينتـه فنقـدم لهمـا التهنئـة والتبريـك بهـذين الإحسانين العاليين ونرجـو لهمـا دوام الترقـي والالتفات.

⁕⁕⁕

وجهت بإرادة سنية سلطانية وظيفـة مـلازم أول فـي خيالـة الجندرمـة علـى فتوتلـو حسـن أفندي ياور ملاذ الولايـة الجليلـة فنهنئـه بـذلك راجين له دوام الترقي والنجاح.

⁕

يستفاد من الأخبار الرسمية أنـه فـي مسـاء الاثنين الماضي تشرف بـالمثول لـدى الجنـاب العــالي السـلطاني الموسـيو زينوفيـف سـفير الروسـية فـي الأسـتانة وذلـك بصـفة غيـر رسمية.

وتشرف أيضًا بعد الموكب السلطاني يـوم الجمعة كل من سفير النمسـا ثـم سـفير ألمانيـا الروسية ثم سفير رومانيا.

⁕⁕⁕

صــدرت الإرادة السـنية بــالإفراج عــن السجناء الذين أتموا ثلثي مدتهم إكرامًـا لقـران حضرة صاحبة الدولة والعصمة نعيمة سلطان العليَّة الشان.

⁕

يؤخذ من أخبار الأستانة أن الإقبـال عظـيم جدًّا على مشترى الأمتعة من معرض الإعانـة وقد بلغت مبيعاته في يوم الأحد مـن الأسـبوع الماضي ١٢٥ ألف قرش.

⁕

أذاع الأديب أفنـدي الخـوري صـاحب مطبعـة الآداب في بيروت نشرة مآلها أنـه عـزم علـى تأسيس محل فـي الإسكندرية وإنشـاء جرديـة هنـاك باسـم «العثمـاني» وأنـه عهـد بوكالـة أشغال مطبعتـه فـي بيـروت أثنـاء غيابـه إلـى عبود أفندي أبي راشد فنرجو له النجاح.

وقد أهدانا أمـين أفنـدي المومـأ إليـه نسـخة مـن كتـاب لـه سـماه (المعـاملات القانونيـة) وقسمه إلى أربعة أجزاء الأول القسم الجزائـي أودعه صور عرضحالات وبيانـات جليـة فـي المعاملات القانونية والمـواد الجزائيـة فنتمنـى له الرواج.

إعلان رسمي

اتصل بمسامع مـلاذ الولايـة العـالي أن بعض الأهلين يطلقون العيارات النارية داخل الثغر في أيام أعيادهم ولما كانت الحكومة لا يمكنها أن تغض الطرف عن الـذين يتجاسـرون علـى هذه الأفعـال المغـايرة التـي يحظرهـا القـانون نظـرًا لمـا يترتـب عليهـا مـن إزعـاج الخلـق عمومًـا وحـدوث المحـاذير فـي بعـض الآونـة خصوصًـا وكـان مـن البديهي إجـراء المجـازاة القانونية على من يخـالف ذلـك فقـد أنفـذ مـلاذ الولاية العالي وفقًا لأحكام القرار الذي أذعنـاه قبلًا رقيمًا إلى كافة الرؤساء الدينيين بأن يلقوا التنبيهات الشديدة والإخطارات المطلوبة علـى مـن يلـزم فـي عـدم تمكين أحد أيـام الفصـح القريب حلوله مـن الإتيـان بمثـل هـذه الأفعـال المخالفة للرضـاء العـالي والداعيـة للمسـؤولية والمجـازاة كمـا أصـدر الأوامـر الشـديدة إلـى دائرتـي الضـابطة والبـوليس بـأن تنبهـا علـى أفرادها بأن يلقوا القبض للحال على كل مـن يتجاسـر علــى مخالفـة ذلـك دون أن يراعـا خاطر أحد وأن يسوقوا المتجاسر مع ما يكون معه من السلاح إلى دار الحكومة حيث يؤخـذ تحـت المسـؤلية والمجـازاة وقـد أذعنـا ذلـك ليحيط الجميع بـه علمًـا. فـي ٢٨ مـارت سـنة ٣١٤

إعلان

يوجد معلم من أبناء هذه البلاد متضلع باللسانين التركي والفرنساوي فمن شاء تعلم هذين اللسانين أو أحدهما في أي محل أراد فليخابر إدارة هذه الجريدة.

أخبار جدة

يستفاد من الجرائد المصرية أن الوباء في جدة خفيف الوطأة جدًّا بحيث أن الإصابات لم تتجاوز فيه يوميًّا الواحدة أو الاثنتين والوفيات كذلك وفي بعض الأيام لا يحدث إصابات ولا وفيات مما نرجو الله تعالى أن يقلّص ظله منها قريبًا بمحض فضله وإحسانه.

وروى الأهرام أن وكلاء شركات البواخر قد تعهدوا بأنهم لا يعيدون إلى القطر المصري حجاجًا إلا بعد انقطاع الوباء من جدة وإلا تحملوا تبعات عملهم لما ستتخذه الحكومة المصرية من التدابير الشديدة لمنع دخول الحجاج.

✹

أصيل الجمعة الماضي وصلت على الباخرة الفرنسوية جثة كبير قومه المأسوف عليه الوجيه خليل أفندي سرسق الذي توفي منذ أيام في القطر المصري لتدفن في مدافن عائلته في بيروت فاحتفل بنقلها إلى الكنيسة احتفالًا حافلًا جدًّا تقدمه جاويشية البلدة ونفر من الضبطية وقواصة القناصل وكانت جثة الفقيد موضوعة في عجلة الأموات مكللة بطاقات الرياحين والزهور وأبناء المدارس يرتلون أمامها أناشيد الرثاء ومن ورائها عائلة الفقيد وعدد عديد من وجهاء الأهالي وأعيانهم وجمهور عظيم من الناس إلى أن وصلت الكنيسة ثم سير بالفقيد إلى المقبرة فواروه جدثه مأسوفًا عليه فنقدم لأنجاله الأماثل وسائر عائلته عبارات التعزية راجين لهم الصبر والسلوان.

الحملة السودانية

أهم تلغرافات روتر الخصوصية

عطبرة في ٣١ آذار

جرى أمس واليوم استكشافٌ مهمٌ بقيادة الجنرال هنتر باشا فقد خرجت من المعسكر قوة مؤلفة من ثماني شراذم من الخيالة مع ٤ مدافع من طرز مكسيم وبطارية من المدفعية الراكبة والفرقة الثانية عشرة والفرقة الثالثة عشرة وبطارية من مدافع مكسيم وكلها بقيادة ضباط من الإنكليز وعسكرت هذه القوة في أبي دار في الخلاء وفي صباح اليوم سارت الجنود الراكبة وأوغلت في استكشاف مركز الدراويش يقودها الجنرال هنتر بنفسها فالتقت بخمسمائة فارس من فرسان الدراويش فقاتلتهم وهزمتهم ففروا واختبأوا في الغاب الكثيف ثم سار الجنرال هنتر إلى مسافة أبعد فوجد أن معسكر الأمير محمود يمتد على مسافة نحو ٣ أميال من حد نخيلة إلى فهادة وأن مقدمة جيشه ممتنعة في متاريس محكمة والآبار عندها ممتلئة بالماء وإن رجاله المسلحين بالبنادق تحميهم زريبات كثيفة وفي وسط المعسكر أكمة صغيرة يوجد فيها ثلاثة صفوف من المتاريس محشوة بالدراويش المسلحين بالرماح والذي ظهر وبان أن مركز الدراويش كله محتشد بجموعهم متحفز للهجوم والنزال فأمر الجنرال هنتر المدفعية الراكبة بإطلاق النار عليه على مسافة ألف يرد فكان لذلك نتيجة حسنة على ما ظهر ولكن صعُب أن يعرف بالتحقيق ماذا جرى في الأجمة الكثيفة وقد نسفت مدافع مكسيم مقدمة معسكر الدراويش ولكن هؤلاء لم يجاوبوا ولم يبدوا حراكًا مما يدل على أنهم منتظرون مهاجمة عسكر الحملة لهم في نفس معسكرهم وبعد أن وقف الجنرال هنتر على مكان الدراويش وعرف حقيقة قوته ومنعته قفل راجعًا إلى رأس هودي وتبع بعض فرسان الدراويش جنود الحملة إلى مسافة ما ولكنهم لم يهاجموها بل نكصوا على أعقابهم تحت نار مدافعها. فليتأمل

عطبرة في غرة نيسان

خرجت المدفعية «الفتح» بقيادة الكبتن بتي للاستكشاف في النيل فوصلت إلى شلوقة ورأى رجالها جماعة كبيرة من فرسان الدراويش على ضفتي النيل فأطلقوا عليهم نار البنادق ومدافع مكسيم فحملوهم خسارة عظيمة وجاوبهم الدراويش بإطلاق النار فلم يصيبوا أحدًا منهم بمكروه. الملاحة بجوار شبلوقة عسيرة جدًّا. رأى بعض الجعليين المصافين للحملة من الضفة اليمنى بعضًا من رجال قبيلة البقارة على الضفة اليسرى المقابلة لهم فسبحوا في النهر وهاجموهم فأغار الدراويش على جماعة من النساء وغرق حامل علم الجعليين بينما كان يحاول عبور النهر سابحًا.

ومنها بتاريخه - لا تزال الحالة في العطبرة على سابق عهدها والطلائع تتجسس البلاد الواقعة على ضفتي النيل في جهة معسكر محمود المتحصن فيه مع رجاله وقد رأى رجالها في أثناء تجسسهم طلائع الدراويش فنكصت على أعقابها.

ومنها- جيء اليوم من دخيلة بكاتب الأمير محمود الذي كان أُخذ أسيرًا في موقعة شندي واستنطق فقال أمورًا وأشياء تؤيد ما قاله الدراويش الذين هربوا وأتوا إلى معسكر الحملة من قبل. كتم الأمير محمود خبر سقوط شندي ولم يبح به إلا للأمراء والزعماء. وصلت سبع نساء ممن نجوا من شندي إلى نخيلة حيث معسكر محمود المحصن وأذاعوا أخبار سقوط شندي فكان لها وقع عظيم وتأثير شديد بين رجال محمود وأتباعه السود.

لا تزال المساعي المبذولة في سبيل حمل محمود على الخروج إلى الصحراء وإضرام نار القتال ذاهبة أدراج الرياح.

عطبرة في ٤ نيسان - زحف عسكر الحملة في صباح اليوم إلى (أبادار) مسافة أربعة أميال وقد وصل إليه بعض الدراويش الهاربين.

ومنها في ٥ منه - قضى الجيش يوم أمس في ترتيب معسكره الجديد في أبادار وتنظيم معدات الدفاع والوقاية فيه.

ومنها بتاريخه - برح بعض الجنود أبادار ذاهبين إلى دخيلة بقيادة أحد ضباط الإنكليز فرأوا خمسة عشر فارسًا من الدراويش بين رأس هودي وهودي كانوا على ما يظهر قادمين من الضفة الأخرى من النيل.

ومنها فيه - خرجت صباح اليوم من المعسكر قوة من المدفعين والمشاة والخيالة بإمرة الجنرال هنتر باشا لاستطلاع طلع الأحوال في معسكر الأمير محمود ومعاقل رجاله.

أخبار الجهات

دمشق الشام

من أخبار جريدة الشام الغراء أن حضرة ملاذ ولاية سورية الجليلة قد ذهب إلى قرية بلاس التي تبعد عن دمشق نحو الساعة وذلك لزيارة الحقل الأنموذجي المؤسس بمعرفة نظارة الزراعة قرب تلك القرية فسرّ دولته مما شاهده ثمة من الحقول والزرع والأدوات والأبنية ووعد بأن يساعد مساعدة كلية لاستكمال أسباب ترقي هذه الحقول وجعلها على طريقة يستفيد منها الزراع ويحذون حذوها في حقولهم ومزارعهم وأمر مفتش الزراعة أن يقدم له تقارير مفصلة عما يلزم لترقية الحقل المذكور ليعمل بها بكل سرعة.

طرابلس الشام

من أخبار طرابلس الغراء أن حضرة العلّامة كرامي زادة صاحب الفضيلة السيد مصطفى لطفي أفندي مفتي لواء طرابلس الشام قد استحسن توجيه منصب الإفتاء على نجله العالم الفاضل فضيلة السيد محمَّد رشيد أفندي فاجتمع علماء البلدة وأقروا على ذلك وعرضوا الأمر إلى سعادة متصرف اللواء الذي كتب به إلى مقام الولاية الجليلة فأنهت الولاية بذلك إلى مقام المشيخة الإسلامية الجليلة التي أجابت هذا الاسترحام مما كان مدعاةً لسرور الطرابلسيين أجمع والحق يقال إن فضيلة مصطفى لطفي أفندي الموماً إليه قد خدم منصب الإفتاء منذ خمسة وأربعين عامًا بكمال الصداقة والاستقامة كما إن فضيلة نجله تربى في حجر العلوم والمعارف ونشأ في روض الكمالات والعوارف فلذا نقدم لسيادته التبريك راجين له التوفيق لأن يكون خير خلف لخير سلف.

حلب

بلغ المجموع ممن الإعانة العسكرية في ولاية حلب الجليلة حتى الآن ٦ ملايين و٢٤٣ ألفًا و٨٩ قرشًا و٢٠ بارة منها ٣ ملايين و٩٦٧ ألفًا و٧٥٥ قرشًا من لواء حلب و٩٥٧ ألفًا و٨٣٢ قرشًا من لواء مرعش ومليون و٣١٧ ألفًا و٦٢٠ قرشًا و٢٠ بارة من لواء أورفة.

وذكرت فرات الرسمية أنه علم من المضابط الواردة من مجلس إدارة مرعش أن بانوص بن كسبار من سكان قرية صاري جقور في لواء مرعش وتمام ابنة مرعشلي أوغلي من محلة البكتوتية وحاجة من محلة الشيخ بمرعش وكلهم من الأرمن قد أحبوا التشرف بالدين المبين الإسلامي فعوملوا بالمعاملة النظامية وسمي الأول علي والثانية زهرة والثالثة خديجة حسب طلبهم.

مصر

زايل القطر المصري يوم الثلاثاء الماضي حضرة دولتلو محمَّد علي باشا شقيق الجناب الخديوي قاصدًا أوربا لقضاء فصل الصيف فيها على ما ذكرناه سابقًا.

- بلغ عدد البواخر التي مرّت بخليج السويس خلال شهر آذار الماضي حسابًا غربيًّا ٣٠٠ باخرة وباخرة دفعت كلها رسم مرور قدره ٧ ملايين و٣٩٩ ألفًا و٢٧٨ فرنكًا و٧٥ سنتيمًا.

حوادث سياسية

البلغار

ورد من أخبار صوفية عاصمة البلغار أن الموسيو كويشوف المندوب بمهمة خاصة إلى بطرسبرج والذي اختير أن يكون رئيسًا لنظار البلغار بعد سقوط النظارة الحالية التي أصبحت وشيكة على ما يقولون مكلف بمخابرة رجال الروس بشأن الحالة الحاضرة وبأمر إعادة الضباط البلغاريين وعقد قرض جديد يصدر في فرنسا بكفالة روسية.

السرب

جاء في جرائد البريد أن الملك ميلان --- ملك السرب الحالي قد تقدم إلى الوصي --- على ولده هذا وإلى رئيس أساقفة بلغراد --- بأن يذهبا إلى بطرسبرج للسعي وراء --- حصرة القيصر عليه فأبى الوصي ذلك مخافة --- بالفشل. ويروى أن معتمدي روسيا وفرنسا لدى حكومة السرب قد أجلا موعد حضورهما إلى بلغراد والأقوال كثيرة بهذا الشان.

ويقال إن الاضطراب قد اشتد على --- إسكندر ملك السرب من جراء المشاكل التي يسببها وجود والده الملك يملان في البلاد --- به وأشار عليه بأن يذهب إلى البلاد --- بقصد السياحة فيتغيب بذلك مدة عن --- السربية ثم يعود إليها.

دعوى زولا

جاء في رسالة برقية من باريز أن محكمة الاستئناف قد ألغت الحكم الصادر على --- زولا بحجة أن المجلس الحربي هو الذي كان --- أن يقيم الدعوى عليه بدلًا من الجنرال بيلو---.

وقد سئل الموسيو ميلين رئيس الوزارة --- هذا الشان في مجلس النواب فقال إن --- الحربي سينظر فيما إذا كان يجب عليه إقامة --- ضد زولا.

متفرقات

يقال أن الموسيو كريسبي رئيس وزارة -- - السابق الذي أنبأنا عنه لسان البرق بأنه --- من عضوية مجلس النواب الإيطالي سيذهب --- ألمانيا لزيارة البرنس بسمارك للسعي وراء --- التأثير السيء الذي أحدثه في نفوس حلفاء --- التحقيق في مسألة البنوك.

✹

كتب من باريز أن فرنسا قد نالت --- الصين كل الترضيات التي طلبتها منها.

إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي ماء زهر وماء ورد عال بأسعار متهاودة.

(عبد القادر قباني)

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " " " ١٧
في أقطار الهند " " " ٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣١٥ موافق ٦ و١٨ نيسان سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

أفادت أخبار الحدود أن الحرب قد حمي وطيسها خلال الأسبوع الماضي بين الحملة السودانية والدراويش سيما يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة الموافق لليوم الثامن من شهر نيسان الجاري حسابًا غربيًّا إذ انتشب بين الفريقين معركة عظيمة أسفرت عن فوز الحملة على أخصامها وقتل - على قول «روتر» - من جنود الدراويش نيف وثلاثة آلاف وأسر منهم أربعة آلاف بينهم الأمير محمود أما خسائر الحملة فقليلة بالنسبة وإليك البيان ملخصًا عن رسائل كتشنر باشا سردار الجيش المصري ومكاتب شركة (روتر) الإنكليزية المرافق للحملة السودانية.

بعث سردار الجيش تلغرافًا رسميًّا بتاريخ ٨ نيسان إلى اللورد كرومر معتمد إنكلترا في مصر يقول: سرت بالجيش من أم دابية في سواد الليلة الماضية فما طلع الفجر حتى كنت على مسافة ميل واحد من مركز الدراويش ثم تقدمت إلى مسافة خمسمائة يرد من معاقله ومتاريسه وأطلقت عليها المدافع والقنابل منذ الساعة ٦ و١٥ دقيقة «زوالية» وفي الساعة ٧ و٤٥ دقيقة اصطفت ثلاثة فرق من الجنود الإنكليزية في الجهة اليسرى وتأهبت للهجوم والنزال ثم حملت كلها حملة صادقة مقتحمة زريبة الدراويش ومعاقلهم نزولًا إلى جهة النيل دون أن يعترضها شيء أو يقف في سبيلها حائل فانجلت الموقعة عن تحمل الدراويش خسائر عظيمة جدًّا إذا ثبتوا في مواقفهم وظلت نارهم متواصلة حتى دنونا من متاريسهم والتصقنا بها وقد أُخذ الأمير محمود أسيرًا وجدّت الفرسان ومدافع مكسيم في إثر الهاربين تطاردهم في عرض القفار أما خسائرنا فهي بوجه التقريب كما يأتي: وهنا عدّد السردار أسماء ضباط الإنكليز الذين قتلوا وجرحوا في هذه الواقعة فإذا القتلى منهم ضابطان اثنان أما الجرحى فعشرة وكلهم من ضباط الكتيبة الإنكليزية ولم يقتل أحد من الضباط الإنكليز الملحقين بالجيش المصري ولكنه جرح منهم أربعة ضباط بعضهم جراحات شديدة.

ذلك نص ما قاله السردار كتشنر باشا عن هذه الواقعة العظيمة أما مكاتب شركة «روتر» فالظاهر أن خمرة الانتصار قد أسكرته فأكثر من الكلام معجبًا وأيّ إعجاب بما أبداه ضباط الإنكليز وجنودهم من البسالة والإقدام في مواقف القتال والنزال. ويستخلص من رسائله العديدة أن عدد المدافع التي أطلقت قنابلها على معسكر الدراويش كانت ستة وثلاثين مدفعًا منها ٢٤ من المدافع العادية كانت في ميمنة الجيش والاثني عشر الباقية من طرز مكسيم وُزعت بين الميمنة والميسرة والوسط وكلها بقيادة ضباط من الإنكليز أما الدراويش فكانوا متحصنين في الزريبة والحواجز المحدقة بها وقد قاوموا مقاتلوهم مقاومة شديدة وهم على بُعد ٢٥ ذراعًا وزعم المكاتب أن الهجوم كان من قبل الفرق الإنكليزية بينها السردار وأركان حربه وذلك قبل أن تبرز الغزالة من حجابها.

وفي الساعة السادسة (زوالية) صباحًا أمر جيش الحملة بأن يقف ويصطف لآخر مرة قبل النزول في معترك القتال فألقى القواد الإنكليز خطبًا حماسية حتى قال بعضهم: «إن أخبار الانتصار ينبغي أن تصل إلى لندرا في هذه الليلة» ثم بعد ربع ساعة بدأت كرات المدافع تتفجر من الجهة اليمنى على معسكر الدراويش كله فخرج فرسانهم من آخر الناحية الشمالية من الأجمة الكثيفة ولكنهم دُحروا بنيران المدافع ثم أطلقت المدافع الأخرى التي تستعمل للحصار قنابلها فالتهمت نيرانها المعسكر وشب فيه الحريق من كل جانب أما الدراويش فلم يجاوبوا على ذلك حتى إذا دام إطلاق المدافع عليهم بشدة وعنف مدة نصف ساعة مرّ رصاصهم فوق رؤوس مقاتليهم وبضع دقائق ثم كفوا عن الضرب وفي الساعة ٧ ونصف بطل إطلاق المدافع ونفخ في الأبواق إشارة إلى التقدم فهجمت الجنود الإنكليزية تفتح ثغورًا في زريبة الدراويش وتتسلقها بالسلالم حتى إذا استولت على الزريبة أصلاها الدراويش نارًا حامية غير أن رصاصهم كان ينطلق من أماكن عالية فلم يكن فتكه عظيمًا كما يتوقع من مثل هذه النار الشديدة الدائمة فمهدت باستيلائها هذا السبيل للفرق التابعة التي كانت تتقدم صفوفًا صفوفًا ولما دخلت عساكر الحملة الزريبة وجدت على بعد أربعين ذراعًا منها حواجز متينة وراءها معاقل ومتاريس حصينة فهاجمتها مهاجمة هائلة قتل في انتهائها بعض الضباط من الإنكليز وأصيبت الجنود بخسائر جسيمة إذ بقية الدراويش مدة ربع ساعة يطلقون النار إطلاقًا أشد من قبل وكانت مدافع مكسيم تطلق قنابلها تباعًا دراكًا والجنود المصرية والإنكليزية والسودانية تدخل أفواجًا إلى معسكر الدراويش الذين ركن مَن لم يُقتل منهم إلى الفرار نحو جهة النيل وفي الصحراء الجنوبية فأخذت بعض الفرق تطاردهم وبلغ عدد الأسرى من الدراويش في هذه الواقعة أربعة آلاف رجل - على قول مكاتب روتر - بينهم قائدهم الأمير محمود الذي وُجد مختبئًا أما القتلى مهم فلا يقلون - على قوله أيضًا - عن ثلاثة آلاف هذا فضلًا عمن وجد منهم في قاع النهر وعلى ضفافه الرملية وفي جملة القتلى الأمير الزاكي حاكم بربر سابقًا وسائر كبراء الأمراء أما عثمان دقنة فقد نجا هذه المرة أيضًا مع بعض فرسان انطلقوا إلى جهة أدارامة وغنم جيش الحملة المدافع العشرة التي كانت مع جنود الأمير محمود وعددًا كثيرًا من الأعلام والحراب وطبول الحرب وغيرها. أما خسائر الحملة فتربو عن المائتين أكثرهم جرحى ومنهم ٦٨ إنكليزيًّا هذا عدا خسائر جهة اليمين التي قام بها المصريون والسودانيون والتي ذكر مكاتب روتر عنها أن هجمتها كانت عظيمة جديرة بأن تدوّن في بطون الأسفار فقد تولى قيادتهم فيها الجنرال هنتر باشا قائد المشاة بنفسه وخوذته في يده وانصب بهم على الزريبة فجرح منهم في هذه الهجمة أربعة ضباط من الإنكليز و١٤ ضابطًا من المصريين وضابطان من الإنكليز غير الملحقين رسميًّا بالجيش وقتل ٥١ عسكريًّا وجرح ٣١٩ وذكر المكاتب أنه لو لم يكن خط نار الدراويش مرتفعًا لكانت خسائر الحملة أعظم. وقد أشكل على البعض إبعاد الجنود المصرية تارة عن المعارك وخلط بعضهم تارة أخرى بالإنكليز والسودانيين مما لا يخلو عن محل للنظر وبعد أن دفنت قتلى الإنكليز رجعت الحملة إلى أم دابية وجيء بالمجاريح إليها.

ومما يروى أن الأمير محمود قد أصبح بعد أسره موضوع اهتمام عظيم وعناية كبيرة وقد جرى حديث بينه وبين السردار فقال إنه أتى من شندي وباشر أمر القتال في العطبرة بأمر من التعايشي وقد وصفه مكاتب «روتر» بأنه كبير الجسم ضليع حسن الملامح ولو لم يكن من دم عربي صرف وإنه مهيب المنظر ومخايل الذكاء وثبات الجنان وصحة العزم ظاهرة على محياه وأنه عومل معاملة حسنة وأنه وجد بين أثاثه الذي غنمته جنود الحملة رؤوس معلقة على أوتاد وجثة رجل.

هذا وقد بعثت حضرة ملكة إنكلترا رسالة برقية إلى السردار تقول فيها: إني مسرورة جدًّا ومبتهجة بهذا النصر الباهر وأريد أن يبعث إليّ بالأنباء الوافية الشافية عن حالة الجرحى» كما أرسل الجناب الخديوي يهنئ السردار والجيش المصري من صميم الفؤاد بهذا الفوز العظيم. وورد للسردار تهانئ عديدة من رجال الإنكليز في لندرا.

ويستفاد من الأخبار الأخيرة أن قد انتهى الآن كل ما يتعلق بالقتال وانتقل جيش الحملة من طور الحرب إلى طور السلم فعادت الجنود الإنكليزية إلى معسكراتها الصيفية ونقل المرضى والجرحى إلى قلعة عطبرة ومنها يُسار بهم في النيل إلى (جينانتي) التي ستجعل مركز المستشفى الذي يعالجون فيه أما السردار وأركان حربه فقد ساروا صباح يوم الثلاثاء الماضي من دارملي إلى السالم وألوية الجيش المختلفة قد أوشك أن يتم انتقالها إلى معسكراتها ووصل لواءان من العساكر المصرية إلى بربر.

ذلك أهم ما ورد من أخبار هذا القتال حتى الآن وقد انتشب بعض معارك بين الفريقين قبل تلك الواقعة العظيمة قتل فيها من الدراويش نحو مائتين ومن رجال الحملة ستة وجرح أحد عشر وقد طارد

جماعة من الدراويش مكاتب شركة «روتر» وأطلقوا عليه النار مرتين وهو يخشى أن يكونوا قد أسروا اثنين من أتباعه وغنموا جماله وأمتعته كلها.

* * *

ما فتئت الدول الأوربية العظمى تقتسم البلاد الصينية قطعة بعد أخرى بدعوى الإيجار وقد سبق لنا بيان ما نالته كل من ألمانيا والروسية وإنكلترا ونذكر الآن نقلًا عن جريدة التيمس أن الصين قد قبلت مطالب فرنسا وفي جملتها إنشاء سكة حديدية إلى يونانفو والتنازل لها (بالإيجار) عن محطة للفحم والغالب أنها كوانغ شوان وعدم التنازل لأحدٍ عن مقاطعات كوانغ تونغ وكوانغ هي ويونان وتعيين رجل فرنسوي مديرًا للمواني الصينية.

وفي «التيمس» عن رسالة برقية من توكيو (اليابان) مؤداها أن الرأي العالم الياباني معارض لاحتلال إنكلترا «واي هاي واي» وهو يرى أنه ينبغي على حكومة اليابان أن تضمن لنفسها نقطة ترتكن إليها في البر الأسيوي والمخابرات جارية الآن بين إنكلترا واليابان بطريقة حسنة ولكنها لم تصل بعد إلى تسوية نهائية.

وفضلًا عن ذلك فقد ورد في رسالة برقية لشركة روتر من يوكوهاما أن وفدًا من مجلسي النواب والشيوخ ومجلس الأمة لدى حكومة اليابان قد سار إلى رئيس وزراتها ناصحًا للحكومة بأن تحتج على خطة روسية وألمانيا وأن تؤيد احتلال الجيش الياباني في «واي هاي واي» فأبى رئيس الوزارة أن يبين سياسة حكومته في هذا الشان ولكنه قال إنه يظن أن إنكلترا ستحتل مقاطعة (واي هاي واي) بموجب اتفاق مع اليابان.

وتفيد أخبار بطرسبرج أن الجرائد الروسية عنيفة اللهجة في الكلام على احتلال إنكلترا لتلك المقاطعة وطلبت إحداها وهي أشهرها إلغاء المعاهدة الأفغانية الموضوعة في سنة ٩٥ على أن الأنباء البرقية الأخيرة تفيد أن لهجة هاته الصحف قد أصبحت أكثر ولاءً من قبل نحو إنكلترا ويرجحون أنها منصاعة لأوامر صادرة إليها بذلك.

ومما يروى أن إمبراطور الصين قد سأل وزيره «لي هنغ تشنغ» الشهير عما إذا كانت إنكلترا واليابان تساعدان حكومته إذا قاومت مطالب روسيا فأجابه الوزير إن ذلك صعب إذ لا تحالف بين تينك الدولتين وعدا ذلك فإن إنكلترا لا تريد أن تدخل في غمار حرب مع الدول فلذا أشير على حضرتكم بأن تقبلوا بمطالب روسية لأن هذه المطالب تكون أخف على حكومتكم قبل الحرب مما تكون بعدها أي بعد أن تتحد كل من روسيا وفرنسا وألمانيا على الصين وتغلب جيوشها في ساحة الحرب والقتال لأن هذه الدول الثلاث متفقة على إكراه الصين إذا لم تمتثل لها فأنصت الإمبراطور إلى كلام وزيره ثم تناول القلم ووقع على تنازل الصين لروسيا عن مرفأي أرثور و«تاليان وان» وعيناه مغرورقتان بالدموع. فتأمل

كل ذلك نالته أوربا من حكومة الصين دون أن تحتاج إلى إراقة نقطة من الدماء

ومن الغريب أن القوم ما برحوا يقرعون الأسماع بأن الدول الأوربية العظمى متفقات مجمعات على حفظ المملكة الصينية فإذا كان هذا إجماعهنّ على حفظها فما بالك لو اتفقن على اقتسامها والظاهر أنه لما اتفقن على حفظ تلك المملكة استثنين أنفسهنّ مما أجمعن عليه أو أنهن يُظهرن للعالم ما ليس في قلوبهن ولعل هذا فنّ من أفانين التمدن الجديد.

هذا وتفيد الأنباء البرقية الأخيرة أن قد اكتشف في قصر إمبراطور الصين في بكين على مؤامرة هائلة تتهدد حياة بعض ذوي المقامات السامية.

أما الحالة بين إسبانيا وأمريكا فلا تزال تزداد خطارةً يومًا فيومًا وأصبح الحرب بين الدولتين أقرب من حبل الوريد إذا لم تتداركه أوربا ورجال الحكومتين.

العرب في جاوه

لحضرة الرحالة الفاضل صاحب المقالات السابقة

نشكر بلسان جردتكم الغراء لحضرة الفاضل السيد عمر بن حسن عيديد رئيس العرب في بتاوى «عاصمة جاوه» إذ قلع عروق شجرة بأبهى منها فعزل المسمى عن بقية تلك الشجرة وأراح العرب منه وقد انتبه السيد المذكور لهذا الأمر إذ وقف على الرسالة التي أدرجت في الثمرات سابقًا وأخذ يسعى بكل ارتياح بنفع الغرباء والمساكين من أبناء جنسه وعدا ذلك فقد ضمن «حفظه الله» للحكومة الهولندية كل قادم من الجهة الحضرمية إلى بتاوى بلا تذكرة وذلك من قنصل هولندا بسنقابور وكانوا قبل ذلك يردون فورًا كل من يستصحب تذكرة من هذا القنصل فأبطلت الآن والحمد لله هذه العادة في بتاوى بهمة السيد المشار إليه أما في غيرها فلم يزل العمل جاريًا بها حتى يومنا هذا فجزاه الله عن أبناء جنسه خيرًا وأرجو من فضله أن يسعى ويطلب من الحكومة الإنصاف فتبيح للعرب السفر إلى الجهات التي منعوا عن دخولها وعن الأخذ والعطاء فيها بلا ذنب يستدعي ذلك مما يعود ضرره على العرب تجارةً ومعاملةً على أن هؤلاء قائمون بأداء كل ما يلزمهم للحكومة بدون تأخير فعسى أن يتوفق السيد عمر لهذا الأمر فينال من الله تعالى الأجر والثواب ومن إخوانه الثناء والدعاء وخير الناس من ينفع الناس.

هذا وإني أفيد القراء بما يحصل للجاويين الذين يذهبون إلى الأقطار الحجازية المباركة إذ تنالهم في كل عام من المشقات والأذى ما أستميحكم بيانه علّه ينظر فيه من يهمهم أمر حجاج بيت الله الحرام فيهتمون لإزالة تلك الأضرار والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

أولًا - مشايخ العرب في جاوه يتصرفون في أموال أبناء جنسهم عندما يقصدون السفر من بلادهم كيف يشاؤون بدون معارضة ويصحب كل شيخ جماعة من أصحاب شركات البواخر التي تحمل الحجاج وله جُعل على كل نفر ريالان أما محصوله الخاص من الحجاج فلا يقع تحت حصر ولا أبالغ إذا قلت أن أموالهم كلها بيد الشيخ يتصرف بها كيف شاء كما مرّ آنفًا وإذا يسر الله وسلّم الشيخ أوراق الإجازة للركوب في الباخرة تسارع القوم إليها وحصل على الحجاج المساكين من الضغط والمزاحمة على الأماكن ما يسوء ذكره فتقع بينهم الملاكمة والمضاربة وآخر الأمر يقسم الربان الأماكن بالذراع كل اثنين في ذراع ونصف عرضًا فتراهم دائمًا مدة سفرهم في كلفة عظيمة وضنك شديد ومزاحمة عند الطبخ وقضاء الحاجة فكثير منهم تضيع عليه الصلاة المفروضة بالنظر لهذا الضيق العظيم وتفشو فيهم الأمراض والموت أحيانًا إذ تلقاهم على ظهر السفينة كأنهم أخشاب مرصوصة.

ثانيًا - ما ينالهم من بعض قضاتهم في بلادهم عند خروجهم للسفر فالقاضي قيّم عليهم يفتش متاعهم ليعرف مقدار النقود التي معهم المعدة للحج فيخصم منها في المائة ريالًا أو ريالين ونصفًا يزعم أنها زكاة يلزمهم أداؤها عما بيدهم من المال فيستوفيها هو لنفسه لينفقها في صوالحه الذاتية هكذا بلغني من بعض الجاويين القاطنين بمدينة باندوغ من أعمال «فرياغر» ولا أدري إذا كانت هذه العادة القبيحة عامة عند قضاة جاوه أو انفرد بها قاضي باندوغ الذي بلغني عنه أيضًا أنه بلغ به الظلم إلى التحري على كل من قد حجّ من أهالي بلده في السنين الخالية وذلك بواسطة طلّاب من الحكومة الهولندية هناك حتى إذا لم يكن لديهم أوراق الشهادة التي نالوها عند رجوعهم من الحج كلف كلًّا منهم أخذ شهادة بدلها يدفع عليها للقاضي ربية وقد كان الإنسان في الزمن السالف يحصل على هاته الشهادات مجانًا من الحكومة الآن فلا بد من أداء ربية واحدة على كل ورقة وإلا أصبح مجرمًا يحاكم فبهذه الحيلة اكتسب قاضي باندوغ مبالغ وفيرة من أولئك المساكين أما من حافظ على ورقة الشهادة ووجدت عنده فلا يؤدي شيئًا ولكن هيهات هيهات أن توجد عند أحد منهم بالنظر لطول المدة وعدم الاحتياج إليها. ولم يزل هذا القاضي يتربص بإخوانه وأبناء جنسه السوء ويجلب عليه من المصائب لنهب أموالهم وإنفاقها في شهواته وفي إشادة البيوت المزخرفة له بغير مبالٍ بمن شرّق منهم ولا بمن غرّب. وإذا اشتكى أحد عليه فلا تسمع الحكومة الهولندية دعواه متعللة بأنه لا يسوغ لها النظر في أمور المسلمين الدينية فيا سبحان الله هل اختلاس أموال المساكين بغير حق من الأمور الدينية افتونا مأجورين. على أنه كيف ساغ لتلك الحكومة التداخل في عقود الأنكحة وتعطيل الجمعة في بعض المساجد وما شاكل ذلك مما هو من الشؤون الدينية المحضة وأعرضت عن إماطة الظلم الذي هو ضد العدل والإنسانية والمروءة فلا حول ولا.

ثالثًا - احتال في السنتين الماضيتين أحد الهولنديين المسمى (فركلوس) حيلة عجيبة في نهب أموال الجاويين العازمين على الحج فسافر إلى البلدان الشاسعة خلال موسم السفر للديار الحجازية وأوهمهم أنه صاحب مراكب لنقل الحجاج إلى جدة وأنه خفض لهم الأجرة على أن يعطوها له سلفًا وأعطاهم أوراقًا اصطحبها معه مطبوعة فصدقه كثيرون منهم بالنظر لصفاء قلوبهم وسلموا له مبالغ وافرة ووعدهم بالسفر في يوم عينه لهم فلما قرب الوقت تواردوا إلى بتاوى أفواجًا أفواجًا يسألون الناس عن مراكب (فركلوس) ووضعوا أمتعتهم بالقرب من المراكب إلا أنهم ما لبثوا أن أن تحققوا أن ليس لفركلوس لا مراكب ولا غيرها وإنما هو سمى لهم مراكب الشركة المعتادة لنقل الحجاج فعرض هؤلاء أوراقهم على بعض رؤساء المراكب فلم يعبأوا بها فاحتاروا في أمرهم فمنهم من أدى الأجرة ثانية وركب الباخرة ومنهم من رفع قضيته إلى الحكومة التي لم تسمع لهم شكوى وذهبت أموالهم أدراج الرياح وأمثال ذلك كثير مما يجري على أولئك المساكين.

المغرب الأقصى

يؤخذ مما روته (الحاضرة) الغراء أن حضرة مولاي عبد العزيز حاكم مراكش قد عاد إلى عاصمة بلاده «مراكش» بعد أن تفقد أحوال قبائل السوس الأقصى وأخذعهم وأدبهم أحسن تأديب وقد عاج بطريقه على قبائل الشاوية فالرحامنة المعروفة بمقاومتها للحكومة المغربية وأدّبها بضرب المغارم الحربية. وقد ذكرت الجريدة أن الحاكم ووزيره سالكين مع القبائل المار ذكرها بصرامة وعنف شديدين سيما القبائل الجانحة إلى العصيان كقبائل الريف والسوس الأقصى وقبائل وجدة إذ جرد لهم حملة من العساكر النظامية ووجهها لتخوم الجزائر لكبح جماح القبائل الباغية والعشائر المتحركة التي عاثت في أطراف البلاد بضروب النهب والفساد حتى استدعت أفاعيلهم تشكي الدولة الفرنساوية وإرسال حملة للسوس الأقصى حيث امتنعت القبائل من أداء المجابي والأعشار وتآمرت مع بعض الشركات الأجنبية.

وقد أعد الوزير حملة لتأديب قبائل الريف وأقلعت الباخرة المغربية الحسينية بتسعمائة من أكمل العساكر نظامًا مصحوبة بما يلزم من المدافع والذخائر الحربية وبطارية جبلية تحت قيادة القائد البشير المعتمد لدى حضرة الحاكم أما المدافع فلتعزيز الباخرة المذكورة وأما البطارية فلاستحكامات قبائل الريف وستنزل تلك الاستعدادات في إحدى زوايا الساحل بجوار قبيلة البوكوية.

فاتضح مما تقدم أن الحكومة المغربية التي كانت بالسوس الأقصى في شغل شاغل عن هذه القبيلة الطاغية التي جلبت عليها أثناء الصيف الماضي مشاكل سياسية تكبدت عواقبها بتأسير بعض ملاحة المراكب الأورباوية ونهب موسوقاتها قد تفرغت الآن بعد عودة حضرة الحاكم لعاصمة مراكش ووجهت أنظارها لتأديب البغاة وتحميلها أعباء مسؤولية أفعالهم.

(تاريخ)
(الحرب العثمانية اليونانية)

حالت وفرة المواد هذه المرة عن إثبات شيء --- من تاريخ الحرب الأخذين بترجمته عن الإنكليزية ونشره تباعًا في صفحات الجريدة. وقد علم القراء ولا ريب مما نشرناه منه حتى الآن صدق لهجته واعتدال خطته وأنه من أحسن التواريخ التي أُلفت بهذا الشان سيما وقد أبدع ناظم عقده في المقال عن سياسة كل دولة من الدول الأوربية العظمى وعلاقتهن بدولتنا العليَّة العثمانية «أيَّدها الله» ونواياهنّ نحوها مما برهن على طول باعه في سبر غور السياسة الأوربية عامةً والمسألة الشرقية خاصةً.

أجل، إن ناسخ بُرد هذا التاريخ السياسي المفيد هو السير اشميد برتلت أحد أعضاء مجلس العموم في عاصمة الحكومة الإنكليزية ولربما يعجب البعض كيف أن رجلًا إنكليزيًّا يكتب مثل ما يكتبه هذا في تاريخه وقد اشتهر عن رجال الإنكليز في سياستهم مع الدولة ما اشتهر سيما في هذه السنوات الأخيرة بيد أنه من أنعم النظر وأمعن الفكر فيما يكتبه هذا المؤلف لعلم أن الرجل وإن يكن محبًّا للدولة العثمانية إلا أنه محبٌّ لدولته أكثر إذ أبان لها مواضع الزلل في السياسة الخرقاء التي اتخذها رجال الإنكليز مع الدولة في هذه الأعوام مظهرًا بالأدلة المقنعة والبراهين القاطعة أوجه الخطأ فيها مؤيدًا كلامه بالمقابلة بين مركز إنكلترا في الزمن الغابر حين كانت تتظاهر بالمودة والولاء للدولة وما آل إليه في الوقت الحاضر مما هو مشاهد وعلى الخصوص انفرادها بين الدول وتكبدها المال والرجال في جهات الهند التي أصبح نفوذها فيها على شفا جرف مع أنها منبع ثروتها ومصدر غنائها وقيام بعض الدول الأوربية مقامها واكتسبت هذه مركزًا ساميًا بين الدول لم تحصله إلا بالتقرب للدولة العليَّة وتوددها إليها فضلًا عما غنمته من مودة العثمانيين أجمع وعما ربحته من الأموال الطائلة في التجارة.

ولسنا نود الآن الخوض في عباب هذا الموضوع الذي أضحى من البديهيات وإنما سبق إليه القلم من أجل شيء واحد وهو إلحاح الكثيرين من القراء الكرام --- في بيروت أو غيرها بطبع هذا التاريخ على --- حفظًا لدرر فرائده وحرصًا على غرر فوائده --- لم نرَ بدًّا من إسعاف المطلوب وإجابة المرغوب --- عزمنا بعد الاتكال على المولى المتعال على أن ننشر جمعه وطبعه بحرف جميل خدمة لحضرات القراء وقد استحسن البعض أن نفتح له اكتتابًا للاشتراك على أن يكون ثمن النسخة نصف ريال مجيدي تسهيلًا لمقتنائه. وهو في الإنكليزية ٤٠٠ صفحة بما عززناه بفوائد مهمة تكون له كالقلادة مما يهم القراء تخليده في صفحات التاريخ من متعلقات هذه الحرب. على أن الكتاب لم يك فيه من الصور إلا ثنتان أو ثلاث من رسوم مشاهير القواد العثمانيين إذ أن مؤلفه تعمد فيه مجرد الكلام على السياسة المحضة ونحن وإن كنا نود تزيينه برسوم متعددة إلا أن انتشار هاته الرسوم انتشارًا عظيمًا في الأيدي يجعلنا في غنى عنها وبالله المستعان وعليه التكلان.

(محلية)

ورد من حضرة دولتلو محمود جلال الدين باشا ناظر التجارة والنافعة إلى مقام الولاية نبأ --- في مفاده: أنه بالنظر لشدة احتياج الحرمين الشريفين تشكلت لجنة عالية تحت رياسة حضرة مولانا صاحب الخلافة العظمى «أيَّده الله» كان من باكورة أعمالها أن صدرت الإرادة السنية السلطانية آمرةً بأن يُرسل إلى الديار الحجازية المباركة لأول مرة مقدار وافٍ من الحنطة وعليه ينبغي أن تتداركوا منذ الآن مائتي ألف أقة من الدقيق الجيد حتى إذا وضعت في الأكياس يقتضي --- على الباخرة «صائب باشا» التي بارحت الأستانة ومستودعاتها فارغة مارةً بثغور سورية قاصدة مدينتي جدة وينبع لتفرغ في الأولى ١٢٠ ألف أقة وفي الثانية ٨٠ ألفًا.

وورد أيضًا من مقام الصدارة العظمى تلغراف --- في ضرورة الإسراع بإرسال مقدار كافٍ من الذخيرة الحجازية المعتاد إرسالها سنويًّا محسوبة على المرتبات العينية والنقدية التي لولاية الحجاز الجليلة عن العام الماضي والحاضر وعرض النتيجة في ظرف يومين.

وعليه بذل حضرة ملاذ الولاية الجليلة العناية والاهتمام متذرعًا بالوسائل المطلوبة وتدارك ما بيناه آنفًا واستحضر في مدة وجيزة سبعمائة ألف أقة من الحنطة ومائتي ألف أقة من الشعير والهمة مبذولة لتدارك الباقي مع اتخاذ أسباب إيصالها للخطة الحجازية وأصبح من المنتظر --- الباخرة.

❋❋❋

معرض الشفقة

بعثت رياسة اللجنة المؤلفة لهذا المعرض المشاد في دار السعادة إعانةً لأبناء وأيامى الشهداء المرضى الجرحاء في الحرب الأخيرة إلى مقام الولاية الجليلة خمس نسخ من مجموعات طبعت حديثًا في الأستانة العليَّة مشتملة على خمسة وسبعين رسمًا من نفائس التحف الموجودة في المعرض المذكور على أن تكون أنموذجًا لأولي الغيرة والحمية ممن يحلو لديهم هذا الأثر الخيري حتى إذا رغب أحدٌ في ابتياع شيء من هاتيك المجموعات أو ما اشتملت عليه من النفائس المرسومة فيها أو غيرها من المنسوجات والمصنوعات تستحضر إليه.

أما ثمن كل مجموعة من هاته المجموعات فخمسة قروش وهو ثمن زهيد بالنظر لما اشتملت عليه من بدائع الرسوم وقد فتحت إدارة مطبعة الولاية اكتتابًا للاشتراك في هاتيك المجموعات متعهدة بتوزيعها على المشتركين عند وصولها من دار السعادة فنحض أولي الغيرة والحمية على المبادرة بالاشتراك في هذا المشروع الخيري العائد نفعه على مَن بذلوا أرواحهم وأراقوا دماءهم في سبيل إعلاء شان الدولة والوطن العزيز وهي معروضة في المطبعة المذكورة لمن يروم الاشتراك أو الاطلاع عليها.

جادت مكارم حضرة صاحبة الدولة والعصمة حرم مولانا السلطان الأعظم بمخدّة بديعة الصنع مرصعة من جهاتها الأربع باللؤلؤ والماس وفي وسط أحد وجهيها درّة يتيمة بقدر البندقة وتبرعت أيضًا بشكل طير مرصع ومرآة لطيفة مما قدرت قيمته بسبعة وخمسين ألف قرش إعانة للمعرض.

وتبرع مسلمو حكومة الترنسفال بـ١٨٥ ليرة إنكليزية. وبعثت جمعية العلمية الإسلامية في مدينة (رانغون) من أعمال الهند لأول مرة نيفًا و٢٦ ليرة إنكليزية.

وتبرع حضرة الإسكندر ملك السرب بألفي فرنك ولا تزال الإعانات ترد من كل فج وقد بلغت واردات المعرض حتى الأسبوع الماضي نحو ستة ملايين قرش.

مكتب العشائر

صدرت الإرادة السنية بتوجيه رتبة يوزباشي على ثلاثة وثلاثين ضابطًا من المتخرجين من مكتب العشائر والذين أنجزوا التحصيل في المكتب الحربي السلطاني.

وجادت المكارم السلطانية بأربعمائة وخمسين ليرة لتوزع بالسواء على خمسة وأربعين تلميذًا من متخرجي المكتب المذكور بعد أن أتموا الدروس في المكتب الملكي السلطاني.

وأمرت الحضرة السلطانية بأن يستخدم بمعية الولاة الفخام أبناء العشائر الذين تخرجوا من المكاتب العالية على أن يكون راتب كل منهم خمسمائة قرش شهريًّا.

ماء بيروت

وقفنا في جرائد الأستانة الواردة مع بريد هذا اليوم على مقاولة الامتياز المعطى لسعادتلو سليم أفندي فارس بتمديد أجل امتياز ماء بيروت إلى أربعين سنة اعتبارًا من انتهاء الأجل الحالي فإذا هي مؤلفة من ثماني مواد وقد ضاق نطاق الجريدة عن تعريبها ونشرها وموعدنا بها العدد المقبل إن شاء الله.

❋

وجهت دفتردارية ولاية سورية إلى حضرة سعادتلو أمين عالي أفندي دفتردار ولاية ديار بكر.

ونيابة بصرى الحرير اعتبارًا من غرة ذي القعدة سنة ١٣١٥ إلى صوفي زادة ومكرمتلو إبراهيم أفندي نائب السلط سابقًا.

ونيابة نابلس اعتبارًا من ١٤ شوال سنة ٣١٥ إلى محمَّد نوري أفندي نائب اركري السابق.

❋

وافق أمس «الأحد» الفصح عند الطوائف الشرقية وقد تبادل الأهلون فيه الزيارات على غاية الود والولاء أعاده الله تعالى على الجميع بعوائد المسرات والهناء بظل الحضرة العليَّة السلطانية.

❋

سافر إلى دمشق الوجيه السري حضرة سعادتلو الحاج محيي الدين أفندي بيهم.

وعاد إلى نابلس الماجد الفاضل مكرمتلو الشيخ عبد الله أفندي طوقان.

وقدم من مرجعيون جناب الفاضل مكرمتلو الشيخ علي أفندي عبد السّلام.

❋

أنعمت الحضرة السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الثاني على زميلنا الكاتب البارع سعادتلو عزيز بك الزند صاحب جريدة المحروسة التي تصدر في مصر ونزيل الأستانة حالًا وبنشان الشفقة من الرتبة الثالثة على قرينته فنقدم للبك المومأ إليه التهاني بما نال من العواطف السنية السلطانية ونرجو له الترقي.

❋

ذكرت جرائد الأستانة ما نصه: «لما كان عمران البلاد وحصول النظافة فيها يتوقف على انتظام تحصيل ما تطرحه الإدارة المكلفة بتنظيف البلدة على الأفراد وكان لا يسمح تأخير دفع هذه المبالغ والإمهال في تحصيلها تقرر أن يقطع ربع معاش المأمورين الذين لم يفوا ما عليهم للدوائر البلدية في دار السعادة بشرط أن يكون للمأمورين المذكورين حق في أن يراجعوا شورى الدولة إذا كان لهم اعتراض ما وأن يكون للمراجعة مدة معينة. وقد تقرر أن يذيل قانون البلدية بمادة تحتوي هذا القرار» اهـ.

❋

ذكرت (إقدام) أنه لما كان الموسيو لاشاز طالب امتياز جرّ المياه إلى القدس الشريف قد أبى قبول ما اشترطه عليه شورى الدولة تقرر حرمانه من طلبه.

وقد ذكرت جريدة (الأحوال) هذا الخبر تحت عنوان (مياه الشرب في القدس) بما نصه: «رفض مجلس شورى الدولة على ما روت صحف دار السعادة الطلب المتعلق بامتياز جر مياه الشرب إلى القدس لأن الطالب لم يقبل بالتحويرات التي اقترحتها الحكومة السنية» اهـ.

❋

كتب إلينا من دمشق أن مجلس إدارة ولاية سورية قد استنسب نقل جناب الحسيب النسيب مكرمتلو الشيخ أديب أفندي تقي الدين إمام في الجامع الأموي الشريف من قائمقامية نقابة الأشراف في دوما لمثل هذه المأمورية في لواء الكرك الذي تشكل حديثًا وأن المرجع الإيجابي في دار السعادة قد صادق على ذلك فنقدم للأفندي المومأ إليه التهنئة ونرجو له دوام الترقي.

❋

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها الكريم بإنشاء سبع مخافر تبتدئ من «يدي قله» إلى «ايا ستفانوس» وبإنشاء طرادين مخصوصين برجال الضبط والربط.

❋

قدم من طرابلس جناب الوجيه فضيلتلو محمَّد أفندي الذوق ونجله الكريم رفعتلو عبد القادر أفندي فقوبلا بالإعزاز والإكرام.

❋

عاد اليوم على الباخرة الفرنساوية الوجيه سعادتلو موسى أفندي فريج وحضرة قرينته وذلك بعد أن تغيبا مدة في أوربا والأستانة العليَّة ونالا من إحسان الحضرة السلطانية ما سبق لنا ذكره فنهنئهما بسلامة العود.

❋

لمناسبة قران حضرة صاحبة الدولة والعصمة نعيمة سلطان إحدى كرائم مولانا السلطان الأعظم أهدى حضرة البرنس فردیناند أمير البلغار محفظة لطيفة طولها متر واحد وعرضها ٤٠ سنتيمترًا تشتمل على عشرين قطعة من الذهب الإبريز غاية في حسن الصياغة والصناعة.

❋

سرق لعبد الكريم أفندي القوتلي من بيته نحو ثلاثين ألف قرش وبلغنا أن جناب النشيط رفعتلو يحيى بك الشمعة بيكباشي الجندرمة قد بذل همة عظيمة بهذا الشان حتى عُرف السارقون واعترف بعضهم بالسرقة وأودعوا محل التوقيف وقد قبض على بعض المال المسروق والتحري مبذول لمعرفة مكان الباقي فنشكر للبك المومأ إليه همته بذلك.

❋

في الساعة الرابعة والدقيقة ٥ من ليلة الجمعة الماضية حدث في مدينتنا بيروت زلزال مرّ كلمح البصر ومع شدة درجته لم ينشأ عنه ولله الحمد أدنى ضرر.

✹

مرجعيون: جناب س. ب

المرجو أن تدفع ما عليك لإدارة هذه الجريدة وإلا صرحنا باسمك وكنت أنت الملوم بإعلان قبول ذمتك هضم حقوق الجريدة التي تتناولها بارتياح كل أسبوع.

✹

إعلان

يوجد معلم من أبناء هذه البلاد متضلع باللسانين التركي والفرنساوي فمن شاء تعلم هذين اللسانين أو أحدهما في أي محل أراد فليخابر إدارة هذه الجريدة.

إعانة مصر للتأسيسات العسكرية

هو كتاب اشتمل على أعمال اللجنة الكبرى التي تألفت في القطر المصري تحت رياسة حضرة الوزير الخطير صاحب الدولة رياض باشا لجمع الإعانة العسكرية وما تفرع منها من اللجان التي بلغت نيفًا وثلاثمائة وقد أهدي إلينا نسخة من هذا الأثر العظيم فإذا هو مفتتح بالمنشور الذي أرسله حضرة الوزير المشار إليه إلى أنحاء القطر يستفز فيه همم أولي الغيرة والحمية لذلك العمل المبرور مما سبق لنا نشره برمته ويتلوه خطاب آخر لدولته حضّ به أعيان القاهرة على الاكتتاب ثم أسماء حضرات الذين أجابوا دعوته وتألفت اللجنة الكبرى منهم ثم تقرير لسعادة أحمد بليغ باشا الكاتب الأول لهذه اللجنة بيّن فيه خلاصة أعمالها وبيان المجموع من أهالي القطر البالغ ٥٣٩٦٣ ليرة مصرية و٨١٦ مليمًا صرف منها على أعمال اللجنة الإدارية والحسابية كلها بما في ذلك مصروفات لجان الأقاليم والصناديق العمومية مبلغ ١٨٦ ليرة و٥٩ مليمًا وأرسل إلى الأستانة العليّة مبلغ ٥٣٨٥٦ ليرة و٩٣٠ مليمًا وبإضافة ما أرسل مباشرة من أصحابه إلى الأستانة العليّة سواءٌ من حضرة الغازي مختار باشا معتمد السلطنة السنية في مصر أو غيره يكون المجموع ٥٦٣٩١ ليرة و٩٣ مليمًا وهو عبارة عن ٦٤٢٦٤ ليرة عثمانية و٣٠ قرشًا. وقد اشتمل هذا الكتاب على أسماء حضرات المتبرعين برمتهم فنكرر لحضراتهم ولمن قام بهذا المشروع الجليل وسعى به أجمل عبارات الشكر والثناء لما أعربوا عن شعائر الإخلاص الملي والشيم الوطنية الممدوحة.

✹

روت بعض جرائد قبرص أن قد تشكلت لجنة في الجزيرة لابتياع باخرة تحمل البريد بينها وبين مصر بصورة دائمة.

✹

كتب إلينا أن جناب الأديب باخوس أفندي لبنان قد حاز قصب السبق في الامتحان الذي أجرته نظارة الأشغال العمومية المصرية للحصول على وظيفة هندسية وكان المتسابقين فيه نحو أربعين مهندسًا من الأوربيين وغيرهم فنهنئه بما نال.

أخبار جدة

الوباء في جدة على حاله فتارة إصابة واحدة في اليوم وتارة إصابتان والوفيات كذلك وطورًا لا إصابات ولا وفيات ويقال إن الحكومة السنية قد عقدت النية على إيفاد وفدٍ طبي آخر إلى جدة برئاسة الدكتور نور الدين بك لمراقبة الأحوال الصحية بالاتفاق مع الوفد الأول وسيصرف نحو ثمانين ألف قرش صاغًا في سبيل تنظيفات البلدة.

وروت جرائد البريد عن أخبار الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أبت التصديق على ما طلبه مجلس الصحة المختلط فيها من عزل مدينة جدة بضرب طوق صحي عليها مخافة إحداث مجاعة في مكة المكرمة فالتأم مجلس الصحة على إثر ذلك وقرر أن من الضروري طلب مساعدة الدول لوقاية أوربا من الطاعون فرفع أعضاء المجلس مذكرات بهذا الشان كل منهم إلى السفارة التابع هو لها.

على أن الملحوظ من جعل موقع (رأس الأسود) مينًا للوارد والصادر من مكة المكرمة وإليها إنما هو حلّ للإشكال المنوه عنه.

✹

أشعن رنتجن

«وتأثيرها على روماتيز المفاصيل الحاد»

جاء في «طبيب العائلة» تحت هذا العنوان ما نصه:

لا يمضي يوم إلا وتأتينا المجلات العلمية الأوربية بأخبار استعمال أشعة رنتجن لمرض جديد ومعلوم أن أساس هذه الأشعة التيارات الكهربائية وقد ذكر الدكتور سوكولوف أنهم استعملوا أشعة رنتجن لأربعة أولاد كانوا مصابين بروماتيزم حاد في المفاصل فجاء هذا العلاج بنتائج حسنة وكيفية استعمال هذه الأشعة يكون بوضع الولد على بعد خمسين أو ستين سنتيمترًا من الآلة فتصوّب نحوه الأشعة مدة ١٦ إلى ٢٠ دقيقة. وقد استعملوا هذا العلاج أيضًا لابنة عمرها ثلاث سنوات كانت تشكو من آلام شديدة وورم في مفاصل المعصم والركبتين وأصابع القدمين فزالت هذه الآلام بعد استخدام الأشعة مرتين. وجربوها أيضًا لابنة عمرها ١٤ سنة كانت تشكو من آلام وورم في إحدى ركبتيها فزالت الآلام من أول مرة بعد تجربتها.

ثم قال ولما كانت فائدة العلاج المؤسس على الكهربائية تزداد كثيرًا كما نشاهده يوميًّا سيما حادثة الأبكم الذي تكلم عندما استعملنا له الحمام والدوش الكهربائي في محل عيادتنا «بمصر» عزمنا على استحضار آلات أشعة رنتجن كلها في هذا الصيف إن شاء الله.

✹

مالية البلغار

يؤخذ من الإحصاء الأخير الذي نشرته نظارة المالية لدى إمارة البلغار أن قد بلغت وارداتها عن هذا العام ٧١ مليونًا و٤٠٠ ألف فرنك وذلك من أصل ٨٣ مليونًا و٥٠٠ ألف فرنك المخمنة للعام المذكور أما النفقات فقد بلغت ٨٣ مليونًا و٩٠٠ ألف فرنك وذلك من أصل مائة مليون وخمسمائة ألف المقدّرة للنفقات.

وقد كانت ديون البلغار في ابتداء عام ١٨٩٦ ٢٠٠ مليون و١٦٤ ألفًا و٣٤٣ فرنكًا وفت منها في سنة ١٨٩٧ الماضية ٢٨ مليونًا و٨١٦ ألفًا و٣٢٩ فرنكًا ومع ذلك استقرضت مجددًا عشرة ملايين و٤٨٨ ألفًا و٢٨٠ فرنكًا ثم وفت ٧ ملايين و١٤٨ ألفًا و٤٤٨ فرنكًا فيكون مجموع ديونها الآن ١٧٤ مليونًا و٤٧٨ ألفًا و٨٣٦ فرنكًا.

أخبار الجهات

دمشق الشام

اتصل بنا من أخبار دمشق أن قد زايلها في صباح الخميس الماضي حضرة دولتلو ناظم باشا والي ولاية سورية الجليلة قاصدًا حوران لتفقد الشؤون والأحوال وقد عهد بالوكالة أثناء غياب دولته إلى حضرة فضيلتلو مكي بك أفندي نائب مركز الولاية.

مصر

جاء في الأهرام ما نصه: أشاع بعضهم في السويس أن شركة البواخر الخديوية لا تستطيع أن ترجع الحجاج الذين سافروا على بواخرها إلى الحجاز لما أن أعمالها ستوقف حين يكون ميعاد رجوعهم قد حان وقد علمنا من إدارة الشركة نفسها في الثغر «أي الإسكندرية» أن هذه الإشاعة فاسدة وأن البواخر الخديوية قد استعدت استعدادًا عظيمًا لنقل الحجاج وإرجاعهم وخصصت لذلك بواخر عديدة أكثر من البواخر التي كانت مخصصة لهم في السنة الماضية فضلًا عن زيادة الوسائل الكافلة براحة الحجاج وسلامتهم فاقتضى نشر ذلك إراحة للأفكار ونفيًا لتلك الأخبار الكاذبة اهـ.

(عبد القادر قباني)

العدد ١١٧٨ — السنة الرابعة والعشرون

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " " " ١٧
في أقطار الهند " " " ٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون ١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٤ ذي الحجّة سنة ١٣١٥ — موافق ١٣ و٢٥ نيسان سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

يؤخذ من أقوال الجرائد أن الروسية قد عادت إلى اقتراحها الأول بترشيح البرنس جورج واليًا على الجزيرة التي لا تزال تائهة في أودية الشقاوة والضنك بفضل أوربا المتمدنة ومساعيها وأن إنكلترا قد صرحت بأن ترشيحه لا يحدث الأمور التي تستدركها الدولة إلى غير ذلك من الأقوال التي ما برح الباب العالي غير مصغ إليها مصرًّا على أن لا يكون حاكم الجزيرة إلا عثمانيًّا.

ومن الغريب ما نشرته بعض الجرائد اليونانية من مشروع نظام زعمت أنه وضع باتفاق كل من روسية وفرنسا وإنكلترا ليكون أساسًا لحكومة الجزيرة في استقلالها النوعي مما يلوح أنه من أوضاع تلك الجرائد إذ لا يخفى أن الدول الثلاث معترفات بأن صاحب السيادة على الجزيرة إنما هو جلالة مولانا السلطان الأعظم فكيف يقدمن على ما ليس لهن به حق.

وقصارى القول إن لغط الجرائد اليونانية وغيرها بشأن الجزيرة كثير غير أنه لا يجدر بالعاقل أن يتخذه لأول وهلة قضية مسلمة بل ينبغي عليه أن يتبصر بالخبر وبمصدره فإن لأصحاب تلك الجرائد كما لا يخفى باعًا طويلًا باختلاق الأخبار والتفنن بها كيف شاؤوا وشاءت أغراضهم فكم من خبر ذكروه ثم ما عتم أن كُذب. ويقال اليوم أن ولي عهد اليونان قد عقد النية على السفر في هذه الأيام هو وزجته وأخوه البرنس جورج إلى البندقية وكوبنهاغ وبرلين ولندرا.

هذا وقد روت جرائد البريد عن أخبار الأستانة أن حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية الجليلة قد أبلغ سفير روسيا قرار لجنة المالية بشأن دفع متأخرات الغرامة على تقاسيط سنوية قدر كل قسط منها ١٥٠ ألف ليرة ويقال أن السفير يود في الوقت الحاضر أداء مبلغ جسيم.

أما بشأن البلغار فلا تزال الأخبار تؤيد حسن العلائق وراحة البال. وقد ورد في رسالة برقية من بلغراد أن بنك «ملي» قد أنقذ نظارة مالية البلغار في هذه الأيام مبلغ مليوني فرنك من أصل الملايين العشرة التي استقرضتها الحكومة البلغارية حديثًا منه أما الثمانية الملايين الباقية فستسوى قريبًا.

***

أفادت الأنباء البرقية الخصوصية أن الحرب قد أشهرت رسميًّا بين أميركا وإسبانيا منذ يوم السبت «أول أمس» مما كان متوقعًا حدوثه إذ قد حملت إلينا الشركات البرقية هذا الأسبوع من الأخبار ما يصعب معها انحسام الخلاف بين الدولتين بالكلام دون امتشاق الحسام واشتعال نيران الحرب والكفاح. ويستخلص من هاته الأخبار أن الحكومتين قد انهمكتا في الأيام الأخيرة انهماكًا عظيمًا بالاستعدادات الحربية فافتتحت الحكومة الإسبانية اكتتابًا وطنيًّا لتعزيز عمارتها فتبرعت ملكتها بمليون فرنك ثم اقتفى الإسبانيول أثرها ونسجوا على منوالها فبلغ مجموع الاكتتاب حتى اليوم السادس عشر من نيسان الجاري ثلاثة ملايين فرنك هذا على رواية «روتر» أما أخبار مدريد فتفيد أن اكتتابات المجالس العمومية لتعزيز العمارة الإسبانية قد بلغت حتى الأسبوع الماضي ٢٥ مليونًا من الفرنكات وأن الإسبانيين المقيمين في شيلي قد اكتتبوا بمليون ريال أميركي لشراء بارجة وتسليحها كما أن أكثر أصحاب السفن عرضوا مراكبهم على الحكمة لتحويلها إلى سفن حربية تجوب الشواطئ فصممت الوزارة الإسبانية على ذلك وأن خمس عشرة بارجة إسبانية قد برحت مكانها قاصدة الرأس الأخضر وأن جزائر بارلياس وكناري قد عززتا بالجنود وأصبحتا على قدم الاستعداد للحرب والكفاح.

أما أميركا فقد قررت وزارتها البحرية ابتياع باخرتين أميركيتين وتحويلهما إلى طرادين مساعدين واستأجرت أربع بواخر أخرى وحشدت اثنتين وعشرين فرقة من المشاة في ثلاث محلات وهي أورليان الجديدة وموبيل وتميا. وتفيد الأنباء الأخيرة أن قد عُرض على مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة مشروع قانون لإنشاء قوة أهلية للحرب ينخرط فيها كل الرجال الأصحاء البُنية ممن عمره ثماني عشرة إلى ٤٥ سنة على أن يقضوا في الخدمة العسكرية ثلاثة أعوام مما يدل على أن استعداد الدولتين عظيم.

هذا وتفيد أنباء مدريد أن الوزارة الإسبانية قد اعتبرت خطاب رئيس جمهورية أميركا غير منطبق على حقوق إسبانيا وهي تنتظر أن تتحول تصريحاته وقرارات دار الندوة إلى أفعال وأعمال أما لجنتا مجلسي النواب والشيوخ في الولايات المتحدة فقد عرضتا أن تنذر إسبانيا بالجلاء عن كوبا وأن يرخص للرئيس باستخدام قوات الولايات المتحدة لضمان استقلال كوبا. وتضمنت هذه التقارير ذكر الفظائع الإسبانية بملام شديد مما ثبت أن المقصود بذلك إنما هو إثارة إسبانيا.

وتفيد أنباء واشنطون أن مجلس الشيوخ قد صادق بعد جدال عنيف على استقلال جزيرة كوبا مع تحوير أدخلته عليه الأحزاب المتطرفة مؤداه الاعتراف بجمهورية كوبا بالرغم عن الآراء الموضحة في خطاب الرئيس ماكنلي. على أنه ورد في رسالة برقية أخرى من واشنطون مغزاها أن مجلس الشيوخ قد اقترع أيضًا (عدا ما تقدم) على تحوير مفاده إنكار النية في التسلط على كوبا إلا فيما يتعلق بتسكين ثورتها وأثبت المجس عزمه على ترك زمام الحكومة بعد ذلك لسكان الجزيرة أما مجلس النواب فقد خالف مجلس الشيوخ بالاعتراف بجمهورية كوبا إذ يود إيجاد اتفاق بشأنها فقط فوقع الشقاق بين المجلسين وعدّل الأول قرارات الآخر بحذفه منها الاعتراف بالجمهورية فرفض مجلس الشيوخ هذا التحوير ولكنه قبل بتعيين لجنة من المجلسين للمداولة في الأمر.

ويستفاد من الأنباء الأخيرة أن المجلسين قد اتفقا على حذف بند الاعتراف بالجمهورية الكوبية وصادقا على ذلك فأصبح حل المسألة الآن موقوفًا على رئيس الجمهورية الأميركية الذي روى عنه أخيرًا أنه لا يوقع على قرارها قبل يوم الأربعاء «الماضي» وهو ينتظر وضع إنذار نهائي يمهل فيه إسبانيا مدة ثلاثة أيام بما تعرضه أميركا ويقال أن القصد من هذا الإمهال استتمام المعدات الحربية قبل أن تضرب أميركا الضربة القاضية.

ويقال أن إسبانيا قد أذنت لسفيرها لدى حكومة الولايات المتحدة بأن يزايل واشنطون حالما يصدق رئيسها على قرارات دار الندوة كما أن أخبار مدريد تفيد أن سفير أميركا فيها قد باع أثاث بيته وأرسل عائلته إلى فرنسا وأوعز إلى قناصل الولايات المتحدة في إسبانيا بأن يكونوا على أهبة واستعداد لتسليم أوراق القنصليات لقناصل إنكلترا ووضع الرعايا الأميركيين تحت حماية القنصليات الإنكليزية أما الرعايا الإسبانيون في الولايات المتحدة فيرجحون أن فرنسا هي التي ستتولى حمايتهم.

أما الدول الأوربية فيقال إنها مهتمة في إجراء وساطة جديدة على شروط أتم تحديدًا وجرائدها ميالة بأجمعها إلى إسبانيا إلا الإنكليزية وقد حدثت مظاهرات ضد أميركا في عواصم المقاطعات والولايات الإسبانية ونزع المتظاهرون في إحداها شعار القنصلية الأميركية وجروها في الشارع ثم أعيدت إلى مكانها بين الاحتجاج والغوغاء. ومما يروى أن الدوق كارلوس المطالب بسرير الملك في إسبانيا قد أصدر منشورًا قال فيه أنه إذا لم تجاوب الحكومة الإسبانية على إهانة أميركا لها فإنه يحضر بنفسه إلى إسبانيا.

هذا وقد تضاربت الآراء فيمن يحوز النصر بعد اتقاد نيران الحرب فمن قائل أن كلًّا من الجيش الإسباني وأسطوله أتم انتظامًا وتدريبًا ومن قائل أن الأميركان أوفر عددًا وعِددًا وأكثر غناءً. على أن النصر بيد الله يؤتيه من يشاء. ومما يقال أنه لم يكُ المنتظر من أميركا أن تعامل إسبانيا بما توقع لأن الأولى مديونة للأخرى بوجودها فهي التي اكتشفت أميركا بمالها ورجالها فلهذا يعدون تحرش أميركا بإسعاف ثوار كوبا أولًا والدخول في غمار الحرب ثانيًا هو من قبيل عدم الاعتراف بالجميل.

ما فتئت أوربا تُسمعنا سابق نغمتها بأنها متفقة على حفظ المملكة الصينية وهي تقتسمها قطعة بعد أخرى «ولكن بدعوى الإيجار» مما سبق لنا ذكره غير مرة. وقد أفادت الآن أنباء بكين أنه ثبت تنازل الصين لفرنسا على سبيل الإيجار عن مقاطعة كوانغ شوان فأصبحت الآن كلٌ من ألمانيا والروسية وإنكلترا وفرنسا حائزة ما تتمناه من حكومة --- ماء السماء دون أن تحتاج إلى إراقة نقطة من الدماء على أنه لا ندري أتقف مطامع هاته الدول بالبلاد الصينية عند هذا الحد أم تتعداه. ويقال أن اليابان تتحصن في مرفأ «هاي واي هاي» مما يستشف منه أن ليس في نيتها الجلاء عنه إلا إذا كانت غايتها خدمة مصالح إنكلترا.

ومما يروى عن أنباء بكين أن إمبراطور الصين قد رضي بأن يعامل البرنس هنري دي بروسيا شقيق الإمبراطور غليوم بمثابة شبيه له وذكرت (روتر) أن هذا التساهل الذي لا سابقة له في الصين قد أزال آخر عضد للعصمة الصينية وقيل أيضًا أن الإمبراطور الصيني سيقابل البرنس واقفًا وهي المرة الأولى التي يقف فيها هذا الإمبراطور لاستقبال أحد مما يلوح أن سيكون لهذه المقدمة نتائج أخرى.

ونشرت «التيمس» رسالة برقية من بكين مؤداها أن حاكم مقاطعة شانسي الصينية قد منح جمعية إنكليزية أوسترالية امتياز استخراج الفحم الحجري والحديد من منجم عظيم جدًّا. وتقول المصادر الإنكليزية أنه قد أعلن رسميًّا أن اليابان ستأخذ مليونين من القرض الصيني.

الدولة العليَّة وحكومة إيران

ذكرت جرائد الأستانة الأخيرة تفاصيل الاحتفال الباهر الذي استقبل به الوفد العثماني المندوب لإيصال وسام الامتياز المرصع المهدى من لدن الذات العليَّة السلطانية إلى حضرة شاه إيران المعظم مما برهن على ما بين الدولتين الإسلاميتين من خالص الوداد ومحكم الولاء فقد أسلفنا أن جلالة الشاه قد أمر بأن يغادر مدينة طهران وفد خاص من رجال حكومته لاستقبال ذلك الوفد الذي دخل طهران في يوم مشهود ونزل في قصر (بهارستان) المخصوص له من لدن حضرة الشاه ثم استدعاه جلالته بواسطة كبراء الرجال إلى ناديه وأرسل العجلات الخاصة لركوبه فسار الوفد العثماني بموكب باهٍ باهر إلى صرح جلالة الشاه الموسوم (بقصر الأبيض) وخصص لاستقباله فيه غرفة كبيرة مفروشة بالمنسوجات النفيسة من صنع معمل هركه الهمايوني المهداة قبلًا من لدن الحضرة السلطانية إلى حضرة الشاه وبعد أن عُلق الوسام بالرسوم المعتادة في الدائرة الخاصة بحضرة الشاه عاد الوفد إلى ردهة الاستقبال الكبرى حيث كان فيها جميع وزراء الدولة الإيرانية وكبراء رجالها ففاه إذ ذاك حضرة عطوفتلو شمس الدين بك أفندي سفير الدولة العليَّة الجديد في طهران بخطاب بليغ بين فيه المنافع الإسلامية الناجمة من توثيق عرى المحبة والولاء بين الدولتين الإسلاميتين ثم سلّم الشاه أوراق اعتماده وبعد ذلك فاه حضرة سعادتلو محمَّد ربيعي باشا رئيس الوفد العثماني بخطاب أيضًا نسج به على منوال حضرة السفير المشار إليه وسلم حضرة الشاه براءة الوسام العالي الشان فأبدى جلالته إذ ذاك مزيد شكره وامتنانه مما تكلم به كل من عطوفة السفير وسعادة رئيس الوفد معربًا عن اهتمامه الأكيد وعزمه القوي على دوام توثي عرى الاتفاق والوئام بين الدولة العليَّة ودولته لما في ذلك من عظيم الفوائد المشتركة وأعد جلالته مأدبة شائقة إكرامًا لحضرة السفير الجديد ولهيئة الوفد الذي أزمع على العود إلى دار السعادة. وبالإجمال فإن الاحتفال الذي جرى هذه المرة للوفد العثماني كان في غاية الأبهة فالله نسأل أن يوفّق الدولتين الإسلاميتين لما فيه الخير والنجاح بمنّه وإحسانه.

أخبار كريت

يستفاد من الأخبار الأخيرة أنه على إثر مغادرة الجنود النمساوية لجزيرة كريت عقد أمراء الأساطيل الدولية اجتماعًا وقرّ رأيهم على أن توزع الجنود الدولية الضاربة أطنابها في الجزيرة على المواقع الآتية:

الجنود الإيطالية: في كيسامو وسلينو واسفاكية والروسية: في أبوقورونا ورسمو وميلبوتانو ولإنكليزية: في خانية فقط. والفرنساوية: في لاسيتي وهيرابترا وميرابللو وسيتيا. أما النقاط العسكرية الواقعة بين خانية وسودا فستقام فيها جنود مختلطة.

أخبار تساليا

ذكرت جرائد الأستانة أن نظارة المالية قد أصدرت أمرها بلسان البرق إلى محاسب مدينة (يكي شهر) من أعمال تساليا ليسرع بإعلامها عن مقدار الواردات التي استوفتها الإدارة العثمانية منذ استيلائها على قطعة تساليا حتى الآن.

وروت أنه قد صدرت الإرادة السنية السلطانية آمرةً بسرعة إنجاز الملابس المقرر إعطاؤها للجيش السلطاني في تساليا وأن سفراء الدول في الأستانة قد أبلغوا الملحقين العسكريين في السفارات الذين حددوا الحدود في تساليا بأن يكونوا في ثغر غلوس في اليوم العاشر من شهر نيسان الجاري حسابًا شرقيًّا.

حرب السودان

ذكرنا في العدد الماضي ما روته المصادر الإنكليزية عن أنباء الحرب التي اشتعلت نارها بين جنود الحملة السودانية والدراويش وأسفرت عن فوز الأولين على الآخرين مما لا نرى بدًّا من إبداء شعائر الأسف واللهف من انتشاب هذا القتال الذي أودى بحياة ألوف من المسلمين على هياكل الأغراض الإنكليزية والمطامع البريطانية ولا حول ولا. وتقول الآن المصادر الإنكليزية أن الحملة على الدراويش قد أرجئت إلى آخر شهر تموز المقبل وأن كتشنر باشا سردار الجيش المصري قد وصل إلى أصوان عائدًا إلى القطر المصري وربما سافر إلى لندرا بإجازة شهر قبل مباشرة الزحف على الخرطوم في القطر. وذكرت الجرائد المصرية أن قد تألفت جمعية من جمعيات الهلال الأحمر لمساعدة جرحى الحرب من جمعيات الهلال الأحمر لمساعدة جرحى الحرب من الحملة السودانية وعيلات قتلاها يشترك فيها الوطنيون والأجانب.

ويقال أن نظارة الحربية المصرية قد طلبت فتح اعتماد قدره خمسة وعشرون ألف ليرة لشراء المعدات اللازمة لسكة حديد السودان.

(تاريخ)
(الحرب العثمانية اليونانية)
تابع لما قبله

ثم دبّر عمال روسيا المكائد إيجادًا للفظائع البلغارية وكابدوا أتعابًا جمة ومشقات مدلهمة تلقاء إغراء البلغاريين على القيام بسفك الدماء وانتهاك الحرمات بالقرب من بلدة (فيلوبولس) وكانت تلك البلاد رافلة إذ ذاك في أفخر أثواب التقدم والراحة وحكومتها من أحسن الحكومات انتظامًا فبدّل البلغاريون هذه الحالة السعيدة بفظائعهم المتوحشة وشرعوا يفتكون بمواطنيهم سكان القرى من المسلمين لا يبقون على أحد منهم حتى النساء والأطفال وتمادوا في طغيانهم وبغيهم حتى أوقفوا عن هذه الأعمال الفظيعة بالقوة.

وغير خافٍ أنه لما قام البلغاريون بأعمالهم الوحشية أشار الجنرال أغناتيوف سفير الروسية وقتئذٍ في الأستانة على الدولة العثمانية بأن تسوق عليهم رديف البلغار تأديبًا لهم وكبحًا لجماحهم. وكانت العداوة والبغضاء مستحكمتين بين مسلمي البلغار ونصرانيها بسبب هاتيك الفظائع البربرية كما هي الحالة الآن في جزيرة كريت وزاد تلك الحالة استفحالًا ما فعله البلغاريون عام ١٨٦٧ بمن جاورهم من المسلمين مما أشرنا إليه آنفًا.

ولما أن سيقت الجنود لتأديب أولئك الطغاة البغاة وإرجاعهم عن غيهم وبغيهم حدث بعض أعمال وحشية من رعاع المسلمين بيد أنها لا تذكر بالنسبة لما فعله البلغاريون من قبل. وليست هي كما وصفها المرجفون في بلادنا الإنكليزية (بالفظائع البلغارية). وكلنا يعلم أن أكثر تلك الإشاعات والأراجيف إنما كانت بواسطة الأصفر الرنان الروسي حتى نودي وقتئذٍ أن قد هلك من البلغاريين ثلاثون ألفًا والحال أنه لم يمت منهم إلا نحو ألف ومائتين من الأشقياء واستعلت الحجة الباطلة بمناداة الفظائع وسقط الحزب المغرور من الإنكليز في الأحبولة الروسية التي نُصبت له وتم لهاته الدولة جميع ما دبرته بجدها وبمالها وبغباوتنا نحن الإنكليز وعيي المستر غلادستون وشيعته (الرحماء بنوع الإنسان) عن القيام بمدح تلك الحرب الصليبية الروسية حتى عجز هو وحزبه عن أداء الشكر للذات الشمالية المحترمة (يعنوا بذلك القيصر إسكندر الثاني) إذ لم يجدوا على قولهم في اللغة كلامًا يُعرب عما خامر قلوبهم من الابتهاج والارتياح.

على أنه لو تدبرنا أيها الحزب الضال حقيقة الحوادث وسبرناها بمسبار الحكمة والتعقل لأنبأتنا بأن تلك الذات الشمالية هي التي دبرت مع رجالها ما دبرته من الأسباب المتقدم بيانها وهي التي بعثت تلك الأهوال من مرقدها بصد تمرين جنودها على سفك الدماء وإنا نرى الآن تلك الشرذمة الإنكليزية الباغية (يعني بذلك غلادستون وحزبه) ناقمة على الإمبراطور نقولا الثاني القيصر الحالي الحديث السن الحسن السياسة إذ لم يجب طلبها ويفتح حربًا تجعل أوربا جذوة من النار.

وإذا استقرينا الحوادث التاريخية التي حدثت في الأعصر المتأخرة لما رأينا حوادث تشابه أو تماثل ما كان له المسلمون عرضةً بعد دخول الجنود الروسية إلى البلغار ولقد كان في الروملي الشرقي والبلغار قبل تلك الفظائع أكثر من مليوني نفس منهم أما الآن فليس يوجد إلا نحو خمسمائة وخمسين ألفًا والباقون ذهبوا وأسفاه ضحية المطامع والأغراض بصورة لم يسبق لها مثال في التاريخ منذ سقوط المملكة الرومانية حتى هذا الحين فلله كم من قرية أحرقت وأهلها فيها وكم من بيوت أوقدت فيها النيران ثم أُدخل إليها أهلوها قهرًا بروؤس الحراب إلى غير ذلك من الحوادث التي تتفتت لها الأكباد أسفًا وحزنًا فمن ذلك أن نحوًا من مائة ألف نفس فروا من وجه عدوهم طالبين النجاة من هاتيك الفظائع فنزلوا بقرب «هرمنلي» من جبل مرتندا فهاجمهم أسكوبولوف بفرسانه ومدافعه حتى ألجأهم إلى الفرار بأطفالهم ونسائهم نحو جبال الرودوب المغطاة بالثلوج وذلك في شهر كانون الثاني من عام ١٨٧٨ فلم يبق منهم سوى خمسة آلاف نفس وماتت تلك الألوف العظيمة بردًا. ولئلا يظن أحدٌ أني مبالغ بما قلته أثبت في الحاشية الثانية على كتابي هذا ما يؤيد قولي الذي هو حق لا مرية فيه واستشهدت بما رآه مكاتب جريدة (الديلي نيوز) المرافق للجيش الروسي وغيره كما ستراه ولو سنح لي الوقت لأتيت بذكر ما يدهش كل إنسان حتى ولو كان قلبه أقصى من الجلمود سيما فظائع الجنود الروسية مع النساء مما نضرب عن ذكره صفحًا.

الباقي للآتي

تجديد امتياز ماء بيروت

وعدنا بأن نأتي على تعريب المقاولة بتجديد امتياز ماء بيروت وإليك ذلك كما يأتي:

هذه صورة مقاولة امتياز ماء بيروت --- به إلى سليم أفندي فارس التي أبرمت بين نظارة النافعة وبين الكولونل غرانتلي نورطون وكيل الموما إليه.

(المادة الأولى) - تمتد مدة الامتياز لأربعين سنة اعتبارًا من انقضاء أمد الامتياز الحاضر.

(المادة الثانية) - إن متر الماء المكعب المعين ثمنه بموجب الامتياز الحاضر هو ثمانون بارة صاغًا يتنزل اعتبارًا من تاريخ صدور الإرادة السنية سواء بمدة الامتياز الحاضر وبمدة الأربعين سنة المجددة إلى خمس وستين بارة لمن يأخذ مترًا مكعبًا يوميًّا وإلى سبعين بارة لمن يأخذ نصف متر يوميًّا (أي ٣٥ بارة في اليوم) وبحساب --- بارة لمن يأخذ أقل من نصف متر (أي إن ربع المتر يوميًّا عشرون بارة.

(المادة الثالثة) - إن الشركة الحالية تأخذ من الحكومة السنية سنويًّا ستين ألف فرنك تلقاء ٣٥٠ مترًا مكعبًا من الماء توزع على الدوائر الأميرية والمؤسسات العمومية وذلك للامتياز الحاضر بيد أنه منذ صدور الإرادة السنية بتمديد الامتياز الجديد سينزل ذلك --- إلى ثلاثين ألف فرنك حتى نهاية الامتياز الحالي ثم ينزل منذ ابتداء تمديد الامتياز الجديد خمسة عشر ألف فرنك.

(المادة الرابعة) - ينبغي أن تعطى --- البرية والبحرية والدوائر الأميرية والمؤسسات العمومية ٢٥٠ مترًا مكعبًا من الماء يوميًّا --- صدور الإرادة السنية وذلك ما عدا الثلاثمائة والخمسين مترًا المرتبة يوميًّا من قبل --- الحاضرة إلى الدوائر الميرية والمؤسسات العامة على أن لا يؤخذ تلقاء هذه الزيادة شيءٌ ---.

(المادة الخامسة) - للحكومة السنية --- للدائرة البلدية في بيروت حسب التنسيب --- بأن يكون لها حصة في أرباح الشركة --- طبقًا للشروط الآتية:

أولًا - للحكومة السنية أو للدائرة البلدية في بيروت حسب استنساب الحكومة الثلث --- الواردات الصافية وذلك بعد أن تؤدي --- الفائض المقتضي للأسهم الالتزامية «وقد كان الفائض حتى الآن ستة في المائة فأصبح بعد --- أربعة في المائة» وكذلك بعد خصم واحد --- بدل الاستهلاك واثنين في المائة فائضًا -- - للأسهام العادية. أما إذا وقع يومًا ما تأخر - -- الفوائض لأرباب الأسهام فلا ينبغي أن يعد على أي وجه كان من البقايا بل يشترط أداؤه من واردات السنين الآتية.

(المادة السادسة) - إن شرائط وأحكام الامتياز الممنوح للشركة الحاضرة التي لم تعدّل في هذه الشروط تبقى مرعية ومعتبرة حتى نهاية مدة الامتياز التمديدي كما كان سابقًا.

(المادة السابعة) - إن صاحب الامتياز يتعهد بأن يجعل الشركة الحاضرة قابلةً بالشروط المار ذكرها بمدة ستة أشهر كما تعهد أن يبلغ الحكومة السنية صورة قبولها.

(المادة الثامنة) - ينبغي على صاحب الامتياز أن يؤلف قبل انقضاء مدة امتياز الشركة الحالية شركة (آنونيم) لإجراء تعهداته المذكورة وفقًا لأحكام النظام الداخلي للشركة الحالية.

في ١٠ تشرين ثاني سنة ٣١٣

(توجيهات)

فوضت معاونة ولاية أطنة إلى سعادتلو نصري بك من كتاب المابين الهمايوني.

وعضوية شورى الدولة إلى سليم فليب أفندي «ملحمة» رئيس مفتش الديون العمومية في ولايتي حلب وسورية سابقًا.

وجهت الرتبة الثالثة على كل من علواني زادة رفعتلو عارف أفندي من وجهاء حماه ورفعتلو إسماعيل أفندي من وجهاء طرابلس الشام ورفعتلو يحيى أفندي غيلان شيخ مشايخ قضاء أنس من أعمال لواء صنعاء اليمن.

وجهت نيابة درعا اعتبارًا من ١٠ صفر سنة ٣١٦ إلى خاني زادة مكرمتلو محمَّد سعيد أفندي.

أحسن بالنشان العثماني الأول إلى حضرة عطوفتلو جواد بك أفندي من كتاب المابين الهمايوني.

وبالعثماني الثالث إلى أنيس أفندي شحادة من معتبري بيروت المقيم في باريز. وبنشان الشفقة من الرتبة الثالثة إلى قرينته.

وبالمجيدي الثالث إلى أمين أفندي أرسلان باش شهبندر الدولة العليَّة في بوردو «فرنسا».

وبالمجيدي الرابع إلى بشارة خليل أفندي المقيم في فرنسا ومن معتبري تجارها.

(محلية)

وافت مياه الثغر يوم السبت (أول أمس) الباخرة العثمانية (علي صائب باشا) لتنقل إلى ثغري جدة والينبع ألف وخمسمائة جندي من الأفراد الجديدة في ثغور سورية وكذلك ألف أقة من الدقيق ومائتي ألف أقة من الشعير وهي التي اشتريت لحساب اللجنة العالية الشان التي تشكلت حديثًا في دار السعادة تحت رياسة حضرة مولانا السلطان الأعظم لمساعدة الحرمين الشريفين ومن أصل الذخيرة الحجازية مما سبق لنا ذكره مفصلًا في العدد الماضي.

✸

اتصل بنا أنه اجتمع تحت رياسة حضرة ملجأ الولاية الجليلة كل من سعادتلو دفتردار الولاية ورئيس البلدية ومدير شركة الماء للمذاكرة ببعض الشؤون المتعلقة بالمجلس البلدي وبالشركة ولما كان رش كافة طرق العجلات ضروريًا في البلدة دفعًا للغبار المضر وترطيبًا للهواء ذوكر مدير الشركة بشأن رش هذه الطرق بواسطة حيّت من الجلد المرن «كوتشوك» كما هو جار في الأستانة وغيرها فوعد جناب المدير المومأ إليه باتخاذ الوسائل لرش بعض الطرق على هذه الصورة وعمل المعدّل للاتفاق على رش الطرق جميعها.

فنشكر لحضرة ملاذ الولاية الجليلة اهتمامه بهذا الشان كاهتمامه بسائر الشؤون والأمل أن تسرع شركة الماء بالعمل دفعًا للأضرار عن العموم.

✸

أدرجت جريدة (الحاضرة) الغراء في عددها الأخير إخطارًا من حكومة تونس مآله أنه بناءً على تحقق ظهور المرض في هاته المدة بجدة ومنع التوجه إليها اجتنابًا لأخطاره صدر الإذن العالي بالمعروض المؤرخ بتاريخ هذا بتوقيف الصرة التي كان صدر الإذن بتوجيهها للحرمين الشريفين في هذا العام مع بعض الوجهاء الثقاة إلى أن يرتفع المانع حيث اتضح أن التوجه بها على غير طريق جدة فيه خطر على أموال البقاع الشريفة ولا يؤمن معه على وصولها اهـ.

نقول: ذكرنا وذكرت سائر الجرائد العربية والتركية وغيرهما أن الحكومة السنية قد قررت بناءً على ظهور المرض في جدة إنزال حجاج بيت الله الحرام في «رأس الأسود» قرب جزيرة «أبي علي» الواقعة على بُعد أربع ساعات من جدة ومنها يتوجهون توًّا إلى مكة المكرمة وقد أمَّ هذه الطريق حتى الآن آلافٌ جمة من الحجاج بأمن وسلام فلو وجهت الحكومة التونسية من تود توجيهه إلى البقاع الشريفة لعلمت أن ما اتضح لها هو مباينٌ للحس والمشاهدة.

✸✸✸

(المحمل الشريف المصري)

تفيد أخبار القاهرة أنه وردت رسالة برقية من سعادة أمير الحج المصري يقول فيها أنه وصل مع المحمل الشريف إلى (رأس الأسود) فوجد العساكر الشاهانية مستعدة لمرافقته ومن معه.

✸

اطلعنا على رسالة تضمنت وصف حسن انتظام جنود آلاي السواري في بيروت وجودة ملابسهم وذلك أثناء ذهابهم إلى محلات الربيع حسب العادة مع الثناء على عزتلو شكري بك أفندي أمير الآلاي المذكور.

والحق يقال أنه منذ تعيين الأمير المومأ إليه على الآلاي وانتظام أفراده مع عفة ودراية وأخلاق ممدوحة حتى غدونا نرى الحالة التي كانت أيام سعادتلو رضا باشا أمير اللواء يوم كان أميرًا على الآلاي المذكور فنثني عليه وعلى كل صادق بخدمة مقاصد حضرة مولانا الخليفة الأعظم ودولته العليَّة.

✸

عين الوجيه عزلتو إسكندر أفندي الحداد من أعضاء محكمة الاستئناف في بيروت سابقًا قائمقامًا لقضاء «خاجين» من الصنف الأول ومن أعمال ولاية أطنة وهو على أهبة التوجه إليها.

✸

قوت العباد

تصاعدت أثمان الدقيق هذه المدة في بيروت تصاعدًا أضرّ بالفقراء كثيرًا وسببه على ما يُقال احتكار بعض من ساء ظنّهم بالله تعالى وقنطوا من رحمته. وقد قرأنا في جريدة الشام الغراء تحت عنوان «الجراد والخبازون» ما نصه:

«اغتنم الخبازون فرصة ما يقال من أن الجراد سطا على بعض قرى قضاء درعا التابع للواء حوران فرفعوا أثمان الخبز لدرجة لا يطيقها كيس الفقير فأصبح رطل الخبز الأسمر المعتاد بثلاثة قروش «في دمشق» وإذا سألت الخباز عن هذا الغلاء ألقى التبعة على الطحان والطحان نسب الأمر إلى الخزان وما ندري الخزان على من يُلقي تبعة الغلاء. ثم التمست من مجلس بلدية الشام أن ينظر في هذا الأمر الذي من ورائه إنعاش آمال الفقير وراحته وكفى بأن الخبز قوت لا يستغني عن أخذه إنسان مهما كان ثم وعدت بذكر السبب واحتكار قوت عباد الله اهـ.

ونحن نبشر أولئك الذين يحتكرون قوت العباد بأنهم ليسوا بمفلحين في عملهم الذي سيعود عليهم ولا ريب بالخسران ولو بعد حين. وقد اتصل ضرر عمل هؤلاء المحتكرين بفقراء مدينتنا بيروت لأن معظم الدقيق الذي يصرف هنا من دمشق وكيفما كان الحال فلنا بحكمة أولي الأمر ردع المحتكرين عن عملهم المنكر رحمةً بالفقراء وذوي البأساء والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

✸

عاد من حيفاء جناب الفاضل النبيل عزتلو سميح بك أفندي نجل حضرة ملاذ الولاية الجليلة وذلك بعد أن تغيب مدة أيام في جهات حيفا وعكا والناصرة تبديلًا للهواء وترويحًا للنفس فنهنئه بسلامة العود.

✸

قدم الثغر جناب مكرمتلو الشيخ أحمد أفندي الحر من أعضاء مجلس إدارة صيدا وما لبث أن عاد إليها.

وقدم من دمشق الكاتب الأديب رفعتلو محمَّد أفندي كرد علي محرر جريدة الشام الغراء والماجد الأريب محمَّد أفندي هاشم الكتبي فأهلًا بهما وسهلًا.

✸

عين عزتلو علي صائب بك مدير تحريرات لواء اللاذقية وكيلًا لمتصرفية نابلس وقد قدم الثغر وتوجه إليها.

وعين جناب الفاضل رفعتلو مصباح أفندي رمضان وكيل قائمقام جماعين سابقًا وكيلًا لمأمور الدفتر الخاقاني في بيروت.

✸

تبادل كل من رفعتلو بديع أفندي اليافي مأمور التحرير والويركو في لواء نابلس ورفعتلو رفعت أفندي مأمور الويركو في عكاء مأموريتهما.

✸

أعيد رفعلتو كمال بك أحد مأموري المعية في الولاية لرئاسة لجنة الأسكلة في بيروت وقد كان استقال منها لأسباب صحية.

✸

قدم أصيل الجمعة الماضية على الباخرة الفرنساوية من باريز جناب الكونت دي سارسي المعين قنصلًا عامًّا لحكومة فرنسا في بيروت.

✸

سفن الإدارة المخصوصة

تفيد أخبار الأستانة أن نظارة البحرية لا تزال مهتمة بشان إصلاح سفن الإدارة المخصوصة وتعزيزها ببواخر جديدة سريعة السير وسيذهب إلى إنكلترا سعادتلو أحمد باشا من أمراء البحرية مصحوبًا ببعض ضباطها للنظر بهذا الشان وقد سبق لنا أن ذكرنا أن النظارة المشار إليها قد عقدت مع البنك العثماني استقراضًا قدره خمسمائة ألف ليرة لابتياع سفن جديدة وإصلاح الموجودة وذكرت (الستندارد) أن المبلغ المنوي استقراضه هو ستمائة ألف ليرة.

✸

احتفلت المدرسة الوطنية العثمانية يوم الأحد (أمس) بختم القرآن الشريف لقسم من تلامذتها وذلك بحضور بعض العلماء والوجهاء والأدباء وقد تلا بعض التلامذة خطبًا بالعربية والتركية والفرنساوية تضمنت الدعاء للحضرة السلطانية والحث على الاجتهاد والتعليم ثم مثلوا بعض محاورات أدبية وأرفض عقد الجمع شاكرين اهتمام معلمي المدرسة الأديبين عيسى أفندي قاسم ومحمود أفندي فرشوخ.

إعلان
من مجلس بلدية بيروت

بناءً على أمر الولاية الجليلة بتاريخ ١١ نيسان سنة ٣١٤ نومرو ١١٧ المبني على تلغراف سامٍ بضرورة جمع جلود الأغنام التي تذبح أضحية بعيد الأضحى السعيد لأجل بيعها وإرسال ثمنها إلى قومسيون إعانة المحتاجين الكريتيين المسلمين وعليه نشر هذا الإعلان لعموم من يتوفق لتقديم الضحايا في العيد السعيد أن يسلموا جلودها إلى مركز دائرة بلدية بيروت كما وأن جميع جاويشية البلدية قد أفهموا لملاحظة الجلود المذكورة واستلامها.

✸

وهذا أيضًا

تبين من التقرير المتقدم من أطباء البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم قد بلغ عدد الأشخاص المحتاجين الذين عولجوا مجانًا بمعرفتهم خلال شهر مارت سنة ٣١٤ هم ثمانمائة وثلاثون شخصًا منهم ستمائة وستة وعشرون عوفوا تمامًا ومائتان وثلاثة أشخاص لم يزالوا تحت المعالجة وتوفي واحد فقط وذلك مما يستجلب تزايد الدعوات الخيرية لصاحب مقام الخلافة العظمى أيّده الله.

مرجعيون: جناب س. ب

المرجو أن تدفع ما عليك لإدارة هذه الجريدة وإلا صرحنا باسمك وكنت أنت الملوم بإعلان قبول ذمتك هضم حقوق الجريدة التي تتناولها بارتياح كل أسبوع.

❋

جامع في برلين

ذكرت جريدة (الموريال ديبلوماتيك) أن سيؤسس في مدينة برلين عاصمة الدولة الألمانية جامع شريف ليؤدي الطلبة العثمانيون فيه الصلاة جماعةً.

❋

إن إدارة جريدتنا «ثمرات الفنون» ترتل آيات الشكر والثناء على كافة رصفائنا الأفاضل في طرابلس الشام ودمشق ولبنان والقطر المصري على ما جادت به أقلامهم نحو صاحب هذه الجريدة من حسن الظن بتعيينه رئيسًا لبلدية بيروت والله نسأل أن يوفّقنا جميعًا لكل ما فيه خدمة الوطن وإعلاء شأنه بظل حضرة مولانا السلطان الأعظم.

❋

ذكرت جريدة «الهلال» الإسلامية الإنكليزية التي تصدر في مدينة ليفربول أن قد بلغ عدد الذين تشرفوا بالدين الإسلامي المبين خلال عام ١٨٩٧ الماضي خمسة عشر نفسًا وذكرت أيضًا أن حضرة الفاضل عبد الله أفندي كيليم رئيس جماعة المسلمين في تلك البلدة سيؤم دار السعادة قريبًا هو وعائلته.

❋

أذنت الحضرة السلطانية بقبول وسام (الكوكب الدري) من الدرجة الثالثة المهدى من قبل حكومة زنجبار إلى الكاتب الأديب رفعتلو حكمت بك شريف كاتب المجلس البلدي في طرابلس الشام ووكيل جريدتنا «ثمرات الفنون» فيها وبتعليقه لدى الاقتضا.

❋

روت جرائد الأستانة أن ولاية سورية قد استأذنت نظارة الداخلية بتأسيس دار للحكومة في دمشق عوضًا عن الدار التي أشرفت على الخراب.

❋

أصدرت الحضرة السلطانية أمرها الكريم بنقل البلوك الأول من رجال الضبطية الموجود في قضاء درعا إلى قضاء القنيطرة وبنقل البلوك الثاني الموجود في القنيطرة إلى بصرى الحرير والبلوك الثالث الموجود في هذه إلى قضاء درعا.

❋

ورد في رسالة برقية من برلين أن حضرة عطوفتلو رافوف أفندي مستشار نظارة المالية الذي ذكرنا فيما سلف ذهابه إلى برلين قد اجتمع بحضرة سعادتلو توفيق باشا سفير الدولة العليّة فيها وتداولا مليًّا في بعض الشؤون وهو على أهبة العود إلى الأستانة.

❋

ذكرنا غير مرة خبر توقيع الدول الثلاث - روسية وفرنسا وإنكلترا - على كفالة القرض اليوناني لتأدية الغرامة الحربية للدولة العليّة وقد روي أخيرًا أنه قد ضرب يوم ١٥ نيسان حسابًا غربيًّا موعدًا لوضع أسهم الاستقراض موضع التداول.

❋

لا يزال المستر غلادستون المشهور بعدوانه للإسلام والمسلمين يقاسي من الآلام والأوصاب أشكالاً وألوانًا وقد أفادت الأنباء البرقية أنه استدعى بعض أطباء العيون لفحص عينيه وعسى أن لا يموت حتى يستوفي حظه من هذه الحياة الدنيا.

❋

أخبار جدة

وقفنا على تحرير وارد للثغر من أحد أفاضل مكة المكرمة يؤيد ما سبق لنا ذكره من إيفاد وفد طبي خاص من الأستانة إلى جدة لتحقيق مسألة المرض الذي رجح المكاتب أنه ليس إلا كما شاع في أوائل العام الماضي وأنه قد نزل من مكة إلى (رأس الأسود) وكلاء للحجاج غير الذين بجدة لتلقي الحجاج والبضائع.

أما الأخبار الواردة هذا الأسبوع عن المرض فتفيد أن الإصابات فيه نادرة جدًّا بحيث مضت مدة يومين وثلاثة ولم يحدث إصابات ولا وفيات ولله الحمد.

وذكر «الأهرام» كيفية معاملة الحجاج بعد رجوعهم من مكة المكرمة فقال: إنه إذا اعتبر مجلس المحاجر حينذاك أن الحج غير نظيف فيمنع الحجاج «المصريين» من الدخول إلى القطر ويمكثون في محجر الطور إلى أن يثبت أن الوباء قد زال تمامًا أما الحجاج غير المصريين فيقضون في محجر الطور خمسة عشر يومًا ثم تجتاز البواخر التي تقلهم خليج السويس تحت أحكام الحجر الصحي.

❋

إدارة الرجي

اطلعنا في جريدة نيولوغوس اليونانية التي تصدر في أثينا على رسالة واردة لها من الأستانة جاء فيها «أن قد اكتشف في هذه الأثناء تلاعب عظيم في إدارة الرجي التي احتكرت التبغ العثماني فإنه يظهر أن رؤساء بعض الفروع متفقون مع بعض أولي الخبرة في الأماكن التي يزرع التبغ فيها ومع بعض تجار التصدير فيسلمونهم الأصناف الجيدة ويتركون الجنس الرديء للمقطوعية المحلية.

وبيان ذلك أن أولي الخبرة يشترون التبغ لحساب الرجي بثمن واحد ثم يفصلون الجيد منه عن الرديء ويكتبون على الأصناف الجيدة «للتصدير إلى مصر وأوروبا ورومانيا وروسيا» ويكتبون على الأصناف الرديئة «للمقطوعية المحلية» أما الأصناف الجيدة فإنهم يسعرونها بأثمان واطئة في حين أنهم يرفعون الأصناف الواطئة التي تبقى في مخازن الرجي في الأستانة وعلى هذه الصور ترى دفاتر الرجي سائرة على انتظام ودقة ولكن مخازنها مملوءة بالتبغ من أردأ الأصناف والأجناس مما لا يساوي أجرة نقله لإلقائه في البحر...

ولا شك في أن الذين كانوا يقومون بهذا الأمر قد ضمنوا لأنفسهم أرباحًا عظيمة من قبل التجار الذين يصدرون التبغ.

وقد علمنا أن مدير معمل اللفائف في ساسون هو الذي اكتشف هذا الاختلاس وذلك أنه طلب لمعمله قدرًا من التبغ المعد للتصدير فرفض رجل الخبرة إجابته إلى ذلك فحجز المدير عددًا من البالات المعدة للتصدير ورفع تقريرًا إلى الموسيو برجه ولينو المراقبين العامين فطلبا إرسال هذه البالات إلى الأستانة فدل التحقيق الذي جرى على التبغ المذكور أنه من أحسن الأصناف وأجودها مما لم ترَ الشركة قط نظيرًا له في معاملها ولا يزال التحقيق جاريًا في هذه المسألة» اهـ.

ذلك ما نقلته «الأهرام» عن الجريدة اليونانية نضمنه إلى ما سبق لنا ذكره مرات جمة عن إدارة حصر الدخان التي هي محض ضرر على البلاد والعباد وكفى بما تقدم دليلاً على اختلال إدارتها وسوء معاملتها ولعل شاربي ذلك التبغ يتبصرون بما ذكرناه فإن فيه الكفاية.

أخبار الجهات

دمشق الشام

ذكرت جريدة الشام الغراء أن حضرة دولتلو ناظم باشا والي ولاية سورية الجليلة قد عاد إلى حاضرة الولاية بعد أن تغيب مدة في لواء حوران ثم شرحت تفصيل رحلته بما محصله:

لما بلغ دولته محطة شمسكين قابله فيها سعادتلو عمر شوقي باشا متصرف لواء حوران وكبراء المأمورين ومشايخ القرى وحيته كتائب العساكر المظفرة وبعد أن دقق في الموقع الجديد الذي سيتخذ مركزًا لمتصرفية حوران بالنظر لقربه من المحطة وعين محل البناء سار إلى مركز المتصرفية «شيخ سعد» ودخل دار الحكومة حيث قابل الوفود مستطلعًا أحوال الأهالي مدققًا النظر في بعض الأعمال وحل في دار سعادة المتصرف وفي اليوم الثالث شخص إلى قضاء درعا فوفدت مشايخ حوران وبعض رؤساء العربان للسلام عليه ثم تشرف بناديه كل من المشايخ والمديرين محمود عامر وخليل عامر وحمود بك الأطرش وبعض مشايخ جبل الدروز مسترحمين بلسان عموم الأهلين أن يتفضل بتشريف جهاتهم فألقى دولته عليهم النصائح المطلوبة الباعثة على ازدياد العمران وأصدر أمرًا خطيًّا أمرهم أن يبلغوه إلى كافة أهلي الجبل مؤداه الحض على أداء المرتبات الأميرية في أوانها وعدم التقاعد عن الدفع البتة وصدور الأمر مكررًا بالتحقيق العادل عن الذين يستظلمون من تخمين الأعشار منعًا لكل مغدورية إذ أن الحضرة السلطانية لا ترضى وقوع أقل ضرر على رعيتها الصادقة وتنظر على الدوام بعين المرحمة والشفقة خصوصًا رعاياها دروز الجبل الذين جنوا على أنفسهم فيما مضى فقادهم جهل بعضهم إلى أن تعاملهم الدولة بالصرامة فلذا ينبغي إبلاغ مشايخ الجبل وعموم أهاليه بأن من الضروري أداء مرتبات الدولة الكافلة لصيانة الأشخاص والأعراض والأموال وبذل قصارى الجهد بتطبيق المعاملات على محور العدالة والانتظام ومنع كل غدر على أحد من الأهلين والمحافظة على الأمنية مع عدم التسامح بوقوع أدنى تطاول واعتداء وبأن يبلغوا الجميع أن من يجترئ على مخالفة كل ما ذكر يعرض نفسه لأشد المجازاة.

فقابل الجميع أمر دولته بكمال الابتهاج ثم شرف دولته إلى قضاء عجلون وبعد أن أمر بما ينبغي سار إلى قضائي بصرى الحرير والسويدا لكن بعض الأعمال المهمة ألجأته للعود إلى مركز الولاية على أمل الرجوع إلى حوران لتفقد الأقضية الباقية.

- بناءً على انتهاء مدة بعض أعضاء مجلس إدارة ولاية سورية عين كل من رفعتلو مخائيل أفندي السيوفي من طائفة الروم الكاثوليك ويحيى أفندي لنيادو من اليهود عضوين لمجلس الإدارة وعين كل من عزتلو أحمد شفيق بك العظم وفضيلتلو عطا الله أفندي العجلاني ورفعتلو --- أفندي كحيل من طائفة الروم ورفعتلو سليم --- شاكر من طائفة الموارنة أعضاء لمحكمة استئناف الولاية المشار إليها.

متفرقات

ورد من أخبار باريز أن الموسيو فليكس رئيس جمهورية فرنسا قد ذهب إلى نيس (فرنسا) وزار ملكة إنكلترا وملك بلجيكا).

جاء في رسالة برقية لشركة روتر في --- مؤداها أنه ألقي القبض على أحد قتلة المستر --- الإنكليزي وقتل أحدهم.

كتب من بمباي بتاريخ ١٥ الجاري أن الوفيات بالطاعون تتناقص فانتعشت التجارة.

يقال أن الأخبار الواردة من كوبا --- أن ثورتها على وشك السقوط والخمود لأن رؤساء الثوار آخذون في الخضوع.

كتب من بورسعيد أن قد وصلها على البارجة الفرنساوية البرنس هنري دورليان والكونت ليونتيف وحاشيتهما عائدين من بلاد الحبشة.

روت الجرائد الإنكليزية أن اللورد سالسبوري قد عرض على اللورد كرومر معتمد إنكلترا --- مصر منصب حكمدار الهند بدلًا من اللورد --- العائد إلى إنكلترا ولكن هذه الجرائد لم تقل إن كان اللورد كرومر يرضى بفراق وادي النيل.

(عبد القادر قباني)

(ثمن ثمرات الفنون)
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " " " ١٧
في أقطار الهند " " " ٠٩
قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون ١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٨ ذي الحجّة سنة ١٣١٥ — موافق ٢٧ نيسان ش و ٩ أيار غ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

لا حديث اليوم للنوادي السياسية والصحف الأروبية إلا بأخبار الحرب بين أميريكا وإسبانيا وبما سيكون من وخيم نتائجها سواء على الدولتين المتقاتلتين أو على أوربا وتجارتها مما أصبح القوم يحسبون لذلك الحسابات الجمة مخافة أن يمد العالم الجديد يده إلى العالم القديم إذا قدّر الله له الفوز والانتصار على إسبانيا فلهذا ترى أوربا ميالة إلى الإسبانيول إلا إنكلترا تلك الدولة التي لا تميل إلا نحو القوي أملًا بجر المنفعة أو اكتفاءً لشره على الأقل مما هو لعمري منتهى الدهاء.

على أن هذه الدولة كانت أول من أعلن - في الظاهر - اعتزالها والتزامها جانب الحيادة في هذه الحرب ثم اقتفت كل من فرنسا وإيطاليا أثرها ولا ندري إذا كانت الدول الثلاث الباقيات ينسجن على منوال أخواتهن ظاهرًا والله عليم بما تكنّه الصدور.

ومما يقال أنه إذا استولت أميريكا على جزائر الفيلبين ربما وهبتها لإنكلترا تلقاء أخذ قسم من كندا الإنكليزية ولهذا وجهت ألمانيا إحدى بوارجها إلى (مانيلا) ولا يبعد أن يكون قصدها إيقاف كل من إنكلترا وأميريكا عن هذا الأمر الذي إن صح ربما يتسع نطاقه فيستطير شرر الحرب ويتعدى أوربا وهناك الطامة الكبرى.

على أن إنكلترا لم تكُ أقل تيقظًا وانتباهًا من غيرها فأسرعت بإرسال دارعتين من بوارجها نحو مياه فيلبين وربما عززتهما بثالثة أو أكثر دفعًا لما يخشى طروؤه.

ومما يذكر أن بعض أرباب البيوتات المالية في باريز قد أحبوا على ما روته الجرائد الأوربية إسعاف الإسبانيول ماديًّا وقدّروا ما يقدرون على دفعه بمليار فرنك غير أن بعض الصحف تقول إن مشروعهم هذا لم يصادف في البلاد الفرنساوية --- عن باريز نجاحًا وإقبالًا.

هذا وإذا صدقت الشركات البرقية في رواياتها فتكون أميريكا قد فازت على عدوتها في عدة وقائع بحرية أشدها واقعة منيلا إذ كانت قوة الأميريكان مؤلفة من ست بوارج والإسبان من --- غير أن الأولى كانت أشد قوة من الأخرى ومن طرز أجد وأحدث حتى أن قنابلها كانت أبعد مرمى فأسفرت الواقعة عن تدمر الأسطول الإسباني برمته - على قول روتر - وانهزم الإسبان انهزامًا عجيبًا وأصلى الأميريكان مدينتي كافيته ومانيلا نيرانًا حامية فدمروا الأولى وأصبحت قاعًا صفصفًا واستعرت النيران في قسم من الثانية التي تفيد الأخبار البرقية الأخيرة أن أميريكا قد استولت عليها إثر تلك المعركة الهائلة.

وقد كان لهذه الأخبار أسوأ وقع في مدريد قام لها الإسبان وقعدوا وأرغوا وأزبدوا منددين بالحكومة قائلين بنقص الاستعداد الحربي في مانيلا حتى اضطرت إسبانيا إلى إشهار الأحكام العرفية في عاصمتها أملًا بتسكين الشغب والهياج.

على أن روايات الشركات البرقية لا تخلو من بعض تناقض وتباين شأن رواة الأخبار بادئ بدء عن وقائع الحرب ومواقع الطعن والضرب ومما يدلك على أن في الروايات مبالغات أن أوراق الإسبانيول المالية كانت قد تنازلت أثمانها لكنها ما لبثت أن عادت إلى الصعود.

أما منيلا التي روت الأنباء البرقية الأخيرة استيلاء الأميركان عليها فهي عاصمة جزائر فيليبين واقعة على الساحل الغربي منها في خليج يدعى باسمها سكانها مائتا ألف نفس منهم خمسة آلاف أوربي وهي مدينة حصينة ذات مبانٍ عظيمة ومعالم جسيمة احتلها الإسبانيول عام ١٥٧١ واستولى عليها الإنكليز عام ١٧٦٢ ولم تنجُ عامئذٍ من التدمير والتخريب إلا بأداء ٢٥ مليونًا من الفرنكات ثم استردها الإسبانيول.

أهم أخبار الحرب بين أميريكا وإسبانيا

مدريد في ٢٧ نيسان - يقال أن قد صدر الأمر إلى الأسطول الأميريكي بمهاجمة الأسطول الإسباني في فيلبين وسحقه والشائع أن ثلاثة طرادات إسبانية قد سافرت سرًّا مع سبعة نسافات لاجتياز المحيط الأتلانتيكي.

هافانا بتاريخه - تلاقى طراد أميريكي مع مدفعية إسبانية تجاه ماتنزاس فتبودلت بينهما ١١ طلقة مدفع ثم تراجع الطراد وقد لحق به الضرر والتعطيل.

مانيلا - أسرت مدفعية إسبانية السفينة سارانان الأميريكية وقادتها إلى إيلوالو وفيها ١٦٤٠ طنًّا فحمًا. برح الأسطول الإسباني (مانيلا) لمقاتلة العمارة الأميريكية.

كوبا - سيحارب الثائرون في كوبا مع الولايات المتحدة.

هافانا في ٢٨ منه - أطلقت ثلاث مدرعات أميريكية مدافعها مدة نصف ساعة على بطاريات الإسبان في «ماتنزاس» أما إطلاق الإسبانيين لمدافعهم فقد ذهب سدى ولم تصب السفن الأميريكية بضرر والمظنون أن خسائر الإسبانيول عظيمة غير أن التقرير الرسمي الإسباني يقول أنه لم يقتل في هذه الواقعة سوى بغلة واحدة مما يعد فشلًا للأميريكان.

نيويورك بتاريخه - أسرت بارجة أميريكية سفينة إسبانية بعد مطاردة عنيفة وهي ذات قيمة عظيمة.

واشنطون - استأجرت أميريكا ثماني سفن كبيرة للنقل ويقال أن استئجارها إياها ابتغاء إرسال جنود إلى كوبا.

هافانا في ٢٩ - بينما كانت العمارة الأميريكية تطلق المدافع على ماتنزاس زحف الثائرون إلى البلدة ولكنهم ردوا على أعقابهم خاسرين ٢٠ رجلًا منهم فاستنتجوا من هذا العمل أن الثوار مساعدون للأميركان في الحرب والقتال.

مدريد - برح الأسطول الإسباني الرأس الأخضر (في المحيط الأتلانتيكي غربي بلاد السينغال بأفريقية) ذاهبًا إلى وجهة غير معلومة.

واشنطون - أرسلت جنود كثيرة إلى تمبا (أميركا) والمظنون أنها تسافر في الحال إلى كوبا.

مانيلا في ٣٠ - لُمح الأسطول الأميريكي في عرض مياه بولنيلو التابعة لجزائر فيلبين حيث حدثت ثورة في شهر شباط الماضي وقد حالت الزوبعة دون المواصلة مع الثائرين.

واشنطون - خشي الأميريكيون أن تكون «كاي وست» أول موضع يهاجمه الإسبانيون ولذلك انفصل أسطول طيار وسار لملاقاة الأسطول الإسباني الذي برح سان فنسان.

مانيلا - أطلقت مدرعات أميريكية مدافعها على البطاريات المقامة بجوار ماتنزاس.

نيويورك في ١ نوار - الإشاعات عديدة عن حركات تأتيها الجنود النظامية والمتطوعون الأميريكيون بقصد النزول في كوبا ولكن المظنون أن أكثر هذه الإشاعات إنما هي لإيهام الإسبانيول وتضليلهم.

مدريد - في رسالة برقية من مانيلا أن الأسطول الأميريكي قد ظهر في خليج مانيلا في الساعة الخامسة من صباح يوم الأحد الماضي وأنه أصلى الأسطول الإسباني والحصون نارًا حامية بمدافعه وقد لحقت أتلاف عظيمة بطراد إسباني وحرق مركب آخر وعاد الأسطول الأميريكي مصابًا أيضًا بأضرار جسيمة. ثم استؤنف القتال فأصيبت المراكب الأميريكية بأضرار جديدة وكانت خسائرها عظيمة ولحق تلف جزئي بمركبين إسبانيين ويقول الإسبان أن خسائرهم عديدة.

ومنها - وردت أنباء برقية رسمية أن الإسبانيين قد انهزموا في مانيلا انهزامًا تامًّا وأن ثلاث بوارج إسبانية قد دمرت وارتدت سفن أخرى وأغرقت مراكب كثيرة كيلا تؤسر والمظنون أنه لم يدمر ولا مركب للأميريكان لأن الرسائل البرقية لم تذكر شيئًا من ذلك.

مدريد في ٢ - البلدة هائجة جدًّا بخبر انكسار الإسبانيول «في مانيلا» والناس فيها يشكون علانية من نقص الاستعداد في مانيلا وحراس من فرسان الشرطة يحافظون على النظام في شوارع مدريد.

مانيلا - عطلت في المعركة الأخيرة بارجة أميركية. أما الأسطول فقد تحطم كله وخربت بلدة «كافيته» عن آخرها فأصبحت قاعًا صفصفًا واللهيب يستعر في قسم من مانيلا بسبب إطلاق القنابل.

ومنهـا - طلـب الأميـرال الأميركـي بواسطة قنصل إنكلترا في مانيلا تسليم سفن النساف والمدافع وقلم التلغراف إليه مهددًا بإطلاق المدافع على البلدة إذا لم يجب إلى طلبه فأبى حاكم مانيلا إجابته إلى ذلك وقطع الأسلاك البرقية.

ومنها - اشترك في المعركة ست بوارج أميركية وثماني بوارج إسبانية ولكن بوارج الأميركان كانت أقوى كثيرًا من بوارج الإسبان ومن طرز أجد وأحدث.

مدريد في ٣ - شُهرت الأحكام العرفية في مدريد بسبب بعض دلائل تنذر بالشؤم والويل على الإسبانيول وقد حاول الجمهور أمس أن يدخل إلى مرسح (أبولو) ليحدث فيه مظاهرة فتمكنوا من منعه عن الدخول ولكن كُسرت نوافذ المرسح.

واشنطون - تعتبر خزانة الولايات المتحدة أن نفقات الحرب خمسون مليون دولار (ريال أميركي) للشهرين المقبلين تستنفد نقدها تمامًا ولذلك فقد طلبت من دار الندوة الترخيص عاجلًا بإصدار أوراق بون.

رومية في ٤ - وُضعت تحت الحصار (بلزانس) و(بولونيا) و(أنكون) و(باري) ويؤكدون أن أسطول الرأس الأخضر عائد إلى إسبانيا. وقد حدثت اضطرابات في تلافيرا وجيكون وكاسر.

لندرا - لم يرد خبر من مانيلا إلى الآن وارتفاع اللواء الأميركي هو من قبيل الافتراض فقط.

ومنها - أقلع الأسطول الأميركي المحاصر هفانا بغتةً إلى كاي وست حيث أخذ فحمًا وسافر ويقال أن سفره هذا هو لملاقاة الأسطول الإسباني وسفن المراقبة السريعة تتجول في الأتلانتيك. وقد أقرّ المجلس البحري الأميركي على أنه من الضروري إتلاف الأسطول الإسباني قبل الاستيلاء على هفانا.

مدريد - تقرر الحصار في «فالنسيا» و«أوفيادو» وغيرهما من المدن على إثر الاضطرابات التي حدثت عن أسباب سياسية وعن غلاء الخبز.

لندرا في ٥ - سار الأسطول الأميركي نحو فلوريدا.

ومنها - رفعت أميركا علمها على جزائر فيلبين.

أماني المسلمين في طنجة

كتب إلينا من المغرب الأقصى ما محصله:

أفادت صحف الأخبار أن حكومة الروسية قد عزمت على إنشاء سفارة لها في طنجة وقد تحقق هذا الخبر بتعيين القنصل العام لهذه الدولة في استكهولم معتمدًا لها لدى حكومة الغرب مع أنه لم يك بها رعايا بهذه البلاد.

قال المكاتب: وتعيين هذه السفارة لا يخلو من مقاصد شتى منها ممالئة إحدى الدول ومقاومة الإنكليز بوضع حد لمطامعهم في البحر المتوسط وجعل بوغاز السبتة المعروف باسم جبل طارق طريقًا حرة إبان الحرب والسلم وحماية رعايا تلك الدولة وتجارتها.

وقد اتخذ المكاتب هذه المناسبة وسيلةً لاستعطاف الدولة العليَّة العثمانية بتعيين معتمد لها بتلك البلاد (مراكش) ينظر بمصالح رعايا جلالة حضرة سيدنا أمير المؤمنين مما يربو عددهم على السبعين ألف عائلة فضلًا عما يتوقع بذلك من الفوائد الجمة التي أكثر المكاتب من تعدادها والاستغاثة بعواطف الحضرة العليَّة الشاهانية التي شملت القريب والبعيد موطدًا الآمال بنيل هاته الأمنية العظيمة الفوائد الجليلة العوائد والله سبحانه الملهم والموفّق اهـ.

وقد سبق لجريدتنا «ثمرات الفنون» أن نشرت مقالات عديدة بهذا الموضوع المهم الذي بعد أن تداول به وكاد أن يتم أُرجئ أخيرًا البحث فيه لوقت آخر وها نحن ننشر الآن مفاد رسالة حضرة مكاتبنا الفاضل ولنا بحكمة حضرات أركان الدولة أهل الحل والعقد ما يضمن المصلحة العامة إن شاء الله.

أخبار كريت

ورد في أخبار البريد أن قد حصل نزاع بين الجنود العثمانية والفرنساوية في خانية أدى من المكالمة إلى الملاكمة والمناوشة وقد أبدى المرجع العالي أسفه من هذا الأمر آمرًا من يلزم بملافاة مثله.

وزعم مكاتب (الستندارد) في خانية أن الجنود الإنكليزية قد نزلت في قرية باتسيدس الواقعة على بُعد ساعتين من خانية وذلك في اليوم الـ٢٣ من نيسان الماضي وأن المدد الذي طلب أمراء الأساطيل الأوربية إرساله إلى الجزيرة يبلغ عدده ١٢٠٠ رجل أي إن كلًّا من إنكلترا وإيطاليا وروسيا وفرنسا ترسل٣٠٠ رجل تعزيزًا لجنودها الضاربة في ربوع الجزيرة وأن فرنسا استرجعت قائد عساكرها في كريت كما استقال قائد الجنود الإيطالية في خانية.

أخبار السودان

روت بعض الجرائد الإنكليزية أن الأمير محمود الذي أسر أخيرًا قد أخبر مكاتبها في السودان أن لدى التعايشي في أم درمان ستين ألف مقاتل وكثيرًا من المدافع وأن الأمير محمود يتهم عثمان دقنة بأنه سبب انكسار جيشه.

ويروى أن السردار كتشنر باشا سيحضر إلى القاهرة للمداولة فيما يتعلق باستئناف الحملة على أم درمان والخرطوم.

هذا وقد جاء في الأنباء البرقية الأخيرة أن اللورد سالسبوري قد ألقى خطابًا أثنى فيه الثناء الجميل على الضباط الذين تولوا قيادة الحملة في السودان لما أبدوه من البسالة والإقدام والحذاقة ثم قال إن المشروع لم يتم بعد ولكنه سينجز بلا تأخير وهو يقول إن الخلف سيعتبر الزمن الحاضر عصر الأبطال إذ أنشأ جنودًا كالسير وليم لوكهارت (القائد العام للجيوش الإنكليزية في الهند) والسير كتشنر (القائد العام للحملة السودانية) ومديرين وساسة كاللورد كرومر (معتمد إنكلترا في مصر) والسير مكدونالد (سفير إنكلترا في الصين).

(توجيهات)

فوضت متصرفية حماه إلى حضرة سعادتلو سريري بك أفندي المنفصل من معاونة ولاية جزائر بحر سفيد.

وجهت رتبة ميرميران على سعادتلو الشريف محمَّد صادق باشا حفيد المرحوم الشريف عبد المطّلب أفندي.

والرتبة الثالثة على رفعتلو حسن بك ناظر نفوس سورية.

أحسن بالنشان العثماني الأول إلى الموسيو أبوانوي معاون مدير البنك العثماني.

وبالعثماني الثاني إلى حضرة سعادتلو حسين أفندي متصرف لواء عكاء.

وبالمجيدي الثاني إلى سليم بك شديد قنصل دولة البورتكيز في مصر وبالعثماني الثالث إلى كل من نجيب بك وعبد الله بك شديد من وجهاء الشرقية بمصر.

وبالعثماني الثالث إلى عبد القادر بك من وجهاء طرابلس الشام.

وبالمجيدي الثالث إلى الموسيو لالمان هرمان رئيس محرري جريدة الغولوا (الفرنساوية) وبه إلى الموسيو دنيه أريسه مدير جريدة (بتي جورنال) --- وإلى الموسيو أرنست بلوبه من وجهاء الفرنسيس.

وبالمجيدي الخامس إلى خلوصي أفندي مدير وصاحب امتياز جريدة (مسرت) التي تصدر في إزمير مكافأة لحسن خدمته.

أحسن بنشان الشفقة من الدرجة الأولى إلى زوجة السير هاملتون لانغ مدير البنك العثماني. وبه إلى زوجة حضرة سعادتلو نجيب أفندي ملحمة مستشار سفارة باريز لتبرعها بأشياء كثيرة إعانةً لمعرض الشفقة.

أحسن بمدالية الامتياز الذهبية والفضية إلى حضرة سعادتلو نجيب أفندي الملحمة مستشار سفارة باريز.

وبمدالية الامتياز الفضية إلى عزتلو طاهر بك صاحب امتياز جريدة المعلومات.

✱✱✱

(محلية)

(العيد الأكبر)

عصارى السبت الماضي أُطلقت المدافع من الموقع العسكري تبشيرًا بعيد الأضحى المجيد فاستضاءت الأكوان بساطع نوره وفاح في الخافقين شذا عبيره ولم تبرز غزالة يوم الأحد من حجابها حتى أقبل حضرة ملاذ الولاية الجليلة إلى الجامع العمري الكبير مرتديًا لباسه الرسمي متقلدًا الوسامات السنية وبعد الصلاة سار محفوفًا بالكبراء والأمراء والوجهاء والمأمورين إلى أمّ دار الحكومة وتصدر في ردهة الاستقبال الكبيرة مقتبلًا وفود المهنئين وتقدمت الدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية وتأييد الدولة العليَّة العثمانية وصدحت الموسيقى بأنغامها الشجية وهتف الجند بكلمة الدعاء ثلاثًا ثم انطلق حضرة الوالي العالي الشان مصحوبًا بكبراء المأمورين إلى الموقع العسكري ثم إلى مستشفى العساكر الشاهانية متفقدًا حجراتهم مستطلعًا حالاتهم مهديًّا لكل منهم علبة من التبغ فاستجلب بلطفه خالص الدعاء من أعماق القلوب بطول بقاء الجناب العالي السلطاني معززًا منصورًا. وقد تبادل الأهلون على اختلاف المذاهب التهاني في هذا العيد السعيد على غاية الود والولاء أعاده الله على حضرة مولانا أمير المؤمنين أعوامًا عديدة بالفوز العظيم والنصر المبين وعلى جميع الأمة بدوام الخيرات والبركات وأوفر المسرات والمبرات.

ولم تصدر جريدتنا «ثمرات الفنون» يوم الاثنين الماضي إكرامًا لهذا العيد المجيد وإجلالًا له.

الإعانة الحجازية

ذكرنا غير مرة صدور الإرادة السنية بتأليف لجنة عالية يرأسها حضرة مولانا أمير المؤمنين لإعانة الحرمين الشريفين في هذه الأيام خشية المجاعة فيهما بسبب ضرب النطاق الصحي على مدينة جدة. وقد قرأنا الآن في البلاغات الرسمية أن المكارم السلطانية قد جادت بمائة وخمسين ألف قرش إعانة لهذه اللجنة وتبرع حضرة صاحب الصدارة العظمى بخمسة آلاف قرش وبمثلها حضرة ملاذ المشيخة الإسلامية ثم اقتفى حضرات الوكلاء الفخام أثرهما فتبرع كل من حضرة ناظر العدلية وحضرة رئيس شورى الدولة بألفين وخمسمائة قرش وكل من حضرة السرعسكر وحضرات نظار البحرية والخارجية والداخلية والتجارة والنافعة بألفين وهكذا مما بلغ مجموعه لأول مرة --- ألف قرش.

التوازن المالي

جاء في الأنباء الرسمية أن الحضرة السنية قد أصدرت أمرها الكريم بتأليف لجنة في --- الطوبخانة العامرة يرأسها حضرة مولانا --- الأعظم مؤلفة من حضرة دولتلو محمود باشا --- التجارة والنافعة الذي ينظر في أمور اللجنة --- عضو أول أما بقية الأعضاء فهم: حضرة --- مجد الدين أفندي من أعضاء لجنة المأمورين الملكيين وحضرة سعادتلو الفريق سعد الدين رئيس القسم الأول لدى محاسبات --- العسكرية وحضرة سعادتلو سعيد بك أفندي مستشار المالية وسعادتلو محمود باشا أحد --- اللواء في الطوبخانة العامرة. وغاية هذه اللجنة في الأسباب الآئلة إلى انتظام الشؤون --- وتوازنها وفّقها الله وقرن مساعيها بالنجاح.

ملاذ الولاية الجليلة

زايلنا بالسلامة ضحى الأربعاء الماضي --- عطوفتلو رشيد بك أفندي ملجأ الولاية قاصدًا طرابلس الشام لتفقد الشؤون --- رافقته السلامة والتوفيق ووفّقه الله لكل --- خير الولاية ونجاحها. وقد سافر بصحبته --- عزتلو صفوت بك باشمدير التلغراف --- وعزتلو ممدوح بك المميز الثاني في قلم المكتوبي ---.

أما شؤون الولاية قد عهد بها مدة غياب --- حضرة فضيلتلو عطاء الله أفندي نائر مركز ---.

الحجاج الكرام

بشرت الرسائل البرقية الخصوصية --- من الحجاج الكرام بأن الصحة العمومية في --- المباركة الحجازية على غاية ما يرام ولله مزيد --- والمنّة. وقرأنا في الأنباء الرسمية أن المجلس --- في الأستانة قد قرر ضرورة وجود --- «رأس الأسود» لتقل الحجاج منها دون --- مدينة جدة المطوّقة بالطوق الصحي وأن --- لأحد من الحجاج العود عن طريقها.

أما المرض في جدة فقد أصبح في حكم --- إذ مضت بضعة أيام متتابعة ولم يحدث فيها --- ولله الحمد إصابات ولا وفيات.

وقد علمنا من إدارة الكرنتينا في --- سيحجر على الحجاج في المحاجر العثمانية

مدة --- أيام أما الحجر في مصر فلم نقف بعد على شيء.

هذا وقد قرأنا اليوم في صحف دار --- التي تاريخها يوم الاثنين عاشر ذي الحجة -- - حساب الأستانة» أن قد عدل أخيرًا عن حصر --- الحجاج برأس الأسود وذلك على إثر إخبار --- الحجاز وأن يسمح للبواخر بالدنو من جدة --- وأنه بعد إتمام مدة الحجر في الطور --- تُذكر مدتها - تمخر السفن بالخليج تحت --- إلى إحدى المحاجر العثمانية حيث تقيم عشر --- كاملة كما مرّ آنفًا.

✸

ورد نبأ برقي من مقام الصدارة العظمى - -- الولاية الجليلة مفاده: أنه بسبب نشوب الحرب بين أميركا وإسبانيا لا بد من انقطاع ورود --- والأقطان من البلاد الأميركية مما يؤدي --- لتصاعد أسعار هذين الصنفين ولما كان نمو زرع الحبوب والأقطان يعود بالنفع على الزراع ينبغي ترغيب أرباب الزراعة ومعاونتهم معاونة جدية والتذرع بجميع الوسائل التي تؤول لنمو ذينك الصنفين بقدر الإمكان اهـ.

تلك لعمري فرصة ينبغي على المزارعين اغتنامها قبل فواتها سيما وأن زرع القطن الصيفي لم يذهب أوانه بعد فالبدار البدار أيها المزارعون.

✸

صدرت الإرادة السنية السلطانية بإيفاد وفدٍ إلى ولاية اليمن للقيام بالإصلاحات الضرورية من جملة أعضائه الفاضل النزيه صاحب الفضيلة فيض الله أفندي رئيس محكمة الحقوق في ولاية سورية وقد يمم الثغر وتوجه يوم الثلاثاء الماضي على الباخرة الخديوية صحبته السلامة والتوفيق. أما راتبه الشهري في هذه المهمة فعشرة آلاف قرش عدا النفقات السفرية التي ستكون ثلاثة أضعاف المعتاد مما يدل على ارتياح أولياء الأمور لحسن خدمه وصداقته. وبلغنا أن قد عين جناب عزتلو أمين أفندي الترزي كاتبًا لذلك الوفد الذي يرأسه حضرة دولتلو الحاج حسن باشا والي سورية السابق.

✸

جاء في رسالة برقية خصوصية أن قد صدرت الإرادة السنية السلطانية بتوجيه رتبة الوزارة السامية على حضرة وطنينا الهمام صاحب الدولة سليم باشا ملحمة ناظر الأحراش والمعادن والزراعة مكافأة لسوابق خدمه التي جاء هذا الإحسان العظيم أكبر دليل على ارتياح الحضرة السلطانية منها فنقدم لحضرة الوزير المشار إليه التهاني والتبريك ولا زال مظهرًا للمكارم الشاهانية.

✸

روى (الأهرام) عن أخبار الأستانة أن الباب العالي قد منح امتياز إنشاء سرب فيها لسعادتلو نجيب أفندي ملحمة مستشار السفارة العثمانية في باريز إلى مدة ٢٢ سنة ولما كان هذا الامتياز قبلًا في يد شركة إنكليزية فسوف تضطر هذه الشركة إلى شرائه من صاحبه الجديد ولا يظن أنه يقبل بيعه بأقل من خمسة آلاف ليرة كما فعلت شركة مياه بيروت باشترائها الامتياز الجديد من سعادتلو سليم أفندي فارس.

✸

تقول المصادر الإنكليزية أن قد امّ بطرسبرج اثنان من كبراء السلطنة مرسولين من لدن الحضرة السلطانية لمخابرة حضرة القيصر ببعض الشؤون الحاضرة سيما مسألة كريت وأنهما مصطحبان هدايا كثيرة ثمينة إلى حضرة القيصر والقيصرة.

ويروى أن القيصر قد اقتبل في اليوم الـ٢٥ من نيسان الماضي سفير الدولة العليَّة في بطرسبرج مصحوبًا بحضرة جواد بك وفيضي بك رسولي الحضرة السلطانية إليه.

معمل سكَّر في أطنة

استأذن الحكومة السنية كل من حضرة سعادتلو الفريق شاكر باشا قائد الرديف في أطنة وسعادتلو عبد القادر أفندي البغدادي بإنشاء معمل للسكر في أطنة على أن يُعفى من العشر مدة عشر سنين ما يزرعانه من قصب السكر والشمندور في أرض مساحتها عشرة آلاف فدان فتداول شورى الدولة في هذا الأمر ووضع مضبطة في إعطاء الامتياز بالشروط المقررة وقدمها إلى الصدارة العظمى لترى فيها رأيها.

✸

كتب إلينا من سنقابور أن قد تألفت فيها لجنة من أعيان المسلمين لجمع إعانة لأيتام شهداء الحرب وجرحاها فجزى الله المحسنين خيرًا.

وإن القوم قد قرأوا في جريدتنا «ثمرات الفنون» وغيرها بمزيد الابتهاج والامتنان خبر صدور الإرادة السنية السلطانية بتعيين قنصل للدولة العليَّة في سنقابور وقابلوا هذه المنّة برفع أكف الدعاء بطول بقاء حضرة مولانا السلطان الأعظم بدوام العز والتأييد وأصبحوا يترقبون حضوره ترقب المتطلق للهلال وهم يوطدون الآمال بقرب مجيئه للنظر بالمصالح العثمانية.

✸

انتخب رفعتلو نجيب أفندي نعمة طراد أحد أعضاء المجلس البلدي عضوًا لمحكمة التجارة فاستقال من عضوية البلدية فخلفه فيها رفعتلو محمَّد أمين أفندي البربير الحائز الأكثرية في الدرجة الثانية من جدول الانتخاب.

الترامواي اللبناني

صدرت الإرادة السنية باتصال خط الترامواي اللبناني بمحطة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق وحوران.

خطب جلل

نعت إلينا الأنباء البرقية فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية السيد الجليل الخطير والسند الكامل الشهير السيد سلمان أفندي نقيب السادة الأشراف في بغداد توفّاه الله تعالى ثاني عيد الأضحى السعيد عن عمر ناهز الستين عامًا فيا له من رزء عظيم ومصاب جسيم ملأ الصدور ارتياعًا وقسم الألباب شعاعًا ترك القلوب مجروحة والدموع مسفوحة. قضى «طاب ثراه» والمحاسن تبكيه والمناقب تعزي فيه إذ كان للمكارم جمالًا ممتدًا وللفضائل ركنًا مشتدًّا ألبسه الله رضوانه وفسح له جنانه وبوأه من جنات عدنه ومقار أمنه منزلة رفع إليها عبدًا مخلصًا هداه ومؤمنًا موقنًا اجتباه. ونقدم لأنجاله الأنجاب ولسائر آله الكرام التعزية بهذا المصاب العظيم سائلينه تعالى أن يفرغ على قلوبهم جميع الصبر وأن يهبهم جزيل الأجر وأن يعوّض المسلمين بفقده خيرًا.

✸

توفي يوم السبت (أول أمس) المرحوم مصطفى بك قومندان الجندرمة بمركز الولاية بعد مرض ألزمه الفراش حينًا من الزمن وله من العمر نيف و٧٠ سنة وعند ظهر ذلك اليوم احتفل بدفنه احتفالًا لائقًا فصلي عليه بالجامع العمري الكبير وسار بمشهده أركان الولاية والأمراء وكثير من المأمورين والوجهاء يتقدم الجميع الجند والضابطة ورجال البوليس وجاويشية البلدية إلى أن واروه جدثه في جبانة الباشورة تغمّده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه وعزّى أهله بفقده.

✸

كتب إلى «البشير» من بغداد ما نصه:

في أوائل الشهر الماضي كان كثير من قبائل الأعراب يتضورون جوعًا في قفار ولاية بغداد وما جاورها فأخذوا يصعدون أدعية الاستسقاء ويطلبون ما يمسكون به رمقهم من الرزق. وما كان اليوم الثالث إلا وهبت ريح صرصر حملت إليهم شيئًا وافرًا من نوعٍ من الطعام اختلفت فيه الآراء وتضاربتْ فقال قوم إنه نوع من الحنطة، وكان إذا وضع في الماء انحل وكان منه عجين فتكون العناية الإلهية اعتنت بهم ليس من جهة إرسال الرزق لهم بل أيضًا من جهة الانتفاع به ساعة الحصول عليه لشدة جوعهم. وقال قوم إنه ضرب من الذرة. أما أنا فلم أحب أن أكتب بشيء من هذا الخبر ما لم أتحقق صدق هذه الرواية من أناس ثقات يذهبون إلى المحل نفسه ويرون بأعينهم ذلك الطعام الغريب ويروون بألسنهم ما شاهدوه.

فلما جاء بعض الأعراب من الضحوية والفانة (وتلفظ الجفانة) وما جاورهما بقرب من العانة حيث أنزل هذا الغذاء وأخبروا بعضًا من أهل بغداد وأسرع إلى تلك النواحي جمع غفير ليجمعوا لهم طعامًا في أيام الغلاء هذه فأتوا من ذاك القوت بوزناتٍ واطلع عليه كبراء الموظفين في بلدتنا من والٍ ومشير وضباط ونحوهم. وإذا هو شيءٌ أشبه بالتوت الأبيض اليابس إذا وضع بالماء غدا كالطحين ولعله التوت الأبيض اليابس بعينه وهذا الذي تحققته على ما بان لي.

وبعد أن وقع كمٌّ وافر من هذا الطعام بما غطى أراضي واسعة أمطرتهم السماء وابلًا أحيت به موات الأرض. فبعثت في اليوم الثاني بثياب خضراء غضة انتعشت بها أرواح الدواب وسبحت الخلائق الخلاق على ما جاد عليها بصيب رحمته وطيب نعمته إنّه رحيم وذو فضل عظيم اهـ.

نقول ولا عجب في ذلك فإن الله سبحانه وتعالى قد أنزل المنّ والسلوى على بني إسرائيل كما لا يخفى فسبحان من له في خلقه آيات بيّنات.

✸

جاء في جرائد البريد أن سفير إنكلترا في رومية قد استقال من وظيفته هذه لاعتلال صحته ويقال أن سيخلفه في رومية السير فيلب كري سفير إنكلترا في الأستانة.

✸ ✸ ✸

ذكرت جريدة الهلال الإسلامية الإنكليزية بتاريخ ١٣ نيسان الماضي أن حضرة عبد الله أفندي كيليم رئيس جمعية المسلمين في ليفربول سيعرج ببيروت فدمشق إثر زيارته لدار السعادة.

✸ ✸ ✸

حالت وفرة المواد هذه المرة عن إثبات شيء من تاريخ الحرب.

الكوكب العثماني

جريدة جديدة صدرت حديثًا في دار السعادة باللغتين العربية والتركية لصاحب امتيازها ومحررها الكاتب البارع رفعتلو محمود أفندي زكي صاحب جريدة البرق التي كانت تصدر في مصر وقد اتصلنا بالأعداد الأُول منها فإذا هي مشتملة على مقالات لطيفة في خدمة الملة الحنيفية السمحاء والجامعة العثمانية وهي ذات ثمان صفحات وتصدر مرتين في الأسبوع قيمة اشتراكها السنوي في البلاد العثمانية ٩٠ قرشًا صاغًا. فنرحب برفيقتنا الجديدة ونرجو لها الإقبال والنجاح.

أمة الهند

نشرت مجلة القرن التاسع عشر الإنكليزية رسالة مهمة مذيلة بتوقيع «فلورنس نايتنجال» ومعناه بلبل الليل الفورنسي بأن فيها بإسهابٍ حال الهنود تحت النير الإنكليزي فأحببنا أن نقتطف منها ما يأتي نقلًا عن الأهرام ونضمها إلى ما سبق لنا نشره في هذا الموضوع لما اشتملت عليه من الوضع المؤثر لحالة القوم قال المكاتب:

إننا لا عناية لنا بالأمة الهندية وهي شكوى شديدة لكن ما الذي نقوله بالنتيجة من الأمور التي سنصفها أكان منا أقل اهتمام بأن نعرف الأسباب التي ينشأ عنها الموت الطويل النزاع لتلك الأمة فندفعها بما لدينا من الوسائل. إننا انتزعنا منهم أرضهم وسلطتهم وأمراءهم بدعوى أن لحكومتنا مصالح في ذلك ثم إننا نحاول أن نضم إلى أملاكنا وإذا شاء المتفننون في الألفاظ قلنا إننا نحاول أن نصلح أو نحمي بلادًا شاسعة مجاورة للهند بسبب أنها واقعة بيننا وبينها ولكننا لا نعامل الهنود كما يليق أن تعامل به أمة فهم عدا عن أنهم ملايين من الأناس البسطاء الصابرين قابلون للتعلم مستعدون للخضوع للقانون عوضًا من أن يعصوه.

أفلا ينبغي علينا أن ننظر بأجمعنا في هذه الحالة السئة المحتاجة إلى الدواء فنتعهدها به أم ليس لنا صوت يرفع لإفادة تلك الملايين التي لا صوت لها ولعمري أن أدعي شيء إلى الحزن والأسف هو نظر الفلاح في سلطنتنا الشرقية ومن العجيب أن هذا الشقاء لا يبصره أحد منا قط.

على أن الكلام عن الهند أشبه بالكلام عن أوربا كلها فإن فيها شعوبًا متخالفة متباينة كتباين روسيا وفرنسا وإسبانيا غير أن هناك أمرٌ واحد تستوي فيه جميع هاتيك الخلائق ألا وهو الدين والربى وحالة إعياء أشبه بالخور من الجوع إذ معظم سكان الهند فقراء فإن حسن الموسم أدوا ما عليهم للحكومة وإلا اضطرت لإعفائهم منه ويحدث ذلك مرة كل ثلاث سنين في أحد البلدان وسنتكلم في هذه المقالة عن ولايتي مدراس وبمباي.

تعهدنا أن لا ندع أحدًا يموت من الجوع ولكن ربع السكان قد ماتوا جوعًا في عدة جهات إذ بلغت الوفيات في بلادي «دكرنول» و«كوداباه» من ٢١ إلى ٢٧ في المائة خلال سنة واحدة وفي آخر سنة ١٨٧٦ كان سكان (سالم) بمقتضى التعداد الرسمي ٢,١٢٩,١٥٠ نفسًا فهبطوا في تعداد آذار سنة ١٨٧٨ إلى ١,٥٥٩,٨٧٦ وباد الباقي الذي يربو على الربع. وفي (مدراس) نحو مليونين

من الأنفس مات منها نحو نصف مليون بالمجاعة التي قد لا تنتهي بعد بضعة أشهر وفي (ميسور) بلغت الوفيات نحو الربع من الأهالي والخلاصة إن الذين فقدناهم في الولايات الجنوبية وهي مدراس وبمباي وميسور مدة سنة واحدة هم ستة ملايين من الأنفس مما لم يفقد مثله في جميع حروب أوربا فأين جرائدنا التي تملأ صفحاتها بالمقالات والتحقيقات المفصلة عندما يموت رجل واحد من الجوع في لندرا فلم لا تهتم بمقتل ستة ملايين من الأنفس.

ثم بيّن المكاتب ما أصاب أهالي بنجاب من المجاعة واصفًا حالتهم الفظيعة بما تتصدع له القلوب وتتفتت من هوله الأكباد إلى أن قال أما الذين نجوا من الموت فقد استنفدوا كل ما لديهم من ماشية فكيف يحرثون غدًا وفيمَ يعيشون سوى المذلة والهوان.

ذلك ما يختص بالبلاد التي أصيبت بالمخمصة والعياذ بالله أما الولايات الأخرى التي لا قحط فيها فقد ذكر أن المستر روبرتسن أخبره في سنة ١٨٧٥ و ٧٦ وكان وكيل مزارع الحكومة في مدراس أنه طاف بلاد كويمباتور طوافًا رسميًّا ورأى الأهالي يعيشون بما يعتاش به المعتقلون في سجنها فيكادون يفترسون كل الحاصلات وهم يزرعون القطن لا لأنه أفيد لهم من غيره بل لا يخشون أكله حبًّا بأن يؤدوا ما عليهم للحكومة.

ثم تكلم عن حالة الفلاحين في البلاد الأخرى فإذا هي أشد وأدنى مما نضرب عن ذكره صفحًا اكتفاءً بما تقدم إلى أن وصف شدة غلاء الملح قائلًا إنه من الضرائب التي لا تطاق ولو حاول الفقراء استخراجه من التراب الذين يغسلونه لمنعتهم الحكومة من ذلك بل عاقبتهم عليه. وغلاء الملح بلية على الصناعة إذ أن معامل الزجاج واستخراج المعادن وتقديد الأسماك واللحوم مجنيٌّ عليها جناية كبيرة بسبب الملح.

ثم قال: أما كساء الهندي فمن الخام الكثيف ومسكنه أكواخ من القصب والطين يناب على حصير ويقتني أداتين من أدوات المطبخ أما النقود فقلما تجد سعيدًا في القرية يحمل ربية أو اثنتين إلى أن قال:

وجل مقصدي من هذه السطور الموجزة إنما هو الدعوة إلى تخفيف ويلات الهندي وذلك أولًا - بأن تتخذ الحكومة (الإنكليزية) طريقة لدفع وباء الربا الذي هو أكبر المصائب. ثانيًا - بأن تعم الحكومة الري لتقي الناس والأراضي وترخص أجرة النقل في الأنهر وتحسن طرائق الزراعة وتغرس الغابات. ثالثًا - بأن تمنح الأهالي مجالس نيابية حقيقية وحرية صحافية لتعلم رغباتهم وتسمع شكواهم.

ثم استرسل المكاتب بمسألة الربا فقال إن الوطني قد أضحى رقيقًا للمرابي وعجيب أن دولة تفتخر بإلغاء الرق وتحرير العبيد تحتمل أن يكون من نتيجة حكمها في الهند مثل هذا الاسترقاق التجاري ولا تستنبط دواءً لإزالته وأعجب من هذا أن القوانين كلها في أيدي المرابي تسهل عليه الاستيلاء على أرض الهندي مع ما تملكه يداه وهنا انتقد المكاتب كثيرًا القوانين الإنكليزية في الهند التي كانت سببًا في دمار الفلاحين ساردًا قصصًا عجيبة جرت لجماعة من المرابين مع بعض الهنود وفيها أفظع أشكال الظلم مؤيدة بالمحاكم الإنكليزية التي يمقتها الهنود وأي مقت لأنهم لا يدركون معنى نظاماتها وقوانينها سيما المحامي الذي يستنزف أموال صاحب الدعوى قبل أن تتم القضية فيخرج المسكين منها في كل حال خاسرًا.

ثم قال: ولذلك ينبغي أن لا تكون العدالة للهنود كالعدالة للإنكليز ما دام لا وجه للشبه بين الشعبين ولهذا كان لا بد من تنوير الهنود بالمعارف وأين هم من الحصول على هذه الأمنية. ومن عجيب أمر القضاء في الهند أنه غالٍ للقضايا المدنية رخيص للجنايات ومما ذكره المؤلف عن المحاكم الأهلية قوله عن تقرير جاء فيه:

«إن دمار الفلاحين واشتداد الجنايات حتى أصبحت عصيانًا ظاهرًا والاضطرابات الناشئة عن اليأس حتى والصعوبة التي يعانيها عمال الحكومة في تحصيل مالها ناجم معظمها من سوء حال المحاكم المدنية التي تمهد السبيل بأحكامها لمثل تلك الأمور.

ثم ختم كلامه بقوله: وقبل الختام أزيد كلمة على ما قدمته ولا ألفظها من عندي بل أستعيرها من تقرير وضعه جابٍ إنكليزي فقد قال «إن ثلاثة أرباع العقود التي تعقد بين الفقراء والمرابين ضرورةً والقانون الإنكليزي يؤدي التزوير والاختلاس» فهل يوجد أسوأ من هذه الحالة. انتهى

مراسلات

صيدا

في ١٤ ذي الحجة سنة ٣١٥

طالما تعلقت الآمال وشخصت الأبصار لإدراك الأماني فعليًا بتمهيد طريق للعجلات من قاعدة الولاية تصل بلدتنا «صيدا» وإذ نفحت البشرى بتحقيق تلك الآمال فعلًا فإن حضرة ملاذ الولاية الرشيد العالي الشان قد علم بفوائد هذه الطريق فوطد الآمال بقرب المباشرة بالعمل قريبًا فابيضت وبالخصوص وجوه سكان البلدة وجوارها وقامت بعض البيوت بإظهار الزينة إشارة إلى سرورهم وابتهاجهم لما ينجم عن هذا المشروع من الفوائد برواج التجارة ونموها وما يكون من التسهيلات بنقل المحصولات بأوقاتها فضلًا عن وسائل الراحة والرفاهية إذ كلٌّ يعلم أن معمورية البلاد تتوقف على قرب المواصلات فحيثما ترى السكك والمواصلات تجد البلاد سائرة على قدم النجاح والترقي فحمدنا الله على تلك النتيجة السارة التي أظهرتها عناية الوالي العالي الشان بعد أن كانت مودوعة في زوايا الإهمال. فبلسان الثمرات الشهية نرفع الشكر والثناء والامتنان لعطوفة والينا الرشيد والله ندعو أن يمدنا بالتوفيقات لكل مشروع وعمل مفيد. كما أننا لا نرى بدًّا من إبداء مراسم الشكر لحضرة ذي الدولة متصرف لبنان لمد يد المساعدة بالموافقة على القيام بهكذا مشروعات تأتي باشتراك الفوائد ولا عجب فإن دولته ساهر على نجاح الأعمال التي تعود بالنفع والخير العام.

هذا وليكن مسك الختام رفع الأيدي بمضاعفة الدعوات الخيرية بتأييد وتأبيد حضرة صاحب الخلافة العظمى مولانا وسيدنا أمير المؤمنين ما ضاء النيران وتعاقب الملوان آمين. **وطني عثماني**

أخبار الجهات

مصر

ورد في أخبار القاهرة أن قد عرض على مجلس النظار أخيرًا مشروع مؤداه بيع «الدائرة السنية» أطيانًا وعقارًا أو معامل وغيرها إلى شركة إنكليزية فرنساوية مصرية بثمن قدره ستة ملايين و٤٠٠ ألف ليرة ما عدا ٥٠٠ ألف ليرة تأخذها الحكومة المصرية ربحًا من الآن.

أما المراد فهو ثلاثمائة وأربعة آلاف فدان أرض جيدة كلها في الصعيد وتسعة معامل أنفقت على كل منها أموال طائل و١٦٠ وابورًا وما شاء الله من مبانٍ وأدوات للحرث والنسل. كل ذلك سدًّا لنفقات الحملة السودانية التي لا نعلم ماذا تكون نتيجتها ولا حول ولا.

- تألفت في القاهرة لجنة الهلال الأحمر برئاسة العلامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ محمّد أفندي عبده مستشار محكمة الاستئناف الأهلية بقصد جمع الإعانات للجرحى المصريين في السودان تحت رعاية الجناب الخديوي.

غادر الجناب الخديوي مدينة القاهرة صباح الخميس الماضي قاصدًا ثغر الإسكندرية لقضاء فصل الصيف فيه أما حضرة دولتلو مختار باشا فسيبرحها يوم الاثنين (اليوم) إلى الإسكندرية للغاية نفسها.

ذكر (مصباح الشرق) أن الجناب الخديوي قد أمر بقطع ما كان مرتبًا من مخصصات العائلة الخديوية لحضرة علي فاضل بك الذي تزوج بربيبة أحد أغنياء اليهود وقدره ألف ومائتا ليرة استكراهًا مما فعله واستنكافًا مما أتاه مما كان له أحسن وقع لدى العقلاء وأصحاب الرأي السديد من أعضاء العائلة الخديوية. وللجناب الخديوي الحق في تأديب من أخلّ بنظام العائلة المتبع وهو وإن أحرم واحدًا ما لا يستحق بما فعل فقد أحسن به على ثلاثة يستحقون.

صيدا

جاءنا من مكاتبنا الفاضل بها ثناءً وافرًا على همة جناب عزتلو يحيى أفندي دية وكيل قائمقام القضاء ومثابرته على الأعمال بجد واهتمام حتى انقطعت الوقائع المعتادة التي كانت تحدث أحيانًا من بعض الرعاع وذلك على إثر استحصاله الأمر من حضرة ملاذ الولاية الجليلة بإبعاد ثلاثة أشخاص منهم إلى عكاء. ومما يذكر لجناب الوكيل المومأ إليه أنه أناط إصلاح الطريق الموصلة لمقام سيدنا الحصور على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بجناب النشيط رفعتلو حسن بك خضر الذي شمر عن ساعد الجد والاهتمام واستفز الأهالي المجاورين لإصلاحها مجانًا ابتغاء مرضاة الله حتى أشرفت على التمام ولعمري إنها لمأثرة حميدة استجلبت تزايد الدعاء للحضرة السلطانية والشكر والثناء على كل من جناب وكيل القائمقام وحسن بك المومأ إليهما جزاهما الله تعالى خيرًا وأكثر من أمثالهما الصادقين في خدمة الدولة والوطن العزيز.

حوران

من أخبار سورية الرسمية أن كلًّا من الشيخ محمود عامر مدير ناحية صلخد وحمود بك الأطرش مدير ناحية ملح والشيخ خليل عامر مدير ناحية شهباء وكلها من أعمال لواء حوران قد قدموا لحضرة ملاذ ولاية سورية الجليلة عرائض تتضمن انقياد الأهلين لأوامر دولته في جمع الأموال الأميرية المرتبة عليهم وأدائها لصناديق الحكومة مع الارتياح والخضوع التام والدعاء بطول بقاء الحضرة السلطانية معزز الشوكة منصور اللواء وقد ذكر في بعض تلك العرائض أن السبب في تأخر أداء تلك الأموال هو ما أصاب القوم في العام الماضي من انشغال البال وتشتيت الأحوال ونهب الأرزاق والأموال.

مرعش

كتب إلينا منها ما معناه:

جرت في هذه الأيام انتخابات البلدية --- أمر سعادة متصرف اللواء بتعيين جناب أحمد باشا زادة رفعتلو قدري بك رئيسًا للبلدية.

أمّ مدينتنا «مرعش» رفعتلو مجيد بك الشهابي البينباشي مندوبًا لملاحظة المستشفيات --- زيتون ومرعش والتذرع بالأسباب الآئلة لزيادة انتظامها وانطباقها على أصول حفظ الصحة أما الأمن فشامل والحمد لله اللواء بأسره.

أحسن بنشان الشفقة من الرتبة الثالثة --- قرينة رفعتلو خرلاقيان أغوب آغا من تجار مرعش ومن طائفة الكاثوليك مكافأة لقيامها بجمع إعانة لفقراء المسلمين في كريت.

إسكندرونة

من أخبارها أنه بينما كان بعض العملة يحفرون --- سفح جبل (بيكارباشي) التابعة لبلدة إسكندرونة إذ اكتشفوا مقبرة قديمة تحتوي على مائة قطعة من الآثار العتيقة وهذه المقبرة في غاية المتانة مبنية من الآجر تعلو الأرض بسبعة أمتار ولها مدخل من جهتها الشمالية التي بلغ عرض جدارها --- ونصفًا وبحذائه نافذة تطل على بناء ثان يشبه ---.

ويلوح من الكتابة المنقوشة على أحد تلك الأحداث أن هذه المقبرة قد أنشئت زمن الإسكندر حينما مر من هناك لمحاربة العجم --- من جملة المقابر التي فتحت عند تجوال تيمورلنك في آسيا الصغرى. وفي المقبرة سلّم ذات أربع درجات نزولًا وفي جهتي اليمين والشمال نافذة وتابوت وصندوقان من التنك. ومكتوب على الحجر الذي فوق باب الجبانة باللغة اليونانية --- (هرة) وقد أرسل إلى الأستانة العليّة رسوم هاتيك الآثار بالتصوير الشمسي وعددها ١٣٧ قعة.

(عبد القادر قباني)

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " " " ١٧
في أقطار الهند " " " ٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون ١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بارسال حوالة إلى مديرها أو بارسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٥ ذي الحجّة سنة ١٣١٥ — موافق ٤ و١٦ نوار سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

لم يبقَ ريبٌ في أن الأميركان قد فازوا على أعدائهم الإسبانيول فوزًا مبينًا سيما في واقعة (مانيلا) التي أكدت الأنباء البرقية هذه المرة ما ألمعنا إليه سابقًا من استيلاء أميركا عليها إثر واقعة هائلة أسفرت - على قول روتر - عن تدمر الأسطول الإسباني برمته وكان مؤلفًا من إحدى عشرة بارجة وعن قتل ٣٠٠ وجرح ٤٠٠ نفس من الإسبانيين أما الأميركان فلم يصابوا - على قولها أيضًا - إلا بستة مجاريح كما أنه لم يتلف لهم ولا بارجة.

ويستفاد من المصادر الإنكليزية أن الأميركان قد أدهشوا أعداءهم في هذه الواقعة أيّ إدهاش إذ أبرزوا إبان دخولهم خليج «مانيلا» من المهارة والاقتدار ما برهن على نشاط العالم الجديد وتفننه في أنواع الاختراعات العجيبة في ميادين القتال والنزال فكانت البوارج الأميركية تطلق قنابلها على البوارج الإسبانية كمن يطلق على غرض منصوب. أما الإسبانيون فقد بذلوا قصارى الجهد للدنو من أعداءهم فلم ينجحوا بالرغم عما اشتهر عنهم من المهارة والحذاقة في اقتحام المعامع وخوض المنايا إذ كان الأميركان يصوبون مدافعهم الحديثة الاختراع ويصبونها على كل سفينة بمقدار ما كانت تتقدم نحوهم حتى دمروا البوارج الإسبانية تدميرًا وقد انفجرت ترسانة مانيلا إبان دخول الأميركان إليها فقتل بانفجارها هذا عدد كبير وربت خسائر الإسبانيول على ألف شخص واحتل الأميركون مدينة (مانيلا) بثمانية آلاف جندي.

وقد شهد الأميركان في هذه الواقعة بشجاعة الإسبان وبسالتهم إذ أبلوا فيهم بلاءً حسنًا حتى أن بارجة القائد الإسباني اقتحمت معامع القتال قاصدة بارجة القائد الأميركاني دون مبالاة ولا اكتراث لكنها دُحرت والتهمتها نيران المدافع. وقد كان لهذه الأنباء رنة حزن وأسف عظيمين في عاصمة البلاد الإسبانية هاج لها العامة هيجانًا عظيمًا وحدث في مجلس النواب الإسباني إثر ذلك مظاهر عنيفة جدًا وأخذ القوم يسلقون رئيس الوزارة بألسنة حداد منددين بنقص الاستعدادات الحربية في مانيلا بالرغم عن الأموال الطائلة التي صودق على إنفاقها في المستعمرات فألقى الرئيس كل تبعة ومسؤولية عن عاتقه مستفزًا الأحزاب إلى الاتحاد والتألب يدًا واحدة للاحتفاظ بشرف إسبانيا فقوبل كلامه هذا بالسباب والشتم من جهة وبالاستحسان من جهة أخرى. وندد أحد النواب علانية بالملكية مصرحًا بأن الذي يهدم النظام الحاضر هو أحد كبار الوطن الإسباني. وخلاصة القول إن البلاد الإسبانية كلها هائجة هيجانًا عظيمًا جدًا حتى حدث في بعضها هرج دام عدة ساعات أسفر عن قتل ١٢ شخصًا وجرح خمسين نفسًا.

على أن الأنباء البرقية لم تحمل إلينا هذه المرة إلا تأييد الأخبار الماضية وتفاصيلها التي لم تخلُ من بعض تناقض وتباين بيد أن الأخبار الأخيرة تفيد أن قد انتشب بين إحدى النسافات الأميركية وبين ثلاث مدفعيات إسبانية يوم الأحد الماضي قتال عظيم في عراك خاص قام في عرض البحر بجوار كرديناس ففاز النساف الأميركي على المدفعيات الثلاث وعطل إحداها دون أن يلحقه ضرر مما جاء برهانًا آخر على متانة السفن الأميركية وقوتها ومهارة بحارتها.

ومعلومٌ أن الحرب سجال والواقعة الفاصلة بين الدولتين إنما تكون في جزيرة كوبا التي من أجلها اتقدت نيران الحرب فلذا ترى أميركا مهتمة الآن بتوجيه قوتها نحو تلك الجزيرة حيث للإسبان قوة عظيمة برية وبحرية ويستفاد من الأخبار البرقية الخصوصية الواردة بتاريخ ١٣ الجاري أن دارعتين أمركيتين قد هجمتا على كردنياس في كوبا فتقهقرتا ثم حاول الأميركان احتلال ستيفوكس فردّهم الإسبانيول ولا يبعد أن تحدث ملحمة كبرى في هذه الأيام بين القوتين قد تكون القول الفصل.

هذا وقد ذكر أحد أعضاء مجلس دار الندوة الأميركية ورئيس لجنة الوسائل الحربية أن الحرب المنتشبة بين الدولتين ستدوم عدة أشهر رادًا على ما قاله أحد الأعضاء من أن نفقات الأميركان في هذه الحرب ينبغي أن تقدّر بـ٣٠٠ مليون من الفرنكات في العام قائلًا إن حرب الاستقلال التي دامت خمسة أعوام قد كلفت سنويًا خمسة مليارات و٥٠٠ مليون فرنك ويقال إن أميركا تنفق يوميًا على الحرب الحالية مليونًا من الريالات هذا عدا عما يترتب على الدولتين من وقوف دولاب التجارة والأشغال مما سيكون ضرره عظيمًا على البلادين.

أما الدول الأوروبية فقد اضطربت منذ الآن من هذه الحرب حتى أن بعضها رام التداخل بشأنها مما نرى أن لا بد للدول منه ولو بعد حين شفقة على إسبانيا وإيقافًا لأميركا عند حدها خشية امتدادها وتطاولها غير أن إنكلترا لم ترَ رأي التداخل لأنها تعلم مقصد الولايات المتحدة. وقد وضعت جريدة «التيمس» مقالة افتتاحية قالت فيها إن احتلال أميركا لجزائر فيليبين لهو أحسن حل موقت وأن إنكلترا لا تستطيع أن تنظر بعدم اكتراث واهتمام إلى ما تمتلكه كل من فرنسا وروسيا وألمانيا. ونشرت أيضًا رسالة برقية وردتها من نيويورك جاء فيها أن رئيس الجمهورية الأميركية سيحتفظ بجزائر فيليبين إلى أن تنتهي الحرب وحينئذٍ إذا كانت إسبانيا لا تريد دفع غرامة حربية فإنه يبيع هذه الجزائر إلى دولة أوربية مؤثرًا إنكلترا على غيرها مما يؤيد ما ذكرناه في عددنا الماضي عن تواطؤ الدولتين الأميركية والإنكليزية على إعطاء هذه الجزائر لإنكلترا تلقاء أخذ الأميركان قطعة من كندا مما لا نظن أن الدول الأوروبية ترضى به أبدًا.

هذا وتفيد جرائد البريد أن الإمبراطور فرنسوا جوزيف إمبراطور النمسا قد تبرع بنصف مليون فرنك مساعدةً لإسبانيا كما استقال كثيرون من الضباط النمسويين وانخرطوا متطوعين في الجيش الإسباني ولا يبعد أن ينسج الفرنسيس وغيرهم قريبًا على هذا المنوال.

ومما يذكر ما روته جرائد البريد عن رغبة الأميركان بالتطوع والانتظام في سلك الجيش المقاتل فقد بلغ عدد المتطوعين منهم حتى الأسبوع الماضي سبعمائة ألف نفس منهم مائة ألف من مدينة نيويورك وحدها وتألفت أيضًا فرقة من التجار وكتابهم بلغ عددها خمسمائة نفس ولا يزال القوم يكتتبون ألوفًا ومئات وزرافات زرافات.

***

لم تكن البلاد الإيطالية في الوقت الحاضر أقل شقاءً وبلاءً من البلاد الإسبانية إذ منيت بحرب داخلية ربما تكون نتائجها أشد وأمر من الحرب الخارجية فترى أغلب هاتيك المدن قائمة قاعدة بسبب غلاء الخبز والفقر المدقع الضارب أطنابه فيها حتى اضطرت الحكومة إلى إلغاء رسوم الحبوب وتخفيض ثمن الخبز غير أن ذا لم يجدها نفعًا بل ازدادت الفتن خطارة والمظنون أن للسياسة يدًا طويلة في هذه القلاقل والاضطرابات وقد حدثت منازعات شديدة بين الشعب والجنود الإيطالية في مدينة (ميلان) قتل فيها كثيرون وأقيمت في شوارعها متاريس وحواجز وقلبت مركبات للترامواي وقام السلب والنهب على قدم وساق ثم تجددت في اليوم التالي وهو ٨ الجاري معركة خفيفة في تلك المدينة قتل في خلالها ٣٠ شخصًا وجرح نحو ألف شخص.

وتفيد الأنباء البرقية الأخيرة الواردة من رومية أن الأحكام العسكرية العرفية سائدة الآن في غالب المدن الإيطالية وبعث وزير الداخلية بمنشور إلى القواد العسكريين ومحافظي المدن يأمرهم فيه بأن يستخدموا الصرامة القصوى في قمع الهياج وتسكين الفتن أما الهرج فقد استمر في (ميلان) بالرغم عن هذه الاحتياطات كلها وأقيمت حواجز عديدة في شوارع «نابولي» وحدثت منازعات لم تعرف خسائرها بعد إذ لا يسمح إلا بنشر البيانات الرسمية التي تنقص من خطارة الحالة وقد ضبطت جرائد كثيرة. وقال نائب اشتراكي لجأ إلى «لوكانو» إن القوم ينوون إنشاء جمهورية في إيطاليا مؤسسة على قاعدة جمهورية سويسرة.

أهم أخبار الحرب بين أميريكا وإسبانيا

مدريد في ٥ نوار - الشائع أن الأمركيين يستعدون لمهاجمة بورتوريكو قريبًا وإنهم أنزلوا فرقتين من الجيش في شمالي كوبا.

واشنطون في ٦ - لا توجد أخبار عن حركات الأساطيل في المحيط الأتلانتيكي وقد قلقت الأفكار هنا قليلًا بسبب عدم ورود أخبار من منيلا.

نيويورك - روت إحدى الجرائد هنا أن فرقتين من الثوار الكوبيين قادمتين من تمبا (من أعمال ولاية فلوريدا الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من الولايات المتحدة وقد اكتشفها الإسبانيون في سنة ١٥١٢) نزلتا في يوم الأربعاء الماضي إحداهما في شمالي كوبا والثانية بجوار ماريبل وقد بددت المدفعية الأميركية ويلمنتون شمل الخيالة (الإسبانية) التي كانت تعترض دون نزول الفرقتين المذكورتين وأفقدتها ٧٠ رجلًا.

لندرا - إن دول أوربا مضطربة قلقة وبعضها يريد التداخل (في أمر الحرب) ولكن إنكلترا لا ترى هذا الرأي لأنها تعلم مقصد الولايات المتحدة.

هفانا - أسر الأميركيون الباخرة الفرنسوية المسماة «لافاييت» وهي قادمة من كورونيه وكانت تحاول الدخول إلى هفانا. وقد ألقي عليها القبض بدعوى أن فيها بضائع ممنوعة في زمن الحرب فاحتج ربانها بعنف وحزم.

هنغ كنغ في ٧ - وصلت باخرة البريد (ماكولوش) إلى هنغ كنغ قادمة من مانيلا وأخبرت أن العمارة الإسبانية كلها المؤلفة من ١١ بارجة قد تحطمت وقتل ٣٠٠ من الإسبان وجرح منهم ٤٠٠ وأن الأميركيين جرح منهم ستة فقط فلم تتلف بارجة من بوارجهم.

هفانا - أطلق سراح الباخرة لافاييت الفرنسوية وقد صرحت وزارة البحرية الأميركية بأنه لم ترد للضباط الأميركيين أوامرها التي تؤذن بالسماح لهذه الباخرة بأن تنزل إلى هفانا ركابًا وبريدًا.

مانيلا - قال الأميرال ديواي (الأميركاني) في رسالة برقية أنه أسكت بطاريات المدافع وأنه قطع السلك البرقي بنفسه وهو قائم الآن على مراقبة خليج مانيلا والاستحكامات وقد أنزل جنودًا إلى «كافيته» وباتت مانيلا تحت رحمته.

إن في مانيلا حركة خواطر عظيمة والأميرال ديواي متولٍّ حماية النزلاء الأجانب.

جبل طارق في ٨ - الشائع أن الأسطول الإسباني انتصر على الأسطول الأميركي في المحيط الأتلانتيكي.

مدريد - حدث اضطراب في مجلس النواب وطرد نائب من حزب الدون كارلوس لإهانته الأسرة المالكة.

لندرا - روى شاهد عيان مرسل من قبل شركة روتر إلى مانيلا أن الأميركيين قد دخلوا خليجها في ٣٠ نيسان الماضي فانفجر فيه لغمان من ألغامهما دون أن يحدثا حدثًا وأطلقت البطاريات مدافعها على الأسطول الأميركي فأجابها بالمثل واصطفت البوارج الإسبانية في كافيته وبدأت المعركة البحرية في الساعة ٥ ونصف من الصباح وكان الإسبانيون البادئين بإطلاق القنابل وذلك على مسافة ٦ آلاف يرد فذهب إطلاقهم بلا نتيجة وأما الأميركيون فإنهم أبقوا نارهم متتابعة إلى أن اقتربوا وصاروا من الأسطول على مسافة ٤ آلاف يرد ونحو الظهر كانت العمارة الإسبانية قد دُمرت تدميرًا تامًّا وأُحرقت طراداتها إلى حد خط العوم (سطح الماء) وغرق مركب آخر بعد أن استمر رجاله يطلقون النار حتى غاص المركب في البحر وقد انفجرت ترسانة مانيلا وقتل بانفجارها عدد كبير. وتربو خسارة الإسبانيين على ألف شخص.

رومية - إن ٨ آلاف رجل من الجنود (الأميركية) يحتلون مانيلا ويقول جماعة من الهاربين أنه قتل ٣٠٠ شخص من الثائرين وجرح ألفٌ منهم وتجدد حدوث الاضطرابات في الصباح ولكن التقرير الرسمي يقول إن النظام قد استتب الآن وأعيد إلى سابق حاله.

هفانا - حدث إطلاق مدافع على ساحل جزائر هايتي (قرب كوبا) فظنوا أن العمارتين (الإسبانية والأميركية) تلاقتا ولكن أخبرت باخرة فرنسوية أنها نظرت الطراد الأميركي (مونتغومري) يطارده طراد إسباني قوي والمظنون أنه حدثت مبارزة بحرية وذلك يدل على أن العمارتين متجاورتان وأن نشوب العراك بينهما أصبح وشيكًا.

هنغ كنغ في ٩ - كانت البوارج البحرية الأميركية في منيلا واقفة بحيث لا تصل إليها كرات المدافع الإسبانية وكانت (أي البوارج الأميركية) تطلق قنابلها على بوارج الأعداء كأنها تطلقها على غرض منصوب وقد حاول الإسبانيون بإقدام وشجاعة أن يدنوا من العدو ولكن الأميركيين كانوا يصوبون مدافعهم ويصبونها على كل سفينة بمقدار ما كانت تتقدم نحوهم فدمروا البوارج الإسبانية تدميرًا تامًّا.

واشنطون - تحشد في سان فرانسيسكو قوة مؤلفة من ٥٠٠٠ رجل لترسل إلى منيلا.

ومنها - أرسل الرئيس ماكنلي خطابًا إلى دار الندوة يطلب فيه الاقتراع على شكر الأميرال ديواي بالنظر إلى انتصاره للعدل والإنصاف «كذا» مما يحسب خطوة حقيقية نحو السلام فاقترع على شكر الأميرال في الحال.

يشهد الأميركيون بشجاعة الإسبانيين الباهرة فإن بارجة الأميرال «الإسباني» سعت سعي يائس قانط للوصول إلى بارجة الأميرال الأميركي والتحامهما ولكنها دحرت وشبت النار بعنف في موضعين منها.

مدريد - حدثت أمس اضطرابات خطيرة في لينارس دامت عدة ساعات فقتل ١٢ شخصًا وجرح ٥٠ وقد حدثت أيضًا اضطرابات في أماكن أخرى.

هافانا في ١٠ - قاتل النساف الأميركي ونسلو يوم الأحد الماضي قتالًا باهرًا في عراك خاص قام في عرض البحر بجوار كرديناس وقاوم في هذا العراك ثلاث مدفعيات إسبانية صير إحداها غير قادرة على القتال بما ألحقه بها من التلف دون أن يصيبه ضرر ما.

واشنطون - تقول وزارة البحرية أنها موقنة بأن الأسطول الإسباني لا يزال في كاديكس (إسبانيا) وقد سافر مركب نقل أميريكي من تمبا (أميركا) حاملًا أقواتًا وذخائر لثوار كوبا وحرسًا قليلًا من الجنود الأميركية.

أخبار تساليا

يستفاد من الأنباء البرقية أن معاملات القرض اليوناني لأداء الغرامة الحربية لدولتنا العليَّة قد تمت وضُرب اليوم الثاني من شهر نوار الجاري حسابًا غربيًّا موعدًا لإصدار الأسهم ثم أُرجئ إلى اليوم العاشر منه.

ويقال أن السفراء قد عقدوا اجتماعًا وكتبوا إلى الباب العالي يخبرونه بعقد السلفة اليونانية ويسألونه الجلاء عملًا بشروط عهدة الصلح.

وأكدت بعض جرائد الأستانة نقلًا عن مصدر وثيق أن مسألة تحديد الحدود ستنتهي قطعيًّا في هذه الأيام.

هذا ويستفاد من جرائد الأستانة الواردة اليوم أن قد قضي الأمر وأصدرت أسهم القرض وترتب أداء الغرامة للدولة العليَّة كما يأتي:

ليرة عثمانية	تاريخ القسط
١,٠٠٠,٠٠٠	في ١٥ نوار سنة ١٨٩٨
١,٠٠٠,٠٠٠	في ٢٥ منه
١,٠٠٠,٠٠٠	في ١٠ حزيران سنة ١٨٩٨
١,٠٠٠,٠٠٠	في ١٠ تموز
٤,١٠٠,٠٠٠	المجموع

وهي بزيادة مائة ألف ليرة عن مقدار الغرامة وذلك تلقاء الخسائر والأضرار التي ألمت بالرعايا العثمانيين أثناء الحرب ولما كانت المادة الثانية من عهدة الصلح تقضي بانجلاء العساكر العثمانية عن تساليا بعد أداء القسط الأول من الغرامة الحربية أُرسلت السفن العثمانية إلى غلوص لتقل الجنود العثمانية وتسير بهم إلى بلادهم وقد بوشر بذلك فعلًا منذ اليوم التاسع عشر من شهر ذي الحجة الحرام فعلى هذا تكون العساكر العثمانية قد أقامت في قطعة تساليا نحو السنة.

الدولة العليَّة وحكومة مراكش

ذكرت صحف الأستانة أن قد صدر الأمر إلى نظارة الخارجية عن قرار مجلس الوكلاء الخاص بأن تكاتب وزارة خارجية مراكش بتذاكر مخصوصة عربية العبارة وذلك في الشؤون المتعلقة برعايا الدولة العليَّة العثمانية.

الدولة العليَّة وحكومة إيران

عاد إلى الأستانة من طهران الوفد العثماني المرسل لإيصال وسام الامتياز المرصع المهدى من لدن الحضرة العليَّة السلطانية إلى حضرة شاه إيران المعظم وذلك بعد أن لاقى في تلك العاصمة من أنواع الإكرام ما ليس وراءه زيادة لمستزيد.

وقد ذكرت جرائد الأستانة أنه عقيب المائدة الكسروية التي أعدها جلالة الشاه إكرامًا للوفد أدب حضرة شمس الدين بك أفندي سفير الدولة العليَّة في طهران مأدبة شائقة حضرها وزراء الدولة الإيرانية ورجالها العظام وسفراء الدول الأجنبية ألقيت خلالها عدة خطب في بيان حسن المناسبات المتبادلة بين الدولتين الإسلاميتين وفوائد استمرارها.

الدولة العليَّة وحكومة جوهور

أمّ الأستانة حضرة عبد الرّحمن خان الرئيس الثاني في شورى حكومة جوهور (الهند) مرسلًا من لندن حضرة حاكمها إبراهيم خان بمأمورية مخصوصة وقد تشرف بالمثول بين يدي الجناب العالي السلطاني بصفة غير رسمية مصحوبًا برئيس تراجمة سفارة إنكلترا في الأستانة ثم انثنى من لدنه شاكرًا داعيًا وبعد بضعة أيام غادر الأستانة على إحدى البواخر الخديوية قاصدًا القطر المصري.

هذا وقد أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة إبراهيم خان حاكم جوهور وبالعثماني من الدرجة الثانية إلى حضرة عبد الرّحمن خان المشار إليه.

أخبار السودان

يؤخذ عن بعض المصادر الخصوصية أن الدراويش قد هاجموا كسلة فانتشب القتال بينهم وبين حاميتها مما اضطر السردار كتشنر باشا إلى العودة من أصوان بعد أن كان عازمًا على المجيء إلى القاهرة كما ذكرناه غير مرة. ويقال أن السردار لم يشأ إخبار الحكومة بحقيقة الحال --- عمل على كتمانه بينه وبين اللورد كرومر --- إنكلترا السياسي في مصر وقائد جيش ---.

ومما يروى أن التعايشي قد أصبح في --- وارتباك إثر أسر الأمير محمود وفشل جنوده --- جمع قواده وهم الأمير يعقوب التعايشي --- والأمير عثمان ابنه والأمير أحمد فضيل قائد --- القضاريف وشاورهم في الأمر فأجمعوا على --- الأنفس في سوق المنايا على أبواب الخرطوم. و--- أن لدى التعايشي عددًا عديدًا من الجند وكمية وافرة من الذخائر الحربية بينها ٤٠ ألف بندقية من طرز (رمقلتون) وثمانون مدفعًا.

وذكر «الأهرام» أنه ثبت من --- المصريين والإنكليز أن الدراويش قد قاتلوا في المعركة الأخيرة بالشجاعة المعروفة عنهم كما ثبت أن المصريين حاربوهم محاربة الأبطال وأبلوا البلاء الحسن في معامع ذلك القتال وأن عدد الإنكليز والمصريين لا يقل عن عدد الدراويش فضلًا عن أن معدات الأولين الحربية --- ونظامهم العسكري وافٍ وأن ما شاع عن --- محمود وجبنه مبالغ فيه فقد قال هذا أنه لولا --- عثمان دقنة لأتى الدراويش ما عرفه --- عنهم في الحروب السابقة.

والذي يؤيد هذه الأقوال أن تغلب --- على الدراويش لم يؤثر في معسكر التعايشي والبرهان على ذلك اهتمام الإنكليز بزيادة عساكر --- لمهاجمة أم درمان رغمًا عن مساعدة الحراقات --- وقد تقرر أن لا تتقدم الحملة إلا بعد فيضان --- ورجحت الجريدة بأن الغلبة ستكون --- لاستعداد عساكرها وحسن معداتها ومهارة قواتها ولكن ذلك لا يكون حسم النازلة السودانية واستسلام الدراويش لأن التعايشي يمكنه --- - لو فرضنا تقهقره - إلى داخلية السودان --- عساكره فيقصد كردوفان وغيرها فيستميل --- العشائر هنالك لا لدعوته الدينية بل لحماية --- من أحكام الأجنبي لأن السودانيين يعرفون --- المعرفة ما ينويه الإنكليز لهم ولبلادهم ومصر --- بعيدة عنهم وأعمالهم في الحدود معروفة منهم --- تمكنت الحملة من احتلال الخرطوم فلا ينتج --- الفوائد التجارية المطموح بها إلا إذا استردت السودان كله

وهو متعذر وناهيك ما يحتاج ذلك من القوات العسكرية العظيمة والنفقات الطائلة ولهذا لا عجب إذا صدقت أقوال المستر هركورن زعيم الأحرار بأن أقل ما تتحمله مصر من الحملة السودانية تأخير الإصلاحات وإرجاء المشروعات النافعة (كذا) وفوضى ماليتها الأمر الذي كان حدث لولا صندوق الدين.

(تاريخ)
(الحرب العثمانية اليونانية)
تابع لما قبله

ولا ننسى أن جل الأعمال البربرية والفظائع الفظيعة التي كان المسلمون لها عرضة إبان تلك الحرب كانت على مرأى ومسمع من قواد الجيش الروسي وكلنا يعلم ما فعله الجنرال كوركو من فظائع الأعمال التي تشيب لها الأطفال حتى اجتيازه لجبال البلقان لم يك إلا للإيقاع بمسلميها إذ أباح لجنوده سيما البلغارية منها أن يفعلوا بالقوم ما يشتهون مما أسفر عن تدمير القرى وأهلها حرقًا وقتلًا وعلى الخصوص قرى وادي تونجا الشهيرة بعمل عطر الورد إذ أصبحت قاعًا صفصفًا ولا ترى فيها إلا أجساد الرجال والنساء والأطفال ملقاة على أديم الأرض.

وإني رحمةً بالقارئ الكريم أضرب صفحًا عن ذكر مسلمي قازنلق وأفلانلق لأن ذكرها يفتت القلوب ويصدع الأكباد وقد كان قصد الجنرال كوركو بإباحة هاتيك الأعمال التي لا تحتمل إنما هو تهييج المسلمين وإثارتهم على إتيان بعض حوادث تضاهيها حبًّا بدوام النداء (بالفظائع البلغارية) في بلاد الإنكليز.

وما سماه الإنكليز بالفظائع الأرمنية لم يكن شيئًا مذكورًا تلقاء ما فعلته العساكر المنظمة الأوروبية بمسلمي البلغار سنتي ١٨٧٧ و ١٨٧٨. ولقد أعلن في بلادنا الإنكليزية رسميًّا أن الذين انتقموا من الأرمن هم المسلمون الذين هاجروا من البلغار فإنهم عندما رأوا أن أعمال الأرمن تشابه أفعال البلغار أيقنوا بعود ما كانوا له عرضة في ذلك الزمن ولا يخفى أن أول من قام بهاتيك الفظائع هم نصارى البلغار فقابلهم المسلمون أحيانًا بالمثل حتى إذا دخلت الجنود الروسية إلى تلك البلاد حلّ بمسلميها ما حلّ من البلاء. وأول من قام بالفظائع في أرمينية هم الأرمن فقابلهم المسلمون بالمثل وكان ما كان.

على أن مساعي الروس السياسية في النوازل الأرمنية أشبه بمساعيهم السياسية في النوازل البلغارية إذ أضلوا في النازلتين شعبنا الإنكليزي (كذا) وكادوا يفوزون بما يرجونه بيد أن بعض الدول العظمى الخبيرة بعواقب الأمور حالت والحمد لله دون نجاح تلك السياسة الخرقاء وإني لم آتِ بذكر ما تقدم إلا تبيانًا لسير الحوادث كيلا يحكم بتبعاتها إلا عن بينة.

ولنعد الآن لما نحن بصدده من سياسة النمسا ففي سنة ١٨٧٧ عاضدت هذه الدولة روسيا على أن يكون لها تلقاء ذلك ولايات البوسنة والهرسك وعلى هذا الاتفاق تمت محاربة الروسية للدولة العثمانية ولما اشتعلت نيران الحرب بين الدولتين قامت رومانية محتجة على روسيا في النوادي النمسوية غير أن احتجاجها هذا قد ذهب هباء منثورًا ولم تستفد منه شيئًا إذ الاتفاق كان قد تم بين تينك الدولتين (الروسية النمسوية) واضطرت تلك الحكومة إلى إرسال جنودها لمحاربة الدولة العثمانية نجدةً للروسية عندما تشتت جندها أمام بلافنة وغيرها وكان مؤخر العساكر الروسية في مأمن من كل غائلة مع بعد المسافة لاتحادها مع النمسا التي لم تبد شيئًا إلا حين دنت الجنود الروسية من الأستانة.

وجاءت مذكرة المخابرات بالصلح إلى برلين في شهر حزيران سنة ١٨٧٨ وإذ كنت أنا في الروملي الشرقي وشاهدت بعيني رأسي ضعف العساكر الروسية ووهنها سواءً في مدن أدرنة وفيليبه وصوفيا وجبال الرودوب شخصت وقتئذٍ إلى برلين باذلًا قصارى جهدي لإنقاذ هاتيك المدن من التسيطر الروسي. ومما يذكر أن عرض روسيا لعساكرها على مأموري السفارات العسكريين في سان استفانوس كان في غاية الدهاء ومنتهاه فإنها جمعت نحو خمسين ألفًا من أحسن عساكرها انتظامًا وعرضتهم على القوم إيهامًا لهم بأن جيشها لم يزل كما كان كأنه لم يخض معامع الوغى مع أنه لم يكُ لها في أدرنة إلا نحو ٤٠٠٠ جندي وفي صوفية نحو ٣٠٠٠ بيد أنها بذلت غاية الجهد وراء ستر قوتها الحقة. ولقد أخبرني الكونت (أستولوبين) صهر القائد (كورتاشكوف) نفسه أن ليس لديه من الجند إلا ثلاثة طوابير في موقع بشسرا الواقع على سفح جبل الرودوب مع أنه من الأهمية بمكان.

وبينما كنت أتناول الغداء مع الوفد العثماني الروسي الذي أوفد للتحري عن أسباب حوادث الرودوب وكان معنا على المائدة ثلاثة من ضباط الروس قلت لهؤلاء: إنني أظن أن رفقاءكم غائبون في بعض المهام ولا أحد هنا سواكم. فأجابني أحدهم بغير انتباه: كلا ليس غائبًا منا إلا واحد فقط. مما يدل على أنه لا يوجد إلا بلوكان اثنان ولما أجابني بهذا الجواب وكزه المجاور الروسي برجله تحت المائدة تنبيهًا له فأصابت وكزته رجلي أنا فضحكت إذ ذاك متقهقهًا من فعله ولم يعد بإمكانهم كتمان الأمر وإضلالي بتصديق ما يدعونه من وفرة الجيوش الجرارة الضاربة أطنابها في هاتيك الأصقاع.

ولقد أحاط اللورد بيكنسفليد علمًا ببليغ الجرح الروسي وتضعضع جيشها وقصد إذ ذاك ضربها ضربة قوية لا تصحو منها إلا بعد خمسين عامًا وعملنا هذا لم يكُ ليكلفنا وقتئذٍ إلا قليلًا من المال والرجال غير أن رفقائه الأغبياء الفاقدي البصيرة عن الصوالح الإنكليزية حالوا دون ذلك وذهبت تلك الفرصة الثمينة أدراج الرياح. **الباقي للآتي**

(توجيهات)

أحسن بالنشان المجيدي المرصع إلى حضرة دولتلو المشير حسني باشا صهر الحضرة السلطانية وبالعثماني المرصع إلى حضرة دولتلو المشير محمود باشا.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة فضيلتلو السيد إبراهيم أفندي وكيل القراءة الشريفة للحضرة السلطانية.

وبالعثماني الأول إلى حضرة عطوفتلو سري بك أفندي من مترجمي المابين الهمايوني ومكتوبي نظارة المعارف.

وبالعثماني الأول إلى حضرة سعادتلو الفريق شاكر باشا رئيس أركان الحرب في الجيش السلطاني الخاص.

وبالمجيدي الأول إلى البارون دوبله سفير ألمانيا في أثينا مكافأة لما أبدى من حسن الخدمة خلال الحرب الأخيرة وبوسامات متعددة من رتب مختلفة إلى مأموري السفارة المذكورة.

وبالمجيدي الأول وبمدالية اللياقة الذهبية إلى سعادتلو أوخانس أفندي ناظر الخزينة الخاصة. وبالمجيدي المرصع إلى عطوفتلو لغوفت بك. وبالمجيدي الأول إلى سعادتلو بانجيري بك معاون مدير البنك العثماني.

وبالمجيدي الثاني إلى عزلتو صادق بك أمير الآلاي من ياوري الحضرة السلطانية.

وأحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى الموسيو بنيتره القنصل العام لحكومة النمسا في خانية (كريت) مكافأة لما أبدى من الاهتمام بنقل وإخراج المهمات للجنود الشاهانية وأرزاقها.

(محلية)
حضرة ملاذ الولاية الجليلة

أصيل السبت (أول أمس) عاد على الباخرة النمسوية من طرابلس حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملجأ الولاية الجليلة فخف لاستقباله على الباخرة والرصيف أركان الولاية والأمراء والمأمورون والوجهاء وحيته العساكر الشاهانية والموسيقى وسار توًّا إلى دار الحكومة مباشرًا الأعمال والأشغال بالهمة والنشاط المتصف بهما.

وقد اتصل بنا أن الاحتفال الذي استقبل به في طرابلس كان باهرًا جدًّا وتفقد عطوفته خلال وجوده فيها أعمال المأمورين وشؤون اللواء آمرًا بإصلاح ما رآه محتاجًا إلى ذلك وشرف المكتب الإعدادي مصحوبًا بسعادة متصرف اللواء وهيئة المعارف فسرّ مما رآه وحض التلامذة على المثابرة بتحصيل العلوم والفنون وأمر بترميم الأماكن المحتاجة في المكتب مظهرًا ارتياحه وامتنانه من سعادة المتصرف لجمعه من أولي الحمية من المأمورين والأهلين مبلغ خمسة عشر ألف قرش لابتياع الأوائل والأدوات الفنية اللازمة لهذا المكتب.

ولما رأى عطوفته أن واردات المعارف الأهلية لا تقوم بنفقاتها أمر بتدارك المبالغ اللازمة لإنشاء عشرين مخزنًا جهة باب التبانة يعود ريعها على المكاتب الابتدائية وأمر أيضًا بإشادة منارة للجامع المشاد جهة «التل» على أن تكون نفقاتها أهلية. أما مسألة ماء الشرب فقد تذرع بالأسباب الآئلة لتأمين المبلغ المتوقف عليها إصلاح مجرى الماء حتى يصل صافيًا نقيًّا.

وبعد صلاة الجمعة سار إلى عكار مصحوبًا بسعادة المتصرف وشرف قرية حلبة مركز القضاء وإذ رأى أن دار الحكومة غير كافية أمر بإشادة طابق علوي كما أمر بمد خط تلغرافي بين عكار وطرابلس وإنشاء محل له على نفقة الأهلين وحقق بنفسه شكوى المسجونين في سجن القضاء فأمر بعزل منصور أفندي المستنطق بالنظر لسوء أحواله وأمر أيضًا بإشادة مكتب رشدي فيها ثم سار إلى حصن الأكراد عائجًا بقرية تل كلخ حيث استراح قليلًا وزار المكتب الابتدائي فسر مما رآه من اجتهاد أساتذته ونجاح تلامذته وأمر بإشادة مكتب رشدي أيضًا في قضاء الحصن وبمد خط تلغرافي بينه وبين عكار وبإنشاء طريق للمركبات بين تل كلخ وقلعة الحصن إلى غير ذلك من الأعمال التي استجلبت تزايد الدعوات الخيرية للحضرة العليّة السلطانية والشكر والثناء على ملاذ الولاية العالي.

✱

جاء في الأنباء الرسمية أن الحضرة العليّة السلطانية قد أنعمت بباية قاضيعسكر الأناطولي على حضرة صاحب السماحة صيادي زادة السيد عبد الرزّاق أفندي من أعضاء مجلس المالية شقيق حضرة العلّامة الشهير صاحب السيادة والسماحة السيد محمَّد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي فنمحض سماحة المنعم عليه أجمل التهاني والتبريك ولا زال مظهرًا للمكارم السلطانية.

✱

قدم اليوم على الباخرة الفرنساوية من دار السعادة أنجا زادة سعادتلو عبد الغنيّ بك أفندي من أعضاء أمانة الرسومات فاستقبل بالإعزاز والترحاب.

وقدم اليوم من الأستانة عزتلو ثروت بك مدير بوليس بيروت سابقًا معينًا قوميسرًا أول في القدس الشريف.

وقدم من صور كل من رفعتلو الحاج علي أفندي الزين ورفعتلو إسماعيل أفندي خليل.

✱✱✱

كان المنتظر اليوم حضور حضرة عبد الله أفندي كيليم رئيس جماعة المسلمين في ليفربول قادمًا على الباخرة الفرنساوية من دار السعادة بعد أن أمضى فيها عدة أيام وقد بلغنا من بعض الذين رافقوا عبد الله أفندي المومأ إليه في الباخرة أنه حينما بلغ مدينة إزمير جاءه تلغراف بعوده إلى ليفربول للنظر في إحدى الأقضية المهمة التي هو وكيل فيها فقفل راجعًا إليها وعسى أن يعود إلينا بعد الانتهاء من تلك القضية.

وقد قرأنا في جريدته «الهلال» أنه أثناء ذهابه إلى الأستانة عاج ببلدة «استاليبرج» فأسلم على يده المستر روبرت استانلي حاكم الصلح فيها.

✱

كتب إلينا من دار السعادة أن قد صدرت الإرادة السنية بضم مبلغ مناسب على راتب كل من عزتلو رشيد بك وخليل بك الشهابيين من أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة في نظارة المعارف. لا يخفى أن هذا الإحسان الذي جاء تلو الإنعام بتوجيه الرتبة المتمايزة على كلٍّ منهما لمما يدعو المباهاة بالالتفات العالي السلطاني والدعاء لعظمته الشاهانية.

✱✱✱

يؤخذ من الأنباء البرقية الأخيرة أن الوزارة الإسبانية قد سقطت إثر الهرج الضارب أطنابه في البلاد الإسبانية كلها وألفت وزارة جديدة أحرز رئاستها أيضًا الموسيو ساغستا.

✱

الشائع أنه حدث في بعض أنحاء ولاية اليمن قلاقل واضطرابات مسببة عن ظهور الجدب والقحط في بعض أنحاء الولاية وأن الحكومة السنية قد أمرت بتعزيز الجنود الموجودة فيها تلافيًا لمثل هذه المشكلات المغايرة للرضاء العالي وقرأنا في جرائد الأستانة أنه ندبت هيئة مؤلفة من حضرة عطوفتلو حسين حلمي أفندي والي أطنة السابق وفضيلتلو يونس زهدي أفندي (ولعله يونس وهبي أفندي نائب بيروت السابق) وحسين حسني أفندي وحسني أفندي مدير بيت المال وجمال أفندي من أعضاء المعارف نجل إسحق أفندي وغيرهم من كبراء الرجال

وذلك لبث النصائح والمواعظ الحسنة لبعض مشايخ العربان في اليمن.

وقد مرّ في الأسبوع الماضي بالثغر باخرة عثمانية تقل نحو ٢٥٠٠ جندي قاصدة اليمن وجاء في هذه الأيام باخرة أخرى وعليها نحو ألفي جندي وهي على أهبة التوجه إلى تلك الجهات أيضًا.

***

ذكرت جرائد الأستانة أنه لما كانت الحرب المنتشبة بين أميركا وإسبانيا قد أصعدت أثمان الحبوب في جميع أنحاء العالم أصدرت الحضرة السلطانية أمرها الكريم رحمةً بالفقراء بتأليف لجنة تحت رياسة حضرة دولتلو أحمد رفيق باشا مستشار الداخلية للتحري والاستعلام عن الحبوب الموجودة في الولايات السلطانية وتنظيم مضبطة بذلك ورفعها إلى السدة الملوكية وقد انعقدت اللجنة وباشرت أعمالها.

*

تزعم المصادر الإنكليزية أن الروسية عازمة على إرسال تعليمات بشأن متأخرات الغرامة إلى سفيرها في الأستانة تؤدي إلى فض مشكلها بالتي هي أحسن.

***

ذكرت جرائد الأستانة أن إمارة البلغار قد أدت أخيرًا خراج الروملي الشرقي إلى إدارة الديون العمومية.

*

أفادت أخبار مصر أن مجلس النظار قد قرر يوم الثلاثاء الماضي بناءً على طلب مجلس الصحة والمحتجرات البحرية الترخيص للحجاج المصريين بالعودة إلى القطر المصري بعد قضاء مدة الحجر أي ١٢ يومًا في الطور و٣ أيام في «أبي سليمة».

*

سفارة إنكلترا في الأستانة

ثبت الآن رسميًّا نقل السير فيليب كري سفير إنكلترا في الأستانة إلى سفارة حكومته في رومية والمظنون أن سيخلفه في الأستانة السير مورتيمر دوراند سفير إنكلترا في طهران.

*

ورد من أخبار بروسة أنه في الساعة الثالثة والدقيقة ٥ من مساء السبت الماضي حدث فيها زلزال شديد سار من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ودام بضع ثوان ثم ما لبث أن أعاد الكرة بشدة فارتاع الأهلون ونفروا نحو ظاهر البلدة وقد استمرت الزلازل متواصلة الليل كله غير أنه لم ينشأ ولله الحمد عن ذلك خسائر تذكر بالنسبة إلى شدة الزلازل وتواصلها.

*

حدث في السويس إصابة اشتبه بأنها طاعون وقد أسفر تحقيق الأطباء عنها أن الباخرة الخديوية المسماة «المحلة» حطت في مياه السويس يوم ٣٠ نيسان الماضي قادمة من سواكن معرجة على (رأس الأسود) وبعد أن لبثت ستة أيام أصيب أحد وقاديها بخراج في جسمه فنقل إلى المستشفى وأمر بالباخرة أن تسافر بمن فيها إلى (عيون موسى) حيث يحجر عليها عشرة أيام. أما صحة المصاب فمتحسنة تحسنًا مستمرًا ولم يحدث ولله الحمد بعد ذلك إصابة ما حتى أن ما شاع أخيرًا عن حدوث ثانية غير أن مجلس الصحة لم يؤيدها. فالله نسأل إصابة أن يقي البلاد والعباد من غوائل هذا الوباء.

وُجد في محلة داود من مدينة القدس الشريف حجر عليه كتابة كوفية أُخذت صورتها وأُرسلت إلى نظارة المعارف فاستدل منها أنها أوامر تختص بجامع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد استحضر هذا الأثر العظيم إلى الأستانة وضم إلى الآثار الإسلامية القديمة الموجودة في المتحف السلطاني.

فتح القدير

هو كتاب جليل الفائدة عظيم النفع في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه تأليف الإمام كمال الدين محمَّد بن عبد الواحد السيواسي الشهير بابن الهمام مع تكملته للمولى شمس الدين أحمد المعروف بقاضي زادة التي سماها «نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار» وعلى هامشه كتاب «الهداية شرح بداية المبتدي» لشيخ الإسلام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي ويليه كتاب ثالث وهو العناية تأليف الشيخ الإمام أكمل الدين محمَّد بن محمود البابرتي الحنفي وهو شرح على الهداية أيضًا ثم (حاشية المولى سعدي جلبي على العناية) فهذه كتب جليلة أربعة شرع الآن في طبعها بالمطبعة الأميرية المصرية حضرة الفاضل محمَّد عبد الواحد بك الطوبي وأخوه وفتحا لها اشتراكًا لثلاثة مواعيد الأول من ابتداء ١٠ ذي القعدة سنة ٣١٥ لغاية محرم سنة ٣١٦ وثمن النسخة ١٠٠ قرش من الورق الأبيض و١٠٥ من الورق النباتي. والثاني من ابتداء صفر لغاية ربيع الثاني من السنة المذكورة وثمنها ١٣٠ و ١٣٥ والثالث من ابتداء جمادى الأولى إلى نهاية الطبع وثمنها ١٦٠ و١٦٥ فنحض إخواننا المسلمين على المبادرة بالاشتراك في هذه الكتب النادرة.

*

أحتفل ليلة الثلاثاء الماضية بسهرة زفاف الأديبين محمَّد أنيس أفندي ومحمد راشد أفندي طبارة في منزل الماجد محمَّد أفندي أبي الحسن طبارة. واحتفل ليلة الجمعة بزفاف الأريب مراد أفندي محرم في دار المكرم محمَّد أفندي سربيه وقد حضر هذين الزفافين كثير من العلماء والمأمورين والوجهاء وتشنفت الآذان في كل من هذين المحلين بقراءة المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات وبعد أن وزعت أقداح المرطبات وقراطيس الحلوى على الحاضرين وتليت قصائد التهاني انصرف المدعوون داعين للعُرُس بالهناء والسرور.

*

«الشيخ المتصابي» - رواية أدبية فصيحة العبارة لطيفة المعنى ذات ثلاث فصول نسج بردها الماجد الأديب عمر أفندي نجا. مثلت مساء الأربعاء الماضي في منزله بمناسبة ختان نجله وذلك بحضور عدد عديد من الوجهاء والأعيان والأدباء فأجاد الممثلون غاية الإجادة وقابلها الحضور بتصدية الاستحسان مرارًا وبعد أن طيف بأكواب المرطبات انصرف القوم شاكرين ممتنين.

أخبار الجهات

مصر

حدثت في القاهرة حادثة كان لها تأثير سيءٌ لدى المصريين أجمع خلاصتها: أنه في مساء السبت الماضي اجتمع في المنتدى الخديوي دولتلو فؤاد باشا عم الجناب الخديوي وصهره أحمد سيف الدين بك ولأسباب أهلية اعتدى الثاني على الأول بالقول ثم أخرج غدارة من جيبه وأطلق عليه منها ثلاث رصاصات أصابت الأولى كُمّه والثانية فخذه والثالثة أسفل بطنه مرّ ـ تحت الكبد وانتهت إلى ما دون القلب وهذه التي يخشى خطرها فقبض للحال على الجاني بعد أن حاول الفرار وسيق إلى مخفر عابدين وسجن به.

أما الجريح فؤاد باشا فقد أُحضر إليه في الحال جمهور من الأطباء من مصريين وإنكليزيين وكان من نتيجة تحقيقاتهم أن الخطر غير شديد وقرّ رأيهم بادئ بدء على إرجاء إخراج الرصاص من جسم الجريح لئلا يحدث نزيف دم أو التهاب غير أنه أخرجت أخيرًا رصاصة من جنبه.

أما اضطراب العائلة الخديوية لهذا الخطب فحدث عنه ولا حرج والرسائل البرقية متواصلة من الجناب الخديوي للاستعلام عن صحة عمه الجريح الذي يرى الأطباء أنه لا يخرج من مظنة الخطر تمامًا إلا بعد عدة أيام إذا لم يحدث التهاب أو نزيف.

ويقال أن الجاني الشاب ممسوس بعقله وأن المدعي العمومي لا يحيله على المحاكمة قبل أن يعلم علمًا نهائيًّا ما يكون من أمر صحة الجريح الذي نسأل الله له الشفاء.

- سافرت حضرة والدة الجناب الخديوي على عادتها إلى الأستانة لقضاء فصل الصيف فيها مصحوبة بحضرة حرم دولة الغازي مختار باشا.

- أخذ بوليس القاهرة بإنفاذ قرار نظارة الداخلية المصرية الذي صدر في أوائل العام الحاضر بمنع شرب الحشيش في القهاوي فبلغ عدد القهاوي التي أقفلت أخيرًا ٨٢ قهوة منها ٥٢ حكم بإقفالها و٣٠ ضاقت سبل أصحابها دون الاستمرار على فتحها والمأمول أن يشمل ذلك القطر برمته.

منثورات سياسية

السرب والبلغار

ورد في رسالة برقية من صوفية بتاريخ ١٠ الجاري أن حكومة البلغار تتهم حكومة السرب بحجز المكاتبات الواردة من مقدونية وهي تتهدد بقطع العلائق السياسية أما السرب فتنكر صحة هذه التهم والشكاوى.

إنكلترا في أفريقية

أفادت المصادر الإنكليزية أن قد نشبت ثورة عظيمة في سيراليونة وهي مستعمرة إنكليزية على ساحل غينيا الغربية في أفريقية عدد سكانها ٦١ ألفًا يخشى أن تتناول المستعمرة كلها إذ أحرقت معامل وذبح عدد من مديريها الوطنيين ومن المراسلين وقد أرسلت الحكومة الإنكليزية مددًا من جنودها في غربي أفريقية والهند الغربية مع بطاريات من المدافع إلى مقاطعة واترلو حيث يقيم الثائرون حبًّا بقمع الثورة كما أنها وجهت إحدى بوارجها إلى فريتون لإنزال فرقة من الجنود البحرية إليها مما يدل عن أن الثورة شديدة جدًّا وعدا ذلك كله فقد ورد من أنباء لندرا أنه بالنظر إلى خطارة الحالة في سيراليونة سيصدر الأمر إلى عدد من الجنود الإنكليزية من ٥٠٠ إلى ٧٠٠ جندي بالسفر إلى فريتون.

الصين

جاء في رسالة برقية من برلين بتاريخ --- الجاري أن البرنس هنري شقيق إمبراطور ألمانيا قد وصل بالأسطول الألماني إلى --- ثم شخص إلى بكين ومنها يذهب إلى فلاديفوست واليابان.

وورد من أخبار لندرا أن الصين قد --- إلى بنك إنكلترا الغرامة الحربية كلها المديونة بها لليابان.

وجاء في رسالة برقية من شنغاي مؤداها الرعاع الصينيين قد أحرقوا مباني الكمرك و--- الأجانب في شاشي الواقعة على ضفة نهر ينغ تسي ---.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢ محرّم الحرام سنة ١٣١٦ | موافق ١١ و٢٣ نوار سنة ١٨٩٨

(بيان ورجاء)

أنه بمقتضى وفرة مشاغل هذا العاجز قد عهدت بأمور إدارة الجريدة (ثمرات الفنون) إلى الشيخ أحمد أفندي حسن طبارة أحد محرريها فأرجو حضرات الوكلاء ومن يراسلون الجريدة أن يوجهوا بخطاباتهم بعد الآن بما يتعلق بشؤون الجريدة إلى الشيخ الموما إليه وأن يعتمدوه في كل شؤونها مسديًا الجميع أطيب الشكر وأجمل الثناء ولا زالوا عونًا للمعارف والمدنية وأنصارًا للوطنية بظل مراحم حضرة مولانا صاحب مقام الخلافة العظمى أيّده الله.

صاحب امتياز ثمرات الفنون
ورئيس تحريرها
عبد القادر قباني

العام الجديد
١٣١٦

زواهر نطق يلوح أنوال ألطافه من مطالع الكتب والصحائف. وبواهر كلام يفوح أزهار أعطافه على صفحات العلوم والمعارف، حمدُ الله الذي جعل زلال الفنون قوت القلوب والأرواح، وخصّ مزايا الآداب بفرحةٍ خلا عنها أفراح الراح، والصلاة والسلام على أفضل من نطق بالضاد، وآله وأصحابه الكرام الأمجاد. (أما بعد) فإنا نستهل عامنا هذا الجديد بالحمد لله سبحانه على ما أولانا من جلائل النعم وعظائم المنن، ووفّقنا للقيام بخدمة الملة والدولة والوطن، حسبما تصل إليه يد الإمكان، وتسمح لنا به حالتا الزمان والمكان، ونضرّع إليه جلّ شأنه أن يعيد أضعاف هذا العام السعيد على حضرة مولانا أمير المؤمنين، بالفوز العظيم والنصر المبين، وأن يجعل أيامه الحميدة مواسم وأعيادًا، ويجمع له السعادات آمادًا وأمدادًا، ويسعده سعادةً توفر من الخير أقسامه، وتقصر على النعمة أيامه. ثم نخصّ إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بأجمل عبارات التهاني والتبريك أعاده الله تعالى عليهم وعلى جميع العباد بعوائد الخيرات والسعود، ما عاد عام واخضرّ عود، آمين.

***

(السنة الخامسة والعشرون)
«لجريدتنا ثمرات الفنون»

وفي هذا العام الجديد أتمت جريدتنا هذه سنتها الرابعة والعشرين ودخلت الخامسة والعشرين فنشكره سبحانه على ذلك ونحمده حمدًا كثيرًا ونتوسّل إليه بأصفيائه الكرام، عليهم أفضل الصلاة والسلام، أن يوفّقنا في القول والعمل، ويجنبنا وصمة الزلل. ثم نرتّل آيات الشكر والثناء على حضرات مشتركينا الفخام، ووكلائنا الكرام، الذين أظهروا من شرائف الغيرة الملية والحمية الوطنية بمد يد المساعدة ومؤازرتنا في خدمتنا هذه ما تبتهج له النفوس، وتتحلى بذكره الطروس، لا زالوا ركنًا للصحافة ركينًا، وعضدًا للآداب متينًا بمنّه ويمنه.

***

(مظهر الجريدة الجديد)

هذا ولما أصبحت الصحف لسان الوقت وتاريخه ونابت عن عكاظ الآداب لأولي الألباب رغب إلينا كثيرٌ من حضرات القراء أن نصدر الجريدة بحجم أكبر ومواد أوفر فلم نرَ بدًّا من إسعاف المطلوب وإجابة المرغوب وألبسناها ثوبًا جديدًا وبُردًا قشيبًا معزّزة بباب للمباحث العلمية والنكات الأدبية والفوائد التاريخية مع لطائف ظرائف وطرائف لطائف مما يجمل بالمتأدبين معرفتها ويحتاج الأحداث لدراستها ولا يرتفع من فوقهم عن الاقتباس منها إذ انتحلناها من أحاسن الأسفار وانتقيناها من عيون الأخبار وتطلبنا نظائر الكلام وأشكال المعاني وبدائع الحكم ونوادر الأمثال من أشرفها جوهرًا وألطفها معنى وأجزلها لفظًا وأكثرها حلاوةً وأغزرها طلاوةً مما ليس لنا فيه إلا الاختيار وحسن الاختصار وقد قيل: إن اختيار الكلام أصعب من تأليفه. وقال أفلاطون عقول الناس مدوّنة في أطراف أقلامهم وظاهرة في حسن اختيارهم. فأضحت الجريدة والحالة هذه كروضة مفتحة الأزهار يانعة الثمار يجتني كلٌّ منها ما يشتهيه ذوقه إذ فيها من كل فاكهة زوجان. وإليك بيان مواضيع الجريدة:

«أولًا» - جملة سياسية تحت عنوان (إجمال الأحوال) نودعها ما استطعنا أهمّ أخبار الأسبوع داخلية وخارجية مما تحمله إلينا الشركات البرقية والصحف الأوربية وغيرها مع ملاحظات وشرح على ما أغمض منها.

«ثانيًا» - أخبار دار السعادة من توجيهات وغيرها مقتطفة من أشهر جرائدها.

«ثالثًا» - تاريخ الحرب الأخيرة بين دولتنا العليّة واليونان معربًا عن الإنكليزية فصّل فيه ناسج برده المسألة الشرقية بأنواعها ومتفرعاتها مبينًا علاقة كل دولة من دول أوربا بدولتنا العليّة ونياتهنّ نحوها سابقًا ولاحقًا وربما أتينا عند الانتهاء منه بتاريخ الإسلام منذ نشأته حتى الآن.

«رابعًا» - أخبار محلية مما يجمل ذكره بجريدة أسبوعية ذات مباحث جمة وفوائد مهمة.

«خامسًا» - أخبار داخلية وفيها المراسلات وحوادث الجهات إلى غير ذلك من الأخبار الإسلامية في البلاد العثمانية وغيرها مما فيه خدمة للعالم الإسلامي والوطن العثماني.

«سادسًا - مباحث علمية أدبية تاريخية وقد اخترنا الآن البحث في العلم وأنواعه يتلو ذلك ترجمة أحد مشاهير الفضلاء وأساطين العلماء ثم نكات أدبية من منظوم ومنثور وحكم وأمثال تزري بالدراري واللآل وربما توسعنا في هذا

الموضوع وأودعناه من المباحث اللغوية وغيرها مما يروق الناظر ويسر الخاطر.

«سابعًا» - فوائد صناعية زراعية مما فيه فائدة للوطن وبنيه بحسب احتياجات الوقت وفنونه.

«ثامنًا» - منثورات سياسية مما لم يذكر في الجملة الافتتاحية من أخبار أوربا وغيرها مما يهم القراء معرفته والوقوف عليه.

«تاسعًا» - اكتشافات واختراعات العصر وعجائبه مما فيه فائدة عامة.

«عاشرًا» - فكاهات ولطائف أدبية ترتاح إليها النفوس وتنشرح بتلاوتها الصدور.

«أحد عشر» - أخبار متفرقة وإعلانات.

فهذه نيفٌ وعشرة أبواب للجريدة آلينا على أنفسنا أن نختار لها إن شاء الله أحسن المواضيع مما يوافق روح العصر وربما عزّزناها بعدُ بأبواب أخرى كتدبير المنزل والصحة والسؤال والجواب إلى غير ذلك مما نرجو الله تعالى أن يكون لنا به عونًا ومعينًا وأن يجعل خدمتنا هذه خالصة لوجهه الكريم وأن يرينا الحق حقًّا فنتّبعه والباطل باطلًا فنجتنبه. وقد اخترنا هذا القطع للجريدة وأن تكون ذات ثماني صفحات بدلًا من أربع تسهيلًا على من يوجد جمعها وتجليدها وأبقينا قيمة الاشتراك على حالها إرضاءً لحضرات القراء الذين لا نرتاب في أن عملنا هذا سيصادف لديهم وسائر الفضلاء والأدباء قبولًا وإقبالًا.

أما مشرب الجريدة فلا نخاله بعد أن مضى عليها نحو ربع قرن بمحتاج إلى زيادة إيضاح أو تبيان وسنثابر على هذه الخطة المعتدلة إن شاء الله.

ويجمل بنا في الختام أن نستنهض الهمم العالية ونستفز الفضلاء والأدباء إلى الأخذ بيدنا ومعاضدتنا في خدمتنا هذه الملية الوطنية إذ «المرء كثيرٌ بأخيه» فلا يضنوا علينا بأبكار أفكارهم مما فيه خدمة عامة أو فائدة علمية أو نكتة أدبية أو نبذة تاريخية ندرجها بكمال الارتياح والامتنان والله يوفقنا جميعًا لما فيه رضاه و يلهمنا الرشد والسداد في جميع الأقوال والأفعال بمنّه وكرمه.

إجمال الأحوال

الحرب الحاضرة

لا تزال نيران الحرب مستعرة بين الأميركان والإسبان ويستفاد من مجمل الأخبار البرقية أن الأميركيين قد هاجموا يوم الأربعاء ١١ نوار الجاري (سيانفويكس) حيث حاولوا إنزال جنود لهم كما هاجموا في الوقت نفسه (كارديناس) بيد أنهم دُحروا في كلا المكانين شأن المهاجم وقد حدثت معركة عنيفة جدًّا أمام (كارديناس) فإن أحد النسافات الأميركية قد دخل ميناها تعضده مدفعيتان أميركيتان فأصلاه الإسبان نارًا كسرت مراجله (قزاناته) وغادرته عاجزًا عن القتال. وإذ حاولت إحدى المدفعيتين المذكورتين جرّه أطلق عليها الإسبانيون قنابلهم فنسفوا مخزن البارود منها وقتلوا أحد ضباطها وستة من رجالها وجرحوا الآخرين ما عدا ثلاثة منهم.

على أنه ورد في اليوم التالي من هذه المعركة أن الأميرال سمبسون الأميركاني قد سار في ذلك اليوم «أي يوم الأربعاء» في تسع بوارج وأطلق قنابله على (سان جوان) عاصمة بورتوريكو فأسكت البطاريات الإسبانية وخرّب أهم حصن من حصونها في زمن قصير. هذا ما ذكرته (روتر) أما (هافاس) فقد أيدت مهاجمة الأسطول الأميركاني لتلك العاصمة الإسبانية وإطلاقه القنابل عليها وهي تقول أن الخسائر طفيفة وأن الأسطول انقلب راجعًا وقد لحق به تلف وتعطيل.

وجاء من هفانا بتاريخ ١٤ الجاري أن العمارة الإسبانية قد ارتأت إتيان حركة حربية بارعة قامت بها سرًّا فمنعت بها هجوم الأميركيين على كوبا وبورتوريكو وأنهم لا يحاولون إجراء عملٍ ما قبل تحطيم العمارة.

وأفادت أخبار مانيلا بتاريخ ١٥ الجاري أن بعض البوارج الأميركية قد أسرت إحدى المدفعيات الإسبانية عند دخولها مينا مانيلا غير عالمة بحالة الحرب هنالك. وورد من مدريد بتاريخه أنه يقال أن طرادتين إسبانيتين هاجمتا في مياه هافانا خمس طرادات أميركية من الطرادات المساعدة فألحقتا بإحداها أتلافًا شديدة واضطرت الأربع الأخرى إلى الارتداد على أعقابها.

ذلك كلّ ما حملته إلينا الشركات البرقية عن الوقائع الحربية بين الدولتين المتقاتلين يستشف منها أن الأميركان قد أصبحوا بعد استيلائهم على جزائر فيلبين يحاولون الهجوم على جزيرتي كوبا وبورتوريكو حيث للإسبان معظم القوة برية وبحرية والظاهر أن الأسطولين الأميركاني والإسباني قد عقدا النية على الاقتتال في معركة هائلة ربما تكون القول الفصل فلهذا أصبحت حركاتهما الآن مكتومة مجهولة ولا يبعد أن ينتشب القتال بينهما قريبًا. أما بقية أخبار الحرب فليست بذات أهمية إذ هي كناية عن حركات البوارج وتنقلها فلا نشغل أعمدة الجريدة وحضرات القراء بما لا فائدة فيه.

هذا وقد بدت الآن طوالع دخول أوربا في غمار هذه الحرب وأبى الله إلا أن تكون إنكلترا هي البادئة فقد ورد من أخبار لندرا أن المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية قد ألقى في مدينة برمنهام خطابًا قال فيه: إن الحالة السياسية في البلاد الأجنبية شديدة الخطارة وإنهم ربما كانوا غير بعيدين عن الساعة التي يصبح فيها الموقف حرجًا وينبغي الاستعانة بوطنية الشعب فإن إنكلترا وحيدة بين الدول ومن الضروري على المملكة (الإنكليزية) كلها أن يتقرب بعضها من بعض وهنالك أمرٌ ثانٍ وهو ضرورة تقرب الإنكليز من إخوانهم الأميركيين وأن أية حرب نشبت وكانت نتيجتها محالفة إنكليزية سكسونية لا تعد حربًا غالية الثمن جدًّا ثم استطرق الوزير إلى الكلام عن حالة الصين فقال:

إن الحالة في الصين قليلة الرضى وإنكلترا لا تستطيع أن تعلن الحرب على روسيا دون أن يكون لها حليفٌ إذ المصالح في الصين عظيمة الأهمية حتى أنه لم تعرض لحكومة إنكلترا مسألة حيوية أعظم منها على أن إنكلترا لا ينبغي أن ترفض المحالفات مع غيرها إلا إذا كان المراد ترك الصين عرضةً لصروف الأقدار تقرر أمرها على ما تشاء اهـ.

وقد كان لهذا الخطاب رنة كبرى في المحافل السياسية الأوربية وتتساءل الجرائد الإنكليزية بعد أن اعترفت بعظيم أهميته إذا كان الوزير الإنكليزي قد ألمع بكلامه هذا إلى قتال يتوقع نشوبه بين إنكلترا وفرنسا بسبب مسائل غربي أفريقية أو بينها وبين روسيا بسبب الشرق الأقصى أو أن هذا الخطاب يدل على أن الإنكليز ربما أكرهوا على الدخول في غمار الحرب الحاضرة بسبب مستقبل جزائر فيليبين التي استولى عليها الأميركان أخيرًا. إلى أن قالت والكل يدركون أهمية السياسة الجديدة التي مرادها حمل إنكلترا على عقد محالفات مع غيرها بدلًا من بقائها منفردة كما هي السياسة المتبعة الآن.

أما جرائد أوربا فقد انتقدت كلها (ما عدا الإنكليزية) خطاب المستر تشامبرلن مما يعرب عن آراء الأفراد لا عن آراء الوزارات وأفكارها. على أن جرائد برلين وباريز قد ذمت الخطة التي جرى عليها الوزير الإنكليزي في كلامه إذ اعتبرتها بمثابة هياج الأفكار وإثارة الخواطر عوضًا عن تخفيف وطأة المصاعب الحاضرة.

وجاء في رسالة برقية من لندرا مؤداها أن المحالفة الإنكليزية الأميركية التي غالى المستر تشامبرلن في مدحها وإطرائها قد أثارت ازدراء إسبانيا وأنفتها ويقال أن الحكومة الإسبانية قد استلفتت أبصار الدول الأوربية إلى ما تجرّه محالفة كهذه على مصالح أوربا كلها من المخاطر والمضار.

أما الجرائد الأميريكية فالظاهر أنها استسمنت كلام الوزير الإنكليزي فأظهرت استحسانًا عجيبًا بلهجة عامة تشف عن الحمية ورحبت وديًّا باتفاقٍ أشد ولاءً ووِدادًا مع إنكلترا وبالتحالف المنتظر حصوله مما لا نراه في الحقيقة إلا مجرد أوهام وتصورات إرتآها الوزير أملًا بجر منفعة من أميركا التي يهم إنكلترا في الوقت الحاضر مجاملتها وإن كانت في الأمس العدوة اللدودة لها لأسباب لا تخفى على الناقد البصير وأهمها على ما يظهر الطمع في جزائر فيليبين تعزيزًا للقوى الإنكليزية في هاتيك الأصقاع مما سيظهره المستقبل وكل آت قريب.

ومما يدلك على هذا أن اللورد كمبرلي أحد أعضاء مجلس الأعيان في إنكلترا قد استوضح ما جاء في خطاب المستر تشامبرلن من المغامز فرفض اللورد سالسبوري رئيس الوزارة إجراء البحث قبل أن يطلع تمام الاطلاع على نص الخطاب وقال إن سياسة بريطانيا غير متغيرة البتة وغايتها بقاء الإمبراطورية الصينية وتعميم التجارة وتأييد العلائق الودية مع جميع شعوب الأرض. فأين هذا من كلام المستر تشامبرلن ثم قال اللورد:

أما الغرض من احتلال (واي هاي واي) فقد كان لأجل تشجيع الصين على مقاومة سيطرة دولة عظيمة يعني بها روسيا ثم ختم كلامه بقوله: إنني لا أستطيع التصديق أن أمةً مؤلفة من أربعمائة مليون من البشر يمكن استئصالها.

والخلاصة أن ما فاه به المستر تشامبرلن وزير مستعمرات إنكلترا ولا سيما بشأن عدم مبالاة روسيا بوعودها فيما تعلق بمخابرات الصين قد كثر تأويلها وشرحها في أوربا وأحدثت هبوطًا في البورصات ولعل الوزير قصد بكلامه هذا فائدة تجارية ينالها الإنكليز في مثل هذه الأوقات الضنكة الحرجة.

الأستانة العلية

(توجيهات)

«مأمورية» - فوضت قائمقامية قضاء خمس من ولاية حلب إلى عزتلو أمين بك قائمقام طرسوس وقائمقامية طرسوس إلى رفعتلو شكري أفندي قائمقام بوزجه أطه.

«رتبة» - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني على بدرخان باشا زادة سعادتلو أمين بك أفندي من أعضاء مجلس المعارف.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي الأول إلى الكنت وارنو مدير الديون العمومية العثمانية.

وبالمجيدي الرابع إلى كل من وليت فريدون برستون أفندي وبالخامس إلى بلال ويلكينسون أفندي من مسلمي ليفربول مكافأة للألواح النفيسة التي قدمها لمعرض أيتام شهداء الحرب وجرحاها.

الإعانة الحجازية

بلغ المجموع لدى لجنة إعانة الحرمين الشريفين حتى اليوم الـ٢٤ من ذي الحجة ٢٣٢ ألفًا و٥٢٠ قرشًا و٥٠٠ كيلة حنطة.

الجلاء عن تساليا

أبلغ الباب العالي سفراء الدول أنه طبقًا لمعاهدة الصلح بعث بالسفن إلى تساليا لتقل العساكر العثمانية منها وأنه أذن للبنك العثماني بقبض الغرامة الحربية من اليونان.

ويروى أن السفن التي أرسلت إلى ثغر غلوص قد بلغ عددها حتى الآن اثنتي عشرة سفينة.

مندوبا الدولة العليَّة في الحرب الحاضرة

صدرت الإرادة السنية بأن يذهب إلى أميركا سعادتلو أنور باشا قائد غلوص (تساليا) وإلى إسبانيا عزلتو ياور بك وذلك لمشاهدة الوقائع الحربية بين أميركا وإسبانيا أسوة بأغلب الدول الأوربية.

جمعية إسلامية

قالت جريدة (ترجمان) التي تصدر في القريم أن قد شكلت جمعية إسلامية خيرية في مدينة «خان كرمان» من أعمال القريم مؤلفة من واحد وستين عضوًا وعقدت عدة اجتماعات متداولة في بعض الشؤون الخيرية.

وسام فارسي

أذنت الحضرة السلطانية لحضرة عطوفتلو الشريف محمَّد عبد العزيز بك أفندي نجل حضرة صاحب الدولة والسيادة عون الرفيق باشا أمير مكة المكرمة بأن يتقلد الوسام شيروخورشيد (الشمس والأسد) الأول المهدى إليه من لدن حضرة الشاه المعظم.

رئيس الوفد العثماني في طهران

أهدى جلالة الشاه وسام «شيرخورشيد» المرصع إلى حضرة سعادتلو محمَّد ربيعي باشا رئيس الوفد العثماني في طهران الذي ذكرنا فيما سلف عوده إلى الأستانة.

بواخر الإدارة المخصوصة

أسلفنا غير مرة أن نظارة البحرية قد عقدت النية على عقد قرض قدره خمسمائة ألف ليرة وفي رواية ستمائة ألف وذلك لتعزيز سفن الإدارة المخصوصة ببواخر حديثة البناء سريعة السير مع إصلاح الموجودة وقد قرأنا الآن في جرائد الأستانة أن أمير اللواء سعادتلو أحمد باشا رئيس مهندسي معامل دار الصناعة البحرية قد غادر الأستانة مصحوبًا بعدة ضباط بحريين قاصدًا لندرا للقيام بهذا الأمر والتحري على سفن من أحدث طرز وأحسنه غير أن بعض جرائد أوربا تزعم أن قد صدر الأمر إليه بالعود إلى الأستانة قبل أن يبلغ عاصمة البلاد الإنكليزية ولعله عُدل عن ابتياع سفن من المعامل الإنكليزية لما هو معلوم وعلى كل حال فإنا نرجو للإدارة المخصوصة انتظامًا ونجاحًا إذ في ذلك من الفوائد الأدبية والمادية ما أبنّاه مرارًا سيما بعد أن بيعت البواخر الخديوية لشركة إنكليزية.

تاريخ
الحرب العثمانية اليونانية

وكان محمَّد علي باشا وكيلًا للدولة العثمانية في برلين وهو من الرجال الصادقين الخبيرين حنكته الأيام ونال شهرةً في الحرب الروسية وهو الذي هزم جيش ولي عهد الروسية إذ ذاك إسكندر الثالث وفعل ما فعل في المعامع التي نشبت في قراحسنكوي وبوبوكوى إذ هزم الأعداء وطاردهم كما يطارد الصياد الطير غير أنه بواسطة نفوذ محمود داماد دُعي من ساحة الحرب التي كللها جدُّه بتاج النصر ولولا ذلك لأحاطت عساكره بجيوش ولي العهد وانتهت تلك الحرب بفوزه وإني أعرفه معرفة جيدة فكان كثير الأسف عظيم اللهف حزين القلب على الفرص التي فاتت الدولة بتلك الحرب.

ولقد تناولت الطعام معه في برلين أول يوم عقد فيه وكلاء الدول اجتماعهم للتداول بشرط الصلح واستطلعته وقتئذٍ طلع الأحوال الحاضرة فبهت بضع ثوان ثم رفع رأسه وإمارات الحزن والأسف بادية على وجهه وقال: «لقد أُودي بنا بواسطة النمسا» إذ أنه لم يعرف باتفاق دولتي الروسية والنمسا على الدولة إلا في ذلك اليوم وعرف إذ ذاك أن اتفاقهما كان على أن يكون للنمسا ولايات البوسنة والهرسك وغيرهما.

ولعمري إن محمَّد علي باشا المشار إليه قد بذل جهده في ذلك المجتمع الدولي لوقاية الصوالح العثمانية وبعد أن قضي الأمر وتمت معاهدة برلين أرسل إلى بلاد الأرناؤود في بعض الشؤون المهمة فقضى هذا الشهم الغيور مقتولًا مأسوفًا عليه ولقد ذكرتنا حادثته حوادث السير لوس كفانياري وكيفية مقتله في كابول (عاصمة الأفغان) مع كافة من كان بصحبته.

ولما كنت موقنًا أن مضرة الدولة متوقف على سياسة النمسا عقدت النية على زيارة وزيرها الكونت كولوشوسكي في هذه الأيام التي اشتعلت فيها نيران الحرب بين الدولة العثمانية واليونان وكان ميعاد اجتماعي به في الساعة الثانية عشرة من نهار الجمعة ١٥ كانون الثاني غير أن تأخري في الأستانة حال دون اجتماعي به إذ بلغت المحل المعين للاجتماع في الساعة الثامنة مساءً. ولأسباب مهمة سافر الكونت المذكور لبلدة اسيلين بعد الوقت المعين بساعات قليلة.

الباقي للآتي

المسلمون في لندرا

بعثت إلينا الجمعية الإسلامية في عاصمة الدولة البريطانية بنسخة من جريدة (امنن نيوز) الإنكليزية ومعناها أخبار المساء فإذا فيها النبذة الآتي تعريبها:

لقد عقد المسلمون القاطنون في لندرا اجتماعًا للاحتفال بعيد الأضحى في مسجدهم فقام الحاج محمَّد دولي خطيبًا في القوم مشيرًا إلى مسألة منع بعض مسلمي الهند عن الحج بالنظر لفشو الطاعون وبعد أداء الصلاة حضروا حجرة الاجتماع حيث مدت الموائد على أحسن طرز ثم دعوا لجلالة السلطان الأعظم خليفة المسلمين بطول البقاء وكانت الموسيقى تصدح بالسلام السلطاني ثم قرر رأيهم على هذا القرار وهو:

«بناءً على اليأس الذي استولى منذ زمن على مسلمي جزيرة كريت ولا يزال مستوليًا عليهم بصورة لم يعد في إمكانهم احتمالها إذ نكلت دماؤهم ونهبت أموالهم وسلبت مواشيهم وأمتعتهم وحرقت أملاكهم ولا يزالون يقاسون أنواع الفظائع من ثوار كريت تطلب هذه الجمعية المؤلفة من مسلمي مدينة رأس الرجا الصالح والترنسفال ومراكش وتونس ومصر والهند ودمشق وسائر البلاد العثمانية من حكومة إنكلترا باسم المدنية والحرية أن تكون للدولة عضدًا فيما طلبته من تعيين والٍ مسلم أو نصراني من الرعايا العثمانيين على الجزيرة».

أخبار محلية

إحسان سلطاني جليل

بلغنا والجريدة تحت الطبع ورود البشرى على جناح البرق بسنوح العواطف السنية السلطانية بالنشان العثماني من الدرجة الأولى إنعامًا على حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملاذ الولاية السلطاني أكبر دليل على ارتياح الحضرة السلطانية منها.

لا يخفى أن أهالي الولاية بأسرها سيقابلون هذا الإنعام العظيم الشان بالدعاء بطل بقاء الجناب العالي السلطاني مؤيدًا منصورًا. فنقدم لعطوفة والينا الرشيد أحمد التهاني والتبريك ولا زال مظهرًا للعواطف السنية وأهلًا للمكارم الشاهانية.

(بشرى للحجاج)

ورد إدارة المحجر الصحي في الثغر رسالة برقية من حضرة ناظر الصحية في الأستانة العليَّة هذا تعريبها:

لقد أُلغي الحجر الصحي المضروب على واردات الثغور الحجازية من معمورة الحميدية حتى الينبع وتقرر أن تذهب البواخر المقلة حجاجًا إلى إحدى المحاجر الثلاث وهي قلاوزمن وبيروت وطرابلس الغرب وأن يعاملوا بما سيقرره بعدُ المجلس الصحي. في ٩ مايس سنة ٣١٤ **ناظر الصحية**

توفيق

أما الحجر الذي كان قد تقرر ضربه على الحجاج الكرام في المحاجر العثمانية وألغي الآن (والحمد لله) فعشرة أيام كما ذكرناه غير مرة ولعل المجلس الصحي يكتفي بالملاحظة الصحية أو بأربع وعشرين ساعة على الأكثر.

جرت العادة أن تقام الولائم سنويًّا للجنود السلطانية في فصل الربيع حيث يتناولون لحوم الحملان والحلويات وقد أُعدّ مساء أمس (الأحد) في الحديقة الفاروقية في الغابة الصنوبرية مأدبة شائقة دعي إليها حضرة ملاذ الولاية الجليلة وأركانها والأمراء والكبراء والرؤساء وكثير من المأمورين الملكيين والعسكريين وبعض الوجهاء توفرت فيها أسباب المسرات والهناء وكان سعادتلو عصمت بك أفندي قومندان الموقع ورفعتلو عمر بك بينباشي الطابور النظامي يلاطفان المدعوين وكانت الموسيقى العسكرية وجوق من آلات الطرب المصري يصدحان بالأنغام الشجية وختمت هذه الضيافة بتقديم الدعوات الخيرية للحضرة العليَّة السلطانية أيّدها الله.

الاعتداء حرامٌ في جميع الأديان ومرتكبه ممقوت مبغوض في نظر كل إنسان ومن الأسف أن نرى بعض الشبان الجهلاء الذين لا يفرقون بين الخير والشر دأبهم الاعتداء على زيد وعمرو دون مبالاة ولا اكتراث بما ينتج عن ذلك من المضار وقد حدث في الأسبوع الماضي حادثة قتل بسبب إحدى المومسات كما حدث خلال الأسبوع بعض تعديات منشأها الجهل المحض فشدّد حضرة ملاذ الولاية أوامره إلى دائرتي البوليس والضابطة بالسهر الدائم على الراحة العامة وبالقبض على كل متقلدي الأسلحة التي طالما أصدر عطوفته الأوامر بمنع حملها منعًا لأمثال هاته الحوادث كما أمر بإبعاد بعض الشبان توطيدًا لدعائم الراحة.

وحدث خلال الأسبوع أنه بينما كان أحد الشبان يلعب بغدارة مسدسة الطلقات إذ انطلق منها طلق أصاب عنقه فقضى مأسوفًا عليه ولعلّ ذلك يكون زاجرًا ورادعًا لأمثاله الذين لا يبالون بحمل الغدارات ويطلقونها في حفلات الأعراس دون تبصر حتى أن رصاصها كثيرًا ما يدخل شرفات المنازل وناهيك ما ينشأ عنه من عظيم الأضرار. والمأمول أن لا نسمع بعد الآن أمثال هذه الحوادث المكدرة.

الشائع أن إدارة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق ستبدأ في إنشاء الخط من الكمرك إلى المحطة في شهر آب المقبل حقّق الله ذلك.

بلغنا أن إدارة سباق الخيل في سهل (بئر حسن) عازمة على إبطال الرهان لأسباب نذكرها متى تحققناها.

قدم من دمشق العالم الكامل صاحب الفضيلة السيد عبد الباقي أفندي الحسني الجزائري فقوبل بالإعزاز والترحاب.

قرأنا في بعض الجرائد المصرية أنه حدث في إدارتي البريد في يافا ونابلس حادثتا غش في إرسال دراهم أبدل الذهب فيهما نحاسًا ولا يخفى أن نظارة البوستة والتلغراف قد قررت منذ سنة اتخاذ تنكات تنجلي منها ماهية النقود المرسلة دفعًا للغش وقد رأينا إدارة البريد عندنا تستعملها فالمأمول أن تصدر النظارة المشار إليها أمرها بتعميم استعمال هاتيك التنكات حرصًا على مصلحة البريد ومنعًا للضرر.

شكا إلينا بعض المشتركين في دمشق عدم وصول الجريدة فنرجو إدارتي البوستة في بيروت ودمشق الانتباه لهذا الأمر منعًا للشكوى.

أخذت رصيفتنا جريدة لسان الحال باستجلاب بعض الرسائل البرقية من وكيلها في القاهرة عن الحرب الحاضرة وهي تردها في الساعة الثانية بعد الظهر يوميًّا وقد فتحت لذلك اشتراكًا بنصف ليرة فرنساوية في الشهر وإذا زاد عدد المشتركين خفضت قيمة الاشتراك إلى نصفه فنثني عليها ثناءً جميلًا لخدمتها هذه الوطنية.

أهدت حكومة زنجبار جناب الأديب نجيب أفندي المشعلاني أحد محرري جريدة لسان الحال وسام الكوكب الدري من الدرجة الثالثة تقديرًا لما وقفت عليه من آثاره الأدبية فنهنئه.

مراسلات

طرابلس شام في ٧ مايس سنة ٣١٤

لأحد الأدباء

وقفت في العدد الأخير من جريدتكم الغراء على نبذةٍ من رحلة حضرة ملجأ الولاية الجليلة فأحببت أن أكتب إليكم ما لم يكتب أو تفصيلًا لما أُجمل.

وخلاصته: إن عطوفته شرّف يوم الجمعة قرية برقائل سكن حضرة الهمام الأمجد سعادتلو محمَّد باشا المحمد الذي استقبله هو وأولاده

وأحفاده وبعض عشيرته مما كان عددهم ينيف على ١٥٠ فارسًا فبات عطوفته بتلك القرية كما بات ليلة الأحد في قرية (عيون الغزلان) محل عزتلو محمَّد بك المحمد صهر الباشا الموما إليه ثم سار ملاذ الولاية الجليلة إلى قرية (حلبة) مركز قضاء عكار ومنها شخص إلى قرية (تل كلخ) فأحسن أستقباله رؤساء الدنادشة وجماعتهم مع عربان عشيرة الخسة المخيمين الآن بسهول (البقيعة) بما يربو على المائتي فارس فبات عطوفته ثمة ثم سار صباح الاثنين للمحلات المخيمة بها عشيرة الخسة إجابةً لدعوة شيخ العشيرة الأمير سعود بن فارس المزيد حيث تناول الغداء على الطرز العربي البحت فسرّ عطوفته من ذلك ثم سار نحو قلعة الحصن وبمعيته نحو المائتي فارس من دنادشة وعربان وضابطة ومأمورين فاستقبله السادات الزعبية وكافة الأهلين وأهالي وادي النصارى بما يربو على الخمسمائة نفس بين فارس وراجل مع الطبول والزمور والأهازيج وأنواع الاحتفاء فبات عطوفته بالقلعة ثم سار بعد الظهر نحو تل كلخ فاستقبل أيضًا بالترحاب وبات فيها ثم ركب المركبة وعاد إلى طرابلس فاستقبله سعادة محمَّد باشا المحمد أثناء الطريق وسار بصحبته إليها.

ثم عدّد المكاتب أعمال حضرة ملاذ الولاية سواءٌ في طرابلس أو في قضائي عكار والحصن مما ذكرناه في عددنا الماضي وذكر أن الاكتتاب الذي افتتح لإشادة المنارة في الجامع المحاذي لموقع التل قد بلغ في الحال عشرة آلاف وخمسمائة قرش تبرّع عطوفته منها بألف وخمسمائة جزى الله الجميع خيرًا.

سنقابور

لحضرة الكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

طالما وافيتكم برسائل يحثني على بعثها ما يختلج ببالي من محبة الخير لإخواني. غير أن لسان حالي ينشدني:

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة
يواسيك أو يسليك أو يتوجعُ

ويعضد الرجاء بما رأيته في الجرائد الأخيرة اهتمام الباب العالي لبعض الأحوال الجارية بمصر مما نعتبره بشرى خير. ويجدد لي الأسى ما يرد عليّ من أخبار بعض البلاد مما لا يحسن نشره ولا يسر خبره وكثيرًا ما تسكت الجرائد عن نشر أخبار تلك المشاهد.

وقد صار لجريدتكم ثمرات الفنون الغراء مزيد الاعتبار في هذه النواحي لما تنشره من الحقائق وتهدي إليه من المصالح والمرافق فنؤمل لها دوام النجاح وقد رأيت في العدد ٣٨ من جريدة (المعلومات) التي تصدر في الأستانة العليَّة رسالة من مكاتبها في بتاوى أشار فيها بالقدح فيمن لم نجهل محله وقد علمنا من فحواها ما قصد منشيها وحيث أنه قد ذكر في رسالته تلك أن من قدح فيه هو من السادات العلماء ذوي الوجاهة فلعمري أن من يكون كذلك لا تكون همته النميمة ولا تصدر عنه تلك الأفعال الذميمة ولكن من كان بتلك الأوصاف يكثر حاسدوه

إن العرانين تلقاها محسدة
ولن ترى للئام الناس حسادا

ولم أكتب هذه الأسطر ردًّا على ذلك المكاتب كلَّا ثم كلَّا فإن المتأمل كلامه يعلم منه بطلانه.

أما جناب القنصل الحالي لدولتنا العليَّة في بتاوي فلم يزل مشكور السيرة محبوبًا لدى الجميع وبهمته قد دب روح محبة الانتظام في سلك المعينين لأيتام شهداء الحرب الأخيرة في كثير من أهالي سنقابور ففي عشية أحد الأيام الأخيرة توافد أعضاء الجمعية العربية إلى بيتها المشهور يرأسهم جناب السيد عبد القادر السقاف وكيل حضرة السيد محمَّد بن أحمد السقاف وشركاه وتشاكروا في الاكتتاب وتليت عليهم خطب من قلم السيد العلامة عبد الله بن السيد محمَّد صالح الزواوي أحد أعضاء الشورى سابقًا بمكة المكرمة فتسارع الحاضرون للاكتتاب وكان في مقدمتهم ذلك السيد فتبرع مع ضيق حاله كأكثرهم ثروةً ولم يزل الاكتتاب مستمرًّا على قدم وساق من العرب ومن اقتدى بهم من سائر الأجناس ولعل مكاتبكم يفيدكم بالتفصيل وما برح السيد كثير الاهتمام بهذا الأمر.

«عودُ على بدءٍ» - ثم إن مكاتب المعلومات ذكر أن حاكم جاوه قد كتب لقنصل دولتنا العليَّة أنه لا يسمح بإقامة مدرسة إسلامية في مستعمراتهم وجعل ذلك المنع نتيجة عدم استحسان ذلك السيد ذي الوجاهة فبخٍ بخٍ من وجاهة تقاصر دونها احترام نواب الدول وحقوق الجمهور إذ لا يليق أن ترفض دولة معتدلة إقامة مدارس في بلدانها كالتي يتمناها حضرة قنصل دولتنا كما نرى لكثير من الدول مدارس متعددة في بلاد دولتنا ولكن الحق يقال: ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه.

واحتياج مسلمي هذه النواحي للمدارس وافتقارهم لاعتناء إخوانهم المسلمين غنيٌّ عن البيان وقد شرحت كثيرًا من الأحوال الجارية والقوانين المعوجة التي يعامل بها الهولنديون مسلمي جاوه ومن جاورها مما تضحك منه ربات الحداد ويبكي منه الجماد وحسبنا الله ونعم الوكيل.

السيد سيف الدين اليمني

ولدينا من حضرة هذا المكاتب الفاضل رسالة أخرى ضمنها أحوال البلاد الحجازية وما هي عليه في الوقت الحاضر من الاحتياجات مما لا يسمح لنا المقام بنشرها فمعذرةً إليه.

على أنه لا بد أن يكون قد قرأ حضرته في جريدتنا وغيرها تأليف اللجنة العالية في دار السعادة برأسها حضرة مولانا أمير المؤمنين لإعانة أهالي الحرمين الشريفين بالنظر للجدب الذي حصل فيهما السنة الماضية وتبرع جلالته بألف وخمسمائة ليرة عثمانية لهذا العمل الخيري ونحن نوافق المكاتب الفاضل على قوله أن مولانا السلطان الأعظم يحب كثيرًا أن تكون الأمور جارية سيما في تلك المواطن على موجب العدالة والإنصاف مع بث روح الإصلاح فيها إذ هي قدوة المسلمين ومحل وفادتهم من كل فج والسلام.

أخبار الجهات

دمشق الشام

نقتطف من جريدة «الشام» الغراء ما يأتي:

سافرت من دمشق يوم الاثنين الماضي الجردة السنية مصحوبة بسرية من رجال الدرك حتى إذا وصلت (معان) انضمت إليها كتيبة من الجند لتبلغ بها مدائن صالح حيثما تلتقي بالركب الشامي عند عودته من الأقطار المباركة ويأخذ الحجاج الكرام الزاد والمؤن كما جرت به العادة سنويًّا. وقد صرفت مبالغ طائلة من صندوق الولاية لاستنجاز المعدات اللازمة.

- بلغ مسامع حضرة ملاذ الولاية الجليلة أنه توجد شركة مؤلفة من بعض أهالي قضاء النبك لضرب نقود زائفة فأمر دولته من يلزم للقبض عليهم مع الأدوات والريالات الزائفة التي ضربوها وأوعز إلى الملحقات بالانتباه إلى هذه النقود وكسرها إذا وجدت كما كتب إلى ولايتنا ومتصرفية لبنان بذلك.

- أصدر ملجأ الولاية الجليلة أمره إلى رئاسة البلدية في دمشق بالكشف مجددًا للإسراع في إنجاز بناء مستشفى الغرباء الذي كان أخذ بتشييده فيها وتأخر العمل به لبعض الأسباب وقد شرّف دولته المحل بنفسه متفقدًا محل العمل آمرًا بعلاوة بعض إصلاحات على البناء الذي سيتم قريبًا إن شاء الله.

- تقدمت ميزانية المجلس البلدي في دمشق لنادي الولاية الجليلة فإذا دخلها يربو على نفقاتها المقننة ١٢ ألفًا و ٨٤٨ قرشًا و ٢١٠,٤٠٠ قرش سيوضع في مقابلها بعض ضمائم مما تبلغ الميزانية به هذا العام ١,٦٥٤,٦٥٢ قرشًا.

السودان

روى «الأهرام» عن أخبار السودان أن رجلًا برح أم درمان بعد عشر ليالٍ مضينَ على وصول نبأ أسر الأمير محمود وهزيمة جيشه فأخبر أن التعايشي لا يزال يظهر عدم الاكتراث بما أصاب الأمير وجيشه وإن المذاكرات جارية ليل نهار بين التعايشي ورصيفيه خليفتي

المتمهدي بشان تجييش جيش إلى الأبترة للأخذ بالثار يقوده أحدهما وعندما غادر الرجل أم درمان لم تكن المداولات قد انجلت عن نتيجة ولكن المرجح إرسال هذا الجيش إلى الأبترة وهذا هو السبب في عودة السردار من أصوان بعد أن أعلن عزمه على زيارة القاهرة.

ويروى أن الدوائر العسكرية في مصر قلقة لهذا النبأ لما يترتب عليه من تأخير الزحف على أم درمان ويقال أن الجيش المتوقع مجيئه كثيف جدًّا ورجاله يدافعون باستماتة وبسالة عظيمين لأن قائدهم أحد خلفاء المتمهدي أما معدات التعايشي في أم درمان فوافرة وافية. وقد أكد المخبر أن الحبشة أرسلت جيشًا احتل قرية أبي حراز ونشر نفوذه في الجزيرة إلى حد الخرطوم وأن التعايشي استعرض هذا الجيش وضافه وأكرم وفادته كثيرًا مما عد دليلًا على توثق عرى الصداقة بينه وبين الأحباش ويقال أن الأحباش يعملون هذا العمل باسم فرنسا مما لو صحّ كان من الأهمية بمكان.

- بلغنا عن ثقة أن المحتلين يتخابرون مع الشركة الإنكليزية في شرقي أفريقية لمبيع خط السكة الحديدية السودانية من وادي حلفا أو أصوان إلى بربر فغيرهما مما يدلنا على اهتمام إنكلترا في وصل خط الأوغنده بخط الخرطوم تحقيقًا لأماني سسل رود وأشياعه.

مصر

ورد من أخبار الطور أن قد يممها ثمان بواخر بين عثمانية ومصرية وإنكليزية تقل نحو خمسة آلاف حاج كلهم والحمد لله على غاية ما يرام من حسن الصحة وجودتها.

أما المأكولات فقد تعهد بها هذه المرة جناب إسماعيل أفندي الحديني أحد تجار الإسكندرية الذي روي عنه أنه أخذ بإعطاء جميع لوازم المأكل للحجاج بأثمان تنقص عشرة في المائة عن الأثمان التي جرى الاتفاق عليها بينه وبين مجلس الصحة هذا عدا عن الفقراء الذين أنقص لهم هذه الأسعار أيضًا.

- ذكرت (الأجبشن غازت) أن شعبة البنك العثماني في الإسكندرية قد دفعت أخيرًا لنظارة المالية المصرية مبلغ المائة ألف ليرة الذي كان باقيًا لها في ذمة الشركة الإنكليزية التي ابتاعت البواخر الخديوية المأسوف عليها وأنه بدأ منذ يوم الاثنين الماضي بتسليم أملاك المصلحة وسائر مهماتها وأدواتها برًّا وبحرًا إلى الشركة الجديدة.

أما أشغال الإدارة فقد استلمته هذه الشركة منذ أوائل الشهر الجاري وأبدلت عنوان الشركة القديم بعنوان إنكليزي جديد وجعلت رأس مالها ٥٠٠ ألف ليرة ونحن نشترك مع رفقائنا الصحف المصرية الوطنية بالترحم على مصلحة البواخر الخديوية أفرغ الله الصبر على قلوب الجميع.

- إن صحة فؤاد باشا عم الجناب الخديوي الذي ذكرنا في العدد الماضي حادثة إطلاق الرصاص عليه من صهره أحمد سيف الدين بك آخذة بالتحسن آنًا فآنًا ويروى أن الخطر قد زال عنه وبطل إصدار البلاغات الرسمية بشأن صحته.

- من غريب ما روته الجرائد المصرية أن محكمة الموسكي الجزائية قد حكمت على سعادة سليم باشا حموي صاحب جريدة الفلاح وعلى نجله إلياس بك مديرها بدفع غرامة قدرها ستون ليرة مصرية وتعويض قدره مائة ليرة مصرية لحسن مذكور بك أحد تجار القاهرة بحجة أنهما طعنا عليه بالجريدة طعنًا أضرّ به ماديًّا وأدبيًّا والغرابة في الخبر أن المحكمة لم تحكم بأقل من هذا الحكم على من طعن بأحد ملوك أوربا. ولا بد أن يستأنف سليم باشا المومأ إليه هذا الحكم لعله ينقض أو يخفف كما جرى لغيره.

مباحث علمية أدبية تاريخية

العلم وأنواعه

لما كان البحث في هذا الموضوع المهم مما لا يدرك غوره ولا ينزف بحره بل هو أكثر من أن يحاط به أحببنا أن نخوض عباب طرف منه فنستخرج درر فرائده وغرر فوائده ابتغاء الفائدة العامة وبالله المستعان وعليه التكلان.

منشأ العلم

قال العلماء: العلم طبيعي في العمران البشري والبشر محتاج إليه وذلك أن الإنسان قد شاركه جميع الحيوانات في حيوانيته من الحس والحركة والغذاء وغير ذلك من اللوازم وإنما يمتاز عنها بالفكر وإدراكه الكليات التي يهتدي بها لتحصيل معاشه والتعاون عليه بأبناء جنسه والاجتماع المهيئ لذلك التعاون وقبول ما جاءت به الأنبياء عن الله تعالى والعمل واتباع صلاح أخراه فهو مفكر في ذلك كله دائمًا لا يفتر عن الفكر فيه طرفة عين بل اختلاج الفكر أسرع من لمح البصر وعن هذا الفكر تنشأ العلوم والصنائع ثم لأجل هذا الفكر وما جبل عليه الإنسان بل الحيوان من تحصيل ما تستدعيه الطباع فيكون الفكر راغبًا في تحصيل ما ليس عنده من الإدراكات فيرجع إلى مَن سبقه بعلم أو زاد عليه بمعرفة أو إدراك أو أخذه ممن تقدمه من الأنبياء الذين يبلغونه لمن تلقاه فيلقن ذلك عنهم ويحرص على أخذه وعلمه ويرجع إلى ما استفاد عنه إما من الأفواه أو من الدوالّ عليه فهذا ميلٌ طبيعي من البشر إلى الأخذ والاستفادة فمنهم من ساعده فهمه ومنهم من لم يساعده مع ميله إليه وأما عدم الميل فلأمرٍ عارضٍ كفساد المزاج وبعد المكان عن الاعتدال ولا اعتداد به ثم إن فكره ونظره يتوجه إلى واحدٍ واحدٍ من الحقائق وينظر ما يعرض له لذاته واحدًا بعد آخر ويتمرن على ذلك حتى يصير إلحاق العوارض بتلك الحقيقة ملكة له فيكون حينئذٍ علمه بما يعرض لتلك الحقيقة علمًا مخصوصًا وتتشوف نفوس أهل الجيل الناشئ إلى تحصيل ذلك فيفزعون إلى أهل معرفته ويجيء التعليم من هذا فقد تبين بذلك أن العلم والتعليم طبيعيٌّ في البشر.

ثم لما كان نوع الإنسان مدنيًّا بالطبع وكان محتاجًا إلى إعلام ما في ضميره إلى غيره وفهم ما في ضمير الغير اقتضت الحكمة الإلهية إحداث دوالٍ يخفُّ عليه إيرادها ولا يحتاج إلى غير الآلات الطبيعية فقاده الإلهام الإلهي إلى استعمال الصوت وتقطيع النفس الضروري بالآلة الذاتية إلى حروف يمتاز بعضها عن بعض باعتبار مخارجها وصفاتها حتى يحصل منها بالتركيب كلمات دالة على المعاني الحاصلة في الضمير فيتيسر لهم فائدة التخاطب والمحاورات والمقاصد التي لا بد منها في معاشهم. ثم إن تركيبات تلك الحروف لما أمكنت على وجوه مختلفة وأنحاء متنوعة حصل لهم ألسنة مختلفة ولغات متباينة وعلوم متنوعة. ولما لم يكتف أرباب الهمم من بني الأمم بالمحاورة في إشاعة هذه النعم لاختصاصها بالحاضرين سمت همتهم إلى اطلاع الغائبين ومَن بعدهم على ما استنبطوا من المعارف والعلوم وأتعبوا أنفسهم بتحصيلها لينتفع بها أهل الأقطار ولتزداد العلوم بتلاحق الأفكار ووضعوا قواعد الكتابة الثابتة نقوشها على وجه كل زمان لينتقل منها الناظرون إلى الألفاظ والحروف ومنها إلى المعاني فنشأ من ذلك الوضع جملة العلوم والكتب.

أما الخط والكتابة فموعدنا به العدد المقبل إن شاء الله.

(طبقات الكتَّاب)

للكتَّاب من المنزلة العليا والمكانة القصوى في الهيئة الاجتماعية ما لا نظنه يحتاج إلى تعريف أو إيضاح فلذا أحببنا تنشيطًا للهمم واستنهضًا لها أن نأتي كلّ مرة بترجمة أحد مشاهيرهم مبتدئين بشيخهم وعميدهم.

(عبد الحميد كاتب مروان)

(نسبه) - هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى ابن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب الكاتب البليغ المشهور. به يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد.

(منشأه) - وُلد في دمشق أواخر القرن الأول من الهجرة وكان في أوائل عمره معلم صبية يتنقل البلدان وكان في الكتابة وفي كل فن من فنون العلم والأدب إمامًا. عنه أخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة وأول من أطال الرسائل وأرسل التحميدات في فصول الكتب ثم نسج الكتّاب على منواله. وقد اختاره مروان ابن محمَّد بن مروان الحكم الأموي أهدى

إليه بعض العمال عبدًا أسود فاستقله: أُكتب إلى هذا العامل كتابًا مختصرًا وذمه على ما فعل. فكتب إليه: لو وجدتَ لونًا شرًّا من السواد وعددًا أقلّ من الواحد لأهديته والسلام.

(غرر كلامه) - من محاسن كلامه قوله: القلم شجرة ثمرتها الألفاظ والفكر بحرٌ لؤلؤه الحكمة. وقوله خير الكلام ما كان لفظه فحلًا ومعناه بكرًا. وكتب موصيًا بشخصٍ إلى بعض الرؤساء فقال: حق موصل كتابي إليك عليك كحقه علي إذ رآك موضعًا لأمله ورآني أهلًا لحاجته وقد أنجزتُ الحاجة فصدق أمله. وله رسائل في الطبقة العليا من الفصاحة والبلاغة جمعت في ألف ورقة وله رسالة بعث بها الكتاب بديعة جدًّا بين فيها مهنة الكتابة وشرف الكتاب إذا كانوا على ما وصفهم به وعسى أن نثبتهم في عدد آتٍ إن شاء الله. وكثيرًا ما كان ينشد:

إذا خرج الكتاب كانت دويهم
قسيًّا وأقلام الدويّ لها نبلا

(صفاته وأخلاقه) - مما يحكى عن وفائه أن مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه: قد احتجت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابتك تحوجهم إلى حسن الظن بك فإن استطعت أن تنفعني في حياتي وإلا فلن تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي. فقال له المترجم: إن الذي أشرت به عليّ أنفع الأمرين لك وأقبحهما بي وما عندي إلا الصبر حتى يفتح الله عليك أو أُقتل معك وأنشد:

أسرُّ وفاءً ثم أظهر غدرةً
فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

وما زال ملازمًا لمروان في جميع وقائعه حتى قتل معه يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة ١١٣٢ بقرية (بوصير) من أعمال القطر المصري.

وفي رواية أخرى أنه كان وصديقه ابن المقفع الكاتب المشهور ففاجأهما الطلب وهما في بيت واحد فقال الذين دخلوا عليهما: أيكما عبد الحميد، فقال كل منهما أنا خوفًا من أن ينال صاحبه مكروه وخاف صاحب الترجمة أن يسرعوا إلى صديقه فقال ترفقوا بنا فإن كلامنا له علامات فوكلوا بنا بعضكم ويمضي البعض الآخر ويذكر تلك العلامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ المترجم.

ومن لطائفه ما يحكى أنه ساير يومًا مروان على دابة قد طالت مدتها عنده. فقال له مروان: قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال: إن من بركة الدابة طول صحبتها وقلة علفها فقال له كيف سيرها فقال: همها أمامها وسوطها عنانها وما ضربت قط إلا ظلمًا.

وذكر إبراهيم بن جبلة أن المترجم رآه يومًا يخط خطًّا رديئًا فقال له: أتحب أن تجود خطك قال نعم: فقال: أطل خلفة قلمك واسمنها وحرّف قطتك وأيمنها قال أبو إبراهيم فجاد خطي.

***

أمثال حِكَمية

عند الصباح يحمَد القومُ السُّرى

يُضرب للرجل يحتمل المشقة رجاءَ الراحة. قيل أول من قاله خالد بن الوليد لما بعث إليه أبو بكر رضي الله عنهما وهو باليمامة أن سر إلى العراق. فأراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائي قد سلكتها في الجاهلية وهي خِمس «بُرد معروف» للإبل الواردة ولا أظنك تقدر عليها إلا أن تحمل من الماء فاشترى مائة شارف (الناقة المسنة الهرمة) فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها «ختم حياءها» وكعم (شدَّ) أفواهها ثم سلك المفازة حتى إذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشي أن يذهب ما في بطون الإبل نحر الإبل واستخرج ما في بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كانت الليلة الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سدرًا (شجر النبق) عظامًا فإن رأيتموها وإلا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد:

لله در رافع أنّى اهتدى
فوَّر من قراقر إلى سوى
خِمسًا إذا سار به الجيش بكى
ما سارها من قبله أنس يرى
عند الصباح يحمد القومُ السُّرى
وتنجلي عنهم غيابات الكرى

فوائد صناعية زراعية

(الزراعة)

ما من أمة شمرت عن ساعد الجد والكد لإحياء الزراعة وتعميمها وإصلاح مباديها إلا وأصبح الغنى والقوى خادميها والصناعة طوع أمرها والعز والإقبال سلم رقيها في معارج المدنية بل حياة الإنسان متوقفة عليها. أبعد هذا ثم من دليل على شدة الاضطرار إليها أم هل بعده من برهان على أنها طريق التقدم في المدنية وأنها المورد العذب لمن أحب إيجاد الصنائع والفنون وهذه أوربا قد أحيت علم الزراعة وشيدت أطلاله فتربعت بدوحة المدنية وارتقت سلم الصنائع والفنون.

ولشدة احتياج الإنسان إليها ضرب الله لنا الأمثال بها في الكتب المنزّلة كما ورد في الأثر أن من غرس غرسًا أو زرع زرعًا فأكل منه إنسان أو طائر أو سبع كان له صدقة إلى غير ذلك من الآيات الشريفة والأحاديث المنيفة.

ولقد ألف العلماء كتبًا كثيرة بعلم الزراعة في الأعصر المتوغلة في القدم. ومن يتدبر ما أبقاه الدهر من أقوالهم يرَ أنهم أشاروا إلى أن الزراعة أصل وأساس للتقدم في المدنية والصنائع والفنون وعز الجانب والغنى وألّف علماء المسلمين بالموضوع ذاته كتبًا جمة بينوا فيها ما لاختلاف الأتربة والمواقع من التأثير وأنه إذا لم تراع تلك الأمور المهمة كانت عقيمة النتيجة. وما دخلوا أرضًا إلا وصيروها جنة ذات حدائق غناء تؤتي ثمرها كل عام مرة أو مرتين وبدخولهم الأندلس أصبحت تلك البلاد روضة في أوربا التي عنهم أخذ أهلها هذا العلم المبين فأصبحوا الآن في صهوة جواد المدنية متربعين وعلى ثروة الناس مسيطرين وبأملاكهم طامعين.

والآثار الباقية في الأندلس وغيرها من الممالك التي دخلها العلماء تشهد لهم بالفضل وتترف بعظيم جدهم وكدهم وما خرجوا من محل دخلوه إلا والانحطاط كان نتائج خروجهم وما مملكة الإسبانيين عنا ببعيدة. **ستأتي البقية**

عبد الوهّاب

منثورات سياسية

ألمانيا والصين

في اليوم الرابع عشر من شهر نوار الجاري وصل البرنس هنري شقيق إمبراطور ألمانيا إلى بكين عاصمة الصين فاستقبل استقبالًا رسميًّا باهرًا وحمله الذين يحملون الأريكة الإمبراطورية إلى سفارة ألمانيا بين جماهير عظيمة من الخلق وبعد يومين قابل البرنس الإمبراطور الصيني مقابلة خاصة بحضور ترجمانه فقط كما زار الإمبراطورة والدته.

إنكلترا في أفريقية

ذكرنا فيما مضى الاضطرابات التي حدثت والثورات التي قامت في مستعمرة سيراليونة الإنكليزية واهتمام إنكلترا بإرسال القوى لقمع الثورة ويستفاد الآن من المصادر الإنكليزية أنه حدثت معارك في الأراضي الخلفية من المستعمرة أصاب الثائرون منها خسائر عظيمة غير أنه لم يذكر مقدار ما أصاب الإنكليز.

إيطاليا

جاء في رسالة برقية من رومية أن الحكومة الإيطالية قد أنشأت مراقبة صارمة على الجرائد لمنع نشر الأخبار التي تردها مباشرة ووضعت السكك الحديدية تحت المراقبة العسكرية. وقالت (روتر) الظاهر للعيان أن البلاد الإيطالية واقعة في أزمة لم يحلّ بها مثلها منذ بلغت إيطاليا وحدتها القومية.

وورد أخيرًا من رومية أن الهياج آخذ في السكون في كل مكان من أماكن إيطاليا وأن الفضل في ذلك بالخصوص لشهامة الجنود واستقامتها.

إسبانيا

أيدت الأخبار البرقية ما ذكرناه في عددنا الماضي عن استقالة الوزارة الإسبانية بسبب حرج الحالة الحاضرة وقد كان أول من استقال من الوزراء الإسبانيين وزيري البحرية والمستعمرات وكلف الموسيو ساغستا بتشكيل وزارة جديدة فبدأ بتأليفها من رجال عازمين على متابعة الحرب إلى النهاية.

ويستفاد من الأخبار البرقية الأخيرة أن الوزارة الإسبانية قد تألفت ونال ساغستا رئاستها كما ذكرناه ومن العجيب سبق جرائد الأستانة للشركات البرقية في هذا الخبر مع أنه من الأهمية بمكان.

أميركا

ورد من أخبار نيويورك أن حكومة الولايات المتحدة قد وضعت مراقبة على الجرائد فيما يتعلق بحركات العمارة الأميركية وقرر رجالها إرسال خمسة عشر ألف رجل إلى «منيلا» عوضًا عن خمسة آلاف.

وكتب من واشنطون أن أميركا عينت الجنرال مريت قائدًا لجيشها في جزائر فيليبين الذي يتألف من ٢٥٠٠ جندي نظامي والباقون من متطوعي ولايات أميركا الغربية. وورد من مانيلا أنه أعيد وصل السلك البرقي في خليجها وأن الحالة ثمة لم تتغير.

إنكلترا في فيليبين

تفيد المصادر الإنكليزية أنه قد صدر الأمر إلى إحدى المدفعيات البريطانية بأن تسافر إلى (إيلوالو) من أعمال جزائر فيليبين بدعوى الإقامة على حماية المصالح الإنكليزية. وقد بلغت (هنغ كنغ) أيضًا بارجة إنكليزية وأخبرت أن الفوضى والمجاعة ضاربتان أطنابهما في هاتيك الجزائر.

اكتشافات واختراعات

لا مراء في أن العصر الحاضر قد امتاز على غيره من القرون الخالية بالاختراعات العجيبة والاكتشافات الغريبة مما لا شك أن للبخار ثم للكهرباء في ذلك مزيد الفضل إذ أظهرا من أنواع العجائب والغرائب ما تندهش له الألباب وتحتار في صنعه العقول فسبحان من علّم الإنسان ما لا يعلم.

وللأميريكان اليد الطولى والقدح المعلى في اختراعات الكهرباء وأمورها الغريبة سيما المهندس أديسون وتفنن فيها تفننًا ما وراءه زيادة لمستزيد غير أن تفننه هذا قد كان جله في أسباب هلاك بني البشر وإتلاف النفوس مما نظن أنه سيكون هو أول هالك به.

ولقد اخترع ذلك المهندس في هذا الوقت الذي اشتعلت فيه نيران الحرب بين دولته الأميركية وإسبانيا ما يأتي نقلًا عن المرصاد.

أولًا - أسلاك يمكن مدها حول مدينة محاصرة فتميت كل من يحاول أن يجوزها.

ثانيًا - سلاسل ذات قوة طبيعية كهربائية يمكن طرحها على عسكر وهو سائر وهي مربوطة بأحد طرفيها بآلة كهربائية وبالآخر بقذيفة ضمن مدفع إذا أطلق تخللت السلاسل الهواء منسابة كالأفاعي فتميت صفوف عساكر العدو.

ثالثًا - آلة يمكن بواسطتها دفع ماء محتوٍ على مواد كهربائية إذا دفعت ترشاشًا على عسكر ذهبت به كما تذهب الريح بالتبن.

منارٌ عجيب

وذكرت إحدى الجرايد الأميركية أن الأميريكان قد أقاموا منارًا عجيب التركيب لمراقبة حركات الإسبان بحرًا في مكان يقال له (ساندي هوك) يصير الليل نهارًا. ويقصد بهذا المنار مشاهدة حركات الأعداء الحربية فيما لو تسنى لها تعطيل كل أو بعض نساف الاستحكامات إذ في ظروف كهذه تعرض سفن الأعداء ومراكبهم لنار مدفعية حامية السواحل التي بسببها يجبرون على التقهقر والخيبة. واخترعوا أن يعطوا إشارةً بالمشاعيل من حصن لآخر (ما هو معروف عند العرب بنار الأسد أو نار الحرب) أما هذا المنار العجيب فلم يقصد به أولًا مراقبة حركات العدو بل استعمل لنقل الرسائل بالإشارة لإبلاغ المرصد الفلكي النيويوركي من ذروة صرح في (ساندي هوك) وقد تمكن بعضهم ن قراءة كتاب على مسافة ثمانية أميال منه وقوة النار هي عبارة عن ١٩٤,٠٠٠,٠٠٠ شمعة وبواسطة الكهرباء يمكن إخراج نور يغني عن مائتي مليون شمعة. وقد سرّ رجال حرب الأميريكان من هذا الاختراع الذي هو أكبر الوسائط في مراقبة حركات الأعداء ليلًا.

فكاهات ولطائف

لما وُلد للرشيد العباس من واسطة اشمأزت منه نفسه لغلبة السواد عليه. فتنبأ رجل في زمن الرشيد فدعا به فجعل يذكره بالله وينهاه عن قوله وهو مقيم على دعواه وأولاد الرشيد مصطفون بين يديه والعباس إذ ذاك لم يجاوز العشر فلما رأى الرشيد لروم الرجل الدعوة أمر بتجريده وضربه فلما أخذته السياط جعل يضطرب اضطرابًا شديدًا فالتف إليه العباس فقال: اصبر كما صبر أولو العزم من الرسل. فاستطار الرشيد لها فرحًا وقال ابني والله حقًّا.

- دخل الحسين بن الفضل على بعض الملوك وعنده كثير من أهل العلم فأحب أن يتكلم فزجره وقال أصبيّ يتكلم في هذا المقام فقال: إن كنت صبيًّا فلست أصغر من هدهد سليمان ولا أنت أكبر من سليمان حين قال له أحطت بما لم تحط به.

كان لبعضهم حمار فمات فرآه ذات ليلة في منامه فقال له: ويلك ما لك متَ. قال إنك ركبتني يوم كذا وكذا فممرنا على باب الأصبهاني فرأيت أتانًا عند بابه فعشقتها فمتُّ (إلى حيث) وأنشد:

سيدي خذ لي أمانًا ... من أمان الأصبهان
إن بالباب أتانًا ... فضلت كل أتان
تيمتني يوم رحنا بثناياها الحسان
وبغنجٍ ودلالٍ ... سلّ جسمي وبراني
ولها خدٌّ أسيلٌ ... مثل خد الشنفراني
فبها متُّ ولو عشت ... إذا طال هواني

فقال رجل لصاحب الحمار ما الشنفراني. فقال هو شيء يتحدث به الحمير فإذا لقيتَ حمارًا فاسأله.

أخبار متفرقة

مات غلادستون

نعم الآن قد ثبت موت المستر غلادستون العدو الألد للإسلام والمسلمين. نعاه البرق يوم الخميس الماضي إذ مات في الساعة الخمسة (زوالية) من صباحه وله من العمر ٨٩ سنة وهو معدود من دعاة رجال المذهب البروتستانتي وذو مكانة بين قومه لما أبداه من خدمة مقاصد حكومته ووطنه ومع ذلك كله فقد وجد بين قومه من عد تحامله في سياسته على الدولة العليَّة العثمانية والمسلمين مضرًّا بمصلحة الشعب الإنكليزي. ونحن مع اعترافنا بمكانته وما بلغه من الشهرة السياسية نعجب غاية العجب كيف أنه اختلق على الإسلام والمسلمين ما ليس له ظل من الحقيقة البتة بل هو محض افتراء وبغضاء كما لا يخفى على أن أطماعه السياسية دعته إلى ارتكاب هذا البهتان العظيم.

استعراض إنكليزي

كتب من لندرا أن ملكة إنكلترا قد استعرضت أخيرًا في وندزر مائة وعشرين جنديًّا قديمًا من الجنود التي حاربت في حرب القريم (سنة ٥٤-٥٥) وفي ثورة الهند العظيمة (سنة ٥٧).

الفتن في فلورنسا

ورد من أخبارها أنه حدث فيها فتن أسفرت عن قتل شخصين ثم شهرت عليها الأحكام العرفية.

(عبد القادر قباني)

العدد ١١٨٢ — السنة الخامسة والعشرون



(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٩ محرّم الحرام سنة ١٣١٦ — موافق ١٨ و٣٠ نوار سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

يعزّ علينا «وأيمن الله» أن نعود إلى الكلام على معضلة كريت تلك الجزيرة التي قدّر الله ووقعت بين أنياب «التمدن الأوربي» ومخالبه إذ نعلم من أنفسنا انقباض النفوس عند ذكر تلك المسألة التي ما أرّخ ولن يؤرّخ التاريخ مثلها. مضت عليها الشهور بل الأعوام وأريقت من أجلها الدماء أنهرًا ولم تنته حتى الآن على وجه يرضاه الحق ويقبله الإنصاف (وأين هما) فلمَ لم تعامل أوربا هذه الجزيرة كما عاملت جزيرة كوبا التي طالما أنّت واشتكت وقامت وقعدت ولا مغيث ولا مجير ولكن هيهات هيهات ففي الأمر سرٌّ لو اطلعت عليه لولّيت من مدنية أوربا فرارًا ولملئت من خدمتها الإنسانية رعبًا.

على أن الذي دعانا للعود إلى هذا البحث هو الخطاب الذي ألقاه أخيرًا الكونت كولوشسكي وزير خارجية النمسا إذ تكلم عن مسألة كريت فقال: أما كريت فلم تتقدم الأحوال فيها وقد قررت النمسا أن تقتصر في أمرها على مشاركة الدول في المخابرات التي تجري بشأنها والسبب في هذا القرار هو ترشيح البرنس جورج للولاية عليها مما لا تستطيع الحكومة النمسوية أن تنظر إليه بعين الرضا التام فإن النمسا تود أن ينشأ في كريت نظام مطابق لقرار السفراء في الأستانة ضامن لمصالح الأقلية من مسلمي الجزيرة مما يكون من شأنه منع تجدد ما سبق من هياج العواطف وثورة الشعائر.

أما تولية البرنس جورج فليس فيها إلا أن تجعل الدول في تناقض تام مع أعمالها السابقة فإنها قد تؤدي إلى التأثير على حالة البلقان تأثيرًا سيئًا للغاية ومن ثم إلى زعزعة أركان السلم العام. ثم استطرد الوزير إلى الكلام عن صلات النمسا وروسية فصرح بما يلوح منه أنه بالرغم عن حسن الصلات بين الدولتين فإن في الأمر خلافًا بينهما بسبب كريت والبلقان أما بشأن مقدونية والولايات البلقانية فقد قال الوزير عنها أن التهيج الذي ظهر ثمة خلال العام الماضي قد هدأ بحيث لم يعد يخشى حدوث اضطرابات في زمن قريب والفضل في ذلك كله عائد إلى حكمة جلالة السلطان الذي أصدر أمره للحال بإجراء التحقيق المدقق فيما نسب إلى المأمورين العثمانيين وإلى حكومتي البلغار والسرب اللتين أثبتتا رغبتهما في اجتناب كل اعتداء على بعضهما البعض اهـ.

ويستفاد من جرائد البريد أن الوفد العثماني الذي ذكرنا فيما سلف إيفاده إلى بطرسبرج مصحوبًا بهدايا إلى حضرة القيصر والقيصرة للمخابرة بمسألة كريت وغيرها قد عاد الآن إلى الأستانة موعودًا من حضرة القيصر بعدم الإلحاح في تعيين البرنس جورج بيد أنه لم يقبل استرجاع ترشيحه له بل إنه يترك الأمر لإرادة الدول. ويروى أن القيصر أصحبه بهدايا ثمينة إلى مولانا السلطان الأعظم بينها عصا قبضتها محلّاة بالأحجار الكريمة وآنية فاخرة للأزهار وطاقم للشاي من الفضة الخالصة وغير ذلك.

***

لم تحمل إلينا الشركات البرقية هذه المرة ولا خبرًا جديدًا عن وقائع الحرب بين أميركا وإسبانيا سوى تنقل أسطولي الدولتين المتقاتلتين من مكان إلى آخر وإرصادهما لبعضهما البعض والمنتظر تلاقيهما قريبًا وانتشاب معركة هائلة بينهما قد تكون القول الفصل كما بيناه غير مرة. وقد أقامت شركة «روتر» لنفسها عذرًا بشأن تناقض أخبار الحرب وقلّتها فقالت: إنه يصعب جدًّا الوقوف على أخبار يوثق بها عن الحرب بالنظر إلى تشديد الولايات المتحدة في المراقبة.

على أن أخبار هافانا تفيد أن أخبار الحرب الوحيدة هي أن زورقًا أميركيًا قد نُسف بينما كان يحاول نزع التوربيل من مدخل مينا كارديس فقتل من رجاله ١٧ شخصًا وإنه قد نشبت معركة بين الجيوش الإسبانية وثوار كوبا فاز بها الأولون وقتل من الآخرين مائتا رجل.

ويقال إن العمارة الإسبانية ليس لديها كفاية من الفحم ولا الزاد وأن الأسطول الإسباني بعد أن وصل سنتياغو (في كوبا) غادرها ولم يعلم مكانه بالتحقيق أما الأسطولان الأميركيان فقد برحا مياه (كاي وست) للبحث عن الأسطول الإسباني حتى إذا تأكدا اعتزاله في سنتياغو هاجما بورتوريكو وكوبا.

ومما يذكر ما روته شركة روتر عن أخبار مدريد أن إسبانيا تتخابر بشأن مبيع جزائر فيلبين التي استولى عليها الأميركان إلى فرنسا غير أن هذه ما لبثت أن كذبت هذا الخبر تكذيبًا رسميًّا قائلة أن ليس في رغبتها ابتياع هاتيك الجزر التي تود أميركا إعطاءها إلى إنكلترا تلقاء أخذ قسم من (كندا) مما سبق لنا ذكره مرارًا كما أن الوكالة اليابانية في واشنطون قد أنكرت ما قيل من أن اليابان معترضة على امتلاك الولايات المتحدة لتلك الجزائر. ويؤكدون أن الإسبانيين قد تأثروا جدًّا من خطاب المستر تشامبرلن وزير مستعمرات إنكلترا الذي أثبتنا مفاده في عددنا الماضي وأن إسبانيا على وشك التقرب من الدول الأوربية البرية وأن المخابرات جارية بينها وبين ألمانيا فيما يتعلق بجزائر فيلبين. وتفيد أنباء نيويورك أن العاصفة العامة في أميركا نحو تحالف إنكليزي سكسوني تشتد وتزيد كما ورد من أنباء واشنطون أن رئيس جمهورية أميركا قد استدعى أخيرًا سبعين ألف متطوع ابتغاء أن يجعل عدد الجيش المقاتل مائتين وثمانين ألفًا.

الأستانة العليّة

(توجيهات)

«مأمورية» - فوضت معاونة ولاية خداوندكار إلى حضرة سعادتلو أمين بك أفندي معاون ولاية أنقرة وهذه إلى حضرة سعادتلو بهاء الدين بك أفندي معاون خداوندكار.

«رتبة» - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو محرم بك أفندي متصرف لواء دراج.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو محمَّد نوري أفندي صاحب امتياز جريدة (سعادت) التي تصدر في الأستانة.

والرتبة الثالثة على رفعتلو إبراهيم حقي أفندي أحد أحفاد المرحوم قنواتي زادة أحمد أفندي من أعيان دمشق.

(علمية) - وجهت باية الحرمين الشريفين على فضيلتلو يونس وهبي أفندي متصرف دارمة والمأمور بهيئة الإصلاح في اليمن «وفضيلته نائب بيروت السابق».

وجهت نيابة قضاء صافيتا اعتبارًا من ١٥ صفر سنة ٣١٦ إلى عبد الله أفندي نائب الناصرة الأسبق.

(نشان) - أحسن بالنشان العثماني الأول إلى حضرة فخامتلو عزيز الله ميرزا من أنجال حضرة الشاه. وبه إلى حضرة وكيل الملك دولتلو الميرزا فيض الله خان وزير خلوته. وبه أيضًا إلى حضرة أمير النظام دولتلو حسن علي خان والي إيالة أزربايجان وبالمجيدي الثاني إلى سرتيب علي خان أحد قواد العساكر الإيرانية.

«مدالية» - أحسن بمدالية المحاربة اليونانية إلى الشيخ حمزة أفندي من أهالي المدينة المنورة الذي انتظم متطوعًا في سلك الجيش المظفر زمن الحرب.

الغرامة الحربية

أدّى البنك العثماني يوم الاثنين الماضي إلى الخزينة القسط الأول من الغرامة الحربية اليونانية وقدره مليون ليرة عثمانية.

أما القسطان الثاني والثالث فسيدفعهما البنك الإنكليزي وأما الرابع فسيؤديه البنك الروسي.

بواخر الإدارة المخصوصة

ذكرنا مرارًا القرض الذي قررت الحكومة السنية عقده وقدره ستمائة ألف ليرة وذلك لتعزيز الإدارة المخصوصة بسفن جديدة وإصلاح الموجودة منها وقد ذكرت الآن (ترجمان حقيقت) أن السفن التي تقرر شراؤها مجددًا هي سبع وعشرون سفينة سبعٌ للركاب والسلع البخارية طول الواحدة منها ٣٠٠ قدم وثنتان بهذا الطول لنقل الحيوانات وثنتان أخريان لنقل المرضى أما البواخر التي ستكون مختصة بنقل الركاب والسلع التجارية في السواحل المجاورة للأستانة العليَّة فثمانية طول كل منها ١٤٠ قدمًا ومن جملة البواخر أيضًا أربع ذات مدافع وأماكن لوضع المهمات الحربية بحيث تقوم عند الضرورة بالقرصنة ومحافظة الثغور وثلاث أيضًا لخط الجزائر المجاورة للأستانة وستكون الإدارة المخصوصة مالكة «إن شاء الله» لتلك السبع والعشرين سفينة بعد سنتين أو ثلاث اهـ.

ويروى أن الإدارة مهتمة الآن بترتيب نظام داخلي عسى أن يكون من ورائه فائدة تذكر.

معتمد البلغار

أهدت حكومة إيران العليَّة وسام شيروخورشيد الأول إلى حضرة عطوفتلو نصوحي بك أفندي معتمد السلطنة السنية في البلغار.

تاريخ
الحرب العثمانية اليونانية
تابع لما قبله

ولما عدت إلى لندرا أخبرني أحد الجواسيس أن سبب طول إقامتي في الأستانة العليَّة كان بواسطة سفير الروسية فيها مع أحد أرباب النفوذ في المابين الهمايوني مما هو محض افتراء.

ولقد تتبعت الخطة التي اتخذتها حكومة النمسا في المشاكل الكريتية واليونانية مستطلعًا خفايا أسرارها فأدهشتني سياسة الكونت كولوشسكي وزير خارجيتها إذ اتخذ الحكمة والتدبير دستورًا له وكتابنا الأزرق (الإنكليزي المشتمل على التقارير الرسمية الخارجية) يشهد بما قلته بأجلى بيان.

ولما كانت بلاد النمسا مجاورة للمحال التي أقام بها المفسدون كانت ذا معرفة بحقائقها أكثر من سائر الدول فضلًا عن كونها عارفة تمام المعرفة بكل ما تنويه جمعية الفساد اليونانية من الأعمال الشريرة وكان يهمها حفظ السلام في أوربا الذي أحدقت به الأخطار من كل جانب.

من أجل ذلك نرى الكونت كولوشسكي قد بذل جهده بوضع جزيرة كريت ضمن النطاق البحري بواسطة بوارج الدول الأوربية منعًا لنزول اليونان إليها وكان طلبه هذا في شهر تموز سنة ١٨٩٦.

فاستحسنت الدول بادئ بدء هذا المشروع المبني على الحكمة إلا حكومتنا الإنكليزية فإنها عارضته وقاومته فكانت نتيجة مقاومتها أن أصبحت الجزيرة فوضى واتقدت نيران الحرب في تساليا مما هو نتائج أعمال حزب الأحرار الذين أهاجوا الشعب الإنكليزي والذي يزيد الأسى حزنًا هو أننا نحن الإنكليز قد اضطررنا لحصر كريت مع الدول أخيرًا ولكن بعدما أضحى عدم الحصر خيرًا من وجوده إذ الجزيرة أصبحت قبل الحصر وبعده بركة من دم ونار.

على أن التقاعس عن حصر الجزيرة لم ينتج إلا إرسال أكثر من ثلاثمائة رجل من كبار المفسدين مصحوبين بنيف وخمسة عشر ألف بارودة جاسوا خلال الجزيرة يحضون أهلها النصارى على شن الغارات على مواطنيهم وشرعوا في الوقت نفسه يوزعون على القوم الأسلحة التي أرسلتها لهم جمعية أتنيكا هيتيريا اليونانية الفسادية في خريف عام سنة ١٨٩٦ ثم أعقب نزول أولئك المفسدين وهاتيك الأسلحة ذهاب الكولونل فاسوس وجنوده فازدادت نيران الفتن إذ ذاك اضطرامًا وأبيح سفك الدماء وتخريب القرى. **ستأتي البقية**

أخبار الجهات
دمشق الشام

ذكرت (الشام) الغراء أن الهمة ما برحت قائمة على ساق وقدم لتشييد النصف الشرقي من الجامع الأموي الشريف وقد نجز دهان السقوف على أجمل طرز وفرغ من ترصيف المحراب بالأحجار بحيث أصبح أحسن مما كان قبلًا أما الحائط القبلي فإنه أخذ بترخيمه وتبليط الأرض على نحو ما كان عليه قبل الحريق أو أحسن والهمة جارية في إتمام القبة العظيمة وضريح سيدنا الحصور (عليه السّلام) لا يزال النحاتون يستنفدون مهارتهم في نحت الأشجار لإنشائه إنشاءً بديعًا متقنًا.

- لما رأى حضرة ملاذ ولاية سورية الجليلة أن بعض صناع تنزيل الصدف في الصناديق والكراسي وغيرها قد عدلوا عن النسق القديم في الاشتغال المتينة اللطيفة واكتفوا بالبهرجة دون المتانة استدعى بعض رؤساء الحرفة وألقى عليهم خطابًا ضمنه أهمية هاته الصناعة وأنها بقيت لدمشق موردًا حسنًا للارتزاق لكن الرغبات فيها تتناقص يومًا فيومًا بتناقص اهتمامهم بإتقانها ثم أمرهم أن يعودوا بالصناعة إلى سالف عهدها من حسن الوضع وضرب لهم أجلًا قدره ٣٠ يومًا لا تقبل بعده لأحد منهم قطعة من عمله الصدفي غير متينة ثم أمر بأن يقام لمصنوعاتهم معرض في دمشق ينتابه الراغبون في ابتياع شيء منها ويتعهده السياح الأجانب فنشكر لدولته اهتمامه بهذا الشأن.

- ظهر الجراد منذ مدة في جهات المسمية (حوران) وتوابعها من القرى الواقعة في منحدر جبل الدروز فنهض الفلاحون لجمعه مخافة أن يمحق مزروعاتهم جملة إذا فاخ وباض فلم يجدهم اهتمامهم نفعًا فبعث الله لهم طيرًا جاءهم من بحيرة المرج يسمى اللقلق (أبو حديج) فأخذ يلتهم الجراد ويزدرده ازدرادًا مدة أسبوع حتى لم يبق منه بفضل الله إلا كل طويل العمر لجأ إلى الأماكن الوعرة الصخرية بيد أنه لا يعبأ به لقلته فسبحان الله من جعل لكل شيء آفة.

- بوشر ببناء الطابق العلوي من مستشفى الغرباء في دمشق باحتفال حافل تقدمت فيه الدعوات الخيرية للحضرة السلطانية.

- نعت أنباء دمشق المرحوم أدهم باشا قائد الفرقة التاسعة النظامية في الجيش السلطاني الخامس رحمه الله رحمة واسعة.

طرابلس الشام

من أخبار «طرابلس» الغراء أن قد عين الشهم الفاضل سعادتلو محمَّد باشا المحمد من أعضاء مجلس إدارة اللواء مأمورًا لإحالة أعشار قضائي

عكار وصافيتا.

ومن أخبارها أن يد المنون قد قصفت كلًّا من المرحوم الحاج حسن أفندي النعنعي وله من العمر ثلاثون عامًا. والمرحوم محمَّد رشيد أفندي نجل مفتي زادة صاحب الفضيلة أحمد أفندي إسماعيل المقدم توفاه الله في دار السعادة وهو في شرخ الشباب وقد عز خطبهما على أهليهما وذويهما لما اتصفا به من محاسن الصفات ومكارم الأخلاق أسبغ الله جدثهما صيّب الرحمة والرضوان وأسكنهما فسيح الجنان وعزّى أهلهما بفقدهما وألهمهما الصبر والسلوان.

مصر

ذكر (مصباح الشرق) أن الجناب الخديوي ينتظر صدور الإرادة السنية بالإذن له بالسفر إلى دار السلطنة لعرض الولاء على حضرة ملجأ الخلافة العظمى.

- لا يزال طبيب المحجر الصحي في الطور يبعث بالرسائل البرقية تترى بأن صحة الحجاج الكرام على غاية ما يرام من الجودة والحمد لله.

- أفادت أخبار القاهرة أن صحة الجريح فؤاد باشا عم الجناب الخديوي مطردة التحسن وقد نقل من النادي الخديوي وطلق زوجته أخت سيف الدين بك المعتدي عليه بسببها. ويروى أن المطلقة قد رغبت كثيرًا بأن يعدل فؤاد باشا عن طلاقها فلم تفلح.

- منحت ملكة إنكلترا الوسام المسمى «بالقديسين ميشال وجورج» من رتبة كران كومندر إلى حضرة عطوفتلو مصطفى فهمي باشا رئيس مجلس النظار بمصر وناظر داخليتها.

- تقرر بيع السكك الحديدية في السودان إلى الشركة الإنكليزية التي يرأسها المستر سسل رود رجل إنكلترا في أفريقية العامل على مد خط الأوغنده إلى الإسكندرية.

السودان

أفادت أخبار مصر أن قد تقرر زحف الحملة السودانية على الخرطوم في منتصف تموز المقبل وأن قطارات السكة الحديدية ستخدم مدة أسبوعين لنقل الرجال والذخائر من مصر والحدود ويرجحون أن فرقة إنكليزية ستحضر «ولا ريب» لمساعدة الحملة وقد تفقد السردار كتشنر باشا المراكز الحربية السودانية إلى الأبتره وسيجمع الجيش والميرة في الدامر إلى آخر الشهر الحاضر وهو مقيم الآن في بربر ويقال أن برسونز باشا قائد المشاة في الحملة قد طارد في هذه الأيام الدراويش الذين فروا بعد الموقعة الأخيرة فقتل منهم نحو ثلاثمائة حتى قيل إن عثمان دقنة جرح في هذه المطاردة وأخذ زعيم الدامر أسيرًا وأتى به إلى وادي حلفا حيث سجن فيها كالأمير محمود والله أعلم.

ومما يذكر ما حملته إلينا الأنباء البرقية الأخيرة أن قد صدر في لندرا بتاريخ ٢٤ الشهر نشرة إلى الجيش السوداني متضمنة تهاني الملكة إلى كتشنر باشا بنجاح أعماله في السودان مع مهارة في استنباطها وبسالة في إنفاذها. وجاء فيها أيضًا عن الجنود المصرية ما نصه بالحرف: (إن بسالة الجنود المصرية العظيمة جدًّا على اختلاف أنواعها جعلتهم أهلًا للمحاربة مع الجنود البريطانية كتفًا لكتف). فليتأمل

مراسلات

الجزائر الهندية

وردنا رسالة طويلة بإمضاء السيد ناصر الدين الحسيني من أهالي بتاوى عاصمة جزيرة جاوه التابعة للحكومة الهولندية ذكر فيها جغرافية الجزائر الهندية وبلادها ونباتاتها وأشجارها وجبالها وسكانها وافتتاح المسلمين لها ثم انتزاعها منهم إلى غير ذلك مما لا يخلو من فائدة فلذلك أحببنا أن نقتطف منها ما يأتي:

(موقعها) - فوق خط الاستواء بإحدى عشرة درجة شمالًا وتحته بسبع درجات جنوبًا وبخمسة وتسعين درجة غربًا ومائة وإحدى وأربعين درجة شرقًا.

(بلادها) - وهي مؤلفة من جزيرة سومطرا وبنكا وبيلتوغ وجاوه ومدوره وبالي ولمبوكه وسمباوه وفولريس وتيمور وبرنيو وسليبس وملكوس وكيناء الجديد وغيرها.

(حرارتها) - درجة الحرارة فيها متساوية في الليل والنهار وهي في الظل على الحساب المتوسط ٣٨ درجة ولها في كل سنة موسمان موسم حار وموسم أمطار فموسم الأمطار ابتداؤه من نوفمبر ت١ إلى منتصف شهر مارث (آذار) وما بقي من الأشهر فهو الموسم الحار.

(هواؤها) - رطب في درجة ٠,٧٠ وهو يجعل في الأعضاء فتورًا والرياح تهب فيها يوميًّا من بحر الأوقيانوس وبحر الهند.

(نباتاتها وأشجارها) - أشجارها كثيرة ونباتاتها كذلك وهي القهوة والشاي وقصب السكر والأرز والنارجيل والخيزران والسندروس والفلفل والجعفل وأنواع الأبازير. وفواكهها العنب والدوريان والموز والرنبوتان والمناغيس - كذا - إلى غير ذلك من الفواكه والأشجار العجيبة مما يطول شرحه. ومن الأشجار الساج لبناء السفن والبيوت وكذلك أشجار البمبو القصب الفارسي وعود الدخون والصندل وأشجارها ملتفة حتى يخيل للناظر إليها بأنها كشجرة واحدة.

(مواشيها ووحوشها) - وهي كثيرة الوحوش وفيها الطيور والبقر والجاموس والخيل والغنم والأسود والخفاش والواحد منها كالغراب وفيها الأفيال وبقر الوحش والحيات العظام.

(جبالها) - ترتفع عن سطح الماء إلى نهاية الارتفاع أي ثلاثة آلاف متر وفيها جبال نارية سيما سومطرا التي كل جبالها بركانية.

(أنهارها وتربتها) - أنهارها كثيرة طبيعية وتربتها جيدة تصلح لكل النباتات.

(معادنها) - معادنها كثيرة كالذهب والياقوت والألماس والحديد والرصاص الأبيض والبترول والفحم الحجري إلى غير ذلك من المعادن التي توجد فيها بكثرة في سهولة الاستخراج.

(أصل أهلها) - أصلهم مجوس فتحها العرب من المغاربة منذ خمسمائة سنة وأدخلوا إليها دين الإسلام فانتشر فيها أيّ انتشار ومذهبهم شافعي وحكمها أولئك المغاربة مدة قرن ونصف أو قرنين ثم استولى عليها البورتكيز ثم الإنكليز ثم امتلكتها هولندا باتفاق مع الإنكليز بدون حرب بل على سبيل التجارة. **الباقي للآتي**

أنطونيوتكساس «أميركا» في ٢٧ نيسان

لصاحب الإمضاء

لما كنتُ عالمًا بما لحضرتكم من الشغف بالوقوف على أحوال هذه البلاد الشاسعة وبعض الحوادث التي تحدث فيها حبًّا بإفادة القراء عزمت بعد الاتكال عليه تعالى أن أوافيكم بعد الآن بحوادث صحيحة خالية من كل غرض ومصلحة.

لا خفاء أن بعض أبناء الوطن إنما يهاجرون إلى هذه البلاد الأميركية أملًا بنيل الأرباح والمغانم والعود فيها إلى وطنهم العزيز مجبوري الخاطر ولكن هيهات هيهات فإن عدد من يعود منهم على هاته الصفة قليلٌ جدًّا وأكثرهم يبقون بهذه البلاد بلاد الحرية وما أدراك ما الحرية هي فساد الأخلاق وقلة الحياء وإضاعة الشرف والمال ونبذ المبدأ نبذ النواة إلى غير ذلك من الأعمال القبيحة التي يحمرّ لها وجه الآداب خجلًا ولا معارض ولا ممانع وإليك ما حدث في هذه البلدة «انطونيوتكساس» التابعة للولايات المتحدة:

شخص يدعى سليم ضاهر من أهالي دير القمر التابعة لجبل لبنان متزوج بفتاة من أهالي القرية المذكورة وله منها ولدان جاء إلى هذه الديار تاركًا وطنه بالنظر لضيق الأحوال وبعد أن أقام فيها خمس سنوات ولع أخيرًا بابنة أميركية تدعى «ماي» من أهالي نيوبرنفيل وأظهر حبه لها زاعمًا أنه عزب وذو مال ووعدها بالزواج إلى أن افتضها فطلبت منه الأميركية أن يتزوجها فأبى فشكته للمحكمة وزج في السجن ثم عرض عليه زواجها أو أن يبقى مسجونًا حتى نهاية المحاكمة ولما رأى نفسه في هذه الحالة طلب الرخصة بزواجها وتزوجها.

ومن الغريب أنه عندما أعطى له الحاكم الرخصة بالزواج لم يسأله إذا كان متزوجًا أو عزبًا لزعمهم أن الشخص لا يمكنه أن يتزوج اثنتين في وقت واحد وقد أُدرجت هذه النكتة في بعض الجرائد الأميركية ذاكرة أن سليمًا له زوجة وأولاد واطلع عليها الحاكم فلم يعبأ بذلك أصلًا.

وهنا قابل المكاتب بين قوانين دولتنا العليَّة وقوانين حكومة أميريكا مظهرًا فضل الأولى على الثانية إلى أن قال:

الحرب قائمة على قدم وساق بين الأميركان والإسبان والتجهيزات الحربية ومعداتها والعساكر ترسل يوميًّا على السكك الحديدية إلى الحدود والقيامة قائمة بين الدولتين المتقاتلتين وقد اطلعت اليوم في إحدى الجرائد الأميريكية بأن البلدية ضربت رسمًا على الكلاب وقدره ريال مجيدي اعتبارًا من أول شهر أيار وإلا يقبض على كل كلب لم يؤد صاحبه الرسم المضروب وقد خصص لذلك أوراق تعلق في رقبة الكلب دلالةً على أداء صاحبها الرسم وعين مأمورون للتحري على ذلك ولوضع الكلاب التي لم يدفع أصحابها الضريبة في محل مخصوص حتى إذا بقية ثلاثة أيام ولم يسأل عنها أحد أُميت منها مَن لم يصلح للمبيع وذلك بدعوى أن تكون الكلاب خالية من الأسقام والأمراض. وسأوافيكم بعد بجملة حوادث إن شاء الله. **رشيد قبلان**

أخبار محلية

القرعة العسكرية

احتفل ظهر اليوم (الاثنين) في دار الحكومة بتلاوة الفرمان السلطاني الصادر بأخذ القرعة العسكرية عن هذا العام وختم بالدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية وقد قرر مجلس إدارة الولاية تشكيل لجنة لمعاينة الذين يكونون تحت الأسنان.

خبر أخير

شاع اليوم في الثغر ورود رسالة برقية خصوصية تنبئ بانتشاب موقعة هائلة بين الأسطولين الأميركاني والإسباني أسفرت عن تقهقر الأميركاني وقتل أميراله ويقال أنه ربما عدل الأسطول الإنكليزي عن مجيئه يوم الخميس قاصدًا تلك الجهات. وكلا الخبرين يفتقران إلى الإثبات.

نشكر لحضرات رصفائنا الكرام أصحاب لسان الحال والأحوال والمصباح والبشير على ما أظهروه من شعائر التهاني بدخول جريدتنا (ثمرات الفنون) العام الخامس والعشرين وبمظهرها الجديد ونسأله تعالى أن يوفّقنا جميعًا لحسن الخدمة بمنّه.

كتب الباب العالي إلى سفير النمسا زعيم السفراء في الأستانة يخبره بأنه أرسل إلى ثغر غلوص خمسًا وعشرين سفينة لتقل سبعين ألفًا من الجنود العثمانية وتسعة آلاف حصان أما بقية الجنود الموجودة في قطعة تساليا فستبرحها برًّا.

وجاء في رسالة برقية من أثينا مؤداها أن الجنود اليونانية تحتل تساليا كلما انجلت العساكر العثمانية عنها.

قدم صباح الخميس الماضي على الباخرة النمسوية من حيفا حضرة سعادتلو صادق باشا متصرف لواء الكرك سابقًا.

وعاد من دمشق السري الأمثل حضرة صاحب السعادة الحاج محيي الدين أفندي بيهم.

وقدم من صيداء جناب الوجيه عزتلو الحاج إبراهيم آغا الجوهري وقد عاد إليها.

وقدم منها الوجيهان عزتلو علي بك وعزتلو محمود بك جنبلاط ثم ما لبثا أن عادا إليها.

اتصل بنا أن الشركة الإنكليزية التي ابتاعت البواخر الخديوية (المأسوف عليها) قد بعثت تخبر وكالتها في الثغر باستلامها مصلحة البواخر المذكورة وأدائها مبلغ المائة والخمسين ألف ليرة إلى نظارة المالية المصرية وأنها أبقت شؤون المصلحة وسير البواخر على سابق حالها كما أبقت العلم العثماني عليها (موقتًا) أملًا بإبقاء رغبة الأهلين وإقبالهم عليها.

الأسطول الإنكليزي

المنتظر مجيء الأسطول الإنكليزي في البحر المتوسط إلى مياهنا يوم الخميس المقبل قادمًا من يافا وحيفا بعد أن زار قوّاده القدس الشريف وغيرها وهو مؤلف من اثنتي عشرة بارجة ست من الطراز الأول تقل كل منها على ما بلغنا ألفًا وخمسمائة جندي ويروى أن قواد الأسطول سيشخصون إلى بعلبك فدمشق.

ذكرت «إقدام» أن قد صدرت الإرادة السنية مصدقة على قرار شورى الدولة بشان استيفاء الويركو عن مسقفات المعارف المختصة بالمكاتب الإسلامية وذلك أربعة في الألف إذ أن أكثرها من الأوقاف المندرسة شروطها.

ذكرت جريدة (التيمس) عن مكاتبها في سملا من أعمال الهند خبرًا مغزاه أن الأفريديين أوفدوا وفدًا إلى حضرة أمير الأفغان لمخابرته بشأن إعادة نفوذه إلى قبائل الحدود الهندية الأفغانية مما يدل على أن تلك القبائل لم تخضع لإنكلترا كما وهم قائد الجيش الإنكليزي في الهند وربما عادوا إلى القتال والنزال.

ورد من نظارة الداخلية إلى مقام الولاية نبأ برقي ينبئ بتعيين رفعتلو يحيى أفندي دية وكيل قائمقام صيدا قائمقامًا لقضاء صهيون وقد عين عزتلو إبراهيم آغا الجوهري وكيلًا للقضاء المذكور.

استقال عزتلو نوري بك قائمقام جبلة من مأموريته لانحراف ألمّ بصحته فعين وكيلًا عنه عزتلو جمال بك قائمقام صافيتا السابق وتوجه إلى مركز مأموريته.

نستلفت حضرات القراء إلى النبذة الصناعية المدرجة في باب (الفوائد الصناعية الزراعية) من هذا العدد لاشتمالها على فوائد يتشوف إليها مَن يهمه تقدم الصنائع الوطنية.

أنعمت الحضرة السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الثاني على جناب الوجيه حسين أفندي زادة سعادتلو مصطفى أفندي من أعيان قضاء حمص فنخلص لجنابه التهاني ونرجو له دوام الارتقاء.

وجهت الرتبة الرابعة على الشاب الأديب فتوتلو عمر أفندي نجل الوجيه الأمثل حضرة صاحب السعادة الحاج محيي الدين أفندي بيهم فنهنئه بذلك ونرجو له النجاح والترقي.

أزمع مسلمو ليفربول على تأسيس جامع فيها على الطرز العربي (الأيوبي) وقد عرض حضرة عبد الله أفندي كيليم رسم هذا الجامع على سدة مولانا أمير المؤمنين ليرمقه بنظره الكريم.

ذكرت جريدة الهلال الإسلامية الإنكليزية أن حضرة المنلا ميزرا خان قد كتب إليها أخيرًا من مدينة مبلورن (أوستراليا) يقول:

«زرتُ مدينة (مانلوئي) من أعمال ملبورن فألفيتُ أهلها الذين تشرفوا بالدين الإسلامي المبين مزمعين على تأسيس جامع ومدرسة فيها وأنه بلغ عدد المسلمين في جزائر (فيجي) من أعمال أوستراليا ثلاثين ألفًا وأنه قد تقرر إرسال وفد من العلماء إلى هاتيك الأصقاع أسوة بالإرساليات الأجنبية».

عادتنا الشكوى هذه المرة أيضًا من بعض المشتركين في دمشق بعدم وصول الجريدة فعجبنا من ذلك غاية العجب إذ كنا موطدي الأمل بأن عزتلو باشمدير التلغراف والبوستة في ولاية سورية الجليلة يتلافى هذا الخلل حرصًا على مصلحة البريد وحفظًا لسمعته ولعلّ جنابه يصغي هذه المرة للشكوى أو أن نرفعها إلى المرجع الإيجابي.

يستفاد من جرائد الأستانة أن قد حصل أخيرًا نوع ائتلاف بين أهال جزيرة وأن مزروعات الأراضي التي اغتصبها الثوار من المسلمين قد تلفت بأجمعها.

اتصل بنا أن الموسيو ولدمير متولج مشروع البيمارستان المنوي إنشاؤه ظاهر بلدتنا بيروت لمعالجة المعاتيه قد ابتاع دار سعادتلو حشمت بك أفندي محاسبة جي جبل لبنان الكائنة في مكان شاهق قرب قرية الحدث وبلغنا أن في النية بناء دارين أيضًا في فسحة تلك الدار.

«أطايب النشيد» - قصيدة غراء نظم عقدها جناب الأديب عبد الله أفندي سليم اليازجي في مدح حضرة مولانا السلطان الأعظم وقد أهدانا نسخة منها فإذا هي تتضمن نحو ١١٥ بيتًا مطلعها:

مَن المحميُّ من فتك القدود
ولحظ حارس ورد الخدود

ومنها:

علا فضلًا وإنصافًا وعدلًا
نظير علاه في شرف الجدود
تنقل في العلا والفضل حتى
علا فوق السهى وعلى سعودِ

احتفلت المدرسة الكلية في بيروت مساء الجمعة الماضي بجلسة أُلقيت فيها عدة خطب في الكيمياء الزراعية والهواء والأنوار الاصطناعية فافتتح الجلسة جناب فريد أفندي كنعان ناصيف نائب الرئيس ثم تلاه جناب إسكندر أفندي يوحنا حزبون كاتب الجمعية بتقرير عنها ثم أرفض المدعوون شاكرين.

أكبرت جريدة «الروضة» حجمها وأوفرت مباحثها وعززت محرريها بالأديبين مخائيل أفندي عبد الله غبريل وموسى أفندي صفير فنرجو لها التقدم والانتشار.

(العثماني) - هي الجريدة التي كان قد أعلن الأديب أمين أفندي الخوري صاحب مطبعة الآداب في بيروت عزمه على إصدارها في الإسكندرية وقد جاءنا الآن العدد الأول منها فإذا هو مشتمل على مباحث متعددة بعبارة سهلة المأخذ قريبة المنال مصدر برسم الجناب الخديوي وبعض صور أخرى مشتركًا في إنشائها الأديب نقولا أفندي رزق الله فنرجو للعثماني النجاح والفلاح.

جاءتنا جريدة (النشرة الأسبوعية) هذه المرة مصحوبة بخريطة قارة أفريقية وفيها دلائل وإشارات إلى الإرساليات الإنجيلية فإذا عددها يربو على الـ٣٥ إرسالية هذا في سنة ١٨٩٠ أي منذ ثمانية أعوام وقد زادت خلال هذه السنوات ولا ريب زيادة تذكر أما مراكز التبسير في تلك القارة السوداء فهي تعد على ما ذكر في ذيل الخريطة بالألوف.

مباحث علمية أدبية تاريخية

العلم وأنواعه

منشأ العلم

(تابع لما قبله)

ألمعنا في العدد الماضي إلى أن العلم طبيعيٌّ في العمران البشري وأن البشر محتاج إليه وأنه لما كان الإنسان مدنيًّا بالطبع وكان محتاجًا إلى إعلام ما في ضميره إلى غيره وفهم ما في ضمير الغير اقتضت الحكمة إحداث دوالٍ يخف إيرادها عليه فقاده الإلهام إلى استعمال الصوت ثم سمت همة أرباب الهمم من بني الأمم إلى اطلاع مَن بعدهم على ما استنبطوا من المعارف والعلوم وأتعبوا أنفسهم بتحصيلها لينتفع بها أهل الأقطار فوضعوا قواعد الكتابة الثابتة نقوشها لينتقل منها الناظرون إلى الألفاظ والحروف ثم وعدنا بالكلام عن:

(الخط والكتابة)

رسومٌ وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس وهما ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وصناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان وأيضًا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتادي بها الأغراض إلى البلد البعيد فتقضي الحاجات ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع. وخروجها في الإنسان من القوة إلى الفعل إنما يكون بالتعليم وعلى قدر الاجتماع والعمران والتناغي في الكمالات والطلب لذلك تكون جودة الخط في المدنية إذ هو من جملة الصنائع وأنها تابعة العمران ولهذا نجد أكثر البدو أُميين لا يكتبون ولا يقرأون ومن قرأ منهم أو كتب فيكون خطه قاصرًا وقراءته غير نافذة. ونجد تعليم الخط في الأمصار المتناهية في الحضارة والعمران أبلغ وأحسن وأسهل طريقًا لاستحكام الصنعة فيها.

وقد كان الخط العربي بالغًا مبالغه من الإحكام والإتقان والجودة في دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى بالخط الحميري وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نسباء التبابعة في العصبيَّة والمجددين للملك في أرض العراق ولم يكن الخط عندهم من الإجادة كما كان عند التبابعة لقصور ما بين الدولتين وكانت الحضارة وتوابعها من الصنائع وغيرها قاصرة عن ذلك. ومن الحيرة لقنه أهل الطائف وقريش فيما ذكر: يقال إن الذي تعلم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن أمية ويقال حرب بن أمية وأخذها من أسلم بن سدرة وهو قول ممكن وأقرب ممن ذهب إلى أنهم تعلموها من أياد أهل العراق لقول شاعرهم:

قومٌ لهم ساحة العراق إذا
ساروا جميعًا والخطُّ والقلمُ

وهو قول بعيد لأن أيادًا وإن نزلوا ساحة العراق فلم يزالوا على شأنهم من البداوة. والخط من الصنائع الحضرية وإنما معنى قول الشاعر أنهم أقرب إلى الخط والقلم من غيرهم من العرب لقربهم من ساحة الأمصار وضواحيها فالقول بأن أهل الحجاز إنما لقنوها من الحيرة وأهل الحيرة من التبابعة وحمير هو الأليق من الأقوال.

وقد كان لحمير كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة وكانوا يمنعون من تعلمها إلا بإذنهم ومن حمير تعلمت مضر الكتابة العربية إلا أنهم لم يكونوا مجيدين لها شأن الصنائع إذا وقعت بالبدو فلا تكون محكمة المذاهب ولا مائلة إلى الإتقان والتنميق لبعد ما بين البدو والصناعة واستغناء البدو عنها في الأكثر على أن مضر أعرق في البدو وأبعد عن الحضر من أهل اليمن وأهل العراق وأهل الشام ومصر فكان الخط العربي في صدر الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة. **البقية تأتي**

(طبقات الكتّاب)

«٢» (القاضي الفاضل)

«وُلد سنة ٥٢٩ وتوفي سنة ٥٩٦»

(نسبهُ - هو أبو علي عبد الرّحيم ابن القاضي الأشرف بهاءالدين أبي المجد علي ابن القاضي السعيد أبي محمَّد اللخمي البيساني العسقلاني المعروف بالقاضي الفاضل.

(منشأه) - وُلد بمدينة عسقلان في منتصف جمادى الآخرة سنة ٥٢٩ وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان فلذا نسبوه إليها. ذكر العلامة ابن الأثير الجزري صاحب كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم أن صاحب الترجمة حدّثه بمدينة دمشق فقال: كان فن الكتابة بمصر زمن الدولة العلوية غضًّا طريًّا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رأس يرأس مكانًا وبيانًا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانًا وكان من العادة أن كلًّا من أرباب الدواوين إذا نشأ له ولدٌ وشدا شيئًا من علم الأدب أحضره إلى ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ويرى ويسمع أشياء من علم الأدب. قال فأرسلني والدي وكان إذ ذاك قاضيًا بثغر عسقلان إلى الديار المصرية في أيام الحافظ وهو أحد خلفائها وأمرني بالمصير إلى ديوان المكاتبات وكان الذي ترأس به في تلك الأيام رجل يقال له ابن الخلال «سنذكر ترجمته فيما بعد إن شاء الله» فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته مَن أنا وما طلبتي رحب بي وسهل ثم قال لي ما الذي أعددت لفن الكتابة من الآلات. فقلت ليس عندي شيءٌ سوى أني أحفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة فقال: في هذا بلاغ. ثم أمرني بملازمته فلما ترددت إليه وتدربت بين يديه أمرني بعد ذلك أن أحلّ شعر الحماسة من أوله إلى آخره ثم أمرني أن أحله مرة ثانية فحللته اهـ.

وفي رواية أخرى أن المترجم لم يدخل الديار المصرية إلا في أيام الظافر بن الحافظ وله فيها حديث يطول ذكره ثم أنه تعلق بالخدم في ثغر الإسكندرية وولي كتابة الديوان في القاهرة ثم جاء دمشق واستوزره الملك الناصر صلاح الدين «رحمه الله» وتمكن منه غاية التمكن وبقي في وزارته إلى أن توفي ثم استمر المترجم على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الأمر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الأفضل نور الدين كان أيضًا على حاله ولم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية وعند دخوله إلى القاهرة توفي صاحب الترجمة بها فجأة وذلك ليلة الأربعاء سابع ربيع الآخر سنة ٥٩٦ ودفن في القرافة الصغرة بسفح المقطم.

(رسائله) - كان إمامًا في صناعة الإنشاء فاق به المتقدمين وله فيه غرائب مع الإكثار حتى أخبر بعض الفضلاء الث قات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الأوراق إذا جمعت لا تقل عن مائة مجلد. قال العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة في حق صاحب الترجمة ما نصه:

«رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجرة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع في الأوائل ممن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره أو جرى في مضماره. يخترع الأفكار ويفترع الأبكار ويطلع الأنوار ويبدع الأزهار. ضابط الملك بآرائه، رابط السلك بلألائه إن شاء أنشأ في يوم واحد بل في ساعة واحد ما لم دوّن لكان لأهل الصناعة خير بضاعة. أين قس عند فصاحته وأين قيس في مقام حصافته ومَن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته إلخ ما قال.

فمن كلامه قوله من رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب إلى صلاح الدين يتشفع له في توليته خطابة الكرك وهي: أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأثبته وأخذ عدوه قائلًا أو بيته وأرغم أنفه بسيفه أو كبّته. خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبأ به المنزل عنها وقلّ عليه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الأرض ذكرها ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريًا في ليلة أمل كلها نهار فلا يسأل عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر إلى الشام ومن عيذاب إلى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام. ومن غرر كلامه قوله من جملة رسالة يصف بها قلعة شاهقة ولقد أبدع فيها ويقال أنها قلعة كوكب وهذه القلعة عقابٌ في عقاب ونجمٌ في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وأنملة إذا خضبها الأصيل كان لها الهلال قلامة: أخذه من قول عبد الله بن المعتز:

ولاح ضوءٌ هلال كاد يفضحنا
مثل القلامة قد قدّت من الظفر

ومن كلامه في أثناء رسالة وقد كبر المملوك ووهت ركبتاه وضعفت إليتاه وكتبت لام ألف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره إلا نقافة ومن حديثه إلا خرافة.

«شعره» وله في المنظوم أيضًا أشياء حسنة منها ما أنشده عند وصوله إلى (الفرات) في خدمة صلاح الدين متشوقًا إلى نيل مصر:

بالله قل للنيل عني إنني
لم أشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فإنه لي شاهد
إن كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينةً
وأعيذ صبرك أن يكون جميلا

وكان الملك العزيز ابن صلاح الدين يميل إلى القاضي الفاضل في حياة أبيه فاتفق أن العزيز هوى قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فأمره بتركها ومنعها من صحبته فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر أن يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيرت له مع بعض الخدم كسرة عنبر فكسرها فوجد في وسطها زر ذهب ففكر فيه ولم يعرف معناه واتفق حضور صاحب الترجمة فعرفه العزيز الصورة فعمل في ذلك بيتين وأرسلهما إليه وهما:

أهدت لك العنبر في وسطه
زر من التبر دقيق اللحام
فالزر في العنبر معناهما
زر هكذا مستترًا في الظلام

وكثيرًا ما كان ينشد لابن مكنسه وهو أبو طاهر إسماعيل بن محمَّد بن الحسين القرشي الإسكندري:

وإذا السعادة لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهنّ أمانُ
واصطد بها العنقاءُ فهي حبائل
واقتد بها الجوزاء فهي عنانُ

مختار الأمثال
(عندَ جُهَيْنَة الخبر اليقين)

جهينة في الأصل تصغير جهنة وهي جهمة الليل أُبدلت الميم نونًا وقيل تصغير جهانة وهي الشابة من الجواري. يضرب في معرفة الشيء حقيقة.

«أصل المثل» - أن حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج يطلب فرصة فاجتمع برجل من قبيلة جهينة يقال له الأخنس بن كعب فنزلا في بعض منازلهما وتعاقدا أن لا يلقيا أحدًا إلا سلباه وكلاهما افتكٌ يحذر صاحبه. فلقيا رجلًا فسلباه كلّ ما معه. فقال لهما هل لكما أن تردّا عليّ بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغنم فقالا نعم. قال هذا رجلٌ لخميٌّ قدم من بعض الملوك بمغنم كثير وهو خلفي في موضع كذا فردّا عليه بعض ماله وطلبا اللخمي فوجداه نازلًا في ظل شجرة وقدّامه طعامه وشرابه فحيياه وحياهما وعرض عليهما الطعام فنزلا وأكلا وشربا مع اللخمي. ثم إن الأخنس ذهب لبعض شأنه فلما رجع أبصر سيف صاحبه مسلولًا واللخمي يختبط بدمه. فسلّ سيفه وقال ويحك قتلت رجلًا قد تحرّما بطعامه وشرابه. فقال اقعد يا أخا جيهنة فلهذا وشبهه خرجنا. ثم إن الجهني «أي الأخنس» شغل صاحبه بشيء ثم وثب عليه فقتله وأخذ متاعه ومتاع اللخمي ثم انصرف إلى قومه. وكانت لحصين أخت تسمى صخرة فكانت تبكيه في المواسم وتسأل عنه فلا تجد من يخبرها بخبره فقال الأخنس حين أبصرها:

وكم من فارس لا تزدريه
إذا شخصت لموقعه العيونُ
كصخرةَ إذ تسائل في مراح
وأنمار وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب
وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلًا عنه فعندي
لصاحبه البيان المستبين
جهينةُ معشري وهمُ ملوكٌ
إذا طلبوا المعالي لم يهونوا

وقيل هو جفينة بالفاء كما في القاموس غير أن المشهور جهينة نسبة إلى القبيلة.

بعث إلينا جناب وطنينا الفاضل عزتلو محمَّد مصباح أفندي محرم رئيس محكمة الجزاء البدائية في القدس الشريف برسالة قال فيها:

قد كنتُ طالعت بأحد أعداد جريدتكم الغراء ثناءً على رسالة ألفها الأديب المهذب علي أفندي عبد الوهّاب أحد شبان تونس سماها «إجمال القول في مضار الكحول» ثم إن أحد الإخوان أهداني نسخة منها فتصفحتها وشكرت همة مؤلفها الداعي إلى محافظة الآداب الدينية وقرظتها بهذه الأبيات راجيًا نشرها في جريدتكم الغراء شكرًا له على هذه الهمة وتشويقًا لأمثاله من الشبان الذين يحافظون على أخلاقهم الملية وهي:

رسالة الإجمال قد فصلت
مضرة الخمر والمسكرِ
وأثبتت نفعًا عميمًا أتى
عن اجتناب الخمر والميسر
بشكر منشيها تصفحتها
فراق في مظهره منظري
شهم سجاياه بدا فضلها
بالنصح للموسر والمعسر
لو صاحب الحلبة يومًا رآى
هذا الكميت الحر بالمنذر
لقام فورًا كاسرًا كأسه

واعكس الموضوع عن آخره

فيا له من منشئ بارعٍ ألفاظه صيغت من الجوهر

كفاه فخرًا أنه شارح لحكمة الشرع بلا منكر

وإنه شاب بتقواه قد فاق شباب العصر والأعصر

يأمر بالمعروف عن همة ينهى بها جهرًا عن المنكر

فالله يجزيه بيوم الجزا خيرًا ويسقيه من الكوثر

فوائد صناعية زراعية

(الزراعة)

تابع ما قبله

ولقد شهد كبار علماء أوربا ممن سلمت ضمائرهم من أدران التعصب بما كان للمسلمين من الحزم والعزم والمعرفة التامة باستخدام الأرض واستخراج كنوزها الزراعية كما شهدوا لهم بإتقان عمل الأقنية والقناطر لجر المياه إلى مسافات بعيدة ريًّا للأراضي.

ذكر «أينيس ورث» في كتابه المدعو: «تعداد أعمال الوفد الفراتي» وهو الوفد الذي أوفدته الحكومة الإنكليزية سنة ١٨٨٤ إلى البلاد الواقعة ما بين النهرين «دجلة والفرات» بقصد استكشافها وأخذ مساحتها زمن ملكهم وليم الرابع ما معناه:

«إن هاتيك البلاد غنية التربية خصبة غزيرة المياه لا يعوز أهلها شيءٌ سوى بعض جد أجداده الذين حفروا الأقنية المردومة الآن إلى مسافات بعيدة فإذا باشروا نزع التراب الذي تراكم فيها إهمالًا منهم يعود رونقها إليها وتصبح جنة لا مثيل لها».

هذا وقد كنت أودّ أن أعدّد ما أبقاه الدهر من أعمال وأقوال السلف الصالح بشأن الزراعة غير أن ضيق الوقت يحول دون ذلك. وفي الآثار الباقية كفاية لأولي الألباب.

الأراضي

الأرض كضرع بقرة حلوب إذا أنت أحسنتَ علفها واعتنيت بتربيتها درّت لك لبنًا صائغًا شرابه وهكذا الأرض إذا أتقنت حرثها وغرست في كل نوع من أتربتها ما يوافقه من الحبوب والبقول أثمرت لك ثمرًا تقرّ بمرآه العيون يدرّ لجينًا وهاجًا بل أصفر رنانًا.

وإقبال الزرع متوقف على غرسه بأرض توافقه مع مراعاة الزمن المناسب لما يراد زرعه من بقل ونجم (نبات) وشجر واستعمال سماد يوافق تركيب جسم النبات المراد غرسه. ولاختلاف الأتربة دخلٌ عظيم بهذا الشان لا بد من تبيانه إجمالًا إتمامًا للفائدة.

أجزاء التراب الرئيسية هي الرغام (الدلغام) والرمل والجير (الكلس) والمغنيسيا والمعادن وأكثرها وجودًا الحديد والقلويات وبقايا النباتات والحيوانات البالية وإليك البيان.

(الرغام) - هو التراب الذي إذا عُرك بالماء أصبح ككرة من عجين ويوجد مخلوطًا بأتربة من غير جنسه ويختلف لونه بالنسبة إلى أكسيد المعادن الموجودة به وأكثرها الحديد وهو (أي الرغام) الأصل الأساسي لعمل الأواني الخزفية جميعها ويوجد بجوار مدينة دمشق نوع منه أبيض اللون يسمى بلغة أهل الصين «كاولين» ومنه كان أهل دمشق يصنعون البلاط الخزفي المعروف بالقيشاني وهذا الرغام يسمى عند الإنكليز (كورنش كلاي) ومنه تصنع الأواني المعروفة بالصيني لونه أبيض صافٍ لخلوّه من أكسيد الحديد لا يؤثر به زيت الزاج (أي ماء الفضة).

(الرمل) - هو في حالته الأصلية صوّان وحصى وهو كثير الوجود ولا يذوب بالماء ومنه تصنع الأواني الزجاجية مخلوطًا بكميات متفاوتة القدر من القلويات كالبوتاس والصودا فإنهما يسهلان ذوبانه كما يسهل البورق ذوبان لحام النحاس.

(الجير) - هو التراب المتكون فيه حجر الرخام والصخور الكلسية والطباشير وما شاكلها وهو قليل الذوبان في الماء.

(المغنيسيا) - تراب يشبه الكلس المار ذكره وهو قليل الوجود وقد يوجد في بعض الأماكن ممزوجًا بالجير (الكلس) ويدعى إذ ذاك مغنيسيا كلسية.

(البوتاس) - جسم خفيف رمادي اللون يستحضر صناعيًّا من رماد الخشب بسهولة ويندر وجوده خالصًا وله دخل عظيم بالصنائع والصابون المصنوع منه يسمى (الصابون الطري).

(الصودا) - تشبه البوتاس غير أنها صلبة ولونها ضارب إلى البياض وقد لا يوجد منها خالصًا نقيًّا وهي تستحضر من الصخور الملحية ومن النباتات البحرية فهي تحويه بكثرة ولها دخل عظيم في الصناعة كالبوتاس والصابون المصنوع منها يسمى الصابون الصلب.

(الأمونيا) - غاز (أي دخان) لا لون له فلذا لا يرى بالعين ورائحته تدل على وجوده ويتصاعد من الأجسام الحيوانية والنباتات الآخذة بالانحلال.

الباقي للآتي **عبد الوهّاب**

صناعة

استقطار العطر

من

نور الزهر

لقد أُفعم القلب وأيم الله سرورًا عندما رأينا «الثمرات» وغيرها في صفحاتها الزاهرة خدمة للوطن وبنيه فاغتنمنا هذه الفرصة لنشر ما طالما خلج بالفكر بشأن الصناعة التي هي أشبه شيء بالجسم إذا افترضنا الزراعة روحه.

ولقد كان رائدنا التفكر بإيجاد شيء عظيم النفع قليل الكلفة على من يتعاطى عمله حافظًا لبعض ثروتنا التي سلبتها يد التلاعب المتردية باسم (البورص) إذ سلب منا بمجرد هذا الاسم الميشوم مبالغ كانت تكفي لتأسيس معامل تغني البلاد عن بعض البضائع الأجنبية إلى غير ذلك مما لا يسر ذكره.

وبعد البحث الطويل والتفكر بما يدخل بلادنا من المصنوعات ألفيت أن من جملة المصنوعات الأدبية السهلة العمل القليلة الكلفة التي لا تحتاج إلى معامل بخارية هو عمل (الطيب) وما أدراك ما الطيب فطفقت أبحث عن كيفية استحضاره واستخلاص عطره بالتجربة والاختبار ثم خابرت أحد كبراء الأغنياء في بلادنا لمعاضدتي في هذا المشروع المهم فاستعذر بعذر هو بالاختصار كما قيل (أقبح من ذنب) شأننا في مشروعاتنا الوطنية ولا لوم عليه إذ لم يذق بعدُ لذة أرباح منافع كهذه فلذا عقدتُ النية بعد الاتكال عليه تعالى أن أنشر في جريدتكم (ثمرات الفنون) الغراء كلّ الطرق التي أنتجت نتاجًا حسنًا أما إذا أبقيتُ شيئًا ولم أصرح به فأنبه عليه. وليس قصدي بذلك إلا معاونتكم ومعاضدتكم في خدمتكم الملية الوطنية والله الموفّق.

لا خفاء أن جميع الروائح الأوربية تستحضر إما بالاستقطار أو بتعبيق الشحم ثم الاستخلاص من الشحم بواسطة الاسبيرتو كما سنبينه وعندهم إن أحسن الشحوم لاستخلاصه إنما هو شحم الخنزير فصارت الروائح الطيبة التي تأتي من عندهم تعلق أولًا على شحم الخنزير ثم تستخلص منه بواسطته أيضًا.

أما الطريقة التي اتخذتها دستورًا لتجاربي فسيأتي الكلام عليها وإني مرسلٌ لحضرتكم زجاجة ملأتها طيبًا من صنعي الخاص رائحته كرائحة «الكولونيا» غير أنه أطيب منها إذ زدته نوعًا من عطر بعض النباتات ووضعت زجاجة أخرى في دكان مصباح أفندي سنو أول سوق العطارين تجاه حوض ساحة الخبز حتى إذا ودّ أحد من القراء استطلاع هذا النوع من العطريات قبل أن يجبر به بحسب طريقتنا الآتي بيانها فليشرف أحد المحلين المذكورين إذ يرى فيهما ما يسر الخاطر ويبهج الناظر ولم يكُ وضعنا لذاك الطيب في ذينك المحلين إلا ليركن قلب من يحب صنعه بثمن أقل من صنع أوربا فضلًا عن أنه أطيب رائحة.

وهذه طريقة عمل العطر المعروف بالكولونيا

درهم	
١	عطر زهر البرتقال
٢	برغموت
١/٢	عطر العبيتران
٣	عطر قشر البرتقال
٣	عطر قشر الليمون (الحامض)
١	عطر قشر النارنج
١/٢	عطر ورق البرتقال
١	عطر ورد

أمزج هذه الأجزاء بـ٣٤٠ درهمًا من الاسبيرتو بعد ترشيحك عطر الورد ليكون صافيًا ثم ضعه بعد المزج بمحل بارد مدة خمسة عشر يومًا من غير أن تحركه قطّ ثم ضعه في الزجاجات فيكون لك من ذلك أحسن أجناس الكولونيا الثمينة أما إذا أردت صنع (كولونيا) بخسة الثمن فضع درهمين من عطر العطرة عوض عطر الورد وربع درهم عطر زهر البرتقال وزد عطر قشر البرتقال والليمون كل واحد درهمًا. فلك من هذا التركيب كولونيا طيبة لكنها ليست كالتي تقدم ذكرها آنفًا. وعد ذكرنا أنواع الروائح وكيفية تركيبها نذكر الأشياء التي تمسك الرائحة إن شاء الله. **الباقي للآتي عبد الوهّاب**

«ثمرات الفنون» - أجل: إن زجاجة الطيب التي بعث بها إلينا جناب الكاتب هي من أحسن أجناس الكولونيا التي ترد من أوربا بل تفوقها رائحةً فمن أحبّ من حضرات القراء وغيرهم مشاهدتها فليشرف إدارة جريدتنا أو محل مصباح أفندي سنو.

اكتشافات واختراعات

القمر على مسافة ٣٠٠ متر

زعم أحد ضباط الجيش النمسوي واسمه (جون ماير) أنه اخترع آلة فلكية جديدة يمكن بواسطتها رؤية القمر كأنه على بعد ثلاثمائة متر وهذه الآلة تخالف ما تقدمها فهي عبارة عن مرآة مقعرة قطرها نحو ٦٥ ذراعًا في مركزها مرآة صغيرة فالأولى تجمع أشعة النور في الثانية ثم تنفذ الأشعة من هذه المرآة إلى مرقب في المرصد فيكبرها إلى حجم عظيم لم يسبق الوصول إليه بعد.

فكاهات ولطائف

قيل أن بعض البخلاء استأذن عليه ضيف وبين يديه خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز وأراد أن يرفع العسل وظن البخيل أن ضيفه لا يأكل العسل بلا خبز فقال ترى أن تأكل عسلًا بلا خبز فقال له نعم وجعل يلعق لعقة بعد لعقة فقال له البخيل والله يا أخي إنه يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك «أيها البخيل».

- قيل إن شبيب بن يزيد الخارجي مرّ بغلام مستنقع في ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج إلي أسألك. فعرفه الغلام فقال إني أخاف أنآمن أنا إن خرجت حتى ألبس ثيابي قال نعم فخرج وقال والله لا ألبسها اليوم. فضحك شبيب وقال خدعني هذا الغلام ووكل به رجلًا من أصحابه يحفظه من أن يصيبه أحد بسوء.

- يروى أنه كان لبعض الملوك شاهين وكان مولعًا به فطار يومًا ووقع على منزل عجوز فلزمته فلما رأت منقاره معوجًّا قالت هذا لا يقدر أن يلقط الحب فقصته بالمقص ثم نظرت إلى مخالبه وطولها فقالت وأظنه لا يستطيع المشي فقصتها. وتحكمت فيه شفقة عليه بزعها وأهلكته من حيث أرادت نفعه ثم إن الملك بذل الجعائل لمن يأتيه بخبره فوجدوه عند العجوز فجاءوا به إلى الملك فلما رأى حاله قال أخرجوه ونادوا عليه: هذا جزاء من أوقع نفسه عند مَن لا يعرف قدره.

منثورات سياسية

السرب

روت جرائد البريد عن أنباء بلغراد (عاصمة السرب) أن رجوع الملك ميلان والد الملك إسكندر إليها قد هاج خواطر الأحزاب السياسية أيّ هياج حتى قيل إن الملك إسكندر قد ألمّ بصحته ما اضطره إلى أن يبرح صوفية بناءً على إلحاح أبيه لتبديل الهواء في أباتزيا حيث تقيم أمه الملكة ناتالي التي لا تريد أن تستقبله بعدما جرى من الحوادث السياسية في المدة الأخيرة. ويروى أنه متى برح الملك إسكندر البلاد السربية أقام أبوه مقامه مدة تغيبه فيشهر هذا إذ ذاك الأحكام العرفية في السرب كلها أملًا بقمع حركة الخواطر الناشئة ضده بين الأحزاب السياسية منذ عودته إلى البلاد.

الحرب الحاضرة وبسمارك

جاء في رسالة برقية من برلين مفادها أنه جرت لأحدهم مقابلة بين البرنس بسمارك فذم الحرب الناشبة بين إسبانيا وأميركا معتبرًا إياها غير عادلة.

الزنوج في أميركا

ورد من أخبار واشنطون أن العساكر الزنوج الذين جندتهم الحكومة الأميريكية مصدر انزعاج شديد بسبب الكره الجنس بينهم وبين البيض. وزنوج الولايات الجنوبية يطلبون أداء خدمتهم العسكرية تحت أمرة ضباطهم أنفسهم والمتطوعون ورجال الشركة الأميركية ليسوا بمستعدين على الإطلاق لخوض معترك القتال.

مسألة النيجر

هي المسألة المهمة التي قام النزاع بسببها بين إنكلترا وفرنسا حتى كادت تنتقل من طور الكلام إلى امتشاق الحسام فقد زعمت الآن المصادر الإنكليزية أن هاته المسألة أوشكت أن تسوّى وتحلّ والمظنون أن إنكلترا تأخذ (بوسا) وفرنسا تأخذ (ناكي) وميناءين واقعين على ضفاف نهر النيجر المتوسط مع مساحة أرض واسعة تشمل كل أراضي الداهومي الخلفية وكلها في قارة أفريقية.

ألمانيا والصين

أهدى إمبراطور الصين البرنس هنري شقيق إمبراطور ألمانيا عند زيارته له الوسام الذي لا يهدى إلا للملوك وأهدته والدة الإمبراطور الصيني ثلاث مراوح ليقدمها إلى زوجة الإمبراطور غليوم ووالدته وقرينة البرنس هنري.

إنكلترا واليابان والصين

زعمت المصادر الإنكليزية أن اليابان مستعدة للانضمام إلى إنكلترا في إجراء السيطرة على حكومة الصين بزعم وقايتها من عوامل الفوضى والاختلال.

أخبار متفرقة

المستر بلفور

هو وزير مالية إنكلترا وزعيم الوزارة في مجلس العموم أُصيب في هذه الأيام بنزلة صدرية وبائية أزعجته أيّ إزعاج وسببت له ضعفًا في القلب فأصبح لا يقوى على تعب العقل والجسم.

ثوب من طوابع البريد

من أغرب ما ذكرته بعض الجرائد أن امرأة أوربية قد اصطنعت ثوبًا غطته بطوابع البريد فبلغ عدد الطوابع التي استخدمتها لذلك ٣٠ ألف طابع.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين عولجوا مجانًا بمعرفة أطباء البلدية بظرف شهر نيسان سنة ٣١٤ ستمائة واثنين وثمانين شخصًا منهم خمسمائة واثنان وثلاثون عوفوا تمامًا ومائة وخمسون شخصًا لم يزالوا تحت المعالجة وذلك مما سبب تزايد الدعوات الخيرية لجناب صاحب مقام الخلافة العظمى أيده الله.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٦ محرّم الحرام سنة ١٣١٦ — موافق ٢٥ نوار ش و٦ حزيران غ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

الحرب الحاضرة

لله ما أكثر تناقض الأخبار عن وقائع هذه الحرب المنتشبة بين أميركا وإسبانيا فما ورد أمس مثلًا ينقض اليوم وهكذا مما يجدر بالقراء عدم الجزم بمثل هذه الأخبار المتباينة المتضاربة ما لم يبلغ بها حدّ التواتر ولهذه المناقضات أسبابٌ منها بُعد مكان المتحاربين وانقطاع الأسلاك البرقية أحيانًا وتحزّب الرواة وميلهما مع الأهواء والأغراض نابذين الحقيقة ظهريًّا وكتمان الدولتين المتقاتلتين وقائع الحرب بحيث يتعذر الوصول إلى معرفة الحقيقة كما صرحت بذلك شركة (روتر) مرارًا.

أما ما شاع عن تدمر الأسطول الأميركي في مياه سنتياغو «كوبا» وقتل قائده سامبسون مما ألمعنا إليه في عددنا الماضي فلم نرَ حتى الآن في أنباء الشركات البرقية - روتر وهافاس - ما يؤيده رسميًّا. على أن هذا الخبر ورد الثغر في التاسع والعشرين من نوار الماضي ولدينا من أخبار هاتين الشركتين إلى غرة حزيران الجاري وأهم ما جاء فيها رسالة برقية صادرة من (رأس هابتيا) مؤداها أن الأسطولين الأميركي والإسباني قد اشتبك القتال بينهما في سنتياغو. ثم وردت رسالة أخرى عن لندرا بتاريخ غرة حزيران أيضًا مغزاها أن الأميرال شلاي «الأميركاني» شرع بإطلاق القنابل على الحصون وكاد الطراد الإسباني «كولون» المحافظ على مدخل المرفأ يطلق القنابل على الأسطول الأميركي إلا أن هذا صدّه وإن الأميركان قد أقروا بأن إحدى طراداتهم المساعدة قد تضررت ضررًا بيّنًا غير أنهم يزعمون أنهم أسكتوا الحصون والمعاقل الإسبانية وقوّضوا أهم حصن منها وقتلوا كثيرين.

ومن الغريب ما قرأناه في جريدة (البتي جورنال) الباريزية روايةً «بتحرز» عن جريدة (الفينانسيال روز) الإنكليزية أنه وردت رسالة برقية من نيويورك لهذه الجريدة مؤداها أن الأميرال سيرفيرا الإسباني قد قسم أسطوله إلى شطرين وأن دارعتين من بوارجه قد دمرتا. وأنه جاء في رسالة برقية أخرى لتلك الجريدة نفسها أن العمارة الإسبانية قد دُمرت بأسرها وأن الأميركان قد فقدوا خلال هذه المعركة سبعمائة رجل وبارجة وطرادًا اهـ. فكيف يمكن والحالة هذه التوفيق بين هذه الأخبار وتلك مما يدل تناقضهما على بعدهما كليهما عن الحقيقة.

أما سائر أخبار الحرب التي وردت هذا الأسبوع فهي كما يأتي:

لندرا في ٢٥ نوار - وردت رسالة برقية من واشنطون لجريدة الديلي ميل مفادها أن وزارة البحرية (الأميركية) قد أبلغت في مساء أمس أن أسطول الأميرال سيرفيرا محصور في سانتياكو من أعمال كوبا.

واشنطون - وصلت البارجة أوريجون مع بارجتين ثانيتين إلى جوبينير (من أعمال ولاية فلوريدا) فلما لم تلمح الأسطول الإسباني عادت الأولى من حيث أتت.

واشنطون في ٢٦ - يظن أن الرئيس ماكنلي قد قرر في مقابلة له مع وزيري الحربية والبحرية وقواد البحر والبر أن تعجل مهاجمة كوبا وبورتوريكو وفيلبين إذا ثبت أن أسطول الأميرال سيرفيرا (الإسباني) محصور في سنتياغو.

هافانا في ٢٧ - نظر شمالي كوبا يوم الأربعاء الماضي أسطول الأميرال سمبسون وهو مؤلف من ١٧ سفينة حربية.

واشنطون - لا تزال الولايات المتحدة في حاجة إلى ١٥ سفينة من سفن النقل و٦ من سفن الفحم لإرسال الجنود إلى منيلا وإنه لأمر مشكوك فيه أن تتمكن الولايات المتحدة من تسيير جيش كبير قبل مضي زمن طويل فإن قسمًا عظيمًا من المتطوعين لم يجهز بعد ثم إنهم لا يجرون في الولايات المتحدة شيئًا بتجهيز الخمسة والسبعين ألف متطوع الذين طلبوا في المدة الأخيرة لحمل السلاح.

هفانا في ٢٨ - نزل المستر نيت أحد كتاب ومراسلي جريدة التيمس إلى ساحل كوبا في باخرة صغيرة فأُسر وسجن في كاباناس.

نيويورك - لا يزال المكان الذي يوجد فيه الأسطولان الأميركي والإسباني مجهولًا وقد علمت حكومة واشنطون أن أسطول الأميرال شلاي قد وصل إلى سانتياغو (كوبا) بعد وصول أسطول الأميرال سيرفيرا إليها بيومين ولكن هذا ربما استطاع أن يسافر دون أن يلمح. وقد روت جريدة نيويورك هرالد أن ثماني سفن حربية يظن أنها إسبانية قد نظرت على مقربة من كوستاريكا.

باريز - الشائع أنه حدثت معركة بحرية في سنتياغو ولم تثبت هذه الإشاعة.

مدريد - يقولون بصورة رسمية أن الأسطول الاحتياطي قد برح قادش ووجهته كوبا أو فيلبين أو أميركا الشمالية حسبما ترى الحكومة رأيها في الأمر.

نيويورك في ٢٩ - يقولون أن أسطول الأميرال سمبسون قد رجع إلى كاي وست وشرع يتأهب إلى مهاجمة هفانا وأن الأميرال شلاي كان في ظهر يوم الجمعة الماضي يحصر سانتياغو لأنه معتقد أن أسطول الأميرال سيرفيرا موجود في ميناء هذه المدينة.

لندرا - جاء في تلغراف ورد من هنغ كنغ لشركة روتر أن الأسطول الأميركي (الذي ضرب منيلا) موجود في كافيته حيث تجري له بعض إصلاحات ناشئة عن أتلاف أصابته وهو مفتقر إلى الزاد والذخيرة وقد شبت حرائق عديدة في مدينة منيلا.

لندرا في ٣٠ - أسر الأميركان المدفعية الإسبانية «ليت» عند محاولتها الخروج من أيلولو بالرسائل البرقية.

أُسرت الباخرة الإنكليزية «ريستورمل» المشحونة فحمًا عندما كانت داخلة إلى سانتياكو وقد احتج المستر رامسون القنصل الإنكليزي بقوله إن سانتياكو ليست داخلة في الحصار.

باريز - كُذبت وقعة سانتياكو ولا يعلم شيء صريح عن مجرى الأسطولين المتحاربين ولا عن حالهما.

واشنطون - ورد لوزارة البحرية تلغراف من الأميرال شلي يثبت ظنه بأن الأسطول الإسباني موجود في سانتياكو.

لندرا في ٣١ - نشرت جريدة الستندارد تلغرافًا من واشنطون فحواه أن المستر لونغ وزير البحرية أنفذ رسالة برقية إلى الأميرال شلي يأمره فيها أن لا يترك سبيلًا إلى خروج أسطول الأميرال سيرفيرا من سانتياكو بل أن يأسره أو يدمره.

نيويورك - قالت جريدة نيويورك هرالد أن الحكومة الأميركية تنتظر حدوث الموقعة البحرية في الأربع والعشرين ساعة الآتية.

واشنطون - عادت الباخرة فلوريدا إلى كاي وست بعد أن أنزلت في كوبا ٤٠٠ من الكوبيين بقيادة الجنرال لاكريت ومقدارًا من الأسلحة والذخائر. برح الجنرال ميلس وأركان حربه مدينة واشنطون ذاهبين إلى تمبا.

باريز - ورد تلغراف من رأس هايتان ينبئ بأن الأسطولين قد اشتبك القتال بينهما في سنتياكو.

الشرق والغرب

وقفنا في جرائد البريد على خطاب ألقاه أخيرًا اللورد سالسبوري زعيم وزارة إنكلترا في قاعة (البرت) في لندرا في اجتماع الجمعية المسماة (محالفة زهرة الربيع) ضمنه عن الشرق والغرب أفكارًا فلسفية جديدة فأحببنا أن نلخص منها بتصرف ما يأتي قال:

إن أمم الدنيا تنقسم إلى حية وغير حية فالأولى هي الأمم العظيمة ذات الصولة وضخامة القوة التي تزداد بسطةً وجاهًا عامًا فعامًا وتزداد ثروتها ويتسع نطاق أراضيها وتتهذب وسائل تنظيمها على كرور الأعوام وتمكنها السكك الحديدية التي لديها من جمع قواها العسكرية كلها في أي موضع تريده وتستطيع أن تحشد جيشًا أعظم وأقوى مما خطر ببال الأقدمين وقد وضع العلم في أيدي هذه الجيوش سلاحًا يساعد بإتقانه وحسن صنعه على عظمة الشعب وقوته.

وتلقاء هذه القوات الحية التي يظهر أن لا شيء يستطيع إضعاف قوتها والتي لها من المطالب المتناقضة ما يخشى أن لا يصل المستقبل إلى تسويته إلا بتحكيم دموي هائل نرى أممًا لا أستطيع وصفها بسوى أنها غير حية وإن يكن هذا الوصف لا ينطبق عليها كلها إلا بدرجات متفاوتة متباينة.

وأكثر هذه الأمم شرقية وبينها غربية أيضًا ومما يستلفت الأنظار أن الانحطاط وعدم النظام فيها يسيران بقدر ما تتقدم القوة في الشعوب الحية. وليست الهيئة الاجتماعية والإدارة والعالم الرسمي فيها سوى مصدر غير قابل للإصلاح والتقدم مما هو عندي منظر عبرة للشعوب المتقدمة في معارج الحضارة والمدنية التي ترى نفسها مضطرة إلى إيجاد دواء لهذه الحالة السيئة إما إشفاقًا عليها أو مراعاة لمصالحها الخاصة.

ثم استرسل اللورد بهذا الشان قائلًا أن النتيجة ستكون يومًا ما اعتداء الشعوب الحية على غيرها - إما بحجة السياسة أو بدعوى الإنسانية - مما يؤدي إلى وجود جراثيم الخلاف بين الشعوب الحية إذ يبعد عن الظن أن يكون لشعب واحد منها دون سواه احتكار العناية بهاتيك الأمم لمداواتها وشفاء علتها أو للإجهاز عليها والأمر الذي ستدور عليه المحاورات ويكون دائمًا موضوع الجدال هو اختيار الدول التي يناط بها هذا الأمر والحد الذي ينبغي أن تبلغ إليه فيه مما سيكون السبب في الخلاف بين الشعوب العظيمة التي ترقب قواتها العسكرية بعضها بعضًا وتتهدد إحداها الأخرى إلى أن قال:

تلك هي المخاطر التي ستحيق بالشعوب في مستقبل الأيام وهي تتطلب منا مقدارًا عظيمًا من العزم والحزم ونحن سنجري على خطة لا تضيع معها مصلحة لإنكلترا في التسويات العتيدة والاتفاقات المقبلة ولكننا من وجه آخر لا يأخذنا الحسد من تقدم دولة مزاحمة لنا وارتقاء شأنها في بلاد لا تصل يدنا إليها إذا كان تقدمها من شأنه أن يضع حدًّا للفساد وسوء الأحوال فيها.

ثم ألمع اللورد إلى الحرب الناشبة بين إسبانيا وأميركا فقال: ليس في وسعي أن أذكرها دون أن أتعرض بملاحظةٍ ما إلى الخروج عن حد العزلة التامة التي ينبغي عليّ وعلى غيري مراعاتها وعدم الخروج عن حدودها فلذلك اقتصر على إبداء الأمل بأن تجارب الحرب وتذكار منافع السلم وفؤاده تولد في نفوس المتحاربين العواطف التي تعود معها الراحة والطمأنينة إلى العالم. ثم استطرق إلى الكلام عن الصين وتقسيمها فزعم أنه كان في مسألتها مرتبطًا بالمبدأ الذي كان يشير به وهو أن لا يبدأ الإنكليز من تلقاء أنفسهم بعمل يشبه السعي في تجزئة تلك المملكة قائلًا إن الخطة التي جرت عليها بعض الدول (ولعلها روسيا) قد جعلتنا في أحسن مركز إذ سمحت لنا بالاستيلاء على مرفأ (واي هاي واي) ولست في حاجة لأن أقول إننا في البحر لا ضد لنا ولا مزاحم. ثم أخذ يمدح الخطة التي سارت عليها حكومة إنكلترا قائلًا إن بعضهم أراد أن يعارض روسيا في مسألة مرفأ (أرثور) ولكننا ماذا نصنع بهذا المرفأ الذي يصعب الدفاع عنه وتكلف العناية بأمره نفقات عظيمة بحيث أرى أن روسيا قد أخطأت خطأ عظيمًا باحتلالها إياه واستيلائها عليه وبالإجمال فإننا لم نفقد في الصين شيئًا من نفوذنا ثم ختم خطابه هذا بقوله:

ولما كانت الأمم الضعيفة تزداد ضعفًا والشعوب القوية تزداد قوة كان من المطلوب أن تظهر إنكلترا حزمها لتكون ذات نصيب فيما يمكن أن يطرأ في المستقبل اهـ.

تلك خلاصة هذا الخطاب الذي كان له أسوأ وقع في إسبانيا قامت له جرائدها وقعدت وأخذت تسلق اللورد بألسنة حداد قائلة «وقولها حقيقة راهنة» إنه واهمٌ باعتقاده إن القوة تغلب الحق دائمًا. وفي هذا كفاية لأولي الألباب.

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«مأمورية» - فوضت متصرفية حوران إلى حضرة سعادتلو فوزي باشا متصرف أيبك.

ومتصرفية إيبك إلى حضرة سعادتلو عمر شوقي باشا متصرف حوران.

ومتصرفية السليمانية إلى سعادتلو عبد الله باشا متصرف دبره لي. ومتصرفية عسير إلى عزتلو موسى كاظم أفندي قائمقام قضاء عجلون.

وقائمقامية قضاء حاصبيا من ولاية سورية إلى عزتلو بهاء الدين بك قائمقام سيلوري.

«عملية» - وجهت باية أدرنة ترفيعًا على عطار زادة فضيلتلو حسن أفندي من علماء دمشق. وباية إزمير على شحاتة زادة فضيلتلو الشيخ إبراهيم أفندي من علماء المدينة المنورة.

«رتبة» - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو يوسف أفندي الحج من أعضاء شورى الدولة.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني الأول إلى حضرة سماحتلو علي حيدر أفندي رئيس مجلس المعارف الكبير.

وبالنشان المجيدي الأول إلى حضرة سماحتلو عبد الرّزّاق أفندي «الصيادي الرفاعي» أحد أعضاء مجلس المالية الذي وجهت عليه هذه المرة باية قاضيعسكر الأناطولي.

الغرامة الحربية

ذكرت جرائد الأستانة أن قد تبودلت أخيرًا المعاملات بين البنك العثماني ووكالتي لندرا وباريز بشأن أداء القسم الثاني من الغرامة الحربية وقدره مليون ليرة عثمانية.

أمير البلغار

أمّ الأستانة يوم الأربعاء من الأسبوع الماضي حضرة البرنس فرديناند أمير البلغار مصحوبًا بزوجته البرنسس ماري وذلك لعرض الولاء على السدة السنية السلطانية فأحشن استقبالهما وتشرف الأمير بمقابلة الجناب السلطاني مرتديًا ملابس المشيرية الرسمية ثم انثنى نحو دائرة المراسم التي خصصت لنزوله.

وفي مساء ذلك اليوم تعشى الأمير وزوجته وحاشيته على المائدة السلطانية حيث كان حضرة الصدر الأعظم ومأمورو المابين الهمايوني ثم عادا إلى صوفيا.

ويؤكدون أن الأمير وزوجه وولي عهده سيزوران بطرسبرج في أوائل شهر تموز المقبل.

وكيل والي كريت

يؤخذ من الأنباء البرقية أن حضرة عطوفتلو إسماعيل بك أفندي وكيل والي كريت قد برح خانية قاصدًا قندية ورسمو من ثغور الجزيرة.

سفير إنكلترا الجديد

أكدت الأنباء البرقية خبر نقل السير أوكونور سفير إنكلترا في بطرسبرج لمثل هذه الوظيفة في الأستانة.

تاريخ
الحرب العثمانية اليونانية
تابع لما قبله

ولقد قال الكونت كولوشسكي وزير الحكومة النمسوية إلى السير أرمند منصن سفير إنكلترا لدى هاته الحكومة في شهر آب سنة ١٨٩٦ ما بعثه هذا إلى اللورد سالسبوري ودوّن في كتابنا الأزرق الإنكليزي الرسمي وهذا نصه:

فينا في آب سنة ٨٩٦ نمرو ٤٣٧

حضرة المركيز سالسبوري

أعرض لحضرتكم بأن الكونت كولوشسكي قد قال لي ما نصه: لما كانت الأحوال الحاضرة في جزيرة كريت سيئة جدًّا كما هو مشاهد وكان المستقبل أشدّ وأنكى إذا لم تتخذ الوسائط الفعالة لمنع نزول المهمات الحربية والأسلحة والذخائر والمتطوعين المرسلين من عند اليونان إلى هذه الجزيرة لاح لي أن نتيجة هاته الحالة لا تخلو من أحد أمرين إما أن ينال الأشقياء ما يتمنونه من استقلال الجزيرة أو ضمها إلى اليونان وإما أن تخضعهم الدولة العثمانية قهرًا ولم يعد يمكن لنا إذ ذاك التداخل بشؤونهم أكثر مما تداخلنا به. والكونت المذكور لا يرتاب في أن حكومة الملكة تود استئصال تلك الحالة التعيسة من الجزيرة إذ هي لعمري حالة مهددة لسلام أوربا كما أن الدول الأوربية ترغب إزالة هذه الحال السيئة فلذا فهو في حيرة إذ ليس يستطيع إدراك سر إباحته الحركات البرلمنتية القائمة حصنًا حصينًا دون المداخلة بالشؤون الرئيسية لحفظ الاتحاد مع الدول الأوربية وإخماد نار بدأ برقها حتى إذا لم نخمدها بسرعة تطاير شررها إلى القسم الجنوبي الشرقي من أوربا وهو (أي كولوشسكي) يعتقد أنه متى ظهرت الأخطار الكامنة لم يكن لسياستنا الداخلية قوة لصد هجماتها اهـ.

وكتب المستر هرس في جريدة (بلكور مكزن) الشهرية في شهر آب ما رأيناه غريبًا في بابه ولا يبعد أن يكون صحيحًا وهو أن ملك اليونان ووزيره دالياني قد تحملا الأخطار الناجمة عن جميع الجيوش اليونانية علمًا منهما بأن أوربا تحول دون هذه الحرب وإليك بعض ما قاله: «ما برحت أخبار حصر البلاد اليونانية تزداد شيوعًا يومًا فيومًا ولقد ورد في أحد الأيام خبر عدّه القوم حقًّا وهو أن الدول الأوربية قد اتفقن على حصر الثغور اليونانية مما عدّ فرصة للتظاهر على مهاجمة الدولة العثمانية وقد اجتمع يومًا ما جماهير كثيرة في الباحة العمومية بهرج ومرج وبينما هم كذلك إذ أشرف عليهم الملك جورج تحفه عائلته وألقى عليهم خطابًا أشد لهجة من خطب وزيره دلياني حض القوم فيه على الاستعداد للقتال والنزال قائلًا إننا على غاية الاستعداد لخوض عباب الحرب والكفاح ولدينا ثلاثمائة ألف مقاتل سوف أتولى أنا قيادتهم بنفسي».

فهاجت تلك الجماهير إذ ذاك وماجت وأرغدت وأزبدت. أما الملك جورج فلم يقل هذا القول إلا لعلمه بأن الدول الأوربية تمنعه عن فتح أبواب الحرب على الدولة العثمانية حتى إذا حصرت الدول ثغور اليونان قال: يا قوم: إنني بذلت جهدي لإشعال نيران الحرب وعزمت على أن أقود رجالي بنفسي لكن كيف العمل وهذه تصرفات الدولة العدائية ضدنا وقايةً للأتراك - كذا - فلولا الدول لكنا الآن سائرين نحو الأستانة. اهـ بخٍ بخٍ

ولقد فات الإنكليز فرصتين مهمتين الأولى منع الكولونل فاسوس وجنوده من النزول إلى كريت والثانية حصر الثغور اليونانية ولو بعضها مثل بيره وغلوص وغيرهما وذلك عندما ابتدأت الحكومة اليونانية بحشد جنودها في تساليا فلو فعلنا ذلك لما كانت هذه الحرب. **الباقي للآتي**

مراسلات
الطور في ٣ محرم الحرام

وردتنا رسالة من أحد الحجاج موقعًا عليها توقيعًا إجماليًّا من حجاج مدينتنا بيروت ودمشق وطرابلس وحلب وصيدا وغزة ويافا والقدس الشريف ممن ركبوا الباخرة النمسوية المسماة (ماكنه) مستهلة بالدعاء بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين مؤيدًا منصورًا وبحفظ الجناب الخديوي ثم جاء فيها ما ملخصه:

في اليوم الثالث من شهر محرم الحرام غادرنا مدينة جدة على الباخرة النمسوية (ماكنه) قاصدين الطور ولما بلغناها مكثنا في الباخرة مدة أربعة أيام ثم خرجنا إلى البر ولبثنا في المحجر الصحي حيث عوملنا بما يقتضيه النظام ثم شخصنا إلى المضارب المنصوبة للحجاج ركاب الباخرة المذكورة فاستقبلنا حضرة محمَّد أفندي صبره من أهالي الإسكندرية المأمور المعين من قبل مجلس الصحية ولقينا منه كل لطف وإنسانية وقام بما يلزم الحجاج من الماء النظيف والخبز الجيد والطبخ الطيب فضلًا عن تنظيف المحال جميعها مما جعلنا في غاية الممنونية منه فلهذا رأينا من وظائف الإنسانية أن نرسل رسالتنا هذه إليكم راجين درجها بجريدتكم الغراء إعلانًا لشكرنا وامتناننا من الأفندي المومأ إليه ولكم الفضل اهـ.

ونحن أيضًا نثني عليه ثناء جميلًا ونرجو له المكافأة جزاء حسن معاملته لحجاج بيت الله الحرام مؤملين أن ينهج سائر مأموري المحجر منهجه فيكتسبون بذلك رضاء الخالق وثناء الخلائق.

الجزائر الهندية
(تابع لما قبله)

ثم طلب الهولنديون من ملوك المغاربة إصلاح الأرض والطرق والجسور والقناطر وغيرها على سبيل المعونة ولا يزالون في ازدياد بالطلب حتى ولّوهم جميع الممالك بدعوى الإيجار على أن يكون لأولئك الملوك رواتب فقط. والشؤون بيد أهل الإصلاح على زعمهم مع الحكم والسيطرة. ذلك ملخص حالة هاته الجزائر التي لم يزل منها حتى الآن ما هو باقٍ مع أهلها وليس لأهل الإصلاح دخل بشؤونها وبالجملة فإن الهولنديين تمكنوا من تملك الجزر المذكور بالحيل والدسائس. انظر حرب الأشينيين مع الهولنديين التي دامت ستًّا وشعرين سنة ترَ أن الهولنديين لم يقدروا على أخذ أكثر من ميلين في ميلين وتراهم على الدوام موجسين خيفة من أخذ ما بأيديهم من الأراضي بالنظر لشجاعة الأشينيين وبسالتهم إذ يهجمون على معسكر الهولنديين دون أن ترهبهم كرات المدافع أو البنادق وأغلب هجماتهم بالسلاح الأبيض ولو كانت لهم عدة كالهولنديين من مدافع وبنادق لما كان الهولنديون إلى الآن في هاته البلاد. وقد كان في بلاد الأشينيين مدفع مكتوب عليه اسم ساكن الجنان السلطان سليم خان وهو الآن في بتاوى في دار العجائب. وجميع أهل الجزائر المار ذكرها خاضعين قلبًا وقالبًا إلى مقام الخلافة العظمى ومما يدلك على هذا أنهم لما شاهدوا رسوم باشوات الحرب اليونانية الأخيرة سكبت دموعهم فرحًا وهو دليل المحبة لدولتنا العليَّة وكذلك قد أظهروا ما أظهروه من علائم الفرح والاستبشار عند قدوم السفينة أرطغرل إلى بلادهم. وكل شهبندر يقدم بتاوى يفرح به السادة وسائر المسلمين ويصرحون بأننا تابعون لدولتنا العليَّة العثمانية (أيّدها الله). أما مظالم الحكومة الهولندية مع المسلمين فحدث عنها ولا حرج والحكام فيها يحكمون بمجرد الظن ويأكلون أموال الناس بالباطل إلى غير ذلك مما ذكرناه مرارًا فلا ضرورة لإعادة ذكره وتسويد الصحف في أمره فمعذرةً إلى المرسل في طيه. انتهى

أخبار محلية
الحجاج الكرام

وافى مياه الثغر مساء أمس (الأحد) باخرة إنكليزية تقل ٦٢٠ حاجًّا بينهم كثيرون من حجاج مدينتنا بيروت و٣٠٠ حاج من سورية وقد أُنزلوا

صباح هذا اليوم إلى إدارة المحجر الصحي حيث يلبثون مدة خمسة أيام أما صحة الجميع فعلى غاية ما يرام من الحسن والجودة ولله الحمد.

ورد في رسالة برقية خصوصية أنه قد سنحت العواطف السلطانية بالنشان العثماني من الدرجة الثانية إنعامًا على حضرة العلامة صاحب الفضيلة عطاء الله أفندي نائب ولاية بيروت الجليلة فنقدم لفضيلته أجمل التهاني والتبريك بهذا الإحسان عظيمال ولا زال مظهرًا للرضا السلطاني وأهلًا للمكارم السنية.

سافر اليوم إلى عكاء حضرة صاحب السعادة فصيح بك أفندي مكتوبي الولاية وعزتلو مظهر أفندي مميز قلم المحاسبة ورفعلتو نصرت أفندي المسود الأول في قلم مكتوبي الولاية وذلك لإجراء تحقيقات بشان الأعشار.

وقد كتب إلينا من عكاء تفصيلات عجيبة عن مداخلة صالح أفندي المحمد أحد أعضاء محكمة البداية فيها واستعماله نفوذه لمنع أي كان من زيادة بدل أعشار القرى التي يرغب ضمانها فاقتصرنا بالإشارة إليها على أمل أن نعود إلى ذلك عند وقوفنا على زيادة الإيضاح.

ورد أمر نظارة البحرية تلغرافيًّا بكف يد مدير وكالة إدارة البواخر المخصوصة في بيروت وبتعيين مدير الليمان وكيلًا إلى أن يتعين لها مدير جديد.

أنعمت الحضرة السلطانية بباية قاضيعسكر الأناطولي ترفيعًا على حضرة سماحتلو يونس وهبي أفندي نائب بيروت السابق مكافأة لأهليته وقدمه وقد جاء هذا الإحسان العظيم دليلًا على نيل المنعم عليه الحظوى والالتفات من لدن الحضرة السلطانية فنقدم لسماحته التهاني والتبريك. أما ما ذكرناه في العدد الماضي فسهوٌ ناشئٌ عن موافقة الاسم فقط فأدى إلى الإيضاح.

يستفاد من الأنباء البرقية الخصوصية أن قد جادت العواطف السلطانية بالنشان المجيدي الأول على حضرة فضيلتلو مكي بك أفندي نائب مركز ولاية سورية الجليلة فنقدم لفضيلته التهاني والتبريك.

عاد إلى دمشق العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمَّد أفندي الخاني بعد أن عوفي مما كان قد ألمّ به ولله الحمد.

وآب إليها أيضًا العالم الألمعي صاحب الفضيلة السيد عبد الباقي أفندي الحسني الجزائري.

نشكر لحضرات رفقائنا الأفاضل أصحاب جريدة «بيروت» و«حديقة الأخبار» و«النشرة الأسبوعية» و«طرابلس» و«لبنان» و«سورية الرسمية» و«الشام» و«المؤيد» و«المنار» و«الأهرام» على ما تفضلوا به من عبارات التهاني والتبريك بدخول جريدتنا العام الخامس والعشرين وبمظهرها الجديد وبحسن ظنهم بها وتقديرهم خدمتها حق قدرها ونثني بنوع خاص الثناء المستطاب على المؤيد وطرابلس والشام والمنار والأهرام والنشرة لا زالوا ركنًا للفضيلة وعضدًا للصحافة والمعارف.

كتب من ثغر غلوص (تساليا) أن اللجنة الدولية قد استلمت المحال التي تخلّت عنها الجنود العثمانية في تساليا وأسلمتها إلى اليونان وقد أظهرت الجنود العثمانية إبان تخليها عن تلك الأماكن من الانتظام والترتيب وعدم الإخلال بالراحة والأمن ما أطلق لسان الأوربيين بالثناء فضلًا عن تقديرهم ذلك حق قدره.

أذنت الحكومة السنية للموسيو دوكيه من متوظفي الآثار القديمة لدى حكومة الروسية بأن يأخذ رسوم الآثار العتيقة الواقعة بين حوران ووادي موسى.

كتبت نظارة الصحية في الأستانة إلى إدارة الصحة عندنا بإلقاء خمسة أيام حجرًا صحيًّا على الحجاج.

صدرت الإرادة السنية بإيفاد لجنة إلى ولايات بيروت وسورية وغيرهما للتفتيش على أعمال عمال دوائر النفوس وسجلاتها وإظهار ما فيها من النفوس المكتومة.

قررت الحكومة السنية إيفاد وفد فني يرأسه الموسيو لاند من معلمي دار الهندسة السلطانية البرية وذلك لإنشاء وإصلاح الطرق بين يافا والقدس الشريف وما جاورهما. وقد قدم الوفد المذكور وتوجه إلى محل مأموريته.

كتبت نظارة المالية إلى مقام الولاية بعزل حسن فهمي أفندي مدير الويركو في الولاية وبتعيين عثمان أفندي مدير التحرير والويركو في ولاية أرضروم بدلًا منه. وعليه عهد بوكالة مديرية الويركو عندنا إلى عزتلو مظهر أفندي مميز المحاسبة إلى أن يصل المدير الجديد.

أوعزت نظارة الضبطية إلى الولاية الجليلة بفصل عصمت بك القومسير الثاني في مركز الولاية. وقد عهد بروئية وظائفه على سبيل الوكالة إلى رفعتلو حسن أفندي القومسير الثالث إلى أن يجيء القومسير الثاني الجديد.

ولما كان توفيق أفندي القومسير الثاني للبوليس في نابلس قد توجه بالرخصة إلى طرابلس الشام أقيم وكيلًا عنه عبدالرّحمن أفندي محرم القومسير الثالث عندنا وسافر يوم الثلاثاء إليها.

جاء في الأنباء الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أهدت نشان الافتخار المرصع إلى الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا وإلى نجليه البرنس ويلهم والبرنس فريدريك.

قرأنا في العدد ٣٠٦١ من جريدة صباح وغيرها من جرائد الأستانة في قسم التوجيهات الرسمية أن قد عين أحمد نجيب سرسق أفندي شهبندر شيكاغو السابق باش شهبندر (لراكوزه) وأنه أقسم اليمين حسب الأصول المقررة.

جاء في تلغرافات اللسان بتاريخ ٣ الجاري أن الأميرالي شلاي (الأميركاني) قد ضرب سنتياغو ليمنعها من التحصن فقاومته بعنف فارتد عنها ثم عاد ثانية ليضربها. وأنه هاجم سنتياغو برًّا ثلاثة آلاف من الثوار والموقعة دموية.

أُعطيت الرخصة منذ يوم الأربعاء الماضي إلى مأموري مركز متصرفية جبل لبنان بالانتقال إلى المركز الصيفي في (بيت الدين) حيث يستأنفون الأشغال في اليوم الثالث عشر من هذا الشهر حسابًا غربيًّا.

اتصل بنا من أخبار قرية البرامية التابعة لقضاء جزين (لبنان) أن قد وافاها مساء الخميس الماضي دولتلو نعوم باشا متصرف جبل لبنان وعائلته وحاشيته فأحشن جناب الوجيه عزتلو علي بك جنبلاط استقباله وأدب لدولته مأدبة شائقة توفرت فيها أسباب المسرات والهناء ثم بعد ظهر اليوم التالي شخص دولته إلى جزين.

إيضاح

إن ذكر السبيرتو في رسالة صاحب مقالة «استقطار العطر. من نور الزهر» لم يكُ القصد منها إلا إظهار الأجزاء التي تتركب منها العطريات في أوربا ولا سيما الكولونيا ليكون القوم على بصيرة منها وقد أخبرنا جناب المكاتب أنه مهتم غاية الاهتمام في إيجاد ما يقوم السبيرتو التي سنشبع الكلام عليها في عدد آتٍ إن شاء الله.

اتصل بنا أن مساحة الأرض التي ابتاعتها لجنة دار الشفاء «البيمارستان» المنويّ تأسيسه في العصفورية الكائنة في مكان شاهق ظاهر مدينتنا بيروت هي مائتا ألف ذراع ذات أشجار كثيرة ومياه عذبة غزيرة وثمنها ٢٥٠ ألف قرش أما المبالغ المجموعة حتى الآن بواسطة الموسيو والدمير مدير هذا المستشفى فخمسة آلاف ليرة

إنكليزية وبلغنا أنه سيؤخذ رسم ذلك المكان ويبعث بـه إلـى كافـة الأنحـاء استدرارًا لحسنات أولـي الخيرات.

احتفل ليلـة الجمعـة بزفـاف الأريـب مصـطفى أفنـدي السـحمراني فـي دار الوجيـه رفعتلـو عمـر أفندي الجندي أحد أعضاء محكمة استئناف الولايـة وذلـك بحضـور كثيـر مـن العلمـاء والمـأمورين والوجهـاء فتشـنفت الآذان بـتلاوة المولـد النبـوي الشـريف وطيـف بـأكواب المرطبـات وقـراطيس الحلوى على الحاضرين وتليت قصائد التهاني ثـم انصـرف المـدعوون داعـين للعروسـين بالرفـاه والسرور.

نهنئ رفيقتنـا مجلـة «الطبيب» بـدخولها السنة العاشـرة لا زالـت ريـاض فنونهـا زاهيـة زاهـرة وغياض أفنانها دانية باهرة.

عادت جريدة (الأرز) إلى عالم الظهـور بعـد أن تعطلت مـدة أربعين يومًـا فنهنئهـا بظهورهـا بعـد الاحتجاب.

روى «البشـير» أنـه فـي يـوم الخمـيس مـن الأسبوع الماضي انقضت صاعقة على حربـة ديـر (باردانـا النمـورة) فـي نهـر إبـراهيم فأطارتهـا وقطعـت الحديـد ودخلـت زاويـة كنيسـة الـدير فأصابت قسيسًا فيهـا فـاخترق جسمه وحالتـه تنـذر بـالخطر وطيّـرت بـلاط الكنيسـة ودخلـت فـي الأرض.

كتب إلينا أحد أفاضل دمشق ما محصله:

وقفتُ علـى مـا كتبتمـوه أولًا وثانيًـا عـن إدارة البريد في دمشق وها أنا ذاكر إليكم أسباب الخلل: إن الجماعة طمحت أنظارهم لأخذ المال زيادة عن الأجرة فابتدعوا الصناديق وجعلـوا أجرتهـا نصـف ليـرة فـي السـنة وأعلنـوا أن مـن لـم يـدفعها تعطـي أوراقـه للمـوزع وهـذا يأخـذ عشـرين بـارة أجـرة إيصـال التحريـر لصـاحبه أمـا التجـار فقـد صـعب علـيهم هـذا وذاك فأرضـوهم بـأن يقـرأ أحـد المـأمورين عنوانـات التحـارير لـدى وصـولها مـن وراء الشباكة فمن سمع اسمه وكـان حاضـرًا أخـذ مالـه وفـي أثنـاء ذلـك يضـعون أوراق أصـحاب الصناديق فيها وما بقي استلمته الموزعون.

ولمـا كانـت العشـرون بـارة غيـر عائـدة إلـى الموزع لم يعد هذا بمهتم في إيصال أوراق مـن لا يكرمـه وربمـا قضـى النهـار كلـه بإيصـال عشـرة تحـارير لأمـاكن بعيـدة هـاملًا مـن كـانوا بجـوار الإدارة وقد يضيع منه شيء منها فلذا وقـع الخلـل أولًا بالقراءة والتوزيع في ذلك الازدحام فما يُعرف المتنـاول أصـاحبه هـو أم لا وثانيًـا بيـد المـوزع. أصلح الله الأحوال اهـ.

نقول: لا مراء أن دوائر البُرد وانتظامها هما من الأهمية بالمكان الذي لا نظنه بمحتاج إلى الإيضاح والتبيان. وإنـا لنأسـف غايـة الأسـف مـن أن مدينـة عظيمة كدمشق تكون دائرة بريدها علـى مـا ذكـره جناب المكاتب. ولنا بهمة من يناط بهـم هـذا الأمـر المهم تلافى الخلل وإصلاحه.

تنبيه وذكرى

أتحفنا أحد جهابذة العلماء بالرسالة الآتيـة تحـت هـذا العنـوان فأثبتناهـا مـع الشـكر والامتنـان قـال حفظه الله:

لا زال تعظـيم محـال العبـادات العموميـة مـن مساجد وغيرها محفوظًا عند العموم علـى اخـتلاف أنـواعهم فـلا يـدخلها إلا مـن كـان طـاهر البـدن والثـوب ويريـد الصـلاة أو مناجـاة الحـق أو تـلاوة كتاب منزّل مـع خفض صـوت وغـض نظـر لـئلا يشـوّش علـى المصـلين أو علـى مثلـه مـن القـراء ويتجنـب الحـديث فيهـا والتقهقـه والنـوم ورفـع الصوت ولو بالذكر أو الدعاء ولقد كانت في سالف الزمن على هذا التعظيم والتـوقير حتـى أن العلمـاء كانوا لا يدرسـون إلا بصـحنها أو بالرباطـات التـي حولها خشية الوقوع في المحذور وشـرعت التكايـا والزوايـا للفقـراء وأصـحاب الطـرق ولا زال هـذا معمولًا بـه بـالمغرب الأقصـى والأوسـط وأفريقيـة كالجزائر وتونس وبر الترك على ما بلغنا أما بهـذه الجهـة الشامية فقد يقع فـي بعـض المسـاجد مـا هـو مخالف للشرع والأدب مع علمهم مـا فـي ذلـك مـن النهي وحبط العمل قال الله تعالى في حـق المسـاجد ومـا عطـف عليهـا (فـي بيـوت أذن الله أن ترفـع ويذكر فيها اسمه الآيـات) وقـال: ذلـك ومـن يعظّـم حرمات الله الآية وقال: ذلك ومن يعظّـم شـعائر الله الآيـة إذ لـم تتخـذ المسـاجد إلا للصـلاة والـذكر والـدعاء بـالأدب الواجـب لا لغيـر ذلـك كتعلـيم الصـبيان بهـا القـراءة والكتابـة أو الرياضـيات كالجغرافيا والحسـاب والهندسـة وعلـم النجـوم مـن العلـوم الدنيويـة بـل ولا الدينيـة إن أمكـن ووجـد غيرها. فعلى العلماء الوعاظ أن ينبهوا الناس علـى هذا المحذور العظيم الذي يحبط عمل الإنسان وهو لا يشعر أسأل الله أن يلهمنا وإخواننا رشدنا ويوفّقنا لما فيه رضاه آمين.

مباحث علمية أدبية تاريخية

العلم وأنواعه

(الخط والكتابة)

(تابع لما قبله)

انتهى بنا القول في العدد الماضي إلى الخـط فـي صدر الإسلام وأنه كان فيه غير بالغ إلى الغاية من الإحكـام والإتقـان وذلـك أولًا لمكـان العـرب مـن البـداوة وبُعدهم عـن الصـنائع. وثانيًـا لاسـتغنائهم عنها بحفظهم إذ كـانوا أهـل حفظ وروايـة وكانـت أشـعارهم دواويـن تـواريخهم وضـابطة أيـامهم وحروبهم.

أما أوليـة الكتابـة مـن حيـث هـي فقد اختلفت فيهـا الروايـات كمـا ذكـر العلامـة السـيوطي فـي كتـاب الأوائل وكذا في «المزهر» إذ قـال: يـروى أن آدم عليه السلام أول مـن كتـب الكتـاب العربـي وسـائر الكتب الاثني عشر وإن الكتابات كلهـا مـن وضـعه كان قـد كتبهـا فـي طـين وطبخـه ودفنـه قبـل موتـه بثلاثمائـة سـنة فبعـد الطوفـان وجـد كـل قـوم كتابًـا فتعلموه بإلهام إلهي ونقلوا صورته واتخـذوه أصـل كتـابتهم. وفـي روايـة أخـرى إن أول مَـن خـط بـالعربي إسماعيل عليه السلام وإن حروفه كلهـا كانت متصلة حتى الألف والراء بعكس الحميرية إلى أن فصلها من بعضـها ولـداه قيدار والهميسع. وقال الحلبي في السيرة: الصحيح أن أول من كتب بالعربي من ولد إسماعيل نزار بن معد بـن عـدنان قال وأما ما ورد أو مـن خـط إدريس عليـه السـلام فالمراد به خط الرمل وأمـا مـا ورد أن أول عربـي كتب بالعربية حرب بن أمية فـالمراد بـالعرب هنـا قريش فهي أولية نسبية اهـ. وفيه نظر لأن الروايـة أول من خط بالقلم إدريس كما في الجلالين. وقـال السيوطي في المزهر: والمشهور عند أهل العلم مـا رواه ابـن الكلبـي عـن عوانـة قـال: أول مـن كتـب بخطنا هذا وهو الجزم مرامر بن مـرة واسـلم بـن سدرة وكذا عامر بن جدرة كما فـي القـاموس وهـم من عرب طيء تعلموه من كاتب الوحي لسدنا هود عليه السلام ثم علموه أهل الأنبـار ومـنهم انتشـرت الكتابة في العراق والحيرة وغيرهـا فتعلمتهـا بشـر بن عبد الملك أخـو اكيـدر بـن عبـد الملـك صـاحب دومـة الجنـدل وكـان لـه صـحبة بحـرب بـن أميـة لتجارته عندهم في بـلاد العـراق فـتعلم حـرب منـه الكتابة ثم سافر معه بشر إلى مكة فتزوج الصـهباء بنت حرب أُخت أبي سفيان فتعلم منـه جماعـة مـن أهل مكة فبهذا كثر من يكتب بمكة من قريش قبيـل الإسـلام ولـذلك قـال رجـل كنـدي مـن أهـل دومـة الجندل يمنُّ على قريش بذلك:

لا تجحدوا نعماء بشر عليكمو
فقد كان ميمون النقيبة أزهرا

أتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو
من المال ما قد كان شتى مبعثرا

وأتقنتمو ما كان بالمال مهملًا
وطامنتمو ما كان منه مبقرا

فأجريتم الأقلام عودًا وبدأةً
وضاهيتمُ كتاب كسرى وقيصرا

وأغنيتمُ عن مسند الحي حميرا
وما زبرت في الصحف أقلام حميرا

قـال العلامـة نصـر الهـوريني: وإنمـا قـال أتـاكم بخط الجزم كما قال عوانة بخطنا هذا وهـو الجـزم لأن الخط الكوفيّ كان أولًا يسمى الجزم قبل وجود الكوفـة لكونـه جـزم أي اقتطـع وولـد مـن المسـند الحميري كما في الاقتضاب شرح البطليوسي علـى (أدب الكاتـب) وقـد عرفـت أن الـذي تعلمـه أولًا مرامر وصاحباه على ما مرّ. قـال السيوطي: وقـد قيل للمهـاجرين مـن قـريش: مـن أيـن لكـم الكتابـة. فقالوا من الحيرة. وقيل لأهل الحيرة: مـن أيـن لكـم

الكتابة. فقالوا من الأنبار. وكذلك العلامة النووي في شرحه على صحيح مسلم نقل عن الفراء أنه قال: إنما كتبوا الربا في المصحف بالواو لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة ولغتهم الربو فعلمتهم صورة الخط على لغتهم اهـ. ولذا قال ابن خلدون في مقدمته فالقول بأن أهل الحجاز إنما لقنوها يعني الكتابة من الحيرة ولقنها أهل الحيرة من التبابعة. هو أليق الأقوال كما ذكرناه في العدد الماضي.

هذا وقد جاء الإسلام وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ممن يكتب ويقرأ كما يدل لذلك قصة إسلامه المشهورة. قال في المزهر وكان ممن اشتهر بالكتابة من عظماء الصحابة الفاروق عمر وعثمان وعلي وطلحة وأبو عبيدة من المهاجرين وأبيّ بن كعب وزيد ابن ثابت من الأنصار وغيرهم اهـ. هذا ما يتعلق بوجود الكتابة بمكة المكرمة وأما في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فموعدنا به العدد المقبل.

ستأتي البقية

(طبقات الكتّاب)
٣ (عماد الدين الأصبهاني)
(وُلد سنة ٥١٩ وتوفي سنة ٥٩٧)

(نسبهُ) - هو الوزير المنشئ البليغ أبو عبد الله محمَّد بن صفي الدين أبي الفرج محمَّد بن نفيس الدين أبي الرجا حامد بن عبد الله بن علي بن محمود هبة الله المعروف بأُله الملقب عماد الدين الكاتب الأصبهاني الشهير. وأُله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء اسم أعجمي معناه بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف.

(منشأه) - وُلد بمدينة أصبهان من بلاد العجم سنة ٥١٩ وبها نشأ ثم قدم بغداد في حداثته وأخذ العلم عن أكابر علمائها ولما نبغ ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولّاه النظر بالبصرة ثم بواسط إلى أن توفي الوزير فتشتت شمل أتباعه والمنتسبين إليه وأقام العماد في عيش منكد وجفن مسهد ثم انتقل إلى دمشق فوصلها عام ٥٦٢ وسلطانها يومئذٍ الملك العادل نور الدين أبو القاسم ابن أتابك زنكي وحاكمها ومتولي أمورها وتدبير دولتها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمَّد بن الشهرزوري فتعرّف المترجم به وحضر مجالسه وذكر لديه مسألة في الخلاف وعرفه الأمير الكبير نجم الدين أبو الشكر أيوب والد السلطان صلاح الدين (رحمهما الله) وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت فأحسن إليه وأكرمه وميزه عن الأعيان والأماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده. ثم إن القاضي كمال الدين نوّه بذكر العماد عند السلطان نور الدين وعدّد عليه فضائله وأهّله لكتابة الإنشاء. قال صاحب الترجمة: فبقيت متحيرًا في الدخول فيما ليس من شأني ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به دراية. ولقد كانت موارد هذه الصناعة عتيدة عنده لكنه لم يكن قد مارسها فجبن عنها في الابتداء فلما باشرها هانت عليه وأجاد فيها أيّ إجادة وأتى بالغرائب والعجائب وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية أيضًا وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة أكيدة وامتزاج تام وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وسيره إلى دار السلام بغداد رسولًا في أيام الإمام المستنجد ولما عاد فوّض إليه تدريس المدرسة التي كانت معروفة به (أي بالعماد) في دمشق وذلك في سنة ٥٦٧ ثم رتبهُ في إشراف الديوان سنة ٥٦٨ ولم يزل كذلك حتى توفي السلطان نور الدين رحمه الله وقام ولده الملك الصالح إسماعيل مقامه وكان صغيرًا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه وأخافوه إلى أن ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدًا بغداد فوصل إلى الموصل ومرض بها مرضًا شديدًا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لأخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود إلى الشام وخرج من الموصل رابع جمادى الأولى سنة ٥٧٠ وسلك طريق البرية فبلغ دمشق ثامن جمادى الآخرة وصلاح الدين يومئذٍ نازل على حلب ثم قصد خدمته ولزم بابه ينزل لنزوله ويرحل لرحيله واستمر على ذلك مدة وهو يغشى مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدائح ويعرض بصحبته القديمة حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه فصار من جملة الصدور المعدودين والأماثل المشهورين يضاهي الوزراء ويجري في مضمارهم وكان القاضي الفاضل (وقد تقدمت ترجمته في عددنا الماضي) ينقطع في أكثر أوقاته عن خدمة السلطان ويتوفر على مصالح الديار المصرية والعماد ملازم للباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم ولم يزل على مكانته ورفعة منزلته إلى أن توفي السلطان صلاح الدين رحمه الله فلزم المترجم بيته وأقبل على الاشتغال بالتصانيف إلى أن توفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله.

(كتاباته) - كان آيةً في الفصاحة والبلاغة في خاطر هو البرق أو أسرع لمعًا والسيف أو أحدّ قطعا بلسانه يفيض البحور ويغلق الصخور ويسمع الصم ويستنزل العصم نورد له منها ما ذكره في كتابه الموسوم (بالفتح القسي في الفتح القدسي) عن فتح مدينتنا بيروت على يد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وقد كان نزوله عليها يوم الخميس ١٢ جمادى الأولى وتسليمها يوم الخميس ٢٩ منه سنة ٥٨٣ هـ قال:

ولما فرغ من شغل صيداء وتبنين. وجمع لهما التحصين والتحسين. قال لعصمة الله شيدي ما بصيداء وتبنين تَبنين. وألحفيهما رداءَ الحماية فما يضيع ما تحفظين. ولا يطرق ما تحمين. ثم صرف عنانه. وأرهف سنانه. ورحل على سمت بيروت. مالئًا بعسكره الآكام والمُرُوت. وسار على الساحل. بتلك الجحافل. ببحر على البحر مائج. وبحرٍ مجرٍ إلى الهياج هائج. ونقدٍ من عقد الجد رائج. ونزل عليها. وبُنيت القباب. وطفا على خضم المعسكر من الخيم الحباب. وزحف إلى الأعداء الأحباب. و--- البلد وفورق الجلد. وأحاط الرجال بأرجائه ورجمت بشهب النصال شياطين الضلال في سمائه وانقضت نجوم السهام من أبراجه. وتلاطم --- ذلك الجمع الجم بأمواج أفواجه. وترجل دونه الناس وتعجل نحوه الباس. واصطفت التراس. و--- المراس. واحتد القتال. واحتدم النزال. --- المصاع والمصال. واتصل خروج الجروخ للجروح ودام احتراق الروح على ا قتراح القروح. و--- الجفاتي. كأنها أعناق البخاتي. وأتى العاتي --- الآتي. وأحمد النصر المُوافي المواتي. ودارت كؤوس المنايا للأرواح بخذي وهاتي. وطارت القوار--- وثارت المساعير. واشتعل النفط. واشتغل الرهط--- والتهم الزرّاق والتهب الحرّاق. ومرق --- الكميّ. مروق السهم من الرميّ. وأتى الواد--- فطمّ على القريّ. ودبّت الدبّابة بليوث الرجال وصبّ الصبابة غيوث النبال. وارتجزت --- الأبطال. وانتجزت مواعد الآمال. وجالت في --- ضوامر الأوجال. وهالت بالنوازل نوازي --- ورعدت بوارق البوار. وأسعدت الأقدار بالأقدار. وشغلت الرقاب قواضي القواضب. وحُملت --- النواكب على المناكب. وخفّت للأثقال --- الفتّاك وهُتكت ستائل السور فوهت أشراك --- ودام القتال أيامًا. يتضاعف اصطلاءً واصطلا--- ويتظاهر اضطرابًا واضطرامًا. وبنات الحنايا --- وأمّات المنايا ناتجة. ورجمت بشهب --- شياطين الداوية المردة. وتعادت الأسود العادية --- أولئك القردة. حتى خرق الخندق. وطُرق --- النقاب بالسور فنقب وعلّق. وكاد النقب --- والبرج يقع. والجدار ينقض. والحجار --- تنفض وترفض. وسوار السور ينكسر. وقناع لا ينحسر. وخرج ن البلد رجال. إلى عجال. وقفوا دون الباشورة مباشرين. ولمعاشر--- بمعاطاة كؤوس المنون معاشرين. فتلاقوا --- السلام. وكلام الكلام. وتصافحوا بالصفائح. --- بالجرائح. وتواصلوا بالقواطع. وتعانقوا --- وتصارعوا على المصارع. وتجلدوا وتجالدوا وتواقعوا. وتعاقروا وتقارعوا. والبَيْض يَقد. --- تقُد. والباسل يرد. والباس يردّ. والصقيل --- يصدأ بالدم ويروى. وحزب القوم يضعف --- يقوى. ثم انحصروا في البلد. وانحشروا على --- وضافهم الرُعب. وضاق بهم الرُحب. وذلوا --- وضلوا وحاروا. ولما خام المقاتلة وخذلوا. --- بيروت إن المسلمين دخلوا. فاجفلوا إلى البحر --- سكينتهم. ليركبوا سفينتهم ويخلو مدينتهم --- أحد المقدمين يستدعي الأمان. ويستعدي --- ويطلب مثالًا يعصمهم. وذمامًا يحرّمهم. يسلمون به ويسلمهم. وعقدًا في عقد --- ينظمهم. وكنت يومئذٍ في مرض قد أزعجني --- ومضض أخفاني

ولعيون العوّاد أبرزني. --- عن الحضور عند السلطان. وضعفت عن تحرير كتاب الأمان. فطلب السلطان كلّ كاتب في ديوانه. وكل من يمسك قلمًا من أفاضل الملك وأعيانه. فلم يرضه ما كتبوه ولم يكفه ما رتبوه. فجاء في تلك الحالة من استملاء مني. ومرضت أذهان الأصحاء ولم يمرض ذهني. فتسلّم بيروت بخطي. وأصبحوا وأنا الآخذ والمعطي. وكان الناس قد أنِسوا بما أسطره وأزبره. وأُنسوا سوى ما أذكره وأحبره. وألفوا الصحة فيه فألفوه. ولقوا السقم في غيره فأنفوه. فلم يكن في ذلك التوقيع تعويق. بل كله بتوفيق من الله توثيق. فما فُتح فتح إلا بمفتاحه. ولا رُتق فتق إلا بإصلاحه. ولا جُلي ظلام إلا بأصباحه. ولا وري زند إلا باقتداحه. وكانت يومئذٍ جمرة الحر متوهجة. ووقدة القيظ متأججة. وضرب مرضي ملتهبًا. وروْح روحي منتهبا. وبقيت مضطرًا مضطربا. ولقيتُ من ذلك الوصب نصبا. وحصلت من الإقامة أو السفر. على الخطر أو الحذر. وتعذر المُقام لعذر السقام. واشتغلتُ عن آلاء شغلي بالآلام. وحملني اختلالي بنصبي. على إخلالي بمنصبي. وعزّت عليّ مفارقة السلطان. وهو بإعزازي على مواصلة الإحسان. فمضيتُ على مضض. وانصرفتُ بمضرة ومرض. وحملتُ إلى دمشق في محفّه. وحصلت بفضل الله من طيب هوائها بعد الثقل بخفه. فتفضل الله بالشفاء. وبدّل الكدر بالصفاء. وعدتُ إلى السلطان يوم فتح القدس. وانتهت الوحشة إلى الأنس. وتسلم السلطان بيروت يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى الأولى (سنة ٥٨٣ هـ. مطاع الأمر. مشاع النصر مذاع السر. في تضوّع النشر. وتوضح البشر. مستفيض السيادة. مستضيف الزيادة. ناجح الإرادة. راجح العبادة. رابح المتجر. واضح المفخر. قد شبّ غرْب الهدى. وجب غارب العدى. واستجدى من الله منحا. واستجد باستفتاحه فتحا. واستفاد مَلكا. واستزاد مِلكا. وبرّ بيروت إذ برّت. وانبرى لبري قوسها فأبرّت. وقرر مصالحها ومناجحها فاستقرت. وحفلت له أخلاف الفتوحات فدرّت. واستمرّ صوب الصواب من عزائمه وصرائمه فاستمرّت.

وسنأتي على بقية ترجمته في العدد المقبل إن شاء الله.

مختار الأمثال

على أهلها جنت براقش

براقش كلبةٌ لقوم من العرب أُغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنُباحها فهجموا عليهم فاصطلموهم أي استأصلوهم قال الشاعر:

لم تكن عن جناية لحقتني
لا يساري ولا يميني رمتني
بل جناها أخٌ عليّ كريمٌ
وعلى أهلها براقش تجني

وقيل إن براقش امرأة كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع إذا فزعوا دخلوا فيه فإذا أبصره الجند اجتمعوا فعبثت جواريها ليلة فدخّن فجاء الجند فلما اجتمعوا قال لها نصحاؤها أنكِ إن رددتهم ولم تستعمليهم في شيء ودخنتِ مرة أخرى لم يأتكِ منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناءً دون دارها فلما جاء الملك سأل عن البناء فأخبروه بالقصة. فقال على أهلها جنت براقش وقيل غير ذلك والحكاية الأولى أقرب للمعنى. يُضرب لمن يعمل عملًا يرجع ضرره عليه.

أخبار الجهات

دمشق الشام

روت (الشام) الغراء أنه ورد نبأ برقي من نظارة الصحية إلى مقام الولاية يقضي بإجراء المعاملة الطبية على ركب الحج الشريف قبل وصوله إلى معان في محل مناسب حيثما تفتح أعكامهم وصناديقهم وتبخر بالأجزاء الكيماوية وتعرض للشمس وأن ينفذ طبيب المحتجر مصحوبًا ببعض الأطباء والمأمورين. وقد أبلغ ملاذ الولاية الجليلة متصرفية الكرك ما يلزم لهذا الشأن.

- تبرع جناب الوجيه مكرمتلو سعيد أفندي المالكي بمبلغ خمسة عشر ألف قرش لتنفق في عمارة الجامع الأموي الشريف وتبرع عزتلو ضيا بك من وجهاء قضاء سويكه من أعمال ولاية إيدين بمبلغ ثلاثين ليرة عثمانية لهذه الغاية الحميدة جزاهما الله خيرًا.

إزمير

- ذكرت جرائد إزمير أن جناب عزتلو الحاج ضيا بك أفندي من وجهاء قضاء سويكه قد تبرع من ماله الخاص بما ينيف على ثلاثة آلاف ليرة لتشييد جامع شريف سمي (إخلاصية) وقد كانت أول صلاة أديت فيه صلاة عيد الأضحى بحضور ألوف من المسلمين وتكررت الدعوات الخيرية بحفظ الحضرة السلطانية. ثم ذكرت تلك الجرائد وصف هذا الجامع وما ابتاعه المحسن المومأ إليه من العقارات التي وقفها عليه مما لا يقل دخلها عن مائتي ليرة مساناةً فكان في عمله المشكور مثال الحمية وعنوان المكارم فأحر بمن أوتي سعة من المال أن يحتذي مثاله والله يحب المتصدّقين ويجزل ثواب المحسنين.

مصر

وصل مساء الأحد الماضي مياه الإسكندرية الأسطول الإنكليزي في البحر المتوسط وهو مؤلف من سبع مدرعت وطراد وثلاث نسافات ودليل واحد معقود لواؤه للأميرال السير جون هوبكنس الذي زار الجناب الخديوي ورد له فخامته الزيارة وأعد له ولرجال الأسطول مأدبة شائقة في قصر رأس التين ثم سافر الأميرال إلى القاهرة مصحوبًا باللورد كرومر.

- تقرر استبدال كبار الأساتذة الوطنيين في مدرسة الطب المصرية بمعلمين إنكليزيين بحيث أصبحت هاته المدرسة التي كانت تفتخر على مدارس أوربا إنكليزية محضة.

- منح الجنرال غرانفيل باشا قائد جيش الاحتلال في القطر المصري مكافأة قدرها مائة ليرة في العام.

- يقال إن المخابرات جارية لتحكير الملح في السودان بمبلغ قدره عشرون ألف ليرة.

- أنعمت الحضرة السلطانية على حضرة نازلي خانم من العائلة الخديوية بقصر على ضفاف البوسفور.

فوائد صناعية زراعية

صناعة

استقطار العطر من نور الزهر

تابع ما قبله

ويحتاج لتركيب الروائح العطرية خبرة تامة وإحساس شمي شديد كيلا يمتزج فيها ما يعاكس بعضه بعضًا أو أن تذهب رائحة العطر القوي للآخر أو تزول رائحتهما معًا أو أن يتولد من امتزاجهما رائحة ثالثة غير حسنة فمعرفة تركيب العطريات أشبه شيء بمعرفة نغمات الأوتار بحيث إذا ضرب وترّ تخالف درجة رنته مطلع الغناء بأن يضرب (الرصد) مثلًا عوض (الشاركاه) حصل للسمع نفرة ومنه إذا وضع العامل عطرًا كان من المطلوب وضع غيره تولدت إذ ذاك رائحة تنفر منها حاسة الشم.

وهذه المعرفة سهلة المأخذ قريبة المنال إذا كان المرء ذا تروٍ وتفكر وإمعان ولنضرب لذلك مثالًا حبًّا بزيادة الإيضاح والإفصاح وهو: لقد كتب كثيرون عن الأجزاء العطرية الداخلة بتركيب الكولونيا وكلهم ذكروا أجزاءً لو تدبروا رائحتها لما كتبوا ما كتبوه مثل عطر الحصالبان وعطر القرفة والسعتر وروح النشادر وغير ذلك مما تشهد رائحته بعدم صلاحيته لعمل الكولونيا. ويكفي دلالة العامل لها رائحة قشر البرتقال والليمون والورد وغيرها من الأجزاء التي ذكرناها لعمل الكولونيا التي لا تمكن أن تخرج قط بغير زهر العبيتران. واسم العبيتران النباتي (روز مربينس أوفيسينالس) وفي اللغة الإنكليزية (روز مري) أي ورد مريم.

وكلما كانت رائحة العطريات قريبة من بعضها كانت أشد ذكاء وطيبًا سيما مزج الأجزاء بالنسبة إلى قوة الزيوت العطرية الطيارة.

ولا خفاء أن الزيوت العطرية يختلف تطايرها أي أن منه ما تمكث رائحته أكثر من غيره ولذلك

كان من الضرورة استعمال طيب قابض يمسك السريع الزوال كما يمسك الحديد الممغنط الحديد وكما يمسك حامض العفص وقشر الليمون وورق السماق ألوان الصباغ الذي لولا إشباع الأنسجة بهذه الحوامض لما ثبتت الألوان وهكذا العطريات إذا لم يوضع لها طيب قابض كانت سريعة الزوال.

ومن الضرورة أن يوضع لكل طيب ما يوافقه من القوابض العطرية حتى إذا طار زيت العطر الخفيف كانت رائحة العطر القابض غير بعيدة عنه. ومن ماسكات الزيوت العطرية ما هو حيواني كالمسك والعنبر والزباد ومنها ما هو نباتي كالعبيتران والقرنفل (أي كبش القرنفل) والقرفة وزهر شجر السمر (أي أم غيلان المعروفة ببيروت بشجرة زهر المسك).

وكل فصل من فصول السنة يزهر به أزهار ذات رائحة غير التي كانت في الفصل السابق فكل من يرغب عمل العطريات كان له نبات الأرض كنزل لا نفاد له مدة الحول كله ولا يخفى أن للحر والبرد تأثيرًا عظيمًا على عطر الزهر وقد أشار علماؤنا الأعلام (رحمهم الله) في الأحقاب الخالية إلى هذا ونبهوا من رام استخراج العطريات «أن يقطف الزهر عن أمه قبل طلوع الشمس حفظًا لرائحته لأن أشعتها تذهب قدرًا غير قليل من رائحته» وهو حق لا ريب فيه وقد نبه أصحاب الصنائع الأوربية إلى ذلك أيضًا.

الباقي للآتي **عبد الوهّاب**

منثورات سياسية

التحالف الثنائي

جاء في رسالة برقية من باريز أن الموسيو فليكس فور رئيس الجمهورية الفرنساوية قد ألقى في (سانت اتيان) خطابًا أبان فيه فوائد المحالفة الفرنساوية الروسية وما بذلته فرنسا من المساعي في سبيل ملافاة الحرب بين إسبانيا وأميركا ونصح للديمقراطية أن ترضى بالضحايا للحربية والبحرية في سبيل حفظ السلم.

فرنسا

يستفاد من الأنباء البرقية الأخيرة أن قد شرع في باريز بانتخاب رئيس لمجلس النواب الفرنساوي فنال الموسيو ديشانل مرشح الحكومة ٢٧٧ صوتًا والموسيو بريسون ٢٧٦ ولما كان الصوت الزائد موضوعًا للاعتراض حدث في المجلس جدال عنيف وضوضاء والتحمل عام.

وقد شاع اليوم في الثغر خبر استقالة الموسيو فليكس فور الرئيس الحالي.

فكاهات ولطائف

كتاب الجرائد

جاء في «الكوكب العثماني»: قالت إحدى النشرات الفرنساوية أن محرري الجرائد مكلفون بأشغال أفكارهم وأذهانهم ولأجل استراحتهم لا بد لهم من الرياضة التي أجلها ترويح النفس بالأسفار ولما لم يكن لهم اقتدار على تحمل النفقات السفرية الكثيرة فقد رفع الكتبة النروجيون عريضة بذلك إلى حكومتهم فأخذت عريضتهم بعين الاعتبار وقررت إعطاء ألف وخمسمائة فرنك سنويًا لكل فرد من كبار كتاب الصحف وورقة رخصة لركوب العجلات البخارية الكائنة في ممالكها وركوب السفن البخارية المستظلة برايتها بلا أجرة على أن تدفع الحكومة النروجية الأجرة فعلى هذا يتأتى للمحررين السعداء السفر مدة شهر أو شهرين في كل سنة وركوب السفن والعجلات البخارية النروجية مجانًا والاستعانة على باقي النفقات بالألف والخمسمائة من الفرنكات ثم قيامًا بالشكر قدم الكتبة والمحررون عريضة رنانة إلى حكومتهم فأنعم عليهم ملك نروج بالجواب الآتية صورته وهي:

«لما كانت الصحف والجرائد التي هي أعظم واسطة لنشر المعارف وبيان شعائر الأقوام وإحساساتهم لا تحرر إلا بأقلامكم ولا تظهر إلى الوجود إلا بإقدامكم وكان لها القدر العالي في عالم المدنية فما منحتموه بالنسبة لما قمتم به قليل ومن الآن أبشركم بأنه ستكون لكم في القابل المعاونة الجميلة الكثيرة وستنالون التسهيلات الجمة».

أخبار متفرقة

ورد من أخبار بطرسبرج أن قد يممها أخيرًا حضرة أمير بخارى مصحوبًا بهدايا إلى القيصر وغيره منها أحد عشر رأسًا من الصافنات العربية الجياد.

روت جرائد البريد أن قد بلغ الاكتتاب الوطني في إسبانيا لمساعدة الحكومة في الحرب ما ينيف على ١٢ مليون فرنك منها تسعة ملايين اكتتب بها أهل مدريد وحدهم.

كتب من باريز بتاريخ ٢٨ الماضي أن حزب طالبي الصلح في عاصمة الإسبان ما برح يزداد ويقوى.

كتب من باريز أنه قد وقع على معاهدة تجارية بين فرنسا والولايات المتحدة.

- كتب من برلين أنه حدثت فتنة في مدينة أرفورت من ولاية سكس من أعمال بروسيا جرح فيه خمسون شخصًا.

- استقالت وزارة إيطاليا بسبب تضارب الآراء فيما بين الوزراء وعهد إلى الموسيو دي روديني تأليف وزارة جديدة فألفها حفظًا لنفسه أيضًا الوزارة الداخلية.

- شاع في باريز أن الرأس ماكونين (الحبشي) قد وصل إلى النيل مع قسم من حملة المركيز بونشان الفرنساوي ورفع الراية الحبشية.

- بعث حاكم منيلا الإسباني تلغرافًا إلى مدريد يقول فيه أن الثورة قد عمت جزائر كارولين وأن أهلها يأتون كل المنكرات.

- كتب من منيلا أن الثائرين في جزائر فيلبين قد تأهبوا للهجوم عليها وأنه سافر --- عسكري أميريكي إليها مصحوبين بزاد يكفيهم مدة سنة.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة — فرنك
بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٣ محرّم الحرام سنة ١٣١٦ — موافق ١ و١٣ حزيران سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

الحرب

لقد حققت الشركات البرقية ظننا وأثبتت أن الأميرال سمسبون الأميركاني لا يزال حيًّا يرزق وأن أسطوله لم يُدمّر ولم يُغرّق وأنه ما برح تارةً هو وطورًا الأسطول الأميركاني الآخر المعقود لواؤه للأميرال «شلاي» محاصرين (سنتياغو) من أعمال كوبا موالين إطلاق القنابل عليها. ويروى أن الأميرال سمبسون قد دكّ أخيرًا حصونها الحصينة بعد أن أطلق المدافع عليها ثلاث ساعات أما أسطول الأميرال «سرفيرا» الإسباني فهو محصور في سنتياغو لا يستطيع الفرار على ما يقوله الأميركان دون أن يؤسر أو يحطّم. وإليك أهم ما ورد من الأنباء البرقية هذا الأسبوع عن وقائع هذه الحرب:

نيويورك في ١ حزيران - جاء في رسالة برقية واردة من بورتو برنس أن أسطول الأميرال سمبسون المؤلف من ١٤ سفينة قد بدأ بعد ظهر أمس بإطلاق المدافع إطلاقًا شديدًا على قلاع سنتياغو وميناها. أما وزارة البحرية في واشنطون فلم يردها ما يثبت هذا الخبر.

ومنها - قالت جريدة الورلد التي تطبع في نيويورك أن نسافين إسبانيين في سنتياغو قد حاولا عبثًا في منتصف ليل الأحد الماضي أن يدمرا البوارج الأميركية.

لندرا في ٢ - وردت رسائل برقية من هفانا إلى مدينة نيويورك تنبئ بأن الدارعة (كريستوبال كولون) كانت البارجة الإسانية الوحيدة الموجودة في سنتياغو في أثناء إطلاق القنابل عليها يوم الثلاثاء الماضي وأن الأميرال سرفيرا وسائر بوارج أسطوله لم تكن هنالك في ذاك الحين.

نيويورك - يقولون هنا أن الأميرال شلاي كان ينوي فقط في يوم الثلاثاء الماضي أن يمنع إقامة الحصون والمعاقل في مدخل مينا سنتياغو قد أقلع بأسطوله بعد أن خرب أعمال التحصين الجديدة ولكنه لم يرتد مقهورًا.

ومنها - جاء في التقرير الأخير أن ثلاثة آلاف من الثوار يهاجمون سنتياغو من جهة البر حيث نشبت معركة دموية.

ومنها - هاجم أسطول الأميرال شلاي يوم أمس مدينة سنتياغو فدحر بعد أن أصابته أتلاف وسلم أسطول الأميرال سرفيرا من كل عطب.

واشنطون في ٣ - جاء في التقرير الرسمي الذي وضعه الأميرال شلي أنه لا يمكن الارتياب في وجود أسطول الأميرال سرفيرا في مرفأ سنتياغو وإن ضرب قلاع سنتياغو يوم الثلاثاء كان لاختبار قوتها وأن السفن الأميركية لم تصب أحداها بضرر ولم يجرح من بحارتها أحد وقد روى مكاتب شركة روتر المرافق الأسطول على سفينة الأميرال أن ضرب الأميركان سنتياغو دل على قوة قلاعها وتحصنها بالمدافع الضخمة التي استخدم لها البارود الذي بلا دخان فيلزم ضرب عنيف لهدم الأسطول (الإسباني) وتحطيمه.

لندرا في ٤ - أطلق الأسطول الأميركي قنابله في صباح أمس على سنتياغو مدة ساعتين وكانت السفينة (مريماك) التي يقول البعض أنها طراد مساعد والبعض الآخر أنها مركب لنقل الفحم قد دخلت إلى الخليج واجتازت الخط الأول من خطوط الطوربيل وإذا بالإسبانيين قد أطلقوا طوربيلهم فأصاب السفينة ميرماك وأغرقها في الحال. وقد جاء مع بحارة من المتطوعين إلى خليج سنتياغو بقصد أن تسد مدخل المينا وأنه لم يفقد أحد من رجالها.

واشنطون - وردت رسالة برقية من الأميرال سمبسون المتولي الآن قيادة الأسطول في سنتياغو تثبت أن الطراد مريماك قد أرسل لحصر مدخل البوغاز فيها فأغرقه بحارته المتطوعون وعددهم ثمانية رجال ووقعوا أسرى في يد العدو وزاد الأميرال سامبسون على الأميرال سرفيرا موجود مع ست بوارج في مينا سنتياغو وأنه لا يستطيع الفرار دون أن يؤسر أسطوله أو يحطم.

مدريد - برج أسطول الأميرال شلاي سنتياغو وقد أُغرق الطراد المساعد الأيمركي المسمى مريماك في مدخل البوغاز وأُسر رجاله وأقلع سائر الأسطول مرتدًا عن تلك المدينة.

واشنطون في ٥ - استؤنف إطلاق المدافع على قلاع سنتياغو في مساء يوم الجمعة الماضي ودام ساعة واحدة فأضر بالبطاريات وألحق بها تلفًا.

ومنها - يقولون أن المعركة قد تجددت في هذا النهار وأن الأميركيين قد أنزلوا جنودًا كثيرة إلى البر على مسافة بضعة أميال من المدينة وعلى طول الساحل وكان الثائرون يدحرون الإسبانيين إلى داخل المدينة.

نيويورك في ٦ - إن تغريق القائمقام هويسون وثمانية من البحارة للسفينة مريماك كان عملًا غاية في الاستبسال. فإن القائمقام قاد السفينة في مضيق ثغر سنتياغو تحت نار الأعداء الهائلة وشدّ على زر فانفجر عدد من الطوربيد ثم قمز هو والبحارة إلى زورق محاولين الرجوع إلى الأسطول الأميركي فلما رأى ذلك الأميرال سرفيرا (الإسباني) أظهر شهامة عظمى بإيقاف النار وأرسل سفينة لإنقاذهم. ثم إنه عرض فدية هؤلاء الأسرى بغيرهم من الإسبان إقرارًا ببسالتهم مما كان له أحسن وقع وأشد دويّ في أميركا.

نيويورك - يؤخذ من تقارير وردت إلى هنا أن خمسة آلاف عسكري أميركي نزلوا على مقربة من سنتياغو في صباح اليوم تحميهم نيران بعض بوارج أسطول الأميرال سمبسون (الإسباني) ولحقوا بثلاثة آلاف من الثوار يقودهم الزعيم كارسيا وفي أثناء ذلك استأنفت بقية بوارج الأسطول إطلاق المدافع على حصون سنتياغو.

واشنطون - ورد لوزارة البحرية من الأميرال ديواي أن الثائرين في كافيته أسروا ٥٠ ضابطًا إسبانيا و١٨٠٠ عسكري إسباني وأن ترسانة (كافيته) أصبحت معدة لحلول الجنود الأميريكية فيها.

وقد وردت رسائل برقية أخرى لغاية التاسع من الشهر الجاري مؤداها أن الثورة في جزائر فيلبين قد بلغت حدّها وأن حاكمها الإسباني قد التجأ إلى حصن في مانيلا إذ لا يستطيع الثبات أمام عدوين الأميركان بحرًا والثائرين من الإسبان برًّا. وإن سنتياغو قد دُمرت بأسرها وأنه سافر من (تمبا) جيش مؤلف من ٢٧ ألفًا من الجنود الأميريكية مع البطاريات والمدافع محاطين بعمارة بحرية قوية إلى نقطة معينة مما يدل كله على فوز الأميركان.

تاريخ
الحرب العثمانية اليونانية
تابع لما قبله

ولقد سبب ضعف سياستنا الإنكليزية وتأخيرها استياء عظيم عند الدول الأوربية وقامت الجرائد في كل مكان تنتقد سياستنا العمياء التائهة في أودية الإبهام والتقلب كأنها ريشة تطاردها الرياح فلا تستقر على حال من القلق ونُسب عدم الثبات في المبادئ السياسية ليس للورد سالسبوري وحده فقط بل وإلى كافة رفقائه الوزراء وتكدر الشعب الإنكليزي من انتقاد الأوربيين لسياستهم فإذا كانوا مستائين حقيقة فلينكصوا على أعقابهم راجعين إلى جادة الصواب متذكرين أن الشعوب الأروبية أعلم منا بويلات الحروب وأهوالها فلولا جهلنا بهذه الحقائق لما نسب إلينا عدم المعرفة بالنوازل الخارجية المهمة ولقد علّمت صروف الدهر كافة الدول الأوربية ما عدا الإنكليزية ما للمداخلات الخارجية من الشرور التي لم يحذرنها كانت وبالًا عليهن. من أجل ذلك نرى الشعوب الأوربية لا تعير نداء المنادين «بالإنسانية» آذنًا واعية بخلافنا نحن الإنكليز وأول شيء ينظرون إليه هو صوالحهم العمومية غير منقادين مع الأهواء والأغراض.

ولما كنتُ مولعًا باستطلاع حقائق الأشياء لم أدع هذه المرة فرصة زيارة الكونت كولوشسكي تذهب ضياعًا كما ذهبت من قبل فقصدت كاتم أسراره الموسيو دمري وعينًا وقتًا لمواجهته في دار وزارة الخارجية النمسوية فذهبت ولدي إليها وكانت مدة اجتماعي بالوزير ٤٥ دقيقة وهو أزرق العينين أبيض الشعر مع أنه لم يتجاوز الخمسين من سني العمر واسع الجبين ذو فكرة وقادة ووجه باش طلق وهو بولوني الأصل وصاحب أراضي غاليسيا يتكلم الإفرنسية بفصاحة أما الإنكليزية فلا يعرفها.

ولما أخذنا نتجاذب أطراف الحديث في السياسة قال لي إن اللوم كله علىالحكومة اليونانية لتعديها الفاحش في مسألتي كريت والحدود ووافقني على أن قصد اليونان إشعال نيران الحرب في أوربا وأن الحكومة الإنكليزية قد أضرتهم ضررًا بليغًا بامتناعها عن موافقة الدول بحصر جزيرة كريت في شهر آب سنة ١٨٩٦ ثم حصر الثغور اليونانية.

وقد عرضت عليه سؤالًا فقال لي: أما روسيا فتودّ حقيقةً حفظ السلام في الحاضر. نعم كانت سياستها فيما سلف دس الدسائس وبذر بذور الفتن والشقاق أما الآن فلا إذ رأت أن ما نالته من العثمانية بالنسبة إلى مئات الألوف من الرجال الذين فقدتهم في تلك الحروب مع ما بذلته من الأموال الطائلة لم يكن شيئًا مذكورًا فبان لي إذ ذاك أن الكونت كولوشسكي لم يقدر ما خسرته الدولة في تلك الحرب حق قدره إذ فقدت الباطوم والقرص وأضحت الروسية قابضة عنان البحر الأسود واضطرت القوم إلى التخلي عن أحسن أراضي البلقان.

أما ظنه بالعساكر اليونانية فلا ريب في صدقه ولقد قال لي إن ميدانًا واحدًا لهو كافٍ لاستئصال طيشهم وأن أحسن شيء لليونان الآن أن يتركوا وشأنهم فليس سوى حراب الحرب يدك طود تشامخهم وافترائهم ويرجعهم إلى جادة الصواب صاغرين ثم شرع الكونت ينتقد تصرفات الحكومة الإنكليزية بأنها أجابت نداء قوم لا علم لهم بحقيقة الأمور الخارجية وهذا عين الشطط وعنده أن حل المسألة الكريتية يمكن بأهون وسيلة متى أفهم الثائرون أن أوربا تروم صالحهم حقيقة. فإنهم يرضون إذ ذاك بالاستقلال وهم شاكرون ولقد بسط لي القول عن السياسة بوجه العموم فألفيته يستخرج درر أصدافها من ظلمات لججها وفهمت منه وإن لم يصرح به أنه يوجد اتفاق بين الإمبراطرة الثلاثة - الروسية وألمانيا والنمسا - وإن فرنسا أصبحت فريدة وحيدة تقريبًا ثم ودعناه شاكرين لطفه وأنسه. **الباقي للآتي**

الأستانة العليّة
(توجيهات)

«مأمورية» - فوضت قائمقامية قضاء صافيتا إلى عزلتو نظام الدين بك قائمقام برغمه السابق.

وقائمقامية قضاء الحميدية من ولاية سورية إلى عبد الحليم أفندي من متخرجي المكتب الملكي.

«نشان» - أُحسن بنشان الامتياز إلى حضرة دولتلو محمود باشا ناظر التجارة والنافعة.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة سماحتلو يونس وهبي أفندي نائب بيروت السابق.

وبالعثماني الرابع إلى سعيد بك مدير التلغراف والبوستة في طرابلس.

حدود تساليا

عينت فرقتان عسكريتان لمحافظة الحدود اليونانية في تساليا تقيم إحداهما في جهات الآصونية والأخرى في جهات يانية ووجهت رياسة الفرقة الأول على حضرة سعادتلو عمر نشأت باشا والثانية على حضرة سعادتلو الحاج خيري باشا.

وعين سعادتلو سيف الله باشا ناظرًا لتعمير الرباطات والمخافر التي صدرت الأوامر بإنشائها في الحدود الجديدة.

الغرامة الحربية

قالت جرائد الأستانة أن قد تقرر إعطاء مائتي ألف ليرة من مبلغ الغرامة الحربية لصندوق التقاعد العسكري لتوزيعه على أرامل وأيتام شهداء الحرب.

وقالت أيضًا أنه كان قد تقرر إعطاء خمس وعشرين ألف ليرة من الغرامة لمنكوبي المسلمين في كريت وتقرر الآن أيضًا أداء عشرة آلاف ليرة من الغرامة لتوزيعها عليهم.

هدية سلطانية

قالت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أهدت البرنس دي غال ولي عهد إنكلترا فرسًا ثمينًا من أجود الخيول العربية.

أخبار الجهات
دمشق الشام

نلخص عن جريدة «الشام» الغراء ما يأتي:

وصل غلس السبت الماضي ساعي البريد حاملًا البشائر إلى أهالي الحجاج الكرام مخبرًا بأن صحتهم على غاية ما يرام ولله الحمد أما ركب الحج الشامي في هذا العام فوافر العدد جدًّا بالنسبة للسنين الغابرة كتب الله للجميع السلامة.

- أمر حضرة ملاذ ولاية سورية الجليلة بطبع أوراق بقيمة أربعة آلاف مجيدي توزع على أرباب الفضل والأريحية ليسمحوا بما تجود به أيديهم وذلك لتشييد المستشفى البلدي في دمشق وقد بدئ بتوزيع هذه الأوراق بمعرفة لجنة معينة لذلك.

- كتب وطنينا الوجيه صاحب السعادة إبراهيم بك وفا من مشاهير تجار القاهرة إلى أحد أصدقائه بدمشق يتوسطه في تعمير أبواب الجامع الأموي الشريف على نفقته وهي باب القوافين وأبواب النوفرة وقد قدرت نفقاتها بأربعمائة ليرة عثمانية أجزل الله ثوابه.

- قالت جريدة سورية الرسمية ما محصله: بناءً على تبليغات ملاذ الولاية المعظم القاضية بتشويق أهالي الملحقات للإكثار من زرع القطن لما في زرعه من الفائدة العامة فقد زرعت كمية وافرة منه في كل جهة كما أنه زرع منه كمٌّ ليس

بقليل في قضاء دوما. وقد جاء من قائمقام هذا القضاء أنه بعد التشويق المتواصل زرع في ثماني قرى أيضًا ١٦ ألف أقة. لا يخفى أنه إذا انتشرت زراعة القطن في أنحاء الولاية فإنها تأتي بنتائج حسنة وأرباح وافرة تستفيد منها البلاد فائدة تذكر فتشكر.

مصر

يعلم القراء أنه حصلت إصابة أو ثنتان بالوباء منذ نيف وعشرين يومًا في الباخرة (المحلة) إحدى السفن الخديوية التي ابتاعتها الشركة الإنكليزية وإنها مقيمة الآن في الحجر الصحي في عيون أم موسى كما أن المصاب أو المصابين ما برحا في قيد الحياة يتقدمان إلى الصحة يومًا فيومًا.

ومن المضحكات المبكيات ما قرأناه هذه المرة في جرائد مصر وذلك أن الآراء قد تضاربت فيما ينبغي على الحكومة صنعه بشأن تلك الباخرة واختلفوا بين أمور ثلاثة إما إحراقها أو تغريقها إلى أجل ثم إخراجها من الماء قتلًا لجراثيم ما ظنوه وباءً أو تطهيرها بالطرق الصحية.

فرجح بعضهم إحراقها إراحةً للباب غير أنه يقال أن الشركة الإنكليزية قد لا تقنع بطلب أقل من خمسين ألف ليرة من الحكومة ثمنًا لتلك السفينة وأن سماسرة الاحتلال يحسنون للحكومة ذلك حتى تستعيد الشركة بباخرة واحدة قد لا تسوى على ما بلغنا أكثر من ألفي ليرة قيمة ثلث البواخر الخديوية وتوابعها

هذا من جهة الإحراق وهو أمرٌ لا نظن الحكومة المصرية توافق عليه لاحتياجها إلى المال الذي من أجله باعت تلك البواخر وستتبعها بسكة حديد السودان وغيرها. أما تغريقها فلربما ينتج عنه مضرةً أعظم إذ لعل جراثيم الوباء تدخل الأسماك فتسري بمصطاديها وآكليها. أو لعل الحيتان تبلع الباخرة فتطالب الشركة الحكومة بثمنها فنرجع إذ ذاك إلى حالة الإحراق. فالأولى والحالة هذه تطهيرها بالطرق الصحية أسوة بالسفن الإنكليزية الجسيمة التي تنقل المصابين بالطاعون في الهند إلى بلاد أخرى ولا تحرق ولا تغرق بل قد لا تطهر. والله أكبر

- قدم الأطباء تقريرهم عن صحة الجريح فؤاد باشا عم الجناب الخديوي إلى المدعي العمومي وهو يُعتبر بمثابة زوال الخطر عنه تمامًا وعليه أُقيمت الدعوى على المعتدي.

السودان

ذكرت جريدة التيمس أخيرًا أن إنكلترا قد عزمت على إرسال قوة عظيمة من الجند الإنكليزي إلى السودان للاشتراك مع الحملة السودانية. وتقول (هافاس) إن هذه القوة مؤلفة من عشرين ألف رجل مما يدل دلالة صريحة على خطارة المسألة وأن وراء الأكمة ما وراءها والمستقبل يكشف القناع.

روت إحدى الجرائد الأجنبية في مصر عن بعض الأخبار الخصوصية أن الرأس مكونين أحد أمراء الحبشة قد زحف من هرر بخمسين ألفًا من الجنود فبلغ النيل في شهر آذار الماضي ليحتل الأراضي التي اعترفت إنكلترا بوقوعها في دائرة نفوذ الحبشة في المعاهدة الأخيرة معها.

أخبار محلية

الحجاج

أقبلت مساء السبت (أول أمس) الباخرة الإنكليزية (أورسته) تقل ٧٤٥ حاجًّا بينهم خمسمائة من أبناء هذه البلاد وقد أُنزلوا صباح أمس (الأحد) في دائرة مخصوصة من المحجر الصحي وكلهم والحمد في صحة جيدة.

أما الحجاج الذين قدموا الأحد الماضي فقد أتموا مدة الأيام الخمسة منذ مساء الجمعة وحتى الآن لم يصدر الأمر بالإفراج عنهم. أما صحتهم فعلى غاية ما يرام من الحسن والجودة.

صدرت الإرادة السنية بنقل حضرة دولتلو عبد الله باشا مشير الجيش السلطاني الخامس لمشيرية الجيش السابع في ولاية اليمن ودولته على أهبة الذهاب إليها.

وقد عين حضرة سعادتلو الفريق حقي باشا قومندانًا للجيش السلطاني الخامس.

جاء في الأنباء الرسمية أن قد فصلت المشيرية عن الولاية في اليمن وتعين حضرة عطوفتلو حسين حلمي أفندي والي أطنة السابق واليًا عليها وقد علمنا من أخبارها أن عطوفته وصلها مصحوبًا باللجنة الإصلاحية التي كنا ذكرنا صدور الإرادة السنية بإرسالها إلى تلك الجهة للقيام بالإصلاحات اللازمة ماليًا وإداريًّا وقد ذكر الآن في الأنباء الرسمية أعضاء هذه اللجنة فإذا هي مؤلفة من حضرة فضيلتلو حسني أفندي مستشار محكمة تفتيش الأوقاف وحضرة سعادتلو حسني أفندي مدير بيت المال وفضيلتلو يونس وهبي أفندي متصرف درامة وسعادتلو حفظي أفندي من أعضاء المالية وفضيلتلو فيض الله أفندي رئيس محكمة الحقوق البدائية في دمشق وفضيلتلو جمال أفندي من أعضاء المعارف فنرجو الله تعالى أن يوفّق هذه اللجنة لما فيه خير تلك الولاية ونجاحها بمنّه وكرمه.

أخبرت ولاية اليمن أنه بالنظر للقحط والجدب أصحبت الخطة اليمانية مفتقرة إلى ثلاثة ملايين أقة حنطة للقوت الضروري. ويروى أنه قد تقرر إرسال مائة ألف كيس من الدقيق والحبوب إلى تلك الجهة وأخذ بإرسالها شيئًا فشيئًا.

ذكرت جرائد الأستانة أنه قد تقرر إشادة مخافر بين المدينة المنورة ودمشق الشام للمحافظة على الخط البرقي المنوي مده بينهما وتعيين خفراء من مشايخ العربان مع مقدار مناسب من الجند حتى إذا تمّ ذلك أُطيل الخط إلى اليمن والمذاكرات جارية بتخصيص المبالغ اللازمة لذلك.

ويروى أن بعض الفرنسيس قد طلبوا امتيازًا بمد خط من جنوبي سورية إلى الشرق الشمالي من البحر الأحمر وطلبهم هذا يشتمل على شيئين الأول مد خط من مرسيليا حتى يافا ومنها يتصل برًّا بخليج العقبة ومن ثمة بحرًا إلى أفريقية فمدغسكر فالهند فالتونكين على أن تكون أقسامه البحرية عائدة للشركة والبرية التي في سورية تنشئها الشركة وبعد أن تستوفي المبالغ التي أنفقته عليها تتركها للدولة في ختام مدة الامتياز. والثاني مد خط بحري من العقبة إلى الينبع ومنها إلى جدة فالحديدة ويربط برًّا بالأسلاك الموجودة داخلًا حتى المدينة المنورة وصنعاء على أن يكون ريعه عائدًا للشركة. وتأخذ الشركة تلقاء نفقاتها على القسم البري المقدر بمائتي ألف ليرة ربحًا قدره ستة ونصف في المائة وتستوفي النفقات ورباها في خلال عشرين سنة. والمسألة الآن تحت التدقيق السياسي والعسكري.

نقابة أشراف بغداد

عين الحسيب النسيب كيلاني زادة صاحب السيادة والفضيلة السيد عبد الرّحمن أفندي أخو المحروم المبرور السيد سليمان أفندي نقيبًا للسادة الأشراف في ولاية بغداد فنخلص لسيادته التهنئة بهذا المنصب العظيم ونرجو له التوفيق وأن يكون خير خلف لخير سلف.

المسلمون في لندرا

بعثت إلينا الجمعية الإسلامية في لندرا بنسخة من جريدة «نيوكسل» الإنكليزية طالبة منا إثبات النبذة الآتي تعريبها ملخصًا.

لقد اجتمع المسلمون القاطنون في عاصمة الحكومة البريطانية في منزل الحاج محمَّد دولي وذلك يوم تذكار ميلاد الملكة فيكتوريا ملكة إنكلترا وإمبراطورة الهند وكان رئيس الحفلة العلامة إسماعيل أحد علماء الهند فقرّ رأيهم على أن يرسلوا بلسان البرق تهنئة إلى الملكة هذا مفادها.

«إننا نحن المسلمين المجتمعين اليوم من كافة أنحاء المعمور منّا من هم رعايا دولتك ومنا من هم رعايا سائر الدول نقدم لحضرتك التهنئة بذكرى ميلادك متخذين هذه الفرصة وسيلةً لأن نعرض على حضرتك ما نتمناه من إعادة علائق الوداد وأحكام الولاء بين حكومتك والدولة العليَّة العثمانية وذلك باتخاذ طرق لتوثيق عرى الود

والولاء بين العالم الإسلامي وإنكلترا».

ثم أُلقيت عدة خطب وتبودلت الآراء بضرورة وحدة العمل بين الدولة العليَّة وإنكلترا إذ أن مصالح الدولتين تقضي بإعادة الود والولاء على ما كانا عليه زمن حرب القريم لأن لدى الحكومتين من الرعايا المسلمين ما يربو على سائر ما لدى الدول منها.

الرديف

وردت الأوامر التلغرافية بجمع طابور الرديف من موقع بيروت وقد صدرت القوائم من دائرة الرديف بالرجال المطلوبين.

وبلغنا أنه سيجمع من رديف هذه البلاد ثمانية طوابير بما فيه طابور بيروت ويقال أنه سيبعث بها إلى ولاية اليمن غير أن هذا لم يتحقق بعد. وقد اتصل بنا ورود أوامر للولاية بتدارك حيوانات النقل لطابور بيروت.

القرعة العسكرية

أتمت لجنة أخذ العسكر عن هذا العام أعمالها واحتفل اليوم بسحب الأعداد في الموقع العسكري حسب العادة المألوفة.

لقد أصبح في حكم المحقق زيارة إمبراطور ألمانيا لهذه البلاد وبلغنا أنه سيصل أولًا إلى حيفا ومنها يسافر إلى الناصرة ونابلس والقدس الشريف ثم سيزور بيروت ودمشق.

أيتام كريت

وصل ثغرنا اليوم على الباخرة الفرنساوية من الأستانة خمسون صبيًّا من أيتام أهالي كريت بقصد إدخالهم في مكتب الصنائع بدمشق. وقد أُنزلوا هنا في المكتب الإعدادي وغدًا يسافرون إلى دمشق.

ذكرت (إقدام) أن قد تقرر إبقاء الزوارق والفُلك في مينا بيروت حرّة لا أن تكون محصورة في شركة المرفأ ولا أن تحال بصفة امتياز.

ورد من أخبار برلين أن قد وافاها ولي عهد اليونان وقرينته شقيقة الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا فاستقبلهما الإمبراطور وعائلته عند محطة السكة الحديدية.

وقالت جريدة التاجبلاط الألمانية أن ملاطفة الإمبراطور غليوم لصهره ولي عهد اليونان عند استقباله إياه في برلين لدليل على المصالحة التامة بين ألمانيا واليونان.

روت جريدة «الغازت دي كولونيا» أن الباب العالي عرض على روسيا جعل متأخرات الغرامة أقساطًا سنوية قدر القسط ثلاثمائة ألف ليرة عثمانية.

وروت «الستندارد» عن مكاتبها في الأستانة أن جواد باشا رسول الجناب السلطاني إلى القيصر قد أفلح في إقناع حكومة الروسية بل تقبل من الحكومة العثمانية مبلغ سبعمائة ألف ليرة في مدى ثلاث سنوات متوالية بعد أن كانت الأولى طلبت أداء مليون ليرة في الحال.

ورد في رسالة برقية من أثينا بتاريخ ٦ الجاري أن قد تم تخلي الجنود العثمانية عن تساليا وأن حضرة دولتلو المشير أدهم باشا قد سافر إلى الأستانة.

وقد اتصل بنا أخيرًا أن دولته قد وافاها مصحوبًا ببعض الفرقاء الكرام فاستقبلوا جميعًا بالإعزاز والكرام.

روت «بيروت» الغراء عن جريدة الديبا أن سيفتح بباريز في شهر تموز المقبل متحف عسكري يجعل عرضةً لأنظار العموم ومن جملة الآثار التي تعرض فيه قفطان حضرة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير «طاب ثراه» وبندقيته وفرده ومهماز حصانه.

قدم صباح الثلاثاء الماضي على الباخرة الخديوية حضرة سعادتلو بدري باشا متصرف لواء طرابلس الشام وذلك لعرض بعض الشون شفاهًا على حضرة ملاذ الولاية الجليلة.

وعاد عليها جناب قباني زادة عزتلو عبد الغنيّ بك قائمقام الطفيلة بعد أن قام بأعباء وكالة قائمقامية حمص بضعة أشهر.

وسافر في اليوم نفسه جناب المستر دريموند هاي قنصل إنكلترا العام في بيروت وذلك لتمضية ثلاثة أشهر في وطنه.

الأسطول الإنكليزي

مساء الخميس الماضي وافى مياه الثغر الأسطول الإنكليزي في البحر المتوسط قادمًا من الإسكندرية عائجًا بحيفاء معقودًا لواؤه للأميرال هوبكنس وقد تبادل والموقع العسكري التحية بإطلاق المدافع. وفي صباح اليوم التالي زار قائده بملابسه الرسمية حضرة ملاذ الولاية الجليلة والموقع العسكري فرد له عطوفته وسعادة قومندان الموقع الزيارة فقوبل كلٌّ منهما كما استقبل بإطلاق المدافع.. وهذا الأسطول مؤلف من إحدى عشرة بارجة على ما بيناه في العدد الماضي. وقد شخص صباح السبت (أول أمس) الأميرال هوبكنس وبعض كبراء الضباط إلى دمشق وسيمكث الأسطول في مياهنا مدة أسبوع.

بعد غروب الخميس الماضي رست في مينانا طرادة فرنسوية اسمها (واتينه) محمولها ستة مدافع وبحارتها ١٧١ وفي صباح اليوم التالي أقلعت إلى مياه طرابلس.

يقال أن قد أصبح في حكم المقرر زيارة نجاشي الحبشة للقدس الشريف بعد سنتين.

جاء في رسالة برقية من طهران مؤداها أن الصدر الأعظم لدى حكومة إيران العليَّة قد استقال وعهد إلى مشير الدولة بتأليف وزارة جديدة.

ورد من أنباء مرسين أن قد تعطل بجوارها مرجل (قازان) إحدى بواخر الإدارة المخصوصة المقلة عددًا من الجنود المظفرة فوجهت مساء السبت (أول أمس) الباخرة الهمايونية إسماعيل الراسية في مياهنا إلى تلك الجهة لنقل الجنود وإنقاذ الباخرة.

قدم اليوم من الأستانة العليَّة سعادتلو رائف باشا من الأركان الحربية قاصدًا دمشق.

وقدم عزتلو نوري أفندي قائمقام جبلة بقصد الذهاب إلى دمشق.

قدم اليوم من الأستانة خطيب زادة فضيلتلو حسين حسني أفندي نائب القطر (البصرة) سابقًا معينًا نائبًا لقضاء حصن الأكراد.

وقدم من صيدا الماجد المكرم رفعتلو محمَّد أفندي الدادا فنهنئهم بالسلامة.

كتب إلينا من الأستانة أن قد عين جناب الفاضل رفعتلو محمَّد أفندي صفا صاحب جريدة المنير الملغاة في مصر مأمورًا لمعاينة الكتب لدى نظارة المعارف فنهنئه بذلك ونرجو له النجاح والترقي.

لدينا رسالتان مهمتان الأولى من بيروت لصاحب مقالة «استقطار العطر من نور الزهر» بشأن إنهاض الصناعة وترويجها والأخرى من دمشق بشأن تشييد مدرسة جديدة فيها وقد حالة وفرة المواد هذه المرة دون إثباتهما وموعدنا بهما العدد المقبل إن شاء الله. وسلفًا نستلفت أنظار القراء في المدينتين إليهما.

ذكرت جرائد البريد أن الحضرة السلطانية قد أهدت قرينة أمير البلغار زمن وجودهما في الأستانة تاجًا بديعًا من الماس.

احتفلت الجمعية العلمية في المدرسة الكلية السورية مساء الجمعة الماضي احتفالها السنوي بحضور كثير من الوجهاء والأدباء فقدم الأديب يعقوب أفندي نقولا سمعان خطابًا في العلوم الطبيعية ثم تباحث بعض الطلبة في «هل تحسن كثرة الثروة في الأمة آداب أفرادها» ثم انصرف المدعوون شاكرين ممتنين.

اتصل بنا أنه قد ظهر بعد التحقيق مبلغ قدره نيف وثلاثمائة ألف قرش في ذمة مدير بواخر الإدارة المخصوصة في بيروت الذي ذكرنا في العدد الماضي انفصاله منها.

نعت إلينا أنباء لبنان أحد وجهاء قومه المأسوف عليه الأمير سعيد سعد الدين شهاب أمير الاي الجندرمة في لبنان سابقًا توفّاه الله يوم الأحد الماضي وله من العمر ٥٧ سنة ولما انتشر نعيه في لبنان وفد الأمراء والمشايخ والوجهاء إلى منزله في قرية «الشياح» وعلى وجوه الجميع سيماء الأسف واللهف واحتفل بدفنه احتفالًا مذكورًا ودفن في مدفن آبائه في (كفرشيما) فنقدم لعائلته التعزية بهذا المصاب ونرجو لها الصبر والسلوان.

مباحث علمية أدبية تاريخية
(الخط والكتابة)
(تابع لما قبله)

أما الخط في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم فلم يكثر بها إلا بعد الهجرة بأكثر من سنة وذلك أنه لما أسرت الأنصار سبعين رجلًا من صناديد قريش وغيرهم في غزوة بدر السنة الثانية من الهجرة جعلوا على كل واحد من الأسرى فداءً من المال وعلى كل من عجز عن الافتداء بالمال أن يعلّم الكتابة لعشرة من صبيان المدينة فلا يطلقونه إلا بعد تعليمهم فبذلك كثرت فيها الكتابة وصارت تنتشر في كل ناحية فتحها الإسلام في حياته عليه الصلاة والسلام وبعده حتى بلغت عدة كتّابه صلّى الله عليه وسلم ثلاثة وأربعين رجلًا وفي رواية أقل من ذلك غير أنهم لم يكونوا كلهم كتاب وحي وإنما كان أكثرهم مداومة على ذلك بعد الهجرة زيد بن ثابت ثم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم بعد فتح مكة وأول من كتب الوحي بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن أبي سرح لكنه ارتد وهرب من المدينة إلى مكة ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح وأول من كتبه بالمدينة أبيّ بن كعب رضي الله عنه.

هذا وقد كانت الكتابة في المصاحف العثمانية وغيرها وكتب الحديث على صورة حروف الجزم التي سميت فيما بعد بالخط الكوفي واستمرت على ذلك مدة تقرب من ثلاثة قرون إلى أن جاء ابن مقلة الوزير أبو علي أو أخوه على خلافٍ في ذلك وحوّلها أواخر القرن الثالث كما في ابن خلكان قال فهو أول من نقل الكتابة من الخط الكوفي إلى هذه الطريقة وأبرزها في هذه الصورة ونال بذلك فضيلة السبق ثم جاء بعده عليّ بن هلال البوّاب الكاتب البغدادي فهذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وهكذا شأن الصناعات تكون في أولها غير حسنة ثم تتحسن شيئًا فشيئًا ثم ترقت الإجادة فيه واستحكم وبلغ في الكوفة والبصرة رتبةً من الإتقان إلا أنها كانت بادئ بدء دون الغاية ثم انتشر العرب في الأقطار والممالك وافتتحوا أفريقية والأندلس واختط بنو العباس بغداد وترقت الخطوط فيها إلى الغاية لما استجرت في العمران وكانت دار السلام وقاعدة الخلافة وتحيز ملك الأندلس بالأمويين فتميزوا بأحوالهم من الحضارة والصنائع والخطوط فتميز صنف خطهم الأندلسي وطما بحر العمران والحضارة في الدول الإسلامية في كل قطر وعظم الملك ونفقت أسواق العلوم وانتسخت الكتب وأُجيد خطها وتجليدها وملئت بها القصور والخزائن الملوكية بما لا كفاء له وتنافس أهل الأقطار في ذلك وتناغوا فيه ثم لما درست معالم بغداد انتقل شأنها من الخط والكتابة بل والعلم إلى مصر أما أهل الأندلس فافترقوا في الأقطار عند تلاشي ملك العرب بها ومن خلفهم من البربر فانتشروا في عدوة المغرب وأفريقية من لدن الدولة اللمتونية وشاركوا أهل العمران بما لديهم من الصنائع وتعلقوا بأذيال الدولة فغلب خطهم على الخط الأفريقي ونسي خط القيروان والمهدية بنسيان عوائدهما وصنائعهما وصارت خطوط أهل أفريقية كلها على الرسم الأندلسي بتونس وما جاورها وذلك لتوفر أهل الأندلس بها عند الجالية من شرق الأندلس وبقي منه رسمٌ ببلاد الجريد الذين لم يخالطوا كتاب الأندلس ولا تمرسوا بجوارهم إنما كانوا يفدون على دار الملك بتونس فصار خط أهل أفريقية من أحسن خطوط أهل الأندلس حتى إذا تقلص ظل الدولة الموحدية بعض الشيء وتراجع أمر الحضارة والترف بتراجع العمران نقص حينئذٍ حال الخط وفسدت رسومه وجهل فيه وجه التعليم بفساد الحضارة وتناقص العمران وبقيت فيه آثار الخط الأندلسي تشهد بما كان لهم من ذلك لما قدّمناه من أن الصنائع إذا رسخت بالحضارة يعسر محوها.

ستأتي البقية

(طبقات الكتّاب)
(عماد الدين الأصبهاني)
(تابع لما قبله)

(مؤلفاته) - وللعماد تصانيف فائقة منها كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلًا على زينة دمية الدهر تأليف أبي المعالي سعد بن علي الوراق الخطيري وهذا جعل كتابه ذيلًا على دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلًا على يتيمة الدهر للثعالبي وقد ذكر العماد في خريدته هذه الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة ٥٧٢ وجمع شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك أحدًا إلا النادر وأحسن في هذا الكتاب أيّ إحسان وهو في عشر مجلدات. وصنف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله من العراق إلى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين «رحمهما الله» وذكر شيئًا من فتوحات الشام وإنما سماه البرق الشامي لأنه شبه أوقاته في تلك الأيام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها. وكتاب الفتح القسي في الفتح القدسي وهو مطبوع طبعًا متقنًا في ألمانيا سنة ١٣٠٥ هـ الموافقة لسنة ١٨٨٨م. أبدع فيه غاية الإبداع وجاء بالمعجب والمطرب مما يفيد المؤرخ والمتأدب يأخذ الفريقان منه على قدر القرائح والعقول ويكون حظ المستخبر أن يسمع والأديب أن يقول. وقد أوردنا له منه في عددنا الماضي نبذة عن فتح بيروت. وله أيضًا كتاب السيل على الذيل به كتابه خريدة القصر المتقدم ذكره. وكتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة في أخبار الدولة السلجوقية إلى غير ذلك من المؤلفات المهمة والتصانيف العظيمة التي جلها مفقودة من هذه البلاد. وله رسائل في غاية النفاسة وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه أنه لقيه يومًا وهو راكب على فرس فقال له «سر فلا كبا بك الفرس» فقال له الفاضل «دام علا العماد» وهذا مما يقرأ مقلوبًا وصحيحًا سواء. واجتمعا يومًا في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سدّ الفضاء فتعجبا من ذلك فأنشد العماد في الحال:

أما الغبار فإنه مما أثارته السنابك
والجوّ منه مظلم لكن أنارته السنابك
يا دهر لي عبد الرّحيم فلستُ أخشى مس نابك

وقد اتفق له الجناس في الأبيات الثلاثة وهو في غاية الحسن (السنابك الأولى أطراف حوافر الخيل والثانية أطراف حلية السيوف).

(شعره) - وله نظمٌ كالماء أو أرق وكالسحر أو أدق من ذلك قوله من قصيدة يمدح بها السلطان نور الدين عندما سار من بلدة (منبج) من أعمال حلب وعبر الفرات إلى الرها

لا زلتَ نور الدين في فللك الهدى
ذا غرّة للعالمين بها البها
يا محيي العدل الذي في ظله
من عدله رعت الأسود مع المها

محمود المحمود مَن أيامه
لبهائها ضحك الزمان وقهقها
مولى الورى مولي الندى معلي الهدى
مردي العدى مسدي الجدا معطي اللها
آراؤه بصوابها مقرونةٌ
وبمقتضاها دائر فلك النها
متلبس بحصافه وحصانه
متقدس عن شوب مكر أو دها
يا من أطاع الله في خلواته
متأوِّبًا من خوفه متأوِّها
أبدًا تقدّم في المعاش لوجهه
عملًا يبيض في المعاد الأوجها
كل الأمور وهيً وأمرك مبرم
مستحكم لا نقض فيه ولا وها
ما صين عنك الصين لو حاولتها
والمشرقان فكيف منبج والرها
ما للملوك لدى ظهورك رونق
وإذا بدت شمس الضحى خفي السها

ومنها:

ورأيت إرعاءَ العايا واجبًا
تغني فقيرًا أو تجير مدلها
لرضاهم متحفظًا ولحالهم
متفقدًا ولدينهم متفقها
وبما به أمر الإله أمرتهم
من طاعة ونهيتهم عما نهى
عن رحمة لصغيرهم لم تشتغل
عن رأفة لكبيرهم لن تشدها
باليأس عندك آمل لم يمتحن
بالرد دونك سائل لن يجبها
أتعبتَ نفسك كي تنال رفاهةً
من ليس يتعب لا يعيش مرفها
فقت الملوك سماحة وحماسة
حتى عدمنا فيهم لك مشبها
ولك الفخار على الجميع فدونهم
أصبحت عن كل العيوب منزّها
وأراك تحكم حين تصبح ساخطًا
ويكاد غيرك ساخطًا أن يسفها

وله من قصيدة يهنئ بها السلطان صلاح الدين بالملك ويعزيه بعمه:

أيا يوسف الإحسان والحسن من خير من
حوى الفضل والأفضال والنهي والأمرا
ومن للهدى وجه النجاح ورأيه
تجلّى وثغر النصر من عزمه افترا
حمى حوزة الدين الحنيف بحوزه
من الخالق الحسنى ومن خلقه الشكرا
أبوه أبى إلا المعالي وعمه
بمعروفه عمّ الورى البدوَ والحضرا
وطال الملوك شيركوه بطوله
وما شاركوه في العلا فحوى الفخرا
بنو الأصفر الإفرنج لاقوا ببيضهِ
وسمر عواليه مناياهمُ حمرا
وما أبيض يوم النصر واخضر روضه
من الخصب حتى اسود بالنقع واغبرًا
رأى النصر في تقوى الإله وكل من
تقوّى بتقوى الله لا يعدم النصرا
ولما رأى الدنيا بعين ملالة
أغذ من الأولى مسيرًا إلى الأخرى
وقام صلاح الدين بالملك كافلًا
وكيف ترى شمس الضحى تخلف البدرا
ولما صبت مصر إلى عصر يوسف
أعاد إليها الله يوسف والعصرا
فأجرى بها من راحتيه بجوده
بحارًا فسماها الورى أنملًا عشرا

وقال يمدح القاضي الفاضل حين لقيه بحمص:

عاينتُ طود سكينة ورأيتُ شمـ
ـسَ فضيلة ووردتُ بحر فواضل
ورأيتُ سحبان البلاغة ساحبًا
ببيانه ذيل الفخار لوائل
أبصرتُ قسًّا في الفصاحة معجزًا
فعرفتُ إني في فهاهة باقل
حلف الحصافة والفصاحة والسما
حة والحماسة والتقى والنائل
بحرٌ من الفضل الغزير خضمه
طامي العباب وما له من ساحل
وجميع ما في الأرض سبعة أبحر
وبحورهُ تسمى بعشر أنامل
في كفه قلم يعجل جريه
ما كان من أجل وزرق آجل
يجري ولا جري الحسام إذا جرى
حداه بل جري القضاء النازل
نابت كتابته مناب كتيبة
كفلت بهزم كتائب وجحافل
فعدوه في عدوه ووليه
في عدله أكرم بعاد عادل
ريّان من ماء التقى صاد إلى
كسب المحامد وهي خير مناهل

وقصارى القول أن القاضي الفاضل والعماد وغيرهما من الكتّاب البلغاء قد خلدوا للسلطانين نور الدين وصلاح الدين «رحمهما الله» من الآثار الغراء والمآثر الزهراء ما لم يسبقهم إليه سابق ولا يلحقهم فيه لاحق. على أن هؤلاء النوابغ قد وجدوا للقول في ذينك المجدّدين مجالًا وسيعًا ومضمارًا فسيحًا صالوا فيه وجالوا وأتوا بالعجائب والغرائب من بدائع المنظوم والمنثور بما لا يبارى بلاغةً ولا يجارى فصاحةً مما يندر اجتماعه ويعزّ اتفاقه: وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

شذرات حِكمية

للعالم اللوذعي صاحب الإمضاء

(١) قال الأولون الشكر الإقرار بالنعمة للمعبود وجزاؤها بالحسنى في الضمير والقول والفعل ولكلٍّ أجزاء فأما أجزاء الضمير فالنية والمحبة والطاعة وأما أجزاء القول فالثناء والدعاء والنشر وأما أجزاء الفعل فالصبر والسعي فيما يرضي المنعم.

(٢) الشكر ثلاث طبقات لمن فوقك بالطاعة والنصيحة ولأكفائك بالمكافأة ولمن دونك بالتفضل عليه.

(٣) محبة الذكر الحسن أشرف مقاصد أبناء الدنيا وهي من جبلة الناس في خصائصهم ولا يوجد في غيرهم من الحيوان كما قال الشاعر: حب الثناء طبيعة الإنسان. ولولا الكلف به لما ظهرت العدالة من أكثر الناس ولما أخافه الهجاء ولا سرّه الثناء ولا ردعهُ عن سوء الفعال إلا سوط أو سيف ولذا قيل مما ينفر عن القبيح ويحث على الجميل العقل ثم الحياء ثم المدح والهجاء ثم الترغيب والترهيب وقيل من لم يدعه الذم عن سيئة ولم يدعه المدح إلى حسنة فهو جماد أو بهيمة ولأجله تنازع الناس الرياسة والمنازل الرفيعة.

(٤) الفاضل يكره الثناء عليه في وجهه سيما إذا كان من مادح مطرٍ أو جليس مغرٍ وممن يحرف قبل أو يعرف وممن إن وجد قادحًا قدح وإن وجد مادحًا مدح.

(٥) الثناء من الإنسان على نفسه شناعة وفظاعة وقد قيل لحكيم ما الذي لا يحسن وإن كان حقًّا قال مدح الرجل نفسه وقال معاوية لرجل مَن سيد قومك فقال أنا فقال لو كنته لما قلته نعم ربما اغتفر ممن قصد الدلالة على مكانه كما اعتذر ابن الرومي عن مدح نفسه بقوله:

وعزيز عليّ مدحي لنفسي
غير أني جشمته للدلالة
وهو عيب يكاد يسقط فيه
كل حرّ يريد إظهار آله

(٦) قال بعض أفراد الدهر الإنسانية أفق والإنسان متحرك إلى أفقه بالطبع ودائر على مركزه إلا أنه مرموق بطبيعته ملحوظ بأخلاق بهيمية فمن رفع عصاه عن نفسه وألقى حبله وسيب هواه وكان لين العريكة لاتباع الشهوات الردية فقد خرج عن أفقه وصار إلى أرذل من البهيمة لسوء إيثاره.

(٧) اتفقت آراء الأوائل كلها على إصلاح السيرة وتصحيح الاعتقاد والسعي فيما أثمر وأجدى والإعراض عن كل ما شغل البال وأثار الشهوة لتبلغ النفس غايتها وتسعد في عاقبتها ولا يكون لها عكس في هذا العالم ولا تردد على ما قد خوّف من ذلك كثير منهم.

(٨) قد وضح بالعبرة الصحيحة والتصفح الشافي والنظر البليغ أن غاية من يتسنم الكمال أن تستنير نفسه بالمعارف الصحيحة وتعتدل سيرته على الطريقة الرجيحة وتطهر أخلاقه من الأوساخ الطينية وتنفذ قوته في الأمور العالية.

(٩) الكبير الهمة على الإطلاق من يتحرى الفضائل لا للذة ولا لثروة ولا لاستشعار نخوة واستعلاء على البرية بل يتحرى مصالح العباد شاكرًا بذلك نعمة المولى وطالبًا به مرضاته.

(١٠) إذا صفا ضمير الصديق للصديق وأضاء الحق بينهما واشتمل الخير عليهما صار كل واحد منهما رداءً لصاحبه وعونًا على قصده وسببًا قويًّا في نيل إرادته ودرك بغيته ولا عجب من هذا فالنفوس تتقادح والعقول تتلاقح والألسنة تتفاتح.

(١١) أسرار هذا الإنسان الذي هو العالم الصغير في هذا العالم الكبير كثيرة جمة واسعة منبثة وإنما يحتاج المرء إلى عناية بنفسه في طلب سعادته ورعايته لحاله في السلوك إلى غايته غير عائج على زهرة العين ونضرة الحس ولذة الوقت فإذا بهذه المقدمات يصل إلى تلك الغايات ويجني تلك الثمرات اللهم طهّر قلوبنا من ضروب الفساد وحبّب إلى أنفسنا طرائق الإسعاد بمنّك وجودك.

جمال الدين القاسمي
دمشق

مختار الأمثال

وافقَ شنٌّ طَبَقَة

يُضرب للشيئين يتفقان: قيل كان لقوم وعاءٌ من أدم فتشنَّن (أي بليَ وخَلِق) فجعلوا له طبقًا فوافقه فقيل المثل. وقيل طبقةٌ قبيلة من أياد كانت لا تطاق فوقع بها رجل اسمه شنٌّ بن أفصى فانتصف منها وأصابت منه فصار مثل المتفقين في الشدّة وغيرها. وقيل شنٌّ رجل مثل المتفقين في الشدّة وغيرها. وقيل شنٌّ رجل من دهاة العرب كان ألزم نفسه أن لا يتزوج إلا بامرأة تلائمه فكان يجوب البلاد في ارتياد طلبته فوافق في بعض أسفاره رجلًا إلى بلاد ذلك الرجل وهما راكبان فقال له شنٌّ: أتحملني أم أحملك. فاستجهله الرجل «وإنما أراد أتحدثني أم أحدثك لنميط عنا كلال السفر». ثم رأيا زرعًا مستحصدًا فقال له: أأُكل هذا الزرع أم لا «وإنما أراد هل بيع فأُكل ثمنه» ثم استقبلتهما جنازة فقال شنٌّ لصاحبه: أحيٌّ مَن على هذا النعش أم ميت «وإنما أراد هل له عقب يحيا به ذكره» فلما بلغ الرجل وطنه وعدل بشنٍّ إليه سألته بنتٌ له اسمها طبقة عنه فعرّفها قصته وجهّله عندها فقالت يا أبت ما هذا إلّا فطن داهٍ وفسرت له أغراض كلماته فخرج إلى شنّ وحكى له قولها فخطبها فزوّجها إياه وحملها إلى أهله فلما رأوها وعرفوا ما حوته من الدهاء والفطنة قالوا «وافق شنٌّ طبقة» فذهبت مثلًا وهذا هو المشهور.

فوائد صناعية زراعية

(تابع لما قبله)

والأرض الترابية الرملية هي التي يكون الرمل فيها أكثر من سائر الأجزاء المكونة منها وتسمى التربة الخفيفة والزرع لا يكون إلا ضعيفًا فيها ولا تمسك الماء ويُتعب إصلاحها كثيرًا.

والأرض الترابية المحجرة هي التي يكثر فيها الحصى ويكون الصخر قريبًا من سطحها ولا تمسك الماء ولا يكون النبات فيها إلا ضعيفًا ولكنها تصلح لزرع بعض أجناس الشجر البري إذا كان صخرها مشققًا.

والأرض الصلصالية هي التي يكثر فيها الألومينا وتكون شديدة التماسك ببعضها وتحفظ الماء بكثرة عظيمة وإذا أصلحت بوضع الرمل أو خلافه لتصير منتعشة يصلح فيها الزرع ويقبل جدًّا.

والأرض الصلصالية الرملية هي التي يكثر فيها الرمل فيصيرها منتعشة غير متماسكة تقريبًا وتمسك الماء ولكن لا بكثرة ويصلح الزرع فيها جدًّا وبحسب كثرة الصلصال أو قلته وغيره من الأجزاء الترابية المخلوطة فيها تدعى أرضًا خفيفة أو ثقيلة أو وسطا.

والأرض الطينية النباتية هي المكونة من بقايا الأشجار والنبات المنحلة انحلالًا غير تام ومن بقايا الأجسام الحيوانية البالية ومثل هذه التربة لا تكون إلا عديمة النفع لا تصلح للزرع بسبب عدم استفادته منها. قال سيدي عبد الغنيّ النابلسي رضي الله عنه في كتابه المدعو «عَلَمُ الملاحة في علم الفلاحة» ما نصه «إن التراب المنتن الرائحة والخبيث لا خير فيه». ولا يخفى أن سبب الرائحة المنتنة الكريهة هو تصاعد الغاز من الأجزاء الآخذة بالانحلال. وإني أستلفت أهل الفضل إلى الاسم الذي اختاره رضي الله عنه علمًا لكتابه هذا إظهارًا لأهمية علم الزراعة وضرورته للجامعة الإنسانية.

ومن خواص التراب إمساك النبات وتغذيته فالجزور تضرب في الأرض إلى مسافات متفاوتات بحسب جنس الشجر والنجم والبقل. والجذور ذات مسافات تمتص الرطوبة من الأرض وغيرها مما فيه قوام النبات وتلك المسامات متصلة ببعضها بعضًا من الجذر إلى الساق فالأغصان فالورق. **الباقي للآتي**

صناعة

استقطار العطر

من

نور الزهر

تابع ما قبله

ولا تكون رائحة الطيب في الزهر خاصة بل منها ما يكون في الجزور كالايريس والفيتغرت ومنها ما يكون في الساق والأغصان كالصندل والسرو ومنها ما يكون في الورق كالنعنع والسعتر والبتنسولي ومنها ما يكون في الزهر كالورد والبنفسج ومنها ما يكون في البزر كالكراوية وبزر لوبية التنكوين ومنها ما يكون في القشر كالقرفة وقشر الليمون ومنها ما يكون في العصارة كالتولو والصمغيات.

ويوجد في بعض النبات أكثر من نوع واحد من الطيب تختلف رائحته عن بعضه اختلافًا كثيرًا مع أنهم يجنوا من غصن واحد كشجرة البرتقال فإن فيها أربعة أنواع من العطر. الأول من ورقها والثاني من الزهر تعبيقًا على الشحم والثالث من الزهر استقطارًا واسمه «نيرولي» والرابع من قشر التمر ولقد عدّ مستخرجو العطر شجرة الليمون نبعًا طيبًا ثمينًا.

والعطر زيت طيار كائن في حويصلات الورق أو القشر أو الزهر وزيت الزهر العطري قد يكون أكثر طيرانًا من الزيت العطري الكائن في الورق أو القشر وما يطير منه وهو على الأغصان يحدد من عصارة الساق والأغصان وبراعم (١) الزهر فمبرور

(١) البرعم والبرعوم والبرعمة والبرعومة يضمهنّ ركمٌ ثمر الشجر والنور أو زهرة الشجر قد أن تنفتح ويرعمت الشجرة وتبرعمت خرجت برعمتها والبراعيم موضع أو رمال فيها دارتٌ تنبت البقل ومن الجبال شماريخها. اهـ قاموس

العصارة تبرعم الزهرة فتستحيل زيتًا طيارًا عطريًّا كاستمالة الأغذية دمًا في الحيوان.

ورائحة الزهر العطرية تقلّ نهارًا وتفوح ليلًا ويوجد أجناس من الأنجم ذات الزهر العطري ما لا تفوح رائحة عطر زهره إلا ليلًا ومنها ما لا تفوح إلا نهارًا فلو وضعت تلك الشجرة التي زهرها لا يفوح إلا بحر الشمس في ظل لزالت رائحة عطرها وإذا أعيدت إلى حر الشمس وضوئها عاد فوحان عطرها فتبارك الله أحسن الخالقين.

ولقد ظهر بالاختبار والاستقصاء أن لاختلاف ألوان الزهر دخلًا عظيمًا في الزيوت العطرية وأكثرها يجنى من الشجر والأنجم ذوات الزهر الأبيض اللون ثم الأحمر ثم الأصفر ثم الأزرق ثم الخضر ثم البرتقالي ثم البني.

البقية تأتي **عبد الوهّاب**

منثورات سياسية

الروسية

جاء في رسالة برقية من بطرسبرج أن ألفًا من أهالي انديجان من أعمال فرغانة الروسية قد فاجأوا ثلاثمائة جندي روسي فقتلوا منهم عشرين شخصًا وجرحوا ثمانية عشر مما لم يحدث مثله منذ عدة سنين.

ويقال أن هذه الحادثة ناتجة عن ثورة تعصبية وقد بددت الجنود الروسية شمل الثائرين وقبضت على زعيمهم.

البلغار والسرب والجبل الأسود

ورد في جرائد البريد الأخير أن مشروع الاتفاق الذي وضعه أميرا البلغار والجبل الأسود خلال مقابلتهما الأخيرة وبحضور معتمد الروسية لدى حكومة الجبل الأسود غير موجه ضد السرب بل إنه

سيعرض عليها متى سمحت الظروف بذلك لتشترك معهما فيه. ويروى أن الأميرين سيتقابلان مرة أخرى في قاعدة الجبل الأسود قبل سفر أمير البلغار إلى بطرسبرج. وقيل أيضًا أن أمير الجبل الأسود سيزور القيصر أيضًا.

إسبانيا

ورد من أخبار مدريد أنه حدثت أزمة مالية في إسبانيا وقد اقترعت دار الندوة على مشروع قانون يحظر تصدير الفضة نقودًا كانت أو سبائك أما إذا استمر الحال على هذا المنوال فلا يستطيع البنك مساعدة الحكومة الإسبانية.

وتقول الجرائد الإسبانية أن الحكومة عازمة على أن تعقد قرضًا في باريز قدره ٢٥٠ مليونًا من الفرنكات وأنها ستقدم إيراد الدخان ضمانًا على هذا القرض.

اكتشافات واختراعات

الذهب في الماء

اهتدى بعض العلماء المكتشفين إلى أن مياه البحر تحتوي على جزائر من الذهب فعقدوا جمعية في لويك بألمانيا تعرف بجمعية استخراج الذهب من أملاح البحر وبدأت بالعمل فأقامت بناءً في البحر ينقسم إلى مائة غرفة صغيرة مصفحة بالحديد وفي كل غرفة آلة فتدخل فيها الأمواج وتشتغل الآلة بالكهربائية في استخراج الذهب ما بين المد والجزر ولم يقف أحد إلى الآن على تلك الآلة ولا كيفية العمل في الاستخراج فإن الجمعية جعلته سرًّا محجوبًا عن الناس كافةً فلا تسمح لهم بالدخول في ذلك البناء مطلقًا حتى أعيت الحيلة مخبري الجرائد العلمية وغاية ما يعلم من الأمر أن هذه الآلات تشتغل منذ شهر شباط الماضي وأن المتر المكعب من الماء لا يحتوي إلا على جزء ضعيف من الذهب ولكن إذا نظرنا إلى أن مياه البحر تغطي ثلاثة أرباع المسكونة والأمتار فيها تعد بالمليارات التي لا تحصى اتضح لك قدر هذا الاختراع الجسيم.

وهم يؤكدون أن ربح المائة في هذا المشروع مائة تقريبًا فإن رأس المال الذي أنفق عليه يبلغ مائتين وخمسين ألف فرنك وقيمة ما استخرج من الذهب بتلك الطريقة يبلغ ستمائة فرنك في اليوم يعني مائتين وتسعة وعشرين ألف فرنك في السنة وقد شرعت الجمعية في إقامة بناء أكبر من الأول بعشر مرات للاتساع في العمل. **«مصباح الشرق»**

فكاهات ولطائف

الإعلانات وجريدة الواسطة

تلقينا الأعداد الأول من صحيفة «الواسطة» وهي جريدة جديدة أسبوعية صدرت حديثًا في القاهرة معدة لنشر الإعلانات على جميع أنواعها واختلاف أجناسها وقد افتتحت عددها الأول بمقالة أبانت فيها أهمية درج الإعلانات في الجرائد وأنها ركن المعاملات بين أفراد الهيئة الاجتماعية وأنها أفضل وساطة لترويج الأشغال التجارية وأن الأوربيين هم الذين قدروا فوائد نشرها في الجرائد حق قدرها فترى جرائد التيمس والستندارد والدايلي تلغراف وغيرها من الجرائد اليومية الكبيرة ثلاثة أرباعها إعلانات بل يوجد جرائد خاصة بالإعلانات وحدها وقد أحصى بعضهم إيراد جريدة «الديلي تلغراف» من الإعلانات فقط فبلغ ألف ليرة في اليوم (لا في السنة ولا في القرن) وغيرها أكثر مما بيّناه غير مرة.

هذا ولا نزيد القارئ الكريم علمًا بأن الأوربيين ينظرون إلى الجرائد بغير العين التي ينظر إليها قومنا فلهذا صار لها من رفيع المنزلة وعظيم المكانة فوق ما يخطر بالبال وما ذلك إلا بإقبال القوم وتعويلهم عليها في كليات الأمور وجزئياتها فأصبحت والقول قولها. أما قومنا فلو أعطوا الجرائد جزءًا مما أعطاه الأوربيون لها من الاعتناء والاهتمام لرأوها ولا ريب في حالة أحسن من حالتها الحاضرة تعود على الوطن وبنيه بزيادة العمران والنجاح. على أننا لا نجرّد بعض جرائدنا من اللوم إذ بسلوكها المسلك المباين لما وضعت الجرائد لأجله أضرّت بها وبالصحف كافةً ماديًّا وأدبيًّا. ولنعد إلى ما نحن بصدده: وجميع البيوتات المالية والشركات الجسيمة والتجار كبارًا وصغارًا يتسابقون إلى إشهار بضائعهم وإعلان سلعهم بالجرائد بل إن معظمهم يخصصون مقدارًا مهمًّا من أرباحهم في هذا السبيل وقد خصص أحد معامل الصابون في لندرا مائة ألف ليرة في السنة وهو ربع أرباح المعمل بالوسائل التي تؤول إلى رواج بضاعته بواسطة الإعلانات في الجرائد وغيرها من ذلك أنه يوم سباق القوارب الذي يحصل سنويًّا في جوار لندرا بين تلامذة المدارس العالية يرسل منطادًا (بالونًا) إلى أعالي الألوف المؤلفة من المتفرجين ثم يترامى من البالون أوراق مالية ونقود وإعلانات فتتزاحم الناس لاختطافها وتتحدث في هذا الأمر وفاعله بحيث يمكن أن يقال أن صابون ذلك المعمل أصبح اليوم الصابون الوحيد المستعمل عند عموم الإنكليز ومثل ذلك صاحب حبوب (هولوى) في أميركا فإنه يصرف في السنة سبعين ألف ليرة على إعلاناته وقس على ذلك سائر التجار وأصحاب الحوانيت.

أخبار متفرقة

كتب من برلين أن الإمبراطور غليوم قابل معتمد الصين لديه فأبلغه هذا أنه وردته رسالة من إمبراطورة الصيني يأمره بها أن يشكر الإمبراطور غليوم عن إهدائه إليه وسام النسر الأسود وأنه أهداه وسام الدراغون من الدرجة الأولى.

حسبت جريدة التيمس أن الولايات المتحدة قد أنفقت على الحرب المنتشبة بينها وبين إسبانيا حتى غاية الشهر الماضي ٣١٢ مليونًا و٢٨٥ ألف ريال أميريكي.

ورد من أخبار أثينا أن الأرض قد زلزلت زلزالًا شديدًا ليل ٣ الجاري في أثينا وبيلوبنيز «شبه جزيرة المورة» فنجمت عنها أتلاب في تريبولنزا.

- بعث النجاشي منليك وفدًا إلى الموسيو فور رئيس الجمهورية الفرنسوية وقد برح الوفد البلاد الحبشية قاصدًا باريز

- كتب من لندرا أن قد أُطيلت إجازة الجنرال لوكهارت القائد العام للجيش الإنكليزي في الهند وهو لا يعود إلى الهند قبل شهر أيلول المقبل.

- ورد من أخبار بلفاست أنه قامت مساء ٦ الجاري فتن هاجها حزب الأورنجيين بمناسبة مرور المائة سنة لقيام الثورة جرح فيها ١٠٣ من رجال البوليس ومائة من الأهالي وقد تجددت الفتن في المساء (بلفاست مدينة ثاني إيرلندا الإنكليزية على قنالها الشمال سكانها ٢٠٨,٠٠٠ وهي مشهورة بالأنسجة الكتانية والقطنية).

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

علم من التلغراف الوارد لمقام الولاية العالي من جانب ولاية سورية الجليلة عن إفادة مجلس بلدية الشام إجابة لطلب مجلس بلدية بيروت بأن ثمن وزنة الدقيق التي هي خمسة وعشرون أقة على حساب رايج بيروت أول باب ٤٠ قرشًا وثاني باب ٣٥ قرشًا و٥ بارات وثالث باب ٣٢ قرشًا و٨ بارات ورابع باب ٢٨ قرشًا و٢٥ بارة فينبغي والحالة هذه بيع أنواع الدقيق المذكورة بزيادة أربعة غروش أجرة نقل ومعلوم ومن يخالف ذلك يجري بحقه المجازات القانونية.

وهذا أيضًا

في ٢٧ مايس سنة ٣١٤

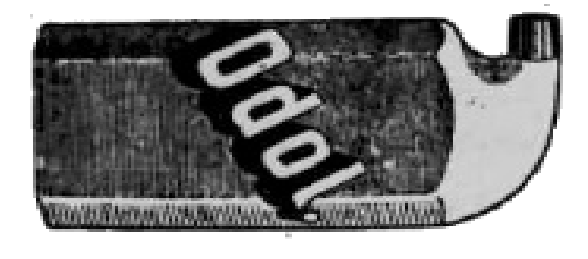
بما أنه قد عرض للبيع بالمزاد العلني بقية الدار ملك الشيخ أمين علم الدين وبني الفاخوري الواقعة فوق القبو خاصة عبد الكريم أفندي الجارودي والتي هدمت البلدية قسمًا منها توسيعًا للشارع الجديد فقد رست المزايدة على الطالب الأخير عبد الكريم أفندي الجارودي المذكور بمبلغ ستة عشر ألف غرش عملة دارجة وقد أعطى القرار داده بتاريخ ٢٨ مايس سنة ٣١٤ وبناءً عليه فقد صار نشر هذا الإعلان فمن كان له رغبة في المحل المذكور عليه أن يراجع دائرة البلدية بمدة سبعة أيام من تاريخ القرار المذكور ويزيد في المائة ثلاثة حسب الأصول في ٣٠ مايس سنة ٣١٤

إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي ماء زهر وماء ورد عال بأسعار متهاودة.

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

العدد ١١٨٥

السنة الخامسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١ صفر الخير سنة ١٣١٦

موافق ٨ و ٢٠ حزيران سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

بينما نرى المصادر الأميركية «وإن شئت فقل الإنكليزية» تؤيد فوز الأسطول الأميركاني في خليج سنتياغو وتدميره حصونها الحصينة ومعاقلها المتينة نرى أخبار المصادر الإسبانية «وإن شئت فقل الفرنساوية أيضًا» مباينةً لتلك قائلة أن الأسطول الأميركاني قد آب بخسائر فادحة وأنه لم يدمر سوى قلعة «مورولا» الواقعة أمام الخليج وهكذا شأن بقية الأنباء عن وقائع هذه الحرب مما لا يُستطاع التوفيق بينهما والارتكان إلى أحدهما إلا بعد مضي أمد مديد.

ومعلومٌ أن الحرب سجالٌ يومٌ لهذا ويومٌ لذاك غير أن رواة الأخبار يؤكدون أن الفوز في جل المواقع الحربية إذا لم نقل كلها كان أليف الأميركان وحليفهم فاستولوا أولًا على مانيلا وإن شئت فقل جزائر فيلبين وذلك بعد أن دمروا أسطولًا إسبانيا مؤلفًا من نيف وعشر سفن حربية ثم غاروا منها على جزيرة كوبا نقطة الخلاف في هذه الحرب وبيت قصيدها ولا يزالون يحاولون الاستيلاء عليها بضرب القنابل فإذا تحقق ما يرويه الأميركان الآن عن تدميرهم معاقل سنتياغو أصبح من المرجح سقوط الجزيرة قريبًا في أيديهم لأن «سنتياغو» حصنها الحصين كما لا يخفى. وأضحى الإسبانيول إذ ذاك بين عدوين الأميركان بحرًا وثوار الجزيرة برًّا.

ومما يؤيد هذا ما ورد في الأنباء البرقية عن سنتياغو بتاريخ ١٣ الجاري أن البوارج الأميركية قد احتلت مرفأ خارجيًّا لثغر كونتانامو شرقي سنتياغو من أعمال كوبا وأنزلت فصيلة من جنودها إلى البر فهاجمتها جنود إسبانية نظامية فانتشب القتال بين الفريقين وقاتل الإسبان في أماكن محمية. ولما كان القتال ليلًا لم يستطع هؤلاء أن يعرفوا المواضع المقيمين بها إلا بقدح زناد بنادقهم فصوّبت العساكر البحرية الأميركية إذ ذاك طلقاتها جهة البنادق ودخل مركب أميركي صغير خليج سنتياغو وضرب صفوف الإسبانيين على خط مستقيم وبعد نصف الليل بقليل حمل الإسبان على أعدائهم فالتقاهم هؤلاء بنار حامية متواصلة شوّشت نظام الإسبان فنكصوا على أعقابهم خاسرين مقهورين وقتل منهم على ما تفيده الأنباء البرقية الأخيرة أربعمائة نفس. أما الأميركان فلم يفقدوا - على قول روتر - إلا خمسة رجال وقد أنزلوا إلى البر نجدات ومدافع وأبقوا ثلاثة مراكب في ميناء كونتانامو وبذلك حصل الأميرال سمبسون الأميركاني على ميناء محمي من طوارق الأعداء يتخذه قاعدة لإدخال الزاد والميرة.

ويستفاد من أنباء نيويورك أن ضابطًا أميركيًّا قد طاف خليج سنتياغو فقال أن الأسطول الإسباني موجود كله في الميناء وأن الأميرال سمبسون قد بعث برسالة برقية مغزاها أن جثث القتلى من الأميركان قد مثل بها تمثيلًا فظيعًا.

وتفيد المصادر الإسبانية الرسمية أن الأميرال سيرفيرا قائد الأسطول الإسباني قد بعث برسالة إلى مدريد يقول فيها أن الأميركان أطلقوا النار يوم ٦ حزيران على قلاع سنتياغو بشدة عظيمة وكانت القنابل تطلق من عشر بوارج واستمر إطلاقها من الساعة ٨ صباحًا إلى الظهر وقد بلغ عدد ما أطلق من المقذوفات الأميركية في هذه الواقعة ١٥٠٠ قذيفة فقتل من الإسبان ستة بحارة وجرح ضابطان و١٧ بحارًا أما في البر فقد قتل من رجال البطاريات والحصون شخص واحد وجرح منهم سبعة عشر وثلاثة ضباط من جملتهم الضابط الذي اخترع المدفع المستعمل الآن في الجيش الإسباني وقد لحق معظم الضرر بحصن مورولا والمنازل القريبة منه أما مدافع الحصون فلم يتعطل منها ولا مدفع مع أن الأميركان يقولون أنهم أسكتوا المدافع كلها ودكوا حصونها. أما الأسطول الأميركي فقد أصيب بقذائف عديدة من الإسبان والظاهر أنه ألمّ الضرر بكثير من بوارجه.

أما الحملة التي جهزتها أميركا وقدرها ٢٧ ألفًا من الجنود مصحوبة بعدد وافٍ من المدافع الضخمة والبطاريات العظيمة محميةً بعمارة قوية فقد أعلن الآن رسميًّا في واشنطون أنها برحت «كاي وست» قاصدة جزيرة كوبا. ويقال أن في عَددها وعُددها مبالغة يقصد تضليل الإسبان.

غير أن الأنباء البرقية الأخيرة تؤكد أن لجنة المراقبة في نيويورك قد سمحت بنشر الخبر الآتي وهو: إن خمسًا وثلاثين سفينة نقل أقلعت من تمبا ظهر الأربعاء ١٥ من الشهر الجاري بحماية ثلاث عشرة مدرعة أميركية قاصدة الوجهة المعينة لها يعني جزيرة كوبا. ويقال أن البحارة الأميركيين في كونتانامو قد دحروا يوم الخميس أربعمائة جندي إسباني بمساعدة العصاة فقتل أربعون إسبانيا وجرح أميركي واحد فقط وأن مجلس النواب الأميركاني قد أُقرّ على ضم جزر هاواي بقوة ٢٠٩ أصوات يضادها ٩١ كما دار الكلام أثناء الجدال على ضم فيلبين وكوبا وبورتوريكو.

هذا ما يتعلق بشأن كوبا أما جزائر فيلبين التي أصبحت الثورة فيها عامة طامة فقد ورد في رسالة برقية من نيويورك بتاريخ ١١ الجاري أن الأميركان قد أنزلوا ستمائة عسكري بحري إلى «كيماميرا» من أعمال تلك الجزائر وأن البوارج الأميركية كانت قد أخرجت قبل ذلك بكرّات مدافعها الجنود الإسبانية من متاريسها الترابية. والشائع في نيويورك أن الثوار قد هاجموا (مانيلا) مهاجمة علنية شديدة وأنهم استولوا على مدينة مانيلا الجديدة أما أسطول الأميرال ديواي الأميركاني فلم يش ترك في هذا الهجوم ولكنه يرتقب الثائرين تداركًا لوقوع مذبحة فيها ويقولون في نيويورك أن مدينة مانيلا قد سلمت

غير أن هذا الخبر ما لبث أن كذب.

ويؤكدون أن ألمانيا قد عززت أخيرًا بوارجها في مانيلا ببارجة أخرى فأصبحت أربعًا تقل ثلاثة آلاف جندي مما تنبهت له الأفكار. والشائع أن لألمانيا مقاصد ضد جزائر أرخبيل سولو.

ومما يذكر ما روته شركة «روتر» الإنكليزية أن المستر بلفور وزير مالية إنكلترا قد قال: أنه يسرّ الحكومة الإنكليزية اغتنام أول فرصة للتوسط في كف القتال بين الأميركان والإسبان ولكنه لا يؤمل الآن لسوء الحال رضي المتقاتلين بهذا التوسط.

أما شركة «هافاس» الفرنساوية فقد ذكرت الخبر بما نصه: قال المستر بلفور في مجلس العموم أن الحكومة «الإنكليزية» ستغتنم بسرور الفرصة لإعادة السلم إلى مجراه بين إسبانيا والولايات المتحدة. وبين الروايتين فرق ظاهر. ثم أردفت «هافاس» روايتها هذه بقولها: «أما السير تشارلس ديللك أحد أعضاء مجلس العموم فقال إن السياسة الخارجية التي جرت عليها الوزارة (الإنكليزية) قد حبطت وأخفقت في كل مكان وأن السير اقترح تخفيض راتب اللورد سالسبوري رئيس الوزارة. فأجابه المستر كرزون وكيل الخارجية أن رئيس الوزارة أهلٌ لامتنان البلاد لتحسينه الصلات بين إنكلترا وأميركا واستعادته قسمًا عظيمًا من وادي النيل في الزحف على الخرطوم ونيله الامتيازات في الصين اهـ. وقد عضد اثنان من الأعضاء اقتراح السير ديلك واستلفتا الأنظار إلى أن المستر تشامبرلن وزير مستعمرات إنكلترا لم ينقض خطابه الأخير الذي سبق لنا ذكره في عدد ماضٍ وكان له دويٌّ في بعض المحافل السياسي لما تضمنه من الوعد والوعيد أما تشامبرلن فأجاب بأنه من الهزء والسخرية جعل الوزارة مسؤولة عن كل كلمة وكل عبارة يلقيها أحد أعضائها وأنكر وجود خلافٍ بينه وبين سالسبوري وأبى أن يستردّ كلمة واحدة من خطابه المتقدم ذكره.

الإسلام
(في مملكة الصين)

نشرت جريدة «مسلم كرونكل» التي تطبع باللغة الإنكليزية في كلكوتا من أعمال الهند مقالة ضافية تحت عنوان (الإسلام في الصين) هذه ترجمتها:

نشرنا قبلًا رسالتين مهمتين عن أحوال الصين إحداهما بقلم «البروفسور فيوسلوف» والثانية بقلم مستر (ثيبرسنت) وقد أظهر الأول شدة استغرابه واندهاشه من سرعة انتشار الإسلام في أرض الصين وكثرة ميل الصينيين إلى الديانة المحمدية ثم قال إنه يخشى أن تصبح مملكة --- السماء كلها على دين واحد يومًا ما هو الدين الإسلامي ويومئذٍ يقف هذا الدين عقبة منيعة دون نفوذ غيره في تلك الأقطار الشاسعة.

وأما الثاني فهو متفق رأيًا مع البروفسور من حيث سرعة انتشار الدين الإسلامي ويقول فوق ذلك إن كثرة دخول الصينيين في الديانة المحمدية أحدثت عداوة شديدة عند الروسيا للمسلمين حوالي الشرق الأقصى وهذا ما جعلها تعمل بسرعة لتقوية نفوذها السياسي في مملكة الصين. ولكن مهما استطاعت الروسيا أن تحدث انقلابًا سياسيًّا عظيمًا في آسيا فإنها ستلاقي قوة هائلة من وجود المسلمين على حدود آسيا الوسطى وفي قلب الصين.

ولقد قدر بعضهم مسلمي الصين إلى نحو ٤٠ مليونًا - وبعضهم إلى نحو السبعين - ويقال أن نشأة الإسلام في الصين جاءت من تالي زمن البعثة النبوية أي منذ ١٢٠٠ سنة وقيل إنه قد كانت لأصحاب محمَّد (صلى الله عليه وسلم) علاقات تجارية مع الصينيين حتى أن أحد الصحابة (رضوان الله عليهم) سافر إلى الصين بجماعة كثيرة من أتباعه ومعهم كتاب من محمَّد بن عبد الله (صلّى الله عليه وسلم) إلى عظماء الصين يعظهم فيه فأصغوا إلى كلامه. والمرجح أن العرب نالوا من ذلك الوقت امتيازات بمقتضاها أقاموا في مدينة كانتون لمعاطاة التجارة وبنوا هناك مسجدًا.

وقد فتحت لهم هذه الامتيازات بابًا فسيحًا للاستعمار ومن حسن حظهم أن الصينيين رحبوا بهم في كل مكان وانتهز هؤلاء الفرصة فأخذوا يشوقون الناس إلى الدخول في الدين المحمدي وزادوا العلائق معهم بمصاهرتهم لهم حتى صاروا على مرور الزمن كأنهم من الجنس الصيني.

وفي سنة ١٢٠٦ أعطى الإمبراطور جنكيز خان بعد انتصاره يده إلى فتاة ملك يينغ فأحكمت القرابة بين العائلتين بهذه الواسطة فصار الملك بعدئذٍ تابعًا لسلطنة جنكيز خان. ثم كان بعد ذلك أن انتخب إمبراطور الصين أحسن ضباط «موغلاي» وعينهم قوادًا وأساتذة لعسكر الصين. واعترافًا بخدمة الضباط منحوا ولاية «يونان» لتكون ملكًا لهم.

وفي سنة ١٢٧٠ ازدادت قوة المسلمين في الصين بحيث صارت سلطتهم غير محدودة. ثم صار خاقان (قبله خان) إمبراطورًا على الصين وفي أيامه كثر المغوليون في بكين فعمرت هذه المدينة واتسعت وعمت أهلها السعادة والرفاهية إلى أن صارت فيما بعد عاصمة المملكة الصينية. والإحصاءات التاريخية تدل على أن مهاجري المغول إلى الأراضي الصينية تجاوزا آحادًا الملايين إلى عشراتها.

وقد تمكن (تيمور) أحد سلالة جنكيز خان من توسيع نطاق أملاكه أواخر القرن الرابع عشر في الأرض الصينية إلى الجهات التي يسميها الآن أهل السياسة (أواسط الروسيا) كما أنه أكثر من نقل العائلات الإسلامية إلى الأراضي الصينية حيث كان الصينيون يظهرون مودة عظيمة لضيوفهم المسلمين ويعدونهم أرقى طبقة منهم من جميع الحيثيات حتى أن مؤرخيهم كانوا لا يذكرون المسلمين إلا بالتمجيد وجميل الثناء ويسندون لهم من الفضائل والكمالات ما لا يسندونه لأعالي أفرادهم مع أن المسلمين لا يعبدون إلا الله الواحد الأحد وكانوا يتظاهرون باحتقار الوثنية التي هي دين الصينيين ويجتنبون لحم الخنزير.

وقد رخص للمسلمين في بناء المساجد الكثيرة فبنوها وصاروا يقيمون شعائرهم بكمال الحرية كأنهم في بلاد إسلامية محضة.

ويروى عن إمبراطور الصين أنه رأى ذات ليلة في حلمه وحشًا غريبًا بشع الصورة تتبعه صورة روحانية لطيفة أنّى سار إلى أن قتلته فقص رؤياه على المعبرين في قصره ففسروا له رؤياه بأنه سيأتي يومًا ما رجل عظيم يحكم العلائق الودية بين الصينيين والمسلمين.

على أنه وإن كان لا يصح الاعتماد في تقرير الحقائق على أمثال هذه القصص إلا أنها تبين للقراء مقدار حسن ميل الصينيين نحو المسلمين وإلى أي درجة يعتبرون مزية إحكام العلائق بين الأمتين في المملكة الصينية.

هذا وفي سنة ١٧٥٥ هاجر إلى الصين ألوف عديدة من المسلمين فاستقبلوا في كل مكان بالترحيب والإعزاز وأُعطيت لهم منح وهبات ورخص لهم في الاشتغال بأي حرفة أرادوا وكان هؤلاء يستميلون الصينيات إلى الإسلام ويتزوجون بهنّ فلا يجدون معارضًا في ذلك.

وتوجد وسائل أخرى انتشر بسببها الإسلام في الصين. منها أن أهل البر والإحسان من المسلمين كانوا مدة انتشار المجاعة الكبرى في تلك الأصقاع يقدمون إلى الأولاد الفقراء الأطعمة اللازمة حيث كانوا يستميلونهم مع ذلك للإسلام وبعض الصينيين كانوا يبيعون أولادهم فيشتريها أغنياء المسلمين ويدخلونهم في دينهم المحمدي. وعلى هذا صار المسلمون الأغنياء يتوخون السياحة والهجرة إلى كل البلاد الموبوءة بالمجاعة والطاعون ليخلصوا ما استطاعوا مَن أمكنهم تخليصهم من المجاعة والوثنية معًا.

ولكن منذ كفّ المغوليون عن الهجرة إلى الصين لانحطاط قوتهم السياسية فالعسكرية بالتدريج انقطعت عن مسلمي الصين المساعدات الكثيرة التي كانوا يستعينون بها على نشر دينهم في أرجاء تلك المملكة ولكنهم بقوا فيها يقاتلون محافظة على حقوقهم وناموس كرامتهم.

ثم إن البعض من مسلمي الصين يميلون إلى مذهب الطبيعيين والفقراء منهم لا يلبسون الأزياء الخاصة بالمسلمين هناك بل ثياب الصيني. والجوامع في الصين ومناراتها ليست مرتفعة كي ترى على بعد بل هي متقاربة مع المنازل.

إلى أن قال الكاتب

ثم إنه لا يوجد فرق عظيم بين عادات المسلمين في الهند وعاداتهم في الصين لأن هؤلاء يقتبسون معارفهم الدينية من أولئك إلا في أمر الزواج فإنهم اقتصروا على الزوجة الواحدة.

وليس من العدل أن يقال عن المسلمين أنهم لا يطيعون ملوكهم إذا لم يكونوا من دينهم بل بالعكس سواء كانوا في بلادهم أو تحت سلطة الأجانب يمتزجون بالأهالي ويطيعون حكامهم وهم يكرهون الانقلابات السياسية وحوادث العصيان إلا إذا كانت مبنية على رغبة التخلص من ظلم فادح وهذا هو السبب في ميل الصينيين إلى المسلمين. ويدل على كمال صدقهم وإخلاص طوياتهم أنه صدر أخيرًا أمر إمبراطوريتهم بجمع ثمانين ألف نفر من المسلمين للخدمة العسكرية.

ثم إن مسلمي الصين يسمعون عن المظالم وطرق العسف التي تعامل بها بعض الدول الأوربية مسلمي بلادها أكثر مما يسمع مسلمو الهنود فمن المرجح والحالة هذه أن الروسيا لا تنجح سعيًا في استمالة المسلمين إليها ضد إمبراطورية الصين. وعليه فكل انقلاب سياسي تحاول أن تجريه هذه الحكومة بواسطة المسلمين في الصين لا تنجح فيه.

ونذكر هنا أنه في سنة ١٧٣٢ كاد بعض وزراء الصين المكائد الجمة للمسلمين واتهمهم عند الإمبراطور بأنهم يعملون لقلب عرش ملكه إلا أن الإمبراطور تحقق بعد ذلك غش ذلك الوزير وسوء قصده فعاقبه أشد العقاب على خدعته وأصدر منشورًا عامًّا بأخذ جميع المسلمين وحقوقهم في الصين تحت رعايته الخاصة اهـ.

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«رتبة» - وجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو الشريف محمَّد سالم بك نجل حضرة الشريف عبد الله باشا.

«علمية» - وجهت باية إزمير المجردة على رافعي زادة فضيلتلو عبد الله أفندي وموقع زادة «كذا» فضيلتلو محمود أفندي من علماء دمشق.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي الثالث إلى الشيخ إبراهيم أفندي شحادة من علماء المدينة المنورة وأحد وكلاء الفراشة الشريفة.

وبالمجيدي الثالث إلى فضيلتلو قاسم أفندي قائمقام نقيب الأشراف في بعلبك. وبالمجيدي الرابع إلى نقيب زادة عبد الغنيّ بك.

وبالمجيدي الخامس إلى محمَّد طاهر أفندي معاون كاتب الطابو التاسع النشانجي المقيم في بيروت.

أحسن بنشان الشفقة من الرتبة الأولى إلى صاحبة العفة فريدة خانم حرم حضرة عطوفتلو نصوحي بك أفندي معتمد البلغار. وبه من الرتبة الثانية إلى شقيقته عبد الحقّ مهر النسا خانم.

(أدهم باشا)

يعجز اليراع عن وصف الاحتفال الذي استقبل به في الأستانة العليَّة حضرة المشير الخطير دولتلو أدهم باشا مشير الجيش السلطاني في تساليا وسائر حضرات القواد البسلاء فقد جرى لهم من أنواع الإكرام والإعزاز ما يقصر دونه الوصف والتعريف ولم يكد يستقر بهم القطار الخاص حتى انطلقوا توًّا إلى صرح يلديز السلطاني حيث صدر الأمر الكريم بأن يتناولوا الطعام الملوكي على المائدة السلطانية وفي أثناء الطعام أقبل عليهم حضرة عطوفتلو تحسين بك أفندي رئيس كتاب المابين الهمايوني مرسلًا من لدن الحضرة السلطانية لتبليغهم السلام السلطاني وتبشيرهم تقدير خدمتهم المفتخرة حق قدرها وفي اليوم التالي تشرف حضرة دولتلو أدهم باشا بالمثول لدى الجناب العالي السلطاني وأنعم عليه بنشان الافتخار المرصع مكافأة لصداقته وإخلاصه وبسالته كما أنعم بالنشان المجيدي من الدرجة الأولى على كل من حضرات أصحاب السعادة الفرقاء الكرام خيري باشا وحمدي باشا وحيدر باشا وحقي باشا وبالعثماني الأول على حضرة سعادتلو الفريق إبراهيم باشا قومندان الفرقة الأولى في يانية. وبالمجيدي الأول على حضرة سعادتلو الفريق أحمد حلمي باشا رئيس الصحة في الجيش وعلى سعادتلو ثابت باشا أمير لواء الأركان الحربية وبالعثماني الأول على حضرة سعادتلو رضا باشا رئيس المدفعين مع توجيه رتبة الفريق عليه وبه أيضًا على حضرة أمير اللواء سعادتلو سيف الله باشا. وأحسن بمدالية اللياقة الذهبية على كل من حضرة سعادتلو الفريق ممدوح باشا وحضرة سعادتلو الفريق عمر رشدي باشا فنخلص لحضراتهم جميعًا التهاني والتبريك ولا زالوا مظهرًا للرضا وأهلًا للمكارم.

مستشفى الأطفال الحميدي

جاء في البلاغات الرسمية أنه لما علم جلالة السلطان الأعظم أثناء مرض أصغر كريماته خديجة سلطان التي توفيت من بضعة أشهر أن معالجة ذلك المرض (الخناق) تتوقف على وجود أطباء مهرة مال قلبه إلى إنشاء مستشفى يعالج فيه من يصاب بهذا المرض من أطفال الفقراء فصدرت الإرادة السنية بإنشاء هذا المستشفى في قطعة من الأراضي السنية جهة الشيشلي (من أعالي بك أوغلي) على أن تكون نفقات إنشائه من الخزينة الخاصة وأن يسمى بالاسم الذي ذكرناه وقد احتفل أخيرًا بتأسيسه احتفالًا مذكورًا تقدمت فيه الدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية.

الحدود اليونانية الجديدة

إن اللجنة العثمانية العسكرية المؤلفة برئاسة حضرة سعادتلو الفريق عمر رشدي باشا رئيس الأركان الحربية في تساليا قد رفعت إلى الحضرة السلطانية خريطة بالحدود الجديدة.

معاهدة القناصل

أقرّت اللجنة المعقودة في الباب العالي للمداولة بمعاهدة القناصل على مادتين فقط من موادها التي هي عبارة عن اثنتين وخمسين مادة.

مهاجرو تساليا

أرسل إلى إزمير مائتا نفس من مهاجري تساليا المسلمين ومثلها إلى مرسين.

سفير ألمانيا

أُعدّ مساء الأحد الماضي مأدبة ملوكية في قصر يلديز إكرامًا لحضرة البارون مارشال سفير ألمانيا في الأستانة حضرها كل من حضرات الصدر الأعظم والسرعسكر وناظرًا البحرية والخارجية ومشير الطوبخانة العامرة وأدهم باشا وعمر رشدي باشا وموظفو السفارة الألمانية ومأمورو المابين الهمايوني.

أما السفير المشار إليه فقد غادر الأستانة مأذونًا قاصدًا برلين وقبيل سفره تشرف بالمثول لدى الجناب العالي السلطاني.

الغرامة الحربية

جاء في الأخبار الأخيرة أن البنك الفرنساوي قد أدّى إلى شعبة النبك العثماني في باريز القسط الثالث من الغرامة الحربية اليونانية وقدره مليون ليرة عثمانية.

أخبار الجهات

حلب

ورد في أخبارها الرسمية أن قد بوشر بتأسيس الجامع الذي صدرت الإرادة السنية بإشادته على نفقة الخزينة الخاصة في بلدة الرقة من أعمال الشهباء.

- بلغ مقدار المجموع حتى الآن من الإعانة العسكرية في ولاية حلب ٥ ملايين و٣٩١ ألفًا و٣٤٩ قرشًا ونصف منها ٣ ملايين ٩٤ ألفًا و٨٦٨ قرشًا ونصف من لواء حلب.

أما الإعانة الكريتية فقد بلغت فيها حتى الآن ١٦٨ ألفًا و٤٣٦ قرشًا.

- كتبت متصرفية مرعش لولاية حلب الجليلة أنه يوجد في الطريق الممتد من جسر الحميدية إلى الموقع العسكري في الزيتون تسعة جسور خربة تكفل بترميمها وتجديدها كلٌّ من قرابت أفندي الرئيس الروحي على أرمن الزيتون

وثلاثة غيره من وجهاء الأرمن فيها.

مصر

يؤكدون أن الجناب الخديوي سيسافر في الشهر المقبل إلى أوربا عن طريق تريسته.

- عاد إلى القطر المصري من السودان السير كتشنر باشا سردار الجيش وقد أمّ الإسكندرية وحظي بمقابلة الجناب الخديوي مقدمًا له نتيجة الحركات العسكرية والأخبار السودانية ثم عاد إلى القاهرة.

- يقال أن نظارة الحربية المصرية مهتمة أي اهتمام في إخفاء زيادة عدد الجيش عما هو مقرر له فلذلك كلما أنشأت طابورًا جديدًا سمته الطابور الجديد وهكذا حتى يبلغ العدد عشرين طابورًا.

- أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الأول على حضرة عطوفتلو محسن بك أفندي كاتب أسرار حضرة دولتلو الغازي أحمد مختار باشا وبالرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو مفيد بك الكاتب الثاني.

- ذكرت الجرائد المصرية أن الأطباء الذين عالجوا فؤاد باشا عم الجناب الخديوي قد طلبوا أجرة قدرها ثلاثة آلاف ليرة منها ألف للدكتور ملتن الذي أجرى له العملية الجراحية لإخراج رصاصة الجنب والألفان الباقيان لسائر الأطباء الذين تولوا أمر معالجته.

أخبار محلية

شرف الثغر عصارى السبت «أول أمس» على القطار الحديدي من دمشق حضرة دولتلو المشير عبد الله باشا الياور الأكرم مشير الجيش السلطاني الخامس الذي فوضت لعهدته مشيرية المعسكر السلطاني السابع في اليمن فاستقبل في المحطة بغاية الاحتفاء والتكريم وهو على أهبة السفر إلى مركز مأموريته الجديدة. والمشار إليه فصيح نطوق صادق مخلص لا يفتر عن تكرار التوسل إلى العزّة الصّمدانية بأن يجعله مظهرًا للتوفيق لإيفاء مقاصد الحضرة العليّة السلطانية. فنرجوه تعالى أن يقرن مساعي حضرة المشير المشار إليه بالتوفيق ويبلّغه السلامة بمنّه.

أجابت السرعسكرية مقام الولاية بأنها كتبت إلى قومندانية المعسكر السلطاني الخامس بقبول البدل النقدي وقدره خمسون ليرة عثمانية من أفراد رديف لوائي عكا وأطنة عن هذه المرة فقط.

أخبار اليمن

اتصل بنا ورود أخبار خصوصية تنبئ باستتباب الراحة في ولاية اليمن وبعود مياه الأمن إلى مجاريها وروى «الأهرام» عن مكاتبه في السويس أن الوابور (دقهلية) سيشحن في طريقه إلى الحديدة خمسة عشر ألف كيس من الدقيق أنعم بها الجناب العالي السلطاني على فقراء اليمن. وتقول جرائد الأستانة أن الحكومة السنية قررت إرسال ثلاثة ملايين أقة من الحنطة والشعير ومليون أقة من الأرز وأن يعفى من رسوم الكمرك جميع أنواع الحبوب والذخيرة التي ترد إلى الحديدة وأن يبتاع عشرة آلاف كيس من الدقيق وأربعة آلاف من الأرز للعساكر العثمانية الموجودة في ولاية اليمن وأن يتذرع بالوسائل المطلوبة لتخفيف مصائب الفقراء المنكوبين بالقحط والجدب.

الحجاج في هذا العام

قدّر العارفون مقدار الحجاج في هذا العام بمائة ألف نفس منهم أربعون ألفًا غادروا مكة المكرمة عن طريق جدة وخمسة عشر ألفًا من الجاويين أما من روسية وبخارى فقد كان عدد الواردين منهما قليلًا في هذا العام بالنسبة للسنين الغابرة سيما أهالي بخارى الذين لم يتجاوز عددهم الخمسة عشر نفسًا.

ذكرت الجرائد الألمانية أن موعد وصول حضرة الإمبراطور غليوم إلى القدس الشريف هو اليوم السابع عشر من تشرين الأول المقبل وفي اليوم التالي يحتفل بافتتاح الكنيسة الجديدة وأن الإمبراطور قرر أن يسافر إلى القدس الشريف عن طريق حيفا معرجًا على يافا فيستريح ركبه مرتين في الطريق وينتخب المكان الذي يستريح فيه قبل الوصول بحيث يكون جامعًا لشروط الصحة والمرجح أنه ينام مع حاشيته في الخيام حتى في القدس وسيتجول في هذه المدينة مرارًا غير أن تجواله هذا لا يطول أكثر من يوم واحد.

جاء في رسالة برقية من باريز بتاريخ ١١ الجاري مفادها أن الدول قد رجعت إلى المخابرة بشأن تنظيم الاستقلال النوعي في جزيرة كريت.

ويزعمون أن بعض الدول تتذاكر في ترشيح من يكون معاونًا لمن يتولى إدارة الجزيرة وأنهن سينفذونه إليها في أواخر الشهر المقبل ليستلم زمام الحكومة موقتًا.

أفرج أصيل الأربعاء الماضي من محجر بيروت عن حجاج الباخرة الإنكليزية الأولى بعد أن أقاموا به عشرة أيام أما حجاج الباخرة «أورسته» الثانية فقد سُرحوا عصر الخميس الماضي بعد أن لبثوا فيه خمسة أيام أما صحة الجميع فعلى غاية ما يرام ولله الحمد فنهنئهم جميعًا بالسلامة ضارعين إليه تعالى أن يجعل حجهم مبرورًا وسعيهم مشكورًا بمنّه وإحسانه.

حظينا بمشاهدة العالم الفاضل السيد الحسن الغسال كاتب وزارة الخارجية لدى حكومة مراكش في طنجة قادمًا من الديار الحجازية المباركة بعد أداء فريضة الحج الشريف وقد حلّ ضيفًا كريمًا بمنزل العلامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد محمَّد أفندي أبي طالب الحسني الجزائري ودًا يزايلنا إلى طنجة رافقته السلامة.

اتصل بنا ورود أنباء برقية تنبئ بتوجيه باية إزمير المجردة على العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ يوسف أفندي النبهاني رئيس محكمة الحقوق البدائية في مركز ولاية بيروت والرتبة الثالثة على الفاضل رفعتلو محمَّد أفندي اللبابيدي مأمور الإجراء فنخلص لهما التهاني ولا زالا أهلًا للمكارم السلطانية.

إدارة البواخر المخصوصة

اتصل بنا ورود رسالة برقية من نظارة البحرية تنبئ بتعيين جناب رفعتلو عبد الرّحمن أفندي بيضون من أعضاء محكمة الاستئناف الجزائية في بيروت مديرًا لوكالة بواخر الإدارة المخصوصة فنهنئ جنابه بذلك مؤملين لتلك الوكالة انتظامًا ونجاحًا.

يستفاد من الأخبار الخصوصية أن قد عين لرئاسة محكمة تجارة بيروت عزتلو صبري أفندي رئيس تجارة حلب سابقًا.

أقلع من مياهنا مساء الأربعاء الماضي الأسطول الإنكليزي قاصدًا قبرص وإزمير.

وقد بلغنا أنه في أثناء وجود الأسطول عندنا كان أحد جنوده يركض على حصان وهو في حالة السكر فداس امرأة فقضى عليها وقد كتب ملاذ الولاية الجليلة باستحضار الجندي المذكور وبعد أن استنطق في دائرة الاستنطاق سُلّم إلى القنصلاتو.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني من الدرجة الثانية إلى كيلاني زادة صاحب السعادة نوري باشا وبه على إنجا زادة سعادتلو عبد الغنيّ بك أفندي من أعضاء الجمعية الرسومية فنقدم لهما التهاني ونرجو لهما دوام الالتفات السلطاني.

سنحت العواطف السلطانية بترفيع رتبة العلامة الفاضل صاحب الفضيلة السيد مصطفى لطفي أفندي مفتي طرابلس السابق إلى باية البلاد الخمس فنخلص لفضيلته التهنئة ونرجو له دوام العلاء في معارج الارتقاء.

عاد إلى طرابلس ظهر الجمعة الماضي على الباخرة الخديوية حضرة سعادتلو بدري باشا متصرف اللواء.

ووافى الثغر حضرة سعادتلو عمر شوقي باشا متصرف حوران سابقًا والمعين متصرفًا للواء أبيك وما لبث أن سافر إلى الأستانة.

وأمّ الثغر عن نابلس فضيلتلو الشيخ عباس أفندي الخماش من أعضاء محكمتها البدائية والوجيه رفعتلو بشير بك طوقان.

وجاء من دمشق الأديب الفاضل شمعة زادة عزتلو سليم مدحت بك الكاتب الثاني في قلم مجلس إدارة ولاية سورية.

وحضر بأمر حضرة ملاذ الولاية الجليلة رفعتلو عارف أفندي مدير تحريرات لواء عكاء.

وأتى الثغر من الأستانة رفعتلو محمود أفندي المعين قوميسرًا ثانيًا للبوليس في مركز بيروت وباشر مهام وظيفته.

لما بلغ حضرة ملاذ الولاية الجليلة أن الأجانب المقيمين في بيروت لم يشتركوا مع الأهلين في أداء رسوم التنظيفات خابر بذلك قناصل الدول فأجيب باسمهم كافة من قنصل بلجيكا العام أقدم القناصل في بيروت بأنه بُلّغ من يلزم بأن يؤدي كافة الأجانب شهريًّا الرسوم المذكورة نظير العثمانيين وعليه صدرت الأوامر لمن يقتضي في جباية هذه الرسوم من الأجانب ضمن دائرة الأصول.

بلغنا بمزيد الأسف والجريدة تحت الطبع ورود رسالة برقية تنبئ بوفاة وطنينا المرحوم الشيخ سعيد أفندي جندي رئيس محكمة الجزاء البدائية في ولاية حلب وقد عزّ خطبه على الجميع لما اتصف به (رحمه الله) من العلم والفضل والصفات الحميدية طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه ونقدم التعزية لعائلته الكريمة سيما شقيقه الماجد رفعتلو عمر أفندي أحد أعضاء محكمة استئناف ولايتنا ونسأل الله لهم جميع الصبر وجزيل الأجر.

احتفلت المدرسة الأهلية الحميدية في بيروت أيام الجمعة والسبت والأحد بختم صف من تلامذتها تخلله محاورة أدبية باللغات الثلاث العربية والتركية والفرنساوية كان لها وقع حسن لدى الحاضرين الذين انصرفوا شاكرين ما شاهدوه من نجابة التلامذة وهمة الأساتذة الأفاضل الشيخ محمّد أفندي زيدان والشيخ أحمد أفندي خضر المحمصاني والمعلم يوسف سكزان داعين لهذه المدرسة بالنجاح والفلاح.

ضاق نطاق الجردية هذه المرة عن ذكر المبحث العلمي وتاريخ الحرب وغيرهما.

أهدانا جناب الفاضل الشيخ محمَّد أفندي عبد الله باناعمه وكيلنا في سنقابور نسخة من تقويمه للعام الجديد الهجري فإذا هو كما تقدمه قريب المنال لطيف الترتيب.

انتهت إلينا نشرة تجارية مؤداها أن الخواجات يوسف عواد وشركاه قد أنشأوا في هذه المدينة محلًّا لمعاطاة البانقة والقومسيون بشراكة قومنديت.

تزعم المصادر الإنكليزية أن هجوم أهالي انديجان في الروسية على جنود الروس ناشئ عن هياج المسلمين من انتصارات الدولة في الحرب اليونانية الأخيرة «سبحانك هذا بهتان عظيم».

تلقينا الأعداد الأول من «أنيس التلميذ» وهي جريدة علمية فكاهية أدبية صدرت حديثًا في مصر لمديرها ومحررها الأديب موسى أفندي بنروبي من معلمي المدارس الأميرية سابقًا وهي مزدانة ببعض رسوم نفيسة فنرجو لها الرواج.

مراسلات

بيروت في ٢٢ الجاري

لصاحب المقالات الصناعية

(علو الهمة من الإيمان)

غير خافٍ ما ورد في الذكر الحكيم والحديث الشريف من الأوامر الحاضة على طلب العلم والاحتراف وبذل ما بالإمكان من الجد والهمة وراء استحصالهما ولما كان السلف الصالح «رحمهم الله» عاملين بذلك دوّخوا البلاد ودكوا جبال الصعاب وصيروا العلم والاختراع والاكتشاف طوع أمرهم وغدا غير المسلمين يتمنون دخول بلادهم واستيطانها تحت سيطرة الإسلام حيث كان دخوله البلاد وتسيطره عليها إنما هو كناية عن طرد جنود الجهل والتوحش والظلم وتشييد منار العلم والصناعة. وما حفظه الدهر من آثارهم على ذلك لشهيد.

ونحن أبناء ذلك السلف الصالح الذين أوجدوا صنائع فقدناها بسبب طوارق الحدثان وتقلبات الزمان وأصبحنا إذا عدت اختراعات الإفرنج نعض الأنامل حزنًا على ما نحن فيه من التقهقر والخمول غير أن من المطلوب أن لا يستولي علينا اليأس فنشمر عن ساعد جد لا توهنه صروف الدهر ولا تقف دون نجاحه حوادث الزمان فإنا إذا تتبعنا ما وقع لأسلافنا من النوائب والمحن التي تدع الولدان شيبا ثم تتبعنا أعمالهم الزراعية والصناعية التي قاموا بها وقتئذٍ بأن لنا كأنه لم يمرّ عليهم شيء وما ذلك إلا لصبرهم على طوارق الزمان وتلقيها بقلب لا تفزعه بوارق الحوادث وجدّ لا تلويه على نيل المقصود من الصناعة والزراعة تراكم الصعاب.

فالصناعة كنز لا نفاد له وحصن حصين لا يطاول وما نالته أوربا بسببها مشاهد نصب الأعين لا لزوم لتبيانه.

نرى الأجانب يجدُّون لإيجاد أشياء صناعية هي لعمري أشبه شيءٍ بالمستحيل كالمقوَل (الفونوغراف أي الصناديق المرددة للصوت) والآلة المظهرة داخل الإنسان وغيره وما أشبه ذلك من الاختراعات العجيبة الغريبة التي يحول المقام عن تعدادها وما ذلك إلا لعلمهم أن لا نفوذ للقوم ولا هناء إلا بتشييد معالم الصناعة وكلما أتقنوها ازدادوا قوةً وثروةً وراحةً ونفوذًا.

وإني مورد مثالًا واحدًا أبرهن فيه على ما للأوربيين من الثبات والجد والحزم مما ليس بخافٍ على أحد من قومنا المشتغلين بالتجارة والصناعة والزراعة وكيف أنهم يبعثون بأُناس يجوبون البلاد لعرض سلعهم ورواجها وتعميم استعمالها فمنذ شهرين بينما أنا في المحل الذي أتعاطى به التجارب الصناعية إذ برجل يدعى موسيو كوندين ومعه اثنان من معارفي النصارى يطرقون الباب فترحبت بهم ولم يكد المكان يستقر بالرجل الأوربي إلا وشرع يحادثني بالأعمال الصناعية إلى أن أفضى بنا الحديث إلى صناعة الطيب قائلًا من غير سؤال مني إنه وكيل معمل عظيم مشهور بعمل العطريات وأنه شمَّ صدفةً رائحة أحد أنواع العطر التي اصطنعتها على منديل أحد الاثنين اللذين جاءا معه وأنه يود من صميم قلبه رؤية هذا الطيب مع بيان أجزائه فقدمت له أنواع ما عندي من الطيب وقلت له أما بيان الأجزاء المتركبة منها وكيفية صنعها فإنك تراها في جريدة «ثمرات الفنون» الغراء الموقوفة لخدمة الوطن والجامعة العثمانية فشرع صاحبنا إذ ذاك يبين لي تثبيطًا لعملي أن عمل الطيب في هذه البلاد صعب لأسباب عديدة وأخذ يعدد لي أمورًا هي لعمري أوهى من بيت العنكبوت ما عدا أمرين اثنين قالهما من غير اختيار واختبار بل استغراقه في الحديث أوصله إليهما. الأول إنه لا يوجد عندنا أناس ذاقوا لذة أرباح الصنائع فيحظى المحترف بمعين من أغنياء بلاده والثاني معاكسة المعامل الأوربية له حتى تفنى ثروته ولا عضد له ولا نصير وكلا الأمرين صحيح. ثم قال إنه مستعدٌّ لأن يرسل لي ما أُريد من أنواع الطيب بأبخس الأثمان على شرط أن أترك ما أنا آخذ بعمله مظهرًا بذلك الشفقة وحب دفع الخسائر عني فيا لهم من رحماء فلمَ لم يأخذهم هذا الحنان إذ مني قومنا وخسرت بلادنا القناطير المقنطرة من الذهب والفضة تحت اسم (البورص).

فهذه همة الأجانب الذين كانوا بالأمس تائهين في سنة الغفلة فلمَ لا ننهض من رقدتنا هذه وندفع ذنب الفاقة والاحتياج بالصناعة وإني أستلفت

نظر أولي الفضل من قومنا إلى بذل الجهد وراء استنباط شيءٍ غير مشبوه استعماله يقوم مقام الاسبيرتو في بعض الأعمال الصناعية على أني حبًّا بالخدمة العامة أقول إني قد وجدت بارقة نجاح بمقطر الخلّ ومقطر بعض الحبوب لمكن لم يفد العطريات كالسبيرتو تمامًا فأرجو ممن له وقوف على شيء عن ذلك أن لا يضنَّ به علينا حبًّا بالخدمة الوطنية والله الموفّق.

دمشق

(افتتاح مدرسة جديدة)

هذه دمشق الفيحاء ولا نزيد القراء بها علمًا كانت نبراس المعارف وأنموذج المدنية وكان أبناؤها في الصدر الأول هم آباء التعليم وأساتذة العلم في التقدم والتقديم لا يرجع في كل مشكلة إلا إليهم ولا يعول في حل كل معضلة إلا عليهم وإن شئت فاسأل التاريخ عنهم فإنه بذلك جدير ولا ينبئك مثل خبير وينشدك بلسان حاله.

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم
بعد الممات جمال الكتب والسير

وقد كان لهم في العلوم العقلية والنقلية اليد العليا والطريقة المثلى فنمت في أيامهم السعيدة المدارس حتى أربت على ثلاثمائة ما عدا المساجد فراجت في أيامهم أسواق العلوم والأدب وطفق الناس ينسلون إليهم من كل حدب إلى أن منيت بحوادث الزمان ومصائبه فغيرت محاسنها وبدلت تلك الديار ومساكنها سنة الله في الخلق ولن تجد لسنة الله تبديلا على أن تلك المدارس لم يزل لها آثار ناطقة بما لبُناتِها من المجد والفخار ولسان الحال يقول:

إن آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا إلى الآثار

ومن طالع كتاب الدارس للعلامة محيي الدين النعيمي الذي هو مجلدان ضخمان في تاريخ مدارس دمشق وصالحيتها ورأى ما كان فيها من العلماء الراسخين والطلاب المنقطعين لتحصيل العلوم وما كان للمدارس من الأوقاف المربوطة على المدرسين والتلامذة التي كانت تكفيهم هم المعيشة وتجعلهم في أرغد عيشة ثم قابل ذلك بحالتنا الحاضرة لأخذه الذهول والاندهاش.

هذا ومنذ تبوأ مولانا السلطان الأعظم الأريكة الملوكية ما برح موجهًا همته العليَّة إلى تجديد ما اندرس من تلك الآثار فشيد في دمشق كغيرها من البلاد العثمانية المكاتب المتعددة بين ابتدائية ورشدية وإعدادية فتوارد إليها الناس من كل جانب وتزاحموا عليها بالمناكب حتى ضاقت عنهم نظرًا لوفرة الطلاب فما هو إلا أن استفاقت النفوس من تلك السنة وجنت من كل فن أينعه وأحسنه وعرفت قدر العلم وأكبت على تحصيله وطفق الناس يركبون أبناءهم غوارب الاغتراب لاجتناء ثمار الفنون والآداب ولما رأوا أن الأمم المتمدنة لم تكتفِ بتلك المدارس بل أنشأوا مدارس أخرى تعميمًا لنشر العلوم والفنون وإظهارًا لما انطوى من سرها المكنون لعلمهم أن الأمة لا ترتقي إلى ذرى المجد ولا تنهض إلى مدارج الكمال إلا بتعميم العلم في جميع أنحاء ممالكها لكي تتفجر من عقولهم ينابيع الفنون والصنائع والاختراعات فتعظم بذلك ثروتهم وتقوى شوكتهم وتتأيد بذلك حكومتهم ويخلد لهم التاريخ بذلك أطيب الذكر فقد هزت اليوم عواطف الإنسانية بعض فضلاء دمشق من ذوي الحمية والغيرة الوطنية فعقدوا النية على افتتاح مدرسة وطنية لتدريس العلوم الدينية والأدبية وتعلم الإنشاء والفنون العصرية واللغات الثلاث العربية والعثمانية والإفرنسية تكلمًا وكتابة بغاية الإتقان فنحن نشكر همم هؤلاء الأفاضل على ما أبدوه من الغيرة الوطنية ونرجو لمشروعهم النجاح والفلاح بظل الحضرة السلطانية واهتمام حضرة دولتلو ناظم باشا والينا الأفخم وإننا نرجو من أولئك الفضلاء أن لا يثبطهم عن إتمام هذا المشروع الخيري ما يلقيه إليهم بعض أرباب الوهم وذوي الغايات والجهلة (وكل من جهل شيئًا عاداه) على أننا نوافق القسم الأول بصعوبة هذا الأمر في الابتداء لأن كل مبتدأ صعب وسيجعل الله بعد عسرٍ يسرا وفي الختام نحض إخواننا الدمشقيين الكرام على معاضدة إخوانهم في هذا المشروع الخيري لإتمامه وتثبيته ليقبلوا عليه بوضع أبنائهم في تلك المدرسة لكي يخرجوا منها بعد زمن قليل متحلين بأحسن الأخلاق متوجين بتاج العلوم والمعارف فينفعوا أنفسهم ووطنهم وسنوافيكم إن شاء الله بما يبلغنا من أعمال هؤلاء الفضلاء القائمين في إيجاد هذا الخير العظيم لنفع عباد الله إذ الخلق عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله وعليه الاتكال وهو حسبنا ونعم الوكيل. **م-ج**

بيروت في ٥ حزيران سنة ٣١٤

لجانب إدارة جريدة ثمرات الفنون الغراء

وقفتُ على فقرة مدرجة في العدد ١٨٨٤ من جريدتكم قدره نيف وثلاثمائة ألف غرش في ذمة مدير بواخر الشركة المخصوصة السابق في بيروت ولما كان الدور والتسليم لم يتم حتى الآن وبدون ذلك لا يحتمل أن يكون جرى تحقيق أو تمت محاسبة أصولية أتيت بأسطري هذه أرجوكم نشرها نفيًا لهذه الإشاعة مع بيان مصدر الخبر حيث أعلم أن موصله إليكم مدفوع إليه بعامل الوهم وعدم التروي ومن كوني كاتب الأجنته المذكورة فمتى حصل الدور والتسليم وتمت المحاسبة أوافيكم بنتيجتها تفصيلًا.

حنا حداد

نقول: إن مخبرنا قد تلقى الخبر من مصدر وثيق مطلع على اللائحة التي استخرجها من دفاتر الوكالة عزتلو محيي الدين بك أفندي الميرآلاي قومندان بحر سفيد وكاتبه مصطفى أفندي اللذين بعثتهما نظارة البحرية إلى بيروت للتحقيق على ذلك فبان لهما نقص ذلك المبلغ وقد بلغنا أن الميرآلاي المومأ إليه قد بعث بتلك اللائحة مفصلة إلى النظارة المشار إليها كما أنه أبلغها إجمالًا إلى المدير السابق وفي نيته إبلاغه إياها تفصيلًا وعسى أن يكون في هذا كفاية ومقنع لصحة الخبر.

مباحث علمية أدبية تاريخية

(طبقات الكتّاب)

٤ (الصاحب بن عباد)

«وُلد سنة ٣٢٦ وتوفي سنة ٣٨٥»

«نسبهُ» - هو الوزير المنشئ البليغ أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد ابن أحمد بن إدريس الطالقاني.

«منشأه» - وُلد في منتصف ذي القعدة سنة ٣٢٦ في بلدة اصطخر وقيل بالطالقان من أعمال خراسان في بلاد العجم. أخذ الأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي المشهور صاحب كتاب المجمل في اللغة وأخذ عن أبي الفضل ابن العميد وغيرهما. قال أبو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه: «ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه أشتات المفاخر لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من أحواله. وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه: «الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودبّ ودرج من وكرها ورضع أفاويق درها وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرسمي في حقه.

ورث الوزارة كابرًا عن كابر
موصولة الإسناد بالإسناد
يروى عن العباس عباد وزا
ته وإسماعيل عن عباد

كان الصاحب أولًا وزير مؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولى وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل بن العميد (وسنذكر ترجمته في العدد المقبل إن شاء الله). ذكر الصابئ في كتاب التاجي أنه إنما قيل له الصاحب لأنه صحب مؤيد الدولة المشار إليه منذ الصبا وهو الذي سماه بالصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كل من وُلي الوزارة بعده. وفي رواية أخرى أنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد المذكور فقيل له صاحب ابن العميد ثم أُطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علمًا عليه. فلما توفي مؤيد

الدولة في شعبان سنة ٣٧٣ خلفه في الملك أخوه فخر الدولة أبو الحسن علي فأقرّ الصاحب على وزارته وكان عنده معظمًا نافذ الأمر إلى أن توفي ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ بالريّ ثم نقل إلى أصبهان ودفن في قبة تعرف بباب درزية.

«مؤلفاته» - وللصاحب مؤلفات عظيمة منها كتاب في اللغة سماه (المحيط) في سبعة مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الألفاظ وقلل الشواهد فلذا اشتمل من اللغة على جزء متوفر. وصنّف كتاب الكافي في الرسائل وكتاب الأعياد وفضائل النيروز وكتاب الإمامة ذكر فيه فضائل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثبتًا إمامة مَن تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب أسماء الله تعالى وصفاته هذا عدا رسائله البديعة.

«نوادره» - من نوادره ما يحكي أن بعضهم أنشده يومًا أبياتًا نونية من جملتها.

أيا مَن عطاياه تهدي الغنى
إلى راحتي من نأى أودنا
كسوتَ المقيمين والزائرين
كسًا لم نخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في
صنوفٍ من الخزّ إلا أنا

فقال الصاحب: قرأتُ في أخبار معنى بن زائدة الشيباني أن رجلًا قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمتُ أن الله سبحانه وتعالى خلق مركوبًا غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخزّ بجبة وقميص وعمامة ودُرّاعة وسراويل ومنديل ومطرف [1] ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسًا آخر يتخذ من الخزّ لأعطيناكه. واجتمع عند الصاحب من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان حسن الأجوبة. رفع الضرابون من دار الضرب إليه رقعة في مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع تحتها «في حديد بارد». وكتب بعضهم إليه ورقة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع فيها «هذه بضاعتنا رُدّت إلينا» وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يومًا فاطلع عليه فرآه فناداه المحبوس بأعلى صوته (فاطلع فرآه في سواء الجحيم) فقال الصاحب: «اخسئوا فيها ولا تكلمون» وسافر مر إلى بغداد فلما رجع إلى بلاده قال له الوزير ابن العميد كيف وجدتَ بغداد. فقال: بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد. وكان يقال لابن العميد الأستاذ. وحكى أبو الحسين محمَّد بن الحسين الفارسي النحوي أن نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان كتب للصاحب ورقة في السر يستدعيه ليفوّض إليه وزارته وتدبير أمر مملكته فكان من جملة أعذاره إليه أنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التحمل. فليتأمل

(١) المُطرَف كمكرَم رداء من خزّ مربع ذو أعلام جمعه مطارف. اهـ. قاموس

«شعره» - وللمترجم نظم رائق فائق. منه ما كتبه إلى ابن العميد المذكور وكان قد قدم أصبهان والصاحب فيها:

قالوا ربيعك قد قدم قلت البشارة أن سلم
أهو الربيع أخو الشتا ءأم الربيع أخو الكرم
قالوا الذي بنوا له أمن المقلّ من العدم
قلت الرئيس ابن العميد إذًا فقالوا لي نعم

وله في رقة الخمر:

رقَّ الزجاج ورقَّت الخمرُ
وتشبها فتشاكل الأمرُ
فكأنما مرٌ ولا قدح
وكأنما قدحٌ ولا خمرُ

وله يرثي كثير بن أحمد الوزير

يقولون لي أودى كثير بن أحمد
وذلك مرزوء عليّ جليلُ
فقلت دعوني والعلا نبكيه معًا
فمثل كثير في الرجال قليلُ

«لطيفة» - قال أبو القاسم بن العلاء الشاعر الأصبهاني رأيتُ في المنام قائلًا يقول لي: لمَ لمْ ترثِ الصاحب من فضلك وشعرك فقلت ألجمتني كثرة محاسنه فلم أدرِ بمَ أبدأُ منها وقد خفتُ أن أقصر وقد ظُنّ بي الاستيفاء فقال أجز ما أقوله فقلتُ قل فقال:

ثوى الجود والكافي معًا في حفيرة
فقلتُ: ليأنس كلٌ منهما بأخيه
فقال: هما اصطحبا حيين ثم تعانقا
فقلت: أقاما إلى يوم القيامة فيه

ورثاه أبو سعيد الرسمي بقوله:

أبعد ابن عباد يهشُّ إلى السرى
أخو أمل أو يستماح جوادُ
أبى الله ألا يموتا بموته
فما لهما حتى المعاد معادُ

مختار الأمثال

(الصيفَ ضيَّعتِ اللبن)

ويروى في الصيف ضيعتِ اللبن وهو بكسر التاء خوطبت به امرأة أولًا وهي دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخًا كبيرًا ففركته فطلّقها فتزوجها فتى جميل الوجه وأجدبت فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبةً. فقال المثل فلما رجع الرسول وأخبرها بذلك ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير «تعني أن هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو» فذهبت كلتاهما مثلًا.

يُضرب الأوّل لمن يطلب شيئًا قد فوّته على نفسه. والثاني يضرب لمن قنع باليسير إذ لم يجد الخطير. وإنما خصّ الصيف لأن سؤالها الطلاق كان فيه أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعًا لألبانها عند الحاجة.

وقيل طلّق الأسود بن هرمز امرأته العنود الشنية رغبةً منها إلى ما أدّى إلى المفارقة فتبعت نفسه العنود زوجته الأولى فراسلها فأجابته بقولها:

أتركتني حتى إذا عُلّقتَ أبيضَ كالشطن
أنشأت تطلب وصلنا في الصيف ضيعتَ اللبن

وعلى هذه الرواية تكون التاء مفتوحة لأنه خطاب لمذكر.

(١) الشطن بفتحتين الحبل وقال الخليل هو الحبل الطويل وجمعه اشطان.

فوائد صناعية زراعية

(الزراعة)

(تابع لما قبله)

قلنا أن الجزور تمتص الرطوبة من الأرض فصار من الضروري بيان كيفية وجودها وتحليلها القلويات وغيرها مما فيه حياة النبات وقوامه.

إن الماء الذي جعله الله تعالى حياة كل شيء هو على ثلاثة أشكال بخار وسائل وجامد أما البخار فهو ما تصاعد من الماء السائل والجامد بواسطة الحرارة والانفعالات الطبيعية وصار بواسطة التبخير أما موازنًا للهواء الكروي من جهة الأرض لتراكم ذراته حتى أصبح كالمستقر لبطئ صعوده المسبب عن انكسار الأشعة التي هي أعظم واسطة لتميديده وتضعيف ذراته وبسبب هذا التراكم يشاهد بجوار المستنقعات والأنهر ضبابًا يكاد لا يزول وأما خفيفًا لتفرق ذراته فيطفو على وجه الهواء الكروي من الجهة العليا بحسب الثقل والخفة كما ستراه.

وإشباع الهواء بخارًا يؤدي إلى تراكم حامض الفحم (أي كربونيك أسيد) المنحل من المواد النباتية والحيوانية خصوصًا الصغيرة (الميكروبية) الموجودة التي تجعل السكنى قرب المحلات الرطبة والمستنقعات غير صالحة للإنسان.

وهذا البخار يصير سحابًا في جو السماء لدفعه الهواء إلى فوق كما يدفع الماء الأجسام التي هي أخف ثقلًا منه بالنسبة إلى الجرم الذي يشغله الهواء المدفوع بالماء وكلما كان مشبعًا بخارًا كان السحاب أقرب إلى وجه الأرض وكلما كان خفيفًا كان مرتفعًا إلى أن يصل حدًّا لا يتعداه قط لا انفكاك له حتى تكوّر الشمس وتنكدر النجوم بأمر الحيّ القيّوم.

وهذا السحاب يعود ماءً بالأعصار الباعث إلى تقارب ذرات البخار والتصاقها تدريجًا فتصير أثقل من الهواء وتثقبه نزولًا كما ينزل الحجر في الماء بثقله الزائد على ثقل ماء المكان المشغول به وهذه الرطوبة المتخللة أجزاء الهواء أشبه شيء بما لو أذبنا كمية من الأملاح بوعاءٍ فيه ماءٌ فلا يعود لوجودها عين ترى وكالسكر مثلًا قبل تذويبه كان ذا جسم صلب غير شفاف ولما وضعناه في الماء أخذ بالذوبان منتشرًا ولم يعد له أثر ولا يدلنا على وجوده إلا الذوق وإذا أخذنا هذا الماء المشبع بالسكر ووضعناه على النار يأخذ الماء بالتحول بخارًا تاركًا ذرات السكر لأنها أثقل منه وهو بحالة البخار وكلما قلّ الماء تقاربت تلك الذرات السكرية من بعضها بعضًا إلى أن تعود قطعة كما كانت. والبخار يخالط الهواء كمخالطة الأملاح المياه وبواسطة الأعصار والانفعالات الكهربائية يأخذ البخار بالالتصاق والتراكم إلى أن يصير نقطة تثقب الهواء نزولًا حيث يصعب عليه إمساكها حينئذٍ.

وهذا الالتصاق والتراكم البخاري لا يتأتى إلا تدريجًا. ولو كان إتمامه دفعة واحدة لذلك سيلةُ البناء

ولسحق الأشجار والنبات وجرفهما مع الحيوان بل كلما التصق منه شيءٌ سقط حتى يبلغ قدرًا يزيد ثقله على ثقل الهواء الشاغل له ولا يخفى أن الماء بحالة البخار يشغل محلًا فسيحًا أضعاف أضعاف المحل الشاغل له وهو نقطة ماءٍ فسبحان من أنزل من المعصرات ماءً ثجاجًا.

البقية تأتي عبد الوهّاب

منثورات سياسية

فرنسا

ورد في رسالة برقية من باريز أن قد انتخب نهائيًّا الموسيو ديشانل من حزب الجمهوريين المعتدلين رئيسًا لمجلس النواب بأصوات قدرها ٢٨٧ ضد الموسيو بريسون الراديكالي الذي نال ٢٧٧ صوتًا.

وتقول روتر إن الحكومة الفرنسوية قد خُذلت أولًا في خلال المناقشة في مجلس النواب الجديد عن سياستها العامة بأكثرية خمسين صوتًا ولكن المجلس عاد فأظهر ثقته بها بأصوات قدرها ٢٨٤ صوتًا يضادها ٢٧٢ ويظنون مع ذلك أن الوزارة ستستقيل.

وجاء في رسالة برقية خصوصية أن الوزارة الفرنساوية قد استقالت وعهد إلى الموسيو ريبو تشكيل وزارة جديدة.

روسيا في الصين

صرح المستر كرزون وكيل وزارة الخارجية لدى إنكلترا بأنه يؤخذ من رسالة برقية بعث بها الكونت مورافيف وزير خارجية روسيا أن روسيا ستؤيد حقوق سيادة الصين في مرفأ أرثور وتاليان وان وأنها ستحترم المعاهدات المعقودة بين الصين وبين الدول الثانية مما يقضي بالمحافظة على الحالة الراهنة محافظة شديدة وأن المراكب الحربية والتجارية التابعة للأجانب سوف تستمر على الدخول إلى جميع الثغور الصينية.

البلغار

جاء في جرائد البريد أن البرنس فرديناند أمير البلغار سيصل بطرسبرج في ٢١ تموز المقبل مصحوبًا بزوجته وولي عهده الصغير وأنهم سيلبثون ضيوفًا لدى حضرة القيصر أسبوعًا كاملة ثم يعودون إلى البلغار عن طريق موسكو ويقال أن الأمير سيصحب في زيارته هذه رئيس الوزارة ووزير الحربية وحاشية وافرة.

اكتشافات واختراعات

شجرة تنبع ماءً نميرًا

اكتشفت حديثًا في جزيرة مدغسكر شجرة غريبة الشكل تدل دلالة كافية على كرم الخالق جلّ وعلا.

واحدة هذا الشجر تسقي حر الظهيرة ماءً عذبًا صافيًا في أرض لا ماء فيها وقد سماها الناس (شجرة السواح) لأنها تنقذهم من حر الظمأ في تلك الصحارى الشاسعة.

هذه الشجرة تطول طولًا متوسطًا وليس لها فروع ممتدة منها وليست كثيرة الورق ولا يزيد ورقها عن ٢٤ ورقة وهو نابت في أصل قامتها وطول الورقة الواحدة يختلف بين متر و٨٠ سنتيمترًا وتحت كل ورقة حفرة في الشجرة طبيعية ممتلئة ماءً عذبًا رائقًا يقدر بلتر واحد فيكون ما تثمره الشجرة في اليوم الواحد ٢٤ لترًا (١٨ أقة) من الماء يروي أهل تلك النواحي وتشرب منها حيوانات تلك الصحارى والمفاوز فتبارك الله ربّ العالمين. **«أنيس التلميذ»**

فكاهات ولطائف

نهاية العالم

ما برح فلاسفة أوربا حائرين في معرفة نهاية هذا العالم المحدث الذي لا بد له من نهاية وكيف يكون. ومعلوم أن ذا من جملة ما ضنّ به سبحانه وتعالى على عباده فلا يعلمه إلا هو جلّ شأنه وعظم سلطانه.

وقد تفنن الفلكيون في أوربا في هذا البحث وتاهوا في غماره فذهبت طائفة منهم إلى أن تلاشيه إنما يكون بالحرق وأخرى بالغرق وثالثة بالثلج ورابعة بالحدث الطبيعي وكل فرقة تقيم ما يظهر لها من الأدلة الواهية والبراهين الواهنة تأييدًا لدعواها وكلهم متفقون على أن ذا لا يقع إلا بعد ملايين من السنين غير أنه قد قرأنا أخيرًا في جرائد البريد أن رجلًا إنكليزيًّا قام اليوم يقول بنهاية العالم بعد أربعة قرون وهو أشهر فلاسفة الإنكليز اسمه اللورد كلفن خطب أخيرًا خطابًا أبان فيه الإنسان يموت اختناقًا بعد أربعمائة سنة فأصبحت الميتات بذلك خمسًا.

والدليل الذي يستند إليه هذا الرجل وبنى حكمه عليه هو نفاد الأكسجين من الهواء بعد أربعة قرون إذ حسب مقدار ما في هواء الأرض من الأكسجين على معدل المتر المكعب وحسب ما يحرق البشر منه على معدل الفرد الواحد فوجد أن الأكسجين ينفد من الهواء بعد القرون الأربعة ويحل محله الحامض الكربونيك وهو السم القتال للرئة البشرية.

ومما يذكر أن الرجل لم يذكر الداء حتى ذكر الدواء ولكنه داءٌ مؤخر أجل المريض لا دافعه فقد اختتم كلامه بطلبه إلى جميع الزراع أن يعتنوا بزرع الأشجار لا أن يقطعوها ويحرقوها فإنهم بزيادة زرعها يزيدون مفرزاتها من الأكسجين وفي ذلك زيادة مادة الحياة وتأخير أجل الإنسان والعكس بالعكس ثم رغب إلى جميع طبقات الناس الاهتمام بزرع الأشجار المثمرة وإنشاء الرياض الغناء والبساتين الفيحاء توليدًا للأكسيجين مادة حيوية.

ذلك ملخص ما قاله الفلسوف الإنكليزي نورده على سبيل الفكاهة للقراء ولعله أراد بهذه النكتة حض العالم على زيادة المزروعات والإقبال عليها فيكون لقوله من هذه الجهة فائدة.

أخبار متفرقة

كذبت إنكلترا في مجلس عمومها ما شاع عن طلب المستر بونسفوت سفير إنكلترا في أميركا من المستر ماكنلي ريس الجمهورية الأميركية بيان الشروط التي ترضى بها أميركا لعقد الصلح مع إسبانيا.

- عقد في لندرا اجتماع بقصد زيارة تقادير الإعانة من عوز الجنود الهندية التي تعجز عن تأدية الخدمة في جيش إنكلترا يرأسه المارشال اللورد روبرتس دي كندهار الذي أطنب في مديح الهندية الوطنية وشاركه في ذلك وزير الهند وزير الحربية وغيرها.

- صدق مجلس النواب الأميركي على تقرير اللجنة المتعلق بقانون زيارة الضرائب قيامًا بنفقات الحرب الحاضرة.

- تقول المصادر الإنكليزية أن اليابان طلبت من الصين رخصة ببناء أبنية خاصة باليابانيين في تلك البلاد وتقاضتها ١٥ ألف ليرة تعويضًا عما لحق رعيتها من الخسارة.

- أعلن وكيل الوزارة الحربية في مجلس العموم الإنكليزي أن وسام (فيكتوريا كروس) يرمق من الآن فصاعدًا بمرتب سنوي قدره ٥٠ ليرة تمنح معه بمصادقة الوزارة الحربية للجنود الذين يصابون بالأمراض.

- في رسالة من ليفربول بتاريخ ١٤ الجاري مؤداها أنه حصل فيها هبوط سريع في أسعار القمح فسبب ذلك قلقًا في سوقه وذلك بسبب حبوط مسعى المستر ليتر في احتكاره. فليعتبر

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

لما كانت أسعار معدن الذهب تختلف باختلاف (عياره) وكان يتعذر التفريق بين درجاته بغير الاختبارات الفنية التي يجريها الواقف على قواعد هذا الفن فحرصًا على المصلحة العامة ودفعًا للغبن وسوء الاستعمال وتوفيقًا لقرار مجلس إدارة الولاية الجليلة صار تعيين بشارة أفندي جدي لمدة خمس سنوات لعمل عيار الذهب تمييزًا لأصنافها وإظهارًا لقيمتها لمن أراد البيع والشراء وقد تعين له مقابلة لتمييز كل عيار (ششنه) مبلغ أربعة غروش عملة دارجة يستوفيها من صاحب المال وقد حفظ في المجلس مثال ورقة قطع العيار (الششنة) مطبوعًا عليها ختمه للتطبيق عليه وكل من يتصدى لعمل العيار غير بشارة أفندي المومأ إليه من الصياغ أو خلافهم فتجري بحقه المعاملة القانونية ولإفادة العموم صار إعلانه في ٢ حزيران سنة ٣١٤.

(عبد القادر قباني)

العدد ١١٨٦ السنة الخامسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٧

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٨ صفر الخير سنة ١٣١٦ موافق ١٥ و٢٧ حزيران سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

إذا صدقت الشركات البرقية هذه المرة في رواياتها فيكون الإسبانيول قد وقعوا في حيص بيص قد روي أنه صدر منشور في عاصمة إسبانيا مذيل بتواقيع ٢٥ جمعية من جمعيات المقاطعات وخمسة عشر نفسًا من أصحاب الجرائد في كاتالونيا جاء فيه صريحًا أن الصلح العاجل هو الوسيلة الوحيدة لمنع خراب إسبانيا ودمارها كما أن الجرائد الإسبانية ما برحت تلهج بأمر الصلح مما يُستشف منه أن قد حان وقت مداخلة أوربا بتوقيف الحرب وإخماد نارها.

هذا وقد استأنف الأميركان صباح ١٦ الجاري إطلاق القنابل على سنتياغو فبلغ ما أطلق في ساعة واحدة نيف وخمسة آلاف قنبلة أسكتت بعض البطاريات وقذف أحد النسافات ثلاث قذائف من طن البارود زنتها ٢٥٠ ليبرة على الحصون الواقعة في المرفأ الصغير حيث كانت بعض النسافات راسية لم تعرف النتيجة بادئ بدء غير أن قذيفة منها خرّبت الجزية الصغيرة وفتحت فيها ثغرة واسعة.

ويؤخذ من المصادر الفرنساوية بتاريخ ١٩ الجاري أن الأميرال سمبسون الأميركاني قد بعث رسالة برقية إلى حكومته يلح بها في الاستعلام عن موعد وصول الجيش إلى كوبا وهو يقول أن الحالة حول سنتياغو شديدة الخطر. أما رئيس الجمهورية الأميركية فمصرٌّ على تأجيل غزو كوبا غزوة عامة إلى فصل الخريف القادم ريثما تتمكن الجنود من استتمام معداتها ولا يبقى أقل خطر من إصابتها بالحمى.

وبلغ حكومة أميركا أن عمارة قادس الإسبانية الجديدة المؤلفة من نيف وعشر سفن قد عادت إلى ميناء إسباني وأن السفن المقلة للحملة الأميركية القاصدة جزيرة كوبا بخفارة الجنرال شفتر قد وصلت تجاه سنتياغو وأنه سيكون أمر النزول إلى البر عسيرًا لأن الإسبان منتشرون على خط من الساحل طوله ١٥ ميلًا وأن من الضروري إطلاق القنابل عليه كله قبل نزولها.

غير أن الأخبار الأخيرة تفيد أن الأميركان قد أعادوا يوم ٢٢ الجاري الكرّة على الثغور الإسبانية الكوبية فأطلقوا القنابل عليها وأنزلوا جنودهم إلى البر في (بايكير) وهي تبعد ١٧ ميلًا عن سنتياغو فلم يقاومهم أحد وكان ألف من الكوبيين ينتظرونهم على الشاطئ والبوارج الأميركية تطلق القنابل في الوقت نفسه على نقط متعددة لتشغل الإسبان عن مكان نزول الجنود. ويقال أن الإسبانيين يستطيعون حشد ٤٥ ألف مقاتل في أية نقطة كانت من النقط المجاورة.

وجاء في الأخبار الأخيرة أن ستة آلاف عسكري أميركاني قد نزلوا في باكيرس من أعمال سنتياغو وأن الكوبيين قد لجأوا إلى الجبال. وفي رسالة من نيويورك أن متطوعًا أميركانيًّا قد حاول في هفانا قتل الجنرال بلانكو حاكم كوبا العسكري فأصابه في فخذه وجرحه جرحًا خفيفًا.

أما الحالة في جزائر فيلبين فهي أشد وأمرّ فقد أفادت المصادر الإنكليزية الأخيرة أنه بينما كان الجنرال مونه الإسباني قادمًا لنجدة مانيلا بثلاثة آلاف من الجنود المختلطة إذ سقط في أحبولة نصبت له ونشبت معركة شديدة دامت ثلاثة أيام قتل فيها الجنرال المذكور وانضمت الجنود الوطنية الإسبانية إلى الثائرين الإسبانيين أيضًا وسلم ٥٠٠ من الإسبان.

وحدث في معركة أخرى أن فرقة من الجنود الوطنية الإسبانية كان يظن أنها أمينة مصافية أطلقت النار على ضباطها فقتلت خمسة منهم فأصبح الإسبان والحالة هذه يقاتلون بعضهم بعضًا.

وفي رسالة من مانيلا بتاريخ ١٨ الجاري أن العصاة من الإسبان ضاربون الآن في أرباض البلدة وأن سكانها قد لجأوا إلى القلعة التي يصعب ثباتها وقتًا طويلًا لأن مدافعها قديمة والمحصورين ينقصهم الزاد والذخيرة. ولما رأى المركيز دي استلا القائد الإسباني العام حجر الحالة وخطارتها اقترح على المجلس الحربي الإسباني التسليم فغضب المجلس غضبًا شديدًا واستقال القائد من منصبه وأقيم غيره مكانه.

ويروى أن أولئك العصاة لا يؤذون من لا يقاتلونهم وفي قبضتهم الآن ثلاثة آلاف أسير يعاملونهم بالحسنى.

وورد في رسالة أخرى بتاريخ ٢٠ منه أن الثائرين قد استولوا على ديلانكا وهي مدينة ثانية مهمة واقعة على خليج مانيلا وأنهم أسروا أربعة آلاف إسباني وألف شخص من الأهالي فأصبح لديهم ثمانية آلاف أسير أما الأجانب في مانيلا فقد أخذوا يغادرونها على سفن الدولة المعتزلة للحرب.

هذا وقد أفادت أخبار برلين أن جرائدها تتناقش علانية بشأن استيلاء ألمانيا على ميناء في جزائر فيلبين قائلة أنه أمرٌ مرجح وهي تزعم أن اجتماع الأسطول الألماني في مياه مانيلا لا يستوجب أصلًا ترك العزلة الألمانية في الحرب الحاضرة وأن القصد من اجتماعه هناك إنما هو حماية المصالح الألمانية ويروى أن ربان أحد الطرادات الألمانية الراسية في مياه مانيلا قد صرح لبعض أركان الحرب من الإسبان أن الأميركان لا يقدرون أن يضموا جزائر فيلبين إلى أملاكهم ما دام الإمبراطور غليوم إمبراطورًا على ألمانيا. وقد وصلت أخيرًا ثلاث طرادات فرنساوية إلى مانيلا وعزت إنكلترا سفنها فيها ببارجتين أُخرين.

ويقال في مدريد أن حامية مانيلا الإسبانية تؤثر التسليم إلى الأميركان على الوقوع في أيدي الثائرين الذين قال زعيمهم في رسالة بعثها إلى لجنة الثورة في سنغابور: إننا محتلون كلّ مقاطعة كافيته وعددًا من المدن في مقاطعة باتنغا

وقد أخذنا من الإسبان عشرة مدافع وستمائة بندقية وأسرنا منهم ألفي رجل وقتلنا ثلاثمائة ونشرت إحدى الجرائد الأميريكية أن مدفعية أميريكية أطلقت مدافعها يوم ٦ الجاري على قطار كان مارًّا على خط السكة الحديدية المحاذية لشاطئ البحر قرب سنتياغو ومركباته ملأى بالجنود الإسبانية فقتل منها كثيرون.

ويؤخذ من الأخبار الأخيرة أنه في السابع والعشرين من هذا ال شهر «اليوم» تزايل الحملة الأميريكية الثالثة (سان فرانسيسكو) قاصدة منيلا ويرجحون ذهاب الجنرال ماريت بصحبتها.

المغرب الأقصى

روت الحاضرة عن رسالة من مراكش بتاريخ ١٥ محرم الماضي أن كلًّا من سفيري فرنسا وألمانيا لا يزال مقيمًا بعاصمة مراكش ولا يعلم إلا الله متى تنتهي المذاكرات الجارية بينهما وبين حكومة المغرب في شأن المسائل الموقوفة وقد علق مزيفو الأخبار على إقامة الموسيو مونبل سفير فرنسا بطنجة شروحًا ضافية وذهبوا في أمر مأموريته وزيارته للحضرة الشريفة مذاهب شتى فمن ذلك ما شاع على الألسن وإذاعته الجرائد الإنكليزية والإسبانيولية والألمانية من أن الوفد الفرنسوي القائم الآن في مضيفة حاكم المغرب طلب تعديل الحدود التي بين عمالة الجزائر وحكومة مراكش وإحداث قنصلية بمدينة وجده ومد سلك تلغرافي رابط للجزائر بطنجة والسويرة وبناء سكة حديدية بين تلمسان ووجده والحقيق أن هذه الإشاعة لا أصل لها وإنما هي من باب إحداث العثرات وإثارة المشاكل في وجه الوفد المذكور إذ لا يعقل أن تثير فرنسا في الأوقات الحاضرة مثل هذه الحوادث التي من شأنها أن تكدر أفق السياسة بالمغرب إن لم نقل بأوربا حالة كون زعمائها يتربصون بها في كل الملمات شرًّا ولا زال المسيو فومي ترجمان السفارة يوالي الاجتماعات مع السيد عبد الكريم بن سليمان ومولاي الشعار كلاهما من أعيان متوظفي نظارة الأمور الخارجية.

وقد تقابل معتمد فرنسا عدة مقابلات مع جناب المولى الوزير الأكبر السيد أحمد بن موسى ولكن لم يظهر شيء من مذاكرتهما والمظنون أن الحديث دار بينهما في شأن المطالب القديمة وأن النوازل الخطيرة لا زالت لم تطرح على بساط المفاوضة وكذلك ترجمان سفارة ألمانيا شرع في المخابرة مع وكلاء الخارجية في مصالح رعايا دولته.

- من الدسائس التي بثت لإحباط مساعي فرنسا وإلقاء العراقيل في سبيل نجاحها ما أشاعه مكاتب الستندارد بطنجة من أن حكومة المغرب عرضت على ألمانيا أن تؤخرها المقاطعة الكائنة بين حدود عمالة الجزائر الحالية ووادي الملوية وذلك إركازًا وإخفاقًا لما تطلبه فرنسا من تعديل الحدود المشار إليها.

- جاء في خبر من طنجة بتاريخ ١١ الجاري أن الخبر شائع بها بأن قراصين الأرياف قد غنموا الباخرة المغربية المسماة سيدي التركي بخليج بلاد البوكوية حيث توجهت لطردهم.

وذكرت جريدة يقظة المغرب مقالة هذا مؤداها:

ليت شعري من كان يخطر بباله أن تطرح مسألة جبل طارق على بساط البحث وتتجاذب أعنتها الألسن في وقت انتشاب الحرب بين إسبانيا وأميركا أما الآن فقد أصبحت النتيجة تنجلي من مقدماتها فالخبيرون يقولون اليوم بأن حلمسألة مراكش تابع لحل مسألة حرب عمومية بأوربا والله أعلم بميقات تلك الحرب الداهمة فقد اهتزت العقول للخطاب الذي ألقاه المستر تشامبرلن (وزير مستعمرات إنكلترا وألمعنا إليه في عدد ماضٍ) لا في طنجة فقط بل أيضًا في عاصمة مدريد فقد كثرت اللهجة بخصوص زيارة وزير البحرية الإنكليزية لجبل طارق وما هو جارٍ به من التجهيزات فقد جاء في رسالة برقية من مدريد مؤداها أنه لم يغرب عن الجرائد الفرنساوية والروسية ما قام به الإنكليز من تعزيز حامية جبل طارق وهمًا منها أنها تحتل طنجة إذا حدثت حرب أوربية غير أن الجرائد الإنكليزية تنفي هذه الإشاعة.

تاريخ
الحرب العثمانية اليونانية
تابع لما قبله

وبعد أن زرنا السير هورس سفيرنا الإنكليزي في فينا ركبنا سفينة نهرية فسارت بنا إلى بودابست حيث بتنا تلك الليلة واجتمعنا خلالها بصديقنا القديم الحميم البروفسور (فابري) الخبير باللغات الشرقية الذي استضافه مرة جلالة السلطان الأعظم في قصر يلديز العامر وكلّمه بالتركية. وهو الرجل الوحيد الذي نبه قومنا الإنكليز إلى ما تقصده روسية نحوهم وذهب إلى الحجاز في جبة وعمامة وهو الذي أخذ الحنق والغيظ منه مأخذه لما شاهد تصرفات الشعب الإنكليزي نحو العثمانيين وقد كان آخر كلامه لي على سبيل الهزل: «ثق بأن اليونانيين سيأخذونك أسيرًا» فضحكنا جميعنا غير أنه من غريب الاتفاق أن قد تمّ ما قاله.

وفي صباح الأحد زايلنا بودابست قاصدين سلانيك وكنت أثناء سيرنا في بلاد السرب أستطلع الأخبار لأعلم هل ما أشيع عن حشد هذه الحكومة لجنودها صحيح أم لا فلم أرَ لذلك ظلًّا من الحقيقة البتة غاية ما فيه أن أحد ضباطهم أخبرني بأن جيشهم منظّم ومدرب وأنهم قادرون على جمعه في ظرف أربعين ساعة. وقد بلغنا (علكسيناج) الشهيرة بالموقعة التي شبت نارها بين العثمانيين والسربيين منذ ٢٢ عامًا وتذكرت إذ ذاك كيف كدتُ ألقى حتفي من رصاص العساكر العثمانية فيها حينما كنت مرافقًا للكولونل بوبوف عند تلال وجونيس أشاهد هجوم العساكر العثمانية نحو رؤوس هاتيك التلال المحصنة بالاستحكامات السربية غير مكترثين بالرصاص المنهال عليهم كالسيل العرم ولكن كيف تخشى الأسود صولة الثعالب فكأن العساكر العثمانية لا يسمعون أنين الرصاص أو زفير القنابل فترتعش أبدانهم ولو قليلًا. ثم أخذت أسرح النظر وأمعن الفكر في ذلك المكان متذكرًا كم من الأنفس --- لاقت حتفها في عنفوان شبابها ونضارته في --- الأماكن وكم حدثت من الفظائع في وديان --- جورًا وظلمًا متأملًا ماذا تكون عاقبة هذا --- الآن المتهدد للسلام أتبقى شعوب البلقان --- ساكنة وتبقى السرب وشعبها محافظين على السلم.

ولقد ساقني رائد الفكر إلى ذكرى ما هو --- في سجلات الأفكار. من ذلك ما قاله لي --- وزير البلغار في شهر كانون الثاني من العام --- كيف هو وشعبه يتمنون ولاء الدولة العثمانية --- لا يخافون على بلادهم منها بالنظر لشدة محافظتهم --- العهود إنما الخوف عليهم من جهة روسية --- وتذكرت وقتئذٍ كرهه لليونان وأخبرني عن --- خفي عني من قبل ولم أسمعه إلا منه وهو من --- بمكان بعيد قال إنه بعدما ترك إسكندر بتمبرغ البلغار عرض هو واستمبولوف إدارة إمارتها على --- السلطان غير أن روسيا حالت وقتئذٍ دون --- هذا الأمر الذي كان خير كافل لإعادة --- كقسم من البلاد العثمانية غير منفك عنها --- العلائق الآن على غاية ما يرام.

وقد جسنا أثناء وجودنا في هاتيك البقاع --- نيش التي كانت بالأمس عثمانية فأضحت الآن -- - ومنها سرنا إلى زيبيفتيش أول محطة عثمانية - -- الحدود السربية ولما بلغناها استقبلنا أحد --- العثمانيين المحافظين على حدودها وهو طويل -- - لطيف المسامرة بشوش الوجه لم يغادر شيئًا -- - راحتنا إلا وفعله واستضافني ودعا ضابطًا --- المحافظين على الحدود جاء وقتئذٍ لأشغال --- بالسكة الحديدية وقد بلغ بنا الحديث عن --- الحرب العثمانية السربية سنة ١٨٧٦ وهي الحرب التي شاهدتُ أواخرها ومن غرائب الاتفاق أن كان الضابطين العثماني والسربي كانا حاضرين --- الحرب الأول صحبة عبد الكريم باشا --- الجنرال تشرنايف فألفيت الضابط السربي --- اليونان كرهًا شديدًا مما يدلنا على ما لليونانيين --- قلوب السربيين. **الباقي للآتي**

الأستانة العليَّة
(توجيهات)

«مأمورية» - فوضت باش شهبندرية بروكسل إلى أمين أرسلان أفندي شهبندر ---.

وعضوية لجنة التفتيش والمعاينة إلى --- فؤاد أرسلان.

«علمية» - فوضت نيابة قضاء غزة --- من غرة ربيع الآخر سنة ٣١٦ إلى محمَّد --- النائب السابق.

ونيابة خليل الرّحمن اعتبارًا من ١٠ ربيع الأول سنة ٣١٦ إلى علي فوزي أفندي نائب المرقب السابق.

«رتبة» - وجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو ملتيادي اصمانيدي أفندي المكاتب السيار لجريدة معلومات.

«مدالية» أحسن بمدالية الامتياز الذهبية والفضية إلى البارون مارشال سفير ألمانيا في الأستانة.

أمين الصرة الهمايونية

ورد من أخبار إزمير أن قد وصل محجرها الصحي الباخرة الخديوية (فيوم) تقل نحو تسعمائة حاج بينهم حضرة عطوفتلو مختار بك أفندي أمين الصرة الهمايونية وحاشيته وبعد أن أتمّ المدة المعينة شخص إلى دار السعادة فاستقبل بالإكرام وانطلق توًّا إلى المابين الهمايوني.

الحدود اليونانية

لقد تقرر أن يقيم جهة الحدود اليونانية في تساليا ١٦ طابورًا من المشاة وأربعة مدفعيات جبلية وآلاي من الفرسان وذلك بقيادة حضرة سعادتلو الفريق عمر نشأت باشا أما جهة الحدود اليونانية في يانية فسيكون ١٢ طابورًا من المشاة وثلاث مدفعيات تحت قيادة حضرة سعادتلو خيري باشا.

اللجنة المالية

إن اللجنة المؤلفة برئاسة حضرة دولتلو محمود جلال الدين باشا ناظر النافعة للنظر في الأسباب الائلة إلى انتظام الشؤون المالية وتوازنها قد أتمت قسمًا من مهمتها هذه وقدمت عريضة به إلى السدة الملوكية.

مفتش ولايات الأناضول

قدم حضرة دولتلو شاكر باشا الياور الأكرم مفتش ولايات الأناضول لائحة إلى الباب العالي بيّن فيها زيادة في واردات ولاية بروسة وبعد أن تداول بها شورى الدولة أُحيلت إلى مجلس الوكلاء أما دولته فقد غادر الآن صامسون مصحوبًا بلجنة التفتيش قاصدًا الحوض.

غنائم الحرب

تقول جرائد الأستانة أن معمل الطوبخانة العامرة قد أصلح نحو ستة آلاف بندقية من التي غنمتها الجنود العثمانية المظفرة في الحرب اليونانية الأخيرة وأردعت مستودع الأسلحة.

معمل البارود العثماني

أمرت الحضرة السلطانية سعادتلو عزت باشا مدير معمل البارود الخالي من الدخان بالسفر إلى أوربا لاستكمال الأدوات اللازمة للمعمل.

أيتام كريت

أمّ الأستانة أخيرًا على سفينة نمساوية ٢٥٠ غلامًا من أيتام كريت المسلمين.

مراسلات
صيدا في ١١ حزيران سنة ٣١٤
لمكاتبنا الفاضل

ما زال جناب الوجيه عزتلو الحاج إبراهيم آغا الجوهري وكيل قائمقام القضاء يرينا من الهمة والإقدام فيما يتعلق بشؤون القضاء ما يستجلب الشكر والثناء سيما بمسألة الأعشار فإنها قد زادت حتى الآن على أثر تشويقاته وترغيباته بالاشتراك مع مأمور الإحالة رفعتلو حسن كاظم أفندي أحد مأموري المعية في الولاية اثنين وخمسين ألف قرش صاغًا والمأمول الزيادة أيضًا بالقرى الباقية حتى الآن بلا تفويض مما دلّ على همتهما وغيرتهما التي استجلبت التقدير.

- الهمة جارية بجمع طابور رديف بلدتنا صيداء.

أخبار الجهات
مصر

انعقد مجلس النظار مرارًا وتداول في مسألة مبيع السكة الحديدية في السودان فلم يقرّ على شيء بعد وذكرت إحدى جرائد الاحتلال خبرًا قيل أنه موعز به إليها وهو: «إنه لا يبت في المسألة حكم حتى يوجد الشاري والشاري لا يوجد ما دام للداراويش قوة في (أم درمان) إذ وجود الدراويش ورواج التجارة في السودان نقيضان لا يجتمعان» فإن صحّ هذا فقد أُرجئت المسألة الآن إلى وقت نرجو أن لا يكون لها نهوض بعده إن شاء الله.

أما مبيع الدائرة الخديوية المعروفة بالدائرة السنية فقد أفادت جرائد القاهرة أن قد أقرّ مجلس النظار برئاسة الجناب الخديوي على بيعها بمبلغ ستة ملايين وأربعمائة ألف ليرة إلى شركة جلها من الإنكليز.

ويؤخذ من الأخبار الأخيرة أن قد تقرر في اتفاق الحكومة مع الشركة ينبغي أن يزاد ٢٠ في المائة على ثمنه الأساسي وأن تكون حصة المصريين من الأسهم ١٢٠ ألف ليرة ويخصص لها نحو ثلث أسهم المؤسسين.

السودان

عاد إلى الحدود كتشنر باشا سردار الجيش المصري كما أخذت الضباط والعساكر الإنكليزية بالسير تباعًا إلى السودان للاستعداد بالزحف على الخرطوم.

ورد في أخبار القاهرة أن سيقدم القطر في الشهر المقبل نحو خمسة آلاف عسكري إنكليزي آخرين للاشتراك في الحملة السودانية.

ورد في نبأ خصوصي أن خمسين شخصًا من هجانة الرقيق وقسمًا من كتيبة العرب المنظمة وقسمًا آخر من غير المنظمة خرجوا من كسلا يوم ١٢ نوار الماضي لمقابلة الدراويش المهزومين من جيش الأمير محمود على نهر عطبرة فلقيهم نحو ٦٠٠ إلى ٨٠٠ درويش وخدعوهم حتى إذا دنوا منهم حملوا عليهم وأصابوا القائد الإنكليزي «ليسون» برصاصة في جنبه الشمال ثم تغلبت القوة عليهم ففروا.

أخبار محلية

زايل الثغر مساء الأربعاء الماضي على الباخرة العثمانية «سعادت» حضرة دولتلو عبد الله باشا الياور الأكرم مشير الجيش السلطاني السابع في اليمن قاصدًا مركز مأموريته هذه فاحتفل بوداعه احتفالًا فائقًا صحبته السلامة والتوفيق.

أما الباخرة «سعادت» فقد كانت وافت الثغر من الأستانة يوم الثلاثاء الماضي مثقلة بالجند والذخائر والألبسة وأفرغت هنا كثيرًا من الأسلحة والذخائر وهي تقل لجنة من أركان الحرب يرأسها حضرة سعادتلو عادل باشا أمير لواء الأركان الحربية فنرجو لهذه اللجنة العسكرية وما تقدمها من اللجنة الملكية الإصلاحية نجاحًا وتوفيقًا فيما ندبتا لأجله من الإصلاح المالي والإداري في ولاية اليمن.

وافى الثغر أصيل السبت (أول أمس) على الباخرة النمسوية من الأستانة العليَّة حضرة صاحب السعادة الفريق حقي باشا المعين قومندانًا للمعسكر السلطاني الخامس فاستقبل بالاحتفالات الفائقة اللائقة وسار توًّا إلى الموقع العسكري حيث اقتبل التهاني من حضرة ملجأ الولاية الجليلة وأركانها ومأموريها والأمراء العسكريين وبعد أن استراح قليلًا أمّ دار الولاية وردّ الزيارة لملاذها الرشيد وصباح أمس «الأحد» زايلنا بالسلامة على القطار الحديدي إلى دمشق.

وقد كان سعادة الفريق المشار إليه من قوّاد العساكر المظفرة في المحاربة اليونانية الذين نالوا بصداقتهم وبسالتهم وحسن درايتهم الرضى السلطاني وأطيب الثناء من الوطن العثماني ولذلك نرجو لسعادته مزيد التوفيق في مهمته الجديدة.

وقد قدم بصحبته سعادتلو زيور باشا أمير اللواء قومندان موقع طرابلس الشام.

أخبار اليمن

يستفاد من الأنباء البرقية أن الوفد الإصلاحي الذي ذكرنا غير مرة إيفاده إلى ولاية اليمن قد

بلغ الآن مدينة صنعاء.

وذكرت جرائد الأستانة أن قد صدرت الإرادة السنية آمرة لجنة الإعانة الحجازية المؤلفة برئاسة الحضرة السلطانية أن تنظر أيضًا في جميع الإعانات النقدية وغيرها تخفيفًا لمصائب المنكوبين بالقحط والجدب في الولاية اليمنية.

وردت رسالة برقية من الأستانة إلى حضرة فضيلتلو عطاء الله أفندي نائب مركز ولاية بيروت تنبئ بنقله لمثل هذه الوظيفة في حاضرة ولاية سورية الجليلة وذلك اعتبارًا من غرة ربيع الثاني المقبل.

تزييف النقود

تكاثر منذ مدة في بندر الثغر وجود المسكوكات الذهبية الناقصة الوزن والعيار سيما الليرات الإنكليزية فأصدر حضرة ملاذ الولاية الجليلة أوامره إلى دائرتي الضابطة والبوليس بالتحري والبحث عن ذلك فتبين لهما أنه يوجد جمعية لزيف النقود الذهبية مؤلفة من حايم كشك وإبراهيم مواس وعزرا عبادي وداود شكال وسليم شكال وكلهم من اليهود وإنهم يأخذون النقود الذهبية المتداولة بين الناس ويسحبون منها الذهب بالماء الحار ثم يمزجون ما يسحبونه بمواد أخرى ويضربونه عملة ذهبية وقد وُجدوا مجتمعين في بيت أحدهم حايم الكائن في رأس بيروت ولديهم قطعة من الذهب المسحوب ممزوجة ببعض الأجزاء وزنها ٨٥ درهمًا و٢٦ ذهبًا جهادًا و٥ من المحمودي ومثلها من الغازي و١٦ ربعية وجميعها مسكوكة حديثًا ووُجدت الآلة أيضًا فضبطت هذه الأشياء كلها وسلمت للعدلية.

رست في مياه الثغر مساء أمس «الأحد» الباخرة العثمانية حديدة ملأى بالجنود الشاهانية قادمة من جهة مرسين قاصدة اليمن بلّغها الله السلامة.

ذكرت جرائد الأستانة أن شورى الدولة قد أيّد قراره الأول بشأن ضرورة استيفاء الويركو عن جميع أراضي شركة المرفأ والرصيف في بيروت.

عاد من عكاء حضرة سعادتلو فصيح بك أفندي مكتوبي الولاية وذلك بعد أن أنجز ما عهد إليه من التحقيق عن بعض المواد.

أما رفعتلو نصرت أفندي المسود الأول في قلم المكتوبي الذي سار بصحبة المشار إليه فقد عين وكيلًا لمديرية التحريرات في عكاء.

أمّ الثغر بالرخصة عزتلو محيي الدين بك أفندي رئيس كتاب التحريرات في نظارة رسومات اسكندرونة شقيق حضرة سعادتلو فصيح بك أفندي مكتوبي الولاية للتداوي والاستشفاء.

قدم الثغر صباح السبت على الباخرة الفرنساوية الكاتب الأديب عزتلو إسكندر أفندي آصاف صاحب جريدة المحاكم التي تطبع في القاهرة.

وحضر من صيدا الأديبان رفعتلو حسين بك الدرويش ورفعتلو راشد أفندي عسيران.

روت «السلام» الغراء أن الحكومة الإنكليزية قد أمرت الأميرال هوبكنس قائد الأسطول الإنكليزي الطائف الآن في الثغور العثمانية أن يذهب إلى الأستانة العليَّة مع جماعة من أكابر رجاله ليؤدوا التشرف والتعظيم لجلالة مولانا السلطان الأعظم وقد تقرر أن يأتوا إليها على الدارعة سبرايز أما موعد قدومهم فقريب ولكنه غير معلوم. ثم قالت ولا شكّ إن هذه الزيارة مما ترجع المودة بين دولتنا العليَّة وإنكلترا كما كانت من قبل أيام زار الأستانة الأميرال سيمور.

والشائع أن سفير إنكلترا الجديد في الأستانة مفوض من قبل حكومته بتحسين الصلات بين الدولة العليَّة وإرجاع الحال بينهما إلى مجراها القديم. فإذا صحّ ذلك فقد أحسنت إنكلترا لأن مناواتها للدولة فقد أفقدتها كثيرًا في هذه الأزمان من مودة المسلمين وثقتهم وكانت خسارتها من ذلك فادحة جدًّا كما أقرّ نفس رجالها في مجالسهم الرسمية.

اتصل بنا أن إدارة الديون العمومية قد قبضت بواسطة أحد المخبرين على ٢٢٢ عددًا من إحدى الجرائد المحلية خالية من الطوابع ذات البارتين وذلك أثناء إرسالها إلى إدارة البريد الفرنساوية.

ويؤكد المخبر (والعهدة عليه) أن قد أصبح لهذه الجريدة نحو خمس سنوات وهي سائرة على هذا المنوال في إرسالها نسخها بواسطة البريد الفرنساوي خاليةً من تلك الطوابع التي يعلم الجميع أن نظام الديون العمومية يقضي بأخذ نصف ليرة عثمانية جزاءً نقديًّا على كل نسخة وُجدت خلوًّا منها. وعليه نأسف غاية الأسف من أن يتكبد رصيفنا صاحبها في الوقت الحاضر ١١١ ليرة عثمانية تلقاء مبلغ جزئي تافه إذ يعلم الكلّ أن حالة الجرائد في بلدنا هذه لا تستطيع احتمال مثل ذلك المبلغ دفعة واحدة مما لا يسعنا إلا ملامة المخبر على عمله هذا سيما وهو قد استخدم على ما بلغنا في تلك الجريدة نحو خمس سنين.

أفاد مفتش الصحة في الولاية أنه أصيب عشرة أشخاص في قرية (كفردونين) التابعة لقضاء صور بالقيء والإسهال بسبب ما أكلوه من الجبن الذي يرد من الخارج ويدعى (بالقريشه) فشفي منهم تسعة بعد المعالجة وتوفي العاشر. وأنه قد أصيب بالعياء عينه جملة أناس في قرية (---) بسبب أكلهم الجبن أيضًا ولكنهم لم يمت منهم ومعلوم أن ذلك ناشئٌ عن طبخ الحليب في --- نحاسية غير محلَّاة بالقصدير فيعتريه نوع من --- النحاسي. فلينتبه الأهلون.

أهدت حكومة السرب وسام (طاقووه) --- الدرجة الثالثة إلى حضرة سعادتلو فصيح بك --- مكتوبي الولاية وقد أذنت الحضرة السلطانية بقبوله وتعليقه لدى الاقتضا.

وجهت الرتبة الرابعة على فتوتلو يعقوب أفندي عزيز معاون المستنطق في محكمة بداية قضاء --- العزيز ووكيل جريدتنا بها فنخلص له التهنئة و--- له الترقي.

نشكر لرفيقتنا المعتبرة «فرات» جريدة --- حلب الشهباء والكوكب العثماني والرائد المصري وغيرها من جرائد الأستانة العليَّة ومصر ممن --- بتهنئة جريدتنا بدخولها العام الخامس والعشرين وبمظهرها الجديد وفّقنا الله جميعًا للقيام بحسن ---.

أُطرفنا بنسخة من (خلاصة البهجة في --- صادق اللهجة) صلّى الله تعالى عليه وسلم و--- وكرّم نسج بردها العالم الفاضل الشيخ مصطفى أفندي وهيب بن إبراهيم البارودي واختصرها من كتاب يحيى بن أبي العامري التهامي المسمى ببهجة المرا--- سيرة سيد الأنام (صلّى الله عليه وسلم) فحذف ما هو بالفقه أو التاريخ أشبه واقتصر على سيرته --- الصلاة والسلام فجاءت رسالته تقر بمرآها العيون --- بتلاوتها الصدور مطبوعة في مطبعة الميرية بمصر --- نظيفًا على ورق كالوَرِق فنثني على همة مؤلفها الجميل ونحض إخواننا المسلمين على اقتنائها.

يسرنا ما نراه في جريدة ولاية سورية --- المباحث الصناعية والزراعية. وقد قرأنا في عددها الأخير مقالة لرفعتلو علي وفا أفندي من متخرجي المكتب الملكي السلطاني والمأمور بمعية الولاية بيّن احتياج هذه البلاد لمعمل سكّر في دمشق --- بالنظر لاتساع الأراضي فيها ووفرة الشمندور --- وغيرهما مما تتألف منه أجزاء السكر إلى غير --- وإنما ينقصنا قيام بعض أغنياء الوطن بهذا --- وغيره من المشروعات الصناعية الزراعية العائدة ---

البلاد وأهلها بالعمران والنجاح.

ومعلومٌ أن أمثال هذه المشروعات لا يقوم --- فردٌ واحد بل تحتاج إلى معاضدة ومعاونة من -- - البلاد فإذا تألفت شركات وكانت على أساس -- - نؤمل إذ ذاك الحصول على تلك الأمنية وغيرها --- ذلك على أغنياء بلادنا بعزيز. ولنا في هذا --- كلام طويل نرجئه إلى سنوح الفرصة إن شاء الله.

تنازع صباح اليوم كل من شاكر --- ورشيد البربري فأطلق الأول على الثاني ثلاث طلقات نارية فلم يصبه ثم ركن إلى الفرار والتحري جارٍ عليه.

فاجعة

نعى البرق مساء السبت «أول أمس» أفول نجم زاهر في أفق المغرب المرحوم المبرور السيد محمَّد المختار النجل الوحيد للعلامة الكامل صاحب السيادة والفضيلة السيد محمَّد أفندي أبي طالب الحسني الجزائري نزيل بيروت. اختاره الله في نضارة عمره ومقتبل أيامه. والقضاء غالب ولا خيار على القدر. كان «طاب ثراه» عالمًا أديبًا فاضلًا أريبًا ذكيًّا نجيبًا ذا سجايا حسنة ومزايا مستحسنة. قضى عمره في طلب العلم وخدمته فانتظم أولًا في سلك كتاب القضاء ثم عين قاضيًا في بلدة «حروش» من أعمال قسنطينة الجزائر إلى أن أتاه اليقين. نوّر الله تعالى برهانه وألبسه رضوانه وفسّح له جنانه ونقدم التعزية لسيادة والده الأستاذ ولسائر آله الكرام ضارعين إليه تعالى أن يلهمهم الصبر الجميل ويهبهم الأجر الجزير والرزء ما كان أوجع كان الأجر عليه أوسع.

تلقينا العدد الثاني من النسخة الأسبوعية لجريدة «السلام» التي صدرت حديثًا في ثغر الإسكندرية لصاحبها ومنشئها الأديب البارع رفعتلو غالب بك محمَّد طليمات وقد أجلنا طرف الطرف في رياضها فإذا هي مشتملة على ما يروق الناظر ويسر الخاطر من المباحث المفيدة مع جزالة في اللفظ ورشاقة في العبارة فنرحب برفيقتنا الجديدة ونرجو لها الإقبال والنجاح أما قيمة اشتراكها السنوي في البلاد العثمانية فليرة عثمانية واحدة.

روت (الطان) عن مكاتبها البرليني أن الإمبراطور غليوم سيصطحب حاشية كبيرة في ذهابه إلى القدس وأنه سينزل في حيفاء ومنها إلى يافا ولا يركب السكة الحديدية إلى القدس بل يسير في الطريق القديمة مصحوبًا بالسرادقات والخيام ثم يسافر إلى بيروت فدمشق.

عينت إيطاليا الكونتراميرال بتلو قائدًا لأسطولها الراسي في مياه كريت بدلًا من الأميرال كانيفارو الذي عينته وزيرًا للبحرية في الوزارة الجديدة ويروى أن فرنسا ستتولى مراقبة خليج سودا وثغر خانية والمنطقة الدولية فوق ما كان عندها قبلًا.

شاع في عاصمة الحكومة النمسوية أن كلًّا من القيصر والإمبراطور غليوم وعددًا كبيرًا من الأمراء والأعاظم بينهم الجناب الخديوي سيذهبون إليها لحضور الاحتفال بمرور الخمسين عامًا على الإمبراطور فرنسوى جوزيف إمبراطور النمسا الذي سيحتفل به في أوائل أيلول المقبل.

تمّ الاتفاق بين الباب العالي والحكومة اليونانية على إقامة أثر في دومكه على نفقة الحضرة السلطانية تذكارًا للجنود المظفرة الذين استشهدوا خلال الحرب الأخيرة.

انتهت إلينا رسالة بإمضاء أحد حجاج خليل الرّحمن يثني فيها الثناء الجميل بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن جميع حجاج الخليل على ما لاقوه من حسن معاملة لجنة الحجاج في بيروت وقيامها بما فيه راحتهم وإعانة فقيرهم وقد ذكر المكاتب أنه عند خروجه من المحجر ووصوله إلى البلدة تفقد أمتعته فوجد بعضها مفقودًا فعاد إلى إدارة المحجر فوجد أعضاء اللجنة يناظرون أركاب الحجاج وأمتعتهم كما وجدهم محافظين على المفقود فتسلمه شاكرًا داعيًا.

وُجد صباح الأربعاء الماضي حبيب بن عبود الحايك طاهي (عشي) أحد وجهاء الثغر مخنوقًا في غرفته موثق اليدين والرجلين وفي فمه قميص من الصوف وقد وقعت الشبهة على كل من نسيم ضاهر وسعيد عبد الله ويوسف ضاهر من خدمة البيت وكذلك على فرح الله الغاوي وفيليب الغاوي من ملة الأحذية والتحقيقات متواصلة لمعرفة الحقيقة والظاهر أن الحامل على خنق المقتول هو الطمع بماله.

انتهت إلينا قصيدة غراء نظم عقدها صاحب الفضيلة الشيخ يوسف أفندي النبهاني رئيس محكمة الحقوق البدائية في بيروت مدح بها صاحب العطوفة نصوحي بك أفندي معتمد الدولة العليَّة في البلغار حالًا ووالي بيروت سابقًا مطلعها.

طاب شرب الغبوق بعد الصبوح
من مصون الجمال حرّ صبيح
نجم سعدي أضاء فاملأ وقل لي
يا أخا البدر هاكها مثل يوح

ومنها في المديح:

هو من معشر لهم في المعالي
كلُّ صدر بعلمه مشروح
آل عبد الحقّ الكرام بحو
رُ العلم والحلم والنجار الصريح
ناصح الدين والخليفة والدو
لة كلٌّ يقول هذا نصوحي

بينما كان أحد الأهلين يشتغل ألعابًا نارية في بيته هبّ البارود بقدر الله وقضائه فقضى عليه رحمه الله وعزّى أهله وألهمهم الصبر.

توفي مساء أمس المأسوف عليه يوسف أفندي عرمان باشكاتب مجلس بلدية بيروت سابقًا ولما شاع نعيه توارد القوم يشاركون أهله الأسى والأسف واليوم يحتفل بدفنه احتفالًا يليق به. وقد خدم الفقيد الحكومة السنية في عدة مأموريات نال فيها رضاء أولياء الأمر وأحرز الرتبة الثانية المتمايزة والنشان العثماني الرابع والمجيدي الرابع وكان محبوبًا من الجميع ألهم الله والدته وسائر عائلته الصبر والسلوان.

مباحث علمية أدبية تاريخية

أول ما ظهر من العلم والكتاب

يُقال أن آدم عليه السلام كان عالمًا بجميع اللغات لقوله تعالى وعلّم آدم الأسماء كلها. قال الإمام الرازي المراد أسماء كل ما خلق الله تعالى من أجناس المخلوقات بجميع اللغات التي يتكلم بها ولده اليوم وعلم أيضًا معانيها وأنزل عليه كتابًا وهو كما ورد في حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أي كتاب أُنزل على آدم. قال كتاب المعجم. قلت أي كتاب المعجم. قال ا ب ت ث ج. قلت كم حرفًا هو. قال تسعة وعشرون حرفًا الحديث. وذكروا أنه عشر صحف فيها سوَرٌ مقطعة الحروف وفيها الفرائض والوعد والوعيد وأخبار الدنيا والآخرة وقد بيّن أهل كل زمان وصوَرهم وسيرهم مع أنبيائهم وملوكهم وما يحدث في الأرض من الفتن والملاحم. ويروى أن آدم عليه السلام كان يرسم الخطوط بالبنان وكان أولاده تتلقاها بوصية منه وبعضهم بالقوة القدسية القابلة وكان أقرب عهد إليه إدريس عليه السلام فكتب بالقلم واشتهر عنه من العلوم ما اشتهر عن غيره ولقب بهرمس الهرامسة والمثلث بالنعمة لأنه كان نبيًّا ملكًا حكيمًا وجميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان إنما أصدرت عنه في قول كثير من العلماء وهو هرمس الأول أعني إدريس بن يرد بن مهلايل بن أنوش ابن شيث بن آدم عليه السلام.

وقالوا إنه أول من تكلم في الأجرام العلوية والحركات النجومية وأول من بنى الهياكل وعبد الله تعالى فيها وأول من نظر في الطب وألف لأهل زمانه قصائد في البسائط والمركبات وأنذر بالطوفان فخاف ذهاب العلم فبنى الأهرام التي

فـي صـعيد مصـر الأعلـى وصـوّر فيهـا جميـع الصـــناعات والآلات ورســـم صـــفات العلـــوم والكمالات حرصًا على تخليدها ثم كـان الطوفـان وانقرض الناس فلم يبـق علـم ولا أثـر سـوى مـن في السفينة من البشر وذلـك مـذهب جميـع النـاس إلا المجوس فإنهم لا يقولـون بعمـوم الطوفـان ثـم أخذ يتدرج الاستئناف والإعـادة فعـاد مـا انـدرس من العلم إلى ما كان عليه مع الفضل والزيادة.

أما حكمة إنزال الكتـب فإنـه لمـا كـان الإنسـان محتاجًا إلى اجتماع مع آخر من نوعـه فـي إقامـة معاشه والاستعداد لمعاده وذلك الاجتماع يجب أن يكون على شكل يحصل به التمانع والتعاون حتى يحفظ بالتمانع ما هو له ويحصل بالتعاون ما ليس له من الأمور الدنيوية والأخروية وكان في كثيـر منها ما لا طريق للعقل إليه وإن كان فيه فبأنظـار دقيقـة لا يتيسـر إلا لواحـد بعـد واحـد اقتضـت الحكمـة الإلهيـة إرسـال الرسـل وإنـزال الكتـب للتبشير وإرشاد الناس إلى مـا يحتـاجون إليـه مـن أمور الدين والـدنيا فصـورة الاجتمـاع علـى هـذه الهيئة هي الملة والطريق الخاص الذي يصـل بـه إلى هذه الهيئة هو المنهاج والشـريعة ابتـدأت مـن نوح عليه السلام والحـدود والأحكـام ابتـدأت مـن آدم وشيث وإدريس عليهم السلام وختمـت بأتمهـا وأكملها «أعني بمحمد صلّى الله عليه وسلم» فمن الناس من آمن ومنهم من لم يؤمن فظهر اخـتلاف الآراء والمذاهب والفـرق وكـل حـزب بمـا لـديهم فرحون.

(طبقات الكتّاب)

٥ (أبو الفضل ابن العميد)

«وُلد سنة ٣٠٧ وتوفي سنة ٣٦٠»

«نسبهُ» - هو أبـو الفضـل محمَّـد بـن الحسـين عـين المشـرق وعمـاد ملـك آل بويـه وصـدر وزرائهم وأوحد عصره في الكتابة وجميع أدوات الرياسـة وآلات الـوزارة الضـارب فـي الآداب بالسـهام الفـاترة والآخـذ مـن العلـوم بـالأطراف القوية المعروف بابن العميد. والعميد لقب والـده لُقب بـذلك عـل عـادة أهـل خراسـان فـي إجرائـه مجرى التعظيم.

«منشأه» - وُلد سنة ٣٠٧ بـالري إحدى بـلاد العجم وكان يضرب به المثل في البلاغة وينتهـي إليه فـي الإشـارة بالفصـاحة والبراعـة مـع حسـن الترسل وجزالـة الألفـاظ وسلاسـتها إلـى براعـة المعاني ونفاستها حتى كان يدعى الجـاحظ الثـاني والأستاذ والرئيس وكان يقـال بُـدئت الكتابـة بعبـد الحميد وختمت بابن العميد ولم يـرث الكتابـة عـن كلالة بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صياد حاذق (ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب) لأن أباهُ أبا عبد الله بن الحسين في الرتبة الكبرى من الكتابة. ذكر أبـو إسـحق الصـابي فـي الكتـاب التـاجي إن رسـائل أبـي عبد الله لا تقصـر فـي البلاغـة عـن رسائل ابنه أبي الفضل غير أن الثعـالبي قـال فـي اليتيمة (وعندي إن هذا الحكم من أبي إسحق فيـه حيـف شـديد علـى ابـن العميـد والقـاص لا يحـب القاص). وفي سنة ٣٢٨ وُلـي صـاحب الترجمـة وزارة ركـن الدولـة أبـي علـي الحسين بـن بويـه الديلمي وكان متوسعًا في علـوم الفلسـفة والنجـوم وأما الأدب والترسل فلم يقاربه فيه أحد مـن أهـل زمانه وكان ذا سياسة وتدبير قائمًا بحقـوق الملـك حق القيام. قصـده جماعـة مـن مشـاهير الشـعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح. مـنهم أبـو الطيـب المتنبـي ورد عليـه وهـو (بأرَّجـان) ومدحه بقصائد منها قصيدته الرائية التي أولها:

بادٍ هواك صبرتَ أم لم تصبرا
وبكاك إن لم يجرِ دمعك أو جرى

ومنها عند مخلصها:

مَنْ مبلغ الأعراب أني بعدهم
شاهدت رسطاليس والإسكندرا
وحللت نحو عشارها فأضافني
من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبهِ
متملكًا متبديًّا متحضرا
ولقيتُ كلّ الفاضلين كأنما
ردّ الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا بها نسق الحساب مقدمًا
وأتى فذلك [1] إذا أتيتُ مؤخرا
بأبي وأمي ناطقٌ في لفظهِ
ثمنٌ تباع به القلوب وتشترى
قطف الرجال القول وقت نباته
وقطفتَ أنت القول لما نوّرا

قال ابن الهمذاني في كتاب عيون السير أن ابن العميـد أعطـى المتنبـي ثلاثـة آلاف دينـار جـزاء مدحه له بهذه القصيدة. ومـا زال المتـرجم يتـدرج إلى المعـالي ويـزداد علـى الأيـام فضـلًا وبراعـة حتى بلـغ مـا بلـغ واسـتقر فـي الـذروة العليـا مـن وزارة ركن الدولة إلى أن توفي سنة ٣٦٠.

«رسـائله» أجمـع أهـل البصـيرة فـي الترسـل على أن رسـالته التـي كتبهـا إلـى ابـن بلكـا ونـداد خورشيد عند استعصائه علـى ركـن الدولـة غـرة كلامه وواسطة عقده وما ظنك بأجود كـلام لأبلـغ إمام (أولها):

كتابي وأنا مترجح بين طمع فيك. ويـأس منـك وإقبـال عليك وإعـراض عنـك فإنـك تـدلّ بسـابق حرمـة. وتمـت بسـالف خدمـة. أيسـرهما يوجـب رعايـة. ويقتضـي محافظـة وعنايـة. ثـم تشـفعهما بحـادث غلـول وخيانـة وتتبعهمـا بـآنف خـلاف ومعصية. وأدنى ذلك يحبط أعمالك. ويمحـق كـل ما يرعى لك. لا يخفى أني وقفت بين ميـل إليـك. وميل عليك. أقدّم رجلًا لصدمك. وأؤخـر أخـرى عـن قصـدك. وأبسـط يـدًا لاصـطلاحك. وأتوقـف عن امتيال بعض المأمور فيك ضنًّا بالنعمة عندك ومنافســة فــي الصــنيعة لــديك وتــأميلًا لفيئتــك وانصـرافك. ورجـاء لمراجعتـك وانعطافـك. فقـد يغرب العقل ثم يؤوب. ويعزب اللب ثـم يثـوب. ويذهب الحزم ثم يعود. ويفسد العزم ثـم يصـلح ويضـاع الـراي ثـم يسـتدرك. ويسـكر المـرء ثـم يصحو. ويكدر الماء ثـم يصـفو وكـل ضـيقة إلـى رخـاء. وكل غمرة فـإلى انجـلاء. وكمـا اسـتمرت بك الغفلـة حتـى ركبـت مـا ركبـت. واختـرت مـا اخترت. فلا عجب أن تتنبـه انتباهـة تبصـر فيهـا قبح ما صـنعت. وسـوء مـا آثـرت. وسـأقيم علـى رسـمي فـي الإبقـاء والمماطلـة مـا صـلح وعلـى الاستيناء والمطاولة مـا أمكـن طمعًـا فـي إنابتـك. وتحكيمًــا لحســن الظــن بــك. فلسـت أعـدم فيمـا أظاهره من أعذار. وأرادفـه مـن إنـذار. احتجاجًـا عليك واستدراجًا لك فـإن يشـأ الله يرشـدك ويأخـذ بك إلى حظك ويسددك. فإنه على كل شـيء قـدير وبالإجابة جدير.

ومنها: وزعمت أنك في طرف من الطاعة بعد أن كنت متوسـطها. وإذا كنـت كـذلك فقد عرفـت حاليها. وحلبت شطريها. فنشدتك الله لمـا صـدقت عما سألتك. كيف وجدت ما زلت عنه وكيف تجد ما صرت إليه ألم تكن من الأول فـي ظـل ظليـل. ونسـيم عليـل. وريـح بليـل. وهـواءٍ عـديّ. ومـاءٍ رويّ. ومهـادٍ وطـيّ. وكـنّ كنـين. ومكـان مكـين. وحصـــن حصـــين. يقيـــك المتـــألف. ويؤمنـــك المخاوف. يكنفك من نوائب الزمان. ويحفظك من طوارق الحدثان. عززت بـه بعـد الذلـة. وكثـرت بعد القلـة. وارتفعـت بعـد الضـعة. وأيسـرت بعـد العسـرة. وأثريـت بعـد المتربـة. واتسـعت بعـد الضـيقة. وظفـرت بالولايـات. وخفقـت فوقـك الرايـات. ووطـئ عقبـك الرجـال. وتعلقـت بـك الآمال. وصرت تكاثر ويكاثر بك. وتشير ويشـار إليك. ويذكر على المنابر اسمك. وفـي المحاضـر ذكرك. ففيمَ الآن أنـت مـن الأمـر. ومـا العـوض عما عدَّدت. والخلف ممـا وصـفت. ومـا اسـتفدت حين أخرجت مـن الطاعـة نفسـك. ونفضـت منهـا كفك. وغمست في خلافها يدك ومـا الـذي أظلـك بعد انحسار ظلها عنك. أظـل ذو ثـلاث شـعب. لا ظليل ولا يغني مـن اللهـب. قـل نعـم كـذلك. فهـو والله أكثـف ظـلًّا لـك فـي العاجلـة. وأروحهـا فـي الآجلة. إن أقمت على المحايدة والعنـود. ووقفـت على المشاقة والجحود.

ومنهـا: تأمـل حالـك وقـد بلغـت هـذا الفصـل مـن كتابي فستنكرها. والمس جسدك وانظر هل يحس واجسس عرقك هل ينـبض وفـتش مـا حنـا عليـك هل تجد في عرضها قلبك. وهـل حلـي بصـدرك أن تظفر بفوت سـريح. أو مـوت مـريح. ثـم قـس غائب أمرك بشاهده وآخر شأنك بأوله.

---

(١) الفــذالك جمــع فذلكــة وهــي مجموعــة الحساب.

(قال الثعالبي) بلغني عن بلكا وكان آدب أمثاله أنه كان يقول والله لي حال عند قراءة هذا الفصل إلا كما أشار إليه الأستاذ الرئيس (يعني ابن العميد) ولقد نابت كتابته عن الكتائب في عرك أديمي واستصلاحي وردي إلى طاعة صاحبه.

ومن غرر كلامه قوله: من أسرّ داءه وستر ظمأه بعد عليه أن يبل من غلله. خير القول ما أغناك جده وألهاك هزله. الرتب لا تبلغ إلا بتدرج وتدرب ولا تدرك إلا بتجشم كلفة وتصعب. المرء أشبه شيء بزمانه. وصفة كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه. قد يبذل المرء ماله في إصلاح أعدائه. فكيف يذهل العاقل عن حفظ أوليائه. اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل وغلبة الإرادة. المدح والهزل بابان إذا فتحا لم يغلقا إلا بعد العسر وفحلان إذا القحا لم ينتجا غير الشر.

«شعره» وله نظمٌ يحاكي نثره رقةً وجزالةً فمنه ما كتبه إلى أبي الحسن العباسي:

أشكو إليك زمانًا ظلّ يعركني
عرك الأديم ومن بعدي على الزمن
وصاحبًا كنت مغبوطًا بصحبتهِ
دهرًا فغادرني فردًا بلا سكن
هبت له ريح إقبال فطارَ بها
نحو السرور والجاني إلى الحزن
نأى بجانبه عني وصيرني
من الأسى ودواعي الشوق في قرن
وباع وصف ودادٍ كنت أقصره
عليه مجتهدًا في السر والعلن
وكان غالى به حينًا فأرخصه
يا من رأى صفو ودٍّ بيع بالغبن
كأنه كان مطويًّا على أحن
ولم يكن في ضروب الشعر أنشدني
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
من كان ي ألفهم في المنزلِ الخشنِ

(كشف الغطاء)

«عن الأطباء والفلاسفة القدماء»

«اسقليبيدوس» - قد اتفق كثير من قدماء الفلاسفة والمتطببين على أن اسقليبيوس هو أول من ذُكر من الأطباء وأول من تكلم في شيء من الطب على طريقة التجربة وكان يونانيًا واليونانيون منسوبون إلى يونان وهي جزيرة كان الحكماء ينزلونها وقال أبو معشر في المقالة الثانية من كتاب الألوف أن بلدة من المغرب كانت تسمى في قديم الزمان (ارغس) وكان أهلها يسمون (ارغيوا) وسميت تلك المدينة بعد ذلك (ايونا) وسموا أهلها يونانيين باسم بلدهم. وقيل إن اسقليبيوس إمام الطب وأبو الفلاسفة واقليدس ينسب إليه وأفلاطون وارسطوطاليس وبقراط كان السادس عشر من أولاده وقد قيل أن ترجمة اسقليبيوس بالعربي (منع اليبس) وقال بعضهم إن هذا الاسم في لسان اليونانيين مشتق من البهاء والنور وقد رأيت في كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء أنه كان زكي الطبع قويّ الفهم حريصًا مجتهدًا في هذه الصناعة انكشفت له أمور عجيبة من أحوال العلاجات بإلهامٍ من الله عزّ وجلّ وقال غيره أن اسقليبيسوس كان معظمًا عند اليونانيين وكان يُسرج على قبره كلّ ليلة ألف قنديل وكانت الملوك إذ ذاك من نسله وتدعي له البنوّة وذكر أفلاطون في كتابه المعروف بالنواميس عنه أشياء عدة من أخباره وحكايات عجيبة ظهرت عنه وقال في المقالة الثالثة من كتاب السياسة وكانت أولاده جندًا فرهة وكانوا حاذقين بالطب أيضًا. قال الأمير أبو الوفاء المبشرين فاتك في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم أن اسقليبيوس قد عاش ثمانين سنة وقال غيره ثلاثمائة وخمسًا وستين سنة وذكر أبو معشر البلخي المنجم في كتاب الألوف أن اسقليبيوس هذا لم يكن المبتدئ الأول في صناعة الطب بل أنه أخذ هذا المسلك عن غيره وقال إنه كان تلميذ هرمس المصري وقيل إن الهرامسة كانوا ثلاثة أما (الهرمس الأول) وهو المثلث بالنعمة فإنه كان قبل الطوفان ومعنى هرمس لقبٌ كما يقال كسرى وقيصر ويسميه الفرس في سيرها اللهجد ومعناه (ذو عدل) وهو الذي تذكر الحرانية نبوته وتذكر الفرس أن جده كيوميرث وهو (آدم) عليه السلام ويقول العبرانيون أنه أخنوخ وهو بالعربية (إدريس) عليه السلام قال أبو معشر هو أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركات النجومية وأن جده كيوميرث وقد علمه ساعات الليل والنهار وأول من نظر في الطب وتكلم فيه وأنه ألف لأهل زمانه كتبًا كثيرة بأشعار موزونة وقوافٍ معلومة بلغة أهل زمانه في معرفة الأشياء وكان مسكنه صعيد مصر تخير ذلك فبنى هنالك الأهرام ومدائن التراب وصوّر جميع الصناعات وصناعها نقشًا على الحجر وجميع آلات الصناعة وأشار إلى صفات العلوم مخافة أن يذهب رسم ذلك من العالم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خاط الثياب ولبسها ورفعه الله مكانًا عليًّا.

الباقي للآتي

دمشق سليم مدحت شمعة

فوائد صناعية زراعية

(الزراعة)

(تابع لما قبله)

ومعلومٌ أن الماء مركبٌ من غازين أوكسجين ونتروجين وأول من اكتشف حقيقة تركيب الماء في أوربا هو الموسيو كفنديش فرآه أثر تجاريبه المتقنة مركبًا من جزء واحدٍ من الأوكسيجين وجزأين من الهيدروجين ونسبة ثقلهما نسبة واحد إلى ثمانية. والماء الصافي الخالي من الأملاح وغيرها لا لون له ولا طعم. أما ما يرى أو يذاق في الماء فهو إما أملاح أو قلويات أو أكاسيد أو غير ذلك مما هو ذائب بمرور الماء عليه في جوف الأرض أو وجهها أو في الجو.

ولا يخفى أن للماء قوة عظيمة على تذويب ما ذكر وإمساكه والماء النقي هو أحسن المياه للشرب كماء العيون والأنهار الجارية بمجارٍ صخرية وعرة ذات تعاريج بانحدار مكشوفة لفعل الهواء والشمس بعيدة المسافة فالماء الجاري على هذه الصور يترشح وينقي مما فيه ويصبح أحسن المياه للشرب أما النبات فيفيده الماء الخالي من الأملاح لأن التراب الذي تجرفه السيول وتقذف بها إلى الأنهار مفيد جدًّا للنبات كما ستراه أما الماء المالح المرّ الطافي على وجهه شيءٌ من الزيوت المعدنية فإنه يهلك النبات وسنزيد هذا الموضوع بيانًا عند تكلمنا على ري الأراضي والحدائق إن شاء الله.

والماء الجامد هو الثلج والبرَد وسبب جموده اشتداد البرْد في الجو فإن البرودة تجعله بخارًا والسحاب يفلت ما به من الحرارة ويأخذ بالتجليد من حين مباشرة التصاق ذراته ببعضها البعض. والثلج ذو أشعة يختلف عددها بني الستة إلى الاثني عشر ومتى كان الجو مشبعًا بالرطوبة ومضطربًا بالرياح يقع الثلج على هيئة ندف ويسمع له دويّ عند نزوله وهو ناشئٌ عن مصادمته لبعضه البعض وعن مقاومة الهواء له. والبرَد يكون على هيئة قطع من جليد شبيهة بالحصى المستديرة تقريبًا وهو مركب من طبقات وإذا نزل بأرض أتلف زرعها.

الهواء والنور والحرارة

ومن الضروريات لحفظ النبات ونحوه الهواء والنور والهواء مركب من جزء واحد من الأوكسجين وأربعة من النتروجين وقليل من حامض الفحم وهذا الأخير يتغذى منه النبات بواسطة جزوره وأغصانه وورقه فإنها تمتص هذا الحامض من الهواء والتراب والنور يمنع البزر من التفريخ متى كان معرضًا لفعله ولكن متى أدخل البزر التراب كان النور والحر أعظم معين له على التفريخ وإنماء الشطء[1]. والنور هو الذي يجعل ساق النبات أخضر مع أنه كان تحت التراب أبيض وهو الذي يظهر ألوان الزهر البديع وبواسطة حر الشمس يتنقل النبات في سن النشوء والنمو وحرارة الشمس تخرق التراب وتنعش لباب البزر أو غيره وتعينه على أخذ الرطوبة. **ستأتي البقية**

---

(١) الشطء بسكون المهملة وتحريكها فراخ النخل والزرع.

صناعة
استقطار العطر من نوْر الزهر
(تابع لما قبله)
الحدائق الزهرية العطرية

لقد استدل علماء أوربا بالتجربة والاختبار أنه يلزم نحو ٩٠٠ نصبة ورد ونيف لغرس نصف فدان من الأرض وحاصل هذا المقدار نحو ثمانمائة أقة ورق زهر ورد. ويلزم ١٠٠ شجرة برتقال لنحو فدان واحد من الأرض ومتى بلغت السنة العاشرة من عمرها تعطي نحو ٨٠٠ أقة زهر. ويلزم نحو ٨٠٠ نجم من العطرة (جيرانيوم) لغرس نصف فدان من الأرض وحاصل هذه الكمية نحو ٨٠٠ أقة ورق عطرة. وإذا غرس فدان واحد من الأرض بنفسجًا كان الحاصل من زهره نحو ٨٠٠ أقة. ويلزم نحو فدانين ونصف لغرس ٧٠٠٠٠ جزر من التوبريز وجنى هذه الجزور نحو ٨٠٠ أقة زهر.

وإني أرى تعداد بعض محاصيل الزهر العطري في بعض البلدان عسى أن يبعثنا ذلك على مجاراة القوم قبل التكلم عن طرق استخراجه.

ترسل سكان مدينة نيس وما جاورها ما يربو على السبعمائة قنطار من زهر البنفسج إلى السوق العطري ونحو ألفين وأربعمائة قنطار من زهر البرتقال أما مدينة كانس فترسل خمسة آلاف وستمائة قنطار من زهر البرتقال ويعدون زهر برتقال هذه المدينة خير من الذي يرد من مدينة نيس لأنه أشد رائحة وأكثر عطرًا (أي زيتًا) ويرى أرباب علم الزراعة أن الباعث لذلك هو كثرة اعتناء أهل مدينة كانس بتربية شجر البرتقال.

وكل أقة من زهر البرتقال المستقطر يجنى منها غرام ونيف من عطر زهر الليمون المدعو «نيرولي» وثمن الغرام في مدينتنا بيروت نحو سبعة قروش ونصف بل وأكثر فهذه أرباح لا يليق التغافل عنها وكل أقة من ورق العطر البرتقال تعطي بالاستقطار نحو غرامين أي ثلثي درهم.

ويجمع نحو مائة وثلاثين قنطارًا في السنة من زهر الأفاقيا بمدينة كانس وحاصلات مدينتي غراسن وكانت وما جاورهما نحو تسعمائة وستين ألف أقة زهر ورد ونحو مائة وستين ألف أقة زهر ياسمين ونحو ثمانين ألف أقة زهر تيبروز ونحو مائة وعشرين ألف أقة نسرين. وجزائر الغرب ترسل إلى سوق العطر نحو ٤٨٠٠ أقة عطر العطرة (أي جيرانيوم) ومساحة الأرض المزروعة عطرةً هذه كمية عطرها لا تبلغ ألف فدان وثمن الكيلو منها نحو خمسين فرنكًا فيكون حاصل الفدان نحو مائتين وثمانين فرنكًا.

البقية تأتي **عبد الوهّاب**

منثورات سياسية
فرنسا

هذه الوزارة الفرنساوية لم تتألف حتى الآن بعد استقالة الموسيو ميلين وقد خابر رئيس الجمهورية عدة من رجال السياسة فلم يقبل أحد منهم تأليفها ثم عرضها على الموسيو ريبو كما أشرنا إلى ذلك في عددنا الماضي فأبى أيضًا لما بين الأحزاب من الانقسام ثم عهد بها إلى الموسيو سارّين فقبل بها أولًا وأخذ يسعى وراء تأسيس قواعد اتفاق بين الفرق العديدة من الحزب الجمهوري ثم ما لبث أن عدل أيضًا عن القيام بتشكيل الوزارة بدعوى أن الموسيو ديبوي قد أبى أن يتولى منصبًا فيها.

وفي الأخبار الأخيرة أن الموسيو فور كلف الموسيو بيترال إلى تأليف وزارة جديدة ولا ندري إذا كان يستطيع تأليفها بالنظر إلى الحالة الحاضرة.

إيطاليا

ما أشبه الوزارة الطليانية في الوقت الحاضر بالوزارة الفرنسوية فإن زعيمها المركيز دي روديني قد أعلن لمجلسي النواب والشيوخ استقالة الوزارة لأنها لا تريد أن تحول دون حل مسألة ذات بال لها علاقة بالنظام العام. وقد طلب الوزير إيقاف الجلسات فأجيب إلى طلبه ثم صرح بأن الطريقة الوحيدة لنفع البلاد الآن إنما هي الالتفات حول الملك ويقال أن العبارات التي أعلن بها الوزير استقالة الوزارة موضوع تأويل عظيم. أما الملك همبرت ملك إيطاليا فقد تداول مع الجنرال ديكوتي بشأن تشكيل وزارة جديدة.

إنكلترا

أعلنت إنكلترا رسميًّا في لندرا أن الاستعراضات البحرية لا تجري بسبب ندوة الفحم الناشئة عن اعتصاب العملة في بلاد الغال. ويقال أن مخزونات عظيمة من الفحم الحجري تحت تصرف البحرية الإنكليزية لكن وزارة البحر محجمة عن إنقاصها بسبب مخاوف الأحوال الحاضرة.

إنكلترا في الصين

صرح اللورد سالسبوري في مجلس الأعيان بأن المخابرات لا تزال دائرة مع الصين بشأن تنظيم جيشها وبحريتها وأن المخابرات بشأن البحرية أكثر تقدمًا. ثم قال: على أن الصعوبات ناجمة حتى الآن عن أن الصين غير مستعدة لإطلاق أيدي الضباط الإنكليز الموكول إليهم أمر تنظيم الجيش وأنه يخشى أن يحل القضاء بالصين قبل انتهاء تنظيم الدفاع البحري والعسكري: فليتأمل

اكتشافات واختراعات
تمثالان صينيان

يستفاد من أخبار البصرة الرسمية أنه اكتشف في موقع تللو من أعمال لواء المنتفك تمثال صيني نحاسي طوله ٢٥ سنتيمترًا وعرضه خمسة سنتيمترات ونصف وعلى رأسه صفحتان من المرمر الناصع طولهما ٢٣ سنيتمرًا في عرض ١٥ ونصف مع نقوش وكتابات. واكتشف أيضًا تمثال آخر من النحاس يشبه ذاك طولًا وعرضًا وخنجر طوله ٤١ سنتيمترًا في عرض سبعة وعلى قبضة نقوش وتصاوير وكتابة في غاية الدقة.

أخبار متفرقة

- غادر أمير بخارى عاصمة بطرسبرج.

- جاء في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ٢٢ الجاري أنه بينما كان ٣٠٠ شخص يشاهدون إنزال طراد في معامل السفن بنهر التاميز جذبهم النهر بما ارتفع من مياهه حين إنزال الطراد ويخشى أن يكون قد غرق منهم ستون شخصًا وقد وجد حتى الآن ثلاثون نفسًا ونيف.

أفادت أخبار لندرا أن خادم أحذية قد أطلق عيارين ناريين على الكاتب الأول لسفارة ألمانيا فيها فجرحه في فخذه ولما قبض عليه أطلق النار على الشرطي لكنه لم يجرحه. أما الثاني فهو إنكليزي قيل أنه ناقص العقل وأنه قد تبين من الأوراق التي في جيبه أنه كان ينوي قتل سفير أميركا في لندرا.

أشاعت الصحف الإنكليزية أخيرًا أن في نية المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية الاستقالة من وظيفته هذه.

أكد جرّاح الأسطول الأميركي المعقود لواؤه على الأميرال سمبسون أن القتلى الأميركان لم يمثل بهم أصلًا وما وُجد من التمثيل عليهم كان بفعل قذائف بنادق موزير.

ألقى المستر كليفلند رئيس جمهورية أميركا سابقًا خطابًا عارض فيه كل المعارضة الرأي القائل بضرورة ضم الجزائر الإسبانية التي تفتحها أميريكا في هذه الحرب.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة — فرنك
بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٥ صفر الخير سنة ١٣١٦ — موافق ٢٢ حزيران ش ٤ تموز غ سنة ١٨٩٨

الاتحاد الإسلامي

وقفنا في جريدة «رهبر» التركية التي تصدر في مدينة بوسنة على مقالة شائقة في الاتحاد الإسلامي فأحببنا تعريبها وضمها إلى ما سبق لنا نشره من أمثال هذه المقالات العظيمة حبًّا بالفائدة العامة قالت ما محصله:

لا شيء يسعد الأمم الإسلامية سعادةً عامةً ويغبطون عليه غبطةً تامةً كاتفاق كلمتهم واجتماع سواعدهم. ومهما أطلقنا لليراع العنان في وصف الفوائد الجلّى التي تنجم عن هذا الأمر العظيم لا نصل الغاية من الوصف والتعريف ولا نبلغ الموقف من الطريق. ولطالما نشرنا الفصول الطوال بهذا الشان مما نظن أنها أثمرت ثمرات دانية القطوف وارفة الظلال. ولما كانت حروف الاتفاق والاتحاد منقوشة دائمًا على ألواح صدورنا لا نرى بدًّا من الرجوع إليها كلما سنحت الفرصة ولاحت المناسبة فنقول:

منذ تبوأ مولانا الخليفة الأعظم أريكة السلطنة العثمانية أخذ الاتفاق الإسلامي ينمو رويدًا ويسمو تدريجًا وقد قوّى سواعده وأوثق عراه ذلك الفوز العظيم الذي أحرزته الجنود الظافرة هذه المرة بحيث أضحت كلمة التآلف أليفة قلب كل مسلم وحليفة فكر كل مؤمن. وإنا لنحمد الله تعالى على ما يرينا كل يوم من شعائر الائتلاف بين المسلمين وتبدل هاتيك الضغائن التي تولدت من التنافس إلى عواطف حبية كما تذكره الجرائد الإسلامية في كل صقع وناد.

ولو أمعنا النظر لوجدنا أن تلاشي بعض الممالك الإسلامية إنما هو ناشئٌ عن عدم الاتفاق والاتحاد وحب الرئاسة والتنافس الذميم. وهكذا لو سبرنا بطون التواريخ بمسبار الفكر وسرحنا طرف الطرف في أخبار القرون الخالية لألفينا السبب الوحيد في تضائلهم واضمحلالهم هو ذلك الشيء نفسه ويؤيده حال مملكة الأندلس قبل أن يخيم عليها الائتلاف وبعده مما تنفطر له القلوب أسفًا ولهفًا.

ومعلومٌ أنه كما جرى في الأعصر الغابرة يود أعداء الدين والدولة أن يفشو في عصرنا هذا الاختلاف الحاطم والتنافس الهادم فلذلك لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة من أنواع الحيل وبذر بذور الشقاق والفساد إلا فعلوه ولا حبل فتنة إلا مدّوه.

وكفانا شاهدًا على أن الأمة المحمدية قد أفاقت من سنتها تصافح بعضها بعضًا بالمحبة والوداد متيقظة إلى الأشراك التي تنصبها لها الأعداء ما أظهرته شعوب المسلمين شرقًا وغربًا كالهند والفُرس ودولة المغرب من الاشتراك بالمسرات إثر فوز الجنود الظافرة في الحرب اليونانية الأخيرة وما أبرزته من الاهتمام والاعتناء بشأن الدولة العليَّة العثمانية وجنودها المظفرة حيث تواردت عليها التهاني من الجهات الإسلامية كافة حتى أنه وفد وفدٌ خاص من مدينة كراجي (الهند) إلى دار الخلافة للقيام بذلك الأمر ورغب جمٌّ غفير من مسلمي مراكش بالانتظام في سلك الجنود العثمانية في مواقف القتال والنزال كما أبدى حضرة الشاه المعظم رغبته بإرسال عشرين ألفًا من الفرسان للغاية نفسها إلى غير ذلك مما هو معلوم لا يحتاج إلى إيضاح أو بيان.

ومن المتحتم علينا أن نثني الثناء الجميل على كل من كتب ويكتب بالحض على الوحدة الإسلامية والرابطة الدينية التي ليست من مقتضيات الزمان فقط بل حثت عليها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مما يعلمه كل مسلم. على أن الحض والترغيب على صلاة الجماعة وشرطية أداء الجمعة في الأمصار وفرضية الحج الذي يجتمع فيه الألوف المؤلفة من المسلمين في موقف واحد جاهرين بصوت واحد (لبيك اللهمَّ لبيك) لمما فيه من أسرار الجامعة الإسلامية والرابطة الدينية ما لا يعزب على أولي النهى.

ومما نعدُّه من توفيقات مولانا أمير المؤمنين مع الشكر لله سبحانه ما نراه من شعائر الأخوة الدينية والصداقة الصادقة بينه وبين حضرة شاه إيران المعظم وحضرة أمير الأفغان اللذين هما من أقوى الحكام الإسلامية بعد الدولة العليَّة العثمانية كما أن لسائر الحكومات الإسلامية نصيبًا وافرًا من ذلك ومع هذا كله نرى من الضروري على جميع الجرائد الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها أن لا تألوا جهدًا بالذكرى الدائمة بهذا الشان فإن الذكرى تنفع المؤمنين وتقوى دعائم الائتلاف وتشيد أركانه وتوطد بنيانه فهم المطالبون بوظيفة التذكير بهذه المهمة وهي في عنقهم دين وأمانه.

ولما كان كلٌّ منا يعلم حق العلم أن الإسلام كجسم واحد إذا طرأ على أقل أعضائه علة ما يتأثر بها الجسم كله فما بالك إذا طرأت العلة على رأس هذا الجسم وعماده والعياذ بالله فليتبصر أولو الألباب.

ويجمل بنا في الختام أن ننبه كافة إخواننا العثمانيين إلى تلك الفيئة الضالة فإنها ليست إلا آلة بيد الأجانب يديرونها كيف شاءوا وشاءت أغراضهم وأهواؤهم وكلنا يعلم أن ما نالوه وينالونه في الممالك المحروسة ليس إلا بواسطة الفساد وذرائع الفتن التي يتفننون بها تفننًا تحار في صنعها العقول أحبط الله مسعاهم وردّ كيدهم في نحورهم.

بغي اليونان

علم العالم أجمع ما أظهرته الدولة العليَّة العثمانية قبل اصطلاء نيران الحرب الأخيرة وبعدها مما لهج به الأوربيون كافة إذا أيقنوا أولًا أن الدولة لم تزل على ما يعهدها القوم من القوة والمنعة لا كما يتوهمه المتوهمون ويرجف به المرجفون وأنها إذا عاهدت وفت وإذا وعدت أنجزت خلافًا لبعض الدول وأملًا بأن تنسج هذه على هذا المنوال وتحذو حذوه ولكن هيهات هيهات.

ومعلومٌ أن الدولة قد تنازلت أولًا عن ولاية تساليا هبةً منها إلى اليونان وإجابةً لرغائب أوربا غير أن نفوس اليونانيين قد أبت مقابلة الجميل إلا بالإساءة فطغوا وبغوا وفعلوا ما فعلوه من أنواع الفحش والتعدي في جزيرة كريت وفي الحدود اليونانية وذلك على مرأى ومسمع من أوربا المتمدنة ثم ما برحوا يتحككون باجتلاب المنية واجتذاب الأذية كالباحث على حتفه بظلفه إلى أن اشتعلت نيران الحرب وتأجج أوارها فذاق اليونانيون إذ ذاك من بسالة الجنود المظفرة ما أطار من رؤوسهم خمرة الطيش وأيقنوا أن لا قبل لهم على قتال أولئك الأسود الكواسر فاستغاثوا بأوربا فأغاثتهم وتوسطت في إخماد نيران الحرب شفقة عليهم وبعث حضرة القيصر بذلك التلغراف ملتمسًا من العواطف السلطانية تتويج فوز جنودها الظافرة بتوقيف حركة الحرب فبرهنت الدولة وقتئذٍ برهانًا آخر على حبها الأكيد بتوطيد دعائم السلم وتوثيق عراه وعدّا ذلك كله رغبة أوربا أيضًا بأن تهب الدولة لليونان ثانية ما استعادته بإراقة الدماء على أن تؤدي هذه الغرامة الحربية وأن تتعهد بالمحافظة على حقوق المسلمين في قطعة تساليا دون أن ينالهم أدنى أذية وأن لا يعود اليونانيون إلى تعدياتهم السابقة إلى غير ذلك مما لم يبرح بعد من بال القراء.

أما اليونانيون فما لبثوا أن نكثوا العهد - وأيُّ عهد راعوه - فما وطئ قدمهم أرض تساليا إلا وعادوا إلى فظيع أعمالهم وقبيح أفعالهم فصدق فيهم قول القائل:

وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ
طلب الطعن وحده والنزالا

ذكرت جرائد الأستانة أنه ما انجلت الجنود العثمانية عن مدينة (يكيشهر) واستلمها اليونان إلا وأخذوا في نهب ما في الجوامع الشريفة من الأمتعة وتخريب بعضها وكسر أبواب مخازن الأقوات المعدة للمسلمين في بعض المزارع كما شنوا الغارة على مواشيها وأحرقوا منازل المسلمين الذين هاجروا إلى البلاد العثمانية وأراقوا دماء الأبرياء وجرحوا كثيرين بالعصي إلى غير ذلك من أنواع التعدي الفظيع.

ومن الغريب أنه لما اشتكى المسلمون إلى الحكومة اليونانية ما نابهم من أولئك الأجلاف الأخباث أجابتهم جوابًا دلّ على مقدار ما عندها من حفظ العهود ومراعاة الذمم فقالت: «لكم حق ولكن هذه صدمة أولى سيحال دونها فيما بعد» وقصارى القول أن المسلمين الموجودين اليوم في تساليا التي أصبحت مطمح أنظار أوربا تجارةً وتمدنًا لفي أحرج المواقف مالًا وعرضًا وروحًا. ويقال أن اليونانية قد بعثت بالأوامر الضرورية إلى «واصوا» قائد تساليا لتلافي الأمر ولعله الكولونل واسوس قائد جيش الفظائع اليونانية في جزيرة كريت ولا حول ولا.

أما الدولة العليَّة فقد أبلغت للحال أمر هذا التعدي والفظائع رسميًّا إلى سفراء الدول لكي يبلغوا دولهم ما فعله اليونانيون في تساليا ضد المسلمين مما هو مخالف للمعاهدة.

لا يخفى أن الدول الست ولا سيما إنكلترا والروسية وفرنسا ستنظر إلى هذه المسألة بعين الاهتمام كاهتمامها بإعادة تساليا إلى اليونان وتكفلها بالمحافظة على حقوق مسلميها وعدم إذيتهم (انتصارًا للإنسانية وخدمةً للمدنية) وها نحن بانتظار صحف الأخبار الأوربية لنعلم مقدار اهتمام القوم في نقض العهود ونكث الوعود ولعلها تؤيد ظننا بها وكل آتٍ قريب.

❋❋❋

إجمال الأحوال

«الحرب الحاضرة» - الأخبار كثيرة عن وقائع هذه الحرب المتقدة نيرانها بين أميركا وإسبانيا وجلها محصور بأخبار سنتياغو ونزول الجنود الأميركية بجوارها فأحببنا أن نقتصر منها على اللُّباب كيلا نشغل القراء وأعمدة الجريدة بما ليس فيه كبير فائدة.

فقد ورد من أخبار سنتياغو بتاريخ ٢٣ الغابر أن قد تمّ إنزال الجنود الأميركية إلى «بيكو» التي تبعد عنها ١٧ ميلًا شرقًا بلا مقاومة وذلك بعد أن أخلّت نيرانها شجيرات العلّيق من الإسبان الذين كانوا كامنين فيها وعسكر ستة آلاف جندي من الأميركان حولها. أما المصادر الإسبانية فتقول أن الجنود الإسبانيولية قد قاموا في هاته الواقعة ولكن تكاثر الجند عليهم ألجأهم إلى الجبال.

وجاء بتاريخ ٢٤ منه أن الأميركان قد توغلوا في داخلية جزيرة سنتياغو واستولوا على ستة أميال منها وأنزلوا المدافع الضخمة واللوازم اللازمة لإنشاء معسكر كما أن الأميرال سرفيرا الإسباني قد بعث برسالة برقية قال فيها أنه أنزل إلى البر بعض البحارة والدافع تقوية لوسائل الدفاع وهو يقول أن في الحالة بعض الصعوبة. وقد حدث أنه بينما كان أحد الطرادات الأميركية يطلق النار على الحصون المجاورة لسنتياغو إذ أصابته قنبلة فألحقت به ضررًا وقتلت من رجاله واحدًا وجرحت ثمانية. ومما يروى أن الجيش الأميركي قد بلغ النجد المحيط بخليج سنتياغو وأن الإسبان يرجعون القهقرى غير أنه لا يتوقع حدوث معركة فاصلة إلا بعد أيام عديدة.

وفي رسالة بتاريخ ٢٥ منه أن ألفًا من فرسان الأميركان غير الراكبة قد هاجموا ألفي إسباني في الأجمة الواقعة على خمسة أميال من سنتياغو ودحروهم نحوها ثم توغلوا فيها مع تكبد مشاق الحر والسير وأبقوا مراكب نقل عديدة راسية في عرض البحر على مقربة من «جوراك» منتظرة تحسن الجو لإنزال المدد إلى البر. غير أن أخبار مدريد الرسمية تقول إن الإسبان قد ردوا مقاتليهم على أعقابهم خاسرين وأنهم تكبدوا خسائر جمة في هاته الموقعة وقتل من الإسبان سبعة وجرح ٢٧ بينهم ثلاثة ضباط أما المصادر الرسمية الأميركية فقد أعلنت أن خسائر الاميركان كانت ٢٢ قتيلًا ومن ٧٠ إلى ٨٠ جريحًا وأن الإسبان قد نصبوا فخًّا للخيالة الأميركية وأخذوها خدعة وأن الأميركان قد نزلوا على ثمانية أميال من سنتياغو وأنزلوا بقية الجنود والذخائر في (جوراكوري) وأنها ستعزَّز بجنود وافرة مما أحدث هياجًا عظيمًا في عاصمة الحكومة الإسبانية حتى اضطر الموسيو ساغسطا رئيس الوزارة إلى تأجيل جلسات دار الندوة اجتنابًا لمناقشات يكثر فيها الصخب والهياج بلا جدوى ولا فائدة. ويروى أن الوزارة الإسبانية ستسقط بعد أيام وتتألف كلها من الشبان.

ومما يُقال أن الأميركان قد بدأوا يعرفون أهمية العمل إذ أن وسائل الدفاع عن سنتياغو --- مما يظنون أنهم في احتياج إلى مدافع أخرى الوقائع حتى الآن فليست سوى مناوشات بين --- وأنه من المحتمل أن يكون ارتداد الإسبانيول مقصودًا.

وتفيد أنباء واشنطون الأخيرة أن قد --- تسعة آلاف رجل آخرين إلى سنتياغو --- سيعززون بغيرهم أيضًا حتى يصبح عدد جيش --- شفتر الأميركاني ثلاثين ألفًا يقابلها من ٣٠ إلى --- ألفًا من الجنود الإسبانية وهناك ينتشب القتال --- الجيش برًّا والشائع أن الأميركان قد قطعوا مجرى الماء الذين تستقي منه مدينة سنتياغو.

ومما يذكر أن الحكومة الإسبانية قد --- أسطول الأميرال كاميرا بالسفر إلى السويس --- إلى الثغور الأميركية لإلقاء القنابل عليها --- اتفق على أن يتلاقى بسفن حاملة فحمًا في البحر --- أو في مكان آخر وهذا الأسطول مؤلف من - -- عشرة سفينة حربية تقل أربعة آلاف جندي -- - مدرعة من أحسن مدرعات الإسبان وعليها ---

المذكور وقد بلغ الأسطول خليج السويس منذ --- أيام غير أن الحكومة المصرية أبت بطلبٍ من -- - أميركا أن تسمح له بأخذ الفحم الحجري من -- - بدعوى أن إنكلترا محافظة في هذه الحرب على --- محافظة دقيقة سواءٌ في الموانئ الإنكليزية أو --- كما صرح به وزير مالية إنكلترا في مجلس --- ويقال أن مراكب الفحم سترافقه بعد مروره ---.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن الأسطول قد --- أخيرًا بورسعيد قاصدًا منيلا.

والظاهر أن الأميركان هم الذين سبقوا مقاتليهم --- الشأن فقد كانت جريدة نيويورك هرالد أعلنت أن --- الولايات المتحدة سترسل أسطولًا بقيادة --- شلاي لضرب الثغور الإسبانية ومطاردة --- الأميرال كاميرا وهو مؤلف أيضًا من ثلاث --- وأربعة طرادات وثلاث سفن لنقل الفحم --- هل يجتمع الأسطولان ببعضهما وينتشب القتال قريبًا.

أما الحالة في مانيلا فعلى ما يعهدها --- عظيم الخطارة ولا تزال الولايات المتحدة --- بالجنود وقد بعثت إليها الآن بأربعة آلاف --- وتقول المصادر الإنكليزية أن الإسبان يزعمون أنهم صدوا الثائرين ولكنهم يقولون أن الحالة لا --- ما كانت عليه بلا تغيير وهم ينتظرون وصول -- - الأميريكية من يوم إلى آخر وقد أمر --- بالذهاب إلى المتاريس فأبوا والجنود النظامية --- في أسواق البلدة.

هذا وتفيد أخبار واشنطون أنه ورد --- أميركا تأكيد نهائي بأن ألمانيا لا تنوي --- خطط السياسة الأميريكية في جزائر فيلبين بذات الصدور. (لا يبدو النص متصل)

«السودان» - ومن أهم ما حملته إلينا الأنباء البرقية الأخيرة أن السير هكس بيتش وكيل مالية إنكلترا قد اقترح في مجلس العموم إعفاء مصر من أداء ما استلفته من إنكلترا عام ٩٧ لنفقات حملة السودان وقدره ٧٩٨ ألف ليرة مبينًا نجاح الحملة وعودة التجارة والصناعة في السودان إلى مجاريهما في المستقبل وارتقاء أقاليم السودان بالتدريج ارتقاءً مضمونًا قائلًا أن أمر الزحف على الخرطوم قد يكون (ولا ريب) أهم شأنًا من كل ما جرى إلى الآن ولكن قوات السردار مستعدة لدفع كل الطوارئ ثم قال:

وسيبلغ عدد الجنود الإنكليزية في السودان مبلغًا لم يرَ له مثيل قبل الآن وأن الجيش المصري قد نظم تنظيمًا عظيمًا وأن الدراويش قد فقدوا على قوله حماستهم وأنه قد يمكن بعد سقوط الخرطوم أن تتقدم المدفعيات في وادي النيل لتحفظه من كل طائل يحول دون التجارة الداخلية. إلى أن قال. ويظن أن في الإمكان فتح جهات القبائل الواقعة جنوبي الخرطوم بوسائط ودية تقام بين حكومة الخرطوم وهذه القبائل مما يكون فيه لمصر وإنكلترا أعظم المنافع. أما المجلس فقد صدق على هذا الاقتراح العجيب بأصوات قدرها ١٥٥ يضادها ٨١ صوتًا.

تاريخ
الحرب العثمانية اليونانية
لاحق لسابق

ثم غادرنا «زيبيفتشا» قاصدين سلانيك وكلما مررنا بمحطة رأينا متطوعي العثمانيين ذاهبين نحو الحدود اليونانية كالأسود مدجين بالسلاح وعلائم السرور والارتياح بادية على أسرَّة جباهم كأنهم ذاهبين إلى حفلة عرس. والمسلمون سكان القرى يحسنون وفادتهم ويلاقونهم بالترحاب إلى المحطات ومدينة اسكوب غاصة بالمتطوعين من الأرناؤود والأتراك وليس لهم حديث إلا الحرب والقتال والإسراع نحوها وبينما أنا أشاهد هذه الأحوال متفكرًا بعظيم حماسة هاته الأمم إذ برجل طويل القامة قبيح المنظر دنا مني وناجاني سرًّا فقال: إن اليونانيين قد دمروا جيوش الترك. فأخذت أنادمه وأطيل الحديث معه حتى علمت أنه جاسوسًا يونانيًّا يبعث بالأخبار لحكومته. وكان معنا في قطار السكة الحديدية ضابط عثماني قليل الكلام كثير التفكر شديد التلهف على معرفة الأخبار الحسنة لدولته وبينما نحن في الطريق قال له أحد الركاب أن الدولة العليَّة قد استولت على ترنوفو (طرنوى) فتنهد إذ ذاك من صميم فؤاده وقال «إن شاء الله والحمد لله» فيا له من ضابط محب لدولته صادق في لهجته ملتهب بنار غيرته.

(الفصل الرابع)

وقد كان وصولنا إلى سلانيك مساء الاثنين ١٩ نيسان فألفينا بانتظارنا في المحطة كاتب دولة الوالي وأحد قواصي القنصلاتو الإنكليزية فسرنا توًّا إلى منزل حضرة الوالي رضا باشا وهو بشوش الوجه لطيف الطبع حسن المعاشرة سليم القلب كإخوانه الأتراك غير المتفرنجين ولقد جاءته الأوامر من الأستانة بأن لا يألوا جهدًا بإكرامنا وتسيير سرعة سفرنا إلى الحدود وقد قال لي أن أحد الضباط مستعد للقيام بكافة ما تريد من الخدم وأنه سيبعث معنا حرس من محطة كالافيريا وكمسيارا يتكلم بلغات جمة كترجمان وهو رجل يهودي اسمه «ايليا اليمند» له عدة سنين في خدمة الحكومة غير أن معرفته للإنكليزية قليلة وله معرفة تامة باللغات التركية واليونانية والعبرانية والإيطالية.

أما رضا باشا فذو خبرة تامة ومعرفة حقيقية بشؤون السياسة وتقلباتها وقد أفادني عن أحوال الجنود العثمانية وكيفية جمعها وترتيب انتظامها وكيف أنه اجتمع في الحدود ١٦٠ ألف جندي سواءٌ في تساليا أو أبيروس في ظرف ١٥ يومًا كأنهم نفس واحدة. وللسكة الحديدية مزيد الفضل في هذا التسهيل إذ لولاها لاحتاج السير بحرًا مما فيه تأخير وتطويل. **سابق للاحق**

الأستانة العليَّة
(توجيهات)

«نشان» - أُحسن بالنشان المجيدي المرصع إلى جناب الكونت مورافيف وزير خارجية روسية.

وبالعثماني الأول إلى مستشارها الكونت لامسدورف. وبالمجيدي الأول إلى الموسيو تيودور مارتنس من مستشاري الوزارة المشار إليها ومن مشاهير المؤلفين السياسيين. وبنشان الشفقة إلى زوجته وبالعثماني الأول إلى سعادتلو ميشال باشا وبنشان الشفقة من الرتبة الأولى إلى قرينته.

وبالعثماني الثالث إلى الربان سوترتس من ضباط عساكر دولة إنكلترا.

وبالمجيدي الرابع إلى شبيب زادة فضيلتلو محمَّد أمين أفندي نائب اللاذقية. وبه إلى موقع زادة محمود أفندي من علماء دمشق.

«مدالية» - أُحسن بمدالية المحاربة اليونانية إلى حضرة دولتلو عارف باشا مشير الجيش السلطاني الثاني ووكيل ولاية أدرنة.

وبمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة سعادتلو الفريق نشأت باشا قائد الحدود اليونانية.

الدولة العليَّة وحكومة إيران

أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني من الطبقة الأولى إلى حضرات ظهير الدولة ناظر التشريفات العمومية لحضرة الشاه وإلى مجد الملك وزير الداخلية وبالمجيدي الأول إلى حضرة مدبر الملك أمير تومان وإلى منتظم السلطنة تشريفاتي وزارة الخارجية وإلى غيرهم من رجال حكومة إيران العليَّة.

مشروع جديد

ورد من أخبار لندرا أن بعض الشركات الإنكليزية قد تشبثت الآن بأن تلتمس من الحكومة السنية امتيازًا بمد خط حديدي يربط سواحل سورية بخليج البصرة.

مسلمو البوشناق

عزم جم غفير من عائلات المسلمين في بوشناق على المهاجرة إلى البلاد العثمانية.

بنادق ماوزر

كانت الحكومة السنية تبتاع كل بندقية من بنادق ماوزر الألمانية بستمائة قرش أما الآن فقد تنازلت أثمانها بطلب من الحكومة العثمانية إلى ٤٥٠ قرشًا.

معاقل الحدود

سيغادر الأستانة قريبًا حضرة سعادتلو سيف الله باشا قاصدًا الحدود اليونانية لمناظرة المعاقل التي ستشاد هنالك.

الجبل الأسود

ذكرت جريدة (صباح) أن الترسانة العامرة قد أتمت إنشاء الطرادين اللذين كنا ذكرنا صدور الأمر ببنائهما فيها لركوب البرنس نيقولا أمير الجبل الأسود خاصة وقريبًا ينزلان إلى البحر.

وسامات بلغارية

أهدى أمير البلغار وسام «سنت ألكسندر» من الدرجة الأولى مع سيف إلى حضرة دولتلو زكي باشا مشير الطوبخانة العامرة. وبالوسام نفسه إلى كل من حضرة دولتلو توفيق باشا مستشار الصدارة العظمى وشاكر باشا مشير المعية السلطانية وإلى حضرة عطوفتلو عزت بك أفندي الكاتب الثاني في المابين الهمايوني ومن قرناء الحضرة السطلانية كما أهدى أوسمة متعددة إلى جم وافر من كبراء رجال السلطنة السنية وضباطها مما يضيق المقام دون ذكرهم وقد أذنت الحضرة السلطانية بقبول هاته الوسامات وبتعليقها لدى الاقتضا.

سفير إسبانيا

تشرف بعد موكب الجمعة السلطاني بالمثول لدى الحضرة السلطانية المركيز دوقامبو ساغرادو سفير إسبانيا في الأستانة وذلك بصفة غير رسمية.

أخبار محلية

أخبار اليمن

يستفاد من أنباء صنعاء الرسمية أن الشيخ ناصر العمر أحد زعماء الفتنة قد خضع وسلم وجيء به مع ابنه حمود وعشرة من مشايخ القبائل إلى صنعاء.

وقد انهمل الغيث في بعض الجهات اليمانية فانتعشت له القلوب. نسأل الله أن يكون شاملًا عامًا فيتهلل له وجه الأرض بعد عبوسته إنّه كريم جوّاد.

وتفيد أخبار الأستانة الأخيرة أنه بالنظر لبعد المسافة بين الحديدة وصنعاء تقرر إشادة عدة مخافر لإقامة الجنود السلطانية فيها حبًّا بتوطيد دعائم الأمن وتأمين سبيل المسافرين في هذا الطريق. وقد كتب بذلك لمن يلزم لاختيار المواقع المقتضية لبناء هذه المخافر في أقرب آن.

هذا ولما كانت الهيئة الصحية في الجيش السلطاني السابع في اليمن غير كافية أمرت السرعسكرية بتعزيزها بأطباء وصيدليين مصحوبين بالعقاقير اللازمة وهم على أهبة السفر من الأستانة إلى اليمن.

الرديف

كانت دائرة الرديف قد تشبثت بجمع رجال سنة ٣٠٦ الذين انتظموا منذ نيف وثلاثة أشهر في سلك المستحفظ وكذلك سنة ٣١٢ وسنة ٣١٣ الماضيتين بدعوى إكمال الطابور المأخوذ بجمعه ولما تحقق حضرة ملاذ الولاية الجليلة مغدورية هؤلاء الرجال راجع المرجع الإيجابي بذلك فوردت الأوامر بعدم جمع السنوات الثلاث المذكورات والاكتفاء برجال سني ٣٠٧ حتى الحادية عشرة وكذلك إذا وُجد بين هؤلاء معيلٌ أو أدّى البدل بدنًا أو بدلًا لا يعتاض عنهم بآخرين من السنوات التالية. وعليه أطلق من كان قد جمع منهم وسافر غير البيروتيين إلى بلادهم مكررين الدعوات الخيرية للحضرة السلطانية.

وقد كُلفنا أن نرفع بلسان أولئك الرجال خالص الدعاء إلى سدرة المنتهى بطول بقاء حضرة مولانا الخليفة الأعظم مؤيد الشوكة منصور اللواء مع الشكر والامتنان لحضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملاذ الولاية الجليلة.

وبلغنا أخيرًا أن دائرة الرديف قد عادت إلى التنبيه على المختارين بجمع سنة ٣١٢ بدعوى الأكمال أيضًا.

همة تذكر

يستفاد مما ذكرته جريدة الولاية أن قد ثبت بالقيود أن الأموال التي استوردتها الخزينة وأنفقتها في مدة حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملاذ الولاية الجليلة التي لا تربو على عشرة أشهر قد زادت عن مثلها من العام الغابر ستين ألف ليرة مما هو أكبر دليل على اهتمام حضرة المشار إليه وإقدامه بالشؤون الموكولة إليه لا زال موفقًا لكل ما فيه عمران الولاية ونجاح أهلها طبقًا لرغائب الحضرة العليَّة السلطانية.

الذخيرة الحجازية

أدرجت جريدة الولاية في عددها الأخير قائمة المناقصة على ٣٣٢ ألفًا و٢٠٥ أقات من الحنطة و٣٨٩ ألفًا و٣٩٣ أقة من الشعير وذلك المقدار الباقي من الذخائر التي كتبت نظارة المالية بابتياعها من ولاية بيروت وإرسالها إلى الخطة الحجازية من مرتباتها عن السنة الحالية.

رست في مياه الثغر مساء الجمعة الماضي الباخرة العثمانية المسماة (مدينة) إحدى بواخر الإدارة المخصوصة وعليها نيف وستمائة حاج أُنزلوا إلى المحجر الصحي وهم في صحة تامة والحمد لله.

زيارة إمبراطور ألمانيا

ذكرت جريدة «التيمس» أن الإمبراطور غليوم قد عقد النية على زيارة القطر المصري قبل أن يزور هذه البلاد وأنه سينزل ثمة ضيفًا على الجناب الخديوي غير أن جرائد ألمانيا لم تؤيد بعد هذا الخبر.

أما ميعاد زيارته إلى القدس فقد تعينت نهائيًّا فتقرر أن ينزل في حيفاء في ٢٦ تشرين الأول القادم ثم يذهب منها إلى بحيرة جنيسارة وإلى الناصرة قصد التنزه وترويج النفس أما دخوله الرسمي إلى القدس فسيكون في ٢٩ منه. وفي اليوم التالي يزور مدينة بيت لحم وفي اليوم الـ٣١ يحضر افتتاح الكنيسة في القدس ثم يعود عن طريق الأستانة وبخارست.

هذا ما ذكرته جرائد البريد عن زيارة الإمبراطور ولم تشر إلى زيارته بيروت ودمشق ويروى أنه قد صنع في برلين ثلاث خيام يصطحبها الإمبراطور حين سفره لينزل فيها بعد نزوله إلى حيفا وربما اتخذها مقيلًا له خلاف إقامته بالقدس أما هذه الخيام فتتألف كلٌّ منها من غرفة للنوم وأخرى بجانبها للملبس وغرفة للطعام ومطبخ وسيقام للإمبراطورة سرادقات خاصة بها شبيهة بتلك.

الرجي

ذكرت جرائد الأستانة أن قد انعقد في الباب العالي مجلس فوق العادة برأسه حضرة ملاذ الصدارة العظمى مؤلف من حضرة سعادتلو شفيق بك المؤيد قوميسر الديون العمومية وتداول في بعض الشؤون المهمة بشان إدارة الرجي.

والشائع أن في النية إحالة واردات الرجي في بعض الولايات السلطانية إلى مدة معينة على إدارة الديون العمومية وعسى أن تلغى في المستقبل إدارة الرجي بالكلية وتتكفل بها إدارة الديون العمومية.

روت جرائد البريد عن أخبار الأستانة أن الباب العالي قد قرّر إرسال عدد من الجنود لمنع الألبان من اجتياز الحدود الفاصلة بين أملاك الدولة والجبل الأسود وإشادة ما تدمر من الأماكن كي لا يضيع شيءٌ على أربابها.

وقد ذكرت جرائد البريد أشياء كثيرة بهذا الشان منها أنه وُجد بين أيدي أهالي الجبل ٤٠٠ بندقية من البنادق التي أهدتها أخيرًا بعض الدول لأمير الجبل وظهرت أمور أخرى تدل على أن الحركة مدبرة منذ زمن.

يزعم مكاتب الستندارد في الأستانة أن المخابرات التي دارت بين اللورد سالسبوري وسفراء فرنسا وروسيا وإيطاليا في وزارة خارجية لندرا قد أسفرت عن أن ترسل الأوامر إلى أمراء الأساطيل الدولية في مياه كريت بأن يتفقوا مع الجمعية الكريتية الوطنية بواسطة القناصل على إنشاء إدارة في داخلية الجزيرة تدبر أمورها لجنة من أعضاء الجمعية تحت مراقبة الأميرالية وأن يتولى هؤلاء أيضًا مراقبة

الثغور كما كانوا من قبل. ويروى أن كلًا من إنكلترا وروسيا وفرنسا وإيطاليا سيتفقنَ على إقراض حكومة الجزيرة مبالغ كافية وافية للقيام بنفقات إدارتها. أما الجنود العثمانية فستكون في أماكن معينة.

من لطيف ما يحكى أنه كتب من غلوس --- أحد الملحقين العسكريين في سفارة روسيا --- أعضاء اللجنة الدولية التي كانت في قطعة تساليا --- سأل نفرًا من الجنود المظفرة من رديف الأناضول إبان تخليهم عن «كالاباقة» فقال له: أأنت مسرور من عودك إلى وطنك. فأجابه الجندي على الفور نحن إنما نسر من المكان الذي يرسلنا إليه سلطاننا فاستحسن ذلك الأجنبي منه هذا الجواب غاية الاستحسان.

خسف القمر الليلة الماضية في نحو الساعة --- والدقيقة ٥٠ وكان خسوفه بادئ بدء جزئيًا وقد دام ذلك ثلاث ساعات وبضع دقائق فسبحان من --- في خلقه آيات بينات.

أوعزت نظارتا الداخلية والأحراش والمعادن والزراعة إلى مقام الولاية أن شورى الدولة قد قررت استيفاء رسم نسبي عن الحجارة الرملية والحجارة الصغيرة «الدبش» التي ترد مدينتنا بيروت ابتغاء البيع وذلك طبقًا لأحكام نظام مقالع الأحجار وعليه كتب ملاذ الولاية بذلك لمن يلزم.

صورة إنذار إلى جريدة المصباح

حيث أن جريدة المصباح قد عادت إلى نشر بعض المقالات قبل أن يطلع عليها المراقب فلذلك اقتضى إنذارها هذه المرة إنذارًا أخيرًا وإذا تكرر منها ذلك يجري تعطيلها في ١١ صفر سنة ٣١٦ و ١٨ حزيران سنة ٣١٤. **والي بيروت رشيد**

نشكر الشكر الجزيل لرفيقتنا جريدة «السلام» الغراء على ما تفضلت به من عبارات التهاني بدخول جريدتنا العام الخامس والعشرين وبمظهرها الجديد وتقديرها خدمتها الملية فوق قدرها. وقد تأخر صدور عدديها الأخيرين الثالث والرابع عن ميعادهما لرمد كان قد ألمّ بحضرة منشئها العالم الفاضل حفظه الله.

ورد في رسالة برقية خصوصية إحسان الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي من الدرجة الثالثة إلى رفيقنا البارع عزتلو إبراهيم بك الأسود صاحب جريدة لبنان الغراء مكافأة لحسن خدمته وصداقته فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له المزيد.

أمّ الثغر أصيل الجمعة الماضي على الباخرة الفرنساوية عدد وافر من نزلاء القطر المصري لقضاء فصل الصيف في ربى لبنان.

عاد من عكاء الكاتب الأديب رفعتلو نصرت أفندي رئيس مسودي قلم مكتوبي الولاية فنهنئه بسلامة العود.

ترجج جرائد الأستانة إلغاء الطوابع ذات البارتين التي تلصق على الجرائد تخفيفًا عن عاتقها على أن يعتاض عنها بزيادة رسم الطوابع التي تلصق على إعلانات التجارة والملاهي. تلك لعمري أمنية طالما عللنا الأنفس بتحقيقها من بحر المكارم السلطانية.

عاد إلى عكاء صوفي زادة رفعتلو عارف أفندي مدير تحريرات اللواء وذلك بعد أن أقام في حاضرة الولاية بضعة أيام.

مثلت مدرسة الحكمة الزا هرة مساء الخميس الماضي رواية أدبية ذات خمسة فصول حضرها عدد عديد من الوجهاء والأدباء وأجاد الممثلون بها غاية الإجادة وكانت كؤوس المرطبات تطاف على المدعوين خلال الفصول ثم انصرف القوم شاكرين همة حضرة مؤسس المدرسة وحضرة رئيسها ونباهة طلبتها.

توفي الليلة الماضية المرحوم علي أفندي أكبر أنجال فضيلتلو الشيخ محمَّد أفندي بدران وعصر اليوم يحتفل بدفنه احتفالًا لائقًا تغمّده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه ونعزّي جناب والده وسائر أهله ونسأل الله لهم الصبر والسلوان.

ونعت أنباء يافا المرحوم الشيخ أحمد أفندي الساعاتي معلم المكتب الابتدائي بها عقيب مرض لم يمهله سوى بضعة أيام طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزّى أهله بفقده وألهمهم الصبر.

مراسلات

صيدا في ١١ صفر

لمكاتبنا

لقد تلي اليوم الفرمان السلطاني الصادر بأخذ أفراد القرعة العسكرية عن سنة ٣١٤ بمعرفة عزتلو شكري بك آلاي بك السواري وذلك بحضور عزتلو وكيل قائمقام القضاء وأصحاب الفضيلة نائب أفندي ومفتي أفندي ونقيب أفندي وعدد وافر من المأمورين الملكيين والعسكريين وختم بالدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية ثم تلا الأديب البارع رفعتلو حسن بك خضر خطابًا بليغًا مناسبًا للمقام استهله وختمه بالدعاء بطول بقاء الجناب السلطاني مؤيدًا منصورًا.

صهيون في ١٤ حزيران سنة ٣١٤

لمكاتب

قدم بلدتنا اليوم جناب عزتلو يحيى أفندي دية قائمقامنا الجديد خلفًا لجناب رفعتلو حسن بك صبري الذي قام بأعباء الوكالة مدة تزيد عن تسعة أشهر قيامًا أكسبه الثناء من الجميع وبلغنا أن الولاية الجليلة قد قدرت خدمته حق قدرها وأنهت إليه برتبة مكافأة له على ذلك وتنشيطًا لأمثاله وقد غادرنا اليوم مودعًا من الجميع بالشكر والامتنان ونسأل الله أن يوفّق قائمقامنا الجديد لكل ما فيه عمران القضاء ونجاح أهله.

أخبار الجهات

دمشق الشام

روت «الشام» الغراء أن قد وصل دمشق على القطار الحوراني عشرة من طليعة حجاج بيت الله الحرام ويوم الاثنين الماضي جاء المبشر الأول «الجوخدار» يحمل رسائل الاطمئنان لأهالي الحجاج بعد أن أُجريت على هاته الطليعة مراقبة صحية في معان «٢٤ ساعة فقط» وقد تركوا الركب في جهات تبوك يوم ٢٧ الماضي وصحة الجميع من أحسن ما يرجى ولله الحمد وعلى هذا فمن المرجح أن يكون الركب الشامي قد بلغ دمشق مساء أمس الأحد أو صباح اليوم «الاثنين».

- عين رفعتلو نجم الدين أفندي الدروبي المأمور بمعية الولاية مدعيًا عموميًا لمجلس الإدارة وعين رفعتلو سيف الدين بك مأمور المعية أيضًا مستنطقًا لهذا المجلس.

عين حضرة ملاذ ولاية سورية الجليلة رفعتلو محمَّد أفندي المأمور بمعية الولاية ومن متخرجي المكتب الملكي الشاهاني لتعليم أفراد البوليس في مركز الولاية النظامات والقوانين المتعلقة بوظائفهم بأوقات مناسبة وتدريسهم إياها.

مصر

تقرر نهائيًا سفر الجناب الخديوي إلى أوربا ويرجحون أن سفره سيكون في ٢٠ من شهر تموز الجاري أو قبله أما زيارته للأستانة فلم يجزم بها بعد.

- انتهت محاكمة أحمد سيف الدين بك المعتدي على فؤاد باشا عم الجناب الخديوي فحكمت المحكمة عليه حضوريًا بالسجن مدة سبع سنوات وفقًا للمواد ٢١٢ و٢٠٨ و٨ و١٠ و٢٠ و٤٩ و٥٣ و٣٥٢ من قانون العقوبات يخصم له منها الحبس الاحتياطي وبإعفائه من جعله تحت ملاحظة الضبطية الكبرى بعد انقضاء مدة عقوبته وإلزامه دفع ١٨٤٠ ليرة عوضًا مدنيًا ورفض طلب الحجر عليه وتأدية النفقات.

أما فؤاد باشا فقد برئ تمامًا من الجرح وعقد النية على السفر إلى أوربا لتمضية فصل الصيف.

- أنعم الجناب الخديوي برتبة ميرميران على سعادتلو الدكتور محمَّد درّي الجرّاح المصري

الشهير.

مباحث علمية أدبية تاريخية
أقسام الناس بحسب المذاهب والعلوم

من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بمعقول وهم السوفسطائية فإنهم أنكروا حقائق الأشياء ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول وهم الطبيعية كلٌّ منهم معطل لا يرد عليه فكره برادّ ولا يهديه عقله ونظره إلى اعتقاد ولا يرشده ذهنه إلى معاد قد ألف المحسوس وركن إليه وظنّ أن لا عالم وراء العالم المحسوس ويقال لهم الدهريون أيضًا لأنهم لا يثبتون معقولًا ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود ولا أحكام وهم الفلاسفة فكلٌّ منهم قد رقي عن المحسوس وأثبت المعقول لكنه لا يقول بحدود وأحكام وشريعة وإسلام ويظن أنه إذا حصل له المعقول وأثبت للعالم مبدءًا ومعادًا وصل إلى الكمال المطلوب من جنسه فيكون سعادته على قدر إحاطتهِ وعلمه وشقاوته بقدر جهله وسفاهته وعقله هو المستبد بتحصيل هذه السعادة وهؤلاء الذين كانوا في الزمن الأول دهرية وطبيعية وآلهية لا الذين أخذوا علومهم عن مشكاة النبوة ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ولا يقول بالشريعة والإسلام وهم الصائبة فهم قوم يقربون من الفلاسفة ويقولون بحدود وأحكام عقلية ربما أخذوا أصولها وقوانينها من مؤيد بالوحي إلا أنهم اقتصروا على الأول منهم وما تعدوا إلى الآخر وهؤلاء هم الصابئة الأولى الذين قالوا بغازيمون وهرمس وهما شيث وإدريس عليهما السلام ولم يقولوا بغيرهما من الأنبياء ومنهم من يقول هذه كلها شريعة ولا يقول بشريعة خاتم الرسل وهم اليهود والنصارى وغيرهما ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون وكانوا عند وفاة النبي صلّى الله عليه وسلم على عقيدة واحدة إلا من كان يبطن النفاق ثم نشأ الخلاف فيما بينهم أولًا في أمور اجتهادية وكان غرضهم منها إقامة مراسم الدين كاختلافهم في التخلف عن جيش أسامة وكاختلافهم في بعض الأحكام الفرعية ثم ظهر قوم خالفوا في القدر ولا يزال الخلاف يتشعب حتى بلغت الفرق ثلاثًا وسبعين فرقة كما أشار إليه عليه الصلاة والسلام وكان من معجزاته. وكبار هذه الفرق ثمانية وهم المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والنجارية والجبرية والمشبهة والناجية.

أما أقسام الناس بحسب العلوم فهم باعتبار العلم والصناعة قسمان قسمٌ اعتنى بالعلم فظهرت منهم ضروب المعارف وفرقة لم تعتنِ بالعلم عناية يستحق بها اسمه فالأولى أمم منهم أهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون واليونانيون والعرب والعبرانيون والثانية بقية الأمم وسنلمع في العدد المقبل إلى كلٍّ منها إن شاء الله.

(طبقات الكتّاب)
٦ (ابراهيم الصابئ)
«وُلد سنة ٣١٥ وتوفي سنة ٣٨٤»
«١»

«نسبةُ» - هو أبو إسحق بن هلال بن إبراهيم الصابئ الحراني أوحد العراق في البلاغة ومَنْ به نثني الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة والصناعة سار ذكره في الآفاق ودوّن له من الكلام البهيّ النقيّ ما تتناثر درره وتتكاثر غرره وفيه يقول القائل:

أصبحت مشتاقًا حليف صبابة
برسائل الصابي أبي إسحقِ
صوب البلاغة والحلاوة والحجى
ذوب البراعة سلوة العشاق
طورًا كما رقَّ النسيم وتارةً
يحكي لنا الأطواق في الأعناق
لا يبلغ البلغاء شأنَ مبرز
كتبت بدائعهُ على الأحداقِ

«منشأهُ» - اختلف المؤرخون في تاريخ ولادته فمن قائل أنها سنة ٣١٥ هـ ومن قائل قبل ومن قائل بعد وكان صابئًا[١] ويحكى أن الخلفاء والملوك والوزراء أرادوه كثيرًا على الإسلام وأداروه بكل حيلة وتمنية عظيمة حتى أن عزّ الدولة بختيار عرض عليه الوزارة إن أسلم فلم يهده الله تعالى للإسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الأكابر أرفع خدمة يصزم رمصان ويحفظ القرآن الكريم حفظًا يدور على طرف لسانه وسنّ قلمه وكان متشددًا في مذهبه متمسكًا به أيّ تمسك وفيه يقول:

حمتني لذتي رتب المعالي
وضني بالمروءة والوقار
ودين ضاق فيه مجال فتكي
لخوف عقوبة وحذار نار
فواشوقًا إلى خلع العذار
وفعلي ما أريد بلا اعتذار
ويا لهفي على حلّ الأزار
صريعًا بين سكرٍ أو خمار

ومما يروى عنه أنه حضر يومًا مائدة الوزير المهلبي فامتنع عن الأكل لباقلاء كانت عليها لأنها محرّمة على الصائبة كيف ما كانت مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له الوزير: لا تبرد وكل معنا من هذه الباقلاء فقال: أيها الوزير لا أُريد أن أعصي الله في مأكول فاستحسن ذلك منه وكان في أيام شبابه واقتباله أحسن حالًا وأرخى بالًا في أيام استكماله وزمن اكتهاله وأروى زندًا وأسعد جدًّا منه حين مسّهُ الكبر وأخذ منه الهرم وفي ذلك يقول:

عجبًا لحظي إذ رآه مصالحي
عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
أمن الغواني كان حتى ملني
شيخًا وكان على صباي مصاحبي
أمع التضعضع ملّني متجنبًا
ومع الترعرع كان غير مجانبي
يا ليت صبوته إليّ تأخرت
حتى تكون ذخيرةً لعواقبي

كان الصابئ كاتب الإنشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي وفي سنة ٣٤٩ تقلّد ديوان الرسائل وكانت تصدر منه مكاتبات إلى عضد الدولة ابن بويه بما يؤلمه. رُوي أن من أقوى أسباب تغير عضد الدولة عليه بعد ميله إليه وضنه به فصل له من كتاب أنشأه عن الخليفة في شأن بختيار وهو (وقد جدّد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالي السوامق التي يجبر كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما كرم به منها ويتزحزح عن رتبة المماثلة فيها) فأنكر عليه عضد الدولة هذه اللفظة أشدّ الإنكار ولم يشكّ في التعريض به وأسرّها في نفسه إلى أن قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد وسائر بلاد العراق فأمر أبا إسحق بتأليفه كتاب في أخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحربه وفتوحه فامتثل أمره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي فاشتغل في منزله به وأخذ يتأنق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روحه على تقريظه وتشنيفه فرُفع إلى عضد الدولة أن صديقًا للصابئ دخل عليه يومًا فرآهُ في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبييض فسأله عما يعمله من ذلك فقال «أباطيلٌ أنمقها وأكاذيب أُلفقها» فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة إلى ما كان في قلبه من أبي إسحق وحرَّك من ضغنه الساكن وأثار من سخطه الكامن. فأمر بأن يلقى تحت أرجل الفيلة فأكب بعضهم على الأرض يقبلونها بين يدي الملك ويستشفعون إليه في أمره ويتلطفون في استيهاب دمه إلى أن أمر باستحيائه مع القبض عليه وعلى أشيائه واستئصال أمواله فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين إلى أن تخلص في آخر أيام عضد الدولة وقد رزحت حاله وتهتك ستره وكان الصاحب بن عباد (وقد تقدم ذكره) يحبه أشد حب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح وأبو إسحق يخدمه بالمدح فمن قوله من كتاب في ذكر صلة وصلت منه إليه وهو: «ورد أطال الله تعالى بقاء سيدنا ومولانا أبو العباس أحمد بن الحسين وأبو محمَّد جعفر بن شعيب حاجين فعرّجا إليّ ملمين وعاجا عليّ مسلّمين فحين عرفتهما وقبل أن أرد السلام عليهما مددتُ اليد إليهما كما مدّها حسان ابن ثابت إلى رسول ابن جبلة الأيهم ثقةً مني بصلته. وتشوقًا إلى تكرمته. واعتيادًا لإحسانه وإلفا لموارد إنعامه وتيقنًا أن خطوري بباله مقرون بالنصيب من ماله. وأن ذكراه لي مشفوعة بجدواه. وقمت عند ذلك قائمًا وقبلت الأرض ساجدًا وكررت الدعاء والثناء مجتهدًا وسألت الله تعالى أن يطيل له البقاء كطول يده بالعطاء ويمد له في العمر كامتداد ظله على الحر وأن يحرس هذا البدد القليل --- من مشيخة الكتاب ومنتحلي الآداب ما كنفهم به من ذراه وأفاء عليهم من نداه وأسابهم فيه من مراتعه. وأعذبه لهم من شرائعه التي هم محلون إلا عنها ومحرومون إلا منها» اهـ.

---

(١) الصبأ لغة الخروج من دين إلى دين آخر والصابئون يزعمون أنهم أهل كتاب وقبلتهم من مهبّ الشمال عند قبلة النهار وفي هذا العدد نبذة عن الصابئة فلتراجع.

ومما يروى أن الصاحب بن عباد كان يتمنى انحيازه إلى جنبه وقدومه إلى حضرته ويضمن له الرغائب على ذلك إما تشوقًا أو تفوقًا وكان أبو إسحق يحتمل ثقل الخلة وسوء أثر العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة الصاحب بعد كونه من رؤسائه وتحليه بالرياسة في أيامه وكان الصاحب كثيرًا ما يقول: كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة الأستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف وأبو إسحق الصابئ ولو شئتُ لذكرتُ الرابع يعني نفسه. أما الترجيع بين هذين الصدرين أعني الصاحب والصابئ بالكتابة فقد خاض فيه الخائضون وأخبّ فيه المخبون ومن أشفّ ما قيل عنهما أن الصاحب كان يكتب كما يريد وأبو إسحق كان يكتب كما يراد وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الأمر فهما هما وقد وقف فلك البلاغة بعدهما.

ومن غرائب صاحب الترجمة أنه كان يهوى عبدًا أسود اسمه يمن وكان يستعمله في كلامه من ذلك قوله:

قد قال يمنٌ وهو أسودُ للذي
ببياضه استعلى علوَّ الخاتنِ
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى
أن قد أفدت به مزيد محاسن
ولو أن مني فيه خالًا زانه
ولو أن منه فيَّ خالًا شانني

وله فيه:

لك وجه كأن يمناي خطتـ
ـهُ بلفظ تمله آمالي
فيه معنى من البدور ولكن
نفضت صبغها عليه الليالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنًا
إنما يلبس السواد الموالي
فبمالي أُفديك إن لم تكن لي
وبروحي أُفديك إن لم تكن لي

وتوفي صاحب الترجمة في شوال سنة ٣٧٤ ببغداد وقد رثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي أولها:

أرأيتَ من حملوا على الأعواد
أرأيتَ كيف خبا ضياءُ النادي

وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفًا يرثي صابئًا فقال إنما رثيت فضله.

«شعره» - وللصابئ نظمٌ بديع جدًا من ذلك قوله متغزلًا:

تورَّد دمعي إذ جرى ومدامتي
فمن مثل ما في الكاس عيني تسكبُ
فوالله ما أدري أبالخمر أسلبت
جفوني أم من عبرتي كنتُ أشربُ

وله من قصيدة حماسية قالها في الحبس:

يعيرني بالحبس من لو يحلهُ
حلولي لطالت واشمخرّت مراكبه
ورب طليق أطلق الذل رقه
ومعتقل عانٍ وقد عزّ جانبه
وإني لقرون الدهر يومًا تنوبني
سطاه ويومًا تنجلي بي نوائبه
ومن مدّ نحو النجم كيما ينالهُ
يدًا كيدي لاقتهُ أيدٍ تجاذبه
ولا بد للساعي إلى نيل غايةٍ
من المجد من ساعٍ تدب عقاربه
وإني وإن أودت بماليَ نكبة
نظيريَ فيها كل قرمٍ أناسبه
فما كنت كالقسطار[1] يثرى بكيسه
ويملق إن أنحى علىالكيس سالبه

(١) القسطار بفتح القاف منتقد الدراهم جمعه قساطره ويأتي بمعنى الصيرفي.

ولكن كليث الغاب إن رام ثروة
حوتها له أنيابه ومخالبه
يبيت خميصًا طاويًا ثم يغتدي
مباحًا له من كل طعم أطائبه
كذلك مثلي نفسه رأس مالهِ
بها يدرك ا لربح الذي هو طالبه
وللمال آفات يهنأ ربه
بها إن تخطته إليه مصائبه
ومن يكن السلطان فيه خصيمهُ
فلا عار في الغصب الذي هوغاصبه
وما ضرّني أن غاض ما ملكت يدي
وفي فضل جاهي أن تفيض مذائبه
إذا كان مالي من طريفٍ وتالدٍ
قتيل يدي فضلي فمفنيه جالبه
ولي بين أقلامي ولبيٍ ومنطقي
غنيً قلما يشكو الخصاصة صاحبه

أما رسائله فسنورد له منها في العدد المقبل إن شاء الله ما ترتاح إليه نفوس الأدباء.

الإنصاف

من الواجب على العاقل أن يتنكب عن معاندة الحق ومجانبة الصدق ويحذر من هوة التعصب والسفسطة ويخشى التهور في مساوئ تلك المخرطة ويرفض المكابرة في المحسوس والتوحش عن المهيع المأنوس ويرجع إلى التثبت في محكياته ويقوم بعماد البرهان مروياته ويرد ما جهله إلى عالمه يرتدي حلل الفضل في عالمه ولا ينبغي أن يجهل من نفسه مبلغ علمها ولا يتجاوز بها قدر حقها ولأن يكون بها مقصرًا فيذعن بالانقياد أولى من أن يكون بها مجاوزًا فكيف عن الازدياد لأن من جهل حال نفسه كان لغيرها أجهل وإذا صان العاقل نفسه حق صيانتها ولازم فعل ما يلزمها أمن تعيير الموالي وتنقيص المعادي وجمع إلى فضيلة الكمال جميل الصيانة وعز النزاهة فصار بالمنزلة التي يستحقها بفضائله قال بعض الحكماء نظر الجاهل بعينه وناظره ونظر العاقل بقلبه وخاطره والوافر العقل من اتهم نفسه في صواب ما أحبت وتحسين ما اشتهت ليتضح له الصواب ويتبين له الحق فإن الحق أثقل محملًا وأصعب مركبًا والانصياع للحق لا ينشأ إلا من فضيلة الإنصاف الذي هو من ثمرة علو الهمة فإن الباعث على التقدم والداعي إلى التخصيص أنفة من خمول الصنعة واستنكارًا لمهانة النقص ومعلوم أن إحراز ذلك بالاجتهاد والاجتهاد أربح بضاعة وهذا من نتيجة أدب الرياضة والاستصلاح ولا يخفى أن النفس مجبولة على شيم مهملة فمن أغفل تأديبها توكلًا على أن تنقاد إلى الأحسن بالطبع وتفويضًا إلى العقل أعقبه التوكل ندم الخائبين وأعدمه التفويض درك المجتهدين وبالجملة فالعزم مؤثر والاجتهاد مثمر والطريق جدد والشوق باعث والاستجابة ممكنة والحزم أخذ الأهبة وتقديم العدة فلعلك ترتقي بطهارة أخلاقك وتهذيب سيرتك وإصلاح حركاتك إلى معارج فوزك نسأله تعالى خلقًا طاهرًا وعملًا صالحًا وعلمًا نافعًا.

دمشق جمال الدين القاسمي

فوائد صناعية زراعية
(الزراعة)
(تابع لما قبله)
معرفة أنواع التراب

إذا كان المرء من الدارسين فن الزراعة وله فيه شوق وتوق يستعين إذ ذاك بالأعمال الكيمية لمعرفة أشكال التراب وما حواه من الأملاح والقلويات والحوامض وبهذه الواسطة يعرف الكمية الموجودة من الأملاح وغيرها في البقعة التي فحصها فيغرس فيها ما يوافق تربتها من الأشجار والأنجم والبقول.

ولما كانت هذه المعرفة عزيزة النوال لا يقدر عليها إلا القليل من الناس الذين اختصهم الله من فضله بعلو الهمة وصدق العزيمة كان من الضروري إيجاد طريقة سهلة المأخذ يفرق بها المرء بين التراب الجيد والرديء وإن كان لا يعرف شيئًا غير ما تلقاه من أبويه منذ نعومة أظفاره.

لا يخفى أن جميع أنواع التراب وإن كان عاطلًا ينمو به النبات بوجه العموم غير أنه يكون عقيمًا ضعيفًا بالنسبة إلى ما لو زرع بكل أرض ما يوافق تركيبها من النبات وهنا النقطة المهمة لإيجاد الطريقة السهلة المأخذ. ولما كان أحب الخلق إلى الله أنفعهم لعباده شرع السلف الصالح رحمهم الله يبحثون الليل والنهار مراقبين نمو الشجر بالأراضي المختلفة الألوان في الأمصار والبلدان حتى بان لهم ما يرغبون كالشمس في رابعة النهار ودوّنوه من بعد التجربة حبًّا بإفادة عباد الله وهو وأيم الله عين ما يعول عليه في الممالك الأوربية في عصرنا هذا المقال عنه «بعصر التمدن».

قال سيدي رضى الدين أبي الفضل محمَّد بن محمَّد بن أحمد الغزي العامري الشافعي في كتابه المدعو «جامع فوائد الملاحة» وقال سيدي عبد الغنيّ النابلسي في كتابه المدعو «علم الملاحة في علم الفلاحة» إن الأرض تمتحن باللمس والشم والذوق والنظر فاللمس يكون بمرس الطين باليد فإن كان ملتصقًا شديدًا شبيهًا بالشمع فهي رديئة غير موافقة وإذا غسل التراب بالماء فكان الطين أكثر كانت جيدة وإن كان الرمل أكثر فغير جيدة «والشم» بأن يؤخذ التراب من أسفل حفرة ويوضع في إناء من زجاج ويصب عليه ماء عذب طيب ويمرس ثم يشم فالمنتن الرائحة والخبيث الكريه لا خير فيه وهو رديء «والذوق» بأن يؤخذ تراب الأرض من حفرة ويوضع في إناء زجاجي ويطرح

عليه ماء عذب ويذاق فالمالح رديءٌ لا يصلح لشيء من الزرع والشجر أصلًا إلا النخل فقط فإنه يجدد فيها نباتً أو ثمرًا «والنظر» بمشاهدة خصب ما ينبت فيها من العشب وعظمه واتفاقه وتوسط ذلك يدل على الوسط والنحافة والدقة وسرعة الجفاف يدل على الضعف انتهى. فهذه خير الوسائط وأقربها فهمًا وحفظًا من كل إنسان لمعرفة التربة الجيدة وغير الجيدة. **البقية تأتي**

صناعة
استقطار العطر
من
نور الزهر
(تابع لما قبله)
(طرق استخلاص الزيوت العطرية من الزهر)

إن لاستخلاص الزيوت العطرية من الزهر أربع طرائق صناعية وهي العصر والاستقطار والنقع والتعبيق.

«العصر» - هو أن تجمع الأجزاء الحاوية للزيت العطري في حويصلاتها الملاصقة لبعضها بعضًا كقشر ليمون البرتقال والحامض والنارنج والحلو والبرغوت وما شاكلها وطريقة عصره هو أن تجمع القشرة الملوّنة من الثمرة بواسطة القشط أو غيره ثم تسحق ذلك ليصير ناعمًا تقريبًا ثم توضع هذا المسحوق ضمن أكياس متينة جدًّا ثم توضع تلك الأكياس في المكبس وتضغط عليها ضغطًا شديدًا فينزل ما فيها من العطر إلى الوعاء المعد لتلقي ما ينزل من المكبس وهو أشبه شيء بعصر الزيتون لكن لا يستعمل له الماء الحار كما يفعل بالزيتون ولا البارد لأن عطر قشر أجناس الليمون وما شاكلها يختلط بالماء وإذا ترك القشر بغير طحن لا يعطي زيتًا طيارًا بقدر الذي يطحن وهذا شيء علمتني إياه التجارب الكثيرة والوقت الطويل وإذا أحمي المسحوق من القشر قبل وضعه بالأكياس لأجل العصر كان ذلك أحسن لكن إياك أن تحمه كثيرًا بل بقدر ما لو قبضت منه قبضة بيدك فحسست بحرارة وإياك أن تسخن القشر بغير وعاء نظيف جدًّا وضع هذا الوعاء ضمن وعاء آخر فيه ماءٌ حار كما يفعل النجارون عندما يذوبون الغراء وينبغي تصفية ما تعصره سريعًا كي لا يتعفن بواسطة ما يفلت معه من لب الحويصلات والقشر الكائن بهما العطر ولكيما يتأكسد أي فيصير العطر البرتقالي أحمر قانٍ بالتأكسد ولا يعود يصلح لكثير من التراكيب العطرية بسبب تغير لونه وليس رائحته فإنها إذا لم تتعفن تبقى على حالها ولا يتغير فيها شيء إلا اللون فهذه حقائق علمتني إياها كثرة التجارب فاجنها أيها القارئ الكريم من صفحات الثمرات الغراء غضة طرية حبًّا بالفائدة العامة. وطريقة الترشيح هي أن تصنع ما جمعته من ماء القشر في كيس ذي مسام ضيقة ثم تأخذ الماء الذي رشحته وتضعه في كيس ذي مسام أضيق من الأول وهكذا حتى ترشحه أخيرًا بواسطة ورق الترشيح وتضعه في زجاجة وتسدها سدًّا محكمًا وتضعها في مكان بارد وإذا وضعت في الزجاجة قليلًا من روح القمح كان حسنًا وسأذكر فيما بعد إن شاء الله الطريقة التي استعملتها للترشيح فإنها أقرب تناولًا وأقل أتعابًا ووقتًا وأحسن تصفية فإنك تضع ماء القشر بمكان ثم تراه أخذ بالترشح من مكان آخر كأنه الماء الزلال صافيًا ليس فيه سوى لونه الطبيعي. **البقية تأتي** **عبد الوهّاب**

منثورات سياسية
إنكلترا والهند

تقول المصادر الإنكليزية أن الحكومة الهندية قد عزمت على إرسال كتاب إلى إنكلترا يتضمن مقترحاتها الأخيرة بشأن السيطرة على مضيق خيبر في المستقبل وهو المضيق الذي تجتازه القوافل بين الهند والأفغان. ولعل المصادر الإنكليزية تقصد المغالطة بهذا الشان.

فرنسا

لما أخفق الموسيو بيترال أيضًا في تشكيل الوزارة الفرنساوية عهد بها الموسيو فور إلى الموسيو بريسون فقبل بها وتألفت كما يأتي:

بريسون لرئاسة الوزارة وللداخلية. وبلكان للخارجية. بيترال للمالية. كافيناك للحربية. لوكروى للبحرية. بورجوى للمعارف. ترويو للمستعمرات. تيلاي للأشغال العمومية. سارّين للعدلية.

وقد أسفت الجرائد الروسية لكون هذه الوزارة الجديدة مؤلفة من الحزب المتطرف.

ألمانيا

كتب من برلين أنه قد ظهر من نتيجة الانتخابات أن الريشستاغ الجديد لا يختلف كثيرًا عن الريشستاغ السابق ولم يكن إلا كليريكيون يومًا بالقوة التي لهم الآن أما الاشتراكيون فقد ربحوا عشرة كراسي ولكنهم خذلوا خذلانًا عظيمًا في برلين وفي أماكن أخرى كانوا يعتقدون بقوتهم فيها.

إيطاليا

ورد في أخبار رومية الأخيرة أن قد تألفت الوزارة الإيطالية الجديدة هكذا: الجنرال بالو للرئاسة ووزارة الداخلية والأميرال كانلفارو للخارجية.

كوبا

ورد في خبر برقي أخير من لندرا مؤداه أن المستر ماكنلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية قد أعلن أخيرًا امتداد نطاق الحصر في كوبا حتى أنه يضم الآن جميع سواحلها الجنوبية مع بورتوريكو.

أخبار متفرقة

قال الأميرال سمبسون الأميركاني في تقرير له أن ما أُنفق على ضرب ثغر سان جوان في بورتوريكو من أثمان المواد الحربية والفحم الحجري تبلغ قيمته مليونًا ونصف مليون دولار (ريال).

نشرنا فيم سلف إحصاءً عن الوفيات في الجيش الإسباني في كوبا خلال سنة ١٨٩٦ وقد قرأنا الآن في «طبيب العائلة» إن مفتش الصحة الإسباني في الجزيرة قد أحصى عدد الجنود التي ماتت بالأمراض المختلفة في بحر سنة ١٨٩٧ فأذاهم ٣٢,٥٣٤ جنديًّا منهم ١٢ ألفًا بالدوسنطاريا و٧ آلاف بالحمى المتقطعة و٦٠٣٤ بالحمى الصفراء و٢٥٠٠ بالحمى التيفودية و٥ آلاف بأمراض مختلفة. هذه حالة الجنود الإسبانية في كوبا التي أضحت اليوم بين نارين نار الأمراض في الجزيرة ونار العدو في خارجها.

اصطدم قطار يقل جنودًا أميركية إلى ساحة الحرب بقطار آخر جهة مسيسبي فقتل خمسة رجال وجرح سبعة عشر.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٣ صفر الخير سنة ١٣١٦ — موافق ٢٩ حزيرا ش و١١ تموز غ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

حمي وطيس الحرب في هذه الأيام بين الأميركان والإسبان أُبلى به الفريقان بلاءً عظيمًا فأسفر عن فوز الأميركان فوزًا لا نظن أن الإسبانيول يستطيعون الاستمرار على المحاربة بعده إذ دُمر أهم أسطولهم وأسر قائده «سرفيرا» بعد أن جرح في ساعده وفقدوا أهم حصونهم ومعاقلهم وإليك البيان ملخصًا.

بعث الجنرال شفتر القائد العام للجيوش الأميركية برسالة برقية إلى حكومته يقول فيها إن ثمانية آلاف جندي إسباني يتقدمون نحو سنتياغو وقد صاروا على ٥٤ ميلًا منها ولذلك قرر أن يهاجمها مهاجمة عامة قبل وصولهم دون أن ينتظر وصول المدد الأميركي وقد كان ذلك كذلك في صباح الجمعة غرة تموز الجاري فأدخل الجنرال شفتر جيشه إلى المراكز اللازمة وبدأ بالهجوم في الساعة السابعة (زوالية) واشتدّ القتال بين أسطول الأميرال سمبسون الأميركاني والحصون الواقعة على مدخل المرفأ واستمرت نيران الحرب متأججة بين الفريقين برًّا وبحرًا إلى غروب الشمس فاحتل الأميركان ضواحي «كامانو» و«لوتون كاناي» واستولوا على المواقع الواقعة خارج البلدة ثم استؤنف القتال نهار السبت كله بأشدّ من اليوم السابق فدمر الأسطول الأميركاني قلعة مورّو والبطاريات القائمة شرقيها وأطلق الأميرال «سرفيرا» قذائف على الجنود الأميركية فأهلكت واحدة منها فرقة بأسرها وكانت خسائر الفريقين فادحة واستولى الأميريكي على أعالي «سان جوان». أما عدد الجيش الأميركي فسبعة عشر ألفًا وقد استعمل المناطيد (مركبات الهواء) للوقوف على مراكز الإسبان الذين لم يستطيعوا إيصال نارهم إليها.

ومما يروى أن الجنرال شفتر قد بعث يومئذٍ برسالة برقية إلى حكومته قال فيها أنه وجد حصون سنتياغو في حال من القوة يصعب معها الاستيلاء عليها بالقوات الحاضرة لديه وأن الجهد قد بلغ من جنوده مبلغه بسبب الحر وشدة القتال ثم بين المصاعب التي تحول بينه وبين إبقاء طريق المراسلات مفتوحة فلذا صدرت له الأوامر بالتقهقر إلى الآكام البحرية المجاورة حبًّا براحة الجنود وانتظارًا للنجدات وعليه اعتبر وقتئذٍ إرجاء الحرب إلى حين وقدرت خسائر الأميركان في ذينك اليومين - على قول روتر - من ٨٠٠ إلى ألف رجل وخسائر الإسبان من أربعة إلى ستة آلاف وجرح قائد سنتياغو الإسباني جروحات خطرة فأُقيم غيره مكانه.

وفي اليوم الثالث حاول الأميرال (سرفيرا) أن يفرّ بأسطوله من سنتياغو فطارده أسطول الأميرال سمبسون فانتشب القتال بين الفريقين وحارب الإسبانيول ببسالة ولكن نيران المدافع ألجأت بوارجهم كلها إلى جهة الشاطئ فأُتلف الأسطول الإسباني كله البعض حرقًا والبعض انفجارًا وأسر الأميركان ١٣٠٠ إسباني بينهم الأميرال سرفيرا أما خسائر الأميركان فثلاثة رجال فقط هذا على رواية (روتر) أما (هافاس) فتقول أن الأميركان قد خسروا في هذه الواقعة مائة رجل وقد تمكن بذلك الجنرال شفتر من تغيير خطته فطلب تسليم «سنتياغو» فأشار قناصل الدول عليه بإرجاء ضربها إلى ظهر الثلاثاء (الماضي) ليتمكن غير المحاربين من الخروج فأسعف سؤلهم. هذا والتقارير متناقضة بشأن قدوم النجدات الإسبانية إلى سنتياغو ولكن الأميرال سمبسون أصبح الآن قادرًا على دخول ميناها وضربها وترجح الأخبار الأخيرة أن الأميركان ربما لا يستأنفون الهجوم على سنتياغو لأن مؤنة الجنرال شفتر قد نفدت وتعذرت المواصلات بين مؤخر العساكر ومقدمتها من جراء الأمطار غير أن قائد العساكر الإسبانية في كوبا يقول إن الجند الإسباني يؤثر الموت على الخضوع.

وتقول المصادر الأميركية الرسمية أن ٣٥٠ رجلًا من رجال أسطول الأميرال سرفيرا الإسباني قد قتلوا أو غرقوا وجرح ١٦٠ وأسر ١٦٠٠ وأن الأميرال سرفيرا قد قاتل في كل قيد شبر من طريقه حتى المساء إلى أن اضطرم مركبه بلهيب النار وأخذ بالغرق ومع ذلك كله لم يأتِ الإسبانيون بأدنى إشارة لتسليم مراكبهم التي جنحت بهم في مواضع متفرقة من الشاطئ على مسافة ٦٠ ميلًا وقد بادرت السفن الأميركية إلى نجدة البحارة الذين كانوا يفرون إلى الشاطئ في مراكب وجرح الأميرال سرفيرا في ساعده ووجد بعض قواد السفن الإسبانية في جملة الأسرى.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن قد سافرت ست بطاريات خفيفة وأربعة آلاف رجل للانضمام إلى جيش الجنرال شفتر وأن الجنرال شافي قد جرح بطلق ناري إذ كان في طلائع الجند ساعة القتال ويؤيد الجنرال شفتر ما شاع من وصول نجدات إسبانية مؤلفة من ستة آلاف جندي إلى سنتياغو.

أما اضطراب الإسبانيول لهذا الخطب الجلل فحدث عنه ولا حرج فسقطت الوزارة وعهد إلى المارشال كمبوس بتأليفها وأحدق الجند بالقصر الملكي في مدريد ويقال أن الحكومة مصرّة على مداومة الحرب غير أن الصلح أرجح وأنجح وصرنا نترقب مداخلة أوربا بإخماد نيران الحرب ووضع أوزارها.

هذا وقد صرح اللورد سالسبوري في خطاب له ألقاه أخيرًا أنه ينبغي على إنكلترا أن تمتنع عن إظهار أية عاطفة من عواطف التفضيل فيما يتعلق بالحرب الأميركية الإسبانية ثم قال إنه لا يمكن إلا الأمل بإعادة السلم إلى مجراه عن قريب أما الحالة السياسية ما عدا هذه الحرب فإنها هادئة على ما يظهر.

وورد من أنباء واشنطون أن الأفكار في

أميركا ما برحت تزداد هياجًا وارتيابًا في مقاصد ألمانيا بشأن جزائر فيلبين بالرغم عن تأكيدات ألمانيا الرسمية وقد أسلفنا أن هذه الدولة قد صرحت منذ عهد ليس ببعيد أن تلك الجزائر لا تضم إلى أميركا ما دام الإمبراطور غليوم إمبراطورًا على ألمانيا. وقد أمرت حكومة الولايات المتحدة الأميرال ديوي قائد أسطولها في هاتيك المياه بأن يحتل مباشرة ثغر مانيلا عندما تصل إليه الجنود الأميركية وبأن يبلغ وكلاء الدول أنه يأخذ على عاتقه حماية رعاياهم والقصد من ذلك منع إنزال الجنود الأجنبية إلى البر ولا سيما الألمانية.

تاريخ

الحرب العثمانية اليونانية

لاحق لسابق

ولقد رأيتُ رضا باشا والي سلانيك يثني الثناء المستطاب على مسلمي سلانيك ومقدونية على ما أبدوه من أنواع الغيرة والحمية مع بذل الجهد لاستتباب الراحة العامة وأخبرني كيف أن ألوفًا منهم قد طلبوا الانتظام متطوعين في سلك الجيش المحارب ومع هذه المظاهرات لم ينشأ أقلُّ حادث يحظره قانون الراحة العمومية بل كانت تصرفات القوم كلها حسنة فرضت على اليونان أنفسهم امتداحها.

وفي اليوم التالي زرتُ المستر بلنت قنصل إنكلترا العام وهو أقدم القناصل في البلاد العثمانية بذل جهد طاقته بما فيه راحتنا وكان إرسال العساكر إذ ذاك إلى الحدود اليونانية قائمًا على قدم وساق فركبنا النهار نفسه إلى كاليفاريا أقرب نقطة تصلها السكة الحديدية من جهة تساليا ولما دخلناها ألفينا قائم مقامها بانتظارنا فأخذنا إلى البلدة وأضافنا بدارٍ أعدها لنا وقد حادثته بما ينبغي علينا عمله كي نواصل السير إلى الحدود.

وفي غلس اليوم التالي استأنفنا السير قاصدين ألاصونية مركز الجيش العثماني فزودنا القائمقام المومأ إليه بأنواع الزاد والقهوة وأصحبنا بضابطين واثنا عشر فارسًا وحصانين من الخيل الجياد لأجلنا ومركبة تحمل أثقالنا فسرنا نطوي الفيافي والقفار مندهشين من تلك المناظر الطبيعية إلى أن وصلنا الأصونية. **سابق للاحق**

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«مأمورية» - فوضت ولاية الموصل إلى حضرة دولتلو المشير عارف باشا قائد الفرقة العسكرية في طرابلس الغرب.

وقائدية هذه الفرقة إلى حضرة دولتلو رجب باشا مشير الجيش السلطاني السادس.

ومشيرية هذا الجيش إلى حضرة دولتلو فيضي باشا المنفصل من ولاية اليمن وقائديتها.

عين حضرة الفريق سعادتلو حيدر باشا من قوّاد جيش تساليا رئيسًا لديوان الحرب.

«رتبة» - وجهت رتبة أمير الأمراء على عزتلو الشيخ محمَّد باشا من وجهاء جزيرة دارين في ولاية البصرة وأحسن إليه بالنشان العثماني الثالث وبمدالية الامتياز الفضية.

والرتبة الثالثة على رفعتلو صالح أفندي شقير من معتبري عكا.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني الثالث إلى أنجا زادة عزتلو مصطفى أفندي قائمقام حصن الأكراد. وبالمجيدي الرابع إلى غزي زادة كامل أفندي من علماء حلب.

«مدالية» - أحسن بمدالية الامتياز الذهبية إلى حضرة سعادتلو بدري باشا متصرف لواء طرابلس الشام.

ومدالية الامتياز الذهبية والفضية إلى الموسيو زينوفيف سفير روسية في الأستانة. وبمدالية اللياقة الذهبية إلى الموسيو ماكسيموف رئيس تراجمة هذه السفارة.

الإعانة الحجازية

بلغ ما جمع من الإعانة الحجازية حتى الآن ٣٢٩ ألفصا و٤٧٩ قرشًا.

حادثة برانة

لا تزال الرسائل البرقية ترد تترى من برانة (مدينة في ولاية اشقودرة) تنبئ بتلاشي الاضطرابات التي حدثت في حدود الجبل الأسود وذلك إثر ما تذرعت به الحكومة السنية من الوسائل الفعالة قمعًا للثورة واستتبابًا للأمن وقد بعث أمير الجبل تلغرافًا يشكر فيه اهتمام الحكومة بهذا الشان.

دولتلو أدهم باشا

بلغ «إقدام» أن حضرة دولتلو المشير أدهم باشا القائد العام للحدود اليونانية سيعين مأمورًا للموكب السلطاني.

الذخائر الحربية

تقول جرائد الأستانة أن قد ورد الحكومة السنية من ألمانيا ألفان ومائتان وخمسون صندوقًا من قراطيس بنادق ماوزر.

الإدارة المخصوصة

إن سعادتلو أحمد باشا الذي ذكرنا فيما سلف ذهابه إلى لندرا لابتياع بواخر للإدارة المخصوصة قد تلقى الأمر بأن يغادر لندرا ويسافر إلى ألمانيا.

معتمد البلغار

أهدى أمير البلغار علبة مرصعة بالأحجار الكريمة إلى حضرة عطوفتلو نصوحي بك أفندي معتمد الدولة العليَّة في البلغار.

الأرمن

صدرت الإرادة السلطانية بقبول خمسة وعشرين تلميذًا من أولاد الأرمن في المكتب الملكي السلطاني.

مكتب العشيرة

لما أصبح مكتب العشيرة ضيقًا على طلبته قرر شورى الدولة ابتياع بضعة دكاكين ملاصقة له ابتغاء توسعته.

أخبار الجهات

كريت

أفادت أخبار الأستانة أن وزارة الخارجية قد أصدرت أخيرًا منشورًا إلى الدول تطلب فيه الإسراع في حلّ المسألة الكريتية طبقًا لحقوق السلطنة العظمى وجريًا على مبدأ سلامتها. وهي تعيد في هذا المنشور الطلب بتعيين والٍ عثماني.

وورد في رسالة من الأستانة أن روسيا وإنكلترا وفرنسا وإيطاليا قد اتفقنَ في شأن المسألة الكريتية كل الاتفاق وأصدرنَ إلى سفرائهن في الأستانة أمرًا باستئناف المذاكرات بذلك وسيعقد السفراء الجلسة الأولى قريبًا.

ذكرت جرائد الأستانة أن المستر جرمسايدي قائد العساكر الإنكليزية في كريت قد عزم على المجيء إلى الأستانة.

صدرت الإرادة السنية بتخصيص عشرة آلاف ليرة من مبلغ الغرامة الحربية لابتياع دقيق وإرساله إلى مسلمي كريت.

مصر

غلس الاثنين الماضي أقلعت الباخرة الخديوية «المحروسة» من مياه الإسكندرية تقل الجناب الخديوي عباس حلمي باشا قاصدًا أوربا والغالب أن سيلبث فيها نحو شهر ونصف.

وقد سافرت بصحبته حضرة حرمه المصون غير أنها لا تتجاوز تريسته فتعود إلى القطر على اليخت الخديوي (صفاء البحر) الذي سافر بحصبتهما أيضًا.

وقد عين الجناب الخديوي نائبًا عنه مدة تغيبه عن القطر سعادتلو مصطفى فهمي باشا رئيس النظار وعين مكان هذا سعادتلو فخري باشا ناظر المعادن والأشغال.

- استأنف سيف الدين بك الحكم البدائي الصادر عليه بالسجن مدة سبع سنين وبغرامة قدرها نيف وألف وثمانمائة ليرة غير أن دعواه لا تنظر استئنافيًّا قبل شهر تشرين الثاني القادم وذلك بسبب غياب المدعي العمومي بالإجازة في أوربا.

قال (مصباح الشرق) تحت عنوان ثلاثة بعد الأربعة ما نصه: «نبشر المصريين أن المائة والخمسين ألف ليرة الباقية من نصيبهم من أسهم شركة الدائرة السنية بعد أولئك الأربعة الذين

اختصوا بخمسة وعشرين ألف ليرة لم توزع كلها على الأجانب كما يتوهم البعض فإن المطلعين على قائمة الاكتتاب عند الخواجه سوراس يؤكدون أن فيها أسماء ثلاثة من حضرات النظار وقد طلبوا من «سوراس» المذكور أن يكتم أسماءهم محافظة على شهرة الفقر عنهم التي صارت من شعائر الكبراء في هذا الزمان كما أن ادعاء الفقر من شعار الفلاحين في الزمن السابق والفرق بينهم أن الفلاحين كانوا يتظاهرون بالفقر خوف الاغتيال وتظاهر النظار اليوم بالفقر هو لجلب الحنو والشفقة عليهم لإبقائهم في وظائفهم» اهـ.

السودان

تقول المصادر الفرنسوية أن سبب تسرع السردار كتشنر باشا في الرجوع إلى السودان إنما هو خبر بلغ مسامع الحاميات الاميامية في المراكز المفتتحة حديثًا ويظن أنه عن مصدر جدير بالثقة ومفاد الخبر أن التعايشي قد رحل عن أم درمان إلى ناحية الجنوب جهة العبيد حيث ذُبحت حملة الجنرال هكس باشا وأن هذا العمل يُعد من التعايشي بمثابة تسليم ويحتمل أن تكون نتيجة الإسراع في استئناف زحف الحملة السودانية والهجوم على الخرطوم وأم درمان بعد أن تأجل ميعاد زحفها إلى أواسط شهر آب المقبل ريثما تعلو مياه النيل وتتمكن الحراقات من المسير في عبابه.

أما السردار فيقال أن لديه جميع القوات المصرية والإنكليزية مما يبلغ عددها ١٥٠٠٠ ألف جندي من المشاة و١٥٠٠ فارس و٢٧ مدفعًا عاديًّا و١٢ مدفعًا من طرز مكسيم و٧٠٠ هجان.

ومما يروى أن الإنكليز قد عينوا لدخولهم الخرطوم يوم قدوم الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا إلى القطر المصري.

وقالت جريدة الديبا الفرنساوية أن من الضروري على إنكلترا بعد الاستيلاء على الخرطوم أن تصرح بمقاصدها في المسألة المصرية.

حلب

من أخبارها الرسمية أنه أُحييت فيها ليلة أُنس في حديقة الكتاب على أن ينفق دخلها في سبيل إنشاء المخفرة التي بوشر بإشادتها على طريق مركبات إسكندرونة قرب المنتزه المعروف بالسبيل الكائن على نصف ساعة من مدينة حلب الشهباء وقد بلغ الدخل نحو عشرين ألف قرش.

- بلغ المجموع من الإعانة الكريتية في ولاية حلب حتى الآن ٢٠٨,٦١٤ قرشًا و١٢ بارة.

أطنة

روت «سيحان» جريدة ولاية أطنة أن التجار والمزارعين في أطنة ومرسين قد رفعوا للحكومة معروضًا يلتمسون فيه إيصال الخط الحديدي إلى مرعش وهو الخط الممتد من أطنة إلى مرسين وقد تعهد مدير شركة هذه السكة بمد هذا الخط بلا تأمينات راضيًا بشروط سكة أطنة نفسها. وعليه تداول مجلس إدارة الولاية بهذا الشان ونظّم بذلك مضبطة رفعها إلى رئاسة كتاب المابين الهمايوني.

البصرة

ورد من أخبارها أن عبد الرّحمن أفندي أحد وجهاء البصرة قد التمس من الحكومة إنشاء خطوط حديدية فيها فخابرت ولايتها نظارة النافعة بذلك وهذه طلبت من الولاية بيان طول الخط وما ينتج عنه من عمران الأماكن التي يمر فيها.

مراسلات

طنجة

كتب إلينا منها أن رجلًا مغربي الأصل من بلدة العرايش واستوطن المشرق اسمه محمَّد الشهيبي العرايشي مات أبوه وتركه وأخًا له وأختًا فذهب هناك واقتسم مع أخويه ميراث أبيهم ثم أراد التسلط على أرض ميرية هناك يتداولها من يتولى هناك من الحكومة بالاستغلال بدعوى أنها تخص والده وتنازع وهو ومن بيده الأرض لدى حضرة المحترم السيد الحاج محمَّد الطريس وزير خارجية المغرب بطنجة فرد أمرهم للشرع العزيز فأحضر أخواه المذكوران وسئلا فأنكرا دعوى أخيهما وقالا ليست لوالدنا أرضًا هناك أصلًا وشهد الشهود أيضًا بأن ليس لوالده هذه الأرض وإنما هي ميرية فأبطلت دعواه ولما كان الرجل مستوطنًا بالشرق تحت ظل الدولة العليَّة العثمانية اشتكى إلى حضرة دولتلو توفيق باشا وزير الخارجية بالأستانة العليَّة فكتب له كتابًا للسيد محمَّد الطريس المشار إليه كي ينظر في دعواه ويمكنه من حقه إن كان له حق وكان الذي أغراه بالشكوى رجل مدني مقيم هناك فجدد هذا الوزير النظر وأجرى التحقيق اللازم فلم يجد له حقًّا في الأرض ووجدها ميرية كما مرّ آنفًا.

قال المكاتب: وقد ذكرتنا هذه القضية ما كنا التمسناه غير مرة من ولاة الأمور بالسعي لدى الحضرة السلطانية بجعل وكيل لها في طنجة بالنظر لما يعود على الحكومتين بالفوائد والنجاح والله يقضي ما فيه الخير والصلاح.

مينا طرابلس الشام

لمكاتبنا الأديب

ننعي إليكم بمزيد الأسف كبير عائلته وعميدها المرحوم الحاج عبد الله أفندي غازي توفّاه الله صباح السبت المنصرم عن سن يربو على التسعين عامًا وفي عصارى اليوم المذكور شيعت جنازته بموكب عظيم مشى فيه عدد عديد من الأهلين وفي مقدمتهم مشايخ الطرق على اختلافها وبعد الصلاة عليه في الجامع الذي أشاده دفن في القبر الذي هيأه لنفسه منذ أعوام. وقد أسف العموم لفقده بالنسبة لخيراته التي من جملتها الجامع المشار إليه والأسبلة العامة إلى غير ذلك مما يبقى ذكره ويفوح عبيره فنسأل الله أن يتغمّده بوابل الرحمة والرضوان ويلهم عائلته الكريمة ولا سيما أولاد أخيه ذوي المعزة الحاج محمَّد أفندي وعبد السّلام أفندي صبرًا جميلًا وأجرًا جزيلًا.

دمشق في ٥ حزيران سنة ٩٨

لصاحب الإمضاء

إنني أشكر من صميم فؤادي القريح ألطاف الأعيان النبلاء والسادة الأصدقاء الذين تفضلوا عليَّ من سائر الأنحاء بأن قاسموني على بعد الديار المصاب وشاطروني الأحزان مبدّدين بعض ما أجده من الأشجان بما أودعوه رسائلهم من الحكمة والتعزية عندما قدّر عليّ من لا يحمد سواه على السراء والضراء بأن يحيط بي من البلاء (بوفاة ولديّ ميشل الأصغر منهما عقيب الأكبر خليل) ما أتوسل إلى الحقّ سبحانه أن يقي الجميع ويله الفادح وجمره القادح فإن الرزء يا قوم أعظم من أن يصفه لسان والنازلة أشدّ من أن يحتملها قلب إنسان فأطلب منه وحده هو الذي أبدع الداء وأوجد الدواء أن يعصمني بلطفه من المزيد وأن يمهد لي سبل السلوان بما أبقاه لي من عواطف الأهل والخلان الذين أشكرهم ما حييت وإن كانت الحياة بعد هذا الخطب خيرٌ منها الممات أبعد الله الأسواء عن ديارهم وجعل الهناء والدعة ملءَ أعمالهم. **الأسيف حبيب صباغ**

أخبار محلية

الظاهر أن الاتفاق قد تمّ بين الباب العالي وحكومة الروسية على أداء متأخرات الغرامة أقساطًا كل قسط ثلاثمائة ألف ليرة سنويًّا على ما ذكرناه في عددٍ ماضٍ فقد ورد في جرائد البريد أن المخابرات جارية بين إدارتي الديون العمومية والنبك العثماني بشان ضمانة القسط الأول.

يستفاد من أنباء البريد أن حضرة صاحب السعادة سعد الدين باشا المعتمد الخاص الذي أرسلته الحضرة السلطانية لتحقيق الاضطرابات التي حدثت في حدود الجبل الأسود قد وصل مدينة «بيران» بسلام وباشر مهمته.

ويزعم بعض الرواة أن ٤٠ قرية قد دمرت خلال هاته الاضطرابات الناشئة عن الضغائن والأحقاد بين أهالي السرب والألبان وقد بعثت الدولة بعدد وافر من الجند لقمع الفتنة التي روى أخيرًا أن لهيبها قد أخذ بالخمود.

ويؤكدون أن أمير الجبل الأسود قد بعث يشكر للباب العالي إعادته النظام إلى الحدود بالسرعة اللازمة.

وتفيد المصادر الإنكليزية عن تقارير من قنصلية أسكوب أن المواصلات البرقية قد أُعيدت بين تلك الناحية وبين حدود الجبل وأن السربيين قد انهزموا حول «بيران».

ذكرت جرائد الأستانة أن الحكومة اليونانية قد قررت وضع دفتر ببيان الأضرار التي ألمّت بمسلمي تساليا من أشرار اليونانيين وبعث رئيس الوزارة بالأوامر القطعية إلى مأموري اليونانية في تساليا بالتحري على ذلك وإنهائه إليه سراعًا.

وقالت «إقدام» أن ليس فيما ذكرناه قبلًا عن فظائع اليونانيين في تساليا مبالغات قطّ.

وورد من أخبار أثينا التلغرافية أن حضرة سعادتلو الفريق أحمد أنوري باشا الذي أوفدته الحكومة السنية بمأمورية مخصوصة قد وصل أخيرًا عاصمة الحكومة اليونانية.

المكتب الإعدادي

لقد تمّ امتحان تلامذة المكتب الإعدادي الملكي في بيروت بواسطة المميزين من كبار المأمورين وأولي الفضل توفيقًا للأصول المتبعة وكان الجميع يثنون على مدير المكتب وأساتذته. وقد احتفل اليوم بتوزيع الجوائز على مستحقيها وتليت عدة خطب مفتتحة بتعداد مناقب الجناب السلطاني الأعظم مختتمة بالدعاء بطول بقائه مؤيدًا منصورًا وذلك بحضور حضرة ملاذ الولاية الجليلة وأركانها والعلماء والمأمورين وأولياء التلامذة فلا زالت بيوت العلم عامرة بظل مكارم الحضرة السلطانية أيّدها الله.

فوضت نيابة مركز ولاية بيروت إلى فضيلتلو شكري أفندي نائب مركز سيواس سابقًا.

قالت جريدة الولاية أنه عهد بقرار مجلس الإدارة إلى حضرة سعادتلو فصيح بك أفندي مكتوبي الولاية وعزتلو محيي الدين بك قومندان أسطول البحر الأبيض والموجود الآن في بيروت بأن يحضرا إجراء حساب عزتلو سليم أنفدي فريج وكيل بواخر الإدارة المخصوصة في بيروت سابقًا عن مدة مأموريته ويراقبا معاملة دوره وتسليمه اهـ.

آب من طرابلس صباح الثلاثاء الماضي انجا زادة سعادتلو عبد الغنيّ سعدي بك أفندي من أعضاء الجمعية الرسومية وزايلنا أول أمس على الباخرة الفرنساوية عائدًا إلى دار السعادة فودع بالإكرام اللائق.

وبارحنا عليها بالرخصة رفعتلو صادق أفندي من مسودي قلم مكتوبي الولاية قاصدًا دار السعادة.

أذنت الحضرة السلطانية لجناب عزتلو حبيب بك السعد بقبول وسام (سان كركوار) الثالث المهدى إليه من البابا وبتعليقه عند الاقتضاء.

اتصل بنا أن باخرة عثمانية قد أقلّت أخيرًا من عكاء وحيفاء طابورًا ونصف من الرديف وسافرت.

إعلام من إدارة هذه الجريدة

سافر ظهر الجمعة الماضي وكيلنا المتجول الحاج محمَّد أفندي محمود الحبال قاصدًا طرابلس وحمص وحماه لجمع قيم الاشتراك فالمرجو من حضرات مشتركينا ووكلائنا الكرام اعتماده وتلبية طلبه وسلفًا نمحضهم خالص الشكر وعاطر الثناء.

وقد وردتنا منه اليوم رسالة أثنى فيها الثناء المستطاب على ما لاقاه في طرابلس الشام من حسن الوفادة وفائق الإكرام ولا غرو فالشيء من معدنه لا يستكثر ولا زالوا أهلًا لكل محمدة. وقد حال ضيق المقام دون نشر رسالته الأولى وموعدنا بها العدد المقبل إن شاء الله.

قدم اليوم على الباخرة الفرنساوية من الأستانة حضرة سعادتلو الفريق نعيم باشا من قوّاد تساليا معينًا قومندانًا للوائي رديف عكا وأطنة. وقدم منها أيضًا سعادتلو فوزي باشا متصرف حوران الجديد.

قدم الثغر عزتلو إبراهيم فوزي أفندي مفتش الغابات في ولاية سورية مأمورًا بالبحث والتحقيق على بعض معاملات إدارة الغابات في ولاية بيروت.

إنني بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن سائر أفراد عائلتنا نبث بواسطة جريدتكم الغراء خالص الشكر وعاطر الثناء إلى حضرة الوزير الخطير صاحب الدولة والإقبال (رائف باشا) ملجأ ولاية حلب الشهباء وجميع مأموريها الفخام وعلمائها الأعلام وأعيانها الكرام الذين أبدوا من عواطف الحمية وشرائف الإنسانية ما زادنا شكرًا وامتنانًا وجعلنا نثني عليهم قلبًا ولسانًا وإننا نشكر سعي جميع الذين واسونا بفقد عزيزنا (السعيد) رحمه الله مواجهة أو كتابة لا زالوا أهلًا لكل محمدة ووقاهم الله المكاره وعوّضنا بهم خيرًا بمنّه وكرمه.

الداعي

في ٢٠ صفر سنة ١٣١٦ عمر جندي

انتهى إلينا رسالة من يافا مفادها أن عائلة المرحوم الشيخ أحمد أفندي الساعاتي يشكرون أهالي يافا أجزل الشكر على ما رأوه من غيرتهم وحميتهم في مأتمه جزاهم الله تعالى جزاء الخير وخير الجزاء.

ورد في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ٦ الجاري مفادها أنه بينما كانت السفينة الفرنساوية (لايوركونية) من شركة الترانستلانطيك قادمة من نيويورك إلى الهافر صدمتها سفينة أخرى في يوم ضباب كثيف فغرقت الأولى للحال وعليها ما عدا البحارة ثمانمائة راكب نجا منهم ١٧٠ راكبًا و٣٠ بحارًا وامرأة وغرق الباقون كلهم أفرغ الله على قلوب أهليهم وذويهم الصبر والسلوان.

نعى البرق من عكاء وفاة المرحوم عثمان أفندي الحسين من أعضاء محكمة بدايتها وله من العمر ٥٧ عامًا وقد احتفل بدفنه احتفالًا لائقًا وأسف عليه العموم لما كان عليه من الصفات الحميدة طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه ونقدم التعزية لأنجاله الأنجاب سيما أكبرهم رفعتلو نصرت أفندي المسود الأول في مكتوبي ولاية بيروت ونسأل لهم من الصبر أكمله ومن الأجر أجزله.

توفي أمس المرحوم عمر أفندي بكداش من تجار الثغر عن سن يربو على الستين عامًا وقد احتفل بدفنه احتفالًا لائقًا مشى به كثير من العلماء والوجهاء إلى أن واروه جدثه تغمّده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه ونقدم التعزية لأنجاله ونرجو لهم الصبر والسلوان.

مباحث علمية أدبية تاريخية

أقسام الأمم

ألمعنا في العدد الماضي إلى أن أقسام الناس بحسب العلوم والصناعة قسمان قسمٌ اعتنى بالعلم فظهرت منهم ضروب المعارف وفرقة لم تعتنِ به عناية يستحق بها اسمه فالأولى أممٌ منهم أهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون والعرب والعبرانيون والثانية بقية الأمم ثم وعدنا بأن نأتي على تاريخ كل أمة على حدة إتمامًا للفائدة مبتدئين بذكر العرب فنقول:

(تمهيد)

العرب منهم الأمة الراحلة الناجعة الخيام لسكناهم والخيل لركوبهم والأنعام لكسبهم يقومون عليها ويقتاتون من ألبانها ويحملون أثقالهم على ظهورها يتنازلون حللًا مفترقة ويبتغون الرزق في غالب أحوالهم من القنص ويتقلبون دائمًا في المجالات فرارًا من حمارة القيظ تارة وصبارة البرد أخرى وانتجاعًا لمراعي غنمهم وارتيادًا لمصالح إبلهم الكفيلة بمعاشهم وحمل أثقالهم ودفئهم ومنافعهم فاختصوا لذلك بسكنى الإقليم الثالث ما بين البحر المحيط من المغرب إلى أقصى اليمن وحدود الهند من

المشرق فعمروا اليمن والحجاز ونجد وتهامة وما وراء ذلك مما دخلوا إليه في المائة الخامسة - كما ذكروه - من مصر وصحارى برقة وتلولها وقسنطينة الجزائر وأفريقية والمغرب الأقصى لاختصاص هذه البلاد بالرمال والقفار المحيطة بالأرياف والتلول والأرياف الآهلة بمن سواهم من الأمم في فصل الربيع وزخرف الأرض لرعي الكلأ والعشب في منابتها والتنقل في نواحيها إلى فصل الصيف لمدة الأقوات في سنتهم من حبوبها ثم ينحدرون في فصل الخريف إلى القفار لرعي شجرها ونتاج إبلهم في رمالها وما أحاط بهم علمهم من مصالحها وفرارًا بأنفسهم وظعائنهم من أذى البرد إلى دفاء مشاتيها فلا يزالون في كل عام مترددين بين الريف والصحراء ما بين الإقليم والرابع صاعدين ومنحدرين على ممر الأيام. شعارهم لبس المخيط في الغالب ولبس العمائم تيجانًا على رؤوسهم وسلاحهم الرماح والقسيّ.

ثم إن العرب لم يزالوا موسومين بين الأمم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والذلاقة في اللسان ولذلك سموا بهذا الاسم فإنه مشتق من الإبانة لقولهم أعرب الرجل عما في ضميره إذا أبان عنه والبيان سمتهم بين الأمم منذ كانوا وانظر قصة كسرى لما طلب من النعمان بن المنذر نائبه على العرب أن يوفد عليه من كبرائهم وخطبائهم مَن رضي لذلك فاختار منهم وفد أوفده عليه وكان من خبره واستغراب ما جاء به من البيان ما هو معروف.

فالعرب أهل هذا الشعار من أجيال الآدميين كما أن الشاوية أهل القيام على الشاة والبقر إذ كان معاشهم فيها فلهذا لا يختصون بنسب واحد بعينه إلا بالعرض ولذلك كان النسب في بعضهم مجهولًا عند الأكثر وفي بعضهم خفيًّا على الجمهور وربما تكون هذه السمات والشعائر في أهل نسب آخر فيدعون باسم العرب إلا أنهم في الغالب يكونون أقرب من الأولين من غيرهم وهذا الانتقال لا يكون إلا في أزمنة متطاولة وأحقاب متداولة ولذلك يعرض في الأنساب ما يعرض من الجهل والخفاء.

وغير خافٍ أن جيل العرب بعد الطوفان وعصر نوح (عليه السّلام) كان في عاد الأولى وثمود والعمالقة وطسم وجديس وأميم وجرهم وحضرموت ومن ينتمي إليهم من العرب العاربة من أبناء سام بن نوح ثم انقرضت تلك العصور وذهبت تلك الأمم وأبادهم الله بما شاء من قدرته وصار هذا الجيل في آخرين ممن قرب من نسبهم من حمير وكهلان وأعقابهم من التبابعة ومن إليهم من العرب المستعربة من أبناء عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام ثم تطاولت تلك العصور وتعاقبت واختص الله تعالى بالنبوة منهم سيدنا إبراهيم الخليل عليه السّلام وكان من شأنه مع نمرود ما قصه القرآن الكريم ثم كان من هجرته إلى الشام ثم توجهه إلى الحجاز بأمر إلهي ما هو معلوم وتخلف ابنه إسماعيل مع أمه هاجر بوادي مكة فمرّت بهما فرقة من جرهم في تلك المفازة فخالطوهما ونشأ إسماعيل بينهم وربي في أحيائهم وتعلم لغتهم العربية ثم كان بناءُ البيت وبعثه الله تعالى إلى جرهم والعمالقة الذين كانوا بالحجاز فآمن به كثيرٌ منهم واتبعوه وعظم نسله وكثر عدده من ربيعة ومضر ومن إليهم من أياد وشعوب نزار وعدنان وسائر ولد إسماعيل وهم العرب التابعة للعرب ثم انقرضت تلك الشعوب في أحقاب طويلة وخالطوا العجم بما كان لهم من التغلب عليهم ففسدت لغة أعقابهم في آماد متطاولة وبقي خلفهم أحياء بادين في القفار والرمال والخلاء من الأرض تارة والعمران أخرى ولما كانت لغتهم مستعجمة بالنسبة للسان المضري الذي نزل به القرآن الكريم وهو لسان سلفهم سموا لذلك العرب المستعجمة.

فهذه أجيال العرب منذ بدء الخليقة وقد قسمها المؤرخون إلى ثلاثة أقسام بائدة وعاربة ومستعربة وسنذكر في الأعداد التالية كلّ قسم منها إن شاء الله

(طبقات الكتّاب)
(إبراهيم الصابي)
«٢»

إليك أيها القارئ النبيل تقليدًا من إنشاء أبي إسحق الصابي بنقابة الأشراف العلويين ببغداد وهو ينبئك بما كانت عليه النقابة إذ ذاك وكيف كانت كتابة التقاليد وقتئذٍ ونصه:

هذا ما عهد به «فلان» إلى محمَّد بن الحسين ابن موسى العلوي الموسوي حين وصلته به الأنساب. وتأكدت له الأسباب وظهرت دلائل عقله ولبابته ووضحت مخايل فضله ونجابته ومهد له بهاء الدولة وضياء الملة أبو نصر بن عضد الدولة وتاج الملة مولى أمير المؤمنين ما مكن له عنده من المحل المكين ووصفه به من الحلم الرزين وأشاد به فيه من رفيع المنزلة وتقديم المرتبة والتأهيل لولاية الأعمال والحمل للأعباء الثقال وحيث رغبة فيه سابقة الحسين أبيه في الخدمة والنصيحة والمواقف المحمودة والمقامات المشهودة التي طابت بها أخباره وحسنت فيها آثاره وكان ابنه محمَّد متخلقًا بخلائقه وذاهبًا في طرائقه علمًا وديانة وورعًا وصيانة وعفة وأمانة وشهامة وصرامة بالحظ الجزيل من الفضل الجميل والأدب الجزل والتوصية في الأهل والإيفاء بالمناقب على لداته وأترابه والأبرار على أقاربه وأضرابه فقلّده ما كان داخلًا في أعمال أبيه من نقابة نقباء الطالبين أجمعين بمدينة السلام وسائر الأعمال والأمصار شرقًا وغربًا وبُعدًا وقربًا واختصه ذلك جذبًا بصنعه وأنافة بقدره وقضاءً لحق رحمه وترفيهًا لأبيه وإسعافًا له بإيثاره فيه أمر المؤمنين واستخلافه عليه من النظر في المظالم وتسيير الحجيج في المواسم والله يعقب أمير المؤمنين فيما أمر ودبر حسن العاقبة فيما قضى وأمضى وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله عليه يتوكل وإليه ينيب وأمره بتقوى الله التي هي شعار المؤمنين وسناء الصالحين وعصمة عباد الله أجمعين وأن يعتقدها سرًّا وجهرًا ويعتمدها قولًا وفعلًا ويأخذ بها ويعطي ويسرّ بها وينوي ويأتي ويذر ويورد ويصدر فإنها السبب المتين والمعقل الحصين والزاد النافع يوم الحساب والمسلك المفضي إلى دار الثواب وقد حضّ الله أولياءه عليها وهداهم في محكم كتابه إليها فقال عزّ من قائل يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين. وأمره بتلاوة كتاب الله مواظبًا وتصفحه مداومًا ملازمًا والرجوع إلى أحكامه فيما أحلّ وحرّم ونقض وأبرم وأثاب وعاقب وباعد وقارب فقد صحّح الله برهانه وحجته وأوضح منهاجه ومحجته وجعله نجمًا في الظلمات طالعًا ونورًا في المشكلات ساطعًا فمن أخذ به نجا وسلم ومن عدل عنه هوى وندم قال الله تعالى وإنّه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وأمره بتنزيه نفسه عما تدعو إليه الشبهات وتطلع عليه التبعات وأن يضبطها ضبط الحليم ويكفها كف الحكيم ويجعل عقله سلطانًا عليها وتمييزه آمرًا ناهيًا لها ولا يجعل لها عذرًا إلى صبوة ولا هفوة ولا يطلق منها عنانًا عند ثوره ولا فوره فإنها أمارة بالسوء منصبة إلى الغيّ فمن رفضها نجا ومن اتبعها هوى فالحازم متهم عند تحرك وطره واربه واهتياج غيظه ولا بدع أن يغضها بالشكيم ويعركها عرك الأديم ويقودها إلى مصالحها بالخزائم ويكفها عن مقارفة المآثم والمحارم كيما يعز بتذليلها وتأديبها ويجلّ برياضها وتقويمها والمفرّط تطمح به إذا طمحت ويجمح منها إذا جمحت ولا يلبث أن توردِه حيث لا يصدر وتلجئه إلى أن يعتذر وتقيمه مقام النادم الواجب وتتنكب به سبيل الراشد السالم وأحق من تحلى بالمحاسن وتصدّى لاكتساب المحامد من ضرب بمثل سهمه في نسب أمير المؤمنين الشريف ومنصبه المنيف واجتمع معه في ذؤابة العترة الطاهرة واستظل بأوراق الدوحة الفاخرة فذلك الذي تتضاعف به المآثر أن آثرها والمثالب أن أسف إليها ولا سيما من كان مندوبًا للسياسة ومرشحًا للتقليد على أهله إذ ليس يفي بالصلاح لمن ولي عليه ولا يفي بإصلاح ما بين جنبيه ومن أعظم الهجنة عليه أن يأمر ولا يأتمر ويزجر ولا يزدجر قال الله تعالى ذكره أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب

أفلا تعقلون. وأمره أن يتصفح أحوال من ولي عليهم من استقراء مذاهبهم والبحث عن بواطنهم ودخائلهم وأن يعرف لمن تقدمت قدمه منهم وتظاهر فضله فيهم منزلته ويوفيه حقه وزينته وينتهي في إكرام جماعتهم إلى الحدود التي توجبها أنسابهم وأقدارهم وتقتضيها مواقعهم وأخطارهم فإن ذلك يلزمه لشيئين أحدهما يخصه وهو النسب الذي بينه وبينهم والآخر يعمه والمسلمين جميعًا وهو قول الله جلّ ذكره قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى. فالمودة لهم الإعظام لأكابرهم والاشتمال على أصاغرهم واجب متضاعف الوجوب عليه متأكد اللزوم له ومن كان منهم في دون تلك الطبقة من إحداث لم يحتنكوا عليه وجذعان لم يقرحوا ومجرين إلى ما يزري بأنسابهم ويغض من أحسابهم عذلهم وأنّبهم ونهاهم ووعظهم فإن نزعوا وأقلعوا فذاك المراد بهم والمقصد فيهم وإن أسرّوا وتتابعوا أنالهم من العقوبة بقدر ما يكفّ ويردع فإن نفع وإلا تجاوزه إلى ما يلذع ويوجع من غير تطرق لأعراضهم ولا امتهان لأحسابهم فإن الغرض منهم الصيانة لا الإهانة والإدالة لا الإذالة وإذا وجبت عليهم الحقوق أو تعلقت بهم دواعي الخصوم قادهم إلى الإغفاء بما يصح منها ويجب والخروج إلى سنن الحق فيما يشتبه ويلتبس ومتى لزمتهم الحدود أقامها عليهم بحسب ما أمره الله تعالى فيها بعد أن تثبت الجرائم وتصح وتبين وتتضح وتتجرد عن الشك وتنجلي من الظن والتهمة فإن الذي يستحب في حدود الله عزّ وجلّ أن تدرأ مع نقصان اليقين والصحة وأن تمضي عليهم مع قيام الدليل والبينة قال الله عزّ وجلّ ومن يتعدّ حدود الله فأولئك هم الظّالمون. وأمره بحياطة أهل النسب الأطهر والشرف الأفخر عن أن يدّعيه الأدعياء أو يدخل فيه الدخلاء ومن انتمى إليه كاذبًا أو انتحله باطلًا ولم يوجد له بيت في الشجرة ولا مصداق عند النسابين المهرة أوقع به كذبه وفسقه وشهره شهرة ينكشف بها غشه ولبسه وينزع بها غيره ممن توسّل له ذلك نفسه وأن يحصن الفروج عن مناكحة من ليس كفوءًا لها في شرفها وفخرها حتى لا يطمع في المرأة الحسيبة النسيبة إلا من كان مثلًا لها مساويًا ونظيرًا موازيًا فقد قال الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرًا وأمره بمراعاة متبتلي أهله ومتهجديهم وصلحائهم ومجاوريهم وأراملهم وأصاغرهم حتى تستد الخلة من أحوالهم وتدرّ المواد عليهم وتتعادل أقساطهم فيما يصل إليهم من وجوه أموالهم وأن يزوج الأيامى ويربي اليتامى وليلزمهم المكاتب فيتلقنوا القرآن ويعرفوا فرائض الإسلام والإيمان ويتأدبوا بالآداب اللائقة بذوي الأحساب فإن شرف الأعراق محتاج إلى شرف الأخلاق ولا حمد لمن شرّفه حسبه

وسخف أدبه إذ كان لم يكتسب الفخر الحاصل بفضل سعي ولا طلب ولا اجتهاد بل بصنع الله تعالى له ومزيد المنّة عليه وبحسب ذلك لزوم ما يلزمه من شكره سبحانه على هذه العطية والاعتداد بما فيها من المزية وأعمال النفس في حيازة الفضائل والمناقب والترفع عن الرذائل والمثالب. وأمره بإجمال النيابة عن شيخه الحسين بن موسى فيما أمره أمير المؤمنين باستخلافه عليه من النظر والأخذ للمظلوم من الظالم وأن يجلس للمترافعين إليه جلوسًا عامًا ويتأمل كلامهم تأملًا تامًّا فما كان منها متعلقًا بالحاكم ردّه إليه ليحمل الخصوم عليه وما كان من طريقة الغشم والظلم والتغلب والغصب قبض عنه اليد المبطلة وثبت فيه اليد المستحقة وتحرّى في قضاياه أن تكون موافقة للعدل ومجانبة للخذل فإن عادة الحكام وصاحب المظالم واحدة وهي إقامة الحق ونصرته وإبانته وإثارته وإنما يختلف سبيلاهما في النظر إذ كان الحاكم يعمل بما ثبت عنده وظهر وصاحب المظالم يفحص عما غمض واستتر وليس له مع ذلك أن يرد للحاكم حكومة ولا يغلّ له قضية ولا يتعقب ما ينفذه ويمضيه ولا يتتبع ما يحكم به ويقضيه والله يهديه ويوفيه ويسدّده ويرشده. وأمره أن يسير حجيج بيت الله عزّ وجلّ إلى مقصدهم ويحميهم في بدأتهم وعودتهم ويرتبهم في مسيرهم ومسلكهم ويرعاهم في ليلهم ونهارهم حتى لا تنالهم شدة ولا تصل إليهم مضرة وأن يريحهم في المنازل ويوردهم المناهل ويناوب بينهم في النهل والعلل ويمكنهم من الارتواء والاكتفاء مجتهدًا في الصيانة لهم ومعذرًا في الذبّ عنهم ومتلوّمًا على متأخرهم ومتخلفهم ومنهضًا لضعيفهم ومهيضهم فإنهم حجاج بيت الله الحرام وزوّار قبر رسوله عليه الصّلاة والسّلام قد هجروا الأهل والأوطان وفارقوا الجيرة والإخوان وتجشموا المغارم الثقال وتعسفوا السهولة والجبال يلبّون دعاء الله ويطيعون أمره ويؤدون فرضه ويرجون ثوابه وحقيق على المسلم أن يحرسهم متبرعًا ويحوطهم متطوعًا فكيف من تولى ذلك وضمنه وتقلده واعتقبه قال الله تعالى ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلًا. وأمره أن يراعي أمور المساجد بمدينة السلام وأطرافها وأقطارها وأكنافها وأن يجني أموال وقفها ويستقصي جميع حقوقها وأن يلم شعثها ويسد خللها بما يتحصل من هذه الوجوه قبله لا يزيل رسمًا جرى ولا ينقض عادة كانت لها وأن يكتب اسم أمير المؤمنين على ما يعمره منها ويذكر اسمه بعده بأن عمارتها جرت على يده وصلاح أدّاه قول أمير المؤمنين في ذلك تنويهًا باسمه وإشادة لذكره وأن يولي ذلك من قبله من حسنت أمانته وظهرت عفته وصيانته فقد قال الله جلّ من قائل إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

وأقام الصّلاة وآتى الزّكاة ولم يخش إلّا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين. وأمره أن يستخلف على ما يرى استخلافه عليه من هذه الأعمال في الأمصار الدانية والنائية والبلاد القريبة والبعيدة من يثق به من صلحاء الرجال ذوي الوفاء والاستقلال وأن يعهد إليهم مثل ما عهد إليه ويعتمد عليهم مثل ما اعتمد عليه وستقصي في ذلك آثارهم ويتعرّف أخبارهم فمن وجده محمودًا قربه ومن وجده مذمومًا صرفه ولم يمهله واعتاض من ترجى الأمانة عنده وتكون الثقة معهودة منه وأن يختار لكتابته وحجابته والتصرف فيما قرب منه وبعد عنه من يزينه ولا يشينه وينصح له ولا يغشه ويجمله ولا يهجنه من الطبقة المعروفة باللطف المتصونة عن النطف ويجعل لهم من الأرزاق الكافية والأجرة الوافية ما يصدهم عن المكاسب الذميمة والمآكل الوخيمة فليس تجب عليهم الحجة إلا مع إعطاء الحاجة قال الله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى. وأمره أن يكتب لمن تقوم بينته عنده وتنكشف له حجته إلى أصحاب المعارف بالشد على يده واتصال حقه إليه وحسم الطمع الكاذب فيه وقبض اليد الظالمة عنه إذ هم مندوبون للتصرف بين أمره ونهيه والوقوف عند رسمه وحده. هذا عهد أمير المؤمنين إليك وحجته لك وعليك قد أبان منه سبيلك وأوضح دليلك وهداك لرشدك وجعلك على بينة من أمرك فاعمل به ولا تخالفه وانتهِ إليه ولا تجاوزه وإن عرض لك عارض يعجزك الوفاء به ويشتبه عليك الخروج منه أنهيته إلى أمير المؤمنين مبادرًا وكنت إلى ما يأمرك به سائرًا إن شاء الله تعالى.

(كشف الغطاء)
«عن الأطباء والفلاسفة القدماء»
تابع لما قبله

(هرمس الثاني) - هو من أهل بابل وسكن بها وكان بارعًا في علم الطب والفلسفة عارفًا بطبائع الأعداد وكان تلميذه فيثاغورس الارثماطيقي وقد جدّد من علم الطب والفلسفة وعلم العدد ما كان قد جرس بالطوفان في بابل. وبابل مدينة الكلدانيين كانت مقر الفلاسفة من أهل المشرق وأما (هرمس الثالث) فإنه سكن مدينة مصر وهو صاحب كتاب الحيوانات ذوات السموم وكان طبيبًا فيلسوفًا عالمًا بطبائع الأدوية القتالة للحيوانات المؤذية وكان جوالًا في البلاد طوّافًا بها وله كلام حسن في صناعة الكيمياء.

«الأطباء اليونانيون الذين هم من نسل اسقليبيوس»

(غورس) - هو ثاني الأطباء الحذاق المشهورين على ما ذكره يحيى النحوي وذلك أنه قال الأطباء اليونانيون المشهورون الذين كان

يقتدى بهم في صناعة الطب على ما تناهى إليه ثمانية وهم: اسقليبيوس الأول وغورس ومينس وبرمانيدس وأفلاطون الطبيب واسقليبيوس الثاني وأبقراط وجالينوس وكانت مدة حياة غورس سبعًا وأربعين سنة ومن وفاة اسقليبيوس الأول إلى ظهور غورس ثمانمائة وخمسين سنة وبين اسقليبيوس وغورس اثني عشر طبيبًا ولما ظهر غورس نظر في رأي التجربة وقواه وخلف من التلاميذ بين ولد وقريب سبعة وهم مرقس وجورجيس ومالسطس وفولس وماهالس وارسطراطس الأول وسقيروس وكل واحد من هؤلاء ينتحل رأي أستاذه وهي التجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء إلى غيرهم إلى أن ظهر (مينس) وعاش أربعًا وثمانين سنة فمن وفاة غورس إلى ظهور مينس خمسمائة وستين سنة ظهر فيها تسعة من مشاهير الأطباء والفلاسفة منهم أفلاطون الأول وبقراط الأول ابن غنسيدقوس وقد نظر مينس في كلام من تقدم فرأى التجربة خطأ فضم إليها القياس قائلًا أنه لا يجب أن تكون التجربة بلا قياس لأنها تكون ذات خطر وقد خلف من التلاميذ أربعة آخرهم (برمايندس) المشهور وقد عاش أربعين سنة فقال إن التجربة وحدها أو مع القياس خطرة فأسقطها وانتحل القياس وحده وخلف ثلاثة تلامذة واختلفوا وتنازعوا وتفرقوا ثلاث فرق فادعى بعضهم التجربة وحدها وادعى آخر القياس وحده وزعم الثالث الحيل وذكر أن الطب إنما هو حيلة ولم تزل الأطباء تعالج بالحيل. **الباقي للآتي**

دمشق سليم مدحت شمعة

(شذرات حكميّة)

«١» - ثلاثة يتمناها كل إنسان رضاء الخالق والخلق ونفسه.

«٢» - كل شيء معروف ظاهر لا باطن تحته فأمن غائلته.

«٣» - ينبغي للعالم أن يكون كالمصباح يضيءُ بالدرجة المطاربة لأنه إن زاد نوره احترق وأحرق وإن شحّ سيان فقده ووجوده.

«٤» - احفظ صديقك من ضربات لسانك فإنها ربما أثرت فيه أكثر من السيوف فيأخذك خلسةً ويجرحك جرحًا بليغًا.

«٥» - لا تفشي سرك ولو لنفسك بل اجعله في قلب فترتاح من ألسنة الناس في الحياة وفي الممات وإلا تنام على فراش من قتاد.

«٦» - ما أحسن العفو عند المقدرة فإن الإنسان يشعر لذاته بفرح داخلي ويعظم في عيون الناس.

«٧» - كن كالبحر الذي ليس له قرار فمهما سبر الناس غورك يرون منك فوق ما يظنون وكالجبل في الثبات لا كالريشة فتأخذك التيارات كيف شاءت وربما تذهب بك إلى ما لا تحمد عقباه.

«٨» - نزّه السمع عن الكلام المشين فإنه يصدي القلب ويغلظ الطبع.

«٩» - الكتب كالأشجار فخذ لك ولو من كل كتاب ثمرة فيجتمع إليك ثمرات.

«١٠» - الجرائد كجداول الماء المتنوعة يشرب منها الغادي والبادي فخذ لك من كل جدول ولو جرعة.

طرابلس الشام حكمت شريف

فوائد صناعية زراعية
(الزراعة)
(تابع لما قبله)
(الحراثة)

وقلب الأرض وحرثها حرثًا عميقًا قبل الزرع يفيد ما يزرع بعد فائدة عظيمة لأن القلب والحرث العميق يخلخل أجزاء التراب عن بعضها البعض وينفشه فتخلله الهواء والحر والرطوبة فتنطبخ الأرض وتجود ويصلح ما في جوفها من غذاء النبات لأن الحر والرطوبة والهواء هم واسطة الحل والتركيب أي إن البقايا النباتية والحيوانية تتعفن وتنحل بفعل الحر والرطوبة والهواء ويتحد ما ينحل منها مع المواد القلوية وتمتصها الجزور فتكون خير غذاء فبهذا الحل يحصل نماء وحياة فتبارك الله أحسن الخالقين. وقلب تراب الجنائن والحدائق يفيد فائدة عظيمة ويكثر ثمر الشجر مع تحسينه طعمًا ولونًا فقلب الأرض للشجر أشبه شيء بالإفراج عن المخنوق.

صناعة
استقطار العطر
من
نور الزهر
(تابع لما قبله)

وللاستقطار طرق جمة إذا أمعنا النظر فيها رأيناها تنحصر في ثلاثة أشياء. الأول الاستقطار بانبيق بخارى والثاني الاستقطار بانبيق ذي حلتين كمغراية النجار والثالث بالأنبيق المستعمل في بلادنا الشرقية وهو غير حسن. ووعاء الاستقطار المذكور مركب من حلتين الأولى يوضع فيها الماء والزهر سوية والثانية غطاء لتلك بيضوية الشكل منتهية بقسطل موصول بأنبوبة لولبية الشكل موضوعة في برميل ورأسها (أي الأنبوبة) الأسفل خارج من جنب البرميل كحنفية وهذا البرميل يوضع فيه ماء بارد بقدر ما يعم الأنبوبة لأجل تبريدها حيث أن البرودة تعيد البخار المنحل فيه الزيت العطري الطيار ماءً وعمل هذه الأنبوبة لولبية الشكل إنما هو لاكتساب الطول بحيز قليل ومتى امتلأ الوعاء المعد لاستلقاء الماء العطري المقطر الخارج من الأنبوبة يوضع في مكان بارد فيتصاعد الزيت ويطفو على وجه الماء فيفصل إذ ذاك منه.

وكلما كان الأنبيق متقن الصناعة كان الزيت العطري الطيار أكثر كمية وأذكى رائحة وأنقى لونًا وهذا الذي جعل المشتغلين بصناعة الطيب يعتنون بإتقانه ونراهم الآن يستعملون أنبيقًا بخاريًا أو مائيًّا مؤلفًا من حلتين الواحدة في جوف الأخرى محكمة الوضع متينة تحمل على الأقل نحو ثلاثة أرطال على كل قيراط من سطحها فبدخول البخار في لحلة الكبيرة الموضوعة فيها الحلة الصغيرة يجعل الماء الذي فيه الزهر يغلي كمغراية النجار غير أنه عوض الماء يدخل البخار منحصرًا ولهذه الحلة البخارية ثقب في أسفلها فيه حنفية تفتح حينًا بعد حين لإخراج ما رسب من الماء حتى لا يكون الفراغ الكائن ما بين الحلتين مشغولًا بشيء غير البخار.

أما المنافع الحاصلة من الاستقطار بهذه الطريقة البخارية فلا تحد أقلها وقاية الزهر وغيره من الأشياء العطرية وحفظها من الاحتراق المغير لرائحة الزيوت العطرية ولا يخفى أن الزهر الملامس لسطح الحلة الضاربة النار فيه من الأسفل قابل للاحتراق بل ولا يسلم منه قط ولقد ظهر لي بالتجارب ما بين الطريقة المستعملة في مدينتنا بيروت وتلك فرقًا عظيمًا وبونًا جسيمًا.

ولقد زاد أحد الأوربيين الأنبيق المدعو «حمام ماريا» المار ذكره تحسينًا عظيمًا فإنه جعل في الحلة الداخلية دولابًا ذا أسنان (فراش) متصل بإسطوانة من حديد أو نحاس وهذا الدولاب يدار بواسطة يد مربوطة بأسطوانة جديدة وفي رأسها من داخل الأنبيق دولاب ذو أسنان داخلة بالآخر فيديرونها كل برهة بعض دورات فيدور الدولاب الداخلي المربوط بأسطوانته أجنحة من حديد أو نحاس فيقلب الزهر وهذه الطريقة حسنة جدًّا ويمنع صعود البخار من الثقب الداخلة منه أسطوانة اليد عزقة تضغط خيطًا من الكتاب كما يشاهد في حنفيات الماء.

ولا يخفى أن بعض الزيوت أخف ثقلًا من الماء فتطفو على وجهه ومنها ما هو أثقل فيرسب والماء يطفو على وجهه ولهذا السبب ينبغي استحضار أواني زجاجية بيضاء شفافة ذات أنبوب من الأسفل لإخراج الزيت منه متى كان الماء أخف والعكس متى كان الزيت أخف وقد يستعملون أنابيب ذات شكل خاص يسحبون الزيت بواسطتها سحبًا بالفم أي بأخذ النفس.

البقية تأتي عبد الوهّاب

منثورات سياسية
الجبل الأسود

روت جرائد البريد عن مدينة «ستين» عاصمة الجبل الأسود أنه احتفل فيها أخيرًا بتسليح الجيش بحضور البرنس نقولا أمير الجبل وعائلته ووكلاء الدولة العثمانية والروسية والسرب والملحق العسكري الفرنسوي فأعطي كلُّ نفر من الحرس الأميري بندقية روسية متعددة الطلقات ثم سلمت الحراب للجنود.

إنكلترا وفرنسا والصين

أظهر اللورد سالسبوري مسرّته من عقد وفاق النيجر مع فرنسا وهو يقول أن فرنسا جارة أُحب أن أعيش معها بسلام ثم أعرب اللورد عن سياسة

إنكلترا في الصين فزعم أنها قائمة في المحافظة على المملكة الصينية ومنعها من السقوط والخراب وقيادتها في طريق الإصلاح ومنحها كل الوجوه المساعدة لتحسين مواد الدفاع وزيادة نجاحها التجاري.

السرب

من أخبار بلغراد أن الملك إسكندر قد طلب من معتمد روسيا الجديد الذي وصل أخيرًا تلك العاصمة أن يسعى له ولوالده الملك ميلان بمقابلة القيصر في بطرسبرج قبل آخر السنة الحاضرة فأظهر المعتمد احتراسًا شديدًا فيما تعلق بهذا الطلب ولا سيما بالنظر إلى الملك ميلان.

وقد أدب الملك إسكندر مأدبة شائقة إكرامًا للمعتمد المذكور غير أن والده أبى حضور هاته المأدبة فسافر من بلغراد قبلها ببضع ساعات بدعوى تفتيش عسكري تقضي الضرورة بسرعته.

البلغار

جاء في رسالة برقية من برلين أن إمارة البلغار قد عقدت قرضًا مع أرباب البيوتات المالية الألمانية في برلين قدره خمسة ملايين فرنك.

إسبانيا

تقول المصادر الإنكليزية أن قد بدأت عواقب الحرب الوخيمة تظهر طوالعها في البلاد الإسبانية حيث المعامل والمصانع التي يرتزق منها عملة مساكين يعدون بالمئات وعيالهم بالألوف فإن معامل كثيرة ولا سيما في مقاطعة كاتولونيا وهي أغنى مقاطعات إسبانيا قد أقفلت أبوابها وما فيها لا يزال مفتوحًا ولكنه أجرة عملتها بخسة جدًّا وقد بات سبعة عشر ألفًا من أهالي برشلونة وحدها بلا عمل. ويُقال أن إقفال أسواق كوبا وبورتوريكو وفيلبين بسبب الحرب الحاضرة سيجرُّ على ولاية كاتالونيا المذكورة خسارة في صادراتها السنوية يربو مقدارها على ٥ ملايين ليرة.

اكتشافات واختراعات

الفستسكوب

صنع المستر وليم إدة المشهور بالامتحانات بالطيارة وتطييرها طيارة سماها بالفستسكوب وهي آلة يتمكن الإنسان بها وهو على سطح الأرض من مشاهدة البلاد والأشباح التي لا يستطيع أن يراها ما لم يكن في علو الطيارة. فالفستسكوب يشبه فانوسًا سحريًا كبيرًا بعض الشبه. وهو محكم على صفوف من الخزانة المظلمة العادية لكن الصوَر تقع من مرآة في أعلاها على صحيفة شبيهة بالشفافة من ورق البارافين فيمنع ذلك التأثير المنعكس عن الخزانة المذكورة. فالمشاهد باستلقائه ورفع قدميه إلى جهة ما يريد مشاهدته يرى صورة ذلك مرسومة أمامه جلية ويرى فوق ذلك ما حاذى الفستسكوب مما في الجو وعلى الأرض من المرتفعات. والآلة التي استعملها المستر إدي حديثًا طولها خمس أقدام وعرضها قدمان ونصف قدم حملها زوج من طيارات إدي وقادتها طيارة هرَغراف العلبية. وأُرسل هذا الفستسكوب إلى علو مائة قدم وخمسين قدمًا. واستلقى المستر إدي ونظر إلى عاكس الخزانة المظلمة بمنظار أقوى فرأى الأشباح على غاية الجلاء والبيوت والأشجار على أمد ميل ونصف ميل. وأطلق حبل الطيارة حتى بلغ الفستسكوب غاية ثلاثمائة قدم في الهواء لكن الامتحانات لم تكن كافية أو مرضية إلى حد الكفاية لأن تردد خيط الطيارة صعَّب كثيرًا اتباع حركة الآلة في المنظار. **«النشرة»**

فكاهات ولطائف

(١) - حكى الشعبي قال: أنفذني عبد الملك ابن مروان إلى ملك الروم فلما وصلت إليه جعل لا يسألني عن شيء إلا أجبته وكانت الرسل لا تطيل الإقامة فحبسني عنده أيامًا كثيرة. فلما أردتُ الانصراف قال: أمن بيت المملكة أنت فقلت لا ولكني من العرب. فدفع إليّ رقعة وقال إذا أدَّيت الرسل إلى صاحبك أوصل إليه هذه الرقعة. قال فأديت الرسائل عند وصولي إلى عبد الملك وأنسيت الرقعة فلما وصلت الباب تذكرتها فرجعت فأوصلتها إليه فقال لي هل قال لك شيئًا قبل أن يدفعها إليك قلت نعم وأخبرته بما قال. ثم خرجت من عند عبد الملك فلما بلغت الباب طلبني فرددت فقال أتدري ما في الرقعة قلت لا. قال اقرأها فقرأتها فإذا فيها «عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره» قلت يا أمير المؤمنين لو علمتُ ما فيها ما حملتها وإنما قال هذا لأنه لم يرَك. قال أتدري لمَ كتبها قلت لا قال حسدني عليك فأراد أن يغريني بقتلك. انتهى

(٢) - دخل أبو دلامة على المهدي فأنشده قصيدة فقال سل حاجتك. فقال يا أمير المؤمنين هب لي كلبًا. فغضب وقال أقول لك سل حاجتك تقول هب لي كلبًا فقال يا مولاي الحاجة لي أو لك فقال بل لك. فقال إني أسألك أن تهب لي كلب صيد فأمر له بكلب فقال يا مولاي هب إني خرجت للصيد أفأعدو على رجلي فأمر له بدابة. فقال له فمن يقوم عليها فأمر له بغلام فقال هبني صدتُ صيدًا وأتيت به المنزل فمن يطبخه فأمر له بجارية فقال فهؤلاء أين يبيتون فأمر له بدار فقال يا أمير المؤمنين قد صيرت في عنقي عيالًا فمن أين لي ما يقوت هؤلاء قال المهدي أعطوه جريب نخل[1] ثم قال هل بقيت لك حاجة قال نعم تأذن لي أن أقبل يدك اهـ.

(١) الجريب مكيال عربي قدره أربعة أقفزة والقفيز ثمانية مكاكيك ومن الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعًا.

أخبار متفرقة

سفارة اليونان

الشائع في أثينا أن ستحوَّر الوزارة اليونانية الحاضرة قبل سفر الملك جورج إلى أوربا.

سيذهب ولي عهد إيطاليا وقرينته إلى بطرسبرج في منتصف هذا الشهر وينزلان ضيفين على حضرة القيصر ويروى أن القيصر سيستقيل في ذلك العهد نفسه البرنس جورج نجل ملك اليونان.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

اتضح من رابور مفتش الصحة المحوّل من جانب الولاية الجليلة لهذه الدائرة بأن تعزيل آبار المراحيض في مثل هذه الأيام مما لا يخلو من تفشي الأمراض بين الأهالي ولما كانت المحافظة على الصحة العمومية ضرورية على العموم تقرر لدى المجلس البلدي باتخاذ الوسائط الفعالة حرصًا على الصحة العمومية كما وأنه تبلغ مأمور التنظيفات بضرورة العناية ومضاعفة الهمة بأمر التنظيفات وإزالة المياه الراكدة في بعض قنايات البلدة بواسطة مياه نهر الكلب وعليه تحرر هذا الإعلان لعموم سكان البلدة بأنه بمدة فصل الصيف لا ينبغي لأي كان فتح آبار المراحيض لنزحهم ومن يجري ذلك تجري بحقه المعاملة القانونية.

في ٢٢ حزيران سنة ٣١٤

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٩ صفر الخير سنة ١٣١٦ — موافق ٦ و١٦ تموز سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

لقد أصبح الإسبانيول إثر انكسارهم الأخير في حيص بيص فلا يدرون أيداومون الحرب ولا قوة عندهم بحرية - وإن شئت فقل بريّة أيضًا - تستطيع الوقوف أمام مقاتليهم الأميركان أم يبرمون عقد الصلح وتأبى نفوسهم إلا أن يكون غير ماس بشرف الحكومة خشية قيام الشعب عليها فيتفاقم الخطب ويتسع الخرق على الراقع.

تلك حال الحكومة الإسبانية اليوم بعد تدمير أسطولها المتين في سنتياغو وأسر قائده «سرفيرا» الذي لم تستطع نشر أخباره في عاصمتها إلا تدريجًا مخافة أن يؤثر ذلك في نفوس الشعب تأثيرًا يكون شره مستطيرًا فلذا قرر مجلس الوزراء لأول وهلة استمرار الحرب ما دام في كوبا جندي واحد من الإسبان مما يظهر أن ليس قصد الوزارة إذ ذاك إلا تهدئة الشعب فقط وإلا بمَ يقاتل القوم أعداءهم. ويؤيده ما ورد في بعض الرسائل البرقية أن مراجل الفتنة تجيش في صدور العسكريين من الإسبان وأن الشعب في مدريد في هياج ما عليه مزيد.

ويستلخص من مجموع الرسائل البرقية أن الحكومة الأمركية قد أمرت الكومودور وطسن بأن يملئ أسطوله في الحال ويسافر به إلى إسبانيا ولعلّ هذا - وما تقدمه من سفر الأسطول الأميركاني إلى الثغور الإسبانية - ما حدا بالحكومة الإسبانية إلى استرجاع أسطولها الذي ذكرنا منذ أيام قلائل مروره بخليج بورسعيد ذاهبًا إلى الثغور الأمريكية وبعوده إلى ثغر قرطاجنة وقد لبى الأسطول الأمر حالًا وعاد من حيث أتى متكبدًا مليوني فرنك رسم مروره بالخليج ذهابًا وإيابًا مما هو لعمري حرب ثانٍ على الإسبانيول تنال معظم أرباحه إنكلترا دون حرب ولا قتال.

وقد أسلفنا أن الأميركان قد أمهلوا ضرب سنتياغو إلى أن يخرج منها الأجانب أو أن تسلّم وقد انقضت المهلة ولم يرضَ قائدها الإسباني بالتسليم فاستؤنف القتال بعد ظهر ١٠ الجاري بيد أنه لم ينشأ عنه ما يجدر بالذكر ثم أُعيد بعد يومين وأطلق الأميركان قنابلهم على البلدة مقدار ساعتين واستمر ذلك إلى أن أشار الجنرال شفتر القائد الأميركاني بأن أكثر القنابل لا تبلغ الأغراض وقد أصابت القنبلة الأخيرة كنيسة في وسط البلدة فيها كميات كبيرة من الذخائر فانفجرت.

هذا كلّ ما حدث بعد تلك الواقعة الهائلة التي شاع على إثرها طلب إسبانيا الصلح ثم ما لبث أن كذب وقد أعلنت إسبانيا رسميًّا أنها ستواظب على القتال حتى يتسنى لها الحصول على صلح شريف مهما بلغت نفقته والضحايا الضرورية له ويقول وزير الحرب الأميركاني أنه لم يصله بعد مفاتحة بشان عقد الصلح ولكنه لا يعجب إذا وردت تلك المفاتحة قريبًا سواءٌ من إسبانيا أو بواسطة إحدى الدول وترجح الأخبار الأخيرة عقد الصلح ووضع أوزار الحرب إذ أفادت أن سنتياغو قد سلمت وأن الجنرال ميلس الذي أوفدته أخيرًا الحكومة الأميركية إلى كوبا قد استلم قيادة الجيوش الأميركية فيها.

وقد نشرت جريدة التيمس رسالة برقية من مدريد مؤداها أن الوزارة الإسبانية قد استقالت لما بينها من الانقسام على غير أمل في الاتفاق والمنتظر تأليف وزارة من عنصر عسكري كبير قادر على حفظ النظام في الداخل وعقد الصلح في الخارج وأن الهدنة قد تمددت إلى ظهر الخميس.

ويروى أن الحمى الصفراوية قد تفشت في الجيش الأميركي في سنتياغو وحالت الأمطار دون ت ركيز مدافع الحصار في مقدمة الجيش وأصيب الأميركان ف ي مانيلا بالزّحير (الديسانطاريا) فتشددت لهذا الخبر عزائم الإسبان كما قلقت منه الحكومة الأميركية.

أما في منيلا فقد أفادت أخبارها الأخيرة أنه تعذر على الأميركان تسكين ثائريها فمنعتهم المدفعية الألمانية من مهاجمة «كراندايسلان» فأرسل إليها الأميرال ديواي الأميركاني سفنًا أما الحامية الإسبانية فقد كادت تموت جوعًا فسلمت للثائرين بالرغم عن الاحتجاجات.

ومما يذكر ما قالته جريدة النوفوستي الروسية في كلامها على الحرب الحاضرة أن من الضروري الإسراع في عقد الصلح بين الشعبين على شروط لا ظلم فيها ولا غبن إذ لا سبيل غير السلم إلى اجتناب ما عساه يحدث بين الدول من التباين والتنافر عند مداخلتهنّ في هذه الحرب ولا بد من هذه المداخلة إذا طلبت الولايات المتحدة من إسبانيا شيئًا غير اعترافها باستقلال كوبا.

هذا وقد أكثرت الجرائد الأوربية على اختلاف نزعاتها وأسر قائده «سرفيرا» مما أجملنا الكلام عنه في العدد الماضي وها نحن موردون اليوم نص الرسالة البرقية الرسمية التي بعث بها الأميرال سبمسون إلى حكومته الأميركية بهذا الشان مكتفين بها رعاية لضيق المقام قال: «إن الأسطول الذي أتولى أنا قيادته يهدي للشعب الأميركي هدية عيد ٤ تموز يوم تحطيم عمارة الأميرال سرفيرا التي لم ينج منها ولا مركب واحد وقد كانت حاولت الفرار في الساعة التاسعة ونصف من الصباح وفي الساعة الثانية بعد الظهر كانت آخر سفينة منها قد جنحت على مسافة ٦٠ ميلًا غربي سنتياغو وقد أكرهت أربع بوارج «وسماها» على الجنوح أيضًا ثم أحرقت وتطايرت شظاياها على مسافة ٢٠ ميلًا من سنتياغو أما البارجتان (فورو) و(بيلتون) فقد دمرتا على مسافة نحو أربعة أميال من الميناء وكانت خسارتنا قتيلًا واحدًا وجريحين - كذا - وخسارة العدو تبلغ على الأرجح بضع مئات من الرجال ماتوا حرقًا وغرقًا وأسرنا نحو ١٣٠٠ رجل من الإسبان بينهم الأميرال سرفيرا» اهـ.

المسلمون في روسية

يذكر حضرات القراء ما ألمعنا إليه منذ أيام قلائل من حدوث فتنة في بعض البلاد الروسية نُسبت إذ ذاك إلى بعض المسلمين القاطنين في هاتيك الأصقاع بحجة أن فوز الجنود العثمانية على اليونان قد استفز من القوم الأريحية الدينية ففعلوا ما فعلوه. ولم يكن هذا الافتراء مختصًا بروسية وحدها بل تعدى غيرهما من الممالك الأوربية مما كان مجرّد دعاوٍ ليس عليها دال.

وقد ورد الآن في رسالة من بطرسبرج إلى إحدى صحف الأستانة مؤداها أنه إذا نظرنا إلى عدد العنصر الروسي على اختلافه وتباينه ونظرنا إلى المسلمين الذين هم ضمن دائرة الحكم الروسي ألفينا هؤلاء يبلغون الثلث بالنسبة إلى أولئك فإن الأولين يبلغ عددهم ستين مليونًا والمسلمين يبلغون خمسة وعشرين مليونًا بل لو سرحنا الطرف في مجموع النفوس في روسية التي تبلغ مائة وثلاثين مليونًا لوجدنا المسلمين جزءًا ذا بال فيه أضحت روسية ذات هذا السواد العظيم من الأنفس.

والمسلمون في البلاد الروسية بالنسبة لهذه الدولة على فرق منهم قدماء ومنهم متأخرون فالقدماء هم سكان القريم والفيافي التي هناك بين روسية وسبيريا والمتأخرون هم سكان اسلاجيا الوسطى والآخرون هم أهل قفقاسية والداغستان وغيرهما وكلهم مرتبطون ارتباطًا قلبيًا بمقام الخلافة الإسلامية الكبرى تجمعهم كلمة التوحيد وتضمهم الوحدة الإسلامية وهم مرتضون بأن يقضوا زمن حياتهم في أرض فيها نبتوا وعليها دبوا ودرجوا بما تيسر من القوت والرزق.

أما من حيث السياسة فلم نسمع أنهم تصوّروا يومًا ما عملًا يضاد الدولة الحاكمة ويستجلب سخطها وحنقها أبدًا ولئن ظهر هذا وذاك بصفة زعيم ذي أتباع ترويجًا لبعض مآربهم الخاصة فإنما يكون الموظفون الروسيون السبب في ذلك إذ يودون صيد السمك من المياه العكرة وينسبون إلى المسلمين أشياء هم براء منها وذلك لغاية في النفس وقاتل الله الغرض فإنه مرض.

المسلمون في الهند

ذكرنا في عددٍ ماضٍ انتداب جماعة من مسلمي الهند إلى تأليف جمعية اسمها «ندوة العلماء» وأنهم عقدوا النية على إشادة مدرسة عظيمة في مدينة «لكنو» من أعمال الهند وقد قرأنا الآن في صحف الأخبار أنه لم يكد يبلغ مسامع المسلمين الهنديين نبأ هذا المشروع العظيم حتى تهافتوا على المعاونة والمعاضدة واجتمع لدى الجمعية في برهة يسيرة ما ينيف على المليون روبية.

وقد بوشر منذ مدة بتأسيس هذا البناء العظيم والأثر الجسيم الذي سوف يكون على ما قيل نادر المثال في أوربا وربما يتم بناؤه في مدة سنة ونصف وقد اهتمت الجمعية منذ الآن بترتيب دستور الدروس في هذه المدرسة فبعثت أولًا بمندوب خاص إلى دار السعادة لاستحضار برنامج الدروس التي اتخذتها الدولة العليَّة في مكاتبها العالية فلبت الحكومة السنية سؤله وأسعفت مأموله كما أن الجمعية استحضرت جميع اللوائح المدرسية المتخذة في مكاتب أوربا وبعد أن أجالت النظر في مجموعها لخصت منها ما تمس إليه حاجات المسلمين من العلوم والفنون ووسائل تعلمها وقد قرّ رأي الجمعية على أن تكون مدة التحصيل في المدرسة عشر سنوت وأن تدرّس فيها عدا العلوم الدينية اللغة العثمانية وغيرها وأن يكون المتخرجون منها على أربع طبقات الأولى رتبة المولوية فيكونون قضاة والثانية يحرزون لقب عالم والثالثة لقب فاضل والرابعة لقب كامل.

فنحن على بعد الدار نرتّل آيات الشكر والثناء على حمية وغيرة حضرات الأفاضل أعضاء جمعية «ندوة العلماءَ راجين لها ولمشروعها العظيم النجاح والفلاح. وحبذا لو تنسج جميع المدن الإسلامية على هذا المنوال وتحذو حذوه فيكتسب القائمون بذلك رضاء الخالق وثناء الخلائق.

المغرب الأقصى

روت المصادر الإنكليزية عن أنباء طنجة أن رجال الحكومة المراكشية يكذبون ما شاع من أن مولاي عبد العزيز حاكم مراكش قد منح ألمانيا امتيازات مهمة وأن معتمدي ألمانيا وفرنسا في طنجة قد عادا إليها بعد أن شخصا إلى مراكش وقابلا حضرة الحاكم المشار إليه. وتقول إحدى الصحف الفرنساوية أن رجوعهما قبل الأوان لدليل إخفاقهما بما ندبا لأجله.

ويروى أن ألمانيا تود أن يمنحها مولاي عبد العزيز مستودعًا للفحم الحجري غير أن البحث بهذا الشان قد أرجئ إلى وقت آخر ولعل فرنسا تريد أيضًا أن تحذو حذو ألمانيا وتنسج على منوالها مما لا نخالهما ينجحان بذلك ما دام جبل طارق لإنكلترا.

أخبار الجهات

كريت

يُقال أن روسية قد عدلت الآن أيضًا عن ترشيح البرنس جورج ابن ملك اليونان واليًا على كريت وأن السفراء قد عقدوا جلسة للبحث في شؤون الجزيرة وقد حضر الجلسة الكولونل تشرمسيد قائد الجنود الإنكليزية في خانية الذي ذكرنا فيما سلف ذهابه إلى الأستانة فوصف حالة الكريتيين وصفًا كان له أشد وقع في النفوس.

وقد أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الثاني على الكولونل تشرمسيد المومأ إليه مكافأة لقيامه بشؤون المسلمين الكريتين ورعايتهم وهو قد ذهب إلى الباب العالي وزار كبراء رجال الدولة.

ويؤكدون أن السفراء قد عقدوا مجلسهم مرة أخرى ووالوا البحث فيما ينبغي عمله لإدارة الجزيرة فألحّ الموسيو زينوفيف سفير روسية في طلبه من السفراء أن يقدموا إلى الباب العالي مذكرة يبلغونه فيها رغبة الدول بشأن تشكيل حكومة وقتية في الجزيرة وقد قابل السفير ناظر الخارجية وتداولا مليًا بهذا الشان ويقال أن فرنسا وإيطاليا متفقتان مع إنكلترا على أن لا تجعل صبغة تلك المذكرة التي طلبها السفير الروسي رسمية.

وروت المصادر الفرنساوية أن أمراء الأساطيل الدولية قد اتفقوا على تولية الأميرال الفرنسي القيادة الأولى للأساطيل الأوربية لأنه أقدمهم عهدًا في الجزيرة.

- روت جرائد الأستانة أن الجنود الإيطالية في الجزيرة قد عادت برمتها إلى إيطاليا.

- نعت أنباء كريت المرحوم الفريق مصطفى باشا قومندان مدفعية الجزيرة رحمه الله رحمة واسعة.

مصر

بعث الجناب الخديوي بكتاب خصوصي بخطه إلى حصرة إمبراطور ألمانيا يدعوه فيه أن يعرج على مصر أثناء توجهه إلى القدس الشريف أو عودته منها. وتفصيل ذلك أنه لما بعث الجناب الخديوي بتلغراف التهنئة بذكرى الجلوس الإمبراطوري في ١٥ الماضي جاءه الرد بأحسن ما يجاب وفي ختامه نوّه الإمبراطور بأنه ربما وفّى الشكر حقه في مصر بذاته فاتخذ الجناب الخديوي هذا التنويه فرصة سائغة وبعث بدعوته إلى الإمبراطور الذي أجاب بالقبول والشكر وحدّد يوم ١٧ تشرين الأول المقبل لقدومه القطر المصري.

أنعمت الحضرة السلطانية برتبة اللواء على الهمام الباسل سعادتلو محمود باشا نجل حضرة دولتلو الغازي مختار باشا مكافأة لصادق خدمته وبسالته في الحرب اليونانية الأخيرة.

- سافر إلى أوربا سعادتلو مصطفى فهمي باشا رئيس مجلس النظار والنائب عن الجناب الخديوي وقد أناب مكانه سعادتلو فخري باشا ناظر الأشغال والمعارف الذي أصبح الآن القائم مقام الخديوي.

- عادت إلى القطر من تريسته حضرة حرم الجناب الخديوي.

السودان

قالت جريدة (الطان) الباريزية أن خبر إخلاء التعايشي أمّ درمان وفراره إلى جهة الأبيض قد كذبته الجرائد الأوربية تكذيبًا باتًّا.

وروت الكورسبندانس بولتيك عن مكاتبها في القاهرة أن التعايشي قد جمع أمراءه وقوّاده وخابرهم بشان زحف الجنود الإنكليزية إلى بلادهم فقرّ رأيهم على أن يقيموا معسكرًا محصنًا على ١٨ كيلومترًا من شمالي أمّ درمان جمعًا لقوات الدراويش في ذلك المركز وانتظارًا للجنود الإنكليزية. وأن التعايشي قد عدل عن رأيه بمغادرة أم درمان والالتجاء إلى جهة الغرب أو الجنوب ولا ريب في أن الدراويش سيثبتون ويقاومون شديد المقاومة.

ويؤكدون أن عدد جنود الحملة السودانية عشرون ألف جندي أما الدراويش فيبلغون ضعفي ذلك غير أن معدات أولئك الحربية تفوق من جميع وجوهها معدات الدراويش ولا سيما الأسلحة الجديدة.

مراسلات

طرابلس الشام في ١٩ صفر الخير

لوكيلنا المتجول

وصلتُ طرابلس وزرتُ أكثر المشتركين الكرام فرحبوا بي ترحيبًا عظيمًا ورأيت منهم إكرامًا فائقًا يحملني على إعلان الشكر لهم ورحم الله المتنبي حيث يقول:

أكارمٌ حسد الأرض السماء بهم
وقصرت كل مصر عن طرابلس

وقد ألفيتُ الجميع مبتهجين أيّ ابتهاج بجريدتكم الغراء داعين لها بالبقاء ودوام الارتقاء لمثابرتها على خطتها القويمة نحو ربع قرن وقد زادت محبة هؤلاء الأفاضل لها بمظهرها الجديد محبة لا أستطيع وصفها لا زالوا ركنًا للصحافة وعضدًا للمعارف والآداب.

ومن الغريب إني رأيت البعض «وقليلٌ ما هم» يماطلون بأداء قيمة الاشتراك والمأمول أن يقتدوا بالسواد الأعظم من المشتركين حبًّا بترويج الأشغال.

لم أرَ بدًّا من إعلان الثناء على مأموري الباخرة الخديوية «دقهلية» لما رأيته من ملاطفتهم للركاب والقيام بما فيه راحتهم غير أنه لما كان قيام هذه البواخر من بيروت وقت أداء فريضة الجمعة كان ذلك داعيًا لإحجام كثير من إخواننا المسلمين ولا سيما الطرابلسيين عن ركوبها مع أنهم يؤثرونها على غيرها مما يخلُّ ولا ريب بدخل هذه المصلحة التي شهرتها العظيمة بين الخاص والعام كانت من أكبر دواعي أطماع الإنكليز في ابتياعها فلذلك نستلفت بلسان البعض من إخواننا الطرابلسيين إدارة هذه البواخر بإرجاء قيامها من بيروت إلى ما بعد انقضاء صلاة الفريضة من كل جمعة فتزدوج الفائدة للمسافرين المسلمين وللإدارة.

حركة الميناء في طرابلس جيدة والبحارة هنا يدارون الركاب من الباخرة إلى الشاطئ مداراة حسنة خلافًا لبعض الجهات وهم يقنعون بأجرة طفيفة مع بُعد المسافة غير أن مسابقة هؤلاء لبعضهم البعض في الزوارق ذات القلوع لمما لا يخلو من الضرر وقد شاهدتُ بوصولنا الميناء ثلاثة زوارق متسابقة إلى الباخرة وقد بلغتها دفعة واحدة فتصادمت على جانب السفينة غير أنه لم ينشأ ولله الحمد عن ذلك ضرر يذكر سوى انكسار رأس سارية واحدة منها فنستلفت أنظار من يناط بهم هذا الأمر لتلافيه مرة أخرى.

أما معاملة دائرتي البسابور والكمرك هنا لعموم الركاب فعلى أتم راحة.

ومنها له في ٢١ منه

احتفل أمس تاريخه (الأحد) بتوزيع الجوائز على تلامذة المكتب الإعدادي ومكتبي «نمونة ترقي» و«التهذيبية» الابتدائيين وذلك بحضور سعادة متصرف اللواء وسعادة قومندان الموقع وأفاضل العلماء وكبراء المأمورين والوجهاء وقد تلا رفعتلو توفيق بك مدير المكتب الإعدادي خطابًا عدّد به مآثر الحضرة السلطانية وشكر اهتمام حضرة المتصرف فأجابه سعادته بخطاب أثنى به على همة أساتذة المكتب واجتهاد تلامذته ثم وزعت الجوائز على مستحقيها من ساعات فضية وأدوات مدرسية وكتب مذهبة علمية تبرع بها سعادة المتصرف تنشيطًا للتلامذة وبعد أن طيف بأكواب المرطبات على الحضور انصرفوا وهم شاكرون.

يشكر عموم الأهلين هنا همة عزتلو سعيد بك مدير التلغراف والبوستة لقيامه بوظائف مأموريته قيامًا أكسبه الثناء من الجميع وقد رأيته مرارًا يباشر أشغاله وأشغال الغائبين من الدائرتين معًا وبلغنا أن رئيس جمهورية أميركا قد بعث إليه برسالة يشكر بها أعماله الحسنة.

ومنها له في ٢٥ منه

سمعتُ بعض الأهالي هنا يتحدثون بأن الجدال قد اشتدّ بين قريتي «بشرّي» و«أهدن» التابعتين لقضاء البترون من أعمال لبنان حتى أنه يخشى حدوث ما لا تحمد مغبته بينهما.

وسبب هذا الجدال العظيم هو على ما أفادنيه أحد أهالي «إهدن» وقد اجتمعت به هنا (طرابلس) تعدٍّ وقع منذ شهرين من أهالي القرية الأولى باغتصابهم الحرش الواقع بين القريتين التابع للقرية الثانية فأدخله الفريق الأول في حدودهم وأقاموا له علامات جديدة وأماكن وضعوا فيها رجالًا مسلحين منعًا لدخول أهالي القرية الثانية إليه والانتفاع منه فرفع الفريق الثاني أمرهم إلى المتصرفية الجليلة فأصدرت أمرها بهدم تلك الأماكن وتفريق النواطير وأن يبقى القديم على قدمه وأنذرت من يخالف هذا الأمر ويتعداه بالقصاص غير أن ذا لم يجد نفعًا إذ لا يزال كلّ فريق مصممًا على إدخال هذا الحرش إلى أراضي قريته رغمًا على الآخر ويقال أنهما قد أصبحا على استعداد للهجوم على بعضهما البعض.

ومما أخبرني به الرجل الأهدني أن في قريتهم رجلًا «وسماه» مستعد لدفع عشرين ألف قرش من جيبه الخاص للاستعداد بهذا الشان. وذكر لي أيضًا أن الرؤساء الدينيين من أهالي إهدن قد بذلوا جهدهم في بث المواعظ والنصائح لإصلاح الفريقين فذهب نصحهم أدراج الرياح.

ذلك ما نستلفت إليه أنظار دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان حبًّا بأن يتدارك بحكمته الأمر قبل استفحاله.

- زايل طرابلس يوم الأحد الماضي حضرة سعادتلو بدري باشا متصرف اللواء قاصدًا جهات عكار تفقدًا للشؤون والأعمال وفّقه الله لما فيه خير اللواء ونجاحه.

سنقابور في ٢٢ محرم سنة ٣١٦

لمكاتبنا الفاضل

لقد فرح المسلمون هنا فرحًا عظيمًا بتولية السيد عبد الله بن عبد الرّحمن العطاس بأمر من الحكومة قاضيًاعليهم لأنه سيد عالم فاضل متضلع بالعلوم الشرعية وقد حضر جمعٌ غفير من السادة والوجهاء دار الجمعية الإسلامية يتقدمهم رئيسها السيد عبد القادر بن عبد الرّحمن السقاف والسيد علوي بن علمي الجنيد والسيد علوي بن عبد الله الحبشي والسيد علي بن سهل والعلامة الفاضل السيد محمَّد بن طاهر الحداد والسيد أحمد ابن جعفر العطاس والسيد علي بن عيدروس العيدروسي ونائب الجمعية المذكورة السيد محمَّد بن أحمد عيديد وحضر غير هؤلاء السادة العلويين من أهل الجمعية ما يعجز القلم عن حصرهم وأقيمت مأدبة عظيمة لم يسبق لها مثال وكان هذا الفقير من جملة من حضر مما يربو على المائة والخمسين نفسًا وقد قام حضرة السيد عبد القادر رئيس الجمعية المذكورة وكيل حضرة صاحب السيادة والسعادة السيد محمَّد بن أحمد السقاف المتغيب الآن عن سنقابور بما يلزم من حسن الوفادة والإكرام كل ذلك إظهارًا لعلائم الفرح والسرور بتولية القاضي المذكور وفّقه الله لكل خير بمنّه وكرمه.

لقد اتضح الآن أن إسماعيل السيلاني الذي كان قد اهتم بإقامة الدقل (الصاري) الحديدي للمسجد حبًّا بنشر العلم العثماني كما عرّفتكم سابقًا لم يكُ مخلصًا في عمله بل كان للتباهي وحب الشهرة فقط بين قومه إذ أصبح لهذا الدقل مدة وهو ملقى في دائرة المسجد وهو يعد بأنه يبذل على إقامته من المبالغ ما بلغت وكان كلامه هذا هباءً منثورًا

ويقال أن الحكومة منعت إقامة هذا الدقل مخافة سقوطه على المسجد والأماكن المجاورة وقد بلغنا أن بعض الوجهاء مهتمين بإشادة منارة للجامع ينشرون فوقها العلم العثماني وفّقهم الله لذلك.

بيروت في ٢٦ صفر سنة ٣١٦

لصاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

غير خافٍ أنه في مساء الأربعاء الماضي هجم كلٌّ من سعيد سليت ومصطفى سليت ونجيب العود وغيرهم من دروز محلة رأس بيروت ومن ذوي الأسبقيات على صادق بن عبد الجليل العيتاني وهو في بستانه ومعه أخوه وأوسعوهما ضربًا مبرحًا بالحجارة والعصي ثم بإغراء سعداء زوجة سليم سليت المذكور وعنبرة ابنة حمود العود استل الشقي نجيب العود سكينًا وضرب بها صادقًا المذكور فجرحه جرحًا بليغًا طوله ٣ سنتيمات في عمق سنتيمين وذلك على مرأى جملة من مشايخ الدروز كحمود روضه وأشباهه وغيرهم من المسلمين أما سبب هذا التعدي فهو احتجاج المجروح عليهم بتغيير منار الأرض والادعاء عليه بطريق ظلمًا وبهتانًا.

وقد أبدت دائرة البوليس من الهمة في القبض على أولئك الأشقياء ما يستجلب الشكر والثناء كما شاهدنا من لطف جناب طبيب البلدية ودعته ما جعل أهل الجريح يتسلون عما يقاسيه من الآلام ولنا غاية الأمل أن يكون منتهى هذا التعدي كبدايته فينال الباغون جزاء ما جنته أيديهم عملًا بنص (ولكم في القصاص حياة) فنرتل آيات الدعاء بتأييد الحضرة السلطانية وسأفيدكم بما سيكون. «سليم»

بيروت في ٢٧ صفر

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

قرأنا في بعض الجرائد التي تصدر في الإسكندرية أن بعض رجال الرديف قد فروا إلى القطر المصري ولما كنا نحن أدرى من غيرنا بذلك ولم ينقص عندنا من رجال الرديف أحد جئنا برسالتنا هذه راجين درجها في جريدتكم الغراء تكذيبًا للخبر ولكم الفضل.

مختار محلة مينا الحسن وتوابعها. مختار محلة الشرقية وتوابعها

الحاج مصطفى العيتاني الحاج عبد الله الجيزي

مختار محلة الغربية وتوابعها

مصطفى شبارو

ونحن نزيد على ذلك بأن الأديب أمين أفندي الخوري صاحب جريدة العثماني الذي قدم الثغر منذ أيام قد كلفنا بأن نعتذر عما فرط في جريدته عن أخبار بيروت من بعض المراسلين أثناء قدومه إلى هنا وأنه قد بعث برسالة إلى جريدته «العثماني» يفند فيها أقوال ذلك المراسل المخالفة للحس والمشاهدة واعدًا بالمثابرة على الخطة التي تلائم مصلحة البلاد ومنفعتها.

تاريخ

الحرب العثمانية اليونانية

«قولٌ فصلٌ»

انتهى بنا الكلام في العدد الماضي إلى وصول مؤلف هذا التاريخ السياسي المفيد إلى ألاصونية مركز الجيش العثماني المظفر قبل الحرب وقد استرسل المؤلف بعد ذلك بذكر مواقع القتال ومعارك النزال معجبًا أيّ إعجاب ببسالة الجنود الظافرة وصبرها على اقتحام نيران الوغى وخوض عباب المنايا مما لم يزل صداه في أذهان القراء فلذلك أحببنا أن نقف عند هذا الحد خشية سآمة القراء من التكرار وحبًّا بتقديم الأهم على المهم مقدمين لناسج بُرده وناظم عقده السير اشميد برتلت أحد أعضاء مجلس العموم في عاصمة الحكومة الإنكليزية من الشكر أجزله ومن الثناء أكمله إذ فصّل في كتابه هذا المسألة الشرقية بأنواعها تفصيلًا لم يسبقه إليه سابق مبينًا علاقة كل دولة من الدول الست بدولتنا العليَّة ونياتهنّ نحوها سابقًا ولاحقًا مع صدق باللهجة واعتدال في الخطة كما أننا نثني الثناء الجميل المستطاب على معرّبه من الإنكليزية الأديب البارع عبد الوهّاب سليم أفندي تنير إذ أدرك القراء منه كثيرًا من الدقائق السياسية التي كانت مبهمة مغمضة.

ومعلومٌ أننا كنا أعلنّا عزمنا على جمع شتات هذا التاريخ السياسي المفيد وطبعه كتابًا برأسه حرصًا على غرر فوائده وضنًّا بدرر فرائده بيد أن بعض النتائج أكرهتنا على أن نطوي الآن بساطه وأن نغض الطرف عنه مكتفين بإثبات ما تقدم لنا منه في صفحات الجريدة لعلمنا بأن السواد الأعظم من حضرات القراء يجمعها عامًا فعامًا.

وسننجز «إن شاء الله» عما قريب وعدنا بذكر تاريخ الإسلام منذ نشأته حتى الآن على أسلوب عصري قريب المنال جميل الترتيب لا هو بالإيجاز المخل ولا بالتطويل الممل بعبارة ترضاها الخاصة وتفهمها العامة متجنبين «ما أمكن» القيل والقال مكتفين بأصدق الروايات وأشهرها ومنه سبحانه نستمد العناية والتوفيق وعليه الاتكال في كل حال هو حسبنا ونعم الوكيل.

إعلام من إدارة هذه الجريدة

سافر ظهر الجمعة الماضي وكيلنا المتجول الحاج محمَّد أفندي محمود الحبال قاصدًا طرابلس وحمص وحماه لجمع قيم الاشتراك فالمرجو من حضرات مشتركينا ووكلائنا الكرام اعتماده وتلبية طلبه وسلفًا نمحضهم خالص الشكر وعاطر الثناء.

الأستانة العليَّة

الدولة العليَّة وحكومة إيران

لما كان أجل المعاهدة التجارية والبريدية بين هاتين الدولتين العظيمتين قد انقضى بودر الآن بتبادل المخابرات بينها لتجديد عقد المعاهدة.

أما ما ذكرته بعض الجرائد الأوربية بهذا الشان فقد فندته جرائد الأستانة تفنيدًا تامًّا.

مشايخ نجد

قدم الأستانة الشيخ سعدون والشيخ محمَّد والشيخ راشد من مشايخ نجد مصحوبين بسبعة من جياد الخيول العربية هديةً إلى الحضرة السلطانية.

مستشار سفارة روسية

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي من الدرجة الأولى على الموسيو شرباشف مستشار سفارة روسية في الأستانة وبوسامات متعددة على كثير من متوظفي السفارة وغيرهم من رجال الروس.

ميناء مرسين

تقدم لنظارة النافعة طلبان بشان إنشاء ميناء ورصيف في مرسين مدة كل منهما ٧٥ سنة وقد أخذت النظارة تبحث في أيهما أجدر وأوفق.

البواخر المخصوصة

مما يروى أن بعض العثمانيين قد التمس من نظارة البحرية أن تؤجره البواخر المخصوصة بأجرة قدرها ٢٥ ألف قرش يوميًّا على أن يكون استئجاره هذا على سبيل الاحتكار ويُقال أن النظارة ربما رجحت قبول طلبه لأن دخل البواخر لم يتجاوز في العام ستين ألف ليرة مع أن القيمة التي ستنالها من هذا الاحتكار تبلغ تسعين ألفًا من الليرات.

مشروع جديد

عرض بعض مأموري نظارة البريد والتلغراف مشروعًا من شأنه أن يزيد في دخل النظارة ثلاثمائة ألف ليرة سنويًّا فوضع مشروعهما موضع البحث والتنقيب.

مهاجرو تساليا

تقول بعض الجرائد الأوربية أن الحكومة اليونانية قد تكبدت نحو خمسة ملايين دراخمة «الدراخمة أقل من الفرنك ببضع سنتيمات» للمهاجرين التساليين هذا عدا عما جمع من الأغنياء وقدره ٧٠٠ ألف دراخمة أما هؤلاء المهاجرون فينيفون على ٦٣ ألف نفس.

(المدرسة العثمانية)

في يوم الخميس ثالث ربيع الأنور تشرع المدرسة العثمانية بامتحاناتها السنوية وتنتهي منها مساء الثلاثاء ثامن الشهر المذكور فهي تفتح أبوابها في هذه المدة لاستقبال الراغبين في شهود الامتحانات من نصراء العلم وأحلاف الفضل.

أخبار محلية

قالت جريدة الولاية: من المعلوم أن العرائض التي يقدمها أرباب المصالح لمقام الولاية يراها حضرة ملاذها الأفخم بنفسه فيدققها ويحولها للدوائر العائدة إليها لتسارع بإيفاء مقتضياتها بما أمكن من السرعة ولما كانت هذه العرائض لا ينقطع ورودها من الصباح إلى المساء مما يكون سببًا لأشغال مقام الولاية عن رؤية الأمور المهمة مانعًا لإنجازها في أوقاتها مما لا تجوزه المصلحة تعين بعد الآن ساعة واحدة يوميًّا ما عدا أيام العطلة وهي من الساعة الخامسة إلى السادسة يقبل ملجأ الولاية في خلالها العرائض حسب العادة فيدققها ثم يصدر أوامره المقتضية بشأنها ولكي يحيط الجميع به علمًا بودر بإعلانه.

الغرامة الحربية

ذكرنا فيما سلف من أعدادنا ما ذكرنا عن متأخرات الغرامة الروسية وجعلها أقساطًا سنوية قيمة كل قسط ثلاثمائة ألف ليرة وقد قرأنا الآن في جرائد البريد أن نظارة المالية قد أخبرت سفير الروسية في الأستانة أن البنك العثماني مستعدٌ لأن يدفع لروسية في أي وقت شاءت مبلغ الثلاثمائة ألف ليرة من حساب متأخرات الغرامة المذكورة. ويروى أن البنك قد أقرض النظارة المشار إليها هذا المبلغ بفائدة ٧ في المائة على أن يكون مضمونًا بالأعشار وعلى أربعة أقساط في السنة.

ذكرت جرائد الأستانة أن نظارة النافعة قد أصدرت أمرًا يقضي على شركة مرفأ بيروت بأن تتذرع بالوسائل اللازمة لرفع الأضرار عن السفن والزوارق وتأمينها أيام الشتاء من الأمواج وغيرها وعسى أن تنظر الشركة بعين الاهتمام إلى هذا الأمر تلافيًا لمثل ما حدث في العام الغابر من الضرّ بالسفن والفلك الراسية داخل المرفأ.

اتصل بنا أن إدارة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق قد أنزلت أجور البضائع نحو عشرة بالمائة كما في نيتها تخفيض أجور الركاب وخصم مبلغ مهم لمن يقطع أوراق السفر ذهابًا وإيابًا وربما جعلت أجرة الدرجة الثالثة في الذهاب والإياب ريالين مجيديين أو أكثر بقليل وهكذا تخفض أجور الدرجتين الأوليين كل بحسبها مما يعود على الشركة ولا ريب بزيادة الأرباح والنجاح.

وبلغنا أيضًا أن في نية شركة الترامواي اللبناني تخفيض أجور الركاب بين بيروت وجسر المعاملتين إلى نحو النصف حبًّا بزيادة الفائدة والأرباح مما جاء مصداقًا لقولنا وتأييدًا لرأينا عند ذكرنا الاحتفال بتسيير قطار السكة المذكورة: حقّق الله ذلك.

ومما بلغنا أخيرًا أن مجلس إدارة الشركة قد قرّر إقفال محطة البلدة جهة الكمرك وتوسعة محطة البرامكة في دمشق والاكتفاء بها عن محطة الميدان التي ستلحق بسكة حوران.

أخبار اليمن

من أخبار صنعاء أن قد احتفل منذ أيام بتلاوة الفرمان السلطاني الصادر بتولية حضرة عطوفتلو حسين حلمي أفندي واليًا على اليمن وذلك بحضور هيئة اللجنة الإصلاحية والعلماء والكبراء والوجهاء وهو يأمره باتخاذ أجدى الوسائل الآئلة إلى راحة الولاية وعمرانها ويحضه على التمسك بجبل الشريعة المطهرة وأن يبسط جناح الرأفة والعدالة على الجميع ويبذل قصارى جهده باستتباب دعائم الأمن والراحة وترغيب العربان وساكني الصحارى بأمر الطاعة والانقياد وتأليف ذات بينهم إلى غير ذلك مما يعود على الولاية وأهلها بالعمران والنجاح إن شاء الله.

وقد تلا هذا الفرمان بالتركية والعربية عزتلو أمين أفندي ترزي مكتوبي الولاية ثم فاه حضرة ملجأ الولاية بخطاب بليغ أعرب فيه عن مقاصد الحضرة السلطانية ونياتها الخيرية واعدًا بإنفاذ ما تضمنه الفرمان العالي من الأوامر المنيفة وبإقامة قسطاس العدالة والتمسك بالشريعة الحنيفية الغراء متوعدًا من يخالف ذلك بالقصاص داعيًا الجميع لأن يكونوا له على هذا الأمر عونًا ومعينًا وفقًا لمقاصد الذات الشاهانية التي إنما أوفدت الوفد الإصلاحي للنظر في جميع الأسباب الآئلة إلى الخير والإصلاح معلنًا بأن أبواب الحكومة مفتوحة لأي شاء بلا واسطة. وقد ختم الاحتفال كما بدئ بالدعاء لله تعالى بتأييد الحضرة السلطانية وتأييد الدولة العليَّة العثمانية إلى آخر الدوران.

وذكرت جرائد الأستانة أن الزعيم علي القريشي ومائة من قطاع الطرق في الحديدة قد التجأوا إثر تعقيب رجال الدرك لهم إلى الحكومة طالبين العفو عما مضى واعدين بأنهم يخلدون إلى الراحة والسكينة.

جريدة الشام الغراء

برزت رفيقتنا جريدة «الشام» الغراء في عددها الأخير مفتتح سنتها الثالثة بثوب جديد وبُرد قشيب من التقدم والترقي فأكبرت حجمها وعزّزت مواضيعها المفيدة بباب للمباحث العلمية الأدبية مما ترتاح إليه النفوس وتبتهج به الطروس فنخلص لمديرها الفاضل عزتلو مصطفى واصف أفندي ومنشئها الكاتب النبيل رفعتلو محمَّد أفندي كرد على التهاني والتبريك بهذا المظهر الجديد ونرجو للجريدة دوام الارتقاء في معارج التقدم والنجاح بمنّه وإحسانه.

وقد أتحفتنا هذه المرة بخريطة الحرب المنتشبة بين إسبانيا وأميركا مطبوعة طبعًا نظيفًا في قسم الليطوغراف من مطبعة ولاية سورية الجليلة.

بلغ عدد الذين أحرزوا الشهادة في هذا العام من المكتب الإعدادي الملكي عندنا ٢٣ طالبًا منهم ثلاثة من بيروت.

احتفل ظهر أمس «الأحد» بتوزيع الجوائز على مستحقيها من تلامذة المدرسة الأولى من المكاتب الابتدائية وقد شرّف الاحتفال حضرة ملاذ الولاية الجليلة وبعض الأركان والعلماء والمأمورين وأولياء التلامذة فألقيت بعض الخطب بالعربية والتركية مفتتحة ومختتمة بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية ثم مثل بعض التلامذة مناظرة بين العلم والمال وختم الاحتفال بالدعاء لله تعالى بطول بقاء الجناب السلطاني معزّزًا منصورًا وانصرف القوم شاكرين داعين للمدرسة بالترقي والنجاح.

مثّل طلبة مدرسة الحكمة مساء الجمعة الماضي مأساة شعرية عربية بحضور جم غفير من الوجهاء والأدباء كان لها أحسن وقع لدى الحاضرين وقوبلت بتصدية الاستحسان مرارًا. وفي صباح «أول أمس» احتفل بتوزيع الجوائز على مستحقيها من تلامذة هاته المدرسة احتفالًا شائقًا ثم انفرط عقد الجمع شاكرين لحضرة مؤسس المدرسة وحضرات رئيسها وأساتذتها لا زالت بيوت العلم زاهية زاهرة بظل الحضرة السلطانية.

حظينا بمشاهدة العالم الفاضل خطيب زادة فضيلتلو حسني أفندي نائب حصن الأكراد الجديد ثم ما لبث أن توجه إلى مركز مأموريته هذه فنرجو له السلامة والتوفيق.

ورد من أخبار إيران أنه ورد مرسى «انزلي» عن طريق «باكو» خمسمائة صندوق من الذخائر الحربية وأرسلت من هناك إلى طهران. ويروى أن بعض أهالي طهران وتبريز قد عقدوا النية على اتخاذ مطابع بالحروف وإحضار معمل لصبها.

أهدانا الأديب الشيخ أحمد أفندي خضر

المحمصاني من معلمي إحدى المدارس الأهلية نسخة من رسالة له في التجويد سماها (الدليل إلى أحكام الترتيل) جعلها على طريقة السؤال والجواب سهلة المأخذ قريبة المنال وهي تباع في تلك المدرسة التي هي بإدارة الشيخ محمَّد أفندي زيدان وثمنها قرش ونصف فنحض على اقتنائها.

نعت إلينا أنباء دمشق وفاة المرحوم المبرور العلّامة المحدّث الشيخ أحمد أفندي الشطي من أجلاء علماء الحنابلة توفّاه الله تعالى فجأة يوم الثلاثاء ٢٣ صفر وله من العمر نيف وستون عامًا قضى جلها في خدمة العلم وقد احتفل بدفنه احتفالًا لائقًا بمقام علمه وفضله ومكارم أخلاقه وحميد صفاته طيّب الله تعالى ثراه وجعل الجنة مثواه وعوّض لمسلمين بفقده خيرًا فنقدم لأنجاله الأفاضل التعزية ونرجو الله تعالى لهم من الصبر أجمله ومن الأجر أجزله.

مباحث علمية أدبية تاريخية
(طبقات الكتّاب)
(إبراهيم الصابي)
«٣»

وهاك أيها الأديب النبيه أنموذجًا من فصوص فصول الصابي ومحاسن أحاسن كلامه مما طالما تاقت إليه النفوس وتباهت به الطروس «ولا عطر بعد عروس» على أن له من رفيع الكلام وبديع النظام ما لا يحيط به حد ولا يحصره عد مما سارت بذكره الركبان وتحدث به الثقلان بيد أنه قد أصبح أندر من بيض الأنوق وأعز من العنقاء. وقد بلغنا أن بعض الأدباء مهتم بجمع شتات رسائله ولم شعثها والأمل وطيد أن تظهر قريبًا إلى عالم المطبوعات فتستنير بمشكاتها عقول الكتاب وترتاح برؤياها أولو الألباب. والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها.

وللصابي في كلامه قصيدة منها:

وقد علم السلطان أني لسانه
وكاتبه الكافي السديد الموفقُ
أوازره فيما عرا وأمدّه
برأي يريه الشمس والليل أغسق
يجدد بي نهج الهدى وهو دارس
ويفتح بي باب النهى وهو مغلق
فيمناي يمناه ولفظي لفظه
وعيني له عينٌ بها الدهر يرمق
ولي فقرٌ تضحى الملوك فقيرة
إليها لدى أحداقها حين تطرق
أرد بها رأس الجموح فينثني
واجعلها سوط الحرون فيعنقُ
فإن حاولت لطفًا فماءٌ مروَّق
وإن حاولت عنفًا فنارٌ تألق
يسلم لي قسٌّ وسحبان وائل
ويرضى جرير مذهبي والفرزدق
فيغضي لنثري خاطب وهو مصقع
ويعنو لنظمي شاعرٌ وهو مفلقُ

قال من فصل في ذكر الأقدار

«ولله تعالى أقدار ترد في أوقاتها وقضايا تجري إلى غاياتها. لا يرد شيء منها عن شأوه ومداه ولا يصد دون مبلغه ومنجاه. فهي كالسهام التي لا تثبت في الأغراض ولا ترجع بالاعتراض. والناس فيها بين غبطة يجب الشكر عليها. ورزية يوثق بالعوض عنها».

وقال في ذكر الشكر والكفر

«وللنعم شروط من الشكر لا تريم ما وجد ولا تقيم ما قعد. وكثيرًا ما تسكر الواردين حياضها وتغشي عيون المقتبسين إيماضها. فيذهلون عن الامتراء لدرّتها ويعمهون عن الاستمتاع بنضرتها. ويكونون كمن أطار طائرها لما وقع ونفر وحشيها لما أنس فلا يلبثون أن يتعروا من جلبابها وينسلخوا من أهابها ويتعوضوا منها الحسرة والغليل والأسف الطويل».

ولما تقل عز الدولة بختيار بنته المزوّجة بعدّة الدولة أبي تغلب إليه بالموصل كتب عنه المترجم في معناها فصلًا من كتاب استحسنه الناس وتحفظوه وأقرّ له بالبراعة والبلاغة كل بليغ وهو:

«قد توجه أبو النجم بدر الحرمي وهو الأمين على ما يلحظه الوفي بما يحفظه نحوك يا سيدي ومولاي أدام الله عزّك بالوديعة وإنما نقلت من وطن إلى وطن ومن مغرس إلى معرس. ومن مأوى بر وانعطاف إلى مثوى كرامة وألطاف. ومن منبتٍ درَّت لها نعماؤه إلى منشأ يجود عليها سماؤه وهي بضعة مني انفصلت إليك. وثمرة من جنى قلبي حصلت لديك وما بان عني من وصلت حبله بحبلك وتخيرت له بارع فضلك. وبوأت المنزل الرحب من جميل خلائقك. وأسكنته الكنف الفسيح من كرم شيمك وطرائقك. ولا ضياع على ما تضمنه أمانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وأرجو أن يقرن الله موردها بالطائر السعيد والأمر الرشيد والعز الزائد. والمجد الصاعد والنماء في الائتلاف والعصمة من الفرقة بالخلاف حتى تكون عوائد البركة بأحوالها منوطة ومن غوادي الأيام وغيرها محوطة».

وله من كتاب إلى عضد الدولة في التهنئة بتحويل سنة:

«أسأل الله تعالى مبتهلًا لديه مادًّا يديّ إليه أن يحيل على مولانا هذه السنة وما يتلوها من أخواتها بالصالحات الباقيات وبالزائدات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله وأمد يستأنفه موفيًا على المتقدم له قاصرًا عن المتأخر عنه. ويوفيه من العمر أطوله وأبعده ومن العيش أعذبه وأرغده. عزيزًا منصورًا محميًّا موفورًا باسطًا يده فلا يقبضها إلا على نواصي أعداء وحساد. ساميًا طرفه فلا يغضه إلا على لذة غمض ورقاد مستريحة ركابه فلا يعملها إلا لاستضافة عز وملك فائزة أقدامه فلا يجليها إلا لحيازة مال وملك حتى ينال أقصى ما تتوجه إليه أمنيته جامحًا وتسمو له همته طامحًا».

وله من كتاب عن بختيار إلى مؤيد الدولة لما قبض على أبي الفتح بن العميد ذي الكفايتين في الشفاعة له.

«وهذا غلام أفسدته سحية ركن الدولة الشريفة في شدة الاحتمال والصبر على الإدلال واجتمع له إلى ذلك التقلب في نعمة حازها حيازة وارث لها لم يكدح في تأثيلها ولا مسه النصب في تثميرها ولا اهتدى إلى طريق استبقائها ولا تحزن من طرق دواعي انتقالها ومن ألزم اللوازم في حكم الرعاية أن نحفظه من سكر نعمة نحن سقيناه بكاسها وأن نعذره عند هفوة قد شاركناه في إيجاد أسبابها وأن تكون نفسه محروسة والبقية من حاله بعد أخذ فضلها المفسد له متروكة وأن يتحدث الناس بأن سيدي الأمير أصاب غرض الحزم في القبض عليه ثم طبق مفصل الكرم في التجاوز عنه».

وله عن بختيار أيضًا إلى عضد الدولة في التأليف:

«وإن من أعظم محن هذا البيت أن تزول منابت فروعه عن منابت أصوله وأن تؤتى مراسي أوتاره من ذوائب عروشه وأن تدبّ بينهم عقارب المشاحنة وتسري إليهم أراقم المناقشة وتنبت الدواهي فيهم من ذاتهم وقد كانت محسوسة من أضدادهم وعدائهم».

وله من كتاب عن بختيار إلى بسكتكين الغزتي:

«ليت شعري بأي قدم توافقنا ورايانا خافقة على راسك ومماليكنا عن يمينك وشمالك وخيلنا موسومة بأسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة في طرزنا على جسدك. وسلاحنا المشحوذ لأعدائنا في يدك».

وقال في ذكر القوّاد:

«عادوا إلى الحضرة عود الأنياب إلى أفواهها والأظفار إلى برائها والنصال إلى أجفانها والسهام إلى كنانتها».

وله من رسالة في وصف المتصيد والصيد:

«وخيلنا كالأمواج المتدفقة والأطواد الموثقة متشوقة عاطية مستبقة جارية تشتاق الصيد وهي لا تطعمه وتحن إليه كأنه قضيم تقضمه وعلى أيدينا جوارح مولّلة المخالب والمناسر مذرّبة النصال والخناجر طامحة الألحاظ والمناظر بعيدة المرامي والمطارح زكية القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابقة الأذناب كريمة الأنساب صلبة الأعواد قوية الأوصال تزيد إذا أطعمت شرها وقرما وتضاعفت إذا أشبعت كلبًا ونهمًا فبينما نحن سائرون وفي الطلب ممعنون إذ

وردنا ماء زرقاء يمامة طامية أرجاؤه يبوح بأسراره صفاؤه ويلوح في قراره حصباؤه وأفانين الطير به محدقة وغرائبه عليه واقعة متغايرة الألوان والصفات مختلفة اللغات والأصوات فمن صريح خلص وتهذب نوعه ومن مشوب تهجن عرقه فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح إليها كأنها رسل المنايا أو سهام القضايا فلم نسمع إلا مسميًا ولم نرَ إلا مزكيًا وعدنا لشأننا دفعات وأطلقناها مرات.

ومنها: ثم عدلنا عن مطارح الحمام إلى مسارح الآرام نستقري ملاعبها ونؤم مجامعها حتى أفضينا إلى سراب لاهية بأطلائها راتعة في أكلائها ومعنا فهود أخطف من البروق وألقف من اليوث وأمكر من الثعالب وأدب من العقارب وأنزل من الجنادب خمص الخصور قب البطون رقش المتون حمر الآماق خزر الأحداق هرث الأشداق عراض الجباه علب الرقاب كاشرة عن أنياب كالحراب إلخ.

الاستقامة

للأديب البارع صاحب الإمضاء

الاستقامة وما أدراك ما الاستقامة أمرٌ إلهي مشروع اتصفت به ذوو الفضل وفاخرت به النبلاء أقرانها. به قوام الحضارة وانتظام العمارة وحفظ الحقوق ومراعاة الإخاء. ورد في القرآن الكريم وثبت في الأثر الشريف وتداولته أولو النهى في أمثالها حتى قالوا الاستقامة عين الكرامة وبالحري فهو لكل فضيلة أحسن وسيلة ولكل فتوة أشد قوة ولكل مرقى عروة وثقى. مَن اتخذه دليل منهاجه ومرجع أعماله هداه الصراط المستقيم وأصبح بين أبناء جلدته موصوفًا بصدق المودة منعوتًا بحسن الولاء مندرجًا تحت قوله تعالى: وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا. وقوله عزّ شأنه: فاستقم كما أمرت. وقول رسوله صلّى الله عليه وسلّم: إن حسن العهد من الإيمان. وإن أوضح برهان وأصح شاهد يتخذه العاقل حجة على ذلك هو النظر إلى الواحد حيث بها تقدم على بقية الأرقام وباستقامة الألف تقدم على سائر الحروف.

ولو استقام إبليس على ما طلب منه وطولب فيه ما هبط من العالم العلوي إلى أسفل سافلين. وباستقامة السطور تبهرجت الطروس ولولا استقامة النعيم ما حبب إلى النفوس. ومن راقب حركة الأنهار العظيمة في بطون الأودية والسهول رآها باعوجاجها لدى جريانها وطغيان مائها تتحول في بعض الأحايين عن أصول مجاريها إلى خلافها فيترتب عن هذا الانتقال ضرر بعض الأراضي وإن يكن فيه انتفاع أراضٍ أخرى مع أنها لو استقامت على أصل مجراها لم ينجم عن ذلك ضرر البتة. أما الآبار المحتفرة والغدران الصغيرة فباستقامة هبوطها وانحدارها أتت بالماء المعين وكانت على النفع لا الضرّ خير معين. ويناقض الاستقامة المبحوثة كل متقلب برأيه متنقل بمشاربه متردد بأموره لا يثبت على فكر ولا يستقر على حال فهو كما قيل:

يوم بحزوى ويوم بالعقيق وبالـ
ـعذيب يوم ويوم بالخليصاء

يبرز كالحرباء كلّ يوم في صبغة تباين برزته الأولى خالف بأقواله أفعاله ولو استقام لكانت أقوى له ولم تك أفعى له كما قال أبو نواس في بعض صواحباته:

أراك بقية من قوم موسى
فهم لا يصبرون على طعام

وقصارى القول أن من كانت هذه حاله كانت عن الحزم بعيدًا ومن الخلق ممقوتًا ومن الكمالات مجردًا لأن العاقل من ثابر بأعماله على طريقة واحدة ارتضاها الشرع وألفها العرف إن كان في معاشرته للصديق والجار أو تدبير منزله أو إدارة شؤون معاشه ومعاده يذكر فيشكر ويشار إليه ويثني عليه:

المجد أشرف شيء أنت نائله
بالاستقامة عبدًا كانت أو ملكًا
يسمو الفتى بالتقى أقرانه أبدًا
وباستقامته يستخدم الفلكا

بيروت يوسف سنو

فوائد صناعية زراعية

(الزراعة)

(تابع لما قبله)

وفي قلب التراب فوائد جمة عظيمة النفع للزرع والشجر لأن القلب يجعل وجهها باطنًا كما لا يخفى وهو في غاية الصلاح لتعرضه لفعل الحر والهواء والمطر والسماد «الزبل» والباطن ظاهرًا فيصلحُ بالفواعل المذكورة ويهلك العشب فلا يذهب بطيب غذاء الأرض بل يبقى مخزونًا فيها للزرع والشجر ولا يخفى أن التراب الذي كان في جوف الأرض لا ينبت فيه العشب ما لم ينضج بفعل الحرارة والهواء والنور والمطر وينبغي أن يكون قلب الأرض المعروف عند العامة بانكسار نصف ذراع على الأقل في الجنائن والحدائق كل ثلث سنين مرة وإن أمكن قلبها أكثر من مرة في المدة المذكورة كان ذلك أعظم نفعًا وأكثر خيرًا.

والأرض التي تمسك الماء بكثرة في فصل الشتاء كالأرض الصلصالية الرغامية ضروري إصلاحها بواسطة حفر أقنية ذات عمق بقدر ما تدعو إليه الحاجة وينبغي عمل تلك الأقنية منحدرة نجو مجاري المياه الشتوية التي يصب ماؤها في الجداول والأنهر وإذا لم يعمل كذلك كانت أشجار أرض كهذه خفيفة قليلة الثمار. وللأوربيين اعتناءٌ عظيم بعمل هاته الأقنية كيلا يذهب الماء حين سيره وتخلله الثنيات بكثير من الذبل وغيره مما فيه قوت النبات. **البقية تأتي**

صناعة
استقطار العطر
من
نور الزهر

(تابع لما قبله)

وينبغ سدّ الزجاجات التي يوضع فيها الماء العطري سدًّا محكمًا كي لا يتأكسد الزيت العطري بملامسة الهواء كما ينبغي استعمال الماء الخالي من الأملاح في الاستقطار منعًا لاشتداد حرارة الغليان أما إذا أريد استقطار القرفة أو الكبش القرنفل أو الساسفراس «نوع من الزهور» وما شاكل كل ذلك فينبغي وضع قليل من الملح مع الماء الذي فيه الزهر لأنه (أي ملح الطعام) يعين على إخراج زيوتها العطرية وتحويلها إلى أجزاء كالبخار ثقلًا فتصعد إلى الأنبوبة اللولبية بسهولة إلى وعاء الاستلقاء وإذا لم يكن الماء ذا حرارة شديدة فلا يصعد من زيوت هذه الأشكال إلا القليل.

«النقع» - هو أن تضع الزهر في مزيج مركب من شحم البقر والغنم والغزلان وإذا لم يوجد هذا فيكفي الأولان بشرط أن يكونا صغارًا فتضع الشحم بعد تنظيفه كما سترى في إناء ترفعه على النار حتى يسيل ويكفيه قليل من الحرارة ثم تضع الزهر فيه حتى إذا مضى عليه اثنتي عشرة ساعة أو أكثر إلى الثماني والأربعين حسبما يقتضيه نوع الزهر العطري ينزع من الشحم ويعصر جيدًا حتى لا يبقى فيه شيء منه قط ثم تضع زهرًا جديدًا تنزعه وتعصره بعد مضي الوقت المذكور وتكرر ذلك مرارًا حتى يتعبق الشحم ويتم تعبيقه من العشر مرات إلى الخمس عشرة مرة ويسمى هذا الشحم «بوماده» وإذا تمّ التعبيق تضعه (أي الشحم المعبق) في روح القمح فتذهب الرائحة من الشحم إلى روح القمح لكنه يبقى في الشحم بقية تطيب تكفيه بأن يباع بثمن غير بخس باسم بقية تطيب تكفيه بأن يباع بثمن غير بخس باسم «بوماده» أي دهونًا مطيبًا وكما ينقع الزهر بالشحم ينقع في زيت الزيتون وغيره فيطيب وتصير رائحته كرائحة الزهر الذي نقع فيه لا يفرق عنه قط.

ومن بعد أخذك الزهر من الشحم أو الزيت وعصرك له فلا ترمه بل ضعه في روح القمح مدة اثنتي عشرة ساعة لأخذ ما بقي فيه من الرائحة الكائنة في آثار الشحم الملتصق بالزهر إذ مهما كان العصر شديدًا فلا بدّ من بقاء بقية فكيلا تذهب سدىً ينبغي أن توضع في روح القمح قبل طرحها.

منثورات سياسية

مسألة دريفوس

لم تكد الوزارة الفرنساوية الجديدة أن تنعقد إلا وهبت مسألة دريفوس من رقادها تلك المسألة التي أشغلت لب العالم الفرنساوي أيّ أشغال فقد خطب الموسيو كافينياك وزير الحربية الجديد خطابًا جهر فيه بأنه لا يمكن الارتياب بجريمة دريفوس قط فقرر مجلس النواب بالإجماع أن يلصق هذا الخطاب في محافظات فرنسا كلها.

روسية والصين

ورد من أنباء بكين أن الموسيو بافلوف الكاتب الأول في سفارة روسيا قد هدّد حكومة الصين بأنها إذا أصرّت على مد السكة الحديدية في الجهة الشمالية من البلاد فإن روسيا تجد نفسها مكرهة على استيلاء «كولدجا» الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من الإمبراطورية الصينية.

وقد اندهشت الحكومة الصينية لهذا الأمر وصرحت بأنها تؤثر الموت العاجل على عذابها بفقدانها البلاد قطعة بعد قطعة ويقال أن الموسيو بافلوف قد يمكن أن يكون تجاوز حدود الأوامر الرسمية رغبةً في إنهاء المخابرات قطعيًّا.

وفي الأخبار الأخيرة أن روسية قد استرجعت اعتراضها بشان سكة حديد الشمال لما علمت أن هذه السكة تبقى تحت مراقبة الصين.

أخبار متفرقة

أفادت أخبار بكين «عاصمة الصين» أن المشاغبين قد هجموا على محلات المراسلين من البروتستانت والكاثوليك في (شونغشينغو) وأسر بعض اللصوص قسيسًا فرنساويًّا وهم يطلبون مبلغًا عظيمًا لافتدائه والحالة خطيرة والقناصل في شونغكنغ ينظرون إلى هذه الحركة بإمعان شديد.

- كتب من واشنطون أن رئيس الجمهورية الأميريكية قد صدق على قرار ضم جزائر هاواي الإسبانية فلذلك ستسافر بارجة أميريكية لرفع العلم الأميريكي عليها.

- وجد المستر توماس أحد أعضاء الأحرار في مجلس العموم الإنكليزي غريقًا في بركة ماءٍ بالقرب من منزله في بلاد الغال.

فكاهات ولطائف

(١) - من لطيف ما يحكى عن الأصمعي قال: قصدتُ في بعض الأيام رجلًا كنت أغشاه لكرمه فوجدت على بابه بوّابًا فمنعني من الدخول إليه ثم قال والله يا أصمعي ما أوقفني لأمنع مثلك إلا لرقة حاله وقصور يده فكتبت رقعة فيها:

إذا كان الكريم له حجابٌ

فمما فضل الكريم على اللئيم

ومع الرقعة صرة فيها خمسمائة دينار فقلت والله لأتحفنّ المأمون بهذا الخبر فلما رآني قال من أين يا أصمعي قلت من عند رجل من أكمر الأحياء حاشا أمير المؤمنين. قال ومن هو. فدفعت إليه الورقة والصرّة وأعدت عليه الخبر فلما رأى الصرّة قال هذا من بيت مالي ولا بد لي من الرجل فقلت والله يا مولاي إني أستحي أن أروّعه برسلك فقال لبعض خاصته امضِ مع الأصمعي فإذا أراك الرجل فقل له أجب أمير المؤمنين من غير إزعاج فلما حضر الرجل بين يدي المأمون قال له أما أنت الذي وقعت لنا بالأمس وشكوت رقة الحال وإن الزمان قد أناخ عليك بكلكله فدفعنا إليك هذه الصرة لتصلح بها حالك فقصدك الأصمعي ببيت واحد فدفعتها إليه قال نعم يا أمير المؤمنين والله ما كذبتُ فيما شكوتُ من رقة الحال لكن استحيت من الله تعالى أن أُعيد قاصدي إلا كما أعادني أمير المؤمنين فقال له المأمون لله أنت فما ولدت العرب أكرم منك ثم بالغ في إكرامه وجعله من جملة ندمائه.

(٢) - قيل لمعاوية بن أبي سفيان أن بالحيرة رجلًا من بني جرهم قد عمّر ورأى أعاجيب فقال معاوية عليّ به فلما حضر قال مَن الرجل قال عبيد بن شريه قال ثم ممن قال من قوم لم يبق منهم بقية قال فكم مضى من عمرك قال عشرون ومائتا سنة قال أخبرني بأعجب ما رأيت في عمرك: قال كنت في حي من أحياء العرب فمات عندهم ميت يقال له العشير ابن لبيد العذري فمشيت في جنازته وتأسيت بجماعته فلما دفن في قبره أدركتني عليه عبرة ولم أستطع ردها وتمثلت بأبيات كنت سمعتها قديمًا وعلق الآن على خاطري منها هذه الأبيات:

يا قلبُ إنك من أسماء مغرورُ

فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكيرُ

قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد

حتى جرت لك إطلاقًا محاظير

فلست تدري ولا تدري أعاجلها

أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير

فاستقدر الله خيرًا وارضينّ به

فبينما العسر إذ دارت مياسير

وبينما المرءُ في الأحياء مغتبطٌ

إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه

وذو قرابته في الحي مسرور

وذاك آخر عهدٍ من أخيك إذا

ما المرء ضمنه اللحد الخناسرُ

فبينما أنا أردد هذه الأبيات وعيناي تسكبان إذ قال لي رجل إلى جنبي من عذرة يا عبد الله هل تعرف قائل هذا الشعر قلت لا والله قال قائله هذا الميت الذي دفناه وأنت الغريب الذي تبكي عليه ولا تعرفه ولا تعلم أنه قائل هذه الأبيات وذو قرابته الذي ذكرته أنه مسرور هو ذاك وأشار إلى رجل في الجماعة فرأيته لا يستطيع كتمان ما هو عليه من المسرة فقال معاوية يا أخا جرهم سل ما شئت قال ما مضى من عمري ترده والأجل إذا حضر تدفعه قال ليس ذلك لي سل غيره قال ليس إليك رد شبابي ولا الآخرة فتكرم مآبي والمآل فقد أخذت منه في عنفواني ما كفاني قال لا بد أن تسألني قال أما إذا شئت فأمر لي برغيفين أتغدى بأحدهما وأتعشى بالآخر واتقِ الله واعلم أنك مفارق ما أنت فيه وقادم على ما قدمت فأمر له معاوية بأشياء من حنطة وغيرها فردها وقال إن أعطيت القوم كلهم مثلها أعطيتني وإلا فلا حاجة لي في ذلك ثم ودعه وانصرف.

(٣) - من غريب ما روته بعض الصحف أنه قد مات أخيرًا في لندرا رجل عزب عن مال وافر أوصى به إلى ثماني نساء كنّ رفضنَ التزوج به عندما خطبهنّ زمن شبوبيته وقد ذكر في وصيته إنما استحقينَ إرثه لأنهنّ كنّ سبب راحته وعدم تحمله المشقة العائلية لرفضهنّ الاقتران به قائلًا إني بهذا ممتن لهنّ فأكافئهنّ بإرثي على هذه المنة.

(عبد القادر قباني)

العدد ١١٩٠

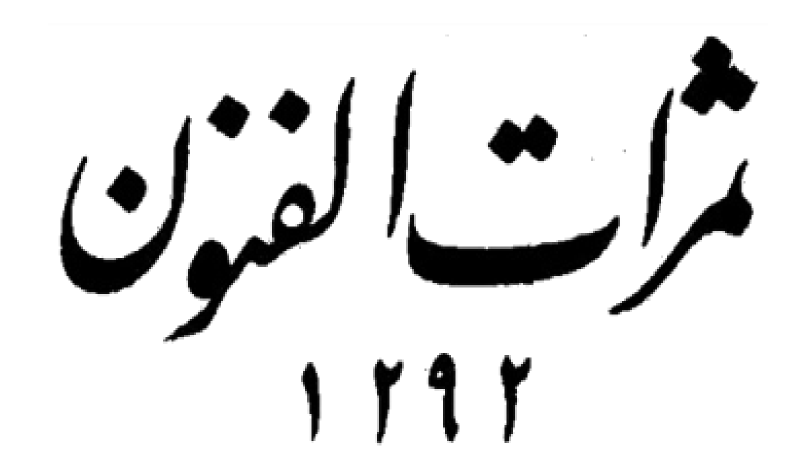
السنة الخامسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٦ ربيع الأنور سنة ١٣١٦

موافق ١٣ و٢٥ تموز سنة ١٨٩٨

السكة الحديدية
«بين البصرة وبورسعيد»

يذكر حضرات القراء ما سبق لنا نشرهُ في العدد ١١٧٦ بشأن هذه السكة الحديدية وخلاصته: إن صاحب جريدة «وكيل» الإسلامية التي تصدر في مدينة «بناب» من أعمال الهند قد اقترح مشروعًا تجاريًّا مفيدًا وهو أن تؤلف لجنة عالية تحت حماية ورعاية الحضرة السلطانية لإنشاء سكة حديدية من البصرة ومنها عن طريق الموصل إلى حلب فالإسكندرونة ثم ينشأ خط من حلب إلى الشام فالحجاز فاليمن وإنه لما كان نفوذ جلالة مولانا الخليفة الأعظم يزداد انتشارًا شيئًا فشيئًا في جميع أرجاء العالم الإسلامي يرى أن كل مسلم عاقل يشترك بهذا المشروع ويساعد في إنجاحه وأنه فضلًا عن استفادة اللجنة من هذا النفوذ فإنه يلزمها أن تعلن وترسل مندوبين لها إلى جميع الجهات التي يقطنها المسلمون كمصر ومراكش وتونس والجزائر وسكوتو والهند والصين وتركستان وصومترا وجاوه وغيرها وأنه إذا نجحنا في عمل مهم كهذا كان أفضل واسطة للتعارف والتحابب بين جميع مسلمي العالم المنتشرين في الأرض بل كان واسطة لجمع مبالغ كثيرة لعمل مفيد حتى أن ألوفًا من شباننا الذين هم الآن بلا شغل ولا عمل يتمكنون بهذا المشروع من الاشتغال بمعاشهم في أراضٍ وسيعة فتتقرب البلدان للتجارة والزراعة وتكون المواصلات مع الحجاز تامة وبغاية السهولة فضلًا عن المنافع السياسية والحربية والمالية التي تحصل للباب العالي من تنفيذ هذا المشروع العظيم.

تلك زبدة ما كتبه الفاضل الهندي وقد نشرناه وقتئذٍ برمته مع ما علقت عليه كل من جريدة «المؤيد» و«المنار» و«المعلومات» المعتبرات وكلها أجمعت على استحسانه وإكبار أهميته وإعظام شأنه غير أن جريدة «المعلومات» أنكرت أولًا ما افتتح الكاتب الهندي به كلامه السابق وهو «إن شركة إنكليزية تبذل جهدها وتعمل بكل همة ونشاط سعيًا للحصول على امتياز من الباب العالي بإنشاء خط حديدي من بورسعيد إلى البصرة أو الكويت عن طريق الجوف» ثم لاحظت على ما أشار به الكاتب المذكور من حصول الأمنية على يد لجنة تؤلف تحت مراقبة الذات الشاهانية قائلةً أن ذا لا يخلو في الظاهر من محاذير عظيمة لا تخفى على اللبيب إذ لا فائدة لدولتنا العليَّة في أن تستدعي لنفسها عراقيل جديدة وصعوبات متنوعة بسبب تأويل هذا المشروع بما يوافق أوهام القوم وتوهمهم بما لا يخطر لها ببال وأن الأجدر بنا أن نقنع بالممكن القريب ونجتنب كل ما يؤول بالتهلكة على العالم الإسلامي والوطن العثماني فنأتي الأمور من مقدماتها متنبهين إلى عواقبها إلخ.

أما الكاتب الهندي فقد أرسل أخيرًا كتابًا بالإنكليزية إلى جريدة المؤيد الغراء أنكر فيه كل الإنكار على جريدة المعلومات تخيلها حصول المعارضة الأجنبية بهذا المشروع سيما قولها أن جلالة مولانا السلطان الأعظم ربما أبى أن يقبل مثل هذا المشروع تحت حمايته مما لم تذكره «المعلومات» وإنما تمنّت في كلامها الذي قالته قبل ملاحظتها المذكورة آنفًا أن ينتبه مَنْ أنعم الله عليهم بالمال والعقل معًا من أبناء بلادنا لتشكيل شركات وطنية تتعهد بمشروعات مختلفة كإنشاء خطوط حديدية أو بواخر تجارية إلى غير ذلك من الأمور النافعة فيرون إذ ذاك من الحكومة السنية خير نصير. ومن هذا القبيل تلك الخطوط الحديدية التي نود إنشاءها على أيدي شركات وطنية إسلامية عثمانية ونأبى أن نراها في أيدٍ غير عثمانية. فيلوح من هذا وذاك أن خوف «المعلومات» من القيام بهذا المشروع العظيم ليس كما توهمه صاحبنا الهندي بأن الدول تعارض الباب العالي به إذ ليس لهنّ أقل حق بالمداخلة بمثل هذه الشؤون وإنما الخوف من النتيجة التي ربما لا تنطبق إذ ذاك على المقدمات التي رسمناها لأنفسنا مما يكون وقتئذٍ عدم هذا المشروع خير من وجوده كما لا يخفى. والبحث بهذا الشان طويل عريض نكتفي بالإشارة إليه جريًا مع حالتي الزمان والمكان.

على أنه مع إكبارنا أهمية هذا المشروع العظيم وتقديرنا فوائده العظيمة حق قدرها وتلهفنا لإظهاره إلى حيز الوجود نرى أن ليس من الحكمة المبادرة به إلا إذا توفرت لنا الشروط المطلوبة وأنىّ لنا بها وقومنا وخصوصًا أولي اليسار منهم ما تعودوا عقد الشركات الوطنية ولا بذل الأصفر والأبيض في سبيل المنافع العمومية إلا إذا كانت مشروعاتها بيد شركات مؤلفة من الأجانب. وأنت خبير أيها الأخ الفاضل الهندي بأنه لا يتأتى لنا القيام بمشروع خطير كهذا دون أن نستعين بالأجانب أولئك القوم الذين دخلوا في تجارتنا مدخل الدم في العروق حتى لو قدّرنا الصعب وتركناهم فلا يتركوننا. ولله در حكيم الشعراء وشاعر الحكماء إذ قال:

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى
عدوًّا له ما من صداقتهِ بُدُّ

أجل: إن هذا المشروع العظيم وإن يكن تجاريًّا محضًا غير أنه لا يسعنا إخفاء أهميته العسكرية والسياسية. ولو تسامحنا ووافقنا صاحبنا على قوله من جهة تنازل حضرة مولانا السلطان الأعظم بأخذ هذا المشروع تحت حمايته لاستطعنا جمع أضعاف قيمته بيد أنه حسب هذا المشروع قبول مولانا الخليفة الأعظم منح امتيازه إلى شركة إسلامية عثمانية.

ونعم إن أغنيائنا قسمان كما ذكر صاحبنا الهندي إما غنيٌّ مبذر يصرف أمواله في الأمور التافهة وإما بخيل يخاف على دراهمه من هبوب

النسيم فيدفنها في أعماق الأرض إلى أجل غير مسمى وفي كلتا الحالتين وبالٌ علينا وأن ثقة العالم الإسلامي في جلالة حضرة مولانا أمير المؤمنين تدعو الفريقين إلى تلبيته فيما يريد وبمثل ذلك نتمكن من حفظ مال المبذر والانتفاع بمال البخيل فيما يعود عليهما وعلى الأمة بالخير الجزيل.

ثم ذكر الكاتب الفاضل أن صديقًا له في الأستانة كتب إليه يقول أن المسلمين ليسوا بأغنياء كثيرًا ليقدموا على هذا المشروع ويؤكد له أنه إذا وعده باشتراك أغنياء الهنود بالمال الكثير فإنه مستعد لعرض الأمر على مولانا الخليفة الأعظم فأجابه بقوله أنه إذا سمحت مكارم مولانا السلطان بأخذ هذا المشروع تحت رعايته فليكن آمنًا مطمئنًّا باشتراك كثير من أغنياء الهنود بالأموال الطائلة.

وخلاصة القول إن المشروع في حدّ ذاته عظيم جسيم ذو منافع جمّة وشؤون مهمة ولا نظن أنه يتوقف على المال فقط بل ثمة أمور أخرى أهمها أن يكون عثمانيًّا محضًا مأمون الغائلة فإن تيسر لنا هذا فنعم العمل ونعم المشروع أما إن كان على أيد غير عثمانية فعدمه أولى وأجدر ولنا في السكك الحديدية الموجودة الآن بيد القوم خير واعظ وأحسن نذير والسلام.

إنصاف الإسلام

ألقى منذ مدة أحد نواب إسبانيا واسمهُ «إيميليو كاستيلار» خطبة على هذا المجلس ذكر فيها «كوبا» وأنكر على الولايات المتحدة تداخلها في شؤونها ثم ذكر بالمناسبة الدولة العليَّة ووصفها بما اعتاد بعض الأوربيين وصفها به زورًا وبهتانًا ومال على الإسلام بالطعن إلى أن قال من ضمن خطبته ولماذا لا تزال راية الإسلام على مدن تساليا وتراها كلّ يوم عيون تلك الأمة اليونانية المهشمة المحزونة ولماذا لا تقهرها أوربا على إنزال تلك الراية عن معالمها إلى آخر ما قال:

ولما نشرت هذه الخطبة في جرائد أوربا كتب أحد كتاب الروسيين واسمه «بادولنسكي» كتابًا نشرته جرائد فرنسا قال فيه ما نلخصه عن «الحاضرة» التونسية الغراء وهو:

إلى موسيو إيميلو كائنتيلار النائب

أذكر لكم أن عقلي قد انذهل وتحيّر عندما قرأت ما جاء في خطبتكم الأخيرة وكأنني صرتُ إلى إغفاء رأيت فيه خيلل نحس مشؤوم فخيل لي أن هناك تحت سماء الشرق فرسانًا مدججين بالسلاح يسعود في الأرض فسادًا باسم الدين ويقتلون الأنفس البريئة وينهبون الأموال ويهتكون الأعراض وكأنني أرى في ذلك المنام القتلى صرعى ينازعون سكرات الموت في كثيف دخان القرابين الإنسانية التي يتقرب بها أناسٌ يصرخون تحت سيوف من كانوا يرسلونهم لقتلهم على رنين النواقيس. كل ذلك باسم الفيلسوف الحكيم «غاليلوس» الذي بشّر قومه وقتئذٍ بما بشّر.

على أن جميع تلك الأهاجي والمطاعن لا غرابة فيها إذا كانت صادرة من إسبانيولي ولو أنه من حزب الأحرار. فمن كان في غابر الزمان رحيمًا بعدوه لا يستكثر مثل هذا منه الآن. وإنما الذي لا تدركه العقول ولا عذر فيه لكم هو كيلكم بمكيالين فإنكم في خطاب واحد تحرشون أوربا على أن تصنع مع الدولة العثمانية ما تنكرون على أمريكا فعله معكم.

تنكرون على الولايات المتحدة تداخلها في كوبا لأنه لاحق لها في مثل هذا التداخل ثم تلومون أوربا على عدم اتفاقها يدًا واحدة بالإجهاز على الدولة العثمانية. عجبًا كيف هذا وأنتم لا شكّ تسلمون معنا أن يتضافر ستة من قطاع الطريق مدججين بالسلاح لمهاجمة رجل واحد في زاوية.

على أننا لو بحثنا في سبب كل هذا التناقض في التفاعل لوجدنا أن الذنب كلّ الذنب لكون العثمانية دولة إسلامية وأن ريح هاتيك الحروب الماضية لا تزال عاصفة. وسبب هذا أيضًا جهل أو تجاهل الأمم غير الإسلامية بأصول الإسلام وإعراضها عن الاطلاع لاستكناه حقيقته ولو أن كثيرًا من الثقات قد كشفوا عن كثير من حقائقه الغطاء ولئن كان الجهل بالأمور من مسببات الأسف فالإعراض عن العلم من الكبائر.

أما أوربا فلا تزال بدسائسها وأحابيلها تثير الفتن وتكيد المكائد في الممالك العثمانية باسم الدين وما هو في الحقيقة إلا باسم أوربا وباعث طمعها الأشعبي في الدنيا.

تلومون الدول العظام لإبقائها على الدولة في أرمينية وكريد فإن كانت مآثر اليونانيين القدماء قد أغوت شعراء أوربا وقلاسفتها وكتابها لتعضيدهم فما هي مآثر الأرمن والكريتيين.

حينئذٍ لم يبق إلا استنهاض الأمم المعبر عنها بالمتمدنة لإثارة حرب أدهى وأمر من كل حروب الزمان لينطفئ بها مصباح النور الذي كان ساطعًا من بيت المقدس وبهر عقول جهال ومتعصبين. وما غاية مريدي إشعال هذه الحرب الطامة في الوقت الحاضر الاستصباح بذلك النور بل أمر آخر... «دونه خرط القتاد».

والآن أسألكم يا حضرة النائب لماذا أرباب الأقلام والقلاسفة والسياسة من رجال أوربا الذين على رأيكم لم يريقوا دموعهم ويفيضوا إمدادهم لإغاثة أرامل ويتامى الأرمن والأروام والكريديين من المسلمين الذين ضحوا فلذات أكبادهم أو ماتوا شهداء الحرب فداء الوطن. قلتم أن الراية العثمانية لا تزال تخفق على أصقاع اليونانية المهشمة - يوم كانت الجنود العثمانية محتلة تساليا - فاعلم أيها النائب أن المسلم لو نطق بمثل هذه الكلمة عن راية غير مسلمة ولم يكن به دخل في عقله لرمته أوربا كلها بالتعصب الإسلامي. ولستُ عثمانيًّا فتتكر عليّ قولي هذا. فلماذا قمتم في وسط هذه الأكدار العامة والآلام الشاملة تحثون الناس على قتال ومحقق بعضهم بعضًا.

إن السبب في إخفاق ذلك العلم - وقتئذٍ - على مدن تساليا هو قوة بأس أبطالٍ فدوه بدمائهم ولو فاه واحد أو أكثر من «أولئك المتعصبين» بلفظة الحرب أو غيرها لقامت القيامة عليه فلماذا تحبون أن تقيموا حربًا صليبية. إن للصبر البشري حدًّا وأنتم قمتم تشتمون القوم وتحقرونهم على جهل منكم بأن أولئك الأبطال الذين لا يروقكم نظرهم هم من أعظم الرجال شهامة وعزمًا وأنهم كأهالي كوبا يتفانون في قهر العدو ويستشهدون في ميادين النزلاء فلماذا نعبر بالغباوة والتعصب عما نعبر عنه لدى آخرين بالغيرة الدينية والحمية الوطنية.

ثم أسألكم أيها النائب أنتم ومن كان على شاكلتكم سالًا حاصله. إنه ينبغي أن تطلقوا كوبا من قيد الأسر ثم بعد هذا الإنصاف تنكرون على العثمانية ما كفت عنه إسبانيا... اهـ.

نقول: لقد كفانا هذا الكاتب المنصف مؤنة الرد على ذلك النائب الإسباني الذي لا نشك في أنه قد نطق به قبل أن تستعرّ نيران الحرب بين أميركا وإسبانيا بل قبل أن يرى ما حلّ بقومه مما هو لعمري نتيجة فظائع القرون الخالية والمرء مجزيٌّ بعمله إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر.

إجمال الأحوال

لم يبق ريبٌ في أن الحرب قد وضعت الآن أوزارها وخبت نارها بين الأميركان والإسبان فعاد السيف إلى نصابه بعد أن لعب دورًا مهمًّا وبدت طوالع عقد الصلح - على ما أعلنته جرائد إسبانيا - بين الحكومتين بواسطة فرنسا غير أن المصادر الإنكليزية تقول إن المحافل الرسمية سواءٌ في عاصمة الإسبانيول أو الأميركان لم تعترف بعد رسميًّا بوجود مخابرات لعقد الصلح أو ما يرجح قرب وجودها حتى قيل أنه ربما أرجئت مهاجمة مانيلا وهفانا إلى أيلول القادم بعد انقضاء فصل الأمطار مما لا نظن بصحته.

وقد أسلفنا أن مدينة سنتياغو قد سلّمت للأميركان بعد أن أبلوا بقتالها بلاءً عظيمًا وأصدر الآن رئيس الجمهورية الأميريكية منشورًا بإنشاء حكومة فيها وأن تفتح كل الثغور والأماكن التي يحتلها الأميركان لتجارة الدول المعتزلة على السواء وأن تبقى الضابطة المؤلفة

من الأهالي والمحاكم العادية على حالها. وقد بلغ مجموع ما فيها من الإسبان ٢٢ ألفًا و ٧٨٠ رجلًا أصبحوا كلهم أسرى في قبضة الأميركان وهو عدد يزيد كثيرًا على جيش الجنرال شفتر الأميركاني غير أن الثائرين قد تكدروا جدًّا من كون مدينة سنتياغو لم تسلّم إليهم مما سبب جفاءً وفتورًا بينهم وبين الأميركان وأبى زعيمهم (كارسيا) أن يمد يد المساعدة في الحفلة التي أُقيمت لنصب الراية الأميركية في تلك البلدة فانقطعت المواصلات بين المعسكرين وأصبح من المنتظر انتشاب القتال بين الفريقين في أقرب آن ولهذا التجأ الكوبيون إلى الجبال وكتب زعيمهم إلى الجنرال شفتر مغلظًا له المقال.

ومما يروى أخيرًا أن الإسبان والأميركان يتآخون في سنتياغو وأن الحكومة الإسبانية تنكر أنها فوضت تسليم البلدة ولكنها تعترف بأنها تركت للجنرال تورال قائد جيشها فيها حرية العمل بما يوافق المقام والحالة وقد طلبت من المارشال بلانكو القائد العام إرسال الإيضاحات الوافية بهذا الشان لتعرضها على المجلس الحربي وسيؤخذ الجنرال تورال المذكور للاستنطاق أمام مجلس عسكري. وقد برحت الحامية الإسبانية صباح ١٧ الجاري مدينة سنتياغو سائرة بين صفوف الجنود الأميركية حيث كانت كل فرقة منها تضع سلاحها وتسير وفي الوقت نفسه أخذت الراية الإسبانية ونصبت الأميركية مكانها.

ومما ذكرته المصادر الإنكليزية أن المستر ماكنلي برسالة برقية إلى الجنرال شفتر يبلغه فيها شكر الشعب الأميركاني. وردّ هذا إلى الجنرال تورال الإسباني حسامه ثم خرجا معًا على جوادين للطواف في البلدة التي استولى عليها الأميركان نهائيًّا وأقاموا في قصرها احتفالًا شائقًا ونزعوا لغوم التوربيل من مرفأها.

أما بشأن جزائر فيلبين فقد قالت جريدة نيويورك هرالد أن محافل الحكومة في واشنطون تؤكد أن الرئيس ماكنلي لا يروم الاستيلاء عيها كلها بل سيكتفي بامتلاك جزيرة كوام ومستودع للفحم فيها وأنه لا يطلب غرامة حربية إذا تنازلت له إسبانيا عن بورتوريكو ومنحت الاستقلال لجزيرة كوبا وتقول «التيمس» إن إنكلترا لا تحسد الولايات المتحدة أبدًا إذا استولت على هذه الجزائر.

ويقال أن الحكومة الإسبانية قد عزمت على المخابرة سريعًا بشان الصلح جاعله أساسه تركها حقوقها في كوبا والبحث في بقية الاقتراحات المعقولة والمملكة الإسبانية هائجة مائجة وقد أعلنت الأحكام العرفية فيها كلها وأن وزراء الإسبان قد أجمعوا على الجنوح للسلم والمفاوضة به ملقين مسؤولية التسليم على عاتق المارشال بلانكو القائد العام في كوبا والجنرال تورال حاكم سنتياغو.

المغرب الأقصى

ذكرنا في عددنا الماضي أن سفيري ألمانيا وفرنسا قد عادا من لدن مولاي عبد العزيز حاكم مراكش بخفي حنين وقد أشرنا إذ ذاك إلى أن بغية السفير الألماني من هذه المقابلة إنما هي الحصول على ميناء في مراكش عند مدخل البحر المتوسط وأنه لا يبعد أن تكون رغبة السفير الفرنسي كذلك وقد أشارت إحدى الجرائد الفرنسية على حكومتها بالتأني والتروي لأن كل ضغط سياسي في هاتيك البلاد ينشأ عنه ميل الحكومة عن الدولة الضاغطة إلى غيرها مما أضحى كنتيجة ملازمة ثم قالت الجريدة: والدول المهتمات الآن بأمور مراكش ثلاث فرنسا وألمانيا وإنكلترا أما الأخيرة فتكتم مقاصدها كل الكتمان ونراها ساكتة ساكنة غير أن ما تقيمه في جبل طارق من الاستعدادات الهائلة لمما ينطق بما تنويه بالرغم عن سكوتها.

أما سفر السفير الفرنسي إلى مراكش فقد تضاربت فيه الآراء فمن قائل أنه يحمل إلى مولاي عبد العزيز هدايا رئيس الجمهورية الفرنسوية تلقاء ما قدمه إليه هو من الهدايا سابقًا ومن قائل أن السفير قاصد مخابرة الحاكم بأمر اشتراك حكومة مراكش في معرض سنة ١٩٠٠ وذهب آخرون إلى أن سفر السفير ناشئ عن فتور في العلائق بين الحكومتين سببها سفر بعض القبائل المراكشية من وطنهم إلى الجزائر للإقامة فيها مما حسبت له فرنسا حسابات جمة.

ويروى أن قد أمّ «مدريد» معتمد إسبانيا في طنجة ليخابر حكومته فيما ينبغي عليه فعله مع الحكومة المراكشية إذا حضر أسطول أميريكي إلى مياهها ولذاكرها أيضًا فيما يتعلق بالحوادث الأخيرة التي جرت في مدينة مراكش مما أجملنا الكلام عنه آنفًا.

وقد أفادت الأنباء البرقية الصادرة من طنجة أن حكومة مراكش تحشد قوات عظيمة في جوار قوطة ومليلة لحراسة الحدود والمحافظة على عزلة مراكش.

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«رتبة» - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو إدريس راغب بك أفندي من معتبري مصر.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو شفيق بك الكاتب الفرنسوي للجناب الخديوي وأحسن إليه بالنشان المجيدي الثاني.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو جورجي أفندي الصابونجي.

«علمية» - فوضت نيابة راشيا من ولاية سورية اعتبارًا من غرة ربيع الآخر سنة ١٣١٦ إلى خاني زادة مكرمتلو محمَّد رضا أفندي.

ونيابة قضاء معان اعتبارًا من ١٥ ربيع المذكور إلى حمدي أفندي.

ونيابة قضاء يافا اعتبارًا من ١٥ جمادى الأولى سنة ٣١٦ إلى محمَّد درويش أفندي نائب جبل سمعان سابقًا.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة دولتلو رجب باشا قائد الفرقة العسكرية في طرابلس الغرب. وبه إلى حضرة عطوفتلو منير بك أفندي سفير باريز.

وبالمجيدي الثالث إلى محمود شكري أفندي برنجي قبوجقدار الخديوية المصرية الجليلة.

سكة حديدية

بين سلانيك والأصونية

ذكرت جرائد الأستانة أن شركة مؤلفة من مثري الفرنسيس قد طلبت من الحكومة السنية امتيازًا بمد خط حديدي بين سلانيك والأصونية وقد أسعفت الحكومة سؤلها بالكشف على المحال التي سيمر فيها هذا الخط.

أضرار المسلمين بتساليا

ندبت الحكومة السنية سعادتلو هنري بك أفندي رئيس كتاب السفارة العثمانية في أثينا بالذهاب إلى تساليا للتحقيق عن الأضرار التي ألمّت ببعض مسلميها من أشقياء اليونان وقد لبى الأمر سراعًا وأمّ مدينة يكيشره فاستقبله مسلموها يتقدمهم مفتي البلدة وسيذهب منها إلى ترحالة وقارويجه وجتالجه ودومكه.

الحدود اليونانية

قرأنا في جرائد الأستانة أن المخافر التي قررت الحكومة إشادتها على الحدود اليونانية ستكون ٣٥ مخفرة وأن قربها من بعضها البعض سيكون أوفى من الأولى.

مسلمو جاوه

أصدر مولانا السلطان الأعظم أمره الكريم بقبول أربعة صبيان من مسلمي بتاوى عاصمة جاوه في مكاتب الأستانة العالية وقد غادروا بلادهم قاصدين دار السعادة.

سفير باريز

عاد إلى باريز حضرة عطوفتلو منير بك أفندي سفير الدولة العليَّة بها وذلك بعد أن أقام في الأستانة مدة. وفي ذلك تكذيب لما زعمته بعض الجرائد الأوربية عن تعيينه ناظرًا للخارجية.

فسخ امتياز

قرر شورى الدولة فسخ الامتياز المعطى لنعمان أفندي أبي شعر بتأسيس معامل للجليد في دمشق وحلب والقدس لمدة خمس وعشرين سنة وذلك لأنه مضت المدة المعينة في المادة السابعة من المقاولة التي كانت قد أبرمت بينه وبين الحكومة السنية ولم يباشر العمل.

سكة مرسين

معلوم أن شركة السكة الحديدية بين أطنة قد التمست من الحكومة إطالة خطها الحالي غير أنه لما كان إسعاف طلبها هذا لا يوافق - كما تقول جرائد الأستانة - مصلحة غيرها من الشركات الفرنسية المهتمة بد خط حديدي كبير من قونية حتى البصرة تقرر أن لا تجاب إلى طلبها إلا بعد تعيين النقط التي سيمر فيها ذلك الخط الكبير.

نواقص العسكرية

صدرت الإرادة السنية بتأليف لجنة يرأسها حضرة دولتلو المشير قامبهونر باشا معلم المشاة العام للنظر في استكمال النواقص العسكرية من ألبسة وغيرها على أن تكون الألبسة من المنسوجات الداخلية الجيدة أملًا برواجه.

تعمير ثكنة القدس

صدرت الإرادة السنية بترميم الثكنة العسكرية المتصلة بالحرم الشريف.

السير اشميد برتلت

أمّ الأستانة أخيرًا السير اشميد برتلت أحد أعضاء مجلس العموم في لندرا ومؤلف تاريخ الحرب العثمانية اليونانية الذي نشرناه تباعًا في جريدتنا هذه وقد انطلق إلى المابين الهمايوني ونال الالتفات السلطاني بالواسطة ثم زار حضرة ناظر البحرية وهو على أهبة العود إلى لندرا ثم يرجع إلى الأستانة بعد برهة للمذاكرة بشأن إنشاء بعض الطرق الحديدية والشؤون الصناعية في البلاد العثمانية.

الغرامة الحربية

تقول جرائد الأستانة أن القسط الرابع الأخير من الغرامة الحربية وقدره مليون ليرة عثمانية قد تمت معاملته بين البنك العثماني وشعبه في باريز ولندرا.

الغازخانة

أذنت الحضرة السلطانية بصرف ثلاثة آلاف ليرة لإكمال تعمير الغازخانة العامرة في الأستانة.

أخبار محلية

زيادة الأعشار

يستفاد من جريدة الولاية أن أعشار ولايتنا قد أحيلت في هذا العام بزيادة نيف وثلاثة عشر ألفًا وثلاثمائة ليرة عثمانية عن مثلها من العام الغابر هذا مع وجود ستة أقضية من القضوات العشرين التي تتألف منها الولاية لم تدرك حاصلاتها حتى الآن مما تقدر قيمتها بثلاثة آلاف ليرة فتصبح الزيادة إذ ذاك نيفًا وستة عشر ألف ليرة وهي لعمري زيادة تذكر فتشكر.

صدرت الإرادة السنية بتسريح الجنود النظامية عن سنتي ١٣٠٨ و ١٣٠٩ وقد كتبت السر عسكرية لمن يلزم لتنفيذ الإرادة السلطانية.

احتفل بعد صلاة الجمعة الماضية بتوزيع الجوائز على تلامذة المكتب الابتدائي الثالث الكائن في سوق البازركان واحتفل أمس (الأحد) بذلك أيضًا على تلامذة المكتب الثاني الكائن في محلة السمطية وذلك بحضور كثير من العلماء والوجهاء وأولياء التلامذة وتليت عدة خطب بالعربية والتركية في تعداد مناقب الحضرة السلطانية ومآثرها الغراء ومثّل بعض تلامذة المكتب الثاني محاورة أدبية لطيفة مدبجة بيراع الأديب الشيخ محيي الدين أفندي الخياط المعلم الثاني في المكتب المذكور كان لها أجمل وقع لدى الحاضرين ثم انصرف المدعوون شاكرين همة الأساتذة واجتهاد التلامذة.

ورد نبأ برقي خصوصي بتوجيه الرتبة الثالثة على الكاتب الأديب رفعتلو محمَّد عارف أفندي رمضان المسود الثاني في قلم مكتوبي الولاية فنمحضه التهنئة ونرجو له دوام الترقي والالتفات.

قدم من الديار الحجازية حضرة سعادتلو عون الدين بك أفندي المسود الأول بقلم المهمة في الديوان الهمايوني وقد برحنا «أول أمس» على الباخرة الفرنساوية إلى الأستانة العليَّة.

وزايلنا على الباخرة نفسها إلى الأستانة الأديب مكرمتلو عبد الباسط أفندي الأنسي صاحب المكتبة الأنسية وهو يعلن معاملي مكتبته سواء في بيروت أو خارجها بأن أشغال المكتبة باقية على حالها.

زايل مياهنا يوم الأربعاء الماضي الباخرة العثمانية «مرؤت» وعليها نحو ثمانمائة جندي قاصدة اليمن. وقد برحنا عليها حضرة سعادتلو الفريق نعيم باشا المعين قومندانًا للوائي رديف عكاء وأطنة في اليمن.

وافت ثغرنا يوم السبت «اول أمس» الباخرة العثمانية «بابل» وعليها ٨٥٠ حاجًا أنزلوا إلى المحجر الصحي لقضاء الأيام الخمسة.

نشكر الشكر الجزيل لحضرة رفيقنا الفاضل صاحب جريدة «وكيل» الغراء التي تصدر في بنجاب من أعمال الهند لتهنئته صاحب هذه الجريدة ورئيس تحريرها برئاسة البلدية وبتبريكه لجريدتنا بدخولها العام الخامس والعشرين وبمظهرها الجديد وبتقديره خدمتها الملية الوطنية حقَّ قدرها وفّقنا الله جميعًا لما فيه الخدمة الحقة للدولة والوطن العزيز.

يُقال أن الباب العالي أبى أن يسمح لطراد روماني باجتياز البوسفور لأن العلم الروماني رُفع في الحرب الأخيرة على باخرة يونانية لتستظل به وتخفي حقيقة حالها.

حسبت بعض كتاب الجرائد الإنكليزية النفقات التي ستبذلها الدولة في استقبال الإمبراطور غليوم فزعم أن ملتزمًا قد التزم فرش إحدى غرف القصر الذي سينزل به الإمبراطور في الأستانة بأربعة آلاف ليرة إلى غير ذلك مما ستبلغ قيمته مائتي ألف ليرة هذا عدا الهدايا التي سينالها الألمانيون في هذه الزيارة وقدَّر نفقات تزيين الأستانة بقيمة ٧٠ ألف ليرة ونفقات إصلاح جسر غلطة بأربعين ألف ليرة يضاف إلى ذلك كله نفقات ١٥ ألف جندي يقيمون في القدس وغيرها لاستقبال الإمبراطور.

بعث إلينا راغب أفندي جبري مختار محلة الباشورة برسالة كذب فيها أيضًا ما روته بعض جرائد الإسكندرية من فرار بعض رجال الرديف إلى القطر المصري قائلًا أن الجميع قد لبوا الأمر دون أن يتخلف منهم أحد.

حضر من عكاء رفعتلو محمَّد لبيب أفندي كاتب لواء الرديف بعكاء معينًا قول أغاسيًا لطابور رديف البستان

الدليل

أهدي إلينا نسخة من (الدليل) وهو كتاب جامع لكثير من الفوائد التجارية والصناعية وعنوانات محالها بباريز باللغتين العربية والفرنساوية حبًّا بترويج صناعة الفرنسيس في البلاد المشرقية وقد ذكر فهي وزارات فرنسا وقنصلياتها ومجالسها ومجامعها الطبية والفلكية والعلمية وكنائسها ومعابدها وقصورها وسراياتها العمومية ومتاحفها وآثارها ومنتزهاتها وحدائقها ومراسحها وملاهيها وتعريف مركباتها وسككها الحديدية إلى غير ذلك مما لا يدرك غوره وتخلّل الكتاب رسومًا عديدة وصورًا جمة وهو يصدر سنويًّا في شهر آذار بقلم الأديبين ندرة بك مطران وجبرائيل أفندي زغيب ومطبوع طبعًا نظيفًا بباريز على ورق كالوَرِق ومجلدًا تجليدًا حسنًا وقد طبع منه ستة آلاف نسخة توزع مجانًا في سائر الأقطار المشرقية.

اتصل بنا أنه في مساء الاثنين الماضي خرج شبلي أفندي البحوط من مصيفه في «صوفر» من أعمال لبنان مع نسيبه أنطون تلحمة قاصدين قرية بحمدون لزيارة أحد أقربائهما فيها ولما أن

بلغا مفرق طريق بحمدون استمر شبلي أفندي سائرًا في طريقه فاعترضه أنطون لتجاوزه طريق القرية فقال له إنك لا تعرف الطريق ثم حاد عن طريق العجلات وأخذ في طريق آخر فعاد أنطون إلى صوفر نحو نصف الليل وأخبر زوجته بما كان فأرسلت هذه اثنين بطلبه فلما لم يقفا له على أثر ولما بلغ الخبر أقرباءه في بيروت خرجوا للتحري عليه ورفعوا الأمر إلى متصرفية لبنان فأصدر دولتلو نعوم باشا أمره للحال إلى من يلزم للبحث والتنقيب عن شبلي أفندي الذي لم يقف له حتى الآن على أثر. وقد أوقفت حكومة المتصرفية كلًّا من رفيقه أنطون وخادم البيت ولا تزال مجدَّة في التحري والتحقيق.

وقد حدث نهار أمس (الأحد) أن إبراهيم ابن غانم الباحوط أحد أنسباء شبلي أفندي المذكور قد اغتنم فرصة ذهاب زوجته فعمد إلى قطعة من فتيل الغاز ربطها في جهة من البيت وشنق بها نفسه فمات لساعته ثم عادت زوجته المذكورة فوجدته معلقًا لا حراك به ولما ورد الخبر لدائرة البوليس أسرعت للتحقيق عن المسألة فتبين لها من إقرار الزوجة أن زوجها هذا له أسبوعان وهو مصاب بالإسهال وأنه كان يقول لها مرارًا أن عيشته منغصة جدًّا وأنه يؤثر الموت على الحياة أما عمره فيتجاوز - على ما بلغنا - الخامسة والثمانين.

أخبار الجهات

اليمن

أخبرنا بعض القادمين من «الحديدة» أن قد أصبح في ولاية اليمن نحو عشرين ألفًا من الجنود السلطانية هذا عدا العشرة آلاف جندي الموجودة فيها دائمًا وأنه سوف يبلغ عدد الجند أربعين أو خمسين ألفًا مما فيه الكفاية التامة لقمع الثورة وكبح جماح القائمين بها من العربان وانتزاع الأسلحة منهم وأن اللجنة الإصلاحية لا تزال في صنعاء حاضرة الولاية وأن قد صدر الأمر السلطاني الكريم إلى سعادتلو أحمد باشا الشراعي رئيس بلدية الحديدة بالذهاب إلى جهة العربان لبث النصائح والمواعظ فلبى الأمر سراعًا. وقد أثنى المخبر ثناءً جميلًا على حضرة عطوفتلو حسين حلمي أفندي والي الولاية لما يبذله من الوسائل الآئلة إلى توطيد دعائم الأمن وإقامة قسطاس العدالة وقد طبع أخيرًا نحو عشرة آلاف نسخة من منشور بعث به إلى سادات اليمن وعلمائها ومشايخها وأعيانها كما أدرجه في جريدة الولاية وإليك نصهُ بالحرف:

«إن حضرة سيدنا وسلطاننا الأعظم سلطان العالم خليفة رسول ربّ العالمين الملجأ الوحيد لجميع المؤمنين حارس الشرع وبلاد المسلمين الذي شملت عدالته ومرحمته وسطوته الملوكانية أقطار الدنيا بأجمعها فشاعت وذاعت حفظه الله تعالى وأدامه لم يفتر عن التفكر ليلًا نهارًا لصون تبعته الملوكانية الصادقين المستظلين في بحبوحة الأمن والأمان تحت جناحه الملوكاني المستلزم الفلاح من كل تعدٍ وإزعاج ليجعلهم مرفهين مسعودين من كل الوجوه بظل معالي خلافته العظمى وعليه فقد صدرت إرادته السنية الشاهانية بالتوسل في ولاية اليمن أيضًا المعدودة بحسب الإسلامية من أهم أجزاء ممالكه المحروسة السلطانية بأحكام الشريعة الغراء الأحمدية على صاحبها أفضل السلام والتحية وبإدارة الأهالي المسلمين وجميع التبعة القاطنين في الولاية المذكورة بكمال العدل والحق حتى لا يكونوا هدفًا لأدنى جور وتعدٍ من أي طرف كان وبحسم الدعاوى التي تحدث بين الناس على النهج الشرعي وبإجراء التحقيقات على الأسباب المؤدية لراحة الأهالي وسعادتهم وتزييد ثروتهم ورفاهيتهم من كل الوجوه وبوضع الإصلاحات المقتضية على هذه الصورة موضع الإجراء وبتأديب الذين أتوا بحركات ومعاملات مخالفة للشرع والعدالة وتجاسروا على إيقاع التعدي على الأهالي المطيعين والصادقين وباستيفاء التكاليف والزكاة وفقًا للأصول والحدود المشروعة. وإن تكن صدرت أحوال مغايرة للشرع والمعدلة أثناء التوزيع والتحصيل فبعد التحقيق عنها ينبغي إصلاحها وقد أمر أيضًا حضرة سيدنا وولي نعمتنا بلا امتنان أدامه الله تعالى بتعيين هيئة إصلاحية مؤلفة من أرباب الديانة والاستقامة والفضل والدراية لأجل تنفيذ تلك الأوامر السنية الملوكانية التي هي غاية المراحم والشفقة وبناءً عليه باشرنا بتنفيذ إرادة الحضرة العليَّة الشاهانية مستندين على التوفيقات الصمدانية. وكما أنه لا شبهة ولا ريب في صداقة السادات الكرام والعلماء الأعلام ومتحيزي الأهالي الساكنين في الخطة اليمانية للسدة السنية السلطانية وبمزيد ارتباطهم بها وإخلاصهم لها بحسب الديانة ومن المجزوم القوي لدينا أيضًا أن السادات والعلماء والمتحيزين المومأ إليهم يقدرون حق قدرها تلك العنايات والمراحم السنية السالفة الذكر التي تستلزم بلا شك السعادة والعمران في الخطة اليمانية بحوله تعالى حالًا واستقبالًا فيبلغونها ويفهمونها لجميع الأهالي ويواظبون بأجمعهم على ما هم عليه من أداء الأدعية الخيرية للحضرة العليَّة السلطانية لنيلهم مثل هذه العناية الصادرة من أب مشفق ونعرفكم أن الإخطارات التي تقع من كل جهة لمقام الولاية شفاهًا أو تحريرًا لأجل دوام راحة الأهالي وزيادة أمنيتهم وترقي سعادتهم وثروتهم نعيرها أذنًا صاغية ونقبلها بكمال الممنونية ونجري عند الاقتضاء تدقيقها وإعلامًا بذلك كتب هذا التحرير العمومي وأرسلت نسخته إلى طرفكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» اهـ.

كريت في رسالة من الأستانة أن الباب العالي قد بعث يوم ٧ الجاري مذكرة أقام فيها الحجة والنكير على المشروع الدستوري الموقت الذي وضعته الدول الأربع - فرنسا وروسية وإنكلترا وإيطاليا - لجزيرة كريت وقد بنى احتجاجه هذا على أن ألمانيا والنمسا لا يد لهما في وضعه ولذلك فهو يعتبره ناقصًا غير صالح للعمل بموجبه.

أما هذا المشروع فخلاصته أن أمراء الأساطيل الدولية الراسية في مياه الجزيرة قد دفعوا في ذلك اليوم لائحة تتضمن مشروع إنشاء لجنة تنفيذية ينتخب أعضاؤها رجال الجمعية أنفسهم وإنشاء إدارة موقتة في داخلية الجزيرة مع بقاء الأميرالية مستلمين إدارة الشؤون في ثغور الجزيرة وتأليف مجالس مدنية تأديبية وتشكيل ضبطية موقتة من الأهالي وغيرهم برئاسة ضباط من الأجانب ووضع ميزانية موقتة لمالية الجزيرة.

مصر

روت الجرائد المصرية عن أخبار فينا أن الجناب الخديوي قد قابل الإمبراطور فرنسوا جوزيف إمبراطور النمسا مقابلة خاصة فأكرم حصرته وفادته ثم دعاه مع حاشيته إلى تناول الطعام في القصر الإمبراطوري وسيغادر الجناب الخديوي فينا قاصدًا كارلسباد والغالب أنه لا يعود إلى مصر قبل شهر أيلول المقبل.

- تفيد المصادر الإنكليزية أن المستر بلفور وزير مالية إنكلترا قد أجاب على سؤال أُلقي عليه في مجلس العموم بشأن مصر فقال إن إنشاء البنك الوطني وسلفات الحملة السودانية لا يقتضيان تصريحًا سياسيًّا جديدًا.

- قالت جريدة الديبا الفرنساوية أن الدول تعرف كيف تحمي حقوقها وتذود عن مصالحها حينما يفتح باب المسألة المصرية.

جاء في «مصباح الشرق» تحت عنوان (حياة السير إلسون بالمر) ما نصه:

«تمت الشروط بين السر إلسون بالمر والبنك الوطني (المصري) على أن يكون رئيسًا له منذ أول أيلول بعقد لمدة عشر سنوات ومرتب قدره خمسة آلاف ليرة في السنة وقصر يُعد لسكنه وأن يكون له نصيب معلوم في أرباح البنك ثم التضمين على حياته كما تعمله شركة السكورتاه بمعنى أنه يعين لعائلته مرتب بعد وفاته. ولم يبق على الشركة إلا أن تضمن له الفوز في الحياة الآخرة» اهـ.

- من غريب ما روته (الأهرام) عن أخبار دمياط أن جماعة من غلمانها قد ألفوا فيها محكمة هزلية أشبه بمحكمة الجنايات وحكموا على أحدهم بالإعدام شنقًا وعلقوه في شجرة ووضعوا الحبل في عنقه وأنفذوا عليه حكمهم الصبياني فمات لساعته ولسان حاله ينشد «أنا القتيل بلا إثمٍ ولا حرجٍ» وفي ذلك عبرة وذكرى.

دمشق الشام

- من أخبار «سورية» أنه قد تم تعمير مقام سيدنا سعد الدين الجباوي «قدّس سره» وجامعه الشريف الكائن في قرية جبا التابعة لقضاء القنيطرة وأنه لما كانت الجسورة الكائنة في حوران قد تخبرت من طغيان المياه وأصبح المرور فيها عسرًا سيما على ركب الحج الشريف ارتأى حضرة ملاذ الولاية الجليلة إعمارها واستأذن نظارة النافعة بها فأذنت وهي الآن تحت المناقصة وسيباشر ببنائها قريبًا قبل فوات الوقت.

مباحث علمية أدبية تاريخية
(طبقات الكتّاب)
٧ (بديع الزمان الهمذاني)
«وُلد سنة ٣٥٧ وتوفي سنة ٣٩٨»

«نسبهُ» - هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني بديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقالات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضله وأنه هو الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج.

«منشأه» - وُلد في «همذان» من بلاد العجم سنة ٣٥٧ ثم فارقها سنة ٣٨٠ وهو مقتبل الشبيبة غضّ الحداثة وقد درس على أبي الحسين بن فارس اللغوي المشهور وأخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب أبي القاسم فتزوّد من ثمارها وحسن آثارها ثم قدم «جرجان» وأقام بها مدة على مداخلة الإسماعيلية والتعيش في أكنافهم والاقتباس من أنوارهم واختصّ بأبي سعيد محمَّد بن منصور ونفقت بضائعه لديه وتوفّر حظه من عادته المعروفة في إسداء المعروف والإفضال على الأفاضل ولما استفزت عزيمته على قصد نيسابور أعانه على حركته فوافاها سنة ٣٨٢ ونشر بها بزّه وأظهر طرزه وأملى أربعمائة مقامة نحلها أبا الفتح الإسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين من لفظ أنيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجدّ يروق فيلمك القلوب وهزل يشوق ويسحر العقول ثم شجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي الكاتب المشهور ما كان سببًا لهبوب ريح الهمذاني وعلوّ أمره وقرب نجحه وبُعد صيته إذ لم يكن في الحسبان أن أحدًا من الأدباء والكتاب الشعراء ينبري لمباراته ويترئ على مجاراته. فلما تصدى صاحب الترجمة لمساجلته وتعرض للتحكيك به وجرت بينهما مكاتبات ومباهات ومناظرات ومناضلات وأفضى السنان إلى العنان وقرع النبع بالنبع وغلّب هذا قومٌ وذاك آخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجري بين الخصمين المتحاكمين والقرنين المتصادلين طار ذكر الهمذاني في الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء وظهرت إمارات الإقبال على أموره وأدرّ له إخلاف الرزق وأركبه أكناف العز.

على أن من أمعن النظر وأنعم الفكر فيما أملاه صاحب الترجمة بشان ما دار بينه وبين الخوارزمي ألفاه غير منصف خصمه بل بالغ في الأمر مبالغة تظهر جليًّا لمن عرف فضل الخوارزمي وعلوّ مكانته في الأدب (والدعوى لا تسمع من الخصم الواحد).

ثم أجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا الجوّ للهمذاني وتصرفت به أحوال جميلة وأسفار كثيرة ولم يبقَ من بلاد خراسان وسجستان بلدة إلا دخلها وجنى ثمرتها واستفاد خيرها وميرها ولا ملك ولا أمير ولا وزير إلا استمطر منه بنوء وسرى معه في ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم وألقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره ومجمع أسبابه وما زال يرتاد للوصلة بيتًا يجمع الأصل والفضل والطهارة والستر والقديم والحديث حتى وفق التوفيق كله وخار الله له في مصاهرة أبي عليّ الحسين بن محمَّد الخشنامي الفاضل الكريم الأصل فانتظمت أحوال أبي الفضل واقتنى بمعونته ضياعًا فاخرة وعاش عيشة راضية وحين أربى سنه على الأربعين توفاه الله تعالى في سنة ٣٩٨ فقيل مات مسمومًا وقيل غرض له داء السكتة فعجل دفنه وأنه أفاق في قبر وسمع صوته بالليل ونبش فوجد أنه قد مات وقد قبض على لحيته فقامت نوادب الأدب ورثته الأفاضل بالفضائل على أنه ما مات من بقي ذكره وخلد على جبهة الأيام نظمه ونثره.

«أوصافه» - قال صاحب اليتيمة في حقه: هو بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرّة العصر من لم يلفَ نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يروَ أن أحدًا بلغ مبلغه من لبّ الأدب وسرّه وخاء بمثل إعجازه وسحره فإنه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب. فمنها أنه كان يُنشَد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتًا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها لا يخرم منها حرفًا وينظر في أربع أو خمس أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يرَه نظرةً واحدةً ثم يليها عن ظهر قلبه وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو إنشاء رسالة في معنى بديع فيفرغ منها الوقت والساعة والجواب عنها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطر منه ثم هلمّ جرّا إلى الأول ويخرجه كأحسن شيء وأملحه. وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الإبداع والإسراع وكان مع ذلك مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الطرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلو الصداقة مرّ العداوة.

«غرر كلامه» - قال من رقعة له إلى الخوارزمي وهو أول ما كاتبه به:

أنا لقرب دار الأستاذ : «كما طرب النشوان مالت بهِ الخمرُ»

ومن الارتياح للقائه : «كما انتفق العصفور بلله القطرُ»

ومن الامتزاج بولائه : «كما التقت الصهباء والبارد العذبُ»

ومن الابتهاج بمزاره : «كما اهتزّ تحت البارح الغصن الرطبُ»

وله من رقعة إلى غيره: «يعزُّ عليّ أيّد الله الشيخ أن ينوب في خدمته قلمي عن قدمي ويسعد برؤيته رسولي قبل وصولي ويرد مشرع الأنس به كتابي قبل ركابي ولكن ما الحيلة والعوائق جمة «وعليّ أن أسعى وليس عليّ إدراك النجاح» وقد حضرت داره وقبلت جداره. وما بي حب للحيطان ولكن شغف بالقطان. ولا عشق للجدران ولكن شوق إلى السكان».

وله من أخرى: لا أزال لسوء الانتقاد وحسن الاعتقاد أبسط يمين العجل وأمسح جبين الخجل ولضعف الحاسة في الفراسة أحسب الورم شحمًا والسراب شرابًا حتى إذا تجشمت موارده لأشرب بارده لم أجده شيئًا.

وله: حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصِلاة لا قبلة الصَلاة.

وله من كتاب إلى أبيه: للشيخ لذة في العتب والسب وطيبة في العنف والعسف فإذا أعوزه من يغضب عليه فأنا بين يديه وإذا لم يجد من يصونه فأنا زبونه والولد عبد ليس له قيمة والظفر به هزيمة والوالد مولى أحسن أم أساء فليقل ما شاء.

وله من كتاب إلى مستميح عاوده مرارًا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب كما تديمه بالأدب فقال:

عافاك الله مثل الإنسان في الإحسان كمثل الأشجار في الثمار سبيله إذا أتى بالحسنة. أن يرفه إلى السنة، وإنا كما ذكرت لا أملك عضوين من جسدي. وهما فؤادي ويدي، أما الفؤاد فيعلك بالوفود، وأما اليد فتولع بالجود، ولن هذا الخلق النفيس، ليس يساعد الكيس، وهذا الطبع الكريم، ليس يحتمله الغريم، ولا قرابة بين الذهب والأدب فلم جمعت بينهما، والأدب لا يمكن ترده في قصعة ولا صرفه في ثمنم سلعة، ولي من الأدب نادرة جهدت في هذ الأيام بالطباخ، أن يطبخ لي

من جيمية الشماخ لونًا فلم يفعل، وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل، وأنشدت في الحمام، ديوان أبي تمام، فلم ينفذ، ودفعت إلى الحجام، مقطعات اللجام، فلم يأخذ، واحتج في البيت، إلى شيء من الزيت، فأنشدت من شعر الكميت، ألفًا ومائتي بيت فلم تغنِ ولو وقعت أرجوزة العجاج، في توابل السكباج، ما عدمتها عندي ولكن ليست تنفع، فما أصنع، فإن كنت تحسب اختلافك إليه إفضالاً عليّ فراحتي في أن لا تطرق ساحتي، وفرجي في أن لا تجيء والسلام.

وله: الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه، وإن سكن متنه تحرّك نتنه كذلك الضيف يسمج لقاؤه إذا طال ثواؤه ويثقل ظلهُ إذا انتهى محله. **(البقية تأتي)**

تهذيب الأخلاق
للفاضل صاحب الإمضاء

طالما تصفحت قوانين المدارس وتتبعت ترتيب دروسها وسألت معلميها وأبنائها فما سمعتُ ولا رأيتُ بواحدة منها ذكرًا لتهذيب الأخلاق ولو بالأسبوع درس واحد. فلا أدري ألا يرى أربابها ضرورة لتهذيب أخلاق الطلبة أم يظنون بتعلم اللغات وبعض الرياضيات كفاية مع أن كل ذي إلمام يعلم أن لا علاقة بين اللغات والرياضيات وتهذيب الأخلاق بل تلك شيء وهذا شيء آخر. ولو التفتوا بعين بصيرة لحالة أكثر الشبان الخارجين من المدارس لظهر لهم خطأ ظنهم.

فما يضرهم لو استبدلوا الكتب القليلة الجدوى التي تتلى على المائدة بخطب ومواعظ وكتب تهذيبية يستفيد منها كل تلميذ بنسبة حاله وحال عائلته ووالديه. وحيث لا خلاف أن التهذيب يختلف باختلاف حالة التلميذ وعائلته فتهذيب ابن الأمير مثلًا ليس كتهذيب ابن التاجر وهذا ليس كتهذيب ابن الصانع فما ضرهم لو جعلوا لكل طبقة من الطلبة درس تهذيب بما يناسب حالهم.

على أننا نرى بكل أسف بعض المدارس الوطنية والأجنبية سالكة بالطلبة الطريق المعوج كأنها متعمدة إفساد أخلاقهم وتغليظ طباعهم وزرع بذور الشقاق بينهم وبين أهلهم وأوليائهم: ولا عجب منهم بل العجب من ذهول أولياء الأولاد عن نتيجة هذه الحال فما أشبههم بذي جرب كلما ازدادت لذته بالحك ازداد مرضه إزمانًا وانتشارًا. دمشق م. م

(كشف الغطاء)
«عن الأطباء والفلاسفة القدماء»
تابع لما قبله

(أفلاطون) - هو خامس الفلاسفة المشهورين عاش ستين سنة فمن وفاة برمانيدس إلى ظهوره سبعماءة وخمس وثلاثون سنة وكانت الأطباء في هذه الفترة التي بين برمانيدس وأفلاطون قد انقسموا ثلاثة أقسام. أصحاب التجربة وأصحاب الحيل وأصحاب القياس ولما ظهر أفلاطون ظهر في هذه المقالات وعلم أن التجربة وحدها رديئة والقياس وحده لا يصلح فانتحل الرأيين جميعًا. قال يحيى النحوي أن أفلاطون أحرق الكتب التي ألفها تاسلس وأصحابه وترك الكتب القديمة التي فيها الرأيان وأقول إن يحيى النحوي فيما ذكره من هذه الكتب وأنها قد ألفت ولها حقيقة فذلك ينافي قول من يرى أن صناعة الطب أول من دوّنها وأثبتها في الكتب بقراط إذ كان هؤلاء الذين قد ألفوا هذه الكتب من قبل بقراط بمدة طويلة ولما توفي أفلاطون خلف من تلاميذه من أولاده وأنسبائه ستة وهم ميرونس وقد أفرده بالحكم على الأمراض وفيورونس لتدبير الأبدان وفورس للفصد والكي وثافرورس للجراحة وسرجس لأمراض العيون وفاينس لجبر العظام المكسورة وإصلاح المخلوعة ولم يزل الطب يجري أمره على سداد بين هؤلاء التلاميذ وبين من خلفوه إلى أن ظهر (اسقليبيوس الثاني) وهو سادس الأطباء المشهورين الذين تقدم ذكرهم وقد عاش مائة وعشر سنين فكان من وفاة أفلاطون إلى ظهور اسقليبيوس الثاني ألف وأربعمائة وعشرون سنة وكان بين أفلاطون واسقليبيوس المذكور من الأطباء ميلن الاقراغنطي وثامسطيوس الطبيب واقيفنوس وفرديقلوس واندروماخس القديم وهو أول من صنع الترياق وابرقليدس الأول وفلاغورس وماخميس ونسطس وسيقورس وغالوس وماباطياس وابرقلس الطبيب ومانطيس وفيثاغورس الطبيب وغالوس ومارينوس ولما نظر اسقليبيوس الثاني في الآراء القديمة وجد أن الذي ينبغي أن يعتقد هو رأي أفلاطون فأيده ومشى عليه إلى أن مات وخلف ثلاثة تلامذة من أهله لا غريب بينهم ولا طبيب سواهم وهم بقراط ايرقلس وماغارينس وارجنس ولم تمضِ بضعة أشهر حتى توفي ماغارينس ولحقه وارخس وبقي بقراط وحيد دهره طبيبًا فيلسوفًا كامل الفضائل تضرب به الأمثال وهو الذي قوّى صناعة القياس والتجربة تقوية عظيمة لا يتهيأ لطاعنٍ أن يخلهما ولا يهتكهما وعلم الطب للغرباء وجعلهم كأولاده مخافة أن لا يبقى للطب أثر.

دمشق سليم مدحت شمعة

مراسلات
طرابلس الشام في ٣ ربيع الأنور

كتب إلينا مكاتبنا الأديب في طرابلس يقول:

«طالعتُ في العدد الأخير من جريدتكم الغراء الفقرة الواردة من مكاتبكم المتجول بشان المرأة التي قيل أنها جاءت قميسر البوليس في طرابلس فرفسها برجله إلخ. ولما كانت هذه المسألة قد حصلت بطريق الوهم جئت بهذه الأسطر مصححًا الخبر راجيًا درجها بجريدتكم الغراء ولكم الفضل.

فوائد صناعية زراية
(الزراعة)
(تابع لما قبله)

وإذا نظرنا إلى تربة بلادنا بوجه العموم رأيناها تفوق خصبًا وجودة وجميع أراضي الممالك في الدنيا وإذا تدبرنا محاصيلنا الزراعية وطرقها وجدناها بغاية التقصير والتأخير والنقص عما كانت عليه حتى منذ ثلاثين سنة فقط وهذا ناتج عن كثرة النوائب الشاغلة لأفكار الفلاح الذي عليه مدار حياة البلاد وقوتها وغنائها فلم يعد بإمكانه تدبر الأسباب المصلحة لمواسمه ومن غرائب المشاهدات أنا إذا سألنا أحد الشبان الفلاحين عن أمور الزراعة وما يلزمها من العمليات كالنكش والطم والسماد وما شاكل ذلك نراهم لا يعرفون شيئًا تقريبًا بخلاف المسنين منهم فإنهم أكثر معرفة بسبب خلو بالهم من الشواغل الحدثانية في سن الصبوة والشبيبة فإن الشواغل في هذه السن تكون كسد قوي يقوم دون إدراك أسباب التغيير والانفعال الطبيعي الحاصل للمواسم الزراعية ودليلنا على حسن تأثير العلم الطبيعي ما شاهده الرحالون في الأيام الخالية كابن بطوطة وغيره وما يشاهده الرحالون الأوربيون من الأعمال الزراعية والصناعية عند أمم لا يعرفون من العلوم شيئًا وهذا الفهم الطبيعي لا يتم إلا متى كان المرء خاليًا مما يشوش حافظته الطبيعية في سن الصبوة والشبيبة. **البقية تأتي**

صناعة
استقطار العطر
من
نور الزهر
(تابع لما قبله)

والشحم المستعمل عند الأوربيين في النقع والتعبيق إنما هو شحم الخنزير ممزوجًا بشحم البقر والغزلان وهذا الأخير إذا لم يكن موجودًا يكتفون بشحم الخنزير خاصة لأنهم يفضلونه على كافة الشحوم ولا يستعملون النقع والتعبيق بغيره قط ثم يستخلصون الرائحة الطيبة منه بالإسبيرتو حتى إذا تم تعبيق الإسبيرتو ينزعون الشحم منه ويلوّنونه بما يشاؤون ثم يبيعونه تحت اسم «بوماده» أي دهون طيب لكنه من شحم الخنزير والبقر كما مرّ آنفًا.

وسبب تفضيلهم شحم الخنزير على غيره من شحوم الحيوان هو أنهم يرونه أشد قوة على أخذ الرائحة الطيبة. ومن يستغرب قولنا هذا أو يستريبه فإنا نقول له انظر كتاب الدكتور بَيْس المدعو «صناعة الطب» وهو كتاب كبير الحجم عدد صفحاته ٤٩٨ وكتاب الدكتور كرستياني المدعو «صناعة الطب وأنسابها» وهو ضخم أيضًا وكتاب الدكتور دَيت المسمى «الحقائق الصناعية في عمل الأشكال العطرية» وعدد صفحاته ٣٥٨ ودائرة المعارف لشمبرس وشركاه وغير ذلك من الكتب التي بين أيدينا ولقد فات هؤلاء المؤلفين والمشتغلين بصناعة العطر أن مزيد شحم الحملان والعجول خير من كافة شحوم الحيوانات عدا الغزال خصوصًا إذا اعتني بتنقية الشحم من الدم وغسله قبل تذويبه ثم غسله وهو ذائب وطريقته هو أن تأتي بماء حار جدًّا تصبه عليه وتتركه حتى إذا برد تأخذ الشحم وتباشر غسله بالماء البارد مرارًا كثيرة بكل اعتناء وطريقة الغسل هو أن تضع الشحم في صفيحة من معدن وتبسطه عليها بالشوبك

المعروف وتصب عليه الماء البارد النقي ثم تجمعه وتعاود بسطه والماء يسيل عليه دائمًا وتكرر ذلك مرارًا عديدة حتى ينقى.

والإفرنج يغسلون الشحم بواسطة آلة بسيطة جدًّا لكنها بديعة للغية وهي مركبة من صفيحة مستديرة قائمة على عامود كالصفيحة التي يضع الفاخوري عليها الطين لعمل جرّة أو إبريق تمامًا وفوق هذه الصفيحة المستديرة موضوع الشوبك لبسط الشحم وبقربه سكين مركوزة تجمعه من بعد بسطه بالشوبك والماء ينزل عليه بواسطة حنفية بكل دورة يدورها الدولاب يبسط الشحم ويلم مرتين وهذه أحسن طريقة للغسل خصوصًا متى كان الشحم كمية كبيرة. **البقية تأتي**

عبد الوهّاب

اكتشافات واختراعات

الهواء ماء

من غريب ما قرأناه في جرائد البريد أن أحد الفرنسيس قد اكتشف طريقة تصير الهواء ماء وذلك بواسطة تبريد الهواء إلى ١٩١ درجة تحت الصفر وضغطه أشد ضغط يمكن الوصول إليه. ويروى أن المكتشف قد أرى بعض رفاقه طريقة اكتشافه فصب لهم في الكؤوس من زجاجة كانت بيده من ذلك الماء المحوّل عن الهواء فشربوا منه ضاحكين والبخار يكتنفه عند انصبابه في الكأس وخروجه منها.

قالت «الأهرام» بعد أن أوردت الخبر إن وجه الأهمية في هذا الاكتشاف غرابته أولًا وفوائده ثانيًا. أما غرابته فظاهرة وأي أمر أغرب من أخذك مقدارًا من الهواء وتحويلك إياه مائعًا كالماء ثم إذا صببته من الزجاجة بسط جناحيه وطار بالتدريج على شكل بخار أبيض اللون وعاد هواءً كما كان. وأما فوائده فكثيرة منها المناجم العميقة التي تحفر لاستخراج المعادن والفحم الحجري فإن هوائها يكون في الغالب فاسدًا ولطيفًا لا يصلح للاستنشاق وهو يزداد فسادًا بزيادة عمق هاتيك الآبار وكثيرًا ما قتل العملة فساده فهل يصعب استخدام ذلك الماء الهوائي في تلك الآبار تجديدًا لهوائها وإصلاحًا له. ومنها الصاعدون في المنطاد في طبقات الهواء فإنهم يصلون في الجو إلى حد يرق عنده الهواء ويلطف فلا يعود للرئتين طاقة على حمله إلى غير ذلك مما لو صح لكان من الأهمية بمكان بعيد.

منثورات سياسية

فرنسا والصين

أفادت الأنباء البرقية الواردة من شنغاي أن قد ثارت يوم ١٦ الجاري فتنٌ في بعض الجهات الصينية وتحرير الخبر أن جماعة من البحارة الفرنسويين كانوا يهدمون بنايةً واقعة في مقبرة الحي الفرنسوي فرفض الصينيون هدمها وثار الفريقان على بعضهما فأقفلت المخازن وأقامت البحارة مقام البوليس في حرش الشوارع.

وتقول المصادر الإنكليزية أن المأمورين الصينيين وبعض زعماء الفتنة قد اجتمعوا لفض الخلاف ويؤكدون أن الصين منحت فرنسا امتيازات جديدة.

وورد من أخبار بطرسبرج بأن الروسيين ينصحون بأن تبلغ الحكومة الروسية حكومة الصين أن التخم الروسي مقفل بسبب الفتنة الناشبة في مقاطعة كنسو الصينية.

قضية زولا

أفادت أنباء باريز أن محكمة «فرسايل» الجنائية قد نظرت أخيرًا في قضية زولا الكاتب الفرنسوي التي سبق لنا القول عنها مرارًا وبعد أن رفضت الخلاصات القضائية التي قدمها المحامون عنه وأنكروا ما فيها كون المجلس الحربي مختصًّا بالشروع في طلب محاكمته حكمت غيابيًّا على كلٍّ من المتهمين «زولا» المذكور وبيرو (صاحب جريدة «الأورور»التي نشرت رسالة زولا المشهورة ضد المجلس الحربي) بحبس سنة وغرامة قدرها ٣٠٠٠ فرنك. أما زولا فقد سافر إلى بروكسل.

أخبار متفرقة

ولي عهد إنكلترا

كتب من لندرا أنه بينما كان البرنس دي غال صاعدًا في سلّم عند البارون دي روتشليد في «وادسدون» إذ زلت قدمه فجرح جرحًا بليغًا وانكسرت ركبته فقفل راجعًا إلى لندرا وسيلزم الفراش مدة شهرين بسبب ذلك.

إعلان رسمي

من العادة أن تقام زينة في الليلة المباركة القريب حلولها المصادفة لليلة مولد حضرة صاحب الرسالة العظمى إظهارًا لحاسات الفرح والسرور وتنويهًا بسمو شأن هذه الليلة المباركة وعظم قدرها إلا أن بعض الشبان يطلقون أثناء ذلك بعض العيارات النارية التي طالما سببت حدوث المحاذير. ولما كان عملهم هذا لا يجزز البتة فقد تقرر إلقاء القبض حالًا على من يتجاسر على ذلك أيًّا كان وإجراء المعاملة القانونية بحقه وبناءً عليه أصدر مقام الولاية العالي الأوامر الضرورية إلى الضابطة في ضرورة اتخاذ الوسائل التي تمنع هذه الأفعال الممنوعة وإلقاء القبض حالًا على من يخالف ذلك وتسليمه للدائرة العدلية وقد أذعنا ذلك رسميًّا ليحيط الجميع به علمًا اهـ.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٣ ربيع الأنور سنة ١٣١٦ | موافق ٢٠ تموز ش و ١ آب غ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

لم يرَ الإسبانيول بدًّا من طلب الصلح بعد أن ترددوا فيه مرارًا إذ أيقنوا أن لا قبل لهم على قتال أعدائهم الأميركان فقد أجمعت الأنباء البرقية على أن إسبانيا قد طلبت أخيرًا إبرام الصلح علانية بواسطة الموسيو كمبون سفير فرنسا في واشنطون كما سبق لنا الإلماع إليه. أما الولايات المتحدة فقد عزم رئيسها على أن لا يجيب بشيءٍ قبل استشارة وزراء حكومته والمؤكد أنه يجنح للسلم فيرتاح العالم من غوائل الحرب.

وكأني بالأميركان قد آلوا على أنفسهم أن لا يتركوا لأعدائهم دارعة إلا ودمروها ولا سفينة إلا وأحرقوها أو أغرقوها أو أسروها فقد علم القراء ما كان من أمر تدمير الأسطول الإسباني الأول غرقًا في مياه مانيلا والأسطول الثاني حرقًا في مياه سنتياغو وما كنا لنظن بعد هذا وذاك أن يعمد الأميركان إلى تحطيم غيرهما بيد أن الأنباء البرقية الواردة من سنتياغو بتاريخ ٢٢ تموز تفيد أن العمارة الأميركية قد حطمت في معركة «مانزانيلو» التي حدثت قبل التاريخ ببضعة أيام خمس سفن مدفعية إسبانية وثلاث سفن تجارية دون أن تصاب العمارة الأميركانية بسوء ويظنون أنه قتل في هاته المعركة مائة جندي إسباني ثم أطلق الاميريكان مدافعهم على مانزانيلو طالبين تسليمها كما أطلقوا القنابل على حصون «بنيباي» الواقعة شمالي كوبا فأسكتوا مدافعها وأغرقوا طرادًا إسبانيًّا هذا قبل أن تطلب إسبانيا الصلح الذي قال رئيس جمهورية أميركا أنه يتلقى كل مخابرة بشأنه بالقبول على أن يكون طلب إسبانيا له علانيةً على أعين الناس وأن لا تحاول إتيان أمور تؤدي إلى المطاولة والمماطلة فانصاعت إسبانيا لذلك وعملت به صاغرة كما مرّ.

يؤكدن في واشنطون أن أخذ الأميركيين بورتوريكو - وهي تبعد عن كوبا ٧٥ كيلومترًا - سيكون شرطًا من شرط الصلح الأساسية وقد يمكن طلب جزائر لودون أيضًا لاتخاذها محطة للفحم الحجري أما فيلبين فلم يبت بعد شيءٌ بشأنها والحالة فيها لا تزال على ما هي عليه وقد وصلتها الحملة الأميركية الثانية وألّف ثوارها حكومة موقتة وتقول المصادر الإنكليزية رواية عن أنباء برلين أن الدول قد أجمعت كلمتهنّ - إلا إنكلترا - على أن لا يسمحنَ بضم جزائر فيلبين إلى أميركا كما فعلنَ مع الدولة العثمانية بتساليا ومع الصين واليابان من قبل مما أصبح على ما يظهر قاعدة أساسية اتخذتها الدول الست دستورًا تجري عليه الدولتان المتحاربتان فلا يظفر الظافر منهما إلا بالغرامة وبالفوز الأدبي ولا ندري كيف انفردت إنكلترا الآن عن أخواتها وانضمت إليهنّ في محاربتي الصين واليابان والدولة واليونان على أن اعتزالها هذا لا يجدي فتيلًا إلا التظاهر لأميركا بالمودة إذ يهمها في الوقت الحاضر إرضاءها بأي وجه كان كما لا يخفى.

والمحور الذي تدور عليه المسألة هو أتعود جزائر فيلبين إلى إسبانيا كما كانت أم تقتسمها الدول فيما بينهنّ - إذ أنهنّ لم يستثنين أنفسهنّ على ما يظهر من تلك القاعدة - اقتسامًا أدبيًّا كما فعلن ويفعلنَ بالصين تلك الحكومة التي وقعت والعياذ بالله بين مخالب القوم وأنيابهم فأخذوا يفترسونها ولا افتراس الذئاب تارة بدعوى الإصلاح وطورًا بحجة المحافظة على كيان الحكومة الصينية وآونة بدعوى الإيجار لمدة ٩٩ سنة وإن شئت فأضف إليه تسعًا أخرى (أو دركب للمائة) مما هو لعمري فن عجيب من أفانين التمدن الأوربي وضرب من ضروب نصرة الإنسانية وخدمة المدنية وقانا الله شرهما.

أما بشأن جزيرة كوبا نقطة الخلاف وبيت قصيدها فالمرجح أنها تنال استقلالًا تامًّا ويلوح من خلال الحوادث أن الولايات المتحدة جانحة لذلك أيضًا ولكن بعد بضع سنين فقد ورد من أنباء واشنطون أن محافل الحكومة ثمة ترى أنه ربما مضى سنوات عديدة قبل أن يصبح من الممكن تسليم حكومة الجزيرة إلى الكوبيين الذين رفعوا عريضة يطلبون فيها إنشاء جمهورية كوبية على عجل وهم يقولون أنهم موقنون بتعهد أميركا في أنها لا تلحق كوبا بأملاكها.

أما الخلاف بين الجنرال شفتر قائد الجيش الأميركاني في سنتياغو وبين (كارسيا) زعيم الثائرين الكوبيين في سنتياغو فقد أحدث تأثيرًا عظيمًا في واشنطون وهم ينسبون الخلاف إلى عدم كياسة الجنرال شفتر وقد أجاب هذا على رسالة الشكوى التي بعث بها إليه الزعيم المذكور فاعترف بالمساعدة العظيمة الثمينة التي بذلها الكوبيون الشجعان وأسف لعزمهم على التنحي والاعتزال مما نظن أن الخلاف لا يلبث أن تنقشع سحابته فيعود الكوبيون مع الأميركان إلى صفائهم السابق وتنتهي المشكلة بينهما دون حرب ولا قتال.

وقد أسلفنا أن أميركا كانت قد أمرت القائد وطسن بأن يذهب بأسطوله إلى ثغور إسبانيا لضربها غير أن ذا قد أرجئ إذ ذاك إلى ما بعد حملة بورتوريكو التي جهزتها الحكومة الأميركية والتي أفادت الأخبار الأخيرة أن جنودها قد احتلت جزيرة بونس من أعمال بورتوريكو وأن الحكومة تعزز مرفأ هونولولو (عاصمة جزائر هاواي) وتشيد فيه ثكنات تسع كثيرًا من الجند إذ تود جعل هذا المكان من أقوى الأماكن التي في الأوقيانوس الباسيفيكي أما كونتانامو فقد سلمت حاميتها الإسبانية إثر مناوشة طفيفة قتل فيها أربعة من الإسبان دون أن يفقد أحد من الأميركان الذين أسرعوا بالاستيلاء على سكّتها الحديدية وقد كان ذلك في اليوم السادس والعشرين من شهر تموز وفي

اليوم الرابع والعشرين طلبت إسبانيا الصلح وقضي الأمر.

على أن الأنباء البرقية الأخيرة تفيد أن الولايات المتحدة لا ترضى بتوقيف الحرب وإخماد نارها ما لم تتعهد إسبانيا بموثقة راهنة أنها تنصاع للمطالب الأولية التي أشرنا إليه آنفًا. وتقول صحيفة نيويورك هرالد في رسالة برقية وردتها من واشنطون أن سفير فرنسا لم يقل أن إسبانيا اعترفت بعجزها عن مداومة الحرب ولكنه أراد معرفة الشروط التي تطلبها أميركا وهي: إعطاء كوبا استقلالًا تامًّا تحت رعاية أميركا وضم جزيرة بورتوريكو وجزيرة لادرون وأخذ محطة في جزائر فيلبين للسفن وللفحم الحجري.

هذا وقد تداول الرئيس ماكنلي مليًّا مع الوزارة فصرح أحدهم بأن الوزارة قد عزمت على قبول ما تعرضه إسبانيا بشأن المباشرة في عقد الصلح ولكن الحرب لا تتوقف أبدًا حتى تعرض مقدمات الصلح على طريقة راهنة يعول عليها دون أن تحتمل شكًّا وريبًا.

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«رتبة» - وجهت رتبة ميرميران على حراكي زادة سعادتلو نورس باشا من أرباب البيوتات في حلب.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو موسى كاظم أفندي «الحسيني» متصرف لواء عسير في اليمن.

والرتبة الثالثة على رفعتلو أنطون بك الوردي من وجهاء بيروت لتبرعه ببعض الإعانات الخيرية.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي من الرتبة الأولى إلى حضرة سعادتلو ضيا باشا متصرف حماه السابق.

وبالعثماني الثالث إلى السيد محمَّد أفندي من علماء حماه وساداتها وبمثله إلى خطيب زادة جمال أفندي من علماء دمشق.

الذخائر الحربية

أسلفنا أن الحكومة السنية قد أوصت معامل ألمانيا على ٢٢٠ مليونًا من قراطيس البنادق وقد قرأنا الآن في جرائد البريد أن نظارة الحربية قد أوصت معامل كروب الألمانية على ألف مدفع من الطرز السريع الطلقات وعلى مائتي ألف بندقية من نوع ماوزر ذات العيار الصغير.

تكذيب خبر

كذبت نظارة البوسطة والتلغراف رسميًّا ما نشرته جريدة المعلومات وغيرها عن حدوث سرقة قدرها نيف وألف ليرة في إدارة بريد (قوردون بوي) داخل ولاية طرابزون.

دوائر البُرُد

شدَّدت نظارة التلغراف والبوسطة النكير على دوائر البرد للمحافظة التامة على الجرائد والرسائل وإيصالها إلى أربابها في الوقت دون تراخ.

تحويل نقود

أذنت الحضرة السلطانية للبنك العثماني بتحويل ٥٠٠ ألف ريال إلى نقود ذات القرش والقرشين.

سكة حديدية

لله ما أكثر طالبي الامتيازات من الأجانب بشأن مد السكك الحديدية في البلاد العثمانية فقد يقال الآن أن الكونت فلاديمير ابن أخي سفير الروسية في فينا قد التمس من الباب العالي بالنيابة عن شركة مختلطة امتياز سكة حديدية تبدأ من ميناء طرابلس الشام إلى الكويت الواقعة على الخليج العجمي مارة بالفرات والدجلة وأن في النية أيضًا مد خط آخر من حدود العجم إلى بغداد وكربلاء.

مراسلات

حماه في ٥ ربيع الأنور

لوكيلنا المتجول

بلغتُ حمص واجتمعتُ بأفاضل أهلها من المشتركين وغيرهم فترحبوا بي ترحابًا شفّ عن كرم أخلاقهم ومكارم شيمهم غير أن إقامتي بها لم تكن إلا كسحابة صيف فغادرتها قاصدًا حماه وإذ وصلت قرية «تل بسيه» رأيتُ جهة غربيها مستنقعة كبيرة من المياه القذرة يتصاعد منها أبخرة فاسدة مع روائح كريهة تضر بالصحة العمومية فطلب مني الركاب وغيرهم أن أستلفت بلسان جريدتكم الغراء أنظار أهل الحل والعقد لاستجلاب كمية وافرة من أشجار الكيناء والأقاليبتوس وما شاكلهما وزرعها حول هذه المستنقعة الواسعة أملًا بتحسين هوائها إذ لا تخلو الحميات منها مدة الصيف كله.

ولما أن بلغت حماه زرتُ أجلاء علمائها وأكابر أعيانها ووجهائها فرأيت من حسن الوفادة وكرم الأخلاق ما لا أحصي ثناءه جزى الله الجميع خيرًا أما ميل أفاضل المدينتين «حمص وحماه» لمطالعة جريدتكم «ثمرات الفنون» فلا ينقص عن ميل أفاضل الطرابلسيين فتراهم دائمًا يلهجون بذكرها ويتمنون ورودها على جناح البرق مما يبرهن على وفرة حميتهم الملية الوطنية لا زالوا ركنًا للصحافة وعضدًا للآداب. وإليك لمعة عن تاريخ حماه:

حماه مدينة قديمة جدًّا بناها - على قول يوسيفوس اليهودي المؤرخ الشهير - حمث بن كنعان ابن حام بن نوح عليه السلام وهي المسماة حمث باسم بانيها وسميت قديمًا بأسماء مختلفة منها حمث الكبرى تمييزًا لها عن حمث الصغرى الموجودة في كيليكيا وسميت أيام اليونان أبيغانيا نسبةً إلى الملك انطيوخوس أبيغانوس (أي الشهير) الذي تملك سنة ١٧٣ قبل المسيح عليه السلام ومات سنة ١٦٤ قبله أيضًا.

وكان لها سور عظيم وفيه يقول الشيخ شهاب الدين البارزيّ (سور حماه بربها محروس) وهي عبارة بديعة في الصناعة لاستوائها في القراءة طردًا وعكسًا وإليها ينسب كثيرٌ من أفاضل الأدباء كياقوت وأبي الفداء المؤرخين الشهيرين والشيخ تقي الدين بن حجة الحموي الشاعر المشهور وشيخ الشيوخ بحماه إلى غير ذلك من أجلة العلماء والفضلاء. وفيها الآن عدة أفاضل من العلماء والأدباء ولهم من التآليف والرسائل والأدبيات والمحاورات ما يرتاح إليه كل أديب.

(موقعها) - وهي مبنية على ضفتي نهر العاصي فيمرّ من جنوبيها إلى شماليها ويقسمها إلى قسمين شرقي وغربي وقد افتتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه سنة ١٧ هجرية وفي سنة ٢٥٥ خربت بالزلازل ثم في سنة ٥٦٥ أعادت الزلازل الكرّة عليها وفي سنة ٥٧٠ ملكها السلطان صلاح الدين الأيوبي ثم دخلت بعد ذلك في حوزة الدولة العليَّة أبّد الله تعالى ملكها إلى آخر الدوران.

(نفوسها) - وفيها نحو ستين ألفًا من الأنفس منهم الخمس تقريبًا نصارى والباقي مسلمون وليس فيها يهوديٌّ قط ولا يبات فيها أحد منهم ولو أحوجته الضرورة.

(تجارتها وصناعتها) - أما تجارتها فالسمن والصوف وأنواع الحبوب والجلود وأما صناعتها فأشهرها الحياكة وعمل الأحذية العربية وقد قدرت أكثر من عشر سنوات أنوال الحياكة لنسج الحرير والأقطان فبلغت نيفًا وخمسمائة نول يشتغل بها نحو ألف نسمة وقدرت إذ ذاك الكمية التي تحاك سنويًّا فإذا هي ألف طاقم حمام و٣٠ ألف ثوب للألبسة وعشرة آلاف شرشف مما تبلغ قيمة الجميع سبعين ألف ليرة أما الآن ففيها ضعفا ما ذكر تقريبًا.

(منتزهاتها) - كثيرة وبساتينها غزيرة ذات حدائق غناء ورياض فيحاء نكتفي بذكر واحدة منها وهي: إذا ما صعدت صباحًا أو مساءً في ليلة مقمرة على ظهر الرابية الشاهقة الواقعة في منتصف البلدة المسماة بتل الدباغة وهو تل عالٍ طوله غير المعمور الآن من الجنوب إلى الشمال نيف ومائة ذراع وعرضه من الشرق إلى الغرب أربعون ذراعًا وسرحت طرفك شرقًا وغربًا شمالًا وجنوبًا رأيت جهة المشرق بساتين عامرة بالأشجار والثمار كأنها حديثة واحدة والعاصي يجري من تحتها طائعًا أمر ربّه فيسقي بساتينها ويدير نواعيرها البديعة المنظر على قرب

المسافة وبُعدها وهو يقسم البلدة كما ذكرنا آنفًا إلى شطرين شرقي وغربي فالبناء الذي في القسم الشرقي هو بمقدار نصف البناء الذي في القسم الغربي وهو مشيد على رابية فسيحة الفضاء من ورائها سهول وبعض جبال وترى جهة الشمال دواب الفلاحين والمسافرين وقطارات الإبل المشحونة بالحنطة والشعير والحبوب والصوف والسمن وغيره تخالها على بعد المسافة كمراكب والسهل بحرًا ورحم الله السيد الجليل الأمير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير إذ شبه الإبل في هذا المعنى بقوله:

مراكب البر بل أنجى لراكبها

مراكب البحر كم فيها من الخطر

وإذا ما أدرت طرف الطرف غربًا نحو الرابية التي أنت عليها رأيت البناء يمتد من الموقف الذي أنت فيه بانخفاض فاستواء فارتفاع إلى رابية أخرى تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الغربي تبعد نحو ربع ساعة عن تل الدباغة الكائن في منتصف البلدة وإذا نظرت منه جنوبًا ألفيت رابية أخرى بينهما خمس دقائق وهي معمورة بالبناء وكذلك من جهة الشمال أيضًا رابية أخرى بينهما الطريق فقط.

والحاصل أن هذه الرابية المتوسطة تصلح كثيرًا لمدرسة أهلية ويا حبذا لو ينظر أفاضل البلدة بهذا الشان فيشيدون مدرسة تسترضع منها الأطفال لبان العلوم والمعارف ويستظلون بظلها الوارف فتكون لهم صدقة جارية والله الموفّق.

(نواعيرها) - وحماه تمتاز عن غيرها بنواعيرها العظيمة التي تبلغ على ما بلغنا ٧٨ ناعورة بين كبيرة وصغيرة فالكبيرة منها مدهشة بحسن صنعها وغرابة شكلها لأن منها ما يبلغ قطره ٢٥ ذراعًا ومحيطها ٧٥ وفيها نيف ومائة بيت للماء كل بيت يسع مقدار عشر أقات ماءً تغرف من النهر الذي يديرها وتصب في قناة بأعلى الدولاب مرتفعة عن الماء نحو ٢٥ ذراعًا مبنية على صفين من القناطر الكبيرة المتينة البناء تمتد من فوق النهر إلى الشوارع والبيوت والجنائن العالية فيأخذ كلٌّ كفايته منها.

وقد لاحظت ناعورة من ذوات الدواليب الكبار تسمى المأمورية على ما وصفنا تدور في الدقيقة مرتين يصب الثلثان من بيوتها في القناة العالية ويذهب الثلث الآخر سدىً قبل وصوله إليها فتبين لي أن هذه الناعورة ترفع من العاصي إلى القناة المرتفعة عن سطحه بخمسة وعشرين ذراعًا نيفًا و١٣٠٠ أقة في كل دقيقة مما لا نظن أن الأوربيين توصلوا إلى مثل ذلك قبل أهالي هذه البلاد غير أنه يسوؤني أن أذكر لكم افتقار هذه البلدة (حماه) إلى المدارس التي عليها مدار النجاح والفلاح وقد افتتح الفاضل رفعتلو محمَّد أفندي الترمانيني مدرسة أهلية بمعاضدة الهمام سعادتلو محمَّد رفعت بك العظم وبعض الذوات غير أن المسألة تحتاج إلى عدة معاضدين لفتح مكاتب أُخرى حبًّا بتربية الأبناء تربية حقيقة إذ لا اعتناء لكثير من الآباء بذلك قط مما لا يتأتى حصوله إلا بتشييد منار العلم وعسى أن يكون هذا باعثًا لاستفزاز حمية أولي الغيرة من أفاضل حماه فينالون بذلك ثواب الخالق وثناء الخلائق.

سنقابور في ١٥ صفر الخير
لأحد مكاتبينا بها

بلغنا أن القحط قد نشر خيامه في الجهة الحضرمية منذ أربعة أعوام ووصل غلاء الأسعار إلى حد لم يعرف له مثيل في الأزمان الخالية فقد بلغ سعر الثمانية مصاري من الذرة بريال والمصري عبارة عن رطل ونصف وهو مكيال صغير جدًّا والتمر كل عشرين رطلًا بريال ولا يحصل إلا بشق الأنفس وقد ماتت الجمال التي يمتارون عليها من بنادر تلك الجهة وأصبح القوم الآن في حالة محزنة جدًّا فالمأمول من إخواننا الحضارمة الذين في الهند وجاوه وسنقابور ونواحيها أن يفتتحوا اكتتابًا لجمع إعانة لإخوانهم المصابين بالمجاعة ولعل ذلك يكون في أقرب آن إذ خير البر عاجله وأرجو رؤساء العرب بجاوه أن يعتنوا بهذا الأمر المهم كما اعتنوا بجمع إعانة لعيد جلوس ملكة هولندا الذي سيكون في أواخر آب المقبل فقد بلغني أنه جمعت مبالغ وافرة من العرب في سائر بلدان جاوه وذلك باعتناء رؤسائها هنالك على أن مساعدة إخوانهم هو ولا ريب أهم وآكد من غيره ومما بلغني أنه قد بلغ المجموع في بندر سورابايا للاحتفال بعيد الملكة نحو ثلاثة آلاف ربية وفي بتاوى مثلها أو أكثر عدا القرى وسأوافيكم عما قريب إن شاء الله بما حدث لطائفة الحجاج عند عودهم إلى بتاوى وكل آتٍ قريب.

ونحن أيضًا نحضُّ إخواننا في هاتيك الجهات لمد يد المساعدة والإسعاف لإخوانهم الذين نكبوا في القحط والله سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

سواكن في ١٦ تموز
لمكاتبنا الفاضل

ندبتموني «أعزّكم الله» لأن أكون مكاتبًا لجريدتكم الغراء في هذه الديار فلبيت الأمر وبعثت برسالتي هذه الأولى وسأعززها إن شاء الله بما ترتاح إليه النفوس من أهم الحوادث السودانية خدمة للحقيقة ولحضرات القراء.

فمن أهم أخبار سواكن وطوكر أن حضرة السردار كتشنر باشا قد بعث بتلغراف إليهما وفيه يطلب حضور جميع الجنود المصرية الضاربة في هاتيك الأصقاع إلى بربر عن طريق العطمور وعليه ستسافر القوة المذكورة من سواكن يوم غدٍ تاريخه وستستمر على المسير مدة ستة عشر يومًا حتى تبلغ بربر لتنضم إلى الجيش في الهجوم على أم درمان وسأفيدكم بما سيكون.

طرابلس الشام ١٠ في ربيع الأنور
لمكاتبنا الأديب

كتب مكاتبا جريدتي «الأهرام» و«أبي الهول» في الميناء عريضتين مرفوعتين لنظارة الصحة في الأستانة ولحضرة ملاذ ولايتنا الجليلة استرحما فيهما إنقاذ طرابلس من وطئة طبيب الكرنتينا المدعو الخواجة ماركل وصرّحا هناك عن بعض أحواله التي ما من حاجة لذكرها وأقلها ارتكابه الرشوة بكل جسارة ووقاحة فإنه لا يترك أحدًا له شغل عنده إلا ويبتز منه الرشوة وإلا فيهدده بعدم إنجاز أشغاله فخوفًا من هذا يُجبر صاحب الشغل لبذل الأصفر والأبيض والطبيب المذكور مجبور على الارتشاء لأنه يخسر في القمار كل ليلة مبلغًا لا يقوم بإزاء معاشه هذا فضلًا عما اشتهر به من سوء المبادئ والدناءة فبلسان العموم نسترحم من ملاذ ولايتنا الرشيد أن ينظر بصائب فكره إلى هذا الرجل فيريح بلدتنا من شره.

كان مجلس القرعة العسكرية في هذا العام مما يستجلب الامتنان والشكر إذ قد جرت القرعة بكل دقة وانضباط توفيقًا للقانون والعدل.

أخبار الجهات

اليمن

انهالت الحبوب على ولاية اليمن من كل صوب فتدنت بسبب ذلك أثمانها فبيع الكيلو من الحنطة في صنعاء بتسع وثمانين بارة والذرة من ٨٠ إلى ٨٢ بارة وقد عاد الغيث إلى الانهمال فأحيا ميت الآمال.

كريت

ذكرنا في أعدادنا الماضية ما ذكرناه عن قرار الدول الأربع بشأن إقامة حكومة موقتة في الجزيرة واعتراض الباب العالي عليها لعدم موافقة كل من ألمانيا والنمسا على ذلك وقد جاء الآن في رسالة برقية من خانية بتاريخ ٢٣ تموز حسابًا غربيًّا مؤداها أن الجمعية الكريتية قد صادقت على اقتراح الأميرالية بشأن تنظيم الحكومة الوقتية في الجزيرة.

وتقول المصادر الإنكليزية أن المستر كرزون وكيل خارجية إنكلترا قد أجاب على سؤال ألقي عليه بشأن المسألة الكريتية فقال إن الجنود العثمانية في الجزيرة تقدّر بنحو ١٨٢٩٠ جنديًّا والدول تتخابر الآن فيما إذا كان تبقى هذه الجنود فيها أو لا.

مصر

احتفل بنقل المحمل الشريف من العباسية إلى ميدان القلعة الاحتفال المعتاد فاستقبله بالنيابة عن الجناب الخديوي قائم مقامه سعادتلو فخري باشا وأطلقت المدافع تكريمًا ووصل الحجاج والمستخدمون والجنود المصاحبون للمحمل

الشريف على أتم صحة والحمد لله.

- ذكر «مصباح الشرق» أن المحتلين قد أخذوا أهبتهم لإرجاع العساكر الإنكليزية من السودان في منتصف تشرين الثاني القادم بعد أخذ الخرطوم - كذا - لتكون في مصر لاستقبال حضرة الإمبراطور غليوم ويبلغ عددها عشرة آلاف جندي. ومن آمال السردار أن الإمبراطور يزور معه بعض البلاد السودانية التي استولوا عليها ليشاهدها ويستغني برؤيتها عما يشابهها من مستعمراته الألمانية في شرقي أفريقة.

- تتألف في مصر جمعية من أفاضل المصريين وأشدهم تعلقًا بمقام الخلافة العظمى لإقامة معالم الفرح والسرور بحلول عيد الجلوس السلطاني في حديقة الأزبكية مثل العام الماضي.

- في رسالة برقية من فينا أن الجناب الخديوي قد غادرها يوم ٢٣ الماضي ثم ذهب إلى برلين فأقام بها يومين ثم ذهب إلى باريز.

- يقال أن في نية نظارة العدلية ترجمة القانون المصري من اللغة الفرنساوية إلى الإنكليزية وأنها خصصت خمسمائة ليرة لذلك.

- الشائع أن المخابرة جارية بين الحكومة المصرية وبين شركة إنكليزية بمصر لبيع السكك الحديدية المصرية كلها بمبلغ ٢٥ مليون ليرة وذلك بزعم أداء الدين الذي على هذه السكك وتحريرها من قبضة الدائنين.

- صدق مجلس النظار أخيرًا على جعل نفقات حملة السودان في العام مليون ليرة فقط...

السودان

يُقال أن السردار قد ابتدأ بالزحف إلى الدامر ومنها إلى أم درمان وأنه يفعل ذلك سرًّا جريًا على عادته.

ويقول مكتب روتر في السودان أن آخر جنود تسافر إليه للانضمام إلى عساكر الحملة يكون ميعاد سفرها اليوم الثامن من هذا الشهر وأنه في العاشر من تشرين الأول المقبل تحتل الحملة الخرطوم.

المغرب الأقصى

روت جرائد البريد أن أسطولًا فرنسويًّا مؤلفًا من بارجتين وثلاثة طرادات قد برح مياه طولون أو كاد ذاهبًا إلى مياه طنجة.

ويقال أن حكومة مراكش قد أدّت لمعتمد إسبانيا فيها نحو ٧٥ ألف فرنك بصفة تعويض سببه أن جماعة من قرصان المغرب أطلقوا الرصاص منذ مدة على إحدى البواخر الإسبانية فقتلوا وجرحوا بعض ركابها.

إعلام من إدارة هذه الجريدة

سافر وكيلنا المتجول الحاج محمَّد أفندي محمود الحبال قاصدًا طرابلس وحمص وحماه لجمع قيم الاشتراك فالمرجو من حضرات مشتركينا ووكلائنا الكرام اعتماده وتلبية طلبه وسلفًا نمحضهم خالص الشكر وعاطر الثناء.

أخبار محلية

(المولد النبويّ الشريف)

(على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم)

وافقت ليلة الأحد الماضية الليلة التي أشرق فيها نور سيد الوجود وأكرم موجود صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم فأُطلقت المدافع من الموقع العسكري إجلالًا وتكريمًا واستنارت منائر المساجد وتألقت دار الحكومة والمواقع الأميرية والحديقة الحميدية بأبهى زينة وازدانت دور المأمورين والوجهاء وعظّم المسلمون قدر هاته الليلة المباركة بالطاعات والعبادات وتلاوة الذكر الحكيم والصلاة والتسليم على البشير النذير والسراج المنير عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليمات وبعد صلاة العشاء شرّف ملجأ الولاية الجليلة وأركانها وكبراؤها الحديقة الحميدية حيث أقيمت الزينات الباهرة والرايات الزاهرة.

وعقب ظهر أمس تشنّفت الآذان باستماع المولد الشريف في المسجد العمري الكبير وذلك بحضور ملاذ الولاية الجليلة والعلماء والكبراء والمأمورين والوجهاء والجم الغفير من عامة المسلمين وختم بالدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين مؤيدًا منصورًا. نسأل الله وهو أكرم الأكرمين أن يعيد أضعاف هذا العيد المجيد على حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم مظفر الألوية والأعلام ممدود الظلال على الخاص والعام وعلى جميع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بأوفر الخيرات ودوام المسرات آمين.

وإجلالًا لهذا العيد السعيد صدرت الإرادة السنية حسب المعتاد بالإفراج عن المسجونين الذين أتموا ثلثي محكوميتهم فأطلق من سجن بيروت يوم الأحد (أمس) ٣٧ سجينًا انطلقوا وهم يكررون الدعاء للحضرة السلطانية أيّدها الله.

(المدرسة العثمانية)

احتفلت المدرسة العثمانية عصر أمس (الأحد) احتفالها السنوي للعام الثالث بتوزيع الجوائز على تلامذتها وذلك بحضور أركان الولاية والعلماء والوجهاء وأولياء التلامذة فافتتح الحفلة جناب رئيس المدرسة بخطاب استهله بالدعاء لمولانا أمير المؤمنين ثم تكلم عن حالة المدرسة وقد تخلل توزيع الجوائز إلقاء بعض خطب ومناظرات علمية وأدبية وختم الاحتفال كما بدئ بالدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء الحضرة السلطانية أيّدها الله. ثم انصرف القوم شاكرين مبتهجين بما شاهدوه من اهتمام أساتذة المدرسة واجتهاد طلبتها داعين لها بدوام النجاح والفلاح.

شكر وثناء

اتصل بنا أن رفعتلو أحمد بك قباني قد سلّم المدرسة العثمانية مائتي نسخة من كتاب «قاموس العاشقين في أخبار السيد حسن برهان» ومثلها من كتاب (قلائد الزبرجد على حكم مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد) وهي مهداة من لدن العلامة الشهير صاحب السيادة والسماحة السيد محمَّد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي لتوزيعها على تلامذة المدرسة المذكورة عند الامتحان تنشيطًا لنفوسهم فنشكر لسماحة الأفندي المشار إليه هديته العظيمة ولا زال معدن عرفان ومنبع إحسان بظل مكارم الحضرة السلطانية أيّدها الله.

رُفعت رتبة سعادتلو رفعت بك أمير آلاي أركان الحرب في دمشق إلى رتبة أمير اللواء وصدر الأمر بتعيينه قومندانًا للواء الشام ٣٣ من الرديف.

جاء في نبأ برقي رسمي إلى حضرة ملجأ الولاية الجليلة ينبئ بتعيين عزتلو رضا بك الصلح المستقيل من قائمقامية الإصلاحية قائمقامًا لقضاء صيداء.

وُجد المفقود ميتًا

نعني بالمفقود المأسوف عليه شبلي أفندي الباحوط الذي كان لحادثته التي سبق لنا ذكرها تأثير سيءٌ في النفوس وقد وجدت جثته بمنحدر كهف أشبه بمغارة واقع بجوار قرية (أبو القريّة) قرب بحمدون عصر الخميس الماضي بعد أن مضى عليها عشرة أيام فجيء بها عصر اليوم التالي إلى بيروت ودفن بالاحتفال اللائق وله من العمر ٦١ سنة عزّى أهله وأفرغ عليهم الصبر والسلوان.

وقد تضاربت الأقوال وذهبت الآراء في هذه الحادثة كلّ مذهب فنرى من الإنصاف أن نمسك عنها إلى ما بعد ظهور الحقيقة لأن من يتأمل فيما يقال عن الفقيد من جهة الخلل في شعوره قبل اختفائه ومن جهة خروجه من منزله في عين «صوفر» قبل غروب شمس ذلك اليوم بلباس النوم دون سرابيل يرجح سقوطه أو أنه ألقى بنفسه في المنحدر بسبب ذلك الخلل المنبعث عن انفعالات جمة.

وقد اتصل بنا أن الذي دلّ عليه قد كان يمر قرب ذلك الكهف فشم في صباح اليوم الأول رائحة كريهة لم يشمها بين الظهر والعصر وفي اليوم الثاني شعر بمثل ذلك ثم تزايدت الرائحة في اليوم الثالث فتسلق جوانب الكهف فوجد جثة ملقاة فأسرع بالإخبار عنها وحرست على وضيعتها إلى أن اجتمع مأمورو العدلية والأطباء.

ونحن نشكر لحضرة دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان ولسائر المأمورين الذين كان لهم يد بيضاء في التفتيش والتحقيق ولنا بخكمة

المتصرف المشار إليه ما يضمن إحقاق الحق فيتضح الصبح لذي عينين ويظهر الصدق من المين.

رقي فتوتلو محمَّد ياسين أفندي الملازم الأول في البلوك الرابع من الطابور الثاني من آلاي الرديف الـ ٧٠ إلى رتبة يوزباشي ونقل إلى كريت. ورقي أيضًا لمثل هذه الرتبة فتوتلو محمَّد أفندي (الحبوب) في البلوك الثالث من الطابور والآلاي نفسه ونقل إلى الخليل. ولمثلها أيضًا فتوتلو محمَّد رشيد أفندي مرعي الملازم الأول في طابور رديف صيداء ونقل إلى كريت.

وعين فتوتلو طاهر أفندي معاون كاتب الطابور التاسع النشانجي في بيروت كاتبًا لطابور رديف بعلبك.

جاء في الأنباء البرقية أن الباب العالي قد أبى إعطاء العوض عن الخسائر التي قيل أنها ألمّت ببعض رعايا إنكلترا وفرنسا خلال حادثة الأرمن الماضية في الأستانة وذلك بالرغم عن مطالبهما الرسمية.

قالت إحدى الصحف الأوربية أن الإمبراطور غليوم قد بعث يخبر الحضرة السلطانية رسميًّا بأنه سيصل الأستانة يوم ١٧ تشرين الأول المقبل ويلبث فيها خمسة أيام وأنه يفد إلى القاهرة في الخامس عشر من تشرين الثاني ويمكث في القطر عشرة أيام.

ساءنا ما أعلنته رفيقتنا جريدة «لسان الحال» من توقيف ورود الرسائل البرقية التي كانت تأتيها يوميًّا من أحد وكلائها في مصر منذ نشوب الحرب الأميركية الإسبانية وذلك لتناقص عدد المشتركين وعدم معاضدة القوم لهذا وأمثاله من المشروعات المفيدة.

عكاظ الأدب

«في آثار المعاصرين من فصحاء العرب»

هو ديوان لمعرض أدبي اجتمع فيه كثير من كلام شعراء العصر وفضلائه اعتنى بجمعه وتأليفه وشرح غوامضه الشاعر الفاضل عزتلو أبو النصر أفندي السلاوي أحد أعضاء لجنة التدقيق بدائرة المعارف العمومية في الأستانة العليَّة وهو ثلاثة أجزاء وقد أُهدينا نسخة من الجزء الأول فإذا فيه سبع قصائد بالحرب الأخيرة تعارض المعلقات السبع مطبوعًا طبعًا جميلًا بالتزام مؤلفه وصاحب السعادة يوسف ضياء الدين باشا الخالدي القدسي وقيمة الاشتراك في عموم هذا الديوان لمن يدفع عند استلام الجزء الأول نصف ليرة عثمانية ولمن يدفع مقسطًا نصف ليرة مصرية ما عدا أجرة البريد.

وقد بعث إلينا جناب المؤلف بعض وصولات لمن يود الاطلاع على شرائط الانتخاب وشرائط الاشتراك. وعدد صفحات الجزء الأول ١٤٤ فنحض الفضلاء والأدباء على الاشتراك بهذا السفر.

قدم من الأستانة عزتلو إبراهيم بك مأمور الأوراق في سجل النفوس المعين مفتشًا لنظارتي النفوس بولايتي سورية وبيروت وباشر أمور وظيفته.

من أنباء مصر أنه في أواخر آب الجاري يزور مياهها أسطول إفرنسي مؤلف من تسع بوارج ومن ثم يؤمّ ثغور سورية.

ذكرت جريدة «البشير» أن أكثر سكان مدريد قد لبسوا السواد حدادًا على من فقدوا من الجنود في المعارك الأخيرة وهكذا الملكة قد شاركتهم في الأسف فلم تخرج من بيتها إشارة الحداد.

وقد بلغت غنائم الأميركان في سنتياغو عشرة ملايين من لفائف البارود وعشرة آلاف بندقية.

ورد في رسالة برقية من مدريد أن ملك إسبانيا أصيب بداء الحصبة فلزم فراشه.

مات بسمارك

ورد في نبأ برقي خصوصي «للسان» أن البرنس بسمارك قد مات ليلة السبت أول أمس.

بلغ إدارة جريدة العثماني في الإسكندرية أن عددها الثامن ضبط في بوسطة بيروت فأمسكت الإدارة عن إرسال بقية الأعداد ولما كانت هذه الإشاعة لا صحة لها نبشر مشتركي العثماني أن ما تأخر من الأعداد يصل في الأسبوع القادم تمامًا إن شاء الله تعالى.

عبود أبي راشد
وكيل العثماني

إعلان

تبين من تقرير طبيب البلدية أن بظل شفقة وإحسان حضرة سدينا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين عولجوا مجانًا بمعرفة أطباء البلدية في بيروت أثناء شهر حزيران سنة ٣١٤ ثلاثمائة واثني وأربعين شخصًا منهم مائتان وأربعة وتسعون عوفوا تمامًا وسبعة وأربعون شخصًا لم يزالوا تحت المعالجة وواحد توفي ولاستجلاب الدعوات الخيرية للذات العليَّة بودر لإعلان ذلك.

(كشف الغطاء)

«عن الأطباء والفلاسفة القدماء»

تابع لما قبله

(أبقراط) - ابتدأ بذكر شيء من أخباره واذكر بعد ذلك جملًا من أمر الأطباء اليونانيين الذين أذاع أبقراط فيهم هذه الصناعة وإن لم يكونوا من نسل أسقليبيوس. فأقول أن أبقراط على ما تقدم ذكره هو السابع من الأطباء المشهورين الذين اسقليبيوس أولهم وأبقراط هو من أشرف أهل بيته وأعلاهم نسبًا وقد رأيت في كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء عن بعض أشياء منقولة عن اليوناني أنه أبقراط بن ايراقليدس بن أبقراط بن غنوسيديقوس بن نبروس بن سوسطراطس بن ثاوذروس بن قلاوموطاداس بن قريساميس الملك وأمه فركسيثا بنت فياريطي من بيت ايرقليس وتعلم صناعة الطب من أبيه ايرقليدس ومن جده أبقراط وهما أسرّا إليه أصول الطب وقد عاش أبقراط خمسًا وتسعين سنة ولما نظر أبقراط في صناعة الطب وخاف عليها أن تنقرض وقد رأى أنها بادت من أكثر المواضع التي كان اسقليبيوس الأول أسس فيها التعليم وذلك أن المحلات التي يتعلم فيها الطب كانت على ما ذكر جالينوس في تفسيره لكتاب الإيمان لأبقراط ثلاثة أحدها بمدينة (روزس) والثاني بمدينة (فيندس) والثالث بمدينة (قوّ) فأما التعليم الذي كان بروزس فإنه باد بسرعة لأنه لم يكن لأربابه وارث وأما الذي كان بفيندس فطفئ لأن الوارثين له كانوا نفرًا يسيرًا وأما الذي كان منه في قوّ وهي التي كان يسكنها أبقراط فبثت وبقي منه بقايا يسيرة لقلة الوارثين له وعندما رأى ذلك اعتمد أن يذيعها في جميع الأرض وقال إن الجود بالخير ينبغي أن يكون على كل أحد يستحقه قريبًا كان أو بعيدًا واتخذ الغرباء وعلمهم هذه الصناعة الشريفة كما حررت قبلًا وأحلفهم بالأيمان أن لا يخالفوا ما شرطه عليهم وللآن لم نقف على الشرط الذي جرى بينهم. وقال أبو الحسن علي بن رضوان كانت صناعة الطب قبل أبقراط كنزًا وذخيرة يكنزها الآباء ويذخرونها للأبناء ولم يمكنوا غيرهم من تعليم هذه الصناعة بل كانت صناعة الطب فيهم خاصة يعلم الرجل منهم ولده أو ولد ولده فقط وكان تعليمهم بالمخاطبة وقد دوّنوه بألغاز حتى لا يفهمه سواهم فيفسر تلك الألغاز الابن للابن وكان الطب في الملوك والزهاد يقصدون به الإحسان إلى الناس من غير أجرة ولا شرط وقد بقي هكذا إلى أن نشأ أبقراط من أهل (قوّ) وذمقراط من أهل (أبديرا) وكانا متعاصرين فأما ذمقراط فتزهد وترك تدبير مدينته وأما أبقراط فرأى أهل بيته قد اختلفوا في مهنة الطب وتخوف أن يكون ذلك سببًا لفساد الطب فعمد إلى أن دوّنه بإغماضٍ في الكتب وكان له ولدان فاضلان وهما ثالسلس وذراقن وتلميذ فاضل يسمى فولويس فعلمهم الطب وشعر أنه قد يخرج عن أهل اسقليبيوس إلى غيرهم فوضع عهدًا استحلف فيه المتعلم على أن يكون لازمًا للطهارة والفضيلة ثم وضع وصيات ينصح بها الأطباء من بعده وهي شهيرة لا لزوم لذكرها ولكن أقطف من أينع أثمار فوائدها هي: ينبغي أن يكون المتعلم للطب في جنسه حرًّا وفي طبعه جيدًا حديث السن معتدل القامة متناسب الإعطاء جيد الفهم حسن الحديث صحيح الرأي عند المشورة. **البقية تأتي**

دمشق سليم مدحت شمعة

مباحث علمية أدبية تاريخية
(طبقات الكتّاب)
(بديع الزمان الهمذاني)
٢

وله من كتاب إلى الشيخ أبي الطيب: أنا أخاطب الشيخ الإمام والكلام مجون والحديث شجون وقد يوحش اللفظ وكله ود ويكره الشيء وليس من فعله بدّ هذه العرب تقول لا أبًا لك في الأمر إذا همّ. وقاتله الله ولا يريدون الذم وويل أمة للمرء إذا تم وللألباب في هذا الباب أن ينظر من القول إلى قائله فإن كان وليًّا فهو الولاء وإن خشن وإن كان عدوًّا فهو البلاء وإن حسن.

وله من كتاب إلى بعض الأمراء:

«كتابي أطال الله بقاء الأمير وبودي أن أكونه فأسعد به دونه. ولكن الحريص محروم لو بلغ الرزق فاه لولّاه قفاه. وبعد فإني في مفاتحته ثقة تعد ويد ترتعد ولم ذاك والبحر وإن لم أرَه فقد سمعت خبره ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثره. وإن لم ألقه فلم أجهل إلا خَلْقه. وما وراء ذلك من تالد أصل ونسب وطارف فضل وأدب فمعلومٌ تشهد به الدفاتر والخبر المتواتر وتنطق به الأشعار كما تخلف عليه الآثار والعين أقل الحواس إدراكًا والأذن أكثرها استمساكًا».

وله من كتاب:

«نهت الحكماء عن صحبة الملوك وقالوا إن الملوك إذا خدمتهم ملّوك وإن لم تخدمهم أذلّوك وإنهم يستعظمون في الثواب رد الجواب ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب وإنهم ليعثرون على العثرة من خدمهم فيبنون لها منارًا ثم يوقدونها نارًا ويعتقدونها ثارا. وقالوا كن من الملوك مكانك من الشمس إنها لتؤذيك والسماء لها مدار والأرض لك دار فكيل لو أسفت قليلًا وتدانت يسيرًا وأن العاقل ليطلب منها مزيد بُعد فيتخذ سربًا لواذًا منها وهربًا ويبتغي في الأرض نفقًا فرارًا منها وفرقًا».

وله من رقعة في التماس الحطب:

«كم لله من خيّر إذا جاع حيّر الأسجاع وإذا اشتهى الفقاع كتب الرقاع هذا تشبيه بعده تشبيب قد عرف الشيخ برد هذا البرد وخروجه في سوء العشرة عن الحد فإن رأى أن يلبسني من الحطب فروه ويكفيني أمر الوقود شتوه فعل إن شاء الله».

وله من كتاب:

«يا شبر ما هذا الكبر ويا فتر ما هذا الشبر ويا برد ما هذا البرد ويا يأجوج متى الخروج ويا فقاع بكم تباع. ويا زفراني متى تراني ويا لقمة الخجل نحن ببابك ويا بيضة الثقيلة من لبابك ويا دبة ويا حبة ويا من فوق المكبة ويا من قربه المذبة ويا من خلقه المسبة ويا دمّل ما أوجعك ويا قمل لنا حديث معك فإن رأيت آذيت.

وله في ذم كتاب:

«حديث الكتاب ما حديث الكتاب وصل جحيم هائل ليس وراءه طائل وخط مجون لا يدري ألفٌ أم نون وسطور فيها سطور كدبيب السرطان على الحيطان وألفاظ أخلاط لا يدركها استنباط. ولا يفهمها بقراط هذيان المحمود ودواء المهموم.

وله من كتاب:

مثلك من ذَبّ عمن أحب ولكن للذبّ أبوابًا ولكل امرئ جوابا وليس في أبواب الذبّ أضعف من السب والناس رجلان كريم ولئيم وكل بأن لا يسب خليق إن الكريم لا ينكر الفضل وإن النذل لا يألم العذل.

يبيحك منه عرضًا لم يصنه ويرتع منك في عرضٍ مصون

وهلمّ افرض لك مسألة في الذباب لتعلم أن اتقائه بالمكبة خير من اتقائه بالمذبة وإن ذبه بالمظلة أبلغ من ذبه بالمذلة فإن كان لا بد فاعلم بأن آذان الأنذال في القذال وهي آذان لا تسمع إلا من ألسنة نعال الأدم وترجمة أكف الخدم وعلامة فهمها جحوظ العينين ومدد اليدين.

وله: «إن الله تعالى خلق أقوامًا وشق لهم أبصارًا وآتاهم بصائر فغاصوا بها على عرق الذهب فقصدوه ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه واحتالوا للطائر فأنزلوه من جوّ السماء وللحوت فأخرجوه من الماء ثم جحدوا مع هذه الأفكار الغائصة والأذهان النافذة صانعهم فقالوا أين وكيف حتى رأوا السيف فلم تعجب إن جحدوا فضلًا ليست الأرض بساطه ولا الجبال سماطه ولا السماء فسطاطه ولا الليل رباطه ولا النهار صراطه ولا النجوم أشراطه ولا النار سياطه.

وله في خلف الوعد:

«ما أشبه وعد (فلان) في الخلاف إلا بشجر الخلاف خضرته في العين ولا ثمر في البين فما ينفع الوعد ولا إنجاز من بعد ومثل الوعد مثل الرعد ليس له خطر إن لم يتله مطر».

وقال: لك يا سيدي خلال خير وخلال فضل لا يدفعك عنهما أحد ولك في المكارم لسان ويد لا تخلو معهما من تورية سوطية ورجل طاووسية ولو عرّيت منهما كنت الإمام الذي تدعيه الشيعة وتنكره الشريعة.

وله: «مضى عيد الفطر ولا صدقات الفطر ولا صدقات العطر ولا فضلات القدر ولا لفظات الذكر واسمع الناس يقولون إن الشيخ مستزيد لي مستوحش مني وإنما أنا كالحية أضمن أن لا ألسع ولا أضمن لا أن أقرع».

وله من رقعة:

«أراني أذكر الشيخ كلما طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الليث أو ضحك الروض إن للشمس محياه وللريح رياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق سناؤه وسناه وللغيث يداه ونداه وللليث حماه وللروض سجاياه ففي كل صالحة ذكراه وفي كل حادثة أراه فمتى أنساه وآشدة شوقاه عسى الله يجمعني وإياه.

وله من تعزية بحرمة:

«إن النساء كالصدف إذا انتزعت منه درة الشرف لم يصلح إلا للتلف والسعيد من حمل من دار الأمير نعشه وأسعد منه من جدد فرشه ولا خلة بالرجال أليق من الصبر ولا حصن للنساء أمنع من القبر أسأل الله الذي سلبه الكرمة أن يمتعه بعنبها ولا خير في النخرة وراء رطبها.

وله من رقعة إلى ثقيل استأذنه بالخروج:

«نعم ولا حمر النعم قاعة قعساء كأنها ملساء ومنهج عريان تسلكه العميان وسمت لا عوج فيه ولا امت. وماءٌ برده الشتاء ولا يكدره الرشاء فاذهب حيث تشاء والدنيا والعراق والحبة أبلاق ولك بالصين تخت والغنى غنى البحر ولك ما سألت بمصر وشر الحمام الداجن ومقيم الماء آسن والكسل إضاعة والطرأة بضاعة وإنك لتؤذن بالبين وتصبح عند سرّي اليقين. ويلك ما هذه الرعونة وما هذه الأخلاق الملعونة تلمح بدلال والله إنك مجانًا لغال فابعد كما بعدت ثمود وابرح فقد طال القعود واذهب ذهابًا لا تعود.

وقال: إن طلبت كريمًا في أخلاقه متّ ولم ألاقه أو حكيمًا في جوده مت قبل وجوده ولقد أفسدني على الناس وأفسدهم عليّ فما أرضى بعده أحدًا ولم أجد مثله أبدًا وهذا وصف إن أطلته طال ونشر الأذيال واستغرق القرطاس والأنفاس واستنفد الأعمار والأعصار ولم تبلغ التمام والسلام.

«شعره» - وله في المنظوم أشياء حسنة منها قوله ممتدحًا ابن فريغون:

ألم ترَ أنيَ في نهضتي	لقيت المنى والغنى والأميرا
ولما التقينا شممت الترا	ب وكنت امرأً لا أشم العبيرا
لقيت امرأً ملءَ عين الزما	ن يعلو سحابًا ويرسو ثبيرا
لآل فريغون في المكرما	ت يد أولًا واعتذار أخيرا
إذا ما حللت بمغناهمُ	رأيت نعيمًا وملكًا كبيرا

(رسالة التوحيد)

درّة يتيمة وجوهرة كريمة صاغها يراع العلامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ محمَّد أفندي عبده أحد أعضاء مجلس إدارة الأزهر الشريف والمستشار بمحكمة استئناف مصر الأهلية وقد أتحفنا بنسخة منها فإذا هو قد سلك بها مسلكًا لم ينسج على منواله ناسج ولم ينهج طريقه ناهج وأودعها من الآيات البينات ما يشهد له بطول الباع والقدح المعلى في هذا الفن الجليل. وإنا مطرفوا حضرات القراء بما جاء فيها عن (حاجة البشر إلى الرسالة) إظهارًا لشأن هذه الرسالة الجليلة القدر وتعميمًا لفائدتها. أما هي فمطبوعة طبعًا جميلًا بالمطبعة الأميرية الكبرى في ١٣٤ صحيفة بقطع لطيف وشكل ظريف وتطلب من عند السيد عمر الخشاب الكتبي بالسكة الجديدة والأزهر.

(حاجة البشر إلى الرسالة)

سبق لك في الفصل السابق ما يهم الكلام عليه من الوجه الأول وهو وجه ما يجب على المؤمن اعتقاده في الرسل والكلام في هذا الفصل موجه إن شاء الله إلى بيان الحاجة إليهم وهو معترك الأفهام ومزلة الأقدام ومزدحم الكثير من الأفكار والأوهام ولسنا بصدد الإتيان بما قال الأولون ولا عرض ما ذهب إليه الآخرون ولكنا نلزم ما التزمنا في هذه الوريقات من بيان المعتقد والذهاب إليه من أقرب الطرق من غير نظر إلى ما مال إليه المخالف أو استقام عليه الموافق اللهمّ إلا إشارة من طرف خفي أو إلماعًا لا يستغني عنه القول الجلي.

وللكلام في بيان الحاجة إلى الرسل مسلكان (الأول) وقد سبق الإشارة إليه يبدئ من الاعتقاد ببقاء النفس الإنسانية بعد الموت وإن لها حياة أخرى بعد الحياة الدنيا تتمتع فيها بنعيم أو تشقى فيها بعذاب أليم وإن السعادة والشقاء في تلك الحياة الباقية معقودان بأعمال المرء في حياته الفانية سواء كانت تلك الأعمال قلبية كالاعتقادات والمقاصد والإرادات أو بدنية كأنواع العبادات والمعاملات.

اتفقت كلمة البشر موحدين ووثنيين مليين وفلاسفة إلا قليلًا لا يقام لهم وزن على أن لنفس الإنسان بقاءً تحيا به بعد مفارقة البدن وإنها لا تموت موت فناء وإنما الموت المحتوم هو ضرب من البطون والخفاء وإن اختلفت منازعهم في تصوير ذلك البقاء وفيما تكون عليه النفس فيه وتباينت مشاربهم في طرق الاستدلال عليه فمن قائل بالتناسخ في أجساد البشر أو الحيوان على الدوام ومن ذاهب إلى أن التناسخ ينتهي عندما تبلغ النفس أعلى مراتب الكمال ومنهم من قال إنها متى فارقت الجسد عادت إلى تجردها عن المادة حافظة لما فيه لذتها أو ما به شقوتها ومنهم من رأى أنها تتعلق بأجسام أثيرية ألطف من هذه الأجسام المرئية وكان اختلاف المذاهب في كنه السعادة والشقاء الأخرويين وفيها هو متاع الحياة الآخرة وفي الوسائل التي تعد للنعيم أو تبعد عن النكال الدائم وتضارب آراء الأمم فيه قديمًا وحديثًا مما لا تكاد تحصى وجوهه.

هذا الشعور العام بحياة بعد هذه الحياة المنبث في جميع الأنفس عالمها وجاهلها وحشيها ومستأنسها باديها وحاضرها قديمها وحديثها لا يمكن أن يعد ضلة عقلية أو نزعة وهمية وإنما هو الإلهامات التي اختص بها هذا النوع فكما ألهم الإنسان أن عقله وفكره هما عماد بقائه في هذه الحياة الدنيا وإن شذ أفراد منه ذهبوا إلى أن العقل والفكر ليسا بكافيين للإرشاد في عمل ما أو إلى أنه لا يمكن للعقل أن يوقن باعتقاد ولا للفكر أن يصل إلى مجهول بل قالوا أن لا وجود للعالم إلا في اختراع الخيال وأنهم شاكون حتى في أنهم اشاكون ولم يطعن شذوذ هؤلاء في صحة الإلهام العام المشعر لسائر أفراد النوع أن الفكر والعقل هما ركن الحياة وأس البقاء إلى الأجل المحدود كذلك قد ألهمت العقول وأشعرت النفوس أن هذا العمر القصير ليس هو منتهى ما للإنسان في الوجود بل الإنسان ينزع هذا الجسد كما ينزع الثوب عن البدن ثم يكون حيًّا باقيًا في طور آخر وإن لم يدرك كنهه ذلك الهام يكاد يزاحم البديهة في الجلاء يشعر كل نفس أنها خلقت مستعدة لقبول معلومات غير متناهية من طرق غير محصورة شيقة إلى لذائذ غير محدودة ولا واقفة عند غاية مهيأة لدرجات من الكمال لا تحددها أطراف المراتب والغايات معرضة لآلام من الشهوات ونزعات الأهواء ونزوات الأمراض على الأجساد ومصارعة الأجواء والحاجات وضروب من مثل ذلك لا تدخل تحت عد ولا تنتهي عند حد إلهام يستلفتها بعد هذا الشعور إلى أن واهب الوجود للأنواع إنما قدّر الاستعداد بقدر الحاجة في البقاء ولم يعهد في تصرفه العبث والكيل الجزاف فما كان استعداده لقبول ما لا يتناهى من معلومات وآلام ولذائذ وكمالات لا يصح أن يكون بقاؤه قاصرًا على أيام أو سنين معدودات. **(الباقي للآتي)**

فوائد صناعية زراعية

(الزراعة)

(تابع لما قبله)

السماد

وللسماد (أي الزبل) في الزراعة أهمية عظيمة جدًّا ولا يمكن الاستغناء عنه قط لما فيه من القلويات وغيرها مما هو حياة النبات ومتى جيء به إلى الحقول ينبغي أن يوضع فوق بعضه ليتعفن كما ينبغي تغطية تلاله بالتراب كيلا يذهب من خواصه جزء عظيم سدى في الهواء وذلك بهيئة غاز بفعل حرارة التعفن ولقد قسم علماء أوربا أنواع السماد وبينوا اختلاف تراكيبه بأجلى بيان بحسب المواد الكائن منها وبينوا تركيب النبات الكيماوي حتى صار بإمكانهم الاستخراج من فدان واحد مثلًا ما يلزمه بضعة فدانات في بلادنا هذا مع رداءة تربتهم وجودة تبرتنا فالسماد النتروجيني يغذي النبات حين خروجه من البزر وغيره تغذية جيدة ويسرع نموه وهو يستحصل من الأملاح النشادرية (وهي كثيرة الوجود في الروث والبول) والكتن (أي الشحار) وأجزاء الحيوانات المتعفنة والسوائل النشادرية الخارجة من فضلات المعامل الغازية والغائط وروث الحيوانات كالخيل والغنم والمعز والبقر وغيرهم وورق الشجر الساقط من تلقاء ذاته على الأرض والأعشاب وبعض هذه الأنواع منها ما يكثر فيه الفصفور أو البوتاس أو السود أو الكلس وهلمّ جرّا.

فالزبل الفصفوري أي الذي يكثر فيه الفصفور هو رماد العظام وفضلات معامل السكر وفصفات الكلس المعدني والكوبروليت (وهو اسم لبقايا أنواع من الأسماك المطمورة في جوف الأرض ويستخرج منه كميات عظيمة في بلاد الإفرنج لإسماد أرضهم لما فيه من فصفات الكلس) والبقايا الحيوانية الآخذة في الانحلال ودردري الزيوت ولب الحبوب التي عصرت وأخذ زيتها كالزيتون والكتان والخروع وغيرهم والسلجم (نوع من النبات) والنخالة ورماد الشجر والهشيم (أي القش) وبعض أجناس الصخور الكلسية. **البقية تأتي**

صناعة

استقطار العطر

من

نور الزهر

(تابع لما قبله)

«التعبيق» - هو أن تضع الزهر على الشحم النقي المغسول المفروش على ألواح من زجاج مركبة في براويز كبراويز النوافذ مثلًا وينبغي أن يكون في كل برواز لوح واحد من الزجاج تسهيلًا للعمل فتأخذ أول برواز وتضع عليه (أي على لوح الزجاج) الشحم ممدودًا بسمك ربع أو ثلث قيراط وتضع الزهر على الشحم ثم تأتي بالبرواز الآخر وتفرش عليه الشحم من الوجهين بالسمك المذكور وتضعه على البرواز الأول الذي وضعت عليه الزهر فيصبح ما بين شحمين ثم تضع الزهر على ظهر البرواز الثاني وتضع فوقه بروازًا آخر وهكذا حتى آخر برواز تضع عليه الشحم من الجهة الواحدة المقابلة للزهر وكل اثنتي عشرة ساعة أو أكثر إلى الثماني والأربعين بحسب نوع الزهر تغيره فترمي الذي مضى عليه هذا الوقت وتضع زهرًا جديدًا عوضه كما مر حتى يتم تعبيق الشحم وتغيره من ثماني مرات

إلى ست عشرة مرة.

وإذا أردت تعبيق الزيت فخذ زيت الزيتون النقي أو غيره واغمس فيه خرقة سميكة من القطن ثم انزعها واعصرها قليلًا حتى تبقى مشبعة لكن بقدر غير كافٍ لأن يسيل الزيت من الخرقة القطنية ثم تضع عليها الزهر ثم تضع فوقها خرقة أخرى وتضع الزهر وهكذا بقدر عدد الخرَق وتغير الزهر كل اثنتي عشرة ساعة مرة أو أكثر إلى الثماني والأربعين مرة بحسب نوع الزهر ومتى تعبق الزيت تضع تلك الخرَق في مكبس متين قوي جدًّا تكون قوة ضغطه نحو أربع قناطير على كل قيراط فتنعصر ويسيل ما فيه من الزيت المعبق البديع الرائحة ثم تضع الخرَق المعصورة في وعاءٍ فيه قليلٌ من روح الفحم فيؤخذ ما بقي فيها من الرائحة.

قوة الماء

علم الناس قوة الماء منذ القرون الخالية المتوغلة في القدم فاستخدموها لمنافعهم كطحن الحبوب ورفع كمية قليلة من الماء بقوة الماء أيضًا بواسطة دولاب ذي أدلوة يدعى «ناعورة» ولهدم الحصون المتينة هذا إذا كانت مياه الأنهر تصل الحصون بالتحويل فتدكها من الأساس.

وقد قام العلماء في عصرنا هذا يبحثون عن حقيقة قوة الماء وجربوا التجارب العديدة والامتحانات المفيدة حتى ظهر لهم كالشمس في رابعة النهار أنه إذا حصرنا الماء بأدوات متقنة الصنعة تمكنا من استخدام كافة قوته تقريبًا في أعمالنا كالبخار وكان لنا بذلك اقتصاد مبين لاستغنائنا عن الوقود كالفحم الحجري والحطب وغيرهما ولا يعوز مستخدم قوة الماء إلا عمل أقنية متقنة ذات انحدار قليل لا يزيد على خمسة بالمائة حفظًا للارتفاع العامودي عند فوهة القساطل الحجرية أو المعدنية التي يُصب فيها الماء إلى جوف الدولاب المائي فيديره بواسطة ثقله وشدة انصدامه مع الحصر والضغط ويسمى هذا الدولاب عند الإفرنج (تربن) وهو ذو شكل يقبل القوة المتولدة عن وقوع الماء بجوفه والثقل كذلك ويبعث تلك القوة إلى دولاب آخر موضوع في وسطه إسطوانة من حديد ومنها إلى ما يراد تدويره من الآلات وسيأتي الكلام على كيفية عمله السهل العظيم الفائدة ولا يخفى أنه بواسطة قوته يدفع الماء الغزير من الضبية إلى بيروت وهذا الدولاب الدافع لهذه الكمية العظيمة إلى حد يكاد لا يبلغ قطره نحو خمسة أقدام ولولا ضيق المقام لأتينا عليه مفصلًا.

البقية تأتي **عبد الوهّاب**

منثورات سياسية

فرنسا والصين

كتب إلى جريدة نيويورك هرالد أن الفتنة التي ثارت في شنغاي ضد الفرنسويين قد خمدت نارها وقد قتل في خلالها ٢٢ صينيًّا وجرح ٥٠ ولا تزال بحارة الأسطول الفرنسي على قدم التأهب والاستعداد.

على أن الأنباء البرقية الواردة من هنغ كنغ على يد شركة روتر تنبئ بأن الفتنة لم تقمع بعد ولا يزال حاكم الولاية يرسل جنودًا إلى هاتيك الجهة والصينيون يجمعون جندًا أيضًا لحماية كنتون.

روسية والصين

تقول المصادر الإنكليزية أن معتمد روسية في الصين مصرٌّ على طلب عزل المعلمين الإنكليز من العمارة الصينية واستبدالهم بمعلمين روسيين.

إنكلترا

في رسالة برقية من لندرا أن وزير بحرية إنكلترا قد قدّم إلى مجلس العموم لائحة إضافية عن البحرية وهي تتضمن إنشاء أربع سفن حربية جديدة وأربعة طرادات و ١٢ مركبًا متلفًا للتوربيل تبلغ نفقاتها ثمانية ملايين ليرة إنكليزية. ومما قاله الوزير في هذه اللائحة أن لائحة روسية بشان بحريتها قد اقتضت زيادة هذه السفن وأن وزارة البحرية تعتبر أنه ينبغي المحافظة على المبدأ القاضي بأن تكون عمارة بريطانيا مساوية لعمارة أمتين معًا. وأن البوارج الجديدة ستبنى بطريقة تمكنها من اجتياز خليج السويس دون أن تضطر إلى تخفيف أحمالها وأن مجموع الميزانية البحرية وفي جملة التقديرات القديمة قد أصبح الآن ١٥ مليونًا من الليرات.

إيطاليا وإسبانيا

استغنمت إيطاليا فرصة نشوب الحرب بين أميركا وإسبانيا وانكسار هذه فبعثت بأسطولها لها إلى قرطجنة لإجبار حكومتها الإسبانية على أداء مبلغ التعويض لبعض الرعايا الإيطاليين ويقال أن الأسطول مأمور بالاستيلاء على كمرك قرطجنة وإبقائه في قبضته إلى أن تؤدي إسبانيا ما عليها. ومما يروى أن حكومة الولايات المتحدة ترى أن حكومة قرطجنة هي المخطئة فلذا لا يُرجى أن تحتج على استعمال إيطاليا القوة والعنف في هذه المسألة.

إسبانيا

كتب من مدريد أن قد حدثت فتن وقلاقل في مدينة غرناطة وظهرت عصائب مسلحة في أقاليم ثانية ويقال أن السبب في ذلك شكايات محلية مما يدل على ثورة الخواطر واضطراب الأفكار بوجه عام.

أخبار متفرقة

يقال أن إمبراطور ألمانيا قد تبرع بمبلغ عشرة آلاف مارك على الجمعية القائمة بمعالجة المرضى والجرحى من عساكر الإسبان والأميركان.

- ورد من أخبار كاي وست من أعمال أميركا أن قد برحتها يوم ١٤ الماضي خمس سفن إسبانية إلى نيويورك لتباع فيها وهي من السفن التي أسرها الأميركان خلال الحرب.
- أسر طراد أميريكي باخرة إنكليزية مشحونة مؤنة كانت تحاول اجتياز خط الحصار.
- عينت إنكلترا وكيلًا ثانيًا لوزارة الخارجية على أن تكون أعماله قاصرة على المسائل الأفريقية.

عينت فرنسا الموسيو لافيريير رئيس الشورى بباريز حاكمًا للجزائر.

- في رسالة من باريز أن الكولونل بيكار قد اتهم صريحًا القومندان «دي باتي دي كلام» بارتكابه التزوير بمساعدة الماجور استرهازي على تزوير ورقة في مسألة دريفوس.

(عبد القادر قباني)

العدد ١١٩٢ السنة الخامسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٠ ربيع الأنور سنة ١٣١٦ — موافق ٢٧ تموز ش و٨ آب غ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

بات عقد الصلح بين الأميركان والإسبان أمرًا مقضيًّا إذ انصاعت إسبانيا لجلّ مطالب الولايات المتحدة إذا لم نقل كلها وهي: «أولًا» التنازل عن جزيرة بورتوريكو المحاذية لشمالي كوبا «ثانيًا» الاعتراف باستقلال جزيرة كوبا «ثالثًا» التنازل عن جزيرة من جزائر لادرون «رابعًا» محطة للفحم في جزائر فيلبين «خامسًا» عدم عقد هدنة.

فهذه هي الشروط الخمسة التي قررتها أخيرًا وزارة أميركا على أن تكون شرائط أساسية لإبرام الصلح هذا عدا عن إباءة الولايات المتحدة أخذ ديون جزيرتي كوبا وبورتوريكو على عاتقها. ويُقال أن الوزارة الأميركية مجمعة على معارضة إلحاق جزائر فيلبين بأميركا حالًا واستقبالًا. أما تفاصيل هذه الشروط فستسوّى وتقرر قريبًا على يد لجنة مؤلفة من الأميركان والإسبان دون سواهما.

وتعتبر جرائد الإسبان أن شروط الصلح التي كانت متوقعة القبول قبل عرضها هي استقلال كوبا والتنازل على بورتوريكو وتسوية المسائل المتعلقة بجزائر فيلبين في مؤتمر يعقد لهذا الغرض وهي تقول أن أميركا لا تطلب غرامة مالية على الإطلاق غير أن المحافل السياسية في مدريد تعتبر أن من الظلم البيّن رفض الولايات المتحدة أخذ ديون بورتوريكو وكوبا على عاتقها مما يقدر مجموعه بتسعين مليونًا من الليرات.

وتفيد أخبار واشنطون أن الولايات المتحدة قد بعثت أخيرًا بجوابها على مذكرة إسبانيا للموسيو كمبون سفير فرنسا فيها وهو يتضمن شروط الصلح التي أبنّاها آنفًا غير أنه قد أسقط منها طلب محطة للفحم في جزائر فيلبين. وتطلب أميركا في جوابها هذا جلاء الإسبان عن كوبا وبورتوريكو في الحال. أما مستقبل فيلبين فيترك النظر فيه لقرار المؤتمر وفي خلال ذلك تضع أميركا سيطرتها على مانيلا وضواحيها وكذلك على كوبا إلى أن تقام حكومة ثابتة في الجزيرتين - كوبا وفيلبين - بيد أنهم يقولون في واشنطون أن عزم الرئيس ماكنلي على ترك فيلبين قد أحدث احتجاجات شديدة اللهجة في الولايات المتحدة.

أما إسبانيا فقد فوّضت الموسيو كمبون تفويضًا تامًّا بصفة معتمد لها لقبول شروط الصلح وهي لا تطلب سوى أن يُصدق على هذه الشروط في مدريد ويقال أن السفير كمبون قد حصل فوق ذلك على تأكيد بتعديل الشروط ولكن صفة هذا التعديل غير معروفة بعد وربما كان متعلقًا بإيقاف الحرب أو بجزائر فيلبين.

وفي الأخبار الأخيرة أن الرئيس ماكنلي قد دعا دار الندوة الأميركية إلى عقد جلسة غير عادية للمفاوضة في قبول إسبانيا بشروط الصلح وفي وضع قانون خاص يؤذن بإبقاء عدد الجيش الأميركي العامل مائة ألف رجل وأنه قد نشر شروط الصلح المفروضة على إسبانيا فإذا هي تطابق الشروط التي أوردناها لكنه لم يرد فيها ذكر الديون التي على بورتوريكو وكوبا ولعل هذا هو التعديل الذي حصل عليه السفير كمبون وعليه فيكون عقد الصلح قد تمّ إبرامه ونشر السلام أجنحته على البلادين غير أن الأنباء البرقية الخصوصية تفيد أن إسبانيا قد طلبت أخيرًا تعديل الشروط فأبى رئيس الجمهورية الأميركية إسعاف مطلوبها.

وقد احتلت الجنود الأميركية أثناء هذه المداولات مدينتين من أعمال بورتوريكو كما عسكر الجنرال مريت مع ٤٨٠٠ جندي أميركي على مسافة ساعة من مدينة مانيلا التي قيل أنها سلمت للأميركان أيضًا وهو يقول أن الحالة في جزائر فيلبين قد أصبحت خطيرة للغاية وأن العلائق قد انقطعت انقطاعًا تامًّا فيما بينه وبين العصاة ولعل عقد الصلح يقطع قول كل خطيب.

الحملة السودانية

لم تكد نيران الحرب يخمد لهيبها وتنطفئ جذوتها بين الأميركان والإسبان حتى بدت طوالع الحرب بين الحملة السودانية والدراويش والله أعلم ماذا يكون بعدها أيضًا مما لم يبقَ للسلم معنى يتباهى به هذا القرن الذي أُريق فيه من الدماء ما يربو على غيره من العصور التي يلقبها التمدن الأوربي بالهمجية والبربرية.

جاء في تلغرافات روتر الخصوصية أن قد فرّ أكبر أولاد الزبير باشا من معسكر الدراويش ووصل الأتبره وأن الدراويش قد قبضوا على زورق من زوارق الحملة يقل جماعة من الهاربين وذبحوا ركابه وذلك عند مركز أمامي واقع جنوبي شبلوقة أما سائر الهاربين فلم يخبروا أمورًا جديدة ولم يبلغوا أخبارًا مفيدة. أما جنود الحملة فهم يشتغلون ليلًا ونهارًا والقطارات تفرغ مشحوناتها لأجل السكك الحديدية على ضفاف النيل وفي كل يوم تشحن البواخر كمية من الزاد والمؤونة وترسل إلى المستودع الأمامي وقد اعترف الآن بمقدرة العساكر المصرية على الشغل والعمل وصبرهم على احتمال التعب والمشقة.

والشائع أن المدفعيات المصرية سترسل بعد سقوط الخرطوم في النيل صعودًا فتذهب جنوبًا إلى أبعد مكان يمكن الوصول إليه والقصد من ذلك تجسس هاتيك الأصقاع وكشف حال سكانها.

ويقال أن إمبراطور ألمانيا قد بعث بمندوب عسكري ليشهد وقائع الحرب بين الحملة السودانية والدراويش.

الأستانة العليّة

«رتبة» - وجهت رتبة المشيرية السامية على حضرة دولتلو حسن باشا ناظر المحاسبات العمومية في باب السرعسكري.

ورتبة روملي بكلربك على حضرة سعادتلو خليل باشا خياط من وجهاء بيروت والمقيم في الإسكندرية مكافأة لابتياعه أشياء كلية من معرض الإعانة وتبرعه بعد ذلك بها على سبيل المعاونة.

والرتبة الثالثة على كل من رفعتلو حسين أفندي الأنجا من وجهاء طرابلس ورفعتلو محمَّد صالح أفندي رئيس كتاب محاسبة القدس الشريف.

ورتبة (قبوجي باشا) على علي آغا الحبالي وأحمد آغا عبد المؤمن من أهل الجزائر نزيلا دمشق.

وجهت قومندانية الجندرمة بولاية بيروت على عزتلو عزيز بك آلاي بك الضبطية بولاية ماستر.

«علمية» - وجهت باية إزمير المجردة على كل من صاحب الفضيلة السيد أبو السعود أفندي الحسيبي قائمقام نقيب الأشراف بدمشق والشيخ محمَّد أفندي من علماء حلب.

«عدلية» - عين حكمت بك معاون المدعي العمومي في مركز ولاية حلب رئيسًا لمحكمتها الجزائية البدائية وعين مصباح أفندي «محرم» رئيس محكمة الجزاء البدائية في القدس الشريف معاونًا للمدعي العمومي في ولاية حلب. وخلفه في رئاسة الجزاء البدائية في القدس عمر لطفي أفندي معاون المدعي العمومي بها. وعين معمر بك معاون المدعي العمومي بلواء سيروز لمثل هذه الوظيفة بالقدس الشريف.

- فوضت باش شهبندرية بوردو (فرنسا) إلى روحي أفندي الخالدي.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو نجيب أفندي الملحمة مستشار السفارة السنية بباريز.

«مدالية» - أحسن بمدالية الصنائع على توما ديمتري أفندي طانري ونخلة أفندي دمتري من تجار بيروت.

مسلمو بتاوى

رفع مسلمو بتاوى عريضة شكر إلى الحضرة السلطانية لتعطفها بقبول أربعة من صبيان مسلمي بتاوى في مكاتب الأستانة العالية كما سبق لنا ذكره أما الصبيان الأربعة فقد يمموا الأستانة وأدخل أحدهم في المكتب الملكي السلطاني واثنان في المكتب السلطاني والرابع في مكتب (نمونه ترقي).

لجنة تضمين الأضرار

أذنت الحضرة السلطانية بتأليف لجنة يرأسها حضرة دولتلو حسن فهمي باشا رئيس ديوان المحاسبات مؤلفة من حضرة عطوفتلو حقي بك أفندي مستشار الحقوق في الباب العالي وحضرة فضيلتلو حيدر أفندي الرئيس الأول لمحكمة الحقوق وذلك لتوزيع المائة ألف ليرة التي أخذتها الدولة من اليونان تلقاء الأضرار التي ألمّت بالرعايا العثمانيين أثناء المحاربة.

معمل الجلد المرن

قرر شورى الدولة منح سعادتلو رؤوف بك أفندي نجل دولار باشا امتيازًا بإشادة معمل في الأستانة لصنع الجلد المرن (الكاوتشك) على جميع أشكاله وذلك بالمحل الذي تختاره الحكومة السنية على أن يكون رأسماله خمسين ألف ليرة ولمدة ٣١ عامًا.

خط برقي جديد

تقرر أن يُقام خط برقي بين الأستانة العليَّة وبرلين توًّا حبًّا بأن تكون مخابرات الدولتين مكتومة بينهما.

جزية الروملي والبلغار

أدّت ولاية الروملي الشرقية وإمارة البلغار في هذه الأيام إلى إدارة الديون العمومية تقاسيط شهر نيسان ومايس وحزيران من الجزية المفروضة عليهما.

الإدارة المخصوصة

ابتاعت الإدارة المخصوصة أخيرًا سفينتين من لندرا بمبلغ قدره أربعة عشر ألفًا وخمسمائة ليرة تقطع كلٌّ منهما في الساعة عشرة أميال ونصف محمول الأولى ٦٥ طنًّا والأخرى ٤١ طنًّا وقد سُميتا «أناطولي» و«فراح».

سليم باشا ملحمة

ذكرت جرائد الأستانة أن قد احتفل أخيرًا بتلاوة المنشور السلطاني الصادر بتوجيه رتبة الوزارة السامية على وطنينا حضرة دولتلو سليم باشا ملحمة ناظر الأحراش والمعادن والزراعة وذلك في منزله بحضور عدد عديد من رجال الدولة وكبرائها وبعد الأجانب وفي الختام انطلق الباشا المشار إليه إلى المابين الهمايوني رافعًا آيات الشكر والدعاء للحضرة السلطانية.

حريق

شبّ حريق هائل في محلة (قاضي كوى) من أرباض الأستانة فالتهمت النيران بما يربو على الخمسة آلاف ليرة أكثرها للأجانب.

الكهرباء

التمس بعضهم من الحكومة السنية تنوير بعض الولايات الشاهانية بالكهرباء ويرجحون أن الحكومة ستسعف مطلوبهم.

رئيس وزراء اليونان السابق

أمّ الأستانة في هذه الأيام الموسيو رالي رئيس وزارة اليونان سابقًا وقد أنعمت عليه الحضرة السلطانية بالنشان العثماني من الرتبة الأولى.

مراسلات

حماه في ٦ ربيع الأنور

لوكيلنا المتجول

اتصل بي من مصدر رسمي أن قد نقصت زكاة الأغنام في هذا العام عن مثله من السنين الماضية في لواء حماه ستة آلاف وأربعمائة ليرة وأن عزتلو شوكت بك البينباشي مفتش أغنام اللواء قد كتب بذلك إلى ولاية سورية الجليلة فوجهت سعادتلو خسرو باشا قومندان الجندرمة إلى هنا للتحقيق وأنه قد تبين بعد البحث والتنقيب أن هذا النقص إنما حصل من سوء الاستعمال وأنه لما أعيد تعداد الأغنام ظهر فضلة قدرها نيف وأربعة آلاف ليرة وقد كفت يد الذين أساؤوا الاستعمال وأخذوا تحت المحاكمة ولا يزال سعادة القومندان مهتمًّا بالأمر كما قدّر اهتمام رشدي أفندي باشكاتب أغنام اللواء وقيامه بوظيفته قيامًا حسنًا وبالجملة فإن الأنظار متشوفة إلى معرفة نتيجة هذه المحاكمة.

في الساعة الرابعة من ليلة الاثنين (اليوم) شبّت النار في دكان الحاج علي بن الشيخ قاسم الحداد وكانت مملوءة بالعطارة وبعد المواد القابلة للالتهاب كالكبريت وأشباهه وموقع هذا الدكان بأول سوق الطويل بحماه في محلة الموقف الذي أشار إليه الشيخ أمين الجندي الشهير «رحمه الله» بقوله:

أخذ الكرى مني وأحرمني الكَرى

بيني وبينك يا مكاري الموقفُ

وقد امتد لسان اللهيب إلى سبعة من الدكاكين فالتهمها بما فيها من الأموال التي قدرت بنحو مائة ألف قرش عوّض الله أصحابها خيرًا وقد أضرّت النار بأربعة دكاكين أيضًا أحرقت أبوابها وسقوفها فقط دون أن يلحق السلع التي فيها شيء وقد عجب الناس هنا من دكانة كانت متوسطة بين السبعة التي احترقت بكليتها فلم تؤثر فيها النار قط وقد شاهدت ذلك بعيني وعلى باب هاته الدكان حبل معدٌّ لرفع غلقها العلوي و يزال موجودًا حتى الآن دون أن تؤثر فيه النار والحكمة الظاهرة في ذلك هو حسن جنس الحبل وإتقان شغله واندماجه وجدية خشب أبواب الدكان وصلابته وإحكام شغله أيضًا بخلاف الدكاكين الأربعة التي بعدها فإن أبوابها وسقوفها كانت من الخشب البالي ولعل في الأمر سرًّا غير هذا والله أعلم.

ولو لم يتدارك الله تعالى بلطفه هذا الحريق لعمّ البلدة كلها: وتحرير الخبر هو أن أحد المارين لما رأى لسان اللهيب مندلعًا من الدكان صعد مأذنة المسجد المجاور لها وصرخ بأعلى صوته يجمع الناس فأقبلوا مسرعين نحو تلك الهيعة ولما رأوا أجيج النار مستعرًّا وكان بجوار الدكان الملتهبة مخزن مملوء بالأخشاب وليس لديهم مطافئ لإخماد اللهيب ارتفعت الأصوات وعلا الضجيج فأسرع رجال الدرك والمأمورون العسكريون والملكيون وكثيرٌ من العلماء والوجهاء وبأيديهم أوعية لنقل الماء ومضخة واحدة وكان أمام هذه النجدة أصحاب السعادة سروري باشا متصرف اللواء وخسرو باشا قومندان الجندرمة في الولاية وعزتلو شوكت بك البينباشي قائمقام الحميدية سابقًا فتناول المضخة من الأيدي وصوّب ماءها على اللهيب فقطع لسانه بعد أن كاد يبلغ مخزن الخشب الكبير وأخذ كل من المتصرف والقومندان يحرضان الحاضرين بالقول والفعل حتى كانا يشتغلان وهما مكشوفا الرأس بهمة شماء فاقتدى بهما الحاضرون ودام الحال على هذا المنوال مدة ساعتين كاملتين حتى تمكن الجمع من إخماد النار

والحمد لله ثم باتت العساكر تحرسُ المحل إلى الصباح.

فنستلفت سعادة المتصرف المشار إليه - الذي بذل هو ومن ذكرنا من الذوات من الهمة ما شكره الجميع - إلى تأليف لجنة خيرية تحت رياسة سعادته لاستدرار حسنات أولي البر والإحسان إعانةً للمصابين بالحريق الذي أضحوا بعد ذلك في فقر مدقع والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا. كما نؤمل استحضار مضخة أخرى تكون أتقن صنعًا تلافيًا لأمثال هذا الحادث.

ومنها له في ٨ منه

تطاولت الأعناق للتشوف واشرأبت النفوس لاستطلاع حقيقة التعدي الذي وقع من بعض أشقياء عربان عشيرة «الشقرة» قبل التاريخ بسبعة عشر يومًا وقد استقصيت الخبر من مصدر رسمي فإذا هو كما يأتي:

ليلة الاثنين ٢١ صفر الماضي بينما كان خمسة مكارين من أهالي حماه وستة من أهالي معرّة النعمان سائرين من المعرّة إلى حماه ومعهم أربعة ركاب بينهما اثنان حلبيان كانا قادمين إلى هنا لملاقاة حجاج لهما وكان مع المكاريين بعض دواب مثقلة بالسمن وسلع متنوعة ولما وصلوا المحل المسمى بوادي العجوة الذي يبعد عن حماه شمالًا نصف ساعة اعترضهم الأشقياء من عربان العشيرة المذكورة القاطنين في قريتي السمراء والمبطن التابعتين لحماه الواقعتين بينها وبين المعرّة ثم انفرد الأشقياء عنهم وغابوهم قليلً اثم أعادوا الكرة عليهم وفاجؤوهم بإطلاق الرصاص فقتلوا رجلًا من المعروائية وجرحوا أكثر الباقين من جملتهم أحد الحلبيين الذي قاوم أشد المقاومة بالحجارة حتى سقط على الأرض من شدة جراحاته ثم توفي بعد خمسة أيام متأثرًا منها رحمه الله.

ولما بلغ الخبر حكومة حماه أسرعت بإرسال رفعتلو عثمان أفندي بينباشي الجندرمة مصحوبًا بعشرين فارسًا ثم عززته بيوسف أفندي يوزباشي الفرسان مرفوقًا بثلاثين فارسًا فغابا ليلة ونهارًا ثم عادا مصحوبين بسبعة ممن وقعت عليهم الشبهة فأودعوا السجن وتبين أن بينهم ثلاثة من الجانين بإقرار أحدهم عن نفسه وعن رفاقه الذين علم إذ ذاك أنهم مختبئون في قرية السمراء فأمهلتهم الحكومة أسبوعين ريثما استقروا بأماكنهم ثم سار إليهم سعادتلو خسرو باشا قومندان الجندرمة مصحوبًا بثلاثين فارسًا من الجندرمة وأربعين فارسًا من الجنود الشاهانية واليوزباشي يوسف أفندي ولما أن تدبر الأمر وتحقق وجود الأشقياء في قرية السمراء وكانت الساعة الثامنة ليلًا تقدم بعساكر الجندرمة على السمراء فطوقها وتبعتهم العساكر فأحاطوا بها إحاطة السوار بالمعصم فقبض على أربعة من الأشقياء وكان اثنان من رفاقهما قد ركنا إلى الفرار حينما أحسّا بالعساكر فمسك أخويهما رهنًا وكبّل الجميع بالحديد وعاد بهم إلى حماه مع ما سلبوه من السمن والأمتعة مما كان له لدى أهالي حماه وقع وأي وقع فتزايدت دعواتهم الخيرية للحضرة السلطانية والشكر والثناء على سعادة المتصرف والقومندان.

- نثني الثناء الجميل على جناب الفاضل ترمانيني زادة رفعتلو محمَّد أفندي رئيس معارف حماه لتأسيسه المدرسة الخيرية منذ غرة العام الماضي وقد شاهدنا من نجابة تلامذته وحسن تهذيبهم وتدريبهم على ارتضاع لبان العلوم والمعارف ما يسبب الشكر والثناء ونؤمل من علماء حماه وسراتها معاضدته في مشروعه حبًّا بنشر لواء العلوم التي هي ولا شك أسّ الترقي وأساس النجاح والله الموفّق.

أخبار محلية

إلى جميع أصحاب الجرائد المحلية والرسمية في بيروت

حيث أن جرائد البشير والأحوال ولسان الحال قد أثبتت في النسخ الأخيرة إعلانًا خلافًا للتبليغات خارجًا عن دائرة امتيازها اقتضى إخطارها الآن حتى إذا عادت لمثل ذلك يجري بحقها المعاملة النظامية.

في ٢٣ تموز سنة ٣١٤ والي بيروت رشيد

ساعة البلدية

غير خاف أنه بوشر منذ مدة بإنشاء هذه الساعة الكبيرة في ساحة الموقع العسكري على الطرز البديع العربي تحت مراقبة لجنة مؤلفة من الأمراء العسكريين وعضوين من المجلس البلدي ومهندسي النافعة والبلدية يرأسها سعادتلو عصمت بك أفندي قومندان موقع الثغر وقد ارتفع الآن البناء فبان حسن وضعه ونفاسة صنعه بحجارة ذات أشكال متنوعة وألوان بديعة فنشكر لحضرة ملاذ الولاية الجليلة حسن نظره في إيجاد هذا البناء الأثري بشكله البديع تلقاء بقية الساعات التي أشادها الأجانب في مكاتبهم.

وقد قرأنا في جريدة السلام الغراء نبذة استحسنت فيها هذا البناء وحضت بلدية الإسكندرية على الإتيان بمثلها فاخترنا بعض كلامها كما يلي قالت:

والظاهر أن البرج الذي ستكون عليه الساعة سيكون من أهم الأبراج حتى في أجمل عواصم أوربا وذلك لكثرة ما بولغ به من الإتقان وجمال الرونق والزخرف فإنه قد استعمل فيه عدة من أنواع الأحجار المختلفة الجميلة منها الحجر الرملي البيروتي المشهور والبركاني الأسود والطباشيري الأبيض والحجر الصلد المتحجر في أثنائه الحيوانات والحجر السماقي الميل (مع البلاط الرخامي والحجر المعروف بالشحم واللحم والفرني) وبالجملة فسيكون برجًا يستدعي حضور البعداء لمشاهدته لكثرة جماله وبهاء رونقه إلى أن قالت:

«فهل لبلديتنا الغنية في ثغرنا (الإسكندري) الذي لا تبلغ بيروت حارة من حاراته أن تنشئ لنا مثل هذا الأثر الجميل أم هي لا تحب أن يكون لها أثر بالإطلاق لأنها تعلم أنه يكون أثر هجاء وذم يذكر من بعدنا بأنه كان في الإسكندرية بلدية يزيد دخلها السنوي عن المائة ألف جنيه في العام ولكن يذهب أكثرها رواتب للموظفين من ألف ومائتي جنيه فنازلًا وهو قدر لا يناله وزير دولة في أوربا كما يذكرهم بعشرات من الموظفين الذين يكادون يهلكون مشقة وفقرًا برواتبهم القليلة الدنيئة وهم يشكون شكوى الجريح إلى الغربان».

ثم استرسلت الجريدة بهذا الموضوع الذي غاية ما يستفاد منه أن دخل بلدية الإسكندرية هو كما تقدم ذكره نيف ومائة ألف ليرة مصرية ينفق معظمه في سبيل الرواتب بيد أن دخل بلدية بيروت نحو خمسة عشر ألف ليرة.

والذي يهمنا إيراده هو أن مهندس برج الساعة عثماني وناظر بنيانها عثماني كما أن العملة الذين يشتغلون بها كلهم عثمانيون ومع ذلك تجد البناء كأنه صياغة من دقة الصناعة وحسن الهندسة.

هذا وقد تبين من المخابرة التي دارت بين السفارة السنية بباريز والولاية الجليلة أن السفارة قد أوصت على الساعة التي ستوضع في ذلك البرج معمل الساعات الشهير «بيول غازينه» على أن تكون هكذا: تدار مرةً في الأسبوع ويبلغ وزن ناقوسها ثلاثمائة كيلوغرام ويكون لها وجهان على الحساب العربي وآخران على الحساب الإفرنجي (الزوالي) ويبلغ محيط دائرتها مترًا و٦٠ سنتيمترًا ولاتها من النحاس أما ثمنها فأربعة لاف وسبعمائة وثمانية عشر فرنكًا.

الطريق الحديدية

بين حيفاء ودمشق

ذكرت جرائد الأستانة أن الموسيو بيلنغ صاحب امتياز الطريق الحديدية بين حيفاء ودمشق سابقًا قد أبلغ نظارة النافعة بواسطة السفارة العثمانية في لندرا عزمه على المجيء إلى الأستانة للعود إلى إتمام هذا الطريق.

وجاء في جريدة «الشام» الغراء أنه قد شاع في دمشق أن شركة ألمانية أخذت امتيازًا بمد سكة حديدية من حيفاء إلى دمشق بدلًا من الامتياز الذي كان ناله الموسيو بيلنغ ولم تساعده الأقدار إلا على مد بضعة عشر كيلومترًا باعها أخيرًا إلى الحكومة السنية كما ذكرناه في حينه.

أبلغت الولاية الجليلة رئاسة بلديتنا الأمر الوارد من نظارة الصحية ومفاده إخبار مختاري المحلات وحفاري القبول بأن لا يدفن ميت قبل أن يجيز بدفنه أطباء البلدية أو طبيب الكرنتينا وبلغنا أن المختارين والحفارين قد تبلغوا ذلك.

الذخيرة الحجازية

ذكرت جريدة الولاية أن قد تقرر على الطالب الأخير ثمن كل أقة من الحنطة للذخيرة الحجازية بسبع وخمسين بارة ومن الشعير بخمس وأربعين بارة وأنه قد سحب القرار داده على ذلك منذ نهار الأربعاء الماضي فعلى الذين يرومون تنقيص شيء من هذا السعر بشرط أن لا يكون التنقيص أقل من واحد في المائة أن يراجعوا مجلس إدارة الولاية في خلال ثمانية أيام اعتبارًا من اليوم المذكور ما عدا أيام العطلة.

العجلات العامة

أصدر ملاذ الولاية الجليلة أمره إلى رئاسة البلدية بضرورة مراقبة العجلات العامة (أومنيبوس) بعد الآن حتى إذا قبلت أكثر من ستة عشر راكبًا - وهو العدد المعين بقرار البلدية - تمنع من ذلك حالًا وإذا خالفت تُعطل كما تمنع عجلات الأمتعة والأجرة من قبول أمتعة وركاب زيادةً عن المعتاد.

كلمة حق
بالإسلام والدولة العليَّة العثمانية

هو عنوان خطاب ألقاه بالفرنساوية في مؤتمر المستشرقين الذي انعقد من بضع سنين في مدينة جنوى سعادتلو نعمان كامل بك أحد كتاب المابين الهمايوني وذكرناه في حينه وقد ترجم هذا الخطاب الآن إلى التركية الكاتب الأديب رفعتلو زكي بك أحد محرري جريدة المعلومات وأهدانا نسخة منه فإذا هو فصيح العبارة مطبوع طبعًا جميلًا بمطبعة المعلومات برخصة نظارة المعارف فنحض على اقتنائه.

تلغراف خصوصي لجريدتنا

بك أوغلى (الأستانة) في ٣٦ تموز سنة ٣١٤

نشرت جرائد الأستانة توجيه رتبة ميرميران ترفيعًا على جنبلاط زادة سعادتلو علي باشا من أعيان سورية مكافأةً لما أبرزه من مآثر الحمية ولمعاوناته المهمة في إعانة التأسيسات العسكرية والإعانة الحجازية. **«كنعان»**

ونحن نهنئ سعادة علي باشا بما نال من العواطف السنية والتوجيهات السلطانية ولا زال ممتازًا بمآثر الحمية ممتعًا بالعواطف الشاهانية.

من أخبار الأستانة أن الحكومة السنية قد خصصت السفينتين «قيصري» و«طرسوس» من بواخر الإدارة المخصوصة لحمل المقدار الذي تيسر جمعه في الأستانة من الحبوب وغيرها إعانةً للمصابين بالقحط في الولاية اليمانية.

هذا وتقول جرائد الأستانة أن والي اليمن بعث يخبر نظارة الداخلية بأن المحتاج إليه في الولاية هي النقود لا الحبوب.

جاء في الأنباء الرسمية إنعام الحضرة العليَّة السلطانية برتبة ميرميران على الحسيب النسيب سعادتلو الأمير عبد الله باشا نجل الأمير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير فنخلص لسعادته التهاني والتبريك بهذا الإحسان السلطاني ولا زال مظهرًا للعواطف السنية.

ووجهت الرتبة الثالثة على رفعتلو السيد يوسف أفندي المرابط من وجهاء الجزائر المقيم بدمشق فنهنئه ونرجو له المزيد.

نهنئ الفاضل النزيه عزتلو مصباح أفندي محرم رئيس محكمة الجزاء البدائية في القدس الشريف بتعيينه معاونًا للمدعي العمومي في مركز ولاية حلب الجليلة كما ذكرنا ذلك في قسم التوجيهات الرسمية ونرجو له دوام الترقي والالتفات العالي.

وجهت الرتبة الثالثة مع لقب بك على الأديب البارع رفعتلو محمَّد صفا بك مأمور معاينة الكتب في أمانة الرسومات في الأستانة العليَّة وصاحب جريدة المنير الملغاة بمصر فنخلص له التهنئة ونرجو له المزيد.

أبلغت نظارة النافعة الكونت قابينر الذي ذكرنا فيما مضى التماسه امتيازًا بمد خط حديدية من ميناء طرابلس الشام إلى بغداد فكربلاء بأن يظهر اقتداره المالي.

وقد طلب غيره كثيرون المشروع نفسه والمرجح أن الحكومة ستجنح إلى طلب الموسيو قوطار وشركائه مما سبق لنا ذكره.

وافى الثغر صباح السبت «أول أمس» الباخرة العثمانية «نعمت خدا» ثقل حضرة دولتلو أحمد فيضي باشا والي اليمن السابق المعين مشيرًا للجيش السلطاني السادس في بغداد قاصدًا الأستانة العليَّة.

أما الباخرة فقد بلغنا أخيرًا أنه صدر إليها الأمر بالعود إلى الأستانة.

وقدم من دمشق العالم الحافظ مكرمتلو الشيخ أحمد أفندي الخالدي الحسني.

وعاد من عكاء رفعتلو نصرت أفندي المسود الأول في قلم مكتوبي الولاية الجليلة.

في رسالة برقية من باريز مؤداها أن جريدة الديبا الفرنساوية قد أبانت أنه لا يجوز بيع السكك الحديدية المصرية مما سبق لنا ذكره.

ألمعت شركة «روتر» الإنكليزية إلى فضيحة حدثت أخيرًا في البلاد الإنكليزية وهي أن المستر هولاي المثري الإنكليزي الشهير قد أعلن إفلاسه منذ حين وقد صرح الآن على رؤوس الأشهاد بأن كثيرًا من رجال الحكومة الإنكليزية وبنوكها وجرائدها قد ارتشوا لأمور أشارت إليها «روتر» من طرف خفي وأنه كان لها أشد تأثير في البلاد الإنكليزية وعسى أن تفصح جرائد أوربا عن هذه الفضيحة بأجلى بيان فيظهر إذ ذاك بأن الرشا عام في جميع الممالك وأن رجال الإنكليز الذين يعيرون غيرهم به هم غائصون في لججه.

قدم الثغر من القطر المصري حضرة سعادتلو سابا باشا مدير عموم البُرد المصرية لتمضية الصيف في ربى لبنان.

وقدم منها الوجيه محمود أفندي الجماعي من أعيان الإسكندرية للغاية نفسها.

بسمرك

هو ولا نزيد القراء به علمًا الرجل السياسي الكبير الذي نعيناه في العدد الماضي وله من العمر ٨٣ سنة وقد أحرز من الشهرة العظيمة ما لم يبلغ شأوها أحدٌ في هذا الزمن حتى لُقب كل نابغة بالسياسة ببسمرك وكفى بهذا دليلًا على مكانته وعلو منزلته في العالم السياسي.

قضى نحبه قبيل نصف ليل السبت ٣٠ الماضي بمنزله في فريدريكسروه عقب نزع شديد فكان لنعيه رنة كبرى في محافل أوربا السياسية عمومًا وبرلين خصوصًا سيما وقد جاءت وفاته تلو وفاة غلادستون بشهرين وبضعة أيام وقد خدم بسمرك حكومته أعظمَ خدمة فهو الجامع لشتاتها والمؤيد لوحدتها والمؤسس للتحالف السياسي مما كان لبروسيا في هذا كله المنزلة المشهودة الآن وهو الذي رأس مؤتمر برلين إثر المحاربة العثمانية الروسية عام ٧٨ م ولم يزل بسمرك في مكانته الرفيعة حتى تبوأ الإمبراطور غليوم أريكة الحكومة الألمانية واستلم زمامها وهو في عنفوان شبابه فحدث بينهما من الاختلاف ما اعتزل بسمرك من أجله رئاسة الوزارة وذلك سنة ٩٠ وغادر برلين وأقام في أملاكه ولكنه لم يعتزل السياسة فلطالما تردد إليه الإمبراطور مستشيرًا إياه بجلائل الشؤون ومهام الأمور التي كان آخرها سفر الأسطول الألماني إلى الصين مما ذكرناه في حينه ولطالما نشر الفقيد آرائه السياسية في الجريدة المنسوبة إليه إلى أن مات أما سياسته مع الدولة فكانت بالإجمال خلاف ما يتظاهر به الإمبراطور غليوم الآن.

وجاء في رسالة من برلين أن الإمبراطور تأثر تأثيرًا شديدًا من وفاة بسمرك حتى أوقف رحلته إلى نروج وشخص إلى فريدريكسروه هو وقرينته الإمبراطورة وحضرا جنازًا خصوصيًّا في الغرفة الموضوعة فيها الجثة ثم عادا إلى برلين آمرًا بأن تعرض الجثة باحتفال باهر في برلين وبأن يقوم الجيش والبحرية بحداد أسبوع كما عرض إقامة قبر للفقيد في كنيسة برلين الرسمية بين الملوك من أجداده ولكنهم يرتابون في قبول عائلة بسمرك بذلك إذ وصى أن يدفن أمام قصره في فريدريكسروه.

وتقول المصادر الإنكليزية أن جرائدها تنشر مقالات سابغة الأذيال في ترجمة بسمرك مادحةً مواهبه العقلية الفائقة مسمية إياه «بمنشئ ألمانيا» ومقارنةً إياه بنابوليون بونابرت وأشباهه وهي تقول أنه خدم السلم بإنشاء المحالفة الثلاثية.

أما الجرائد الفرنسوية فإنها تشيد بذكر بسمرك ولكنها تقول أن فرنسا لا تستطيع أن تنسى موقعة سيدان سنة ٧٠ حيث فاز الألمان فيها بدهاء الفقيد ذلك الفوز الذي لا ينساه ولن ينساه الفرنسيس أبد الدهر.

مباحث علمية أدبية
(طبقات الكتّاب)
(أبو بكر الخوارزمي)
«وُلد سنة ٣٢٣ وتوفي سنة ٣٨٣»

«نسبه» - هو أبو بكر محمَّد بن العباس الخوارزمي ويتسم بالطبري أيضًا ويلقب بالطبرخزمي لأن أباه من خوارزم وأمه من طبرستان وكلاهما من بلاد العجم وهو ابن أخت أبي جعفر محمَّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ.

«منشأه» - وُلد في خوارزم سنة ٣٢٣ وبها نشأ ثم فارق وطنه ريعان عمره وحداثة سنه وهو قوي المعرفة قويم الأدب نافذ القريحة حسن الشعر ولم يزل يتقلب في البلاد ويدخل العراق والشام ويأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرّج وخرج فرد الدهر في الأدب والشعر ولقي سيف الدولة وخدمه واستفاد منه وشرّق بعد أن غرّب وورد بخارى ونيسابور فاتصل بالأمير أبي نصر الميكالي واستكثر من مدحه ثم قصد سجستان وتمكن من واليها إذ ذاك أبي الحسن طاهر بن محمَّد ومدحه وأخذ صلته ثم هجاه وأوحشه حتى أطال سجنه. فمما قاله في هاته النكبة قصيدة كتب بها إلى الأمير أبي نصر الميكالي مطلعها:

كتابي أبا نصرٍ إليك وحالتي ... كحال فريسٍ في مخالب ضيغمِ
أرق من الشكوى وأدجى من النوى ... وأضعف من قلب المحب المتيم
غدوت أخا جوع ولست بصائمٍ ... ورحتُ أخا عُري ولست بمحرم

ومنها:

وماءُ زلال قد تركنا وروده ... زلالًا وبعناه بشربة علقمِ
لبست ثياب الصبر حتى تمزّقت ... جوانبها بين الجوى والتندم
أظلُّ إذا عاتبت نفسي منشدًا ... فهلَّا تلا حاميم قبل التقدم
وأنشد في ذكري لدارك باكيًا ... ألا أنعمم صباحًا أيها الربع وأسلمِ
ولم أرَ قبلي من يحارب بخته ... ويشكو إلى البؤسا افتقاد التنعم
ولا أحد يحوي مفاتيح جنة ... ويقرع بالتطفيل باب جهنم
وقد كان رأسًا للتدابير بلعم ... وقد صرت في الدنيا خليفة بلعم[1]
وقد عاش بعد الخلد في الأرض آدم ... فإن شئت فاعذرني فإني ابن آدم
فيا ليتني أمسيت دهري راقدًا ... فإني متى أرقد بذكرك أحلم

ومنها:

وأنت الذي صوّرت لي صورة المنى ... وأركبتني ظهر الزمان المذمم
وصيرت عندي أنحس الدهر أسعدا ... وكذبت عندي قول كل منجم
وصغرت قدر الناس عندي وطالما ... لحظت صغيرًا عن حماليق معظمِ

فجعل الله له من مضيق الحبس مخرجًا فنهض إلى غرستان ثم عاد إلى نيسابور وأقام بها إلى أن وفق التوفيق كله بقصد حضرة الصاحب بن عباد بأصبهان ولقائه بمدحه فأنجحت سفرته وربحت تجارته وتزود من كتابه إلى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كان سببًا لارتياشه ويساره فإنه وجد قبولًا حسنًا. واستفاد منه مالًا كثيرًا ثم انقلب إلى نيسابور بغنيمة باردة فاستوطنها وبنى بها ضياعًا وعقارًا ودرّت عليه أخلاف الدنيا من الجهات ولم يزل بحسن حال من رواءٍ وثروة واستظهار يقيم للأدب سوقًا ويعيده غضًا وريقًا ويدرس ويملي ويشعر ويروي ويقسم أيامه بين مجالس الدرس ومجالس الأنس ويجري على قضية قول كشاجم:

عجبًا ممن تعالت حاله ... فكفاه الله زلّات الطلب
كيف لا يقسم شطريّ عمره ... بين حالين نعيم وأدب

وكان المترجم يتعصب لآل بويه تعصبًا شديدًا ويغض من سلطان خراسان ويطلب لسانه بما لا يقدر عليه إلى أن حبس بنيسابور وأريد قطع لسانه فاحتال وهرب متنكرًا إلى حضرة الصاحب بن عباد بجرجان فتجلت عنه غمة الخطب وانتعش في ذلك الفناء الرحب إلى أن رُمي في آخر أيامه بحجر من بديع الزمان الهمذاني وبُلي بمساجلته ومناظرته ومناضلته وأعان الهمذاني عليه قوم من الوجوه كانوا مستوحشين منه جدًا «وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه في ترجمة البديع بشأن هذه المناظرة» فلاقى الخوارزمي ما لم يكن في حسابه وأنف من تلك الحال وكسف باله وانخفض طرفه ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره ونفذ قضاء الله تعالى فيه وذلك في شوال سنة ٣٨٣ ورثاه الهمذاني بأبيات دسّ فيها سعاية ثانية وهي هذه:

حنانيك من نفس خافت ... ولبيك عن كمد ثابت
أبا بكر اسمع وقل كيف ذا ... ولست بمسمعه الصامت
تحملت فيك من الحزم ما ... تحمله ابنك من صامت
حلفتُ لقد متّ من معشر ... غنين عن خطر المائت
يقولون أنت به شامتٌ ... فقلت الثرى بفم الشامت
وعزّت عليّ معاداته ... ولا متدارك للفائت

«أوصافه» - قال صاحب اليتيمة في حقه: باقعة «أي داهية» الدهر وبحر الأدب وعلم النثر والنظم وعالم الفضل والظرف كان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة يحاضر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتي بكل فقرة ودرّة ويبلغ في محاسن الأدب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته وملاحة عبارته ونعمة نغمته وبراعة جده وحلاوة هزله.

«ملحة» - مما يحكى عن صاحب الترجمة أنه لما قصد الصاحب بن عباد وهو بأرجان قال لأحد حجابه: قل للصاحب على الباب أحد الأدباء وهو يستأذن في الدخول. فدخل الحاجب وأعلمه فقال الصاحب: قل له قد ألزمتُ نفسي أن لا يدخل عليّ من الأدباء إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب. فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك فقال الخوارزمي ارجع إليه وقل هذا القدر من شعر الرجال أم شعر النساء فدخل الحاجب فأعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يكون أبا بكر الخوارزمي فأذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط له.

«حِكَمه» - وهذه كلمات له تجري له مجرى الأمثال مخرجة من رسائله:

الشكر على قدر الإحسان والسلع بإزاء الأثمان. الأذكار حيث التناسي والتقاضي حيث التغاضي. النفس مائلة إلى أشكالها والطير واقعة على أمثالها. الأيام مرآة للرجال والأطوار معيار النقص فيهم الكمال. العشرة مجاملة لا معاملة والمجاملة لا تسع الاستقصاء والكشف ولا تحمل الحساب والصرف. الكريم يعز حيث يهون والرمح يشتد بأسه حين يكون. الاعتذار في غير موضعه ذنب والتكلف مع وقوع الثقة عتب. الدواء لغير حاجة إليه داء كما أنه عند الحاجة إليه شفاء. الذنب في العين العشواء في محبة الظلماء وكراهة الضياء. الكريم إذا أساء فعن خطيئة وإذا أحسن فعن عمد ونية. الحرّ إذا جرح أسا وإذا خرق رفا وإذا ضرّ من جانب نفع من جوانب. الحرّ كريم الظفر إذا نال أنال واللئيم سيء الظفر إذا أنال استنال. الآباء أبوان أبو ولادة وأبو إفادة فالأول سبب الحياة الجسمانية والثاني سبب الحياة الروحانية. الغيرة على الكتب من المكارم بل أخت الغيرة على المحارم. والبخل بالعلم على غير أهله قضاءٌ لحقه ومعرفة بفضله. الرجل إذا قيده عقال الوجل لم ينطلق نحو مطية الأمل. المحجوج بكل شيء ينطق والغريق بكل حبل يعلق. العاقل يختار خير الشرين ويميل إلى أعدل الثقتين. الفرس الجواد يجري على عنقه والفرع ينزع إلى عرقه. الغضب ينسي الحرمات ويدفن الحسنات ويخلق للبريء جنايات. المدح الكاذب ذم والنباء على غير أساس هدم. الدهر غريم ربما يفي بما يعد والدهر حبلى ربما يتئم فيما يلد. الدهر أصم عن الكلام صبور على وقع السهام يختصر العيدان ويهتصر الأغصان ويخترم الشبان ويبلي الآمال والأبدان ويلحق من يكون بمن كان. الإنسان بالإحسان والإحسان بالسلطان والسلطان بالزمان والزمان بالإمكان والإمكان على قدر المكان. الدنيا عروس كثيرة الخطاب والملك سلعة كثيرة الطلّاب. الحق حق وإن جهله الورى.

(البقية تأتي)

---

[1] يعني بلغم بن باعوراء الذي أُنزل فيه واتلُ عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها لأنه كفر بالله بعد تعلمه الاسم الأعظم وجحد نعم الله سبحانه وتعالى.

تهذيب الأخلاق
لصاحب الإمضاء
(تابع لما قبله)

روي عن معلم الناس الخير عليه الصلاة والسلام (مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش على الصخر والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء) وعن علي رضي الله عنه (قلب الحدث كالأرض الخالية إذا ألقي فيها شيء قبلته) وعن بعض الحكماء (من أدب ولده صغيرًا سرّ به كبيرًا. ومن أدب ولده أرغم حاسده) وقال الشاعر:

سدّد مرامي الطفل في شأنه
بلفظة شدّد بها أزره
واغتنم اللمحة من فهمه
إن المبادي أبدًا نزره

قال عتبة لمعلم ولده: ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك فإن عيونهم موجهة إليك فالحسن عندهم ما صنعت وأمرت والقبيح ما تركت ونهيت. علمهم كتاب الله وروّهم أشرف الحديث وأعف الشعر وسير الحكماء وأخلاق الأدباء وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء قبل معرفة الداء وضع الهناء موضع النقب.

وقال الرشيد لمؤدب ولده: قد دفعت إليك مهجة نفسي وثمرة قلبي فصير يدك عليه مبسوطة وطاعتك واجبة. أقرئه كلام الله وعرّفه الآثار وروّه الأشعار وعلمه السنن وبصره مواقع الكلام وامنعه الضحك فيها إلا في أوقاته ولا تمر بك ساعة إلا وأنت مغتنم فيها فائدة تفيدها له من غير أن تخرق به فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ وقوّمه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة.

فهذا أنموذج مما كان عليه سلفنا في أصول تهذيب أبنائهم فلو قابلناه بما عليه المدارس التي تتزاحم على أبوابها لتعلم كلمات من لغة أو نزر من علم غير مشعرين بما يخسر أبناؤنا تلقاء ذلك ونظرنا ثمار كل منها بعين غير ذات غرض لظهر لنا الطيب من غيره. **دمشق م. م**

(كشف الغطاء)
«عن الأطباء والفلاسفة القدماء»
تابع لما قبله
«وصية أبقراط»

ينبغي أن يكون المتعلم للطب في جنسه حرًّا وفي طبعه جيدًا حديث السن معتدل القامة متناسب الأعضاء جيد الفهم حسن الحديث صحيح الرأي عند المشورة عفيفًا شجاعًا غير محب للفضة مالكًا لنفسه عند الغضب ولا يكون تاركًا له في الغاية ولا يكون بليدًا وينبغي أن يكون مشاركًا للعليل مشفقًا عليه حافظًا للأسرار لأن كثيرًا من المرضى يوقفونا على أمراض بهم لا يحبون أن يقف عليها غيرنا وينبغي أن يكون محتملًا للشتيمة لأن قومًا من المبرسمين وأصحاب الوسواس السوداوي يقابلونا بذلك وينبغي لنا أن نحتملهم عليه ونعلم أنه ليس منهم وإن السبب فيه المرض الخارج عن الطبيعة وينبغي أن يكون حلق رأسه معتدلًا مستويًا لا يحلقه ولا يدعه كالجمة ولا يستقصي قص أظافير يديه ولا يتركها تعلو على أطراف أصابعه وأن تكون ثيابه بيضاء نقية لينة لا يكون في مشيه مستعجلًا لأن ذلك دليل على الطيش ولا متباطئًا لأنه يدل على فتور النفس وإذا دعي إلى المريض فيقعد متربعًا ويختبر منه حاله بسكون وتأنٍّ لا بقلق واضطراب فإن هذا الشكل والزي والترتيب عندي أفضل من غيره. ويقال أنه أول من جدّد البيمارستان وأوجده وذلك أنه عمل بالقرب من داره في محل من بستان كان له محلًّا مفردًا للمرض وجعل فيه خدمًا يقومون بمداواتهم وسماه (اخسندوكين) ومعناه بالعربي (مجمع المرضى) كما بالفارسي بيمارستان وذلك أن بيمار هو المرضى وستان الموضع أي موضع المرضى وقد ذكر كثيرًا من قصص مرضى عالجهم في كتابه المعروف بايديميا وتفسيرها (الأمراض الوافدة) وله حكايات عجيبة تبهر العقول (ومن ألفاظه الحكمية ونوادره المفردة في الطب) قوله إن الطب قياس وتجربة وكل مرض معروف السبب موجود الشفاء. وقال إن الناس اغتذوا في حال الصحة بأغذية السباع فأمرضتهم فغذوناهم بأغذية الدجاج فصحوا وقال إنما نأكل لنعيش لا نعيش لنأكل وقال لا تشرب الدواء إلا وأنت محتاج إليه فإن شربته من غير حاجة ولم يجد داء ليغمل فيه وجد صحة يعمل فيها فيحدث مرضًا (ومن كلامه) مما ذكره حنين بن إسحق في كتاب نوادر الفلاسفة أنه قال منزلة لطاقة القلب في الأبدان كمنزلة النواظر في الأجفان وقال للقلب آفات وهما الغم والهم وله كتب ونصائح كثيرة وقد خلف من الأولاد والتلاميذ من آل اسقليبيوس وغيرهم أربعة عشر أما أولاده فهم أربعة ثاسلوس وذارقن وإبناهما أبقراط بن ثاسلوس بن أبقراط وأبقراط بن ذراقن بن أبقراط كل واحد من ولديه كان له ولد سماه أبقراط باسم جده. وقال القاضي أبو القاسم فيكتاب طبقات الأمم أن الفلاسفة اليونانيين من أرفع الناس طبقة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية والسياسات المنزلية والمدنية وقال أعظم الفلاسفة قدرًا عند اليونانيين خمسة فأولهم بندقليس ثم فيثاغورس وسقراط وأفلاطون ورسطوطاليس بن نيقوماخس وسأذكر هؤلاء الخمسة وغيرهم إن شاء الله تعالى.

دمشق سليم مدحت شمعة

أخبار الجهات
ازمير

من أخبارها أن إدارة المرفأ فيها مديونة للخزينة بسبعة أو ثمانية آلاف ليرة من الويركو «الخراج» متراكمة من السنين الخالية وقد أحبت تلك الإدارة أن تخصص محلًا تستورد منه الحكومة ألفي ليرة سنويًّا لوفاء هذا الدين فأبت الحكومة ذلك وأنذرت الإدارة بأداء المبلغ دفعة واحدة وإلا فإنها تضع مقدارًا كافيًا من أملاكها تحت المزايدة.

فوائد صناعية زراعية
قوة الماء
(تابع لما قبله)

وفي بلادنا ينابيع جمة تكفي مياه كل منها لتدوير حجر الطحن بواسطة الدولاب المائي (تربن) فيرتاحون من مشقات السفر بضع ساعات لطحن مد أو دين مثلًا من الدقيق ويمكن استخدام هذا الدولاب لرفع الماء إلى الأماكن المرتفعة الجيدة التربة فتصبح بعد البوار والتعفير جنات وحدائق تدر على أصحابها الخيرات والبركات فبهذه الوسائط تحفظ أموال الفلاح وأوقاته إلى غير ذلك من المنافع العمومية والاقتصادات المطلوبة وذلك إنما يكون بتقديم الصناعة وإتقانها. فلمثل هذا فليعمل المحبون للوطن وبنيه.

ومن يتدبر كمية الماء المستعمل لتدوير حجر واحد في بلادنا يرَه كافٍ لتدوير حجرين مع منخلهما وأنه لو استعملت قوة هذا الماء بحسب الطرق العلمية لكان بالإمكان صرف ما يزيد منه لريّ الأراضي العالية المساوية لسطح القناة. فهذه حقائق لا يحوز التغافل أو التجاهل عنها رحمة بالفلاح المسكين الذي انقضت عليه صروف الدهر فأنقضت ظهره وصيرته لا يعرف استخراج قوة الماء واستخدامها في الأعمال النافعة بل ولا طرق الزراعة وبئسها من حالة فلو قام أغنياؤنا بإيجاد هذه الأعمال النافعة لكان لهم فوائد جزيرة فتستنير إذ ذاك عقول الزراع وتنهض بهم من وهدة الخمول فنحرز بهذه الواسطة من المال أضعاف أضعاف ما نحرزه الآن ونكون قد خدمنا الوطن العزيز خدمة حقة.

ولكي نعرف قوة الماء ينبغي أن نعلم أولًا

الكمية الجارية في القناة أقدامًا مكعبة بالدقيقة (القدم المكعب نحو عشرة قراريط مكعبة) وطريقة استخراج الكمية هو أن تختار أبسط محل من القناة الجاري فيها الماء الذي تريد معرفة قوته وكل سبعين أو مائة قدم بحسب ما يمكنك من استقامة القناة ثم استخرج عرض القناة وعمقها في جملة مواضع وخذ العرض والعمق الأوسط وينبغي أن تضع علامة عند ابتداء المائة قدم ونهايتها ثم خذ زجاجة وضع فيها ماء حتى لا يبقى منها على سطح الماء إلا القليل فيكون سيرها بهذه الكيفية قدر سير الماء وينبغي أن يوضع بمكان أبعد من المكان الذي عليه علامة ابتداء المائة قدم حتى إذا صارت موازية له تأخذ الوقت الذي يلزمها من العلم الأول إلى الثاني ثم أضبطه وكرر ذلك على الأقل ثلاث مرات ثم خذ الوقت الأوسط واحفظه عندها واضرب بحاصل ضرب عمق القناة بعرضها على طول المسافة التي كلتها ثم اضرب حاصل هذا الضرب في ستين واقسم ما حصل على ثواني الوقت الذي اقتضته الزجاجة لقطع مسافة المائة قدم وحاصل القسمة كمية الماء التي تمر بالقناة أقدامًا مكعبة بالدقيقة وإليك هيئة العمل.

البقية تأتي **عبد الوهّاب**

صناعة

عطر البهار

لقد شرحنا طرق الاستقطار والتعبيق في مقالاتنا السابقة شرحًا كافيًا وافيًا ونذكر الآن أنواع النبات العطري وكيفية تركيب الخلاصات العطرية التي تستحضر وتعد للتراكيب العطرية.

«البهار» - اسمه النباتي «أوجينيا بيمنتا وميرتس بيمنتا» وفي الإنكليزية «ألسبيس» ومعناها «كل البهار» قال البروفسور بالفور في كتابه المدعو - النبات - وجه ٤٩٢ ما نصه «إن طعم البهار يشبه القرفة وجوزة الطيب والقرنفل (كبش قرنفل) ولهذا سمي - كل البهار - يستخرج منه زيت طيار حريف الطعم زكي الرائحة يستعمل طبًّا كعلاج منه طارد للريح وهو كثير الوجود في المكسيك والوست اندس» انتهى.

واسمه بالإفرنسية «ابيس» يستخرج زيته الطيار بالاستقطار يطيب به الصابون ويستعمل في بعض الأنواع العطرية الزكية الرائحة البخسة الثمن وهو من الأنواع المثبتة للطيب.

«طريقة عمله» - وطريقة عمل الخلاصة البهارية هو أن تضع ٢٤ درهمًا من عطره في ١٤٤٠ درهمًا من روح القمح الخالص في زجاجة تسد فمها سدًّا محكمًا وتهزها هزًّا شديدًا ثم تضعها في مكان بارد خمسة عشر يومًا ثم تستعمل من هذه الخلاصة أقدارًا مختلفة بحسب التراكيب العطرية البهارية.

منثورات سياسية

البلغار

أكثرت الجرائد التركية والأوربية على اختلاف نزعاتها من ذكر سفر البرنس فرديناند وقرينته ونجله قد وصلوا برلين متنكرين تمام التنكر فاستقبلهم على المحطة قوميسر البوليس ونزلوا في أحد الفنادق وقد صرح البرنس لمستقبله على المحطة أنه سيقيم في برلين بضعة أيام.

الصين

نشرت جريدة التيمس رسالة برقية واردة من هنغ كنغ مؤداها أن زعيم الثائرين في كوانغسي قد قام بمشروع جديد تحت لقب «نجاح واسع» مع الميل إلى منع الأجانب من احتلال الأراضي الصينية وقد استولى الثوار على مدينة جونكن وقتل منهم ألف رجل أما الثورة فكادت تقمع.

اليونان

ورد في رسالة «للتيمس» من أثينا أن الحكومة اليونانية قد وجدت سبيلًا إلى أن تستلف من شركة فرنسوية مبلغًا قدره عشرة ملايين فرنك تنفقها على احتياجاتها الضرورية وإنها قد خفضت كثيرًا من النفقات الحربية بغية الاقتصاد.

ذبح بعثة فرنسوية

جاء في رسالة برقية من سيراليونه بتاريخ ٣٠ الماضي مؤداها أن «كسماجون» قائد الجيوش الأمريكية في سنتياغو أن الأمراض قد زادت زيادة سريعة بين هؤلاء الجنود فإن بينهم ٤٢٧٩ رجلًا مريضًا منهم ٣٤٠٦ بالحمى وقد فشت حمى تيفودية شديدة العدوى في معسكرات فلوريدا (أميركا).

إنكلترا وروسيا في العجم

نشرت جريدة التيمس رسالة برقية من باريز جاء فيها أن روسية قد تداخلت حديثًا لمنع حكومة إيران من عقد قرض كان قد وقع الاتفاق عليه فعلًا بينها وبين جماعة من أصحاب البنوك الإنكليزية وإنها (أي روسية) عرضت على تلك الحكومة أن تقرضها مقدارًا أكبر من المال على أن يكون ضمانه دخل الكمارك.

إنكلترا في زنجبار

تقول المصادر الإنكليزية أنه وردت رسائل من كمبالا تفيد أن الضابط مارتير الإنكليزي مع قوة عظيمة من الجنود الهندية قد اجتاز حديثًا نهر النيل وهجم على ٤٠٠ من العصاة النوبيين فجرح ضابط وجرح أو قتل ٤٣ جنديًا.

التحالف الإنكليزي الأميريكي

أعلنت جريدة نيويورك هرالد الأميركية أن المساعي مبذولة في نيويورك للمساعدة على عقد محالفة إنكليزية أميركية وأنه قد تألفت لجنة عهد إليها بذل السعي إلى إنشاء نظام أهلي متين.

إنكلترا في الصين

صرح اللورد سالسبوري أخيرًا في مجلس الأعيان بشأن مصالح إنكلترا في ينغ تسي «الصين» فقال: إن الصين ميالة إلى المشروعات الإنكليزية غير أنه لما كانت بعض الدول تشير عليها أو تتهددها فهي تفضل هذه الدول على إنكلترا ولذلك أذن لسفير إنكلترا في الصين بإبلاغ الحكومة الصينية أن إنكلترا تعضدها أية دولة تعدي عليها بسبب سماحها لرجل من الرعايا الإنكليز بإنشاء سكة حديدية أو إجراء أعمال عمومية.

مسألة دريفوس

قرر حاكم التحقيق في باريز بالرغم عن معارضة وزارة العدلية ضرورة محاكمة القومندان «دي بادي دي كلام» متهمًا إياه بالاشتراك في الذنب مع الضابط استرهازي وذلك بتزوير أوراق في مسألة دريفوس.

أخبار متفرقة

أهدى الإمبراطور غليوم وسام النسر الأسود المرصع إلى إمبراطور الصين. ولله ما أغلا هذا الوسام فقد بلغ ثمنه مقاطعة كبيرة يقطنها ١٦ مليونًا من الأنفس.

- باتت مدينة «مانيلا» الإسبانية في ضيق عظيم وضنك شديد حتى أن الأهالي يأكلون كلابهم.

- من أخبار رومية أنه قد حكم على اثنين من مجلس النواب الإيطالي وهما اندريس وتوراني بسجن اثنتي عشرة سنة وذلك لاشتراكهما في فتن ميلان الأخيرة.

- يقال أنه ورد في رسالة من واشنطون أن قائد السفينة «ترافلكار» الإنكليزية قد ابتاع من سنتياغو كأثر تاريخي كرّة من الكرّات الحربية التي تنفجر وفيما هو ينظر فيها إذ انفجرت بغتةً فقتلت رجلين وأغرقت السفينة كلها - رواه اللسان.

فكاهات ولطائف

مناظرة صناعية

بين سليم ووسيم

سليم - سلام عليك أيها الصفي الوسيم

وسيم - وعليك سلام الله ورحمته أيها الوفي السليم

- هات أتحفنا بما لديك من الحوادث السياسية الجديدة

- دعني أيها السليم من هاته الحوادث فقد سئمت وأيم الله النفس منها وحارت الأفكار بها فما السياسة في هذا الزمن إلا تدليس وتمويه وجرّ مغنم

- أجل: هي كما ذكرت وأبنت ولكن أعندك ما هو ألذ وأشهى

- أوّاه أوّاه أيها الأخ ألم ترَ ما نحن فيه من تقهقر الصنائع التي هي ولا ريب «عنوان البلاد»

- بلا والله نحن في غفلة وأي غفلة من هذا فتعال نتجاذب أطراف الحديث بهذا الشان علّنا نشفي به الأوام فنصل الغاية المطلوبة إن شاء الله

- هيهات هيهات أيها الوفي فإنك تلقى مَنيتك قبل أن تبلغ مُنيتك ولقد طرق هذا الباب قبلك كثيرون فذهبت أتعابهم أدراج الرياح حتى استولى عليهم اليأس والقنوط فارتاحوا إذ ذاك وأراحوا «واليأس إحدى الراحتين»

- إياك إياك أيها الصديق الحميم أن يستولي عليك اليأس وإني أجلّك أن تكون كذلك فعهدي بك أنك صبور غيور فتجلد وادفعه بعزائم الأمور.

- أوّه أيه الأخ لو تعلم مقدار ما كابدت بهذا الأمر لعذرتني إذ

لقد أسمعَ لو ناديت حيًّا

ولكن لا حياة لمن تنادي

- لا عليك أيها الصديق الصدوق فإني أعلم والله بأنك وفّيت هذا الأمر حقه وأعطيته مستحقه وأنت تعلم إنما عملت ما ينبغي عليك من خدمة وطنك وقومك وما عليك إن وعوا أم لم يعوا فناشدتك الله إلا أن تعود لذلك وتتحفنا بما هنالك فقد قال الله تعالى في كتابه المبين «وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين»

- لبيك أيها الصفي وسعديك فقد حرّكت مني قلبًا ساكنًا وشوقًا كامنًا فلهذا عوّلت على أن أخصص لك هنيهةً في الأسبوع أقصّ عليك بها «على سبيل الأحماض والتفكه» ما ترتاح إليه نفسك ويطمئن به قلبك على أن تعاهدني عهدًا وثيقًا بأنك تعيرني أذنًا صاغية وفؤادًا واعيا وها أنا أفتتح المقال مستعينًا بالله المتعال لا يخفاك أيها الخل الوفي والخدن الصفي أن الصناعة هي كما وصفت «عنوان البلاد» وإنك ترى بلادنا كادت تخلو من الصنائع بعد أن كانت تفاخر أوربا بها فأصبحنا الآن مفتقرين إليها في جل احتياجاتنا الضرورية - فضلًا عن الكمالية - إذا لم نقل كلها مما هو ولا شك دليل التقهقر فتأمل ملبوسك هل ترى منه إلا ما هو صنع أوربا اللهم إلا قليلًا نادرًا والنادر لا حكم له وهكذا قل عن المفروشات وغيرها مع أن أوربا تأخذ الصوف والحرير من بلادنا بأبخس الأثمان ثم تعيده إلينا بعد حين بحالة أخرى منسوجًا مزوّقًا مزركشًا ملوّنًا تلوينًا ثابتًا وغير ثابت فتبيعنا إياه بثمن مهما بالغت لك فيه فلا قياس بينه وبين ذاك وبالجملة فإنها لو أعطتك قرشًا واحدًا مثلًا استردته منك بعد حين عشرة وإن شئت فقل عشرينًا أو أكثر. أيرضى هذا من أنعم الله عليه بالعقل والمال معًا

- لا والله لا يرضاه أبدًا ولكن كيف العمل

- قد مضى الوقت المعين الآن وموعدنا بالكلام الى كيفية العمل الأسبوع المقبل إن شاء الله.

إعلان

إن كان الشعراء أربعة فلا مرية أن الشاعر الذي يجري ولا يجري معه في هذه الأيام والناظم الذي أعاد النظم إلى طبقته السامية لعهد أبي نواس وأبي تمام بل الأديب الذي جدد مرقص شعره بهذا العصر الرونق القديم لدولة الأدب والمفلق الذي ملك قياد القول واسترق أرق معاني الحضارة الحديثة لحرّ كلام العرب إنما هو عزتلو أحمد شوقي بك بلبل مصر وصناجة العصر ونابغة رنّت قصائده في كل ناد وحدا بها الحادي في كل واد وسارت قوافيه مسير السبع الدراري في السماء على كونها أرسخ من الأطواد فمن أبهج ما نبشر به أهل الأدب بل سائر معشر الناطقين بالضاد أن الشاعر المومأ إليه قد عزم على نشر ديوانه مطبوعًا باسم «الشوقيات» وأنه فتح لأجله بابًا للاشتراك جديرًا بأن يقبل عليه طلاب الأدب من كل حدب فمن شاء من أهل هذه البلاد اقتناء هذا الديوان النفيس فعليه بأن يراجع حضرة الناظم رأسًا وعنوانه «سراي عابدين بمصر» أو يراجع سليم أفندي نصر صاحب مكتبة المطبعة الأدبية في بيروت وقيمة الاشتراك ثمانية فرنكات ترسل حوالة على أحد التجار أو طوابع بريد وجدير بكل مكتبة أن يكون فيها هذا الديوان الفريد.

إعلان

من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف

بعد خمسة عشر يومًا تمضي من تاريخه أدناه سيطرح المزايدة جميع الخمس دور السفليات الواقعين بقرية سلوان التابعة لواء للقدس المعلومين الحدود المباعين بيع بالوفاء مع الوكالة الدورية بمبلغ مائة وثلاثة وخمسون ليرة فرنساوي بموجب السندان النظامي نومرو ١ و ٤ من دفتر نيسان سنة ٣١١ من طرف يوحنا فرونكر بن إبراهيم الألماني إلى ميلادة بنت يوسف التلحمية وذلك بناءً على انتهاء المدة بالسندات المذكورة وطلب رب المال ذلك غب إخطار وكيل المديون سرابيون أفندي الألماني ولأجل أن يكون ذلك معلومًا لدى من يرغب من العموم شراء المحلات المذكورة صار نشر هذا الإعلان من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف في ٢٢ تموز سنة ٣١٤.

إعلام من إدارة هذه الجريدة

سافر وكيلنا المتجول الحاج محمَّد أفندي محمود الحبال قاصدًا طرابلس وحمص وحماه لجمع قيم الاشتراك فالمرجو من حضرات مشتركينا ووكلائنا الكرام اعتماده وتلبية طلبه وسلفًا نمحضهم خالص الشكر وعاطر الثناء.

إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي الشهير بعمل الحلويات في بيروت بساحة الخبز ماء زهر وماء ورد بأسعار متهاودة.

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٧ ربيع الأنور سنة ١٣١٦ — موافق ٣ و١٥ آب سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

أهم ما تتحدث به الآن الأندية السياسية الأوربية شيئان أحدهما إبرام الصلح بين أميركا وإسبانيا ووضع أوزار الحرب بينهما والثاني تزاحم روسية وإنكلترا في الصين ووضع حد لمطامعهما فيها.

أما عقد الصح فأخباره كثيرة زبدتها أن إسبانيا قد وضعت جوابًا شبيهًا بالرسمي على المطالب التي عرضتها الولايات المتحدة - والتي فصّلناها في إجمالنا الماضي - فإذا هو يتضمن قبول إسبانيا بهاتيك الشروط غير أنها طلبت إيقاف رحى الحرب اجتنابًا للمشاكل أبّان المخابرات النهائية لعقد الصلح. وقد صادقت الملكة الوصية على هذا الجواب وبعث به على جناح البرق إلى رئيس الجمهورية الأميركية بواسطة الموسيو كمبون سفير فرنسا في واشنطون وهي تظن أن الولايات المتحدة ترضى بناءً على قبولها الشروط بكف القتال حالًا.

وقد وصل هذا الجواب إلى واشنطون بُعيد ظهر ٨ الجاري وهو مكتوب بالحروف الرقمية وقدّمه السفير كمبون مساء اليوم التالي فإذا فيه - على ما تفيده أنباء واشنطون - أن إسبانيا ترضى بالشروط ولكن لديها أسئلة عديدة بشأن إنفاذها. وقد أثنت الجرائد الفرنسوية والإنكليزية على إسبانيا لقبولها شروط الصلح وهي تعرب عن أملها بأن تظهر الولايات المتحدة اعتدالًا.

وفي الأخبار الأخيرة أن وزارة أميركا قد بحثت في جواب إسبانيا فرأت فيه ما لا يوافق مطالبها مما اقتضى تبادل الرسائل بينهما توصلًا إلى نتيجة على أنه يروى أن الرئيس ماكنلي والسفير كمبون قد توصلا إلى اتفاق على قواعد أساسية تقبل بها إسبانيا مبدئيًّا مطالب أميركا غير أنه لم يوقع بعد على ذلك إذ لم يتلقّ السفير تفويضًا رسميًّا بهذا الشان من إسبانيا.

هذا وتفيد أنباء «مانيلا» الأخيرة أن ثلاثة آلاف رجل من العساكر الإسبانية قد هاجموا معسكر الأميركيين مهاجمة عنيفة جدًّا فردّهم الأميركان على أعقابهم خاسرين أما الثائرون فقد لبثوا على الحياد وكانت خسارة الأميركان في هذه الواقعة تسعة قتلى و٤٧ جريحًا أما خسائر الإسبان فقد بلغت ٢٠٠ قتيل و٣٠٠ جريح.

وقد استولى الأميركان في هذه الأيام على منارة «سان جوان» وبذلك تمّ نزول الجنود الأميركية إلى الساحل الشرقي من «بورتوريكو» التي أصبح من المنتظر تسليمها بنفس الشروط التي سلمت بها سنتياغو. وقد أمرت وزارة الحربية الأميركية باسترجاع الجنود من سنتياغو إلى أميركا إذ أصيب منهم بالحمى أربعة آلاف جندي أما الأسرى الإسبانيون المقيمون خارج سنتياغو فحالتهم أردأ بكثير من الأميركان فإن بينهم عشرة آلاف مريض منهم عدد عظيم وطاؤهم الغبراء وغطاؤهم السماء.

أما تنافس روسية وإنكلترا في الصين فقد بلغ في هذه الأيام مبلغًا هذا حده حتى خيف من أن تفضي المسألة إلى ما لا تحمد مغبته بين هاتين الدولتين اللتين هما كفتا الميزان الأوربي وتفيد أنباء لندرا أن جرائدها تعتبر أن الجفاء شديد بين الدولتين وأنه يخشى من حدوث مشاكل بينهما مما اهتمت له المحافل الأميركية اهتمامًا شديدًا وقد نشرت جريدتان من أشهر جرائد الأميركان كلامًا أيدتا به الرأي القائل بأن من الضروري على الولايات المتحدة أن تسرع في الانضمام إلى إنكلترا. أما الصينيون فيعتبرون أن المشاكل القائمة بين روسية وإنكلترا بشان السكك الحديدية لمما يؤدي إلى تقرير مستقبل الصين كله.

وبالجملة فإن الجدال الآن بالحوز على هذه السكك الحديدية في الصين لشديد جدًّا بين كل من روسية وإنكلترا وألمانيا والتفصيل الآن ليس فيه كبير فائدة لحضرات القراء ولعل النتيجة تظهر قريبًا وكل آتٍ قريب.

المغرب الأقصى

إن نشوب الحرب بين أميركا وإسبانيا جعل بعض الصحف الأوربية وغيرها تلهج في هذه الأيام بشان حكومة المغرب الأقصى تلك الحكومة الإسلامية التي لا تزال على الفطرة ولم يسر إليها التمدن الأوربي الجديد وذلك لمناسبة قربها من الحكومة الإسبانية ولطمح أبصار بعض الدول إلى نيل أراضٍ وغيرها من حاكمها مولاي عبد العزيز مما هو معلوم.

وقد تضاربت الآراء وتباينت الأهواء بهذا الشان فمن قائل أن مولاي عبد العزيز قد أرجأ طل بمعتمدي ألمانيا وفرنسا إلى وقت آخر شأنه فيما لا يود منحه ويزعم آخرون أن المعتمدين قد نالا بعض متمناها وعادا من مراكش شاكرين مسرورين ذلك ما تقوله بعض الصحف الأوربية ونحن نرجو مكاتبنا الفاضل بطنجة تعريفنا الحقيقة حبًّا بإفادة العموم.

قلنا أن حكومة المغرب الأقصى لا تزال على الفطرة فهي بعيدة عن التمدن الجديد الذي لو أردنا وضعه الآن على بساط البحث تلقاء تلك الحكومة الإسلامية وأمثالها لضاق بنا المجال غير أننا لا نرتاب في أن ضرّه أكثر من نفعه بل لا قياس بينهما إذ المشارب مختلفة والأخلاق متباينة من كل وجه. ولا يذهب الوهم بالبعض أننا نقصد بقولنا هذا أن أهل المغرب لا استعداد لهم على قبول التمدن الجديد كلًّا ثم كلًّا فإن هذا التمدن لا يكون منه فائدة لأهل الإسلام إلا إذا تدبره أفاضل علمائهم فأخذوا أحسنه الملائم لطبائع البلاد وأهلها فإن البعض يطلقون اسم التمدن على التفرنج والانغماس في الملاهي ولذلك يرى أهل المغرب هذا الاسم مخالفًا لمسماه كما أن معناه لا ينطبق على مبناه وأن البقاء على هاتيك الحالة أسلم وأنجح دنيا وأخرى وكفى ما نراه عيانًا بمسألة كريت شاهدًا عدلًا على ذلك.

أجل: لا ننكر أن في هاتيك البلاد من الأعمال ما يسوؤنا سمعته كالسجون وعدم انتظامها فقد بلغنا أن ليس للمسجون فيها حدًّا فقد يمكث في السجن بضعة شهور من يقتضي لسجنه بضعة أيام مثلًا هذا فضلًا عن عدم انتظامها وقذارة أمكنتها ولعل هذا وأشباهه مما يعاب على تلك الحكومة مع أن الاعتناء به ليس بالأمر العزيز على مولاي عبد العزيز. أما اعتداء بعض أهل الريف والقبائل العاتية على بعضهم تارة وعلى الأجانب أخرى فهذا وإن كنا نأسف كلّ الأسف من وقوعه قد أصبح عادة لأولئك الجهلة الذين لا يفرقون بين الخير والشر فيجلبون لحكومتهم الضر فتضطر إذ ذاك إلى تجريد الجند لتأديبهم وكبح جماحهم ثم تتكبد غرامة مالية تدفعها إلى الأجانب.

ولو عقل أولئك الجهلة لأقلعوا من تلقاء أنفسهم عن هاتيك الأعمال التي لولاها لكانت الحكومة المغربية في أمن وأمان ولكانت صرفت ما تصرفه بتأديبهم وإضاعتها المال والوقت في سبيل كبح جماحهم على ما يعود على البلاد وأهلها بالحضارة والعمران كتأسيس المدارس الوطنية المحضة حبًّا بنشر لواء العلم في جميع المدن وإشادة المعامل التجارية والصناعية إلى غير ذلك.

والذي حدا بنا الآن إلى الخوض في عباب هذا البحث - الذي كنا نود الاسترسال فيه لولا ضيق المجال ولعلنا نعود إليه إن شاء الله - هو ما لاحظته جريدة «المعلومات» الغراء التي تصدر في دار الخلافة على ما كتبته أخيرًا جريدتا «السلام» و«المنار» الغراوين بشان المغرب الأقصى وحض مولاي عبد العزيز على التذرع بالوسائل الآئلة إلى إنهاض حكومته والعروض بها بمعارج الحضارة والعمران تلقاء الأجانب الطامحة أبصارهم إليها حفظًا لها من كل غائلة ونحن وإن كنا لا نرتاب في إخلاص تينك الجريدتين غير أنهما لم تحسنا المقال ولم تتصرفا بالحكمة كما فعلت «المعلومات» فقد أعجبنا وأيم الله كلامها بهذا الشان إذ اتبعت فيه أسلوب الحكيم فلهذا اخترنا نقله قالت:

«أما ما أشارت إليه «المنار» من وجوب اهتمام حاكم مراكش بتعليم قومه وتدريبهم في الجندية على الأصول الحاضرة والاستعانة في ذلك بالعثمانيين فنعما هو وأما ما جاء فيها وفي أختها «تعني السلام» من التهويل وإرجاف القلوب فكان من الممكن سبكه بصورة أخف تأدية وأقل إحزانًا فالتلطف بالشاكي أول وظيفة للرائب. وتصغير صدعه في عينه أقرب لقبوله العلاج من تعظيمه إلى تقنيطه من الشفاء. على أن ما رتب ثمة من الجمل لا يخلو من مبالغة في التشهير والحكومة المذكورة فيما بلغنا حكومة آخذة بالدين والدين من مقتضياته الاستعداد لقوله تعالى «وأعدوا...» ولا نظن بإخواننا المذكورين أنهم يجهلون ما يجب عليهم اتخاذه من العدد للدرجة التي أشير إليها في المقال السابق. كيف وفيهم أهل أحلام زكية وألباب نقية.

«أما العلوم العصرية التي أشار «أي المنار» إلى الاحتياج إليها فنحن نشاركه بالوصية فيها ولكن لا ينسى كل خطيب أن التواصي بالدين هو المقدم بل هو الكافي لأن هذا الدين المبين من مقتضياته المبادرة إلى كل خير وسعادة عامة ويدخل تحته العدل الذي هو قوام الممالك جمعاء وتنمية مال المسلمين لحين الحاجة وإعداد العدد وطلب العلم ولو في الصين ويدخل تحته التواخي الذي به ملاك الأمر كله وما أشبه ذلك فالمقالات المتقدمة ذكرتنا بأمرٍ عنَّ لنا أن نكتب فيه فصلًا وسنفعل إن شاء الله تعالى وهو تذكير إخواننا الكتاب أن يصرفوا أقلامهم عن الانتمام بأقلام المتفرنجين من القوم وأن يجعلوا خطبهم جميعًا من وجهات دينية. فوالله ما لقلوبنا ولا لمجدنا ولا لسعادتنا حياة ونمو وترعرع إلا بالدين لو تبصرنا حقائقه فعملنا بموجبها فرعى الله من رعاه وأخمد من أخمده. ولهذا نقول إن صحت الرواية بتمسك المراكشيين بهذه العروة الوثقى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وإلا فمن هنا يأتيهم ما أتى غيرهم لأن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم غير أننا نظن بهم خيرًا ونسأل الله تعالى أن يكبت أعداء الدين ويؤيد حماته وأوليائه اهـ.

الأستانة العليَّة

الحرس السلطاني

صدرت الإرادة السنية بأن تسافر إلى القدس الشريف كتيبة الفرسان السلطانية «أرطغرل» القائمة بوظيفة الحرس السلطاني لتقوم بمراسم الاستقبال لدى قدوم حضرة الإمبراطور غليوم.

أما هذه الكتيبة فمؤلفة من فريق وأميرَي لواءٍ وأربعة أمراء آلاي و٤٠ ضابطًا و٦٠٠ فارس.

الغرامة الروسية

أفادت الأخبار الأخيرة أن قد تمّ الاتفاق بين أعضاء إدارة الديون العمومية على ضمان أداء القسطين السنويين المتأخرين من الغرامة الروسية.

أما تقاسيط هذه الغرامة فهي ثلاثمائة ألف ليرة سنويًّا على مائة سنة.

الإدارة المخصوصة

يقال أن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها بتخصيص مائة ألف ليرة عثمانية تؤخذ من الغرامة لابتياع اثنتي عشرة سفينة تضم إلى بواخر الإدارة المخصوصة على أن يكون ابتياعها على يد حضرة دولتلو حسن باشا ناظر البحرية ويرجحون أن هذه السفن ستنشأ في معامل إنكليزية.

ويروى أن الدولة قد قاولت أحد المعامل الإنكليزية إثر زيارة اللواء أحمد باشا لمعامل لندرا وألمانيا على إنشاء طراد واحد وسفينتين من متلفات التوربيد.

ملابس الجند

تفيد أخبار الأستانة إن الحضرة العليَّة السلطانية قد صادقت على ملابس الجديدة وهي:

أن تكون ملابس المشاة سنجابية ضاربة إلى السمرة وأن يبطل استعمال الأزرار المعدنية فيها وأن يستبدل الطربوش بخوذة تستر مؤخر العنق ولكن بلا غطاء يستر الوجه كما في نوعها. وقد وضع للجندي جراب صغير لا ينفذه الماء.

مراسلات

حمص في ١٦ ربيع الأنور

لوكيلنا المتجول

ودّ كثيرٌ من حضرات المشتركين هنا أن نذكر نبذةً عن مدينة حمص وإليك ذلك.

«تاريخها» - حمص مدينة قديمة جدًّا وقد افتتحها سيدنا خالد بن الوليد وسيدنا أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهما وقد رأيت في بعض الطروس القديمة نقلًا عن عماد الدين صاحب حماه إذ ذاك إن مدينة حمص منسوبة إلى الإسكندر وأن نهرها يسمى الأرنط وإنما سمي العاصي لأن غالب الأنهار تسقي بنفسها وهو لا يسقي حتى ينزع منه الماء بالدواليب والنوعير وسمي المقلوب أيضًا لأنه يجري من الجنوب إلى الشمال وأن طول سده كان ١٢٨٧ ذراعًا تجاريًّا وعرضه ١٨ ذراعًا ونصف.

«موقعها» - إلى الجنوب الشرقي من حماه وإلى الشرق الشمالي عن طرابلس تبعد عن الأولى نحو ٢٥ ميلًا وعن الثانية ٩٥ ميلًا وبينهما طريق للعجلات والمسافة بين حماه وحمص في «الحنتور» خمس ساعات ونصف في ثلاث محطات وبينها وبين طرابلس في الحنتور والدليجانص إحدى عشرة ساعة في خمس محطات والسفر فيهما براحة تامة يدريهما شركة عثمانية محضة.

«بناياتها» - من الحجر الأسود واللبن وقد تقدمت في السنوات العشر الأخيرة تقدمًا ذا بال حتى بلغ طول معمورها الآن من الجنوب إلى الشمال نيفًا وميلين ومن الشرق إلى الغرب نحو ميل ونصف أما أسواقها فمرتبة ومبلطة بالحجر الأسود والحصى.

«آثارها» - وفيها آثار قديمة متعددة كالقلعة الواقعة في طرف البلدة من جهة جنوبها الغربي وهي الآن خراب غير أن بقية آثارها تدل على قدمها وشهرتها السالفة وفيها أيضًا بعض تواريخ يونانية منقوشة على بعض جدرانها سواءٌ في الأزقة أو في الأبنية القديمة وكان لحمص سور عظيم وأبواب ذات أبنة فاخرة لم يزل بعضها موجودًا حتى الآن.

«مزاراتها» - فيها ضريح سيدنا سيف الله أبي سليمان خالد بن الوليد المخزومي وغيره من أجلّ الصحابة والتابعين كسيدنا عكاشة وأبي ذر الغفاري ودحية الكلبي وعبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري وعكرمة وعبد الرّحمن بن عوف وذي الكلاع الحميري وعمرو بن معدي كرب الزبيدي وعمر بن عبد العزيز وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وفيها أيضًا مقام لسيدنا الخضر عليه السّلام.

«نفوسها» - أما سكانها مع مما ينضم إليها من القرى التي هي ١١٢ قرية فهم ٤٦٤٤٤ غير أن أولي الخبرة يؤكدون أن أهل حمص وحدهم ربما يبلغون ذلك فضلًا عن القرى. وفيها كثير من العائلات الشهيرة كالأتاسية والوفائية والدروبية والجندية والسباعية والحسينية والرفاعية والأرسلانية والزهراوية والجندلية والصوفية والخانكانية وغير ذلك من أرباب البيوتات.

«تجارتها وصناعتها» - أما تجارتها فجلها بالمنسوجات ثم الغلال والحرير والصوف والسمن وغيرها وخضراواتها كثيرة لا سيما البطيخ الذي يأتيها من الرستن فإنه مشهور بكبره وحسنه ويردها في هذا الوقت يوميًّا نحو ٢٠٠ حمل جمل من البطيخ الأصفر (والحمل ٨٠ أقة) أما صناعتها فليس فيها منها ما يستحق الذكر سوى المنسوجات كالتي تنسج بحماه غير أن أنوال الحياكة تبلغ أضعاف ما بحماه حيث قدرت من بضع سنين فبلغت نيفًا وخمسة آلاف نول ويقدرها الآن أهل المعرفة من أهل الصناعة بسبعة آلاف يشتغل بها نحو خمسة عشر ألف نفس ما بين ذكور وإناث وقد بالغ بعضهم بعدد الأنوال إلى خمسة عشر ألفًا وذلك لكثرة ما جاءها من أرباب هذه الصناعة الذين كانوا في القرى المجاورة لها.

«نهرها وبحيرتها» - أما نهرها العاصي فمصدره شمالي بعلبك بنحو ست ساعات ويقال له نبع اللبوة وهو يجري إلى جهة الشمال حتى يقرب من أنطاكية ثم ينحرف إلى الجنوب الغربي مارًّا بين جبلي اللكام والأقرع ويصب في بحر الروم قرب السويدة وعليه نواعير كثيرة ويسقي بساتين غزيرة أما بحيرتها فهي إلى الجنوب الغربي من البلدة ويقال لها بحيرة قدس وبحيرة قطينة أيضًا باسم القرية المجاورة لها وهي تبعد عن حمص سبعة أميال ويجوزها نهر العاصي وطولها عشرة أميال في ستة عرضًا اصطنعت بالسد المذكور آنفًا ببنائه على العاصي وقيل أنه كان على السد بروج لم يبق منها إلا واحد يقال له برج بلقيس وفيها كثير من السمك لا سيما الأنقليس ويؤخذ منها العَلَق إلى غالب الجهات.

«قناتها» - لما كانت أراضي حمص أعلا من مجرى العاصي فقد جرّ لها الماء في قناة مخصوصة من البحيرة المذكورة أحد الوزراء من آل العظم في الزمن السابق وقد بنى أطراف هذه القناة بالحجارة من أمدٍ قريبٍ بعد تعزيلها عزتلو عبد الحميد بك الدروبي رئيس بلديتها كما أنه أنار البلدة وأجرى فيها عدة إصلاحات وبلغني أنه مهتم أيضًا بعدة إنشاءات مفيدة وفّقه الله إليها.

«هواؤها وتربتها» - هواؤها جيد ولكن كثرة رياحها الصيفية تساقط كثيرًا من أثمار أشجارها وتربتها خصبة. ويقال أن ليس فيها حيات وعقارب داخل البلدة إلا ما ندر لما يسمع من عهد بعيد حتى الآن أنها لذعت أحدًا هذا مع وجود عدة أفاعي وعقارب حول البلدة على بعد نصف ساعة وهناك شكلها غريب وفعلها عجيب وقد بلغني أن أحد الأطباء قدم حمص من ثماني سنوات وجمع منها عدة حيّات وعقارب ودقق في فحصها فلم يجد فيها سمًّا قتّالًا قط فنسب ذلك لخاصة التربة والله أعلم.

وقد وردتنا منه أخيرًا رسالة من الحصن وتل كلخ التابعتين للواء طرابلس الشام فحال ضيق المقام عن إثباتها وموعدنا بها الأسبوع الآتي إن شاء الله.

سنقابور في غرة ربيع الأنور
لأحد مكاتيبنا بها

وعدتكم في رسالتي الماضية ببيان ما جرى على طائفة الحجاج حين نزولهم البر في مرسى بتاوى «عاصمة جاوه» حبًّا بأن تتلافى الحكومة الهولندية أمثال ذلك في المستقبل.

ذلك أنه في غرة المحرم وصلت باخرة تحمل طائفة من الحجاج القادمين من الحرمين الشريفين فلما وطئوا البر اعترضهم البوليس وقبض جميع ما بأيديهم من متاع السفر حتى لباسهم وذلك بدعوى أنهم جاؤوا من أرض ظهر فيها الوباء. ومعلومٌ أن العادة الجارية في جميع الممالك أنه إذا أتى أُناسٌ من أرض فشى بها الطاعون يحجر عليهم أيامًا ثم بعد اتخاذ المواد التبخيرية يسرحون بجميع ما معهم من المتاع. وهؤلاء الحجاج ليس «والحمد لله» للوباء فيهم أثر وهم على ما يرام من الصحة ولما أتما مدة الحجر طلبوا متاعهم من المحافظ على الكمرك فأخذ يوعدهم مواعيد عرقوبية من يوم إلى آخر حتى إذا طالت عليهم المدة سار منهم أربعة إلى قنصل الدولة العليَّة وأخبروه بالقضية والتمسوا منه أن يخابر حاكم بتاوى بذلك فعسى بواسطته يأخذون حوائجهم فلما علم الحاكم بمسيرهم إلى القنصل أمر بالحال محافظ الكمرك أن يحرق أمتعة أولئك الحجاج بالنار وأن لا يبقي عليها ولا يذر ففعل فانظر إلى عدالة الحكومة الهولندية وما تجريه على المسلمين من العسف والظلم ومن هنا تعلم أن حاكم بتاوى لم يأمر المحافظ بإحراق أمتعة الحجاج إلا ليُعلم الجاويين بأن القنصل لا ينفعهم ولا يعينهم بشيء والقصد بذلك إرهاب الجاويين وقطع أملهم من غير الحكومة الهولندية.

ولا يسعني هنا إلا إبداء الثناء على قنصل الدولة العليَّة فإنه والحق يقال باذل قصارى جهده في صلاح أمر المسلمين ومنفعتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلًا وقد رأى سعادته أن الحكومة الهولندية قد تداخلت في كثير من الأمور الدينية كعقود الأنكحة ومنع صلاة الجمعة من بعض المساجد إلى غير ذلك مما قد نشر في جريدتكم الغراء وغيرها من الجرائد الإسلامية العربية.

نابلس في ٢٠ ربيع الأنور
لصاحب الإمضاء

أيتها الوطنية الحقة لقد زال مرضك فاقلعي عن الأنين وأقبلت صحة مجدك فالبسي عقد العز الثمين وقفي واعقدي سوق الاعتزاز واجعلي متاعه سعد إقبالك بما قد نلتِ من حسن المفاز فإنك في أوقات مباركة أشرق فيها بدر الإسعاد وازدهرت أزاهرها فانتعشت منها روح البلاد واصغي إلى سجع شحرور الفخر الذي يصدح بألحان التهاني فتجيبه قلوب القوم بشهقات الفرح طربًا كأنها ضربات المثاني ثم اذهبي وخوضي غمار الحفلة الرسمية المنعقدة في دار الحكومة السنية المنتظمة من بدور الفضائل والعلماء الفطاحل وفي مقدمتهم دوحة المجد وشريف النسب وعريق الجد العالم العلامة والحبر الفهامة الذي فتق رتق المعضلات العلمية بفكره الصارم فضيلتلو الشيخ حسين أفندي الجعفري من آل هاشم حيث احتفل بتلاوة التلغراف الكريم الصادر من الولاية عن مقام المشيخة الإسلامية العظيم المبشر بتوجيه منصب الفتوى إلى المومأ إليه فإذا جئت ذلك النادي الباهر المزدان بأولئك الأقمار الزواهر والمكلل بوجود وكيل متصرف اللوا عزتلو علي صائب بك الذي حاز الكمالات وحوى فإنك ترى شؤونًا تستوقف الأبصار وتحرك الحمية على الاعتزاز بهذا الافتخار ثم تجدي القوم فرحى كأنهم وقد لعبت بهم الشمول والخطيب الأديب الشيخ منيب أفندي زعيتر يصدع ببلاغته فيدهش العقول ثم طوفي في سائر ضواحي القوم وانظري ما داخلهم من السرور في هذا اليوم فتنسي ما كنت فيه من مرض البحران وتجرّي عند ذلك ذيول افخر والامتنان

هذه سعودك الجديدة فقومي واشكري حركة القدر على هذه الحالة الحميدة وابتهلي من صميم الفؤاد لربّ العباد بأن يديم نصر حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين بالظفر والفتح المبين ويوفّق رجاله العظام إلى ما فيه سعادة الأمة وحسن الانتظام ولا سيما ملجأ المشيخة الإسلامية وملاذ ولايتنا ذي المناقب السنية فإنهما نظرا بعين الحكمة إلى صلاح الوطن واستخلاصه من مخالب الإحن وها أنا وجميع القوم نشاركك في هذا الابتهال شكرًا على هذه الأحوال كما أني بلسان حالك وحال قومكِ أعطر آناف البقاع بنشر ذلك في الجرائد افتخارًا بالشرف وخدمة لأطهر المقاصد والسلام. **عبد الله عبد الرّزّاق طوقان**

أخبار محلية

بمناسبة قرب مهرجان الجلوس السلطاني السعيد أخذ مجلس بلديتنا منذ الآن يهتم بإقامة معالم الزينة ومظاهر الاحتفال والاحتفاء أعاد الله تعالى أمثال هذا الموسم السعيد على حضرة مولانا الخليفة الأعظم مؤيد الشوكة منصور اللواء.

امتنع تجار الغنم يوم الجمعة الماضي من إحضار أغنامهم إلى المجزر وذلك بزعم التخلص من الإعانة المقرر جبايتها بإرادة سنية سلطانية للفقراء الكريتين وقدرها قرش واحد على الرأس المذبوح غير أنه بثمرة التدابير الصائبة التي أمر بها حضرة ملاذ الولاية الجليلة انصاع أحد التجار لتقديم ما يلزم للعساكر الشاهانية وللأهلين من الأغنام فعادت المياه إلى مجاريها منذ ذلك اليوم وتعهد بعض تجار الأغنام بذبحها وأداء الإعانة المذكورة مما استدعى الشكر لحضرة ملجأ الولاية وتزايد الدعوات الخيرية للحضرة السلطانية.

برح الثغر على إحدى البواخر العثمانية حضرة دولتلو أحمد فيضي باشا مشير الجيش السلطاني السادس قاصدًا مركز مأموريته بغداد عن طريق الإسكندرونة. أما عائلته فقد سافرت إلى الأستانة.

تشير بعض الأخبار الخصوصية إلى تحسن الحالة في اليمن.

كتب إلينا من دمشق أن قد وردت الرسائل البرقية من دار السعادة منبئة بإنعام الحضرة العليَّة السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية على صاحب السعادة الأمير علي باشا الحسني الجزائري فنقدم لسعادته التبريك راجين له المزيد.

سنحت العواطف السنية بتوجيه باية إزمير على العالم اللوذعي والفاضل الألمعي صاحب الفضيلة الشيخ محمَّد أفندي المبارك الجزائري نزيل دمشق فنخلص لسيادته التهاني ونرجو له دوام الارتقاء.

عاد جناب الفاضل عزتلو أحمد فائق أفندي رئيس كتاب مجلس إدارة الولاية وذلك بعد أن أتمّ ما انتدب إليه في عكاء بما عهد به من الدراية والصداقة.

وقد أشاع البعض هنا تبديله مما لم نقف على ما يؤيده رسميًّا وإنما نعد ذلك وسيلة لبيان ما اتصف به الأفندي المومأ إليه من الدراية والاقتدار مع العفة والنزاهة والصداقة ولذلك نؤمل أن تكون هذه الإشاعة عارية عن الصحة.

اتصل بنا من أنباء دمشق أن وردها نبأ برقي من دار السعادة ينبئ بتعطف الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية على حضرة سعادتلو عبد الرّحمن باشا محافظ وأمين كيلار ركب الحج الشريف فنمحضه التهاني ولا زال أهلًا للعواطف السلطانية والمكارم الشاهانية.

الذخيرة الحجازية

أحال مجلس إدارة الولاية هذه الذخيرة يوم الخميس الماضي إحالة قطعية على الطالب الأخير رفعتلو الحاج إسماعيل أفندي الزين وذلك بتسع وأربعين بارة عملة أميرية ثمن كل أقة من المائة ألف أقة حنطة وبتسع وثلاثين بارة ثمن كل أقة من الثلاثمائة ألف أقة من الشعير على أن يكون أجرة نقلها إلى جدة والينبع مع رسوم خليج السويس وسائر المصاريف عائدة برمتها على المتعهد.

اتصل بنا أنه نقل رفعتلو يحيى أفندي دية قائمقام قضاء صهيون لمثل هذه الوظيفة في صور.

وبناءً على الانحراف الذي ألمّ بصحة رفعتلو سليم أفندي الملكي قائمقام صفد عين وكيلًا عنه عزتلو راسخ أفندي قائمقام الناصرة وأقيم وكيلًا عن هذا عزلتو نظام الدين بك قائمقام صافيتا الذي أقيم وكيلًا عنه رافعي زادة مكرمتلو الحاج عبد الله أفندي نائب صافيتا.

عين رفعتلو حيدر بك طوقان مأمورًا للديون العمومية بصهيون وسافر إليها.

ووافى مياهنا صباح السبت «أول أمس» الباخرة العثمانية «سعادت» من بواخر الإدارة المخصوصة قادمة من الحديدة وعليها ثمانمائة نفر من الجنود السلطانية المستبدلة قاصدة الأستانة العليَّة.

اتصل بنا أن محكمة الحقوق البدائية قد حكمت على صاحب إحدى الجرائد المحلية بمائة وإحدى عشر ليرة عثمانية جزاء نقديًّا لنشره ٢٢٢ نسخة من جريدته خاليةً من الطوابع ذات البارتين كما أسلفنا.

حالت وفرة المواد هذه المرة دون نشر «طبقات الكتاب» و«كشف الغطاء عن الأطباء والفلاسفة القدماء» والفوائد الصناعية الزراعية وقوة الماء إلى غير ذلك من الرسائل والفوائد المهمة التي موعدنا بها العدد المقبل إن شاء الله.

أداء شكر

نشكر الشكر الجزيل لجميع الذين آسونا بتعزيتهم بوالدنا المرحوم مقابلةً أو مكاتبةً مما خفّف عنا الأسى والله أسأل أن يطيل لحضراتهم البقاء ويقيهم ما يكرهون بمنّه وكرمه. **«نصرت»**

كتب إلينا من صيداء أن جماعة من أعيانها قصدوا قرية البرامية من ملحقات متصرفية جبل لبنان وذلك لتهنئة الوجيه الهمام سعادتلو علي باشا جنبلاط بما حبته به العواطف السلطانية فكان احتفالًا مزدانًا بالدعوات الخيرية بتأييد العرش الحميدي الرفيع المبار أيّد الله شوكته وفي الليل أطلقت الأسهم النارية على اختلاف أوضاعها وتقدمت خطب بالدعاء بطول بقاء الحضرة السلطانية وذكر صداقة الباشا المومأ إليه الذي أبدى كل الإكرام لضيوفه وأثنى على وطنيتهم وفائق غيرتهم.

وقد انتهى إلينا أبيات أبيات من نظم الشاعر الأديب رفعتلو فضل أفندي القصار يمتدح بها علي باشا المومأ إليه بمناسبة رتبة الميرميران التي تعطفت بها عليه الحضرة السلطانية نذكر منها بيت التاريخ وهو:

لذا بلبنان أضحى مفردًا علمًا
وما له أرّخوا «شبه برتبته»
٣٠٧ ١٠٠٩
١٣١٦

إعلان رسمي

بما أن الأهلين وكافة سكان الثغر راتعون بحمده تعالى تحت ظل حضرة مولانا السلطان الأعظم في بحبوحة الأمن والراحة مع تمام الوئام فمن المطلوب ذمة وإنسانية على كل فرد منهم أن ينعكف دائمًا على مزاولة أعماله وأشغاله مبتعدًا عن كل ما ينافي الآداب العمومية ويستدعي طائل الملامة والمسؤولية في الدنيا والآخرة. ومع هذا فقد اتضح بكل أسف من التقرير الذي رفعته دائرة البوليس إلى مقام الولاية العالي أن بعض السفهاء من الأهلين يتفوهون لأقل انفعال يطرأ عليهم أثناء البيع والشراء والمكالمات بما يأباه الدين وتتبرأ منه الإنسانية والقانون كالسباب والشتم. ولما كان ذلك من الأمر المحظورة وداعيًا للمسؤولية والمجازاة وباعثًا في بعض الأحيان لوقوع الجرائم العظيمة كالضرب والجرح والحكومة السنية لا تغض الطرف عن مرتكبي هذه الأفعال الممنوعة بل تجازي من يتجرأ على ذلك أشد المجازاة فقد أوعز حضرة ملاذ الولاية العالي إلى صاحبي الفضيلة مفتي

أفندي ونقيب أفندي ولكافة الرؤساء الدينيين في بيروت أن ينهوا ويردعوا بالتي هي أحسن من تقع منهم أمثال هذه الشتائم عن التفوه بعد الآن بتلك الألفاظ البذيئة وأن يحثوهم على التمسك بآداب الدين ومقتضيات الإنسانية كما أصدر الأوامر الضرورية إلى دائرتي البوليس والضابطة بأن يلقوا للحال القبض على من يتجرأ على ثلب غيره أيًّا كان لترتيب مجازاته وقد أذعنا ذلك رسميًّا ليحيط الجميع به علمًا.

فكاهات ولطائف

مناظرة صناعية

بين سليم ووسيم

سليم - طالت الشقة بيننا أيها الصفي الوسيم وقد شاقني وأيم الله حديثك وشممت منه رائحة الحب للوطن العزيز والتلهف على خدمته الحقة والعروج به في معارج الحضارة والعمران فزدني منه زادك الله رفعة وقدرًا ووقاك ضيرًا وضرًّا

وسيم - وأنا أيها الوفي السليم قد توسمت فيك الخير وتفرست فيك الحب الحقيقي لنجاح الوطن وفلاح بنيه وها أنا منجزك الوعد «وانجز حرّ ما وعد».

لا يفوتك العلم سيدي أن تقدم الصنائع ونموّها ورواجها إنما يكون بالتعاون والتعاضد وبعبارة أخرى بعقد الشركات. وأنتَ خبير بأن أوربا ما وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم إلا بذلك مما أصبح من اليقينيات التي لا تحتاج إلى إقامة الدلائل والبراهين على أني موردٌ لك الآن شاهدًا واحدًا على مقدار اعتناء الإنكليز فقط بعقد الشركات التجارية وتفانيهم بنموها بعد أن أدركوا إدراكًا محسوسًا أن لا قوام ولا قيام لهم إلا بها ماديًّا وأدبيًّا وسياسةً وتجارةً فتدبره إن شئت وهو:

قرأت في بعض صحف الأخبار أن عدد الشركات التجارية والصناعية قد كان في بلاد الإنكليز منذ سنة من الزمان ٢٣,٧٢٨ شركة والأموال المدفوعة منها للقيام بأعمال هذه الشركات نيفٌ و١٢٨٥ مليونًا من الليرات وقد قدرت ثروة البلاد الإنكليزية إذ ذاك باثني عشر ألف مليون ليرة فيكون عشر ثروة البلاد كلها رأس مال لشركاتها هذا عدا شركات السكك الحديدية التي رأس مالها نحو ألف مليون ليرة فإذا أضفتَ هذا إلى ذاك ألفيت خمس ثروة البلاد في الشركات التجارية والصناعية اهـ.

- إن هذا لشيءٌ عجاب ولقد أدهشتني أيها الصديق بما أوردت وأبنت وهل وصل حب القوم بعقد الشركات الصناعية والتجارية إلى حدٍّ بذلوا فيه ما بذلوا من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة. على أنك بمقدار ما أدهشتني أحزنتني إذ لا أدري ما الذي يقعدنا نحن الشرقيين على التشبه بالغربيين بهذا الشان العظيم الفائدة العظيم النفع مع أننا مقلدين القوم من حيث الأخلاق والعوائد في كل شيء شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ لدخلناه مما هو لعمري مصداق الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام.

- إياك إياك أيها الأخ أن تفتح فاك بهذا الباب فإنه وأيم الله بابٌ ليس لنا به الآن طاقة وعد بنا إلى موضوعنا الأول وهو البحث في تقدم الصناعة ونموّها على الأسلوب الذي نحن فيه بين أخذٍ وردٍّ فإني ألفيته لطيف الوضع قريب المنال ودع عنك الآن الخوض في عباب التقليد الأوربي فإن في السويداء رجالًا - وأيّ رجال - يصوبون سهامهم علينا ويسلقوننا بألسنة حداد فخيرٌ لنا أن نبقى على الساحل فهو أسلم بنا على ما أرى:

ولا توغلنّ إذا ما سجتٍ فإن السلامة بالساحل

- علامَ أيها الصديق أما نحن بمفتخرين بالتقليد الأوربي ومنصاعين للقوم بما يشاؤون كليًّا كان أو جزئيًّا. تقليدٌ أعمى لا تبصر فيه ولا إمعان تقليدٌ أنهك القوى وأضنك الأبدان. تقليدٌ ضعضع القرى وزعزع البلدان. تقليدٌ أورث الضنى وأحدث الأحزان. تقليدٌ أباح الورى الفسوق والعصيان. تقليدٌ أبعد الحيا --- الأديان إلى غير ذلك من الأضرار التي أنقضت ظهر العباد والخسار التي أبهظت كاهل البلاد فناشدتك الله ألا ما ذاكرتني الآن أو غدًا بهذا المعنى الذي هو عندي غاية المنى.

- لله أنت أيها السليم فنعم ما انتقيت ونعم ما انتقدت فقد أصبت والله بما ذكرت وأصبتَ كبد الحقيقة بما أبنت ولكن خلّ عنك الآن هذا الموضوع المهم الذي طالما تاقت إليه النفس إلى أن نفرغ من حديث الصناعة خشية أن يحملنا هذا وذاك على اليأس ولنتدرج بالمواضيع الوطنية والأخلاقية والتهذيبية شيئًا فشيئًا آنًا فآنًا والأيام بيننا والعمر طويل إن شاء الله والسلام عليك الآن ورحمة الله.

أخبار الجهات

كريت

ورد من أخبار الأستانة أن الدول الأربع - روسيا وفرنسا وإنكلترا وإيطاليا - قد قررن جعل رسم الكمرك على البضائع الأجنبية في الجزيرة ٥ في المائة ويروى أن ألمانيا والنمسا لا تعارضان في ذلك.

أما ما شاع عن استقالة حضرة دولتلو أبهتلو جواد باشا حاكم الجزيرة العسكري بسبب عدم قبول الأميرالية استبدال الجنود العثمانية فلم تؤيده جرائد الأستانة.

دمشق الشام

من أخبار رفيقتنا «الشام» الغراء أنه في يوم الأربعاء الماضي كان ثالث الاستعراضات التي أقامتها الجنود الشاهانية في ساحة «المرجة» الفسيحة وذلك بحضور ملاذ الولاية وسعادة قائد الجيش السلطاني الخامس وقد كان المستعرض من الجند نحوًا من ستة آلاف بين مشاة وفرسان ومدفعية فأظهروا من حسن النظام وتمام الانتظام والمهارة في الحركات العسكرية والتمرينات الحربية ما أدهش الأبصار واستجلب تزايد الدعاء بطول بقاء الحضرة السلطانية مؤيدًا منصورًا.

- اتصل بمسامع حضرة ملاذ الولاية الجليلة أن ثمانية أشخاص احتالوا حيلة بغية تحصيل بعض مطاليبهم من أرباب القرى في حوران فأخذوا يتزيون بزي خيالة الجندرمة ويستطعمون الأهالي بالرغم عنهم ويأتون بأعمال منكرة فأوعز إلى متصرفية حوران فقبضت عليهم مسلحين بأسلحة ممنوعة فأخذتها منهم وعاقبتهم بما يستحقونه. وقد كتب مقام الولاية بأن يضربوا على أيدي من يتجاسر على القيام بمثل هذه الأعمال السيئة.

- أوعزت نظارة النافعة إلى شركة السكة الحديدية بين دمشق وحوران أن تسير قطاراتها يوميًّا كما في السابق ذهابًا وإيابًا وذلك بدلًا من تسييرها أربع مرات في الأسبوع مما يضرّ بصوالح أرباب الأشغال ويفتر العلائق التجارية التي لم تنشأ السكك الحديدية إلا للمحافظة عليها وعسى هذه الشركة تجيب بعد اليوم نداء القوم لتمشية قطار ليلي بين بيروت ودمشق وتخفض أجور الركاب والبضائع حبًّا بصالحها وصالح السكان معًا.

طرابلس الغرب

من أخبارها أن أولي الحمية من المأمورين والأهلين في حاضرة الولاية وملحقاتها يتبرعون بالخيول اللازمة لكتائب الفرسان والمدفعين من الفرقة العسكرية فيها وقد بلغ المجموع حتى الآن ١٨٩ حصانًا.

قوصوه

ورد من أخبارها أن ملاذ ولايتها قد أمر بإبعاد عدد عديد من البلغاريين من مسلمين ونصارى وأنه قد تشكل من الألبان عدة طوابير من الرديف فعين بعض كبراء الضباط العثمانيين لمراقبة جمعها وتشكيلها.

ويقال أن السرب قد بعثت للباب العالي بمذكرة جديدة تشير فيها إلى حادث جديد أصيب به السربيون العثمانيون في قوصوه مؤملة منه اتخاذ الأسباب الفعالة والتدابير اللازمة لذلك.

مصر

أفادت أخبار القاهرة أن قد اجتمعت اللجنة التي قامت العام الماضي بشعائر الاحتفال العمومي بذكرى عيد الجلوس السلطاني في حديقة (الأزبكية) وقررت ما يأتي:

«أولًا» - تزيين الحديقة مساء ٣١ آب الجاري وهو موعد الاحتفال زينة كاملة من كل الوجوه كالتي أقيمت في عيد الجلوس الماضي.

«ثانيًا» - طبع تذاكر خصوصية على ثلاثة مراتب ١٠٠ قرش و ٢٠ قرشًا و ٥ قروش.

«ثالثًا» - أن يكون دخول ضباط الجيشين المصري والاحتلالي مجانًا إذا كانوا بالملابس الرسمية.

«رابعًا» - أن تطبع أوراق دعوة خصوصية بلا ثمن يدعى بها حضرات العلماء والقسيسين والأحبار وأصحاب الجرائد بين عربية وإفرنجية وسواهم.

«خامسًا» - أن تدفع إيرادات هذا الاحتفال نفقةً لمصاريف هذه الزينة وإن نقصت الإيرادات قام أعضاء اللجنة أنفسهم بسد هذا النقص وإن زادت بعث بالزيادة إلى الأستانة لإعانة أهل اليمن المصابين بالمجاعة.

وقد شكلت ثلاث لجان فرعيًا للقيام بما ذكرناه ونحن نشكر همة حضرات القائمين بذلك أجزل الشكر ونثني على غيرتهم الوطنية وحميتهم العثمانية أطيب الثناء. ولا يخفى ما لأمثال هذه المظاهرات التي تقتضيها الوطنية الحقة من التأثير الحسن في النفوس.

- يؤكدون أن نظارة العدلية المصرية ستضع في بدء الشتاء القادم لائحة تتعلق بالسوريين المقيمين في القطر المصري.

الإسكندرية

قالت «السلام» الغراء ما نصه:

اعتنق الدين الإسلامي حضرة الشام المحامي الأديب نجيب أفندي عمون شقيق عزتلو الفاضل إسكندر بك عمون أحد قضاة المحاكم الأهلية وكان إسلامه بتمام طوعه ورغبته وانطلاق كل حريته وقد دعي (أحمد) وجرى كل ذلك على حسب الأصول المتبعة في هذه الشؤون أما ما ذكرته بعض الجرائد الأجنبية من الأسباب الدينية النصرانية التي حملت حضرته على الإسلام فمما لم نؤكده فضلًا عن أنه ليس من شأننا التعرض إليه لما فيه من بعض المساس بغيرنا وهو ما لا نرضاه على كل حال.

أنطاكية

«وليس لمخضوب البنان أمانُ»

ورد من أنباء أنطاكية الرسمية أن رجلًا يقال له عبد الرّحيم قد سوّلت له نفسه الخبيثة أن يتزوج امرأة اسمها كاملة (من أسماء الأضداد) زوجة رجل يدعى علي بابا كما أحبت الخبيثة ذلك فتواطأ عبد الرّحيم بتدبير المرأة «الناقصة» مع امرأة أخرى اسمها «منوش» على أن يدسا السم لعلي بابا بشيء من الكبة النيئة فاستحضرا مقدارًا من طعم الفار وعملا الكبة وأكلا بعضها وخلطا السم بالبقية فحضر علي بابا إلى داره للغداء فقدمت له الكبة المسمومة وبينما هو يأكل إذ جاءه ولداه الصغيران رقوش ومحمد فحملته الشفقة الأبوية على أن يطعمهما معه من الكبة وإذ أكلا منها قليلًا أدركتهما أمهما الخبيثة وأخذتهما من بين يد أبيهما وأسرعت بغسل فمهما ولما كان المساء أحسّ الرجل وبنيته «رقوش» بضعف ولم يمض عليهما بضع ساعات حتى قضيا نحبهما مسمومين.

ولما اتصل الخبر بالحكومة المحلية بادرت بتحقيق المسألة فتبين أنهما ماتا مسمومين فحكمت المحكمة على المرأة (الناقصة) بالإعدام وعلى عبد الرّحيم ورفيقته الخبيثة «منوش» بالأعمال الشاقة لمدة خمسة أعوام لاعتبارهما أعوانًا للقاتلة.

مباحث علمية أدبية تاريخية

العلم والجرائد

لما كان العلم ثمرة من ثمرات العقل البشري التي إنما تنمو وتستطاب بتعهد العقل بالتربية وتهذيب قواه بالتعلم والتعليم والتعليم لا يقوم إلا بتيسر وسائطه وأسبابه التي تختلف باختلاف الأزمنة وتترقى بترقي العصور فقد كان كل شعب دبت فيه حياة الشعور بالحاجة إلى العلم يدأب في استخدام وسائل الترقي في العلم والتقدم في الحضارة بإشادة بيوت التعليم واستعمال وسائط الترغيب وإنما قامت الدول العظيمة وشيدت صروح الممالك الواسعة بما أنفق على تلك البيوت من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة وما اتخذ في سبيل استثمار العقول من وسائط المثابرة على ارتياد منافع العلم حتى بلغت العلوم في عصور الترقي الغابرة كعصر اليونان والرومان وعرب الإسلام مبلغًا كان يظن أن ليس وراءه غاية لمستزيد لا سيما عصر التمدن الإسلامي الذي شيد به في المشرق من المدارس المعدة لتلقي العلوم على اختلاف أنواعها ما لا يعد وأنفق من الأموال في سبيل استثمار العقول ما لا يقف على كتاب يؤلفه والمترجم على كويتب يترجمه والشاعر على قصيد يستحسن منه بمئات من الدنانير وبدر من الدراهم كل هذا تنشيطًا للعقول وتذرعًا بوسائط نشر العلم وتعميمه ومع ذلك فلم تك تلك الوسائط كافلة لاستمرار العلوم دارجة في مدارج الترقي محفوظة من غوائل الضعف والإهمال في الشرق لتعذر تناولها يومئذٍ إلا لفريق من الناس دون الفريق الآخر بخلاف ما هي عليه في هذا العصر فإن سهولة تناول العلوم بواسطة الطبع جعلت التمدن الغربي راسخًا على أساس متين أمينًا من الزوال عظيم العوائد على أهله وارف الظلال لأن اختراع الطبع كان من أعظم وسائل الترقي عند الغربيين لتكفله بنشر المعارف وتعميم التعليم على وجه لا يخشى معه من تقهقر العلم وفقدانه بفقدان وسائطه التي كانت عند الأمم الغابرة. نعم لا يقال أن عامة الغربيين أصبحوا الآن بواسطة الطبع علماء وإنما يقال أن المعارف الضرورية في تقدير وسائل الترقي ومعرفة مزايا العلم وفضيلة أهله موجودة حتى عند أصناف العملة والطبقات السفلى من الناس لا لأن سائرهم علماء في نفس الأمر بل لإقبالهم من أصل الفطرة الناشئة عن تعميم التعليم على مطالعة صحف الأخبار أي الجرائد التي هي حسنة من حسنات الطبع والباعث الأهم على استمرار حياة الشعور الموجودة عند عامة الغربيين وخاصتهم لما يمرّ فيها على نظرهم في كل يوم بل وكل ساعة من جديد الأخبار ومزايا العلم ونكات أهل الفضل وفوائد الاختراع ودهاء الساسة إلى غير ذلك من منبهات الشعور ومقويات الإحساس وموقظات العقول حتى أصبح تناول الجرائد وتلاوتها عند الغربيين كأنه ضرورة من ضروريات الحياة المدنية التي لا يقوم بدونها العقل ولا تشاد على غير دعائمها أسس التمدن في الغرب لهذا يرى ثمت الحوذي (العربجي) تساوت عنده ضروريات المعيشة والجرائد فيقتصد من نفقة يومه ثمن الجريدة ليتناولها في المساء كما يتناول الخبز أو هي أعز وعليه فقس سائر من في طبقته من الناس إلا أهل العلم وعلية القوم فقد يتناول أحدهم في اليوم الواحد عدة جرائد علمية وسياسية غير مستنكف منها أو مكره عليها بل مترقب لساعة صدورها ظامئ الفؤاد لورود مناهلها ذلك لما تأكد عندهم من أن الجرائد واسطة من أعظم الوسائط الكافلة بتنوير الأفكار الممهدة لسبل العلم والمنافع لأنها بمثابة الأستاذ الذي يتلقى عنه المرء كثيرًا من المعارف عفوًا بلا مشقة ولا عناء.

وتالله لو توفق الشرقيون في عصور التمدن الإسلامي لاختراع الطبع وإصدار مثل هذه الجرائد لكانوا إلى الآن آخذين بنواصي التمدن راقين في مراقي المجد والقوة ولما تخلل سلسلة تاريخهم العظيم ما تخلله من فتور العزائم وخمود الهمم حتى نبذوا طريقة السلف في انتجاع منتجعات العلوم على أنواعها واستهانوا بوسائط التعليم كيف كان حالها وبلغ بهم سوء الحال وضعف النحائز وقد تهيأت لهم الأسباب وجدت في عصرهم الجرائد مبلغًا أدى بهم إلى اعتبارها بما يشبه المنكر اللهم إلا قليل من أهل الفضل وذوي الوقوف على منافع الجرائد الذين أنار الله منهم البصائر فأبصروا طرق الخير وعلموا مزايا الاطلاع في كل يوم على جديد من أخبار البلدان القاصية والممالك النائية وما فيها من علم

وجهل وفقر وغنى وقوة وضعف واختراع وإبداع واستكشاف لخفايا الطبيعة التي سخّرها الله لمنافع الإنسان وترقي العمران وبهذه الواسطة يعلم المطلع النافع للوطن والمصلحة فيتبعه والضار فيجتنبه ويرى في القليل من صحف الجريدة الواحدة ما لا يتيسر له الوقوف عليه لو أنيط بالكتب والرسائل في كثير من المجلدات وعديد من المكاتب.

فما بالنا معاشر الشرقيين لا نقدر بعد هذا الجرائد حق قدرها ونطرح فضيلة رجالها القائمين بخدمة المدنية والعلم ونقابل خدمتهم بالإغضاء وجرائدهم بالإعراض حتى أصبحنا والأمم المتمدنة على طرفي نقيض نستقبح ما استحسن ونستحسن ما استقبح منهم فبلغوا من القوة والغنى والعلم ما بلغوه وكنا من المقهقرين ولا حول ولا قوّة إلا بالله وبه نستعين. **«رفيق»**

الحلم

هذا هو الخلق العظيم الذي ندبت إليه الشرائع المقدسة وحثت على الاتصاف به الأنبياء وأرشدت إليه الحكماء وملأت الصحف فضائله وقد تكلم الناس في حقيقته والمآل في الحقيقة واحد وهو إمساك النفس عند هيجان الغضب وهذا دلالة كمال العقل وقوة الرزانة وتزكية النفس وهو قد يكون طبيعيًّا في قوم واكتسابيًّا في آخرين بكثرة المجاهدة والرياضة العلمية ومطالعة ما يهذب الأخلاق ومبدأ ذلك كله الوقوف مع الحدود المشروعة والتدين بها. وقد أنكر بعضٌ حقية اكتسابيته فزعم أن الأخلاق لا يتصور تغييرها وأن الطباع لا تتغير واستدل بأن الخلق هو صورة الباطن كما أن الخلق هو صورة الظاهر فالخلقة الظاهرة لا يقدر على تغييرها وكذلك القبح الباطن يجري هذا المجرى ولقد غاب عن هذا البعض أنه لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات وكيف ينكر هذا في حق الآدمي وتغيير خلق البهيمة ممكن إذ ينقل البازي من الاستيحاش إلى الأنس والكلب من شرّه الأكل إلى التأدب والإمساك والتخلية والفرس من الجموح إلى السلاسة والانقياد وكل ذلك تغيير للأخلاق فالحق أن كل ما فيه قوة لقبول الكمال يمكن الوصول إليه إذا انضافت التربية إليه. نعم محو آثار تلك الأخلاق بالكلية لا يقدر عليه والكلام في قودها بالرياضة والمجاهدة فهذا هو الذي يقدر عليه وهو الذي أمر به الإنسان وصار سببًا لسعادته ومعلم أن الجبلات مختلفة بعضها سريعة القبول وبعضها بطيئة القبول وذاك بحث آخر ومما يؤكد ما سلف ما تمالأت به الكتب الجليلة من صنوف العلاجات لمرضى الأخلاق كما هو معلوم فعلة الغضب تعالج بالحلم وعلة التكبر تعالج بالتواضع والبخل بالسخاء وهكذا فمن ارتاض حتى تعود الأعمال الحسنة وتخلق بأخلاق الكرام حسن خلقه وزكت سجيته فالخير عادة والشر لجاجة وكل ما يفعله الآدمي تكلفًا يصير طبعًا له فإن الصبي يفر من المكتب والمعلم يؤدبه حتى يصير ذلك التعليم طبعًا له فإذا بلغ فتكون همته ونهمته العلم فالعلم بالتعلم والحلم بالتحلم وقد قيل للأحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم رأيته يومًا قاعدًا بفناء داره محتبيًا بحمائل سيفه وهو يحدث قومه فإذا هو قد أتى له برجل مكتوف ورجل مقتول فقيل له هذا ابن أخيك قد قتل ولدك قال فوالله ما قطع كلامه ولا حل حبوته ثم التفت إلى ابن أخيه وقال له يا ابن أخي أثمت عند ربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لولده الآخر قم فادفن أخاك وحل كتاب ابن عمك وادفع إلى أمه مائة ناقة دية ولدها فإنها غريبة منا.

وروي عنه أنه جلس يومًا في داره على المائدة وله ولد صغير وجاءت الجارية بسفود (جديدة يشوى عليها اللحم) عليه شواء حار فسقط من يدها على ابنه فلم يخطر قلبه فمات فاندهشت الجارية وامتقع لونها فقال لا بأس لا بأس عليكِ وهذا تقدير الله أنتِ حرة لوجه الله تعالى.

وقيل أن المهلب مرّ بحي من همدان فرآه شاب من أهل الحي فقال هذا المهلب قالوا نعم فقال والله إنه ما يساوي خمسمائة درهم وكان المهلب فاقد إحدى كريمتيه فسمعه فلما كان من الغد أخذ المهلب في كمه خمسمائة درهم وأتى إلى الحي وارتقب الغلام حتى رآه فأتى إليه وقال له افتح حجرك ففتح الشاب حجره فسكب فيه الخمسمائة درهم وقال له خذ قيمة عمك المهلب والله يا ابن أخي لو قومتني بخمسة آلاف درهم لأتيتك بها فسمعه شيخ من أهل الحي فقال والله ما أخطأ من جعلك سيدًا.

والنوادر في هذا الباب متوافرة. وقد روي عن علي رضي الله عنه ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك وقال أكثم دعامة العقل الحلم وجماع الأمر الصبر وقال معاوية لا يبلغ العبد مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله وصبره شهوته ولا يبلغ ذلك إلا بقوة العلم. وسأل عمرو بن الأهتم أي الرجال أشجع قال من رد جهله بحلمه قال أي الرجال أسخى قال من بذل دنياه لصلاح دينه وقال بعضهم شتمت إنسانًا فحلم عليّ فاستعبدني بها زمانًا. وقيل لعرابة بن أوس بمَ سدتَ قومك يا عرابة فقال كنت أحلم عن جاهلهم وأعطي سائلهم وأسعى في حوائجهم فمن فعل مثل فعلي فهو مثلي ومن جاوزني فهو أفضل مني ومن قصر عني فأنا خير منه. وسبّ رجل أحد الأخيار فلما فرغ قال لمولاه هل للرجال حاجة فنقضيها فنكس الرجل رأسه استحياءً ويروى عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه سبه رجل فرمى إليه بخميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم فقال بعضهم جمع له خمس خصال محمودة الحلم وإسقاط الأذى وتخليص الرجل مما يبعده من المولى تعالى وحمله على الندم والتوبة ورجوعه إلى المدح بعد الذم اشترى جميع ذلك بشيء من الدنيا يسير وقال لقمان ثلاثة لا يعرفون إلا عند ثلاثة لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا عند الحرب ولا الأخ إلا عند الحاجة إليه. ويروى أن رجلًا ضرب قدم حكيم فأوجعه فلم يغضب فقيل له في ذلك فقال أقمته مقام حجر تعثرت به وربحت الفضل وقال الورّاق:

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنبٍ
وإن كثرت منه عليّ الجرائمُ
وما الناس إلا واحدٌ من ثلاثةٍ
شريف ومشروف ومثل مقاومُ
فأما الذي فوقي فأعرف قدره
واتبع فيه الحق والحق لازمُ
وأما الذي دوني فإن قال صنت عن
إجابته عرضي وإن لام لائمُ
وأما الذي مثلي فإن زلّ أو هفا
تفضلت إن الفضل بالحلم حاكمُ

وقد نقل أن الإسكندر انتهى إلى بعض أصحابه فوجده يغتابه فقال بعض جلسائه لو أنهكته عقوبة فقال إذن ابسط عذرًا ولسانًا في اغتيابي كما نقل أن بعض السلف قال له رجل بلغني أنك ذكرتني بسوء فقال السلفي أنت إذن أكرم عليّ من نفسي إني إذا فعلت ذلك أهديت لك حسناتي ويرحم الله ابن وهب حيث قال من يرحم يُرحم ومن يصمت يسلم ومن يجهل يغلب ومن يعجل يخطئ ومن يحرص على الشر لا يسلم ومن لا يدع المراء يشتم ومن لا يكره الشر يأثم ومن يكره الشر يعصم ومن يتبع وصية الله يحفظ ومن يحذر الله يأمن ومن يتول الله يمنع ومن لا يسأل الله يفتقر ومن يأمن مكر الله يخذل ومن يستعن بالله يظفر وبالجملة فالحلم من أشرف الأخلاق وأحقها بذوي الألباب لما فيه من سلامة العرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد يقول بعضهم:

وفي الحلم ردعٌ للسفيه عن الأذى
وفي الخرق إغراءٌ فلا تكُ أخرقا
فتندم إذ لا تنفعك ندامة
كما ندم المغبون لما تفرقا

وقال آخر:

أحب مكارم الأخلاق جهدي
وأكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلمًا
وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه
ومن حقر الرجال فلن يهابا

فعلى العاقل إذا ثار به الغضب عند هجوم ما يغضبه كف ثورته بحزمه وأطفأ نائرته بحلمه

فما خلق الله مثل العقو
ل ولا اكتسب الناس مثل الأدب
وما كرم المرء إلا التقي
ولا حسب المرء إلا النسب
وفي العلم زين لأهل الحجا
وآفة ذي الحلم طيش الغضب
فاسعد أيها الإنسان بما تسمع وتعقل فقد أردت لحال نفيسة ودعيت إلى غاية شريفة. **جمال الدين القاسمي** **دمشق**

منثورات سياسية

اليونان

تقول بعض الجرائد الأوربية رواية عن أنباء برلين أن الحكومة اليونانية قد أوصت معامل ألمانيا على ٨٣ مدفعًا سريعة الطلقات و ٣٠ ألف بارودة

من طرز موزر وأربعة ملايين ونصف من قراطيس البارود.

إنكلترا وروسيا في العجم

قال المستر كرزون وكيل وزارة الخارجية لدى حكومة بريطانيا ولسان حالها في مجلس العموم أنه بلغ مسامع الحكومة الإنكليزية إشاعات يؤخذ منها أن دولة أجنبية «لعلها روسية» قد حاولت أخذ ميناء في الخليج العجمي ولكنه لا يدري إذا كانت هذه الإشاعات صحيحة أو لا وأن الشؤون الخطيرة التي لإنكلترا في الخليج العجمي توجب عليها دون ريب أن تهتم اهتمامًا خاصًا بهذا الأمر وقد استنتج المستر كرزون من رسالة وردت لوزارة الخارجية أن المخابرات لعقد قرض ثانٍ قد حبطت وفشلت بسبب المطالب الفادحة التي عرضتها حكومة إيران ولا تعلم الحكومة الإنكليزية أن حكومة إيران نالت عضدًا شبيهًا بالعضد الذي نالته الصين أو أن بعض تهديدات قد أوجبت هذا العضد.

البلغار

يقال أن مقابلة القيصر لأمير البلغار في بطرسبرج واجتماع مدراء البلغار بمعتمد روسية في صوفية قد أسفرت عن إشاعة مؤداها إبرام معاهدة عسكرية بين الطرفين لمقابلة النتائج التي قد تنجم عن معاهدة من هذا النوع شاع أنها عقدت بين النمسا والسرب.

روسية والسرب

ورد في رسالة من بلغراد عاصمة السرب أن سفير روسية فيها قد ترك منصبه على حين فجأة وذلك لحادث جرى له مع سفير ألمانيا ثمة بشأن معاملة الملك ميلان والد الملك إسكندر الحالي فقد روي أن السفير الألماني نصح للسفير الروسي أن يجامل الملك ميلان ويترك مجافاته لأنه والد الملك إسكندر أولًا وقائد الجيش العام ثانيًا فأجابه السفير الروسي بأن أوامر بطرسبرج تقضي عليه بالإقلال من معاملة الملك ميلان.

منيلا

تقول المصادر الإنكليزية أن الحالة في دينة منيلا (فيلبي) قد بلغت منتهى درجات الضنك والفاقة وقد أسلفنا أن أهلها قد أحرجهم الجوع إلى أكل الكلاب والظاهر أن الكلاب قد نفدت الآن فعمدوا على ما تقوله شركة روتر إلى أكل الفيران والجُرذ وعدا ذلك فإن داء الدوسنطاريا فاشٍ بينهم بشدة والعياذ بالله.

اكتشافات واختراعات

تصوير جديد

مما يروى عن أديسون المخترع الأميركاني الشهير أنه اخترع أخيرًا اختراعًا عجيبًا وهو نقل الصوَر والرسوم من مسافة بعيدة كما ينقل الصوت بالتلفون (الحاكي) وذلك بوضع زجاجة على جانب التلفون يكون مرسومًا عليه صورة المتخاطبين فيرى كلٌ منهما الآخر كما يسمع صوته فإن صحّ هذا - ولا تبعد صحته - فيكون من أبدع عجائب العصر وغرائبه وسبحان من علّم الإنسان ما لم يعلم.

قنبلة جديدة

امتحن في بلاد الإنكليز مؤخرًا قنبلة بلغ ثمنها ألف ليرة إنكليزية فأطلقوها على صفائح من الفولاذ الصلب تبلغ سماكتها ستة عشر قيراطًا فاخترقتها واخترقت معها جذعًا من شجر الحديد سماكته تسعة قراريط ثم دخلت في وسط تلة من الرمل مسافة ثلاثين قدمًا. **«اللسان»**

أخبار متفرقة

بسمرك

مما يروى عن البرنس بمسرك أنه قد أوصى قبل موته أن لا يكتب على قبره غير هذه الكلمات:

«البرنس بسمرك»

«ولد في أول نيسان سنة ١٨١٥»

«وتوفي في...»

«عاش خادمًا أمينًا للإمبراطور غليوم الأول»

ويقال أن البرنس قد صرح في السنة الماضية بهذا الصدد فقال: «إني أكره أن يكتب على قبري كتابات رسمية كاذبة».

ومما يروى عن بسمرك أيضًا أن رأسه قد بقي زمنًا طويلًا بعد موته حتى برد مما دل على صحة دماغه الكبير.

هذا وقد استرد الإمبراطور غليوم ما عرضه من إقامة قبر لبسمرك في مدفن آبائه رغبة في تنفيذ وصية الفقيد بدفنه أمام قصره في فريدريكسروه كما أسلفنا.

أما ثروة البرنس بسمرك فقد قدرها بعضهم بمائة مليون فرنك عقارًا و ١٥٠ مليون فرنك نقودًا ويقال أن الجواهر والحجارة الكريمة الموضوعة على الوسامات التي حازها تقدر بمليون وثلاثمائة ألف فرنك فالمجموع ٢٥١ مليونًا و ٣٠٠ ألف فرنك.

جريدة صينية في برلين

أنشئ في برلين جريدة باللغة الصينية غرضها نشر الأفكار الألمانية في الصين واتصال التجارة بين البلادين. فتأمل

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٦ — موافق ١٠ و٢٢ آب سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

«الصلح» - قُضي الأمر وبعثت إسبانيا إلى الموسيو كمبون سفير فرنسا في واشنطون تجيزه بأن يوقع عنها رسميًّا على لائحة شروط الصلح فأمضاها هو ووزير خارجية الولايات المتحدة يوم ١٢ الجاري وعلى إثر ذلك صدرت الأوامر إلى قوّاد الجيوش الأميركانية بالكف عن القتال. أما هذه اللائحة فتتضمن ضرورة جلاء الإسبانيول حالًا عن جزيرتي كوبا وبورتوريكو وأما عقد الصلح النهائي فسيكون بباريز حيث يجتمع خمسة معتمدين مفوضين من قبل الدولتين المتحاربتين وذلك في غرة تشرين الأول المقبل على الأكثر.

وتفيد أنباء مدريد «عاصمة إسبانيا» أن الجرائد الإسبانية تندب ذلّ إسبانيا الشديد حتى نشرت إحداهنّ لائحة مقدمات الصلح مطوّقة بالسواد حزنًا عليها. وقد حدث صباح ١٣ الجاري أن الأميركان أطلقوا قنابلهم على منيلا مدة ساعتين فأحدثوا بها أضرارًا طفيفة ثم هجم عشرة آلاف من المشاة الأميركان على المتاريس ودحروا ثلاثة آلاف إسباني إلى ما وراء القلعة ولما رأى القائد الإسباني أن لا فائدة ترجى من المقاومة سلّم مع عساكره وخسر الأميركان خمسة قتلى و٤٥ جريحًا وعلى إثر ذلك اشتبك الأميركان والثائرون فدُحر الآخرون ولعلّ القارئ الكريم يستغرب هذه الواقعة التي حدثت بعد التوقيع على لائحة الصلح بيوم واحد والظاهر أن الأمر بإيقاف الحرب قد تأخر وصوله إلى قائد الأميركان في مانيلا حتى كان ما كان. ويقدّرون نفقات الولايات المتحدة على هذه الحرب بنحو ثلاثين مليون ليرة إنكليزية. وفي الأخبار الأخيرة أنه لم يكد يخرج الجند الإسباني من بورتوريكو ورفع السكان العلم الأميريكي عليها إلا وعادت الجنود الإسبانية فمزّقت اللواء وقتلت تسعين شخصًا.

«روسية وإنكلترا» - ما برح النزاع في اشتداد مستمر بين الروسية وإنكلترا في الصين حتى قال بعضهم أن هذا الخصام لا ينتهي إلا بتحكيم الحسام. ومن حاكم خصمه إلى السيف فقد رفعه إلى حاكم لا يرتشي ولا يفتري فيما يقتضي.

هذا وقد حمل إلينا البرق هذ المرة ملخص خطاب تلته أخيرًا ملكة إنكلترا بمناسبة تأجيل جلسات البرلمان الإنكليزي فاستهلته بالكلمات المعتادة وهي أن علائق إنكلترا ودية مع كل الدول ثم أظهرت حزنها الشديد لنشوب الحرب بين أميريكا وإسبانيا لأن الإمبراطورية الإنكليزية مرتبطة مع كل من الدولتين برُبط الصداقة والتقاليد «كذا» وقالت إن المخابرات التي بدأت حديثًا تفسح مجالًا للأمل بعقد صلح شريف طويل الأمد وأن التغييرات التي طرأت على علائق الدول الأجنبية مع الصين فيما يتعلق بالأراضي قد أفضت إلى عقد اتفاقات أجّر إمبراطور الصين بموجبها لدولة إنكلترا جزيرة واي هاي واي والأراضي المتاخمة لجزيرة هنغ كنغ ثم أملت أن تساعد هذه المواثيق والتسويات على حفظ استقلال الإمبراطور وأن تأييد إمبراطوريته سيكون مافقًا لنمو تجارة واسعة النطاق بين إنكلترا والصين وقد ورد في هذا الخطاب ذكر المعاهدة الإنكليزية الفرنسية المتعلقة بمسألة غربي أفريقيا فجاء في هذا المعنى أنه صدر الأمر إلى ضباط البلادين في تلك الناحية بأن يقتصروا على احتلال الأماكن والأراضي المعترف في المعاهدة بأنها تخص دولتهم وذلك ريثما تصدق دار الندوة الفرنسوية على المعاهدة المذكورة. ثم تكلمت عن الهند فقالت إن حكام الأماكن التي لا يزال الطاعون فاشيًا فيها قد أفرغوا جهدهم في تخفيف شقاء الذين نكبوا به وفي إيقاف سيره ولحسن الحظ أن محاصيل المواسم الهندية قد كانت وافرة غزيرة وتجارة الهند الداخلية والخارجية تنتعش بسرعة من الانحطاط الذي أصابها في السنة الماضية.

وقد شكرت الملكة في خطابها هذا مجلس العموم على ما بدا من مكارمه في الاقتراع على الأموال المطلوبة لحماية الإمبراطورية وقالت إن هذه الأموال كانت مهمة ولكن ليست بقدر ما تقتضيه مطالب الحالة الحاضرة.

«الحملة السودانية» - يستفاد من الأنباء البرقية الواردة من العطبرة «السودان» أن عساكر الحملة السودانية تتمرّن كل يوم في الصحراء وأنه قد أقيم ثمة أسواق عمومية لمبيع المأكولات أكثر أصحابها من اليونان والحركة هناك عظيمة مما يدل على قرب انتشاب الحرب واتقاد نارها.

وقد بدأ الجيش المصري بالاحتشاد في المركز الأمامي وعبرت ثلاث فرق إنكليزية يوم ١٣ الجاري من العطبرة سائر من «دارملي» إلى الأمام على البواخر والزوارق وسافر السردار في اليوم نفسه إلى الوجهة عينها بقصد تفقد شؤون الجيش كما سافرت يوم ١٦ الجاري إرسالية المهمات كلها من ضفة النيل اليسرى إلى المستودع الأمامي على طريق المتمة التي مسافتها ثمانية أيام تخفرها فرقة إنكليزية وقد أرسل معها جميع المدافع ما عدا مدفعي الحصار اللذين وزن كل منهما ٤٠ طنًّا فإنهما أرسلا رأسًا على القوارب وأصيب بعض العساكر الإنكليزية بالحمى في المعسكر الضارب أطنابه في العطبرة.

ويقول مكاتب «روتر» الخصوصي إن الأنباء الموثوق بها الواردة من أم درمان تفيد أن عبد الله التعايشي وأنصاره قد عقدوا العزم على مقاومة الحملة مقاومة شديدة عتيدة ولكنه يصعب الآن معرفة المكان الذي يقاومونها فيه.

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«مأمورية» - عين حضرة سماحتلو أحمد شكري أفندي من الصدور العظام ورئيس المسودين مستشارًا لنظارة العدلية.

فوضت ولاية بتليس إلى حضرة عطوفتلو مجيد أفندي مكتوبي نظارة الداخلية.

ومكتوبية نظارة الداخلية إلى حضرة سعادتلو فؤاد بك أفندي مدير قلم المكتوبي بالنظارة المشار إليها.

«رتبة» - وجهت رتبة أمير الأمراء على جيردوي زادة عزتلو محمَّد باشا مأمور ضابطة الصحراء بدمشق سابقًا. والرتبة الثالثة على عدرة زادة رفعتلو محمَّد خير الدين بك من وجهاء طرابلس الشام.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي الثاني إلى السيد عمر أفندي السقاف من معتبري تجار جدة.

وبالمجيدي الرابع إلى عبد اللّطيف أفندي من علماء طرابلس الشام.

أحسن بنشان الشفقة من الرتبة الأولى إلى صاحبة العفة قرينة حضرة سعادتلو الفريق محيي الدين باشا من ياوري الحضرة السلطانية ونجل المرحوم الأمير عبد القادر الحسني الجزائري.

وبالنشان المذكور من الرتبة الثانية إلى قرينة حضرة سعادتلو يوسف أفندي الحج من أعضاء شورى الدولة وبمثله إلى شقيقته. وبه من الرتبة الثالثة إلى قرينة أنطون بك الوردي من وجهاء بيروت.

مسلمو الترانسفال

بعث المسلمون القاطنون بمقاطعة الترانسفال الواقعة جنوبي أفريقية عريضة إلى دار السعادة أعربوا فيها عما خامر أفئدتهم من الفرح والسرور بذلك الفوز العظيم الذي أحرزته الجنود الظافرة إبّان الحرب اليونانية الأخيرة مظهرين شدة ارتباطهم القلبي بمقام الخلافة العظمى ملتمسين إرسال معتمد خاص من قبل الدولة العليَّة العثمانية ينظر في شؤون إخوانهم القاطنين في جهات رأس الرجا الصالح ويوهانسبورغ - التي لا تزال منوطة بقناصل ألمانيا ثمة - مبينين ما ينجم عن ذلك من عظائم الفوائد وجلائل العوائد.

وقد ذكر في ختام العريضة أن قد افتتح في مدينة رأس الرجاء مكتب لتعليم أبناء المسلمين العلوم والآداب الإسلامية.

مشروع جديد

التمس كلٌّ من بكر أفندي وكامل أفندي من وجهاء إزمير امتيازًا من الحكومة السنية بمد خط حديدي جديد يبتدئ من إزمير إلى باريز مارًّا بقرى متعددة وبعثا بالخرائط والشرائط اللازمة لنظارة النافعة.

معتمد البلغار

أمّ الأستانة في هذه الأيام حضرة عطوفتلو نصوحي بك أفندي معتمد الدولة العليَّة في البلغار وسار توًّا إلى المابين الهمايوني فنال بالواسطة الالتفات السلطاني ثم انطلق إلى الباب العالي وقابل ملاذ الصدارة العظمى.

الجنود في طرابلس الغرب

صدر الأمر إلى الإدارة المخصوصة بتدارك بضع بواخر لنقل العساكر النظامية الذين تقرر إرسالهم إلى ولاية طرابلس الغرب.

سفير أميريكا

استقال الموسيو «إنجل» سفير أمريكا في الأستانة من وظيفته هذه وسيعين عضوًا بمجمع العلوم في مدينة (بوستون) من أعمال أميركا وقد انطلق إلى المابين الهمايوني مؤديًا مراسيم الوداع ثم بارح الأستانة قاصدًا بلاده.

الإسلام في الصين

لقد أصبح انتشار الدين الإسلامي ونموّه في الصين شغلًا شاغلًا لبعض الأوربيين فكتب أخيرًا اثنان من نبلائهم يسمى الأول (بروفسور فيوسلوف) والثاني (تيرسن) رسالة بحثا فيها عن الإسلام في الصين فأبانا سرعة انتشاره ووفرة ميل الصينيين إليه قال الأول:

إذا نظرنا إلى كثرة اهتداء الصينيين لهذا الدين وأردنا أن نحكم على المستقبل بنهاية هذا الميل العجيب لتعين علينا أن نقول إن كافة الصينيين سيقبلونه وأنه لا يبعد أن تصبح الأقطار الصينية دارًا إسلامية تنشئ مملكة إسلامية فيدخل المسلمون في دور آخر من النمو ويتلاشى إذ ذاك نفوذ غيرهم منها.

وقال الآخر بعد أن أيّد قول رفيقه: إن غير المسلمين القاطنين بجوار الصين لفي قلق من دخول الصينيين أفواجًا أفواجًا في الدين الإسلامي. قال والسبب الأصلي في انتشار الإسلام هو ما يشاهد فيه من مقبول الأخلاق الفاضلة ومعقول الفلسفة الحقة ثم ذكر تاريخ دخول الإسلام في هاتيك الأصقاع فقال ما ملخصه:

أما دخول الإسلام في الصين فقد كان بعد وفاة محمَّد (صلّى الله عليه وسلم) بزمن قليل ثم كثر عدد من أسلم هنالك في زمن خلفائه (رضي الله عنهم) واشتغلوا بالتجارة ثم قدم البلاد الصينية وفد عربي فصاروا من جهة يشتغلون بالتجارة والصنائع ومن جهة أخرى يدعون إلى الدين ويبينون أحكامه لعقلاء القوم وبنوا إذ ذاك مسجدًا ونالوا من ملك الصين امتيازات جمة وامتزج المسلمون مع الصينيين امتزاجًا تامًّا لما رأى هؤلاء من مكارم أخلاقهم وصدق معاملاتهم وحسن آدابهم وتزوج بعض العرب ببنات من أسلم منهم فتوثقت إذ ذاك عرى الإلفة والصداقة بين الفريقين مما كان مدعاة لنمو الإسلام وانتشاره اهـ.

مراسلات

الحصن في ربيع ٢٥ الأنور

لوكيلنا المتجول

وصلت قلعة الحصن مركز قضاء حصن الأكراد فإذا هي جسيمة البنيان قويمة الأركان طولها نيفٌ و ١٥٠ مترًا وعرضها نحو ١٠٠ متر وعلوها ٢٠ مترًا وقطر جدرانها بضعة أمتار خارجها سور عظيم محيطه نحو ألف متر وعلوّه عشرون مترًا ينتهي أعلاه بأساس القلعة فيكون علوّها مع السور أربعين مترًا وهي جيدة الهواء عذبة الماء منظرها بديع جدًّا يكل عن وصفه اللسان ويتيه في كنهه الجنان أكثر بنائها متين وأساسها مكين قائمة ذروة جبل تناطح بعلوها السحاب داخلها جامع شريف موسوم بالجامع الظاهري وسيأتي الكلام عليه (إن شاء الله).

وفي قلعة الحصن عدا الجامع المذكور دار للحكومة و٩٦ منزلًا يقطنها ٥٨٢ نفسًا منهم ٢٩٧ ذكرًا و ٢٨٥ أنثى ويتبعها ثلاث محلات وهي:

«محلة الحصن» - وتسمى حارة الحصن أيضًا دورها ٨٤ نفوسها ٤٣٠ منهم ٢٢٠ ذكرًا و ٢١٠ إناث وفيها جامع عمري مهجور.

«محلة التركمان» - وتسمى حارة التركمان أيضًا دورها ٦٨ نفوسها ٣٦١ منهم ١٩٨ ذكرًا و ١٦٣ أنثى وفيها جامع مشرف على الخراب.

«محلة السرايا» - وتسمى حارة السرايا أيضًا دورها ٤٣ نفوسها ١٧٥ منهم ٩٩ ذكرًا و ٧٦ أنثى وفيها جامع ظاهري مشرف على الخراب. فمجموع نفوس القرى الثلاث مع القلعة ١٥٤٨ منهم ٩١ من النصارى والباقون مسلمون.

وقضاء الحصن يشتمل على ١٨٠ قرية ومزرعة منهم ١١١ قرية محرّرة نفوسهم وهي ٢٣٠٠٠ ما بين ذكر وأنثى١٦ ألفًا مسلمون ونصيرية والسبعة آلاف الباقية نصارى. غير أني علمتُ من أهل الخبرة أن نفوس القضاء تبلغ ضعفي ذلك.

ومركزه قلعة الحصن وهي للغرب من مدينة حمص بينهما نحو سبع ساعات وللشمال الشرقي من (تل كلخ) مركز القضاء السابق وتبعد عنه ساعتين وهي قديمة جدًّا اشتهرت بمواقع جمة في الأيام الخالية وفي أبنيتها صناعة دقيقة غير أنه لكرور السنين والأحقاب أصبح أكثر من نصفها خرابًا وكانت في الزمن السابق مركزًا للملك قبل فتح طرابلس كما قاله ياقوت في المشترك وقد حاصر حصنها الملك الظاهر بيبرس فامتنع عليه زمانًا ثم ملكه بالأمان ثم رحل إلى حصن عكار وجدّ في قتاله وملكه بالأمان أيضًا وكان في خدمته إذ ذاك القاضي محيي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر فقال في ذلك:

حصن عكار ما صفا قطُّ يومًا من الكدر
كيف يصفوَ الذي ثلاثة أرباعه عَكَر

وكان الملك قد أقام وقتئذٍ بعض جنوده على حصار عكاء فامتنعت عليه أيضًا ثم افتتح حصن عكار دون عكاء فأنشد القاضي المذكور بذلك.

يا مليك النصر قد هُنئتَ فأبشر بالزيادة

إن عكار لعمري هي عكا وزيادة

وفي قرب القلعة دير كبير بطريركي للروم الأرثوذكس يسمى دير الحمراء نسبةً إلى المار جاورجيوس وبجانبه عين فوّارة دورية تجري منها المياه مدةً ثم تنقطع أخرى ومدة جريانها وانقطاعها يختلف باختلاف الفصول وهو الصحيح لا كما يقال أن هذا النبع لا يخرج إلا مرة واحدة كل ثلاثة أيام بقوة غريبة وأنه بعد أن يستقي منه الدير ينشق تمامًا كأنه لم يكن لأن هذا الماء يسقي بجريانه بساتين قرية الزويتينية المختصة بالأهالي لا بأراضي الدير فقط.

وهذه القرية غنية بالنسبة إلى غيرها وحبذا لو تقتدي بقية القرى بها فإن أهاليها كلهم مجدّون بالزراعة والحراثة حتى بلغوا الآن شأوًا مهمًّا فترى بساتينهم عامرة بالأشجار والثمار لا سيما شجر التوت فقد بلغ دخلها السنوي من قز الحرير ما يربو على الأربعة آلاف أقة عدا أراضيها الأميرية الفسيحة الخصبة التي تزيد على الأربعة آلاف دونم وناهيك ما يتبعها أيضًا من أشجار التين والزيتون وكروم العنب وبعض الفواكه والخضروات والمواشي إلى غير ذلك.

فنرجو ممن يناط بهم الأمر النظر في هذه المسألة وحضّ أهالي القضاء على الاقتداء بمزارعي قرية الزويتينية وأن تعلّل بعضهم بأن أراضيه بعل لس فيها ماء قلنا له بأن يقتضي بأهالي قرية المشتاية المحاذية لتلك وحال القريتين واحد من كل الوجوه ولكن قاتل الله الكسل والخمول.

«محصولات هذا القضاء» - الحبوب على اختلاف أنواعها وأكثرها الذرة فالحنطة فالشعير وكانت تزيد على احتياجات أهله بالثلث أو أكثر ولكن أراضيهم أمحلت في السنين السبع الأخيرة حتى أصبح بعضهم الآن مفتقرًا إلى الحبوب من الخارج وقد أضرّها أيضًا داء البقر المعروف بأبي هدلان فإنه يفتك في بقرها فتكًا ذريعًا ولم يزل موجودًا في بعض القرى مثل عيناتا وعين التينة وغيرها ويخشى إذا طال زمن الداء وفشى في بقية القرى أن تتعطل الأراضي من الحراثة فالبدار فالبدار لتلافيه.

«مصنوعاته» - السجاد فقط ولا يصطنع إلا في ثلاث قرى وهي الزّارة والحكيّة والحصرجية.

«مساجده» - (١) الجامع الظاهري وهو الذي وعدنا بالكلام عليه: موقعه داخل القلعة وهو من أصل عمارتها ثم بعد الفتح الظاهري اتخذه الملك الظاهر جامعًا وكان مهجورًا فأحياه سعادة القائمقام وفضيلة النائب الحالي وجلّ سقفه مهدوم من شجرتين كبيرتين نبتتا بأعلاه فيقتضي قطعهما وإصلاح سطحه قبل سقوطه (٢) جامع الحصن الشهير بالعمري وهو منسوب لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي هذه المحلة زاوية خربة مدفون بها الشيخ يونس العجلوني (رحمه الله) كما هو منقوش على حجر موضوعة بأعلا نافذة الزاوية شرقًا (٣) جامع يسمى الأشرفي منسوب لعبد الله الأشرفي أحد نواب الملك الظاهر وله مقام بباب الجامع المذكور باق إلى الآن أما الجامع فنصفه مهدوم و(٤) جامع في حارة التركمان مشهور بجامع البحتري وهو الشيخ محمَّد البحتري المدفون به وبناؤه منسوب للملك الظاهر كما هو مشهور بين عموم الأهلين ومنارة هذا الجامع مشرفة على الهبوط فنؤمل هدمها وتجديدها قبل أن تسقط على ما تحتها من المنازل. و(٥) جامع في حارة السرايا من بناء الملك الظاهر أيضًا وقد استولى الخراب على نحو نصفه وهو جامع كبير يشتمل على صحن مكشوف وفيه سبعة آبار ماء وعدة حجرات بعضها خراب وفيه أيضًا حجرتان تحت مئذنته متقابلتان تشتمل إحداهما على قبر الأمير قيماز الظاهري السعدي صارم الدين نائب الملك في الحصن عام ٦٩٣ والثانية على قبر علي بن قمر بن سليمان أحد النواب سنة ٧٥٠ وفي الصحن مكتب منهدم بعضه أنشأه عبد الله الأشرفي المتقدم ذكره سنة ٧١٧ لتعليم القرآن الكريم على أن يكون فيه عشرة أيتام من أبناء المسلمين كما هو منقوش على حجرٍ فوق هذا المكتب المهجور.

وفي صحن الجامع أيضًا بيمارستان (مأوى المعاتيه) إلى الجهة الشمالية منه أنشأه الأشرفي سنة ٧١٣ وأوقفه على مرضى المسلمين الواردين والمقيمين كما هو منقوش على حجر فوق بابه وبالقرب من هذا البيمارستان لجهة زاوية من إنشاءات الأشرفي أيضًا كما يتضح ذلك من الكتابة المنقوشة على جدرانها المشتملة أيضًا على بيان جميع الأوقاف التي أوقفها وقد أصبحت الآن أثرًا بعد عين.

هذا وقد سمعتُ هنا كثيرين يلهجون بالثناء العاطر على الهمام الماجد أنجا زادة سعادتلو مصطفى بك أفندي قائمقام القضاء واهتمامه بما يعود على القضاء وبنيه بالنجاح والفلاح وكذلك على خيب زادة صاحب الفضيلة حسين حسني أفندي النائب فإنه فضلًا عما اتصف به من العلم والفضل والأخلاق الحميدة معروف بالنزاهة والدراية والتضلع بالأحكام الشرعية وفّقهما الله لما فيه الخير والنجاح بمنّه وكرمه.

وقد غادرت حصن الأكراد قاصدًا تل كلخ مركز القضاء السابق فشاهدتُ به جامعًا من مبرات مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان أيّده الله وهو مفروش بالسجاد وله مؤذن وإمام وخطيب من أجلة العلماء أعني به زعبي زادة صاحب الفضيلة الشيخ محمَّد أفندي الكيلاني ومدرسة أسسها الهمام الأمجد صاحب السعادة محمَّد باشا المحمد على نفقته ولطالما ذكرتموها بجريدتكم الغراء مع الثناء مع مشيد أركانها وهي تشتمل على خمسة عشر تلميذًا وليس في عموم القضاء سواها والمسموع أنها ستصبح بعد آن قريب رشدية على أن القضاء مفتقر كلّ الافتقار إلى أمثال هاته المدرسة لأن المعارف مفقودة منه بالكلية والأهلون بأشد الاحتياج إليها.

دمشق الشام

لا خفاء أن اللحم هو أول مغذٍّ ومقوٍّ للإنسان على شرط أن تكون الذبيحة صحيحة الجسم كاملة النمو فيجب على أطباء البلدية والحالة هذه أن يعتنوا بأمر الذبائح كل الاعتناء فيفحصونها قبل ذبحها ويحظرون على الجزارين ذبح الضعيف منها كما أنه يتحتم عليهم أن ينهوهم عن ذبح المختنقة والموقوذة والمتردية والفطيمة وغيرها مما يؤول الأكل منه إلى ضعف الناس فضلًا عن كراهته فقد شوهد كثيرًا من المرضى كان مرضهم تناول هاته اللحوم مما هو ولا ريب عين الخطأ إذ لا يعرف اللحم بعد الذبح إن كان جيدًا أو غير جيد إلا أن تكون الذبيحة في قيد الحياة فإذا فحصت الذبيحة فحصًا مدققًا قبل نحرها كما هو جار في أوربا والبلاد المتمدنة كفينا هذه الغائلة فالأمر من أطباء البلدية أن يفعلوا كما هو مدرج في القانون الصحي وغيره وهو من أهم وظائفهم.

- آنس ديارنا الدمشقية الكاتب البليغ عزتلو مصطفى خلقي أفندي بيكباشي النظامية بيافا سابقًا وقد استلم زمام بيكباشية الرديف في قضاء دوما التابعة لولاية سورية فأهلًا به وسهلًا.

سليم مدحت

شمعة

أنطونيوتكساس (أميركا)

في ١١ حزيران

(لمكاتبنا الأديب)

أصيل أمس «١٠ حزيران» أبرقت السماء برقًا يخطف الأبصار وعقبه رعد دوت له الأمصار ثم هطل إثرهما أمطار هائلة استمرت ثلاث عشرة ساعة متواصلة حتى بلغ السيل الربى وانقطعت المواصلات وطغت المياه على قرية تدعى نيوفليديه تكساس غربي أنطونيوتكساس على ٨٢ ميلًا فغمرتها المياه والعياذ بالله وأهلكت خمسين نفسًا بين صغير وكبير كما خرّبت بعض البلدان المجاورة وأتلفت مزروعاتها ومواشيها وبالجملة فإن ذلك اليوم كان هائلًا جدًّا لم يرَ أهل هذه البلاد مثله في الأيام الخالية.

وقد سقط في بعض البلدان كنوفوهمبرغ وما جاورها برَد عظيم القدر لم يرَ نظيره بعد فقد بلغ وزن الواحدة منه نحو ١٦٠٠ غرام والصغيرة منه أكبر من البيضة. ولا تسل عن الدور التي دمرها هذا البرَد الذي كان ينصب كالقنابل فقد قدرت بما ينيف عن خمسمائة منزل وهلك من الطيور والمواشي ما لا يحصى عدًّا وقد اندهش الأهلون من ذلك أيّ اندهاش وبالجملة فإن الخسائر لم تقدر

بعد ولكنها عظيمة جدًّا على ما يظهر نسأله سبحانه اللّطف. **رشيد قبلان**

وقد بعث إلينا جناب المكاتب المومأ إليه رسالة مسهبة أودعها وقائع الحرب التي استعرت نارها بين الأميركان والإسبان منذ بدايتها حتى التاريخ يومًا فيومًا ولما كانت هذه الوقائع لم تبرح بعد من بال القراء وكان ما كتبه جناب المكاتب لا يخرج في حد ذاته عما ذكرناه تباعًا في جريدتنا رأينا حبًّا بتقديم الأهم على المهم أن نطوي بساطها مقدمين للمكاتب أجزل الشكر على اهتمامه بذلك راجين منه موافاتنا على الدوام بأهم الأخبار حبًّا بالفائدة العامة.

وقد أرسل إلينا أيضًا تفصيل غرق الباخرة (لابور غوين) مع أسماء الذين غرقوا ونجوا من أبناء هذه البلاد فإذا الغرقى ٦٥ نفسًا والناجون ٧ أنفس.

أخبار محلية

لما كانت مصابيح الغاز الهوائي في مدينتنا (بيروت) غير كافية قرر المجلس البلدي بأمر حضرة ملاذ الولاية الجليلة زيادة المصابيح حفي هذا العام ستين مصباحًا في أماكن معينة على أن تزاد أيضًا عند مسيس الحاجة. وكتب إلى مدير شركة الغاز بذلك.

تقول جرائد الأستانة أن نظارة النافعة قد أنذرت أخيرًا شركة مرفأ بيروت بضرورة قبض الريال المجيدي بتسعة عشر قرشًا لا بثمانية عشر كما تقبضه الآن مما هو مخالف لأحكام المقاولة.

أخبار اليمن

أتصل بنا من بعض الأخبار الخصوصية الواردة من صنعاء أن الأمطار قد هطلت فيها أخيرًا بكثرة حتى شملت بعض البلدان التي لم ترَ الغيث من بضع سنين فلله الحمد والمنّة.

أما الحالة فإنها متحسنة آنًا فآنًا وقد كفت يد بعض المأمورين من الملكيين والعسكريين وأخذوا تحت المحاكمة. والحكومة ثمة مهتمة بانتخاب المأمورين الذين توفرت فيهم الصفات المطلوبة وقد تلاقى حضرة دولتلو المشير عبد الله باشا أثناء ذهابه من الحديدية إلى صنعاء ببعض العصاة فبدد شملهم وأخذ منهم خمسمائة رأس من الغنم وكذلك تلاقى بقبائل المجاردة ففعل بهم ما فعل بأولئك.

رصيف جديد في يافا

وضع المهندس الألماني (شوماهر) رسمًا لبناء رصيف بحري جديد في يافا طوله ٧٥ مترًا وعرضه ٦ أمتار وسيتولى نظارة بنائه الأمير آلاي عزتلو عبد الرّحيم بك والموسيو لاند المهندس الألماني اللذين ذكرناهما فيما مضى قدومهما من الأستانة وذهابهما إلى هاتيك الجهات.

المكاتب العامة

اتصل بنا من دمشق أنه وردها رسالة برقية من الأستانة العليَّة تنبئ بتعيين العالم الفاضل الشيخ طاهر أفندي الجزائري - الذي أمّ ثغرنا منذ أيام قادمًا من صيداء - مفتشًا على المكاتب العامة بدمشق وهو لعمري تعيين صادف أهله وحلّ محله إذ لا يخفى أن للشيخ المومأ إليه اليد الطولى بمعرفة الكتب الخطية والمطبوعة في البلاد العثمانية وغيرها فلهذا صرنا نوطد الآمال بأن نرى هاتيك المكاتب في دور جديد من الترقي والنجاح معززة بنفائس الكتب ونوادر الرسائل حبًّا بالفائدة العامة.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر نتقدم إلى ملاذ ولايتنا الجليلة أن ينظر - ونظره العالي - إلى إحداث مكتبة عامة في مدينتنا بيروت يلجأ إليها طلبة العلم والذين لا قدرة لهم على اقتناء جلائل الكتب لاقتباس درر الفوائد واقتناص غرر الشوارد مما هو ولا ريب من أهم الأسباب الآئلة إلى نشر لواء العلم والمعارف وإحياء التليد منها والطارف وبذلك تزداد الدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية والشكر والثناء على حضرة والينا الرشيد وما ذلك على همته الشماء بعزيز.

الدولة العليَّة وإنكلترا

نقلت صحف الأستانة عن جريدة (فراسان) الإنكليزية التي تصدر بمدينة ليفربول أن قسطاكي باشا سفير الدولة العليَّة العثمانية في لندرا قد تلقى أمرًا عاليًا بأن يجتهد في توثيق عرى الولاء بين الدولة العليَّة وإنكلترا.

حاكم مراكش

روت جرائد الأستانة عن رسالتين برقيتين بتاريخ ١٣ آب الجاري حسابًا غربيًّا إحداهما من باريز والأخرى من جبل طارق تنبئان بوفاة مولاي عبد العزيز حاكم مراكش. بيد أنه لدينا من أنباء شركتي «روتر» و«هافاس» حتى اليوم السابع عشر من الشهر المذكور ولم نرَ فيهما ما يؤيد هذا الخبر الذي نرجو أن لا يكون له نصيب من الصحة.

وُلد الأمير المشار إليه سنة ١٢٩٥ وخلّفه والده المرحوم مولاي الحسن سنة ١٣١٢.

تقول جرائد الأستانة أنه لما كانت المقاولة المبرمة بين الحكومة السنية وشركة السكة الحديدية بين دمشق وحوران تقضي بأن تنقل اللوازم العسكرية بنصف أجرة وكانت الشركة لم تراع ذلك حتى الآن بعثت الحكومة بالأوامر اللازمة بهذا الشان.

مخافر الحدود اليونانية

أسلفنا أن الحكومة السنية قد قررت إشادة إحدى وخمسين مخفرة على الحدود اليونانية وقد قرأنا الآن في جرائد الأستانة أن قد صدرت الإرادة السنية بمباشرة بنائها وإنفاق ما يلزم لها وللطرق والمستودعات المقرر إنشاؤها أيضًا من دخل ولاية سلانيك.

(المدرسة العثمانية)

غدًا (الثلاثاء) تفتح المدرسة العثمانية أبوابها للطالبين وتباشر الدروس مع مراعاة حفظ الصحة.

زايلنا صباح الخميس الماضي على القطار الحديدي حضرة فضيلتلو عطاء الله أفندي نائب بيروت السابق قاصدًا دمشق مركز مأموريته الجديدة. فودع باحتفال حافل من كبار المأمورين والأهلين كما بلغنا من أخبار دمشق أن استقباله فيها كان حافلًا شائقًا.

أما حضرة فضيلتلو مكي بك أفندي نائب ولاية سورية السابق فقد جاء الثغر وسافر ضحى السبت أول أمس على الباخرة الفرنساوية إلى الأستانة العليَّة.

وقدم أول أمس من القدس الشريف الفاضل النزيه عزتلو محمَّد مصباح أفندي محرم رئيس محكمة الجزاء بها سابقًا المعين معاونًا للمدعي العمومي بولاية حلب قاصدًا مركز مأموريته الجديدة.

وسافر على الباخرة الفرنساوية إلى الأستانة رفعتلو داود أفندي نقاش من محامي الثغر.

ذكرت جرائد الأستانة أن قد صدرت الإرادة السنية بإيفاد وفد من الأطباء المتخرجين من المكتب الطبي السلطاني إلى مدينتنا بيروت ليحضروا امتحان طلبة مكتب الطب من الذين أتموا دروسهم ونالوا الشهادة المدرسية وذلك ابتغاء التصديق على الشهادة والتطبيب.

بلغنا من أخبار دمشق أن قد وردها رسالة برقية من الأستانة تنبئ بتعيين رفعتلو محيي الدين بك فريحة الحسني الجزائري ملازمًا أول للضابطة فيها وبترفيع رتبة رفعتلو مصطفى أفندي فريحة الحسني الجزائري إلى يوزباشي في الفرسان وكذلك بترفيع رتبة فتوتلو عاشور آغا الجزائري إلى يوزباشي فنهنئهم جميعًا ونرجو لهم دوام الترقي.

قرر شورى الدولة إعفاء اللبنانيين المقيمين في مدينتنا بيروت وملحقاتها من أداء البدل العسكري دون أولادهم على أن ترقّن أسمائهم من لبنان وقد كتبت نظارة الداخلية بذلك لمن يلزم.

أصدرت الحضرة السلطانية أمرها الكريم بتجديد مفروشات الحرم الشريف والمسجد الأقصى والحرم الشريف الإبراهيمي مع ما اشتمل عليه من مراقد الزوجات المباركات.

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أمرت بتجريد أرستاكس أفندي أمين صندوق ناحية (شوربا) التابعة لولاية قونية من رتبته وبحرمانه من الاستخدام وبسجنه واعتقاله مدة خمس سنين لاختلاسه مبالغ معلومة من الصندوق زمن مأموريته. فليعتبر أولو الألباب

صدرت الإرادة السنية بأن أولاد المشايخ في ولايات الحجاز واليمن وبغداد الذين يخرجون ضباطًا من المكاتب العسكرية في الأستانة ينتظمون في سلك الياوران الفخريين للحضرة السلطانية.

أمهلت الحكومة السنية الموسيو قوتار طالب امتياز الطريق الحديدية إلى بغداد مدة سنة كاملة لتأليف لجنة مالية ابتغاء التأمينات اللازمة حتى إذا تيسر له ذلك منحته الامتياز وإلا فلا.

ورد من أخبار السويس أن قد اجتاز خليجها بارجتان عثمانيتان حربيتان ووجهتهما الحديدة (اليمن) واحدة منهما مسلحة بستة مدافع والأخرى بأربعة.

المسلمون في لندرا

اتصل بنا من أنباء لندرا أنه في ليلة ذكرى المولى النبوي الشريف «على صاحبه أفضل الصلوات وأم التسليم» اجتمع النزالة المسلمون فيها واحتفلوا بتلاوة المولد الشريف احتفالًا مذكورًا ختم بالدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية موفقًا منصورًا. وقد أعدّ حضرة الفاضل الحاج محمَّد دولي من وجهاء الهند مأدبة شائقة فاه خلالها بخطاب تكلم فيه عن تاريخ العرب قبل الإسلام إلى أن أشرق النور المحمدي فاخترق بشهابه الساطع حجاب الجهالة وبسطت المدنية الحقة أجنحتها على العالم إلى غير ذلك مما هو معلوم.

لما كانت المسكوكات القديمة الذهبية التي تتحلى بها النساء قد أصبح أكثرها ناقص الوزن أصدرت الحضرة السلطانية أمرها الكريم بأن يسكّ منها في دار الضرب العامرة ثلاثة أنواع الأول بمائة قرش والثاني بخمسين والثالث بخمسة وعشرين على أن يكون منقوشًا على أحد وجهيها الطغرى الغراء وعلى الآخر (عز نصره ضرب في قسطنطينية).

وافى مياهنا أمس (الأحد) الباخرة العثمانية «حديدة» قادمة من الأقطار الحجازية وعليها ٤٣٢ حاجًّا بينهم ٣٠ جنديًّا أنزلوا إلى المحجر الصحي.

يستفاد من أنباء الإسكندرية أن مصلحة «وابورات البوسطة الخديوية والأحواض شركة ليميتد» قد أعلنت عزمها على تغيير خطة بواخرها في ثغور سورية فأصبحت الباخرة التي تأتي ثغرنا صباح الجمعة من الإسكندرية ترد صباح الثلاثاء ثم تسافر عند الظهر إلى طرابلس فمرسين فالإسكندرونة حسب خطتها القديمة ثم تعود صباح الجمعة من طرابلس بدل الثلاثاء وتسافر مساء إلى يافا فالإسكندرية.

من أنباء باريز أن الطلبة المصريين فيها قد ذهبوا إلى النزل الذي حلّ به الجناب الخديوي وتمثلوا بين يديه فألقى أحدهم خطابًا أعرب فيه عن شعائر ولائهم فأجابهم فخامته بخطاب شكر فيه إحساساتهم الوطنية وحرّضهم بالمثابرة على اكتساب المعارف لينالوا ثقته وليخدموا وطنهم الخدم التي ينتظرها منهم.

نعت أنباء دمشق سليل بيت الشرف والوجاهة المرحوم المبرور السيد سعيد أفندي الكيلاني عن عمر ناهز التسعين عامًا وقد احتفل بدفنه احتفالًا لائقًا بوافر فضله وعظيم مكانته طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزّى آله.

جاء في جرائد الأستانة أن قد ولدت إحدى اليهوديات في محلة خاصكوى ولدًا ليس له علامة الذكورة ولا الأنوثة.

توفي أمس «الأحد» كبير قومه المأسوف عليه حبيب بك رزق الله طبيب ميرالاي متقاعد وله من العمر ٧٩ عامًا وقد احتفل مساء بمأتمه احتفالًا لائقًا عزّى الله أهله وألهمهم الصبر والسلوان.

وقد كان الفقيد حائزًا الوسامين المجيدي الثالث والعثماني الرابع وعدة وسامات أجنبية.

فكاهات ولطائف

مناظرة صناعية

بين سليم ووسيم

- لاحق لسابق -

سليم - أين أنت أيها الوسيم فقد صار لي أسبوعًا كاملًا وأنا أبحث عنك فلم أجدك أطرت في الفضاء أم لبست لباس الاختفاء.

وسيم - لا ولا أيها السليم ولكني أخبرتك بادئ بدء بأني لا أستطيع الاجتماع بك ومناظرتك إلا هنيهةً في الأسبوع ظنًّا مني بأن استعدادك لا يطيق أكثر من ذلك بيد أني رأيت منك بعدئذٍ ما لم أرَه من قبل فكأنك تريد أن نتلاقى بعد الآن يوميًّا.

- أي والله فإن حديثك قد لذّ لي كثيرًا ولم يعد بإمكاني الاصطبار عليه أسبوعًا.

- أوّاه أيها السليم فإن الذي تريد منه أنت شبرًا نريد منه نحن ذراعًا وما تريد منه ذراعًا نريد منه باعًا ولكن أنّى لنا ذلك وهنالك ما هنالك.

- وماذا هنالك أيها الوسيم أفصح أبن قل ما تشاء فكلي آذان لك.

- ليس المقام أيها السليم مقام إفصاح وقد:

قالت الضفدع قولًا فسرته الحكماء
في فمي ماءٌ وهل ينـ طق من في فيه ماءُ

تبصر وأذن تسمع فعلامَ السؤال

- لا تواخذني أيها الوفي فإني لا أفهم إلا بالقلم العريض...

- اعلم أيها السليم أن حالتي الزمان والمكان لا تسمحان لي بأن أجتمع بك الآن يوميًّا وإن كنت أود ذلك كثيرًا كما أخبرتك آنفًا إذ الشروط ليست بمتوفرة.

- فما هذه الشروط ومتى تتوفر لنا يا ترى وننال هذه الأمنية.

- الشروط يا سيدي كثيرة لا يسعني المقام الآن بيانها وإنما لا أكتم عليك أمرًا واحدًا وهو تعميم المعارف وإحياء التليد منها والطارف ليكون الاستعداد إذ ذاك تامًّا وهذه لعمري هي الغاية التي يسعى إليها مولانا أمير المؤمنين والضالة التي ينشدها إذ علم (أيّده الله) أن لا تقدم ولا نجاح ولا فلاح ولا عمران إلا بالمعارف. وهو بحث يطول شرحه وإني أعدك بالعود إليه فيما يأتي إن شاء الله وإنما غاية ما أود منك الآن أن ننجز بحثنا بالصناعة علّنا نفترق على فائدة إن شاء الله.

- وأنا والله أريد ذلك وأود أن تزيدني بيانًا عما أجملته هنالك.

- قلت لك ولا أزال أقول إن نمو الصناعة ورواجها لا يتأتى إلا بشيء واحد وهو التكاتف والتعاضد وبعبارة أخرى عقد الشركات.

- أجل: لقد صدقتُ وآمنتُ بأن ما تفضلت به هو حق لا ريب فيه ولكن ألا يتأتى لنا هذا.

- كيف لا.

- فما الذي يُقعدنا عنه إذن.

- لا أدري... لا أدري...

- ويحك كيف لا تدري دع عنك المزاح وحدثنا بما به نرتاح.

- إنني أخشى أيها الأخ إذا كشفت لك النقاب وأمطت عن وجه الحقيقة الحجاب يقولون بنا ما يقولون.

- قل ولا تخشى بالحق لومة لائم.

- لا يفوتك العلم سيدي إن قومنا يتوهمون أن الحكومة ينبغي عليها أن تفعل كل شيء وهذا وهم باطل ولو نظرنا بعين التبصر والإمعان إلى الأمم الذين راجت بينهم سوق الصنائع لرأيناهم إنما قاموا بأنفسهم فعقدوا الجمعيات وألفوا الشركات وبذلوا ما بذلوا من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة وتدرجوا في الأمر شيئًا فشيئًا حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه اليوم من العز والمنعة والقوة والبأس وما هو إلا بالصنائع نعم إن حكوماتهم عاضدتهم في مشروعاتهم ولم تألُ جهدًا بما يؤول إلى رواجها وانتشارها أما نحن فنريد أن تقوم الحكومة بكل شيء ونحن قاعدون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون وقد مضى الوقت الآن وموعدنا بإتمام الكلام الاجتماع المقبل إن شاء الله.

مباحث علمية أدبية تاريخية
(طبقات الكتّاب)
(أبو بكر الخوارزمي)
«٢»

«غرر كلامه» - وهذه فصول كالأنموذج جاءت من غرره وفقره: قال في كريم جواد:

«على الكريم واقية من فعله وله حصن حصين فإذا زلت به النعل زلة أو صال عليه الدهر صولة أقامته يد إحسانه وانتزعته من مخالب زمانه.

وقال: الرجال حصون يبنيها الإحسان ويهدمها الحرمان وتبلغ بثمرها البر واليسر ويمحقها الجفاء والكبر وأنه لا مال إلا بالرجال ولا صلح إلا بعد قتال ولا حياة إلا في ناصية خوف ولا درهم إلا في غمد سيف والجبان مقتول بالخوف قبل أن يقتل بالسيف والشجاع حيّ وإن خانه العمر وحاضر وإن غيبه القبر ومن حاكم خصمه إلى السيف فقد رفعه إلى حاكم لا يرتشي ولا يفتري فيما يقتضي ومن طلب المنية هربت منه كل الهرب ومن هرب منها طلبته أشد الطلب.

وله من كتاب:

لا صغير مع الولاية والعمالة كما لا كبير مع العطلة والبطالة وإنما الولاية أنثى تصغر وتكبر بواليها ومطية تحسن وتقبح بمتيها. وإنما الصدر بمن يليه والدست بمن يجلس فيه وإنما النساء بالرجال كما أن الأعمال بالعمال.

وله من آخر:

قد يكبر الصغير ويستغني الفقير ويتلاحق الرجال ويعقب النقصان الكمال وكل وادٍ عظيم فأوّله شعبة صغيرة وكل نخلة سحوق فأولها فسيلة حقيرة وقد يبتدئ العنب حصرمًا حامضًا أخضر جاسيًا ثم يخرج الراح التي هي مفتاح اللذات وأخت الروح والحياة ويكون حشو الصدفة ماءً ملحًا ثم يصير جوهرة كريمة ودرّة يتيمة ويكون أول ابن آدم نطفة وعلقة ومضغة ثم يخرج منها العالم الأصغر والحيوان الأرضي الأكبر الذي دُحيت له الأرض وسخرت له الأنهار ومن أجله خلقت الجنة والنار.

وقال:

إفراط الزيادة يؤدي إلى النقصان والمثل في ذلك جارٍ على كل لسان ولذلك قالوا صبوة العفيف وسطوة الحليم وضربة الجبان ودعوة البخيل وجواب السكيت ونادرة المجنون وشجاعة الخصي وظرف الأعرابي.

وله من رسالة:

قد أراحني فلان ببرّه لا بل أتعبني بشكره وخفف ظهري من ثقل المحن لا بل أثقله بأعباء المنن وأحياني بتحقيق الرجاء لا بل أماتني بفرط الحياء وأنا له رفيق بل عتيق وأسير بل طليق.

وله من كتاب في فضل الحمية:

ملاك الأمر الحمية فإنه لا يكون قوي الحمية إلا مَن يكون قوي الحمية ومَن غلبته شهوته شهد على نفسه بالبهيمية وانخلع من ربقة الإنسانية وحق العاقل أن يأكل ليعيش لا أن يعيش ليأكل وكفى بالمرء عارًا أن يكون صريع مأكله وقتيل أنامله وأن يجني ببعضه على كله ويعين فرعه على أصله وكم من نعمة أتلفت نفس حرة وكم من أكلة منعت أكلات دهر وكم من حلاوة تحتها مرارة الموت وكم من عذوبة تحتها بشاعة الفوت وكم من شهوة ذهبت بنفس لا يقوى بها العساكر وقطعت جسدًا كانت تنبو عنه السيوف البواتر وهدمت عمرًا انهدمت به أعمار وخرب بخرابه بيوتًا بل ديارًا وأمصار.

وله في اقتضاء حاجة:

وعدُ الشيخ يكتب على الجليد إذا كتب وعد غيره على الجمد ولكن صاحب الحاجة سيء الظن بالأيام مريض الثقة بالأنام لكثر ما يلقاه من اللئام وقلة من يسمع به من الكرام.

وقال في ذكر آفات الكتب:

هذا والكتاب ملقي لا موقي تسرع إليه اليد الخاطئة وتعرض له الآفات السانحة فالماء يغرقه كما أن النار تحرقه والريح تطيره كما أن الأيام تغيره والدخان يسود بياضه كما أن الخل يبيض سواده والرطوبة تضرّه كما أن اليبوسة لا تنفعه فآفاته أسرع من آفات الزجاج الذي يسرع إليه الكسر ويبطئ عليه الجبر وحوادثه أكثر من حوادث الغنم التي هي لكل يد غنيمة ولكل سبع فريسة فأقل آفاته خيالة الحامل ووقوع المشاغل وعوائق الفتوح والقوافل.

وله من كتاب في ذكر إلَّا ولولا:

الحمد لله الذي جعل الشيخ يضرب في المحاسن بالقدح المعلى ويسمو منها إلى الشرف الأعلى ولم يجعل فيه موضعًا للولا ولا مجالًا لئلا فإن الاستثناء إذا اعترض في الدح انضب ماءه وكدر صفاءه وأنطق فيه حساده وأعداءه وكذلك قالوا ما أملح الظبي لولا خنس أنفه وما أحسن البدر لولا كلف وجهه وما أطيب الخمر لولا الخمار وما أشرف الجود لولا الإقتار وما أحمد مغبة الصبر لولا فناء العمر وما أطيب الدنيا لو دامت.

ما أعلم الناس أن الجود مكسبة للحمد لكنه يأتي على النسب

وله في ذكر هدّة دار:

بلغني ذكر الهدة فالحمد لله الذي هدم الدار ولم يهدم المقدار وثلم المآل ولم يثلم الجمال وسلط الحوادث على الخشب والنشب ولم يسلطها على العرض والحسب ولا على الدين والأدب ولا بد من لنعمة من عودة ولا بد لعين الكمال من رقية ولئن يكون في دار تبنى ومال يجبر ويبنى خير من أن يكون في الناس التي لا جابر لكسرها ولا نهاية لقدرها.

وله في الرمد:

صادف ورود الكتاب رمدًا في عيني حتى حصرني في الظلمة وحبسني في الغم والغمة وتركني أدرك بيدي ما كنت أدرك بعيني كليل سلاح البصر قصير خطو النظر قد ثكلتُ مصباح وجهي وعدمت بعضي الذي هو آثر عندي من كلي فالأبيض عندي أسود والقريب منه مبعد قد خاط الوجع أجفاني وقبض على التصرف بناني ففراغي شغل ونهاري ليل وطول ألحاظي قصار وأنا ضرير وإن عددت في البصراء. وأميٌّ وإن كنت من جملة الكتاب والقراء وقصرت العلة حظوتي. قلمي وبناني وقامت بين يديّ ولساني وقد كانت العرب تزاوج بين كلمات تتجانس مبانيها وتتكافأ مقاطعها ومعانيها فيقولون القلة ذلة والوحدة وحشة واللحظة لفظة والهوى هوان والاقارب عقارب والمرض حرض والرمد كمد والعلة قلة والقاعد مقعد.

وله في مدح الفقر:

وإنما يكره الفقير لما فيه من الهوان ويستحب لما فيه من الصوان فإذا نبغ الغم من تربة الغنى فالغنى هو الفقر والعسر هو اليسر لا بل الفقير على هذه القضية أحسن من الغني وأقل منه إشغالًا لأن الفقير خفيف الظهر من كل حق منفك الرقبة من كل رق فلا يستبطئه إخوانه ولا يطمع فيه جيرانه ولا تنتظر في الفطر صدقته ولا في النحر أضحيته ولا في شهر رمضان مائدته ولا في الربيع باكورته ولا في الخريف فاكهته ولا في وقت الغلة شعيره وبرّه ولا في وقت الجباية خراجه وعشره وإنما هو مسجد يحمل إليه ولا يحمل عنه وعلويٌّ يأخذ بيده ولا يؤخذ عنه تتجنبه الشرط نهارًا ويتوقاه العسس ليلًا فهو إما غانم وإما سالم وإما الغني فإنما هو كالغنم غنية لكل يد سالبة وصيد لكل نفس طالبة وطبق على شوارع النوائب وعلم منصوب في مدرجة المطالب تطمع فيه الإخوان ويأخذ منه السلطان وينتظر فيه الحدثان ويخيف ملكه النقصان.

«شعره» - وللخوارزمي نظم رقيق وشعر رشيق فمنه قوله من قصيدة وقد ابدع في وصف ما يتزايد من حسن الحبيب على الأيام التي من شأنها تغيير الصور وتقبيح المحاسن:

وشمس ما بدت إلا أرتنا
بأن الشمس مطلعها فضولُ

(البقيـــة تـــأتي)

(كشف الغطاء)

«عن الأطباء والفلاسفة القدماء»

تابع لما قبله

(بندقليس) - كان في زمن داود عليه السلام وقد أخذ الحكمة عن لقمان الحكيم بالشام ثم انصرف إلى بلاد اليونان وتوطن هناك (فيثاغورس) ويقال له فوثاغوراس وفوثاغوريا وقال القاضي صاعد في كتاب طبقات الأمم أن فيثاغورس كان بعد بندقليس بزمان وأخذ الحكمة عن أصحاب سليمان عليه السلام بمصر حين دخلوا إليها من بلاد الشام وقد تعلم الهندسة قبلهم من المصريين ثم رجع إلى بلاد يونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج بذكائه علم الألحان وتأليف النغم وأوقعها تحت النسب العددية وقال غيره أنه ألزم نفسه عادة موزونة فلم يكن مرة صحيحًا ومرة سقيمًا ولا كان مرة يسمن ومرة يهزل وكانت نفسه لطيفة وكان يحافظ على صحة الأصحاء ويبرئ المسقومي الأبدان وأكثرها بالألحان وله كلمات حكمية وذكروا أنه صنف مايتين وثمانين كتابًا وخلف من التلاميذ خلقًا كثيرًا وكان نقش خاتمه هكذا (شر لا يدوم خير من خير لا يدوم) أي شر ينتظر زواله ألذ من خير ينتظر زواله وعلى منطقته (الصمت سلامة من الندامة).

(سقراط) إن سقراط كان من تلاميذ فيثاغورس أعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها وله جملة وصايا وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس وبندقليس إلا أن له في شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحققة ومعنى سقراطيس بالعربية (المعتصم بالعدل) وهو ابن سفرونقس ومولده ومنشأه باتينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور وقد أعلن مخالفة اليونانيين في عبادة الأصنام وقابل رؤسائهم بالحجاج والأدلة وصدهم عنها وأبطلها ونهى الناس عن عبادتها وأمرهم بعبادة الإله الواحد الصمد لا الحجر المنحوت الذي لا ينطق ولا يسمع وحض الناس على البر وفعل الخيرات ونهاهم عن الفواحش والمنكرات في ثقته من أهل زمانه ولم يقصد استكمال صواب التدبير لعلمه بأنهم لا يقبلون ذلك منه فلما علم الرؤساء في وقته من الكهنة والأراكنة ما رامه من دعوته وأن رأيه نفي الأصنام ورد الناس عن عبادتها شهدوا عليه بوجوب القتل وكان الموجبون عليه القتل قضاة اثيلنس الأحد عشر ولما رأى الملك ما أوجب القضاة عليه ساءه ذلك ولم يمكنه مخالفتهم فقال له اختر أي قتلة شئت فقال له بالسم فأجابه إلى ذلك فلما شرب السم تأسفوا عليه كثيرًا فعلت أصواتهم بالبكاء وصار سقراط يلومهم ويعظهم ثم بعد هنيهة فارقت الروح من جسده وقيل إن سقراط مات عن اثني عشر ألف تلميذ وقد وجدت بيتًا من الشعر لسقراط في كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء وقد وزن بالعربية وهو إنما الدنيا وإن وُمقت خطرةٌ من لحظ ملتفتِ

دمشق سليم مدحت شمعة

أخبار الجهات

كريت

ذكرت جرائد الأستانة أن قد أُذن بنفاق العشرة آلاف ليرة الباقية من مبلغ الخمسة والعشرين ألف ليرة المخصصة لفقراء كريت.

ورد من أخبار الأستانة أن الدول الأربع - إنكلترا وفرنسا وروسية وإيطاليا - قد أبلغنَ الباب العالي جوابًا على الملاحظات التي أبداها لهنّ بشأن أحوال المسلمين في جزيرة كريت أن الأميراليه ينظرون الآن في مسألة تحسين أحوال المسلمين هنالك وفي الوسائل التي ينبغي اتخاذها وإجراؤها لتأمينهم على أرواحهم وأرزاقهم.

دمشق الشام

من أخبار «سورية» أنه قد أنشئ في وادي الحسا الواقع بين قصبة الكرك وقضاء الطفيلة مخفرة أقيمت جنود الضابطة فيها تعزيزًا للأمن.

- أصلح نحو ثلاثة آلاف متر من الطريق الوعرة المؤدية إلى القدس الشريف برًّا جهة جرش والسلط والهمة مبذولة لإصلاح الباقي.

حلب

من أخبارها الرسمية أن قد أذنت الحضرة السلطانية بأن يبلغ بعض الطوابير العثمانية المخيمة في ولايتي حلب وأطنة إلى ١٥٩٠ نفرًا وبعضها إلى ٨٠٠ وأن تسرّح طوابير الرديف العشرة المنسوبة إلى القدس وطرابلس الشام والمرابطة في كلتا الولايتين المذكورتين فبودر بتنفيذ ذلك.

المغرب الأقصى

كتب إلينا مكاتبنا الفاضل بطنجة ما نصه:

عينت الحضرة الشريفة أيّدها الله الطالب السيد عبد الفتّاح بوزيان الطنجي قنصلًا لها بجبل طارق مكان المرحوم السيد الحاج محمَّد بنونة وذلك بانتخاب حضرة المحترم الحاج محمَّد الطريس وزير الخارجية بطنجة لأن تلك القنصلية من متعلقات وظيفته وما أحسن الشيء إذا وضع في محله وقد قبلته الدولة البريطانية قبول اعتناء وترحيب ونشرته في جرائدها الرسمية لما لها من المجاورة والوداد والولاء نحو الحكومة المراكشية. نسأل الله له الإعانة والتوفيق لما يحبه ويرضاه.

فوائد صناعية زراعية

قوة الماء

وعدنا في عددٍ ماضٍ أن نبين هيأة العمل لمعرفة مقدار كمية الماء وقوتها وإليك ذلك:

فلنفرض طول المسافة التي كيلت من القناة ٩٠ بالعرض فيكون الحاصل ٢٠ اضربه بالتسعين الذي هو طول المسافة التي كيلت فالحاصل ١٨٠٠ اضرب هذا بـ٦٠ (قاعدة مطردة) فالحاصل ١٠٨٠٠٠ اقسمه على ثواني الوقت الذي اجتازته الزجاجة ولنفرضه ٣٦ ثانية مثلًا فيكون حاصل القسمة ٣٠٠٠ وإليك البيان:

١٠٨٠٠٠ ÷ ٣٦ = ٣٠٠٠ قدم

اطرح من حاصل القسمة ٢٠ بالمائة استهلاكًا لما يذهب م مقاومة حافتي القناة وقعرها لجري الماء فما بقي فهو الكمية أقدامًا مكعبة لا شكّ في مقدارها البتة وإليك البيان:

٣٠٠٠ الكمية

٦٠٠ استهلاك ٢٠ بالمائة

٢٤٠٠

وإذا علمنا كمية الماء الجاري بالقناة أقدامًا مكعبة بالدقيقة صار من الواجب معرفة ارتفاع بئر الطاحون أو غيره عموديًّا لكي نضربه في كمية الماء ثم نقسم حاصل الضرب على ٧٠٠ التي هي كناية عن قوة حصان واحد (قاعدة مطردة) وهذا البيان:

٢٤٠٠ × ٩ = ٢١٦٠٠ ÷ ٧٠٠ = ٣٠ ٦/٧ حصانًا

فعلمنا مما تقدم كمية الماء أقدامًا مكعبة بالدقيقة وقوتها أحصنة.

«مثال» - إذا قيل لنا أنه يوجد قناة يمر بها في الدقيقة من بعد خصم ٢٠ بالمائة استهلاكًا لمقاومة الانحكاك بحافتي القناة وقعرها ١٤٠٠ قدم مكعب والانحدار العمودي من سطح فم البئر إلى دولاب الطاحونة ٩ أقدام فكم تبلغ قوة هذا الماء أحصنةً فالجواب اضرب كمية الماء التي هي ١٤٠٠ قدم بالارتفاع الذي هو ٩ أقدام واقسم حاصل الضرب على ٧٠٠ قوة الحصان الواحد فحاصل القسمة هو الجواب وإليك ذلك:

١٤٠٠ × ٩ = ١٢٦٠٠ ÷ ٧٠٠ = ١٨ حصانًا

(الزراعة)

(تابع لما قبله)

«الزبل البوتاسي» - هو البوتاس ورماد الصدف والنطرون والنخالة والبول وماء

الشعير وماء ءالقمح الخارج من معامل النشاء وغبار الطرقات والتراب المحروق وماء الصابون البوتاسي.

«الزبل الصوداوي» - هو ملح الطعام وملح كلوبز (كربونات الصودا) ورماد الصودا ونترات الصودا والبول وماء معامل الصابون وماء الصابون الصوداوي ورماد الأعشاب البحرية وما شاكل ذلك.

«الزبل الكربوني» - هو الأعشاب والخضروات المتعفنة والهشيم (أي القش) وورق الشجر والأخشاب والنشارة وعشب البحر وما يلقيه الدباغون مثل ورق السماق وغير ذلك.

«الزبل الجيري» - هو الكلس والطباشير والصدق الرملي والجير والجفصين وتراب الطرق وغير ذلك.

«الزبل المشتمل على حامض صولفوريك» - هو الرمل والهشيم ورماد الفحم الحجري والحديد وكافة النباتات المحروقة.

فإذا أسمدت الأرض بنوع واحد مما ذكرناه آنفًا يتلف الزرع بالكلية فينبغي إذ ذاك خلط الزبل لأن النبات يحتاج إلى كافة ما ذكر من الأملاح غير أن منه ما تكون حاجته إلى نوع منها أكثر من غيره فإذا كان جنس النبات المزروع يحتاج إلى الصودا مثلًا أكثر من احتياجه إلى البوتاس ينبغي أن يكون في الزبل من الصودا أكثر من البوتاس وهكذا فإذا لم تراعَ هذه المادة العظيمة كان عدم استعمال الزبل خيرًا من استعماله وإليك ما جاء في كتاب «علم الملاحة في علم الفلاحة».

«ويصلح جميع الأرض الفاسدة أيضًا ورق الكرم وقضبانه وورق جميع الشجر التي حملها دهين كاللوز والجوز والزيتون والفستق والبندق والخروع وغيرها واعلم أن تعمير الأرض بالزبل والتبن يصلح الأرض لا سيما من الفول والشعير والأرض كلها إذا زُبلت فوق الحاجة احترقت واحترق ما فيها» انتهى.

فليتدبر ما ينجم عن عدم الانتباه إلى أنواع الزبل بالنسبة إلى تركيب النبات المزروع وما ينجم من الضرر إذا كثر ذلك عن حاجة النبات.

البقية تأتي **عبد الوهّاب**

منثورات سياسية

روسية وإنكلترا

تقول المصادر الإنكليزية أن روسية قد عدلت الآن عن تخفيض مبلغ ٩٠ مليون روبل لتعزيز بحريتها بمدرعات وطرادات جديدة وذلك لما رأته من عزم إنكلترا على مقابلة هذه الزيادة بمثلها ولما بدا لها من فوز الولايات المتحدة في حربها الأخير وميلها إلى السلام وأنها «أي روسية» ربما أوصت في المستقبل معامل السفن في فرنسا على إنشاء ما تريده من البوارج بعد أن كانت أقرّت على إنشائها في معامل أميركا.

حاكم الهند

عينت الحكومة الإنكليزية المستر جورج كرزون وكيل وزارتها الخارجية حاكمًا على الهند بدلًا من اللورد هملتون وقد استحسنت الجرائد المحافظة كلها هذا التعيين وذكرت (الدلي نيوز) خطبة الحاكم الجديد التي ألقاها عندما بدأت إنكلترا بالعدول عن سياسة الحدود الهندية وهي التي جهر فيها بأن سلامة هاته الحدود ليست موقوفة على عدد الجنود الذين يحافظون عليها بل علىالرجال الذين ينتخبون لهذه المهمة...

أخبار متفرقة

في رسالة من سملا (الهند) أن الجنود لا يعرف جنسها هجمت ليلة ٣ آب الجاري على معسكر إنكليزي في (كايزوكاه) فقتلت سبعة من جنوده وجرحت اثني عشر جراحًا خطيرة.

قالت «الطان» أن قد شاع أن الملك جورج ملك اليونان سيزور الحضرة السلطانية بعد عودته من الدانيمارك خلال شهر تشرين الأول المقبل.

كتب من باريز أن قطارًا حديديًّا قادمًا منها قد خرج عن الخط عند ليزبو فقتل سبعة اشخاص وجرح ٤١.

في رسالة برية من لندرا أنه حدث فيها أخيرًا حرٌّ شديدٌ جدًّا فمات به كثيرون وأصيب عدد عظيم بالحمى.

استقال المارشال بلانكو حاكم كوبا الإسباني رافضًا أن يتولى مناظرة جلاء الجنود الإسبانية عنها.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين عولجوا مجانًا بمعرفة أطباء البلدية في بيروت أثناء شهر تموز سنة ٣١٤ أربعمائة وعشرة أنفس منهم ثلاثمائة وأربعون عوفوا تمامًا واثنان توفيا وثمانية وستون لم يزالوا تحت المعالجة ولاستجلاب الدعوات الخيرية للذات العليَّة الشاهانية بودر لإعلان ذلك.

إعلان

إن كان الشعراء أربعة فلا مرية أن الشاعر الذي يجري ولا يجري معه في هذه الأيام والناظم الذي أعاد النظم إلى طبقته السامية لعهد أبي نواس وأبي تمام بل الأديب الذي جدد مرقص شعره بهذا العصر الرونق القديم لدولة الأدب والمفلق الذي ملك قياد القول واسترق أرق معاني الحضارة الحديثة لحرّ كلام العرب إنما هو عزتلو أحمد شوقي بك بلبل مصر وصناجة العصر ونابغة رنّت قصائده في كل ناد وحدا بها الحادي في كل واد وسارت قوافيه مسير السبع الدراري في السماء على كونها أرسخ من الأطواد فمن أبهج ما نبشر به أهل الأدب بل سائر معشر الناطقين بالضاد أن الشاعر المومأ إليه قد عزم على نشر ديوانه مطبوعًا باسم «الشوقيات» وأنه فتح لأجله بابًا للاشتراك جديرًا بأن يقبل عليه طلاب الأدب من كل حدب فمن شاء من أهل هذه البلاد اقتناء هذا الديوان النفيس فعليه بأن يراجع حضرة الناظم رأسًا وعنوانه «سراي عابدين بمصر» أو يراجع سليم أفندي نصر صاحب مكتبة المطبعة الأدبية في بيروت وقيمة الاشتراك ثمانية فرنكات ترسل حوالة على أحد التجار أو طوابع بريد وجدير بكل مكتبة أن يكون فيها هذا الديوان الفريد.

(عبد القادر قباني)



(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١١ ربيع الأول سنة ١٣١٦ — موافق ١٧ و٢٩ آب سنة ١٨٩٨

(الجلوس السلطاني السعيد)
(للعام الثالث والعشرين)

يحتفل العالم الإسلامي والوطن العثماني بعد غد «الأربعاء» بيوم من أزهر أيامه بل بعيد من أبهر أعياده ألا وهو عيد جلوس من ألبس الدنيا جمالًا وجدّد لأهلها آمالًا حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي (عبد الحميد) خان الثاني أيّده الله محفوظًا بالسبع المثاني.

تسنّم «أعزّه الله» أريكة الخلافة العظمى والسلطنة الكبرى اليوم التاسع عشر من شهر آب عام ١٢٩٣ (مالية) وكان وجه السياسة مغبرًا مكفهرًّا وشؤون الإدارة في ارتباك وتشويش فقام بأعباء السلطنة قيامًا أدهش الجميع وأقرّ له به الرفيع والوضيع مما أصبح بيانه من قبيل تحصيل الحاصل. نسأل الله أن يعيد أمثال أمثال هذا الموسم على جلالته السلطانية أعوامًا عديدة مظفّر الألوية والأعلام ممدود الظلال على الخاص والعام وأن يمدّ له في البقاء كطول يده في الإحسان والعطاء.

وإجلالًا لهذا العيد المجيد أخذ الأهلون منذ الآن يتنافسون بنشر رايات الابتهاج والمبرة وإظهار مظاهر الأفراح والمسرّة. وفي ذلك اليوم السعيد يقتبل ملاذ ولايتنا الرشيد مراسيم التهاني باسم الجناب العالي السلطاني وفي المساء تقام الزينات الزاهرة وتجري الألعاب النارية الباهرة مما سنأتي على تفصيله في العدد المقبل إن شاء الله.

إجمال الأحوال

احتدم الخلاف في هذه الأيام بين دولتي روسية وإنكلترا احتدامًا كاد يخشى أن لا ينحسم إلا باتقاد نيران الحرب بينهما واصطلاء أوارها غير أنه يلوح من الأنباء الأخيرة أن سحائب الاختلاف سوف يتبدد شملها وتنقشع غيومها بالتي هي أحسن مخافة أن تلتهب أوربا بنار حربٍ لا تبقي ولا تذر فقد ورد من أنباء بطرسبرج أن جرائدها اتخذت لهجة ودية بإزاء إنكلترا حتى أن إحداها وهي «النوفستي» الشهيرة قد أشارت بالعدول عن المخابرة في الصين بلهجة الحدة والغيظ إلى المخابرة في لندرا أو بطرسبرج أملًا بالوصول إلى اتفاق يكون أساسه نيل الدولتين الامتيازات المتبادلة. كما أن المصادر الإنكليزية تؤيد أن الحالة بين الدولتين أقل خطرًا من قبل وأن المخابرات ستحال إلى إحدى العاصميتين المذكورتين.

وقد علم القراء أن نقطة الخلاف بين الدولتين هي تزاحمهما في الصين سواءٌ بنيل امتيازات للسكك الحديدية فيها أو بعقد قرض مالي يغل عنق المملكة الصينية إلى ما شاء الله وكذلك في الخليج العجمي فترى كلًّا من الدولتين باذلة قصارى الجهد لإسقاط الأخرى مما لا ندري أيًّا تكون الفائزة غير أن قرائن الأحوال تدل على أنها هي الروسية وهذا ما حدا بالجرائد الإنكليزية إلى الخروج عن خطة الملاينة والمجاملة إلى طور الحدة والمجافاة مما لم ترَ الجرائد الروسية بدًّا من مقابلتها بالمثل غير أنهما ما لبثا أن عدلتا عن هذه الخطة العدائية.

ويقال أن فشل السياسة الإنكليزية في الصين ناشئ عن اتفاق جرى بين روسية والوزير لي هنغ تشنغ الصيني أثناء زيارته بطرسبرج حتى قالت بعض الجرائد الإنكليزية أن هذا الوزير هو أصل ذل الصين تلقاء روسية وسبب فشل السياسة الإنكليزية وزعمت غيرها أنها معتقدة بأن إنكلترا لو رشت ذلك الوزير الصيني بخمسمائة ألف فرنك لكانت سياستها فوق سياسة الروسية وطلبت غيرها من الجرائد الإنكليزية أن تسأل إنكلترا الصين عزل لي هنغ تشنغ وأن تعضد طلبها هذا بمظاهرة بحرية إذا اقتضت الحال.

ومما يذكر أن جريدة الديلي ميل الإنكليزية أشارت أخيرًا أنه قد أبرم بين روسية والصين محالفة هجومية دفاعية ضد إنكلترا مؤداها أن الصين تتعهد بقبول النفوذ الروسي في جميع شؤونها الداخلية التجارية وتضع السكك الحديدية تحت مراقبة روسية الفعلية على أن تساعدها روسية تلقاء ذلك على مقاومة فتح حرية التجارة في بلادها وأن تساعدها أيضًا بما لديها من الوسائل المالية وتخفض الصين مقابل ذلك الرسوم المضروبة على السلع الروسية في بعض الجهات وتساعدها أيضًا في تحسين أمورها الداخلية وتساعد الصين روسية إذا اقتضت الحال فإن صحّ هذا كانت الروسية هي الفائزة لا محالة.

وتقول المصادر الإنكليزية أن ديوان الوزارة الخارجية بالصين ميّال إلى قبول الاقتراح بمنح امتياز سكة حديدية من تيان تسين إلى تشينكيانغ للجنة مالية مؤلفة من الإنكليز والألمان وهو الامتياز الممنوح الآن لرجل صيني لم يتمكن حتى الآن من إيجاد رأس المال اللازم لمد هاته السكة والمستقبل يكشف عن وجه الحقيقة القناع.

✱✱✱

لقد أصبحت الحملة السودانية على أهبة الاستعداد التام للهجوم على الدراويش ويقول مكاتب «روتر» الخصوصي أنه شاهد الاستحكامات التي أقامها رجال الدراويش على ضفة النهر بمدينة المتمة فإذا هي مؤلفة من خمس قلاع مبنية من التراب تشبه الأبراج وثلاث كوى للمدافع ومصطبة أمامها وأنها استحكامات حصينة مهمة بالنظر إلى الذين بنوها ويوجد أيضًا متراس لا تصل إليه قذائف المدافع. وبين القلاع ومتاريس البنادق حفرٌ لوضع المدافع فيها محاذية لانخفاضها سطح النيل. والسهل والقلاع التي حوله مملوءة بهياكل جثث الحيوانات التي جففتها حرارة الشمس المحرقة وإن الصحراء هنالك مكسوة بالعظام وأمامها مدينة المتمة المشتملة على نيف وخمسة آلاف

بيت وهي الآن خالية خاوية ومنازل أطلال بالية ورسوم عافية وسبلها ومسالكها مسدودة بالعظام وبعد ذلك بمسافة توجد خطوط النار وهي عبارة عن صف حفر للبنادق مواجهة كلها للنيل وثلاثة قلاع يظهر أنها كانت حمى لأمراء الدراويش ومدفع من النحاس الأصفر قطر فوهته ١٢ قيراطًا موضوع بالقرب من خيام الأمير محمود.

وفي الأخبار الأخيرة أنه لم يبق على الجيش الناقل لمهمات الحملة سوى مرحلة واحدة للوصول إلى مركز الاحتشاد الأمامي وأنه قد خفت مشقة السير كثيرًا عن قبل لأن الحيوانات أصبحت لا تحمل من الأثقال إلا ما تطيقه وتقدر عليه ولكن سير النهار في الصحراء لا يزال كثير المشقة والتعب.

وقد سافر من العطبرة النصف الثاني من فرقة حملة البنادق وبقية فرق الرماحة والقوّاد ليلحقوا بالسردار في «شبلوقة» والجيش كله محتشد الآن على ضفاف النيل ما عدا فرقة إنكليزية واحدة لم تصل بعد وقد سارت الخيالة والمدفعيات النيلية لتفقد الأحوال إلى مسافة ٤٠ ميلًا من أم درمان عاصمة الدراويش فوجدتهم قد نقلوا مراكزهم إلى مسافة أبعد في ناحية الجنوب مما يدل على أن التعايشي سيقاوم الحملة مقاومة شديدة وزحفت الحملة إلى الأمام لأول مرة بقيادة الجنرال هنتر باشا واستعرض السردار جنود الحملة كلها.

ومما يروى أنه بينما كانت الخيالة آتية من مدينة مروى وجدت السفينة الحربية (أبو قلية) مطروحة في النيل الأعلى ذات لون أبيض من وفرة العظام التي عليها.

***

يستفاد من أنباء مدريد أن الإسبان قد اعترضوا على الأميركان بشأن تسليم مدينة مانيلا عاصمة جزائر فيلبين وأنهم يطلبون إلغاء هذا التسليم لأنه حدث بعد التوقيع على عهدة الصلح مما يؤيد ما ذهبنا إليه في إجمالنا الماضي وقد حققت الأخبار الأخيرة أنه قد قتل من الأميركان في واقعة مانيلا ٣٦ رجلًا وجرح نحو مائة لا خمسة قتل و٣٥ جريحًا كما ذكر قبلًا أما الإسبان فقد قتل منهم ٢٠٠ رجل وجرح ٤٠٠ ويستفاد من أنباء واشنطون أن تسليم مانيلا للأميركان قاصرٌ عليها وعلى القوات العسكرية النازلة بها لا على جزائر فيلبين كلها وأن الإسبان قد سلموا بجميع التنظيمات الحربية وأنه قد أعيد السلك البرقي في تلك البلدة.

أما حالة مانيلا الآن فسيئة جدًّا فإن مئات من الثوار قد فروا من الصفوف وحاولوا دخولها واستولى زعيم العصاة «اكوينالد» على مجاري المياه ومنع ورود الأقوات إليها فازدادت بذلك ضيقًا على ضيق فلذا أنفذ القائد الأميركي رسولًا إلى الزعيم المذكور المقيم في «كافيته» لوضع حدٍّ لهذه الحالة التعيسة ولا ندري ماذا يكون جوابه. وقد بعثت أميركا بـ١٣٠٠ جندي إلى مانيلا غير أنها ما لبثت أن أرسلت باخرة سريعة السير لإرجاعهم مما يُستشف منه أن الحالة بين أميركا والثائرين ستنتهي بلا حرب ولا قتال.

وجاء في رسالة برقية أخيرة من واشنطون مؤداها أنه توجد دلائل صريحة تدل على أن ماكنلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة ميال إلى أخذ جزيرة (ليزون) فقط ولكنه لم يبت أمر بعد بهذا الشان. ويؤكدون أن في نية الولايات المتحدة زيادة بحريتها زيادة عظيمة.

عهدة مقدمات الصلح
بين أميركا وإسبانيا

وقفنا في جرائد البريد على نص عهدة الصلح الأولية التي عقدت بين أميركا وإسبانيا فإذا هي مؤلفة من ست مواد ونصها:

لما كان الموسيو كمبون سفير فرنسا في واشنطون والمستر وليم داي وزير خارجية الولايات المتحدة قد فوضا تفويضًا تامًّا بعقد الصلح. الأول من قبل الحكومة الإسبانية والثاني من قبل حكومة الولايات المتحدة فهما قد وضعها وأمضيا المواد الآتية المحددة للأمور التي اتفقت عليها الحكومتان فيما يتعلق بالمسائل الآتي ذكرها المراد بها عقد الصلح بين البلادين وهي:

المادة الأولى: تتنازل إسبانيا عن كل ما لها من السيادة والسلطة وكل ما لها من الحقوق في جزيرة كوبا.

المادة الثانية: تتنازل إسبانيا للولايات المتحدة عن جزيرة بورتوريكو وسائر الجزائر التي هي الآن خاضعة لحكم إسبانيا في بحر الأنتيل وكذلك تتنازل لها عن جزيرة في أرخبيل لادرون يكون الخيار فيها للولايات المتحدة.

المادة الثالثة: تحتل الولايات المتحدة وتبقي في حوزتها مدينة مانيلا وخليجها وميناها ريثما تعقد عهدة الصلح التي تحدد فيها شروط المراقبة ونوع الحكومة في جزائر فيلبين.

المادة الرابعة: تتجلي إسبانيا في الحال عن كوبا وبورتوريكو وسائر الجزائر الخاضعة الآن لسلطة إسبانيا في بحر الأنتيل ولذلك تختار كلٌّ من الحكومتين معتمدين من قبلها في خلال العشرة الأيام التي تلي تاريخ التوقيع على هذا البروتوكول وهم يجتمعون بعد ٣٠ يومًا من تاريخ التوقيع على البروتوكول في مدينة هافانا للاتفاق على إنفاذ تفاصيل الجلاء المتقدم ذكره عن كوبا والجزائر الإسبانية المجاورة لكوبا ثم إن كلًّا من الحكومتين تعين أيضًا في غضون الأيام العشرة التي تلي إمضاء البروتوكول معتمدين آخرين يجتمعون بعد ٣٠ يومًا من تاريخ إمضائه في سان جوان عاصمة بورتوريكو لتقرير تفاصيل الجلاء عن بورتوريكو والجزائر الأخرى الخاضعة الآن لحكومة إسبانيا في بحر الأنتيل.

المادة الخامسة: تعين كل من إسبانيا والولايات المتحدة لأجل المخابرة في الصلح خمسة معتمدين على الأكثر يجتمعون في باريز في غرة شهر تشرين الأول سنة ١٨٩٨ مهما تأخر اجتماعهم ويباشرون المخابرة وعقد عهدة الصلح التي ينبغي أن يصدق عليها طبقًا لنظامات البلادين الدستورية وقوانينها النظامية.

المادة السادسة: ينبغي إيقاف الحرب والقتال حالما يوقع على هذا البروتوكول فتصدر كلٌّ من الحكومتين أوامرها بهذا الشان إلى قواد جنودها البرية والبحرية في أسرع ما يمكن من الزمن.

حررت في واشنطون نسختان من هذا البروتوكول باللغتين الفرنسوية والإنكليزية على يد الموقعين أدناه بإمضائهما وختمهما.

تحريرًا في ١٢ آب سنة ١٨٩٨

الأستانة العليَّة
(توجيهات)
أمانة الصرة الهمايونية

أصدرت الحضرة السلطانية أمرها الكريم بتوجيه أمانة الصرة الهمايونية لعام ١٣١٦هـ إلى خالد بك أفندي مربي حضرة دولتلو نجابتلو شوكت أفندي من الآل السلطاني.

وقائمقامية قضاء جبلة إلى عزتلو خليل بك شهاب المستعفي من قائمقامية قضاء زاوية.

وقائمقامية قضاء أورفلة من ولاية طرابلس الغرب إلى عزتلو محمَّد أفندي الأسير قائمقام الإصلاحية سابقًا.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي الأول إلى أمير اللواء سعادتلو خلوصي باشا رئيس دائرة اللوازم في الجيش السلطاني الخامس.

وبالثماني الثاني إلى يوسف ناوون أفندي صاحب امتياز الطريق الحديدية في يافا.

وبالعثماني الرابع إلى حسن أفندي الأنجا قوميسر طرابلس الشام.

وبالمجيدي الرابع إلى كل من كيالي زادة إسحق أفندي وعبد الجبّار أفندي من وجهاء حلب.

«أنوري باشا»

هو حاكم ثغر «غلوس» السابق الذي ندبته الدولة العليَّة ليشهد مواقع الحرب بين أميركا وإسبانيا ويرفع لها تقريرًا بها فقد ذكرت الآن جريدة الورلد الأميركية أنه بعث إليها برسالة يقول فيها أنه لما بلغ تمبا «أميركا» حيث كانت تحتشد الجنود الأميركية ابتغاء السفر رأى الجيش

الأميريكي على غاية الانتظام والاستعداد للحرب والكفاح فضلًا عن آدابه وانقياده لرؤسائه غير أنه قد رأى عدة أشياء ينتقد عليها أبى أن يصرح بها قبل أن يقدم تقريره لدولته.

وقد ذكر في رسالته هذه أنه لما وصلت سفن النقل إلى «سبيبوني» وطلب القائد الأميركاني من حكومته لوزام المندوبين من الأجانب أجيب بأن الحكومة الأميركية لا تعطي كلًّا منهم إلا جواد لركوبه فقط خلاف بقية الدول. وقد قابل المندوب العثماني بين هذا وبين ما يفعله العثمانيون في مثل هذه الأوقات إذ يقدمون للأجانب جميع لوازمهم كلية كانت أو جزئية حتى أنه في الحرب اليونانية الأخيرة كانوا يدعون إلى مائدة القائد العام ويصحبون دائمًا أركان الحرب ليتيسر لهم الوقوف على كل شيء.

وقد مدح أنوري باشا في رسالته هذه شجاعة الجند الأميريكي وصبره على المكاره والمشاق ومهارته في الرماية وأن مواطن الأميركان كانت بوجه الإجمال أحسن من مواطن أعدائهم غير أنهم يعطون جنودهم أثناء القتال القديد من اللحم بخلاف العثمانيين فإنهم يذبحون الأغنام بقرب المعسكر.

سفير باريز

عينت الحكومة السنية حضرة عطوفتلو منير بك أفندي سفيرها بباريز معتمدًا لها في القسم العثماني من معرض باريز العام لسنة ١٩٠٠.

مدالية الحرب

وفقًا للإرادة السنية وزعت هذه المدالية على جميع أمراء الضبطية وضباطها وأفرادها ورجال البوليس في الأستانة العليَّة.

وفاة

نعت أنباء الأستانة المرحوم المشير محمود حمدي باشا الياور الأكرم للحضرة السلطانية ومن أعضاء لجنة التفتيش العسكري وقد احتفل بمأتمه احتفالًا لائقًا به رحمه الله رحمة واسعة.

مراسلات

طرابلس الشام في ٤ ربيع الثاني سنة ٣١٦

لوكيلنا المتجول

كنت وددت أيام وصولي هذه المدينة الفيحاء «طرابلس» أن أوافيكم بنبذة عن تاريخها غير أن قصد المدة حالت وقتئذٍ بيني وبين ما أشتهي فلهذا أحببت الآن أن أذكر لمعة عنها مقتطفًا بعضها مما كان قد نشره الأديب البارع رفعتلو حكمت بك شريف مكاتب جريدتكم الغراء ووكيلها في هذه البلدة الزهراء وفقًا للقيود الرسمية لسنة ٣١١ (مالية) فأقول:

«موقع اللواء» - إن لواء طرابلس الشام واقع في الجهة الشمالية من ولاية بيروت على طرف من سلسلة جبل لبنان وفي ذيل جبال الكلبية وهو متشكل من أراضٍ كثيرة المياه والمنبت والمحصول.

«حدوده» - يحده شمالًا قضاء المرقب التابع لواء اللاذقية وجنوبًا قضاء البترون التابع متصرفية لبنان وشرقًا قضاءا حمص والحميدية التابعين لواء حماه من ولاية سورية وغربًا البحر المتوسط.

«شكله الطبيعي» - هو عبارة عن أراضٍ ذات محصولات كثيرة وخيرات غزيرة تمتد من جهة حمص وذيل جبال الكلبية وحصن الأكراد وعكار ولبنان حتى الساحل.

«أنهاره» - وفيه كثير من الأنهار منها نهر (العميقة) قرب طروس ونهر (الكبير) في صافيتا ونهر (عكار) في عكار ونهر (عرقا) ونهر (البارد) و(الخضر) ومن أشهر أنهره نهر أبي علي المسمى (قاريشا) أي المقدس الذي يدخل طرابلس فيقسمها شطرين.

«جباله» - ومن أعظم جبال طرابلس جبل عكار الواقع في منتهى جبل لبنان شمالًا تبلغ أعلى ذروة فيه المسماة ظهر القضيب ٣٠٣٥ مترًا عن سطح البحر وهناك كثير من الجبال الممتدة في أراضيه كجبل دريوس وجبل العمامرة وغيرهما.

«نفوسه» - إن نفوس اللواء هي - كما مقيد في السجلات الرسمية لسنة ١٣١١ - ١٢٤٧٨٥ نسمة منها ٦٤٩٤٣ مسلمًا و ٣٢٣٥١ شخصًا غير مسلمين.

«محصولاته ومزروعاته» - ويحصل في هذا اللواء سنويًّا نحو ٥٧٠٠٠٠ كيلة كيلة حنطة و٣٢٠٠٠ كيلة شعير و١٨٥٠٠٠ كيلة ذرة صفراء ونحو ٢٥٠٠ كيلة ماش و١٢٥٠٠٠ كيلة ذرة بيضاء و١٣١٠٠٠ كيلة حمص و١٧٠٠٠ كيلة عدس و٣٣٠٠٠ كيلة فول و٢٢٠٠٠ أقة بطاطا و٣٠٢٥٠٠ أقة دخان و٦٠٠٠٠ بصل و١٥٠٠٠٠ شرانق و٢١٤٢٩٠٠ زيتون يستخرج منها نحو ٣٢٦٨٧٠ أقة زيت و٢١٥٤٨٠ تين و١٠٠٠٠٠٠ أقة ليمون برتقال و٢٤٠٠٠٠ عنب و٨٠٠٠٠ زبيب و٢٩٠٠ عسل و٨٠٠ شمع عسلي.

«القرى والأماكن» - وفي اللواء ٧٤٧ قرية ومزرعة وفيهم من حيث المجموع ١٥٤ مكانًا دينيًّا وتعليميًّا و١٠ أبنية أميرية وعسكرية وغيرها وفيه ١٣٩٢٣٦٥ دونمًا من الأراضي المشجرة وغير المشجرة. انتهى

أما مدينة طرابلس فهي في طول شرقي ٣٥ درجة و٤٤ دقيقة و٢٠ ثانية وعرض شمالي ٣٤ درجة و٢٦ دقيقة و٢٦ ثانية واقعة على مسافة ميلين من الميناء للشمال الشرقي من مدينة بيروت بينهما نحو ٥٠ ميلًا قال ياقوت في المشترك وقد فرق بعضهم بينها وبين مدينة أخرى بهذا الاسم في شمالي أفريقية فجعلوا التي بالشام أطرابُلس بزيادة الهمزة والأخرى طَرابُلس بغير الهمزة إلا أن المتنبي خالف هذا بقوله في طرابلس الشامية (وقصرت كل مصر عن طرابلس).

وهي قسمان البلدة والمينا وبينهما نحو ميلين كما أسلفنا أما البلدة فعلى جانبي نهر أبي علي الذي مخرجه من فوق قرية بشري في جبل لبنان يخرج من عين يقال لها عين المقدم تبعد بضع ساعات عن البلدة للجهة الشرقية وهو يمر في وسط البلدة فيقسمها شطرين شرقي وغربي ويصب في بحر الروم فالقسم الأول كائن في الجهة اليمنى من النهر على محل عالٍ وفيه رابية كبيرة يقال لها قبة النصر كانت قبلًا مقرًّا للفعلة فأصبحت الآن معمورة بالدور الكبيرة وجميع المرتفعات الواقعة منها إلى الجنوب عنها من أحسن مواقع البلدة وأحسنها منظرًا وأطيبها هواءً وأعذبها ماءً.

والشطر الثاني كائن في جهة اليسار من النهر في محل منخفض من الأرض إلا أن البنيان أخذ يرتفع بأعلى أراضيه شيئًا فشيئًا وتحتوي كامل أراضيها على نحو ١١٠٠٠ دونم من الجنائن المغروسة بالليمون والبرتقال والمدينة واقعة بين تلك الجنائن والرياض الغناء طولها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي نحو ميل واحد وعرضها نحو نصف ميل. وأما البناء الموجود في المينا فهو بمقدار ثلثي البناء الذي في البلدة.

«نفوسها» - وفي مدينة طرابلس من النفوس بحسب القيود الرسمية نحو ١٧٠٢٧ نسمة منها ٨٧٨٢ ذكور والباقي أناث فالمسلمون نحو ١٣٨٢٦ والباقي نصارى ويهود.

وأما عدد نفوس الميناء أي الأسكلة فهو ٦١٤٦ منهم ٢٨٢٦ إسلام و٣١٣٢ روم والباقي موارنة وكاثوليك وبروتستانت وهي الآن مديرية تابعة لمركز اللواء وليس لها ملحقات قط وقد زاد الآن عدد نفوس البلدة والأسكلة زيادة تظهر بأقل تأمل.

«أبراجها وجزائرها» وكان في المينا على شاطئ البحر في الجانب الشمالي من اللسان سبعة أبراج من بناء الفينيقيين وذلك للمحافظة عليها من مهاجمة الأعداء بحرًا يبعد الواحد عن الآخر نحو ميل فأكثر فأبادها مرور الزمان وتلاطم الأمواج ولم يبق منها الآن سوى ثلاثة برج التكية وبرج السباع المتخذ الآن مستودعًا للغاز وبرج الفاخورة أو الغريب الذي تهدم أكثره ومن رأس اللسان سلسلة جزائر صغار تمتد إلى جهة الشمال الغربي نحو خمسة أميال.

«موقعها» - وأما المينا فهي على رأس لسان داخل في البحر وهي موقع المدينة القديمة التي أصل أهاليها من أناس رحلوا من صور وصيدا وأرواد في الأيام الخالية فبنى كل قوم محلة لهم ثم انضمت تلك الأبنية إلى واحدة ودعيت باسم طرابلس لأن معناها في اليونانية المدن الثلاث

كما بعض التواريخ.

«أماكن البلدة» - وفي البلدة ١٧ جامعًا و٣٨ مدرسة ومكتبًا و١٥ تكية و٢٣ كتيبًا من كتاتيب الصبيان المبتدئين و١٢ كنيسة وديرًا.

وموقع المدينة الآن غير موقعها الأصلي وبالنظر لهيئتها الأخيرة يلحظ أنها بنيت في سنة ٧٠٠ قبل المسيح عليه السلام وكان بها كثير من الأبنية الفاخرة التي دمرتها الزلازل.

وكان فتوحها الإسلامي في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما أتى الصليبيون ضبطوها ودامت ١٨٠ سنة تحت أحكامهم وذلك في القرن ١٢ من التاريخ المسيحي وبوقتها بنى قلعة طرابلس ريموند من تولوس سنة ١١٠٣م وكان في الميناء يومئذٍ مكتبة قد اعتنى بجمعها القاضي أبو طالب حسن حتى اشتملت على ثلاثمائة ألف مجلد في اللغة العربية والفارسية واليونانية فاحترقت في الحروب وفي سنة ١١٨٨م حاصرها الملك صلاح الدين الأيوبي فلم يقدر عليها ثم استفتحها حاكم مصر سنة ١٢٨٩م وقتل خلقًا كثيرًا من أهلها ثم استرجعا ملك قبرس سنة ١٣٦٦ فأحرقها وأخرب الأماكن التي على شاطئ البحر إلى اللاذقية وأخرب جانبًا منها قبل ذلك توالي الزلازل عليها وفي سنة ١٥١٦ استظلت بلواء السلطان سليم الأول لا زال خافقًا عليها مدى الدوران.

«حالتها الحاضرة» - أما حالتها الحاضرة فآخذة بالتقدم والعمران آنًا فآنًا فمن نيف وعشر سنوات أنشئ فيها دار للحكومة صرف عليها ٨٠٠٠ ليرة وشيد بجانبها مكتب خيري للإناث وفيها كثير من المدارس والمكاتب والزوايا للمسلمين وغيرهم والأهالي ميالون بالطبع للعلوم والمعارف فتراها طافحة بالعلماء الأعلام والفضلاء الكرام.

وفي سنة ١٨٧٩ مُدّ بين الميناء والبلدة خط ترامواي للعجلات طوله نحو ٢٥٠٠ متر ومد خط آخر العجلات منها إلى حمص فحماه وقد تقدم ذكره في رسالتي عن حمص وذلك بواسطة شركة وطنية عثمانية محضة.

«تجارتها وصناعتها» - المنسوجات الحريرية على اختلاف أشكالها وتباين أنواعها والصابون والزيت وأنواع الحبوب والبرتقال وغير ذلك وفيها معاصر للزيت. والميناء هي بندر لمدينتي حمص وحماه وكل صادراتها ووارداتها تمر عليها ويصدر منها إلى الخارج سنويًا من الحبوب محصولات حمص وحماه ما ينيف على مليوني كيلة وبساتينها مشهورة بطيب السفرجل والبرتقال والورد ولكثرة مياهها تحصل فيها الحمى في أواخر الصيف ولذلك ترى أكثر أغنيائها يمضون الصيف في جرودها وروابيها ومنتزهاتها الحريّة بأن تعد خامسة لمنتزهات الدنيا الأربع التي هي غوطة دمشق وشعب بوّان ونهر الأبلة وسغد سمرقند.

سنقابور في غرة ربيع الأنور سنة ٣١٦
لأحد مكاتبينا بها

كنت عرفتكم بما جرى على الحجاج القادمين من الحرمين الشريفين في أواسط المحرم إلى بتاوى عاصمة وما عاملتهم به حكومة هولاندا حين نزولهم إلى البر من الظلم والقسوة وحرق متاعهم وثيابهم بالنار وقد بلغني الآن أنه قدم أيضًا حجاج آخرون ووقع لهم أشد ما وقع لإخوانهم فقد أحرقت ثيابهم ومتاعهم ومع بعضهم بضاعة تجارية من مأكول وملبوس ومشموم أما المأكولات فقد ألقوها لمن يريدها ونهبوها كيف شاؤوا والعطر أفرغوه في الأرض والملبوس أشعلوا فيه النار وما ذاك إلا لغرض خفي ويتسترون بالمحافظة على الصحة في ظاهر الأمر مع أن جميع الحجاج على ما يرام من الصحة والعافية والحمد لله ولو فرضنا أنهم وصلوا من بلاد ظهر فيها الطاعون فمن حق الحكومة أن تضرب عليهم الحجر مدة أيام كما يفعلون في جميع الممالك ولكن قصد الحكومة الهولاندية بذلك تنفير المسلمين عن الحج وترهيبهم بهذه الأفعال المخالفة للعدالة والإنسانية فالمشتكى إلى الله سبحانه وتعالى ومما يدلك على أن قصد الحكومة الهولاندية هو هذا لا غيره هو أن الباخرة تقل كثيرًا من المسافرين من الهند وسنقابور وكان نزولهم مع الحجاج في آن واحد فلم تعاملهم كمعاملة الحجاج بحرق متاعهم ونهب ما معهم فما الفرق يا ترى والجميع في سفينة واحدة تحملهم من سنقابور إلى بتاوى فإذا كان قصد الحكومة المحافظة على الصحة كما تزعم وجب عليها أن تعامل الناس على السواء دون تمييز بين الحجاج وغيره ولكن متى يستقيم الظل والعود أعوج ولم تزل الحكومة الهولاندية تسعى في إذلال الجاويين بكل وجه مع أنه لا أحد من المسلمين في أقطار المسكونة أذل منهم ولو حلفت على ذلك لم أحنث بيميني فكم وكم جرى عليهم من الأعمال الفظيعة مما قد اطلع عليه حضرة شهبندر الدولة في بتاوى. أما في القرى الشاسعة فإنه يفعل بهم أشياء كثيرة ببث الحيل ودعوتهم إلى التنصر بالدسائس وإرسال الرهبان وبالدراهم ولهذه العلة منعوا العرب من الأخذ والعطاء في البلدان والقرى الشاسعة لأنهم يعلمون أن العرب سيبذلون الجهد بالنصيحة لإخوانهم الجاويين من الوقوع في شراك أولئك الرهبان وهذا قليل من كثير ولا ينبئك مثل خبير.

ولكن بفضل الله إن الدين المبين لم يزدد إلا نموًّا وانتشارًا فإنك ترى في كل شهر بل في كل يوم أناس يتشرفون بالدين المبين من المجوس والوثنيين وغيرهم في كل بلد من بلدان الجاوى بدون دسائس ولا حيل على رغم أنف كل حاسد مكابر.

أخبار محلية

وردت رسالة برقية من رئاسة كتاب المابين الهمايوني إلى حضرة ملاذ ولايتنا الرشيد مآلها صدور الإرادة السنية السلطانية بتعيينه عضوًا للجنة المخصوصة المعقودة في المابين الهمايوني برئاسة حضرة دولتلو منير باشا ناظر التشريفات العمومية وذلك للمذاكرة بما يلزم من الاستعداد والقيام بمظاهر الاحتفاء بحضرة إمبراطور ألمانيا والإمبراطورة قرينته إبان سياحتهما القريبة في دار السعادة وأراضي فلسطين وسورية وبتأليف شعبة في بيروت تابعة للجنة المنوه عنها برئاسة حضرة ملجأ ولايتنا المشار إليه. وعليه شكلت شعبة برئاسة عطوفته مؤلفة من حضرات أصحاب السعادة أدهم بك أفندي الدفتردار وفصيح بك أفندي المكتوبي وسميح بك أفندي نجل ملجأ الولاية الجليلة وموسى أفندي فريج وميشال أفندي أدة مدير الأمور الأجنبية ومن كل من عزتلو عبد القادر أفندي قباني رئيس البلدية وعبد الرّحمن أفندي بيضون من أعضاء محكمة الاستئناف وجرجي أفندي موسى سرسق وجبران أفندي تويني من أعضاء مجلس الإدارة وعهد بالشؤون التحريرية إلى رفعتلو ممدوح بك المميز الثاني في قلم المكتوبي.

وقد اتصل بنا أن هذه الشعبة تخابر الآن بعض من اعتادوا إعداد لوازم السياح للقيام بما يقتضي من اللوازم السفرية للكبراء والرجال العظام وحاشيتهم الذين يقدمون من الأستانة العليّة لمرافقة حضرة الإمبراطور في تجواله بهذه البلاد.

أما لوازم حضرة الإمبراطور والإمبراطورة في سياحتهما هذه فقد عهد بها الإمبراطور إلى المستر كوك وشركاه. وقد ذكرنا غير مرة يوم قدوم حضرتهما إلى هذه البلاد وتحققنا الآن أن الإمبراطورين المشار إليهما يصلان حيفاء في اليوم الـ٢٥ من تشرين الأول حسابًا غربيًّا وفي اليوم التالي يذهبان إلى جبل الكرمل وقيسرية. وفي الـ٢٧ يصلان يافا وفي اليوم التالي يشخصان إلى لترون «محطة متوسطة بين القدس ويافا» وفي ٢٩ منه يصلان القدس الشريف ويقيمان في المضارب ويزوران في اليوم نفسه كنيسة القيامة وفي اليومين التاليين يزوران بيت لحم وجبل الزيتون مع الاحتفال بافتتاح الكنيسة الجديدة والذهاب إلى أريحا ومنها إلى جبل الكرانتل وفي اليوم الأول من تشرين الثاني يتجولان حوالي بحيرة لوط ونهر الشريعة ثم يعودان في اليوم نفسه إلى أريحا وفي ٢ منه

يعودان إلى القدس الشريف ويزوران أثناء الطريق بيت العازر ويصلان القدس بعد الظهر ويقيمان فيها يومين كاملين يزوران خلالهما بعض أماكن البلدة وضواحيها وفي ٥ منه يعودان إلى يافا ومنها إلى حيفا لزيارة الناصرة وجبل الطور وفلطور وطبريا وفي ١١ منه يصلان مدينتنا بيروت بحرًا فيلبثان فيها يومًا واحدًا وفي ١٢ يسافران إلى دمشق فبعلبك ثم يعودان إلى بيروت في ١٦ منه يغادرانها بحرًا في اليوم نفسه.

حاكم مراكش

لقد حقّقت أخبار المغرب الأقصى ظننا بأن الإشاعة الفجائية الصادرة من جبل طارق بوفاة مولاي عبد العزيز حاكم مراكش لم يكن لها ظل من الحقيقة البتة بل هي محض اختلاق والحمد لله.

ذكرت جريدة «الهلال» الإسلامية الإنكليزية التي تصدر في ليفربول أن قد وصل هذه المدينة الشمعدانان الفضيان اللذان أهداهما مولانا أمير المؤمنين لجامعها الشريف وثمنهما ٢٥٠ ليرة عثمانية.

كتبت نظارة المالية إلى جميع الولايات الشاهانية ما معناه:

لما كان بعض أفراد الرديف يضطرون إلى تقديم البدل الشخصي بسبب احتياجهم للقيام بأمورهم الخصوصية ويرغبون في أن يقوموا بالخدمة العسكرية بدنًا أو بدلًا مدة دعوتهم لحمل السلاح ينبغي أن يعاونوا مدة تقديمهم البدل الشخصي وعليه فينبغي أن يستثني البدل والمبدل مدة الاستخدام من ضريبة التمتع.

جاء في الأنباء الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان العثماني من الدرجة الثانية على الوجيه السري قوتلي زادة حضرة صاحب السعادة حسن أفندي من أعيان دمشق الشام فنخلص لسعادته التهاني ونرجو له مزيد النعم.

يستفاد من أخبار البريد أن قد اعتمد كثيرون من الألمان على زيارة القدس الشريف أيام ذهاب حضرة الإمبراطور غليوم إليها وقد استأجرت شركة للسياح سفينتين لهذه الغاية فاستؤجرت كل أماكنها منذ الآن وفي جملة هؤلاء المسافرين عشرات من الضباط الألمانيين وقسوس البروتستانت وجم غفير من موظي الألمان ومن أصحاب الأملاك.

تفيد أخبار الأستانة أن حضرة ناظر الخارجية قد أبلغ معتمد حكومة السرب فيها بأن قد صدر أمر الحضرة السلطانية بتشكيل لجنة برئاسة حضرة دولتلو المشير سعد الدين باشا للبحث عما يشكو منه السربيون العثمانيون في ولاية قوصوه.

قالت جريدة (الاجبيشن) المصرية لا يبعد أن يصبح لنا بعد مدة طريق برّي يربط البلاد العثمانية بأوربا فقد علمنا أن رجلًا يدعى أنطون بك يوسف لطفي قد طلب من الحكومة العثمانية امتيازًا بمد خط حديدي يبتدأ من العريش إلى القاهرة مارًّا بطريق القوافل التي كانت تذهب سابقًا من الشام إلى مصر.

أخذت صحف الأستانة تسلق الكومندان برجه رئيس مجلس الديون العمومية في الأستانة بألسنة حداد وتندد بأعماله تنديدًا عظيمًا وذلك لرفضه مقابلة بعض أصحاب تلك الجرائد ومذاكرتهم بما يتعلق بإلغاء الطوابع ذات البارتين التي تلصق عليها.

بلغنا بمزيد الشكر صدور أمر حضرة ملاذ الولاية الجليلة بجمع بيوت المومسات في محلة واحدة وذلك أمر طالما تاقت إليه نفوس أهل العرض وتشوفت إليه الأنظار لما به من دفع المضار وأخصها إزالة الأذى عن الناس باختلاط هاتي البيوت بدور أهل العرض فبلسان الإنسانية والآداب نشكر لملجأ ولايتنا الرشيد اعتنائه بهذا الشان.

وافى الثغر أول أمس الباخرة العثمانية «حسن باشا» من بواخر الإدارة المخصوصة وعليها ٣٥٠ حاجًّا أنزلوا إلى المحجر الصحي لقضاء الأيام الخمسة.

آنس الثغر صباح الجمعة الماضي العالم الفاضل عزتلو كمال أفندي شريف فتلقاه العلماء والأصدقاء بالإعزاز والترحاب. وقد حلّ ضيفًا كريمًا بمنزل صهره الوجيه عزتلو محمود أفندي الجزائري. ومساء اليوم يزايلنا بالسلامة إلى «عاليه» ومنها إلى دمشق.

بلاغ رسمي

انتشرت منذ مدة ليرات إنكليزية ناقصة الوزن بين الناس ولما كان دوام هذه الحالة لا يجوز لما بها من الإضرار فقد رُخص إلى شعبة البنك العثماني في بيروت أن تقبل هذه الليرات وترسلها إلى لندرا على شرط أن ينقدها حاملوها قيمة النقصان وقرشًا واحدًا لقاء نفقات الإرسال. وتنتهي هذه المدة في ١٨ و٣٠ أيلول المقبل فإذا انقضت هذه المدة وثابر أحد على استعمال هذه الليرات أو نشرها فإنها تحجز وتكسر وتباع باعتبارها ذهبًا فيقتضي والحالة هذه على كل من عنده ليرات ناقصة الوزن أن يراجع البنك في المدة المعينة ويبدلها ولذلك أعلنت الكيفية.

سافر إلى طرابلس الشام حضرة سعادتلو آصف بك أفندي رئيس لجنة الأراضي السنية في سورية.

وعاد اليوم إلى عكاء رفعتلو بديع أفندي اليافي مأمور الأملاك والويركو بها.

قدم من طرابلس الوجيهان كرامة زادة مكرمتلو محمَّد رشيد أفندي وشريف زادة رفعتلو مصطفى بك وقابلا حضرة ملاذ الولاية الجليلة ونالا منه كل إكرام.

نعت أنباء تونس العلامة المرحوم المبرور الشيخ سيدي أحمد بوخريص المفتي المالكي بها عن سن يبلغ السبعين سنة طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزّى أهله والمسلمين به.

كتب إلينا من دمشق أن قد عين رفعتلو مصطفى بك مدير مال السويدة «حوران» لمثل هذه الوظيفة في بعلبك خلفًا لجناب سليم أفندي الذي عين كاتبًا لليومية بمحاسبة ولاية سورية وتعين جناب صالح أفندي مديرًا لمال السويدة.

كان للوسام العثماني الأول الذي أحسنت به الحضرة السلطانية منذ أيام على الموسيو رالي رئيس وزارة اليونان سابقًا أحسن وقع في المحافل اليونانية وقد جاء الآن في رسالة برقية من أثينا أن الموسيو رالي قد صرح بعد عوده إليها أنه أظهر لجلالة السلطان أثناء حظوه بمقابلته ميلًا إلى حصول تقرب بين الدولة العليَّة واليونان.

أفادت أنباء أثينا أنه شرع فيها الآن بالتحقيق على أركان حرب ولي العهد لتركهم في مدينة «يكي شهر» خلال الحرب خرائط عسكرية استخدمها الضباط العثمانيون بعد ذلك.

يقال أن حضرة القيصر والقيصرة سيشخصان قريبًا إلى ليفاديا من أعمال القريم حيث يلبثان إلى ما بعد ولادة القيصرة وأن الحضرة السلطانية ستوفد من لدنها وفدًا برئاسة المشير شاكر باشا لإبلاغهما سلامها العالي وذلك بسبب قربهما من الحدود العثمانية.

انتهت إلينا رسالة من دوما التابعة لدمشق الشام بإمضاء (سليم بن عبد الرّزّاق) من محلة باب المصلى يذكر بها ما نابه من العذاب الأليم من بعض الأهلين بدمشق إلى أن سجن بسجن دوما وهو يطلب منا نشر رسالته هذه في جريدتنا

ليقف عليها أولو الأمر فينقذونه من سجنه وما هو فيه من العذاب وحيث أن أمثال هذه الرسائل لا تذكر برمتها في الجرائد بعثنا بها إلى محل الاختصاص.

روت شركة «هافاس» الفرنساوية أنباء أثينا أن الإمبراطور غليوم سيعوج بها أثناء عودته من القدس الشريف. ويقال أن الإمبراطور سيقابل القيصر قريبًا ليزيل سوء التأثير الذي حدث في روسيا وفي فرنسا إثر عزمه على زيارة القدس.

داست إحدى العجلات العامة مساء الجمعة الماضي غلامًا لم يتجاوز العاشرة من سني العمر فأماتته للحال.

اتصل بنا من أخبار اليمن وفاة الفريق المرحوم نعيم باشا الذي ذكرنا من أمد غير بعيد قدومه من الأستانة وذهابه إليها معينًا قائدًا للوائي عكاء وأطنة توفّاه الله تعالى في مدينة «لُحيّة». وهو أحد الفرقاء الذين شهدوا الحرب اليونانية الأخيرة طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

ظهر الخميس الماضي بينما كان الشاب الأديب محمَّد أفندي مشاق مقيد مجلس إدارة الولاية آتيًا إلى دار الحكومة أدركته المنية فجأة فنقل إلى داره واحتفل بدفنه احتفالًا حافلًا تغمّده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه وعزّى أهله وألهمهم الصبر الجميل والأجر الجزيل.

وصلتنا نشرة من الإسكندرية بإمضاء الأديب البارع أحمد أفندي صادق تنبئ عن عزمه بإصدار جريدة يومية علمية سياسية أدبية تصورية تصدر في الإسكندرية باسم «الصادق» وسيصدر فيها أيضًا بالاسم نفسه جريدة تركية العبارة إلا أنها ستكون أسبوعية موقتًا أما ميعاد صدورهما فهو يوم عيد الجلوس السلطاني ومتى وقفنا عليهما وفيناهما حقهما.

من أغرب ما روته جريدة «الطان» الباريزية عن أخبار لندرا عاصمة الحكومة الإنكليزية أن بوليسها وجد منذ أيام في أرض مجاورة لخزانات العاصمة جثث أربعة أولاد مذبوحين اثنان ذكران عمر الأول ١٣ سنة والثاني ١١ سنة والآخران انثيان صغيرتان عمر الأولى ٤ سنين والثانية ١٨ شهرًا والقاتل رجل إنكليزي يدعى «وليم فيني» وهو فلاح عمره ٧٠ سنة والمقتولون أولاده وفلذة أكباده وقد اعترف هذا الرجل المتوحش حين استنطاقه بأنه مضى عليه سنة وهو بلا شغل حتى وصل إلى أسفل دركات الفقر فقتل أولاده لأنه لم يعد قادرًا على إطعامهم وتغذيتهم وسيحاكم هذا الرجل قريبًا أمام محكمة الجنايات. **رواه الأهرام**

اكتشافات واختراعات

حصى ينبع ماءً نميرًا

كتب إلينا أحد مكاتبينا الأفاضل بسنقابول ما يأتي قال:

وقفت على ما ذكر في العدد ١١٨٥ من الثمرات الغراء ومفاده أن شجرة تنبع ماءً عذبًا نميرًا فأحببت أن أذكر ما يناسب ذلك والشيء بالشيء يذكر.

أخبرني بعض القادمين من الجهة الحضرمية منذ سنة أنه في أثناء مروره بمسيل وادٍ من وديان حضرموت في وقت ضرب الجدب فيها أطنابه والمسيل ليس فيه قطرة من الماء رأى بقعة قدر ذراع في ذراع عليها بلل كأنه خرج منها ماء فنبش قليلًا فظهرت له حصاة صغيرة قدر رطل (٣ أواق) فرفعها فإذا هي تقطر ماءً فمسكها بيده ساعة زمانية فلم ينقطع منها القاطر فحملها إلى منزله وعلقها بخيط ووضع تحتها إناء فامتلأ الإناء في مدة اثنتي عشرة ساعة ثم أفرغ الإناء وأعاده تحت تلك الحصاة ولم يزل يفعل هكذا مدة نصف شهر «كذا» حتى حار الرجل حيرة عظيمة واستولى عليه العجب العجاب من حصى صغيرة يقطر منها ماء هذا مقداره فأراد الوقوف على حقيقة الأمر فكسر الحصاة فبطلت الخاصية للحال ووجد في بطنها عروق صغيرة في أصل الحصاة مشتبكة كالعروق التي حول ثدي المرأة المرضعة. فسبحان الله الخالق الرّزّاق القادر على كل شيء اهـ.

نقول: قال تعالى وهو أصدق القائلين: «وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء. الآية

أخبار الجهات

المغرب الأقصى

روت «الحاضرة» الغراء أنه وصل مياه طنجة السفينة المغربية المسماة «الحسنى» وعليها كتيبة من الجند لمراقبة حدود «سبتة» وبعد تنزيل العساكر توجهت لتأييد السرية التي أرسلت لتدويخ قبائل البكوية.

وصل الرباط السيد عبد السّلام الأمراني مصحوبًا بقوّاد العساكر ورؤساء الطوابير وبفرقة من الخيالة قادمًا من عاصمة مراكش فنزل بها وحلّ العساكر بالعلوان ثم توجه بسريته إلى المغرب الأقصى حيث تحتشد لديه الكتائب التي تعزز قوته الجندية من أعمال بني حسن ومن عدة قبائل ثم يسير إلى الحيانية بالقرب من فاس لتدويخ هذه القبائل.

دمشق الشام

قالت جريدة الشام الغراء أنه في العام الماضي بينما كانت عشيرة زين عائدة من مدائن صالح بعد أن حملت إليها معدات موكب الحج الشريف طلع عليها في جهات البلقا عود الرشيد ورفقاؤه من عشيرة الشرفات واستلبوا منها مائتي بعير فكتب إذ ذاك حضرة ملجأ الولاية العالي باسترداد الجمال المغصوبة واهتم بإرجاعها لأربابها والآن بلغنا أنه بناءً على أوامر ملجأ الولاية المشددة إلى متصرفية حوران أن قد استرد من عشيرة الشرفات مائة وثلاثون بعيرًا أعطيت إلى أصحابها.

- صدرت الإرادة السنية باستجلاب عثمان أفندي بينباشي الدرك في حماه إلى دمشق لإجراء محاكمته في ديوان الحرب لأنه كان أمر بإلقاء القبض على أحد الأشقياء وأفلته بعد أن أمسكه وسلم مكانه شخصين ليس لهما دخل في المسألة البتة.

- توفي المرحوم طيار باشا قومندان مركز المعسكر السلطاني الخامس ودفن بما يليق به من الإكرام رحمه الله رحمة واسعة.

حلب

قالت جريدة «فرات» الرسمية أن رفعتلو تحسين أفندي بينباشي طابور رديف يافا الذي يتجول في قضاء أنطاكية وإدلب وحارم لاستئصال الأشقياء قد قبض على ٥٨ شقيًّا ٣١ من ناحية القصير و١٠ من عشيرة جيسن و٢ من عشيرة شمر و٦ من عشيرة عدوان و٦ فارين من العسكرية وقد أرسلوا كلهم إلى إنطاكية وقبض أيضًا على خمسة أشقياء في قضاء حارم وكان يفتش عليهم مدة ثلاث سنوات فأرسلوا إلى قضاء حارم.

مصر

من أخبارها أن دولة إيران العليَّة قد طلبت من الحكومة المصرية تعيين قاضٍ إيراني في محاكم مصر المختلطة.

كذبت جريدة الأجبيشن غازيت ما شاع من السعي في مبيع السكك الحديدية المصرية وهي تقول إن مبيع هذه المصلحة لا يمكن أن يكون قبل انقضاء عام ١٩٠٥ ميلادية.

مباحث علمية أدبية تاريخية

(كشف الغطاء)

«عن الأطباء والفلاسفة القدماء»

تابع لما قبله

(أفلاطون) - يقال له فلاطن وأفلاطن وفلاطون وأفلاطون قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل في كتابه أنه كان من أهل مدينة أثينية رومي فيلسوفي طبي عالم بالهندسة وطبائع الأعداد وله في الطب كتاب بعثه إلى طيماوس تلميذه وله في الفلسفة كتب وأشعار وله في التأليف كلام لم يسبقه أحد إليه استنبط به

صنعة الديباج وهو الكلام المنسوب إلى الخمس النسب التأليفية التي لا سبيل إلى وجود غيرها في جميع الموجودات المؤتلفات فلما أحاط علمًا بطبائع الأعداد ومعرفة الخمس النسب التأليفية استشرق إلى علم العالم كله وعرف مواقع الأجزاء المؤتلفات الممتزجات باختلاف ألوانها وأصباغها وائتلافها على قدر النسبة فوصل بذلك إلى علم التصوير فوضع أول حركة جامعة لجميع الحركات ثم نصفها بالنسبة العددية ووضع الأجزاء المؤتلفة على ذلك فقامت له صنعة الديباج وله في الفلسفة كلام عجيب وهو ممن وضع لأهل زمانه سننًا وحدودًا وله كتاب السياسة في ذلك وكتاب النواميس أيضًا قال المبشر ابن فاتك معنى أفلاطون وتفسيره في لغتهم (العميم الواسع) وكان شاعرًا مجيدًا في لغته كان أسمر اللون معتدل القامة حسن الصورة واللحية قليل شعر العارضين ساكنًا خافضًا أشهل العينين براق بياضهما في ذقنه الأسفل خال أسود تام الباع لطيف الكلمة محب للخلوات والصحارى والوحدة وكان يستدل في الحال الأكثر على موضعه بصوت بكائه ويسمع منه على نحو ميلين في الفيافي والصحارى وقد عاش ثمانين سنة وقال حنين ابن إسحق في كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء أنه كان منقوشًا على فص خاتمه هكذا (تحريك الساكن أسهل من تسكين المتحرك) وله مواعظ كثيرة من جملتها قوله إذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه. وقال ما ألمت نفس إلا من ثلاث غنيٌّ افتقر وعزيزٌ ذل وحكيمٌ تلاعبت به الجهال. وقال إذا خبث الزمان كسدت الفضائل وضرّت ونفقت الرذائل ونفعت. وقال رجل جاهل لأفلاطون كيف قدرت على كثرة ما تعلمت فقال لأني أفنيت من الزيت بمقدار ما أفنيته أنت من الشراب وقال ما معي من فضيلة العلم إلا علمي بأني لست بعالم. وقال أكثر الفضائل مرة المبادي حلوة العواقب وأكثر الرذائل حلوة المبادي مرة العواقب. وسئل أفلاطون عند موته عن الدنيا فقال خرجت إليها مضطرًا وعشت فيها متحيدًا وها أنا أخرج منها كارهًا ولم أعلم فيها إلا أنني لا أعلم.

دمشق سليم مدحت شمعة

حكم مفيدة

العاقل من عقل لسانه، وحفظ سرّه وجنانه، واستنار بمشكاة العقل، وامتطى ذروة الفضل، وتشبث بعروة الشرع المبين، ومال عن هوى النفس المهين، وأماط رداء الغيّ، وسلك الصراط السويّ، وتسربل بسربال الأفاضل، وتخلى عن مطية الأراذل، وتزين بحسن الشمائل، وتحلى بحلى الأماثل، وأصلح شين نفسه، وتحذر من أبناء جنسه، فكم تشوشت الفكر، وانسدلت على الألباب الغير، من سرّ وضع في غير محله، ومستشير صادف غير أهله، قد استكت لها مسامعه، وجرت من العيون مدامعه، وغيرت بالكدر صفاءه، وصيرت دواءه داءه، وقد قال النبي المعظم، صلّى الله عليه وسلم، (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود)، وقال عليّ كرّم الله وجهه (سرُّك أسيرك فإذا تكلمت به صرت أسيره) وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (القلوب أوعية والشفاه أقفالها والألسن مفاتيحها فليحفظ كل إنسان مفتاح سرّه) وقال حكيم (صدرك واسع، وسرك من دمك) يعني أنه ربما كان في إفشائه سفك دمك لأن قلوب الأحرار، قبور الأسرار. وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج يومًا:

لا تفش سرّك إلا إليك
فإن لكل نصيح نصيحًا
وإني رأست غواة الرجا
ل لا يتركون أديمًا صحيحًا

وقال كعب الفتوى:

ولست بمبد للرجال سريرتي
ولا أنا عن أسرارهم بسؤل

فكيف الآن في زمن قل خيره، وكثر شره وضيره، وأصبحت فيه تجارة التحاسد ناجحة، وبضاعتها رايجة رابحة، وتلاشت المحبة والمعروف، وبارت إغاثة الملهوف، ونفق النفاق، بسوق النفاق، فكم وجه بش وهش، وقلب غدر وغش.

يعطيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منك كما يروغ الثعلب

فالسعيد من كان على حذر، واستدل على النار بالشرر، ولا يعتمد على أحد، وهل يصلح الملح إذا الملح فسد، فكم من رماد يسيرن تحته نار السعير، وكم من صديق حميم، رمى خليله في بلاءٍ عظيم. قال الطغرائي رحمه الله:

أعدى عدوك من وثقت به
فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فإنما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

واللبيب من عمل برأي أولئك السادة، والكرام القادة، واتبع سننهم السديدة، وحفظ أقوالهم المفيدة، واهتدى بساطع عرفانهم، وارتقى معارج الفضل بتبيانهم، فإنهم ينابيع النبل، ومعادن الفضل، خوفًا من سوء المنقلب، فإن الدهر أبو العجب.

محمَّد بشير
البيلاني

فوائد صناعية زراعية
صناعة
اللوز

اسمه النباتي «اميكدالس كمونيس» وبالإنكليزية «المند» وبالإفرنسية «أمند» وبالعبرانية «شقد» وهو كثير الوجود في شمالي أفريقية وآسية من سورية إلى أفغانستان وجنوبي أوربا وهو نوعان حلو ومر يوجد في لب نواه وورقه الأخضر حامض هيدروسيانيك ويستعمل لب اللوز الحلو طبًّا مستحلبًا مليّنًا ورائحة زيته بديعة جدًّا ولقد استعمله الناس في القرون الخالية للتطييب ويستخرج من ورقه زيت بالاستقطار أما زيت نواه فبالعصر كزيت الزيتون ويستخرج أيضًا من كافة ورق الفصيلة الغارية كاللوز والدراقن وأمثالهما عطر زكي الرائحة وقشرة اللوز الخضراء الذي في ضمنها النواة تحويه كذلك.

وإذا أردت استخراج زيت اللوز تطحن لب النواة أولًا حتى تصير ككتلة من عجين ثم تضعه في أكياس متينة محاكة من شعر وتضع تلك الأكياس في مكبس هيدروليكي أو غيره وبالضغط يخرج الزيت ثم تأخذ الدردي (أي اللب الذي أخذت زيته) وترطبه بماء مملح وتتركه أربعًا وعشرين ساعة ثم تضعه في الأنبيق وتستقطر طيبه فيخرج منه كمية غير قليلة من عطر اللوز لكن إذا لم ترطبه بالماء المملح وتتركه يختمر كما ذكرنا فلا يقطر شيئًا تقريبًا فانتبه لهذا لأن عطره لا يوجد في اللب المعصور خالصًا بل من بعد الترطيب بالماء المملح يتحد الماء اتحادًا كيماويًّا بواسطة الاختمار مع الانكودولين والأمولين الموجودين في كافة الفصيلة الغارية.

وفي كل خمس أقات من لب اللوز المأخوذ زيته نحو ثمانية دراهم من العطر ورائحته وهو خالص غير حسنة لكنه متى خفف تصير له رائحة زكية جدًّا.

وطريقة عمل الخلاصة المدعوة «عطر اللوز» هو أن تأخذ اثني عشر درهمًا من عطر اللوز (وهو الذي استخرجته بالاستقطار وهذا غير الزيت المستخرج عطرًا فلينتبه) وضعها في ١٤٤٠ درهمًا من روح القمح النقي الخالص.

ويدخل هذا العطر في تراكيب عطرية عديدة كما سترى ويستعمل لتطييب الصابون أيضًا ولا يخفى أن هذا العطر وهو في حالته الأصلية الخالصة سمّ قتال فينبغي الاحتراس والانتباه الشديد منه كي لا يدخل الفم شيء منه قلّ ذلك أو كثر وإذا أريد عمل طيب منه محسن لبشرة الوجه فمن الضرورة مزجه بزيوت عطرية أخرى ولا يجوز استعماله خالصًا قط.

وهذا العطر أثقل من الماء لذلك يرسب بقعر الإناء بعد الاستقطار. وتختلف فيه كميات الحامض البروسيك (هيدروسيانيك) بحسب نوع الورق واللب المستقطر منه ويكثر هذا الحامض في لب الأنواع المرة وورقها كالدراقن النباتي «برسيكا» واللوز المر والمشمش المر وما شاكل ذلك وإذا رشح هذا العطر فلا تذهب منه المادة السمية لكنها تخف.

وطريقة ترشيحه وتصفيته هو أولًا غسله بماء مقطر أي أنك تضع العطر في زجاجة وتصب عليه الماء المقطر وتسدها ثم تهزها هزًّا شديدًا ثم تتركها حتى يسرب العطر فترمي الماء ثم تغسله ثانية وثالثة وبعد غسله تضعه في انبيق وتضع معه بوتاس وبيروكلوراتيد الحديد وماء وتستقطره ثم متى عرض لفعل الهواء من بعد هذا الاستقطار

يتحول إلى حامض بنزويك وإذا أحميت عطر اللوز المر مع البوتاس الكاوي يتحول إلى بنزوات البوتاس.

ولرب قائل أن يقول لما كان هذا العطر سمًّا قتالًا فترك ذكره خير، نقول له كلا بل من الضرورة ذكره مع بيان عظيم ضره ألم ترَ الكمية العظيمة التي تأتينا من أوربا كل سنة فمقالتنا هذه تنبه أفكار مستعمليه فيتحاشون ضره وعدا ذلك فإن النساء الجاهلات في بلادنا يستعملن السليماني (أرسنيك أي زرليخوس) طلاء على وجوههن لتحسين البشرة على زعمهن مع أنه سم قتال وفوق هذا فإن المستعملات له لا يمضي عليهن وقت قصير إلا ويصرن كالعجائز ضعفاء البنية قليلي الهمة عاقرات الرحم مجعدات الوجه ولا ريب عندي أن كثيرًا من مستعملاته كان سبب مرضهن ثم موتهن على فراش الأوجاع والآلام منه ولسوف يظهر الدهر هذه الحقيقة بواسطة أطباء أبناء الوطن.

لا يخفى أن ترك أمثال هذه العطريات المضرّة بل القتالة واحب دبنًا ومستعملها ملقٍ بأيديه «ولا ريب» إلى التهلكة.

البقية تأتي **عبد الوهّاب**

منثورات سياسية

إنكلترا وإسبانيا

في رسالة برقية من لندرا أن إنكلترا قد أبلغت إسبانيا بلاغًا مؤداه أن بناء الحصون والاستحكامات على المرتفعات المجاورة لجبل طارق لا ينطبق على الصلات الودية التي بين إنكلترا وإسبانيا فما كان جواب إسبانيا إلا أن هدمت البطاريات التي أنشأتها في هاتيك المرتفعات واسترجعت الجنود منها.

زنجبار

بعثت شركة «روتر» برسالة برقية من زنجبار تزعم فيها أن الصوماليين النازلين في موضع يقال له «أوغادر» وهم الذين كانوا ثائرين منذ زمن طويل قد خضعوا الآن واستكانوا وأن وكيل إنكلترا في زنجبار ذاهب إلى كيسمايو لوضع شروط خضوعهم وطاعتهم.

أخبار متفرقة

ورد من أخبار برلين أنه قد ثبت موت البرنس بسمرك بتسمم دموي ناشئ عن نفور جراح في فخذقه أذاقه عذابًا أليمًا.

ومما يروى أنه لما انتشر خبر نزاعه في البلاد الألمانية أسرع المصورون لأخذ صورته ساعة موته فمنعتهم عائلة البرنس من ذلك بالنظر لتشوه حصل في الجثة غير أن بعض المصورين دخل خلسة غرفة البرنس وأخذ صورته وقد طلبت الآن عائلة بسمرك من محاكم همبورغ الحكم على هذا المصور وتغريمه بعشرين ألف مارك على كل صورة يبيعها من صوره.

- رفضت حكومة كوريا منح امتياز سكة حديدية للألمانيين وقالت إنها تنشئ هذه السكة بنفسها.

- تقول شركة «روتر» إن ملكة إنكلترا قد علّقت بنفسها في قصر «أوزبرن» الوسامات على صدور عشرة رجال ممن حضروا موقعة واركاي من أعمال الهند وامتدحت كلًّا منهم على حدة.

- ورد في رسالة برقية من لندرا أن قد هبّ يوم ١٩ الجاري إعصارٌ على إيرلندا وبلاد الغال وجنوبي إنكلترا فجرح وقتل بضعة أشخاص. وفي رسالة أخرى من باريز أنه هبت في اليوم نفسه زوابع عظيمة في غربي فرنسا.

- في رسالة برقية من الجزائر أن الباخرة الإنكليزية المسماة بكتان قد غرقت في البحر المتوسط إثر اصطدامها بباخرة فرنساوية فنزل ركابها في مدينة الجزائر. وقد جنحت باخرة إنكليزية أخرى بمياه اسكوتلندة.

- أعاد الطاعون الكرّة على جنوبي البلاد الهندية حيث يفتك فتكًا ذريعًا نسأله سبحانه اللّطف بعباده إنّه هو اللّطيف الخبير.

وقد أعلنت الحكومة الهندية رسميًّا انتشار الطاعون في تلك الجهة إذ حدث في بومباي ١٦٢ وفاة في الأسبوع الأخير و٩١ في مدراس.

- كتب من واشنطون أن الأمراض تزداد تفشيًا بين الجنود الأميريكية في جزيرة بورتوريكو وقد أصيب ألف جندي منهم بالدوسنطارية كما أصيب كثيرون أيضًا بالحمى.

- ورد في رسالة برقية من ننسي «فرنسا» أن قد أصيب بضربة الشمس (الحمى) أربعمائة جندي من طابور كان يتمرن هناك.

عقد في دوبلين عاصمة إرلندا اجتماع عظيم جدًّا لطلب العفو عن المجرمين السياسيين من الإيرلنديين.

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٦ — موافق ٢٤ آب ش و٥ أيلول غ سنة ١٨٩٨

بهجة النفوس بعيد الجلوس

ابتهجت مدينتنا «بيرت» يوم الأربعاء الماضي بذكرى عيد الجلوس السلطاني ابتهاجًا عظيمًا برهن على ما لحضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني من عظيم المكانة ورفيع المنزلة في أفئدة العثمانيين على اختلاف مللهم وتباين نحلهم وعند الساعة الخامسة أقبل حضرة ملاذ ولايتنا الرشيد إلى دار الحكومة المزدانة بالأعلام المظفرة وأنواع الرياحين مرتديًا لباسه الرسمي متلألئًا صدره بالوسامات العالية وتصدّر في ردهة الاستقبال الكبيرة واقتبل باسم الحضرة العليَّة السلطانية تهاني الأمراء العسكريين وأركان الولاية والعلماء والرؤساء الدينيين والمأمورين والوجهاء والأعيان وفاه صاحب الفضيلة نقيب أفندي بالدعاء لفاطر الأرض والسماء بتأييد مولانا السلطان الأعظم وتأبيد دولته العليَّة إلى آخر الدوران ثم جاء أساتذة بعض المدارس وتلامذتها يرتلون عبارات التهاني والدعاء بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين موفقًا منصورًا وكانت الموسيقى العسكرية واقفة في باحة دار الحكومة تصدح خلال ذلك بأطيب الألحان ثم انطلق ملجأ الولاية وكبراء المأمورين إلى الموقع العسكري حيث أعاد الجميع عبارات التهاني والدعاء وبعد الظهر اقتبل عطوفته تهانئ قناصل الدول العامة.

ولما كان المساء برزت المدينة تختال بزينة باهية باهرة فنورت مآذن المساجد الشريفة وازدانت دار الحكومة والمواقع الأميرية والحديقة الحميدية ودور ملاذ الولاية الجليلة وكبار المأمورين وبيوت العلم وبقية الدوائر بأبهى زينة فكنت كيفما حوّلت النظر شرقًا وغربًا شمالًا وجنوبًا ترى آيات الدعاء «بادشاهم جوق باشا» مكتوبة بحروف من نور وقد اعتنى المجلس البلدي بتزيين الحديقة الحميدية بصورة باهية من الأنوار الغازية وغيرها يعلو أبوابها الهلال العثماني من الجانبين وفي الوسط «بادشاهم جوق باشا» وجرت الألعاب النارية في الموقع العسكري والحديقة المذكورة على اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها ولبث حضرة ملاذ الولاية الجليلة وكبراء المأمورين في الحديقة إلى نحو نصف الليل كانت كؤوس المرطبات وأطباق الحلوى تطاف على الحاضرين والموسيقى العسكرية تطرب الآذان بأطيب الألحان وبالجملة فإنها كانت ليلة زاهية زاهرة معطرة بذكر مناقب مولانا أمير المؤمنين ومحامده نسأل الله تعالى أن يعيد أمثال أمثال هذا الموسم السعيد على جلالته بالفوز العظيم والنصر المبين آمين.

هذا وقد صدرت الإرادة السنية بمناسبة هذا العيد السعيد بالإفراج عن المسجونين الذين قضوا ثلثي محكوميتهم دون المحكومين بأمور سياسية أو بأفعال مخالفة للآداب الإسلامية فبلغ عدد الذين سرحوا من سجن بيروت ٢٢ شخصًا.

وهذه قصيدة غراء نظم عقدها الشاعر الفاضل علي أفندي بمصر إجابةً لاقتراح مجلة «أنيس الجليس» الغراء لصاحبتها الأديبة ألكسندرا ملتيادي أفيرينوه في تهنئة مولانا السلطان الأعظم بذكرى عيد جلوسه السعيد وقد عينت خمس ليرات جائزة لمن تحوز قصيدته قصب السبق في هذا المضمار فنالها الفاضل المومأ إليه بعد أن عرضت قصيدته وغيرها من القصائد التي تبارى بها الأدباء البلغاء على جمهور من الشعراء ونقّاد النظم فأحببنا أن نحلّي بها جيد الجريدة تنويهًا بفضل الناظم وثناءً على المجلة المقترحة وخدمة للأدب وبنيه وهي:

بتذكار هذا اليوم عيد الخلائق
وبهجتها في غربها والمشارقِ
هو اليوم يرجو دهره أن يكونه
وتحسده كل الليالي السوابق
به جلس البدر المنير على العلى
ونيط حسام المجد في خير عاتق
وأشرق نورًا عرش عثمان فاغتدى
كأفق بدا من فوقه ضوء شارق
لئن جاء من بعد السلاطين لاحقًا
فإن له في مجده فضل سابق
له في أمور الملك تدبير صادق
وفي مشكلات الخطب نظرة حاذق
مناقب فضل أنطقت كل مفحم
وآيات مجد أفحمت كل ناطق
تهللت الدنيا برونق تاجه
فكان لها كالتاج فوق المفارق
وفاخرت الأرض السماء بعيده
وفاخر زُهر الأفق زَهر الحدائق
وتم له النصر الذي يبهر العدى
كما تبهر الأبصار لمعة بارق
وما هو إلا أن أشار إشارة
فطبق تلك الأرض ركض الفيالق
فيالق تنشي بالدخان سحائبًا
ولا وبل إلا من رصاص البنادق
تدوس من الصرعى بساطًا منمقًا
بدا من عجاج الحرب تحت سرادق
ومادت بها تلك الربوع وأهلها
فاذكرها بالخيل وقع الصواعق

واضحت بها أرض العدى كقلوبهم
من الرعب حتى ما ترى غير خافق
حكت وجنة المعشوق من حمرة الدما
ومن صفرة القتلى حكت لون عاشق
وسارت بها الأعلام حتى حسبتها
شواهق تدنو للجبال الشواهق
ترف على جيش العدو خوافقًا
كما رفّت العقبان فوق البواشق
فيا لك من نصر تفتح نوره
على خضرة الصمصام بين شقائق
ويا لك من فتح مبين تفتحت
مغالقه من كف أروع صادق
بيمن أمير المؤمنين تسهلت
مصاعب طرق أشكلت وطرائق
مليك أعاد الدهر عبدًا لملكه
فرّ من أيدي سواه كآبق
وأزهر مجد الدولة الغض بعدما
ذوى من خطوب الدهر تحت ودائق
هنيئًا أمير المؤمنين لك الهنا
بتذكار عيد كان عيد الخلائق
ولا زالت الأيام فيك زواهرًا
سوابقها مشفوعة باللواحق

(مفاخر آل عثمان)

والعصر إن المفترين على الدولة العليَّة لفي خسر إذ لو سبرنا بطون التواريخ التي خطتها أيدي الأوربيين ممن لم تغش أبصارهم بغشاوة التعصب ولم يختم على قلوبهم بالحقد والبغضاء لرأيناها طافحة بما لدولتنا العليَّة «أيّدها الله» من الأيادي البيضاء على الأمم الأجنبية مما لا ينكره إلا كل مكابر زنيم.

ولسوء الحال نرى بعض جرائدنا العثمانية الصادقة تكاد تكون خلوًّا من ذكر هذه المنن الجسيمة التي ينبغي التحدث بها ونشرها في الآفاق دحضًا لما يرجف به المرجفون الذين قابلوا جميل دولتهم بالنكران وإحسانها بالإساءة مما لا نشك في أنه ناشئٌ عن عدم التربية ووضع الأبناء في مكاتب الأغيار يرتضعون منذ نعومة الأظفار لبان العداوة والبغضاء لوطنهم ولدولتهم فيشبون على هذه المبادئ الفاسدة ومن شبّ على شيء شاب عليه.

ويذكر حضرات القراء ما سبق لجريدتنا هذه من المباحث الجمة في «التربية والتعليم» ولا نخشى إذا قلنا أننا أول من طرق هذا الباب العظيم الفائدة العظيم النفع ويسرنا الآن أن نرى كثيرًا من رفقائنا الكرام خائضين عبابه علمًا بأن الحاجة إليه لمن أهم الضروريات وآكدها وعندنا إن أحسن طريقة ننال فيها الغاية المطلوبة والضالة المنشودة إن شاء الله هو تأليف عدة رسائل متفاوتة الدرجات على أسلوب عصري تدرّس في المكاتب الابتدائية وما فوقها كالرشدية والإعدادية تبين للطالبين بأجلى بيان فضائل التربية وآداب الإسلام فيشبون إذ ذاك وقد أشربت نفوسهم الأخلاق الكريمة والطباع السليمة والتربية القويمة والطرائق المستقيمة فيشتد بهم وقتئذٍ أزر الوطنية وتقوى دعائم الآداب الحقة.

إن الغصون إذا قوّمتها اعتدلت
ولن يلين إذا قوّمته الحطبُ

أجل، إن توالي البحث في هذا الموضوع العظيم لمما فيه فائدة كبرى للوطن وبنيه فيعلم الذين نشأوا من مكاتب الأغيار وقد أصبحوا كلًّا على الوطن العزيز لا يعرفون إلا ما قاله الموسيو فلان والمستر فلان والدكتور فلان والبرفسور فلان جاهلين فضائل أسلافهم إن الجهل لخير من علم يودي بصاحبه إلى منتهى درجات الشقاء والبلاء دنيا وأخرى وقد كنا نود الإلمام بأطراف هذا الموضوع العظيم الفائدة غير أن ضيق المقام يحرجنا الآن أن نكتفي منه بما تقدم ولعلنا نعود إليه إن شاء الله.

ولنعد إلى موضوعنا الأول وهو البحث عن (مفاخر آل عثمان) أبّد الله تعالى ملكهم إلى آخر الدوران واضعين نصب أعين القراء الكرام ما ذكره أولئك المؤرخون الأوربيون بشان دولتنا العليَّة مما لا نقصد به إلا بيان حقائق تاريخية.

قال المستر فون والمستر واهويلر في كتابهما المدعو «ارتكاب الأوربيين» وجه ٢٠٨ ما تعريبه بالحرف:

«إننا نرى أبناء جلدتنا يتخطفون المسلمين من كل جانب ومع هذا نرى هؤلاء يحسنون إليهم ويحمونهم من بعضهم البعض ويحرسون معابدهم ورؤساءهم الدينيين فكأنه لم يذق المسلمون مرّ ما فعله متوحشو أوربا من الفظائع. فيا فضيحة من يقول إننا قوم عادلون وهذه أعمالنا التاريخية تشهد علينا بعكس ذلك».

وقالا في وجه ١٥٥ من الكتاب نفسه:

«لقد قتلت ألوف من اليهود نساء وأطفالًا ورجالًا في أزقة أشهر المدن الأوربية ولم يعد لأولئك المساكين مأوى أمين إلا بلاد الدولة العثمانية فهي بلاد الراحة والأمن والسلام».

وجاء في الكتاب المدعو (تاريخ اليهود) وجه ٥٤٨ ما نصه:

«ولقد كثر قتل اليهود وحرقهم بالنار دون استثناء الصغير منهم والكبير في كافة المدن الأوربية ولم ينجُ من العذاب إلا القاطنون في بلاد الدولة العثمانية بلاد الأمن والسلام».

الباقي الآتي

إجمال الأحوال

أهم ما تتحدث به اليوم النوادي السياسية على اختلاف نزعاتها وتباين أغراضها ثلاثة أشياء الأول مشروع جديد اقترحه أخيرًا حضرة القيصر يدعو به الدول لتأييد السلم إلى أجل طويل مع تخفيض المعدات الحربية والثاني ضغط إنكلترا على الحكومة الصينية إثر فشلها الأخير أملًا بنيل بعض مطاليبها أو مطامعها والثالث بدأ الحملة السودانية بالزحف على الخرطوم وما هنالك من الدسائس. وها نحن موردو لحضرات القراء أهمّ ما وقفنا عليه بهذا الشان معلقين عليه ما لا بد منه:

«مشروع القيصر» - أنبأت الأنباء البرقية الصادرة من بطرسبرج بتاريخ ٢٨ آب الماضي أن الجريدة الرسمية فيها قد نشرت منشورًا رسميًّا لحضرة القيصر نقولا الثاني مؤداها أنه ينبغي لتأييد السلم تخفيض معدات التسليح الذي رزحت جميع الأمم في هذا الزمن تحت إجماله لكثرة الإفراط فيه وإن ذلك أمرٌ بالغ منتهى الكمال ينبغي على كل الحكومات أن تصرف عنايتها إلى بلوغه وهو يعتبر أن الوقت الحاضر فرصة ملائمة له فلذلك يدعو الدول إلى عقد مؤتمر دولي بقصد التوصل إلى إيجاد سلم حقيقي طويل الأمد ووضع حدٍّ لزيادة التسليح المتواصلة يومًا عن يوم.

ذلك مغزى مشروع القيصر الجديد وقد بلّغه الكونت مورافيف وزير خارجية روسية بأمر حضرة القيصر لرجال السياسة من الأجانب ولا مراء أن المشروع في حد ذاته ذو أهمية كبرى وفوائد عظمى سيما وقد جاء إثر ذلك النزاع الشديد الذي استعرت ناره أخيرًا بين روسية وإنكلترا بشان الصين مما قامت له أوربا وقعدت وأوجست خيفة من وخيم عواقبه على السلم العام بيد أن أمامه صعوبات جمة تحول على ما نظن دون إنفاذه من حيز القوة إلى عالم الوجود كما صرحت بذلك الجرائد الأوربية على اختلاف مشاربها. وتقول المصادر الإنكليزية أنه جاء في وقت غير منتظر وقوعه من القيصر على الإطلاق هي تظن أنه سيصادف لدى الدول قبولًا حسنًا ولكنها ترجح أن ستجري مفاوضات كثيرة لتقرير قواعد الجدال والبحث بهذا الشان الخطير.

وقد أجمعت الجرائد الأوربية على استحسان هذا المشروع بيد أنها مرتابة في تحقيقه في الوقت الحاضر كما مرّ ذكره وأطنبت جرائد لندرا في مدح الدواعي التي ألهمت هذه الخطة لكنها تقول إن هنالك عقبات تحول دونها حين العمل وهي تزعم أن نزع السلاح لا يجب أن يتناول البحرية.

ومما لا ريب فيه أن إنكلترا يهمها تحقيق هذه الأمنية اكتفاءً بما لديها من المستعمرات وخوفًا من انقلاب يضطرها إلى أن ترجع القهقري غير أن جرائدها أدركت العقبات الحائلة دون إنفاذ هذا المشروع وأهمها مسألة مصر التي لا بد أن تسوّا

وقتئذٍ على ما يسيء هاته الحكومة وأما قول جرائدها إن نزع السلاح لا يجب أن يشمل البحرية فبديهي البطلان.

أما الجرائد الفرنسوية فقد أجمعت كلها تقريبًا على القول بأن إرجاع الإلزاس واللورين ينبغي أن يسبق نزع السلاح مما هو من جملة العقبات أيضًا وقد احتفظت أكثرها في كلامها على هذا الاقتراح بآمال الشعب الحقة.

أما الجرائد الألمانية الشبيهة بالرسمية فقد رحبت باقتراح القيصر ولكنها تكلمت بلهجة تحفظ الاحتراس على المسائل الأخرى وكذلك الجرائد النمسوية امتدحت نبالة المقصد وشرف الغاية المقصودة إلا أنها ترتاب في تحقيقها في الوقت الحاضر.

وتقول جريدة النوفستي الروسية أنه ينبغي على المؤتمر قبل الدخول في مسألة نزع السلاح أن يزيل الأسباب الداعية إلى التسليح الحالي.

وظنت التيمس أن القيصر قد أخذ رأي ألمانيا ورأي فرنسا على الأرجح قبل أن يعرض مشروعه هذا على الدول غير أن شركة «روتر» تقول إنه يظهر من الأمور الحقيقة أن القيصر لم يشاور دولة من الدول بشأنه وأن فرنسا متكدرة لأن حليفها لم يشاورها مما قد يعوق عقد مؤتمر لتلك الغاية وهي تظن بوجه عام أن القيصر كان البادئ باقتراحه من عند نفسه.

***

«إنكلترا في الصين» - لما أحست إنكلترا بفشلها في الصين وبفوز سياسة روسية عليها أحبت أن ترهب المملكة الصينية ببوارجها العظيمة شأنها بمثل هذه الأمور فقد ورد من أنباء بكين الأخيرة أن معظم الأسطول الإنكليزي قد اجتمع في مياه (واي هاي واي) ليعضد مطالب السير مكدونالد سفير إنكلترا الذي يلح على الصين بحزم وثبات بأن ترعى عهودها نحو البيوتات المالية الإنكليزية ويطلب شيئًا مرضيًّا فيما يختص بسكة حديد بكين إلى هنكو.

وتقول المصادر الإنكليزية أن موقف إنكلترا قد أصبح بذلك حرجًا محفوفًا بالمكاره ولكن مخابرات السير تشارلس سكوت الذي عينته إنكلترا أخيرًا سفيرًا لها ببطرسبرج بشأن تحديد مناطق النفوذ الدولية لا تزال جارية على خطة ودية.

وجاء في رسالة برقية من شنغاي أن قد وقع جفاءٌ بين إنكلترا والصين لأن الأولى قد ضغطت ضغطًا شديدًا على الثانية فيما يتعقب امتياز البيوتات المالية المار ذكرها ومما يذكر أن الحكومة الصينية قد صادقت على العقد المتعلق بإنشاء السكة الحديدية من بكين إلى هنكو الممنوح امتيازها لنقابة مالية فرنسوية بلجيكية مما أهاج إنكلترا وأغاظها فطلبت ما طلبته من الصين وتزعم روتر أن الحكومة الصينية سوف تمنح إنكلترا هاتيك الامتيازات والله أعلم.

***

«الحملة السودانية» - أطال مكاتب (روتر) المرافق للحملة السودانية الكلام بلا طائل ويلوح من خلال سطوره أن الحملة قد أصبحت على شفا الزحف والهجوم على الدراويش وهي تتقدم يومًا فيومًا دون أن تلاقي في سبيلها ما يحول دون سيرها قطٌ مما يخال لنا أن في الأمر ما فيه وأن ما يفعله رجال الإنكليز ثمة ليس إلا من قبيل التمويه وذر الرماد على العيون.

ومما يؤيد هذا ما ورد في بعض الأنباء الخاصة - غير الإنكليزية - أن التعايشي عامل على حشد قوات كبيرة لملاقاة الحملة على بُعد أربعة أميال من أم درمان عاصمة بلاده حتى إذا حمي وطيس الحرب وخرج رجال الحملة من معمعة القتال ظافرين وتزحزحت رجاله عن المكان الذي تقرر بين أذهان رجال الحرب من الفريقين اتخاذه ميدانًا للقتال والنزال التحم التعايشي بالعساكر المصرية مع من معه من القوّاد والقوّات. وفي نظارة الحربية المصرية من الأخبار ما يؤيد هذا القول ويزيد عليه بأن التعايشي حصّن سعة ذلك المكان تحصينًا تامًّا. ويزعم بعضهم أن لا قبل للتعايشي وجنوده بالحملة الزاحفة اليوم لأن جنده وإن كان يبلغ الخمسين ألفًا ليس بمسوّم ومدرّب على القتال وفضلًا عن ذلك فإنه لا يمتلك من الأسلحة إلا ما شاخ وأدركه الهرم ومع هذا فإن الكثير من عسكره ليس بميال إليه لشدة بأسه وجوره فهم يتربصون الوقوع والنكاية به آنًا فآنًا وإن الدافع لهم على ارتكاب هذا الأمر هو غرورهم «بالفرسان الحمر» وإن شئت فقل بالأصفر الرنان الذي يصل إليهم من قبل رجال الاحتلال وبالجملة فإن في المسألة أشياء مكنونة مكتومة سوف يظهرها المستقبل وكل آتٍ قريب.

ومما ذكره مكاتب «روتر» هذه المرة الذي أكثر من مدح رجال الإنكليز وحماستهم ضاربًا كشحًا عن ذكر الرجال المصريين هو أن رجال الحملة قد صاروا على مسافة قريبة من المكان الذي يقول هذا المكاتب أنه عبر على الإنكليز ١٣ سنة حتى وصلوا إليه وأنه حدثت حادثة أفضت إلى فقد المدفعية المسماة «الظافر». وتحرير الخبر هو أنه لما وصلت هذه المدفعية إلى مسافة ١٠ أميال من شندي أخذت تطلق المياه من العدة فصعب عليها متابعة السير بالنظر إلى كثرة الفحم الذي كان فيها وقلة المياه التي في آلتها البخارية فجنحت إلى الشاطئ وغرقت في مدة ثلاث دقائق وقد كان من جملة ركابها الجنرال رندل باشا والقومندان كبل والبرنس كريستيان فكتور فقفزوا إلى زوارق الأهالي نجوا كما نجا سائر الركاب بعد أن قاسوا عذابًا أليمًا على ضفة ذات عمق ومستنقعات إلى أن التقطتهم المدفعية «طاهرة» والخسائر على كل حال جسيمة. وقد لحق رندل باشا بأركان حرب السردار ورفع القومندان «كبل» لواءه على مدفعية أخرى.

ومما يذكر أن لدى الحملة ٦٠ مدفعًا من مدافع الحصار الضخمة استحضرتها نظارة الحربية المصرية حديثًا من إنكلترا وكذلك عدة من المدافع الصغيرة النقالة والشائع أن السردار كتشنر باشا سيعين بعد أخذ الخرطوم وأم درمان حكمدارًا لعموم السودان المصري والشائع أيضًا أن مدينة الخرطوم خالية خاوية غير أن السردار أحب كتمان هذا الخبر حتى يحين الوقت الذي عينه للاستيلاء عليها.

المغرب الأقصى والدول

روت «الحاضرة» عن جريدة بوليتيك كولونيال الفرنسوية مقالة نددت فيها بالسياسة التي سلكها الموسيو مونبل وزير فرنسا بطنجة فقالت لا شيء يوجب علينا نحن الفرنسيس أن نتوسط بين أمير المغرب ورعاياه الثائرين فذاك العمل خالٍ من الفائدة ولكنه جسيم الخطر وكان من المطلوب منا أن نتوقع ذلك وحيث لم نتوقعه فقد زلت بنا القدم فإننا بهذه السياسة نوشك أن نغضب أمير البلاد ونستدعي سخط الحكومة المغربية ونثير المنافسات بين سفارات بقية الدول الأجنبية التي أصبحت لنا بالمرصاد ولو كان ارتكابنا للزلات حبًّا في الإنسانية كما هو موضوعنا الآن وذلك بدون فائدة لنا في الحال والمآل وقد ركبوا في العمل لهذه الغاية مركبًا خشنًا وتقدموا في طريقه شوطًا بعيدًا محفوفًا بالأخطار يصعب معه التأخر بدون خسارة والحق يقال فلما تمت تلك الأعمال بصورة قطعية لا يسعنا إلا التأسف على ما نتج عن تلك السياسة من العوائق بحكومة الحضرة الشريفة من حيث الأمن على جوارنا وما عادت به سياستنا الصادقة من الثقة والأمنية نعم سياسة العمل أحسن من سياسة السكون غير أنه رب سكون كان خيرًا من الحركة إذ بهذه الطريق نأمن من التأخر إن لم نتقدم شوطًا بعيدًا.

وقد جرت لموسيو إتيان النائب بدار الندوة عن مقاطعة وهران عدة مذاكرات مع جناب موسيو دلكاسي وزير خارجية فرنسا ذكره فيها واستدعى دقة أنظاره خصوصًا للمقاصد والدسائس التي ظهرت من بعض الدول الأجنبية بسواحل المغرب من جهة البحر المتوسط والبحر الأتلانتيكي من بضعة أشهر وأصبحت المساعي الطائلة تبذل في سبيلها بما يمس بمصالح فرنسا بالأرياف وبدواخل الحكومة المغربية قائلًا يكفي حكومة المغرب أن تعتمد على فرنسا وإسبانيا - كذا - جارتيها في التراب للمحافظة على الحالة

الراهنة وعلى فرنسا خصوصًا أن تعمل قصارى الجهد لتمنع أي دولة أجنبية من احتلال أي نقطة من ساحل مراكش على ساحل البحر المتوسط تجعلها مركز أعمالها سواء كان ذلك بطنجة أو بثغور البحر الأتلانتيكي فأجابه جناب الوزير بأنه لا خوف على سواحل المغرب من تلك المطامع من دولة أجنبية وأن عنايته مصروفة لعدم المساس بالمصالح الفرنسوية اهـ.

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«مأمورية» - عين سعادتلو الشريف محمَّد صادق باشا نجل حضرة سعادتلو الشريف عدنان باشا عضوًا في شورى الدولة.

والرياسة الثانية للجنة صندوق التسهيلات في الباب العالي على حضرة عطوفتلو أسعد بك أفندي من أعضاء شورى الدولة.

ومتصرفية الحديدة على سعادتلو علي نصرت باشا متصرف الجبل الغربي.

وعين حضرة سعادتلو نجيب أفندي ملحمة مستشار سفارة باريز عضوًا للدائرة الملكية من شورى الدولة.

وعين رفعت أفندي مأمور الدفتر الخاقاني في لواء المنتفك لمثل هذه الوظيفة في حما.

«رتبة» - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو أحمد حمدي أفندي مراقب المطبوعات الداخلية.

«علمية» - فوضت نيابة بغداد اعتبارًا من غرة جمادى الثانية سنة ٣١٦ إلى فضيلتلو كمال الدين أفندي نائب مركز ولاية حلب وهذه إلى فضيلتلو زهدي أفندي نائب مركز ولاية أنقرة.

ونيابة قضاء جماعين اعتبارًا من غرة جمادى الأولى سنة ٣١٦ إلى مصطفى فوزي أفندي نائب (أكين) السابق.

ونيابة عجلون اعتبارًا من ٢٠ ربيع الأول إلى فضيلتلو عبد العزيز خالص أفندي نائب مديات السابق.

ونيابة بعلبك اعتبارًا من تاريخه إلى مكرمتلو عثمان فوزي أفندي نائب دوما السابق.

ونيابة حاصبيا اعتبارًا من غرة جمادى الأولى إلى محمَّد خانكان أفندي.

«عدلية» - وجهت مولوية قضاء بغداد اعتبارًا من السنة المحرمية الحاضرة على صوفي زادة فضيلتلو عبد الرّحمن أفندي من علماء طرابلس الشام.

ومولوية بيروت اعتبارًا من التاريخ نفسه إلى سنوي زادة فضيلتلو عبد المجيد أفندي.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي المرصع إلى حضرة دولتلو ممدوح باشا ناظر الداخلية.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة عطوفتلو مجيد أفندي والي بتليس.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو الفريق حقي باشا وكيل رئيس دائرة الجندرمة.

وبالعثماني الأول إلى الموسيو فرانك أوبواونوي رئيس مجلس إدارة سكة دده اغاج الحديدية مكافأة لما سبق له من المساعي الفائقة بالنقليات العسكرية.

وبالعثماني الأول إلى وليشقوف أفندي ناظر التجارة والزراعة في البلغار.

وبالعثماني الثالث إلى سعادتلو صادق بك أفندي من كتاب قلم مكتوبي الصدارة العظمى.

وبالمجيدي الثالث إلى حسين عوني أفندي قائمقام بعلبك.

وأحسن بنشان الشفقة من الرتبة الثانية إلى ميس أودرة كريمة السير اشميد برتلت من أعضاء مجلس العموم الإنكليزي.

الدولة العليَّة وحكومة إيران

لما كانت عهدة البريد المبرمة بين الدولة العليَّة وحكومة إيران قد انقضت مدتها صدرت الإرادة السنية بتأليف لجنة للبحث في تجديدها على أن تبقى المعاملات القديمة على قدمها إلى أن يتم عقد المقاولة الجديدة.

الدولة العليَّة واليونان

نقلت صحف الأستانة عن جريدة «الستندارد» الإنكليزية فصلًا قالت هذه فيه إنه لما كانت الدولة العثمانية لا تضمر لليونان إلا كل ما فيه الولاء والسلم فلا حاجة إذ ذاك إلى تداخل الدول بحسم الأمور التي يختلف فيها موظفو هاتين الحكومتين فإن فيهما الكفاءة التامة لحلها حلًّا مرضيًّا دون تداخل قط ويستفاد من التقرير الذي رفعه هنري بك الكاتب الأول في السفارة العثمانية بأثينا بعد أن تفقد أحوال تساليا أن مسلمي هذه المقاطعة قد نالهم من مواطنيهم اليونانيين ظلم واعتداء كما فصلناه في حينه فلذا أمر الملك جورج ملك اليونان بأن تعاد المحكمة الاستئنافية في مدينة (يكي شهر) التي ألغيت بأمره سابقًا وذلك لكي تنهي هذه الدعاوى المتعلقة بالمسلمين وتجازي الذين ظلموا.

الدولة العليَّة وإنكلترا

في رسالة برقية من لندرا أن السير نقولا أوقونور الذي عينته إنكلترا سفيرًا جديدًا لها في الأستانة قد أصبح على أهبة الذهاب إليها وهو حامل كتابًا خاصًّا من حضرة الملكة إلى الحضرة السلطانية وهو قد تلقى تعليمات مخصوصة من حكومته بشان الخطة التي يسير عليها في وظيفته هذه.

نقود إسلامية قديمة

وُجد في قضاء «بيت الفقيه» من أعمال ولاية اليمن إحدى وتسعون قطعة من النقود الذهبية الإسلامية القديمة فبعثت الولاية بها إلى نظارة المعارف.

مسلمو بتاوى

بلغت نفقات الطلبة الأربعة الذين جيء بهم من بتاوى عاصمة جاوى إلى الأستانة وأدخلوا في مكاتبها العالية على ما ذكرناه سابقًا ١٢٧ ليرة عثمانية أدّتها نظارة المعارف.

مسجد جديد في البوسنة

ذكرت جريدة «رهبر» التركية التي تصدر في مدينة «بوسنه» أن بعض وجهاء المسلمين فيها قد عمروا مسجدًا جديدًا على شاطئ النهر ووقفوا له طاحونًا ذات ثلاثة أحجار للقيام بنفقاته وأن إخواننا المسلمين في هاتيك الجهة قد احتفلوا أخيرًا بافتتاح هذا المسجد احتفالًا شائقًا جزى الله مشيدي بنيانه خير الجزاء.

إعلان رسمي

إلى العثمانيين الذين نكبوا خلال الحرب الأخيرة:

ذكرنا غير مرة صدور الإرادة السنية بتأليف لجنة يرأسها حضرة دولتلو حسن فهمي باشا للنظر في إنفاق المائة ألف ليرة التي أخذتها الحكومة السنية من اليونان وفقًا لمعاهدة الصلح تلقاء الأضرار التي ألمّت ببعض الرعايا العثمانيين أثناء نشوب الحرب الأخيرة وقد أعلنت الحكومة الآن رسميًّا في جرائد الأستانة أن على كل مصاب أن يكتب إلى اللجنة بما نابه من الأضرار وقد ضرب لذلك أجلٌ قدره ستة أشهر حتى إذا مضت هذه المدة ولا ينظر في شكوى أحد.

أخبار محلية

أخبار اليمن

اتصل بنا من بعض الأخبار الخصوصية الأخيرة أن الحبوب التي وردت ثغر الحديدة من الأستانة العليَّة والسويس والبصرة قد زادت على جميع المخازن والحوانيت المعدّة لذلك بحيث لم يبق محلٌّ لإيواء الباقي وأن الغيث لا يزال متواليًا حتى شمل أنحاء الولاية بأسرها مما تهللت له وجوه الأهلين فرحًا واستبشارًا والحمد لله.

أما الوفد الإصلاحي فلا زال مهتمًّا بكل ما يؤول على الولاية اليمانية بالخير والإصلاح إن شاء الله مع التذرع بالأسباب الآئلة إلى استتباب أركان الأمن وتوطيد دعائم الراحة وقد ارتأى أخيرًا عزل بعض المأمورين أيضًا واستبدالهم بمن عرفوا بالصدق والأمانة والعفة والاستقامة وأصبح الطريق ما بين الحديدة وصنعاء في أمن وسلام.

هذا وقد لاح لملجأ الولاية اليمانية أن قصور فقهاء اليمن عن معرفة كتابة الصكوك الشرعية لمما يمنعهم عن أن يكونوا أهلًا للقضاء مع أن

ذلك ليس بالأمر العزيز المنال عليهم بل إنهم يتعلمونه ببرهة وجيزة فلهذا تقرر فتح درس عام لتقرأة المجلة وأصول كتابة الصكوك الشرعية مرتين في الأسبوع وعين السيد عبد الله أفندي كاتب المحكمة الشرعية بصنعاء معلمًا لهذا الدرس براتب شهري قدره ٢٥٠ قرشًا.

ذكرت جرائد الأستانة أن مولانا أمير المؤمنين قد أصدر أمره الكريم بإشادة أربعة مساجد صغيرة في محلات «مائدة» و«ناقة» و«مصلى» و«بغلة» الكائنة بباب الجمعة ظاهر المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليم على أن تكون نفقاتها المقدرة بثمانية عشر ألفًا و٥٠٠ قرش من الخزينة السلطانية الخاصة.

جاء في الأنباء الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أمرت بأن يكتفى بإيقاد المصابيح دون الألعاب النارية المعتاد إجراؤها ليلة عيد الجلوس السلطاني بجوار قصر يلديز الهمايوني وأن توزع قيمة ذلك ما بلغت على طلبة (مدرسة نشين) كما صدرت الإرادة السنية أيضًا بأن يتلى المولد النبوي الشريف في جميع مدارس الأستانة وأن يعطى لكل مدرسة منها ألف وخمسمائة قرش من الخزينة الخاصة وذلك لابتياع قراطيس من الحلوى توزع على التلامذة وبتوزيع الباقي على الطلبة استجلابًا للدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية.

نائب بيروت الجديد

حضر الثغر اليوم من دار السعادة فضيلتلو أحمد شكري أفندي نائب مركز ولاية بيروت الجديد فاستقبل بما يليق به من الإعزاز والإكرام فنهنئه بالسلامة ونرجو له التوفيق.

وقد أنعمت عليه الحضرة السلطانية بباية الحرمين الشريفين وبالنشان العثماني من الرتبة الثالثة فنقدم لفضيلته التهاني والتبريك.

وقدم اليوم من الأستانة عزتلو عزيز بك قومندان الجندرمة الجديد فقوبل بالإكرام اللائق.

كتب إلينا من الأستانة أن الاحتفالات والزينات التي أقيمت يوم عيد الجلوس السلطاني كانت فوق ما يصفه الواصفون لا سيما في الليل فإن الأنوار كانت تتألف في كل مكان وكان منزل حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمَّد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الشهير مزدانًا بألوف من المصابيح وكان كؤوس المرطبات وأطباق الحلويات توزع على الزائرين المتفرجين ابتغاء تزايد الدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية.

جاء في الأنباء الرسمية توجيه نظارة المالية على حضرة عطوفتلو رشاد بك أفندي محاسبة جي النظارة المشار إليها.

روت «إقدام» أن الحضرة السلطانية قد صادقت على قرار شورى الدولة بإنفاق نيف وستة عشر ألف قرش على ترميم المكتب الإعدادي في بيروت.

حاكم مراكش

روت جرائد البريد عن رسالة برقية من طنجة أن حضرة وزير خارجية الحكومة المراكشية بها قد كذب رسميًّا ما شاع عن وفاة مولاي عبد العزيز حاكم مراكش مما جاء تأييدًا آخر لما سبق لنا ذكره.

روت جريدة «الطان» عن جريدة (رواي دو ماروك) أن مولاي عبد العزيز حاكم مراكش سيوفد في الشهر المقبل وفدًا إلى لندرا غير أن معتمد إنكلترا في طنجة يقول أن ليس له علم بذلك.

جاء في صحف الأستانة أن حضرة النظام حاكم حيدر آباد من أعمال الهند قد أمر رئيس وكلائه باستنساخ جميع كتب التفسير والحديث الشريف والتاريخ الموجودة في مكاتب الأستانة العليَّة بواسطة نساخ مخصوصين.

حضر منذ أيام من الأقطار الحجازية ٢٧٥ حاجًّا من حجاج المغاربة وقد صدر أمر ملاذ الولاية الجليلة إلى المجلس البلدي بالإنفاق عليهم مدة إقامتهم في بيروت ومساء الجمعة الماضي أركبوا الباخرة الخديوية إلى الإسكندرية على نفقة الخزينة العامرة وأصحبهم أولو الخير بالألبسة والزاد فسافروا وكلهم ألسنة تنطق بالدعاء بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين موفقًا منصورًا.

وقد كلفت رئاسة البلدية الماجد رفعتلو عمر أفندي الجندي من أعضاء محكمة الاستئناف وأرفقته بأحد جاويشية البلدية لتوزيع المقرر لأولئك الحجاج وبلغنا أن عمر أفندي المومأ إليه قد جمع لهم من أهل الخير ملابس وغير ذلك مما استحق عليه الثناء وثواب الله أعظم.

اتصل بنا من أنباء الأستانة أن قد صدر الأمر الكريم بتعيين عزتلو زين العابدين بك نجل حضرة صاحب السعادة الفريق محمَّد باشا الحسني من ياوري الحضرة السلطانية ومن أعضاء لجنة التفتيش العسكري عضوًا بالجمعية الرسومية فنهنئه بهذا الالتفات.

ورد في رسالة برقية خاصة من الأستانة تنبئ بإحسان الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الثالث إلى الوجيه الكونت أنطون دي طرازي وبنشان الشفقة الثاني إلى قرينته فنهنئه بهذا الإحسان السلطاني.

في رسالة من الأستانة أن الحكومة السنية قد عقدت اتفاقًا مع البنك العثماني مؤداه أن يدفع البنك للحكومة متأخرات الغرامة الروسية والحكومة تؤدي تحويلات بالمبلغ على أمانة الرسومات والبنك الزراعي عوضًا عن إعطائه تحويلات على الولايات تؤخذ قيمتها من الأعشار.

صدرت الإرادة السنية مصدقةً على قرار شورى الدولة بمحاكمة سعادتلو حسن بك قائمقام حمص السابق لثبوت سوء استعماله وظائف مأموريته.

وصدرت الإرادة السنية أيضًا بمحاكمة كلٍّ من سعادتلو غالب بك مميز الشعبة الثانية في الجيش السلطاني الخامس ورفعتلو خالد أفندي مدير الخزانة العسكرية وذلك لضربهما محيي الدين أفندي من أهالي محلة سوق ساروجة في دمشق. وكتبت السرعسكرية بذلك إلى محل الاختصاص لتنفيذ الإرادة السلطانية.

روت «إقدام» أن الجنود العثمانية الضاربة بالحدود اليونانية قد شاهدت اثني عشر شقيًّا فتعقبتهم وقتلت ثلاثة منهم وهرب الباقون.

عين رفعتلو حسن بك صبري وكيل قائمقامية قضاء صهيون سابقًا باشكاتبًا لنظارة النفوس ومفتشًا على مأموري الأسكلة في بيروت وهو شاب نشيط أديب جدير بالالتفات ويؤمل منه حسن الخدمة.

قدم الثغر من الأقطار الحجازية الشيخ محمَّد الأمين من علماء مدينة شنقيط وبصحبته اثنان من الطلبة قاصدين العود إلى بلادهم. وشنقيط مدينة من أعمال المغرب الأقصى تبعد عن مراكش نحو شهرين وفيها جمٌّ وافر من العلماء وأهلوها يتكلمون العربية الفصحى سليقةً إذ لم يخالطهم أعجميٌّ قط.

احتفل الوجهاء الأماجد بنو الغندور يوم الأحد (أمس) بمصيفهم في عيناب من قرى لبنان بخطبة كريمة أحدهم عزتلو مصباح أفندي إلى ابن عمها الأديب عبد الحميد أفندي وذلك بحضور الأهل والأحباب وأبدوا لضيوفهم غاية الإكرام والإعزاز.

قدم الثغر على الباخرة الخديوية الحسيب النسيب السيد حسين أفندي القصبي من أشراف طنطا وحلّ ضيفًا كريمًا بمنزل الوجيه رفعتلو الحاج أحمد بك الحبال ثم قصد ربى لبنان.

وعاد إلى الإسكندرية مساء الجمعة الماضي الوجيه عزتلو عبد القادر بك الغرياني.

وقدم من حماه العالم الأديب الشيخ محمَّد سعيد أفندي النعسان المعلم الأول في المكتب الابتدائي بها.

وقدم من طرابلس الأديب علم الدين زادة رفعتلو محمَّد معين أفندي.

احتسب حضرة سعادتلو شوكت باشا أحد الفرقاء المتقاعدين بوفاة نجله سيف الدين بك عقب داء لم يمهله إلا مدة قليلة وله من العمر ١٢ سنة وكان من النباهة والذكاء على جانب عظيم وقد احتفل دفنه احتفالًا حافلًا تقدم نعشه عدد عديد من الجند والجندرمة والبوليس إلى أن واروه جدثه في جبانة الباشورة رحمه الله رحمة واسعة وأفرغ على قلب والديه الصبر الجميل.

عاد مساء الجمعة الماضي وكيلنا المتجول من جهات طرابلس وحمص وحماة وما جاورها ناشرًا ألوية الثناء على أهل النجدة الأدبية أنصار الوطنية لحسن ما لاقاه ثمة فضلًا عن سرعة تلبية حضرات المشتركين الكرام إلى أداء قيم الاشتراك فنسديهم جميعًا خالص الشكر وعاطر الثناء.

كتب إلينا من دمشق أنه قد عين الأديب مصباح أفندي منيمنة مأمورًا لتحرير الخصوصات بالمحكمة الشرعية بدمشق فنهنئه بذلك.

انتهى إلينا نسخة من جريدة صدرت حديثًا بمصر اسمها (القول الحق) لمديرها الأديب عزيز أفندي طرابلسي وهي سياسية أدبية أسبوعية قيمة اشتراكها خارج القطر المصري ٨٠ قرشًا فنرجو لها النجاح.

مصلحة البريد

وقفنا في بعض الجرائد المصرية على تقرير قدّمه مدير مصلحة البوستة المصرية إلى نظارة المالية بمصر عن السنة الماضية (١٨٩٧) فإذا عدد الرسائل التي تبودلت في داخلية القطر أثناء هذا العام من مكاتبات وتذاكر وإرساليات مسجلة وجرائد وأوراق أشغال ونموذجات ومراسلات أميرية ١٧,٩٣٠,٠٠٠ والتي تبودلت مع الخارج بلغ الوارد منها ٤٥٦٠٠٠٠ والصادر ٣٢٣٠٠٠٠ أما الحوالات وصرّ النقود فقد بلغ ما تصدر منها عن يد البوستة ١٦٧٠٠٠٠ ليرة مصرية.

وقصدنا بهذا البيان هو أن نستلفت إليه أنظار من أنيط بهم أمر المحافظة على مصلحة البريد في ولايتنا (بيروت) وسائر الولايات الشاهانية لنرى في المستقبل أمثال هذا التقرير منشورًا في جرائدنا إذ هو كما لا يخفى من أجل الأسباب الآئلة إلى ضبط دوائر البُرد وحسن انتظامها.

روينا في عددنا الماضي حادثة الرجل الإنكليزي الذي ذبح أولاده الأربعة تخلصًا من عذاب الفقر المؤلم ولربما اندهش القراء من هذه الحادثة الفظيعة التي يعز وقوع مثلها في ظلمات أفريقية السوداء فضلًا عن عاصمة لندرا مهد نصراء الإنسانية ومقر دعاة المدنية في عصر لقبوه بعصر النور والتمدن غير أنه من أنعم النظر في النكتة الآتية الدالة على ما للإنكليز من القسوة والكبرياء والغلظة والجفاء لا يستغرب حدوث تلك الحادثة التي ذكرتها جرائد لندرا بل يوقن بأن ما يقرع هؤلاء به الأسماع من ضروب الشفقة والبر بالإنسانية إنما هي دعاوٍ ليس عليها دال.

وتحرير الخبر أن فقيرًا كان ملقى على جانب الطريق صباح ذات يوم وهو يقرب من حالة النزع جوعًا فرأى لوردًا ضخم الجسم خارجًا بثياب الرياضة وفي رجله حذاءان طويلان ألبس نعليهما الحديد فيضرب الأرض وهو يمشي بقوة قرع الصخر كأنه ينحط من عل فحدثت ذلك المسكين نفسه أن يمد يده إلى هذا اللورد عساه ينال منه ولو بنسًا واحدًا يدفع فيه ألم الجوع فلم يكُ من ذلك اللورد إلا أن سحق يده برجله الحديدية فصعق ذلك المسكين وصاخت روحه واستولت عليه غيبوبة تمكن فيها أسد الجوع من افتراسه بعد بضع ساعات من الزمن اهـ.

فيا ويل بلد يحتلها قوم يجمعون بين قسوة الكبرياء التي تسحق الضعفاء سحقًا وبين أسد الفقر الضاري الذي يفترس حياة فريق كبير من النس شر افتراس.

فكاهات ولطائف

مناظرة صناعية

بين سليم ووسيم

- لاحق لسابق -

سليم - لقد وعدتني أيه الوسيم بإتمام البحث في موضوعنا الصناعي فأرجوك الآن وأنت بالرجاء جدير أن تنجز وعدك والحرّ ينجز ما يعد.

وسيم - حنانيك أيها السليم فقد قلت لك كلمة حق ولا أزال أقولها على رؤوس الأشهاد - سواءٌ أغضبت زيدًا أو أرضت عمرًا - إن قومنا ولا سيما أولي اليسار منهم يودون أن تقوم الحكومة بجميع أودنا قليلها وكثيرها دقيقها وجليلها ونحن قاعدون مما هو لعمري وهمٌ باطل بعيدٌ عن الحقيقة بمراحل «وما دمنا على هذه الحصيرة لا طويلة ولا قصيرة».

- مهلًا أيها الوسيم مهلًا ما بالك قد ألقيت كل الإهمال والقصور على أبناء وطنك ولو ذاكرتهم بهذا الشان لأروك خلاف ما ذكرت وعكس ما أبنت.

- نعم أيها السليم نعم إنني كثيرًا ما اختبرت سراة البلاد وأعيانها ممن يشار إليهم بالبنان ويعدون على الأنامل فصدق خُبري خبرك ولكن ساء ما يظنون.

- إذن ما السبيل للتوفيق بين هذا وذاك.

- اعلم أيها السليم أن في المسألة مغالطة فهؤلاء يلقون التقصير على أولئك وأولئك يقولون أن الإهمال من الخمول من هؤلاء.

- إنني لا أفقه كثيرًا مما تقول ولقد حيّرتني بإشاراتك فأرجوك أن تعرب عما في ضميرك وتفصح في قولك وقد سبق لي أن أخبرتك بأني امرء لا أفهم إلا بالقلم العريض...

- لله أنت أيها السليم فلقد شاهدتُ منك العجب العجاب فتارةً أراك بعيد النظر دقيق الفكر وطورًا بالعكس مما يخال لي أنك باقعة داهية.

- لقد استسمنت أيها الوسيم ذا ورم ونفخت في غير ضرم فسيليمك ليس إلا امرءٌ مستفيد.

- بالله قل لي أيها السليم متى عقد قومنا شركة تجارية أو صناعية أو زراعية على أسلوب يكفل لها النجاح والفلاح والتمست مساعدة الحكومة لها وتنشيطها ولم تكن هذه لها عضدًا ونصيرًا مع أنه ليس بيننا وبينها حجاب وأنت خبير بأنها قد أعفت جميع الصنائع والسلع الوطنية من رسوم الكمارك تنشيطًا لأربابها ورواجًا لها وإنما نحن قوم اعتدنا الخمول والكسل ورضينا بهذه الحالة وما غلب الدهر إلا من رضي.

- تعسًا لها من حالة حالة بؤس ويأس وإنني وأيم الله لأعجب أيها الوسيم كيف يرضى بها من أنعم الله عليه بالعقل والمال معًا.

- لا يفوتك العلم أيها السليم أن قومنا لما رأوا ما رأوا من صنائع أوربا ومنسوجاتها استولى عليهم اليأس والقنوط وأيقن كثير منهم أنه ما دامت هذه الصنائع والسلع الظريفة الشكل البخسة الثمن تردنا من أوربا تباعًا فمن الصعب أن ننجح بمشروع صغيرًا كان أو كبيرًا. ومن العجيب أن هذا الفكر قد رسخ بالسواد الأعظم من أغنياء البلاد حتى أصبح تلاشيه واستئصاله من رابع الصعوبات وصرنا بعد هذا نتفنن بأسباب القصور والإهمال حائرين تائهين لا نعلم على مَن نلقي تبعتهما «وقليل الخاصية يكون فلكيًّا» ولو أمعنا النظر في الصنائع والمنسوجات التي تردنا من البلاد الأوربية لنبذناها ظهريًّا مهما كانت بخسة الثمن مزخرفة الظاهر مموهة ولأقدمنا إذ ذاك على عقد الشركات فنشيد المعامل ما أمكن حسب احتياج البلاد واستعدادها

ونتدرج في الأمر شيئًا فشيئًا آنًا فآنًا بهمة لا يعتريها الملل بحيث لا يمضي بضع سنين حتى نصبح في غنىً عن كثير من السلع الأوربية فتدر على البلاد الخيرات والبركات. وما هو أيها السلمي إلا كلام في كلام وعليك الآن السلام.

مراسلات

منشستر (إنكلترا) في ٢٠ ربيع الأول

لأحد القراء صاحب الإمضاء

مساء الجمعة ١١ ربيع الأول احتفل هنا بتلاوة الأمر العالي الشان الصادر بتعيين المكرم مصطفى أفندي خرسا وكيلًا فخريًّا لشهبندرية الدولة العليَّة في منشستر وتليت أيضًا صورة المصادقة على ذلك من حضرة الملكة وكان ذلك بحضور جم غفير من العثمانيين وغيرهم من الإنكليز وقد رفع العلم العثماني على الدقل المقام في دار الومأ إليه وهتف الجميع بالدعاء والنصر لجلالة مولانا أمير المؤمنين أدام الله ملكه مدى الدوران وعقيب ذلك تناول الحاضرون الطعام ثم انصرفوا بالحمد والشكر لله تعالى فرحين بمشاهدة العلم العثماني خافقًا في هذه البلدة نسأله تعالى أن يديمه مؤيدًا بالعز والإقبال والمهابة.

ح-ق

أخبار الجهات

كريت

ذكرت جرائد الأستانة أن من مبرات مولانا أمير المؤمنين صدور أمره الكريم بتعمير منابر للمساجد الثلاثة «حميدية» و«أورخانية» و«عثمانية» المشادة في جزيرة كريد وبانتخاب وتعيين أئمة وخطباء ومؤذنين لها على أن تكون نفقات ذلك كله من الخزينة الخاصة السلطانية وأن تؤدى رواتب هؤلاء الأئمة والخطباء والمؤذنين شهرًا فشهرًا وقد صدرت الغرادة السنية إلى نظارة الأوقاف للعمل به.

- أصيب ٢٧ ضابطًا و٤١٠ أنفار من الجنود الروسية الضاربة في جزيرة كريت بالرمد فقررت روسية إعادتهم إلى بلادهم.

دمشق الشام

من أخبار سورية الرسمية أن قد ورد مقام ولايتها الجليلة رسالة برقية من رئاسة كتاب المابين الهمايوني تنبئ بصدور الإرادة السنية بتعيين حضرة دولتلو ناظم باشا والي الولاية عضوًا للجنة المؤلفة في الأستانة برئاسة حضرة دولتلو منير باشا ناظر التشريفات العمومية للقيام بالاستعدادات المطلوبة احتفاءً بحصرة إمبراطور وإمبراطورة ألمانيا في سياحتهما وبالمخابرة مع ولاية بيروت ومتصرفية القدس الشريف بما يلزم وبتشكيل شعبة للجنة المشار إليها في دمشق برئاسة ملاذ الولاية الجليلة فتشكلت هذه الشعبة ممن يلزم وبوشر بالمعاملات المقتضية.

حلب

مرّ بالشهباء قادمًا من بغداد حضرة دولتلو رجب باشا مشير الجيش السلطاني السادس المعين قائدًا للفرقة السلطانية بطرابلس الغرب قاصدًا مركز مأموريته هذه. أما خلفه في بغداد حضرة دولتلو المشير فيضي باشا الذي ذكرنا فيما سلف قدومه من اليمن وذهابه إلى بغداد فقد وصل حلب قاصدًا مركز مأموريته أيضًا.

- وصل ثغر الإسكندرونة عدد من الآلة المسماة (اللوكوموتيف) وذلك لإتمام طم مستنقع البلدة الجاري طمره منذ مدة وقد بعثت الولاية بعض المهندسين إلى الإسكندرونة لاختبار هذه الآلة ومشارفة أعمال الطم.

مصر

أفادت الصحف المصرية أن إنكلترا قد طلبت من الإمبراطور غليوم أن يكون ضيفها أثناء إقامته بالقطر المصري فأجابها الإمبراطور بأنه إنما يكون ضيف الجناب الخديوي.

- أشاعت الجرائد الإنكليزية منذ أيام أن قد صدرت إرادة سنية سلطانية بمنع دخول كتاب «المسألة الشرقية» تألف الفاضل مصطفى أفندي كامل البلاد المحروسة. ولما قرأ مؤلفه هذه الإشاعة في تلك الجرائد وهو في باريز توجه إلى مقر السفارة العثمانية هناك واستفسر من السفير عن الحقيقة من هذه الإشاعة فسأل السفير عنها من المابين الهمايوني فجاءه تلغراف هذا مغزاه:

«أبلغوا مصطفى أفندي كامل أن الإشاعة القائلة بأن الحضرة العليَّة السلطانية قد أصدرت إرادتها السنية بعدم دخول كتاب المسألة الشرقية البلاد المحروسة إشاعة كاذبة فإنه لم تصدر إرادة مطلقًا بهذا المعنى ومصطفى أفندي كامل حائز لتمام ثقة ورضى الحضرة الشاهانية» اهـ.

- ورد من أخبار القاهرة أن حضرات الأفاضل أبناء المرحوم سليمان باشا أباظة قد أهدوا مكتبة والدهم بتمامها إلى مكتبة الجامع الأزهر وهي مكتبة نادرة المثال فيها كثيرٌ من الأسفار القديمة الخطية جزاهم الله تعالى على هذا العمل المبرور خيرًا.

مباحث علمية أدبية تاريخية

(كشف الغطاء)

«عن الأطباء والفلاسفة القدماء»

تابع لما قبله

(أرسطوطاليس) - هو ابن نيقوماخس الجراسني الفيثاغوري وتفسير نيقوماخس (قاهر الخصم) وأرسطوطاليس (تام الفضيلة) وكان نيقوماخس فيثاغوري المذهب وله تآليف مشهورة في الأرتماطيق وقال سليمان بن حسان في كتابه أنه كان فيلسوف الروم وعالمها وجهبذها ونحريرها وخطيبها وطبيبها قال وكان أوحد عصره في الطب وغلب عليه علم الفلسفة واسم أمه افسيطيا وأصلها يرجع في النسبة إلى اسقليبيوس وقد عاش ثمان وستين سنة وكان عظيم القدر عند الناس ولكثرة ما عقد من المنن والإحسان في هذا الباب اجتمعوا أهل أثينية وتعاقدوا على أن كتبوا كتابًا نقشوه في عمود من الحجر وصيروه على البرج العالي الذي في المدينة المذكورة المسمى أعلى المدينة وذكروا فيما كتبوا على ذلك العمود أن أرسطوطاليس ابن نيقوماخس الذي من أهل اسطاغيرا قد استحق بما كان عليه من اصطناع المعروف وكثرة الأيادي والمنن وما يخص به أهل إيثينيا من ذلك وقروا له بالفضل والرئاسة وقد كان رجل من أهل إيثينيا يقال له إيماراوس بعد اجتماع أهل إيثينيا على ما اجتمعوا عله من هذا الكتاب شذ عن جماعتهم وقال بخلاف قولهم في أمر أرسطوطاليس ووثب على العمود الذي كان قد اجتمع أهل إيثينيا على أن كتبوا فيه ما كتبوا من الثناء فرمى به عن موضعه فظفر به أنطينيوس فقلته ثم إن رجلًا من إيثينيا يسمى اصطفانوس وجماعة معه عمدوا إلى عمود غيره وكتبوا فيه من الثناء على أرسطوطاليس شبيهًا بما كان على العمود الأول وأثبتوا مع ذلك ذكر إيماراوس الذي رمى بالعمود وأوجبوا لعنه والبراءة منه ثم إن أرسطوطاليس جدد بناء مدينة (اسطاغيرا) وكان في الغاية من لين الجانب والتواضع وحسن اللقاء للصغير والكبير والقوي والضعيف وأما قيامه بأمور أصدقائه فلا يوصف. وقد قيل لما توفي أرسطوطاليس نقل أهل أسطاغيرا رمته بعدما بليت وجمعوا عظامه وصيروها في إناء من نحاس ودفنوها في الموضع المعروف بالأرسطوطاليس وقال المبشر ابن فاتك أنه كان كثر التلاميذ من الملوك وأبناء الملوك وخلف ابنًا يقال له نيقوماخس وابنة صغيرة أيضًا وخلف مالًا كثيرًا وعبيدًا وإماء وغير ذلك وكان أبيض أجلح قليلًا حسن القامة عظيم العظام كث اللحية أشهل العينين أقنى الأنف صغير الفم عريض الصدر يسرع في مشيته إذا خلا ويبطئ إذا كان مع أصحابه ناظرًا في الكتب دائمًا لا يهذي ويقف عند كل كلمة ويطيل الإطراق عند السؤال قليل الجواب ينتقل في أوقات النهار في الفيافي محب لاستماع الألحان والاجتماع بأهل الرياضات وأصحاب الجدل منصف من نفسه إذا خصم معترف بموضع الإصابة والخطأ معتدل في الملابس والمآكل والمشارب وكان منقوشًا على فص خاتمه (المنكر لما لا يعلم أعلم من المقر بما يعلم) وله جملة مقالات يطرب من استماعها. ومن بعض آدابه وكلماته الحكمية، قال: العالم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلًا والجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالمًا. وقال: لا فخر فيما يزول ولا غنى فيما لا يثبت. وقال: لا تغفل فإن الغفلة تورث الندامة. وقال: الصدق قوام أمر الخلائق. وقال: الكذب داءٌ لا ينجو من نزل به. وقال: من أسرف في حب الدنيا مات فقيرًا ومن قنع مات غنيًّا. ووصى عند موته أن يدفن ويبنى عليه بيت مثمن يكتب في

جملة جهاته ثمان جمل جامعات لجميع الأمور التي بها مصلحة الناس وله تآليف كثيرة لا لزوم لذكر أسمائها لأن الأكثر منها قد فقدت.

سليم مدحت شمعة

الفونوغراف

وقفنا في بعض الجرائد المصرية على فصل لبعض الأدباء النجباء في «الفونوغراف» وهو آلة حفظ الصوت فأحببنا نقله خدمة للآداب وتنشيطًا للأدباء في هذا الباب قال:

قوة ناطقة، من غير إرادة سابقة، لا يحوجنا في الإخبار إلى عنعنه، ولا في الدعاوى إلى بينه، يختطف الصوت اختطافًا، ويقتطف اللفظ اقتطافًا، يحفظ الكلام ولا يبديه، وإذا استدعته فإنه يعيده، سليم القلب يقول ما في صدره، ولا يكتم شيئًا من أمره، وهو مطبعة الأصوات، ومرآة الكلمات، يحمل صوت الحمولي المطرب المغرب إلى القطب، فلا تنفك في عجب منه ولا ينفك في عجب، وهو نمام كما ينم لك ينم عليك، وينقل لغيرك كما ينقل إليك، كأنه كان في جوف الأصنام، فاستولى الكهنة به على الحلوم والأوهام، وزال به ملك صاحب صولون، حين سأل الصنم قبل حربه عما يكون، فأجابه جوابًا مبهمًا في معنييه، معنى في مفهوميه، فأخذ لنفسه منهما ما أحب، فغلبه عدوه في الحرب، ولو كان موجودًا في ماضي الزمان لأسمعنا كلام عيسى في المهد، وكلام العاذر خارجًا من اللحد، والفونوغراف ينقل صورتك، كما ينقل صوتك، فيرونك في أقطار الأرض وأنت في مكانك، ويسمعونك في أنحائها وأنت تحت سقفك، وبين حيطانك، فسبحان الهادي إليه والدال عليه اهـ.

فوائد صناعية زراعية

قوة الماء

(تابع لما قبله)

ولمعرفة قوة الماء طريقة ثانية غير التي ذكرناها سابقًا وهي أن تضرب كمية الماء الجاري بالدقيقة أقدامًا مكعبة في ٢٣ أقة (وزن القدم المكعب والقدم اثني عشر «إنشًا» وهذا يساوي تسعة قراريط وثلاثة أرباع القيراط) ثم تضرب الحاصل في عدد أقدام الارتفاع (أو بالذراع إذا حولت الارتفاع أذرعًا) ثم اقسم الحاصل على ١١٧٨٥ أقة قوة الحصان الواحد قاعدة مطردة ثم اطرح من حاصل القسمة خمسة وعشرين بالمائة (أي ربع خارج القسمة) وما بقي فهو قوة الماء أحصنة.

(مثال) - لو فرضنا كمية الماء ١٤٠٠ قدم مكعب بالدقيقة نضرب ذلك في ٢٣ أقة فيكون الحاصل ٣٢٢٠٠ ثم نضرب ذلك في الارتفاع وهو ٩ أقدام يكون الحاصل ٢٨٩٨٠٠ ثم نقسم هذا الحاصل على ١١٧٨٥ قاعدة يكون خارج القسمة ٢٤٦٩٦٠ نطرح من ذلك الربع فيبقى لدينا ١٨ ١/٢ حصانًا وهذه هيئة العمل:

١٤٠٠ × ٢٣ = ٣٢٢٠٠ × ٩ = ٢٨٩٨٠٠

÷ ١١٧٨٥ =٢٤٦٩٦٠ ١/٤ = ١٨ ١/٢ حصانًا

وكلما كان الارتفاع كثيرًا تضاعفت القوة ولبيان ذلك نفرض أن كمية الماء كما ذكرناها سابقًا أما الارتفاع فعشرون قدمًا فلنا من هذا الماء قوة ٤٠ حصانًا وهذه هيئة العمل.

١٤٠٠ × ٢٠ = ٢٨٠٠٠ ÷ ٧٠٠ = ٤٠ حصانًا

وينبغي الانتباه إلى أنه متى اتخذت هذه القاعدة لاستخراج قوة الماء فلا يخسم من حاصل القسمة شيء بل الخارج هو الجواب وأما إذا اتخذ الوزن قاعدة فينبغي أن يطرح من خارج القسمة الربع والباقي من بعد الخسم هو الجواب.

البقية تأتي

منثورات سياسية

روسية في الصين

يقال أن الحكومة الروسية قد عقدت النية على إشادة حصون وحواجز في مفرأي أرثور وتاليان وان وهما المرفآن اللذان استأجرتهما من حكومة الصين وأنه قد عينت لجنة تتولى ذلك البناء بالرغم عم معارضة إنكلترا وتهديدها ووعيدها.

ألمانيا والبلغار

في رسالة برقية من برلين أن أمير البلغار قد رجا حصرة الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا بشان استخدام ضباط من البلغار في الجيش الألماني فأبى الإمبراطور عليه ذلك.

تمثال جديد

أقرّ الأميركان على إشادة تمثال جديد للجنرال لافاييت في معرض باريز لسنة ١٩٠٠. والجنرال لافاييت هذا فرنسوي ساعد أميركا على تحريرها من ربقة الإنكليز وستعرض أمام هذا التمثال جميع محاصيل الولايات المتحدة وفي حملتها محاصيل كوبا وبورتوريكو وجزائر فيلبين مما يدل على أن الولايات المتحدة لا نية لها بالتنازل عن هذه الجزائر بعد أن رفعت علمها عليها.

فرنسا وإسبانيا

أهدت ملكة إسبانيا وسام كارلوس الثالث من الدرجة الأولى لكل من وزير خارجية فرنسا وسفيرها في مدريد وسفيرها في الولايات المتحدة وذلك مكافأة على ما أبدوه من الاعتناء والاهتمام بعقد الصلح بينها وبين أميريكا.

أخبار متفرقة

الإمبراطور غليوم

كذبت بعض الجرائد الأوربية ما شاع عن ذهاب الإمبراطور غليوم لمقابلة قيصر الروسية قبل سياحته في فلسطين وبعضها تؤكده.

البلجيك في الصين

- تزعم المصادر الإنكليزية أن ملك البلجيك قد طلب من الصين أرضًا تتخذها حكومته قاعدة لحماية رعيتها في البلاد الصينية.

الإسبان في الأنتيل

- أحصت إسبانيا عدد الجنود الذين ستسترجعهم من جزائر الأنتيل بعد التنازل للأميركان عنها وفقًا لعهدة الصلح الأولية فكانوا مائة وعشرين ألف جندي وستة آلاف ضابط. فتأمل

حرائق في روسية

حدث في هذه الأيام حرائق هائلة في ثلاث مدن روسية وهي موسكو ونفكورد وقزان فالتهمت النيران في الأولى ٤٠٠ منزل وفي الثانية ٧٠ منزلًا وفي الثالثة ٢٥٦ منزلًا و١٣٠ مخزنًا وعددًا من المعامل والمباني العمومية ومات عدة أشخاص والخسائر عظيمة جدًّا.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣١٦ موافق ------ ش و١٢ أيلول غ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

هذه الحملة السودانية قد احتلت اليوم على ما تقوله المصادر الإنكليزية مدينتي الخرطوم وأم درمان إثر واقعة وقعت بينها وبين الدراويش وأصبحت أعلام جيش الاحتلال تخفق فوق هاتيك الربوع بإزاء أعلام الجيش المصري العثماني مما كان متوقعًا حدوثه لأسباب غير خفية وسوابق يعدها العقلاء نتائج لتلك المقدمات السرية.

ويؤخذ من مجمل الأنباء البرقية التي بعث بها السردار كتشنر باشا ومكاتب «روتر» السوداني عن تفصيل هذه الواقعة أن جيش الحملة زحف بعد ظهر الثلاثاء الماضي بشكل لواءٍ ذي صف مزدوج فسار اللواء المصري بقيادة الجنرال لوبس في جانب الصحراء واللواء الإنكليزي بقيادة الجنرال وكوب على النيل والمدفعيات النيلية تتقدم في الناحية اليسرى والفرسان والمدفعيات تسير في هذه الجهة أيضًا مما يقدر مجموعه بعشرين ألف جندي فاستطلع قسم من الخيالة صباح اليوم التالي أحوال مدينة أم درمان استطلاعًا تامًّا فوجدت الدراويش يصطفون للحرب والقتال وكان طول مقدمة جيشهم ثلاثة أو أربعة أميال وهم بين فرسان ومشاة. وفي الساعة ٦ و ٤٠ دقيقة من صباح ذلك اليوم أخذت مدفعية الحملة تطلق النار على صفوف الدراويش فأجابها حملة البنادق منهم بمثل نارها ثم حاول هؤلاء مهاجمة ميسرة جيش الحملة منصبين عليه من الروابي والآكام فأصلتهم جنود الحملة بأسرها نارًا حامية مدة خمس عشرة دقيقة فشرع الدراويش حينئذٍ يهاجمون الوسط وحاول فرسانهم أن يقابلوا النار التي كانت تتدفق عليهم من العساكر السودانية فنكص جيشهم كله على عقبه تاركًا حومة الوغى مكسوّة بجثث القتلى واقتحم حملة الإعلام منهم صفوف الحملة إلى مسافة بضع مئات من الأذرع وأمراؤهم الذين كانوا ممتطين الخيول باعوا أرواحهم بيع السماح في سوق المنايا ثم زحف جيش الحملة بكليته حتى أصبح أمام أبواب أم درمان ولم تكن مدة يسيرة حتى التأم الدراويش على مسافة ميلين من جيش الحملة وهم متأهبون لمنازلتها فسار جيش عدده خمسة عشر ألفًا نزولًا لينضم إلى الطابورين المصريين الزاحفين على يمين النيل وكانت مدافع مكسيم قد وصلت لنجدتهما فاصطفت الجنود ثابتة في مكانها وتأهبت لمقاتلة الدراويش إذا هاجموها فأصبح هؤلاء إذ ذاك في أحرج المواقف عرضة لنيران ثلاثة ألوية ومدفعية مستعدة لنجدتها قبل أن يتمكن أولئك من الهجوم والكر فبذلوا جهدهم بفتح طريق لهم وسط ذلك المضيق فردت جنود الحملة غاراتهم الشعواء وصدتهم عن الاقتحام والهجوم وكانت نيرانها تنهل عليهم من كل صوب إلى أن ركزوا أعلامهم في الأرض وقتلوا بجانبها إذ لم يرضوا إلا بالموت نصيبًا وتفرق الباقون أيدي سبا.

أما الخيالة المصريون الذين كانوا جهة اليمين فقد استمر القتال ناشبًا بينهم وبين فرسان البقارة طول النهار. قال مكاتب «روتر» ولا يسعنا في هذا المقام إلا الإعجاب بشجاعة الدراويش وإقدامهم فإنهم بعد أن تمزّق شملهم وخارت عزائمهم كانوا من وقت إلى آخر يجمعون شتاتهم ويهجمون على صفوف الحملة ويقاتلونها حتى يفنوا عن آخرهم وكان أمراؤهم يشنون الغارة غير مبالين بالموت استفزازًا لحمية رجالهم وبعضهم كانوا يصلون إلى مقربة صفوف الحملة قبل أن يغرقوا في المياه وظل الجرحى منهم يطلقون النار إلى آخر نفس منهم. وفي الساعة ١١ قبل الظهر (زوالية) أمر السردار بالتقدم فزحفت القوات كلها صفوفًا وهي تدحر بقايا الدراويش المتبددة إلى الصحراء في حين أن الخيالة كانت تقطع عليهم خط الرجعة إلى أم درمان وفي الساعة ١٢ وربع دخل السردار هذه المدينة في طليعة الجيش ومعه راية التعايشي السوداء.

أما التعايشي فقد فرّ هو وزعماء قومه قبل أن تدخل جنود الحملة أم درمان فاقتفت الخيالة مع سلاتين باشا أثره إلى مسافة ٣٠ ميلًا من أم درمان فلم تهتدِ إليه إذ تمكن من النجاة والهرب إلى كردوفان أما خسائر الحملة في هذه الواقعة فكانت مائتي رجل على قول المكاتب عدا الجرحى. وقد تفقد السردار خرائب الخرطوم وأذن للجنود المصرية والإنكليزية بأن تتنزه على أطلال سراي حكمداريتها الواقعة على مسافة قريبة من المكان الذي قتل فيه الجنرال غوردون منذ أربع عشرة سنة وهذه السراي وإن تكن متخربة فإن أركانها وقواعدها لا تزال قائمة سليمة وقد ركز على قمة جدرانها ساريتان لنصب الراية ثم أطلق ٢١ مدفعًا وصدحت الموسيقى إشارة إلى الفوز وأطلق إثر ذلك أيضًا ١٥ مدفعًا كما أطلقت المدافع في القاهرة والإسكندرية إعلانًا بهذا الانتصار.

ذلك أهم ما ورد في رسائل السردار ومكاتب «روتر» عن هذه الواقعة أوردناه على علاته ضاربين صفحًا عما أورده هذا المكاتب من ضروب المدح والفخر بالجند الإنكليزي وضباطه وبودنا لو يتأتى الاستقاء عن هذه الواقعة وغيرها من مواقع السودان من موارد غير إنكليزية حبًّا بالحقيقة ولكن أنّى لنا هذا والسردار يحظر على كل مكاتب كتابة ما لا يوافق غرضه ومقصده مما يدل على أن الأمر قد دُبّر بليل وإن وراء الأكمة ما وراءها.

على أن الذي يهمنا ويهم الجميع معرفته هو كيف يكون حال السودان ومصر بعد أن أعيدت الخرطوم وأم درمان برجال مصر ومالها بل بعد أن بيعت البواخر الخديوية وتوابعها والدائرة السنية وملحقاتها وغير ذلك قيامًا ببعض نفقات الحملة السودانية.

ذلك ما يتساءله الآن المصريون بل العثمانيون وغيرهم والذي يظهر من قرائن الأحوال أن السردار كتشنر باشا سيكون حكمدارًا عامًا على السودان والمسبب لهذا التعيين هو ما أشار إليه (الرائد المصري) إن السردار أقدر من غيره على حفظ الكثير من الأسرار في طي الخفاء ومن هذه الأسرار التي تخشى إذاعتها علاقة الإنكليز مع

بعض أعوان التعايشي وربما مع التعايشي نفسه فإذا انكشفت هذه الأسرار ظهرت الأيدي الإنكليزية التي مضى عليها أكثر من ربع قرن تلعب في مصر والسودان.

والذين يرجحون هذا الرأي يستنتجونه من معاملة نظارة الحربية المصرية لبعض زعماء السودانيين الذين وقعوا في الأسر أو جاءوا يقدمون الخضوع والطاعة للحكومة المصرية فإن نظارة الحربية كانت تسجن بعضهم وتقتل البعض الآخر. وأشهر من فتكت به مؤخرًا حمد المجذوب شيخ الدامر الذي أُسر في ضواحي كسلا بعد موقعة الأمير محمود في «أتبره» فقد قتل هذا القائد بالرصاص ودفن في صدره كثير من الأسرار.

ولعل الحكومة المصرية تعود فتستخدم التعايشي تحت إمرتها حبًّا بتمهيد بلاد السودان مما يعود عليها ولا ريب بالنفع الجزيل وبالجملة فإن استعادة السودان الآن قد يفتح باب المخابرات بشأن وادي النيل ومطالبة إنكلترا بوعودها العرقوبية إذ لم يبق لها اليوم عذر بالبقاء والله فعال لما يشاء.

✱✱✱

حملت إلينا جرائد البريد نص مشروع القيصر الجديد فإذا هو لم يخرج في حد ذاته عما أجملناه في إجمالنا الماضي نقلًا عن الأنباء البرقية بيد أن فيه زيادة لم يشر إليها البرق إلا من طرف خفي فأحببنا إيرادها بنصها بالنظر لأهميتها وهي:

إن النفقات المالية قد أصابت أضرارها صميم الثروة العمومية بازديادها المتوالي وتكاثرها يومًا عن يوم وقوات الشعوب الأدبية والمادية وموارد الشغل ورأس المال قد تحول معظمها عن وجوهه الطبيعية وبات ينفق جزافًا فيما لا نفع منه ولا جدوى فإن مئات ملايين من الأموال تشترى بها الآن آلات الهلاك المخيفة وأدوات الدمار الهائلة التي تعتبر اليوم آخر ما جاد به العلم غير أنها تصبح غدًا بلا قيمة ولا ثمن على إثر ظهور اكتشافات جديدة من طرزها واختراعات حديثة من نوعها ثم إن زراعة الأمم والنجاح الاقتصادي ومحصول الثروة وإيراد الغنى قد أصابها الشلل في أثناء سيرها وتقدمها أو أنها انصرفت عن سبلها الأصلية والتوت مقاصدها الأولية وبتنا نرى أنه كلما زاد تسليح دولة من الدول كانت هذه الزيادة سببًا في الابتعاد عن الغرض الذي توخت الحكومات إصابته والغاية التي جنحت إلى بلوغها وإن الأزمات الاقتصادية الناشئ أكثرها عن مذاهب الإفراط في التسليح وعن الخطر الدائم الناتج من حشد الأدوات الحربية قد حولت السلم المسلح في عصرنا هذا إلى عبء ثقيل ترزح الشعوب تحته شيئًا فشيئًا فظهر من ذلك أنه إذا دامت الحال على هذا المنوال كانت العاقبة وقوع الخطب الجسيم الذي تسعى الدول إلى اتقاء شرّه ورفع ضرره مما ترتجف له الأبدان إذا افتكر فيه الإنسان فلذا كان إيقاف التسليح عند حده والتحري عن وسائل تتقي بها المصائب والأرزاء التي تهدد الدنيا بأسرها هو الأمر الأسمة الذي يفرض على كل الممالك أن تقوم به إلخ.

هذا وقد أوردنا فيما سلف أقوال الجرائد الأوربية على اختلاف نزعاتها وسياستها بشان هذا المشروع الذي أجمع الكل على استحسانه غير أنهم يرتابون في إظهاره إلى حيز الوجود بالنظر إلى العقبات التي تحول دون تحقيقه لا سيما من فرنسا حليفة القيصر التي لم تستطع كتمان ما يكنه ضميرها من التفاني بالاستعدادات الدائمة لاسترجاع الغلزاس واللورين من ألمانيا وهيهات هيهات فلذا أنكرت فرنسا على حليفها القيصر إبداء مشروعه هذا قبل استشارتها ومما زاد في حنقها واستيائها تلقي الجرائد الألمانية الرسمية هذا المشروع بالارتياح والابتهاج واتهمت الجرائد الفرنسوية القيصر بأنه كان جاهلًا هاتيك الاستعدادات الحازمة وعدا ذلك كله فقد بدأ الفرنسيس يشعرون الآن أن مشروع القيصر ضربة شديدة على التحالف الفرنسوي الروسي مما نظن أنه لا يلبث أن يكون كسحابة صيف أو طنين ذباب إذ لا يخفى في التحالف الثنائي مصلحة كبرى لروسية بخلاف فرنسا التي طالما صرّح بعض كبرائها أن تحالفها هذا لمما فيه فائدة عظمى لروسية دون فرنسا التي لم تستفد ولن تستفيد منه بشيء يذكر.

✱✱✱

كلما طال الأمد على مسألة الضابط الفرنسي دريفوس التي أتينا على تفصيلها غير مرة دخلت في طور جديد من الأهمية والخطارة وقامت لها فرنسا وقعدت مما يدل دلالة صريحة على أن في الأمر خيانة كبرى تبذل فرنسا جهدها لملافاتها ما أمكن خشية اتساع الخرق وتفاقم الخطب فلهذا كلما أعادت النظر في هذه القضية تؤيد الحكم الصادر على دريفوس بأنه مذنب خائن لدولته ووطنه يستحق العذاب الأليم والنفي المؤبد تنكيلًا له وعبرة لغيره.

فما قولك - بعد هذا كله - وقد ظهر الآن أن دريفوس المسكين بريءٌ مما اتهمته به المحاكم الفرنسوية وأن الكولونل هنري رئيس قلم الاستعلامات العسكرية هو كاتب الرسالة التي ألقت الذنب على عاتق دريفوس بل هو صاحب تلك الرسالة التي كانوا يقولون أنها صادرة من أحد الملحقين بإحدى السفارات الأجنبية (أعني ألمانيا) والتي قرأها الموسيو كافينياك وزير الحربية أخيرًا في مجلس النواب بمثابة برهان واضح ودليل قاطع على ذنب دريفوس مما هاجت له فرنسا وماجت متعجبة غاية العجب من هذا الأمر الذي لم يظهر لتلك المحاكم على اختلافها حتى أقرّ الكولونل هنري المذكور من نفسه بأنه هو الجاني في الرسالتين لا دريفوس فلهذا سيق هنري إلى السجن غير أنه ما لبث أن استل مدية وقتل بها نفسه تخلصًا من هذه الفضيحة كما أن الجنرال بواديفر رئيس أركان الحرب قد استقال من وظيفته بسبب ما أصابه من اللوم إذ لم يكتشف تزوير الرسالة التي خطتها أيدي الكولونل هنري وحكم بها على دريفوس زورًا وبهتانًا.

أما وزير الحربية الموسيو كافينياك فلم يرَ بدًّا من الاستقالة أيضًا خشية الملامة إذ لا يزال معتقدًا - بعد أن أقر هنري بذنبه - أن دريفوس مذنب تأييدًا لقوله الأول وجريًا مع الأهواء. والشعب ميال الآن إلى إعادة النظر في هذه القضية وتلك الرسالة التي نشرت بعد محاكمة دريفوس بسنتين ويظنون أنها كتبت بقصد تأييد آراء أركان الحرب فقط.

وبالجملة فإن هذه المسألة قد بلبلت أفكار الرأي العام الفرنسي إلى درجة قد تكون - على ما تقوله هافاس - ذات خطر على البلاد الفرنسوية مع ما نشأ عن لائحة القيصر من الحذر والاستياء وقد ارتأت الجرائد العسكرية نفسها ضرورة استئناف النظر بهذه القضية الخطيرة مما يثير في الغالب عواصف الأهواء السياسية.

من أجل ذلك انعقد مجلس الوزراء وصدق على طلب زوجة دريفوس من وزير العدلية أن يعاد النظر في قضية زوجها لا لأن المجلس يعتقد ببراءة دريفوس ولكن إرضاءً للرأي العام الذي أزعجته الحوادث الأخيرة مما هو من الغرابة بمكان.

والنفوس مشرئبة الآن للوقوف على نتيجة هذه المسألة الغريبة في بابها والتي سوف تظهر من المكنونات ما الله به عليم وسنذكر (إن شاء الله) ما نقف عليه بهذا الشان انتصارًا للحقيقة.

هذا وقد عين الجنرال زولندين وزيرًا للحربية بدلًا من كافينياك كما عين الجنرال رينوار خلفًا لرئيس أركان الحرب.

ذكرى لأولي الأبصار
في المدنية والاستعمار

كلما اتسع نطاق المدنية الغربية وتوفرت موارد العلم والاختراع التي هي موارد الارتزاق ومصادر الثروة عند جميع الأمم تزداد الحاجة عند الشعوب المتمدنة ويضيق بهم فسيح القارة الأوربية حتى خالج الضمائر بعض الريب في منافع العلم والترقي وفوائد التفنن والاختراع التي يرد علينا منها كل يوم نبأ جديد تندهش منه العقول وتكاد لا تصدقه الأسماع إذ من المقرر أن الغنى مقرون بالصناعات القائمة بالعلم والتفنن وهذا متوفر عند الغربيين فما هو إذن داعي الحاجة والباعث على الفاقة في الغرب وكيف يضيق بأهله ذلك العمران الفسيح وتلك الممالك الواسعة التي تنهال على أهلها قناطير الذهب والفضة من كل صوب.

لا يخفى أن اجتماع النقيضين فقر في غنى وسعة في ضيق أمر لا بد في وقوف العقل على كنهه من تسريحي النظر في أحوال الأمم الغربية وتوجيه الانتباه لنتائج الاستغراق في ملاذ المدنية ومن ثم تظهر خفايا ما اكتن في زوايا التمدن الحديث ظهورًا يستغرق له العقل في بحران التأمل في مستقبل هذا الوجود ومنتهى ما فيه من غرائب السنن الطبيعية الحاكمة على البشر حكمها على سائر الموجودات الكونية سنّة الله في خلقه ولن تجد لسنّة الله تبديلا.

ما زال الغربيون مذ علقوا في حب إطلاق الأفكار في أطراف الوجود الاجتماعي لاقتباس قبس الحضارة أنّى وُجد والتماس نور الترقي حيثما أضاء يدأبون في استجلاء خفايا الطبيعة دأبًا ليس عليه للفتور سلطان ولا إليه للعجز سبيل حتى تسنى لهم السير في هذا الشوط سيرًا حثيثًا بلغ بهم غاية من سمو المدارك في استخدام مكنونات الطبيعة تناولوا بها الرجم وما هم بشياطين ودعموا بها للمدنية أسسًا وأساطين واستطاروا إلى البرق فطيروا به الأخبار وعمدوا إلى البخار فصيروه أجنحة تحمل جواري البحار وتخترق بما يشبه البيوت القفار وعلى الجملة علموا أن أدنى ذرة في الوجود لم تخلق عبثًا ولا تخلو من فائدة يستفيدها الإنسان وينتفع بها التمدن والعمران فاشتغلوا بتعليل خلق الذرات كاشتغالهم بأعظم الكرات توصلًا لما يفيد العقول يقينًا بفضيلة العمل والاجتهاد ويكسو المدنية رونقًا من بدائع العلم ومن ثم أخذ الشعوب في المغرب يتوسعون في أساليب التمدن ويترقون في معارض القوة بنسبة ما نمى في عواطفهم من الصعود بلذة العلم والإحاطة بأسرار الطبيعة المودعة فيها من واهب العقل ومبدع الصنع جلّ شأنه وعظم سلطانه.

أسرارٌ هي الكنوز أدخرتها الطبيعة لمن لا تعجزه طلاسم الجهل أو تقعد به عن تناولها ترهات الأوهام استفاد منها الغربيون ما استفادوه بمجافاة مضاجع الراحة ومتابعة الدأب والاجتهاد في استقصاء الحقائق واستكشاف المجهولات والشرق يعد أفاعيلهم في العقول من عمل السحر أو من أعمال النكر وحسبُ فالحديث كله شجون ولله في خلقه شؤون.

وفي الجملة فإن الأوربيين لم يدعوا علمًا نافعًا في الدنيا وفنًّا من فنون الكسب التي أنمت في ممالكهم الثروة ووسعت طرق التجارة وسمت بهم في معارج التمدن إلا بحثوا فيه وعملوا به إلا الفضيلة الداعية إلى اختيار الوسط واجتناب الشطط في كل شيء فقد ألهاهم عنها الاستغراق بلذائذ الكسب فتمادوا في طرق الرفاه وتفانوا في حب الذات مع تباري جميع الطبقات منهم في هذه الرغيبة وانغماس سائر الشعب في ملاذ البذخ وغلبة الشهوات على النفوس حتى تلاشت قوى الضعيف من الجري وراء هذه الغاية فانقلب على عقبيه ضئيلًا خاسرًا واستمر علية القوم وطبقة المثرين وأرباب اليسار سائرين في هذا السبيل دائبين في انتهاج ذلك النهج حتى لم يبق لمن دونهم من وسائل الراحة في المعيشة إلا ما يسد الرمق أو يمسك بقية من الحياة

فتناجى حينئذٍ الفقراء وأرباب الطبقة السفلى بسوء هذه الحال وخطر المنقلب فنفخت فيهم الضغينة على أولئك روح البغضاء فانقلبوا ساخطين عليهم ناقمين على مدنيتهم التي منتهم بالفاقة والعوز وسدت دونهم مسالك الراحة وضيقت عليهم فسيح الديار الغربية وبسيط القارة الأوربية وكان من وراء ذلك ظهور مذاهب الفوضى في الغرب وانطلاق الأفكار في ميادين البدع السياسية التي أراعت كبد التمدن وارتكبت لها أعاظم الحكومات فحاولت البحث عن علاج يأسوا هذا الكلم الذي أصاب أحشاء المدنية وحيلة ترأب ما صدعه الإفراط بالشهوات والتفريط بالفضيلة التي هي العدل في سائر أفعال الإنسان فلم ترَ تلك الحكومات دواءً أنجع من الاستعمار الذي يفسح لتلك الغوغاء المتزاحمة والشعوب المتلاطمة طريق المهاجرة إلى البلاد النائية وأطراف البسيطة القاصية والمشرق يومئذٍ يتعثر بأذيال التقهقر وقد نفثت في أهله روح التخاذل وانحطت منهم المدارك فأضعفت العزم وضيعت الحزم فألفت الدول الأوربية في هذا فرجًا من الضيق ومخرجًا من خطر الغوغاء فانكفأن على المشرق يتمزقن أرجاءه ويمزقن أحشاءه حتى قضى على بعض ممالكه أن تصاب من ذلك الاستعمار بما خرب ديارها وتداعت له أركان قوتها وزهقت منه نفوس أهلها كبعض ممالك المحيط أو الجاوه الشهيرة هذا كله والإنسانية تود لو وقف الاستعمار الأوربي من التخريب عند هذا الحد ولم يحمل أهله إلى كل قطر حلوه وبلد رسخت قدمهم فيه من أمراض المدنية الغربية الناشئة عن الاستغراق بملاذ الشهوات ما فعل في أهالي تلك المستعمرات ما لم يفعله الظلم وجنوده وسلطان الاستعباد الأوربي وبنوده وتفصيل الكلام على تلك الأمراض وإن كان كلامًا تدمى لها قلوب الإنسانية وتصعب منها النفوس الأبية فإن لنا فيه نظرًا طويلًا وبحثًا مستفيضًا نرجئه لفرصة أخرى إن شاء الله. **رفيق**

(مفاخر آل عثمان)

- لاحق لسابق -

قال الكونت هنري كرسنسكي في كتابه المدعو «تاريخ قوزاق الأقرين» صحيفة ٢١ و ٢٢ و ٢٣ ما محصله:

«وفي سنة ١٦١٦م أخذ القوزاق يشنون الغارات على البلاد العثمانية المجاورة لبلادهم برًّا وبحرًا يقتلون الرجال ويسبون النساء وكان القائمون بهذه الفظائع نحو ستة عشر ألفًا من رجال القوزاق فلم يدخلوا بلدة إلا وجعلوها قاعًا صفصفًا وكثيرًا ما كانوا يأخذون النساء والبنات للفجور والقتل حتى اضطرت الدولة العثمانية إلى تأديبهم والتنكيل بهم مرارًا إلى أن قال:

وإذا تدبرنا بواعث الحروب التي اشتعلت نارها بين الدولة العليَّة والقوزاق بان لنا جليًّا أن أعمال القوزاق الوحشية هي التي دعت العثمانية إلى دخول بلادهم وتأديبهم كغيرهم من نكلت بهم الدولة جزاء فظائعهم.

وقال في وجه ٥٣: «ولقد ندم (خميالنسكي) أمير القوزاق إذ لم يجعل بلاده قسمًا من أملاك الدولة العليَّة عوضًا عن ضمها إلى روسية وكان آخر كلامه وهو على فراش الموت سنة ١٦٥٦ قوله:

«إلهي لقد اقترفت ذنبًا عظيمًا واحرقتاه بمَ أعتذر عنه إذ جعلت قومي تحت سلطة من لا رحمة في قلوبهم ولم أجعلهم تحت حكم الدولة العثمانية الرحيمة برعاياها لقد غدرت بقومي ولم أنصحهم إذ لم أجعلهم تحت حكم سلاطين آل عثمان الكرام».

وقال في وجه ٨٧ و ٨٨: «وكانت البلاد العثمانية خير حصن حصين يأوي إليه من رماه الدهر بالأرزاء من الأوربيين جميعًا ولما اشتد البلاء على قوزاق (الزبوروكس) التجأوا مع أميرهم إلى الدولة العثمانية فأحسنت إليهم وأعطتهم عقارات وأراضٍ فسيحة يزرعونها ويقتاتون من ريعها» اهـ.

- قال داكوستا في كتابه المسمى بـ«اليهود والأمم» صحيفة ٢٢١ ما تعريبه:

«أما الظلم الذي كان اليهود عرضة له في جميع المدن الأوربية لمما تتصدع من هوله القلوب وتتشقق له الأكباد. أينما توجهوا كان القتل لهم بالمرصاد حتى دخل المسلمون إسبانيا وخيم فوق سمائها هلال العدل والأمن والأمان وضرب العلم أطنابه فارتاح اليهود إذ ذاك من الشقاء والبلاء وشاركوا المسلمين في النعم والعلوم والصنائع والأموال لا فرق بينهم قط إلا في الدين وهكذا كانت حالة اليهود في جميع أنحاء العالم الإسلامي بأسره» اهـ. وقد صادق على قوله هذا كثيرٌ من مؤرخي أوربا وأوردوا نص كلامه في كتبهم فأحببنا أن نجتزئ بما تقدم حبًّا بالاختصار.

- قال البروفسور سلمن في كتابه وجه ٥٦٥: «وكان قتل المسلمين واليهود عامًّا في إسبانيا عندما أصبحت يد الأوربيين حاكمة فيها».

سابق للاحق

الأستانة العليَّة

في رسالة من الأستانة أن إدارة البنك العثماني في لندرا وباريز قد أجازت إدارة هذا البنك في الأستانة أن تضمن لروسية متأخرات الغرامة ونفقات الأسرى وقدرها جميعها مليون و ٧٢ ألف ليرة عثمانية منها ٤٧٢ ألف ليرة متأخرات و ٦٠٠ ألف نفقات وقد جعلت هذه القيمة أقساطًا على ست سنوات.

طرّادان جديدان

جاء في الأنباء الرسمية أن الترسانة العامرة قد أتمت أخيرًا بناء طرادين سمي الأول «بارقة ظفر» والثاني «نصر خدا» وقد احتفل يوم تذكار عيد الجلوس السلطاني بإنزالهما البحر باحتفال حافل.

عجلات الكهرباء

استأذنت شرة الترامووي في الأستانة نظارة النافعة باتخاذ الكهرباء لجرّ العجلات عوض الخيل.

استقراض

استقرضت أمانة الأستانة العليَّة عشرين ألف ليرة من البنك لتنفقها في وجوه إصلاحات العاصمة وقد أقامت دخل رسوم القبّان كرهنٍ بإزاء ذلك المبلغ.

أخبار محلية

الرديف

صباح الأحد «أمس» أقلّت الباخرة العثمانية «حديدة» من بواخر الإدارة المخصوصة طابور رديف بيروت فودع باحتفال حافل بالجند والموسيقى العسكرية وجمهور من الأهلين وقد تلطف حضرة ملاذ الولاية الجليلة وسعادتلو قومندان الموقع ونزلا لوداعه بالباخرة حيث ضجّ الجميع بكلمات الدعاء مرارًا (بادشاهم جوق باشا) وكانت الجموع المحتشدة على الرصيف تضم صوتها إلى صوت أولئك الرجال بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين ونصره نصرًا عزيزًا وهكذا زايلت السفينة مياهنا مشيعةً بعبارات الدعاء برًّا وبحرًا مما كان لدويه أعظم تأثير وقد بلغنا أن الباخرة وصلت صيداء نحو العصر وصباح اليوم «الاثنين» تقلّ طابور رديفها كما أن الباخرة «حسن باشا» أقلعت أمس من مياهنا لتحمل طابور رديف صور وعكاء ووجهتهما اليمن. نسأل الله تعالى أن يبلّغهم جميعًا السلامة وأن يعيدهم وإخوانهم قريبًا إلى بلادهم بالصحة والعافية.

هذا وبالنظر لما فطر عليه حضرة مولانا الخليفة الأعظم من الشفقة والحنان وخصوصًا على عساكره المظفرة أصدر إرادته السلطانية بضرورة التذرع بالوسائل الآئلة إلى راحتهم وأن لا يخلو طعامهم خلال السفر من لحم الضان طريًّا وقد استصحبوا الغنم وجميع أسباب الراحة.

وهنا يجمل بنا أن نذكر وجهاء مديننا وأغنيائها الكرام بما سبق لهم القيام به في مثل هذه الأوقات من مد يد المساعدة والإسعاف لعيال الرديف الفقراء ممن تستدعي حالتهم الشفقة والحنان.

لا يخفى أنه ستنتدب قريبًا لجنة من أهل الخير لاستدرار الحسنات من أولي البر والخيرات لمساعدة الفقراء منهم كل بحسبه والله سبحانه في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ولا ينقص مالٌ من صدقة.

أخبار اليمن

بلغنا من بعض الأخبار الخصوصية الواردة من صنعاء أن الحالة في ولاية اليمن ما برحت آخذة بالتحسن يومًا فيومًا وأن توزيع النقود الوافرة التي جادت بها مكارم مولانا السلطان الأعظم على أهالي اليمن قد كان لها أجمل وقع لدى الأهلين قابلوه بالشكر والدعاء ولا غرو فالإحسان يستأسر الإنسان.

ولا بد أن يكون قد شرع الآن بتوزيع الدقيق على المصابين بالقحط في أنحاء الولاية مما يجيء إحسانًا تلو إحسان.

المسلمون في لندرا

بعثت إلينا الجمعية الإسلامية في لندرا عاصمة حكومة إنكلترا بنسخة من جريدة المورنن «الصباح» الإنكليزية المؤرخة في غرة أيلول الجاري حسابًا غريبًّا فإذا فيها النبذة الآتي تعريبها:

لقد اجتمع المسلمون نزّالة لندرا يوم أمس الأربعاء المصادف ليوم تذكار جلوس أمير المؤمنين جلالة السلطان عبد الحميد الثاني بمنزل الوجيه الحاج محمَّد دولي المتخذ جامعًا موقتًا وكان مزدانًا بالأعلام العثمانية وأنواع الرياحين فتلي المولد النبوي الشريف «على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم» تبركًا وتيمنًا ولما كان الختام نهض العلامة الاستاذ الشيخ إسحق أفندي من علماء الهند وفاه بخطاب بليغ عدّد فيه مناقب مولانا أمير المؤمنين ومآثره الغراء ثم تلاه الأستاذ الشيخ عبد الكريم أفندي من مسلمي رأس الرجاء الصالح من أعمال أفريقية والأستاذ الشيخ عمر أفندي من وجهاء الترانسفال والأستاذ الشيخ محمَّد جنب من وجهاء الهند والشيخ عبد الله أفندي من أعيان مصر وحقي أفندي من الجزائر والمستر كيب من المستعمرة الإسلامية في أميركا «كذا» وحضرة محمَّد نائب أمير كوتشابا من أعمال الهند وفاه كلٌّ منهم بخطاب أنيق بيّن فيه ارتباط قلوب أهل بلادهم بمقام الخلافة الإسلامية العظمى والسلطنة الكبرى ثم ختمت الجلسة برفع أكف الدعاء بطول بقاء جلالة السلطان الأعظم موفقًا منصورًا وانصرف القوم يهنئون بعضهم بعضًا بهذا الموسم الحميد.

إعلام من إدارة هذه الجريدة

عزم وكيلنا المتجول الحاج محمَّد أفندي محمود الحبال على التوجه إلى يافا وغزة ونابلس والقدس الشريف لجمع قيم الاشتراك فالمرجو من حضرات مشتركيننا ووكلائنا الكرام في هاتيك الجهات اعتماده بما يتعلق بشؤون الجريدة.

الأرجل الصناعية

كانت إحدى الصبيات النصرانيات التي لم تتجاوز من العمر ١٦ سنة التمست من مقام الولاية الجليلة استصناع رجل خشبية لها بدل رجلها اليمنى التي منيت بقطعها إثر داء عضال فأصدر حضرة ملاذ الولاية الجليلة أمره إلى رئاسة البلدية للقيام بذلك فاستصنعتها عند المعلم أحمد علوان من مهرة نجاري الثغر فجاءت طبق المرغوب موافقة للفن والذوق مشابهة كلّ المشابهة لرجل المستدعية فسلمت إليها وما لبثت أن علّقتها ومشت عليها.

وقد أثنت جريدة الولاية بعد أن أدرجت هذا الخبر ثناءً جميلًا على المعلم أحمد علوان لما أبدى من المهارة والإتقان في عمل هذا الرجل الخشبية.

يقال أن حضرة شاه إيران المعظم سيزور الأستانة العليَّة قريبًا وأنه ربما كان قدومه إليها أيام وجود الإمبراطور غليوم فيها غير أن هذا الخبر يفتقر إلى إثبات.

زايلنا صباح الخميس الماضي بالسلامة إلى دمشق العلّامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد محمَّد أفندي أبي طالب الحسني الجزائري.

وقدم من القطر المصري سعادتلو أحمد بك حمدي مفتش ديوان الصحة في القطر نجل المرحوم محمَّد علي باشا الطبيب الشهير ترويحًا للنفس في دمشق ولبنان.

قدم الثغر مساء الجمعة الماضي على الباخرة الفرنسوية جناب الفاضل أحمد أفندي شنن من وجهاء مصر أمين المخازن الأحمدية بطنطا وصباح أمس قصد ربى لبنان.

قدم من دمشق العالم الأديب الشيخ محمَّد علي أفندي ظبيان الكيلاني ثم ما لبث أن زايلنا مساء الجمعة الماضي على الباخرة النمسوية إلى الأستانة العليَّة.

ورد في رسالة برقية خصوصية توجيه الرتبة الثالثة على الأديب النشيط رفعتلو حسن بك صبري باشكاتب نظارة النفوس بمركز الولاية ورئيس لجنة الأسكلة مكافأة لحسن خدمته وصداقته فنخلص له التهنئة ونرجو له المزيد.

نقل عزتلو عبد الوهّاب أفندي محاسبة جي نظارة الرسومات في بيروت إلى مثل هذه الوظيفة في أدرنة وخلفه هنا محاسبة جي رسومات أدرنة.

عين الأديب منيح أفندي رمضان من ملازمي قلم مجلس إدارة الولاية مقيدًا للقلم المذكور وعين محمود وامق بك مبيضًا فنهنئهما بذلك ونرجو لهما دوام الترقي.

جاء في رسالة برقية من باريز بتاريخ ٦ الجاري مؤداها أن حضرة البابا قد أجاب على رسالة الكردينال لانجينو أن لفرنسا وحدها الحق الصريح في حماية الكاثوليكيين في بلاد الشرق.

عاد من الأستانة الوجيه عزتلو يوسف بك الملحمة وقد وردته رسالة برقية من الأستانة تنبئ بأنعام الحضرة السلطانية عليه بالرتبة الثانية المتمايزة فنهنئه بسلامة العود وبهذا الإنعام الشاهاني.

روى «الأهرام» أن في جيش الحملة على السودان كثيرون من أولاد حضرات اللورد

سالسبوري وروبرنس ودربي ولندنديل ولوك ووادي والسير إفلن دود واثنان من الدوق دي تيك وأخوا الكونت دربام وابن شقيق اللورد وسلي حتى أن حفيد ملكة الإنكليز البرنس كريستيان فكتور من أركان حرب السردار.

شرع زميلنا البارع رفعتلو خليل أفندي سركيس بوضع تأليف سلسلة كتب لأبناء المدارس كلّ كتاب بمثابة سلسلة تضمنت حلقات تترقى الدروس فيها بترقي التلامذة في المعرفة والسن واتخذ أسهل الأساليب التي تنيل التلميذ العلم من أقرب الموارد فانتقى في السلسلة الأولى أبسط الكلمات وأكثرها قبولًا عند الأطفال وجعل فيها صورًا كثيرة يبلغ عددها ٦٦ أما السلسلة الثانية فحلقاتها أوسع من الأولى لتعادل قوة مدارك التلميذ وقد أهدانا الآن هاتين السلسلتين وسيصدر الثالثة في منتصف الشهر القادم فنثني على همته ثناءً جميلًا على هذا التأليف المفيد ونرجو له النجاح والإقبال.

سالنامة ولاية حلب

أهدتنا مطبعة ولاية حلب الجليلة نسخة من سالنامتها أي تقويمها للعام الحاضر الهجري وهي السالنامة السادسة والعشرون التي أصدرتها المطبعة المذكورة وقد تصفحناها فإذا هي كما تقدمها لطيفة الترتيب حسنة الوضع نظيفة الطبع تشتمل على فوائد جمة ومنافع مهمة وثمنها نصف ريال مجيدي.

جاءنا عددان من «السودان المصري» وهي جريدة جديدة يومية سياسية أخبارية تاريخية تجارية تصدر موقتًا مرتين في الأسبوع بمصر لصاحبها الأديب البارع عبد الوهّاب أفندي عثمان بركات التونسي وهي عثمانية اللهجة رشيقة العبارة قيمة اشتراكها في البلاد المحروسة ليرة عثمانية فنرجو لها النجاح والإقبال.

كتب إلى «النشرة» ما نصه:

نجا ثلاثة أشخاص من أهل راشيا كانوا من جملة ركب الباخرة الفرنسوية التي غرقت في الأوقيانوس الأتلانتيكي وأخبروا ببعض ما ارتكبه ملاحوها من الفظائع ومن ذلك أنه انفصل من الباخرة خشبة فجلس عليها عدة أناس من عرب وإفرنج وبينما هم منتظرون رحمة الله جاء سبعة أشخاص أميركان لابسين الفلّين وتمسكوا بأطراف الخشبة فما كان من الملاحين الذين كانوا من جملة مَن جلس على الخشبة إلا أن أخذوا يضربون الأميركان بالمجذاف وبالسكاكين وكان بين الأميركان امرأتان إحداهما تصرخ وتقول دخيل المسيح اتركوني ولكن توحش أولئك لم يؤثر فيه شيء ولما لم تترك الخشبة ضربها ملّاح بخشبة كانت بيده على رأسها فقضى عليها فيا للعجب كيف تصدر أعمال بربرية كهذه من شعب متمدن يدّ'ون...

«وهذا النبأ لم يجسر الثلاثة الأشخاص المذكورون أن يشيعوه في أميركا خوفًا من أن يؤذيهم الفرنسيون في رجوعهم وكان خوفهم في محله لأنهم وهم راجعون إلى وطنهم سجنوا في الهافر (فرنسا) يومين ثم أُطلقوا» اهـ.

الإنكليز في بورسعيد

ما أقدر الإنكليز على اغتنام المنافع والاستئثار بالأرباح والفوائد وهذا الأمر قد اشتهر عنهم وعرفه كل من خالطهم وتقرب منهم. ومن الشواهد على ذلك أنهم لما رأوا أن مدينة بورسعيد يكثر ترددادهم إليها لأنها الطريق الوحيدة إلى مستعمراتهم الهندية والصينية والأفريقية وليس فيها مستودعٌ يأخذون منه حاجات عساكرهم وبواخرهم وأساطيلهم ولا نزل إنكليزي ينزل فيه كبراؤهم وأعيانهم بل إن تلك الحاجات تؤخذ من محلات أجنبية وهؤلاء يضطرون إلى النزول في نفادق الأجانب حرّكت النخوة الإنكليزية أحد أفراد هذه الأمة فألف شركة في بورسعيد للقيام ببناء نزل أو مستودع كبير فقرّ قرارهم على أن يصنعوهُ من الحديد والبلور ويستجلبوا أدواته كلها من بلادهم فلم يشعر سكان بورسعيد يومًا إلا وهذا البناء الحديدي البلوري قائم في وسط المدينة كأنه برج بابل أو برج إيفل لجسامته وعظم ارتفاعه واتساعه فهو مؤلف من سبع طبقات غير الطبقة السفلى والطبقة العليا وقد بلغت نفقاته على ما يقال ثلاثة ملايين فرنك وهنالك أمر أعجب وأغرب وهو أن مفروشاته وأدواته وما يباع فيه ويؤكل ويشرب يجتلب كله من البلاد الإنكليزية ومستعمراتها حتى اللحوم والفواكه والإنكليز الذين يأتون إلى بورسعيد لا يعرفون نزلًا غيره ولا ينفقون درهمًا إلا فيه فهو يقدم كل ما يحتاج إليه قصاده من الغرباء والنزلاء وكل ما يلزم بواخر الإنكليز التجارية وسفنهم الحربية من تبغ وأحذية وقبعات فضلًا عن المآكل والأشربة وهو لا ينفق درهمًا في البلدة إلا لشراء الماء فقط لأن نوره مستمدٌّ من وابور كهربائي كبير مقام على مقربة منه واللحوم والفواكه ترد عليه من أوستراليا وهذه اللحوم بقر وشان وطيور وتجدها بعد مضي الشهر والشهرين عليها كأنها مذبوحة ليومها وهكذا أنواع الفاكهة وقد خسرت بورسعيد بسبب هذا النزل خسارة جسيمة وحرم كثيرون من المكاسب التي كانت قوام معايشهم وسبب غناهم ونحن مع كوننا نستغرب هذه الإثرة ونستقبح تلك الأنانية لا يسعنا إلا الاعتراف بهمة الإنكليزي وانتباهه إلى كل ما فيه ربح له دون أن يشاركه فيه غريب وفي ذلك عبرة للمصريين من جهة وباعث لهم على الاقتداء بالإنكليز من جهة أخرى في تأليف الشركات وإقامة المشروعات التي تنفع الأهلين والفقراء منهم خصوصًا. **«الأهرام»**

مباحث علمية أدبية تاريخية

فضل تعلم الكبير

يخال كثير من الناس أن تعلم العلم لا يتأتى إلا في مقتبل السن وأن الكبير قد حيل بينه وبين المعارف فلا يتسنى تعلمه وتعليمه. فيمتنع أحدهم من الاستفادة لكبر سنه واستحيائه من تقصيره في صغره أن يتعلم في كبره وقد رضي بالجهل أن يكون موسومًا به وآثره على العلم أن يصير مبتدئًا به فهذا من خدع الجهل وغرور الكسل لأن العلم إذا كان فضيلة فرغبة ذوي الأسنان فيه أولى والابتداء بالفضيلة فضيلة ولأن يكون شيخًا متعلمًا أولى من أن يكون شيخًا جاهلًا. وقد حكي أن بعض الحكماء رأى شيخًا كبيرًا يحب النظر في العلم ويستحيي فقال له يا هذا أتستحيي أن تكون في آخر عمرك أفضل مما كنت في أوله. نعم لا ينكر أن للكبير قواطع كثيرة كما حكي أن الأحنف بن قيس سمع رجلًا يقول التعليم في الصغر كالنقش في الحجر فقال الأحنف الكبير أكثر عقلًا ولكنه أشغل قلبًا إلا أنه ليس المقصود تكليفه من الاستفادة واتعلم بما يكلف به الصغير كمًّا وكيفًا بل المرام أن يصرف جمام قوته في الميسور ويأخذ من كل فن أحسنه ويكتفي منه بشمه ولا يني في طلبه فيكون سعى في فك رقبته من ربقة الجهل شيئًا فشيئًا وفي تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة حالًا والفوز بالمثوبة مآلًا فإن ساعده العمر طلب التبحر وإلا اشتغل بالأهم واستوفاه وتطرف من غيره كما قيل:

تفنن وخد من كل علم فإنما
يفوق امرؤٌ في كل فنّ له علم

ومن العناية بالكبير حينئذٍ أن يوفق له معلم مرشد يقتصر به على قدر وسعه ويرشده إلى ما هو الأولى به وليصبر على ما يعروه من الاستحياء ليحمد مغبة سعيه وإلا فقد قيل من رق وجهه رق علمه وقيل يرتع الجهل بين الحياء والكبر. وليقلل من كثرة أشغاله التي تستوعب زمانه وتستنفد أيامه فإذا ارتاض بهذه الرياضة الحسنة ووفاها حقها فلا تمضي مدة إلا وتلوح عليه علائم الفضل وطلائع الأدب والعرفان فإذا خالطت فؤاده بشاشة ما هو فيه آثره على كل محبوب سواه ولا يزال يتدرج حتى يترقى إلى الذروة التي يبلغها بجده وهذا لا يسع عاقلًا إنكاره ولكن يا للأسف مما رسخ في النفوس من استبعاد تعلم الكبير والإعراض عن إعارة هذا الأمر النظر السليم فترى أحدهم متى طلعت ذقنه يقول راحت عليه فرضي برداء الجهل لباسًا وعمى البصيرة حلية فكرّت عليه أيامه بالباطل ومضت أعوامه بلا طائل.

إذا لم يكن مر السنين مترجمًا
عن الفضل في الإنسان سميته طفلا
وما تنفع الأيام حين يعدها
ولم يستفد فيهن علمًا ولا فضلا

وكل من استدل بفطرته على استحسان الفضائل ينبغي أن ينفي عن نفسه رذائل الجهل بفضائل العلم وغفلة الإهمال باستيقاظ المعاناة ويرغب في العلم رغبة متحقق لفضائله واثق بمنافعه فمن شمر عن ساق الجد وجد مفتاح الجد ومن خدم المحابر خدمته المنابر ومن ركب الأمل الواسع لم يستبعد المحل الشاسع وم لجّ ولج ومن أدام قرع الباب رفع له الحجاب.

ج-ق

(طبقات الكتّاب)
(الحريري صاحب المقامات)
«وُلد سنة ٤٤٦ وتوفي سنة ٥١٦»

«نسبه» - هو فارس ميدان اليراعة ومالك زمام القرطاس والبراعة أبو محمَّد القاسم بن عل بن محمَّد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات التي أودعها كثيرًا من بلاغات العرب في لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومَن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل صاحب الترجمة وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وهي فن من فنون الكتابة وفيها يقول العلامة الزمخشري وكفى به حجة:

أُقسم بالله وآياتِهِ ... ومشعر الحج وميقاته
أن الحريريَّ حريٌّ بأن ... نكتب بالتبر مقاماته
معجزة تعجز كل الورى ... ولو سروا في ضوء مشكاته

وقال العلامة ابن ظفر الرازي

كتاب مقامات الحريريّ آية ... وصاحبه أبدى به كل معجز
وأوضح برهان الأئمة ناصرًا ... غوامضه أعب به من مبرّز
فليس على منواله نسج ناسج ... وناهيك من سحر حلال مجوّز
أراه حريرًا والحريريّ حاكه ... وطرّزه الشيخ الأمام المطرّزي

«منشأه» - وُلد الحريري سنة ٤٤٦ بالمشان وهي بليدة من أعمال البصرة وبها نشأ وتخرّج على علماء عصره وفضلاء مصره فرزق الحظوة التامة في المقامات التي ابتدعها والحكايات التي نوّعها وفرّعها والملح التي وشجها بدرر الفقر ورصعها حتى برز فيها سابقًا وبزّ البلغاء فائقًا وأتى بالمعنى الدقيق للفظ الرقيق مطابقًا وخلدها تاجًا على هامة الأدب وتقصارًا في جيد لغة العرب وروضة تحوم نفوس المطامع عليها ولا تصل أيدي المطامع إليها. وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال: كان أبي جالسًا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين[1] عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من «سروج» فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وغزاها إلى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا ناصر أنوشروان وزير الإمام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدي أن يضم إليها غيرها فأتمها خمسين مقامة. وإلى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله: فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وإن لم يدرك الظالع شأو الضليع.

قال ابن خلكان هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ٦٥٦ بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه أيضًا على ظهرها أنه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة أبي علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضًا ولا شك أن هذا أصبح من الرواية الأولى لكونه بخط المُصنِّف وتوفي هذا الوزير في رجب سنة ٥٢٢ فهذا كان مستنده في نسبتها إلى أبي زيد السروجي. وذكر القاضي الأكرم كمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب فيكتابه الذي سماه (أنباء الرواة في أبناء النحاة) إن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريًّا نحويًّا لغويًّا صحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة وتخرّج به. وروى عنه القاضي أبو الفتح محمَّد بن أحمد المنداري «ملحة الأعراب» للحريري وذكر أنه سمعها منه عن الحريري وقال: قدم علينا واسط في سنة ٥٣٨ فسمعتها منه وتوجه مصعدًا إلى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى. كذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها عام ٥٤٠

(١) الطمر بالكسر الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف جمعه أطمار.

وأما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فإنما عني به نفسه وهو مأخوذ من قول النبي صلّى الله عليه وسلم (كلكم حارث وكلكم همّام) فالحرث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص إلا وهو حارث وهمام لأن كل واحد كاسب ومهتم بأموره.

وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طوّل ومنهم من اختصر ومما يروى أنه لما عمل الحريري مقاماته كانت أربعين مقامة وحملها من البصرة إلى بغداد وأبداها فلم يصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا إنها ليست من تصانيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه إليه فادعاها. فاستدعاه الوزير إلى الديوان وسأله عن صناعته فقال إني رجل منشئ فاقترح عليه إنشاء رسالة في واقعة عينها فأخذ الحريري الدواة والورقة وانفرد في ناحية من الديوان ومكث زمانًا كثيرًا فلم يفتح الله عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان. وكان في جملة من أنكر دعواه في عملها أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها عليه الوزير أنشد هذين البيتين وقيل إنهما لغيره وهما:

شيخٌ لنا من ربيعة الفرس ... ينتف عثنونه من الهوَسِ
أنطقه الله بالمشان كما ... رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من قبيلة الفرس وكان مولعًا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع إلى بلده عمر عشر مقامات أُخر وسرهنّ واعتذر عن عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة فأصبحت المقامات بذلك خمسين مقامة. وقد التزم ناسج بردها (طاب ثراه) بأن تكون كل مقامة سادسة أدبية وكل أولى عشر زهدية وكل خامسة وعشرة هزلية. وتوفي رحمه الله سنة ٥١٦ بالبصرة في سكة بني حرام ولهذا يقال له البصري الحرامي نسبة إلى هذه السكة. وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت إليهم.

«شعره» - وللحريري من المنظوم ما يحاكي منصوره جزالة وفخامة نورد له منه ما نظمه في مدح الدينار وذمه: قال في مدحه:

أكرم به أصفر راقت صفرته ... جوّاب آفاق ترامت سفرته
مأثورةٌ سمعته وشهرته ... قد أودعت سرّ الغنى أسرّته[1]
وقارنت نجح المساعي خطرته ... وحُببت إلى الأنام غرّته
كأنما من القلوب نقرته ... به يصول من حوته صرّته
وإن تفانت أو توانت عترته ... يا حبذا نضاره ونضرته
وحبذا مغناته ونصرته ... كم آمرٍ به استتب أمرته
ومترف لولاه دامت حسرته ... وجيش هم هزمته كرته
وبدر تم أنزلته بدرته ... ومستشيط تتلظى جمرته
أسرّ نجواه فلانت شرّته[2] ... وكم أسير أسلمته أُرته[3]
أنقذه حتى صفت مسرّته ... وحقّ مولى أبدعته فطرته
لولا التقى لقلت جلّت قدرته

وقال في ذمه

تبًّا له من خادع مماذق[4] ... أصفر ذي وجهين كالمنافق
يبدو بوصفين لعين الرامق ... زينة معشوق ولو عاشق
وحبه عند ذوي الخلائق ... يدعو إلى ارتكاب سخط الخالق
وللاه لم تقطع يمين سارق ... ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا اشمأز باخل من طارق[5] ... ولا شكا الممطول مطل العائق
ولا استعيذ من حسود راشق ... إلا إذا فرّ فرار الآبق
واهًا لمن يقذفه من حالق ... ومن إذا ناجاه نجوى الوامق[6]
قال له قول المحب الصادق ... لا رأي في وصلك لي ففارق

(١) الأسرّة هي خطوط الجبهة وعنى بها النقوش التي في الدينار وهي جمع سرار وجمع الأسرّة أسارير. (٢) أي نشاطه وحدته. (٣) الأُسرة بضم الهمزة الرهط والقرابة. (٤) المماذق هو من لا يصافي الرد من المذق وهو الخلط. (٥) الباخل بمعنى البخيل والطارق هو الذي يأتي ليلًا ضيفًا كان أو غيره. (٦) الوامق المحب من وممقه يمقه مقةً.

وله شعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن:

قال العواذل ما هذا الغرام به
أما ترى الشعر في خديه قدنبتا
فقلت والله لو أن المفنّد لي
تأمل الرشد في عينه ما ثبتا
ومن أقام بأرض وهي مجدبةٌ
فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ولـه قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرًا مذكورة في المقامات التي لنا في عظيم شهرتها غني عن إثبات شيء منها.

(ملحة) - ما يحكى أن الحريري كان دميمًا قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئًا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه أن يملي عليه قال له اكتب:

ما أنت أول سارٍ غرّه قمرٌ
ورائد أعجبته خضرة الدمنِ
فاختر لنفسك غيري إنني رجل
مثل المعيديّ فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف

«مؤلفاته» - وللحريري تآليف حسان منها درّة الغوّاص في أوهام الخواص ومنها ملحة الأعراب المنظومة في النحو وله أيضًا شرحها وله ديوان رسائل وشعر.

مراسلات

صيدا في ٢٠ ربيع الثاني

كتب إلينا منها أحد الأفاضل ما ملخصه:

احتفل يوم الأحد بتوزيع الجوائز على تلامذة شعبة المعارف بصيداء وذلك بحضور عزتلو قائمقام القضاء والعلماء والمأمورين والوجهاء فسرّ الجميع بما شاهدوا من اجتهاد التلامذة واهتمام الأساتذة وأثنوا ثناءً جميلًا على الفاضل رفعتلو عمر أفندي نحولي رئيس الشعبة وأعضائها الكرام لاعتنائهم بنجاح المدرسة المذكورة وفلاحها ولما كان الختام فاه صاحب الفضيلة نقيب أفندي بالدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء مولانا السلطان الأعظم موفقًا منصورًا.

أخبار الجهات

مصر

جاءتنا جرائد القطر المصري هذه المرّة محلّاة الصدور تعرب عما كان يوم تذكار عيد الجلوس السلطاني السعيد وليلته من باهر الاحتفالات ومجالي الزينات مما برهن على شدة ارتباط إخواننا المصريين بمقام الخلافة العظمى والسلطنة الكبرى وقد ذكرنا فيما مضى اهتمام القوم بإقامة معالم الزينات الفاخرة الزاهرة وتأليف لجنة من أعيان القطر للقيام بذلك في حديقة الأزبكية حيث جرى من باهر الاحتفالات ما يقصر دونه الوصف هذا عدا الاحتفالات العظيمة الرسمية سواءٌ في سراي الجناب الخديوي أو في سراي الغازي مختار باشا معتمد الدولة العليَّة وبالجملة فإن أعلام المسرات والابتهاج كانت تخفق يومئذٍ في أنحاء القطر والجميع يرتلون بصوت واحد آيات الدعاء بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين مؤيدًا منصورًا.

وقد رفع أعضاء اللجنة في ذلك اليوم السعيد رسالة برقية إلى رئاسة كتاب المابين الهمايوني هذا نصها:

«نعرض نحن المصريين القائمين بشعائر الاحتفال الوطني بعيد الجلوس الشاهاني الداعين بطول البقاء الدائمين على الصدق والوفاء المخلصين في حسن الولاء المرتلين فصول الثناء على العتبة العليَّة والسدة السنية تبريكنا بالعام الثالث والعشرين من جلوس خليفتنا أمير المؤمنين السلطان الغازي (عبد الحميد خان الثاني) على عرش الخلافة الإسلامية وتخت السلطنة العثمانية أيّده الله بتأييده المكين ونصره المبين».

دمشق الشام

ذكرت جريدة «الشام» الغراء أن الحضرة السلطانية قد أنعمت على حضرة صاحب السعادة الفريق حقي باشا قومندان المعسكر السلطاني الخامس بمبلغ ألف ومائتين وخمسين ليرة عثمانية منحة سنية من الخزينة الخاصة السلطانية مما يدل على شدة إخلاص سعادته نحو مولانا الخليفة الأعظم وتقدير خدمه الصادقة حق قدرها.

- إن أهالي قرية كفربطنة من أعمال دوما كانوا قدموا مائة وخمس وعشرين خشبة لإعانة الخط البرقي من دمشق إلى الحجاز ولما صدرت أوامر الحكومة السنية بإعادة الأخشاب لأربابها أجاب هؤلاء إن كان عُدل عن أخذ الخشب لتلك الإنة فنحن نتبرع بها إعانةً منا للجامع الأموي الشريف علاوةً عما كانوا تبرعوا به قبلًا للغاية نفسها وهو زهاء ثلاثة عشر ألف وثلاثمائة قرش فنثني على حميتهم الوطنية ثناءً جميلًا.

- عين رفعتلو حسن أفندي الكتبي المستنطق الثاني في مركز ولاية دمشق مستنطقًا للهيأة الإصلاحية في اليمن براتب ألفي قرش شهريًّا.

حلب

وفقًا للإرادة السنية زايل حلب عن طريق الإسكندرونة طابور رديف خليل الرّحمن الذي كان مرابطًا بها وكذلك طوابير رديف البيره وصافيتا ويافه الذين كانوا مرابطين في مرعش وعينتاب وأنطاكية قاصدين بلادهم.

- احتفل يوم تذكار عيد الجلوس السلطاني بتأسيس منارة الساعة الجاري بناؤها منذ مدة تجاه باب الفرج عند ملتقى جادتي الخندق والإسكندرونة وذلك بحضور ملاذ الولاية الجليلة والعلماء والأمراء والأركان والوجهاء واحتُفل في ذلك اليوم أيضًا بافتتاح دولاب الماء الذي يدور بالهواء وكان قد تمّ بناؤه مشيدًا على بئر المنتزه المعروف بالسبيل قرب طريق مركبات الإسكندرونة.

ازمير

اتصل بنا من أخبارها أن النار قد شبت في مستودع الأمتعة الأجنبية في كمرك إزمير والتهمتها برمتها مع المستودع وذهبت مساعي رجال المطافئ أدراج الرياح وقد قدرت الخسائر بنيف وخمسين ألف ليرة عثمانية.

فوائد صناعية زراعية

صناعة

زيت البان

سألني بعض الأصدقاء عما إذا كان يوجد زيت للتعبيق أحسن من زيت الزيتون لما فيه من الرائحة الخصوصية التي لا تزول إلا بالتعبيق الكثير فحبًّا بالفائدة العامة أقول:

إن زيت البان لهو أحسن الزيوت للتعبيق وغيره واسمه بالإنكليزية بن أُيل وأورِنكا أُيل وبالألمانية بهنل وبالإفرنسية وِل دَبن واسمه النباتي أوليوم بلارنينوم وهذا الزيت يستخرج عصرًا من بزر ثمر البان في بلاد مصر وسورية وبلاد العرب والوست انديس ولقد غرس حديثًا في المحلات المعتدلة من أميركا وكمية الزيت منه تختلف ما بين ٣٠ و ٣٥ بالمائة أي إن المائة أقة من بزره تعطي من ٣٠ أقة إلى ٣٥ أقة.

وإذا عصر باعتناء تام يخرج زيته أبيض اللون ضارب إلى الصفرة ذو طعم فكيه حلو ويستعمله سكان الوست انديس في التوابل أكلًا والزيت المعصور بعد العصرة الأولى يكون لونه كدرًا وذا طعم حريف ومسهلًا.

وإذا ترك زيت البان مكشوفًا ومعرضًا لفعل الهواء فلا يترنخ أو يتسنه أو يشتد قوامه وثقله النوعي ٠,٩١٢ عند درجة ٥٩ ف وإذا عرض لدرجة ٤٤,٥من البرودة تنفصل منه أجزاء بالتبلور ويقسم زيته إلى جزأين الجامد منهما يحتوي على استيارين وبلمتين وغيرهما والجزء الآخر زيت مائع يستعمل لترتيب الآلات النحيفة الدقيقة.

ويصير صابونًا بالبوتاس (والصودا كذلك) بسهولة وعدا الكلسرين تبنى فيه حوامض أملاح قلوية كالاستيريك والبلمتيك والمرستيك والأويليك والبنيك.

ويستعمل هذا الزيت في أمور كثيرة كدهان للبشرة بما أنه لا يتأكسد وكذلك لعمل العطريات والصابون الطيب الثمين وللشعر هو أقوى الزيوت كافة على أخذ الروائح الزكية نحيفةً كانت كالبنفسج والفل والياسمين والتوبريز أو غير نحيفة كالقرنفل والقرفة وما شاكلهما.

عبد الوهّاب

منثورات سياسية

تحالف ثنائي جديد

أو ألمانيا وإنكلترا

تقول المصادر الإنكليزية أن الكونت ويلدنبرج سفير ألمانيا في لندرا قد اجتمع مرات عديدة بالمستر بلفور وزير مالية إنكلترا ووكيل وزارتها الخارجية وطال الحديث بينهما فكثرت الأقاويل وتنوّعت التأويل وقد زعمت جريدة الباب مال غازيت الإنكليزية أن ألمانيا وإنكلترا عقدت اتفاقًا فيما بينهما توصلًا إلى عقد محالفة هجومية ودفاعية في بعض الظروف والأحوال طبقًا لما ارتآه المستر تشمبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية غير أن الجرائد الألمانية تنكر اتفاق حكومتها مع إنكلترا وتكذبه بتاتًا ولكنها تشير إلى إمكان حدوث اتفاق بين الدولتين على سياسة الاستعمار الذي ذاقت ألمانيا الآن لذته وتزعم محافل لندرا أن ألمانيا قد عدلت عن معارضة إنكلترا وتكذبه بتاتًا ولكنها تشير إلى إمكان حدوث اتفاق بين الدولتين على سياسة الاستعمار الذي ذاقت ألمانيا الآن لذته وتزعم محافل لندرا أن ألمانيا قد عدلت عن معارضة إنكلترا في استيلائها على خليج ديلاكوى الواقع في أفريقية وهو أملاك البرتوغال أما المستر بلفور فيأبى إعطاء الأخبار ويحافظ على الكتمان.

هذا وقد أكدت جريدة الغازت دي كولونيا الألمانية أن ما تشيعه الجرائد الإنكليزية بشأن الاتحاد الإنكليزي الألماني أقاصيص لا أصل لها.

ألمانيا

في رسالة من برلين أن الإمبراطور غليوم قد خطب على معسكر الاستعراضات العسكرية عند أسفل عامود (واترلو) في (هانوفر) فذكر الجنود الإنكليزية في معركة واترلو التي كسر فيها جيش نابليون بونابرت وكانت القاضية عليه ثم ألمع إلى انتصار الحملة المصرية الإنكليزية في أم درمان.

ألمانيا وإيطاليا

ورد من أخبار البندقية في إيطاليا أن الاستعداد فيها جارٍ على قدم وساق لاستقبال الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته إذ يفدان إليها أثناء ذهابهما إلى الشرق.

ويروى أن استقبالهما في إيطاليا لا يكون بصفة رسمية بل يقتصر على إرسال ٢٥ حاجبًا ملكيًّا من رومية إلى البندقية لتحيتهما وأن الإمبراطور سيزور معمل السفن الحربية فيها.

البلغار واليونان

يؤخذ من أخبار صوفية أن جرائد البلغار الشبيهة بالرسمية تتحدث الآن بما أشاعته قبل ذلك جرائد اليونان من عزم أمير البلغار والأميرة قرينته على زيارة الملك جورج في أثينا خلال شهر تشرين المقبل.

أميريكا

كتب من واشنطون أن الجنرال ميلس قد اتهم المستر الجر وزير الحربية علانية بأنه كان يدير الحرب إدارة سيئة مما سبب خسائر عظيمة بالأمراض التي فتكت بالجيش واتهمه أيضًا بأنه حرّف الرسائل البرقية.

أخبار متفرقة

الأسطول الإنكليزي

جاء في جريدة البريد أن قد جرى للأسطول الإنكليزي في ثغر ميفورد هافن حادث لم يسبق له نظير في تاريخ البحريات الأوربية وتحرير الخبر أن الأسطول وصل ذلك الثغر ليستريح رجاله من عناء العمل قليلًا ولما عزم على الإقلاع من المينا لبعد ميل واحد أمر أميراله بأن يتمنع البحارة من النزول إلى البر دون الضباط والموظفين فحنق البحارة لذلك واعتصبوا ثم هجموا على الزوارق فأنزلوها إلى البحر عنوة ونزلوا عليها إلى البر من غير أن يستأذنوا الأميرال. ولما جنّ الليل أحصى الغائبون فإذا هم يربون على الخمسماية بحار فأنزل الأميرال جنودًا إلى البر لإرجاعهم إلى الأسطول بالقوة.

سبب موت بسمارك

نشرت إحدى جرائد برلين كلامًا للدكتور شوييننجر طبيب البرنس بسمارك مؤداه أن السبب الحقيقي في موت بسمارك هو عزله من الوزارة سنة ١٨٩٠ وكثيرًا ما سمع الدكتور البرنس يقول إن الروماني كان ينتحر إذا عزل أما أنا فليس لي إلى الانتحار سبيل ثم صرخ مرة عند حادثة ذات تأثير جرت أخيرًا فقال «وددت لو أكون بين هذا الشخير والنخير الذي يحكي صنع الخنازير لأريهم أين يوصلنا هذا التدبير ولكنك تعلم يا شوييننجر أن بوقي مثقوب فلا يخرج صوتًا» اهـ. **رواه الأهرام**

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٣ جمادى الأولى سنة ١٣١٦ — موافق ٧ و١٩ أيلول سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

ورد نظارة الحربية بمصر تلغراف رسمي من السردار كتشنر باشا بيَّن فيه خسائر الدراويش في واقعة أم درمان فقدرت القتلى بنحو ١٠٤٠٠ والجرحى ١٦٨٠ والأسرى بنحو ٤٠٠٠ فيكون مجموع القوة التي سقطت قتلًا وجرحًا وأسرًا وسلّمت نحو ٣١٢٠٠ رجل.

ويؤخذ من هذا الإحصاء أن الدراويش قاتلوا مستبسلين بحالة لم توجد حتى الآن في جيش محارب وأنهم صبروا على نار الجيش المحارب لهم وهم يسقطون فوجًا بعد فوج حتى لم يبق منهم إلا نحو ٣٥ من المائة حيًّا فوا أسفاه على شجاعة استعملت بغير عقل فكان مصير أهلها الفناء والأسر.

الرأي قبل شجاعة الشجعان

هو أولٌ وهي المحل الثاني

على أن لهذا الانتصار وذاك الانكسار وما بينهما من مكنونات الأسرار أسبابًا جمة أهمها جودة سلاح جيش الحملة وتوفره وكونه من أحدث المخترعات وأجودها سيما مدافع مكسيم التي تطلق في الدقيقة فئات من المقذوفات المهلكة مع قلة سلاح الدراويش برداءته وخلوّهم من المخترعات الحديثة واقتصارهم على بنادق قديمة العهد استثقلوا حملها فأمر التعايشي بتقصيرها فاختل إذ ذاك تصويبها وقصرت مسافة مرماها وكذلك استبداد التعايشي وظلمه حتى كره قومه سلطته وتمنوا وزوالها «والظلم مرتعه وخيم» وإيثار قبيلته على سائر القبائل بالمناصب والاحكام خلاف ما كان عليه المتمهدي محمَّد أحمد الذي أذاق الإنكليز كؤوس المنايا أشكالًا وألوانًا وحير أولي الألباب بفنونه العسكرية سيما في اختراق ذلك المربع الإنكليزي الذي لم يبقِ عليه ولم يذر بل جعله شذر مذر وكان الدراويش يومئذٍ في بداية شوطهم فلم ترهبهم إذ ذاك مدافع الإنكليز ولا المهلكات المفنيات من المخترعات الحديثة فلو احتذى التعايشي حذوه واقتفى أثره لما بلغ محاربوه أُمنيتهم وقضوا لبانتهم. وثمة من مكنونات الأسرار التي سببت انفصام عرى عصبية الدراويش وتشتت كلمتهم وفشوا التحاسد والتباغض فيما بينهم مما كان للفرسان الحمر والصفر فيه اليد الطولى والقدح المعلى والله سبحانه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

هذا وقد بيَّنَّا في إجمالنا الماضي تفصيل الواقعة الكبرى في أم درمان وقد حدث بعدها من المعارك ما لا يستحق الذكر ودمرت مدافع الحرّاقات قبة قبر المتمهدي المبنية من الحجار الصلبة الكبيرة وقُتل المستر هوارد المكاتب الثاني لجريدة التيمس ولا ندري إذا كانت الراية الإنكليزية لا تزال تخفق على أطلال أم درمان والخرطوم مما لم نفقه له معنى غير إقامة شعائر التحية للرايتين المنتصرتين جريًا على القواعد العسكرية من أن كل جيش دخل بلدًا عنوةً واقتدارًا له أن يرفع رايته فوق صروحها دلالةً على الإخضاع كما رُفعت الراية الإنكليزية موقتًا على القلعة يوم دخولهم القاهرة.

ومما يذكر أن التعايشي كان قد سمع قبل سقوط أم درمان ببضعة أيام بأن قوةً من الجنود البيض «وعُلم بعد ذلك أنها جنود فرنسوية» قد احتلت نقطة فشودة فوجه اثنتين من بواخره إلى تلك الجهة لاستطلاع جلية الخبر فعادت إحدى الباخرتين إلى «أم درمان» في صباح ٧ الجاري ولم يكن عندها علمٌ بما حدث فوقعت في قبضة السردار وقد أخبرت أنه لما بلغت هي والسفينة الأخرى نقطة «فشودة» أصلاهما الفرنسيس نارًا حامية وقتلوا كثيرين من رجالهما وكادت تفنيهم عن آخرهم ووجدت رصاصات في قلب الباخرة فلذا أقلع أسطول الحملة للحال ولعله يقصد تلك الجهة ولا ندري ماذا تنتج هذه المسألة الخطيرة.

وفي الأخبار البرقية الأخيرة أن الجرائد الإنكليزية قد انتقدت بجد خبر وجود الفرنسويين في فشودة وهي تشير إلى ما صرح به السير إدوارد كراي في مجلس العموم سنة ١٨٩٥ من أن إنكلترا تحسب كلّ مداخلة فرنسوية في أعالي النيل عملًا غير ودي. أما الجرائد الفرنسوية فمبتهجة باحتلال جنودها فشودة مما تعتبره قاعدة جديدة لتسوية المسألة المصرية ولطالما أشاع الإنكليز خبر مقتل مرشان قائد تلك الحملة الفرنسوية وتشتت حملته حتى إذا بلغ الآن نقطة فشودة ورفع علمه عليها اغتاظ الإنكليز غيظًا شديدًا.

وقد تفقد السردار ترسانة التعايشي فوجد في خارجها مائة من الزعماء وفدوا مستسلمين وبينهم كثيرون من حكام المقاطعات السودانية وكذلك ضباط حملة هكس باشا المشهور خبرها وفي جملتهم حاكم «سنار» وهي المركز المصري الأخير الذي أخذه المتمهدي وبناءُ حصون التعايشي وكبار ضباط معيته وهم بقايا حملة هكس وطبيب غوردون وهو لا يزال يعرف طرفًا من الإنكليزية إذ أصبح له نحو أربعة عشر عامًا في السودان وقد طاف الرسدار الترسانة كلها فإذا هي من المناظر المدهشة مساحتها نحو ثلاثة فدادين مبنية من الآجر وفي باحتها الخارجية خمسة عشر مدفعًا من النحاس الأصفر مرفوعة على مركبات وهي من مدافع إسماعيل باشا منها اثنان من مدافع كروب الرشاشة من الطرز القديم وفيها أيضًا مئات من الأدوات المتنوعة وفي جملتها مركبة التعايشي الخصوصية وهي مركبة مقفلة مجللة بالجوخ الأزرق المصنوع في ألمانيا وبيانو «آلة موسيقية» مكسر وجميع أنواع الأدوات والآلات اللازمة لصنع البنادق والمدافع وفي الحوش الداخلي معمل لصنع القنابل والخرطوش على طريقة معمل كروب الألماني وهذا المعمل مصنوع في السودان وعليه بعض عبارات عربية وفي الترسانة أيضًا دوائر لبنادق رمنتون

مصنوعة على الطريقة الاوربية ومجموعة كبيرة من الاسلحة والبنادق مختلفة الأنواع بين قديمة وحديثة وحراب من كل الأشكال وطبول مجلوبة من بحر الغزال وعُدَد تكفي مئات من الجمال وسيوف وحراب من مخلفات حملة هكس باشا وأزناد لقدح النار وبراميل مملوءة من ملح البارود ومنطقة النحاس الأصفر التي كانت في كنيسة الخرطوم وصناديق كثيرة من البارود إلى غير ذلك من عدد الحرب وخوذة قديمة من عهد الصليبيين. وفي زاوية البناية يوجد البرج الذي سمع منه قرع الطبول عندما استنفر التعايشي جنوده إلى حمل السلاح والتأهب للقتال وبعد ذلك تفقد السردار بيت مدينة يعقوب فإذا فيه شيء كثير من الخوذ والدروع والسيوف الدمشقية القديمة وعدد حربية تكفي جيوشًا عديدة من الفرسان ورايات محمَّد أحمد المتمهدي التي كان ينشرها في غزواته وحروبه وبعضها تشير بما بها من العلامات إلى أنها نشرت في حروب عديدة وخاضت عباب معامع كثيرة ولكنها جديدة كلها.

قال مكاتب «روتر» الإنكليزي: وقد زحف مئات من جرحى الدراويش المهشمة أبدانهم تهشيمًا إلى أقذر حيّ في البلدة وكل كوخ فيها مصنوع من القش تجري منه سيول من الدماء تشرق عليها الشمس فتجعلها بركًا سوداء إلى أن قال «ولكن هؤلاء الجرحى لا يستحقون الشفقة والرحمة لأنهم نبشوا جثث موتانا «الإنكليز» من قبل ومثلوا بها تمثيلًا وإذا كان السردار يشفق عليهم ويرحمهم فيكون ذلك من قبيل الحلم والإشفاق فقط».

أهذه شعائر الإنسانية يا من تفاخرون الأمم بأنكم من أعز أنصارها أم هذه عواطف المدنية يا من تعلنون على رؤوس الأشهاد بأنكم من أجل حلفائها تبًّا لكم ولما تزعمون على أننا لا ندري كيف يرضى بهذه الأعمال البربرية من يباهي غيره بالشفقة والمرحمة والبر بالإنسانية ثم يفعل ما لو فعله البرابرة أنفسهم لأقلق رجال الإنكليز أنحاء المعمورة ولولةً وعويلًا.

(مفاخر آل عثمان)

- لاحق لسابق -

قال المؤرخ لندو في كتابه وجه ٢٩١ ما تعريبه:

«ولما جلس «دون أمنيول» على سرير حكومة البرتغال خطب ابنة فريديناند أزبلا وأمهرها طرد المسلمين واليهود من بلاده. وفي كانون الأول من عام ١٤٩٦م أصدر أمرًا بأخذ الأملاك اليهود وأولادهم ممن لم يتجاوز عمرهم الرابعة عشر عامًا فما دون وإدخالهم بالنصرانية قسرًا. قال المؤرخان فون واهويلر: وهذا العمل الوحشي يمنعه الإسلام منعًا باتًّا».

- قال الكونت هنري كراسنسكي في كتابه المدعو «تاريخ القوزاق» وجه ١٠٢ و ١٠٣ ما نصه:

وفي سنة ١٧٠٩م نازل الملك شارلس ملك السويد ومعه أمير القوزاق «مزبا» في جيوش الروس الزاحفة على بلادهما ولما اشتعلت نيران الحرب وحمي وطيسها انهزمت جيوش الملك شارلس وجيوش أمير القوزاق أمام جيوش الروس وحاق البلاء والدمار بهما ففرا إلى البلاد العثمانية بعد أن عانا من المشقات والأهوال ما يعجز عن وصفه اللسان ولما أن وصلا بلاد الأمان أعني البلاد العثمانية دخلوا مدينة أوتساكوف فاستقبلهم حاكمها على الرحب والسعة ومنحتهما الدولة العثمانية أراضٍ فسيحة الأرجاء بجوار نهر قمبوكا ليتعيشوا من دخلها واستراحا من الشقاء والعناء في بلاد كانوا بالأمس يشنون الغارات عليها ويسيئون صاحب السيادة عليها بإيذاء رعاياه فانظروا حسن صنيع الأتراك وما كان يعمله القوزاق من الفظائع الفظيعة وعدا ذلك فقد بذل بطرس الأكبر جهده بأن تسلّمه الدولة العثمانية الأمير مزبًّا فلم ترضَ وكيف ترضى والوفاء وحفظ العهود من خصائص العثمانيين.

وقال الكونت المذكور في وجه ١١١ ما محصله:

«وشرع الروس يقتلون اليهود والكاثوليك والبروتستانت نساءً ورجالًا وأطفالًا وكانوا يشنقون الرجل البولوني الكاثوليكي وبقربه رجل بروتستاني ويشنقون بينهما كلبًا مبالغةً في الاحتقار. وفي سنة ١٧٦٧ أحرقوا بالنار ألوفًا من اليهود دون أن يرحموا صغيرًا أو كبيرًا إلى أن قال في وجه ١٣٠ أما العثمانيون فلم يبدُ منهم إلا الإحسان لكل من أمّ بلادهم وما دخلت الدولة العثمانية بلدة إلا وعمرها عدلها وصانها شرعها. وقد نشرت روسية إعلانًا عموميًّا بالأمان لمن يروم العود إلى وطنه فصدق بعض القوزاق الذين احتموا بالبلاد العثمانية قولها فعادوا نحو أوطانهم فما استقرت أقدامهم بالبلاد الروسية إلا وسقوا كؤوس الموت الزؤام ولم ينجُ منهم أحد.

سابق للاحق

الأستانة العليَّة

حضرة شاه إيراه المعظم

حقّقت جرائد الأستانة مجيء حضرة الشاه مظفر الدين شاه إيران المعظم إلى الأستانة العليَّة قريبًا لزيارة الحضرة العليَّة السلطانية.

وفي رسالة من طهران أن في نية حضرة الشاه المعظم أن يتذرع أثناء تجواله في أوربا بأجدى الوسائل الآئلة إلى إصلاح جنديته وتجهيزها بالمخترعات الحديثة وكذلك ترقي الزراعة والتجارة وإنشاء الطرق إلى غير ذلك مما يعود على المملكة الإيرانية بزيادة النجاح والفلاح إن شاء الله.

الحرس السلطاني

صدرت الإرادة السنية بأن تسافر إلى القدس الشريف كتيبة «أرطغرل» الفرسان القائمة بوظيفة الحرس السلطاني لتقوم بمراسم استقبال الإمبراطور غليوم وهذه الكتيبة مؤلفة على ما ذكرناه سابقًا من فريق وأميري لواء وأربعة أمراء آلاي وأربعين ضابطًا وستمائة فارس.

ملك السرب

عزم الملك إسكندر ملك السرب على الشخوص إلى الأستانة العليَّة لزيارة الحضرة السلطانية.

معتمد البلغار

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة سعادتلو نجيب أفندي الملحمة من أعضاء شورى الدولة معتمدًا للدولة العليَّة في البلغار خلفًا لحضرة عطوفتلو نصوحي بك أفندي.

التقاعد العسكري

لما كان نظام التقاعد العسكري لا يجيز لعائلات العساكر الشاهانية أخذ رواتب التقاعد بعد وفاة رجالهم قبل إتمام عشر سنين في الخدمة صدرت الإرادة السنية بأن تخصص نظارة المالية رواتب لتلك العائلات من مخصصات المحتاجين.

فظائع اليونان في تساليا

رفع سعادتلو رفعت بك أفندي سفير الحكومة السنية في أثينا إلى نظارة الخارجية البيان الذي وضعه سعادتلو هنري بك أفندي بفظائع اليونان في تساليا وما ناب مسلميها من الأضرار وقد تقدم هذا البيان إلى مقام الصدارة العظمى.

المدافع الجبلية

أُذن لهيئة فنية بتجربة المدافع الجبلية التي صنعتها الطوبخانة العامرة فعزمت الهيئة على الذهاب إلى جتالجه لهذه الغاية.

وقد أصلحت الترسانة المدافع العشرة التي غنمتها الجنود المظفرة في الحرب اليونانية وسترسل صحبة الهيئة المذكورة إلى جتالجة لتجربتها.

الطرادات العثمانية

صدر الأمر بأن يسرع بإنجاز الطراد «عبد القادر» وأن ينار الطراد «آثار توفيق» بالكهرباء وعدا ذلك فإن الترسانة العامرة مهتمة الآن بإنشاء عدة طرادات على آخر طرز وأحسنه.

مسلمو الترنسفال

أناطت الحكومة السنية نظر شؤون الرعايا العثمانيين لدى حكومة الترانسفال في جنوبي أفريقية بقنصل ألمانيا ثمة.

التدابير الصحية الحجازية

أذنت الحضرة السلطانية بإدخال المبلغ المرقوم في لائحة التدابير الصحية الحجازية وقدره أربعمائة وستون ألف قرش على ميزانية السنة الحالية.

حريق هائل

شبت النار في محلة بيوكدرة من أرباض الأستانة على شاطئ البوسفور فالتهمت نيفًا وثلاثمائة منزل وأصيبت شركة الضمائن بهذا الحريق بنحو ١٨ ألف ليرة وقد جادت المكارم السلطانية بأربعمائة ليرة لتوزع على المنكوبين بالحريق وأصدرت إرادتها السنية بإرسال المضارب إلى تلك الجهة إيواءً للذين أصبحوا ولا مأوى لهم مع توزيع الخبز عليهم يوميًّا.

وجاء في الأخبار الأخيرة أن النار قد التهمت أيضًا في هذا الحريق عددًا وافرًا من المخازن والدكاكين مما يقدر مجموع الخسائر بنيف وخمسين ألف ليرة عوّض الله المصابين خيرًا.

مراسلات

طرطوس وأرواد وصافيتا وعكار

لوكيلنا المتجول

كنت قصدت هذه القصبات الأربعة إبان تجوالي في طرابلس فأحببت الآن أن أذكر نبذة عن كل منها إتمامًا للفائدة غير أني قبل الخوض في ذلك أبادر لتصحيح ما ذكر في العدد ١١٩٤ سهوًا من نسبة المدرسة التي أشاد بنيانها في عمارة تل كلخ الشهم الهمام دندشلي زادة عزتلو عبد الله آغا العمر رئيس عشائر الدنادشة بالقضاء فحصل إذ ذاك إيهام بينها وبين المدرسة التي أسسها الهمام الأمجد سعادتلو محمَّد باشا المحمد. وتلك لعمري مأثرة تذكر لحضرة عبد الله الآغا المومأ إليه فتشكر لا سيما وقد تكفل بكل ما يتقضي لها من النفقات لتعليم الطلبة جزاه الله خير الجزاء.

طرطوس

«موقعها» - على ساحل البحر المتوسط تبعد عن طرابلس لجهة الشمال نحو ١٢ ساعة برًّا و٣٦ ميلًا بحرًا مبنية على بقايا قلعة جسيمة من بناء الفينيقيين الأرواديين وكانت من أشهر بلادهم التي بنوها على ساحل هذا البحر يحيط بها سور عظيم أباد الزمان معظمه غير أن ما بقي منه شاهد على ما كان لها من الشهرة العظيمة والأهمية الجسيمة في هاتيك الأعصر القديمة. وقد جعلها الفينيقيون إذ ذاك تخمًا بينهم وبين الأمم الشمالية ولما كانت جزيرة أرواد مملكة لهم ظُن أن الأرواديين هم الذين بنوا طرطوس بجوارهم تسهيلًا لتجارتهم مع البر وقد روى بعض المؤلفين أنها خربت مرات كثيرة وأن أهلها اجتهدوا بإعادتها إلى رونقها الأصلي فلم يقدروا وقيل إن الإمبراطور قسطنطين جدّد بناءها سنة ٢٤٦ مسيحية وسماها قسطنسا فصارت تعرف بالاسمين.

ولما أن جاء الإسلام افتتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى عنه وتقلبت عليها الدول الإسلامية إلى سنة ١٦٩ هجرية إلى أن جاءت الإفرنج وأخذوا أنطاكية سار جيشهم قاصدًا القدس الشريف ولما بلغها رايموند دوطوران ولم يكن معه من الجنود أكثر من ألف أوقد في ليلها الدامس مصابيح كثيرة بعيدة عن بعضها وسط غابة كانت قريبة منها فخال للمحصورين أن كل الإفرنج قد أتوا لحصارها فتركوا البلدة وفروا نحو الجبال وفي الصباح دخل الإفرنج البلدة دون أن يريشوا سهمًا واحدًا وبعد أن نهبوها أحرقوها عن آخرها انتقامًا لأنها لم تدفن في ثراها أحدًا منهم.

وروى بعضهم أن رايموند المذكور قد تولاها بالآلات وما زالت بأيدي الإفرنج حتى استرجعها السلطان صلاح الدين الأيوبي وذلك أنه سار من حصن الأكراد فنزل على انطرطوس سادس جمادى الاولى فوجد الإفرنج قد أخلوها فدخلها وضرب سورها وأحرقها كما روى المقريزي في الخطط ثم استرجعها الإفرنج واستمرت بأيديهم إلى أن أخذها صلاح الدين خليل أحد ملوك الدولة التركية المصرية بدون حرب ولما أتى بطرس اللوسياني ملك قبرص لقيام حرب جديدة وأخذ طرابلس واللاذقية وغيرهما أخذ طرطوس أيضًا ثم غادرها خوفًا من المسلمين ولم يزل يوجد فيها إلى اليوم بعض آثار صليبية وفينيقية تستخرج شيئًا فشيئًا من تحت الردم وتباع إلى السياح وعملائهم الذين يترددون دائمًا على تلك الجهات لهذه الغاية مما يؤيد صحة الروايات التاريخية التي قلّ من صدقها وخالها الناس من الخرافات.

حالتها الحاضرة

هي الآن قرية كبيرة لا تبلغ نفوسها الثلاثة آلاف وأهلها على الأكثر محرومون من العلوم والمعارف وليس بها شيء من الصناعة سوى معاطاة الحبوب وزراعتها وفيها بعض بساتين لا تستحق الذكر لعدم معرفتهم بلوازم الحراثة والزراعة على أن معظم أسبابها متوفرة لديهم كخصب التربة وفسيح الأراضي وقرب المياه التي لا يتجاوز عمقها عن سطح الأرض أكثر من ١٠ أذرع إلى خمسة عشر ذراعًا لا سيما وجود السماد الذي يتاجر به من تلك البلدة إلى سواحل سورية ولبنان والذي ليس له عندهم قيمة تذكر فإنهم يبيعون ما يملأ قفة الأرز من السواد بقطعة واحدة من الصابون لا تساوي العشرين بارة وهكذا اصطلاحهم أيضًا بمبيع الجفت (أي بزر الزيتون).

وفي طرطوس ثلاثة جوامع وكنيسة واحدة ودار للحكومة ومركز تلغرافي وبعض بنايات جيدة وجميعها من الحجر الرملي الطرطوسي النظيف الذي قل أن يوجد أحسن منه للبنيان ولكن هيهات من يسأل عنه مع سهولة قطعه وبخس ثمنه.

وإلى الجنوب الشرقي من طرطوس مسافة أربعة أميال خرب مدينة مراثوس من مدن فينيقية المشهورة وتسمى الآن عمريت كان فيها كثير من الآثار القديمة يقال أنه أتاها من نحو ٣٠ سنة باخرة تحمل شركة من سياح الإفرنج وبيدهم رخصة تمنحهم استخراج الآثار القديمة من أي مكان شاؤوا فاستخرجوا منها كمية وافرة وتوجهوا منها إلى بحيرة حمص فاستخرجوا منها أيضًا ما شاؤوا ثم توجهوا إلى صيداء ونبشوا المحل المعروف بمغائر طبلون (أحد ملوك صيدا القدماء) فاستخرجوا منها نحو خمس وعشرين صندوقًا من التحف والآثار القديمة فيا للعجب من اعتناء الإفرنج بدرس التواريخ القديمة وتغافلنا عنها وقد قال شاعرنا:

ليس بإنسان ولا عاقل
من لا يعي التاريخ في صدره
ومن درى أخبار من قبله
أضاف أعمارًا إلى عمره

وأعجب من ذلك تغافلنا عن حاجاتنا الضرورية والله الموفّق لما يشاء وإليه ترجع الأمور.

ميناء طرابلس الشام في ٢٩ ربيع الثاني

لأحد الأفاضل

إن جامع مينا طرابلس الشام الراكب بعضه على الطريق قد اختل بنيانه ووهت أركانه لمرور الأحقاب عليه والدهور وتعاقب السنين والشهور وخيف من سقوطه فجأة على المصلين والمارين ونظرًا لمضايقة صندوق الأوقاف بطرابلس الشام قرر قومسيون الأوقاف تجديد بنيانه من مال بلدية المينا بوجه التعويض فشمر إذ ذاك عن ساعد الجد والاجتهاد ذو الهمم العليَّة المشكورة والأعمال الخيرية المبرورة الشهم الغيور علم الدين زادة عزتلو الحاج إبراهيم أفندي رئيس بلدية المينا وجدّد بناء العقود الراكب عليها الجامع حتى أتمها بناءً قويمًا متينًا مستوي الأضلاع بصورة غاية في الحسن وحيث استغرقت نفقات هذا البناء ما لا يمكن لصندوق البلدية المذكور تحمله خيف من توقف بناء الجامع المقصود بالذات فحينئذٍ حركت الغيرة الدينية والنخوة الإسلامية صاحب الخيرات والمبرات الصارف بهجة عمره بفعل الحسنات والمثوبات زينة آل علم الدين الأماجد وكبيرهم

التقي الصالح صاحب السعادة الحاج عبد القادر أفندي والد الرئيس الموماً إليه فانتدب بسائق قوي إيمانه وحمية إسلامه إلى التبرع بجميع النفقات التي يلزم بذلها في بناء الجامع المذكور من ماله فصرف الرئيس إذ ذاك همته المعهودة في بناء الجامع المذكور وما ألحق به من جوانبه توسعة له عما كان عليه على أحسن وضع وأجمل نسق فنعم الوالد والولد وحبذا الأصل والفرع جزاهما الله تعالى خير الجزاء وجزاء الخير وأكثر في المسلمين من أمثالهما وهذا وإن يكن قليلًا من جليل من الخيرات التي تتوفق لها على الدوام هذه العائلة الكريمة التي من جملتها توسيع الجامع المذكور عما كان عليه قديمًا مرارًا لكنه إثباتًا لذلك في طروس الشكر وصفحات التاريخ أثبت بهذه الرسالة راجيًا درجها في جريدتكم الغراء ولكم الشكر والفضل.

سنقابور في غرة ربيع الثاني سنة ٣١٦
لأحد مكاتبينا الأفاضل بها

هذه رسالة أقصد بها التذكير لي ولإخواني القاطنين بجزيرة جاوه ونواحيها فإني رأيت كثيرًا منهم يميلن إلى الإفرنج لأغراض تافهة ومقاصد ليست من شأن ذوي المروءات وكل علة تقوض إلى هذ الأغراض فأبوها الطمع أبو المهالك مما يدخل الإنسان في الظلم والإعانة عليه. قال تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار الآية. قال بعض المفسرين أجمع أهل اللغة على أن الركون مطلق الميل والسكون يسيرًا أو كثيرًا. وقال النيسابوري في تفسيره: قال المحققون الركون المنهي عنه هو الرضا بما عليه الظلمة وتزيين طريقتهم وتحسينها عند غيرهم ومشاركتهم في شيء من أبواب المظالم فأما مداخلتهم لدفع شيء من الضرر واجتلاب منفعة عاجلة فغير داخلة في الركون قال وأقول هذا من طريق المعاش والرخصة ومقتضى التقوى هو الاجتناب عنهم بالكلية أليس الله بكافٍ عبده اهـ.

قلت ولقد أصاب في قوله إذ حسم مادة الركون إليهم أولى سيما في هذه الأزمان التي لا يمكن فيها إنكار المنكر والأمر بالمعروف مع ما في الركون إليهم من الغرور وإذا كان حال الميل في الجملة إلى مَن وجد منه ظلمٌ ما في الإفضاء إلى مساس النار فما ظنك بمن يميل إلى الراسخين في الظلم والعدوان ميلًا عظيمًا يتهالك على صحبتهم ومنادمتهم ويلقي شراشره[1] على مؤانستهم ومعاشرتهم ويبتهج بالتزيي بزيهم ويمد عينيه إلى زهرتهم الفانية ويغبطهم بما أوتوا من القطوف الدانية وهو في الحقيقة من الحبة طفيف ومن جناح البعوضة خفيف بمعزل عن أن تميل إليه القلوب ضعف الطالب من المطلوب.

هذا وأرجو أن تصادف نصيحتي هذه قبولًا عند الإخوان وأن يتعاونوا على جمع الكلمة والاتحاد بما فيه إصلاح الدين والدنيا وليعتبروا بغيرهم فالسعيد مَن بغيره اعتبر وليكونوا قدوة حسنة بمولانا أمير المؤمنين السلطان الأعظم فإنه أطال الله تعالى بقاءه وأدام ارتقاءه لا يزال يدأب سعيًا بجمع شتات المسلمين أنى كانوا وحيثما وجدوا وأن يكونوا يدًا واحدة كالبنيان يشد بعضهم بعضًا بلّغه الله ما يروم ويدحر به كيد الخصوم بمنّه ويمنه.

- بلغني أن حضرة سعادتلو محمَّد كامل بك قنصل الدولة العليّة في بتاوى «عاصمة جاوى» عازم على المجيء إلى سنقابور ابتغاء إقامة وكيل له فيها (فيس قنصل) ثم يعود إلى بتاوى ويرجحون أنه ورده أمر بذلك من الأستانة العليّة وسأفيدكم بجلية هذا الخبر الذي أرجو تحقيقه إذ فيه من الفوائد العظمى لمسلمي سنقابور ما طالما أبنتموه في جريدتكم الغراء والله الموفّق.

---

(١) «الشراشر» النفس والأثقال والمحبة وجميع الجسد واحدتها شُرشُرَه.

إعلام من إدارة هذه الجريدة

سافر وكيلنا المتجول إلى يافا وغزة ونابلس والقدس الشريف لجمع قيم الاشتراك فالمرجو من حضرات مشتركينا ووكلائنا الكرام في هاتيك الجهات اعتماده بما يتعلق بشؤون الجريدة.

أخبار محلية

مما ترتاح إليه النفوس وتبتهج بذكره الطروس ما قرأناه اليوم في القسم الرسمي من جرائد الأستانة العليَّة ومؤداه أنه لما كان العلم بالعلوم الدينية التي هي أسّ أساس التربية الإسلامية واجبًا على كل مؤمن وكان الاعتناء بها في المكاتب من ألزم اللوازم وكان بقاء الدولة في شأنها ومكانتها القصوى من أخص آمال حضرة مولانا أمير المؤمنين الذي يقدر المحاذير التي تتولد من حين إلى حين بعدم اتصاف مأموري الحكومة بالدين اقتضت إرادته السنية تدريس هذه العلوم الدينية في المكاتب الملكية على وفق مقاصده الشاهانية وبُلّغ منطوق هذه الإرادة السنية بتذكرة خصوصية من قبل رئاسة كتاب المابين الهمايوني الجليلة وفي الحال بوشر بتدريس هذه العلوم في السنة الثانية من المكاتب الابتدائية لغاية الصنف النهائي من المكاتب الملكية.

تلك لعمري عناية جليلة نقابلها بالشكر والدعاء بطول بقاء مولانا الخليفة الأعظم موفقًا منصورًا ونسأل الله تعالى أن يوفّق من يناط بهم هذا الأمر الجليل وتنفيذه للقيام به على ما تقتضيه المقاصد السنية وهو سبحانه الموفّق والمعين.

طريق العجلات
بين بيروت ودمشق

بلغ جريدة «الشام» الغراء أن تجار دمشق قدموا إلى حضرة ملاذ ولاية سورية الجليلة معروضًا يلتمسون فيه إبقاء طريق بيروت القديم على حاله دون أن تستأثر به شركة وذلك لأنه اتصل بهم أن شركة السكة الحديدية لما رأت حرية المرور على طريق بيروت القديم لكل الناس وأن بعض التجار يسيرون عجلات النقل بين دمشق وبيروت لشحن البضائع تخلصًا من غلاء الأجور في السكة الحديدية شرعت تتشبث لدى الحكومة السنية بنيل امتياز من شأنه أن يجعلها تتصرف وحدها بالطريق كيف شاءت مما يضر بصوالح الأهلين قاطبة بل بصالح التجارة وقد أجاب ملجأ الولاية المشار إليه سؤال التجار وسيكتب إلى المرجع الإيجابي بذلك اهـ.

وبهذه المناسبة نذكر أن أهالي مدينتنا بيروت قد قدموا منذ الأسبوع الماضي معروضًا إلى حضرة ملاذ الولاية الجليلة يسترحمون فيه إبقاء تلك الطريق حرة على ما هي عليه الآن ونحن نؤمل أن تتألف شركة من بعض تجار المدينتين تتكفل لدى الحكومة السنية بإصلاح الطريق دائمًا قبل أن يستفحل خرابها فيتعذر إذ ذاك سير العجلات عليها وهي تأخذ تلقاء ذلك رسمًا زهيدًا معينًا على كل عجلة أو حيوان مما يقوم بنفقات الإصلاح وحينئذٍ يثمر غرس تمنيهم وإلا فإن ترك هذا الطريق على حالته الحاضرة سنة واحدة يؤذن بخرابه لا محالة.

رديف بيروت وصيداء

وردنا من أحد رجال الرديف في طابور بيروت رسالة من بورسعيد بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني هذا مفادها:

صباح تاريخه بلغنا بورسعيد بتمام الصحة والعافية وقد كنا وصلنا صيداء بعيد عصر الأحد وبتنا تلك الليلة في مياهها ونزل كثير منا إلى البلدة وفي الساعة التاسعة زايلناها معزّزين بطابور رديفها فبلغنا صور عند الغروب وبقينا في الباخرة إلى الساعة الخامسة ليلًا ولم يأتنا منها غير رفعتلو بينباشي طابورها وبعض المأمورين البحريين وبعد برهة نزل من الباخرة «الحديدة» التي نحن فيها مفتش صور وركب الباخرة «حسن باشا» ثم جرت بنا الباخرة إلى بورسعيد رأسًا فبلغناها صباح اليوم «الأربعاء» ونزل بضعة أنفار منا إليها فتلقاهم أهلوها بالترحاب والإعزاز وفرحوا بهم فرحًا عظيمًا وهم يدعون دائمًا لحضرة مولانا أمير المؤمنين بالنصر والتأييد وكان أهلوها يشيرون إليهم

بالأصابع ويقولون لبعضهم البعض (انظروا العسكر العثماني كلهم جدعان) وبالجملة فإنهم قد فعلوا من الإكرام ما شف عن غيرتهم الملية وحميتهم العثمانية جزاهم الله عنا خيرًا.

جاء في الأنباء الرسمية أن قد سنحت العواطف السنية السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية على كلٍّ من صاحبي الفضيلة العلّامة الشيخ عبد الباسط أفندي فاخوري مفتي بيروت والشيخ عبد الرّحمن أفندي النحاس نقيب الأشراف وقد أحدث هذا الإحسان المسرة وأدى إلى تزايد الدعاء لحضرة مولانا الخليفة الأعظم فنخلص لفضيلتهما التهاني بهذا الإحسان السلطاني ونرجو لهما مزيد اللطف والالتفات.

الحراس

قرر مجلس إدارة الولاية والمجلس البلدي برئاسة حضرة ملاذ الولاية الجليلة ما يأتي:

لما كان دوام جريان شؤون الحراسة على وجه حسن يعود بالفائدة المطلوبة متوقفًا على تأدية الرواتب شهريًّا وكان ذلك يتوقف أيضًا على جباية المرتبات الشهرية بأوقاتها من أصحاب الأملاك والمستأجرين في بيروت تقرر إضافة رسوم الحراسة ورواتب الحراس على البرنامج البلدي في عداد واردات الدائرة البلدية وأن تجبي البلدية هذه الرسوم وتؤدي الرواتب وأن تنظم دفترًا فيما يكون على مأموري الحكومة أو بعض الدوائر من هذه الرسوم ثم ترفعه إلى مقام الولاية وبعد إحالته للدوائر يحسم على أولئك المأمورين رسوم سنة من أصل رواتبهم ويرسل إلى صندوق البلدية. وإذا وجد بين التجار والأهلين من يتعلل في أداء تلك الرسوم فعلى دائرة التحصيلات جبايتها بموجب دفتر تنظمه لها الدائرة البلدية. أما تعيين الحراس والجاويشية والمفتشين وتبديلهم عند مسيس الحاجة فيكون بمعرفة الدائرة البلدية وموافقة مدير البوليس في الولاية وانضمام رأيه وإذا مست الحاجة لزيادة عدد الحراس الموجودين وكانت الواردات تساعد على ذلك ينبغي أن ينتخب من يراد تعيينه حارسًا أو جاويشًا أو مفتشًا من ذوي الجدارة وأن تؤخذ عليه كفالة.

ورد في رسالة برقية خصوصية توجيه رتبة أمير الأمراء على عزتلو عبد الرّحمن باشا بيضون من أعضاء محكمة الاستئناف في بيروت ومدير وكالة بواخر الإدارة الخصوصية فنقدم لجنابه التهنئة بهذا الإحسان السلطاني ونرجو له المزيد.

أنعمت الحضرة السلطانية بالرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو علي صائب بك وكيل متصرفية نابلس ومدير تحريرات لواء اللاذقية مكافأة لصداقته ورويته فنمحضه التهنئة ونرجو له المزيد.

تبادل كلٌّ من رفعتلو صوفي زادة عارف أفندي مدير تحريرات عكاء وعزتلو بدرخان باشا زادة خليل بك مدير تحريرات نابلس مأموريتهما.

أفادت الأنباء البرقية أن قد أمّ القدس الشريف وفدٌ حبشي وفد على بارجة فرنسوية مؤلف من قائد عام وضابطين وترجمان وكاهن وستة عشر نفسًا آخرين.

وجهت باية مخرج على العالم الفاضل رافعي زادة فضيلتلو السيد عبد الحميد أفندي نائب القدس الشريف سابقًا ومن أصحاب باية إزمير فنقدم لسيادته أجمل التهاني والتبريك ولا زال مظهرًا للعواطف السلطانية.

ورد في رسالة برقية من لندرا أن المملكة الإيرانية العليّة قد أقامت مراقبين على أعمال المرسلين من الأميركان والإنكليز والروس الذين يطوفون البلاد الإيرانية مما استدعى أهمية كبرى ويؤكدون أن المحافل السياسية تتعقب أعمال أولئك المرسلين وحركاتهم بمزيد الدقة والاعتناء.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الثالث على رفيقنا الكاتب الفاضل عزتلو محمَّد طاهر بك صاحب امتياز جريدتي المعلومات وثروت الغراوين وبالمجيدي الرابع على رفعتلو زكي بك من محرري المعلومات. وبالرتبة الثالثة على رفعتلو عصمت بك من محرريها أيضًا فنخلص لهم التهاني ونرجو لهم المزيد.

منازعة

اتصل بنا من أخبار دائرة البوليس أنه في الساعة الرابعة من نهار أمس (الأحد) أُخبرت هذه الدائرة بمنازعة حدثت بين بعض الشبان المسلمين والنصارى جهة نبعة المطران ظاهر البلدة قرب النهر فسار كل من عزتلو عزيز بك قومندان الجندرمة وحسين بك مدير البوليس واليوزباشي أسعد أفندي وكيل البينباشي ومحمود أفندي القومسير الثاني وحسن أفندي القومسير الثالث مصحوبين بقوة كافية من البوليس والضابطة ولما أن بلغوا محل الواقعة تبين لهم بعد التحقيق أن عبد القادر السروجي كان مع بعض أولاده وأقاربه يتنزهون في قطعة أرض لهم فمرّ شخصان نصرانيان من صيادي الطيور فأطلقا طلقًا على شجرة تين فجاء إذ ذاك بعض أولاد السروجي وأخذوا البنادق منهما فذهب الشخصان المذكوران ثم عادا مصحوبين بزمرة من رفقائهما لأخذ البنادق فاتصل النزاع فيما بينهم وأدّى إلى إطلاق البنادق المحشوّة خردقًا على بعضهم البعض فأصاب الخردق كلًّا من نجيب ومصباح ومحيي الدين السروجي وإلياس العرموني. ولم تمضِ مدة حتى ألقي القبض على المتجاسرين وهم نصري وإلياس وجبران بن جرجس العرموني وجبران الحايك وولده أسبر وأمين ابن حبيب مكنه ونخلة بن يوسف الكفوري وقد كان كل من إلياس ونصري المذكورين فرَّا إلى قرية الحدث وعادا على القطار الحديدي فقبض عليهما وأودع الجميع محل التوقيف.

قدم الثغر من الأستانة العليَّة عزتلو حمدي بك معينًا باشكاتبًا لمجلس إدارة ولاية بيروت خلفًا لجناب الكاتب الفاضل عزتلو أحمد فائق أفندي الذي نرجو أن ينال وظيفة تليق بفضله واستعداده ونرجو للخلف التوفيق لحسن الخدمة.

جاء في جرائد الأستانة أن الحكومة السنية قد عينت كلًّا من حضرة سعادتلو توفيق باشا سفيرها ببرلين وعبد الله باشا الموجود فيها بمأمورية مخصوصة لمرافقة حضرة الإمبراطور غليوم في القدس الشريف.

قدم الثغر بالرخصة عزتلو عبد الحميد أفندي الرافعي قائمقام مرجعيون.

وحضر من صيداء الوجيه عزتلو إبراهيم آغا الجوهري رئيس البلدية فيها.

وزايلنا إلى يافا مساء الجمعة الماضي على الباخرة الخديوية الوجيه رفعتلو أحمد بك الحبال.

قرر شورى الدولة إنفاق مائة وعشرة آلاف قرش في سبيل ترميم بعض المحال في القدس الشريف وذلك عدا المبلغ المخصص لترميم المقامات المباركة فيها.

علم الجميع خبر مقتل المأسوف عليه المير رشيد أبي اللمع مأمور محطة المريجات على طريق الشام وقد ثبت الآن اتهام الجندي اللبناني الذي كان قائمًا عنده بقتله.

إمبراطورة النمسا

نعت الأنباء البرقية المأسوف عليها «إليصابات» إمبراطورة النمسا. فاجأتها يد المنون في مدينة جنيف من أعمال النمسا أثناء ذهابها إلى الباخرة الراسية عند الرصيف فنقلت إلى المنزل حيث توفيت بعد ثلاث ساعات.

وقد كان لهذا النبأ الفاجع أسوأ وقع في البلاد النمساوية وساد في عاصمتها هياج عظيم وتحمل الإمبراطور فرنسوا جوزيف مصيبته هذه بالرضى والاستسلام للقضاء ونقلت الجثة إلى فينا لتدفن فيها.

وقد أصيبت هذه الإمبراطورة المغتالة من بضع سنين ببكرها الأرشيدوق رودلف ولي عهد المملكة الذي مات مغتالًا أيضًا وكذلك بشقيقتها الدوقة والنصون التي توفيت حرقًا في سوق الشفقة بباريز فلم يطب للإمبراطورة الحزينة إلا السياحة سلوانًا لها من تباريح الأحزان إلى أن داهمتها المنية فعظم عليها الأسف ونشرت رايات الحزن في جميع البلاد النمساوية في زمن تقيم مملكة النمسا والمجر معالم الزينة والاحتفال بمرور العام الخمسين على تبوء قرينها الإمبراطور فرنسوا جوزيف إلى أريكة الملك.

وردنا إعلان من مديرية التلغراف في بيروت مؤداه أنه قد أصلح منذ يوم الأربعاء الماضي ٢ أيلول سنة ٣١٤ خط تلغراف قبرص البحري وقد أعلن ذلك ليحيط الجميع به علمًا.

بلغ عدد الركاب في قطار صباح هذا اليوم ٢١٩ نفسًا وهو أكثر ركاب المصطافين عددًا في هذا العام.

المجيديات الممسوحة

جاء في جريدة الولاية ما نصه:

لما كان من الضروري تداول المجيديات وأجزائها التي تكون كتابتها وطغرائها ممسوحة قليلًا بسبب كثرة معاطاتها وكان عكس الحال يؤدي للمشاكل في المعاملات التجارية والبيع والشراء فقد تداول مجلس إدارة الولاية المذاكرة في هذا الأمر وقرر أن تؤخذ غرامة نقدية ممن يتردد في أخذ وقبول المجيديات وأقسامها الممسوحة قليلًا وأوعز مقام الولاية العالي بذلك لمن يقتضي وقدأذعنا ذلك في جريدتنا ليحيط الجميع به علمًا.

بلاغ رسمي

لقد فهم أن القصابين يحضرون رؤوسًا من الغنم فيذبحونها داخل البلدة خفية هربًا من تأدية رسوم الدباغة والذبحية ولما كان ذلك ممنوع قانونًا لإخلاله بالصحة العمومية فقد أوعز مقام الولاية العالي إلى رئاسة البلدية بأن الأغنام التي يستحضرها التجار للذبح ينبغي أن تبقى خارج حدود المدينة وأن يؤتى يوميًّا بالقدر اللازم منها للمسلخ. وإن الأغنام التي يروم أصحابها إرسالها بحرًا إلى إحدى الجهات ينبغي عليهم أن يراجعوا الدائرة المذكورة لتعين لهم الطريق والأسكلة المناسبة لإنزالها منها وأنه يقتضي منع إدخال الأغنام للبلدة منعًا قاطعًا والذي يوجد في منزله أو بستانه داخل البلدة غنم ولا يصغي لتنبيهات البلدية يقتضي مجازاته المجازاة القانونية.

جاءنا العدد الأول من جريدة (صاق) التركية وهي الجريدة التي أخبرنا في عددنا الماضي عن قرب صدورها بمصر وقد تصفحناها فإذا هي رشيقة العبارة حسنة الوضع فنرجو لها النجاح والإقبال.

رسم الحبوب في اليمن

ذكرنا قبلًا أن مراحم الحكومة السنية قد قضت بإعفاء الحبوب التي ترد الثغور اليمانية من رسم الكمرك موقتًا رحمة بالفقراء وقد قرأنا الآن في بعض الجرائد العربية أن الحكومة السنية قد أعادت ذلك الرسم على الحبوب لعدم تأثير هذا التدبير بأثمان الحبوب واقتصرت الجريدة عند هذا الحد من التعريف ولا ندري إذا كان اقتضابها هذا ناشئًا عن قصر في النظر أو لسبب آخر جعلها تضرب صفحًا عن بقية الخبر الذي هو عين الحكمة والصواب وهو توزيع ما يؤخذ من رسوم الحبوب نقدًا كان أو عينًا على الفقراء وذوي البأساء من أهالي اليمن وفضلًا عن ذلك فإن الحبوب التي طلب التجار جلبها زمن إعفاء الحبوب من رسم الكمرك تستثني من الرسم إذ الغاية تهوين الأمر على المحتاجين.

ذلك ما قرّره مجلس الوكلاء الخاص وصادقت عليه الحضرة السلطانية ونُشر رسميًّا في جرائد الأستانة العليّة فلتتم تلك الجريدة الخبر إن شاءت.

أخبار الجهات

دمشق الشام

قالت جريدة «الشام» الغراء: لما أيقن الصباغون بدمشق أن الغش سرى إلى صنعتهم وأخذ بعضهم يصبغون الثياب وغيرها بأصباغ تجرد مما يقلّل الثقة في الصباغين ويرغب الناس عن الاستصباغ استحسن عقلاؤهم أن يؤلفوا لجنة منهم تعرض عليها جميع المصبوغات فما كان منها حسنًا أقرّته وما كان غير حسن سعت في شقه وتمزيقه مخافة أن يذهب المليح ضحية القبيح أخذ الله بيدهم.

بينما كانت المرأة فريدة بنت سليم جاويش اللبنانية وعمرها نحو ٢٥ سنة واقفة على الخط الحديدي في دمر كاد قطار البضائع يمر فانعطف لنشلها أجيرها البالغ من العمر ١٤ عامًا فداسهما القطار فقضى عليهما على الفور وأسرع في مشيته كأنه لم يأت شيئًا فريًّا مما زاد أسفنا أن فريدة المأسوف عليها كانت حاملًا مقربًا فيكون القطار وسائقه قد أماتا ثلاثة أنفس فقط.

ومما يذكر أيضًا أن رئيس عملة طريق حوران دعا عصابة من النساء النصرانيات المصطافات في تلك القرية لركوب عجلة الأحجار «لوري» التي تدرج على الخط الحديدي بمجرد تحريكها فأسرعت العجلة إسراعًا عجيبًا والمأمور لا يفتأ يسوقها بكلية فلما أيقن بالخطر تركها وشأنها فخاف النسوة الخطر فألقين بأنفسهن إلى الحضيض فوقعن مغشيًّا عليهن وكسرت رجل إحداهن فاضطر الأطباء لقطعها ولا يزال الخطر يتهدد حياتها. أما بقية رفيقاتها فقد تهشمت أعضاؤهن ورضّت بعض عظامهن. فلله كم جاءتنا الخطوط الحديدية بمؤلمات مؤسفات بل بمبكيات محزنات.

- أهدت حكومة إيران العليَّة وسام شيروخورشيد (الأسد والشمس) من الطبقة الثانية إلى حضرة السري صاحب السعادة علي باشا الحسني فنهنئه ونرجو له مزيد النعم.

- ألقي القبض على رجلين من أشقياء عشيرة بني صخر المخيمة في قضائي عجلون والسلط الذين كثيرًا ما يشنون الغارة على قرى حوران ويقتلون النفوس ويسلبون الأموال وذلك بالقوة التي أرسلها سعادة متصرف حوران فأمسكتهما في وادي السروب بين عجلون والقنيطرة.

- أوعزت السر عسكرية إلى مقام الولاية بأنه صدرت الإرادة السنية بتعيين علي آغا المناسترلي يوزباشي البلوك الثالث من الطابور الخامس من آلاي الجندرمة بالولاية بدل ميرزا بك بينباشي الطابور المذكور الذي بقي بلا طابور جزاء أحواله غير المرضية وقد أنفذ منطوق الإرادة السنية.

مباحث علمية أدبية تاريخية

نبذة في تاريخ الخواتم ونقوشها

إنه لمن الأمور المقررة بأن الخواتم قديمة العهد وقد استعملت علامة في المخاطبات والغالب أنها كانت محصورة بالعظماء ثم اقتضت ظروف الزمن فأوصلتها إلى الناس وتقلبت عليها الأدوار فمنهم من كان ينقش اسمه فقط ومنهم من كان ينقش عبارة حكمية وعظية إلى غير ذلك. ولما كان القصد إيراد نبذة عن تلك الخواتم ونقوشها على سبيل الاختصار أحببت أن أذكر فيما يلي ما كان ينقش على الخواتم في صدر الإسلام حبًّا بالفائدة فأقول:

كان خاتم النبي صلّى الله عليه وسلم ثلاثة أسطر محمَّد سطر ورسول سطر والله سطر.

وخاتم أبي بكر رضي الله عنه (نعم القادر الله).

وعمر رضي الله عنه (كفى بالموت واعظًا يا عمر).

وعثمان رضي الله عنه (لتصبرنّ أو لتندمنّ).

وعلي رضي الله عنه (الملك لله).

أما النقوش التي استعملت بعد ذلك فهي كما يأتي:

الوليد بن عبد الملك (يا وليد إنك ميتٌ ومحاسبٌ).

وسليمان بن عبد الملك (آمنت بالله مخلصًا).

وعمر بن عبد العزيز (الوفاء عزيز).

ويزيد بن عبد الملك (فني الشباب يا يزيد).

والوليد بن يزيد (يا وليد احذر الموت).

ويزيد بن الوليد (يا يزيد قم بالحق).

وإبراهيم بن الوليد (توكلت على الحي القيوم).

ومروان بن محمَّد (اذكر الموت يا غافل).

وأبو العباس السفّاح (الله ثقة عبد الله).

والمنصور (عبد الله وبه يؤمن).

والمهدي (العزة لله).

والهادي (بالله أثق).

وهرون الرشيد (كن من الله على حذر).

والأمين (حسبي القادر).

والمأمون (عبد الله يؤمن بالله مخلصًا).

والمعتصم (الحمد لله الذي ليس كمثله شيء).

الواثق (الله ثقة الواثق).

والمتوكل (على الله توكلت).

والمنتصر ....

والمستعين (استعنت بالله).
والمعتز بالله .....
والمهتدي " (هداني الله).
والمعتمد " (اعتمادي على الله وهو حسبي).
والمعتضد " (أحمد يؤمن بالله الواحد).
والمكتفي " (المكتفي بالله).
والمقتدر " (العظمة لله).
والقاهر " (القاهر بالله).
والراضي " (الراضي بالله).
والمتقي " (إبراهيم بن المقتدر بالله يثق).
والمستكفي " (المستكفي بالله أمير المؤمنين).
والمطيع " (المطيع لله).
والطائع " (الطائع بالله).
والقادر " (القادر بالله).
والقائم بأمر " (العزة لله وحده).
والمقتدي " (من توكل عليه كفاه).
والمستظهر " (ثقتي بالله وحده).
والمسترشد " (من توكل على الله كفاه).
والراشد " (من آمن بالانتقال عمل للمآل).
والمقتفي لأمر الله (كن من الله على حذر تسلم).
والمستنجد بالله (من أحب نفسه عمل لها).
والمستضيء " (من فكر في المآل عمل للانتقال).
والناصر لدين الله (رجائي من الله عفوه).
والظاهر بأمر " (راقب العواقب).
والمستنصر بالله (العفو بك أولى).
والمستعصم " ....

طرابلس الشام حكمت شريف

(كشف الغطاء)
«عن الأطباء والفلاسفة القدماء»
تابع لما قبله

(جالينوس) - ولنذكر أولًا أخبار جالينوس وما كان عليه ثم نردف ذلك بلمع عن الأطباء الذين كانوا في زمنه وقريبًا منه فنقول:

إن الذي قد علم من حال جالينوس واشتهرت به المعرفة في كثير من الأمم هو أنه كان خاتم الأطباء الكبار المعلمين وهو ثامنهم وليس يدانيه أحد في صناعة الطب فضلًا عن أن يساويه وذلك لأنه عندما ظهر وجد أن صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الأطباء السوفسطائيين وانمحت محاسنها فانتدب لذلك وأبطل آراء أولئك واعتمد على كلام أبقراط وآرائه وآراء التابعين له وصنف في ذلك كتبًا كثيرة كشف فيها عن مكنون هذه المهنة وأفصح عن حقائقها.

قال إسحق بن حنين: إن من وقت وفاة جالينوس إلى سنة الهجرة خمسمائة وخمسًا وعشرين سنة وقيل إنه آمن بعيسى (عليه السلام) وقيل غير ذلك وهو أنه كان بعد عيسى «عليه السلام» بنحو مائتي سنة واختلفت أصحاب التواريخ بذلك.

قال سليمان بن حسان: كان جالينوس من الحكماء اليونانيين الذين كانوا في الدولة القيصرية بعد بناء رومية ومولده ومنشاه بفرغامس وهي مدينة صغيرة من جملة مدائن آسيا شرقي قسطنطينية وهي جزيرة في بحر قسطنطينية وهم روم إغريقيون يونانيون وكان مسكنه في دهره متوسطًا لأرض الروم.

ونقول أن لجالينوس أخبارًا كثيرة جدًّا وحكايات مفيدة لمن يتأملها ونوادر متفرقة في خلال كتبه وفي أثناء الأحاديث المنقولة عنه وقصصًا كثيرة مما جرى له في مداواة المرضى مما يدل على قوته وبراعته في صناعة الطب وكان يجمد الماء بأجزاء لم يتهيأ لي ذكر جميعها حبًّا بالاختصار وقد كان جالينوس أسمر اللون عريض الأكتاف واسع الراحتين طويل الأصابع حسن الشعر محبًّا للأغاني والألحان وقراءة الكتب معتدل المشية ضاحك السن كثير الهذر قليل الصمت كثير الوقوع في أصحابه كثير الأسفار طيب الرائحة نقي الثياب وكان يحب ركوب الخيل والتنزه مداخلًا للملوك والرؤساء من غير أن يتقيد في خدمة أحد من ملوك زمانه بل إنهم كانوا يكرمونه وإذا احتاجوا إليه في مداواة شيء من الأمراض الصعبة دفعوا له العطايا الكثيرة من الذهب وغيره في برئها ومعنى جالينوس (الفاضل) وقد مدح أبو العلاء بن سليمان المعرّي في كتاب الاستغفار كتب جالينوس ومدوّني الطب فقال:

سقيًا ورعيًا لجالينوس من رجلٍ
ورهط بقراط غاضوا بعد أو زادوا
فكل ما أصّلوه غير منتقص
به استغاث أولو سقم وعواد
كتب لطاف عليهم خف محملها
لكنها في شفاء الداء أطواد

وكان منقوشًا على فص خاتمه (من كتم داءه أعياه شفاؤه) والأطباء المشهورون بعد جالينوس وقريبًا منه هم اصطفن الإسكندراني وأنبلاوس وجاسيوس ومارينوس وهؤلاء الأربعة هم ممن فسر كتب جالينوس وجمعها واختصرها وأوجز القول فيها وطيماوس الطرسوسي وسيمري الملقب بالهلال لأنه كان كثير الملازمة لمنزله منقسمًا في العلوم والتأليفات فكان لا يراه الناس إلا قليلًا فلقب بالهلال من الاستتار ولهم تآليف كثيرة.

دمشق سليم مدحت شمعة

فوائد صناعية زراعية
الأنسون
ويعرف بلغة العامة باليانسون

اسمه النباتي عند الإفرنج «بمبيلانيسوم» واسم عطره بالألمانية «أنيسُوُل» وبالإفرنسية «اسن سانيس» وبالإنكليزية «اينس أويل».

يستخرج زيته الطيار من ورقه وأغصان نجمه كما يستخرج من بزره وهو نبات سنوي كثير الوجود في البلاد الشرقية والهند والشيلي وأميركا وطريقة استخراج زيته هو أن يبل البزر أولًا بالماء ويترك أربعًا وعشرين ساعة مفروشًا على سطح غير معرض لفعل الهواء ولا لتأثير الشمس ويقلب كل برهة من بعد ذلك مع الاحتراس الشديد كيلا يهرس أو يكسر شيء من البزر عند تقليبه لأنه إذا هرس أو سحق يخرج الزيت من الحويصلات الزيتية ويجمعه كصمغ قلفوني فينجم عن ذلك نقص عظيم في كمية الزيت.

وأحسن طرق استخراج زيته من بعد الترطيب والتقليب كما ذكرنا هو استقطاره بواسطة انبيق بخاري ومقدار الزيت في البزر يختلف ما بين ٢,٤ و ٣,٥ بالماية ودردي بزره علف صالح للبهائم وزيته صافٍ برّاق ميال للصفرة وثقله النوعي هو ما بين ٠,٩٩٥ و٠,٩٩٨ ومتى مرّت عليه الأيام يصير ثقله النوعي ١,٢٨٥ أي إن الجديد منه يطفو على وجه الماء أما القديم فيرسب ويطفو الماء على وجهه وروح القمح والإسبيرتو يذوبانه وكذلك أيتر الغاز.

ومن الضرورة وضع زيته في زجاجات مسدودة سدًّا محكمًا ووضعها في مكان بارد مظلم كيلا يتأكسد أو يفسد الزيت وطعمه حلوٌ لذاع. قال البروفسر جون بلفور في كتابه المدعو «النبات» وجه ٢٨٣ «وجزور نجم الأنسون حريفة منبهة تستعمل في الطب كمنبه في العوارض الفالجية وفي الحمى المتقطعة من بعد إصلاحه كما تقتضيه صناعة الطب من مقادير الماء والغليان».

وجاء في (التذكرة) «أنسون هو الرزبانج الرومي وهو نبات دقيق يطول أكثر من ذراع مربع الساق دقيق الورق عطري بلا تفل يتولد بزره بعد زهره في غلاف لطيف وأجوده الحديث الرزين الضارب إلى الصفرة الحريف يدرك بأكتوبر «شهر تشرين الأول» ولا ينمو إلا بكثرة الماء ويكون بحلب كثيرًا وعليه يسقط الطل المعروف بالمن فيجود وهو حارٌّ يابس في الثانية ويبسه في الأولى يحلل النفخ والرياح ويزيل جميع أنواع الصداع البارد خصوصًاالشقيقة ولو بخورًا وأوجاع الصدر وضيق النفس والإعياء والسعال والاستسقاء والحصى وضعف الكلا والطحال وحمى البلغم وعطشه خصوصًا مع أصل السوس وشرابه في ذلك أبلغ.

ومضغه يذهب الخفقان وإذا طبخ بالخل حلل الأورام طلاءً وقتل القمل نطولًا والاستياك به يطيب الفم ويجلو الأسنان خصوصًا إذا حرق وطبخه بالسكر يحسن الألوان ويزيل الصفار العارض في الوجه وبعد الولادة يزيل الخِلفة والدم» اهـ.

والزيت المستخرج من البزر خير من المستخرج من الورق والأغصان وكلاهما يستعملان لتطييب الصابون مخلوطين بزيوت عطرية أخرى ولا يستعملان وحدهما ويدخلان كذلك في الدهونات المدعوة بوماده وغيرها.

عبد الوهّاب

منثورات سياسية
قضية دريفوس

من غريب ما روته الأنباء البرقية الأخيرة أنه بعد أن فحص الجنرال زورلندين وزير الحربية الجديد أوراق قضية دريفوس اعتقد بجنايته ولذلك سيستقيل من منصبه إذا بقيت الوزارة الفرنسوية على عزمها من إعادة النظر في هذه القضية والأغرب من هذا أن الموسيو فور رئيس الجمهورية يرى رأي الوزير في هذه المسألة فحدث في مجلس الوزراء جدال عنيف بهذا الشان فأجّل المجلس قراره إلى يوم السبت (أول أمس).

وبالجملة فإن الحكومة الفرنسوية تود - على ما يظهر - تأييد حكمها السابق بجريمة الضابط دريفوس اليهودي ولو ظهر لها براءته مما اتهمته به ظهور الشمس في رائعة النهار وذلك لغرض في النفس أو حبًّا بكتمان ما لو ظهر خبره وبان مخبره لكان فضيحة وأيّ فضيحة وإلا فما دام الكولونل هنري رئيس قلم الاستعلامات العسكرية الذي انتحر في السجن تخلصًا من الفضيحة قد أقرّ على أعين الناس بأنه هو المقترف لتلك الجريمة لا دريفوس فعلامَ هذا الإصرار ولمَ لم تنظر الدعوى بداءةً حتى يحصحص الحق ويظهر الصبح لذي عينين.

على أن استعفاء الموسيو كافيناك وزير الحربية السابق وتهديد الوزير الجديد بالاستقالة إذا أقرّ المجلس على إعادة النظر في هذه القضية لدليلٌ على صحة ما ذهبنا إليه وسننظر ما يقرره المجلس بهذا الشان وكل آتٍ قريب.

الإنكليز في أوغنده

تزعم المصادر الإنكليزية عن أنباء زنجبار أن الماجور مارتير الإنكليزي قد هزم ثائري أوغنده هزيمة تامة يوم ٤ آب الماضي فقتل منهم أربعين رجلًا وأسر ٣٤ وكان الماجور بريس قد استولى في الليلة السابقة على مراكز الثائرين الأمية وأبلى في ذلك بلاءً حسنًا مع بعض البلوخيين.

لائحة مقدمات الصلح

جاء في رسالة برقية من مدريد بتاريخ ١٣ الجاري مغزاها أن مجلس النواب الإسباني قد صادق على لائحة مقدمات الصلح بين إسبانيا وأميركا.

أخبار متفرقة

مانيلا

تفيد جرائد البريد أن قد بعث إلى مانيلا عاصمة جزائر فيلبين بقيمة ٦١ ألف ليرة من اللحم المحفوظ بالجليد وذلك لكي يمتنع أهلوها عن أكل الجُرذ والفيران غير أنه لا يظن أن هذه اللحوم تبلغهم وفي أسراب مانيلا جرذ حيّ.

وفي رسالة برقية أخيرة من مانيلا مؤداها أن أغوينالدو زعيم الثائرين مصمم على ما يظهر على إقامة جمهورية مستقلة فإن صح هذا ترجح نشوب القتال بينه وبين الأميركان.

اليهود في ألمانيا

روت بعض الجرائد أن ألمانيا قد طردت من مدينة فرانكفورت أكثر من مائة عائلة من اليهود الذين هاجروا إليها من روسية منذ زمن طويل ومهنتهم البيع في الأسواق.

لي هنغ تشنغ

روت المصادر الإنكليزية عن رسالة برقية من بكين مفادها أن الوزير الصيني «لي هنغ تشنغ» قد عزل من منصبه وهو الوزير الذي اتهمته إنكلترا بالارتشاء من روسية إسقاطًا للنفوذ الإنكليزي في الصين والذي طلبت الجرائد الإنكليزية منذ مدة من حكومتها السعي لدى الحكومة الصينية بإقالته من منصبه مما سبق لنا ذكره غير مرة.

معتمد إنكلترا في الحبشة

في رسالة برقية من زيلع أن هارنكتون معتمد إنكلترا الجديد لدى النجاشي قد برح زيلع قاصدًا بلاد الحبشة.

إعلان
من رياسة بلدية بيروت

بما أنه قد أعلن قبلًا للعموم ضرورة تسليم الليرات الإنكليزية الناقصة الوزن إلى شعبة البنك العثماني في بيروت واستلام قيمتها حسب وزنها لإرسالها إلى محلها وتعين لذلك مهلة تنتهي في ١٨ و٣٠ الحالي وحيث أن المدة المعينة قاربت الانتهاء فقد صدر أمر ملجأ الولاية المعظم بتاريخ ٣١ أغستوس سنة ٣١٤ نومرو ٥٤٠ بتكرار الإعلان للمسارعة إلى تسليم الليرات المار ذكرها إلى البنك العثماني المذكور.

طباخ جديد

نعلن لحضرات الجمهور أنه ورد إلى محل طبارة وبلوز الكائن أول سوق البازركان قرب زاوية القصار.

طبايخ من النحاس الأصفر

على طرز جديد ظريف الشكل خفيف الحمل يُشعر بزيت الغاز بلا فتيل ويطبخ المأكولات بأنواعها ويستعمل للشاي أيضًا وإن شئت أن تستعمله للغسيل فيصلح وهو موفر من كل جهة.

ويوجد في محلنا أيضًا معمل لصناديق السفر الجميلة وساعات على أنواعها وغير ذلك من البضاعة الإسلمبولية ومن يشرفنا يرَ ما يسره من جودة البضاعة ومهاودة الأسعار.

إعلان
من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس

بعد خمسة عشر يومًا تمضي من تاريخه أدناه سيطرح للمزايدة جميع نصف الدار الواقعة داخل القدس بمحلة باب حطة المعلومة الحدود المباعة بيع بالوفا مع الوكالة الدورية بمبلغ ثمانية عشر ليرة ونصف فرنساوي بموجب السند النظامي نومر ١ من دفتر تموز ٣٠٢ من طرف المتوفي درويش بن الحاج نجم الدين سموم إلى صاحب الفضيلة الشيخ يوسف أفندي الإمام وذلك بناءً على انتهاء المدة المقررة بالسند المذكور وطلب رب المال ذلك غب إخطار ورثة المديون المرقوم ولأجل أن يكون ذلك معلومًا لدى من يرغب من العموم شراء الدار المذكورة صار نشر هذا الإعلان من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف. في ٢٠ أغستوس سنة ٣١٤

وهذا أيضًا

بعد خمسة عشر يومًا تمضي من تاريخه أدناه سيطرح للمزايدة جميع الدار المحتوية على أوطة سفلى وأوطة علوى مع صهريج وصولي الواقعين خارج السور باب الخليل المعلومين الحدود المباعين بيعًا بالوفا مع الوكالة الدورية بمبلغ مائة وتسعة ليرات فرنساوي بموجب السند النظامي نومرو (١٠) من دفتر حزيران سنة ٣١٠ من طرف حنان بن شلومو رنبارك الموسوي العثماني إلى الحرمة فسيكة بنت نحمان داويد الموسوية العثمانية وذلك بناءً على انتهاء المدة المقررة بالسند المذكور وطلب رب المال ذلك غب إخطار المديون المرقوم ولأجل أن يكون ذلك معلومًا لدى من يرغب من العموم شراء الدار المذكورة صار نشر هذا الإعلان من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف. في ٢٧ أغستوس سنة ٣١٤

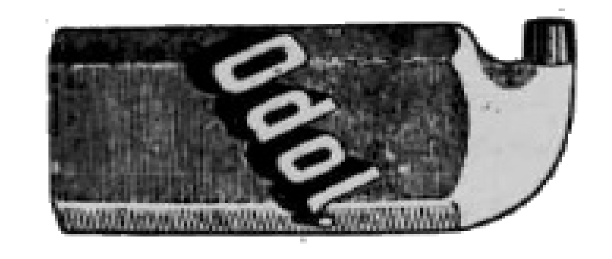
إعلان

إن كان الشعراء أربعة فلا مرية أن الشاعر الذي يجري ولا يجري معه في هذه الأيام والناظم الذي أعاد النظم إلى طبقته السامية لعهد أبي نواس وأبي تمام بل الأديب الذي جدد مرقص شعره بهذا العصر الرونق القديم لدولة الأدب والمفلق الذي ملك قياد القول واسترق أرق معاني الحضارة الحديثة لحرّ كلام العرب إنما هو عزتلو أحمد شوقي بك بلبل مصر وصناجة العصر ونابغة رنّت قصائده في كل ناد وحدا بها الحادي في كل واد وسارت قوافيه مسير السبع الدراري في السماء على كونها أرسخ من الأطواد فمن أبهج ما نبشر به أهل الأدب بل سائر معشر الناطقين بالضاد أن الشاعر المومأ إليه قد عزم على نشر ديوانه مطبوعًا باسم «الشوقيات» وأنه فتح لأجله بابًا للاشتراك جديرًا بأن يقبل عليه طلاب الأدب من كل حدب فمن شاء من أهل هذه البلاد اقتناء هذا الديوان النفيس فعليه بأن يراجع حضرة الناظم رأسًا وعنوانه «سراي عابدين بمصر» أو يراجع سليم أفندي نصر صاحب مكتبة المطبعة الأدبية في بيروت وقيمة الاشتراك ثمانية فرنكات ترسل حوالة على أحد التجار أو طوابع بريد وجدير بكل مكتبة أن يكون فيها هذا الديوان الفريد.

إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي الشهير بعمل الحلويات في بيروت بساحة الخبز ماء زهر وماء ورد بأسعار متهاودة.

إعلان
الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

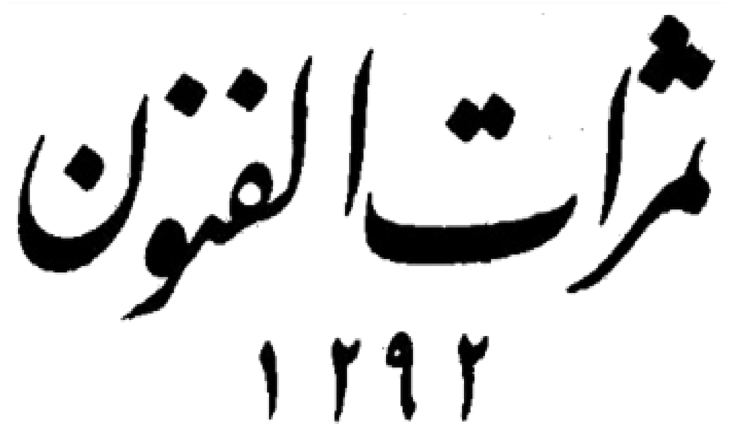
(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣١٦ موافق ١٤ و٨--- سنة ١٨٩٨

مباحث علمية أدبية تاريخية
(تهذيب الأخلاق)

علم الأخلاق قسمٌ من الحكمة العملية وهو علم بالفضائل وكيفية اقتنائها لتتحلى النفس بها وبالرذائل وكيفية توقيها لتتخلى عنها فموضوعه الأخلاق والملكات والنفس الناطقة من حيث الاتصاف بها وههنا شبهة قوية وهي أن الفائدة في هذا العلم إنما تتحقق إذا كانت الأخلاق قابلة للتبديل والتغيير. والأخلاق نابعة للمزاج والمزاج غير قابل للتبديل بحيث يخرج عن غرضه وأيضًا السيرة تقابل الصورة وهي لا تتغير والجواب أن الخلق ملكة يصدر بها عن النفس أفعال بسهولة من غير فكر ورويّة والملكة كيفية راسخة في النفس لا تزول بسرعة وهي قسمان أحدهما طبيعية والآخر عادية.

أما الطبيعية فهي أن يكون مزاج الشخص في أصل الفطرة مستعدًا لكيفية خاصة كامنة فيه بحيث يتكيف بها بأدنى سبب كالمزاج الحار اليابس بالقياس إلى الغضب والحار الرطب بالقياس إلى الشهوة والبارد الرطب بالقياس إلى الشهوة والبارد الرطب بالنسبة إلى النسيان والبارد اليابس بالنسبة إلى البلادة.

وأما العادية فهي أن يزاول في الابتداء فعلًا باختياره وبتكرره والتمرن عليه تصير ملكة حتى يصدر عنه الفعل بسهولة من غير رويّة.

ففائدة هذا العلم بالقياس إلى الأولى أعني الطبيعية إبراز ما كان كامنًا في النفس وبالقياس إلى الثانية أعني العادية تحصيلها وإلى هذا يشير ما روي عن معلّم الناس الخير «صلّى الله عليه وسلم» بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ولهذا قيل إن الشريعة المصطفوية قد قضت الوطر عن أقسام الحكمة العملية على أكمل وجه وأتم تفصيل.

وقد أبان الحكيم ابن مسكويه الطريق التي يمكن للإنسان الحصول على خُلُق تصدر به عنه الأفعال كلها جميلة وتكون مع ذلك سهلة عليه لا كلفة فيها ولا مشقة ويكون ذلك بصناعة وعلى ترتيب تعليمي وهي أن نعرف أولًا نفوسنا ما هي وأي شيء هي ولأي شيء أوجدت فينا أعني كمالها وغايتها وما قواها وملكاتها التي إذا استعملناها على ما ينبغي بلغنا بها هذه الرتبة العليَّة وما الأشياء العائقة لنا عنها وما الذي يزكيها فتفلح وما الذي يدسيها فتخيب قال الله تعالى ونفس وما سواها الآيات. ولما كان لكل صناعة مبادٍ عليها تبتني وبها تحصل وكانت تلك المبادي مأخوذة من صناعة أخرى وليس في شيء من هذه الصناعات أن تبين مبادي أنفسها كان لنا عذر واضح في ذكر مبادي هذه الصناعة على طريق الإجمال والإشارة بالقول الوجيز. وإن لم يكن مما قصدنا له واتباعها بعد ذلك بما توخيناه من إصابة الخلق الشريف الذي يشرف شرفًا ذاتيًّا حقيقيًّا لا على طريق العرض الذي لا ثبات له ولا حقيقة أعني المكتسب بالمال والمكاثرة أو المغالبة والاصطلاح والمواضعة فنقول بالله التوفيق قولًا نبين أن فينا شيئًا ليس بجسم ولا بجزء من جسم ولا عرض ولا محتاج في وجوده إلى قوة جسمية بل هو جوهر بسيط غير محسوس بشيء من الحواس ثم نبين ما مقصودنا منه الذي خلقنا له وندبنا إليه فنقول:

إنا لما وجدنا في الإنسان شيئًا ما يضاد أفعال الأجسام وأجزاء الأجسام بحده وخواصه وله أيضًا أفعال تضاد أفعال الجسم وخواصه حتى لا يشاركه في حال من الأحوال وكذلك نجده يباين الأعراض ويضادها كلها غاية المباينة ثم وجدنا هذه المباينة والمضادة منه للأجسام والأعراض إنما هي من حيث كانت الأجسام أجسامًا والأعراض أعراضًا حكمنا بأن هذا الشيء ليس بجسم ولا جزءًا من جسم ولا عرضًا وذلك أنه لا يصعب ولا يتغير وأيضًا فإنه يدرك جميع الأشياء بالسوية ولا يلحقه فتور ولا كلال ولا نقص.

وبيانه: إن كل جسم له صورة ما فإنه ليس يقبل صورة أخرى من جنس صورته الأولى بعد مفارقة الصورة الأولى مفارقة تامة.

مثاله: إن الجسم إذا قبل صورةً وشكلًا من الأشكال كالتثليث مثلًا فليس يقبل شكلًا آخر من التربيع والتدوير وأثرهما إلا بعد أن يفارقه الشكل الأول وكذلك إذا قبل صورة نقش أو كتابة أو شيء كان من الصور فليس يقبل صورة أخرى من ذلك الجنس إلا بعد زوال الأولى فإن بقي فيه شيءٌ من رسم الصورة الأولى لم يقبل الصورة الثانية على التمام بل تختلط به الصورتان فلا يخلص له أحدهما على التمام.

مثاله: إذا قبل الشمع صورة نقش في الخاتم لم يقبل غيره من النقوش إلا بعد أن يزول عنه رسم النقش الأول وكذلك الفضة إذا قبلت صورة الخاتم وهذا حكم مستقيم مستمر في الأجسام ونحن نجد أنفسنا نقبل صور الأشياء كلها على اختلافها من المحسوسات والمعقولات على التمام والكمال من غير مفارقة للأولى ولا معاقبة ولا زوال رسم بل يبقى الرسم الأول تامًّا كاملًا وتقبل الرسم الثاني أيضًا تامًّا كاملًا ثم لا تزال تقبل صورة بعد صورة أبدًا دائمًا من غير أن تضعف أو تقصر في وقت من الأوقات عن قبول ما يرد ويطرأ عليها من الصور بل تزداد بالصورة الأولى قوة على ما يرد عليها من الصورة الأخرى. وهذه الخاصة مضادة لخواص الأجسام ولهذه العلة يزداد الإنسان فهمًا كلما ارتاض وتخرج في العلوم والآداب فتبين من هذا أن النفس ليست بجسم وأما كونها ليست بعرض فالكلام عليه فيما يأتي إن شاء الله.

الإسلام في أفريقية

لا خفاء أن القارة الأفريقية مستفيضة منذ أحقاب عديدة ودهور مديدة بالأنوار الإسلامية وذلك أن أشعة هذا الدين المبين لما سطعت في

ساحل البحر الأحمر اخترق نورها اللامع القارة الأفريقية شمالًا وغربًا غير مبالٍ بذلك الحائل العظيم الذي هو الأمم المتموجة كالبحار في صحراء آبيران الكبرى.

وقد تضاربت الأقوال في عدد سكان هذه القارة والتحقيق على أنهم يربون على المائة والخمسين مليونًا من الأنفس نصفهم أو أكثر من المسلمين ولم تزل أنوار الدين المبين مشرقة على تلك القارة السوداء فتستنير بمشكاته بصفة طبيعية لكنها سريعة مؤثرة شريفة رغمًا عما يبذله المراسلون من الأوربيين وغيرهم من عظيم الاهتمام في الوقوف أمامه ووضع العقبات في سبيله غير أن أتعابهم ومشقاتهم هذه تذهب هباءً منثورًا.

وإذا استثنينا مملكة الحبشة في أفريقية لم نرَ فيها حكومة وطنية نصرانية غيرها وأما ما نراه في بعض الجهات الجنوبية فهم أوربيو الأصل نزحوا إلى تلك الأصقاع مهاجرين من أوربا ولطالما حاولوا تنصير الأهلين الأصليين من أفريقية فلم يفلحوا إلا بنزر يسير على أن معظم أولئك المهاجرين الأوربيين مع ما انضم إليهم من الأهلين لا يتجاوزون العشرين مليونًا وترى رجال القبائل الذين لا يقلون عن الخمسين مليونًا من الأنفس كلما لاحت لهم مع الجهات الشمالية والمسلمين أقل مناسبة تتراءى لهم فضائل الدين الإسلامي وما اشتمل عليه من العواطف الكريمة والشعائر الشريفة فيهتدون إليه عن نحلة منهم وطيبة نفس.

وبالجملة فإن بزوغ أشعة الإسلام في أفريقية بزوغًا سريعًا كهذا يدعو عقلاء المسلمين لتأسيس المكاتب وإشادة المدارس وتعلم الفنون العصرية والصنائع النفيسة رجاءَ أن يسهل على أهالي تلك البلاد إيجاد الوسائل لمدافعة المهاجمين بمثل السلاح الذي يحاربونهم به وكفى بدراويش السودان موعظة لقوم يعقلون.

المغرب الأقصى

من مرويات «الحاضرة» أنه قد جرت لبعض محرري جرائد «وهران» من أعمال الجزائر محادثة مع أحد أعيان سكان الريف من المغاربة ذكر فيها أن أهل الريف مجبولون على حب القتال ولذلك فهم لا ينقادون للحكم فلو ظهر لألمانيا احتلال قطعة من مملكة مراكش وابتلاعها فإنها تجد من يقاومها حيث كان أهالي الريف عازمين على الاستماتة في سبيل الذب عن أوطانهم ولئن كان من الصعب على المغاربة الحصول على البنادق الجديدة التي تباع الواحدة منها بستين فرنكًا وعلى القراطيس فقد تزود أهل الريف من ذلك التزود الكافي إذ كانت أبواب السواحل مفتوحة لتجارة السلاح وقد اغتنموا تلك الفرصة بحيث قلّ أن تجد ريفيًّا لا يملك بندقية وذخيرة واسعة من المهمات الحربية وحينئذٍ فلا يعبأون بشيء إذا وُهبت ألمانيا أية قطعة فيدافعون إذ ذاك عن أوطانهم دفاع الأبطال ويموتون في سبيل ذلك. وبموجب هذا الاستعداد فلا يبعد أن تذوق إسبانيا كأس العذاب في أملاكها بالمغرب بعد الهموم التي تراكمت عليها في الحرب الأخيرة وإعدام أميركا جميع قواها.

وأدرجت إحدى الجرائد الفرنساوية في وهران بهذا الشان ما مؤداه:

إن الدولة الفرنساوية لا تخشى حلول ألمانيا بين حدود الجزائر ومملكة المغرب فإن علائقها حسنة بحيث لا تخشى عملًا عاديًّا تجاهرها به ولا يبعد أن تفتح ألمانيا مركزًا للفحم على ساحل البحر المتوسط بالمغرب لكن ذلك إنما يتم بعد اتفاق فرنسا وألمانيا وإسبانيا على إنكلترا وتظافرهنّ على منع هذه الدولة الأخيرة في الذكر من احتلال طنجة التي لا تزال محط أطماعها أما فرنسا فلا تريد امتلاك طنجة ولا تطلب توسيع حدودها بل هي متمسكة بالمحافظة على الحالة الراهنة بالمغرب والذب عن استقلال هذه المملكة وتسعى في إلحاق «الواحات» القبلية بصحراء البلاد المغربية لما أنها تراها تابعة لمنطقة نفوذها بالجزائر لا من مشمولات المملكة المغربية.

فشودة

تلهج الجرائد الأوربية كثيرًا بشان احتلال الفرنسيس لمدينة فشودة التي تبعد عن الخرطوم ٤٥٠ كيلومترًا ولا سيما الإنكليزية التي لم يكد يتم ابتهاجها بفوز الحملة السودانية إلا وفاجأها هذا النبأ الذي قامت له وقعدت وأرغت وأزبدت لاعتبارها أن هذا الاحتلال لمما يحول دون نيلها أمنيتها التي تمني بها نفسها منذ أحقاب عديدة.

وتقول جريدة الدايلي تلغراف أن الحامية التي احتلت فشودة مؤلفة من ٨ من الأوربيين و ١٠٠ السنيغال مع جنود السودانيين المتطوعين - الذين قيل إن عددهم لا يقل عن ثلاثة أو أربعة آلاف نفس - وهي لا تشك في أنها حملة فرنسوية وأنها هزمت عند وصولها تلك النقطة المهمة الحامية التي كانت فيها من الدراويش وقتلت منها ١٠٠ رجل.

على أن شركة (هافاس) تقول إنه لم يرد حتى ١٩ الجاري بلاغ رسمي فرنسي يؤكد وجود بعثة «مرشان» في فشودة ولذلك يعتبر خبر وجودها هنالك من قبيل الاختلاق والبهتان ثم أردفت قولها هذا بأن الجرائد الفرنسوية الشبيهة بالرسمية قد ذكرت أن فرنسا وإنكلترا قد اتفقتا على أمر فشودة واقتصرت على هذا الحد من البيان مما يجعل الإنسان في حيرة من هذا التناقض العجيب.

قضية دريفوس

ما برحت الشركات البرقية والصحف الأوربية تلهج كثيرًا بقضية دريفوس مشيرةً من طرف خفي إلى ما تحتها من مكنونات الأسرار التي تبذل الحكومة الفرنسوية جهدها لكتمانها مخافة أن تكون كفضيحة بناما التي اشترك في خيانتها مائة وثلاثة من كبراء الفرنسيس ونوابها وخلاصة ما انتهت إليه الآن هذه الحادثة الخطيرة أن مجلس الوزارة لما رأى ما رأى في هذه القضية أذن للموسيو ساريين وزير العدلية بأن يؤلف لجنة للبحث في إعادة النظر بها.

ومعلومٌ أن الجنرال زورلندن وزير الحربية الجديد قد صرح منذ أيام بأنه إذا أعادت الوزارة النظر بهذه القضية ينسج للحال على منوال سلفه الموسيو كافيناك ويستقيل من منصبه وكان كذلك وقد حذا حذوه أيضًا الموسيو نيلاي وزير الأشغال ويزعم الجنرال زورلندن أن بحثه في أوراق دريفوس قد أقنعه بجناية هذا الرجل إقناعًا لا يستطيع معه القبول بإعادة النظر في قضيته. وقد عين الجنرال شانوان وزيرًا للحربية مكان الجنرال زورلندن الذي أعيد إلى وظيفته الأولى حاكم باريز العسكري أما وزارة الأشغال فقد عين لها الموسيو كودين العضو في مجلس الشيوخ.

ومما يدلك على أن في الأمر ما فيه ما ورد من أنباء باريز ومؤداه أن الدوق دورليان قد نشر فيها منشورًا شديد اللهجة طلب فيه إلى جميع الفرنسويين أن لا يسمحوا بإعادة النظر في قضية دريفوس لأن في ذلك - على ما يقول - هدم الجيش الفرنسوي وخراب فرنسا بأسرها.

ذلك كل ما ورد هذه المرة عن هذه القضية التي ما برحت فرنسا قائمة قاعدة لها ولا ندري علام تنتهي أيبرأ ذلك الضابط اليهودي دريفوس مما اتهمته به المحاكم الفرنسية مرات عديدة وظهر لها الآن - على ما يقال - براءته من بعض ما اتهمته به ظهور الشمس في رابعة النهار أم تبقى محافظة على حكمها عليه مخافة اتساع الخرق وتفاقم الأمر. ذلك ما تتطاول لمعرفته الأعناق وتشرئب للوقوف عليه النفوس مما سيظهره المستقبل وكل آتٍ قريب.

الأستانة العليَّة

منحة سلطانية

ورد من أخبار يانية أن مكارم الحضرة السلطانية قد جادت على حضرة سعادتلو قائد الجيش السلطاني في يانية بمنحة سنية قدرها ١٢٥٠ ليرة عثمانية مكافأة لما أبرزه من الصداقة والبسالة خلال الحرب اليونانية الأخيرة

إذ كان من جملة قوّادها الكرام.

والذي يظهر أن الحضرة السلطانية قد أنعمت على كل قائد من أولئك القواد الكرام بمثل هذه العطية السنية تقديرًا لحسن خدمتهم حق قدرها.

الطرادان الجديدان

ذكرنا فيما سلف إنزال الطرادين «بارقة ظفر» و«نصر خدا» اللذين أتمت الترسانة العامرة أخيرًا بنائهما وهما من جملة الاثني عشر طرادًا المقرر بناؤهما في الترسانة المذكورة مما سبق لنا ذكره غير مرة.

وقد قرأنا الآن في جريدة البحرية أن طول كل من هذين الطرادين ١٢١ قدمًا و٦ أصابع وعرضهما ١٨ قدمًا ويجريان في الساعة ١٤ ميلًا وقوة كل منهما ٤٠٠ حصان وقد جهزا بعدد من المدافع ذات الطرز الجديد.

أما بقية الطرادات فالهمة جارية بإنشائهما وفّق الله حضرة مولانا السلطان الأعظم لتعزيز القوة البحرية تعزيزًا يحاكي عظمة الدولة ورفعة شأنها.

مستشفى في معمل هركة

صدرت الإرادة السنية بإنشاء مستشفى في معمل «هركه» السلطاني تطبيبًا لمن يمرض من عماله الذين ينيفون على الألف والخمسمائة نفس ذكرًا وأنثى.

دخل جديد

رفع سعادتلو عاطف بك أفندي معاون مدير أوراق الخارجية لائحة إلى مقام الصدارة العظمى أبان فيها دخلًا جديدًا للخزينة قدره عشرة ملايين قرش في السنة فوضعت لائحته هذه موضع البحث والتنقيب.

معرض عام ٩٠٠

أُفرد محلٌ خاص باسم الحكومة السنية في معرض باريز العام الذي سيقام فيها عام ١٩٠٠ مساحته خمسمائة متر مربع وهو واقع بين محلي أمريكا على نهر السين وإيطاليا وقد تكاثرت الطلبات على السفارة العثمانية بباريز للتعهد بإنشائه.

نبات كالشاي

روى «الكوكب العثماني» أن حضرة ذا الدول المشير شاكر باشا مفتش عموم الأناضول قد اكتشف عشبًا رآه في ضواحي الأناضول بإحدى غابات «توقاد» يشبه الشاي منظرًا وله خواص جمة فضلًا عن أنه مقوٍ ومشبع للغاية فأرسل كمية منه إلى نظارة الغابات والمعادن لأجل تحليله والوقوف على مواده حتى إذا ظهر من نتيجة التحليل فائدة في خواصه ومنفعة في مزاياه يهتم بزرعه وتكثيره.

سفيرا الفلمنك وإسبانيا

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الأول على الموسيو «وان درستان دوربيل» سفير الفلمنك في الأستانة وبمثله إلى المركيز دوقامبو سفير إسبانيا فيها.

مراسلات

طرطوس وأرواد وصافيتا وعكار

لوكيلنا المتجول

(تابع لما قبله)

جزيرة أرواد

وتسمى أرادوس وجزيرة البنت وأقليد بر الشام كما سيأتي والإقليد المفتاح وهي أهم جزيرة على شاطئ سورية في البحر المتوسط.

«موقعها» - للجنوب الغربي من طرطوس على نحو ثلاثة أميال وأما بر طرطوس فلا يبعد عن رأس الجزيرة من جنوبيها الشرقي أكثر من ميل أو نحوه.

طولها من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي نحو خمسمائة متر ومعظم عرضها نحو ثلاثمائة متر ولكن المعمور منها يشغل نصف مساحتها بسبب دخول البحر إلى أطرافها زمن الأنواء أيام الشتاء ومحيط هذه الجزيرة نحو ألف وخمسمائة متر وليس فيها قرى ولا مزارع مطلقًا ولا مياه سوى بعض آبار وصهاريج تجمع بها مياه المطر يستقي منها الأهلون ويستخدمون بها طول السنة.

«عدد نفوسها» - بلغ بحسب القيود الرسمية سنة ١٣١١ مالية ٣١١٩ نفسًا ذكورًا وإناثًا منهم ٣٠٧١ مسلمًا و٤٨ من الروم.

«مهنة أهالي هذه الجزيرة» - سفر البحر والغوص في قراره لاستخراج الإسفنج زمن الصيف فقط وكانت لهم شهرة عظيمة في هذه المهمة التي أكسبتهم ثروة في الزمن السالف ولكنهم فقدوا الآن هذه الشهرة والثروة معًا وأصبحوا في فقر يخشى من ازدياده في المستقبل وذلك لكثرة سفن الاروام الغواصين في مياههم التي هي أصل ثروتهم بل منها تحصيل قوتهم الضروري إذ لا يعرفون الغوص في خلاف هذه المياه كالتي يغوص بها الأروام في الآلات التي تعينهم على المكث في قرار البحر نحو ثلاث ساعات في حين أن الأروادي لا يستطيع أن يستقر أكثر من دقيقتين ونصف ولا يستطيع أن يستخرج من نهاره جزءًا واحدًا من عشرين جزء مما يستخرجه الرومي على أن في المحلات العميقة التي لا يستطيع الأروادي الوصول إليها من الإسفنج الأبيض النفيس الجيد ما يكون ذات قيمة تذكر ولهذا حصل فيما بين هاتين الطائفتين بعض أشياء من نحو شهر ونصف (شأن أرباب كل صناعة) وقد اشتد خوفهم الآن مما عسى أن يطرأ في المستقبل فنستلفت أنظار أولياء الأمور إلى إصلاح أحوالهم قبل وقوع المحذور.

وفي وسط هذه الجزيرة قلعة كبيرة وبرج وأربعة استحكامات عدا الطوابي الأربعة محتاطة بأطرافها. أما القلعة فإنها من بناء أحد ملوك آل عثمان خلّد الله ملكهم إلى آخر الدوران. حكي أن سبب بنائها هو أن هذه الجزيرة كانت خسرت شهرتها السالفة الذكر وخربت تمامًا ولم يبق فيها سوى بعض حجارة كبيرة من بقايا السور الذي كان يحيط بها وهي باقية إلى الآن ولما رآها الأروام فارغة اتخذوها محطة ومأمنًا لسفنهم أيام الشتاء وصاروا يسطون على أهالي البر الذين بجوارهم فينهبون مواشيهم وأموالهم وأبنائهم ونسائهم إلى غير ذلك فيأخذون كفايتهم وما فاض عنهم يتاجرون به إلى بلادهم ودام هذا الحال معهم إلى أن قيّض الله إلى أهالي تلك الأصقاع الوزير الشهير والمدبر الحكيم المرحوم محمَّد كبرلي باشا وكان آتيًا من دمشق ذاهبًا إلى الأستانة العليَّة فشكوا أمرهم إليه فرفعه إلى الحضرة السلطانية إذ ذاك فصدر الأمر ببناء قلعة كبيرة بها وأن يستجلب رجالٌ لها من تلك الأطراف أقوياء يسكنونها على سبيل المحافظة على شاطئ سورية ردًّا لغارات الأروام ولهذا سميت بإقليد بر الشام فلبى الباشا المشار إليه الأمر ورتب لهم مرتبات سنوية فاستوطنوا بها وتناسلوا حتى ضاقت بهم القلعة فبنوا البرج المذكور ثم في من ساكن الجنان السلطان محمود أمر ببناء الطوابي الأربعة التي بأطرافها ومنح أهاليها فرمانات لا تزال بأيديهم إلى الآن.

وأما سبب تسميتها بجزيرة البنت ورواد فهو على ما بلغني أنه كان لأحد الملوك الفينيقيين بنت تسمى رواد فأصابها داءٌ فأشار عليه الأطباء بأن يضعها بمكان منفرد خالٍ من السكان وأن لا يدع معها سوى من يقوم بخدامتها فاختير له هذه الجزيرة فأشاد بها قصرًا ووضع ابنته فيها فنالت الشفاء فنسبت الجزيرة إليها وتسمت باسمها وبقيت آثار من حجارة ذلك القصر إلى زمن بناء الطوابي الأربعة فهدمت وحرقت حجارتها فسويت كلسًا عمرت به هذه الطوابي.

أخبار الجهات

دمشق الشام

من أخبار «الشام» الغراء أن الهمة ما برحت قائمة على ساق وقدم لترميم بعض محال في الدائرة العسكرية حيثما ينزل حصرة الإمبراطور غليوم عند زيارته دمشق.

- تبرع رفعتلو أحمد حالت أفندي البغدادي بنحو سبعة آلاف قرش لترميم جامع «حرستا» من قرى الشام جزاه الله خيرًا.

- تصاعدت أثمان الحنطة في هذه الأيام تصاعدًا عظيمًا حتى بيع كيل الحنطة الجيدة باثنين وأربعين قرشًا مما يضيق ذرع الفقير عن تحمله وسبب هذا الغلاء ناتج عن شيئين أحدهما خوف بعض أهالي حوران من انتشار الجراد من «قابل» لأن بيوضه موجودة في بعض أنحائها والثاني تعلل التجار بأن الحنطة منها إلى الخارج كميات وافرة وهذه الفرصة انتهزها الخزان فبات

الفقير من جرائها في ضيق شديد فمأمولنا من حكومة حوران والكرك أن تجتهد في حث الأهلين على جمع بيوض الجراد المعشش في السهل والوعر كما كانت تفعل من قبل.

- بلغنا أن النزيه الفاضل عزتلو أحمد نائلي أفندي قد دعي إلى اليمن ليعين هناك قائمقامًا بالنظر لما عرف من أهليته واستقامته وهو على أهبة السفر إليها فنرجو له السلامة والتوفيق.

حوران

- قالت «سورية» أنه لما تحقق أن بعض الأغنام والمواشي التي اغتصبها العربان موجودة في «اللجاء» أرسل حضرة ملاذ الولاية الجليلة حضرة سعادتلو فوزي باشا متصرف حوران إلى اللجا فوصلها نهار الأربعاء الماضي واسترد خمسة وثلاثين جملًا من عربان الصفا والحسنة وسلمت لأصحابها كما استرد الأربعة عشر حملًا من الحنطة التي نهبها أهالي قرية زعورة من ملحقات قضاء القنيطرة وسلمت لأصحابها.

مصر

ذكرت «السلام» الغراء أن حضرة والدة الجناب الخديوي تعد الآن هدية نفيسة جدًّا لتقديمها للإمبراطورة الألمانية حين زيارتها القطر المصري.

وذكرت إحدى الجرائد الأوربية أن الجناب الخديوي قد أنفق ١٨ ألف ليرة من أجل المركبات والخيول فقط التي سيخصصها لخدمة الإمبراطور غليوم.

وذكرت غيرها أن الحكومة الإنكليزية قد منحت السردار كتشنر باشا لقب لورد وأنه سيلقب على ما يظن بلورد الخرطوم أو لورد السودان وربما كافأته حكومته على خدمته هذه بخمسة وعشرين ألف ليرة أيضًا كما كافأة من قبله اللورد ولسلي.

السودان

روت جريدة الأجبيسيان غازيت أن السردار قد اقترح إنشاء مدرسة في الخرطوم إحياءً لذكر غوردون ويرجحون أن نفقات هذه المدرسة لا تقل عن ستين ألف ليرة كما قدرها السردار أما معلموها فسيكونون - ولا شك - من الإنكليز وتقبل فيها أولاد مشايخ القبائل ولا تدرس فيها المذاهب وتكون شهاداتها ضرورية للمترشحين للوظائف المهمة.

- يزعمون أن ثروة التعايشي تقدر بخمسين مليون ليرة وقد أخرجها مع ما تملك يداه مما خف حمله وغلا ثمنه من أم درمان قبل فراره.

(مفاخر آل عثمان)

- لاحق لسابق -

وفي سنة ١٥٢٩م قام أمراء هنكاريا بإغراء بعض الدول الأوربية على ملكهم جون زابوليا وأصلوه نار حرب حامية وأقاموا ملكًا عليهم البرنس (وُيْوُ) من ترنسفاليا ولما ضاق الحال بالملك زابوليا ومن معه وأشرفوا على الهلاك ورأى أن استغاثاته بالدول الأوربية لم تزده إلا ذلًّا وخسارًا استغاث بالدولة العثمانية فأغاثته وأنقذته من البلايا والمحن وأعادت إليه مُلكه وشيّدت دعائم الأمن في تلك الأصقاع ووقت هاتيك الطوائف النصرانية من حروب كادت تفنيهم عن بكرة أبيهم.

انظر كتاب دائرة المعارف تأليف المستر شمبرس باللغة الإنكليزية المجلد السادس تحت اسم هنكاريا وانظر كذلك كتاب تاريخ الحرب العثمانية الروسية الأخير المجلد الأول باللغة الإنكليزية وغيرهما ولا يخفى أن مؤلفي هذه الكتب لمن أشد الناس تحاملًا وتعصبًا على الدولة والإسلام ولشدة تحاملهم نراهم عندما تضطرهم الحوادث التاريخية إلى ذكر بعض ما للدولة من الأيادي البيضاء والمآثر الغراء على الدول الأوربية وإماراتها يذكرون ذلك بأساليب عجيبة تبدو منها علامات الاستهجان والفنور فلا يراها القارئ إذ ذاك لأول وهلة إلا سيئة ولكن هيهات هيهات فإن شمس الحقيقة لا يحجب نورها غيوم التمويه والتضليل

- قال الكونت كراسنسكي في كتابه المدعو تاريخ القوزاق وجه ١٣٠ ما محصله:

«وفي سنة ١٧٦٨ كثر القتل والنهب في مدن بولونيا الكاثوليكية وأصبحت عائلات كثيرة بلا مأوى وهام النساء على وجوههنّ فرارًا من أفعال الروس الوحشية يقاسين ألم الجوع وعناء السفر وهلع الخوف يتقلبنَ من مكان إلى آخر بحالة تفتت الأكباد وما زلنَ كذلك حتى دخلن البلاد العثمانية فاسترحن من البلاء والعناء والمحن».

وفي سنة ١٦٠٣ حلّ بالأرمن القاطنين في غير البلاد العثمانية بلايا يعجز القلم عن وصفها فاستغاثوا بالدولة العثمانية فأغاثتهم وحمتهم وعملت من أجل إنقاذهم حربًا شديدًا أودت بالرجال والمال حتى أراحتهم من أعدائهم». انظر كتاب دائرة المعارف للبستاني المجلد الثالث تحت اسم أرمن. وكذلك دائرة المعارف لشمبرس باللغة الإنكليزية المجلد الأول وغيرها».

ولله در السير اشميث بارتلت وجريدة «الانكلند» وغيرهما من الصادقي اللهجة حيث قالا كلمة حق لم يخشيا فيها لومة لائم وهي: «ما حمت الدولة العليَّة أمة من الأمم الشرقية أو الغربية إلا وقامت تلك الأمة في هذه الأيام تناجزها العداء كأن الإحسان لا يجازى عند أولئك الأقوام إلا بالإساءة وكفران النعمة وجحودها.

سابق للاحق

أخبار محلية

قرر مجلس بلدية بيروت تخفيض الرسم الذي يؤخذ عن كل صندوق من الغاز يرسل إلى الخارج من ستين بارة إلى ثلاثين وذلك حرصًا على فائدة التجارة وضنًّا بمنفعتها وقد صدق مجلس إدارة الولاية على هذا التدبير المصيب وصدر أمر حضرة ملاذ الولاية الجليلة بتنفيذه.

أكدت جرائد الأستانة أن خصم العشرة بالمائة الذي يؤخذ باسم التأجيلات لا يجوز أن يشمل رواتب المتقاعدين وأيتام وأرامل العساكر الشاهانية ممن تكون رواتبهم أقلّ من خمسمائة قرش وقد صدرت الإرادة السنية السلطانية بأن يُعاد ما خصم على أولئك منذ سنة ٣١٠ مما قوبل بالشكر والدعاء.

عين النزيه الفاضل عزتلو زهدي بك رئيس محكمة الاستئناف الجزائية في الولاية مفتشًا للعدلية بولايتي طرابزون وقسطموني وقد أبرز الرئيس المومأ إليه خلال إقامته هنا من مآثر الصداقة والاستقامة ما سبب الشكر والثناء.

قدم الثغر من الأستانة حضرة سعادتلو عاكف بك مفتش عموم المعاملات الرسومية للتفتيش على دوائر الرسومات في الثغر.

وقدم أيضًا رفعتلو خالد بك محاسب نظارة رسومات أدرنة سابقًا المعين لمثل هذه الوظيفة في نظارة رسومات بيروت.

نقل عزتلو أمين بك مفتش بلدية بيروت لمديرية المستشفى البلدي وخلفه في مفتشية البلدية جناب المير فؤاد سعد شهاب فنؤمل للخلف والسلف التوفيق لحسن الخدمة.

قدم من الأستانة رفعتلو عبد الله أفندي من متخرجي المكتب الملكي السلطاني معينًا مأمورًا بمعية الولاية الجليلة.

حضر مياهنا منذ أيام باخرتان من بواخر الإدارة المخصوصة اسم أحدهما «كليبولي» والأخرى «قيصري» وذلك ابتغاء تسييرهما على ثغور سورية.

عين رفعتلو حمدي أفندي مفتشًا في مركز تلغراف الولاية بدلًا من رفعتلو عباس أفندي الذي نرجو له وظيفةً تليق به.

قبل على نيف ومائة نفس من اللبنانيين الذين كانوا يحاولون السفر إلى أميركا وأعيدوا إلى بلادهم.

اتصل بنا من أخبار دائرة البوليس أنه في مساء السبت (أول أمس) بينما كان مصطفى بن الحاج عمر بيضون من سكان محلة الأشرفية متوجهًا إلى بيته وبوصوله إلى محلة «الدحداج» كان نحو عشرة أشخاص جالسين بالقرب من نخلة الفتال فقام أحدهم واسمه نخلة خديج ولحق بمصطفى المذكور وأطلق عليه الرصاص في كتفه الايسر وفرّ هاربًا فعاد الجريج ليلحق

خصمه فاعترضه كل من نخلة القتال ونخلة شاكر وشهرا عليه المدى فوقع إذ ذاك على الأرض مغشيًّا عليه من ألم جرحه فحضر البوليس وقتئذٍ وبعد التحقيقات أُلقي القبض على نخلة القتال ونخلة شاكر وأودعا محلّ التوقيف أما الجارح فلم يزل حتى الآن فارًّا والتحري جارٍ عليه.

اتصل بنا من أنباء يافا أنه في ليلة الخميس ٦ جمادى الأولى تلاقى المدعو محمَّد بن خليل المكاري بحسن بن جندح من أهالي طرابلس وذلك بمحلة تسمى قبر اليهود ظاهر البلدة ولضغائن بينهما أشهر كلٌّ منهما سلاحه على الآخر وأطلقا الرصاص على بعضهما فقتل الأول بعد برهة ومات الثاني بعده.

أخبار اليمن

ذكرت جرائد الأستانة أنه قد تقرر أن يكون في الولاية اليمانية خمسة طوابير من الضابطة «الجندرمة» تعزيزًا لدعائم الأمن والراحة وأن تكون السرية التي تذهب لجمع أموال الأعشار من أهالي القرى مؤلفة من مائة نفر فقط يقودها بيناشي من ذوي الاستقامة والعفة.

- من أخبار صنعاء أن الوفد الإصلاحي اليماني قد وجّه أحد أعضائه حضرة سعادتلو حفظي بك أفندي إلى لواء تعز وأصحبه بعزتلو محمَّد كامل بك رئيس كتاب الوفد وذلك للتفتيش على أعمال عمال اللواء.

- استحسن ملاذ الولاية اليمانية إيجاد مستشفى في صنعاء يأوي إليه الفقراء فاستأجر دارًا ذات سبع حجرات وأقام بها خمسة عشر مريضًا.

- وفد إلى عمران خمسمائة نفس من القبائل الشرقية أوهنهم القحط والجوع فأحسن حزام بك شيخ مشايخ عمران وفادتهم ورتب لهم ما يتعيشوا به من الخبز.

- أذنت الحضرة السلطانية بمد خط برقي من الحديدة إلى «جميلة» و«مضجق» وإقامة مركزين لدائرة التلغراف فيهما.

- لا يزال الوفد الإصلاحي مهتمًّا بعزل المأمورين الذين لم يحسنوا القيام بوظائفهم واستبدالهم بمن عرفوا بالعفة والأمانة والدراية مما يؤمنا بالنجاح إن شاء الله.

- التمست بعض القبائل من الحكومة اليمانية أن تقرضهم أثمان البذار التي يودون بذرها وزرعها فأسعفت الحكومة مطلوبهم ووزع عليهم ألفا ريال لهذه الغاية.

جاء في الأنباء الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية على سعادتلو المير مصطفى بك أفندي «أرسلان» قائمقام الشوف. وبالرتبة الثانية المتمايزة على كلٍّ من عزتلو نجيب بك شهاب رئيس ديوان الحقوق الاستئنافية في جبل لبنان وعلى بهيج بك مدير المخابرات التركية وخليل بك مدير المخابرات العربية وسليم بك عمون قائمقام جزين وشكيب بك أرسلان من متحيزي الجبل. والرتبة الثالثة على رفعتلو أمين بك عبد الملك من المأمورين السابقين فنهنئهم جميعًا ونرجو لهم المزيد.

ذكرت جرائد الأستانة أنه تقرر إعطاء الضباط الذين يخدمون ثلاثين سنة في جبل لبنان رواتب تقاعدية قدرها نصف رواتبهم الأصلية.

قالت جريدة المونيتور التي تطبع في الأستانة أن قد أمّ العاصمة جناب عزتلو المير خليل سعد شهاب مدير دير القمر فاستقبله جناب ابن عمه عزتلو المير خليل سعيد شهاب من أعضاء لجنة المراقبة في نظارة المعارف ونزل في منزله وقد أثنت الجريدة المذكورة على جناب المير خليل المومأ إليه ثناءً جميلًا ثم حظي بمقابلة حضرة فخامتلو صاحب الصدارة العظمى.

اتصل بنا من الأنباء الخصوصية توجيه رؤوس أدرنة على الأديبين صاحبي المكرمة عبد الباسط أفندي الأنسي صاحب المكتبة الأنسية - الذي عاد إلى الثغر من الأستانة منذ أيام - وعلى شقيقه محمَّد علي أفندي أحد كتاب محكمة الاستئناف في الولاية فنخلص لهما التهاني ونرجو لهما دوام الترقي.

وجهت الرتبة الثالثة على رفعتلو إحسان بك من أعضاء محكمة التجارة في بيروت فنهنئه.

ذكرت جرائد الأستانة تعيين الأديب النشيط رفعتلو جرجي أفندي حرفوش معاون مدير البريد في غلطة - ومدير البريد في بيروت سابقًا - ترجمانًا للمخابرات الفرنسوية لدى المعتمد السلطاني بصوفية عاصمة البلغار.

حضر ثغرنا وطنينا البارع المكرم منصور أفندي ملحمة ترجمان سفارة ألمانيا في طنجة فرحب به الأهل والأصحاب. ويسرنا أن وطنينا المومأ إليه ممدوح السيرة بين أهالي تلك البلاد نائل ثقة حكومتها.

من أخبار لبنان أنه في يوم السبت خامس تشرين الثاني القادم يرخص بانتقال المركز المتصرفي في مصيفه في «بتدين» إلى مشتاه في «بعبدا» أما ابتداء معاودة الأشغال فتكون يوم الاثنين ٢١ من الشهر المذكور.

وافى الثغر أصيل الجمعة الماضي على الباخرة الخديوية حضرة سعادتلو مصطفى سروري بك أفندي متصرف لواء حماه وجناب عزتلو توفيق أفندي الكيلاني رئيس البلدية بها وعزتلو علي رضا أفندي محاسبة جي اللواء ورفعتلو محمَّد عارف بك مدير التحريرات وصباح اليوم التالي توجهوا إلى دمشق.

وآب إلى مصر على الباخرة الخديوية مساء الجمعة الماضي سعادتلو سابا باشا مدير عموم البُرُد المصرية وذلك بعد أن أقام مدة في ربى لبنان.

وسافر إلى الأستانة رفعتلو مظهر بك مميز قلم محاسبة الولاية.

وقدم من دمشق الأديب الفاضل مكرمتلو الشيخ محمَّد أفندي أبو السعود مراد.

وقدم منذ أيام الدكتور فوندر مراسل جريدة «غازيت دي كولوني» الألمانية ببرلين.

هو الباقي

نعت إلينا أنباء دمشق مَن كان منهلًا للقاصدين ومرشدًا للمسترشدين العالم العلّامة التقي الصالح الفهامة المرحوم المبرور الشيخ محمَّد أفندي الخاني شيخ الطريقة النقشبندية العليَّة. توفّاه الله تعالى صباح الأربعاء الماضي في منزله بدمشق فعمّ عليه الأسف وأكبر العلماء والفضلاء والوجهاء خطبه واحتفل ذلك النهار بمأتمه احتفالًا لائقًا بعظيم فضله ورفيع مكانته وبعد أن صُلي عليه بالجامع الأموي الكبير دفن في تربة شيخه العارف بالله مولانا خالد النقشبندي طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعوّض المسلمين به خيرًا. فنقدم التعزية لعائلته الكريمة نخص بالذكر منهم نجله العالم النحرير صاحب الفضيلة الشيخ عبد المجيد أفندي ألهمهم الله جميعًا أكمل الصبر ووهبهم أجزل الأجر بمنّه وكرمه.

وقد اتصل بنا لمعة من تاريخ حياته نوردها كما يأتي: وُلد «طاب ثراه» في مدينة دمشق خلال شهر رجب سنة ١٢٤٧ فختم القرآن المجيد وهو ابن خمس سنين وتلقى العلوم عن والده العارف بالله الشيخ محمَّد الخاني وعن العلّامة الكبير الشيخ محمَّد الطنطاوي نزيل دمشق رحمهما الله فقرأ عليهما النحو والفقه والمعاني والبيان والعروض والتوحيد والكلام والحديث والأصول والفرائض والعلوم الرياضية من هندسة وحساب وعلم الهيئة والربع المجيب إلى غير ذلك من أنواع العلوم النقلية والعقلية وأجازه بركة عصره وعلّامة مصره السيد الشيخ عبد الرّحمن الكزبري كما أجازه العلّامة الطنطاوي المشهور وذهب ١٢٦٢ إلى الحجاز صحبه والده برًّا فأجازه في مكة المكرمة العلّامة الشيخ عثمان الدمياطي جميع ما تجوز له وعنه روايته إجازةً عامة ثم حجّ بعد ذلك أربع مرات وذهب إلى دار السلطنة السنية مرتين وفي سنة

١٢٧٨ سافر صحبة شيخه الشيخ محمَّد الطنطاوي إلى القطر المصري فأدرك العلّامة الشهير الشيخ محمَّد الخضري والعلّامة الكبير الشيخ إبراهيم السقا والعلّامة الشيخ مصطفى المبلط وأجازه الكل بجميع مروياتهم التي ثبت في الأمير الكبير ثم رجع إلى دمشق عاكفًا على الاشتغال بالعلم والطريقة وأدخله والده «قدس سره» الخلوة والرياضة مرات عديدة وخلّفه عام ١٢٧٥. وفي سنة ١٢٧٩ توفي والده المشار إليه فقام المترجم مقامه بالإرشاد العام مع الاشتغال بالعلم وإفادة الطالبين.

وقد لازم صاحب الترجمة السيد الجليل الأمير عبد القادر الحسني الجزائري «قدس سره» ملازمة صدق وإخلاص فأقبل عليه الأمير لمكان حضرة والده وأكرمه وقرأ المترجم عليه كثيرًا من كتب القوم واستفاد منه فوائد عظيمة يقصر المقام عن تعدادها وأجاز له روايته عنه وجميع مروياته واستجازه المترجم قراءة الفتوحات المكية فأجاز له ذلك وكتب له إجازة بخطه وسمع منه صحيح البخاري كله في دار الحديث ولم يزل محافظًا على صحبة الأمير دائبًا على استفادة فضله الوفير حتى توفي. ومن خصائصه «رحمه الله» أنه لم يترك الدخول للخلوة في رمضان كله وعشر ذي الحجة وكان على جانب عظيم من مكارم الأخلاق تغمّده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه.

قصّ علينا بعض القادمين من الأستانة العليَّة على الباخرة الفرنسوية المسماة «سافاليان» التي يممت الثغر مساء الاثنين الماضي حادثة مهمة حدثت للباخرة المذكورة وهي:

بينما كانت الباخرة سائرة ليلة الأحد الماضي بين إزمير ورودس رأى بعض ركابها الذين كانوا ينيفون على الأربعمائة نفس بينهم عدد وافر من الأطفال والنساء قطعًا من الجمر تتطاير من مدخنة الباخرة وتسقط على الخيام المنصوبة فتحرقها وشعر كثيرون منهم بأن السفينة مجدّة في السير أكثر من عادتها فخاف الركاب إذ ذاك خوفًا لا مزيد عليه سيما وقد رأوا أن الجمر يزداد تطايرًا من المدخنة التي أصبح لونها محمرًّا فصاحوا صيحة صحا لها ربابنة الباخرة الذين ربما كانوا سكارى فأسرعوا بالمطافئ وأفرغوا مياهه على المدخنة وعلى الخيام الملتهبة مدة خمس دقائق حتى خمدت نيرات المرجل واعتدل سير الباخرة فاطمأنت الركاب إذ ذاك وسكن روعهم وأخذوا يهنؤون بعضهم بعضًا بالسلامة.

قال مخبرنا: وقد أكد لي بعضهم أنه لو دامت النيران متأججة تأججها هذا بضع دقائق أُخر لانفجر «والعياذ بالله» المرجل لكن الله سبحانه وتعالى قد لطف بعباده إذ هو اللّطيف الخبير.

«مفصل تاريخ إسلام»

سفرٌ جليل تركي العبارة نسج برده الكاتب الفاضل عزتلو وجيهي بك مؤلف تاريخ الحرب اليونانية الأخيرة أودعه الحوادث التاريخية منذ ظهور الإسلام إلى أن أفضى الملك للدولة العليَّة العثمانية خلّد الله ملكها إلى آخر الدوران وقد أهدانا عزتلو حسين علوي بك صاحب «كتبخانة وجيهي» الكراسين الأولين من هذا الكتاب المستطاب فإذا فيه بعد مقدمته اللطيفة المفيدة نبذة عن تاريخ جزيرة العرب قبل الإسلام. وبعده وهو قد فتح لهذا التاريخ بابًا للاشتراك وجعل قيمة النسخة التي ستكون مجلدين ضخمين في مائة كراس ٣٠ قرشًا صاغًا عدا أجرة البريد التي هي سبعة قروش ونصف للثغور وتسعة ونصف للبلاد الداخلية على أن يكون الإرسال مضمونًا وقد عزم مؤلفه الفاضل على نشره تباعًا واعدًا بأنه سيختم كل فصل منه بخريطة تبين البلاد الإسلامية المذكورة فيه بأجلى بيان وأوضح تبيان.

فنشكر لحضرة المؤلف والطابع حسن سعيهما بهذا الأثر التاريخي المفيد ونحض على اقتنائه ومن أراد الاشتراك بهذا الكتاب المستطاب فليخابر إدارة هذه الجريدة أو ليكتب بشأنه إلى الأستانة العليَّة بهذا العنوان: درسعادت باب عال جادة سنده نومرو ٤٠ «كتبخانة وجيه» در.

السعادة

انتهى إلينا العدد الأول من جريدة جديدة اسمها «السعادة» تصدر ثلاث مرات بالشهر ذات ثماني صحف وقد كتب في أعلى الصحيفة الأولى منها أسماء الأدباء مؤسسيها ومحرريها على ما يأتي:

رئيس تأسيسها ومدير عموم إدارتها: عثماني زادة بدر السعادة م ح - «أعني محمود أفندي حلمي المصري».

مراسلات الجريدة بالممالك الشاهانية ينبغي أن تكون خالصة الأجرة باسم مؤسسها ومحررها عبد الفتّاح أفندي بيهم في بيروت.

مؤسسها ووكيل إدارتها العمومي بالممالك الشاهانية: محمَّد معين أفندي علم الدين بطرابلس الشام.

مديرها في مصر: محمَّد فهمي أفندي محسب.

محررها في مصر: محمود أفندي حلمي.

أما الجريدة فتطبع بالإسكندرية وقد صدر العدد الأول منها مفتتحًا بقصيدة عامرة الأبيات دقيقة المعاني من نظم مؤسسها وأحد محرريها عبد الفتّاح أفندي بيهم ويليها عدة مقالات كلها بعبارات فصيحة محكمة الوصف بديعة الوصف مذيلةً برواية اسمها «جبان الحب» فنرحب بالسعادة ونرجو لها الانتشار في الآفاق وقيمة اشتراكها ٢٠ فرنكًا في الخارج.

آفات الخمرة

روت «الأهرام» عن الجرائد الأميركية حادثة غريبة في بابها جديرة بالتبصر والتدبر وهي:

أن عبدًا مقيمًا في حي من أحياء نيويورك كان الناس يجتنبونه لإفراطه في شرب الخمر إفراطًا غريبًا إذ كان يجرع كؤوس الخمر تباعضًا ودراكًا.

وقد حدث أن هذا العبد أراد مرةً إشعال مصباحه فأشعل قطعة من الورق وأوقد المصباح منها ثم أدنى الورقة المشتعلة من فيه قصد إطفائها بنفخة منه فاشتعل فمه كما تشتعل حاجة مبلولة بزيت الغاز فصاح مستغيثًا بالجيران فأدركوه وأطفأوا النار التي اضطرمت في فيه ولكنه ما لبث أن أخذ يصرخ أن نارًا داخلية مضطرمة في أحشائه وأنها تأكل باطنه رويدًا رويدًا فلم يغنِ اعتناء الناس به فتيلًا بل قضى نحبه بالنار التي كانت تضطرم في داخله وقد تقرر أن موته نشأ عن التهاب باطن جسمه لكثرة الكحول التي كان يتناولها. والعياذ بالله

إعصار هائل

تفيد الأنباء البرقية الإنكليزية أن قد هبّ على الجزائر الإنكليزية في الأنتيل إعصار هائل أهلك مئات من النفوس وأصبح ٩١ ألفًا بلا مأوى يلجؤون إليه ٥٠ ألفًا منهم في بارباد و٤١ ألفًا في سنت فنسنت.

وقد أمرت بعض السفن الحربية بأن تنقل مقدارًا عظيمًا من المؤن لتلك الجزائر المنكوبة وفتح حاكم لندرا اكتتابًا لإعانة المرزوئين.

المكاتب الشهيرة في أوربا

أكبر مكتبة في أوربا مكتبة باريز ففيها أكثر من مليوني مجلد مطبوع و١٦٠ ألف مجلد بخط اليد ولا يوجد فرق يذكر بين المكتبة الملوكية في بطرسبرج ومكتبة المتحف البريطاني في لندرا وفيه نحو مليون و٥٠٠ ألف مجلد هاتان هما كبريا المكاتب الموجودة في العالم. أما المكاتب الشهيرة دونهما فهي المكتبة الملوكية في موليخ وفيها الآن أكثر من ٩٠٠ ألف مجلد ومن ضمنها كثير من الكتب الصغيرة ومكتبة برلين الملوكية فيها ٨٠٠ ألف مجلد ومكتبة كوبنهاغن فيها ٥١٠ آلاف ومكتبة درسدن فيها ٥٠٠ ألف مجلد والمدرسة الجامعة في كوتنجتن لها مكتبة فيها ٦٠٠ ألف مجلد والمكتبة الملوكية في فينا فيها ٤٠٠ ألف مجلد ومكتبة مدرستها الجامعة فيها٣٧٠ ألف مجلد وفي بودابست مدرسة جامعة فيها ٣٠٠ ألف ومكتبة المراسلات في كراكو فيها مثل هذا العدد تقريبًا والتي في براجو فيها ٢٠٥ آلاف مجلد أما المكاتب الأميركية فإنها آخذة في نمو سريع حتى أنه يوجد في مكتبة بوستن ما يقرب من المليون مجلد.

فكاهات ولطائف

اثنتا عشرة كلمة

من لطيف ما يروى عن أنوشروان أنه جعل يومًا للحكماء ليأخذ من آدابهم فقال لهم وقد أخذوا

مراتبهم من مجلسه: دلوني على كلمة فيها منفعة لخاصة نفسي وعامة رعيتي فتكلم كل واحد منهم بما حضره من الرأي وأنوشروان مطرق مفكر في أقاويلهم وانتهى القول إلى الوزير بزرجمهر[1] فقال أيها الملك أنا جامع لك ذلك في اثنتي عشرة كلمة.

قال له هات ما هنّ.

فقال: أولاهنّ تقوى الله تعالى في الشهوة والرغبة والرهبة والغضب والهوى فاجعل ما عرض من ذلك كله لله لا للناس. والثانية الصدق في القول والوفاء بالعدات والشروط والعهود والمواثيق. والثالثة مشورة العلماء فيما يحدث من الأمور. والرابعة إكرام العلماء والأشراف وأهل الثغور والقواد والكتاب والخَوَل[2]. والخامسة التعهد للقضاة والفحص عن العامل محاسبة عادلة ومجازاة المحسن منهم بإحسانه والمسيء على إساءته. والسادسة تعاهد أهل السجون بالعرض لهم فيستوثق من المسيء ويطلق البريء. والسابعة تعاهد سبل الناس وأسواقهم وأسعارهم وتجاراتهم. والثامنة تأديب الرعية على الجرائم وإقامة الحدود. والتاسعة إعداد السلاح وجمع آلات الحرب. والعاشرة إكرام الولد والأهل والأقارب وتفقد ما يصلحهم. والحادية عشرة إذكاء العيون في الثغور لعلم ما يتخوف فتؤخذ أهبته قبل هجومه. والثانية عشرة تفقد الوزراء والخول والاستبدال بذوي الغش منهم.

فسرّ أنوشروان كثيرًا من هذا الكلام وأمر أن يكتب بالذهب وقال هذا كلامٌ جمع أنواع السياسة الملوكية.

---

(١) بزجمهر كلمة فارسية مركبة من لفظتين «بزروك» ومعناها الكبير ومهر ومعناها «الخاتم» أي ذا الخاتم الكبير. (٢) خوَل الرجل حشمه الواحد خائل وقد يكون الخول واحدًا وهو اسم يقع على العبد والأمة.

وصية أم لولدها

قال ابان بن ثعلب: شهدت إعرابية توصي ابنها وقد أراد سفرًا وهي تقول له: يا بني اجلس حتى أوصيك وبالله توفيقك إن الوصيى أجدى عليك من كثير عقلك. قال ابان فوقفت أسمع كلامها فإذا هي تقول:

يا بني إياك والنميمة فإنها تزرع الضغينة وتفرق بين المحبين وإياك والتعرّض للعيوب فتتخذ غرضًا وخليق أن لا يثبت الغرض على كثرة السهام من الناس وقلما اعتوزت السهام غرضًا إلا كلمته حتى يهين ما اشتد من قوّته وإياك والجود بدينك والبخل بمالك وإذا هززت فاهزز كريمًا يلين لهزتك ولا تهزز لئيمًا فإنه صخرة لا ينفجر ماؤها ومثل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به وما استقبحت من غيرك فاجتنبه فإن المرء لا يدري عيب نفسه ومن كانت مودته لا يصدقها فعله كان صديقه منه على مثل الريح في تصرفها واعلم يا بني أن الغدر أقبح ما تعامل به الناس بينهم ومن جمع العلم والسخاء فقد أجاد الحلة ربطتها وسربالها.

وصية أب لابنه

أوصى رجل ابنه فقال له يا بني ابذل المودة الصادقة تستعبد إخوانًا وتتخذ أعوانًا فإن العداوة موجودة عتيدة والصداقة مستعذرة بعيدة وجنب كرامتك اللئام فإنهم إن أحسنت إليهم لم يشكروا وإن نزلت بهم معضلة لم يصبروا واعلم أن الحسد ماحق للحسنات والزهو جالب لمقت الله عزّ وجل ومقت عباده والعجب صارف للازدياد من العلم داعٍ إلى الجهل والتخبط والبخل أذم الأخلاق وأجلبها لسوء الأحدوثة.

فوائد صناعية زراعية

(الزراعة)

القمح

لا يخفى أن احتياج الإنسان إلى الحبوب عامة والقمح خاصة لشديد جدًّا ولما كان مدار المعيشة عليه اعتنى علماؤنا الأعلام رحمهم الله بتحسين زراعته وذلك بواسطة إرشادهم الفلاح إلى أحسن الطرق المؤدية لنموه وتكثير غلته كما أن علماء الإفرنج في هذا العصر قد بذلوا الجهد وراء هذه الغاية حتى أنهم لم يتركوا تجربة لتحسينه وتكثير غلته إلا واتخذوها وقد جعلوه أجناسًا وأشكالًا كما فعل أسلافنا وبينوا ما يوافق كل تربة من أجناسه.

واسمه النباتي عند الأوربيين «تَرتَيْكُم فلكار» من الفصيلة القصبية المدعوة «كراميا» استعمله الإنسان غذاء منذ القرون المتوغلة في القدم وجاء ذكره بالتوراة في عدة أسفار واسمه بالعبرانية «قمَحْ» والجمع «قموت» ولا تعرف البلاد التي كانت له موطنًا قبل انتشاره في الآفاق.

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن أجناسه كلها واحدة غير أن اختلاف الأقاليم والتربة أثّرا فيه على كرور الأحقاب والدهور واحتجوا بقولهم هذا على أنه إذا أخذ أحد أنواعه وزرع في أرض ثم أخذ من حاصلها وأعيد زرعه في الأرض ذاتها وتكرر ذلك مدة يصير كقمح تلك الأرض تركيبًا ولونًا ولا يعود للآثار التي كانت تميزه عنه من قبل وجودًا وذهب آخرون إلى عكس ذلك مستشهدين بما يشاهدونه من تقلباته ضمن دائرة النشوء والتحقيق أنه أجناس فصيلة واحدة لا تغيرها الأيام وما يشاهد من الاختلافات الطفيفة في تركيبه إنما هو ناشئ عن اختلاف التربة والدليل على ذلك أن من أجناسه ما يجود حتى في الأرض الرقيقة ومنه ما لا يجود إلا في الأرض العميقة كما ستراه وهو دليل على أنه أجناس فصيلة واحدة كاللوز المر النواة أينما زرعناه لا يحلو كما أن الحلو النواة لا يصير مرًّا إلا بالتطعيم.

وحيث كان أجناس فصيلة واحدة كان من الضرورة غرس كل جنس بما يوافقه من التربة مما لو تدبره الفلاح لحصد دائمًا موسمًا مقبلًا بحول الله عزّ وجلّ إذ بقدر الاعتناء وإتقان العمل يكون النجاح في كل شيء على أن إتقان العمل والاعتناء أمر يطلبه منا الدين وإليك أجناس القمح **«البقية تأتي»**.

صناعة

عطر البلسان

في القاموس: البلسان شجر صغار كشجر الحناء لا ينبت إلا بعين شمس ظاهرًا لقاهرة يتنافس في دهنها واسمه باللغة الإنكليزية (مليسيا أُيْل وبَامْ أُيل) وبالإفرنسية «أسنسد قليس واسنس ديوم» وبالألمانية «مليسن أُولْ» واسمه النباتي «مليسا أُفسينا لِيس».

وهو نبات كثير الوجود في آسيا وجنوبي أوربا ومنذ عهد قريب بوشر بغرسه في أميركا ليستخرج زيته العطري بالاستقطار وزيته الطيار يكون في الزهر اليابس أكثر منه في الأخضر لونه صافٍ ذو صفرة قليلة ورائحته زكية تشبه رائحة عطر قشر الليمون وطعمه عطري غير لذاع وثقله النوعي يختلف ما بين ٠،٨٥٤ إلى ٠،٩٧٥ يذوب بروح القمح الجيد بسهولة وإذا عرض لفعل البرد يتبلور منه قسم يدعى عند الأوربيين «أسترُوبتين» والقسم الآخر الذي لا يتبلور بفعل البرد يدعى «أيلوبتين» ومعناهما «القسم الصمغي والقسم الزيتي».

ويغشه المشتغلون بزيته في أوربا بعطر قشر الليمون للشبه الذي بينهما وكمية الزيت في الزهر نحو الخمسة في المائة أي أن المائة أقة من زهره تعطي خمسين أقة من الزيت الطيار وأكثر استعماله في صناعة العطريات وقليلًا في الطب كدواء طارد للريح.

ويستخرج الأوربيون من زهره مخلوطًا مع أشياء أُخر ماء عطريًّا يدعونه «أودِكَرْمْ» أي «ماء الكرْم» رائحته زكية جدًّا وطريقة عمله هو أن تأخذ ٢٩٠ درهمًا من قشر الليمون ومن جوز الطيب وبزر الكزبرة والكبش قرنفل والقرفة وشرش حشيشة القديسة ١٦ عشر درهمًا من كل نوع امزج الجميع ثم دقهم دقًّا ناعمًا ثم ضعهم في انبيق وصب فوقهم ٦٥٠ درهمًا من ماء زهر البرتقال (أي ماء الزهر) و١٣٠٠ درهم من روح القمح واستقطرهم حتى إذا نزل من الأنبيق نحو ١٣٠٠ درهم أوقف العمل وهذا القدر الذي نزل يدعى «ماء الكرم» رائحته زكية كثيرة الدوام.

عبد الوهّاب.

منثورات سياسية

الصلح بين أميركا وإسبانيا

جاء في رسالة برقية من مدريد بتاريخ ١٤ الجاري أن دار الندوة الإسبانية قد صادقت على لائحة مقدمات الصلح وذلك بعد أن لامت الحكومة الإسبانية والقواد والأميرال سرفيرا قائد الأسطول الإسباني الذي احترق في سنتياغو لومًا بالغًا حد

العنف والشدة.

وفي رسالة من نيويورك بتاريخ ١٩ الجاري أن المندوبين الأميركيين الذين عينوا لإنهاء شروط الصلح بين الدولتين قد غادروا نيويورك في اليوم نفسه قاصدين باريز أما المندوبون الإسبانيون فسيسافرون إلى باريز حين وصول الأميركيين إليها.

فرنسا وإنكلترا

في رسالة برقية من باريز أن الموسيو فليكس فور والدوق دي كونت نجل ملكة إنكلترا قد شهدا تمارين الجيش الفرنسوي الكبرى التي جرت في السادس عشر من الشهر الجاري وشرب كلٌّ منهما نخب الآخر.

وتقول المصادر الإنكليزية أن الدوق المذكور قد أبدى ثمة من سلامة الذوق والاهتمام بالتمرينات التي شهدها ما كان له أحسن تأثير في فرنسا.

الصين واليابان

في رسالة برقية من بكين أن المركيز إيتوالي تيانتسين قد وصلها مندوبًا بمهمة خاصة ويعتقد الصينيون أنه يتوقع عقد محالفة هجومية ودفاعية بين الصين واليابان.

ويظهر من الأوامر الإمبراطورية العديدة التي نشرت أخيرًا أن إمبراطور الصين قد أصبح ميالًا إلى الإصلاح.

الفوضى في أوربا

تفاقم أمر الفوضويين في أوربا تفاقمًا خيف من وخيم عواقبه فألقي في إيطاليا على كثيرين منهم كما قبض على عشرة في برشلونة.

لي هنغ تشنغ

في رسالة من بكين أن سفراء الدول جميعهم - إلا سفيري إنكلترا وألمانيا - قد زاروا لي هنغ تشنغ الصيني الذي عزل منذ أيام وذلك لتعزيته بسقوطه السياسي ويقال أن سقوط هذا الوزير لم يك بسبب إنكلترا بل ثمة أشياء أخرى سببت إقالته من منصبه.

الإمبراطورة المغتالة

يستفاد من مجمل الأنباء البرقية الواردة من فينا عاصمة النمسا أن الإمبراطورة إليصابات الذي أسلفنا خبر موتها مغتالة في جنيف من أعمال سويسرة قد جيء بجثتها إلى تلك العاصمة حيث دفنت بالقرب من نجلها الأرشيدوق رودولف وقد حضر مأتمها الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا وجميع أعضاء العائلات الملكية.

ومما يذكر أن قصاص القاتل بالإعدام ملغى لا وجود له في مدينة جنيف المذكورة ويقال أن الجاني سيحاكم بحسب قوانينها.

أخبار متفرقة

مانيلا

كتب من واشنطون أن أميركا قد عززت قوتها الجندية فيها بخمسة طوابير وبذلك تزيد الجنود الأميركية فيها ١٢ ألف جندي.

بركان في نابولي

في رسالة من نابولي بتاريخ ١٩ الجاري أنه ثار فيها بركان ناري ثورانًا شديدًا فجرت منه مجارٍ من الحمم المصهورة إلى كل جهة بحيث يخشى منها.

غرائب العوائد

روت «لبنان» أن عادة أهالي اليابان بالتحية هي نزع أحذيتهم من أرجلهم بعكس تحية الأوربيين الذين يحيون بعضهم برفع قبعاتهم عن رؤوسهم وعادة بعض أهالي الهند هي أن يقبضوا بأيديهم على لحى بعضهم أما عادة اللبونيين فهي باتكاء الواحد على أنف الآخر وأغرب من هذه العادات المتقدمة عادة سكان جزائر فيلبين فإنهم يرفعون رجل من يحيونه إلى أوجههم ويمرغونها بها ولكل امرء من دهره ما تعودا.

المعارف في أوربا

إن الأمم الأوربية على ما هي عليه من العلوم والمعارف لا تنفق حكوماتها على تهذيب الشعب وترويضه شيئًا بالنسبة لما تنفقه من الأموال الطائلة قيامًا بمصاريف الجنود الجرارة والأساطيل الهائلة المعدة للدفاع عن البلاد وهاك معدل ذلك بالنسبة لكل فرد من أفراد الأمة على حساب الفرنك الفرنسوي.

نفقات الدفاع	نفقات المعارف
فرنسا ٢٣ فرنكًا	٣٠٦٥ فرنكات
ألمانيا ١٢٠٤٥	٢٠٤٠
إنكلترا ٢٣	٢٠٧٥
إيطاليا ١١	١٠٨٥
النمسا ١٠	١٠٧٥
روسيا ١٠	١٥ سانتيمًا

أما بلاد سويسرا الصغيرة فتنفق على جنودها بمعدل سبعة فرنكات وخمسة وخمسين سانتيمًا لكل فرد من أفراد الأهالي وتنفق على المعارف أربعة فرنكات وأربعين سانتيمًا. فتأمل

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

قد طرح بالمزايدة قطع وبيع أشجار الصنوبر اليابسة ضمن الحرش البالغ عددها ١١٩ شجرة صغيرة و٧٤ وسط و٧٨ شجرة كبيرة وقد رست المزايدة على الطالب الأخير بسعر الواحدة من الأنواع الثلاثة أربعة غروش وخمسة عشرة بارة عملة صاغ فعلى من يرغب بالدخول في المزايدة المذكور فعليه أن يراجع الدائرة البلدية بمدة ثمانية أيام حيث بعد انقضاء هذه المدة يصير التفويض للطالب الأخير. في ٩ أيلول سنة ٣١٤

طباخ جديد

نعلن لحضرات الجمهور أنه ورد إلى محل طبارة وبلوز الكائن أول سوق البازركان قرب زاوية القصار.

طبايخ من النحاس الأصفر

على طرز جديد ظريف الشكل خفيف الحمل يُشعر بزيت الغاز بلا فتيل ويطبخ المأكولات بأنواعها ويستعمل للشاي أيضًا وإن شئت أن تستعمله للغسيل فيصلح وهو موفر من كل جهة مكفولًا لأربع سنين.

ويوجد في محلنا أيضًا معمل لصناديق السفر الجميلة وساعات على أنواعها وغير ذلك من البضاعة الإسلمبولية ومن يشرفنا يرَ ما يسره من جودة البضاعة ومهاودة الأسعار.

إعلام من إدارة هذه الجريدة

سافر وكيلنا المتجول إلى يافا وغزة ونابلس والقدس الشريف لجمع قيم الاشتراك فالمرجو من حضرات مشتركينا ووكلائنا الكرام في هاتيك الجهات اعتماده بما يتعلق بشؤون الجريدة.

إعلان

إن كان الشعراء أربعة فلا مرية أن الشاعر الذي يجري ولا يجري معه في هذه الأيام والناظم الذي أعاد النظم إلى طبقته السامية لعهد أبي نواس وأبي تمام بل الأديب الذي جدد مرقص شعره بهذا العصر الرونق القديم لدولة الأدب والمفلق الذي ملك قياد القول واسترق أرق معاني الحضارة الحديثة لحرّ كلام العرب إنما هو عزتلو أحمد شوقي بك بلبل مصر وصناجة العصر ونابغة رنّت قصائده في كل ناد وحدا بها الحادي في كل واد وسارت قوافيه مسير السبع الدراري في السماء على كونها أرسخ من الأطواد فمن أبهج ما نبشر به أهل الأدب بل سائر معشر الناطقين بالضاد أن الشاعر المومأ إليه قد عزم على نشر ديوانه مطبوعًا باسم «الشوقيات» وأنه فتح لأجله بابًا للاشتراك جديرًا بأن يقبل عليه طلاب الأدب من كل حدب فمن شاء من أهل هذه البلاد اقتناء هذا الديوان النفيس فعليه بأن يراجع حضرة الناظم رأسًا وعنوانه «سراي عابدين بمصر» أو يراجع سليم أفندي نصر صاحب مكتبة المطبعة الأدبية في بيروت وقيمة الاشتراك ثمانية فرنكات ترسل حوالة على أحد التجار أو طوابع بريد وجدير بكل مكتبة أن يكون فيها هذا الديوان الفريد.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣١٦ موافق ٢١ و٣ تشرين الأول سنة ١٨٩٨

منثورات سياسية

فشودة

لفشودة اليوم المقام الأول من الأهمية بين الصحف الفرنسوية والإنكليزية تنشران من أجلها المقالات الطوال وتقيم كلٌّ منهما الحجج والبراهين على صحة ما ذهبتا إليه فالإنكليزية تقول أن لا حق للفرنسيس أن يطأوا أرضًا غير أرضهم وبعبارة أخرى أرضًا أُعيدت اليوم إلى الحكومة المصرية بعد أن تخلّت عنها زمنًا طويلًا. وتذهب الفرنساوية إلى أن جنودها قد احتلت أرضًا سائبة خالية لا صاحب لها ولا مالك وأن احتلالًا فعليًّا كهذا يخوّل المحتلّ حق الملك وبالأخص في أفريقية مما به استولت إنكلترا على كثير من أراضيها الخصبة استيلاءها على بعض الأملاك البرتوغالية عملًا بقرار مؤتمر برلين من أن كل دولة لا يجوز لها أن تدّعي ملكية أرض ما لم تحتلها احتلالًا فعليًّا.

ذلك مفاد أقوال تلك الجرائد في هاته المسألة الخطيرة. وقد ثبت رسميًّا أن الضابط مرشان الفرنساوي هو الذي احتل «فشودة» ورفع العلم المثلّث عليها وأن القوم قد أوجسوا خيفة من ذهاب السردار كتشنر باشا القائد العام للحملة السودانية إلى هاتيك الأصقاع خشية انتشاب القتال بين الفريقين فتزداد المسألة خطارة على خطارة وتنتقل من طرها السياسي إلى طور حربي غير أن السردار ما بلغ تلك النقطة المهمة إلا ورفع عليها الرايتين المصرية والإنكليزية - وفي رواية المصرية وحدها - دون أن يحدث بينه وبين الماجور مرشان أمر مكدر ثم نكص إلى أم درمان التي قيل أيضًا أن العلم الإنكليزي قد أُنزل من فوق ربوعها ورفع واقعة الحال بلسان البرق إلى الجناب الخديوي وابتدأت المخابرات في باريز بين فرنسا وإنكلترا بشأنها.

ومما يذكر أن السردار قد رفع العلمين أيضًا على نقطة سوباط التي تدعي الحبشة امتلاكها وهي مشكلة أخرى لا ندري متى تنتهيان وعلام تنقضيان.

دريفوس

لم تكن مسألة فشودة السالفة الذكر لتقلل من خطارة مسألة دريفوس التي أشغلت خواطر الفرنسيس أشغالًا ما وراءه زيادة لمستزيد. وفي المثل ألف عدو خارج الدار ولا واحد داخلها.

ويستفاد من أنباء باريز أن الجنرال زورلندن وزير الحربية الذي ذكرنا فيما سلف استقالته منها وعوده إلى وظيفته الأولى حاكم باريز العسكري قد أمر بمحاكمة الكولونل بيكار دون مشاورة الجنرال شانوان وزير الحربية الجديد ولا الوزارة. والكولونل بيكار هذا متهم الآن بأنه اصطنع رسالة برقية بعث بها إلى القومندان استرهازي ابتغاء أن يجعل له ضلعًا في محاكمة دريفوس وقد أقلق هذا الوجه الجديد الذي دخلت فيه المسألة خواطر الفرنسيس ويزعم أنصار دريفوس أن تلك وسيلة يراد بها إسكات (بيكار) الذي هو شاهد لا غنىً عنه فيما يتعلق بمصلحة دريفوس

ويعترف الرأي العام في فرنسا بأن الحالة قد وصلت فيها إلى حد أن السلطة العسكرية قد أصبحت يدها فوق السلطة الملكية ولهذا أمر الجنرال زورلندن بمحاكمة (بيكار) المتقدم ذكره مع أن الوزارة رفضت اقتراحه لهذه المحاكمة قبل أن يستقيل من وزارة الحربية ويظنون أن الموسيو فور رئيس الجمهورية متشيع للحزب العسكري تشيعًا شديدًا أما الجرائد الفرنساوية فلا تزال لهجة كتابتها تزداد شدةً وحدّة.

ومما يروى أن اللجنة المجتمعة في وزارة العدلية للنظر في هذه القضية وإعادة محاكمة دريفوس لم يستقر رأيها على شيء فإن أعضائها قد انقسموا إلى قسمين متساويين في العدد قسم يطلب الإعادة وقسم يرفضها إلى أن قرر مجلس الوزراء تحويل الأوراق المتعلقة بهذه القضية إلى محكمة النقض والإبرام وأصدر وزير العدلية إلى النائب العمومي أمرًا بمحاكمة كل من يطعن بالجيش الفرنسي.

ويقول استرهازي أن هنالك أدلة أدبية تدل على خيانة دريفوس ولكن لا توجد عليها شواهد مادية ولهذا أصبح من الضروري إيجاد براهين كتابية فأمروا استرهازي بأن يصطنع ملف الأوراق فكان الدليل الوحيد الذي حكم بموجبه على دريفوس وهذا الخبر المفصل الذي يظهر أنه حقيقي يوضح غرضًا أن الملحقين العسكريين من الأجانب محاطون بشبه شبكة من الجاسوسية.

وتؤكد جريدة الديلي نيوز الإنكليزية - وتضمن صحة ما روته - أن الموسيو كزيمير بريه (رئيس الجمهورية السابق) إنما استقال من رئاسة الجمهورية عام ١٨٩٥ لكون استقالته هذه تعد تعويضًا لألمانيا التي هددت بحشد جنودها حالًا لأن رسائل السفير الألماني الرسمية إلى الإمبراطور غليوم بشان هذه القضية قد حجرت وصوّرت في الطريق بالفوطوغراف وكان الموسيو كزيمير بريه لا يعلم ذلك حين حدوثه.

نزع السلاح

ورد في رسالة من برلين أن التحالف الثلاثي - ألمانيا والنمسا وإيطاليا - قد أجبن على اقتراح القيصر بشأن نزع السلاح جوابًا يؤخذ منه أنهن يشتركن في المؤتمر المطلوب عقده على شرط أن لا يُبحث فيه قط بتغيير أملاك الدول الحاضرة بل تبقى على ما هي عليه ويقتصر المؤتمر على البحث في إنقاص المعدات الحربية تخفيفًا لأحمال الشعوب اهـ.

لا مراء أن دول التحالف الثلاثي وبالأخص ألمانيا والنمسا يرغبن في إظهار مشروع القيصر حيز الوجود غير أن أمامه من العقاب ما يحول دون تحقيقه سيما من حليفة روسيا التي صرحت لأول وهلة أن من الضروري إرجاع الإلزاس واللورين إليها قبل كل شيء.

وتقول جريدة «التيمس» عن رسالة وردتها من بطرسبرج أن مصدر اقتراح القيصر والأصل الذي خرج منه هو كتاب عنوانه (الحرب في المستقبل) عرضه عليه أحد أغنياء اليهود في روسية شاكيًا من أن وزارة الداخلية الروسية لم تجز له طبعه ونشره فأمعن القيصر النظر في النتائج التي استخرجها مؤلف هذا الكتاب من أبحاثه في الحرب ومصير الشعوب بعدها فخطر بباله أن يسعى لنزع السلاح فكان ما كان مما لا نظنه يخرج عن حد الأحكام.

الصين

أنبأت أنباء بكين (عاصمة الصين) أن إمبراطورها قد اتبع رأي أحد مستشاريه فأبعد الإمبراطورة والدته وأخرج كل سلطة من يدها وقبض هو من جديد على مقاليد السلطة وخطط الأحكام قبضًا كاملًا وبات الناس يرون أن «لي هنغ تشنغ» وزير الخارجية السابق سيعاد إلى منصبه هذا.

وقد شاع في شنغاي أن الإمبراطور الصيني قد مات غير أن هذا الخبر لم يتحقق بعد والظاهر أنه من مختلقات المصادر الإنكليزية. ونشرت «التيمس» رسالة برقية من بكين مفادها أن الحكومة الصينية قلقة البال مطربة الخاطر بسبب الثورة الناشئة عن بغض الأسرة المالكة لأنها قد انتشرت في الشمال وبلغت نارها ولاية هونان.

وتقول المصادر الإنكليزية أن «كنغيواي» مستشار الإمبراطور المعزول قد لجأ إلى المدفعية الإنكليزية وأن قنصل إنكلترا ثمة رفض تسليمه. والمظنون أن حركات العمارة الإنكليزية تنذر بعمل خطير. وتزعم «التيمس» أن هذا الرجل قد صرح بأن حزب والدة الإمبراطور مرتبطة مع روسية باتفاق سري على تأييد الأسرة المالكة المندشورية. وفي الأخبار الأخيرة أن قد صدر أمر إمبراطوريٌّ يلغي كلّ الإصلاحات الجديدة.

السودان

بعث السردار كتشنر باشا القائد العام للحملة السودانية برسالة برقية يؤخذ منها أن الجنود المصرية قد احتلت قضارف يوم ٢٢ الماضي إثر قتال شديد اشتعلت ناره بين هاته الجنود والدراويش وأسفر عن قتل ٥٠٠ من هؤلاء و١١ جنديًا مصريًّا وجرح ٨٣ مصريًّا. وفي رواية نظارة الحربية ٥١ بينهم ثلاثة ضباط. وقضارف هذه بلاد خصبة تلقب بشام السودان لجودة تربتها وكثرة خصبها وهي واقعة إلى الجنود الغربي من كسلا يحدها شرقًا نهر عطبرة وغربًا كذلك عند مكان يلقب بالقلابات وهو الحد الفاصل بين أملاك مصر والحبشة.

وقد ثبت الآن أن الحكومة الإنكليزية قد كافأت السردار المومأ إليه بخمسة وعشرين ألف ليرة إنكليزية - وفي رواية بعشرين ألفًا - ورقّته إلى مصاف النبلاء.

المغرب الأقصى

ورد من أخبار طنجة أن حكومة المغرب الاقصى قد أوصت أخيرًا معامل أوربا على أربع سفن حربية لمحافظة ثغورها على أن تكون جسامة كل منها نحو ثلاثمائة طن.

وروت بعض الجرائد الأوربية عن رسالة من طنجة أن مولاي عبد العزيز قد أمر بعض جنوده بالسفر إلى أنشورد بالقرب من مولوكالكي ليبرهن للفرنسيس أنه لم يمنح ألمانيا ولا فترًا من الأرض كما أشاعت ذلك الجرائد الفرنساوية.

جمهوريتا الأرجنتين وشيلي

أفادت أخبار لندرا أن الحرب قد أوشكت أن تتقد نارها بين جمهوريتي الأرجنتين وشيلي في أميركا فإن هذه تريد أن تقيم إنكلترا حكمًا في مسألة الحدود وتلك ترفض إلى الآن القبول بتحكيم إنكلترا في فصل هذا الخلاف والجمهوريتان تحشدان الآن جنودهما تأهبًا للحرب والقتال.

على أنه ورد في الأخبار الأخيرة أن الأرجنتين ترضى بأن تضع تحت التحكيم قسمًا كبيرًا من الحدود وترفض التحكيم فيما بقي منها.

الصلح بين أميريكا وإسبانيا

جاء في رسالة من مدريد أن إسبانيا قد عينت مندوبين للجنة التي ستنعقد بباريز إنهاء لشروط الصلح وإنهم سيسافرون إليها قريبًا مصحوبين بثلاثة من التراجمة يحسنون اللغة الإنكليزية. وستكتب اقتراحات المندوبين كل بلغته ثم تترجم وتنقل للحكومتين وقد بلغ الحكومة الإسبانية أن أمريكا زوّدت مندوبيها بأوامر شديدة فيما يتعلق بجزائر فيلبين وديون كوبا وإنها لا ترضى البتة بمداخلة دولة من الدول فيما يختص بجزائر فيلبين. فليتأمل

أميركا

في رسالة برقية من نيويورك أن جرائد الأميركان تصرح بأن القوات البحرية والعسكرية في مانيلا ستزاد على عجل ملافاة للمشاكل والصعوبات التي قد تقيمها إسبانيا أو ألمانيا فيما بعد.

ويروى أن حامية كوبا الدائمة ستكون مؤلفة من ٥٠ ألف جندي وحامية فيلبين من ٢٠ ألفًا وحامية بورتوريكو من ١٤ ألفًا وحاميو هونولولو من ٤ آلاف رجل فالمجموع ٨٨ ألفًا من الجند الأميركي.

البلغار

في رسالة برقية من برلين مؤداها أن ألمانيا قد أجابت أخيرًا سؤل إمارة البلغار بإدخال بعض ضباطها في سلك الجيش الألماني رجاء إتقان الفنون العسكرية.

ألمانيا

تفيد الأنباء البرقية الواردة من برلين أن الإمبراطور غليوم قد افتتح مينا ستيتن وخطب أثناء ذلك خطابًا قال فيه إن مستقبل ألمانيا موقوف على زيادة قوتها البحرية وتعزيزها.

مباحث علمية أدبية تاريخية

(تهذيب الأخلاق)

أوردنا في عددنا الماضي ما قاله العلماء بالنفس التي ليست بجسم ولا جزءًا منه ولا عرضًا وأثبتنا بالأدلة المقنعة أنها ليست بجسم ثم وعدنا بالكلام على كونها ليست بعرض فنقول:

تبين من قبل أن العرض لا يحمل عرضًا لأن العرض في نفسه محمولٌ أبدًا موجود في غيره لا قوام له بذاته وهذا الجوهر الذي وصفنا حاله هو قابل أبدًا حامل أتم وأكمل من حمل الأجسام للأعراض فإذن النفس ليست بجسم ولا جزءًا من جسم ولا عرضًا. وأيضًا فإن الطول والعرض والعمق الذي به صار الجسم جسمًا يحصل في النفس في قوّتها الوهمية من غير أن تصير به طويلة عريضة عميقة ثم تزداد فيها هذه المعاني أبدًا بلا نهاية فلا تصير بها أطول ولا أعرض ولا أعمق بل لا تصير بها جسمًا البتة ولا إذا تصوّرت أيضًا كيفيات الجسم تكيفت بها أعني إذا تصورت الألوان والطعام والروائح لم تتصور بها كما تتصور الأجسام ولا يمنع بعضها قبول بعض من أضدادها كما يمنع في الجسم بل تقبلها كلها في حالة واحدة بالسواء وكذلك حالها في المعقولات فإنها تزداد بكل معقول تحصله قوةً على قبول غيره دائمًا أبدًا بلا نهاية وهذه حالة مقابلة لأحوال الأجسام وخاصته في البعد من خواصها. وأيضًا فإن الجسم قواه لا تعرف العلوم إلا من الحواس ولا يميل إلّا إليها فهي تتشوقها بالملابسة والمشابكة كالشهوات البدنية ومحبة الانتقام والغلبة. وبالجملة كل ما يحس ويوصل إليه بالحس. والجسم يزداد بهذه الأشياء قوة ويستفيد منها تمامًا وكمالًا لأنها مادته وأسباب وجوده فهو يفرح بها ويشتاق إليها من أجل أنها تتمم وجوده وتزيد فيه وتمده فأما هذا المعنى الآخر الذي سميناه نفسًا فإنه كلما تباعد من هذه المعاني البدنية التي أحصيناها وتداخل إلى ذاته وتحلى من الحواس بأكثر ما يمكن ازداد قوة وتمامًا وكمالًا وتظهر له الآراء الصحيحة والعقولات البسيطة وهذا إذن أدلُّ دليل على أن طباعه وجوهره من غير طباع الجسم والبدن وأنه أكرم جوهرًا وأفضل طباعًا من كل ما في هذا العالم من الأمور الجسمانية. وأيضًا فإن تشوق النفس إلى ما ليس من طباع البدن وحرصها على معرفة حقائق الأمور الإلهية وميلها إلى الأمور التي هي أفضل من الأمور

الجسمية وإيثارها لها وانصرافها عن الأمور واللذات الجسمانية يدلنا دلالة واضحة أنها من جوهر أعلى وأكرم جدًّا من الأمور الجسمانية لأنه لا يمكن في شيء من الأشياء أن يتشوق ما ليس من طباعه وطبيعته ولا أن ينصرف عما يكمل ذاته ويقوم جوهره فإذن كانت أفعال النفس إذا انصرفت إلى ذاتها فتركت الحواس مخالفة لأفعال البدن ومضادةً لها في محاولاتها وإرادتها فأكيد أن جوهرها مفارق لجوهر البدن ومخالف له في طبعه. وأيضًا فإن النفس وإن كانت تأخذ كثيرًا من مبادي العلوم عن الحواس فلها من نفسها مبادٍ أخر وأفعال لا تأخذها عن الحواس البتة وهي المبادي الشريفة التي تبتني عليها القياسات الصحيحة وذلك أنها إذا حكمت أنه ليس بين طرفي النقيض واسطة فإنها لم تأخذ هذا الحكم من شيء آخر لأنه أولى ولو أخذته من شيء آخر لم يكن أوليًّا. وأيضًا فإن الحواس تدرك المحسوسات فقط وأما النفس فإنها تدرك أسباب الاتفاقات وأسباب الاختلافات التي من المحسوسات وهي معقولاتها التي لا تستعين عليها بشيءٍ من الجسم ولا آثار الجسم وكذلك إذا حكمت على الحس أنه صدق أو كذب فليست تأخذ هذا الحكم من الحس لأن الحسّ لا يضاد نفسه فيما يحكم فيه ونحن نجد النفس العاقلة فينا تستدرك شيئًا كثيرًا من خطأ الحواس في مبادي أفعالها وترد عليها أحكامها. وبالجملة فإن النفس إذا علمت أن الحس صدق أو كذب فليست تأخذ هذا العلم من الحس ثم إذا علمت أنها قد أدركت معقولاتها فليست تعلم هذا العلم من علم آخر فإنها لو علمت هذا العلم من علم آخر لاحتاجت في ذلك العلم أيضًا إلى علم آخر وهذا يمرُّ بلا نهاية فإذن علمها بأنها علمت ليس بمأخوذ من علم آخر البتة بل هو من ذاتها وجوهرها أعني العقل فأما الحواس فلا تحس ذواتها ولا ما هو موافق لها كلّ الموافقة فتبين مما تقدم بيانًا واضحًا أن النفس ليست بجسم ولا بجزء منه ولا عرضًا وأنها شيء آخر مفارق للجسم بجوهره وأحكامه وخواصه وأفعاله.

بالزراعة راحة العباد
لصاحب المقالات الصناعية الزراعية

لما كانت الجرائد من أهم الأسباب الآئلة لنشر المعارف وغيرها بين الهيئة الاجتماعية وكان لجريدتكم الغراء قصب السبق في هذا المضمار الفسيح قصدتُ ناديها الرحيب راجيًا نشر رسالتي هذه حبًّا بالفائدة العامة وتنبيهًا لمن يهمهم وفرة دخل الخزينة مع راحة اليأس المضطر فأقول وبالله المستعان.

غير خافٍ أن كثيرًا من الناس يتجرعون كؤوس الفقر لقلة الأسباب المربوطة بالزراعة والصناعة المفقودتين تقريبًا من بلادنا ولذلك نرى بعضهم يأتون أعمالًا مخالفة كتهريب بعض الأشياء الممنوعة حبًّا ببعض دريهمات يكتسبونها فيضيعون على الخزينة أضعاف أضعافها فضلًا عن ارتكاب الإثم والحرمة بتقوية الخصوم والأعداء.

كلنا يعلم أن دولتنا العليَّة أيّدها الله باذلة الجهد وراء طرق الاقتصاد وتخفيف الضرائب ومن يترتب في قولنا هذا فعليه التبصر بنفقات الدول الأوربية وواراداتها حتى والحكومات الصغيرة. لا يخفى أن في تهريب الأشياء المحظورة من الأضرار المادية والأدبية ما لا يخفى ولنا في الحوادث الحاضرة والغابرة أدلّ دليل على ذلك هذا عدا عن التهلكة التي يلقي المتصدي لأمثال ذلك نفسه بها.

وخيرًا يفعل أولئك الأقوام الذين ضاقت بهم أسباب الارتزاق لو طلبوا من الحكومة السنية إسعافهم بأرضٍ من الأراضي المهملة فيزرعونها ويتعيشون عيشًا حلالًا من محصولها فيرتاحون إذا ذاك من نصب المعيشة وكدورتها فيتبدل ضرّهم للخزينة نفعًا بما يؤدونه من زكاة العشر وغيره.

ولما كانت تربتنا في الجودة بمكان لا يعوزهم عظيم اعتناء بالزراعة فإنه كيفما رمينا الحب ينبت نباتًا حسنًا بإذن الله فكيف والحالة هذه لو اعتنوا ولو قليلًا فيعيشون ولا ريب عيشة راضية مرضية.

أجل، إن بعض الناس يزعمون أن عيشة الفلاح ضنكة سافلة ويستدلون على صدق زعمهم هذا بالفلاحين الذين تركوا أملاكهم وأراضيهم ويمموا المدن طلبًا للارتزاق ولو بالعتالة وأشباهها يقاسون الذل والهوان فلو كان لهم في أراضيهم ما يقوم بأودهم لما جاءوا صابرين على ما ينالهم من المشقات والمذلات وعليه أُجيب:

مهلًا أيها المحتج بهذا القول مهلًا فوالله لو كان لأولئك الفلاحين بعض الإلمام ولو بزراعة القمح فقط - راجع في باب الفوائد الصناعية الزراعية من هذا العدد والذي قبله وما سيليه إن شاء الله البحث عن القمح وكيفية زرعه وأجناسه - لما تركوا بلادهم قط ولكن الجهل والخمول وبعض الحوادث قد قضوا عليهم فأصبح أكثرهم لا يملكون شبر أرض اللهمّ إلا أن يكون صخرًا غير صالح للزراعة.

ولطالما سألت كثيرًا منهم عن طرق غرس الحبوب كالقمح والشعير والعدس والفول والحمص واللوبياء وكذلك الحضروات بأنواعها والفواكه كالليمون والرمان والتفاح والمشمش إلى غير ذلك من أنواع المزروعات كالسنديان والصنوبر والسرو فإذا هم لا يفقهون شيئًا حتى ولا ما تعلمه الطبيعة الفطرية للإنسان فبذلت أنا وإخوتي «حفظهم الله» الجهد بتعليم بعضهم أصول زرع البطاطا والكوسى والخيار والفجل واللوبياء والخس والباذنجان وكيف تنكش الأرض حول هاته المزروعات وهي بقلٌ ثم متى صارت أنجمًا مع ملاحظة الأوقات المطلوب اتخاذها تلقاء ذلك فلم يتعلم منهم النكش فقط إلا ثلاثة فإذا كان هذا مقدار كسلهم فكيف لا تؤول أرضهم وقراهم إلى الخراب وهب أن دعواهم بما ينالهم من الأضرار من تصرف بعض مأموري الأعشار صحيحة أيقضي ذلك بمحو شجرهم الذي ورثوه مغروسًا بأرضهم ولم يجددوا ما يبس منها أو قطع فحمًا.

يا عجبًا إن الله تعالى قد خصّ بلادنا بتربة لم يختص بها سوانا ومع ذلك فإن العلم والعمل قد جعلا غيرنا يستثمر من شبر من أرض لا نسبة بينها وبين أرضنا مالا نستثمره نحن بذراع بل بمائة ذراع فلمَ لا ننهض من وهدة الخمول وننبذ الكسل ظهريًّا ونهتم بالشؤون الزراعية والصناعية فنجمع شتات من لا شغل لهم ولا عمل ونجبرهم على الاشتغال بذلك فنربح ويربحون ونستفيد ويستفيدون ولنا من حكومتنا السنية خير نصير ذلك ما نستنهض إليه أولي الهمم الكبيرة والله الموفّق والملهم.

(مفاخر آل عثمان)
- لاحق لسابق -

وفي سنة ١٥٨٩ استغاثت إنكلترا بالدولة العثمانية واستنجدت بها كي تقيها من فيليب الثاني ملك إسبانيا وأوفدت من أجل ذلك وفدًا إلى الأستانة العليَّة. انظر كتاب دائرة المعارف لشمبرس المجلد العاشر الوجه ٣٣٣

وفي سنة ١٣٢٨ كثر ظلم الإمبراطور أندرونيكس وجوره فاستغاثت كافة رعيته بالدولة العثمانية فأغاثتهم ونشرت لواء العدل في بلادهم وأقامت عليهم ملكًا غيره هم اختاروه. انظر كتاب تاريخ الحرب العثمانية الروسية المجلد الأول وجه ٢٥٧

وفي سنة ١٨١٢ قال أحد أمراء الإنكليز ليفن سفير روسية بمدينة لندرا ما هذه المعاهدة التي عقدتموها مع الدولة العليَّة التي لا بد من أن تهاجمكم عند أول نازلة لأنها لو كانت ما بين الدول الأوربية لنكثتها قبل أن يجف حبرها فكيف بتلك الدولة فقال له البرنس ليفن المذكور «على رسلك إن العثمانيين أمة لا ينكثون العهد والميثاق ولا يعرفهم إلا من خالطهم إنهم أمة لا يعرفون نكث العهود ونقضها ومخالفة المعاهدات بل يحافظون على ما يعاهدون به تمام المحافظة بخلاف الدول الأوربية فمعاهدتنا هذه خير لنا من أن نضحي مائة ألف رجل من أجلها». **«سابق للاحق»**

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«عدلية» - وجهت رئاسة محكمة التمييز الجزائية على حضرة عطوفتلو جلال بك أفندي الرئيس الأول بمحكمة الاستئناف.

والرئاسة الأولى بمحكمة الاستئناف على حضرة عطوفتلو حكمت بك أفندي من أعضاء محكمة التمييز.

«رتبة» - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو الحاج سليمان أفندي مدير الحرب الشريف بمكة المكرمة.

والرتبة الثالثة على كل من رفعتلو عثمان بك كرامة من وجهاء طرابلس ورفعتلو إلياس بك حموي نجل سليم باشا حموي صاحب امتياز جريدة الفلاح بمصر.

والرتبة الرابعة على فتوتلو ميشال أفندي غالي من تجار بيروت.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو أنيس باشا والي ولاية البصرة.

وبمثله إلى حضرة سعادتلو ضيا بك أفندي مكتوبي نظارة الداخلية.

وبالمجيدي الثاني إلى فضيلتلو السيد عبد الله أفندي أسعد من السادات الكرام الذي وجهت عليه باية الحرمين.

وبمثله إلى الشيخ محمَّد أفندي صالح الشيبي مفتاحدار الكعبة المعظمة. وإلى حضرة سعادتلو علي يمني أفندي مكتوبي ولاية الحجاز الجليلة.

وبالمجيدي الثالث إلى كيالي زادة محيي الدين أفندي مأمور الويركو اللاذقية.

أحسن بنشان الشفقة الأول إلى قرينة حضرة دولتلو عبد الله باشا مشير الجيش السلطاني السابع.

الشريف حسين بك أفندي

جادت العواطف السلطانية بالنشان العثماني من الدرجة الأولى إحسانًا على حضرة عطوفتلو الشريف حسين بك أفندي من أعضاء شورى الدولة.

الإعانة الحجازية

بلغ ما ورد إلى صندوق لجنة الإعانة الحجازية المؤلفة برئاسة الحضرة السلطانية حتى ثالث جمادى الأولى ٤١٩ ألفًا و٦٢٤ قرشًا.

البوارج العثمانية

تقول جرائد الأستانة أن نظارة البحرية أصدرت أمرها بالإسراع في إتمام ترميم البوارج الهمايونية.

شهداء الحرب

صدرت الإرادة السنية بأن لا يؤخذ رسوم الخرج عن الأملاك التي تنتقل إلى أبناء شهداء الحرب اليونانية الأخيرة.

مسلمو تساليا

طلب السفير العثماني في أثينا الإسراع بمعاقبة الأشرار الذين شنوا الغارة على بعض مسلمي تساليا ونهبوا أموالهم وأراقوا دماءهم مما سبق لنا ذكره غير مرة.

لجنة الحريق

صدرت الإرادة السنية بتشكيل لجنة يرأسها حضرة دولتلو رضوان باشا أمين البلدة مؤلفة من حضرة سعادتلو زيجني باشا قائد الأطفائية ومن موظفين اثنين من أمانة البلدة للنظر في تدارك الأسباب المانعة لزيادة الحرائق في الخليج.

وسام نمسي

أهدت حكومة النمسا وسام (ليوبولد) من الدرجة الأولى إلى حضرة دولتلو عطوفتلو رضا باشا السر عسكر وقد أذنت الحضرة السلطانية بقبوله وتعليقه لدى الاقتضا.

أبناء البلغار

صدرت الإرادة السنية بإدخال خمسة من أبناء البلغاريين مجانًا إلى المكتب السلطاني.

سفير فرنسا

لقد ثبت الآن نقل الموسيو كمبون سفير فرنسا في الأستانة لمثل هذه الوظيفة في لندرا ويرجحون أن الموسيو «دوروسو» سفير فرنسا بفينا هو الذي سيخلف الموسيو كمبون في الأستانة.

سفير إنكلترا الجديد

أمّ الأستانة السير نقولا أوكونور سفير إنكلترا الجديد فيها وسلم حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية أوراق اعتماده.

أخبار محلية

إنعام جليل

جادت العواطف السنية والمكارم الحميدية بخمسة آلاف ليرة عثمانية إنعامًا على حضرة المشير الباسل والياور الأكرم صاحب الدولة أدهم باشا القائد العام في الحرب اليونانية الأخيرة وبألف ومائتين وخمسين ليرة على كلٍّ من حضرات أصحاب السعادة القواد البسلاء الكرام وبألف ليرة على كلٍّ من حضرة صاحبي السعادة رضا باشا وسيف الله باشا وذلك مكافأة على ما أبرزوه من مآثر الصداقة والبسالة خلال الحرب فنخلص لحضراتهم جميعًا التهاني بما أحرزوه من العواطف السلطانية عن جدٍّ وجد.

من المقرر في ميزانية الدائرة البلدية استيفاء رسم قدره مائتا قرش سنويًّا عن كل مركبة خصوصية وذلك بمقابلة إصلاح الطرق وتسويتها وقد تفضل حضرة ملاذ الولاية الجليلة وبعث للدائرة البلدية الرسم المعين على مركبته الخصوصية مما كان قدوة لكثير من الوجهاء أصحاب المركبات فنسجوا على منوال عطوفته بأداء ما يطلب على كل منهم للدائرة المذكورة وذلك ما نذكره لحضرة ملجأ الولاية مع الشكر.

السكة الحديدية

طلب منا كثيرون أن نستلفت الأنظار إلى المضايقة الشديدة التي تحصل لركاب الدرجتين الثانية والثالثة في قطارات السكة الحديدية بين بيروت ودمشق فإن المركبة المخصصة لستة أو ثمانية أنفس مثلًا يوضع فيها ضعفا ذلك وكثيرًا ما يكون بعضهم وقوفًا من شدة الازدحام مما هو مخالف ولا ريب لنظام القطارات هذا في الدرجة الثانية التي هي لعمري كالدرجة الثالثة في غيرها من القطارات الحديدية في العالم. أما الدرجة الثالثة التي هي أشبه بالسجن أو بعجلات الحيوانات فترى الركاب كالغنم فوق بعضهم البعض وقد كانت الشركة أبدلت هذه العجلات السوداء اللون البشعة المنظر بغيرها إلا أنها ما لبثت أن أعادتها بدعوى إسقاط الأجرة مع أننا لو قابلنا بين ما تأخذه شركة هذه السكة وبين غيرها بالنسبة إلى المسافة لوجدنا بينهما فرقًا شاسعًا وبونًا عظيمًا.

ومما يذكر أن المسافر لا بد أن يُسرع في ركوب المركبات قبل الوقت بربع ساعة أو أكثر كي يوجد محلًّا لقعوده وإلا فيبقى واقفًا على قدميه وسواءٌ هذا في الدرجة الثانية أو الثالثة. فما ضرّ الشركة يا ترى لو زادت مركباتها واحدةً أو اثنتين منعًا للمضايقة والازدحام لا سيما بمن يطرأ أثناء الطريق من الركاب.

ذلك ما نستلفت إليه أنظار مدير الشركة آملين بأن تحلّ ملاحظتنا هذه محل القبول حرصًا على مصلحة الشركة وحفظًا لسمعتها فلا يحوجنا للعود إلى مثل ذلك.

صدرت الإرادة السنية بتعمير جامع سيدنا عيسى (على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام) الكائن في قرية الطور في القدس الشريف.

يستفاد من جرائد الأستانة الأخيرة أن حضرة الإمبراطور غليوم سيقيم مدة وجوده في الأستانة العليَّة في صرح يلديز السلطاني وأنه سيقام له في أول يوم مأدبة شائقة رسمية من لدن الحضرة السلطانية.

عاد من دمشق العلامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد محمَّد أفندي أبي طالب الحسني الجزائري.

وقدم منها الوجيه رفعتلو السيد يوسف أفندي المرابط الجزائري.

وحضر من نابلس بالرخصة الأديب رفعتلو السيد عبد العزيز بك الحسني باشكاتب محكمتها البدائية بقصد التوجه للأستانة العليَّة.

وقدم منها الوجيه فضيلتلو الشيخ عبد الله أفندي عبد الرّزّاق طوقان.

وسافر إلى الأستانة عزتلو زهدي بك رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية في الولاية الذي عين مفتشًا للعدلية بولايتي طرابزون وقسطموني وقد

أقيم عزتلو عمر أفندي رمضان أحد أعضاء المحكمة وكيلًا لرئاستها إلى أن يعين رئيس جديد لها.

وسافر إليها أيضًا عزتلو أحمد فائق أفندي باشكاتب مجلس إدارة الولاية سابقًا.

اتصل بنا أن الحكومة السنية قد عهدت إلى الخواجه كوك خدمة نقل الذوات الذين يرافقون حضرة إمبراطور ألمانيا والإمبراطورة قرينته أثناء سياحتهما في القدس الشريف وولايتي بيروت وسورية من قبل الحضرة الشاهانية وعليه أخذ وكلاء الخواجه كوك بإعداد اللوازم الضرورية للذوات المشار إليهم الذين يتجاوزون الأربعين نفسًا بين رئيس ومرؤوس.

وبلغنا أنه سيأتي من الأستانة العليَّة مركبات وخيول من الإصطبل السلطاني العامر.

ورد في رسالة برقية خصوصية توجيه الرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو صبري أفندي رئيس محكمة التجارة في بيروت فنهنئه بهذا الإحسان السلطاني ونرجو له المزيد.

بناءً على انحراف صحة سعادتلو سعد الدين باشا متصرف لواء اللاذقية وسفره إلى الأستانة العليَّة عين حضرة ملاذ الولاية الجليلة سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا من أعضاء مجلس إدارة الولاية وكيلًا للمتصرفية المذكورة وفي مساء السبت سافر إليها فنرجو له التوفيق.

نثني الثناء المستطاب على حضرة الهمام الفاضل قاضي زادة سعادتلو السيد أحمد أفندي رئيس الجمعية الإسلامية في مدينة جهانس بورغ قاعدة حكومة الترنسفال في جنوبي أفريقية جهة الرجاء الصالح وعلى حضرة الفاضل محمَّد أفندي عبد الحميد محرر محكمة التعميرات في مدينة مندلي من ديار البرمة من أعمال الهند وذلك لتقديرهما خدمتنا الملية الوطنية حق قدرها وثنائهما بما هو أهله على الخطة التي جرينا عليها منذ نشأة الجريدة إلى يومنا هذا مما شفَّ عن غيرتهما الملية وحميتهما الوطنية واعدين حضرتهما بالمثابرة على هذه الخطة القويمة إن شاء الله.

جاء في البلاغات الرسمية ما تعريبه:

لما كان نائل امتياز جرّ المياه من نهر القاسمية إلى قرى صور ريًّا لأراضيها لم يستطع تأليف شركة ما فقد فسخت مقاولته فمن رام نيل هذا الامتياز فعليه أن يخابر نظارة التجارة والنافعة بشأنه مثبتًا اقتداره المالي.

تقرر إرسال أربعة وعشرين مأمورًا من مأموري التلغراف إلى ولايتي بيروت وسورية ومتصرفية القدس الشريف وقد انتخب في الأستانة أربعة عشر منهم وكتب إلى من يلزم بانتخاب العشرة الباقين من الملازمين وتعين لكل من أولئك الأربعة عشر ألفُ قرش راتبًا شهريًّا على أن يكون أربعة منهم متجولين.

انتهى إلينا العدد الأول من جريدة جديدة صدرت في الثغر باسم «المنار» لصاحب امتيازها حضرة الشماس أرسانيوس أفندي حداد ومديرها ومحررها الأديب البارع رشيد أفندي نفاع وهي دينية علمية إخبارية ذات ثماني صحائف فنرجو لها الإقبال والرواج وقيمة اشتراكها السنوي ريالان مجيديان في بيروت ولبنان.

توفي صباح الأربعاء الماضي المرحوم الحاج حسن أفندي المنلا من وجهاء طرابلس الشام قصفته يد المنون في عنفوان شبابه ونضارة عمره وكان قد أمّ الثغر مستشفيًا من الداء العضال الذي ألمّ به فلم ينجع فيه دواء فأسف عليه كلّ من عرف أدبه وأخلاقه الكريمة وصفاته الحميدة وقد أرسلت جثته على باخرة خاصة إلى طرابلس حيث احتفل بدفنه احتفالًا لائقًا فائقًا طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه فنقدم التعزية إلى عائلته الكريمة ونسأل الله لها جميل الصبر وجزيل الأجر.

أهدانا رفيقنا البارع رفعتلو خليل أفندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال نسخة من (مفتاح سلاسل القراءة) وهي طريقة لطيفة لتعليم الأطفال الحروف الهجائية ومبادي القراءة وقد رسمت أشكال مسمياتها بجانب كل حرف من الحروف الهجائية المطبوعة بحروف كبيرة تسهيلًا على الولد وترغيبًا له فنكرر هنا الشكر والثناء على همة رفيقنا المومأ إليه بوضع هذه الطريقة اللطيفة ونرجو لها الرواج والإقبال.

سواكن بدل القنال

جاء في «مصباح الشرق» تحت هذا العنوان ما نصه:

يستعد الإنكليز اليوم لإصلاح مينا سواكن فإن تعذر عليهم إصلاحها لإحاطة الجبال بها جعلوا المينا في شمالها ثم يصلون بينها وبين بربر بخط السكة الحديدية وفي ذلك للإنكليز فائدتان سرعة المواصلة بين بلادهم والهند واطمئنانهم بعد الاحتياج إلى خليج السويس إن أقفل في وجههم يومًا من الأيام والفائدة الثانية أن تكون تجارة السودان في أيديهم مطلقة غير مقيدة بالمرور على القطر المصري فإن ثبت لهم ما يدعون من الحق بمشاركة مصر في امتلاك السودان واضطروا يومًا من الأيام إلى الجلاء عن مصر فتكون تجارة السودان مستقلة لهم بطريق مأمون مخصوص لهم.

وهذه المينا ستكون وقتية لهم فإن مرمى نظرهم أن تكون المينا في زيلع عندما يتمكنون في إيصال السكة الحديدية إليها لأنها أقرب إلى طريق الهند من غيرها وهذا سر استيلائهم عليها من زمن طويل.

مدرسة اقتصاد المآكل

منذ بضعة أسابيع توفي رجل في برلين اسمه بارون وأمضى حياته وهو لا يأكل لحمًا ولا يذوق اللبن والجبن والزبدة بل كان مقتصرًا على أكل الخبز والخضر والأثمار واستمر على ذلك منذ نعومة أظافره حتى بلغ الثمانين وكانت نفقته اليومية لا تزيد على ٦٢ سنتيمًا وقد كان يمضي أسابيع وأيامًا لا ينفق في اليوم أكثر من ٣٠ سنتيمًا فبلغ ما اقتصده من مأكله ٦٠٠٠٠ فرنك أوقفها لبناء مدرسة في برلين تربي أولاد الفقراء على الاقتصاد من المآكل وتجنب أكل اللحم واللبن والزبدة وغيرها ووكل تنفيذ وصيته إلى مجلس البلدية فعقد المجلس جلسته واستدعى الأطباء لأخذ رأيهم فقرروا جواز ذلك وحينئذٍ ألفت البلدية لجنة لتقرير ذلك وقبول الوقف.

وستكون هذه المدرسة هي الوحيدة في نوعها في العالم كله. **«الأخبار»**

عبرةٌ للمعتبر

جاء في (النشرة الأسبوعية) تحت هذا العنوان ما نصه:

كان لإسبانيا سنة ١٥٨٨ أحسن البوارج. وقصد ملكها فيليب الثاني يومئذٍ أن يخضع كل أوربا لسلطانه وكان لإسبانيا غير بلادها المشهورة نابلي وصقلية (سيسيليا) ونييذرلند والهند الشرقية وكناري وملقا وسندا وجزائر فيلبين والمكسيك وكوبا وأكثر أجزاء أميركا وكانت تعتبر كل أمم أوربا ما عدا إنكلترا تحت سيادتها وكان ذلك الملك يقصد أن يجبر إنكلترا على أن تجثو أمام عرشه ولم تكن أدوات إتلاف البوارج عرفت يومئذٍ فمخرت بوارج إسبانيا لإخضاع إنكلترا وكانت ١٤٠ بارجة كبيرة فيها ٢٦٠٠ مدفع وأربعة آلاف فارس و٣٢٠٠٠ راجل و ١٤٧٠٠٠ برميل من الخمر وكان فيها من الأطعمة ما يكفي الجميع ستة أشهر. وكان ربانو تلك البوارج من كبراء الإسبانيين من دوك ومركيز وغيرهما. فاضطرب البحر يومئذٍ عند شواطئ إنكلترا اضطرابًا لم يسبق له نظير وطغت الأمواج إلى حد لم يعهد ولطمت تلك البوارج فأغرقت كثيرًا منها سريعًا وحملت غيرها إلى الصخور ودفعتها بقوة فكسرتها على شواطئ إنكلترا وإرلندا واسكتلندا ومخرت بوارج أُخر إسبانية بالأمس فقطعت الإتلنتيك بغية أن تضرب ما تعرف بالولايات المتحدة ولكن الذي قدر عليها ما أصابها في سنة ١٥٨٨ قدر مثله عليها في سنة ١٨٩٨ فإنه هو الغالب.

أخبار الجهات

اليمن

من أخبار صنعاء «الرسمية» أن الحكومة قررت بناء ميناء أمين تسع ست بواخر ومائة سفينة شراعية وذلك لأن الريح الجنوبية التي هبّ في هذا العام قد أخربت ميناها ولأن هذه الفرضة من أهم الفرضات تبلغ قيمة الصادر والوارد منها نحو مليوني ليرة سنويًّا وقد استوذن الباب العالي بذلك. وفي النية إصلاح فرضة «مخا» من أعمال تعز التي أصبحت مأوى لمئات من الصيادين بعد أن نزح سكانها وتجارها منها لضيق ذات اليد فيها وتقهقرها في العمران منذ خمسين أو ستين سنة على أنها من القابلية لأنواع الترقي بمكان.

- بوشر بتوزيع الدقيق والحبوب على الفقراء وذي البأساء من أهالي اليمن فوزع على ١٠٣٤ نفسًا في صنعاء و١٦٠ في بئر العذب ممن تحقق احتياجهم.

- أُخذ بإنشاء المخافر التي ذكرنا فيما سلف صدور الأمر الكريم بتشييدها بين الحديدة وصنعاء.

- وصل الحديدة السفينة (زيور دريا) السلطانية وهي إحدى السفن التي أصدر الباب العالي أمره بأن تحافظ على الثغور اليمانية منعًا لتهريب الأسلحة وكبحًا لجماح الذين اعتادوا تهريبها.

- أنفذ حضرة ملاذ الولاية اليمانية رقيمًا إلى ملحقات الولاية قال فيه أنه قد استبان من التحقيقات المهمة أن جباية الأعشار وزكاة الأغنام والخراج في الولاية هو على أصول غير مطردة مما حصل عنه غدر وخسارة للخزينة والأهلين وبقيت أكثر واردات الدولة المشروعة في زوايا البقايا فلهذا تقرر وضع تعليمات لجباية الخراج وهي تقسيم المبالغ المقيدة صفقة واحدة باسم العزلة بين أهالي القرى المؤلفة منها تلك العزلة بنسبة نفوسهم وثروتهم وتقييد حصة كل قرية على حدتها في قلم المال وبعد إعطاء مضبطة لكل قرية بما عليها توزع تلك الحصة في القرية على المكلفين ثم تحصل منهم بمعرفة المختارين المنتخبين أي العقال أما جباية الأعشار فهي قريبة من ذلك أي أن المبالغ والحبوب التي تجيء بدلًا وعينًا والتي تقيد مرة واحدة باعتبار العزلة والمخلاف توزع على القرى وبعد تفريق حصة كل قرية منها تحال كل قرية على حدتها أو تدار أمانةً على حساب الحكومة. وأما الأغنام فتعد بموجب تعليماتها اعتبارًا من أول آذار.

ذلك ما نرجو أن يكون من ورائه حفظ أموال الخزينة وصيانة الأهلين من سوء المعاملة والمغدورية.

مصر

لقد ثبت الآن ما أشرنا إليه سابقًا وهو سفر الجناب الخديوي إلى دار السعادة فقد أفادت أنباء الإسكندرية الأخيرة أن فخامته بعث برسالة برقية يأمر فيها بسفر اليخت «المحروسة» إلى الأستانة العليَّة ليقله منها عائدًا إلى القطر المصري وعليه سافر اليخت صباح الأربعاء قاصدًا دار السعادة.

- بلغ عدد الذين طُردوا من المدارس الأميرية في القاهرة وحدها نحو مائتين وخمسين طالبًا وذلك بدعوى أنهم تجاوزوا الرابعة عشرة من عمرهم ولم يحوزوا الشهادة الابتدائية مما كان له تأثير عظيم في نفوس المصريين.

طرابلس الغرب

امتدحت جريدة الترقي الغراء حضرة ملاذ ولاية طرابلس الغرب الجليلة لما يبذله من جلائل الاهتمام بتعليم شبان الولاية وملحقاتها التعاليم العسكرية وفنونها خلال مدة يسيرة حتى أصبحوا على غاية التدريب وكمال التهذيب دون أن يضيع على أحد منهم وقته وشغله فإنه خصص للتعليم أوقات الفراغ بحيث يأتي المتعلم بكمال الرغبة وتمام النشاط.

وقد جرى بهذه الأيام في الساحل موكب عظيم فاجتمع الأهلون وأخذوا في التعليم على عادتهم وذلك بحضور ملجأ الولاية والعلماء والأمراء والرؤساء والأعيان فأظهروا من الفنون العسكرية ما اندهش له الحاضرون ثم استعرض ملاذ الولاية هؤلاء البواسل صفوفًا صفوفًا على ما يقتضيه النظام العسكري وختم هذا الاستعراض بالدعاء بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين مظفر الألوية منصور الأعلام.

وبعد ذلك وزعت الشهادات على من استحقها من أولئك البسلاء الذين أبرزوا من الشهامة والنجابة ما استجلب الشكر والثناء.

طرابلس الشام

روت رفيقتنا «طرابلس» الغراء أن حضرة سعادتلو بدري باشا متصرف اللواء قد توفق أثناء وجوده في قضاء عكار إلى جمع مبلغ وافر من الأموال الأميرية سيما البقايا المتراكمة من نحو ثلاث عشرة سنة مما يبلغ مجموعها اثني عشر ألف ريال مجيدي.

- مرّ بطرابلس على الباخرة الفرنساوية «نيجر» نيف ومائة راكب من الفلاحين الفارين إلى البلاد الأميريكية من جزيرة قبرص.

- ورد من أخبار الحصن أنه في يومي الاثنين والثلاثاء من الأسبوع الماضي هطلت في قضاء عكار أمطار غزيرة دامت خمس ساعات ونصف متوالية حتى خيل للقوم أن الطوفان قد عمّ الأمصار ثم انقطع بضع ساعات وعاد بدرجة أشد من الأولى حتى أوجس الناس من ذلك خيفة. ولما انتهى الأمر أنفذ سعادتلو مصطفى بك أفندي الأنجا قائمقام القضاء بعض المأمورين للتحري والتحقيق عما لحق القرى من الأضرار والخسائر فتبين أن خمسة أشخاص بينما كانوا يشتغلون في حرق الفحم فاجأهم الطوفان من كل جانب فركنوا للفرار فنجا منهم اثنان والتجأ الثلاثة الآخرون إلى أعلى شجرة عظيمة ظنًّا منهم أنها الحامية لهم ولم يستقر بهم الحال حتى تغلب الماء على الشجرة واقتلعها وجرها ومن عليها إلى الوادي فوجد في اليوم التالي جثث أولئك الغرقى بعضهم مقطوع اليدين وبعضهم مهشم الوجه مما يتأثر لرؤيته كل إنسان.

وقد اختصت قرية «وادي خالد» بأضرار جمة فدمرت سبعة طواحين عن آخرها وتخربت منازل كثيرة وأراضٍ عظيمة وتلفت نحو خمسمائة رأس من المعز والغنم إلى غير ذلك مما قدر مجموعه بنحو خمسة آلاف وستمائة ليرة عوّض الله المصابين خيرًا.

مراسلات

طرطوس وأرواد وصافيتا وعكار

لوكيلنا المتجول

(تابع لما قبله)

صافيتا

يحتوي هذا القضاء على ٣٤٠ قرية ومزرعة نفوسها ٣٢,٢١٤ بين ذكر وأنثى منهم ١٤,٣٨٢ إسلام ونصيرية والباقون موارنة وكاثوليك.

ومركز هذا القضاء قرية برمانة وتسمى الدريكيش أيضًا وهي على ست ساعات من طرطوس شرقًا فيها دار للحكومة وجامع شيّد بنيانه دندش بن صفر سنة ١٢٣٣هـ وأعانه عليه آل شمسين. ومن أهم ما يذكر في هذا القضاء هو أنه يوجد بالجهة الغربية منه مزرعة اسمها «أرض الرباص» موقعها على ساحل البحر جنوبي طرطوس بينهما نحو ساعتين. مساحتها المقيدة في دفاتر الحكومة خمسة آلاف دونم والمشهور أنها تربو على ذلك بكثير. وقد كانت هذه المزرعة في الأيام الخالية مستنقعة كبيرة فطمرتها السيول على كرور الأعوام ثم أصبحت مرجًا خصيبًا ترتع فيه المواشي التي في القرى المجاورة فنمت أراضيها من سماد الحيوانات الأهلية وضواحي التربة المكتسبة وهي الآن تعد من أخصب الأراضي.

وبالنظر لعدم معرفة أصحابها المستولين عليها الآن بأصول الحراثة والزراعة فلا يزرعونها في العام سوى موسمين شتوي وصيفي ومع هذا فإن موسمها الصيفي قد قدر من نحو شهر واحد بألف وخمسمائة شنبل من الذرة البيضاء والصفراء والسمسم. وثمن الشنبل نحو مائة قرش. ولو قيّض الله لها رجالًا خبيرين بفنون الحراثة والزراعة واعتنوا بزرعها لأغنتهم في مدة قليلة بكنوزها المخبوءة بها.

وفي وسط هذه المزرعة رابية كبيرة لتشييد البنيان والسكنى بها يتخللها نهر ليس بقليل يجتمع من ثلاث أعين تنبع في نفس الأراضي يسقي أكثرها بجريانه والباقي يصب في البحر.

ومن نحو عشر سنين كانت هذه البقعة معطلة بسبب طغيان الماء عليها فاجتهد الأهلون المجاورون لها بعمل مجرى للماء يصب في البحر فأصبحت إذ ذاك من أسهل الأراضي للحراثة وأخصبها للزراعة فتسارعت أهالي القرى المجاورة لفلاحتها وزراعتها. ولما كانت أمثال

هذه الأراضي تعد من الأراضي المحلولة الأميرية وكان بيعها يجري بمعرفة الحكومة لزراعها ببدل المثل ابتدر مأمورو القضاء للكشف عليها فقدرت وقتئذٍ بخمسة آلاف دونم وأعطيت لبعض وجوه القضاء كبني الحامد وبني الحاج وبني مرعي وغيرهم ببدل قدره مائة ألف قرش ونيف على أن يدفعوا ثلث دخلها السنوي للخزينة إلى أن يؤدي الثمن كله وتصدر أوامر نظارة المالية بتخويلهم الأراضي المنوه بها وقدمت الأوراق إلى النظارة وإلى الآن لم يصدُق على بيعها لأن الأوراق قد أُحيلت إلى شورى الدولة وبمداخلة الأهلين المذكورين مع بعض مأموري القضاء قدّر دخلها السنوي بأحد عشر ألف قرش غير أنه قد تبين أخيرًا أن هذا التقدير يبلغ ثلث دخل قطعة واحدة من تلك الأراضي الفسيحة ومع هذا كله فإن المزارعين ادعوا المغدورية على أنفسهم والعجز عن قيامهم بدفع المطلوب إلى أن أراد الله تعالى إظهار حقوق الخزينة من خبايا الكتمان بواسطة صاحب الفضيلة رافعي زادة السيد عبد الله أفندي نائب القضاء ووكيل القائمقام فقد ظهر له خلاف ما يدعيه أولئك وبعث بأربعة من الموظفين للتحري على مزروعات هذا العام وتقديرها تقديرًا معتدلًا عادلًا فتبين لهم بعد التحقيق أن الأراضي تزرع بموسمين في السنة صيفي وشتوي كما ذكر آنفًا وقد ذهب الشتوي الذي هو السمسم والذرة الصفراء والبيضاء التي يعلو ساقها هنالك أكثر من خمسة أذرع فقدّر دخلها الصيفي فقط بنحو ألف وخمسمائة شنبل ثمنها مائة وخمسون ألف قرش ثلثها للخزينة التي أصبح لها نحو تسع سنين لم تأخذ شيئًا مما يقدّر مجموعها بما ينيف على الأربعة آلاف وخمسمائة ليرة.

ذلك ما نستلفت إليه أنظار من يهمهم المحافظة على حقوق الخزينة من أن تتنابها الأيدي عبثًا.

قضاء عكار

وقد بارحت قضاء صافيتا قاصدًا حلبا مركز قضاء عكار فرأيت من قائمقامها النشيط عزتلو نجيب بك الشهابي كلّ لطف وإيناس. والقضاء يشتمل على ثلاث نواحٍ الجومية والقيطع والدريب ففي الأولى ٥٢ قرية وفي الثانية ٤٦ وفي الثالثة ٦٢ فيكون مجموع القرى ١٦٠ قرية نفوسها ٢٦,٨٨٦ وإليك البيان.

«ناحية الجومية» - فيها ١٢,٣٣١ نفسًا منهم ٥١٥٢ مسلمًا و٥١٤٦ من الروم و١٤٩٧ من الموارنة و٤٠٥ من الكاثوليك و٣١ من البروتستانت.

«القيطع» - فيها ٦٩٠٧ أنفس منهم ٥١٤٠ مسلمًا و١١٣٠ من الروم و٦٣٧ من الموارنة.

«الدريب» - فيها ٧٦٤٨ نفسًا منهم ٣١٨١ مسلمًا و١١٢٩ من الروم و٣٣٣٨ من الموارنة.

وفي عكار بعض آثار قديمة وقلع وحصون تدل آثارها على قدمها.

سنقابور في ٢٢ ربيع الثاني

اتصل بنا منها كتابة تفيد أن عثمان بن عقيل المعين شيخًا للمسلمين لدى حكومة بتاوى (عاصمة جاوه) المتعمد منافسة حضرة شهبندر الدولة العليّة ثمة قد حدث منه الآن ما برهن على بغضه للسادة من أبناء جنسه وغيرهم من العرب الذين يترددون على حضرة الشهبندر المومأ إليه.

وذلك أنه قبل يوم تذكار جلوس ملكة هولندا ببضعة أيام قام الرجل وطبع أوراقًا منمقة يحرض فيها المسلمين على إعلان مظاهر الأفراح وإقامة معالم الزينات ابتهاجًا بذلك وكتب الورقة بخطه وطبعها بمطبعته التي عرف الناس هنا إنما أوجدت لمثل هاته الأغراض وسجّع فيه الدعاء بطول عمر الملكة وتقوية شوكتها وحث قومه فيها على الدعاء لها على منابر الجمعة وقد طلبنا نسخة من هذه الورقة من بتاوى وسنرسلها إليكم فيما بعد إن شاء الله.

ثم أنه لما انتشرت هاتيك الأوراق أحب الرجل أن يُعلم رجال الحكومة الهولندية بعظم مودته وحسن ولائه لها فاختلق دعوى على اثنين من السادة العلويين الفاطميين أحدهما يسمى السيد سهل بن عبد الله بن سهل والثاني السيد عبد الله بن جديد السقاف وكذلك على ثالث من المشايخ الحضرميين يسمى الشيخ هادي ابن عبد الرّحمن بإسلامه وزعم بواسطة جاسوس له أن هؤلاء الثلاثة قد قرأوا الورقة المتقدم ذكرها بالاستهزاء والسخرية فأقام دعوى عليهم لدى الحكومة وشهد له جاسوسه وعضدهما رجل آخر هولنديزي اسمه صنوك - كان راهبًا فادّعى الإسلام وسمى عبد الغفّار - فحكمت الحكومة عليهم بالسجن عشرين يومًا بالأشغال الشاقة لابسين ثياب الإهانة يكنسون الطرق مما كان له أسوأ وقع لدى كافة المسلمين في هذه البقاع فلا حول ولا قوّة إلا بالله وإليه المشتكى.

قبّح الله كل مفتر ساع بضرر أبناء جنسه وإهانتهم ظلمًا وعدوانًا وويل له من عذاب يوم الحساب وتبًّا لحكومة تعامل رعاياها بمثل تلك الإهانات بوشاية نمام أثيم.

ومنها لمكاتبنا الفاضل

جزيرة نبتت حديثًا

اجتمعت هنا بالشيخ حسين بن عبد الرّحمن وهو هندي الأصل استخدم سابقًا بمحل صاحب السيادة والسعادة السيد محمَّد بن أحمد السقاف مدة اثنتي عشرة سنة ثم عاد إلى وطنه فمكث فيه سنتين ثم رجع إلى هذه المدينة (سنقابور) وتوجه إلى بلد تسمى (لابوان) تبعد عن سنقابور ثلاثة أيام وهي قريبة من جزيرة بورنيو بينهما ست ساعات بحرًا فأخبرني بما رآه بعينه وهو أن جزيرة صغيرة نبتت بالقرب من جزيرة بورنيو على ساعتين منها خرج منها في مبدأ ظهورها - وهو ٤ أيلول سنة ١٨٩٧ - دخان ثم أخذت بالنمو يومًا فيومًا كالزرع حتى إذا مضى عليها أحد عشر شهرًا تكامل صعودها وبلغ علوها قدر ثلاثين باعًا وكلها من الحجر الصلد وفي أحد أطرافها درج منحوت في أصلها يصعد منه إلى منتهى علوها.

وقد ذهب أهل برنيو أفواجًا أفواجًا إلى تلك الجزيرة الجديدة يتفرجون عليها ويعجبون من صنع الباري جلّ وعلا وكذلك الفرنج المقيمين في لابوان ساروا إليها قصد استكشاف المعادن فأخبرهم بعض الأهلين بأن في المحل الفلاني موضعًا فيه سليط (أي زيت) الغاز فأنزل أولئك قضيبًا من الحديد في الأرض حبًّا بالاستكشاف فانكسر القضيب حيث كانت الأرض حجرًا ثم اهتدوا إلى بئر كبير ينبع منه سليط الغاز ولكن فوقه حجر جسيم مهتمون الآن بكسره وعما قريب يظفرون به وذكر زائرو الجزيرة أن رائحة ترابها كبريتي. ذلك ما أخبرنا به الشيخ حسين المذكور مما رآه بعينه وهو مقيم الآن في لبوان حيث عينه الإنكليز قاضيًا لعقد العقود وللإصلاح بين الزوجين إذا تشاجرا وخطيبًا وإمامًا براتب قدره خمسة عشر ريالًا شهريًّا.

نقول وقد أبان المكاتب في مقالته هذه أن سبب ظهور الجزيرة هو بركان ناري دفعها إلى سطح البحر وحبذا لو زادنا بيانًا مساحتها طولًا وعرضًا.

فوائد صناعية زراعية

زراعة القمح

(تابع لما قبله)

- أجناس القمح -

«الأول» - القمح العديم الحسك الناعم اللمس الممتلئ السوق.

«الثاني» - القمح الرمادي سنابله متوسطة الحسك طويلة خشن اللمس ضخم الحب ممتلئ السوق قرب السنبلة فقط.

«الثالث» - القمح الطويل السنبلة والحسك الناعم اللمس تقريبًا الطويل السوق الكثير الورق القليل الحب.

«الرابع» - القمح المشابه للجنس المدعو ذو اللحية حبه متفرق عن بعضه البعض صعب الانفصال من غلافه.

«الخامس» - القمح الأفريقي القوي السنابل صغيرها بالنسبة إلى غيره من الأجناس طويل الحسك مصفره طويل الحبة مع دقة فيها.

غير خاف أن القمح ينمو في كافة أقاليم الأرض لكننا إذا أتينا بقمح من الأقاليم الباردة وغرسناه في الأقاليم الحارة فلا يجود قط ومثله لو غرس في الأقاليم الباردة حبٌّ جيء به من الأقاليم الحارة فلا يجود قط وعليه نقول:

إن من أهم واجبات الزراع ملاحظة هذا المبدأ المهم الذي هو سبب الإقبال أو المحل. وأحسن الأراضي لزرع القمح في الدنيا هي بلاد الدولة العليّة «حماها الله» من حدود البحر الأسود إلى بحر العجم ومن شطوط البحر المتوسط إلى حدود بلاد العجم ومع ذلك نرى أثمان الدقيق في مدينتنا

بيروت مثلًا يقارب الثمن المباع به في مدينتي لندرا وباريز وسببه كسل الفلاح عندنا وإهماله وغباوته مما يزيد الحال ضنكًا على ضنك. يا عجبًا أيباع الدقيق في أشهر المدن الأوربية بثمن يوازي أثمان بلادنا وهي «أي بلادنا» خير بقعة في الدنيا لغرسه واستثماره.

لقد ظهر بالتجربة والاختبار أنه إذا زرع القمح الأحمر (المسمى عندنا بالأسمر) في الأرض الرقيقة يكون موسمه خيرًا مما لو زرع القمح الأبيض لأن الأحمر (أي الأسمر) أشد قوة من الأبيض على امتصاص غذائه من الأرض الرقيقة والهواء والماء والماء والقمح الأبيض يجود في الأرض العميقة كما يجود فيها الأحمر وغيره من أنواع القمح.

كلنا يعلم أن ثمن القمح الأبيض أعظم من الأحمر غير أن كثرة غلة هذا تعوض ذلك الفرق على الفلاح ولقد ظهر لعلماء أوربا بالتجربة والاختبار أن من دوام بذر أرضه من البذار التي يحصده منها أعوامًا متوالية فلا بد من نقصان مواسمه وضياع قسم عظيم منها. أما إذا جاء ببذار من غير أرضه بشرط أن تكون من محل يقارب مناخ محله كانت مواسمه خيرًا وأعظم إقبالًا كما لو قلنا أن فلاحي البقاع أتوا ببذار لهم من حوران وفلاحي حوران جاءوا ببذار لهم من البقاع. وما قيل عن القمح هو عين ما يقال عن الحبوب كلها كالشعير والفول والعدس والحمص واللوبياء وغيرها.

والأرض الصلصالية الخالية من الرمل أو ذات الرمل القليل ينمو فيها القمح ويجود كثيرًا لأنها لا تكون إلا متماسكة صلدة رطبة غنية بالأملاح القلوية.

تركيب القمح

	القمح	تبن
كربون	٤٦,١	٤٨,٤
هيدروجين	٥,٨	٥,٣
أوكسوجين	٤٣,٤	٣٨,٩
نتروجين	٣,٢	,٤
موادر مادية	٢,٤	٧,٠
	١٠٠	١٠٠

فمن هذا الأجزاء تتركب المادة الغروية المدعوة عند الأروبيين «كلوتين» وكذلك المواد النشائية والسكرية والصمغية والنخالة والماء.

تركيب رماد القمح وتبنه

	رماد القمح	رماد تبنه
حامض فرسفوريك	٤٧,٠	٣,١
كلورين	أثار	,٦
مغنيسيا	١٥,٩	٥,٠
كلس	٢,٩	٨٥
بوتاس	٢٩,٥	٩,٢
صودا	أثار	٩,٣
سلكا	١,٣	٦٧,٦
ألومينا		١,٠
رطوبة وغيرها	٢,٤	٣,٧

ولقد استدل علماء أوربا على أن نحوًا من تسعة أعشار حبة القمح كربونًا وأكسوجينا وأكثر هذين النوعين يمتصهما القمح من الهواء والماء. والنتروجين هو المادة الباعثة على وجود الكلوتين وهذا الغاز يمتصه النبات من الهواء ومن الأرض مما يجعل الأرض المغروسة قمحًا فقيرة المسماة عند الفلاح «بالأرض التعبانة» والتي لم تغرس بعد يدعوها «بكرًا» والقلويات تعود إليها من السماد والأعشاب المنحلة وجزور القمح ذاته.

البقية تأتي

عبد الوهّاب

اكتشافات واختراعات

أعظم مكبرة في العالم

هي المكبرة التي فرغ الصناع الماهرون من صنعها في هذه الأثناء بسعي وسخاء المسيو شارل غنيركا المتمول في شيكاغو وهي بالحقيقة أما طولها فيبلغ ١٩٤٥٦ مترًا وثقلها ستة آلاف كيلوغرام وهي تدور على آلة فريدة في بابها تستوقف النظر نظرًا لعظمتها ودقة صناعتها وكلها بحذافيرها من الفولاذ الجيد أما طولها فيبلغ ١٩,٤٥٦ مترًا وثقلها ستة آلاف كيلوغرام وهي تدور على محور تبلغ ثخانته ٠,٣٨ من المتر.

وقد استغرق عمل هذه الآلة نحوًا من عشر سنوات وهي ما يناط بها من الأدوات مركوزة على شكل عقد من معدن تبلغ دائرة محيطه ٩٨ مترًا وثقله ١٥٠ طنًّا فهو إذًا أوسع عقد وجد على الأرض ويتحرك بالكهربائية كما تتحرك الآلات المكبرة فإذا غمزت البرغي المشدودة فيه غمزًا خفيفًا تتمكن من إدارة المكبرة ومن تصويبها وتصعيدها على هواك. وغير خافٍ أن أهم ما في هذه المكبرة هو عدسيتها فهذه يبلغ وزنها مع الفولاز الذي يحيطها خمسماية كيلو غرام وقطرها مترًا وجزءًا من المتر وقد مضى على صنعها الدقيق خمسة أعوام وهي تساوي ٣٢٥ ألف فرنك.

أما المكبرة بتمامها فيبلغ ارتفاعها مع الأسطوانة المعدنية المركبة عليها ٣٠ مترًا ووزنها ٧٥ طنًّا وقد أنفق عليها ٧٥ ألف فرنك فتكون قيمتها مع قيمة العدسية أربعمائة ألف فرنك. **«لبنان»**

أخبار متفرقة

الفوضويون في أوربا

كتب إلى جريدة الديلي نيوز الإنكليزية من رومية أن الدول تتخابر الآن في الطرق المطلوب اتخاذها لكف شر الفوضويين ومنع أذاهم. وقد طُرد منهم في سويسرا ٣٦ فوضويًّا.

أسرى الأحباش

وصل القطر المصري ٢١٩ نفسًا من الأحباش الذين كانوا في أسر التعايشي وهم لابسون كملابس الدراويش ثم قصوا بلادهم.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣١٦ — موافق ٢٨ و١٠ تشرين الأول سنة ١٨٩٨

(فهرس)

الجرائد وفوائدها

بحثٌ يشوق أهل البصائر ويحوم حوله كل صادق بالمحبة لدولته ووطنه عظيم الفائدة خطير الموضوع طالما تطاولت إليه الأعناق فيحول بيننا بينه ما لا نظنه بخافٍ على أحد حتى إذا جاءنا الآن العدد الـ «٨٤» من رفيقتنا «المعلومات» الغراء التي تصدر في دار السعادة وفي فصلٌ ذو بال عنوانه «الجرائد والناس والأحوال الحاضرة» فتحت فيه لأرباب الأقلام مجالًا وسيعًا وميدانًا فسيحًا فأحببنا أن نجول فيه ولو شوطًا واحدًا فنلمّ ببعض أطرافه إذ ما لا يدرك كله لا يترك كله راجين من حضرات القراء أن يقيموا لنا عذرًا بإشغال بضعة أعمدة من الجريدة فيما نرجو أن يكون لنا ولهم من ورائه نفع عام في المستقبل (إن شاء الله) والحديث شجون.

استهلت رفيقتنا بحثها هذا ببيان أهمية الجرائد ومنزلتها العليا بين الخاصة والعامة معرّفة إياها بدواوين تاريخية وقوانين سياسية وإنها أشدّ تأثيرًا على الأفكار لكونها خطابة ولهذا كان من الضروري أن توضع لها الحدود بحيث ترتاد النافع ولا تأتي بالضار مما من أجله وضعت حكومتنا العثمانية «أيّدها الله» قانونها في هذا الباب. وشأنها فيه شأن من قال لخادمه أحضر لنا لنأكل وتجنب كذا وكذا فعيّن له ما ينبغي اجتنابه وما ينبغي إتيانه تعيينًا مطلقًا لا خاصًّا غير أن الذي يؤكل منه ما ينفع ومنه ما لا ينفع ولا يضر فهي «أي الجرائد» إن شاء أصحابها جاءوا بكل أجزائها علاجات نافعة وإن شاءوا صفوا قوارير إما فارغة أو حشوها ماءً قراحًا ملوّنًا بالصبغ ثم قالت:

نعم لكن الجرائد التي يعرف أربابها تأثير الخطابة على الأفكار ويكونون من الذين صدقوا الإخوان في وظيفتهم التي ساعدوهم القيام بها بين أظهرهم يتلون عليهم آراءهم ويجلون لهم صوَر تصوراتهم يطالبهم العلم ويفرض عليهم الشرف أن لا يألوا جهدًا في ارتياد كل ما يرونه حسنًا من خدمة لهم ولإخوانهم والإتيان به ولا يرضون أن تكون صحفهم ميدان الكلام العبث أو القاصر على نفس خيرة أو شريرة.

ثم استرسلت رفيقتنا الغراء بهذا الشان جاعلة كلامها فيه على ثلاثة أقسام. الأول جرائد العاصمة والثاني جرائدنا السورية والثالث الجرائد المصرية وهاك زبدة كلامها في هذه الجرائد الثلاث كلّ على حدة.

جرائد العاصمة

وتعني بها جرائد الأستانة العليَّة تلك التي قالت «المعلومات» عنها - وهي إحداهنّ - أنها اغتنمت إباحة القانون بدرج كلّ ما هبّ ودرج من غير المضرّات فقامت تستعين بها على تسويد تلك الصفحات الواسعة بجعل الذرة كثيبًا مهيلًا تارةً وبالأقاصيص التي لا فائدة منها طورًا وبرسائل الجهات عن الأمور الخاصة مرةً وهكذا كأنهم اتخذوا تلك الإباحة إيجابًا وضلّ عنهم ما ينفع الأمة والدولة من نظر سديد يتبعه صدق وإخلاص في القول. لا يفتأون يسمعون بحادث في البلاد يسمعون بحادث في البلاد الخارجية إلا وركضوا إلى الصحف الأجنبية متعلقين بضروعها الوارمة حتى يحتلبوا كل ما فيها من صديد يظنونه درًّا وتراهم يعيدون كلّ يوم ذكرى حادث قد مرّ لوقته لا يهمنا منه شيءٌ مما هو ناشئ بأجمعه عن الجهل بقاعدة: «إن ليس كل ما يليق للغربي يليق لنا».

فالغري لو كتب الرسائل الطوال ووالى نشرها في الصحف الغربية في رثاء عظيم من عظمائهم أو في ترجمته أو في درجة حزن أهل وطنه عليه لكان به جدير ولائق أما أنت أيها الشرقيّ الكاتب لأبناء الشرق فلا يجدر بك ذلك ولا يليق لأنه لا يعني قارئ صحيفتك ولو فرضتَ أن ذا يلذ له ويطاب فإنك قد شغلته بما لا يعنيه وربما أدخلتَ عليه عوائد رديئة من حيث لا تشعر أنت ولا القراء وهكذا اتباعك في الإكثار من نقل الأقاصيص المفسدة للأخلاق.

ذلك ما وصفت به «المعلومات» جرائد العاصمة مما يعزّ وأيم الله على النفوس الأبية أن تراها بحالة كهذه يشغل كتابها أنفسهم وقراءهم بما لا يسمن ولا يغني عن جوع على أنه لو نظرنا إليها بعين الإنصاف لأقمنا لكتابها بعض العذر في اتخاذ ذلك الأسلوب الممل فإن حجمها الطويل العريض يضطرها غالبًا أن تكون كحاطب ليل تتناول الأخبار من هنا ومن هناك أقاصيص كانت أو غيرها لا سيما وأنّ لها كما لنا دائرة مخصوصة لا تستطيع تعديها بل هي مضطرة إلى أن تحوم دائمًا حولها وثمة وجه آخر وهو أن جرائدنا مع أهمية مقصدها يقوم بها أفرادٌ ونصب أعينهم تحصيل نفقاتها مع وسائل تعيشهم بيد أن موضوع الجرائد يقضي أن تكون لجماعة يكفلونها وغايتهم حصول المقصد من خدمتها دون أن يهمهم نفقاتها وأسباب معائشهم لأنها كما تقدم خطابة ودواوين تاريخية وسياسية وأدبية. على أن المقصد الحقيقي منها إنما هو ترقي الوطن وعمرانه وإيضاح الأسباب المشروعة والوسائل المعقولة لأبنائه.

تلوم زميلتنا رصيفاتها المحلية في الأستانة العليَّة لتهافتهنّ على الجرائد الأجنبية تهافت

الجيـاع علـى القصـاع واحـتلاب غثهـا وثمينهـا ضـاربة صـفحًا عما فيـه فائدة للـوطن العثمـاني وأهله كليًّا كان أو جزئيًّا ويحق لهـا ذلـك إذ هـي أُمّهـات الجرائـد العثمانيـة ونموذجهـا وعنـوان ترقيها بل عليها يتوقف عروج غيرها في معارج التقـدم والارتقـاء وحبـذا لـو كتبـت رفيقتنـا «المعلومـات» فصلها هـذا فـي نسـختها التركيـة ليكون لها معهنّ شـأن ربمـا يسـفر عـن انتبـاههن لهذه الحالة فينبذن ذلـك الحجم الطويـل العـريض ظهريًّـا ويقتصـرن علـى مـا تشـتد إليـه الحاجـة للوطن وبنيه فيسعفهنّ الوقت إذ ذاك على التبصر والتدبر بالحاجيات ويوالين نشر المقالات العلمية والفوائد الصناعية والزراعية والتجارية إلى غير ذلك مما يبث فـي الأمـة روح التعاضـد والتعـاون على جمع شتات الكلمة التي أصبحنا اليم في أشـد الحاجات إليها مـع حضّ الأمـة العثمانيـة جمعـاء على التكاتف والاتحاد والتفاني فـي خدمـة الدولـة والــوطن والقيـام بالمشـروعات النافعـة تلقـاء الأغيار الذين لم يغادروا صـغيرة ولا كبيـرة ممـا فيـه تفريـق كلمتنـا واسـتنزاف دمائنـا فضـلًا عـن أموالنا وبذر بذور الشـقاق بيننـا إلا واحتـاطوا بـه إحاطة السوار بالمعصم حتى أصبحنا ونحن نحن واستولى اليأس والقنوط على السواد الأعظـم مـن الشـرقيين إذا لـم نقـل كلهـم فـإذا كـان هـذا رائـد جرائدنا كلها وكانت الأقوال مقرونة بالأفعال - إذ مـن المحقـق أن لا فائـدة مـن القـول مـا لـم يتبعـه الفعـل - حمـدنا إذ ذاك المغبـة ووطـدنا الآمــال بالنجاح والفلاح.

هذا وقد عرف الخاص والعام أن حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيّده الله بنصـره المبـين لـم يألُ جهدًا منذ تبوأ أريكة السلطنة العظمى بكل مـا فيه توحيد الكلمة حول اللـواء المظفـر وبـث روح التعاضـد والتعـاون بـين أفـراد الأمـة وصـدور الأوامـر السـلطانية بالقيـام بالمشـروعات النافعـة التـي تعـود علـى العبـاد والـبلاد بالحضـارة والعمـران إلـى غيـر ذلـك ممـا فيـه إعـزاز شـأن المُلك ورفعة شأوه مما أصبح من البديهيات التـي لا تحتـاج إلـى إقامـة الـدلائل والبـراهين. فإلينـا والحالة هذه ينسب التقصير في عدم إنفاذ أوامـره السـنية والقيـام بهـا حـقّ القيـام فلـو أحسـنّا النيـة ونهضنا نهضة رجل واحـد متكـاتفين متعاضـدين جاعلين الخدمة الحق أليفنا والصـدق والإخـلاص في القول والفعل حليفنا مسندين الأمور إلـى أهلهـا لا تأخذنا في الحق لومة لائم متبعين في ذلك كلـه أحسن مـا أُنـزل إلينـا مقتفـين إثـر أسـلافنا الكـلام الذين دوّخوا البلاد شرقًا وغربًا وفتحوا الأمصـار وشـيدوا معـالم المدنيـة الحقـة لا بكثـرة العَـدد ولا بوفرة العُدد ولكن بإقامة قسطاس العدالة والتمسك بأذيال الشريعة الحنيفية الغراء في جميـع الأمـور والشؤون والحركات والسكون فلمثل هذا وأمثالـه نرجو جرائدنا ولا سيما أُمهاتها موالاة البحث فيه إذ بـه لا بغيـره قوامنـا وحياتنـا حيـاةً طيبـة. ولقـد طـال بنـا الآن المقـال وموعـدنا بـالكلام علـى مـا قالتــه رفيقتنــا «المعلومــات» بشــأن جرائــدنا السـورية والجرائـد المصـرية فيمـا يـأتي إن شـاء الله.

الاتحاد الإسلامي

حيّ الله جريدة «رهبـر» التركيـة الغـراء التـي تصدر في مدينة «بوسنة» فإنها ما برحت تـوالي البحث بالحض على توحيد الكلمـة وجمـع شـتاتها وبيان الفوائد العظيمة التـي تنـتج عنهـا فمـن ذلـك نبـذة ذكرتهـا فـي عـددها الأخيـر قالـت فيهـا مـا تعريبه:

لا مراء أن أهم المواد في هذه الـزمن إنمـا هـو الاتحاد الإسلامي ولا يتصـوّر ذو الفكـرة الوقـادة والبصيرة النقادة هذا الاتحاد إلا ويهتز فرحًـا لمـا فيه من بواعث المسرة التي تقضي بانحدار الدمع مـن المـآقي طربًـا وابتهاجًـا ولا يمكننـا هنـا أن نوضح ما سيستقبل المسلمون من السعد لـو أتـاح الله تعـالى لهـم توحيـد كلمـتهم وإجمـاعهم علـى مقصد واحد ويكفي أن نقـول أنهـم يصـبحون ولا ريب كالبنيان المرصوص يشد بعضـه بعضًـا ولا يخفى ما فـي ذلـك مـن الاسـتعداد لـدفع الطـوارئ التي تعمل فيها أيدي أخصام الدين وأعدائه. لـذلك نرى أن كلّ مسلم كبيـرًا كـان أو صـغيرًا مـديون بالخدمـة إلـى هـذه الغايـة الشـريفة التـي فرضـتها علينا آيات الكتاب العزيز وأحاديث النبي الأعظـم صلّى الله عليه وسلّم ودواعي الزمان.

أجـل، إن أفضـل وسـيلة توصـلنا إلــى الغايـة المقصــودة هــي بــث أنــوار العلــوم والمعــارف وتعميمها وتوفير أسباب الروابط بين أفراد الأمـة بخلاف ما نحن عليـه الآن مـن الإهمـال والكسـل الـذي أعمـى بصـائرنا فلـم نعـد نعتـد بمـا يوافـق منافعنا ويلائم مصالحنا حتى أصبحنا غير مبـالين بحالتنا هذه التي لو كانت لغيرنـا مـن الأقـوام لقـام عقلاؤهــم ومــلأوا العــالمين صــياحًا منبهــين واعظين.

فعـلامَ نحـن سـاكتون انظـروا إلـى هـذه الـبلاد «ونعني بهـا بـلاد البوسـنة» تـرون فيهـا البيـوت العلمية على اختلاف درجاتها وأنواعها ومع ذلـك ترون أقلّ طلبتهـا مـن المسـلمين أمـا غيـرهم مـن الأقوام فقد هبوا من غفلتهم وصحوا من سكرتهم فمتى نصحو.

وبالجملـة إننـا لفـي أشـد الحاجـات إلـى العلـوم والفنون ولا يتيسر لنا الاتحاد إلا بها فعلى علمائنا العاملين أن ينبهوا الأمة الإسلامية على ذلـك فـي كلِّ قطر ونـاد والله الموفّق للصـواب وهـو حسـبنا ونعم الوكيل.

إجمال الأحوال

هـو الـدهر لا تعجـب مـن طوارقـه ولا تنكـر هجوم بوائقه فإن مـن عـرف الزمـان لا يستشـعر منه الأمان. هذه المملكة الصينية التي تربـو علـى الأربعمائـة مليـونٍ مـن الأنفس كانـت تلقب قبـل بضع سنين بل قبلَ أن تفضحها اليابان في حربهـا «بـالغول» وكانـت أوربـا - علـى مـا يقولـون - توجس خيفة منهـا خشـية أن تزحـف عليهـا يومًـا بجيشها العرمرم فتبتلعها. قد أصبحت فـي هـذين العامين فريسةً لأوربا تتنابها من كل جهة وتقطـع أوصــالها قطعــة بعــد أخــرى وتبــث فيهــا روح الشـقاق حتـى مُنيت اليـوم بفتـن داخليـة الله أعلـم بمآلها.

ذكرنا فيما سلف أن إمبراطور الصين قد أبعد أمه الإمبراطورة وأخرج يـدها مـن كـل سـلطة إذ كانت عاملة علـى إسـقاط النفـوذ الإنكليـزي وشـد أزر النفوذ الروسي وأنه قبض بنفسه على منصـة الأحكام وأن الفتن كادت تعم البلاد إلى غيـر ذلـك مما يعلمه القراء وقـد وافتنـا الأنبـاء البرقيـة هـذه المــرة مؤيــدة مــا كــان قــد شــاع عــن مــوت الإمبراطور الصـيني فقد ورد فـي رسـالة برقيـة من شنغاي بتـاريخ ٢ الجـاري مؤداهـا أنـه نشـر تقرير هنالك يؤخذ منه أن الإمبراطـور قـد انتحـر فــي اليــوم الـــ٢١ مــن أيلــول الماضــي غيــر أن الظاهر يدل على أنـه قـد قتـل قتلًا وذلـك بعـد أن أشــاعت المصــادر الإنكليزيــة أن صــحته فــي انتكـاس مسـتمر وأن الأطبـاء يفـدون مـن كـل الولايات مما يدل على أن في الأمـر مـا فيـه وأن للأصـابع الإنكليزيـة التـي تلعـب الآن فـي أقطـار المعمور دخلًا بهذا الشان.

وممـا يؤيـد هـذا مـا جـاء فـي أنبـاء لنـدرا أنـه وردت رسالة برقية مـن بكـين مـن سـفير إنكلتـرا فيهـا مفادهـا أن الرعـاع هجمـوا علـى المسـتر مورثيمــور العضــو فــي السـفارة الإنكليزيــة وضـربوه بالحجـارة وبعـد ذلـك هجمـوا علـى المراسلين الأميريكيين وعلى كاتب سفارة أميركا فـاحتج السـفير الإنكليـزي احتجاجًـا حازمًـا لـدى حكومة الصين.

وفي رسالة برقية أخيرة من واشنطون مغزاهـا أن سفير أميركا في بكين بعث برسالة يقـول فيهـا أنه لا يوجد خطر شديد في الوقت الحاضر ولكـن المستقبل ينذرنـا بالخطوب الشداد ووردت رسـالة أخرى منها على يد شـركة «روتـر» أن السـفارة الألمانيــة قــد طلبــت أيضًــا بحــارة تقــوم علــى حراستها كما طلبت روسية تعزيـز قوّتهـا هنالـك. ثم أردفت ذلك بقولهـا أن السكينة قـد عمّـت الآن عاصمة البلاد الصينية.

وتقول المصادر الإنكليزية أن وزارة الخارجية الصينية قد أبدت أعذارًا طويلة عريضة عن المنكرات التي أتاها زعماء الفتنة الأخيرة وأن هذا الأعذار قد نشر في طول البلاد وعضها. أما الأسطول الإنكليزي فقد غادر الآن مينا تاكو عائدًا إلى (واي هاي واي) وذلك بعد أن يممها مزوّدًا بأوامر مختومة مما قلقت له كل من روسية وفرنسا وألمانيا حتى أشارت جريدة النوفوطان الروسية أن لا مندوحة لهؤلاء الدول الثلاث عن إرسال أساطيل إلى ذلك المينا لمراقبة ما يمكن أن يصدر من الحركات الإنكليزية لأن مصالحهن لا تسمح لهن بأن يقفن وقفة المتفرج اللاهي على نزاع وشيك الوقوع بين إنكلترا والصين وبالجملة فإن أحوال الصين قد أصبحت:

كريشةٍ في مهبّ الريح طائرة
لا تستقرُّ على حالٍ من القلقِ

✱✱✱

أما مسألة فشودة فقد أفادت أنباء باريز البرقية أنها ستسوّى فيها غير أنها لم تذكر كيف يكون ذلك. ويقال أن السردار كتشنر باشا قد أبلغ ساعة وصوله إلى تلك الأصقاع الضابط مرشان الفرنساوي - الذي رقّته حكومته أخيرًا إلى رتبة ماجور - أنه يروم احتلال فشودة وسأله عما إذا كان يريد أن يقيم الحجة على دخوله إليها فأجاب مرشان بالنفي فرفع السردار إذ ذاك الراية المصرية لا الراية الإنكليزية. أما المذاكرات الباتة في هذه المسألة فقد كانت أرجئت إلى أن يرد تقرير من مرشان إلى حكومته بيد أن الأخبار الأخيرة تفيد أن فرنسا قد قبلت فتح باب المخابرة بشأنها دون أن تنتظر ورود التقرير.

وقد صرّحت «التيمس» بتأنق وتعاظم مع اعترافها باحتشام الجرائد الفرنساوية وسكون جأشها أنه ينبغي اشتراط جلاء فرنسا جلاءً تامًّا وسريعًا عن وادي النيل - كذا - وتعني بذلك نقطة فشودة قبل كل مخابرة بشأنها وتقول جريدة (الديبا) الفرنساوية أن حملة مرشان قد أسعفت بالنجدة والمؤونة بين أقوات وذخائر حربية وأن حالها لا بد أن تكون أحسن مما تذكره الجرائد عنها.

ومما يذكر أن كلًّا من السير غرانفيل والسردار كتشنر باشا قد نشرا في الجريدة الرسمية الإنكليزية التي تصدر في لندرا رسالتين أطنبا فيهما إطنابًا ما ورائه زيادة لمستزيد بمدح الضباط والجنود الإنكليزية حتى أنهما عدّدا أسمائهم فردًا فردًا مما استغرق ستة أعمدة من الجريدة المذكورة دون أن يذكرا أحدًا من الضباط والجنود المصريين ببنت شفة.

✱✱✱

أما مسألة دريفوس فلم تفدنا الأنباء البرقية هذه المرة بشيء عنها سوى أنه حدثت بباريز مظاهرات بين الشعب الذي انقسم في هذه المسألة إلى قسمين قسمٌ انضم إلى اليهود بضرورة إعادة محاكمة دريفوس وقسمٌ بعدم إعادتها فشتت رجال الدرك شمل المتظاهرين وقبض على كثيرين غير أنه لم يحدث حادث ذو بال. وروت الجرائد أن دريفوس قد فرّ من سجنه في جزيرة «الشيطان» إلى بلاد أمريكا وأن المسجون باسمه خلافه ولعل الشياطين قد ظهر لهم براءته مما اتهمته به الأنس فأبدلته بغيره. لا يخفى أنه سيكون لإعادة محاكمة هذا الرجل شان وأي شان أمام المحاكم إذا صحت هذه الرواية وسنفيد القراء بما تؤول إليه هذه المسألة الغريبة في بابها وكل آت قريب.

هذا وقد افتتحت منذ أيام بباريز جلسات المؤتمر الأميركي الإسباني في شروط الصلح النهائية غير أن المداولات بهذا الشان سرية محضة.

✱✱✱

بقي علينا مسألة واحدة وإن تكن في مقدمة المسائل الحاضرة وأهمها بالنسبة إلينا وهي مسألة الجزيرة المنكودة الحظ التي توالى عليها من الخطوب والإحن ما يصدق عليها قول القائل:

رماني الدهر بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاءٍ من نبالِ
فصرتُ إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصالِ

ذلك لسان حال الجزيرة التي برهن التمدن الأوربي فيها على كيفية نصرته للإنسانية وخدمته للمدنية مما يجدر أن يكون لنا فيه عبرة وموعظة من وجوه لا تخفى على الناقد البصير.

هذا ولما كان جلّ الأخبار عنها من مصادر إنكليزية التي عوّدتنا به من التهويل والإرجاف في مثل هذه الظروف جريًا مع الأهواء والأغراض التزمنا جانب السكوت إلى أن نقف على أخبار يصحّ الارتكان إليها ويعوّل في المستقبل عليها راجين من حضرات القراء الذين تأتينا رسائلهم تترى أن يقيموا لنا عذرًا مقبولًا ولعلّ جرائد الأستانة توافينا قريبًا بما يشفي العليل ويطفي الغليل.

علوّ الهمة من الإيمان

لصاحب المقالات الصناعية الزراعية

من الناس من يظن «وبعض الظن إثم» أن الاشتغال بالفلاحة والزراعة حِطّة وذلّة فهم من أجل هذا الزعم الباطل يتحاشون مصاهرة الفلاح ولو كان من أرباب البيوت وهذا هو السبب الوحيد الباعث على تثبيط عزم الكثيرين على اتخاذ الفلاحة والزراعة مهنة لهم وترك الرضاء بالبقاء في عناء الفقر المدقع وهو عجيب.

ومن يتدبر الأعمال والصنائع يرَ أن الفلاحة في مقدمة ذلك كله شرفًا فإن مكاسبها خالية والحمد لله من كل شبهة. وقد ضرب الله تعالى لنا الأمثال في كتابه العزيز وجاءت الأحاديث الشريفة تحضنا عليها وكذلك سائر الكتب المنزلة فإذا لم يكن لمن يغرس الشجر الأثواب من يستظل بظلها الظليل ويأكل من ثمرها إنسانًا كان أو حيوانًا لكفاه ذلك أجرًا. ونصوص الآثار الشريفة بشأن إحياء الأرض وثواب محييها موضوعة نصب أعيننا فهل لنا بعدها من مزيد.

ومن يتقلب في بعض القرى المهملة في بلادنا السورية يعجب من بقائها خالية من الأشجار مع أن تربتها جيدة ومياهها غزيرة تجري من عيون تكفي لإدارة الطواحين فضلًا عن السقي أليس سبب إهمالها كسل سكانها الذين يقضون أيامهم بالتدخين والنوم كيل لا يستولي عليهم إذ ذاك الفقر بل كيف لا يطوون يومهم جوعًا فيقصدون المدن كلًّا على أهلها وسدًّا لكرشهم الجياع مع أن أهل المدن لفي غاية الاحتياج إلى منتوج أعمالهم الزراعية.

لا يخفى أن أمثال أولئك الأغبياء الكسالى الذين هجروا قراهم طمعًا بقلة العمل هم الحاملون للبعض على القول باستبداد جباة الأعشار وسد آذان الحكومة عن استماع شكاويهم بل هم السبب في خراب القرى وإهمالها حتى أصبحت جلها خاوية على عروشها وإهمالهم هذا سبّب غلاء الحبوب وحبذا لو يجبرون من قبل الحكومة على القيام بالأعمال الزراعية إذ كسلهم هذا لدليلٌ على قصر عقولهم وعدم استطاعتهم على التمييز بين الضار والنافع والغث والثمين فإذا أُجبروا على ذلك لا تلبث أن تعود قراهم إلى حالتها الأولى معمورة بأنواع الأشجار والثمار مما يكون من ورائه فوائد جزيلة لهم وللخزينة وللأهلين.

وإذا سرحنا الطرف نحو الجبال المجاورة لهم أو عليهم قراهم لألفيناها كذلك خالية خاوية مع أنها مكسوّة بالتراب الصالح لكثير من الأشجار كالخروب مثلًا فإنه ينمو نموًّا عجيبًا ولو لم يعتنَ به ولهم من ثمره دبس شهيٌّ ومن فروعه وقود يصطلون عليه أيام البرد وكذلك اللوز ثمره ثمين ويخرج منه زيت وعطر لا قياس بين أرباحهما وأرباح التجارة وكذلك الزيتون الشجرة المباركة والصنوبر وفيه أرباح عظيمة من ثمره وفروعه والسنديان والملول ثمرهما للدباغة والصباغ لا غناء لهما عنه وحطبهما من أجود الأشجار للفحم وكذلك الأكاسيا يستخرج من زهرها عطرًا طيبًا وافر الثمن وخشبها متين جيد إلى غير ذلك من الأشجار كالسماق مثلًا فإن رطله يباع عندنا بثلاثة قروش على الأقل وورقه لا يستغنى عنه في الدباغة والصباغ ومن العجيب أنه يأتينا من قبرص مع أن ورق سماق بلادنا خير منه لأن المادة الصباغية المدعوة عند الإفرنج «تنين» أغزر وأصلح تركيبًا طبيعيًّا وكخشب الشوح والفلفل وشجرة الحوذ التي يستخرج من قشرها الميعة الذكية الرائحة.

ذلك كله من الأشجار العظيمة الوافرة الأرباح التي لا تستدعي عظيم عناء وجسيم تعب فالبدار البدار إلى زرعها يا من عضهم الفقر بنابه. البدار البدار إليها يا من أصبحت قراكم خالية خاوية بسبب كسلكم وإهمالكم حتى أصبحتم في فقر مدقع لا تملكون شروى نقير. أرونا أيّ عمل بل أي متجر يربح صاحبه كما يربح من الزراعة إذا استعملت على ما ينبغي بحسب الزمان والمكان والتربة فهذه حقائق لو أمعن الفلّاح نظره فيها لما كانت حالته على ما هي عليه الآن ولكن قاتل الله الجهل فإنه سبب الدمار والخسار والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

الأستانة العليَّة

حضرة إمبراطور ألمانيا

جاء في جرائد الأستانة أن حضرة الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته يصلان الأستانة العليَّة يوم الاثنين المقبل ٥ و ١٧ تشرين الأول الجاري وينزلان في قصر «طولمه باغجه» حيث يستقبلهما حضرة مولانا السلطان الأعظم ثم يذهبان مع جلالته إلى صرح يلديز حيث يقيمان في الدائرة المخصوصة التي أعدت لهما وفي المساء تقام لهما مأدبة شائقة ملوكية. وفي اليوم التالي يشهدان استعراض الجنود الشاهانية. وفي اليوم الثالث يزور الإمبراطور معاهد الأستانة ويمر في الشارع الكبير وتزور الإمبراطورة الحرم السلطاني المصون. وفي اليوم الرابع يتنزهان على السفينة الهمايونية «سلطانية» في البوسفور ثم يعودان إلى بيك حيث يقام لهما مأدبة ملوكية على السفينة نفسها وينار البوسفور بالأنوار المتلألئة الباهرة في اليوم الخامس «وهو يوم الجمعة» يحضران الموكب السلطاني ثم يتعشيان في قصر يلديز وفي اليوم السادس «السبت» يغادران الأستانة قاصدين فلسطين وسورية.

(مفاخر آل عثمان)

- لاحق لسابق -

وفي سنة ١٤١٥ غزا البرنس صندلج بأمر الملك سجمند الهنكاري قرى ومدن الأريوسيين والمنشيين في الهرسك والبوسنة وأسرف في القتل والنهب بدعوى أن هاتين الفئتين هراتقة لا حرمة لدمهم فاستغاث أميرهما «هرفوجا» إذ ذاك بالدولة العليَّة فأغاثته وحمته من أعمال سجمند وصندلج الوحشية. انظر الكتاب المدعو «أخبار التجواب الرسمي في البوسنة والهرسك» تأليف أسبوث عضو البرلمان النمساوي مطبوع سنة ١٨٩٠ وجه ٧٦ من المتعصبين على الدولة العليَّة والإسلام.

وفي سنة ١٤١٥ جهز الهنكاريون جيشًا جرارًا غزوا به نصارى البوسنة والهرسك ثانية وأسرفوا في القتل والنهب فاستغاثوا بالدولة العليَّة فأغاثتهم بإرسال جيش حارب الهنكاريين وكسرهم شر كسرة واستراح نصارى الهرسك والبوسنة من أعمال الجر الوحشية انظر الكتاب المذكور سابقًا.

وفي سنة ١٤٥٠ نشر الملك ردفوج منشورًا أباح فيه نهب أملاك البكوميليين وأخذ كنائسهم إلى غير ذلك من الأعمال الوحشية استباحوها بحجة أنهم هراتقة فاستجار أولئك المضطهدون بالدولة العليَّة فأجارتهم وأنقذتهم مما كانوا فيه من البلاء والقتل والحساب وأقامت عليهم حاكمًا منهم هم اختاروه لأنفسهم: انظر الكتاب المذكور سابقًا وجه ٨٣ و ٨٤ ولولا ضيق الوقت لترجمنا ذلك المنشور برمته ليرى الصادقون من العثمانيين ما هي حقيقة الحماية التي يدعيها الأوربيون على بعض الشرقيين في هذه الأيام وتالله لولا الدولة العليَّة أيّدها الله لأفنى سكان هاتيك البلاد من نمسويين ومجريين وبولينيين وبروسيين وروسيين وسربيين وبلغاريين وأفلاقيين وبغداديين بعضهم بعضًا ولعلنا نأتي على تعريبه عند سنوح الفرصة إن شاء الله.

وفي سنة ١٤٥٤ ضاق الأمر بالدوق أسطفان ولم يجد له منجدًا بعضده على دفع الجيوش الهنكاريين المستبيحين كافة الأعمال البربرية فاستغاث بالدولة العليَّة فأغاثته ودفعت عنه عدوه بالقوة والنزال. انظر الكتاب المذكور سابقًا

وفي سنة ١٤٦١ كتب توما سفتشكي ملك المجر منشورًا أرسله إلى رومية يشكو الدولة العليَّة ويطلب فيه إغراء ملوك أوربا وأمرائها على فتح حرب صليبية ضد العثمانيين الذين ما دخلت عساكرهم بلدةً إلا وأباحوا لسكانها حرية الأديان يعتنق الإنسان أيّ مذهب شاء وأنه بسبب هذه الحرية التي تمنحها الدولة العثمانية للناس كافة قد رجعت أمم كثيرة إلى مذاهبها الأصلية كالروم الأرثوذكس والبوكوميليين والأريوسيين «انظر الكتاب المذكور من وجه ٩٠ إلى ١٠٠» اهـ.

هذه يا قوم هي المعاملة التي استحقت الدولة من أجلها أن يطلب بعض ملوك أوربا من رومية نشر إعلان بفتح حرب صليبية عليها ويا للعجب كيف يحق لمن حمتهم الدولة وأغاثتهم وأراقت دماء جنودها من أجل حقن دمائهم أن يقابلوا الجميل بالنكران والإحسان بالإساءة ولا تظن أن ذلك المنشور هو فريد في بابه بل أمثاله كثيرة ولله در القائل:

لا تنته الأنفس عن غيها
ما لم يكن منها لها زاجرُ

«سابق للاحق»

أخبار محلية

حضرة ملاذ الولاية الجليلة

زايل الثغر صباح الخميس الماضي حضرة ملجأ الولاية الجليلة قاصدًا حيفاء وقد أقام وكيلًا عنه سعادتلو أدهم بك أفندي دفتردار الولاية واستصحب برحلته هذه كلًّا من سعادتلو سميح بك أفندي نجل عطوفته وميشال أفندي مدير الأمور الأجنبية وكلًّا من عزتلو حسين أفندي الأحدب مدير الأوراق وإبراهيم أفندي مفتش النفوس ورفعتلو حسني بك مأمور التلغراف بدائرة الولاية.

وبلغنا أن عطوفته سيشرف الناصرة وطبريا بعد أن ينظر في بعض الشؤون بحيفاء.

تبلغت الولاية الجليلة منذ أيام منطوق الإرادة السنية السلطانية الصادرة بإقامة معالم الزينات الباهرة احتفاءً بالزائرين الكريمين حضرة الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته أثناء زيارتهما هذه البلاد.

لا يخفى أن الأهلين الذين طالما برهنوا على حبهم الخالص لحضرة مولانا السلطان الأعظم لا يتأخرون عن كل ما من شأنه إدخال المسرة على ضيفيه المكرمين على ما يقتضيه مقامهما الرفيع.

أصدر حضرة ملاذ الولاية الجليلة قبيل سفره منشورًا إلى مأموري الحكومة هذا تعريبه:

لما كانت رؤية مصالح العباد وتمشيتها بأوقاتها وأزمنتها وفقًا لرغائب الحضرة العليَّة السلطانية لمن المتحتم على الذمم وكان ذلك يتوقف بالطبع على مثابرة كافة المأمورين على وظائفهم وبذلهم الاعتناء والاهتمام في سبيل القيام بمهامها فقد اتخذت قاعدة يتعين بموجبها على كافة المأمورين أن يحضروا إلى مراكز مأمورياتهم في هذا الفصل الساعة الخامسة من صباح كل يوم وأن لا يغادروا مراكزهم قبل الساعة الحادية عشرة وأن لا يتغيبوا بلا سبب مشروع سوى يوم الجمعة الذي هو يوم العطلة الرسمية وأن يتخذ رئيس كل قلم دفترًا يوميًّا ليعلم منه الذين لا يحضرون إلى مأمورياتهم في الوقت المعين أو يتغيبون عنها بلا معذرة مشروعة فيحسم من رواتبهم قسط اليوم وقد سطر هذا المنشور ليعمل بموجبه ويحيط الجميع به علمًا اهـ.

الجناب الخديوي

ورد من أنباء الأستانة أن فخامة الجناب الخديوي عباس حلمي باشا - الذي ذكرنا قبلًا ذهابه إليها - قد انطلق توًّا إلى صرح يلديز السلطاني حيث تشرف بمقابلة الحضرة العليَّة السلطانية وفي اليوم التالي زار سفراء الدول وتداول مليًّا - كما تقول روتر - مع سفير إنكليترا ولعل مداولتهما هذه كانت بشان احتلال الضابط مرشان الفرنساوي لمدينة فشودة وفي اليوم الثالث أقيمت لفخامته مأدبة شائقة ملوكية في قصر يلديز العامر.

ويقال أن فخامته سيمكث في دار السعادة إلى أن يؤمها الإمبراطور غليوم ويسلم عليه في قصر يلديز ثم يقابله المقابلة ذاتها في قصر «عابدين» بمصر.

تسيير القطار الحديدي ليلًا

يستفاد من جريدة «سورية» الرسمية أن القطار الحديدي سيسير ليلًا كما كان سابقًا قصد عدم إيقاع البريد في عقبات التأخر. ولعله يكون قريبًا.

ثم أردفت رفيقتنا المذكورة خبرها هذا بصدور أوامر حضرة ملاذ ولاية سورية الجليلة لمن يلزم بالتنبيه على أهالي القرى للانتباه إلى القطار أثناء سيره ومنعهم عن المرور جهة الخط مما هو ممنوع نظامًا.

اتصل بنا أن مجلس بلدية بيروت قد كلّف من لهم مواصلات تجارية بمعامل الحديد لاستجلاب رسوم محادل بخارية لرص الحصى في الطرق وذلك قبل أن يخطر «للأحوال» هذا الفكر وبلغنا أن المقصد من جلب رسوم المحادل حتى لا يكون نصيبها كنصيب المحدلة التي استجلبت من سنين سابقة وضررها أكثر من نفعها.

ولعلّ جريدة الأحوال تفقه أن المجلس البلدي قد استعار من متصرفية لبنان الجليلة محدلة حديدية تسهيلًا للعمل.

نشرت جريدة «الأحوال» بعددها الصادر يوم السبت «أول أمس» تحت عنوان «نصيحة في وقتها» بشأن ماء نهر الكلب عند نزول المطر ولو تذكرت الأحوال اهتمام حضرة ملجأ الولاية الجليلة بهذه المسألة والتذرع بالوسائل الواقية لهذا الماء من كل الأكدار وخصوصًا بعدم إدخال ماء النهر إلى أحواض التصفية زمن المطر لكانت عدلت نصيحتها هذه.

اتصل بنا من الأخبار الخصوصية توجيه الرتبة الثانية من الصنف الثاني على الشاب الأديب النجيب عزتلو مختار أفندي شريف كاتب لجنة التسهيلات في نظارة الداخلية الجليلة مكافأة له على حسن خدمته وصداقته.

فنخلص له التهنئة والتبريك ونرجو له مزيد الترقي والالتفات.

وجهت الرتبة الثالثة على الأديب الماجد رفعتلو مراد بك السعد من أعيان لبنان فنهنئه ونرجو له المزيد.

من أخبار لبنان أنه لما كان حضرة الإمبراطور غليوم سيمر بالجبل أثناء شخوصه من بيروت إلى دمشق أمر دولتلو نعوم باشا متصرف الجبل بتأليف لجنة في مركز المتصرفية لإعداد معدات الزينة والابتهاج لحتفالا للزائر الكريم وقد تألفت اللجنة وباشرت بما ينبغي.

كتب إلينا من الأستانة العليَّة أن رفعتلو إسكندر أفندي فرج الله طراد وكيل الدعاوى المعروف بها لا يعود إلى مصر في أوائل فصل الشتاء من هذا العام لأنه وضع الدعاوى المعهود بها إليه في مصر بمراكز يمكنه النظر بها بواسطة من تسلمت إليه فيلاحظها عن بُعد إذا كلفه أصحابها بذلك وهو مواظب كما كان مع شريكه طناش أفندي يوركيادي الذي كان قائمًا برؤية المصالح الموكولة لهما لدى غياب إسكندر أفندي وذلك مما يسر أصحاب الدعاوى الذين لهم الاعتماد على وجوده في الأستانة.

قدم من طرابلس الغرب صاحب الفضيلة محمَّد عزي أفندي زين وذلك بعد أن تقضى مدى طويلة في هاتيك الجهات وغدًا يتوجه بالسلامة إلى وطنه طرابلس الشام.

عادت جريدة «البرازيل» التي تصدر في سان بولو من أعمال البرازيل لصاحبيها الأديبين قيصر أفندي إبراهيم معلوف وأنطون أفندي نجار اللبنانيين إلى الظهور فنهنئهما بذلك.

إعلام من إدارة هذه الجريدة

سافر وكيلنا المتجول إلى يافا وغزة ونابلس والقدس الشريف لجمع قيم الاشتراك فالمرجو من حضرات مشتركينا ووكلائنا الكرام في هاتيك الجهات اعتماده بما يتعلق بشؤون الجريدة.

فكاهات ولطائف

حكى بكر بن عبد الله المزني أن رجلًا كان يقف على رأس بعض الملوك ويقول: «أحسن إلى المحسن بإحسانه والمسيء سيكفيكه مساعيه». وكان الملك يحسن إليه فحسده رجل من أصحابه على مقامه وتمنى أن يكون مكانه فيمقامه فبغى عليه إلى الملك أشدّ البغي وسعى في حتفه أبلغ السعي حتى تغير عليه الملك وكان لا يكتب بخط يده إلا في صلة أو جائزة فكتب بخط يده إلى بعض عماله لشدة حنقه: إذا وصلك كتابي هذا فاقتل حامله. ودفعه إلى ذلك القائم على رأسه فأخذه وخرج به فلقيه الساعي عليه فقال له ما هذا. قال خط يد الملك إلى عامله فلان فقال هبه لي بفضلك وأحيني به فإني محتاج إليه وأنت غنيٌّ عنه فرقّ له ودفعه إليه فأخذه وذهب به فرحًا مسرورًا فلما قرأه العامل قال له: أتعرف ما في كتابك قال صلة الأمير المعلومة من خط يده قال بل أمرني فيه بكذا وكذا فقال له اتق الله في دمي فإن الكتاب لم يكن لي فراجع الملك في أمري قال ليس لكتاب الملك مراجعة إلا إنفاذ أمره لا سيما إذا كان بخط يده وأمر بإنفاذ ما في الكتاب قال وجاء ذلك الرجل على عادته وقام على رأس الملك وجعل يقول: أحسن إلى المحسن بإحسانه والمسيء سيكفيكه مساعيه. فلما رآه الملك قال له ماذا فعلت بالكتاب الذي كتبته لك بخطي قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له. قال له الملك إنه ذكر لي عنك أمر كذا وسعى عليك بوجه كذا فأوضح الرجل براءته مما نسب إليه وبيّن حجته في تكذيب سعيه عليه حتى تبين له أمره وظهر عنده صدقه فقال له الملك صدقت وصدقت موعظتك فقم كما أن تقوم وقل كما كنت تقول.

- قال إياس بن معاوية: خرجت في سفر ومعي رجل من الأعراب فلما كان في بعض المناهل لقيه ابن عم له فتعاتبا وإلى جانبهما شيخ من الحي فقال لهما الشيخ أنعما عيشًا في المعاتبة تبعث التجني والتجني يبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث العداوة ولا خير في شيء ثمرته العداوة فقلت للشيخ من أنت فقال أنا ابن تجربة الدهر فقلت ما أفادك الدهر قال العلم به قلت فأيَّنه أحمد قال أن يبقي المرء أحدوثته حسنة بعده.

مباحث علمية أدبية تاريخية
(تهذيب الأخلاق)
- فضيلة النفس -

فضيلة النفس هي الميل إلى العلوم والمعارف وبحسب طلب الإنسان لها وحرصه عليها يكون فضله وهذا الفضل يتزايد بقدر عنايته بنفسه وانصرافه عن الأمور العائقة له عن هذا المعنى بجهده وطاقته وقد وضح مما تقدم في الأعداد السالفة ما الأشياء العائقة لنا عن الفضائل أعني الأشياء البدنية والحواس وما يتصل بها فأما الفضائل أنفسها فليست تحصل لنا إلا بعد أن تطهر نفوسنا من الرذائل التي هي أضدادها أعني شهواتها الرديئة الجسمانية ونزواتها الفاحشة البهيمية فإن الإنسان إذا علم أن هذه الأشياء ليست فضائل بل هي رذائل تجنبها وكره أن

يوصف بها وإذا ظن أنها فضائل لزمها وصارت له عادة وبحسب التباسه وتدنسه بها يكون بُعده من قبول الفضائل وقد يظهر للإنسان أن هذه الأشياء التي يشتاقها البدن بالحواس ويميل إليها الجمهور أعني المآكل والمشارب والمناكح ليست فضائل وأنه إذا عقلها في الحيوانات الأخر وجد كثيرًا منها أقدر على الاستكثار منها وأحرص عليها كبعض الحيوانات وأصناف كثيرة من حيوان الماء وسباع الوحش والطير فإنها أقوى وأحرص من الإنسان على هذه الأشياء وأكثر احتمالًا لها وليست تكون بها أفضل من الإنسان. وأيضًا فإن الإنسان إذا اكتفى من طعامه وشرابه وسائر لذاته البدنية ثم عرض عليه الاستزادة منها كما يستزاد من الفضائل أبى ذلك وعافه وتبين له قبح صورة من يتعاطاها لا سيما مع الاستغناء عنها والاكتفاء منها بل يتجاوز ذلك إلى مقته وذمه بل إلى تقويمه وتأديبه فلهذا ينبغي أن نقدم أمام ما نطلبه من سعادة النفس وفضائلها كلامًا يسهل به فهم ما نريده:

كلّ موجود من حيوان ونبات وجماد وكذلك بسائطها أعني النار والهواء والأرض والماء وكذلك الأجرام له قوى وملكات وأفعال بها يشارك ما سواه ولما كان الإنسان من بين الموجودات كلها هو الذي يلتمس له الخلق المحمود والأفعال المرضية ينبغي أن لا ننظر الآن في قواه وملكاته وأفعاله التي بها يشارك سائر الموجودات إذ كان ذلك من حق صناعة أخرى وعلم آخر يسمى العلم الطبيعي وأما أفعاله وقواه وملكاته التي يختص بها من حيث هو إنسان وبها تتم إنسانيته وفضائله فهي الأمور الإرادية التي بها تتعلق قوة الفكر والتمييز والنظر فيها يسمى الفلسفة العملية والأشياء الإرادية الاختيارية التي تنسب إلى الإنسان تنقسم إلى الخيرات والشرور.

والخيرات قد قسمها الأولون إلى أقسام كثيرة وذلك أن منها ما هي شريفة ومنها ما هي ممدوحة ومنها ما هي نافعة ومنها ما هي بالقوة كذلك ونعني بالقوة التهيؤ والاستعداد. وقد قدمنا القول أن كلّ واحد من الموجودات له كمالٌ خاص وفعلٌ لا يشاركه فيه غيره من حيث هو ذلك الشيء أعني أنه لا ينبغي أن يكون موجود آخر سواه يصلح لذلك الفعل منه وهذا حكم مستمر في الأمور العلوية والسفلية كالشمس وسائر الكواكب وكأنواع الفرس والبازي وكأنواع النبات والمعادن وكالعناصر البسائط التي متى تصفحت أحوالها تبين لك من جميعها صحة ما أوردناه فإذن الإنسان من بين سائر الموجودات له فعل خاص به لا يشاركه فيه غيره وهو ما صدر عن القوة المميزة المروية. فكلّ من كان تمييزه أصح ورويته أصدق واختياره أفضل كان أكمل في إنسانيته. وكما أن السيف والمنشار وإن صدر عن كل واحد منهما فعله الخاص بصورته الذي من أجله عمل فأفضل السيوف ما كان أمضى وأنضر وما كفاه يسير من الإيماء في بلوغ كماله الذي أُعدّ له وكذلك الحال في الفرس والبازي وسائر الحيوانات فإن أفضل الأفراس ما كان أسرع حركة وأشد تيقظًا لما يريده الفارس منه في طاعة اللجام وحسن القبول في الحركات وخفة العدو والنشاط فكذلك الإنسان أفضلهم من كان أقدر على أفعاله الخاصة به وأشدهم تمسكًا بشرائط جوهره الذي تميز به عن الموجودات. فإذن الواجب الذي لا مرية فيه أن نحرص على الخيرات التي هي كمالنا والتي من أجلها خلقنا ونجتهد في الوصول إلى الانتهاء إليها ونتجنب الشرور التي تعوقنا عنها وتنقص حظنا منها فإن الفرس إذا قصر عن كماله ولم تظهر أفعاله الخاصة به على أفضل أحوالها حطّ عن مرتبة الفرسية واستعمل بما يستعمل به الحمير وكذلك حال السيف وسائر الآلات متى قصرت ونقصت أفعالها الخاصة بها حطت عن مراتبها واستعملت استعمال ما دونها والإنسان إذا نقصت أفعاله وقصرت عما خلق له أعني أن تكون أفعاله التي تصدر عنه وعن رويته غير كاملة أحرى بأن يحط عن مرتبة الإنسانية إلى مرتبة البهيمية هذا إن صدرت أفعاله الإنسانية عنه ناقصة غير تامة فإذا صدرت عنه الأفعال بضد ما أُعدّ له أعني الشرور التي تكون بالرويّة الناقصة والعدول بها عن جهتها لأجل الشهوة التي يشارك فيها البهيمة أولًا أو الاغترار بالأمور الحسية التي تشغله عما عرض له من تزكية نفسه التي ينتهي بها إلى الملك الرفيع والسرور الخفيفي وتوصله إلى قرة العين التي قال الله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) الآية وتبلغه إلى ربّ العالمين في النعيم المقيم واللذات التي لم ترها عين ولا سمعتها أذن ولا خطرت على قلب بشر واخدع عن هذه الموهبة السرمدية الشريفة بتلك الخساسات التي لا ثبات لها فهو حقيق بالمقت من خالقه عزّ وجلّ.

وإذا قد تبين أن سعادة كل موجود إنما هي صدور أفعاله التي تخص صورته عنه تامة كاملة وأن سعادة الإنسان تكون في صدور أفعاله الإنسانية عنه بحسب تمييزه ورويته وأن لهذه السعادة مراتب كثيرة بحسب الروية والمرويّ فيه ولذلك قيل أفضل الروية ما كان في أفضل مرويّ ثم ينزل رتبه إلى أن ينتهي إلى النظر في الأمور الممكنة من العالم الحسي فيكون الناظر في هذه الأشياء قد استعمل رويته والصورة الخاصة به التي صار من أجلها سعيدًا معرضًا للملك الأبدي والنعيم السرمدي في أشياء دنيئة لا وجود لها بالحقيقة فقد تبين أيضًا أجناس السعادات بالجملة وأضدادها من الشقاوات وأجناسها وأن الخيرات والشرور في الأفعال الإرادية هي إما باختيار الأفضل والعمل به وإما باختيار الأدون والميل إليه ولما كانت هذه الخيرات الإنسانية وملكاتها التي في النفس كثيرة ولم يكن في طاقة الإنسان الواحد القيام بجميعها ينبغي أن يقوم بجميعها جماعة كثيرة منهم ولذلك ينبغي أن تكون أشخاص الناس كثيرة وأن يجتمعوا في زمان واحد في تحصيل هذه السعادات المشتركة لتكميل كل واحد منهم بمعاونة الباقين له فتكون الخيرات مشتركة والسعادة بينهم فيتوزعونها حتى يقوم كلّ واحد منهم بجزء منها ويتم للجميع بمعاونة الجميع الكمال الإنسي ولأجل ذلك ينبغي أن يحب الناس بعضهم بعضًا لأن كل واحد يرى كماله عند الآخر ولولا ذلك لما تمت لهذا سعادة فيكون إذن كل واحد بمنزلة عضو من أعضاء البدن وقوام الإنسان بتمام أعضاء بدنه وهذا هو سر الاجتماع والتعاون.

مراسلات

الشوف (لبنان)

لمكاتبنا الأديب

فجعت الأسرة الجنبلاطية بفقد أحد أعيانها الوجيه المأسوف عليه سليم بك جنبلاط إثر داء أعياه عياء لم ينجع فيه دواء وله من العمر سبعون عامًا وما شاع منعاه في تلك النواحي حتى أقبل الناس ألوفًا إلى منزله في بعذران يشاطرون عائلته الحزن والأسى بهذا المصاب وبعث حصرة ذي الدولة متصرفنا المعظم بأحد ياورانه لتأسيتهم وتعزيتهم وقد أقيم للفقيد المأسوف عليه مأتم حافل وأبنه عددٌ من الأدباء في مقدمتهم الأديب رفعتلو أمين أفندي طليع الكاتب الثاني بمجلس إدارة المتصرفية وبعد أن واروه التراب أرفض القوم آسفين فنقدم لعائلته التعزية ونسأل لهم الصبر والسلوان.

وقد عين جناب الوجيه رفعتلو الشيخ فريد داود جنبلاط مديرًا لناحية الشوفين بدلًا من المأسوف عليه سليم بك المومأ إليه فنهنئه بذلك ونتمنى له النجاح.

أخبار الجهات

مصر

يُقال أن ما تنفقه الحكومة المصرية على إصلاح قصر عابدين وسائر ما ينبغي لاستقبال الإمبراطور غليوم يُقدر بمبلغ مائة ألف ليرة.

- من أخبار أم درمان أن أموال التعايشي لا تزال محفوظة في بيت المال من ذهب وفضة وذخائر وآلات قديمة وريش وسن فيل مما تزيد قيمة مجموعه بكثير عن عشرة ملايين من الليرات «وقيل خمسة عشر مليونًا» وكان حراسها لا يزالون عليها حتى وصلها السردار كتشنر باشا وعندئذٍ عهد حصرته إلى كتيبة إنكليزية بالمحافظة عليها وتفقد كل ما في هذا البيت قبل سفره إلى فشودة وعنده الخبر اليقين من أمره.

دمشق الشام

من أخبار «سورية» الرسمية أن الهمة ما برحت قائمة على ساق وقدم بتعمير الجامع الأموي الشريف على أحسن صنع وأبدع وضع

وقد استحضرت لوازمه واستحصلت إعاناته بما يبذله حضرة ملاذ الولاية الجليلة من جلائل المساعي والهمم وقد امتدحت الجريدة أولي الأريحية من أبناء الوطن على ما أبرزوه من مآثر الحمية الدينية وشعائر الفتوّة والإنسانية والمأمول إتمامه قريبًا بظل الحضرة العليّة السلطانية.

- لما كان نهر (بردى) الجاري في دمشق غير مستور ولا يخلو أيام كثرة المياه من سقوط بعض الأولاد ارتأى حضرة موئل الولاية الجليلة وضع أعمدة من الأحجار وحواجز من حديد منعًا لوقوع بعض الوقائع المؤلمة وبوشر بذلك.

- إن الطريق المباشر بإنشائه في لواء حوران قد وصل إلى وادي الزرقاء الذي هو حدود قضاء السلط والهمة جارية في قضاء عجلون لإتمام الطريق من الزرقاء إلى جرش.

فوائد صناعية زراعية

صناعة

عطر البلسم

يوجد ثلاثة أنواع من الصموغ العطرية الرائحة يدعون بلسمًا تدخل في التراكيب العطرية وغيرها وهي: (١) بلسم بيرو. (٢) وبلسم تولو. و(٣) بلسم الحوذ وهذا الأخير اطيبهم رائحة. والبلسم هو كل مادة راتنجية أي قلفونية غير قابلة التحويل إلى صابون خالص بواسطة الصودا أو البوتاس أو كليهما معًا خشن اللمس محتوٍ على حامض جاوري أو حامض قرفي أو عليهما معًا.

«بلسم بيرو»

اسم شجرته النباتي (ميرُ كزيلون برَيرُو) واسمه بالإنكليزية (بيرُ وبلسم أُويْل) وبالألمانية (بيرو بلسم أُول) يستخرج من قشر الشجرة المذكورة وهي كثيرة الوجود في سينت سلفادور.وكيفية استحضاره هو أن يدقُّ القشر الذي على ساق الشجرة بمطرقة فينفصل عن الساق انفصالًا غير تام ويترك على حاله مدة ستة أيام ثم يحرق قليلًا وهو على الساق فيسهل نزعه عن الساق من غير أن يلتصق به شيء من المادة التي أفرزها الساق لانفصال القشر عنه بواسطة الضرب بالمطرقة ومتى نزع القشر يوضع مكانه خرَق تمتص المادة الخارجة من الساق ومتى امتلأت من السائل تنزع عن الساق وتوضع في إناء فيه ماءٌ ثم توقد النار تحته حتى يغلي فيرسب الصمغ في الإناء لأنه أثقل من الماء ومتى رسب القسم الأعظم منه بواسطة الغليان تنزع الخرق من الماء وتوضع ضمن أكياس متينة ويضغط عليها ضغطًا شديدًا بواسطة مكبس فيخرج ما بقي متلصقًا فيها.

وينبغي وضع الصمغ في زجاجات تسد سدًّا محكمًا أما لون هذا البلسم فعنّابيٌّ معتم وقوامه أشبه شيء بالدبس الشديد القوام قليلًا ورائحته زكية وطعمه مرٌّ لذاع وثقله النوعي ١،١٥ و١،١٦ يذوب برح القمح وغيره من الكئولات ويستخلص زيت هذا البلسم بالبوتاس والماء (جزء من كلّ) لونه أصفر وله طعم ورائحة أشبه شيء بزيت الجزر وثقله النوعي ١،١١٦ وسنذكر فيما بعد التراكيب التي يدخلها هذا البلسم.

«بلسم تولو»

يستخرج هذا الصمغ من الشجرة المدعوة عند النباتيين (تولوفيرا بلسموم) واسمه بالإنكليزية (تولو بلسم أوتل) وبالألمانية (تولو بلسم أول) شجرته كثيرة الوجود في فنزويلا ونيوكرناده.

متى كان الصمغ حديث عهد يكون طريًّا غير أنه متى مرّت عليه الأيام يجمد لونه القرفي ذو الصفرة ويوجد أيضًا قرفي ذو حمرة ورائحته شبيهة بالفنيلا وطعمه لذاع يذوب بكافة أنواع الكئولات لا بالزيوت العطرية الطيارة ولا بالنزول وكربون الديسلفيد.

إذا استقطر بالماء (ثلاثة أجزاء من الماء و٤ أجزاء منه أي من البلسم) ثم أعيد استقطار الماء ذاته يخرج منه نحو ٠،٢ بالمائة زيت طيار مركب من مادتين حامض قرفي وحامض جاوري ومادة أخرى تدعى (تولين) وهذا الأخير طعمه حريف لذاع كالفلفل الحر رائحته تشبه صمغ (الألمى) إذا عرض لفعل الهواء يصير قلفوننة طرية.

«بلسم الحوذ»

اسم شجرته النباتي (لِكودِمبارا أورينتال) اسمه بالإنكليزية (استوراكس أويل) وبالألمانية (استوراكس أول) وبالعربية (حوذ) أو (حاذ) وفي كتاب الدكتور بوست النباتي مدعو «حوز» كما تسميه العامة.

تستحضر بلسمه من قشر الشجرة المذكورة بالغليان كما مر الكلام على غيره وشجرته كثيرة الوجود في آسيا الصغرى وسورية وفي بعض الأماكن من جنوبي أوربا.

رائحته (أي بلسم الحوذ) وهو مائع حديث عهد الاستخراج كرائحة الجونكويل وزيت القطران ومتى خلط مع الزيوت العطرية تذهب منه رائحة زيت القطران وتزهو فيه رائحة الجونكويل البديعة جدًّا إذا استقطر هذا البلسم بالكحول حصل منه ما يسمونه «صبغة الحوذ» والميعة منه (أي البلسم) وهو كثير الاستعمال في التراكيب العطرية وهو من الأنواع المثبتة للطيب كالمسك وغيره أما طريقة استحضار الميعة منه فسهل جدًّا بالاستقطار. **عبد الوهّاب**

منثورات سياسية

اقتراح سلمي

روت جريدة الكورسبندانس بولتيك النمسوية الشبيهة بالرسمية عن رسالة من الفاتيكان مؤداها أن البابا قد عرض على وزارة خارجية بطرسبرج مشروعًا سلميًّا مقتضاه إنشاء محكمة تحكيم تفصل في قضايا الخلاف التي يقوم قائمها بين الدول والممالك ويروى أن الفاتيكان قد انتهز فرصة جوابه على منشور القيصر بشان عقد مؤتمر نزع السح وطلب إنفاذ مشروعه هذا الذي يهتم به البابا اهتمامًا عظيمًا منذ سنوات عديدة.

السرب

من أخبار بلغراد «عاصمة السرب» إن الأحوال السياسية تدل على قرب وقوع أمر مهم لدى عودة الملك إسكندر إليها فقد أكد بعضهم أنه سيبتعد ثانية من أبيه ويقترب من أمه (ناتالي) فيصالح الأحزاب السربية الموالية لروسية ويعهد - على ما يقال - للموسيو ستويان نوفا كوفيتش تأليف وزارة جديدة يكون أعضاؤها من الأحزاب المذكورة والشائع أن روسية تعد سرًّا هذا الخطب بالرغم عما تبديه النمسا من المعارضة الشديدة.

أميركا

يقال أن المستر ماكندلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة قد عزم على إنشاء وزارة للمستعمرات في حكومته وأن شركة أميريكية تعدُّ الآن رسم مصب مدفع كبير يكون مساويًا في أهميته لمصب مدافع الكروب الشهيرة.

وكتب من نيويورك أن جمعية الاتفاق الجمهوري قد صادقت على خطة سياسية جاء فيها صريحًا أن المسؤولية التي جرّتها أميريكا على نفسها تمنع ردّ جزائر فيلبين إلى إسبانيا وتفيد أنباء مدريد أن الفتنة قد عمت هذه الجزائر فلهذا قررت إسبانيا أن تقيم الحجة لدى أميركا ومما يذكر ما روته الأنباء البرقية عن أخبار واشنطون أن حكومة الولايات المتحدة قد قررت أن تكون ميزانية بحريتها للسنة القادمة ٤٧ مليون دولار (أي نحو عشرة ملايين ليرة) وهي أعظم ميزانية بحرية إلى الآن.

قتل بعثة فرنسوية

شاع في باريز عن رسالة من طرابلس الغرب مؤداها أن حملة فرنسوية مؤلفة من مائتي رجل من الوطنيين قد التقت برجال حاكم إقليم زندر فقتلت الحملة الفرنساوية عن آخرها.

أخبار متفرقة

المحافظة على المبادئ

روت «الأخبار» عن جرائد لندرا أن رجلًا لبانًا من أعضاء جمعية منع المسكرات صمم على أن لا يبيع لبنًا لرجل سكران فهو إذا رأى مبتاعًا عليه دلائل السكر سأله أن يدور على نفسه مرات وبعد ذلك يقف على رجل واحدة فإن استطاع ذلك كان الرجل منقطعًا عن المسكرات فيقدم له اللبن وألا ينكر عليه جلوسه على مقاعد دكانه ويسأله الخروج من حانوته. ومما تقدم يظهر شديدًا احتفاظ أولئك القوم بمبادئهم. ورأت محاكم لندرا أن هذه الطريقة خير دليل على معرفة الرجل السكير فقررت اتباعها عند المحاكمة وأخذ الشهادات وعندما يقبض البوليس على رجل ويدعي أنه لم يذق الخمرة

إعانة الحرب

مما يذكر أن الجمعية المسماة بالصليب الأحمر

الروسية قد بعثت بأربعين ألف فرنك إلى الجمعية المسماة بهذا الاسم في إسبانيا لتوزعها على المصابين بالحرب الأخيرة وعرضت مثل هذا المبلغ على الجمعية الأميركية فقبلته الأولى بالشكر وردته الثانية بالشكر.

رسائل سرية

روت (هافاس) أنه وصل لندرا منذ أيام الماجور ستيوارت وورتلي أحد ضباط الإنكليز في الحملة السودانية حاملًا رسائل مختومة من السردار كتشنر باشا ليوصلها إلى اللورد سالسبوري بنفسه.

الوباء في بمباي

أنبأت أنباء بومباي البرقية أن الوفيات بالطاعون قد زادت فيها خلال الأسبوع الماضي من ١٢٧ إلى ٢٠٩ وفيات ومن ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ وفاة في العمالة التابعة لها نسأله سبحانه اللطف بعباده.

الفوضى في أوربا

تفيد الأنباء البرقية أن الدول قد قبلت دعوة إيطاليا إلى عقد مؤتمر دولي للمفاوضة في كبح جماح الفوضى.

ميزانية إنكلترا

في رسالة من لندرا أن دخل الثلاثة الأشهر الأول من السنة المالية الإنكليزية قد نقصت ٣٦٩ ألف ليرة وأن دخل الكمارك قد نقص أيضًا خلال المدة نفسها نصف مليون ليرة.

علف البقرة الحلوب

نشرت مجلة الفلاحة المصرية تحت هذا العنوان مقالة نستلفت إليها من يهمهم تكثير لبن بقرهم وتحسينه بما فيها من أنواع العلف المفيدة وإليك نصها:

لكي تدر البقرة لبنًا وفيرًا ينبغي أن تعطى كثيرًا من العلف السليم ليس فقط مدة استدرار اللبن بل وفي جميع فصول السنة لا فرق في ذلك بين الشتاء والصيف ولا بين حالتي حملها ووضعها خصوصًا في فصل الربيع إذ يكون ضروريًا لإكثار الزبد وإبقاء سمنه سالمًا مدة طويلة. وقد جاء ببعض الجرائد الأوربية الزراعية ما يمكن استعماله ببلادنا من أنواع العلف الجيد الغذاء للبقر الحلوب في فصل الصيف نذكر هنا ما اخترناه منه:

مما يمكن استعماله من أنواع العلف زمن الصيف لتوفر وجوده وإدراره اللبن. البطاطس الفج (الذي لم يتم نضجه) والقلقاس واللفت والبنجر وأوراق الجزر وهذا الأخير له نفع لا يقدر وكذلك الكسب فإنه يزيد السمن دسامة.

ويضاف على كل جزء من مخلوط هذه الأشياء ستة أجزاء من أي نوع من أنواع العلف الناشف كالتبن والدريس وشبهه مضافًا إليه شيءٌ من الملح وبزر الكتان إذا أضيف مقادير قليلة منه علىالتبن وتناول منه البقر خصوصًا قبل فصاله (من الرضاعة) كان عظيم الفائدة. وإنما يحترز من الإكثار منه. وفي جميع الأحوال ينبغي أن يضاف على العلف قليل من ملح الطعام كما تقدم. والحشائش بكافة أنواعها جيدة لإكثار الإدرار وعلى الخصوص منها أوراق الذرة الخضراء كما هو معلوم.

ومن الحشائش ما يضر غذاؤه بالبقر الحلوب كأوراق البصل والثوم والكراث إذ تعطي اللبن طعمًا كريهًا وكذا ورق اللفت والكرنب وقشور البسلاء فإن هذه مثل تلك وتزيد عنها بأنها تنقص الإفرازات اللبنية كثيرًا - وينبغي أيضًا منع البقرة الحلوب من أكل ورق الخرشوف وإلا كان لبنها مرًّا.

ويدرُ اللبن بكثرة إذا أسقيت البقرة من منقوع الشعير والتبن والدريس كلها أو أحدها في الماء المسخن بعد تبريده. وهنا ننقل ما ترجم عن البروفسور سانسون العالم الحيواني الشهير ملخصًا من مجلة مربي الدواب الإفرنسية ما يأتي:

من أحسن غذاء البقر في مدة الشتاء البرسيم فإن له خواصًا عديدة. وذا الشكوريا (التي هي من فصيلة السريس) وهما من النباتات الجيدة لإكثار اللبن وإحسان ما يدر منه.

ويتحتم أن يقدم للبقر الحلوب علف مائي كافٍ ويكون الماء الذي يشربه نقيًّا على الإطلاق. كما لا يغرب عن بيان العارفين أن التنفي الجلدي (الرشح) ينقص كمية اللبن وكذا يلاحظ أن لبن بقر الأقطار الشمالية أكثر من بقر الأنحاء الجنوبية فينبغي إذًا إعطاؤه الماء بكثرة ولو زاد عن لزومه وإن كان البقر الذي يسقى كثيرًا لا يكون زبديًّا لكن الأجزاء الشحمية توجد بكثرة فيما يستخرج منه الجبن والزبد.

وليلاحظ أن من الضروري عدم توالي تقديم الأغذية المائية والخضروات والنخالة لأن البقر الذي يطعم بهذه الكيفية يكون على الدوام مهزولًا مسلولًا ولبنه ضار للنهاية. فينبغي اتباع هذه القاعدة وإعطاؤه العلف في أوقات معينة ولو أن السير على ويتيرة واحدة وضبط مثل هذه المسألة صعب ولكنها إذا روعيت أفادت أجل فائدة.

ينتج هذا أن سوء معاملة البقر ووساخة جلده والمشي المتعب والقيظ والرطوبة الزائدتين مما ينقص المستدر من لبنه.

ويتبع هذا العلم بأنه عندما تلد البقرة أول مرة ينبغي تغذيتها جيدًا وحلبها بلطافة عند الفجر والمساء. ولا تستبطأ فإن النهاية الكبرى التي تعطيها البقرة من اللبن تكون بعد النتاج الثالث.

اكتشافات واختراعات

منجم معدني

جاء في جرائد الأستانة أنه بينما كان بعضهم يحفر بئرًا في عرصته في قرية «قاضي» من أرباض الأستانة إذ ظهر معدن يشبهالذهب فأقيم حفظة عليه.

شجر سكّري جديد

مما يروى أنه قد اكتشف في الهند على شجر جديد في عصارته كمية وافرة من السكر وله زهر يشتمل على قدر مهم منه ولهذا قيل أنه سيحدث في تجارة السكر انقلابٌ عظيم وهذا الزهر هو ثمر شجر جسيم يسمى «ماهوا» أو (مولا) يوجد في جنوبي الهند بكثرة والسكر يبلغ من الزهر نصف وزنها فيتحول نصفها سكرًا بحيث أن ألف أقة من الزهر مثلًا يستخرج منها خمسمائة أقة سكر.

دواء للسل جديد

روت الجرائد الإنكليزية أن رجلًا يابانيًّا قد اكتشف دواء جديد لداء السل وعرضه على الأطباء فوجوده شافيًا لهذا الداء العياء ومكتشفه كان عضوًا في البرلمان الياباني وهو الآن بائع أسلحة نارية وذخائر حربية وصاحب مجلة تدعى (المجلة الزراعية) أما المادة التي يستحضر منها دواءها فأكثرها مادة النيتروجين.

قرية روسية جديدة

من غريب الأخبار الأخيرة أن الحكومة الروسية قد وجدت وسط الأحراش في غربي روسية قرية لم تكن تدري بأمرها من قبل وسكان هذه القرية أناس على الفطرة يتكلمون بلهجة من أغرب ما سمعته الآذان البشرية. **«الأهرام»**

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢ جمادى الآخرة سنة ١٣١٦ — موافق ٥ و١٧ تشرين الأول سنة ١٨٩٨

(فهرس)

إجمال الأحوال

أليس بعجيب أن تذيع المصادر الإنكليزية مرتين خبر وفاة الإمبراطور الصيني تارةً منتحرًا وطورًا مقتولًا ثم يثبت الآن رسميًّا بطلان ذلك كله كلّا: فإن رواة الإنكليز قد عُرفوا بأنهم لا يتحاشون المين واختراع الأقوال المروجة لأغراضهم ولهذا أصبح المصدر الإنكليزي مرتابًا بصحته مشكوكًا في صدقه لدى العالم كله مما أصبح من اليقينيات. ولا يذهب بك الوهم إلى أن أولئك الرواة ومن فوقهم من أبناء جلدتهم يستنكفون هذه الحالة وتحمرّ وجههم خجلًا منها كلا ثم كلا فإن القوم قد اعتادوا بذل كل شيء في سبيل أغراضهم ومصالحهم ومنافعهم ولا يبالون بما ينتج عن ذلك من عظيم الأضرار وجسيم الأخطار للعباد والبلاد.

فقد ورد في رسالة برقية من لندرا مؤداها أن السفارة الصينية فيها قد كذبت رسميًّا خبر موت الإمبراطور وأكدت أن الوفاق وثيق العرى بينه وبين أمه الإمبراطورة. وتقول «التيمس» الآن أن الإمبراطورة هذه تقابل الوزراء يوميًّا وتجلس إلى جانب الإمبراطور لا وراء ستار كما كانت تجلس قبلًا وأن ديوان زارة الخارجية قد رضي بأن يجهز قطارًا خاصًّا لنقل البحارة الأجانب إلى سفارات الدول.

ومما زعمته التيمس أيضًا أنه وردت رسالة برقية من «هنغ كنغ» تتضمن خبر مقابلةٍ مع كنغيوواي روى في خلالها أنه في مدة ما كانت له علائق مع إمبراطور الصين حرّضه على إبدال وزرائه الشيوخ الذين لا ينفعون بوزراء من محبي النجاح والإصلاح يكونون شبانًا أشداء العزم وأشار عليه باستخدام أميركيين وإنكليز فرضي الإمبراطور بذلك رضاء تامًّا بيد أن والدته تكدرت وأبت القبول بتلك النصائح والمشورات المنبعثة ولا ريب من رجال الإنكليز الذين يودون تطوح هذه المملكة في المهالك حتى يتسنى لهم قضاء لُبانتهم ووطرهم منها.

وتقول المصادر الإنكليزية أن وزارة خارجية الصين قد احتجت على زيادة عدد الحرس الروسي لأنه أصبح ضعف عدد حرس الدول الثانية وأنه كان لدخوله حفلة مهيبة مؤثرة فمشى عساكر القوزاق في طليعة الجيش يليهم البحارة الإنكليز يجرون المدافع وكان البوليس الصيني يحافظ على الأمن والنظام.

ويزعمون أن حكومة الصين قد وقّعت بعد تردد طويل على القرض الذي عقدته مع بنك هنغ كنغ وشنغاي وقدره مليونان ونصف مليون ليرة وهو مخصوص بإنشاء سكة حديدية تمتد من شهيكوان إلى نيو تشوانغ. وورد من بكين أن اليابان بعثت ببحارة لها إليها والمرجح أن فرنسا وإيطاليا ينسجان أيضًا على منوالها.

***

هذه الحملة السودانية التي ما برحت الأخبار على اختلاف نزعاتها تنبئنا بتفنن رجال الاحتلال بها تفننًا عجيبًا. نراهم من جهة يعلنون ختامها وانتهاء قتالها ونراهم من جهة أخرى على ما يباين ذلك. على أن الرموز التي تظهر من خلال السطور تؤيد لنا أن في الأمر ما فيه وأن الأخبار التي بعثت بها رواة الإنكليز من هاتيك الأصقاع مشوبة بشوائب الأغراض حتى قيل اليوم أن ستجهز حملة أخرى مؤلفة من المصريين والإنكليز مخافة أن يلمّ التعايشي شعثه ويعيد الكرة عليهم مرة أخرى.

ومما يروى أن بعض عساكر الحملة لما رأت راية التعايشي السوداء بيد غانميها من العساكر الإنكليزية ظنتهم دراويش فأطلقت عليهم كرات القنابل حتى كادت تودي بهم عن آخرهم والسردار بينهم. ومن العجيب وقوع هذا الغلط إذ لو كان ليلًا لما رأوا الراية أحرى أن يروها سوداء ولو كان نهارًا لما التبست عليهم ملابس العساكر من ملابس الدراويش ولا حركات الفريقين من النظامية وغير النظامية على أنه بلغنا من بعض الأخبار الخصوصية نبأ هذا الغلط أو المغالطة على غير هذه الكيفية وهو أن حاملي الراية السوداء كانوا متزينين بزيّ الدراويش لمكيدة حربية الله أعلم بمن قُصد بها فحصل ما حصل ولعله ينكشف النقاب عن هذا الأمر ويبرح الخفاء فيتضح الصبح لذي عينين. ومن أسرّ سريرة ألبسه الله رداءها.

وتقول بعض الجرائد الفرنسوية أن أحمد الفضيل حشد رجالًا من الدراويش وهاجم بهم القائد بارسونز باشا الذي أخذ القضارف أخيرًا فقاتل هذ في أولئك قتالًا عظيمًا وردهم على أعقابهم بعد أن تكبد خسائر قليلة وأنه ستسافر فصيلة من الجند من أم درمان لنجدة ذلك القائد في القضارف ولمساعدته على إلقاء القبض على الفضيل المذكور على أن الذي بلغنا أن الفضيل فاز على خصمه بدليل بعث نجدة له من رجال الحملة وبالجملة فإن أخبار السودان سوداء يصعب على الإنسان الوقوف على الحقيقة سيما وأنه محظور على غير رجال الإنكليز تلقي أخبارها والله أعلم بما تكنّه الصدور.

***

حمي وطيس الجدال بين الجرائد الفرنساوية والإنكليزية بشأن فوشدة ونشرت الرسائل التي تبودلت بين الدولتين - فرنسا وإنكلترا - بشأن النيل الأعلى جاء فيها أن سفير إنكلترا بباريز قد صرّح للموسيو هانوتو وزير خارجية فرنسا

السابق في شهر كانون الأول من عام ١٨٩٧ أن إنكلترا لا تعترف لأية دولة كانت باحتلال قسمٍ ما من وادي النيل.

وورد من أنباء باريز أن إلحاح الجرائد الإنكليزية بضرورة إخلاء الفرنسويين لفشودة قبل مبادلة المخابرات بشأنها قد أثر تأثيرًا شديدًا في محافل فرنسا الرسمية التي صرحت بأنه لا تتجاسر أية وزارة من الوزارات على القبول بأمر كهذا على أن فرنسا مستعدة للمخابرة حالًا في مسألة الجلاء وأنه إذا صممت إنكلترا على إخضاع الضابط مرشان ورفاقه بالرجوع فرض عليها أن تستعد لتحمل عواقب هذا العمل.

ونشرت جريدة «الماتن» الفرنساوية مقالة ذات معانٍ خاصة فحواها أنه لا يرجح في فرنسا أن تشهر الحرب على إنكلترا بسبب السلطة الرسمية على أرض بعيدة عن الأملاك الفرنساوية بُعد القمر عنها وأن فرنسا تستطيع أن تحفظ شرفها وتصون كرامتها دون أم تمتلك فشودة.

أما الجرائد الإنكليزية فقد أجمعت على تأييد الرفض الشديد الذي رفض به اللورد سالسبوري كالاتفاق بشأن فشودة تأييدًا مطلقًا واعترفت بخطارة الحالة وحرج الموقف مصرحة بأن إنكلترا وفرنسا قائمتان وجهًا بإزاء وجه على النيل فينبغي أن تنصرف إحداهما من أمام الأخرى وأن إنكلترا لا تستطيع ذلك بعد نشر كتابها الأزرق.

وعدا هذا فإن سفير إنكلترا بباريز قد سأل الموسيو دلكاسه وزير الخارجية الفرنساوية بصورة فجائية عما إذا كان يأبى استقدام مرشان من فشودة للحال فتوقف الوزير الفرنسي إذ ذاك بالجواب وتردد فيه ولكنه أجاب بأنه لا ينبغي على السفير الإنكليزي أن يطلب الصعب. ويُقال أن سالسبوري قد رضي بإرسال رسالة برقية إلى الضابط مرشان تعتبره حكومته فيها بمثابة رحالة فرنساوي في النيل الأعلى حالته صعبة وموقفه حرج.

هذا وقد بحثت جريدة الطان في الكتاب الأزرق فقالت إن اللورد سالسبوري لا يستشهد بحقوق الحكومة المصرية على تأييد مطلبه بشأن فشودة ولكنه يستند إلى حق افتتاح أملاك التعايشي مما يغير كثيرًا من صبغة المسألة ويعزز حجج فرنسا ودلائلها وأن الموسيو دلكاسه يستطيع الاعتماد على عضد الأمة الفرنساوية كلها ضد سالسبوري وتقول غيرها من الجرائد الفرنساوية أن نشر الكتاب الأزرق قبل أوانه مخالف لقواعد الذوق السليم مثبت حقوق فرنسا على النيل الأعلى.

ومما يذكر أن السردار كتشنر قد أبلغ - على ما تقوله المصادر الإنكليزية - الضابط مرشان بأن التعليمات الصادرة إليه تقضي عليه باحتلال بحر الغزال إلى حد ملتقى النهرين في بحر الجبل واحتلال أراضي قبيلة الشلوق الواقعة على الضفة اليسرى من النيل وزاد مرشان على ذلك قوله أنه قد عقد معاهدة مع رؤساء هذه القبيلة تؤذنه بوضع بلادهم تحت حماية فرنسا ولكن هؤلاء الرؤساء يرفضون هذه المعاهدة وأعربت القبيلة كلها عن فرحها بالعودة إلى سلطة الحكومة المصرية - كذا -.

وبالجملة فإن الجدال عنيفٌ بين الدولتين بهذه المسألة غير أن الجرائد الفرنساوية تظن أنها ستسوّى بتحديد تخوم مناطق النفوذ الإنكليزي والفرنساوي في السودان.

(مفاخر آل عثمان)

- لاحق لسابق -

وفي سنة ١٦٢٩ استغاث البرنس جورج ركوزي بالدولة العليَّة العثمانية كي تحميه من أعدائه الذين غاروا على بلاده يقتلون وينهبون يفعلون المنكرات وينتهكون الحرمات فأغاثته الدولة ووقته وقومه مما هم فيه من عظيم البلاء وجسيم العناء وردّت عنهم أممًا يودون استئصالهم اهـ.

انظر الكتاب المدعو «أخبار التجواب الرسمي في البوسنة والهرسك» تأليف أسبوث أحد أعضاء مجلس النواب النمساوي.

وجاء في الصحيفة ١٥٨ والتي يليها من هذا الكتاب: أنه لما دخل النمساويون ولايتي البوسنة والهرسك قام نصرانيوها يطلبون جلاء مواطنيهم المسلمين من هاتين الولايتين وتوزيع عقاراتهم عليهم - كما نراه الآن في بعض الجزر - غير أن حكومة النمسا لم تجب طلبهم. فليتأمل

وورد في الصحيفة ١٤٠ من ذلك الكتاب ما مؤداه: «إننا إذا دققنا النظر في إدارة البلاد وأحوالها رأينا المسلمين محسنين إلى مواطنيهم النصارى ولا عكس اهـ.

ثم قال في الصحيفة ١٥٣ ما مغزاه:

«إن المسلمين لا يتداخلون بالأمور الدينية المختصة برعاياهم من النصارى وغيرهم».

فلينصف المنصفون وليقابلوا بين هذا وبين ما طلبه نصارى البوسنة والهرسك ولا غرو فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز «كنتم خير أمة...» الآية

وقال في الصحيفة ٣٣٨ ما محصله:

«وفي سنة ١٤١٥ جهز ملك المجر ومعه ملك السرب وأمير فينيس جيشًا جرّارًا وقصدوا الهجوم على بلاد الأمير هرفوجا فاستغاث هذا بالدولة العثمانية فأغاثته منهم ووجهت عليهم جنودًا لا قبل لهم بها كسرتهم شرّ كسرة وأعادت الأمن إلى هاتيك الأصقاع الهرسكية والبوسنية ووطدت دعائم ملك الأمير هرفوجا المذكور».

وقال في وجه ٣٥٨:

«لقد تشرّف بالدين الإسلامي كثيرٌ من أغنياء وسراة البوسنة والهرسك تخلصًا من ظلم المجر وروميا لأن من أسلم وهاجر إلى البلاد العثمانية يجد أمنًا وسلامًا في ذلك الحين».

وقال في وجه ٩٨٣:

«لما طرد الرهبان من «الرين» بفرنسا كانت بلاد الدولة العثمانية لهم خير مأوى يأوون إليها آمنين وعدا ذلك فقد منحتهم الدولة أراضٍ فسيحة الأرجاء في البوسنة والهرسك ليتعيشوا من مداخيلها الزراعية رجاء أن يقيموا في أرغد عيش وأهناه».

ذلك بعض ما فعلته الدولة العليَّة مع أولئك الأقوام في هاتيك البلاد بيد أن من يقرأ الكتاب الذي نقلنا منه هذه الحقائق التاريخية أو الكتاب المدعو تاريخ الحرب العثمانية الروسية الأخير أو تاريخ البلغار والجبل الأسود أو تاريخ اليونان أو تاريخ الولايات البلقانية يصفر وجهه حزنًا ويندي جبينه خجلًا من أعمال هؤلاء الذين أنعمت عليهم الدولة أيّ إنعام وأجزلت لهم العطاء وأراحتهم مما كانوا فيه من البلاء والشقاء فكانوا أعظم واسطة وأقوى سبب لإيقاظ الفتن وإشعال نارها وتزكيتها مما أريقت من أجله الدماء أنهرًا وأصبحت البلاد بلاقع وقاتل الله الغرض فإنه يعمي ويصم. **«سابق للاحق»**

مراسلات

يافا والمولد الروبيلي

لوكيلنا المتجول

«يافا» - بلدة شهيرة موقعها على شاطئ البحر المتوسط للجنب الغربي من بيروت على ١٢٠ ميلًا وللشمال الغربي من القدس الشريف على ٤٠ ميلًا ويسميها الإفرنج جافا وقيل أن اسمها القديم جويا.

يممتها أول هذا الشهر وتوجهت منها لزيارة سيدنا روبيل بن يعقوب «عليهما السلام» حيث له موسم في هذه الأيام يجتمع الناس إليه من جهات شتى وسيأتي تفصيله إن شاء الله. وقد فضّ هذا الموسم في اليوم العشرين منه فعدتُ إلى يافا وإليك نبذة عنها:

تاريخها قديم جدًّا روى بعض المؤرخين أنها كانت قبل الطوفان وشهرة بحارتها قديمة أيضًا لما ورد في بعض كتب التفاسير كالجلالين وغيره أن سفينة نوح عليه السلام كان بناؤها قرب يافا.

وجاء في التراة أن شجر الأرز الذي استجلبه اليهود من جبل لبنان لبناء بيت المقدس صعدوا من يافا. وفي تاريخ حروب المكابيين أن السوريين المكدونيين كان لهم عمارة في البحر

وأنهم ألقوا مائتي نفس من اليهود في اليوم فلهذا دهم عمارتهم يهوذا المكابي بغتةً وأحرقها أخذًا بثأر اليهود وكانت راسية أمام يافا وكان في هذه البلدة مأمن للسفن معروف ببركة سليمان طُمر على كرور الدهور والأعوام وهو الآن قطعة من الأرض تعلو سطح البحر بنحو ثلاثة أمتار ومعظمها مغروس بالأشجار تبعد عن الشاطئ نحو نصف ميل فيها كثير من الآثار البحرية كالأصداف وغيرها مما يدل على أنها كانت بحرًا.

«حالتها الحاضرة»

أما حالتها الحاضرة فحسنة جدًّا بالنسبة لحالتها الأولى وهي آخذة بالتقدم والترقي شيئًا فشيئًا وآنًا فآنًا ولا تبعد أن تبلغ في هذا السير درجة الكمال وتصبح في مقدمة الثغور السورية حضارةً وعمرانًا لا سيما بحسن بنائها وجمال منظرها مما يظهر ذلك جليًّا لمن كان يعلم حالتها السابقة التي وصفها بها كثيرٌ من كتبة الإفرنج وغيرهم سواءٌ من ضيق طرقها واعوجاج أسواقها وكثرة الأقذار فيها ووخامة بعض أهاليها وأهالي القرى الذين يأتونها على الدوام مع همجية هؤلاء وغباوتهم وشراسة أخلاقهم وأخلاق بعض بحارتها وشيالتها وتفوههم ببذيء الكلام وقبيحه وشخيرهم المستقبح إلى غير ذلك مما تأباه الآداب وتشمئز منه النفوس أما الآن فلم يبقَ من ذلك كله إلا بعض آثار بين رعاعها وهمجها مما لا تخلو منه بلدة إلا بنشر لواء العلم وتعميم التربية والآداب الحقة وهذا إنما يكون بتشييد المدارس والاعتناء بها اعتناءً حقيقيًّا لا وهميًّا وغنيٌّ عن البيان أن مدينة يافا أشد حاجةً من غيرها إلى ذلك لأنها فرضة بيت المقدس وكثيرًا ما يأتيها السياح والزوار فيتوغل الكثير منهم في داخليتها ليستطلعوا أماكنها وآثارها القديمة حبًّا بالوقوف على خفايا الأمور ومكنونات الشؤون.

«تجارتها وزراعتها» - تجارتها واسعة بمحاصيل البلاد التي حولها وأكثر صادراتها البرتقال الشهير بكبر حجمه وسماكة قشره ومنه معظم ثروة الأهالي تحف أشجاره بالبلدة التي يبلغ عدد بساتينها نحوًّا من خمسمائة بستان وفيها ما يبلغ ضمان ثمره سنويًّا ألف ليرة أو أكثر ومعظمه يرسله التجار الأروبيون وغيرهم إلى أوربا حيث شغف زائد لحسن شكله وهندامه وكبر حجمه وكثرة منافعه وهم يفتخرون بوضعه على موائد الطعام ويعدونه من ألذ الفواكه وأطيبها مطلقًا ويستعملون قشوره في الحلويات والمربيات ولهذا صار لأهالي هذه البلاد مزيد اعتناء بزراعة شجره وخدمتها وهم يسمونها شجرة الذهب.

«أعمالها وعمالها» - وقد رأيت من أعمال كثير من عمالها ودراية أرباب العلوم والمعارف فيها ما ينبغي عليه الثناء الجميل والشكر الجزير سيما ما أجراه جناب رئيس وأعضاء لجنة الإصلاحات فيها احتفاءً بحضرة الزائر الكريم الإمبراطور غليوم من الإصلاحات العديدة والتنظيمات الجديدة داخلًا وخارجًا مما كان له أعظم وقع في نفوس الأهلين لشدة الاحتياج إليه ولا يزال جناب الرئيس مهتمًّا بإجراء إصلاحات جديدة كالسقالة الخشبية الجاري عملها الآن في المينا وغيرها مما سيظهر كله إلى حيز الوجود قريبًا إن شاء الله.

بيد أني شاهدت فتح طريق جديدة في المقبرة الإسلامية الملاصقة لشمالي دار الحكومة بدون حاجة إليها ولا منفعة عمومية منها حتى ولا هي داعية في المستقبل إلى كبير فائدة إنما نفعها الآن منحصر في رجلين اثنين وبلغني من أحدهما كان طلب من الحكومة المحلية فتح هذه الطريق تحسينًا لأملاكه على أن يدفع مبلغًا وافرًا من النقود تلقاء ذلك فلم يقبل منه.

ومن نحو شهرين كان الوجيهان بدوي أفندي عاشور والحاج علي أفندي هيكل قد التمسا من الحكومة إقامة مسجد في هذه المقبرة إلا أن حضرات العلماء لم يوافقوا على بنيانه فيها مع شدة الاحتياج إليه.

وبالجملة فإني شاهدتُ تأثيرًا بيِّنًا في النفوس من هذه الطريق وقد عرضت الكيفية على متصرفية القدس البهية نسأل الله أن يسدد آراء أولياء الأمور ويوفّقنا جميعًا لما فيه الصواب.

وقد رأيت الأهلين هنا يتعاملون بعملة نحاسية لا يتجاوز وزن الواحدة منها الدرهمين وقيمتها عندهم أربعون بارة ويوجد أصغر منها على التدريج الأولى بعشرين بارة والثانية بعشر والثالثة بخمس بارات وصار لهم مدة سنين في معاملتها وهم يتلقونها بالقبول وقد يستهلك منها في الأيدي مبلغ وافر ثم يضرب غيرها ومعلومٌ أن العملة الفضية الأجنبية ممنوع تعاملها في البلاد العثمانية فما بالك بالنحاسية مما نستلفت إليه الأنظار ومنع تلك الجمعيات من اليهود وغيرها التعامل بعملة كهذه.

وأغرب من هذا أن الأهالي بأجمعهم محتاجون إلى قطع العملة الصغيرة ولشدة احتياجهم إليها تراهم متفقين على أخذ مائة بارة فأكثر على صرافة الليرة الواحدة و٢٠ بارة على الريال المجيدي وكثيرًا ما يضطر بعضهم إلى صرافة البشلك أو نصفه فلا يجد من يصرفه له إلا بخصم شيء منه وهم في هذه الحالة الضنكة يأبون تداول العملة النحاسية العثمانية وذلك عجيب.

هذا ما أردت بيانه وأنا موطد الآمال بعناية أولياء الأمور لإصلاح هذه الأمور المغايرة للرضاء العالي ولي كلام آخر سأوافيكم به قريبًا مع أخبار الموسم الروبيلي ووادي حنين إن شاء الله.

- في العشرين من هذا الشهر حضر إلى يافا الموسيو لنس أحد كتبة سراي الإمبراطور الألماني مع الموسيو وينه مأمور ترتيبات نصب السرادق والمضارب والمصوّر الموسيو كنز وبصحبتهم السرادق المختصة بحضرة الإمبراطور فقابلهم سعادتلو زهدي بك أفندي وكيل قائمقامية يافا بما يليق بهم من الإكرام.

وقبل تاريخه بيوم واحد أشعر سعادة الوكيل المومأ إليه بأنه سيحضر قريبًا عن طريق بيروت مركبتان من المركبات السلطانية وعشرون رأسًا من الخيل الجياد وذلك لأجل ركوب الإمبراطور فتذرع سعادته بالوسائل اللازمة لاستقبال ذلك على ما ينبغي.

وقدم إلى يافا عزتلو محمود أفندي جار الله سر قوميسير البوليس بولاية حلب وكلٌّ من رفعتلو عطا بك والحاج مصطفى أفندي من القوميسيرية الصنف الثالث وأربعة من موظفي الولاية المشار إليها وكذلك رفعتلو أسعد أفندي القوميسر الثالث في مركز ولاية بيروت وبرفقه خمسة من البوليس وتوجه الجميع إلى القدس الشريف لحضور الاحتفال بقدوم الإمبراطور.

وصباح الأحد ٢٣ منه أمّ يافا من الأستانة العليّة رأسًا أحد المشيرين الألمانيين مرفوقًا باثنين من كبراء الألمان وأحد حجاب الحضرة السلطانية وقد تفقدوا في هذا النهار الطرق التي سيمرّ فيها الإمبراطور.

- قدم هذا الثغر على الباخرة الفرنساوية الحسيب النسيب السيد حسين أفندي القصبي فأج العلّامة صاحب الفضيلة دجاني زادة السيد علي أفندي مفتي يافا والوجهاء والأعيان استقباله ثم ما لبث أن عاد على الباخرة نفسها إلى القطر المصري وقد قدم بصحبته الماجد الأديب أحمد أفندي شنن أمين المخازن الأحمدية بطنطا قاصدًا القدس الشريف بلّغهما الله السلامة.

- حضر أخيرًا عدد وافر من البوليس ولحقوا بمن سبقهم إلى القدس الشريف حيث سيبلغ عددهم هنالك أربعين نفسًا وذلك لحضور الاحتفال باستقبال الإمبراطور.

وحضر أيضًا خمسمائة وستة أشخاص من السياح النمسويين وتوجهوا توًّا إلى القدس الشريف.

- أمطرتنا السماء في هذه الأيام مطرًا بلّ الثرى وهو أول غيث هذه السنة نسأله تعالى أن يجعل فيه الخير والبركة.

ومنها له في ٢٥ ج١

يشكو الكثيرون من عمدة التجار وخواصهم أصحاب الأشغال المهمة في هذه البلدة «يافا» من اختلاف أسعار النقود فيها اختلافًا يضرّ كثيرًا بالمصالح التجارية وتضيع على القوم أوقاتًا عزيزة عند الدفع والقبض والقيود في بطون الدفاتر والأوراق فإنك إذا نظرت إلى سعر الليرة

الفرنساوية مثلًا تجده على أنواع مختلفة كما يأتي:

قروش

١٢٤ سعرها عملة بندر بيافا
٠٩ في مشترى السمسم بين التجار
١٢٤ " "من الفلاح
١١٨ " الزيت"
≤١١٨ " الزيت بين التجار
١٣٠ " الفحم من الفلاح
١٢٤ " الزيت بين التجار
١٢٩ " الكلس والتبن من الفلاح
١٢٥/١٢٦" الشعير"
١٤١ " الزبيب"

وعلى هذا فقس جميع النقود الفضية والذهبية مما يظهر للإنسان صعوبة التعامل بها على هذا الاختلاف فلهذا يطلب الجميع بلسان واحد بواسطة جريدتكم الغراء اعتناء أولياء الأمر بتوحيدها دفعًا للضرر ولا سيما على الفلاح المسكين. وقد وردتنا من وكيلنا المومأ إليه مقالة مسهبة فصّل بها المولد الروبيلي حالت وفرة المواد عن إثباتها في هذا العدد وموعدنا بها الآتي إن شاء الله وسلفًا نستلفت حضرات القراء إليها.

طبريا في ٢٥ جمادى أولى
لمكاتب أديب

أقبلت عربان قبيلة الرولة والخوالد في هذه الأيام حتى غصت بهم المنافذ والسهل والوعر فكانت الغبراء لا ترى من ازدحام المواشي والخيام منصوبة فوق بعضها البعض على مسافة بعيدة وفي يوم واحد أصبحت البقاع غبراء عفراء بعد أن كانت نضرة خضراء وذلك لوفرة المواشي التي خولتهم بيع الجبل بقيمة الدجاجة وقد ابتاع الأهلون جانبًا منها بثمن بخس مع اعتقادهم عدم معيشتها في هذه البلدة.

ولعداوة أغلب العربان لهم وطمعًا بمواشيهم البالغة حدّ الكثرة تراهم دائمًا في ميدان المبارزة وشن الغارة. خيولهم من غير لجم ولا سرج ولا ركاب ينقضون في ميدان النزال كالطيور الكواسر فيقتلون ويُقتلون وبفناء هذا النوع لا يبالون وقد حصلت بينهم منذ يومين وقعة قتل فيها عدة بينهم شيخ عشيرة الصخور المسمى صباح بن رجا فهزت الحمية أربعمائة فارس أو يزيدون مدججين بالسلاح طالبين بثأر الزعيم المذكور ولولا أن تدارك الله سبحانه وتعالى عبيده باللطف وصادف وصول حضرة ملاذ ولايتنا الرشيد في هذه الأثناء لحصلت موقعة دموية بين قبائل شتى من العربان ربما تؤول بهم إلى الدمار والفناء ولكن لطف الله حصل ولله الحمد.

شرّف حضرة ملاذ الولاية الجليلة إلى طبريا في الساعة الثامنة من يوم الأحد الماضي وبصحبته كلٌّ من سعادة متصرف عكا ووكيل متصرفية نابلس ونجل عطوفته ومدير الأمور الأجنبية وقائمقامي الناصرة وجنين وفضيلتلو الشيخ يوسف أفندي الفاهوم مفتي الناصرة ومفتش النفوس وغيرهم من المأمورين وبعد أن استراح عطوفته قليلًا في دار الحكومة هرعت للسلام عليه المأمورون والأهلون ثم أحضر مشايخ العربان الواقع بينهم الشقاق على ما تقدم ذكره فألقى عطوفته عليهم المواعظ الحسنة وحضهم على التآلف والتحابب وترك الخصال الهمجية والعوائد الجاهلية والكل سامع مطيع. وبعد أن تفقد عطوفته الأحوال عمومًا والمحابيس خصوصًا وأنعم عليهم بما سمحت به يداه توجه إلى الحمام وتفقد أحواله فأمر بترميمه وإصلاح خلله كما أمر أيضًا بأعمال رصيف خشبي في منتصف طريق الحمام لركوب الإمبراطور غليوم أما الاستقبال الذي جرى لعطوفته فحدث عنه ولا حرج وقد هرع لاستقباله ما ينيف عن مائتي خيال من العربان على بعد ثلاث ساعات وهم يظهرون من المسابقة والشجاعة ما اعتادوه وبالحقيقة إن وجوده كان مظهرًا للإصلاح مما يعود على الأهلين بالفائدة والنجاح. وفي الساعة الرابعة ونصف من هذا النهار توجه ومن بمعيته إلى الناصرة رافقته السلامة أنّى سار.

سنقابور في ٦ جمادى الأولى
للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

لقد صارت أخبار الجزيرة المعلومة هجيرًا للباحثين عن الأخبار ولم تزل الأسلاك البرقية تهدي إلينا ما تشوبه بالأغراض غير أن إطلاق الباخرة الإنكليزية النار على أحد ثغورها لمما استغربه الكثير وجاء على إثر ذلك جمل من الأخبار متضاربة ولكن إذا أنصف الخصم حصحص الحق وظهرت الحقيقة ولكن كيف يظهر الحق مع الغرض والطمع.

وقد يسؤني كغيري ممن مذهبه الإنصاف أن تكون الفائدة من الانتصار الأخير مثل ما يروى لنا سيما هذه أميركا تجني بكلتا يديها ثمرات انتصارها ولم يرفع أحد ضدها رأسًا.

وإذا عملت دولتنا بالحزم وحمت حوزتها بالجد لا تعدم نصيرًا لها على الحق. وكيف وقد برح الخفاء عن كثير من الدسائس ومن أجل ذلك تكرر فشل الحوت البريطاني في الصين ولا أظن ما صار من سعي إنكلترا في حق الوزير لي هنغ تشنغ مجديًا نفعًا هيهات هيهات قد سبق السيف العذل وشب عمر عن الطوق.

وقد بلغني أن أهالي الحدود الهندية متأهبون للحرب لعدم قيام الحكومة الإنكليزية بما تعهدت به لهم وهذا دأبها في كل عهد فكأن الشاعر عناها بقوله:

ولا تمسك بالوعد الذي وعدت
إلا كما يمسك الماء الغرابيل

أما الوباء فلا يزال منتشرًا في تلك الأصقاع وبأهالي هذه الجهات المقيم المقعد من خوف انتقاله إلينا من هناك لعدم قيام الحكومة بالحجر ولا ندري ما الحامل لها على هذا الإهمال مع ضربها الحجر على الواصلين من الحجاز غالبًا مع عدم موجبه وقد ذكرت (والشيء بالشيء يذكر) أني كنت مرة في هنكوغ وكانت الكوليرا بها موجودة فأمرت الحكومة أن كل مركب سافر فيه أحدٌ من أهالي هنكوغ يضرب عليه الحجر عند إرادته دخول أي مينا كانت وكذا كل مسافر مار بهنكوغ ونزل بها لا يمكن عوده إلى البابور فإن عاد وقبل ضرب عليه الحجر وقد استثنت الحكومة صراحة من هذا الحكم جميع الغرباء (أي ما سوى الصينيين) فلا يحجر على المركب الذي يحملهم من هنكوغ وإذا مروا بها جاز لهم النزول والعود فكأن الحكومة علمت أن ميكروب الوباء يهاب الغرباء فلا يتعلق بهم ومن هذا العلم تخيلت أنه مطيع لها فلا يتعدّ الهند.

ولقد زاد تحنن الحكومة الإنكليزية بسنقابور على حجاج المسلمين فألزمت وكلاء البوابير أن لا تحمل منهم سوى نصف العدد المرخص لهم حمله وأن تأخذ الأجرة للذهاب والإياب إلى غير ذلك من الشروط الخاصة بمن يسافر للحجر فقط مع إذنها لتلك السفن نفسها أن تأخذ العدد كاملًا (بل تتغافل عنها حتى تأخذ ضعفه) من أطراف الصين وإليها ومن هنا إلى أستراليا مع هيجان تلك البحور وطوفاناتها وبُعد الشقة وقد لا يخفى على القارئ المنصف مقصود الحكومة من هذا الحنان الذي نتج عنه تضعيف الناولون وغيره فلا حول ولا قوّة إلا بالله.

ومما أذكره لكم وأنا مسرور اجتهاد بعض شبان المسلمين بطرفنا في إقامة جمعية مقصدها تعليم أبناء المسلمين ديانتهم وترجمة الكتب في حقية الديانة المحمدية ونشرها وإحداث جريدة لخدمة الدين والوطن فنسأل المولى لها تمام النجاح ودوامه ونحض مواطنينا الكرام على الاشتراك في هذا المشروع المهم.

ومن قبل هذا قد عزم أحد أغنياء سنقابور من العرب على بناء مدرسة لأبناء عموم العرب المسلمين وطلب من الحكومة بعض الأراضي المملوكة للبلدية ليقيم عليها المدرسة من جيبه والتزم أن يقف عليها عقارًا يغل في الأقل ٣٠ ريالًا شهريًّا ولكن الحكومة رفضت طلبه ولحرصه على الخير قد أعاد إليها الطلب ثانيًا بأن عنده أرضًا بقدر الكفاية لإقامة المدرسة وبيت للأستاذ ودكاكين تقوم بضروري النفقة للمدرسة وهو باذل لها مع خرج البناء جمعيه غير أنه يطلب من الحكومة رفع الخراج عن تلك الأرض وهو شيءٌ حقير لا يذكر وكذا رفع ما تعتاد أخذه البلدية على الدكاكين أسوة بسائر الأوقاف الخيرية وقد ذيل طلبه بأنها متى رفضته الحكومة سيقدمه إلى لندرا وسأوافيكم بما يكون في هذا الصدد بحوله تعالى.

السيد سيف الدين اليمني

بتاوى عاصمة جاوه

لأحد القراء

بعث أحد أفاضل سنقافور برسالة برقية لصديق له هنا (جاوه) يبشره فيه أن الأمطار قد انهمرت في الجهة الحضرمية حتى سالت أوديتها فأحيت ميت الآمال واستبشرت الأهالي بالخصب ورخص الأسعار وتقليص ظل القحط الذي استولى عليها من بضع سنين فنحمده سبحانه على نعمه التي لا تحصى ونسأله جلّ شأنه أن يجعل فيه الخير والبركة إن شاء الله.

- يزداد الإسلام انتشارًا في جهات الأشين لا سيما في هذه السنين إذ يتشرف القوم فيه أفواجًا أفواجًا ولو يسر الله تعالى للإسلام دعاة مبشرين كما لغيرهم لكانت جلّ هذه الأصقاع مسلمين.

ورد من أخبار سماراغ (جاوه) أن قد توفي بها المرحوم المبرور السيد عمر بن حسن الجفري وله من العمر ١٠٩ سنين وكان (رحمه الله) رجلًا صالحًا مباركًا يزوره العرب والجاوه والفرنج والصينيون من كل مكان وقد أشيعت وفاته في جميع أنحاء هذه البلاد رحمه الله.

ونعت أنباء حضرموت العلّامة الفاضل السيد عمر بن هادون العطاس ساكن مشهد علي بن حسن عن عمر يربو على ٨٥ سنة وكان صالحًا تقيًّا تضرب لزيارته أكباد الإبل من كل جهة طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه. **عبد الحق بن عبد الحميد**

ولدينا رسائل أخرى بشان ما أقيم من الزينات ابتهاجًا بتتويج ملكة هولندا. والقصد بهذه الرسائل استهجان ما قام به بعض الزعماء بهذا الشان مما أشار إليه مكاتبنا الفاضل بسنقافور سابقًا فاكتفينا بذلك رعاية لضيق المقام فمعذرة إلى أولئك المراسلين الكرام.

أخبار محلية

أقبلت عصارى السبت «أول أمس» البارجة الهمايونية (فؤاد) تقل حضرة أبهتلو دولتلو جواد باشا قومندان العساكر الشاهانية في جزيرة كريت مأمورًا لاستقبال إمبراطور ألمانيا والإمبراطورة قرينته فاحتفل باستقباله احتفالًا لائقًا ونزل في ثكنة العساكر السلطانية.

حضرة ملاذ الولاية الجليلة

عاد إلى الثغر صباح الجمعة الماضي على الباخرة النمسوية من حيفاء حضرة ملجأ الولاية الجليلة ومن سار بمعيته فاستقبل باحتفاء واحتفال باهرين.

حضرة إمبراطور ألمانيا

اليوم موعد وصول حضرة الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته إلى الأستانة العليَّة كما أشرنا إلى ذلك غير مرة. والملحوظ أن ما أشاعته المصادر الإنكليزية من إرجاء قدومه إليها إلى يوم الجمعة المقبل هو في غير محله إذ أن أنباء برلين البرقية تفيد أن الإمبراطورين يغادران مدينة البندقية يوم الخميس «الماضي» ذاهبين إلى الأستانة.

على أن أخبار الأستانة الأخيرة تؤيد خبر إرجاء قدومهما إلى يوم الجمعة المقبل ٩ تشرين الأول حسابًا شرقيًّا.

أما زيارته إلى القطر المصري فقد ثبت الآن رسميًّا عدوله عنها وسببه - على ما يقال - أن الإمبراطور يود أن يفتتح مجلس النواب في برلين بنفسه ولعلّ في المسألة سرًّا غير هذا والله أعلم.

هذا وقد صدر الأمر إلى البارجتين «آثار توفيق» و«اجلاليه» والسفينتين «سلطانية» و«عز الدين» باستقبال حضرة الإمبراطورين في القلعة السلطانية.

الجناب الخديوي

يستفاد من الأنباء البرقية أن الجناب الخديوي المعظم قد غادر الأستانة ظهر الاثنين الماضي على يخته «المحروسة» فبلغ مياه الإسكندرية يوم الخميس وقد عاد بصحبته حضرة والدته وحضرة شقيقه سعادتلو محمَّد علي باشا. ويؤكدون أنه لم يكن في نية الحضرة العليَّة السلطانية ولا في عزم الجناب الخديوي أن يبقى في الأستانة إلى أن يبلغها الإمبراطور غليوم كما روته «هافاس» مما لم يكن له نصيب من الصحة.

وقد كان فخامة الخديوي المعظم أثناء إقامته في الأستانة مظهرًا لرعاية الحضرة السلطانية وإكرامها وكانت المأدبة الملوكية التي أدبت لفخامته مساء الاثنين الماضي في المابين الهمايوني مؤلفة من حضرة السر عسكر وحضرة ناظر البحرية وحضرة مشير الطوبخانة وحضرة شقيق الجناب الخديوي وحضرات مأموري المابين الهمايوني وكل من سعادتلو حسن عاصم باشا وعلي عبادي باشا من المعية الخديوية.

وقد أحسنت الحضرة السلطانية بمدالية المحاربة اليونانية على فخامة الخديوي المشار إليه وعلى سعادة شقيقه محمَّد علي باشا - الذي أُنعم عليه بالنشان العثماني المرصع أيضًا - وكذلك على كل من سعادتلو حسن عاصم باشا وعلي عبادي باشا المشار إليهما.

حضرة شاه إيران

جاء في رسالة برقية من طهران أن حضرة الشاه المعظم قد أجّل رحلته إلى أوربا إلى الربيع المقبل وذلك بعد أن كانت تقرر خلال هذا الشهر.

هذا وقد ابتاعت حكومة إيران العليَّة خمس سفن تجارية من معامل روسية لتسييرها في بحر الحزر على ثغور العجم.

اتصل بنا أنه سيرسل إلى حيفاء عشرة من جاويشية مجلس بلدية بيروت للقيام بالخدمة اللازمة أثناء وصول الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته إليها.

وبلغنا أن الدوائر الرسمية أخذت بإرصاد معدات الزينة احتفاءً بحضرة المشار إليهما وفقًا للإرادة السنية وأن البلدية ستزين بأنوار الغاز والأعلام مكانين من أراضي السد والرصيف فضلًا عن تنوير الدائرة البلدية والحديقة الحميدية.

صدرت الإرادة السنية بإجراء معاملة أخذ العسكر عن سنة ٣١٥ مالية.

نقل عزتلو عبد الغنيّ أفندي قائمقام القنيطرة لمثل هذه الوظيفة في قضاء النبك وخلفه في النبك عزتلو صالح أفندي قائمقام القنيطرة.

وعين رفعتلو شاكر أفندي قائمقام قضاء كربه قائمقامًا لقضاء درعا من ولاية سورية.

صدرت إرادة سنية بأخذ رسم قدره عشر بارات عن كل صندوق من البرتقال يصدر من مينا يافا سواءٌ إلى الممالك الأجنبية أو البلاد العثمانية وذلك لمدة خمس سنين فقط على أن يجعل هذا الرسم تلقاء مبلغ قدره ألف وخمسمائة ليرة الجاري إنفاقه في سبيل إصلاحات مدينة يافا وإنشاء أسكلة لميناها.

أخبار اليمن

صدرت الإرادة السنية بابتياع عشرة آلاف كيس من الدقيق وخمسمائة ألف كيلة من الأرز وإرسالها من الأستانة العليَّة إلى الولاية اليمانية لتوزع على الفقراء والمحتاجين فيها.

- صدرت الإرادة السنية مصدقةً على قرار شورى الدولة ومجلس الوكلاء الخاص بإنشاء أسكلة خشبية في مينا الحديدة (اليمن) وذلك بمعرفة المهندس الموسيو لاقوري الفرنساوي بمبلغ قدره نيف وخمسة عشر ألف ليرة.

اقترحت رصيفتنا (حبل المتين) الغراء التي تصدر في الهند تأليف لجنة من أولي الغيرة والحمية لمساعدة الأرامل والأيتام والضعفاء وذوي البأساء وتخابر هذه اللجنة علماء بخارى والأفغان والعجم للمعاونة بهذا المشروع الخيري العظيم.

انتقل بالوفاة إلى رحمته تعالى المرحوم الحاج محمَّد أبو سعيد أفندي الطيارة وقد احتفل بمأتمه احتفالًا لائقًا تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه ونقدم لأنجاله الأدباء ولعائلته الكريمة التعزية ونسأل لهم الصبر وجزيل الأجر.

اتصل بنا أن السماء قد أمطرت منذ أيام في جهات النبطية وما حواليها من القرى بَرد كبير الحجم بقدر الجوزة أو أكبر وقد كسر بعضها فإذا فيها إشكال أشبه بالعيون والأثدي وغيرهما فسبحان من له في خلقه آيات بينات.

مائة ألف فرنك

قرأنا في إحدى الجرائد الفرنسوية أن أحدهم وضع مئة ألف فرنك جائزة لمن ينشئ أحسن كتاب فني أو صناعي أو خيري إن باللغة الإفرنسية أو بغيرها ليعرض في معرض باريز العام سنة ١٩٠٠ وتعرض الكتب على عصابة من أرباب الصحف في باريز فمن حاز استحسان الكافة يأخذ الجائزة التي هي موضوعة الآن عند أحد محرري المقاولات على سبيل الأمانة فمن لنا بأن يقول كم تساوي تلك المكتبة التي تجمع ما شاء الله من زبدة آراء مشاهير الكتاب لا غرو أن الفرنجة لا يدفعون درهمًا إلا وأملهم بمئات بل بألوف. **الشام**

قدم الثغر من المختارة (لبنان) الهمام السري سعادتلو نسيب بك جنبلاط وكلٌّ من الوجيهين عزتلو علي بك النجيب ومحمود أفندي جنبلاط بقصد التوجه إلى قرية البرامية بجوار صيداء لتمضية فصل الشتاء. وقد احتفل الوجهاء والأصدقاء بحضرة المشار إليه ورفاقه أثناء وجودهم ببيروت احتفاء محبة ومودة.

المطبعة الأميرية بمصر

من أخبار مصر أن حكومتها قد عزمت - كما شاع - على مبيع مطبعتها الكبرى الكائنة ببولاق لجماعة من الأجانب بمبلغ قدره أربعون ألف ليرة على أن تطبع لديها مطبوعاتها وجريدتها الرسمية بمبلغ سنوي محدود لمدة عشرين سنة غير أن بعض الجرائد - ومنها جريدة الاحتلال - تؤكد أن هذه الإشاعة مكذوبة وأن ليس في عزم الحكومة شيءٌ من هذا القبيل. حقّق الله ذلك.

جاء في جرائد الأستانة أن شركة مالية بلجيكية قد طلبت من الحكومة السنية امتيازًا بإنشاء خط للتراموي في مدينتنا بيروت.

قدم الثغر من طرابلس الشام جناب الماجد الأديب سلطاني زادة رفعتلو عبد الحميد أفندي باشكاتب التراموي سابقًا وقد حظي بمقابلة حضرة ملاذ الولاية الجليلة ونال تعطفه والتفاته.

وقدم الثغر على الباخرة الفرنساوية الكاتب الأديب سعادتلو عزيز بك الزند صاحب جريدة المحروسة التي تصدر بمصر.

شبت النار عند منتصف ليلة السبت «أول أمس» في الباخرة المسماة بالبرنس جورج المعروفة بجولي فبادر بعض رجال الدرك وبحارة السفينة «إسماعيل» لإطفاء اللهيب فتمكنوا من ذلك ودخلوا حجر الربان فوجدوه ميتًا محروقًا وقد ظهر لدى التحقيق أن الخمرة قد لعبت برأسه وكان بجانبه شمعة فسقطت على زجاجة ملأى بالسبيرتو فالتهبت الحجرة بمن فيها.

أوقفت شركة الطريق الحديدية بين بيروت ودمشق منذ صباح هذا اليوم (الاثنين) تسيير قطار المصطافين ولعلها تعمد قريبًا إلى تسيير القطار الليلي.

عاد من الأستانة الأديب حسيب أفندي البتلوني وذلك بعد أن أدى الامتحان في فن الصيدلية ونال الشهادة الرسمية المؤذنة له بتعاطي هذه المهنة فنهنئه.

بينما كان المدعو سليمان فرنسيس من عتالة مستودع بضائع السكة الحديدية في بيروت واقفًا بين العجلات في المحطة إذ فاجأته إحداها مدفوعةً بقوة الآلة ضمن النطاق فاعترض سيرها فداسته وقطعت فخذه ثم ما لبث أن قضى نحبه.

كتب إلينا من الأستانة العليَّة أنه قد توفي بها المرحوم عاكف بك أفندي رئيس مجلس إدارة الأوقاف الهمايونية إثر داء لم ينجع فيه دواء فعظم خطبه على ذويه ومريديه واحتفل بدفنه احتفالًا لائقًا بمقام علمه وفضله ومكارم أخلاقه رحمه الله رحمة واسعة.

قرر البنك العثماني فتح شعبة له في القدس الشريف تسهيلًا لما يحتاج إليه الزوار من النقود.

الأستانة العليَّة

منحة سلطانية

صدرت الإرادة السنية آمرة بتوزيع عطايا جزيلة على حضرات علماء دار السعادة وما جاورها وعددهم خمسمائة مدرس وقد وزع عليهم ذلك بواسطة المشيخة الإسلامية العليا.

خط حديدي جديد

ورد في أخبار الأستانة أن الباب العالي يبحث في مشروع إنشاء خط حديدي في مكدونية يبتدأ من مناستر إلى بريفيزا مارًّا بيانية. طوله ٣٧٠ كيلومترًا تقدر نفقاته بـ٣٢ مليونًا من الفرنكات.

سجن عام

ذكرت جرائد الأستانة أن قد تقرر إنفاق أربعين ألف ليرة لإنشاء سجن عام في «يدي قله» وقد كتب إلى سفارتي باريز وبرلين بأن تكلفا مهرة المهندسين في هاتين المدينتين لوضع رسمه على أبدع طرز وأحسنه.

معمل الجلد المرن

صادقت الحضرة السلطانية على قرار شورى الدولة ومجلس الوكلاء الخاص بمنح سعادتلو دولار باشا زادة رؤوف بك أفندي امتيازًا بتأسيس معمل للجلد المرن (الكاوتشوك) في الأستانة العليّة.

قرار

أصدرت دار الفتوى في الأستانة قرارًا مؤداه أنه يجوز للمسلم التابع لغير الدولة العثمانية التزوج بمسلمة من التبعة العثمانيين.

سفير إنكلترا

تشرف السير أوكونور سفير إنكلترا الجديد في الأستانة يوم الخميس الماضي بالمثول لدى الجناب العالي السلطاني مع من بصحبته من المأمورين بصفة رسمية ورفع أوراق اعتماده سفيرًا لدى الحكومة السنية.

مباحث علمية أدبية تاريخية

- لاحق لسابق -

تقسيم القوى

وتولّد الفضائل الأربع عنها

وبيان هذه الفضائل ومبدأها

قد تبين للناظر في أمر النفس وقواها أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام أعني القوة التي بها يكون الفكر والتمييز والنظر في حقائق الأمور. والقوة التي يكون بها الغضب والنجدة والإقدام على الأهوال والشوق إلى التسلط والترفع وضروب الكرامات. والقوة التي بها تكون الشهوة وطلب الغذاء والشوق إلى الملاذ التي في المآكل والمشارب والمناكح وضروب اللذات الحسية وهذه الثلاث متباينة ويعلم من ذلك أن بعضها إذا قوي أضرّ بالآخر وربما أبطل أحدهما فعل الآخر والنظر في ذلك ليس هذا محله وأنت تكتفي في معرفة الأخلاق بأنها قوى ثلاث متباينة تقوى إحداها وتضعف بحسب المزاج أو العادة أو التأديب وإليك بيانها.

١ «القوة الناطقة» - وهي التي تسمى الملكية وآلتها التي تستعملها من البدن الدماغ.

٢ «القوة الشهوية» - وهي التي تسمى بالبهيمية وآلتها التي تستعملها من البدن الكبد.

٣ «القوة الغضبية» - وهي التي تسمى السبعية وآلتها تستعملها من البدن القلب.

لذلك ينبغي أن يكون عدد الفضائل بحسب أعداد هذه القوى وكذلك أضدادها التي هي رذائل فمتى كانت حركة النفس العاقلة معتدلة وغير خارجة عن ذاتها وكان شوقها إلى المعارف الصحيحة لا المظنونة معارف وهي بالحقيقة جهالات حدثت عنها فضيلة العلم وتتبعها الحكمة ومتى كانت حركة النفس البهيمية معتدلة منقادة للنفس العاقلة غير متأبية عليها فيما تقسطه لها ولا منهمكة في اتباع هواها حدثت عنها فضيلة العفة وتتبعها فضيلة السخاء ومتى كانت حركة النفس الغضبية معتدلة تطيع النفس العاقلة فيما تقسطه لها فلا تهيج في غير حينها ولا تحمي أكثر مما ينبغي لها حدثت منها فضيلة الحلم وتتبعها فضيلة الشجاعة. ثم يحدث عن هذه الفضائل الثلاث باعتدالها ونسبة بعضها إلى بعض فضيلة هي كمالها وتمامها وهي

فضيلة العدالة فلذلك أجمع الحكماء على أن أجناس الفضائل أربع وهي: الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة ولهذا لا يفتخر أحد إلا بهذه الفضائل. فأما من افتخر بآبائه وأسلافه فلأنهم اكنوا على بعض هذه الفضائل أو عليها. وكل واحدة من هذه الفضائل إذا تعدت صاحبها إلى غيره تسمى صاحبها بها ومُدح عليها وإذا اقتصرت على نفسه لم يسمّ بها بل غيرت هذه الأسماء. فالجود إذا لم يتعدّ صاحبه سمي صاحبه منفاقًا وكذلك الشجاعة يسمى صاحبها أنفًا غيورًا والعلم يسمى صاحبه مستبصرًا.

وأضداد هذه الفضائل الأربع أربعٌ أيضًا وهي: الجهل والشره والجبن والجور وتحت كل واحد من هذه الأجناس أنواع كثيرة ولنبدأ أولًا بتحديد هذه الأجناس الأربعة التي تحتوي على جمل الفضائل ثم نردفها ببيان الفضائل التي تحت كلٍّ منها:

١ «الحكمة» - هي فضيلة النفس الناطقة المميزة وهي أن تعلم الموجودات كلها من حيث هي موجودة وإن شئت فقل إن تعلم الأمور الإلهية والأمور الإنسانية ويثمر علمها بذلك أن تعرف المعقولات أيها يجب أن يفعل وأيها يجب أن يغفل.

٢ «العفة» - هي فضيلة الحس الشهواني وظهور هذه الفضيلة في الإنسان يكون بأن يصرف شهواته بحسب الرأي أعني أن يوافق التمييز الصحيح حتى لا ينقاد لها ويصير بذلك حرًّا غير متعبد لشيء من شهواته.

٣ «الشجاعة» - هي فضيلة النفس الغضبية وتظهر في الإنسان بحسب انقيادها للنفس الناطقة المميزة واستعمال ما يوجبه الرأي في الأمور الهائلة أعني أن لا يخاف من الأمور المفزعة إذا كان فعلها جميلًا والصبر عليها محمودًا.

٤ «العدالة» - هي فضيلة للنفس تحدث لها من اجتماع هذه الفضائل الثلاث التي عددناها وذلك عند مسالمة هذه القوى بعضها لبعض واستسلامها للقوة المميزة حتى لا تتغالب ولا تتحرك لنحو مطلوباتها على سوم طبائعها ويحدث للإنسان بها سمة يختار بها أبدًا الإنصاف من نفسه على نفسه أولًا ثم الإنصاف والانتصاف من غيره وله.

وسنتكلم عن كل واحدة من هذه الفضائل الأربع بكلام أوسع إن شاء الله.

أخبار الجهات

مصر

عاد إلى مصر صباح ٦ الجاري حسابًا غربيًّا السير كتشنر رسدار الجيش المصري فأجلّت الحكومة استقباله وأطلقت المدافع لوصوله وركب جوادًا إلى جانب السير غرانفيل قائد جيش الاحتلال ومرّ بين صفوف الجنود الإنكليزية والبوليس المصري حتى منزله وكان وراءه الجنود وتلامذة المدرسة الحربية مع الموسيقى.

وتقول جريدة «الطان» أن السردار المنوه عنه قد عزم على الاستقالة من منصبه والعودة إلى إنكلترا لأنه يعتبر أن عمله قد تم حتى أنهم يتحدثون الآن بمن يخلفه في منصبه ويرجحون أنه سيكون الجنرال هنتر قائد المشاة في جيش الاحتلال.

- كذبت شركة «روتر» ما ذكرته هي عن منح السردار كتشنر باشا لقب لورد الخرطوم قائلةً أنه لم يتقرر بعد لقب له.

- طلبت جريدة النوفستي الروسية أخيرًا أن تعمد إنكلترا إلى افتتاح المخابرات لتسوية المسألة المصرية.

السودان

روى «مصباح الشرق» عن أخبار السودان أن التعايشي موجود في جهة الجموغ بكردفان وأن السردار وضع على رأسه اثني عشر ألف ريال لمن يأتي به حيًّا أو ميتًا ويوجد معه هناك عثمان دقنة وتعين مكسويل بك حكمدارًا لأم درمان وأقام مركز الحكمدارية بعيدًا عنها بمسافة ميلين وقد عزموا على تخطيط مدينة الخرطوم في محلها القديم وتوجه رندل باشا إلى جهات فازغولي وسنار لاستلام إدارتها فهي طائعة للحكومة مع بقية السودان اهـ.

وتقول الجرائد الأوربية أن الحملة السودانية قد عثرت على كنوز التعايشي في الصحراء التي دفنها فيها وأنهم يقدرونها بعشرة ملايين ليرة مما تقوم ولا ريب بجمع ما أنفق على إعادة السودان أولًا وآخرًا.

- من غريب ما يروى عن الطريقة التي اقتسمت بها غنائم الدراويش أن الجنرال جاتكر قد اغتصب راية المتمهدي السوداء من يد أحد ضباط الكتيبة السودانية التي غنمتها وذهب بها إلى إنكلترا.

وأغرب من هذا أن الضابط الإنكليزي غوردون ابن أخي الجنرال غوردون قد ظفر بجمجمة المتمهدي الذي دُمر قبره فأرسلها إلى دار المتحف في لندرا رواهما **(الأهرام).**

وأغرب من هذا وذاك ظفر السردار كتشنر باشا بخزائن التعايشي وعدم وضوح شيء منها في الأخبار الرسمية مع أن السردار قد أقسم يمين الأمانة للجناب الخديوي وللحكومة السنية فهذه يا قوم مبلغ صدق الإيمان عند أصحابنا وشهامتهم في وفاء المواعيد وحسبنا الله ونعم الوكيل.

- مما يروى عن أهالي فشودة تلك المدينة السودانية التي احتلها الضابط مرشان الفرنساوي وجنوده أن أهاليها يمتازون ببدانة الجسم وقوة الأساطين أما ملابسهم ففي غاية البساطة والسذاجة إذ هي عبارة عن كرات من العاج منتظمة في أسماط مدلاة حول القسم الأوسط من الجسم والأقمشة عندهم نادرة الوجود وهم يقايضون على المنديل الواحد من الصنف الرخيص الثمن باثنتي عشرة دجاجة أو ستة من الماعز. والحيوانات البرية عندهم كثيرة الوجود لا سيما القرود.

الشوف (لبنان)

كتب إلينا مكاتبنا الأديب فيها ما نصه:

احتفل يوم الجمعة الماضي بتلاوة البيورلدي المتصرف الصادر بتعيين جناب الوجيه رفعتلو الشيخ فريد داود جنبلاط مديرًا لناحية الشوفين على ما أخبرتكم به سابقًا فتوافدت الجماهير من هذه الناحية وفي مقدمتهم فضيلتلو الشيخ محمَّد طليع شيخ طائفة الدروز يقدمون التهاني لمديرهم الجديد وقد تلا البيورلدي المذكور الأديب رفعتلو أيـن أفندي طليع الكاتب الثاني بمجلس إدارة المتصرفية ثم فاه جناب المدير الجديد بخطاب حرّض فيه أهالي الناحية على الإلفة والمحبة والخلود إلى السكينة والراحة وختمه بالدعاء بطول بقاء الجناب العالي السلطاني وتأييد سرير دولته والشكر والثناء على دولتلو نعوم باشا متصرف الجبل ثم اقتفى أمين أفندي المومأ إليه أثره وفاه بخطاب هنأه به وختمه بالدعاء للحضرة السلطانية أيّدها الله.

- انقضّت يوم الأربعاء أمس ٣٠ أيلول صاعقة على زاوية إحدى غرف سراي بتدين فعطلتها دون يلمّ بأحد أدنى ضرر والحمد لله.

فوائد صناعية زراعية

صناعة

عطر الغار

اسم شجره النباتي «لوروس نوبيليس» واسمه بالإنكليزية «أويل أف سويت باي» وبالألمانية «لوربير أول» وبالإفرنسية «أسنسدَلوريه».

شجر الغار كثير الوجود في البلاد المحروسة يستخرج من ثمره زيت الغار وعطر رائحته ذكية ويستخرج من ورقه بالاستقطار زيت طيار طيب الرائحة وعدا ذلك يستعمل ورقه كبهار يطيب رائحة الطبخ.

وزيت الغار المستخرج من الورق أذكى رائحةً من المستخرج من الثمر وكلاهما يستخرجان بالاستقطار وإذا كان الثمر المراد استخراج العطر منه جاف ينبغي نقعه بالماء أولًا ثم يوضع في الأنبيق للاستقطار. ثقله النوعي ٠,٩٣٢ أي أنه أخف من الماء والزيت المصفى لونه صافٍ أو ميال للاصفرار قليلًا ورائحته وهو في هذه الحالة تشابه النعنع الفلفلي يذوب في الكئول ويغشه الأوربيون بزيت النفط.

وكشف الغطاء عن الغش الداخل عليه سهل جدًّا وذلك بأن تأخذ كمية قليلة منه وتصب عليه قليلًا من الحامض السلفوريك (أي زيت الكبريت) ثم صب عليهما قليلًا من روح القمح أو غيره من الكئولات فإذا احمر لون الجميع يكون مغشوشًا بزيته النفط (أي التربنتينا) وإذا لم يحمر فلا يكون مغشوشًا.

والزيت المستخرج من ثمره يكون شديد القوام قليلًا ولزج موافق لعمل الصابون وتطييبه وزيته الطيار المستخرج بالاستقطار من الثمر والورق يدخل في كثير من التراكيب العطرية خصوصًا المستعملة لتطييب الصابون كما ستراه عند ذكرنا التراكيب. **عبد الوهّاب**

منثورات سياسية

روسية

من غريب ما قرأناه في جرائد البريد أن روسية قد أوصت أخيرًا أن يصنع لها في معامل فرنسا دارعة وطرّادًا مدرعًا وثلاث سفن من متلفات التوربيل وأن وزارة البحرية الروسية ستبعث بضباط من الروس إلى معامل فرنسا التي تصنع فيها هذه السفن لمراقبة صنعها. ويروى أن من جملة الشروط التي عقدت بين روسية وبين هذه المعامل أن تقدّم لها السفن الحربية الخمس المذكورة كاملة مسلحة بالأسلحة التامة.

ووجه الغرابة في الخبر هو أن الدولة التي أوصت أخيرًا على هذه السفن الحربية هي المقترحة على ما يعلمه القراء نزع السلاح وإراحة العالم من ويلاته والتخفيف عن عاتق الدول التي انقضت أكلاف هذه الاستعدادات ظهرها وأبهظت كاهلها بل هي الطالبة عقد المؤتمر الدولي لإظهار ذلك إلى حيز الوجود والظاهر أن الدول لم تستقر على شيء من ذلك وإلا فكيف تدعو روسية الدول لأمر وتقوم هي على أثره بما يناقضه ويباينه.

الجنود الإسبانية في كوبا

ذكرت جرائد البريد أن المارشال بلانكو الإسباني قد بعث برسالة يقول فيها أن عدد الجنود الإسبانية التي يجب أن تنجلي عن جزيرة كوبا يبلغون ١٢٢ ألف جندي بينهم ١٨ ألفًا من المرضى وقد عزمت الحكومة الإسبانية على إرسال ١٧ سفينة كبرى إلى كوبا لتقل هاته الجنود منها.

ويروى أن الأميركان يطلبون أن ينتهي جلاء الإسبان عن كوبا في ٣١ كانون الأول المقبل والغسبان يطلبون أن يكون ذلك في آخر شباط وقد بعث الجنرال بلانكو يطلب ٢٥ مليونًا من الفرنكات ليؤدي رواتب الجنود المتطعة.

أميركا

ورد في رسالة برقية من واشنطون مؤداها أن الهنود القاطنين في مقاطعة مينيسونا قد ثاروا على الجنرال باكون ورجاله الذين يبلغ عددهم مائة نفس من الجنود النظامية الأميركية فذبحوهم. وفي رواية أن الجنرال قد نجا من أيدي أولئك الثوار وقتل ضابط وستة من الرجال ثم خمدت نيران الثورة بعد أن اتقدت أيامًا وعززت أميركا جندها بجنود آخرين.

السرب

جاء في رسالة من بلغراد عاصمة السرب مغزاها أن الكونت مورافيف وزير خارجية روسية سيقابل ملك السرب في بياريتز ابتغاء البحث في تقوية الصلات بين روسية والسرب بإبعاد الملك ميلان من بلغراد.

أخبار متفرقة

قصاص القاتل في جنيف

ذكرنا في عددٍ ماضٍ أن حكم الإعدام على القاتل في جنيف من أعمال سويسرة - حيثما اغتيلت إمبراطورة النمسا - معدومٌ وأن الجاني سيحاكم حسب قوانينها فيحكم عليه بالسجن المؤبد وهي عقوبة أشدّ من عقوبة الإعدام فقد ورد من أنباء سويسرة أن السجن الذي يسجن به المذكور عبارة عن جب لا ترسل إليه الشمس شعاعًا من ضوئها وتقضي عليه العقوبة أن ينام فيه على الأرض وأن لا يكون لديه شيءٌ من الأدوات الضرورية وغاية ما يتمتع به أنه يخرج مرة في الأسبوع إلى فناء السجن فيتمشى فيه لحظة دون أن يشافهه أحد بكلمة ثم يعود إلى ما كان عليه إلى الأسبوع الآخر وهكذا حتى يلقى حتفه.

الطاعون في بمباي

بلغ عدد الإصابات بالطاعون في بومباي خلال الأسبوع الذي آخره ٣ الجاري ٢٧١ إصابة أما الوفيات فقد بلغت ٢٣٤ وفاة.

حريق في الصين

كتب من بكين أن حدث حريق يوم أول تشرين الأول في أحياء الأهالي بمدينة هنكو فدمرت النار نحو عشرة آلاف بيت ويقال أنه مات بهذا الحريق ألف شخص.

الدوق دورليان

أفادت أنباء باريز أن قد صدر أمرٌ سرّي إلى رجال الدرك فيها بأن تلقي القبض على الدوق دورليان إذا حاول اجتياز الحدود الفرنساوية.

اعتصاب العملة بباريز

اعتصب عملة التراب في باريز اعتصابًا أقلق الحكومة فعينت عشرين ألفًا من العساكر للمحافظة ولدفع ما يطرأ من الطوارئ أما المعتصبون فقد بلغ عددهم ٤٠ ألفًا وربما بلغوا ستين ألفًا.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

من الملحوظ تزايد استعمال المسكوكات النحاسية المنقوش على أحد وجهها صورة ديك أو خلافه من النقوش على الوجه الآخر بعض الكتابات وهي من ضرب المستعمرات الهند الإنكليزية وهذه النحاسات تجلب من محلها بسعر بارة واحدة والناس هنا يتداولونها بسعر بارتين ونصف واستمرار التعامل بها يسبب خسائر جمة للعموم ولما كان تداول المسكوكات الأجنبية في الممالك المحروسة ممنوعًا ما عدا الذهب بمقتضى الإرادة السلطانية فلا ينبغي البتة استعمال أي سكة لم يكن عليها صورة الطغراء الهمايونية وبناءً على ذلك وعلى أمر الولاية الجليلة ينبغي الكف عن التعامل بالمسكوكات المذكورة واتخاذ أسباب إزالتها كليًّا بمدة خمسة عشر يومًا من تاريخه ولأجله نشر هذا الإعلان. في ٢٨ أيلول سنة ٣١٤

إعلان

إن الثمانية قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراطًا من كامل التسعة عشر أوطة والمخزنين الكائنين في محلة الدباغة في زقاق الخمامير داخل بيروت المحدودين قبلةً وقف طائفة الروم الأرثوذكس وغربًا الطريق السالك وشمالًا بني طراد وشرقًا بني بيهم صار وضعها بميدان المزايدة فكل من له رغبة في شراء الأملاك المذكورة يشرف لمحل كاتبه وكيل قومسيون الأراضي السنية في ولاية سورية الجليلة لأجل المخابرة معه أو مع السمسار الخواجه غندور خليفة ومن بعد مضي المدة القانونية يصير تفويض المبيع للزايد الأخير وللبيان صار نشر هذا الإعلان. في ٢ ت١ سنة ٣١٤. كاتبه سليم قشوع

طباخ جديد

نعلن لحضرات الجمهور أنه ورد إلى محل طبارة وبلوز الكائن أول سوق البازركان قرب زاوية القصار.

طبايخ من النحاس الأصفر

على طرز جديد ظريف الشكل خفيف الحمل يُشعر بزيت الغاز بلا فتيل ويطبخ المأكولات بأنواعها ويستعمل للشاي أيضًا وإن شئت أن تستعمله للغسيل فيصلح وهو موفر من كل جهة.

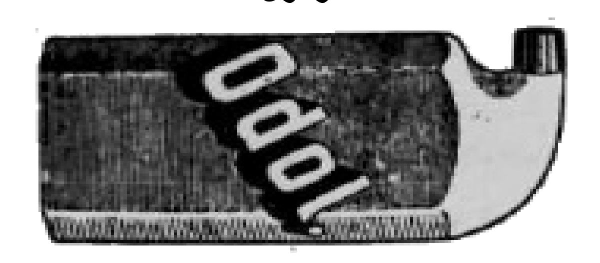
ويوجد في محلنا أيضًا معمل لصناديق السفر الجميلة وساعات على أنواعها وغير ذلك من البضاعة الإسلامبولية ومن يشرفنا يرَ ما يسره من جودة البضاعة ومهاودة الأسعار.

إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي الشهير بعمل الحلويات في بيروت بساحة الخبز ماء زهر وماء ورد بأسعار متهاودة.

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣١٦ — موافق ١٢ و٢٤ تشرين الأول سنة ١٨٩٨

(فهرس)

إجمال الأحوال

ما فتئت الشركات البرقية والصحف الأوربية مهتمةً أيّ اهتمام بمسألة فشودة التي يلوح من خلال السطور أنها ستنجلي - على ما تزعمه المصادر الإنكليزية - بانجلاء الفرنسيس عنها عاجلًا أو آجلًا.

وقد اقترحت الآن الجرائد الروسية حسم هذه المسألة الخطيرة التي قامت لها رجال المملكتين - الإنكليزية والإفرنسية - وقعدت بواسطة مؤتمر دولي يكون له فيها القول الفصل بيد أننا لا ندري أتقبل إنكلترا بذلك إذا فرضنا قبول فرنسا به وقد أعقب هذا الاقتراح الروسي مجيء الكونت مورافيف وزير خارجية روسية إلى باريز للغاية نفسها وتداول مليًّا مع الموسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا. وتقول «روتر» أن الغرض من مجيء الوزير الروسي إلى باريز في هذه الأيام هو تجديد التأكيد للحكومة الفرنساوية بأن صداقة روسية وثقتها لم يغيرهما تقلّد وزارة راديكالية لخطط الأحكام في فرنسا ولا الهياج الذي سببته مسألة دريفوس وأنهم قد اتفقوا على السياسة المطلوب اتخاذها والجري عليها في المستقبل.

ومما يذكر أن اللورد روزبري وزير خارجية إنكلترا السابق قد صرح في خطاب له ألقاه أخيرًا بأن مسألة فشودة تتضمن أمورًا خطيرة جدًّا وأن فرنسا لم تعبأ على الإطلاق بالإنذار الذي أُنذرت به حكومتها يوم كان هو رئيسًا للوزارة الإنكليزية فإذا كانت الحكومة تثابر على اتباع خطتها فإن الأمة الإنكليزية تبذل قصارى وسعها في عضد الحكومة وتأييدها وهو يقول أنه مع ذلك قد انفسح مجال للأمل بالوصول إلى حل سلمي للمسألة منذ سار الموسيو دلكاسه على خطة المسالمة والمصافاة وأوشك أن يعترف بأن حملة مرشان ليست بذات صفة رسمية.

وفضلًا عن ذلك فإن المصادر الإنكليزية تزعم أن الجرائد الفرنساوية قد اتخذت لهجة تدل على أنها تريد الجلاء عن فشودة ولكنها تشعر بأن ذلك أمر يثلم الشرف الفرنساوي ويغض من كرامته وزعمت أيضًا أن فرنسا تطلب أن يكون لها اتصال بوادي النيل لتتمكن بذلك من توسيع تجارة السودان الفرنسي.

على أن الجرائد الفرنساوية تقول أنه بالرغم عن محاورات جرائد لندرا وجعجعتها فإن المخابرات بشأن فشودة لا تزال سائرة بانتظام وربما دامت أسبوعين أو ثلاثة وأن فرنسا قد دلت بوضوح وجلاء على الحل الذي تراه مقبولًا.

هذا ما يتعلق بشأن فشودة أما مسألة دريفوس فالظاهر أنها ستنتج أمورًا ذات بال عظيم قلقت له الحكومة الفرنساوية أيّ قلق فقد أفادت الأنباء البرقية أنه قد اكتشف في باريز على مؤامرة عسكرية غرضها قلب الوزارة لكنها غير مضادة لرئيس الجمهورية ولا غايتها مساعدة أيّ طالب كان بمُلك فرنسا.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن المؤامرة محاطة بالأسرار وأنهم يجمعون في باريز ٤٠ ألفًا من الجنود بحجة الاعتصاب مما يدل على أنه لا بد من وقوع أمر غير منتظر وأنه لا يعلم المسؤول عن جمع هذا العدد أوزير الحرب أم الجنرال زورلندين. والذي يظهر لنا أن رجال العسكرية الفرنسوية لما رأوا أن في مسألة دريفوس ذلة وحطة من قدر الجندية من حيث هي دبروا فتنة اعتصاب عملة التراب حتى تسنى لهم جمع الأربعين ألف جندي بباريز شدًّا لعضدهم عند مقتضى الحال وبالجملة فإن فرنسا قد أصبحت اليوم قلقة البال كثيرًا من هذه المسألة الخطيرة التي الله أعلم بنتائجها.

حديث محارب مشاهد عن الحرب السودانية

لا شك أن حضرات القراء يتشوفون للوقوف على حقيقة وقائع الحرب السودانية وكيفية وقوعها فإن الأخبار الماضية لم تشفِ العلة ولم تطف الغلة إذ كانت إنكليزية محضة وقد وقفنا الآن على مقالة مهمة سابغة الأذيال حدّث بها أحد الذين شاهدوا وقائع الحرب السودانية بتفصيل واقعة أم درمان من أولها إلى آخرها بما لم تأتِ الجرائد على توضيحه وتفصيله قال ما ملخصه:

لما وصل السردار إلى كرري أرسل إلى التعايشي كتابًا يدعوه فيه إلى التسليم فإن سلّم فيها ونعمت وإن أبى وأصرّ على القتال فإنه يدعوه إلى الخروج من أم درمان لتكون الواقعة خارجة عنها صيانة لأرواح العواجز من النساء والأطفال والشيوخ الموجودين داخل البلدة إذ لا بدّ له من الاستيلاء عليها ولو طبقها بمدافعه إن بقي التعايشي مع جيشه فيها فاخرج التعايشي جيشه من البلدة وعسكر فيما بين أسوارها وبين الجبال القريبة منها وراء الجهة المعروفة هناك بخور شنباك ثم لحق التعايشي بجيشه ليلة الجمعة وبات معهم بعد أن بشرهم بالنصر وكان السردار في الليلة نفسها قد وصل في سيره بجيشه إلى قرية عجيجة التي تبعد عن أم درمان بأربعة أميال وتبعد عن جيش التعايشي بثلاثة أميال وكان الظلام حالكًا وتلك الجهة تكثر فيها الربوات والغابات بحيث يظن الخبيرون أنه إذا كان التعايشي هجم في تلك الليلة ومع ذلك فإن الجيش المصري كان في غاية التيقظ وفي الساعة السابعة من صباح الجمعة لم يشعر الجيش المصري إلا والدراويش يتقدمون نحوه فرقة بعد أخرى على هيئة منتظمة حتى تمكن السردار من تقدير عددهم من نظامهم بخمسة وثلاثين ألفًا وكان معسكر المصريين على هيئة هلال نقطته الوسطى قرية عجيجة التي جعلها السردار مركزًا له ولأركان حربه وفي طرف الهلال من جهة أم درمان

العساكر الإنكليزية وآخره مما يلي عجيجة العساكر المصرية وبينهما عساكر المشاة والمدفعين السودانية يصوبون على الدراويش خمسة وستين مدفعًا منهم ثلاثة وعشرون على معسكر السردار لأوقع عليه ما وقع على جيش هكس باشا من الدمار ولكن قدّر الله وبات الجيشان ولا علم لهما بمكان بعضهما إلا ما يقال عن السردار من أنه كان له علم بذلك يكتمه عن بقية جيشه على خط واحد من طرز مكسيم - الذي يطلق في الدقيقة بضع مئات من الطلقات - فلما وصل التعايشي إلى آخر مرمى مدافع الجيش المصري ابتدأ بإطلاقها عليه ولم يزل الدراويش يتقدمون على خط مقوّس بحيث التحم جناحهم الأيمن بجناح الحملة الأيسر الذي يشغله العساكر الإنكليزية السواري فكاد الدراويش يفتكون بهم واستمر جناح الدراويش الأيسر سائرًا يتقدم نحو الجناح الأيمن الذي هو مركز السواري المصرية فلم يلتحم به إلا بعد ساعة وعشر دقائق كانت العساكر الإنكليزية انتصرت فيها على الجناح الأيمن للدراويش واستمر القتال بعد ذلك بين الفريقين من الساعة الثامنة (زوالية) وعشر دقائق إلى الساعة الواحدة بعد الظهر. ولما انكسر جناح الدراويش الأيمن سار الجيش الإنكليزي جهته حتى قطع عليه خط الرجعة إلى أم درمان فانحصر الدراويش إذ ذاك بين نارين ولذلك لم يسلم منهم إلا القليل الذي التجأ إلى الصحارى من وراء الربوات المحيطة بمحل الواقعة وقد قدروا القتلة منهم بما ينيف على الأحد عشر ألفًا والجرحى بما يقرب من ثمانية عشر ألفًا.

والذي دفع بالدراويش إلى هذا التهور في الهجوم حتى انحصروا بين نارين أنهم كانوا يحاولون الالتحام الكلي بجيش السردار لاستعمال السلاح الأبيض الذي تعودوا الانتصار به في وقائعهم حتى أنهم وجدوا جثث القتلى منهم لا تبعد عن موقع السردار زيادة عن خمسة أمتار.

ولما خلت الطريق منهم بين عجيجة وأم درمان تقدم السردار حتى وصل إلى «خورشنبات» ونزل عن جواده للاستراحة لأنه كان متعبًا كبقية الجيش وكان التعايشي في هذه الأثناء قد رجع إلى أم درمان فدخل منزله وضرب النفير المسمى عنده (بالبيعة) فلم يجبه أحد من حزبه ولما استبطأهم سار راجلًا من أحد أبواب منزله مسافة ميل ونصف إلى أن خرج من أم درمان الجنوبي ثم ركب فرسه وقال لنسائه وأتباعه أن يلحقوه فلحق به من لحق وبقي من بقي وأشهر من لحق به ابنه عثمان الملقب بشيخ الدين وعثمان دقنة ويونس الدقن.

أما السردار فكان يظن أن التعايشي بقي وراء جيشه عند التحامه بجيش الحملة وأنه انهزم مع من انهزم إلى الصحراء إن لم يكن مات فيمن مات ثم لما دخل أم درمان بجيشه ذهب إلى بيت التعايشي وسأل عنه فقيل له إنه موجود فيه لأنهم لم يعلموا بهربه فأمر السردار بمحافظة البيت فحاصروه ثم دخله هو ليبحث عن التعايشي وكان فوق سور البيت حرس التعايشي المسمى بالجهادية والملازمين فأطلقوا الرصاص على الجيش فجاوبهم الجيش بإطلاق المدافع فوقعت قنبلة منها على مكاتب جريدة النيويورك هرالد الذي كان مسايرًا للسردار فقتلته واضطر السردار للخروج من البيت مسرعًا ولم يكن للجيش علم بدخوله.

وهنا تكلم المخبر عن مدينة أم درمان وعن استبداد التعايشي وظلمه لخلفاء المتمهدي وإيثاره قبيلته البقارة على غيرها بالمناصب والأموال حتى انحرفت عنه القبائل وتمنوا زوال ملكه إلى غير ذلك مما يعلمه القراء.

ومما وجده السردار في ترسانة التعايشي نحو العشرة آلاف بندقية وقناطير مقنطرة من البارود وكثيرًا من المسدسات المصنوعة على آخر طرز في أوربا وما يكفي هذا كله من القراطيس مع أربعين مدفعًا. كل هذه الأسلحة حفظها التعايشي وأغلق عليها الأبواب لئلا تصل إليها يد أحد وترك جيشه الذي قاتل به يستعمل السلاح الأبيض خوفًا على حياته من استعمال تلك الأسلحة التي أغلق عليها ضده.

أما بيت التعايشي فمبني من الطوب الأحمر ذو طبقتين داخلهما حجرات كثيرة وفيها أسرة من الآبنوس (عنجريب) يسع السرير منها اثنين بخلاف العنجريب المعتاد فقد كان التعايشي كثير الشغف بالنساء حتى بلغ ما امتلكت يمينه منهنّ ثلاثمائة جارية. وبجانب بيته مقبرة أعدها لدفن أولاده الذين ارتزق بهم منهن خلال الخمس عشرة سنة وكانوا يعدون بالمئات.

واختار السردار منزل يعقوب أخي التعايشي الذي قتل في الواقعة وكان وزيرًا لأخيه ذا نفوذ عظيم لأن المنزل من طبقة واحدة يتسع لإقامة القومندانية فرفع عليه العلمان المصري والإنكليزي.

وقد شرعت الجنود السودانية في نهب البلدة وكثر الناهبون من العبيد الذين أدخلهم السردار في جيشه فبسطوا يد الهتك في الأعراض والسلب في الأموال والقتل لكل من يدافع عن نفسه ويقال أن السردار لم يسمع بذلك إلا بعد ثلاثة أيام وبعد كثرة الوقائع وقيل أن بقية عساكر الحملة المصرية لم تشترك بهذه الأعمال ووجد السردار في سكان أم درمان - التي قدرت بنحو ثلاثمائة ألف أو أكثر - نيفًا وألف وخمسمائة مصري منهم مائتا ضابط.

وبقي محل الواقعة مغطى بجثث القتلى والجرحى فريسة للعقبان والنسور التي اجتمعت حتى أظلم بها الأفق فأراحت عساكر الحملة من التعب في دفن القتلى فإنها لم تبق منها إلا العظام أما الأسلحة التي غنمها السردار فقد أهديت إلى عساكر الجيش تذكارًا لهذه الحرب.

ومما يذكر أن قبة المتمهدي قد تهدمت بإطلاق المدفعيات عليها مع ما تهدم من الحصون فاجتمع غردون ابن أخي الجنرال غوردون وبعض ضباط الجيش الإنكليزي واستعملوا الديناميت في هدم باقي القبة ثم نبشوا جثة المتمهدي فوجدوه مدفونًا على فروة بجبته ووجدوا جسمه لم يبلَ بعد ووجدوا جلدة الرأس ناشفة على الجمجمة وبرأسه ولحيته بقية من الشعر ووجدوا تحت رأسه هلالًا من الفضة في وسط نجمة من الذهب وسبحة في عنقه فما كان من ابن أخي غوردون إلا أن قطع الرأس ليذهب به إلى لندرا كما سبق لنا الخبر بذلك ثم عمدوا إلى هدم الجامع الذي هو عبارة عن خمسين فدانًا يحيط به سور في بعض جهاته مظلات أقامها أمراء الدراويش للاستظلال بها وقت الصلاة وقراءة الأوراد التي تستغرق عندهم في كل يوم من العصر إلى المغرب وكان التعايشي يصلي بهم الصلوات الخمس ويقيم معهم من العصر إلى العشاء لقراءة الأوراد وقضاء حاجات الناس ويقضي بقية الأوقات في بيته وعلامة المهدوية عند الدراويش هي تعليق سبحة في أعناقهم.

ومما وجده السردار في بيت المال جملة من الغرائر المملوءة بالأجراس والخلاخيل من النحاس وهي العملة التي يتعامل بها أهل السودان فيما وراء أم درمان بمائتي ميل ولما ذهب السردار إلى فشودة أخذ منها اثنتين تركهما للعساكر التي أبقاها في فشودة لقضاء حاجاتهم بالتعامل بها اهـ.

الأستانة العليَّة

استقراض

ذكرت جرائد الأستانة أن قد أبرم اتفاق بين نظارة المالية والبنك العثماني لاستلاف مبلغ قدره مائة وخمسون ألف ليرة لتعطى إلى شركات الخطوط الحديدية التي اشتغلت بنقل الجنود العثمانية أثناء الحرب اليونانية.

جامع الغازي بطال

صدرت الإرادة السنية بإنفاق ثلاثين ألف قرش من الخزينة الخاصة لإصلاح طريق الماء الجاري إلى جامع الغازي بطال في اسكيشهر.

المعادن في طرابزون

مُنح محمَّد بك نجل عبد الله بك من أعيان الموصل امتياز المعادن الفضية والرصاصية ومعدن المنفانز والتوتيا التي اكتشفها في قرى أفارطل وزاوي وخرما من أعمال ولاية طرابزون لمدة تسع وتسعين سنة.

النقود الصغيرة

قرر شورى الدولة أن يحوّل البنك العثماني في دار الضرب العامرة نحو خمسين ألف ليرة من الريالات المجيدية إلى نقود صغيرة بقيمة عشر بارات وخمس بارات ابتغاء التسهيل على الناس فإن ندرة هذه النقود تسبب المشاكل على الدوام فلذا

صدرت الإرادة السنية آذنة بإظهار ذلك من القوة إلى الفعل.

قسم المعرض العثماني بباريز

صدرت الإرادة السنية بإنفاق خمسين ألف ليرة على ما يقتضي للقسم العثماني الذي تقرر إشادته في معرض باريز لعام ١٩٠٠.

آلة الختان

اخترع الحاج سليمان أفندي من متخرجي المكتب الطبي الشاهاني آلة لختان الصبيان فأنعمت الحضرة السلطانية عليه بمدالية الصنائع الفضية.

البحرية العثمانية

روت «المونيتور» أن نظارة البحرية قررت شراء سفينتين جديدتين سريعتي السير واحدة من ألمانيا والأخرى من إنكلترا على أن تكون ثمن إحداهما عشرين ألف ليرة عثمانية وقد أوعز بذلك إلى سفارتي لندرا وبرلين للمذاكرة مع معامل الإنشاء بهذا الشان ويروى أن سيباشر بإصلاح بواخر الإدارة المخصوصة وتعزيزها ببواخر جديدة أيضًا حقق الله ذلك.

ضباط الجندرمة

تقرر إعفاء ضباط الجندرمة من الخدمة العسكرية النظامية

طلبة العلم

إن المبلغ الذي جادت به مكارم الحضرة السلطانية ووزع على أهل العلم في الأستانة العليَّة هو خمسمائة ليرة عثمانية.

مراسلات

الأستانة العليَّة

لسعادة صاحب الإمضاء

لقد اطلعنا على نسخة من إحدى الجرائد التي تصدر بمصر تحت عنوان (مقدمة) صدّرها صاحبها بذكر كتاب له سماه الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية بذر فيه صاحبه بذور شقاق جديد بين الطائفتين المذكورتين الكريمتين وافتتح باب فتنة سدّه الله تعالى وشمّر لإيقاظها بعد أن نامت وما كان فتح هذا الباب في وقت مضى وزمن انقضى إلا بإغواء أناس من أرباب الحسد القادح واللؤم الفاضح الذين هم لا ينتمون إلى الجماعتين ولا ينتسبون إلى أحد من البيتين الطاهرين فغشوا عظيمًا من عظماء البيت القادري الطاهر ونشروا بغير علم منه تحت ظلال اسمه بعض آثار دسوا فيها من العبارات ما يوغر الخاطر من البيت الأحمدي الطاهر ورأوا من ذلك الرجل العظيم القادري صدرًا سليمًا فسلكوا من طرق أغراضهم سبيلًا لم يكن مستقيمًا وقد قال صلّى الله عليه وسلم في حجة الوداع لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض قال العارف النابلسي قدّس سره هو إخباره صلّى الله عليه وسلم عن المنافقين الذين كانوا يثيرون الفتن بين المؤمنين والعداوات والبغضاء بما يزخرفونه من الكلام قطعهم الله تعالى اهـ. حتى آل الأمر للأخذ والرد من أحباب الطائفتين ومن رجال الفريقين حالة كون نفس كل من الطائفتين الطاهرتين والسلالتين الشريفتين من أشهر رجال البيت النبوي ومن أفلاذ العنصر الفاخر المصطفوي وهذا هو الحكم القاطع المقرر والأحكام القاطعة بالاختلافات لا تتغير على أن ما تمحل به في أمر النسبين الطاهرين المذكورين كل من الفئتين من خبر مؤرخ أو رواية قصاص شك لا يدفع اليقين ولا يعارض حكم من قرر من أن المثبتة مقدمة على النافية بإجماع علماء الشرع المبين وقد ظهرت أغراض المفسدين وانكشفت أحقاد المنافقين لدى كل من عظماء الطائفتين وكبراء البيتين فسدوا باب الفتنة وهشموا وجه هذه المحنة ورجعوا كما هم أهل بيت واحد كريم وخاب من أولي الفساد كل شيطان رجيم ولما كنت والحمد لله تعالى من أشهر أبناء الغوث الأعظم الربّاني والقنديل اللامع النوراني صاحب الإشارات والمعاني مولانا وسيدنا السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ومن أخلص المخلصين والمعتقدين بجناب الغوث الأكبر والعلم الأشهر عالي الهمة شريف المساعي مولانا وسيدنا السيد الشيخ أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه أحببت نصيحة إخواننا المبتهجين بمحبة هذين السيدين الجليلين والإمامين الأعظمين الشريفين المتصلين رغم أنوف الحسدة بالمحسنين الطاهرين وكل منهما شريف خطير وإمام كبير مجده لا يجحد وبرهانه لا يفند وله في البيت النبوي شأن لا ينكر وعظيم قدر لا يحقر وأخبار المؤرخين لا تنقض حجج الشرع المتين وعلى هذا فشأن النسبتين الطاهريتين المذكورتين وجلالة قدر كل من هذين السيدين العظيمين ثابت لا يمكن لحاسد رده ولا يتهيأ لجاحد جحده نعم إن من تشرف بشرف نسبة الطريق الوثيق لواحد منهما رضي الله تعالى عنهما له أسوة بقية اتباع القوم الكرام عليهم رضوان الملك العلّام أن يقول بتفضيل إمامه وشيخه على أخيه الآخر بشرط حفظ مقامه والقول بتعظيمه واحترامه وهذا أمر يقول به كل عالم عاقل ولا يخالف فيه غير خب بالقواعد جاهل وقد نرى مثلًا أن رجال الطريقة المولوية في ديارنا العربية لا يذكرون في حفل مواقيتهم اسم أحد من ساداتنا الأقطاب الأنجاب ويكتفون حالة افتتاح حلقهم بقولهم يا حضرة (مولانا) ولا ينازعهم رجل من أولي الألباب وكذلك النقشبندية وغيرهم من رجال الطرق العلية وبهذه القاعدة الشريفة سقطت بين الطوائف كلمة الخلاف وما عارضها من شقشقة الأجلاف وحينئذٍ فاندفاع صاحب تلك الجريدة بعد تقلب الأدوار لهذه المحاكمة العجيبة والمغالطة الغريبة سهم من سهام المنافقين طاش فأخطأ مرماه وقصد سيء لا ينتج له سوى الرد والصد من أتباع هذين السيدين الجليلين بل كل من يؤمن بالله يشاهد قول المصطفى عليه الصّلاة والسّلام من أعان على خصومةٍ بظلم فقد باء بغضب من الله فإن زعم الحب لحضرة جدنا العلم المفرد والغوث الأوحد أبي محمَّد مولانا الإمام الجيلاني نوّر الله مشهده النوراني فله أن يقوم بما يستجلب الثناء عليه ولا يوجه مرمى الردود إليه وعليه أن يحترم أيضًا مقام حضرة الفرد الأكمل السيد السند الأجلّ أبي العلمين مولانا الإمام الرفاعي الكبير عطّر الله مرقده المنير وفي هذا الشان حفظ حرمة هذين البيتين الطاهرين والنسبين الشريفين وغير ذلك من مزالق المهالك بل ذلك طريقة فتنة وفساد وإلقاء شقاق بين أمة من العباد وعلى كل فرد من أفراد هاتين العائلتين بل وعلى كل واحد من أتباع هذين الإمامين في المشرق والمغرب أن يضرب بهذه الفتنة وجه صاحبها ويقف عند حد الأدب لحفظ مقامي الغوثين المشار إليهما رضوان الله عليهما ومن توسع فخاض منتدبًا لفتح هذا الباب وقام معينًا على نشر هذه المفسدة بجواب أو خطاب فهو لا شك خصم لهذين الغوثين المعظمين وعدو لرجال بيتيهما العامرين وستدور عليه من قبل الله الدوائر ويخزى بقدرة الله في هذه الدنيا وفي يوم الآخر ويعجبني قول الأستاذ الشيخ عثمان الخطيب الكبير العمري النسب القادري الخرقة قدّس سره بشأن هذين السيدين في واقعةٍ معلومة:

الأسدان اجتمعا في الوغى
فمزّقا بالسرّ من قد طغى
بأسهما في الحرب بأس شديد
خصمهما ذاب ولو من حديد

هذا ما أردنا إعلامه لكل من ذوي عصبتنا وأرحامنا من رجال البيتين بل ولك لمحب لهذين القمرين النيرين ونسأل الله أن يديم للأمة كوكب سعدهما وعماد مجدهما مولانا وسيدنا الخليفة الأعظم والسلطان الأفخم أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان لا زال منصورًا ومؤيدًا بتأييد الرّحمن وأن يجمع قلوب المسلمين على طاعة الله ورسوله الأعظم وطاعة خليفته المكرم وأن يمحق ثائرة أهل النفاق وأرباب الزور والشقاق لتهدأ بحبوحة الوفاق قلوب المسلمين والحمد لله ربّ العالمين. **الحقير**

السيد محمَّد نوري

الكيلاني

ذلك ما بعثه إلينا حضرة الحسيب النسيب فرع دوحة المجد والفضل صاحب السيادة والسعادة السيد محمَّد نوري باشا الكيلاني القادري أثبتناه بنصه إجابة للطلب ولنا وطيد الأمل قفل هذا الباب بعد الآن من أيّ كان وكيف كان لأنه كما لا يخفى لا ينتج إلا إيغار الصدور وتفريق الكلمة التي أصبحنا اليوم في حاجة لا أشد منها إلى جمع شتاتها مما لا يمتري فيه اثنان على أننا لا نكاتم رفيقنا الفاضل صاحب تلك الجريدة أن فتح هذا الباب بعد أن مضى على سده «ولله مزيد الحمد والمنّة» بضع سنين لم يصادف قبولًا واستحسانًا لدى العقلاء سيما وهو يعلم حق العلم أن مقام

الغوثيين رضي الله عنهما ونفعنا بهما محفوظ ثابت لدى خاصة المسلمين وعامتهم فلا تؤثر فيه العوامل مهما تلونت صبغاتها وتنوعت أشكالها ورحم الله البوصيري إذ يقول:
وكلهم من رسول الله ملتمسٌ
غرفًا من البحر أو رشفًا من الديم
ويذكر حضرات القراء أننا رجونا من بضع سنين قفل هذا الباب وسده فصادف التماسنا إذ ذاك «والحمد لله» قبولًا مما سرّ له الجميع والأمل وطيد أن لا نرى بعد الآن أثرًا لذلك البحث الذي ليس هو في الحقيقة من مواضيع الجرائد ولا يجدر بها الخوض فيه والسلام.

أخبار محلية

رحلة إمبراطور ألمانيا

يستفاد من الأنباء البرقية الواردة من الأستانة العليَّة أن الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته قد بلغا «الدردنيل» على اليخت القيصري (هوهنزولرن) يوم الاثنين ٥ و ١٧ تشرين الأول مما جاء مطابقًا لما ذهبنا إليه غيرة مرة ولم يستقر اليخت على ظهر العباب حتى حيّى الحصون والبوراج العثمانية التي جاءت لملاقاته هنالك واستقبل الإمبراطور الوزراء والكبراء الموفدين من لدن الحضرة السلطانية ثم استأنف اليخت المسير قاصدًا الأستانة العليَّة فوافاها في اليوم التالي ونزل الإمبراطوران في قصر «دولمه باغجه» السلطاني حيث تلقاهما مولانا السلطان الأعظم بصورة ودية للغاية ثم ساروا جميعًا إلى قصر يلديز الباهر بين جمهور عظيم من الناس بهيج المنظر وكان الحرس السلطاني لابسًا ملابس جديدة مصنوعة بشكل لطيف.

ذلك ما ذكرته الأنباء البرقية وسنذكر التفصيل «إن شاء الله» عند ورود بريد الأستانة. وإليك الآن تفصيل بقية سياحته كما هو مقرر رسميًّا:

يغادر الإمبراطوران الأستانة بعد ظهر السبت (أول أمس) بعد أن يقيما بها خمسة أيام فيصلان حيفاء ظهر غدٍ «الثلاثاء» ويبارحانها في الساعة الثامنة «زوالية» من صباح الأربعاء فيصلان «قيسارية» «٩ ساعات على المركبة» ويقيمان ثمة في المضارب.

الخميس في ٢٧ ت١ غ: يذهبان من قيسارية إلى يافا (١٠ ساعات على المركبة) وينزلان في نزل دورليان.

الجمعة في ٢٨ منه: يذهبان من يافا إلى (لاترون) ويقيمان في المضارب (٦ ساعات على الخيل).

السبت في ٢٩ منه: في الساعة السابعة صباحًا يبارحان «لاترون» قاصدين القدس الشريف (٦ ساعات على الخيل) وفي الساعة الواحدة يصلان إلى ظاهرها حيث المضارب قائمة فيتناولان الغداء وفي الساعة الثالثة ونصف بعد الظهر يركبان الخيل ويدخلان القدس ويسيران على الأقدام من باب «يافا» حتى «الكنيسة» ثم يقتبلان الهيئة المرخصة المأمورة بالسلام عليهما في دار قنصلية ألمانيا.

الأحد في ٣٠ منه: قبل الظهر يحضران القداس في بيت لحم ويزوران كنيسة الولادة ثم يعودان من محلة الألمان. وبعد الظهر يذهبان إلى (جبل الزيتون) فيحضران قداسًا يقام هناك أو يزوران قبل ذلك «كتزمان» وما جاورها.

الاثنين في ٣١ منه: في الساعة تسعة ونصف قبل الظهر يحتفلان بافتتاح الكنيسة الجديدة وفي الساعة واحدة ونصف بعد الظهر يذهبان على العجلة إلى «أريحا» وينزلان في المضارب التي تقام في سفح جبل قارنتل.

الثلاثاء في ١ ت٢: يذهبان صباحًا إلى «بحيرة لوط» إما على العجلة أو على الخيل (يقطعان تقريبًا مسافة ساعتين) ومنها يتوجهان إلى «نهر الشريعة» (يقطعان ساعة ١ و٤/١) ثم يذهبان على الخيل إلى ضفاف «الأردن» وربما يقيمان هناك أيضًا مدة قليلة. ويتناولان الغداء أما في محلة العماد أو على الجسر ثم يعودان إلى المضارب في «أريحا» وربما يزوران أيضًا دير رهبان الروس الكائن في ذروة «جبل قارانتل».

الأربعاء في ٢ منه: يعودان على طريق العجلات إلى القدس ويتناولان الغداء في «بتانين» و(كتزمان) وبعد الظهر يتجولان في داخل المدينة.

الخميس في ٣ منه: يتجولان صباحًا في داخل المدينة أيضًا وبعد الظهر إما يزورا مؤسسات الألمان أو يذهبا على العجلة إلى عين الكارم (سن يوحان) «يقطعان ساعتين في الذهاب والإياب» ثم يزوران دار أيتام سورية.

الجمعة في ٤ منه: يذهبان على الخيل إلى دير (مارسابا) ثلاث ساعات للذهاب وثلاث للإياب) وبعد الظهر يزوران أسوار مناجاة اليهود (ثم يذهب الإمبراطور على العجلة إلى برك سليمان وربما يذهب أيضًا إلى (بيت جالا) تقريبًا أربع ساعات ونصف للذهاب والإياب).

السبت في ٥ منه: في الساعة التاسعة يبارحان (القدس) على السكة الحديدية قاصدين (يافا) فيركبان إن أمكن الباخرة في نفس اليوم وإلا فيبيتان في نزل «دورليان».

الأحد في ٦ منه: يمكثان في الباخرة ويعودان إلى (حيفا).

الاثنين في ٧ منه: في الساعة ثمانية ونصف صباحًا يبارحان «حيفا» فيصلان الناصرة في الساعة ٢/١ ١٢ فيفطران في المضارب وفي الساعة الثانية يبارحان الناصرة على الخيل فيصلان الساعة الخامسة إلى المضارب في (جبل الطور).

الثلاثاء في ٨ منه: في الساعة ثمانية صباحًا يبارحان على الخيل (جبل الطور) فيصلان إلى «طبريا» الساعة الثانية عشرة فيفطران في المضارب وبعد الظهر يزوران أشهر محلات البحيرة ويبيتان تلك الليلة في المضارب.

الأربعاء في ٩ منه: في الساعة التاسعة صباحًا يعودان على العجلة من «طبريا» إلى «الناصرة» فيصلانها الساعة ٢/١ ١٢ فيفطران في المضارب وفي الساعة الثانية يبارحان الناصرة على العجلة فيصلان إلى «حيفا» الساعة الثانية فينزلان البحر.

الخميس في ١٠ منه: يمضيانه في الباخرة ثم إذا لم يتيسر ركوب البحر من «يافا» خامس أو سادس الشهر فتكون سياحتهما برًّا وذلك بأن يصلا في سادس الشهر إلى (قيصرية) وفي سابعه إلى (حيفا) إلا أن السياحة في «الناصرة» و«جبل الطور» و(طبريا) تتأخذ يومًا عن ميعادها الأول أي تكون في الثامن والتاسع والعاشر من الشهر.

الجمعة في ١١ منه: يذهبان من «حيفا» إلى بيروت.

السبت في ١٢ منه: يذهبان على قطار خاص من بيروت إلى الشام وينزلان في نزل (البصراوي).

الأحد في ١٣ منه: يتجولان داخل مدينة دمشق.

الاثنين في ١٤ منه: في الساعة الثامنة والنصف صباحًا يبارحان الشام على قطار خاص فيصلان الساعة الثانية عشرة إلى (المعلقة) ويتناولان الغداء في المضارب. وفي اليوم المذكور يركبان من (المعلقة) الساعة الثانية على العجلة فيصلان «بعلبك» الساعة الخامسة وينزلان في المضارب.

الثلاثاء في ١٥ منه: يزوران «بعلبك» صباحًا وفي الساعة العاشرة يركبان العجلة عائدين إلى (المعلقة) فيبلغانها الساعة واحدة فيفطران في المضارب وفي الساعة الثانية والنصف يبارحان «المعلقة» على قطار خاص فيبلغان «بيروت» الساعة السابعة فينزلان إلى الباخرة.

الأربعاء في ١٦ منه: يبارحان ثغر بيروت.

ووافى الثغر مساء الأربعاء الماضي على القطار الحديدي حضرة دولتلو ناظم باشا ملاذ ولاية سورية الجليلة مأمورًا بمرافقة إمبراطور ألمانيا فاستقبل باحتفال حافل وحلّ ضيفًا مكرّمًا في منزل حضرة ملجأ ولايتنا الجليلة.

مساء السبت (أول أمس) ركب حضرة أبهتلو دولتلو المشير جواد باشا الياور الأكرم وحضرة دولتلو ناظم باشا والي سورية الباخرة الخديوية وشرّفا إلى حيفاء للقيام باستقبال إمبراطور ألمانيا والإمبراطورة قرينته ولمرافقتهما بسياحتهما في فلسطين وسورية.

كان حضرة ملاذ ولايتنا الرشيد عزم على الذهاب إلى حيفاء صحبة الباخرة الخديوية بيد أن بعض المهام أرجأت سفره إلى أمس (الأحد) فركب قبيل العصرالباخرة «جولي» وسار مودعًا

بالاحتفال.

قدم من دمشق الهمام الماجد حضرة سعادتلو عبد الرّحمن باشا اليوسف محافظ ركب الحج الشريف لتمضية فصلي الخريف والشتاء مع عائلته الكريمة في بيروت. وقد حضر صحبة سعادته أخوه عزتلو راشد بك اليوسف فاستقبلا بالإكرام ونرجو لهما طيب المقام

سنحت العواطف السلطانية بمدالية اللياقة الفضية إنعامًا على رفيقنا العالم الألمعي والكاتب اللوذعي صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ علي أفندي يوسف صاحب جريدة المؤيد الغراء ورئيس تحريرها فنمحضه أجمل التهاني بهذا الإحسان السلطاني ونرجو له دوام الارتقاء في معارج العلاء.

وحضرته اليوم نزيل دار السعادة لموافاة جريدته بما يجري لحضرة الإمبراطور غليوم من الاحتفالات الشائقة الفائقة وقد رحبت به جرائد الأستانة أعظم ترحيب وقدّرت خدمته الملية الوطنية حق قدرها.

جاء في الأنباء الرسمية توجيه الرتبة الثانية المتمايزة على الوجيه عزتلو الحاج إبراهيم بك الجوهري رئيس بلدية صيداء.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو المير خليل شهاب مدير ناحية دير القمر (لبنان).

والرتبة الثالثة على الوجيه رفعتلو حسن أفندي النابلسي من وجهاء نابلس فنخلص لهم جميعًا التهاني ونرجو لهم المزيد.

المسلمون في مستعمرات هولندا

جاء في «الأحوال» تحت هذا العنوان ما نصه:

«قال المونيتور أورينتال أن المسلمين في المستعمرات الهولندية طلبوا منذ زمن التمتع بالجنسية العثمانية وقد أشغلت هذه المسألة كلًّا من الحكومة السنية وحكومة هولندا وينسب سفر سفير هولندا من دار السعادة لهذه الغاية فإن حكومة هولندا طلبت من الباب العالي استدعاء بعض قناصله المقيمين في مستعمراتها لاعتراضها على سلوكهم زاعمة أنهم السبب في إثارة خواطر المسلمين لطلب التابعية العثمانية فتحفظت الحكومة السنية في الأمر وكلفت حكومة هولندا باتخاذ التدابير المقتضاة للوصول إلى حل سريع للمشكل الذي أصبح في درجة خطيرة» اهـ.

ضاق نطاق الجريدة هذه المرة عن إثبات عدة مباحث مهمة كتتمة بحث الجرائد وجرائدنا ونبذة في الخطوط الحديدية وخط بغداد ومفاخر آل عثمان والفوائد الصناعية الزراعية كما لدينا عدة رسائل نرجو من مراسليها الأدباء أن يقيموا لنا عذرًا مقبولًا في إرجائها إلى الأعداد التالية إن شاء الله.

اتصل بنا أن نظارة البحرية قد أصدرت أمرها بذهاب عدة من سفن الإدارة المخصوصة إلى جزيرة كريت وعليه سافرت من مياهنا منذ بضعة أيام ثلاث سفن إليها.

وبلغنا أخيرًا أنه ورد اليوم نبأ برقي ينبئ بأن الجنود التي أتمت مدتها في جزيرة كريت قد غادرتها على البواخر المذكورة.

ذكرت جرائد الأستانة أن قد أُرسل إلى مدينتنا بيروت عشرين ألف بدلة من ملابس العساكر على الطرز الجديد ليكتسي بها الجند الشاهاني في سورية.

قدم الثغر من دار السعادة الحسيب النسيب كيلاني زادة سعادتلو السيد سيف الدين بك أفندي من أعضاء لجنة التفتيش في نظارة المعارف صهر حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمَّد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي وقد حلّ ضيفًا كريمًا على رفعتلو نوري أفندي الحريري مثمن الكمرك وسعادته على أهبة الذهاب إلى طرابلس فحماه بصلة الرحم رافقته السلامة.

سافر إلى يافا على الباخرة الخديوية أمس سعادتلو حسن أفندي بيهم من أعضاء مجلس إدارة الولاية.

وسافر عليها أيضًا إلى حيفاء كل من رفيقينا المكرّمين عزتلو خليل أفندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال وعزتلو إبراهيم بك الأسود صاحب جريدة لبنان.

وقدم من حماه عن طريق دمشق الوجيهان الحاج رشيد أفندي والحاج محيي الدين أفندي السمان.

وقدم من طرابلس الماجد الأديب رفعتلو توفيق أفندي شنبور.

قرأنا في العدد الأخير من «المبشر» وهي الجريدة الرسمية لحكومة الجزائر أن حكومة فرنسا قد نقضت قرارها الأول وسمحت لكل من جريدة المؤيد والحاضرة والمعلومات المعتبرات بالدخول إلى أرض الجزائر.

منذ يوم الجمعة الماضي والهواء السموم يهبّ حتى اشتدّ الحر اشتدادًا لم يعهد نظيره ولم نرَ في بلدتنا مثيله في مثل هذه الأيام وكان أشدّها حرًّا الليلتين الماضيتين نسأله تعالى وهو أكرم الأكرمين أن يمنّ علينا بالغيث إنه هو الكريم.

ويذكر حضرات القراء أنه في مثل هذه الأيام من العام الغابر كان البرد قارصًا جدًّا والبرَد متوالي النزول حتى عمّ أكثر هذه البلاد فسبحان الفعّال في ملكه كيف يشاء.

رسا في مياهنا يوم الجمعة الماضي باخرة نمسوية من أجمل البواخر تقل نحو مائة وأربعين سائحًا ألمانيًّا وما لبثوا أن توجهوا إلى دمشق وقد قدم عليها أمير الآلاي عزتلو صادق بك المؤيد من ياوري الحضرة السلطانية وهو أحد الذين عهد إليهم استقبال الإمبراطور. وقدم عليها أيضًا من حيفا الجنرال دي شول الألماني أحد حاشية الإمبراطور.

تقول المصادر الإنكليزية أن إمبراطور الصين مسجون في إحدى الجزر وأن ماهية سلطته مجهولة جهلًا تامًّا.

طلب إلينا أن نثني أطيب الثناء على الدكتور البارع حنا أفندي حنين وشقيقته القابلة بالنظر لمهارتهما في العمليات الطبية ولاسيما حين الولادة والوضع.

روت «روتر» عن أنباء جيبوتي من أعمال الحبشة أن الرأس منغاشيا أحد أمراء الحبشة قد خرج على النجاشي منليك لتحريض إنكلترا فجهز النجاشي أربعين ألفًا من الجند لإخضاعه.

توفي صباح الخميس الماضي وجيه قومه المأسوف عليه نعمة خليل ثابت وله من العمر ثمانون سنة وقد احتفل بمأتمه احتفالًا لائقًا سار به الوجهاء والأعيان وخلق كثير إلى أن واروه جدثه مأسوفًا عليه فنعزي أنجاله المكرّمين ونرجو لهم الصبر والسلوان.

موسم جليل
بزيارة سيدنا روبيل
لوكيلنا المتجول

هو سيدنا روبيل بن يعقوب عليهما السلام أحد الأسباط وأكبر إخوته له مشهد عظيم يقال أن فيه ضريحه وهو بمكان مأنوس يبعد عن يافا لجهة الجنوب ثلاث ساعات وعن غربي الرملة نحو ساعتين وعن شمالي غزة تسع ساعات وعن مصب نهره نصف ساعة والذي عمّر هذا المشهد على ما في الأنس العظيم هو سيدنا ولي الله الشيخ شهاب الدين بن رسلان «قدّس سره».

وفي كل سنة يُقام له موسم عظيم يأتيه الناس من جهات شتى كيافا والرملة واللد والقدس الشريف وغزة ونابلس ومن كافة القرى التي حوله حتى أن الناس لتأتيه من ولايتي بيروت وسورية والقطر المصري أيضًا يبلغ عدد هيئته الاجتماعية ما يزيد على الثلاثين ألف نفس ما عدا المترددين مدة الموسم الذي يبلغ عددهم نصف ما تقدم.

ومدة هذا الموسم ثلاثة أسابيع وزيادة معموريته في الأسبوع الوسط يحكمون وقوعه في الشهر القمري الموافق شهر أيلول الغربي من كل سنة بحيث أنهم في كل ثلاث سنوات قمرية يؤخرونه شهرًا كاملًا وهكذا فلهذا كان بدء الموسم هذا العام أول جمادى الأولى سنة ٣١٦ ويقع بمثله في السنتين المقبلتين ثم بعدهما يؤخرونه شهرًا كما

مرّ.

وفائدة هذا الموسم وتحكيم دخوله في شهر أيلول مما لا يخلو من فوائد عدة:

منها فراغ الأهالي من معظم أشغالهم الصيفية ولا سيما الفلاحين والمزارعين إذ ينجزوا وقتئذٍ أشغالهم الصيفية وصاروا بالاحتياج إلى أخذ لوازمهم الشتوية وحوائجهم الضرورية فيأتون هذا الموسم الذي يحاكي سوق عكاظ وفيه ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين من المآكل والمشارب والحلويات وأنواع الألبسة والمفروشات وعروض التجارة ولا سيما أشكال الخردة التي كثيرًا ما يؤتى بها من أوربا إلى هذه الساحة الروبيلية رأسًا. فلهذا تقرر في نفوس العامة هذا الموسم العظيم ولا يزال الاجتماع يزداد فيه عامًا فعامًا.

هذا ولا يخفى ما في الاجتماع من الفوائد العديدة وأقلها اكتساب الأخلاق الحميدة بواسطة التعارف وهو أسّ المحبة والمودة والإلفة التي متى حصلت يحصل التعاون على مساعدة الضعفاء والتناصر على الأعداء وبه يتم العمران البشري.

فإذا ما اشرأبت النفس إلى وصف هذا الموسم العظيم وبيان ما حواه على وجه التفصيل أقول:

هو في بقعة نيّرة جدًا فسيحة الأرجاء تربتها من أنقى الرمال البيضاء لا يدرك البصر الحديد طولها بل ولا عرضها يتخللها نهر يحاكي النيل بعذوبته والبلور بصفائه يتفجر من عدة ينابيع زلالية وبعد أن يجري بها من الشرق إلى الغرب ببعض تعاريج نحو أربعة أميال يصب في البحر المالح ومع قصره تراه عميق تجري فيه عدة زوارق ويصطاد منه الأسماك كما تصطاد من ضفتيه الأطيار.

وفي وسط هذه البقعة المشهد المذكور وبه مسجد معمور فإذا ما أتيت ساحته وصعدت منارته وسرحت طرف الطرف شرقًا وغربًا شمالًا وجنوبًا رأيت حولك نحو ألفي مضرب متنوعة الأشكال فمنها البغدادي والمصري والشامي والبدوي والحضري والقروي والإفرنجي أما أحسنها شكلًا وأدقها صنعًا وأبهجها منظرًا فهو البغدادي والمصري فإن في داخلهما من النقوش المزخرفة بالأقمشة الملونة ما يشبه الرياحين والأزهار ويفعل بالعقول فعل العقار وبعضها مكتوب عليه من الأشعار ما يحاكي نسمات الأسحار كما في واحدة منها:

طالع السعد بدا بالابتسام
يا خليلي قم بنا نحو الخيام
واسقني راح المنى في معرضٍ
بالبها يختال في أحلى انتظام
محفل كم تزدهي أقماره
بشموس المجد في أعلى مقام

ونحو هذا من الأبيات اللطيفة المكتوبة بألوان الأقمشة الظريفة ويتبع هذه المضارب نحو ألف عريشة أيضًا تمتد مع الخيام شرقًا وغربًا نحو سبعمائة متر وشمالًا وجنوبًا أكثر من ألف متر الطنب بالطنب وكل أهالي بلدة أو محلة ينصبون خيامهم على حدة إلا القليل ويجعلون بينهم وبين مجاوريهم شوارع عمومية لكنها تمتلئ بالخيام لدى الازدحام.

أما أرباب العائلات الكبيرة وذوي البيوتات الشهيرة فإنهم يسترون خيامهم بحائل من الخيش يثبتونه بعدة أخشاب طوال يغرزونها بتلك الرمال ويطوقون بها مضاربهم على شكل بديع وينصبون خارجها مضربًا كبيرًا مختصًّا لضيافة الرجال فيمكثون فيها مدة الموسم يقرأون القرآن الكريم والذكر الحكيم والمواليد النبوية الشريفة وتذبح الذبائح وتوفّى النذور وتقام الأفراح هناك عدة أيام بلياليها سيما عند الذين يحتفلون بختان أولادهم ثمة وكثير ما هم احتفالات عديدة وأعظمها كلفة وأبهجها منظرًا على ما رأيناه واختبرناه عدة سنوات هو أن من يريد ختان ولده من أهل اليسار يقيم له الأفراح ثلاثة أيام بلياليها بين النساء والرجال كل على حدة يقدم لهم أفخر الطعام وأحسن الشراب وأنواع الفواكه والحلويات إلى غير ذلك مما يكون قبل الختان وفي اليوم الثالث يتوجه به جمع غفير بعد الظهيرة إلى الحرم وهو مكسي بأفخر الملابس ومحلى بأحلى الحلى راكبًا فرسًا من جياد الخيل تحفّ به الرجال من كل جانب ومن خلفهم النساء وبعد أن يزوّرون المختون صاحب الضريح ويوفون له النذور يخرجون من الحرم فيتوجهون سويّة ويطوفون الشوارع العمومية بين تلك المضارب بموكب عظيم يتقدمهم نحو خمسين فارسًا فأكثر يتطاردون على متون جياد الخيل تضرب من خلفهم الطبول وتحمسهم على الكر والفر ثم يأتي من بعدهم فوج من مشايخ الطرق بأعلامهم وهم حولها بزفونها بالطبول والمزاهر يعقب هذا الجمع مهرة أرباب السيف والترس والحكم والشوم وبعدهم يمر أرباب الألعاب الغريبة والأمور العجيبة وبعد هؤلاء موسيقة مصرية أهلية ثم يأتي جملان كبيران يحملان زورقًا مزينًا بأنواع الزينة من الأعلام وغيرها يقلّ فوجًا من المطربين المصريين تظلهم من الشمس مظلة وفي آخر هذا الموكب يكون الموكب الذي توجه بالمختون إلى الحرم المتقدم ذكره ففي بعض المواسم يجري عدة أفراح وختانات على هذه الصفة أما بالصفة التي دونها فإنه يجري هناك لا أقل من عشرين ختانًا وربما تجاوزوا الخمسين حيث أن أكثر الأهالي في هذه البلاد إذا لم أقل جميعهم لهم شغف زائد بختان أولادهم في هذا المكان الشريف حتى أن الكثيرين ممن ليس لهم أولاد ينذرون على أنفسهم النذور بأنه إذا رزقهم الله غلامًا يختنونه في تلك الساحة الروبيلية باحتفال عظيم وكثير منهم من يتقبل نذره وينال مرغوبه ويحمل نفسه بوفاء نذره ما لا يطيق من النفقات.

هذا ما كان من أمر الختان في هذا الموسم العظيم وأما بقية ما يجري فيه من الأفراح وغيرها فمنها أن عموم الزوار يتوجهون إلى تلك الساحة المباركة بأنفس أثاث بيوتهم يفرشون بها مضاربهم ويلبسون أفخر ثيابهم وبعد وصولهم وترتيب أحوالهم يتزاورون مهنئين بعضهم بعضًا وبالحقيقة إن هذا الموسم لمن أكبر الأعياد وأعظمها عند عموم أهالي هذه البلاد يجرون فيه من أنواع الترحيبات والإكرام أكثر مما يجري بين سائر الأمم المتمدنة في أهم الأعياد من تقديم الحلويات والمرطبات وغيرهما.

ومنها أنهم يقرأون القرآن الكريم والذكر الحكيم والموالد النبوية الشريفة وتقام الأذكار وتتشعشع الأنوار ويُوصلون الليل بالنهار.

ومنها أن الوجوه يطعمون الطعام مدة وجودهم في الخيام على سبيل الصدقات والضيافات وينفقون عليها الأموال الطائلة لكن أعظمهم كلفة وإنفاقًا في هذين السبيلين المشكورين هو صاحب الفضيلة والفضل الشيخ عبد المجيد أفندي التاجي ناظر أوقاف الحرم الروبيلي فإنه حفظه الله ينفق تسعة آلاف قرش صاغًا من مال الحرم في سبيل إطعام الفقراء وقت الموسم والخمسة آلاف الباقية يصرفها على تصليح أو عمارة الحرم وأما الضيافات الخصوصية التي تستدعي مبلغًا وافرًا أيضًا فإنه يتبرع بها من ماله الخاص وممن يمتاز بكثرة النفقات العلامة الأستاذ صاحب الفضيلة والفضل الشيخ علي أفندي أبي المواهب الدجاني مفتي يافا وجميع ما ينفقه ثمة من ماله الخاص وكذلك وجوه السادة الدجانية أصحاب الفضيلة الشيخ موسى أفندي والشيخ مصطفى أفندي والشيخ توفيق أفندي وأمثالهم من الوجوه والأعيان من ذوي البيوتات فجزى الله الجميع خيرًا.

هذا ويسوؤنا أن نرى في هذا الموسم العظيم ما تأباه النفوس الأبية مما لا يجوز إتيانه في ذلك المقام الشريف كآلات العزف والموسيقات والرقص والغناء إلى غير ذلك مما وإن تكن لا تخلو مه أمثال هاته الاجتماعات الكبيرة غير أنه لا يخلو من محاذير جمة منافية للآداب الشرعية فلذا عنّ لي إبداء بعض ملاحظات موطدين الآمال بمن يناط بهم هذا الأمر من أولي الأمر النظر فيه وتلافيه في السنين القادمة إن شاء الله فيكتسبون ولا شك رضاء الخالق وثناء الخلائق سيما وقد حضرنا بأنفسنا هذا الموسم أكثر من مرّة ووقفنا على جميع أحواله وشؤونه فنقول:

(١) - قد تقرر في نفوس العامة هذا الموسم ومضى عليه مئات من السنين ومع هذا فإنه ما زال يأخذ بالازدياد وعليه ينبغي أن يكون وضع مضاربه على وجه هندسي وأن تكون الطرق متسعة حفظًا لطيب الهواء.

(٢) - أن يقام للذبح محل خلف النهر من الجهة الشمالية ويتخذ أخاديد عميقة لوضع الدماء المسفوحة والفضلات وتطمر كل يوم دفعًا لانبعاث الروائح الكريهة وأن يمنع إلقاؤها أو شيء منها في النهر حفظًا للصحة العمومية.

(٣) - أن يجعل خلف المسجد من الجهة الشرقية عدة مراحيض لقضاء الحاجة دفعًا لما يحصل من الحالة الحاضرة ولا بأس بأن يجعل جزءٌ من النفقات على الزوار إذا دعت الضرورة إليه.

(٤) - أن يجعل محل باعة الأسماك والطهاة (الطباخين) على حدة ويجبرون على طمر الأقذار في باطن الأرض على عمق كافٍ لئلا تتصعد منها رائحة كريهة أو أبخرة فاسدة وحبذا لو يكون مدة الموسم طبيب من قبل البلدية محافظة على ذلك.

(٥) - أن يمنع بيع البطيخ غير الناضج وإضرابه من الفواكه التي تولد الحميات.

(٦) - أن ينصح العقلاء أولئك العامة بعدم التعرض إلى برد الليل وحرّ النهار بكثرة السهر ولا سيما تحت الصحراء وكثرة الألعاب في حر الشمس مما طالما زهبتا بالأرواح ولا سيما الأطفال.

(٧) - مراقبة الأولاد من قبل العموم لئلا يقع أحدهم في بئر أو نهر وقد وقع هذا الأمر مرارًا.

(٨) أن ينظر قبيل المسم في تطهير الآبار المحفورة هنالك من قبل متولي الوقف وحبذا لو تحفر أيضًا عدة آبار وتغرس مئات وألوف من الأشجار كالكينا والأقاليبتوس المنقية للهواء الذي يتصعد من المستنقعة المجاورة لتلك البقعة ويبذر كل سنة نحو كيلتين من بزر الصنوبر فتصبح ثمة أحراش من الأقاليبتوس والصنوبر وغيرهما مما ينتفع من أشجارها وأثمارها وأوراقها وهوائها.

(٩) - أن يعهد حفظ هذه المزروعات والأحراش من الطروش التي هنالك على العربان القاطنين في المحلة نفسها والمجاورين لها من أصحاب الطروش المذكورة بجعل رعاة لهم ونواطير تكون فيهم الكفاية لحفظها.

(١٠) - أن يعين عدة نقط حول المجتمع في المحلات المخيفة التي يقع فيها التعدي كتلّ يونس الواقع في منتصف الطريق ما بين يافا وروبيل حيث حدث هنالك وما بينه وبين روبيل أيضًا عدة تعديات مما لا يخلو منه عامٌ من الأعوام ومثله وادي حنين الواقع شرقي روبيل على مسافة أقل من ساعة.

(١١) - أن يجعل لمركز الضابطة نقطتان على الأقل ويكون في كل منهما العدد الكافي للقيام بشؤون المحافظة ونفر من البوليس أيضًا لحسم ما عساه أن يقع من المشكلات فيما بين الأفراد وضبطها على أصولها وتقديم أوراقها لمحلها طبق النظام وكذلك لمنع ما يقع أيضًا مما يخالف الآداب الشرعية والله وليّ التوفيق.

مباحث علمية أدبية تاريخية
(العدل في الإسلام)
«والقضاء في الشرع»

كان القضاء في الدين الإسلامي في أزمانه وأعصاره وأدواره وأطواره منهلًا موردًا وعذبًا فراتًا للمظلومين من المسلمين وغير المسلمين من سائر أهل الملل والنحل تروى به الغلة وتشفى به العلة وكانوا يرضون بأحكامه ويتقاضون لدى حكامه. وكانت راية عدله تخفق على الخافقين لها قلوب الظلمة القساة وترتعد منها فرائص الطغاة العتاة وتسكن لها نفوس الضعفاء وتطمئن بها قلوب الأبرياء. وكان مجلس القضاء الشرعي في تلك الأزمان عريسة يقف فيها الظبي الأغن مع الأسد الرئبال فلا يهابه ولا يخشاه تتساوى في موقفه الأقدام ولا تتفاوت الرؤوس وقد وقف في ذاك الموقف يعسوب الدين علي بن أبي طالب بإزاء خصمه اليهودي فحكم القاضي على ابن عم الرسول وفاتح خيبر وسيوف الدعوة للدين تعمل عملها في رقاب الملوك الجبابرة من القياصرة والأكاسرة فكان هذا الموقف الذي وقفه ذي الفقار أقوى في بناء الإسلام وتشييد الدين من عمل سيوفه في الرقاب ومصارعته للأقران وقتله لكل عدوّ مبارز وصنديد منازل لنصرة الله ورسوله.

والسيف شعلة سريعة الانطفاء إذا لم يجرّد للعدل. والدعوة خدعة خادع إذا لم تقم على العدل. والدولة طعمة طامع إذا لم يحكم فيها بالعدل. والأمة نهبة ناهب إذا لم يكن لها حارس من العدل. والعدل - ولا أزال أكرر العدل - أشرف أمهات الفضائل الأربع التي بها سعادة الإنسان.

ولم يكن الدين وحده ليرفع من شأن العدل ويحث على إعانة المظلوم وإغاثة الملهوف بل النفوس الفاضلة تميل بغزيرتها الشريفة إليه وترفع من قدره فقد ورد عن النبي صلّى الله عليه وسلم أنه قال «شهدت في دار ابن جدعان حلفا ما أريد أن يكون لي به حمر النعم ولو دعيت به اليوم لأجبت لا يزيده الإسلام إلا شدّة».

وحلف الفضول هذا أصله أن رجلًا من بني أُسد قدم مكة معتمرًا ببضاعة فاشتراها منه العاص وماطله ولم يدفع إليه ثمنها فاستنجد بقبيلته فلم تنجده فأشرف على أبي قبيس حين أخذت قريش مجالسها ونادى بأعلى صوته:

يا للرجال لمظلومٍ بضاعتهُ
ببطنِ مكةَ نائي الأهلِ والنفرِ
ومحرمٍ أشعثٍ لم يقضِ عمرتهُ
يا أهل فهرٍ وبين الحجْرِ والحجرِ
هل منصفٌ من بني سهمٍ فمترجعٌ
ما غيبوا أم ضلالٌ مال معتمرِ

فأعظمت ذلك قريش وتكلموا فيه فقال المطيبون والله إن قمنا في هذا ليغضبن الأحلاف وقالت الأحلاف والله إن قمنا في هذا ليغضبن المطيبون فقالت قبائل من قريش هلموا فلنحلف حلفًا جديدًا للنصرنّ المظلوم على الظالم ما بلّ بحر صوفة. فاجتمعت هاشم والمطلب وأسد وتيم وزهرة في دار عبد الله بن جدعان ورسول الله يومئذٍ معهم وهو شاب لم يوح إليه بعد فتحالفوا أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حرّ ولا عبد إلا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويردوا إليه مظلمته من أنفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا إلى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به إلى البيت فغسلوا به أركانه ثم جمعوه وأتوهم به فشربوه ثم انطلقوا إلى العاص بن وائل فقالوا له أدّ إلى هذا حقه فأداه إليه فمكثوا كذلك دهرًا لا يظلم أحد بمكة إلا أخذوا له حقه. وكان الحلف أيضًا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى التأسي بالمعايش.

وقد كان العدل في الإسلام متين الأركان قوي الجوانب متبعًا مطاعًا في جميع أحوال الإسلام من حرب وسلم ولم يسمع أحد من العالمين قبل أبي بكر أن ملكًا أوصى جيشه بما أوصى به أبو بكر جيش أسامة بن زيد مهما بلغ ذلك الملك من العلم والحلم والعدل والفضل وهل يعرض التاريخ على الناس ملكًا أعلم وأحلم وأعدل وأفضل من الإسكندر ومع ذلك فلشد ما غضب على قوم مرّ بهم في حروبه أمر بقتلهم عامة وخاصة ولم يغادر منهم شيخًا ولا طفلًا ولا فتاةً ولا عجوزًا وأبو بكر يقول لجيش أسامة بن زيد حين وجهه إلى الحرب «لا تخونوا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلًا صغيرًا ولا شيخًا كبيرًا ولا امرأة ولا تعقروا نخلًا ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاةً ولا بعيرًا ولا بقرة إلا لمأكلة وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم للعبادة في الصوامع فدعوهم فيما فرغوا أنفسهم له».

هذا كان يقوله أبو بكر في زمن لم يكن فيه للجيوش نظام ولا للحرب قانون ولا بين الدول عهود وعقود بل كان القتل والتمثيل والتعذيب في الأسرى شائعًا والتخريب والتدمير في البلدان عامًّا وكان الملك العظيم والسلطان الكبير يسقط في ساعة واحدة من عرش عظمته وسلطانه إلى أن يجرّ مركبة القائد المنتصر عليه فكيف بنصيب جنوده ورعاياه من ذلك المنتصر. وما أولى هذه الوصية التي صدرت عن خليفة الرسول منذ ثلاثة عشر قرنًا أن ترقم بحروف النور فوق رايات جيوش الدول المتمدنة في القرن التاسع عشر.

ولو نظر المسلم إلى الدين نظرة الحصيف من فاتحته إلى خاتمته في تفصيله وإجماله لوجد أن قاعدته التي قام عليها هي العدل ولو بحث في أنواع عباداته من فروضها ونوافلها فأراد أن يختار منها ما يبلغ به عند الله الزلفى لرأى أن العدل من أسناها وأسماها وأقربها إلى القبول وأدناها لقوله عليه السلام «عدل يوم خير من عبادة سبعين سنة». وقد كان الخلفاء في الدول الإسلامية يفتخرون بطأطأة الرؤوس أمام القضاء الشرعي يحكمون به ويخضعون له: استعدى رجل على علي عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وعلي جالس فالتفت عمر إليه فقال قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك فقام فجلس معه وتناظرا ثم انصرف الرجل ورجع علي إلى مجلسه فتبين عمر التغيير في وجهه فقال يا أبا الحسن مالي أراك متغيرًا أكرهت ما كان قال نعم قال وما ذاك قال كنيتني بحضرة خصمي هلا قلت قم يا علي فاجلس

مع خصمك. اللهم إن هذا من عمر وعلي تسابق في العدل وإبداع فيه تنال به عند الله الدرجات العلى ويخلد به الثواب الجميل طوال الدهر وأبد الأبيد:وجاء رجل ذمي من أهل حمص إلى عمر بن عبد العزيز فقال أسألك كتاب الله قال ما شأنك قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني ضيعتي والعباس يومئذٍ جالس فقال له عمر ما تقول يا عباس قال اقطعنيها أمير المؤمنين الوليد وكتب لي بها سجلًا فقال عمر ما تقول أنت أيها الذمي قال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله فقال عمر أيها لعمري إن كتاب الله لأحق أن يتبع من كتاب الوليد اردد عليه يا عباس ضيعته.

هذا هو الشرع الإسلامي وهذا عدله وهذا قضاؤه وهذه سيرة أوليائه فما بالنا الآن نرى الناس يشكون ويبكون ويهربون ويفرون ويتبرمون ويتململون من القضاء الشرعي. ونرى المسلم الورع التقي إذا نزلت به نازلة من النوازل التي تجره إلى موقف التقاضي في مقر الحكم بما أنزل الله تعالى على نبيّه صلّى الله عليه وسلم يفر من بيت الشرع فرار الجرذ من السنور إلى بيت خصمه صاغرًا للتراضي معه إشفاقًا منه أن يقف ذلك الموقف أمام الحاكم الشرعي أو يفر إلى المحاكم النظامية احتمالًا لأخف الضررين وأهون الشرين. فأصبح هذا الشرع الشريف الذي قام عليه الدين الحنيف محلًّا لطعن الجاهل به والخارج عنه يرميه بما برأه الله منه ونفاه عنه من سمة الانحراف عن الحق ووصمة العدول عن العدل. ولو أن أعداء هذا الدين من أهل الحروب الصليبية وقسوس الإسبان في القرون الوسطى وكفار الأعراب ومشركي قريش وجند المغول اجتمعوا في صعيد واحد للإيقاع بالدين الإسلامي والحط منه لما بلغوا منه ما بلغه أبناؤه وذووه من وصولهم بالشرع الشريف إلى هذه السمعة التي تفتت عمود الدين وتنخر قاعدته. فإن مبلغ أولئك منه ومنتهى ما تصل إليه أيديهم أن يزيلوا مُلكًا أو يخربوا مدينة تشاد بعدها مدينة أو يبددوا جيشًا يجتمع بعده جيوش. والإزالة والتخريب والتبديد إنما تصيب الممالك والبلدان ولا تصيب الدين في شيء ولا تفل له حدًّا ولا تثلم له غربًا فهو العدل أبدًا في ذاته والحق في صفاته أينما حل غلب على المتغلب وانتصر على المنتصر وشهدت له الأعداء بالفضل في أحكامه والإنصاف في أقضيته ولكن ما يفعله أبناء الدين من الإخلال بالشرع وموجبات الفرار وبواعث الشكوى منه حتى مثلوه وصوروه للناس أنه ظلم على ظلم وجور على جور إنما هو هدم للدين من أساسه. وهل يصاب الدين بشيء أشد عليه من نفور أهله من شرعه وتحاميهم الوقوف في موقف القضاء به. وهل كان يجوز أن يكون بيت العدالة الإسلامية دليلًا آخر في يد الأجنبي يضعه بعد الأوقاف أمام أعيننا ليدخل به طالبًا إصلاح شؤوننا فيصرح في وجوهنا «إنكم لا تعدلون في أنفسكم فلا بد أن تفسحوا لي لأعدل فيكم بالعدل الذي سنته شريعتكم وأمركم به دينكم».

هذا هو حال القضاء الشرعي بيننا اليوم وهذه سمعته وذاك أصله وفصله وسيرته وعدله فليت شعري ما هي الأسباب التي أوصلته إلى هذه الدرجة المنحطة وما هي الوسائل التي ترجع إليه شأنه وتعيد إليه قدره وتنفي عنه طعن الطاعنين وشكوى الشاكين. **«مصباح الشرق»**

أخبار الجهات

اليمن

ورد من أخبار صنعاء أنه لما كانت المخافر البرية التي ذكرنا فيما سلف صدور الأمر بإشادتها بين مدينتي الحديدة وصنعاء غير كافية لمنع تهريب الأشياء الضارة تقرر اتخاذ مخافر بحرية أي سفن رقيبة لمصادرة ذلك.

ومن أخبارها أن الأزمة كادت أن تزول من الولاية اليمانية إذ انهمرت الأمطار الغزيرة في كثير من المحلات وأقرضت الحكومة الأهلين البذار ليبذروها كما أنجدتهم بإرسال الحبوب لقوتهم أما المتصدون لقطع السبل فإن الحكومة باذلة جهدها لإقلاعهم عما هم فيه بالتي هي أحسن وإلا فإنها تجهز عليهم الجنود كبحًا لجماحهم.

مصر

كان استقبال الجناب الخديوي في القطر المصري بالغًا حد البهاء والرواء وهو لم يستقر قدمه فيه حتى رفع عريضة برقية إلى السدة السنية الملوكية أودعها أهم عبارات التعظيم والشكر والدعاء على ما ناله أثناء إقامته في الأستانة العليَّة من جزير النعم التي تفقأ في أعين الخصوم حصرمًا وتفند أقوال المفسدين الذين يزعمون بفتور العلائق بين التابع والمتبوع.

من ذلك أن مولانا السلطان الأعظم قد أركب الجناب الخديوي على يساره إثر صلاة الجمعة وجعل أخاه سعادة محمَّد علي باشا أمامه في مركبة واحدة مما يدل على شدة انعطاف الجناب العالي السلطاني نحوهما وكذلك استدعى الموسيقى الخديوية الخاصة وعزفت في المابين الهمايوني وأنعم على كل فرد منها بعطية كما أنعم على جميع حاشية الجناب الخديوي بالوسامات.

- اكتشف في شارع «محرم بك» في ثغر الإسكندرية على عدد من الإيطاليين ووجد معهم عدة رسائل سرية تبودلت بينهم وبين إخوانهم المنتشرين في أكثر الجهات فقبض عليهم وعلى ما كان عندهم من المواد الديناميتية التي كانوا يعدونها لمقاصدهم الجهنمية وبلغ عدد من قبض منهم حتى الآن ١٥ فوضويًّا.

- توفيت أخيرًا اللادي كرومر قرينة اللورد كرومر معتمد إنكلترا بمصر إثر داء عضال وقد حنطت جثتها وسيبعث بها إلى إنكلترا لتدفن بها.

دمشق الشام

ذكرت رفيقتنا «الشام» الغراء أن حضرة ملاذ ولاية سورية الجليلة قد عهد بإدارة شؤون الولاية أثناء تغيبه عنها إلى حضرة فضيلتلو أحمد عطاء الله أفندي نائب حاضرة الولاية.

- ورد في نبأ خصوصي من دار السعادة أن سعادتلو عبد العزيز بك عظمة رئيس كتاب دائرة الأركان الحرب في مركز الجيش السلطاني الخامس قد عين مديرًا للشعبة الأولى بدائرة اللوازم في المعسكر السابع في اليمن. وخلفه في دمشق عزتلو يحيى صدقي أفندي مميز الشعبة.

- أُعيد عزتلو أدهم أفندي المميز الثاني في قلم المكتوبي إلى وظيفة مدعي عمومي مجلس إدارة ولاية سورية.

إزمير

أنبأت أنباؤها أن بعض الأشقياء قد اختطفوا ابن داود أفندي فركوح وأبلغوا أبويه بأن يرسلا إليهم سبعة آلاف ليرة في الحال وإلا قتلوا الولد. ولما اتصل الخبر بالحكومة المحلية وجهت العساكر إلى كل الجهات المجاورة للقبض على الفاعلين ويروى أن الولد قد نجا من أيدي أولئك الأشقياء ووصل دار أبيه.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣١٦ — موافق ١٩ و٣١ تشرين الأول سنة ١٨٩٨

رحلة

حضرة إمبراطور ألمانيا والإمبراطورة قرينته إلى الأستانة العليَّة وفلسطين وسورية

لما كانت هذه الرحلة من الأهمية بالمكان الذي لا يجهل سواءٌ في نظر العثمانيين على اختلاف نحلهم أو في نظر الأوربيين على اختلاف مشاربهم وتباين لغاتهم أحببنا أن نثبت في صحيفتنا هذه كل ما يهمّ حضرات القراء معرفته من تفاصيل هذه الرحلة دقيقها وجليلها ليكون لها في بطون الصحف أثرًا تاريخيًّا خالدًا.

ولنبدأ أولًا بذكر حضرات الوزراء والكبراء وكذا البوارج والسفن العثمانية التي عيّنت لاستقبال حضرة الإمبراطورين في سياحتهما هذه:

«في القلعة السلطانية»

حضرات ذي الأبهة والدولة عبد الرّحمن باشا ناظر العدلية وصاحبي الدولة سعيد باشا رئيس شورى الدولة وسليم باشا ملحمة ناظر الغابات والمعادن والزراعة «في القلعة السلطانية أيضًا حتى القدس الشريف».

حضرات صاحبي الدولة شاكر باشا مشير الأركان الحربية في المعية السنية وقامبهوفنر باشا الياور الأكرم «الألماني الأصل». وصاحبي السعادة توفيق باشا سفير برلين والفريق أحمد علي باشا من ياوري الحضرة السلطانية وكل من عزتلو صادق بك «المؤيد» ومصطفى ناطق بك وذكائي بك من أمراء الولايات وحجاب الحضرة السلطانية والقوّام مقام عزتلو ثريا بك ومحمد علي بك وجواد بك ورضا بك وعمر فائق بك. والبينباشيون رفعتلو إسحق بك وفؤاد بك وعبد الله بك وأحمد شاكر بك والقول أغاسي رفعتلو نجيب بك.

وكذلك حضرة عطوفتلو إبراهيم بك أفندي تشريفاتي الخارجية والقائمقام عزتلو سامي بك الملحق العسكري للسفارة العثمانية ببرلين ومعاونه رفعتلو أنور بك. وكذا فؤاد أفندي ومقداد أفندي وصلاح الدين أفندي ومحمود أفندي. ورفعتلو رفعت بك معلم الفوطوغراف في المكتب الحربي الشاهاني وسامي بك معلم الرسم في دار الهندسة.

فهؤلاء يستقبلون الإمبراطورين في القلعة السلطانية ويصحبونهما مع حضرة سعادتلو عبد الله باشا فريق الأركان الحربية بالمعية السنية حتى القدس الشريف.

أما البوارج والطرادات التي تستقبل الإمبراطورين فهي: المسعودية والحميدية وحفظ الرّحمن وإجلالية وعثمانية وعزيزية ونجم شوكت وآثار توفيق (المرافقة الآن لحصرة الإمبراطور) وأورخانية «الراسية في مياهنا».

«في دار السلطنة»

جاءتنا اليوم «الاثنين» صحف دار السعادة محلاة الصدور برسم الإمبراطور والإمبراطورة قرينته تعرب عما كان لاستقبالهما فيها من باهر الاحتفال وعظيم الاكرام مما يعجز عن وصفه اليراع ويقصر دونه الوصف فأحببنا أن نجتزئ من ذلك ما يأتي:

ما استقرت الدارعة (هوهنزولرن) المقلة للإمبراطورين على ظهر عباب الدردنيل إلا وحيّتها القلعة السلطانية والبوارج الهمايونية بإطلاق المدافع مما كان دويه كالرعد القاصف فاستقبلهما ثمة حضرات الوزراء والكبراء المرسلين من لدن الحضرة العليَّة السلطانية وبلغاهما سلامها العالي وكانت الدارعة المذكورة قد تأخرت عن ميعادها المعين وذلك لهبوب أرياح شديدة في ذلك اليوم «الاثنين» فمكثت في جزيرة زانت اليونانية بضع ساعات حتى إذا هدأت العواصف غادرت الدارعة الإمبراطورية مرفأ الجزيرة تخفرها البارجتان الألمانيتان «هيرتا» و«هيلا» فبلغت مياه الدردنيل أصيل الاثنين الماضي ثم استأنفت الدوارع الثلاث السير يصحبها اليخت السلطاني «عز الدين» فألقت الدوارع مرساها أمام سراي طولمه باغجه وكانت الدارعة «هيرتا» قد حيّت قبيل ذلك العلم العثماني فأجابتها البوارج العثمانية والقلاع السلطانية بمثل ذلك.

وكانت جميع المواقع الأميرية والبوارج السلطانية مزدانة بأبهى زينة وكذلك سفن المتفرجين التي كانت تربو على العشرين عدًّا هذا عدا الزوارق والفلك التي لا تحصى سيما السفن التي استأجرها النزالة الألمانيون لمقابلة الإمبراطورين في (آياستفانوس) وكان الجو إذ ذاك صافيًا جدًّا وبالجملة فإنه كان منظرًا لا أبهج ولا أجمل منه.

وكان حضرة مولانا السلطان الأعظم قد شرّف إلى سراي (طولمه باغجه) لاستقبال ضيفيه الكريمين فيها ولما رست الدارعة الإمبراطورية صعد إليها حضرة الوزراء والكبراء المرسلين من لدن الذات الشاهانية للسلام على الإمبراطورين وبعد بضع دقائق نزل الإمبراطوران في زورق بخاري من الزوارق السلطانية حتى إذا بلغا رصيف السراي استقبلهما مولانا السلطان الأعظم على غاية الود والترحاب وبعد الاستراحة ركب مولانا السلطان الأعظم مركبة ملوكية يجرها أربعة من جياد الخيل وعلى يمينه حصرة الإمبراطورة (أوغستا) وتجاههما حضرة دولتلو منير باشا ناظر التشريفات العمومية. وركب الإمبراطور مركبة فاخرة يجرها أربعة من جياد الخيل وأمامه فخامة الصدر الأعظم وحضرة دولتلو المشير فؤاد باشا الياور الأكرم للحضرة السلطانية وتلتهما مركبة ثالثة وفيها حصرة الكونتة بروقدورف ناظرة قصر حصرة الإمبراطورة وعن يسارها حضرة دولتلو عطوفتلو السر عسكر وأمامهما حضرة تشريفاتي الخارجية. وفي المركبة الرابعة الموسيو دوبولو وزير خارجية ألمانيا وزوجة البارون مارشال سفير ألماني في الأستانة وأمامهما حضرة معاون التشريفات الخارجية وفي المركبة الخامسة الكونتة كللر والبارون مارشال وأمامهما حضرة سعادتلو أحمد علي باشا من ياوري الحضرة السلطانية وفي المركبة السادسة

المادموازيل سدورف وحضرة دولتلو عثمان

باشا الغازي وأمامهما أحد كبراء مأموري التشريفات وهكذا إلى أن بلغت المركبات سبع عشرة. وكانت العساكر السلطانية الفرسان والمشاة واقفة كالبنيان المرصوص على جانبي الطريق والموسيقى السلطانية تصدح بالأنغام الشجية والعساكر المظفرة والألوف من الأهلين يهتفون بالدعاء إلى أن بلغوا قصر يلديز حيث نزل الإمبراطوران في الدائرة المخصوصة وبعد أداء مراسم السلام عاد الجناب العالي السلطاني إلى قصره حيث زاره حضرة الإمبراطورين وكبراء بطانتهما ثم انثنيا شاكرين داعيين.

وقد تغدى حضرة الإمبراطورين ظهر ذلك اليوم في دار السفارة الألمانية وفي نحو الساعة الحادية عشرة زارا مكتب الألمان وفي المساء أعد في المابين الهمايوني ثلاث موائد فاخرة حوت ١٥٠ ذاتًا فتصدر في الأولى مولانا السلطان الأعظم وعلى يمينه حضرة الإمبراطورة وعلى يساره الإمبراطور ثم كبراء رجال الحاشية وحضرات الوزراء الكرام. وجلس في الثانية والثالثة بطانة الإمبراطورين وموظفي المابين وكانت الموسيقى السلطانية إذ ذاك تصدح بأطيب الألحان وكان خدمة الموائد الثلاث خمسين نفسًا والطعام مؤلف من ١٥ لونًا.

أما عن زينة المساء فحدث عنها ولا حرج فقد برزت الأستانة في حلّة من النور حوّلت ليلها نهارًا وكانت الألعاب النارية على اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها تشق كبد الفضاء ثم تنعكس كالنجوم الزواهر.

ذلك موجز ما كان في اليوم الأول لحضرة الإمبراطورين في الأستانة العليَّة وقد ضاق نطاق الجريدة اليوم عن ذكر ما كان في الأيام الأربعة الباقية لا سيما استعراض الجنود الشاهانية وموعدنا بذلك كله العدد الآتي إن شاء الله.

✸✸✸

(ذكرى الزيارة)

عملًا بالإرادة السنية السلطانية صُنع في دار السلطنة مدالية خاصة من الذهب الإبريز بمقدار اثنتين من ذوات الليرات الخمس تذكارًا لزيارة حضرة الإمبراطور غليوم الثاني والإمبراطورة قرينته للمرة الثانية على أن تكون كالتي صنعت أيام زيارته الأولى لتهدى إليه وأن يصنع أيضًا مثلها من الفضة والنحاس لتهدى لحاشيته.

أما هذه المدالية فقد نقش في وسط أحد وجهيها صورة الشعار العثماني محاطة بهذه العبارة التي رسمت على شكل دائرة بخط الثلث وتعريبها:

«ملاقاة السلطان عبد الحميد خان الثاني بإمبراطور ألمانيا غليوم الثاني في قسطنطينية».

وزيد في نهايتها عبارة «للمرة الثانية» وتاريخ وصول الإمبراطور والإمبراطورة.

ونقش على الوجه الآخر صورة الشعار الألماني «النسر» محاطة بعبارة ألمانية بمآل ما تقدم ذكره.

وصدرت الإرادة السنية أيضًا بعمل مداليات خاصة من الذهب والنيكل (معدن أبيض) من مداليات معرض إعانة أيتام وشهداء الحرب وجرحاها ابتغاء إهدائها أيضًا لحضرة الإمبراطور وحاشيته على أن تكون المعدنية بحجم ربع ريال مجيدي والذهبية أكبر قليلًا. وقد نقش على أحد وجهي هذه المداليات صورة المعرض يعلوها الطغرى الغراء وعلى الوجه الآخر غصنان من النار مشتبكين على صورة دائرة فوقهما هذه العبارة «علامة الشفقة والإنسانية».

هدية أهالي دار السلطنة
لحضرة الإمبراطورين

قدّم حضرة دولتلو رضوان باشا أمين الأستانة باسم أهالي دار السلطنة إلى الإمبراطور والإمبراطورة ثناء وجودهما فيها إناءين من فضة غاية في دقة الصناعة واللطافة أحدهما لوضع الزهور وجُعل على كل منهما مدالية «ذكرى السياحة» منقوش عليهما بالتركية ما معناه:

«قُدم من أمانة البلدة باسم كافة أهالي دار السعادة تذكارًا للسرور والابتهاج بزيارة حضرة الإمبراطور غليوم الثاني إمبراطور ألمانيا عاصمة السلطنة السنية للمرة الثانية نظرًا لفرط مودته لحضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم».

في ٢ جمادى الثانية سنة ٣١٦ و١٧ تشرين الأول سنة ١٨٩٨.

ونقش عليها أيضًا باللسان الألماني مآل ما ذكر وكتب العبارة التركية بخط التعليق الخطاط الشهير عزتلو عزت أفندي.

✸✸✸

وإليك الآن ما بعثه إلينا مراسلنا الخاص المرافق لركب الإمبراطورين في سياحتهما بفلسطين وسورية:

حيفاء «الثلاثاء» في ١٠ جمادى الثانية

لقد برزت اليوم «الثلاثاء» مدينة حيفاء بحلة باهية باهرة وغصت بوفرة الوفود التي وفدت إليها من جميع الأقطار لمشاهدة الاحتفالات الفائقة بمقدم الإمبراطورين المكرّمين مما لم يسبق له مثيل وكانت علامات السرور تلوح على محيا هذا الجم الغفير الذي قدر بنحو عشرين ألف نفس احتفاءً بضيفي الحضرة السلطانية وكلهم مترقبون قدومهما ترقب المتطلع للهلال حتى إذا كانت الساعة الثامنة ونصف من هذا اليوم أقبل من وراء جبل الكرمل دارعة بيضاء رافعة راية ملوكية ألمانية مزركشة بالذهب الوضاح كأنها تشير بلسان فصيح إلى أن الدارعة المذكورة تقل الزائرين الكريمين ويتلوها دارعة أخرى أصغر منها ولم تكن الساعة التاسعة وربع إلا وألقتا مرساهما في حيفاء تجاه الرصيف الذي أنشئ حديثًا لهذه الغاية في محلة الألمان بالقرب من دار القنصلية الألمانية فهرع للحال حضرة صاحب السعادة عبد الله باشا فريق الأركان الحربية بالمعية السلطانية المعين مهمندارًا «أي مصاحبًا» لحضرة الإمبراطورين من لدن حضرة مولانا السلطان الأعظم وتبعه على الأثر في زورق آخر كل من قنصل دولة ألمانيا العام في سورية وقنصل حيفاء وكلهم بالملابس الرسمية وصعدوا إلى الدارعة «هوهنزولرن» وأدوا لحضرة الزائرين الكريمين مراسيم السلام ثم قفلوا راجعين إلى البر بعد أن أعرب الإمبراطور لسعادة المهمندار عن رغبته بالنزول إلى البر والصعود إلى جبل الكرمل.

وفي نحو الساعة العاشرة ونصف حضرت دارعة ألمانية ثالثة عظيمة جدًا ذات ثلاث مداخن وعلى ظهرها مما يلي ساريتها الأمامية قلعة من الفولاذ لم يرَ الراؤون أكبر ولا أبدع منها ولم تكد تلج خليج عكاء مما يلي حيفاء حتى حيتها قلعة عكاء بواحد وعشرين مدفعًا كان صداها يدوي في حيفاء كالرعد القاصف فأنزل إذ ذاك من الدوارع الثلاث عدة زوارق بخارية تشق العباب بغدوها ورواحها حتى إذا سبرت غور المياه واختارت أقرب الطرق وأسهلها وكانت الساعة إذ ذاك ١١ ونصف أقبل زورق خاص يقلّ حضرة الإمبراطورين مع بعض حاشيتهما ضمن غرفة من البلور غاية في اللطافة والظرافة وأمامهما زورق ثانٍ يحمل خادم الإمبراطور الخاص وجاويشين من الحرس السلطاني اللذين كان حضرة الإمبراطور طلبهما بذاته من الحضرة السلطانية «وسيأتي الكلام عليهما» وخلفهما زورق ثالث يقلّ بعض الحاشية وهذه الزوارق الثلاث كانت تسير بواسطة البخار مسقوفة ولها كوّات من البلور يرى داخلها ولا يُرى. وكان على الرصيف كبراء رجال الدولة بالملابس الرسمية وما وطئ قدم الإمبراطورين سلّم الرصيف الذي كان مفروشًا بأنفس الطنافس العجمية إلا وهرع لاستقبالهما حضرات من ذكرنا وأول من صافح الإمبراطور حضرة المهمندار عبد الله باشا وقدّم لحضرته كلًّا من حضرة دولتلو ناظم باشا والي ولاية سورية وحضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملاذ ولايتنا وعرّفه بهما وهكذا إلى أن تعرّف بجميع الحاضرين كأصحاب السعادة متصرف عكاء وقومندان موقع بيروت ومدير المعارف وغيرهم ممن يحول ضيق المقام عن تعدادهم أما حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا فلم يكُ حاضرًا هذا الاحتفال البهيج إذ كان أمّ مياه حيفاء قبيل بزوغ الفجر باخرة ألمانية صغيرة بشرت بقرب مجيء الإمبراطورين فرفع الأمر إذ ذاك إلى دار السعادة فصدرت الإرادة السنية بأن يتوجه دولته بفرقتين من الكتائب الفرسان الحميدية إلى (قيسرية) لاستقبال حضرة الزائرين فيها وهكذا كانت الأوامر السلطانية الكريمة ترد تترى آنًا فآنًا مستطلعة أحوال الضيفين الكريمين كأن مولانا السلطان الأعظم يراها بذاته الكريمة.

وكان الإمبراطور كلما تعرّف برجل من رجال دولتنا العليَّة يصافحه ويقابله بالبشاشة واللطف ثم يعرّف به الإمبراطورة التي كانت علائم الابتهاج والسرور تلوح على محياها ومضى على هذه التشريفات نحو خمس دقائق ثم سار الإمبراطوران وتبعه من ذكرنا مارًّا تحت تلك القنطرة الجميلة المزدانة بالأعلام العثمانية والألمانية فهتف جميع الألمان إذ ذاك بكلمة «هورا» ثلاثًا ورفعوا قبعاتهم فهشّ لهم الإمبراطور وركب هو والإمبراطورة في مركبة غير المركبة السلطانية التي كانت أُعدت له إذ لم يكن وقتئذٍ مرتديًا لباسه الرسمي بل كان لباسه عبارة عن بدلة صفراء غير فاقع لونها وعلى رأسه قبعة السفر كبقية الوزراء والجنرالية وبعض خواصه الذين كانوا بمعيته وركب جميعهم المركبات وخلفه وأمامه كوكبة من الفرسان الحميدية يحملون المزاريق وتوجها إلى ذروة جبل الكرمل حيث للسياح الأوربيين به شغف زائد وموقع عظيم وبعد أن تمتع الإمبراطوران بتلك المناظر المبهجة عادا نحو الساعة الواحدة بعد الغروب إلى الدارعة (هوهنزولرن) حيث دعا الإمبراطور للعشاء فيها كلًّا من حضرة دولتلو ناظم باشا وعطوفتلو رشيد بك أفندي وحضرة سعادتلو عبد الله باشا المهمندار وأركبوا الزوارق البخارية إلى الدارعة المذكورة فجلس عن يمين الإمبراطور عطوفة والينا الرشيد وعن يساره سعادة المهمندار وعن يمين الإمبراطورة سفير ألمانيا في الأستانة وعن يسارها دولة الناظم وكان صدر الإمبراطور متلألئًا بوسام خاندان آل عثمان ووسام الامتياز المرصع الذي أهداه إياه مولانا السلطان الأعظم وكان يلاطف الجميع ويثني الثناء الجميل على الجناب العالي السلطاني معجبًا أيّ إعجاب بما جرى له في الأستانة العليَّة من الاحتفالات الشائقة الفائقة حتى قال في غضون حديثه: «إن جلالة السلطان الأعظم «نصره الله» هو بمقام الوالد الحنون ولشدة حنوّه نحوي قد أعدّ لي من أسباب الراحة في سياحتي هذه ما لا أستطيع وصفه وما كنت أظن أن سيبلغ هذا الحد من الإتقان» إلى غير ذلك مما يبرهن على ما بينه وبين مولانا السلطان الأعظم من وثيق الود وعظيم الولاء.

وعند الساعة العاشرة «زوالية» استأذنه حضرات من ذكرنا وعادوا إلى البر مرتلين آيات الشكر والثناء على ما لاقوه من مزيد اللطف وعظيم الالتفات.

ومنها «الأربعاء» في ١١ منه

ما أشرق فجر هذا النهار إلا وحُشد الجمع المتقدم ذكره في المحلة الألمانية وفي ساحل البحر منتظرين بفروغ الصبر خروج الإمبراطورين ولم يذرّ قرن الغزالة حتى بدت طلعتهما وركبا الزورق البخاري الخاص فحيتهما إذ ذاك جميع المواقع من البر والبحر بإطلاق المدافع تحية الوداع إلى أن بلغ البر فاستقبلته الجماهير على الرصيف ولم يكُ أحد منهم بالملابس الرسمية سوى قنصل ألمانيا العام وقنصل حيفاء وبعد أن ترحب الجمع بهما دخلا منتزه القنصلية الألمانية حيث كان النزالة الألمانيون بها وكانت مزدانة بأبهى زينة وعندها هنأه باسم الحضرة السلطانية كل من حضرة دولتلو ناظم باشا والي سورية وحضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي والي بيروت ورحبا به غاية الترحيب ثم تلاهما سعادتلو أحمد شكري أفندي قائمقام حيفاء بعبارات الترحيب والامتنان ولم يتم كلامه هذا حتى قال له الإمبراطور بلسان ترجمانه: «بلدتكم حسنة لكنها صغيرة» فأجابه القائمقام بقوله: نعم إلا أنها قد امتازت الآن على أقرانها بتشريف حضرتكم» فاستحسن الإمبراطور جوابه هذا وأهداه وسام التاج البروسياني من الدرجة الثالثة كما أهدى جناب رئيس بلدية حيفاء مثله من الدرجة الرابعة.

ثم تقدم رئيس مدرسة المحلة الألمانية وتلا خطابًا أعرب فيه عن شدة ارتباط عموم الألمان المهاجرين بملك الإمبراطورية الألمانية مع محافظتهم على لغتهم وعوائدهم وأزيائهم ومصنوعات بلادهم ولما أتم خطابه هذا رفع الألمان قبعاتهم وهتفوا بصوت واحد «هورا» ثم قدم لحصرة الإمبراطور من قبل النزالة الألمانية «الخوان» الطاولة التي أنبأتكم عنها في إحدى رسائلي الماضية وكذلك علبة من خشب الزيتون على شكل كتاب لحفظ الأوراق والرسوم التصويرية غاية في الدقة والصناعة قدّمهما اثنان من تلامذة المدرسة المذكورة. ثم قُدم لحضرة الإمبراطورة بواسطة بنات صغار سرير من خشب الزيتون على شكل وفرش السرر التي يربون فيها الأطفال في هذه البلاد وعليه صورة مجسمة تمثل بُنية من بنات الدروز عندنا لباسًا وشكلًا في خمباز وزنار وخمار فسرّت الإمبراطورة بهذه الهدية وأُرسلت مع تينك الهديتين إلى الدارعة. وقد أنعم الإمبراطور إذ ذاك على موظفي القنصلية الألمانية بحيفاء بعدة وسامات مرسوم على أحد وجهيها اسم الإمبراطور وعلى الثاني التاج البروسياني كما أنعم على القواصة الألمانية أيضًا بمداليات فضية.

كل ذلك والإمبراطور واقف على قدميه ثم خرج إلى دير الراهبات الكاثوليك فمكث به نحو ربع ساعة ومنه انطلق إلى زيارة دير الألمان البروتستانت فلبث فيه أيضًا ربع ساعة وكل هذه الأماكن ضمن المحلة الألمانية ثم سار من حيفاء قاصدًا «قيسرية» وكانت الساعة الثامنة (زوالية) قبل الظهر.

ذلك كل ما كان من زيارة الإمبراطورين لحيفاء وخروجهما منها للمرة الأولى. ولدى خروجهما وافت مياه حيفاء الباخرة العثمانية «إزمير» تقل وفدًا عظيمًا من الوزراء والكبراء «وقد عدّدهم المراسل واحدًا بعد واحد وهم مذكورون في مقدمة هذه الرحلة» يصحبهم عشرون نفرًا من حرس المعية السلطانية عدا الجاويشين اللذين تقدم ذكرهما وصحبا الإمبراطور من الأستانة العليَّة وإليك أسماءهم:

ياسين أفندي فارس	من نابلس
بدوي أفندي	" حمص
حسن أفندي	" بيروت
عبد القادر أفندي	" الخليل
ديب أفندي موسى	" حمص
علي أفندي عبد الرّزّاق	" حمّارَة
مصطفى أفندي ضاهر	" تل فيتا
محمَّد أفندي محمَّد سباعي	" حمص
إبراهيم أفندي خشفة	" داريا
علي عبد الرّحيم أفندي	" من البقاع
ديب أفندي	" رُحيبة
سليم أفندي جُريده	" دمشق
كامل أفندي أرسلان	" دمشق
محمَّد أفندي بن سعيد	" بقاع
سعيد أفندي صالح	" دمشق
محمَّد سعيد أفندي	" رحيبة
محمَّد أفندي خليفة	" جيرود
أحمد أفندي خليل	" معظمية الشيخ
حسن أفندي عمر	" غزة البقاع
مسعود أفندي عبد الله	" رمكوس
حسن أفندي شريف	" قمحانة
محمَّد أفندي عبد الله	" قريتين

وسبب إرسال هؤلاء الجاويشية هو على ما أفادنيه بعضهم شفاهًا ونحن معهم في الباخرة «ازمير» المذكورة هو أن الإمبراطور كان أُعجب كثيرًا بمرأى الجاويشين الأولين وهما مرتديان لباسًا عسكريًّا أخضر اللون مزركشًا بالقصب وعلى رأس كل منهما عمامة خضراء حاملًا بندقية مرتينية خصوصية وعلى جانبه قساطوره وفي رجله حذاء وطماق (جورب) وهما كالأسود الكواسر لهما عيون برّاقة كعيون الباز ترسل يمينًا وشمالًا وبالجملة فإن منظرهما مرعب مدهش. فأحبّ حضرة الإمبراطور أن يكونا بمعيته فأجابه مولانا السلطان الأعظم إلى ذلك وأصحبهما بعشرين نفرًا آخرين وأنعم (أيّده الله) على كل فرد منهم بخمسين ليرة عثمانية وببدلتين جديدتين ووسام وقال لهم بلسان عربي مبين ما ملخصه:

«إنني اخترتكم من بين عساكري مع علمكم بما لديّ من أمثالكم من الجند ولكنني آثرتكم على غيركم لتكونوا بمعية حضرة الإمبراطور فكونوا عنده كما أعهده بكم من الشهامة والنخوة والأمانة وحافظوا عليه أكثر من محافظتكم على أنفسكم».

فقالوا سمعًا وطاعة فعندها تلطف مولانا السلطان وودعهم بقوله: «اذهبوا بالعافية وعودوا بالسلامة» فتساقطت إذ ذاك دموعهم فرحًا وسرورًا من هذه التعطفات السلطانية.

وقد صحب ذلك الوفد أيضًا أربعة من مراسلي الجرائد العثمانية في دار السعادة عرفنا منهم الكاتب الفاضل عزتلو إسماعيل زهدي أفندي من محرري جريدة إقدام الغراء فأنسنا به غاية المؤانسة. وسبب ركوبنا الباخرة العثمانية «إزمير» واجتماعنا بمن فيها من الوزراء والكبراء والأفندية وغيرهم هو أنه عندما بارح حضرة الإمبراطور حيفاء وتبعته الجموع مع كافة المركبات والخيول المعدة للأجرة لم يتيسر لي ولا لكثير غيري الذهاب برًّا حتى توقفت للذهاب إلى يافا بحرًا على الباخرة المذكورة وقد لقيتُ من لطف ربانها وضباطها الأدباء ما يستجلب الشكر والثناء.

وقد أقلعت الباخرة بنا من حيفاء في الساعة السابعة فبلغنا يافا الساعة الحادية عشرة وثلث أي بأربع ساعت وثلث والمسافة ٥٨ ميلًا وبلغنا من بعض الأفندية أن الاحتفالات التي أقيمت لحضرة الإمبراطورين في دار السعادة لمما يعز نظيرها ويندر مثيلها في جميع أنحاء العالم ولا بدّ أن تكونوا ذكرتموها مفصلًا إتمامًا للفائدة.

يافا «الجمعة» في ١٢ منه

«قيسرية ويافا»

بعد غروب أمس (الخميس) بنصف ساعة أمّ حضرة الإمبراطورين مدينة يافا برًّا عائدين من «قيسرية» حيث كان الاحتفال باستقبالهما باهرًا جدًّا وأكد لنا الثقاة أن حضرة الإمبراطور قد تلطف وخاطب أثناء وجوده فيها بعض الجنود العثمانية بالتركية وقال لهم: «إن العثمانيين يحبونني وأنا أحبهم كثيرًا» مما جاء برهانًا آخر على ما بين الحكومتين من محكم الوداد ووثيق الولاء.

ومما زاده مسرةً وابتهاجًا هو أنه لما بلغ خيام عربان العوجاء المشهورين بعربان «أبي كشك» خرجوا برمتهم لملاقاته والاحتفاء بمقدمه يتقدمهم خمسة وأربعون فارسًا بقيادة شيخهم وزعيمهم الشيخ هاشم أفندي أبي كشك فاصطفوا على ظهور خيولهم وبعد أن حيوه أخذوا بالكر والفر على جانب الطريق التي مرّ عليها فأشار بعض الكبراء بمنعهم عن مطاردة الخيل مخافة أن لا يرضي عملهم هذا الإمبراطور الذي لما علم بذلك بعث أحد حجابه مشيرًا إلى رضاه منهم وأمر سائق مركبته بأن يرفق بالسير فأخذ أولئك الفرسان إذ ذاك يتفننون بالألعاب على ظهور الصافنات الجياد فأدهشوا الجميع بخفتهم ومهارتهم حتى إذا كلّت الخيل من الطراد حيوا الإمبراطور وعادوا من حيث أتوا.

وقد سار لملاقاة الإمبراطورين إلى ظاهر يافا حضرات مَن ذكرنا من الوزراء والكبراء وبعض حاشيتهما الذين سبقوهما إلى يافا وخلق كثير من المأمورين والوجهاء كما سار بعضهم بصحبة سعادة وكيل متصرف نابلس وسعادة وكيل قائمقام القضاء وعزتلو وكيل رئيس البلدية إلى «آبار عدس» وجسر الهدار الواقع في منتصف الطريق بين الآبار ويافا حيث يوجد ثمة جسر عظيم واثنتي عشرة مطحنة لصاحب الفضيلة الشيخ عبد اللّطيف أفندي العمري ناظر أوقاف سيدنا علي بن عليم «قدّس سره» وهو قد أقام في الجسر والمطاحن المذكورة زينة باهرة سرّ لها الإمبراطوران اللذان بلغ محلة (سارونة) قبيل الغروب وهي دار هجرة الألمان بيافا تبعد عن شمالها الشرقي نصف ساعة مشادة على قطعة أرض عالية فسيحة الأرجاء ابتاعتها جمعية من مهاجري الألمان منذ ثماني وعشرين سنة وبنوا فيها عدة مبانٍ جميلة كما غرسوا كمية من أشجار الكينا والأقاليبتوس فطاب هواؤها مع عذوبة مائها وصفا لهم العيش فيها حتى أنهم يؤثرونها على كثير من بلادهم وفتحوا فيها طرقًا للعجلات وجعلوا في وسطها طريقين متعارضتين أشادوا فوقهما قبة من الخشب جميلة الصنع مجلّلة بثوب أحمر مزدانة القوائم والجوانب ووضعوا في رأسها تاجًا خشبيًّا جميلًا رُسم على جهاته الأربع التاج والنسر وقد أمّ الألمان ذكرانًا وإناثًا هذه المحلة وحيوا الإمبراطورين لدى وصولهما إليها وهتفوا بصوت واحد بكلمة «هورا» ثلاثًا. وكانوا عند كل صيحة يرفع الرجال قبعاتهم والإناث مناديلهم البيض فوقف الإمبراطوران تحت القبة هنيهة قدم لهما خلالها كأسان من المرطبات وتقدم إثر ذلك أحد من حضر وأظنه رئيس المدرسة الألمانية هنا فتلا خطابًا أعرب فيه عن تاريخ هجرتهم إلى هذه البلاد وما هم فيه من هناء العيش وبحبوحة الأمن والرغد فشكر لهم الإمبراطور على هذه الإحساسات الوطنية ثم استأنف السير إلى يافا.

أما زينة يافا فحدث عنها ولا حرج وكانت العساكر الشاهانية منبثة من قلب البلدة حتى الجسر المعروف بالمصراوة الذي يبعد عن يافا نحو الساعة وكانت الطريق التي مرّ عليها الإمبراطوران غاية في النظافة فيها ما يربوا على الثلاثين نقطة من البوليس والجند المظفر والجندرمة وكنت كيفما حوّلت النظر ألفيت الأعلام العثمانية والرايات الألمانية تخفق فوق الرؤوس والمصابيح المتلألئة مزدانة بأنواع الرياحين والزهور وبالجملة فإنها زينة يعجز اليراع عن وصفها حقّ الوصف.

ولم يكد قدم الإمبراطور يطأ تراب يافا حتى حيي بإطلاق المدافع واستقبله العلماء والوجهاء وفي مقدمتهم أصحاب الفضيلة نائب أفندي ومفتي أفندي والشيخ إبراهيم أفندي أبي رباح رئيس شعبة المعارف وتلامذة مكتبي الرشدي والإعدادي وأساتذتهم يهتفون بالدعاء مما سرّ له الإمبراطوران غاية السرور وأقيمت لهما زينة باهرة في دار الحكومة والبلدية وهكذا دخلا مدينة يافا في موكب بهيج وانطلقا توًّا إلى نزل «دوريان» المعدّ لهما وما بلغاه حتى تناول الإمبراطور رسالة برقية من حضرة مولانا السلطان الأعظم يهنئه بها ببلوغه يافا بالصحة والسلامة ويسأله عن صحته وعما إذا كان حصل له تأثير من حرارة هذه البلاد بالنظر لبرودة بلاده إلى غير ذلك من أنواع اللطف التي أنطقت لسان الإمبراطورين بمزيد الشكر والدعاء وأعربا عن ذلك برسالة برقية قدماها للحضرة السلطانية كما فعلا مثل ذلك عند دخولهما حيفاء.

أما الهيئة الاجتماعية التي كانت بيافا فهي تربو على الخمسين ألف نسمة وصباح هذا النهار (الجمعة) توجه الإمبراطوران على ظهور الخيل إلى ليترون حيث يقيمان في المضارب وها أنا متوجه الآن على قطار السكة الحديدية إلى القدس الشريف وسأوافيكم بما سيكون إن شاء الله.

أخبار محلية

تلغرافات خصوصية لجريدتنا

القدس في ١٧ تشرين الأول سنة ٣١٤ الساعة ٧

بيروت: الثمرات

دخل حضرة الإمبراطورين مضارب القدس راكبين الجياد بالصحة والسلامة بموكب عظيم والهيئة الاستقبالية تفوق المائتي ألف نفس والعثمانيون بغاية الابتهاج. **«حبال»**

تلغراف أخير

القدس «الاثنين» في ١٩ منه الساعة ٤ ودقيقة ٢٠

وصل في اليوم نفسه

بيروت: الثمرات

عدل حضرة الإمبراطور عن الذهاب لأريحا ونهر الشريعة والناصرة وطبريا لسبب الحر. يتوجه صباح الخميس ليافا قاصدًا بيروت فيبلغها صباح الجمعة (المقبل) ويقيم بها يومين أو يتوجه توًّا لبرلين. **«حبال»**

عاد حضرة ملاذ الولاية الجليلة يوم الجمعة الماضي من حيفاء وذلك بعد أن شيع حضرة الإمبراطور والإمبراطورة إلى يافا.

المدرعة الهمايونية أورخانية

وافت مياهنا مساء الخميس الماضي المدرعة «أورخانية» الهمايونية وهي المدرعة الأولى من القسم الثاني من الأسطول العثماني معقودة اللواء لقومندانها أمير الآلاي عزتلو الحافظ حسين بك أفندي وربانها القائمقام عزتلو راشد بك محمولها ٢١ مدفعًا منها مدفع واحد كبير في مقدّمها من نوع الألمسترون من عيار ٢١ سنتيمترًا و١٤ مدفعًا من مدافع كروب من عيار ١٥ سنتيمترًا و٦ مدافع من نوع الألمسترون من العيار نفسه ضباطها ٤٢ وعسكرها ٤٥٠ وقوة آلتها ٣٥٠٠

حصان وسماكة حديدها ٦ أصابع ونصف تقطع في الساعة ١٢ ميلًا وتنار بالكهرباء وفيها طقم من الموسيقى على غاية من المهارة والإتقان.

وهي قادمة من سلانيك لتحية الإمبراطور غليوم وقد رأينا أثناء زيارتنا لها من لطافة ضباطها الأدباء ما يستجلب الشكر والثناء.

وحضرة قومندانها المومأ إليه معروف بحسن صفاته في مدينتنا هذه أثناء حضوره قومندانًا للدارعة (محمَّد سليم) الهمايونية وقد أرسلت في الليلتين الماضيتين أشعة النور الكهربائي على أنحاء البلدة وزار قومندانها حضرة ملاذ الولاية الجليلة وأمس (الأحد) زاره عطوفته في المدرعة التي شيعته بإطلاق المدافع.

أخبار اليمن

كتب إلينا من الحديدة ما محصله:

نُزع السلاح «والحمد لله» من أيدي الأهالي فأصبح الطريق أمينًا بين الحديدة وصنعاء وكانت الجمال معدومة والحكومة مهتمة بشرائها من كل جهة وقد أصدر حضرة ملاذ الولاية اليمانية أمرًا نودي به علنًا في البلاد بأن لا يمسّ أحد جمال التجار ولا يعارضها قط وعليه خرج منذ بضعة أيام مائة جمل من صنعاء مثقلة بلسع التجار ووجهتها الحديدة بلّغها الله السلامة.

- طابور بيروت وصيداء توجه إلى مركز الولاية «صنعاء» غير أنه بقي منه في الحديدة ٢٤ نفرًا «بركندة» وكلهم والحمد لله في صحة جيدة.

- الأسعار بالحديدة في غاية الرخاء وأسبابه وفرة الدقيق الوارد للحكومة حتى أصيب أكثره بالعفونة.

- الاهتمام جارٍ بالقبض على الأشقياء لنفيهم إلى طرابلس الغرب وقد أُنزل منهم حتى الآن مائتا نفر إلى الباخرة «عسير» الراسية في مياه الحديدة وسيبلغون بعد بضعة أيام ستمائة نفر وقد شاع اليوم خبر مفاده أن العساكر الشاهانية قد ضربت محلًّا اسمه (القفل) وهو حصين جدًّا وأنزلت منه ٣٦٠ نفرًا.

وكتب إلينا منها أيضًا ما ملخصه:

اجتمعت هنا «الحديدة» في رجل من الأشراف عالم فاضل أجمعت الألسنة على امتداحه والقلوب على محبته وهو معتزل دائمًا في بيته والناس تزوره فيه من كل فج وحدب فسألته يومًا عن الزعيم العاصي فقال لي إنه ذو سطوة في هذه البلاد وله أملاك كثيرة فيها وهو زيدي المذهب وكلمته نافذة بين قومه بحيث لو قال لهم موتوا لفعلوا وهو الآن في بني حاشد وقد احتاطت به وبقومه العساكر من كل جهة فلم يبق لهم مناص إلا بالتسليم طوعًا أو كرهًا. وقد بلغ عدد عساكر الرديف الواردة إلى اليمن خمسة عشر طابورًا ثمانية من أطنة وسبعة من سورية وكلها منبثة في الجهات اليمانية.

وقد ضرب طابور عكاء بعض العصاة بين الحديدة وصنعاء وشتت شملهم شذر مذر وأخذ جمالهم وأموالهم وطرشهم والأمل وطيد بحول الله تعالى وقوّته أن يسلّم الزعيم المذكور آنفًا في أقرب آن إن شاء الله.

مدرسة كلية في الخرطوم

ذكرنا في العدد ١١٩٩ من جريدتنا أن السردار كتشنر باشا قد اقترح إنشاء مدرسة في الخرطوم إحياءً لذكر الجنرال غوردون الذي قتل فيها وذلك لتعليم أولاد مشايخ القبائل إلخ.

وقد قرأنا الآن في النشرة الأسبوعية عن هذه المدرسة أن بعض أصحاب الجنرال غردون قد شرعوا في أن يقيموا في تلك البلدة تذكارًا له مدرسة كلية لتعليم أولاد المشايخ إعدادًا لهم للمراتب المدنية في المستقبل وأن رجلًا واحدًا في لندرا قد تبرع بخمسين ألف ليرة وقفًا على تلك المدرسة اهـ.

فهكذا تكون الهمم وإلا فلا

رست في مياهنا ظهر اليوم (الاثنين) إحدى السفن العثمانية قادمة من جزيرة كريت تقل نحو الألفين من الجنود الشاهانية المستبدلة وهم في صحة جيدة وألبسة جديدة وقد أكد لنا بعضهم أنه لم يخرج من الجزيرة حتى الآن سوى الجنود التي أتمت مدتها النظامية كما أسلفنا غير مرة.

جاء في الأنباء الرسمية توجيه باية إزمير المجرّدة على العالم الفاضل منير زادة فضيلتلو الشيخ عارف أفندي من علماء دمشق. وعلى كل من الوجيهين الفاضلين خالدي زادة صاحبي الفضيلة يسن أفندي رئيس بلدية القدس الشريف وأخيه عبد الرّحمن نافذ أفندي ومفتي زادة فضيلتلو السيد صادق أفندي من أشراف حلب.

وأحسن بالنشان المجيدي الرابع إلى فضيلتلو أحمد شاكر أفندي نائب حوران وبمثله إلى سفرجلاني زادة محمَّد أمين أفندي من علماء دمشق الشام.

فنخلص لهم جميعًا التهاني ونرجو لهم دوام الترقي.

تأتينا الرسائل تترى من سنقابور وكلها مجمعة على التنديد بزعيم العرب في بتاوى «عاصمة جاوه» وتعمده لإذية بني عمه السادة مما أشرنا إلى ذلك غير مرة فأحببنا الآن إغفال هذه الرسائل آملين من حضرة الزعيم المذكور الكف عن أمثال تلك الأعمال وكفى إخواننا الجاويين المساكين ما ينيبهم من قسوة الحكومة الهولندية واستبدادها ولعل نصيحتنا هذه تصادف أذنًا صاغية لدى الزعيم المنوه عنه فينال بذلك ثواب الخالق وثناء الخلائق.

حضر ثغرنا من تونس يوم الأربعاء الماضي على باخرة إنكليزية نحو ٢٥٠ نفسًا من المغاربة المهاجرين قاصدين الاستيطان في هذه البلاد.

معذرةً إلى حضرات المراسلين الأدباء في إرجاء ما لدينا منهم من الرسائل فإن تشوف القراء الكرام إلى الوقوف على تفاصيل رحلة الإمبراطور والإمبراطورة قد حالت دون إثبات عدة أخبار ومباحث مهمة إلى الآتي إن شاء الله.

سرّنا ما قرأناه في بعض الجرائد من صدور الإرادة النسية بدخول جريدة المؤيد الغراء إلى البلاد المحروسة فنهنئ رفيقنا الوطني الفاضل بذلك ونرجو لجريدته الغراء مزيد النجاح والإقبال.

جاء في البلاغات الرسمية أن قد فوضت نيابة اللاذقية اعتبارًا من غرة رجب المقبل إلى مكرمتلو أحمد أفندي الخماش نائب حوران السابق. ونيابة بني صعب اعتبارًا من التاريخ نفسه إلى مكرمتلو الشيخ أحمد أفندي الخاني نائب جنين السابق. ونيابة جبلة إلى مكرمتلو أحمد نظيف أفندي نائب صافيتا.

اتصل بنا أن الشيخ عبد الرّحمن بكداش تربدار سيدنا يحيى (على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام) قد أحرز البراءة الشريفة بخدمة التربدارية المذكورة وعاد من الأستانة مرتلًا آيات الدعاء بتأييد الحضرة السلطانية.

الأستانة العليَّة

مسلمو حيدر أباد

رفع مسلمو حيدر أباد الدكن من أعمال الهند عريضة برقية إلى الأستانة العليَّة يلتمسون بها من مراحم الدولة العليَّة العثمانية تعيين قنصل لها في تلك المدينة ينظر في مصالح المسلمين خاصة والعثمانيين عامة.

معاقل الحدود

إن سعادتلو سيف الدين باشا أمير اللواء الذي عهد إليه نظارة إشادة المعاقل العثمانية على الحدود اليونانية قد برح الأصونية قاصدًا يانية للقيام بذلك.

شورى الدولة

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة صاحب السعادة أحمد باشا الزهير من أعضاء مجلس أمانة العاصمة وأحد وجهاء البصرة عضوًا في شورى الدولة.

مفتشو المالية

عينت نظارة المالية من المأمورين ابتغاء إرسالهم إلى كل ولاية ليس فيها مفتشون للمالية.

المؤلفات العربية

بعث حاكم جوهور بألف وخمسمائة ليرة إلى الأستانة العليَّة لاستنساخ المؤلفات العربية الموجودة في مكتباتها.

تبادل مأمورية

صدرت الإرادة السنية بنقل حضرة سعادتلو أحمد عارفي بك أفندي مفتش الملكية في ولايتي قوصوه ومناستر إلى مثل هذه الوظيفة في ولايتي يانية وأشقودرة وخلفه في الولايتين الأوليين سعادتلو كمال باشا مفتش الملكية في الولايتين الثانيتين.

سفيرا روسية وإنكلترا

تشرف الموسيو زينوفيف سفير روسية في الأستانة عقيب موكب الجمعة السلطاني بالمثول لدى الجناب السلطاني وتشرف أثره السير أوكونور سفير إنكلترا فيها.

الخطوط الحديدية

وخط بغداد

لا يمتري عاقلٌ فيما للسكك الحديدية من جزير الفوائد وعظيم العوائد للعباد والبلاد إذا توفرت فيها الشروط المطلوبة وأخصها أن يكون القائمون بها من التابعين قلبًا وقالبًا للدولة المالكة للبلاد المراد إنشاء الخطوط فيها وغايتهم نجاح الوطن وبنيه والنهوض بهما إلى معارج الحضارة والعمران فإذا كانت هذه هي الغاية وذاك هو القصد من إنشاء السكك لا غيرها مما يخالف باطنه ظاهره وظاهره باطنه حمدت البلاد إذ ذاك المغبة ودرّت عليها أخلاف الرزق من كل جانب والعكس بالعكس ولا كلام بعد المشاهدة والحس.

ولسنا نقصد الآن بهذه الكليمات البحث في السكك الحديدية وفوائدها ماديًّا كان أو أدبيًّا لأن ذلك ثابت مقرر لا يحتاج إلى مزيد تبيان اللهمّ إذا روعيت فيه الشروط المتقدم ذكر بعضها غير أنه ما زلنا نرى رفيقنا الفاضل الهندي صاحب جريدة وكيل الغراء مواليًا نشر الفصول الطوال بشأن المشروع الخطير الذي سبل لنا الخوض فيه غير مرة ألا وهو إنشاء خط حديدي من البصرة إلى بورسعيد ملحوظًا برعاية الحضرة العليَّة السلطانية مرموقًا بنظرها الثاقب وقد نشر رفيقنا الفاضل المومأ إليه ما كتبناه وكتبته رصيفاتنا الجرائد الإسلامية المعتبرة بهذا الشان في جريدته «وكيل» رجاء الوصول إلى الغاية المقصودة والضالة المنشودة ثم عاد اليوم إلى الكلام بهذا الشان فأثبت فصلًا ذا بال بحث فيه بما تحتاج إليه الولايات السلطانية من الخطوط الحديدية وبما ينتج عنها من الفوائد ثم تخلص من ذلك إلى الكلام عن خط بغداد فأفاض البحث فيه وإليك زبدة كلامه قال: «إن ارتقاء الولايات السلطانية ونجاحها مالًا وجندًا وترعرع قوة الدولة داخلًا وخارجًا متوقف على الخطوط الحديدية غير أن الذي ينبغي أن ننظر فيه هو أن المال اللازم لإنشاء هاته الخطوط سواء في بغداد أو غيرها أيكون من المسلمين أم من الأجانب.

«أجل: هذا منوط بالباب العالي وراجع إليه بيد أن الذي نوطد الآمال فيه ترجيح جانب المسلمين على غيرهم إلى أن قال:

«ونحن معاشر الهنود يمكننا بحوله تعالى وقوّته أن نجمع بالاشتراك ما يلزم من النفقات لخط بغداد المتكفل بمنافع جمة للدولة العليَّة وذلك بأمرة خليفتنا المعظم حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وبهذا نكون قد أظهرنا لنا وجودًا في عالم السياسة» اهـ.

وقد أبدت زميلتنا (المعلومات) الغراء بعد أن أدرجت هذا كله بعض ملاحظات خالفت فيها بعض المخالفة لما جنح إليه صاحبنا الهندي قائلة أن هذه مسألة من العلم (أي علم السياسة) والعلم يحيى بين اثنين ثم قالت ما محصله:

كل قضية بل كل دعوى لا بد لها من برهان وهذه مسألة الخطوط في البلاد العثمانية قد أكثر فيها الكتّاب وكثيرٌ منهم كان نظرهم غير متلفت إلا إلى تقريب الأمكنة من بعضها وأن نعتوا الفوائد العسكرية فإنما هو سماعي لا نظري ونحن ما زلنا نحدق في هذه المسألة في نظارة من التجربة تجربة البلاد وتجربة آخذة الامتيازات وتجربة الفوائد العسكرية وتجربة الفوائد التجارية إلى غير ذلك من التجارب فاليوم لا ندعي أننا ننظرها بنظارة من حدادة الذهن وقوة الدربة ولا نكتفي بإعادة التجارب من الفوائد ولكنا نقول أن تلك الفوائد لا تأتي منه ونزعم أن هذا السبيل لم يزل أما مغمومًا وأما حزن الصعدات كثير العقبات ونقول أن تلك التجارب التي عرفناها - والحكومة أعرب بها منا - قد كشفت بعض لتلك الغمة فلذلك أصبحت الحكومة على ما نظن تتروى في هذا الأمر أكثر من ذي قبل وهكذا ينبغي. ثم زادت رفيقتنا «المعلومات» كلامها هذا إيضاحًا ببيان كل نوع من التجارب المتقدم ذكرها لا بأس بإيرادها قالت:

أما تجربة البلاد فإنا قد مددنا في بعضها الخطوط ومضى على بعض تلك الخطوط أعوام ذوات عدد فلم نرَ تلك البلاد حملت تلك الخطوط ودليلنا في ذلك خسارتها كالخط الأناضولي الذي قمنا اليوم نغرم لأصحابه وختمنا به إن شاء الله درس كفالة الربح. ولا يورد مورد اعتراضًا بأنه لم يئن أن تظهر الثمرات المنتظرة منه ومن مثله فإنا نقول لا يأتي ذلك الزمان إن كانت الثمرة محققة إلا وتنضب ينابيعنا في سبيلها.

وأما تجربة آخرة الامتيازات فإنا قد استكنا للبعض ممن يدّعون العثمانية وخوّلناهم الامتيازات على أن يؤلفوا شركة عثمانية فما لبثوا أن تخلوا عنها للأجانب والحكومة لا وقت لها للمجادلة بشيء كهذا.

وأما تجربة الفوائد العسكرية فإنا حاربنا يومًا ما في بلاد فيها خط فما أغنانا ذلك عن أن سيرنا الجند على أقدامهم في وقت يبلغ فيه الثلج أنصاف القامات وليس قولنا هذا إنكارًا لفائدته من هذه الجهة لكنه إثبات لكون هذه الثمرة لا يمكن الوصول إليها إلا من السبيل الذي نوّهنا عنه لأن هذه التجربة كانت لنا درسًا تعرفنا كيف نصل فيما بعد إلى هذه الثمرة التي لا ننكرها.

وأما تجربة الفوائد التجارية فشأنها شان ما قلنا في تجربة البلاد وزد على ذلك أنا شاهدنا بعض تجارنا في الشام يؤثرون أن ينقلوا تجاراتهم من بيروت أو يوردوها إليها على غير قطار الخط فلماذا هذا وعلى ماذا يدل. ندعه لنظر القارئ فإنا نراه بسيطًا لا يحتاج إلى بيان. ومع هذا لا ترانا أيضًا من منكري فائدتها من هذه الجهة ولكن خط مواد البلاد وما يتعلق بها إذا لم يوجد لا يصنع خط الحديد شيئًا.

ثم قالت: إن خط بغداد لا يخلو من فائدة بيد أنها لم تنجل حتى الآن تمام الانجلاء لأن الذي يؤمل نقله إلى ثغور سورية من بغداد بعد نقلها من الهند أو غيرها قد تكفلت فيه البواخر وليست البادية التي يراد مرور هذا الخط فيها عامرة حتى يكون لها نصيب منه أو له نصيب منها كما ليس في نفس البلاد العامرة ما يجدر بأن ينقل إلى الهند أو غيرها.

هذا من حيث التجارة وأما من حيث التواصل في العلم الإنساني فهو ميسر والحالة هذه. وأما من حيث النقطة العسكرية وهي أجدر الجهات بالنظر فنحن محتاجون إلى خط كبير لكنا لم نعلم بعد أي الخطين أصلح أخط من الأناضول الشمالي أم من أحد ثغور سورية. ذلك ما يُبحث عنه الآن في حله حتى إذا تحققنا الأصلح أقدمنا عليه.

ثم إن كل الخطوط التي ثبتت فيها الفوائد العسكرية ينبغي أن لا تكون بيد أجنبية فلذلك لم يبقَ بخافٍ على الحكومة سوء عواقب تخويل الامتيازات المهمة لأجنبي وينبغي أن نرتاب في كل طلب يطلبه الغير ولهذا لا نرى حكومتنا السنية «إن شاء الله بمصغية إلى من يطلبون إنشاء الخط الحديدي من طرابلس إلى بغداد اهـ.

نقول: نتج مما تقدم أن الخطوط الحديدية لا شك في عظيم فوائدها إذا كانت في أيدٍ وطنية وبمقدار هاته الفوائد تكون المضار بل أكثر إذا كانت بأيدٍ أجنبية إذ أصبح في حكم المقرر لدى العقلاء أن اليد القابضة على السكة كأنها قابضة على روح البلاد المنشأة فيها فعدمها والحالة هذه خير من وجودها ونحن نضم صوتنا إلى صوت رفيقتنا «المعلومات» بالتمني من حكومتنا السنية بأن لا تعير أذنًا صاغية لأولئك الأجانب الساعين بنيل خط حديدي من طرابلس إلى بغداد خشية أن يكون نصيبنا منه كنصيبنا من السكك الحديدية الأجنبية في بلادنا وكفانا بها موعظة وعبرة.

ولقائل يقول: إن ما قلته في إعطاء الامتيازات إلى الأجانب حق لا ريب فيه ولكن ألا نستطيع نحن القيام ببعض ذلك إذا لم يكن كله كيلا نحرم البلاد من هاتيك الفوائد الجمة قلنا إن هذا لبحث مهم يحول الآن ضيق المقام عن الإحاطة به وإنما نجتزئ الكلام عليه بكلمة واحدة وهي عقد الشركات المالية الوطنية فإذا تيسرت لنا وهيهات ما دام أغنياء البلاد وموثريها لا يتصورون يومًا

هذا الأمر بل ولا يخطر لهم ببال مهما حُضوا عليه وندبوا إليه اللهم إلا أن يكون أجنبيًّا يستغلس أموالهم بأنواع الحيل والمكر فيستسلمون إليه وينقادون لقوله انقياد الظل للشاخص ويجودون إذ ذاك بكل عزيز غالٍ كما حدث من سنتين في مسألة البورص عندنا التي أودت وأأسفاه بما يعز علينا التصريح به من الأصفر الرنان ولا نلام إذا قلنا أن كثيرًا من أولئك المغرورين لا يفقهون معنى البورص إذا سألتهم عنه وإنما الثقة بالأجنبي هي التي قادتهم إلى الخسارة ويا لها من خسارة وتالله لو ندبتهم إلى ربع ما ذهب هباءً منثورًا لإنفاقه في سبيل المشروعات الوطنية النافعة لأقاموا لك أنواعًا من التعللات الفارغة الباطلة التي لا يقوم عليها برهان وإنما هو اليأس وقد استولى على القوم فأصبحوا لا يرون إلا الأجنبي تلقاء وجوههم سواءً في كليات الأمور وجزئياتها فأناخوا مطاياهم عند بابه وألقوا عصا التسيار وأراحوا أنفسهم من العناء ولو بالافتكار.

على أننا لا ننكر أن في البلاد أفرادًا ملتهبين غيرة على هذا التقهقر الغريب وذاك التأخر العجيب لكنه من القواعد المسلّمة أن القوة الإفرادية مهما كثرت وعظمت فلا تأثير لها في الوجود شأننا في هذا الوقت فإنك ترى كلًّا منا قويًّا في ذاته ضعيفًا في الانضمام إلى غيره. وترقي الأوطان والنهوض بها إلى معارج الحضارة والعمران إنما يكون بالعصبية والمعاضدة مع حسن التربية وبث أنوار العلوم والفنون بثًّا حقيقيًّا لا وهميًّا خياليًّا.

فإذا كانت حالتنا على ما وصفنا وكنا يدًا واحدة مجتمعين حول العرش الحميدي مقتفين إثر أسلافنا الكرام متمسكين بأذيال الشريعة الحنيفية السمحاء أمكننا إذ ذاك مد خطوط حديدية وغيرها من المشروعات النافعة في أي مكان شئنا من البلاد المحروسة وكنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والسلام.

مراسلات

القدس الشريف

في ٦ جمادى الثانية سنة ٣١٦

لوكيلنا المتجول

اشتد الحر في هذه الأيام الأخيرة اشتدادًا ذكّر الأهلين بأشد حرارة تموز وآب نسأله سبحانه اللّطف بالغيث المدرار وقد كثرت الإصلاحات داخل المدينة وخارجها وترى القوم يباشرون الأشغال بأيديهم تنفيذًا للأوامر بالنظر لقلة الفعلة حبًّا بالسرعة. أما سعادة متصرف القدس فتراه يتفقد بنفسه جميع الطرق من الرملة حتى الأردن وقد رأينا في الرملة والخليل من إصلاح الطرق ما يجدر بالشكر والثناء فشكرًا للجميع على هذه الهمة الشماء.

- بارحت صباح تاريخه القدس الشريف على القطار الحديدي قاصدًا يافا فحيفا لموافاتكم بما سيكون لحضرة الضيفين الكريمين الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته من الاحتفالات الفائقة اللائقة فبلغت يافا عند الظهر فإذا هي مزدانة بالأعلام العثمانية والألمانية والمصابيح ومعدات الزينة مما يبهر العقول وقد بُعث كمية وافرة منها إلى القدس الشريف لهذه الغاية ثم ركبتُ الباخرة النمسوية قاصدًا حيفاء فبلغتها أصيل الأحد ٧ الجاري وقد اجتمعت في الباخرة بأحد كبراء علماء الإنكليز يحسن خمس عشرة لغة وقد ضنّ عليّ باسمه لأنه يود استطلاع الأخبار والشؤون كلها دقيقها وجليلها وهو صديق لحضرة عم الإمبراطور غليوم وبواسطته حاز على ثلاثة وسامات ألمانية وقد أثنى أمامي كثيرًا على ما شاهده من وفرة النفقات التي أمر بها مولانا السلطان الأعظم احتفاءً بضيفه المكرّم وأثنى أيضًا الثناء الجميل على همة العموم وابتهاجهم بمقدم الإمبراطور.

وله من حيفاء في ٨ منه

موقع هذه البلدة إلى الجنوب من عكاء مع قليل انحراف لجهة الغرب بينهما طريق للعجلات مسافته تسعة أميال تجوزه العجلة بساعتين ونصف وهي مشادة على منحدرات شمالي جبل الكرمل وبناياتها تمتدُّ من الشرق إلى الغرب ومنظرها من البحر أشبه بمنظر بيروت. وحسن موقعها الطبيعي وميناها الأمين وأهمية متجرها كل ذلك دليلٌ على حسن مستقبلها بيد أن ماءها مزٌّ غير عذب وقد يتصعد منه أيام سكون البحر روائح كريهة من الحشيش المتخمر بتراكمه على الشطوط مما يضرُّ ولا ريب بالصحة العمومية ولا مناص من هذه الروائح إلا بحركات الأمواج وتموج الرياح.

وللقرب من البلدة على نحو ميل ونصف من محلة الألمان ويؤكدون أنه موقع حيفاء القديمة وهو الآن عبارة عن بنايات جميلة مرتبة على سمت واحد ونمط واحد تقريبًا تتخللها طرق العجلات وعلى جانبيها الرياض الغناء وبينها طريق عمومية عادية وأكثر أهالي هذه المحلة يتعاطون الفلاحة والزراعة ومنهم من يتعاطى التجارة ويقدّرون بألف نفس أما عموم أهالي حيفاء فيقدّرون بأكثر من عشرة آلاف نفس.

وفي طرف هذه المحلة بُني منذ مدة رصيف جميل إكرامًا لحضرة الإمبراطور غليوم وهو مرصوف بالحجارة وعلى منتهاه قنطرة خشبية علوّها أكثر من عشرة أمتار وعرضها نحو سبعة تجلّلت الآن بالأعلام العثمانية والألمانية وفي أعلاها عدة رايات كبيرة بين عثمانية وألمانية وهكذا دوائر المحلة كلها فإنها مزدانة بالأعلام الألمانية وبجوار الرصيف دار القنصلية الألمانية حيث يكون نزول الإمبراطورين والاستعداد عظيم لإقامة زينة باهية باهرة.

وسيقدّم لحضرة الإمبراطور في دار القنصلية المذكورة هدية من قبل الجمعية الألمانية المقيمة بحيفاء وهي خوان «طاولة» صغيرة مصنوعة من أحسن أنواع خشب الزيتون القديمة متقنة الصنع محكمة الوضع.

ثم تُقدم لحضرة الإمبراطورة ابنتان تحمل إحداهما صورة مجسمة تمثل بُنيّة درزية من بنات دروز هذه البلاد لباسًا وزيًّا وتحمل الثانية باقة من الزهور الحريرية صنع بنات المحلة يتقدم هذه الهدايا خطاب من رئيس المدرسة الألمانية يعرب عن مناسبة تقديم هذه الهدايا مع الدعاء لحضرة الإمبراطورين.

- بُثت العيون والأرصاد في حيفا ويافا والقدس الشريف من العثمانيين والألمان فألجم العموم عن التفوه بما لا يعني ولعمري إنها لتربية حقة ومن العجيب أن أعداء الإلفة لم يقتصروا على التزيي بالزي المعلوم بل تراهم يتزيون بأزياء مختلفة وقد وُجد أحد الألمان لابسًا ألبسة عربية وعلى رأسه عمامة وعلى ظهره سلًّا من العنب يدور في القهاوي والمتجمعات.

- حضر إلى حيفاء الوابور الهمايوني (إسماعيل) المقيم في بيروت يقل طابورين العساكر الشاهانية من الإسكندرونة فأفرغ أحدهما بيافا والثاني هنا.

ومنها له في ٩ منه

رست في مياه حيفاء منذ أيام ثلاث سفن من سفن الإدارة المخصوصة تقلّ إحداها كلًّا من عزتلو صالح بك من موظفي الاصطبل السلطاني ورفعتلو ضيا بك اليوزباشي يصحبهما ثلاثون نفرًا بين حوذيين وسوّاس والمركبتان السلطانيتان اللتان كنت أنبأتكم عنهما مع عشرين رأسًا من جياد الخيل مرسلة من لدن حضرة مولانا السلطان الأعظم لركوب الإمبراطورين ومركبتان ملوكيتان واثنتان أخريان مع ستة من الخيل الجياد جاء بها من برلين إلى الأستانة العليَّة اثنان من خواص حوذيي الإمبراطور وخمسة من السواس وهؤلاء أرسلوا إلى يافا أما الأول فقد أبقيت هنا وقد مات حصان من هؤلاء فصدرت الإرادة السنية بإرسال ثمانية خلافه احتياطًا وقد شاهدت الموجودة هنا فإذا هي على غاية من الحسن والظرف مع ضخامة الحجم الذي قلّ أن يوجد له نظير فقست أحدها فبلغ علوّه ثلاثة أذرع إلا ثلث من الذراع الإسلمبولي وكل رأس منها متناسب الأطراف بديع الحسن ذو لون صافٍ ومقدار وافٍ شديد العصب غليظ الخشب سليم من العيوب والعطب.

وحضر أيضًا على الباخرة المذكورة أمير الآلاي عزتلو مصطفى بك مصحوبًا بستة نفر من العساكر الشاهانية ومضربين كبيرين ملوكيين وبعض مضارب أخرى مع كافة ما يلزم الجميع من الأثاث والرياش الفاخرين واللوازم السفرية وقد بعث بهؤلاء توًّا إلى القدس الشريف حيث ضربت المضارب أطنابها وشاهدتها قبل خروجي من القدس الشريف فإذا هي في غاية الصنع العجيب والإتقان الغريب.

أما الباخرتان العثمانيتان الأخريان فتحملان كتيبة أرطغرل القائمة بوظيفة الحرس السلطاني وهي مؤلفة من خمسمائة فارس تحت قيادة حضرة الفريق سعادتلو عبد الله باشا وموسيقى الجيش الخاص السلطاني الثاني وهم يجرون كلّ يوم التمرينات العسكرية.

وقد شاهدنا الموسيقى أصيل أمس تصدح بألحانها الشجية أمام دار القنصلية الألمانية فأسكرت الجميع بخمر ألحانها وطيب أنغامها. وأما الفرسان الخمسمائة فإنه مهما أطنبت في وصفهم أراني غير موفيهم حقهم من الوصف والتعريف كأنهم في ظهور الخيل نبت رُبى

من شدة الحزم لا من شدة الحُزم

أما خيولهم:

فكأنها خُلقت قيامًا تحتهم
وكأنهم وُلدوا على صهواتها

بل هي كما قال الشاعر:

أج ما يقتني الفرسان من فرس
تمام خلق وخُلق سالم وقر
عالٍ عريض طليع أدرع كرعٍ
هاد سريع نقي الجسم والبصر
إذا مشى خلت أيما سار منبعثًا
في السهل أو جدولًا يجري بمنحدر
كأنه منك إذا تلوي أعنته
لولا تسيره ما قمت لم يسر

هذا ما تيسر لي الآن بعثته إليكم وسأوافيكم فيما بعد إن شاء الله ما يروق حضرات القراء من التفاصيل المهمة وكل آتٍ قريب.

أهم الأنباء الخارجية

باريز في ٢٠ الجاري - رغمًا عن تكذيبات بعض الجرائد الفرنساوية يشاع أن الاستعدادات قائمة على قدم وساق في طولون وأن بعضًا من السفن الحربية تجهز بالمؤونة وأدوات الحب التي تنقل إليها بواسطة وابورات النقل.

وقد استدعى الضباط الذين بالإجازة وعمل الأحواض تشتغل ليلًا ويهتمون بتجربة الآلات البخارية سريعًا.

نيويورك - تمّ احتلال الأميركان لبورتوريكو.

لندرا - خطب الدوق خطبة في كلاسكو قال فيها أنه لا يظن أن مسألة فشودة تسبب قطع العلائق مع فرنسا وأنه من الأكيد أن حقوق إنكلترا عليها لم تنقص أهميتها المداولات الجارية.

وقال السير هكس بيتش في نورتشيلد أن الحكومة الإنكليزية مرتبطة بعلائق حب متينة بالأمة العظيمة الفرنسوية وهو يؤمل بأن مسألة فشودة تحل حلًّا سلميًّا وأن إنكلترا لا يمكنها التنازل زيادة عما تنازلت عنه من حقوقها.

ثم قال إن مسألة الحرب إن حصلت يكون لها دوي عظيم بعد أن استدام السلم مدة ثمانين سنة وأنه يعلم علم اليقين أن الحرب لا تفضي إلى شيء ولكن إن حصلت فيها فإن أمتنا تشد عضدنا.

لندرا - نشرت جريدة التيمس رسالة برقية من باريز مفادها أن الكونت مورافييف وزير خارجية روسية قد بذل قصارى جهده في إبقاء مسألة فشودة ضمن حدود المناقشة السياسية وأنه أشار خصوصًا بالاحتراس والتأني في الظروف الحاضرة.

بكين - ذبح الرعاع المرسل الفرنسوي والصينيين الذين دانوا بالمذهب النصراني وحرقوا محلات المرسلين في بكلونغ فطلبت فرنسا ترضية لها عن هذا العمل المنكر وهددت بإتيان عمل عسكري إذا لم تتكفل الصين بسلامة أرواح المرسلين.

واشنطون - أخطر مندوبو أميركا في هفانا رجال الحكومة الإسبانية فيها أن حكومة الولايات المتحدة ستستلم أزمة الأحكام العسكرية والإدارية في جزيرة كوبا يوم أول كانون الأول القادم.

باريز في ٢١ منه - إن أكثر الجرائد الفرنسوية ساخطة على السير ميكل هيكس بتش (وكيل المالية الإنكليزية) وهي تعجزه بأقوالها.

سافر الكونت مورافيف عائدًا إلى روسيا وسيعرج في طريقه على فينا حيث يجتمع بالكونت كولوشوسكي (وزير خارجية النمسا).

لندرا في ٢٢ منه - علمت شركة روتر أن الحوادث والأفعال لا تؤيد الأخبار المقلقة التي شاعت بخصوص الحالة القائمة بين إنكلترا وفرنسا وأنه لا توجد في الوقت الحاضر أسباب تستدعي القلق والخوف.

ومنها - خطب اللورد روزبري في برث فقال لو كنت الآن وزيرًا لما قدر أحد أن يمنعني من إحراز المجد والفخار بإنهاء ذلك العمل العظيم الذي كان أخذ أم درمان بمثابة إكليل له وتاج على مفرقه وأنه إذا كانت الأمم تريد أن تبقى متحابة متصافية فإنه ينبغي أن تذكر الخطب التي تنصح بترك العمل الذي يؤدي إلى تعريض السلم للخطر.

لندرا - إن الأخبار المقلقة التي تشيع عن التسلح وعن حال فرنسا وإنكلترا بإزاء بعضهما أخبار غير صحيحة.

ومنها - قال النائب ريدموند في خطاب له في دوبلين (عاصمة إرلندا) أن الإرلنديين يميلون إلى فرنسا إذا ثارت الحرب بينها وبين إنكلترا.

بطرسبرج - قالت جريدة النوفوفريما أن الظاهر أن الإنكليز قد نسوا الاتحاد الفرنسي الروسي.

باريز في ٢٣ منه - وزع الموسيو دلكاسه (وزير الخارجية) كتابين أصفرين الأول يتعلق بمسألة النيل الأعلى وبحر الغزال وهو يتضمن إفادة من اللورد سالسبوري يطالب فيها بأراضي التعايشي التي دوختها الحملة المصرية الإنكليزية وقد رد عليها الموسيو دلكاسه بقوله إن هذه المطالبة لا يسري مفعولها على فشودة لأنها فتحت قبل الخرطوم وأن لفرنسا على فشودة نفس الحقوق التي لإنكلترا على الخرطوم وأن طلب الجلاء عن فشودة بغير مباحثة وجدال هو بمثابة بلاغ نهائي لفرنسا. وجوابها على هذا البلاغ لا يكون بالجواب الذي يحتمل الريب والشك. وقد زاد الوزير على ذلك قوله نحن قوم نريد المسالمة ولكن ليس فيما يتعدى حدود الشرف والكرامة فنحن لا نستطيع أن نترك (فشودة) دون تسوية حدود الكونغو والأوبانغي.

أما المحررات التالية فتشتمل على بيان مناقشة دارت بين البارون دي كورسل سفير فرنسا في لندرا وبين اللورد سالسبوري وقد طلب هذا في خلال تلك المناقشة أن يفصل بين حدود أملاك البلادين بخط مياه يكون بمثابة الحد الفاصل فأجابه البارون دي كورسل بأن الفيضان يجعل هذا الخط وهميًّا خاليًا. ثم طلب اللورد سالسبوري أن تؤديه فرنسا مقترحًا جازمًا حازمًا فأجاب الموسيو دي كورسل أن فرنسا تريد امتلاك منفذ على النيل يفضي إلى أملاكها في الكونغو فأجاب اللورد سالسبوري على هذا التصريح من السفير بأنه سيبحث في الأمر مع زملائه الوزراء.

لندرا في ٢٤ منه - ترفض الجرائد الإنكليزية المقترحات الفرنسوية وفي الحقيقة إن الحالة قد بلغت حد وقوف تام.

نيويورك - تعضد الجرائد الأميريكية إنكلترا بلهجة ودية.

باريز في ٢٥ منه - حدثت في مجلس النواب بشان مسألة دريفوس مناقشات عنيفة كثرت فيها الجلبة والضوضاء وقد أيد المجلس بإجماع الأصوات بناءً على إلحاح الموسيو بريسون تقدم السلطة المدنية على السلطة العسكرية ولكنها رفض الاقتراع على الثقة بالوزارة بأصوات قدرها ٢٨٦ ضد ٢٥٤ صوتًا فاستقالت الوزارة.

وقد صرح الموسيو شانوان وزير الحربية في بدء المناقشة والجدال أنه على اتفاق مع سلفائه بشان مسألة دريفوس وأعلن بغضب وحدة أنه يستقيل من منصبه لأنه لا يريد الاشتراك في سياسة الموسيو بريسون.

قالت جريدة الدالي نيوز أنه أرسلت إلى جميع المواقع البحرية الإنكليزية العمومية بلاغات بالاستعداد للتعبئة إذا دعت الحال.

(عبد القادر قباني)



(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣١٦ — موافق ٢٦ تشرين الأول و٧ تشرين الثاني سنة ١٨٩٨

زيارة

حضرة الامبراطور والامبراطورة لمدينتنا بيروت

BESUCH
Seiner Majestat des deutschen
KAISERS
und Ihrer Majestat der
KAISERIN
in BEIRUT

وردت البشائر ليلة السبت «أول أمس» على أجنحة البرق تنبئ بمغادرة اليخت «هوهنزولرن» المقل لحضرة الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته مياه يافا قاصدين مدينتنا بيروت وأنهما سيبلغانها صباحًا.

وما أشرق فجر ذلك اليوم إلا وتوافدت الخلائق زرافات زرافات محتشدة على رصيف المرفأ وصفت الجنود الشاهانية المشاة والفرسان على جانبي الرصيف وكذا رجال البوليس والجندرمة وتلامذة المكتبين الإعدادي والعسكري أزواجًا أزواجًا يحمل الواحد منهم علمًا عثمانيًّا والآخر علمًا ألمانيًّا وتلميذات المكتب الألماني لابسات ثيابًا بيضاء وفي يد الصغيرات منهنّ الأعلام الألمانية وباقة لطيفة من الزهور والرياحين. وفي مقدمة الجميع الموسيقى العسكرية تصدح بالألحان الشجية وأقيمت نقاط متعددة من الجند على جانبي الطريق حتى المستشفى البروسياني وكانت القبة الحمراء التي أشادتها شركة المرفأ لحضرة الزائرين الكريمين غاصّةً بحضرات الوزراء والكبراء والأركان والمدعوين من قبل الولاية الجليلة من الوجهاء والأعيان وقناصل الدول العامة وفي مقدمتهم حضرات صاحبي الدولة المشير شاكر باشا الياور الأكرم وناظم باشا والي سورية وحضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملاذ الولاية وحضرة عطوفتلو إبراهيم بك أفندي تشريفاتي الخارجية وحضرة سعادتلو الفريق عبد الله باشا المهمندار وكلهم بالملابس الرسمية.

وفي الساعة الثانية من صباح ذلك اليوم أقلعت البارجة الهمايونية «أورخانية» على نحو ميلين من البلدة لاستقبال الإمبراطور والإمبراطورة ولم يمضِ على ذلك بضع دقائق حتى بدت طلعة اليخت الإمبراطوري يشق عباب البحر ومن ورائه الدارعتان الألمانيتان «هيترا» و«هيلا» والبارجة الألمانية المختصة بالسفارة وكذلك البارجة السلطانية «آثار توفيق» المرافقة لحضرة الإمبراطور في سياحته هذه فرفعت البارجة «أورخانية» للحال الأعلام المظفرة وأطلقت المدافع إعلامًا وتبشيرًا بمقدم ضيفي الحضرة السلطانية ووقف سعادة قومندانها وضباطها وجنودها لتحية حضرة الإمبراطورين وصدحت موسيقاها باللحن الألماني احتفاءً بهما وفعلت مثلها البارجة «آثار توفيق» ووقفت البارجتان تستقبلان الزائرين اللذين كانا جالسين على ظهر يختهما باسمي الثغر منشرحي الصدر ومرّ اليخت ومن ورائه البوارج الألمانيات الثلاث والبارجتان السلطانيتان وإذ حازى اليخت الموقع العسكري أُطلقت المدافع منه تكريمًا فأجابته الدارعة «هيترا» بالمثل وهكذا دخل اليخت الإمبراطوري مرفأ الثغر بين هزيم المدافع والموسيقى الإمبراطورية تصدح فيه بأطيب الألحان رافعًا الراية الإمبراطورية المزركشة بالذهب الوضاح وكانت الموسيقى العسكرية خلال ذلك تعزف أيضًا باللحن الألماني فألقى اليخت مرساه في المينا الأمين نحو الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ عربية ورست عن يمينه الدارعة هيلا وعن يساره سفينة السفارة وأمامه الدارعة «هيترا» التي كانت تمشي الهوينا مختالة بالقلعة العظيمة المشادة عند مقدمها.

وقد ركب أثناء ذلك حضرة ملاذ ولايتنا الرشيد زورقًا وبجانبه قنصل ألمانيا العام كما ركب الزوارق أيضًا كلٌّ من حضرة صاحبي الدولة شاكر باشا وناظم باشا وسعادة المهمندار واحتاطوا باليخت الإمبراطوري فصعد الجميع إليه وحظوا بمقابلة حضرة الإمبراطورة باسم الجناب العالي السلطاني فقابلهم حضرته بالبشر واللطف ثم أعرب لهم عن عدم رغبته في ذلك اليوم بالنزول إلى البر حبًّا بالراحة من عناء السفر والحرّ فعاد المشار إليهم وانصرفت الموسيقى والجنود السلطانية وانفرط عقد الجمع منتشرًا في الرصيف طول ذلك النهار وليلته.

ثم أخذت الزوارق البخارية تروح وتغدو في المينا الأمين حاملة بعض حاشية الإمبراطور الذي لم يستقر به المقام حتى بعث بأحد بطانته حاملًا رسالة برقية إلى الحضرة السلطانية تعرب عن وصوله ثغر بيروت بالصحة والسلامة شاكرًا داعيًا ولم يمضِ على إرسالها برهة حتى ورد الجواب من حضرة مولانا السلطان الأعظم يهنئه به بسلامة القدوم.

وقد أمضى جلّ الأهلين سحابة ذلك اليوم على شواطئ الرصيف والمرتفعات التي حوله لا شغل لهم غير التنزه في ذلك المحل الفسيح وكان كبراء حاشية الإمبراطور يترددون ذلك النهار إلى البر فيقابلهم حضرات الوزراء والكبراء بالإعزاز والترحيب وبات حضرة الإمبراطورين في يختهما.

***

يوم أمس «الأحد»

وما أدراك ما يوم أمس: يومٌ مشهودٌ افترّ فيه الثغر الباسم ببزوغ طلعة الزائرين المكرمين الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته فازدحمت الخلائق في جميع الطرُق التي مرّ بها الإمبراطوران ازدحامًا لم يعهد له مثيل ولم يسبق

له نظير لا سيما جهة الرصيف فقد كان على جوانبه الفسيحة والمرتفعات التي حوله من الأهلين ما لا يحصون عدًّا وصفّت الجنود الشاهانية المشاة والفرسان وطلبة المكاتب والموسيقى العسكرية على ما بيناه آنفًا وغصّت القبة الحمراء بحضرات الوزراء والكبراء والأمراء وكان الإمبراطور قد أعرب عن رغبته بالنزول في الساعة الثالثة «زوالية» بعد الظهر لزيارة المستشفى البروسياني والمدرسة الألمانية والموقع العسكري والحديقة الفاروقية في الغابة الصنوبرية.

وقبيل الظهر ركب حضرة دولتلو المشير شاكر باشا وحضرة ملاذ ولايتنا الجليلة وعزتلو عبد القادر أفندي قباني رئيس البلدية زورقًا خاصًّا وساروا إلى اليخت الإمبراطوري لتقديم الهدية الكريمة التي أعدتها الدائرة البلدية تذكارًا لزيارة حضرة الإمبراطورين المعظمين وقد جعلت قسمين وضع كل منهما في بقجة من المخمل مزركشة بالقصب وكتب في أعلاها الحرفان الأولان من اسمي الإمبراطور والإمبراطورة يتلو ذلك هذه العبارة:

«تقدمة لحضرة حشمتلو إمبراطور وإمبراطورة ألمانيا المعظمين من دائرة بلدية بيروت تذكارًا لتشريفهما». ويلي ذلك تاريخ سنتي ١٣١٦ هجرية أو ١٨٩٨ ميلادية.

ولما حظي المشار إليهم بمقابلة حضرة الإمبراطورين قابلاهم على غاية اللطف والإكرام وأعربا عن مزيد امتنانهما وارتياحهما من هذه الهدية النفيسة التي حلت لديهما محل القبول ثم دعاهم الإمبراطور لمناورة الغداء على مائدته الملوكية فأجلس حضرته عن يمينه حضرة دولتلو شاكر باشا وعن يساره حضرة ملاذ ولايتنا الرشيد وجلست بجانب دولة المشير حضرة مديرة القصر الإمبراطوري وبجانبها رئيس البلدية. وجلس عن يمين حضرة الإمبراطورة وزير خارجية ألمانيا وعن يسارها السفير وكبراء بطانة الإمبراطورين وبعد الطعام عاد دولة المشير وعطوفة ملاذ الولاية ورئيس البلدية شاكرين مكارم الإمبراطورين ولطفهما.

ثم لما حان الوقت المعين نزل حضرة الإمبراطورين من يختهما وركبا زورقًا ذا ٢٤ مجذافًا غاية في الظرافة والإتقان ومن ورائه حضرة الموسيو دي بيلوف وزير خارجيته والموسيو مارشال سفيره في الأستانة وغيرهما من كبراء بطانته فتلقاهما عند درج الرصيف المخصوص حضرات من ذكرنا من الوزراء والكبراء وبعد السلام ركب الإمبراطور مركبة معتادة يجرها اثنان من الجياد مرتديًا عسكريًّا أصفر اللون متلألئًا صدره بالوسام العثماني المرصع وعلى رأسه قبعة أشبه بقبعات كبراء بطانته وركبت حضرة الإمبراطورة عن يمينه لابسة ثوبًا أبيض وعلى رأسها مظلة بيضاء واحتاط بمركبتهما الحرس السلطاني أرباب العمائم الخضر رافعين بنادقهما المخصوصة وكذلك الحرس الإمبراطوري وكانت الموسيقى إذ ذاك تصدح باللحن الألماني والعساكر حاملة سلاحها أمام وجهها تحية لهما وسار الموكب باحتفال حافل على هذا الترتيب.

أولًا أحد كبراء الحرس الإمبراطوري ويتلوه كوكبة من الجندرمة الفرسان ثم عساكر الفرسان وبعد ذلك حضرة ملاذ الولاية الجليلة في مركبته ثم حضرة وزير الخارجية وحضرة السفير في مركبة أخرى وورائهما عدد من الحرس الخاص ثم مركبة الإمبراطور والإمبراطورة محتاطة بالحرسين السلطاني والإمبراطوري ومن ورائهما كوكبة من الحرس الإمبراطوري أيضًا ثم حضرة دولتلو المشير شاكر باشا وسعادة الفريق عبد الله باشا ويتلوهما كوكبة من الفرسان ثم عدد عديد من المركبات حاملة بطانة الإمبراطورين ثم اللذين كانا يحييان الجموع ضاحكي السن منشرحي الصدر وكان حضرة الإمبراطور يحيي القوم بيده رافعًا إياها نحو الجهة اليمنى من جبهته وكانت الإمبراطورة تحيي بانحناء رأسها وظل الموكب سائرًا على هذا المنوال إلى المستشفى البروسياني وكان الطريق على طوله مزدانًا بالأعلام والرايات غاصًّا بجموع الخلائق التي كانت تحيي الإمبراطورين في كل مكان بالتصدية والدعاء وبعد أن أقاما فيه نحو نصف ساعة عادا إلى المدرسة الألمانية وهنالك ترك حضرة الإمبراطور الإمبراطورة وعاد راكبًا المركبة وعلى يساره دولة المشير شاكر باشا وسار توًّا إلى الموقع العسكري حيث كان الجند في باحته واقفًا موقف التكريم وحيّاه الموقع للحال بإطلاق ٢١ مدفعًا ووقف حضرته عند منتهى الدرج يحيي الجند بيده مبتهجًا بحسن بناء منارة الساعة العمومية المشادة في ذلك المكان وأقام ثمة نحو ثلاثة أرباع الساعة قدم له خلالها كؤوس المرطبات وأكواب القهوة ثم ركب المتقدم ذكره وعلى يساره دولة المشير وانطلق توًّا إلى الحديقة الفاروقية مارًّا تحت القبة العظيمة التي أشادتها البلدية في البرج فقوبل هنالك على غاية الترحاب والإعزاز ولم يمض على ذلك برهة حتى يممت الإمبراطورة ذلك المحل في موكب باهٍ باهر عائدة من المدرسة الألمانية فاستقبلها حضرة الإمبراطور عند منتهى الدرج ومن ورائه حضرات الوزراء والكبراء ثم قدم لهما أكواب الشاي.

وقد صرح حضرة الإمبراطور هنالك لحضرات دولتلو شاكر باشا وحضرة ملاذ الولاية وغيرهما من الكبراء بامتنانه الخاص من إحساسات وعواطف أهالي بيروت ومن وفائق الاحترام الذي شاهده منهم وكلفهما بأن يبلغا ذلك للأهالي عمومًا.

وبعد أن أقاما مدة في ذلك المكان البهيج ممتعين النظر بمناظره اللطيفة ركب حضرة الإمبراطور المركبة وعلى يمينه حضرة الإمبراطورة في موكب حافل مارين أمام دار الحكومة وقشلة عساكر الفرسان حيث حيتهما فرقة من الجندرمة والفرسان وعادا إلى الرصيف من طريقه الشرقية فبلغاه بعد الغروب بنصف ساعة فصدحت إذ ذاك الموسيقى وحياهما الجند وبدت الأنوار تسطع من السفينة الهمايونية «إسماعيل» فنزلا من المركبة وركبا زورقهما وعادا إلى يختهما فرحين مسرورين.

يوم الاثنين «اليوم»

في الساعة الثالثة وربع من صباح هذا اليوم تحرك العلم الإمبراطوري الخاص من اليخت «هوهنزولرن» إشارة لنزول حضرة الإمبراطورين منه بقصد السفر إلى دمشق فأطلقت إذ ذاك المدافع من البارجتين الهمايونيتين «أورخانيه» و«آثار توفيق» كما أطلقت المدافع من الموقع العسكري وكان حضرة ملاذ الولاية الجليلة والأركان والأمراء وقوفًا تحت القبة الحمراء وكلهم بالملابس الرسمية والعساكر الشاهانية والجندرمة مصطفة على جانبي الطريق وتلامذة المدرسة الألمانية ذكورًا وإناثًا حاملين الرايات الألمانية كما وقفت الجنود الشاهانية موقف التكريم على ظهر السفينة الهمايونية «إسماعيل» وفي أعاليها وإذ بلغ الزورق الإمبراطوري سلّم الرصيف الخاص استقبله حضرات من ذكرنا وهنالك قدم بعض تلامذة المدرسة الألمانية باقة لطيفة من الزهور إلى الإمبراطورة فقبلتها بالارتياح ثم ركب الإمبراطور المركبة وعلى يساره حضرة الإمبراطورة حاملةً باقة الزهور لابسين لباس أمس وسار أمامهما كوكبة من عساكر الجندرمة الفرسان فعساكر الفرسان فمركبة حضرة ملاذ الولاية الجليلة وعلى يساره سعادتلو عصمت بك قومندان الموقع ثم مركبة أخرى تقل اثنين من الحرس الإمبراطوري كبار الأجسام واقفين ووجههما نحو مركبة حضرة الإمبراطورين التي تليهما ومن ورائها مركبة تحمل اثنين من الحرس السلطاني أرباب العمائم الخضر ثم مركبات أخرى وفيها كبار حاشية الإمبراطورين والمصاحبين فرجال الفرسان وكانت العساكر الشاهانية والأهلون على طول الطريق تحيي الإمبراطورين بالتصدية والدعاء إلى أن بلغا المحطة حيث جرت مراسيم الوداع بالمصافحة وقدمت هنالك أعضاء البلدية إلى حضرة الإمبراطور الذي ركب وحضرة الإمبراطورة في قطار خاص مفروشًا بأحسن الأثاث والرياش مزدانًا بالأعلام العثمانية والألمانية ثم ركب رجال الحاشية والحرس وسار القطار بالسلامة يطوي القفار قاصدًا دمشق وسيقيم حضرة الإمبراطورين في محطة عالية برهة حيث يستقبلهما دولتلو نعوم باشا متصرف الجبل وكبراء مأموريه وسنذكر فيما يأتي تفاصيل الاحتفالات التي تقام له هنالك وفي دمشق إن شاء الله.

✸✸✸

الزينة

برز الثغر في صباح السبت وليلته باسمًا بزينة تبهر الأبصار وتسر الأنظار فأقامت الدائرة البلدية على رصيف المرفأ زينة بديعة طولها نيف و٣٠٠ ذراع مزدانة بأنواع المصابيح المتلألئة بالأنوار الغازية غاية في الانتظام والبهاء مرتبة على شكل الراية الألمانية المثلثة الألوان بين أبيض وأسود وقانٍ وفوقها الهلال يبهر الأبصار بنوره الساطع وبهائه اللامع متصلة بحيات مثقوبة ينبثق منها النور انبثاقًا وفي منتصف هذه الزينة الباهرة كلمة الدعاء «بادشام جوق ياشا» وكذلك الطغرى الغراء وصورة الشعار الألماني «التاج والنسر» والحرفين الأولين من اسمي حضرة الإمبراطور والإمبراطورة كل ذلك مكتوب بأحرف من نور ومزدان بالرايات العثمانية والألمانية مرصوفة فوق بعضها مما كان منظره غاية في اللطافة والظرافة.

ذلك شرقي القبة الحمراء التي كانت مزدانة كلها بالأعلام العثمانية والألمانية مفروشة أرضها والسلّم التي أنشئت أمامها بأنفس أنواع الطنافس العجمية وفي أعاليها المصابيح المتلألئة. أما غربيها وأمامها فقد رُكز فيهما عدد عديد من العواميد الملونة على هيئة الراية الألمانية وفوقها الأعلام والرايات ومن تحتها المصابيح المشكلة متصلة ببعضها البعض بالرياحين والفنارات المختلفة الألوان وكان يزيدها رونقًا ونضارةً زينات البوارج والسفن العثمانية وغير العثمانية الراسية في مياهنا مما كان شعاعه ينعكس إلى البحر فيبهر الأبصار بنوره الساطع أما اليخت الإمبراطوري فكان سلّماه مزدانين بنور الكهرباء وناب عن الراية الإمبراطورية مصباح من الكهرباء أيضًا كان كالنجم في أعالي الدقل «الساري» وكانت أنوار الزينات المشرقة من أعالي لبنان غايةً في الشعشعة مما كان منظره من الرصيف آيةً في البهاء والرواء وإذا ما سرحت الطرف يمينًا وشمالًا ألفيت الدائرة البلدية ودوائر الكمرك والليمان وإدارة البريد ووكالة البواخر الخديوية وما حوالي ذلك من مكاتب التجار مزدانًا بزينات تبهر الأبصار وكانت نوافذ نظارة الرسومات مزدانة بالمصابيح على أشكال الراية الألمانية وبينها الرايات العثمانية والألمانية مرصفات أجمل رصف وأبدعه وفوق بابها كلمة الدعاء «بادشام جوق ياشا» مكتوبة بأحرف من نور وإذا ما خطوت قليلًا وجدت الدوائر والمباني عن اليمين والشمال مزدانة بالمصابيح والرايات سيما محل الخواجات فرنك ولوتيكه وإدارة الديون العمومية وهكذا إلى أن تبلغ القشلة العسكرية والمستشفى الشاهاني وهنالك متع الأبصار بما أقيم فيهما من باهر الزينات وأبدعها مما يعجز عن وصفه اليراع وكذلك دائرة التلغراف وما حواليها وإذا ما صعدت نحو البرج ألفيت هنالك قبة عظيمة شيدتها الدائرة البلدية آيةً في الزينة والبهاء تستوقف الأبصار بلطافة شكلها وحسن هندستها وجمال وصفها وشاهق علوّها مرصعة ترصيعًا بديعًا بالرايات العثمانية والألمانية وأنواع الرياحين والزهور وعلى الجانب الواحد منها الطغرى الغراء وعلى الآخر الشعار الألماني وكيفما حولت النظر في ذلك المكان الفسيح الأرجاء وجدت الأعلام ترفرف في كل جهة على المباني العظيمة المشادة فيه حتى دار الحكومة وقشلة العساكر الفرسان اللتين كانتا مزدانتين أبدع زينة وكذلك الحديقة الحميدية وإدارتي السكة الحديدية والغاز والبنك العثماني إلى أن تصل طريق المحطة المعروف بطريق النهر حيث كانت جميع حوانيته ودكاكينه مزدانة بالرايات العثمانية والألمانية متلازمتان تلازم اللام للألف - وكانت البلدية قد أتمت ترصيفه وتوسعته على أبدع نظام في مدة ٢٥ يومًا - وهكذا إلى أن تبلغ محطة السكة الحديدية التي ازدانت زينة باهرة.

وكانت دار الولاية الجليلة مزدانة أجمل زينة بالأعلام والمصابيح وكذلك دور الأركان والأمراء والكبراء وبعض الوجهاء والمكتب الإعدادي وغيره من بيوت العلم وجرت الألعاب النارية على اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها في زينة البلدية المشيدة شرقي الرصيف قام بها المأمور المرسل لهذه الغاية من الأستانة العليَّة فكانت الأسهم النارية تشق كبد الفضاء ثم تنعكس نحو الأرض كالنجوم الزواهر. وبالجملة فقد أجرى الأهلون من أنواع الزينة والاحتفاء بضيفي الجناب السلطاني ما جاء موافقًا لرغائبه الشاهانية وباعثًا لرضاه.

وكانت أشعة الكهرباء ترسل تباعًا من البارجة الهمايونية «أورخانية» على معالم الزينات المقامة في رصيف المرفأ وعلى المرتفعات التي حوله فتزيدها بهاءً ونورًا وكذلك من المدرعتين «هيترا» و«هيلا» الألمانيتين.

أما الاحتفالات الباهرة والزينات الزاهرة التي أقيمت نهار الأحد وليلته فكانت أكثر بهاءً من التي قبلها وعند الساعة الثالثة ليلًا ظهر اليخت الإمبراطوري كقطعة واحدة من النور الكهربائي مما لم يكُ منظر أبدع ولا أجمل منه.

ولا غرو إذا كانت المدن التي زارها ويزورها حضرة الإمبراطور غليوم مكتسية ثوبًا جديدًا وبُردًا قشيبًا من الزينة احتفاءً بضيف كريم زار عاصمة السلطنة السنية وبعض البلاد المحروسة في وقتٍ رأى فيه القوم ما رأوا من أوربا. ولعمري إن ذا لدليلٌ بيّن على ما بين الدولتين من وثيق الود ومحكم الولاء وما بين الحضرة السلطانية وحضرة الإمبراطور غليوم من الصداقة والوداد أحسن الله النتائج بمنّه ويمنه.

ويجمل بنا هنا أن نذيع خالص الشكر وعاطر الثناء على ما أبداه حضرة ملاذ ولايتنا الجليلة من علوّ الهمة بهذا الشان وكذلك على حضرات الذين لم يألوا جهدًا بإنفاذ أوامره الكريمة بإرصاد المعدات المطلوبة وفقًا لرغائب الحضرة السلطانية.

الأستانة العليَّة

زيارة

(حضرة الإمبراطور غليوم الثاني إمبراطور ألمانيا) (والإمبراطورة أوغسته فيكتوريا قرينته) (لدار السلطنة السنية للمرة الثانية)

لما كانت الاحتفالات التي أقيمت في دار السلطنة السنية احتفاءً بحضرة الإمبراطورين غاية في البهاء والرواء مما ضاق نطاق العدد الماضي دون استيعاب موجزها أحببنا أن نذكر الآن ما لم نذكره من قبل إرضاءً لحضرات القراء المتشوفين ولا ريب للوقوف على تفاصيل تلك الاحتفالات الشائقة الفائقة التي ما وراءها زيادة لمستزيد فنقول:

في الساعة الثانية من صباح السبت ١٥ تشرين أول حسابًا غربيًّا غادر اليخت السلطاني «عز الدين» مينا دار السعادة مقلًّا الهيئة التي صدرت الإرادة السنية بإيفادها إلى (القلعة السلطانية) المؤلفة ممن كنا ذكرنا من حضرات الوزراء والكبراء تحت رياسة حضرة دولتلو سعيد باشا رئيس شورى الدولة فبلغ (جناق قلعة) في الساعة الثالثة من صباح اليوم التالي وفي الساعة السادسة استأنف المسير إلى البحر الأبيض ولدى مروره على فنار (كبز) صادف الدارعتين الهمايونيتين (حفظ الرّحمن) و(نجم شوكت) القادمتين من سلانيك للاشتراك في مراسم الاستقبال وما بلغ اليخت قبالة فنار (الخلاص) حتى شاهد الدارعة (هوهنزولرن) المقلة لحضرة الإمبراطورين والدارعة (هيلا) المرافقة لهما فبودر للحال بإيفاء السلام من الطرفين.

وفي الساعة الثامنة وربع بلغ اليخت الشاهاني (عز الدين) نحو الدارعة (هوهنزولرن) ثم دنت الباخرة (لورلرى) المقلة لسفير ألمانيا في الأستانة وأركان السفارة فصعد هؤلاء إلى السفينة الإمبراطورية وعرض السفير عن وجود الهيئة الاستقبالية الموفدة من لدن الحضرة السلطانية على اليخت (عز الدين) وقدّم الرسائل البرقية وغيرها من الأوراق التي وردت باسم حضرة الإمبراطور وكان حضرات الوزراء والكبراء إذ ذاك وقوفًا على ظهر اليخت بملابسهم الرسمية مستعدين لإيفاء مراسم السلام والعساكر الشاهانية تهتف من قلب الباخرة وأعلاها بكلمة الدعاء (فليعش الإمبراطور) فرفع العلم العثماني إذ ذاك على الدقل (الساري) الأول من السفينة الإمبراطورية (هوهنزولرن) وعلى الثاني من المدرعة «هيلا» وعلى الأول من الباخرة «لورلري» وأشير للهيئة الاستقبالية بالحضور لدى حضرة الإمبراطور فركبت زورقًا مخصوصًا وصعدت البارجة الإمبراطورية حيث استقبلتها بطانة الإمبراطور بالإعزاز والترحاب ثم تقدم حضرة الإمبراطور إلى وسط الباخرة مبتسمًا مرتديًا بطانة الإمبراطور

بالإعزاز والترحاب ثم تقدم حصرة الإمبراطور إلى وسط الباخرة مبتسمًا مرتديًا بدلة بحرية بيضاء وعلى رأسه قبعة بيضاء أيضًا فتقدم إذ ذاك دولتلو سعيد باشا رئيس الوفد وبلغ تحية حضرة مولانا السلطان الأعظم إلى حصرة الإمبراطور الذي تلقاها بالارتياح والابتهاج العظيمين ثم قصد الوفد محل الإمبراطورة التي كانت لابسة ثوبًا رملي اللون وعلى رأسها قبعة مكتوب عليها اسم (هوهنزولرن) فرحب حضرة الرئيس بها وبلغها السلام السلطاني فقابلت حصرتها ذلك بالشكر والامتنان وعقيب ذلك قدم حضرة عطوفتلو إبراهيم بك أفندي تشريفاتي الخارجية البرنامج السفري إلى الكونت دولنبورغ تشريفاتي الإمبراطور ثم إن حصرة الإمبراطور أمر بإعداد الزورق الخاص بحصرته ليرجع فيه وفد الاستقبال إلى اليخت (عز الدين) أما البارون مارشال سفير ألمانيا فبقي في الدارعة الإمبراطورية.

وفي الساعة التاسعة تحركت الباخرة (لورلري) ودخلت خليج الدردنيل وعقبها اليخت «عز الدين» فالبارجة (هوهنزولرن) فالمدرعة (هيلا) وإذ قابلت السفينة الإمبراطورية استحكام (كوم قلعة) حيّها بإطلاق ٢١ مدفعًا ثم ضربت المدافع أيضًا من استحكام سد البحر ورفعت الرايات العثمانية والألمانية معًا.

وفي الساعة الحادية عشرة وصلت السفن تلقاء (جناق قلعة) فأطلقت المدافع من جميع القلاع والاستحكامات وكان طابور من الجند المظفر مصطفًا في الساحل وعلى ظهر المدرعات «الحميدية» و(المسعودية) و(نجم شوكت) و(حفظ الرّحمن) اللائي كنّ في مرسى «نعرة» وكان كثير من الجنود فوق السواري المزدانة بالرايات والأعلام.

ولما وصلت الباخرة الإمبراطورية هذا المرسى صاحت الجند بالدعاء (فليعش الإمبراطور) ثم أطلقت المدافع من الاستحكامات وكانت الباخرة «هيلا» تقابلها بالمثل عملًا بأمر الإمبراطور وبعد ذلك سارت السفينة (هوهنزولرن) أولًا واقتفتها الدارعة هيلا والدارعة هيرتا - التي كانت يممت مياه جناق قلعة قبل حصور الإمبراطور بيوم واحد - ثم سارت السفن على إثرها إلى بحر مرمرة.

وفي الساعة الثانية من يوم الثلاثاء شوهدت السفن من جهة (آيا ستفانوس) تشق عباب البحر ثم بعد ساعة أصبحت أمام «يدي قله» وكانت البواخر بازاء بعضها البعض والجنود تهتف بالدعاء إلى أن بلغت (قوم قبو) حيث كان من الخلائق على السفن والفلك والزوارق ما لا يحصى عددهم وفي نحو الساعة الثالثة ونصف مرّت الدوارع الإمبراطورية الثلاث قبالة القشلة الهمايونية التي حيتها بإطلاق المدافع فقابلتها الدارعة «هيرتا» بالمثل ثم أخذت الدارعة (هوهنزولرن) تسير ببطء رافعة العلم العثماني حتى بلغت مينا دار السعادة فألقت السفن الثلاث مراسيها تجاه (طولمه بغجه) حيث كانت الأمم مزدحمة على الجوانب من كل جهة ومكان

وجرت إذ ذاك مراسيم الاستقبال بإطلاق المدافع. وفي هذا الأثناء كان الزورق المخصص لركوب الحضرة السلطانية بالقرب من السفينة «هوهنزولرن» يقلّ كلًّا من حضرات صاحبي الدولة حسني باشا ناظر البحرية وفؤاد باشا من ياوري الحضرة السلطانية وغيرهما من الكبراء.

وبعد ذلك نزل حصرة الإمبراطور والإمبراطورة وركبا الزورق المخصص لهما وحينما رفعت الراية المخصوصة على رأس الزورق توالت أصوات المدافع من موقع طولمة بغجة ومن الدارعة المحافظة لهذه الجهة وكذلك من الدارعتين الألمانيتين.

وفي الساعة الثالثة وربع سار إلى قصر طولمة بغجة حضرة مولانا السلطان الأعظم بموكبه الباهر راكبًا مركبة مزدانة وقبالته حضرة صاحب الدولة عثمان باشا الغازي فلما وصل الزورق المقل للإمبراطورين إلى ساحل السراي شرّف مولانا السلطان الأعظم على الرصيف لابسًا ملابسه الرسمية متطوقًا بقلادة نشان «هوهنزولرن» فسلّم بيده الشريفة على حصرة الإمبراطور والتفت نحو الإمبراطورة فنهض الإمبراطور إذ ذاك على أقدامه وردّ السلام بابتسام وهو في الزورق.

ثم مدّ الجناب السلطاني يده الكريمة إلى حصرة الإمبراطورة وأطلعها من الزورق إلى الرصيف أولًا ثم أطلع الإمبراطور كذلك وعندها هتفت الجنود بالدعاء «بادشاهم جوق ياشا» ثم أوصلت الحضرة السلطانية ضيفيها الكريمين إلى قاعة الاستراحة وكان في معيتها فخامة الصدر الأعظم وحضرة السر عسكر وحضرة الغازي مختار باشا وحضرة مشير الطوبخانة العامرة وكانت الموسيقى تصدح بالنغم الألماني وكان حصرة الإمبراطور لابسًا بدلة آلاي «هوسار» متقلدًا وسامات «خاندان آل عثمان» والافتخار المرصع والامتياز ووسام (هوهنزولرن) أما الإمبراطورة فكانت لابسة بدلة بيضاء وعلى رأسها قبعة بيضاء أيضًا متلألئًا صدرها بوسام الشفقة الشاهاني. وبعد الاستراحة وتناول كؤوس المرطبات سار مولانا السلطان الأعظم وعلى يمينه الإمبراطورة ثم حصرة الإمبراطور في مركبة أخرى على ما وصفناه في عددنا الماضي إلى دائرة المراسم التي خصصت لإقامتهما. ولما ردّ حصرة الإمبراطور الزيارة لمولانا السلطان الأعظم كان لابسًا لباسه الرسمي وعلى رأسه التاج الإمبراطوري وكان بمعية الحضرة السلطانية كل من فخامة الصدر الأعظم وحضرة ناظر التشريفات العمومية وحضرة ناظر الخارجية وكان حضرات الوزراء الفخام في الجهة اليمنى من القاعة الملوكية الواقعة تحت الدائرة المخصوصة واقفين على الأقدام وإذ وصل الإمبراطوران إلى ذلك المقام ودخلا ردهة الدائرة الهمايونية أقبل حضرة مولانا السلطان الأعظم من الداخل فقدّم الإمبراطور إذ ذاك أركان معيته إلى جلالته ثم شرف الجناب العالي وضيفاه الكريمان إلى الردهة الكبرى وقدّم لهما جميع الوكلاء الفخام

وأركان المابين الهمايوني ثم عاد الإمبراطوران وكبراء بطانتهما إلى الدائرة الفاخرة المخصصة لهما وتغدوا ذلك النهار في دار السفارة الألمانية كما تعشيا على مائدة الحضرة السلطانية على ما أسلفنا وأقيم في مساء ذلك اليوم من الزينات الباهرة ما لا يحيط به وصف وبقي حصرة الإمبراطورين إلى الساعة الخامسة ليلًا يتجاذبان أطراف الحديث مع الحضرة السلطانية.

يوم الأربعاء

ركب حصرة الإمبراطور صباح هذا اليوم مركبة فاخرة يجرها اثنان من جياد الخيل وتوجه من دائرة المراسم إلى طولمة بغجه وهنالك ركب الزورق السلطاني الكبير وركب كبراء بطانته زوارق أخرى وساروا جميعًا إلى ساحل طوبخانة العامرة وقره كوى ومن ثم دخلوا خليج دار السعادة حتى بلغوا أسكلة سلطان أيوب «رضي الله عنه» ممتعين النظر بهاتيك المناظر البهجة ثم امتطى حصرته حصانًا أبيض متنزهًا جهة أدرنة قبوسي إلى أن وصل إلى (يدى قله) ثم عاد إلى أدرنة قبوسى حيث ترجل عن الجواد وركب المركبة وتوجه إلى «السركه جي» من طريق الجامع الفاتح وإذ بلغ الأسكلة ركب الباخرة (تشريفيه) وعاد إلى سراي طولمه بغجه ومنها ركب المركبة إلى قصر يلديز.

أما حصرة الإمبراطورة فإنها ركبت المركبة وانطلقت من دائرة المراسم قاصدة سراي طولمه بغجه ومن هنالك ركبت الباخرة (رهبر) الصغيرة وتنزهت برهة على الشواطئ ثم عادت إلى قصر يلديز وبعد الغداء في دائرة المراسم قابلت سفراء الدول الذين كانوا حضروا لزيارتها وفي الساعة الحادية عشرة مساءً ركب الإمبراطوران وأركان معيتهما والذوات المصاحبون وساروا جميعًا إلى سراي طولمه بغجه ومن ثم ركبوا الباخرة الصغيرة المخصوصة وأوصلتهم إلى السفينة الألمانية المختصة بالسفارة فذهبت بهم إلى خليج البحر الأسود حتى تجاوزته ثم عادت إلى طرابيه تجاه السفارة الألمانية فنزلوا إليها وتناولوا أكواب الشاي حتى إذا كانت الساعة الثالثة ليلًا ركبوا الباخرة (تشريفية) ووصلوا إلى الباخرة السلطانية التي كانت بانتظارهم قبالة بكقوز حيث أعدت مأدبة لهم شائقة وبعد العشاء والتفرج على الألعاب النارية والزينات الباهرة التي كانت آية في البهاء عادوا إلى طولمه بغجه ومنها إلى قصر يلديز.

يوم الخميس

توجه الإمبراطوران في صباحه إلى طولمه بغجه وتنزها جهة حيدر باشا وكانت محطة سكة حديد الأناضول مزدانة أحسن زينة وغاصة بالجم الغفير من المتفرجين والعساكر الشاهانية مصطفة على جانبي الطريق وكذلك تلامذة المكاتب حاملين أنواع الزهور والرياحين هاتفين بالدعاء باللغتين التركية والألمانية وصدحت الموسيقى إذ ذاك بالمارش الألماني وقد كان استقبالهما في المحطة غاية في الرونق والبهاء فركب الإمبراطوران قطارًا خاصًّا مزينًا أحسن زينة مفروشًا بأفخر

الرياش ثم ركب كبراء البطانة والمصاحبون إلى محطة «هركة» حيث قابل حضرة الإمبراطور من لدن الحضرة السلطانية عطوفتلو أوخانس أفندي ناظر الخزينة الخاصة وكانت الطريق الممتدة من المحطة إلى باب المعمل السلطاني مفروشة بأنفس الطنافس والمعمل وحدائقه مزدانة بأجمل زينة فلبث الإمبراطوران ثمة نحو نصف ساعة ثم أخذا يتفقدان دوائر المعمل وأدواته مدة ساعة ونصف ثم تناولا الغداء في قصده المخصوص وفي المساء عادا إلى قصر يلديز.

يوم الجمعة

انطلق الإمبراطوران صباح هذا اليوم إلى سراي طولمه بغجه راكبين مركبة فاخرة يقوها أربعة من جياد الخيل ثم ركبا الزورق الكبير وتنزها جهة «سراي بروني» حيث استقبلهم من لدن الذات الشاهانية حضرة عطوفتلو حسن بك أفندي كتخدا الخزينة السلطانية وسعادة محافظ سراي «طوبقبو». ومن ثم ركب الإمبراطوران مركبة أعدت لهما وانطلقا إلى السراي العامرة ثمة وبعد أن تنزها في القصر الجديد توجها إلى جامع صوفية مارين بطريق (صوق جشمه) ثم عادا بعد الزيارة إلى السراي الهمايونية وفي الساعة الخامسة عادا إلى قصر طولمه بغجه ومن ثم انطلقا إلى صرح يلديز وأقاما وكبراء بطانتهما في الحديقة المجاورة وشهدا موكب صلاة الجمعة السلطاني الذي لم يكُ منظرًا أجمل ولا أبدع منه وكان في الدائرة المخصوصة نحو ٣٣٠ ذاتًا من كبراء الأجانب لمشاهدة ذلك الموكب البديع.

وبعد الصلاة تلاقى مولانا السلطان الأعظم بضيفيه الكريمين في صرح يلديز السلطاني ومن ثم توجهوا إلى القصر المسمى (تعليمخانة) راكبين المركبات الملوكية لمشاهدة استعراض العساكر المظفرة فرفعت إذ ذاك على جوابن القصر الرايات المخصوصة بالحضرة السلطانية وحضرة الإمبراطور وكانت الجنود السلطانية المعدة للاستعراض مصطفة كالبنيان المرصوص فجلس الجناب السلطاني في إحدى نوافذ القصر وعلى يمينه الإمبراطورة وعلى يساره الإمبراطور فاستعرضت الكتائب المظفرة بصورة لم يسبق لها مثيل وكان المستعرض العام لهذه الجنود البواسل حضرة دولتلو المشير شوكت باشا فأصدرت الحضرة السلطانية إذ ذاك أمرها الكريم باستعراض الجند فرقة بعد أخرى مما كان آية في المهابة والبهاء وغاية في النظام والترتيب وكانت الألوف المؤلفة التي شهدت هذا الاستعراض العظيم تضم صوتها بالدعاء إلى صوت الجنود المظفرة مما كان له في الأفئدة أعظم تأثير وكانت الموسيقى الشاهانية تصدح باللحنين الحميدي والألماني ثم تفضل مولانا السلطان الأعظم وأشار بيده الكريمة مسلّمًا على الجند كما أشرف الإمبراطوران من النافذة باسمي الثغر منشرحي الصدر وأشارا إلى الجند فضجّت الجنود الشاهانية إذ ذاك بالدعاء للحضرة السلطانية ثم لضيفيه المكرمين وكررت الجماهير التصدية برهانًا على ابتهاجهم وسرورهم مما أظهر مولانا السلطان الأعظم وحضرة الإمبراطورين من أجله مزيد الارتياح وهنأ حضرة الإمبراطور الجناب السلطاني بهذا الجند الباسل الذي لا مثيل له في الدنيا وأعجب غاية الإعجاب ببديع نظامه وحسن دربته وأمر كبراء المصورين الذين بمعيته أن يأخذوا رسم ذلك الاستعراض البهيج ثم أهدى حضرته الوسامات العالية إلى كلٍّ من حضرة المشيرين الخطيرين شوكت باشا وسعد الدين باشا وغيرهما من القواد والضباط ثم ركب مولانا السلطان الأعظم مركبة وعلى يمينه المبراطورة وركب الإمبراطور مركبة أخرى وعادوا جميعًا إلى دائرة المراسم ومن ثم انطلق الجناب السلطاني إلى قصره الهمايوني. وفي الساعة الحادية عشرة ركبت الإمبراطورة مركبة فاخرة وبمعيتها ناظرة قصرها وغيرها من بطانتها قاصدة السفارة الألمانية للتفرج على المصنوعات الشرقية التي كانت أعدت لها في قاعة الاستقبال الكائنة في الدور الأول من السفارة ثم انطلقت إلى المستشفى الألماني ومنه إلى بشكطاش.

وفي مساء ذلك اليوم أدبت مأدبة شائقة من قبل دائرة المالية إكرامًا لضيفي الحضرة السلطانية تصدر فيها مولانا السلطان الأعظم وعلى يمينه حضرة الإمبراطورة وعلى يساره حضرة الإمبراطور وكانت المأدبة مؤلفة من كبراء بطانة الإمبراطورين وحضرات الوزراء وسفراء الدول وكبراء المابين وابتدأت المأدبة من الساعة الثانية ليلًا وانتهت في الساعة السابعة وكانت الموسيقى تصدح خلال ذلك بأطيب الألحان.

يوم السبت

سار الإمبراطوران وأركان معيتهما في صباحه راكبين المركبات السلطانية إلى سراي طولمه بغجه وكان هذا اليوم مصادفًا لذكرى ميلاد حضرة الإمبراطورة ولذا عقد الإمبراطوران النية على زيارة السفارة الألمانية في طرابيه فنزلا البحر وكان الإمبراطور لابسًا إذ ذاك لباس قائد عسكري أما الإمبراطورة فكانت لابسة ثوبًا أبيض وفي يدها باقة لطيفة من الزهور وبعد أن جال الإمبراطور جولة في حديقة السفارة صعد هو وقرينته إلى الصاعة المعدة لهما وتغديا ثمة. وبمناسبة ذلك أصدر مولانا السلطان الأعظم أمره الكريم بإهدائها باقة من الزهور غاية في اللطافة والظرافة كما بعث كلٌّ من فخامة الصدر الأعظم وحضرات النظار وسفراء الدول باقات من الزهور غاية في اللطافة والظرافة كما بعث كلٌّ من فخامة الصدر الأعظم وحضرات النظار وسفراء الدول باقات من الزهور إلى دار السفارة إكرامًا لميلاد الإمبراطورة ثم عاد الإمبراطوران إلى دائرة المراسم نحو العصر وفي المساء زايلا دار السعادة قاصدين حيفاء وكان وداعهما غاية في الأبهة فركب مولانا السلطان الأعظم من صرح يلديز مركبة يقودها أربعة من جياد الخيل وعلى يمينه الإمبراطورة وأمامهما ناظر التشريفات ثم ركب حضرة الإمبراطور مركبة ثانية وقبالته فخامة الصدر الأعظم وحضرة دولتلو فؤاد باشا الياور الأكرم وكان حضرة صاحبي الدولة والنجابة عبد القادر أفندي وأحمد أفندي راكبين الجياد يتبعان مركبة الجناب السلطاني لابسين ملابس كتائب أرطغرل وتلت مركبة الإمبراطور مركبة ذي الدولة والنجابة برهان الدين أفندي لابسًا ملابسه الرسمية في زي بحري وهم أنجال الحضرة السلطانية وسار الموكب على غاية الترتيب والنظام إلى سراي طولمه بغجه وكانت العساكر مصطفة على جانبي الطريق والموسيقى الشاهانية تصدح بالأنغام الشجية وعدد لا يحصى من الأهلين يضمون صوتهم إلى صوت الجنود بالدعاء ويحيون حضرة الإمبراطورين وهما باسما الثغر نمشرحا الصدر فشرف مولانا السلطان الأعظم وضيفاه الكريمان قاعة الاستقبال وكان حضرة المشير الباسل دولتلو أدهم باشا الياور الأكرم حاضرًا فأظهر له حضرة الإمبراطور مزيد الالتفات ثم مدت موائد الطعام فأعرب الإمبراطوران خلالها عن تأثرهما من الفراق كما أفصح الجناب السلطاني عما يكنه ضميره الكريم من ذلك ثم بعد أن طيف بأكواب القهوة شيع مولانا السلطان الأعظم ضيفيه المكرمين إلى الرصيف حيث ودّعهما ودعا الآل السلطاني لوداعهما ولم يطأ قدم الإمبراطور الزورق الخاص حتى أطلقت المدافع قيامًا برسوم الوداع ولم يبق بارجة ولا سفينة إلا وكانت مزدانة بالأعلام والرايات وإذ بلغا بارجتهما حيتهما الدارعة «هرتا» بمدافعها كما حيتهما البارجة الحافظة لبشكطاش وبالجملة فإن وداعهما كان كاستقبالهما بحيث لم يمرا على استحكام ولا بارجة إلا وحيتهما بإطلاق المدافع وهكذا غادرت البارجة «هوهنزولرن» مياه الأستانة رافعة العلم العثماني المظفر ومن ورائهما البارجتان الألمانيتان وكان حضرة الإمبراطوران يشيران بالمناديل إلى الجناب السلطاني حتى تواريا عن الأبصار ثم عاد حضرة مولانا السلطان الأعظم إلى صرحه العامر مشيعًا بالدعاء محفوفًا بالعناية.

ذلك مع طوله قلّ من كلّ مما جرى لحضرة الإمبراطورين في دار السلطنة وقد أظهرت صحف الأستانة ابتهاجها وارتياحها من هذه الزيارة عاقدةً خناصر الآمال بحسن نتائجها إن شاء الله.

ولعمري إن اليراع ليعجز عن وصف الزينات الباهرة والاحتفالات الزاهرة التي أقيمت في دار السلطنة مدة إقامة الإمبراطورين بها مما سينقش على حبات الأفئدة أثرًا يوثق عرى الولاء والمودة بين الحكومتين العظيمتين بل بين الشعبين المتحابين والله وليّ التوفيق.

«الهدايا والتحف»

هذا وقد أهدى مولانا السلطان الأعظم ضيفه الكريم الإمبراطور غليوم حسامًا مرصعًا بالجواهر الكريمة ورسم واقعة «دومكة» وهي أهم الوقائع التي اتقدت نارها بين الجنود المظفرة وعساكر اليونان وكذلك علبة تبغ مرصعة وأخرى من الكهرباء لإشعال لفائف التبغ وثالثة مرصعة بالجواهر لوضع الكبريت ومحفظة للورق ثمينة جدًّا إلى غير ذلك من نفائس الهدايا كما أهدى حضرة الإمبراطورة هدية فاخرة جدًّا من الجواهر الثمينة.

أما حضرة الإمبراطور فقد أهدى الجناب السلطاني مثال العصا التي كان يتوكأ عليها فردريك الكبير وقبضتها من الذهب مرصعة بالجواهر النفيسة كما أهدته الإمبراطورة أواني الشاي والقهوة من الصيني البرليني النفيس.

وأنعم الجناب السلطاني بعدة وسامات عالية على كبراء بطانة الإمبراطورين كما أنعم بمدالية الصنائع على أفراد الموسيقى الإمبراطورية التي عزفت في القصر السلطاني وأشياء كثيرة من الأواني الصينية من صنع المعامل السلطانية وأهدى حضرة الإمبراطور عددًا وافرًا من التحف والوسامات إلى كثير من حضرات الوزراء والكبراء.

القدس الشريف

السبت في ١٣ ج٢

ظهرت هذه المدينة مختالة بثوب جديد من الإصلاح وبرد قشيب من الزينة الباهرة الزاهرة مما يضيق المقام عن تعداده ووصفه ويستدعي فائق الشكر وأطيب الثناء على حضرات القائمين به احتفاءً بضيفي الحضرة السلطانية الإمبراطور غليوم الثاني والإمبراطورة أوغسته فيكتوريا قرينته اللذين بارحا «لترون» صباح هذا اليوم «السبت» راكبين الجياد في موكب باهٍ باهر ولم تكن الساعة الخامسة ونصف حتى أطلقت المدافع إعلامًا وتبشيرًا بمقدم الزائرين الكريمين فازدحمت الخلائق ازدحامًا عز نظيره. ولم يمضِ على ذلك برهة حتى بدت طلعة الإمبراطورين يحف بهما حضرات الوزراء والأمراء المصاحبون وبطانتهما ودخلا البلدة بين دوي المدافع وألحان الموسيقى والدعاء من الجند الواقف كالبنيان المرصوص على جانبي الطريق والخلائق المحتشدة من ورائه وكان الإمبراطور إذ ذاك لابسًا ملابس عسكرية فدخل الإمبراطوران السرادقات المعدّة لنزولهما حيث تناولا الغداء وبقيا فيها إلى نحو العصر فركبا إذ ذاك مركبة فاخرة وسارا لزيارة القبر المقجس وأمامهما كوكبة من فرسان أرطغرل وعدد من الحرس السلطاني والحرس الإمبراطوري يتلو ذلك حضرات الوزراء والكبراء المصاحبين وبطانة الإمبراطورين وحاشيتهما وإذ وصلا القلعة الثانية من السور مرّا تحت قبة أقامتها هنالك الطائفة الإسرائيلية وزينتها بأفخر زينة ثم ما لبثا أن مرّا تحت قبة ثانية أمام منزل عطوفة متصرف القدس أشادتها الدائرة البلدية وهي غاية في الظرافة وآية في اللطافة على شكل المباني القديمة وفي أعلاها الطغرى الغراء والهلال المظفر مزدانة بالأعلام والرايات وبعد هنيهة مرّ حضرة الإمبراطورين أيضًا تحت قبة ثالثة مبنية بالقرب من حديقة البلدية على غاية من الجمال والإتقان وهكذا إلى أن بلغا باب الخليل حيث كانت النزالة الألمانية وقوفًا لاستقبالهما فضجوا إذ ذاك بالدعاء لحضرة الإمبراطورين ثم عزفت موسيقاهم باللحن الألماني وبعد ذلك نزل الإمبراطوران من مركبتهما وسارا مشيًا على الأقدام والعساكر السلطانية واقفة على اليمين والشمال حتى إذا بلغا باب الكنيسة تلقاهما بطريرك طائفة اللاتين ثم انطلقا توًّا إلى كنيسة هذه الطائفة وشاهدا ما فيها من الآثار القديمة وبعد الزيارة سارا إلى محل الغسل فتلقاهما إذ ذاك بطريرك طائفة الأرمن وسار أمامهما إلى كنيسة طائفته حيث أراهما جميع الآثار الثمينة وبعد ذلك تقدما إلى القبر حيث ألقى البطريرك اللاتيني خطبة دينية ثم استقبلهما بطريرك طائفة الروم الأرثوذكس وسار بهما إلى كنيسة طائفته حيث أراهما أيضًا ما فيها من الآثار القديمة والتحف وبعد أن زارا بقية الأماكن انطلقا توًّا إلى قنصلية ألمانيا حيث استقبلا الرؤساء الروسيين وقناصل الدول ثم عادا إلى مضاربهما وباتا فيها.

الأحد في ١٤ منه

ركب الإمبراطوران في صباحه المركبة وسارا في موكب باهر إلى بيت لحم حيث زارا كنيسة المهد واستقبلهما ثمة البطاركة وبعد أن حضرا افتتاح كنيسة جديدة بناها الألمان فيها عادا إلى سرادقاتهما فتغديا فيها ولما كان العصر ركبا المركبة وسارا بالموكب المعلوم إلى جبل الزيتون وبعد الزيارة آبا إلى المضارب فباتا فيها كالعادة.

الاثنين في ١٥ منه

اصطفت الجنود في صباح هذا اليوم وأقيمت الاحتفالات الفائقة مبتدئة من السرادقات إلى الكنيسة الألمانية الجديدة فبدت طلعة الإمبراطورين بألبستهما الرسمية في موكب حافل باهر يحف به حضرات الوزراء والكبراء والحجاب وكلهم بالألبسة الرسمية ولما دخلا الكنيسة استقبلهما الرؤساء الدينيون بالإعزاز وبعد الاستراحة وتقدم بعض خطب فاه الإمبراطور بخطاب ديني ألماني العبارة ضجّ الحاضرون عند ختامه ثم خرج الإمبراطوران إلى باب الخليل حيث ركبا المركبة وعادا إلى المضارب وتغديا ثمة وقبيل العصر زارا مقام النبي داود حيث يوجد بالقرب منه قطعة أرض فسيحة الأرجاء لطيفة الموقع أهدتها الحضرة السلطانية لحضرة الإمبراطور تذكارًا لزيارته القدس الشريف وقد سلّم إذ ذاك حضرة سعادتلو توفيق باشا سفير برلين باسم الحضرة السلطانية ورقة تملك تلك القطعة بعد إتمام تطويبها إلى الموسيو دي بيلوف وزير خارجية ألمانيا فاستلمها شاكرًا ونصب فيها للحال الراية الألمانية والراية المختصة بالعائلة الإمبراطورية ثم صدحت الموسيقى ثلاثًا وبعد ذلك فاه حضرته بخطاب هذا محصله:

إن السلطان عبد العزيز خان قد أهدى والدي قطعة الأرض التي أشيدت فيها الكنيسة التي تم افتتاحها هذا الصباح وهي الأرض المعروفة بالدباغة أما جلالة صديقي السلطان عبد الحميد فقد أهداني هذه الأرض التي وقفنا فيها الآن فكما أننا شيدنا في الأولى كنيسة للألمان الإنجيليين فسنشيد في الثانية كنيسة للألمان «الكاثوليكيين».

وما أتم كلامه هذا حتى تقدم بطريرك اللاتين وشكر عناية الإمبراطور بهذا الشان ثم انطلق الإمبراطوران لزيارة دير الأرمن حيث لبثا فيه نحو الساعة ثم عادا إلى المضارب.

أخبار محلية

أهدى حضرة الإمبراطور أمس (الأحد) وسام (التاج البروسياني) الأول إلى حضرة ملاذ الولاية الجليلة وأهدى وسامات متعددة إلى كل من سعادة الدفتردار وناظر الرسومات وسميح بك أفندي نجل ملاذ الولاية وقومندان الموقع العسكري وقومندان الجندرمة وميشال أفندي مدير الأمور الأجنبية وكلٍّ من عزتلو رئيس البلدية ومدير البوليس وخيري بك أفندي طبيب المستشفى وكثير من ضباط طابور الجنود الشاهانية في بيروت.

وأهدي وسامات أيضًا إلى كل من عزتلو حافظ بك قومندان البارجة أورخانية ورستم بك قومندان البارجة (آثار توفيق) وإسماعيل بك ربان السفينة (إسماعيل) وسعد الدين بك ربان السفينة (إزمير).

الجامع الأموي الشريف

من أخبار «الشام» الغراء أنه احتفل منذ أيام بتأسيس مقام سيدنا يحيى «عليه السلام» في الجامع الأموي الشريف وأنه قد نجز بناءُ القسم الشرقي من الجامع المذكور ودهان سقفه وأخذ برصف الرخام على الحائط وبالجملة فإن نصف الحرم قد نجز أو كاد فشكرًا للقائمين بذلك.

وقد تبرع حضرة صاحب السعادة محمَّد سعيد باشا محافظ ركب الحج الشريف سابقًا وأهدى الجامع المذكور ثريا ذات مائة شمعة تساوي مائتي ليرة لتعلق أمام مقام سيدنا الحصور (عليه السلام) جزاه الله خيرًا.

أخبار اليمن

اتصل بنا من بعض الأخبار الخصوصية الواردة أخيرًا من الحديدة أن طابور نابلس وأربعة طوابير أخرى قد احتلوا ساحل القفل ذلك الحصن الحصين الذي أنبأنا في العدد السابق إحاطة العساكر الشاهانية به وذلك بعد قتال أسفر عن تفرق العربان أيدي سبا وتشتتهم في البراري والقفار تاركين عددًا وافرًا من القتلى أما الجنود فكانت خسائرهم لا تذكر تلقاء خسائر العربان وجيء بالجرحى منهم إلى الحديدة.

أما طابور بيروت وصيداء فيرجحون أنه قد اتخذ الحجيلة مركزًا له.

أخرجت صباح اليوم شركة السكة الحديدية قطارين قبل القطار الخاص المقل لحضرة الإمبراطورين وحاشيتهما الأول القطار المعتاد والثاني قطار خاص يقل حصرات الوزراء والكبراء المصاحبين لحضرة الإمبراطورين قاصدين دمشق.

رست في مياهنا ليلة السبت الماضية الباخرة العثمانية «ازمير» قادمة من يافا تقلّ حضرة صاحبي الدولة المشير شاكر باشا الياور الأكرم وناظم باشا ملاذ ولاية سورية الجليلة وحضرة سعادتلو الفريق عبد الله باشا من ياوري الحضرة السلطانية وغيرهم من الكبراء والأمراء والضباط المعينين مصاحبين لحضرة الإمبراطور والإمبراطورة في سياحتهما بفلسطين وسورية.

اتصل بنا أن كثيرًا من بيروت العلم في الثغر قد رخصت لتلامذتها يوم السبت احتفاءً بضيفي الحضرة السلطانية الإمبراطور غليوم والإمبراطورة.

قدم ثغرنا خلال الأسبوع الماضي سفينتان إنكليزيتان تحملان عددًا وافرًا من سياح الألمان وكبرائهم.

وقدم أيضًا كثيرٌ من وجهاء البلاد السورية وأعيانها وأدبائها لمشاهدة الاحتفالات الشائقة اللائقة بحضرة الإمبراطورين.

بلغنا أن الإمبراطور قد أهدى صورته إلى حضرة دولتلو ناظم باشا والي ولاية سورية الجليلة موقعًا عليها بخطه.

حضر دمشق منذ أيام نحو مائتين وخمسين فارسًا ومائة هجان من مشاهير فرسان العربان من قبيلة «ولد علي» يرأسهم أمراؤهم ووجهاء قومهم كبندر الدوخي وسطام الطيار وذلك لإجراء بعض ألعاب فروسية أمام حضرة الإمبراطور.

وما زالت الاستعدادات قائمة على قدم وساق في دمشق لاستقبال الإمبراطورين حتى اكتست البلدة حلة من البهاء جديدة ولبست من الزينة والزخارف بردًا قشيبًا وفي النية أن يمثل أمام حضرة الزائرين الكريمين كثير من العوائد الشرقية التي يلذ مرآها ويحسن مجلاها.

ورد في الأنباء الخصوصية إنعام الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الثالث على سعادتلو ميشال أفندي إدة مدير الأمور الأجنبية في الولاية وبمثله على الوجيه جرجي أفندي ديمتري سرسق ترجمان قنصلية ألمانيا في بيروت.

وبالرتبة الثالثة مع لقب بك على الأديب رفعتلو يوسف بك فرعون. فنهنئهم جميعًا ونرجو لهم المزيد.

جاء في الأنباء الرسمية توجيه الرتبة الثالثة على الأديب رفعتلو صادق أفندي القدسي من مسودي قلم المكتوبي في ولاية بيروت نزيل الأستانة العليَّة فنخلص له التهنئة ونرجو له مزيد الترقي والالتفات.

فوضت نيابة لواء حوران اعتبارًا من ٢٥ الجاري إلى مكرمتلو مصطفى رشدي أفندي نائب (دده أغاج) السابق.

ورد من أخبار مصر أن نظارتها الحربية قد طلبت من مجلس النظار فتح اعتماد قدره ٣٥٠ ألف ليرة لمد خط حديدي من العطبرة إلى الخرطوم ولتنظيم شرطة شبيهة بالشرطة التي في رأس الرجاء الصالح.

ذكرت الجرائد المصرية أن الحكومة قد عدلت عما كانت عازمة عليه من اقتراح إلغاء المحاكم المختلطة بيد أنها لم ترَ بدًّا من اقتراح إدخال تحويرات جمة عليها.

قال الأهرام: يؤخذ من الأخبار الأخيرة الواردة عن عبد الله التعايشي أن القبض عليه أصبح وشيكًا وأنه كان في هذه الأيام الأخيرة في أم رواية بالقرب من شركله وأن قبائل عديدة تستعد لمحاربته.

ويستفاد من أخبار السودان التي وردت على نظارة الحربية أن خمسمائة محارب من الدراويش وزعيمهم أبا بكر ولد سلطان قد سلموا للجنرال برسونز باشا في القضارف ومعهم نحو ٤٠٠ بندقية.

وفي الأخبار الأخيرة أن ألفًا وخمسمائة درويش المسلحين بالبنادق قد سلموا أيضًا وأن البوارج المصرية قد هبطت جنوبًا في النيل لمنع تقدم أحمد الفضيل وجماعته نحو النيل الأزرق.

ورد في أخبار الأستانة أن حضرة الإمبراطور غليوم قد دفع أثناء إقامته فيها إلى الموسيو زينوفيف سفير روسية في الأستانة رقيمًا بخطه ليوصله إلى القيصر وأن السفير قد غادر الأستانة قاصدًا ليفاديا حيث يقيم حضرة القيصر ليقدم له الكتاب الإمبراطوري مع تقرير مفصل بشأن زيارة الإمبراطور غليوم للحضرة السلطانية.

فنّدت الأخبار الأخيرة الواردة من الأستانة ما أشاعه المرجفون عن إعطاء امتيازات لشركة ألمانية بإنشاء مينا تجاري في حيدر باشا وكذبت كل التكذيب ما زعمته المصادر الإنكليزية عن رغبة حضرة الإمبراطور غليوم بطلب بعض أراضٍ.

عاد مساء الثلاثاء الماضي على الباخرة الخديوية من حيفاء حضرة ذي الأبهة والدولة جواد باشا الياور الأكرم فاستقبله على الرصيف حضرة ملاذ الولاية الجليلة وكبراء المأمورين وقد توجه إلى دمشق لمشارفة المعدات المطلوبة لاستقبال حضرة الإمبراطور والإمبراطورة.

عينت أمانة الرسومات رفعتلو مصطفى أفندي مدير كمرك الإدخالات في بيروت لمثل هذه الوظيفة في صامسون وخلفه هنا عزتلو مظلوم بك مدير كمرك الصرفيات السابق.

جاء في جرائد البريد أن مكاتب جريدة الستندارد الإنكليزية في الأستانة قد تكلم عن النتائج السياسية لزيارة الإمبراطور غليوم للأستانة العليَّة فقال إن هذه الزيارة قد ولّدت بين الحضرة السلطانية وحضرة الإمبراطور شعائر صداقة جوهرية حقيقية لا بدّ أن تحمل ثمرًا في المستقبل وأن حضرة السلطان الأعظم سيلقى له في شخص الإمبراطور بالمسائل السياسية صديقًا حميمًا أما في المسائل التجارية فإنه يحق للألمان أن ينتظروا من هذه الصداقة منافع جمة.

ثم استرسل المكاتب بشأن المحالفة العسكرية وإمكان انضمام الدولة إلى التحالف الثلاثي أو انضمام هذا إليها مما استنتج منه فوائد عظيمة للدولة.

جاء في رسالة برقية أخيرة من بطرسبرج مفادها أن روسية قد أعادت اقتراحها الأول بشأن تعيين حاكم لجزيرة كريت.

أهم الأنباء الخارجية

باريز في ٢٦ ت١ - حدث أمس في باريز فتنة عظيمة ضد اليهود وقد طافت الجنود في الساحات والشوارع لحفظ الأمن والنظام وحدثت مخاصمات عديدة بينها وبين المتظاهرين.

لم يرد ذكر على الإطلاق لمسألة فشودة لا في مجلس النواب ولا بين عامة الناس.

مرسيليا - وصل إلى هنا الجنرال السر هربرت كتشنر واليوزباشي باراتيه (الحامل تقرير الماجور مرشان).

لندرا - وردت رسالة برقية من بكين على يد شركة روتر مفادها أن زمرة من الجنود التي بلا نظام قد هاجمت أربعة من الإنكليز بينهم المستر كمبل سكرتير السفارة الإنكليزية ورمتهم بالأحجار وذلك على مسافة ١٠ أميال من بكين.

باريز - يؤخذ من إشاعة موثوق بها أن فرنسا قد رضيت بإخلاء فشودة على شرط أن تنال تعويضًا عنها في المستقبل (مصدر إنكليزي).

بطرسبرج في ٢٧ منه - إن ظهور الطاعون في سمرقند قد أحدث هنا قلقًا وخوفًا.

بكين - طلب السير كلود مكدونالد سفير إنكلترا عقاب زمرة العساكر الصينية فعينت الإمبراطورة في الحال موظفًا لهذا الغرض.

باريز - عرض الموسيو فليكس فور على الموسيو ديبوي تشكيل الوزارة الجديدة فقبل.

باريز في ٢٨ منه - اتفق مندوبو الصلح الأميركيون والإسبانيون على مسألة كوبا فإن الإسبانيين قد رضوا بأن يتحملوا دين هذه الجزيرة.

لندرا - وردت رسالة برقية من بكين على يد شركة روتر مؤداها أن رجال الحكومة الصينية لا قبل لهم بمعاقبة زمرة العساكر غير المنظمة (التي اعتدت على الإنكليز) لأنه ليس لديهم قوات كافية فاستأنف وكلاء الدول طلب تغييرهم.

باريز - بحث النائب العمومي في محكمة النقض والإبرام في قضية دريفوس بحثًا دقيقًا فاستنتج من كلامه في الجلسة ضرورة إعادة النظر في هذه القضية ورفع العقاب عن دريفوس مدة التحقيق وقد كان لكلامه تأثير عظيم ولكن باريز هادئة.

لندرا - وصل القومندان مرشان على حين فجأة إلى الخروم وسافر منها إلى القاهرة أما باقي رفاقه الفرنسويين فلا يزالون في فشودة. ويؤكدون أن سبب قدومه رؤيته ضرورة نقله بنفسه باقي تقريره الذي لم يكن كاملًا.

تزيد ثبوتًا إشاعة الجلاء السريع بدون شروط عن فشودة شيئًا فشيئًا (مصدر إنكليزي).

باريز في ٢٩ - أُعلن في الجريدة الرسمية أن القومندان مرشان سافر من فشودة من تلقاء نفسه.

أُمرت محكمة النقض والإبرام بإجراء تحقيق تكميلي يشتمل على فحص مسألة دريفوس فحصًا تامًّا ولكنها رفضت إيقاف العقاب في الوقت الحاضر.

وفيه منها - نشرت شركة هافاس مذكرة جاء فيها أنه غير حقيقي أن الأمر قد صدر إلى مرشان بأن يبرح فشودة بل إن القومندان مرشان قد جرى في الأمر من تلقاء نفسه. وقد سافر الكابتن باراتيه في المساء عائدًا إلى مصر يحمل إلى مرشان تعليمات الحكومة الفرنسوية.

باريز في ٣٠ منه - فرحت الجرائد المنتصرة لدريفوس بالحكم الصادر في مسألة إعادة النظر في القضية وهي تقول أنه لم يبق ما يمنع إعلان براءة دريفوس ولكن جرائد الحزب المضاد تقول إن إلغاء الحكم الأول أمر غير مؤكد. أما باريز فهادئة ساكنة.

ومنها - ترى محافل لندرا أن قد حدث بعض التحسن في علائق (فرنسا وإنكلترا) وإن تكن الحالة المتعلقة بفشودة لا تزال غير متغيرة.

باريز في ٣١ منه - سينتظر القومندان مرشان في القاهرة وصول التعليمات إليه.

لندرا - يؤكدون أن قد تقرر تشكيل أسطول قوي جدًّا على عجل وجمعه في بليموث للقيام بمظاهرة بحرية عظيمة.

ومنها - يقابل اللورد كتشنر أوف خرطوم وأسبول حضرة الملكة اليوم في قصر بلمورال.

بكين - قبلت الصين بإخراج جنودها من بكين.

لندرا - يؤكدون خبر تشكيل أسطول قوي بوجه السرعة ويوجد الآن في المعسكرات العمومية في البحرية والجيش البري حركة عظيمة.

ومنها - تقول جريدة البال مال غازيت أن قد تقرر حشد المتطوعين والجندرمة.

باريز - يعتبر أن قد تمّ تأليف الوزارة نهائيًّا وهي ستشكل من الموسيو ديبوي للرئاسة ووزارة الداخلية وديلكاسه للخارجية ودي فراسينه للحربية ولوكروي للبحرية وبيترال للمالية وليبره للعدلية ولايك للمعارف وديلومبر للتجارة وفيجه للزراعة وكرانتز للأشغال العمومية وكوبلين للمستعمرات.

ومنها - يطلب مندوبو الولايات المتحدة في لجنة عقد الصلح مع إسبانيا التنازل لها عن جزائر فيلبين تنازلًا تامًّا.

لندرا - لا تزال الجرائد الإنكليزية تشير إلى استعدادات بحرية عظيمة وإنشاء أسطول خاص يؤلف من ١٢ مدرعة أما الجرائد الفرنسوية فغير مكترثة بالأمر.

مصوع - يقال أن منليك قد صفح عن الراس منغاشيا.

باريز في ١ ت٢ - طلب مندوبو أميركا في مؤتمر الصلح التنازل للولايات المتحدة عن جزائر فلبين تنازلًا تامًّا.

تستغرب الجرائد الفرنسوية قيام إنكلترا بالاستعدادات الحربية ولا سيما وأن العزم على إخلاء فشودة قد أصبح جليًّا واضحًا (مصدر إنكليزي).

لندرا في ١ ت٢ - أمرت الحكومة بصنع ٢٠٠ مدفع من طرز المدافع التي قطرها ستة قراريط وبنقل كمية وافرة من المؤن والذخيرة إلى مالطة جبل طارق.

ومنها - صدر الأمر إلى ذوي الشان في دوفر بالاستعداد لحشد الجنود على الطريقة السريعة لحماية المرفأ.

وفيه من باريز - أعدت الوزارة برنامجها وهي ستجري على سياسة الموسيو دلكاسه في مسألة فشودة وتمتثل لمحكمة النقض والإبرام وتساعد على تحقيق قضية دريفوس.

وفيه منها - لا يوجد أدنى دليل محقق بخصوص مسألة فشودة والجرائد تنشر معلومات متناقضة (مصدر فرنسوي).

وفيه من القدس - قال الإمبراطور غليوم بمناسبة افتتاح الكنيسة الألمانية أن نداء السلام ينبغي أن يدوي كما كان يدوي منذ ألفي سنة.

إعلان

من دائرة إجراء محكمة بداية بيروت

نومرو ٢٠١

إن جميع الأوطة والبغجة والخانة والقهوة بمحلة المصيطبة والمحافر والعريس عموم ٢٤٢٥ و ٣٦٢٦ و١١٨٩ و٣٠٥٨ المعلومة الحدود والجهات ملك إبراهيم بن حسن الغول الموضوع عليها الحجز لقاء مطلوب دائرة بلدية بيروت البهية المحكوم لها عليه بموجب إعلام حقوقي مؤرخ في ٢٧ نيسان سنة ٣١٤ نومرو ٤ وقد أرسل له إخبار نامة أولى مؤرخة في ٦ حزيران سنة ٣١٤ نومرو ٩٨ وإخبار حجز مؤرخة في ١٦ تموز سنة ٢١٤ نومرو ١٣٣ وإخبار نامة ثانية مؤرخة في ٥ أغستوس سنة ٣١٤ نومرو ١٥٢ وإخطار مؤرخ في ١٤ أيلول سنة ٣١٤ نومرو ١٨٢ ولم يفِ المطلوب فلذلك اقتضى وضع الملك المذكور بالمزايدة الأولى مدة واحد وستين يومًا فمن له رغبة بالمشترى يضع الزيادة تحت إمضائه بالورقة المخصوصة الكائنة مع الدلال إبراهيم بدران ولأجله نشر هذا من دائرة إجراء بيروت في ١٢ جمادى الثانية سنة ٣١٦ و١٥ تشرين أول سنة ٣١٤.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

لا ريب أن الأحكام القانونية والعواطف الإنسانية تقضي بالرحمة بالحيوانات ومعاملتها بالرفق لاستمرار المنافع التي يتمتع بها الإنسان منها على أنه ما زال أرباب حيوانات النقل وجر الأثقال يحملونها فوق طاقتها ويكلفونها لجر ما يتجاوز حد قدرتها حتى أن الإنسان ليعترضه في مروره الكثير من تلك الحيوانات التي قعد بها العجز فسقطت أو أضناها الوهن فوقفت تئن من أثقال ما قد كلفت وساقتها لا يألون جندًا بضربها دون أن تعطفهم شفقة عليها ولا يميل بهم حنو إليها لذلك لم يرَ المجلس البلدي بدًّا من وضع حد يقف عنده ساقة الحيوانات وأصحابها في سياستها وتحميلها فقرر بعد التحري والبحث في هذا الشان ما يأت:

مقدار الحمل قنطار	
٢	للكميون الذي تجره دابة واحدة
٣	للكميون الذي تجره دابتان
٤	للكارو الذي تجره ثلاث دواب
٢	الطنبر

فكر من يتجاوز الحدود المحررة يعامل بمقتضى المادة (٢٥٤) من قانون الجزاء الهمايوني ولإحاطة الجميع علمًا بذلك صار إعلانه وتبليغه إلى أصحاب عربات النقل المذكورة.

وهذا أيضًا

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين عولجوا مجانًا بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر أيلول سنة ٣١٤ أربعمائة وإحدى وخمسون شخصًا منهم ثلاثمائة واثنان وستون عوفوا تمامًا واثنان توفيا وسبعة وثمانون لم يزالوا تحت المعالجة ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية للذات الشاهانية بودر لإعلان ذلك.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١ رجب الفرد سنة ١٣١٦

موافق ٢ و١٤ تشرين الثاني سنة ١٨٩٨

زيارة

حضرة الامبراطور والامبراطورة

لمدينة دمشق

وعودهما إلى بيروت وسفرهما إلى جنوى «إيطاليا»

زينة

(محطة عاليه)

في الساعة الخامسة والدقيقة ٢٠ (عربية) من نهار الاثنين الماضي بلغ محطة «عاليه» القطار الحديدي الخاص المقل لحضرة الإمبراطورين فاستقبلهما ثمة دولتلو نعوم باشا متصرف جبل لبنان وحضرة قرينته وكبراء مأموري الجبل وكلهم بالملابس الرسمية وكانت العساكر اللبنانية مصطفى على جانبي الطريق وفي مقدمتها الموسيقى تصدح باللحن الألماني وكان يحييهما عند كل محطة مرّا بها فرقة من الجند اللبناني الذي كان منبثًا أيضًا حتى الحدود.

وقد أقيم في بقعة الأرض المحاذية لمحطة عاليه أربعة سرادقات إحداها مزدوج خاص بحضرة الإمبراطورين وغرست فيها كثيرٌ من أشجار الصنوبر والأرز وازدانت كلها بالأعلام العثمانية والألمانية مما كان منظره غاية في الجمال والإتقان وفرش الطريق من محل وقوف القطار حتى الخيام بالسجاد العجمي فدخل الإمبراطوران الخيام بين أصوات الدعاء وبعد أن استراحا قليلًا وتناولا الشراب تقدم أربعة من شبان مدينتنا بيروت دعوا إلى ذلك المكان للعب بالسيوف والأتراس أمام الإمبراطورين وهم: الحاج محمَّد عبد الله ومحمد عبد الغنيّ العيتاني ومحمد الشدياق ومحمد الحنون وقد ألبس كلٌّ منهم لباسًا خاصًّا وهو رداء قصير أكمامه إلى الوراء مربوطة ببعضها محلى بالقصب وفي وسط كل منهم زنار من قصب أيضًا فأخذ أولئك الأربعة يتفننون بالألعاب أربع مرات متواليات على صوت الطبل مما سرّ له الإمبراطوران سرورًا عظيمًا وأطالا المكث في ذلك المكان إلى ٣٥ دقيقة وبعد ذلك حيَّا الإمبراطور أولئك الشبان الأربعة كلًّا بمفرده دلالة على ارتياحه وإعجابه بهم ثم أخذ بعض الحاشية أسمائهم وصرح لهم بامتنان حصرة الإمبراطورين منهم.

ومما يذكر أن أحد كبراء بطانة الإمبراطور قد مسّ سيوف الشبان الأربعة فوجدها غير ماضية فسأل عن ذلك فأجابه بعض أولئك الأربعة بقوله: نحن أصدقاء أحباء فلا سيوف ماضية بيننا وإنما إذا وُجد الأعداء رأيت السيوف إذ ذاك ماضيةً قاطعة فأعجب الألماني هذا الجواب وصدق على قوله.

وقد أخذ أحد مصوري الألمان رسم الهيئة الاستقبالية في ألبستها الرسمية كما أخذ رسم بعض الشبان الأربعة المذكورين ورسم نيف و٣٠ شيخًا من مشايخ الدروز.

وقد ذكر حضرة الإمبراطور لقرينة دولة المتصرف أثناء محادثته لها أن والده الإمبراطور فريدريك قد زار لبنان منذ تسع وعشرين سنة واستضافه إذ ذاك والدها فرنقو باشا فبات عنده ليلة في بيت الدين كما أنه لاطف نجلها بقوله: إن والدي زار جدك «أعني فرنقو باشا» وها أنا أزور والدتك اليوم ولي الأمل أن يأتي ولي عهدي هذه البلاد ويزورك وأنت متصرفٌ على لبنان ناشئًا في خدمة الدولة العليَّة العثمانية.

وقد أهدى الإمبراطور وسام النسر الأحمر من الدرجة الأولى إلى دولتلو نعوم باشا متصرف الجبل ووسام تاج بروسيا الثالث إلى سعادتلو إسكندر بك تويني ترجمان المتصرفية. ثم ركب الإمبراطوران وحاشيتهما القطار واستأنفا المسير بين نغمات الموسيقى وأصوات الدعاء وكانا كلما مرّا على محطة يجدان هنالك مديري القرى ومأموري الجبل والجند والأهالي فيحييانهم بابتسام إلى أن بلغا محطة «سعدنايل» أول حدود البقاع حيث كان عدد عظيم من الأهلين وفي مقدمتهم عزتلو محمود أفندي الغزي قائمقام القضا وعدد عديد من فرسان ذلك المكان الذين أخذوا يطاردون خيولهم ويتفننون بالألعاب عليها إلى أن بلغا

(محطة معلقة زحلة)

حيث كان بانتظارهما حضرات أصحاب الدولة المشير شاكر باشا وناظم باشا وعبد الله باشا وغيرهم من الأمراء المصاحبين كما كان أمّ تلك المحطة سعادتلو عبد الرّحمن باشا اليوسف محافظ ركب الحج الشريف وغيره من كبراء المأمورين وعزتلو قائمقام زحلة ومأموروها وجمّ غفير من الأهلين والقرى المجاورة وفي مقدمتهم عدد عديد من الفرسان والموسيقى العسكرية فحياهما حضرات من ذكرنا ورحبوا بهما ثم ما لبثوا أن استأنفوا السير على قطارهم الخاص قاصدين دمشق وكانوا جميعهم بالملابس الرسمية أما الإمبراطوران فدخلا السرادق التي نصبت لهما هنالك للاستراحة والغداء وكانت الساعة إذ ذاك نحو الثمانية «عربية».

وقد أقيمت هنالك زينة باهرة وبضعة أقواس وكلها مزدانة بالأعلام العثمانية والألمانية مكتوبة على جهتيها كلمتي الدعاء للحضرة السلطانية ولحضرة الإمبراطورين اللذين بعد أن تناولا طعام الغداء واستراحا قليلًا ركبا قطارهما الخاص واستأنفا السير قاصدين

(دمشق)

تلك المدينة الشهيرة التي أظهرت من جميل الزينات الباهرة وعظيم الاحتفالات الزاهرة احتفاءً بضيفي الحضرة السلطانية ما لا قِبَل لليراع على وصفه ويضيق المجال دون استيعاب بعضه فلو يممت الفيحاء في هذه الأثناء لألفيتها لابسة من أنواع الزينة الفاخرة ثوبًا قشيبًا بلغ الغاية من الجمال والإتقان فكانت الرايات العثمانية والأعلام

الألمانية منصوبة فوق كل مخزن ودكان فضلًا عن الدوائر الأميرية والمباني العظيمة يفعل بها النسيم فعل الراح فتتصافحان تارة وتتعانقان أخرى وكانت المصابيح المتلألئة تعدّ بالألوف مرصوفة فوق بعضها على أشكال متنوعة بديعة حوّلت ليل تلك الأيام نهارًا لا سيما الزينات المقامة على جانبي الطريق المؤدي إلى السراي العسكرية وأمام الدوائر الملكية.

وقد أقامت بلدية دمشق قوسين عظيمين مكلفين على أجمل طرز وأبدعه أحدهما أمام محطة البرامكة والآخر في طريق المرجة وزينتهما بألوف من الأعلام والرايات العثمانية والألمانية وعدد لا يحصى من المصابيح المتلألئة بأنوار الشموع على أشكال بديعة تنعكس أشعتها من خلال أكاليل الغار المطوق بها القوسان السابقان مما كان منظره يأخذ بالأبصار وبالجملة فإن الزينات الباهرة التي أقيمت في دمشق لمما لا يحيط بها وصف. ولا غرو فالشيء من معدنه لا يستكثر.

ولم تشرق غزالة ذلك اليوم «الاثنين» إلا وانتشرت الخلائق مزدحمة في طريق الزائرين الكريمين وغصت المحال العمومية بالخلق حتى لم تبقَ شرفة أو نافذة أو دكان أو ساحة إلا وملئت بالناس فإنه فضلًا عن كثرة نفوس الفيحاء أتاها ألوف مؤلفة من البلاد المجاورة ومن ملل مختلفة وقبيل العصر صفت الجنود السلطانية بين مشاة وفرسان ومدفعين تعزف أمامها الموسيقات العسكرية من محطة «البراكة» إلى الدائرة العسكرية فكانت الجنود على جانبي الطريق كالبنيان المرصوص.

ولما كانت الساعة العاشرة ونصف (عربية) أتى القطار الأول حاملًا حاشية الإمبراطورين ولم تمضِ ساعة حتى وصل القطار الخاص المقل لحضرتهما إلى المحطة حيث كان بانتظارهما حضرات الوزراء والكبراء من ملكيين وعسكريين وكلهم بالملابس الرسمية فتقدم حضرة دولتلو ناظم باشا والي الولاية وعرّف حضرة الإمبراطورين بحضرات الأمراء والأعيان الموجودين فصافح الإمبراطور فضيلة نائب الولاية وكيل دولة واليها وكذلك سعادة قومندان الجيش السلطاني الخامس وبعض كبراء الأمراء وكانت الموسيقى العسكرية تعزف خلال ذلك بالسلام الألماني والحميدي.

وكانت الشمس إذ ذاك قد توارت بالحجاب فسار الإمبراطوران في موكب عظيم فركبت الإمبراطورة مركبة ملوكية خاصة يجرها أربعة من جياد الخيل وإلى يسارها ناظرة قصرها يتلوها الإمبراطور على حصان أشهب من أحصنته الخاصة مرتديًا لباسًا عسكريًّا يحف به حرسه والحرس السلطاني وخلفه رايتان إمبراطوريتان.

ولم يبلغا تكية ساكن الجنان السلطان سليم خان حتى كانت رجال المدفعية مصطفى إلا وأطلقوا ٢١ مدفعًا احتفاءً بهما وكانت الألوف المؤلفة على جانبي الطريق تهتف بالدعاء لمولانا السلطان ولضيفيه المعظمين اللذين كانت علائم السرور والابتهاج بادية على محياهما فكان الإمبراطور يحيي الجموع برفع يده اليمنى إلى جانب جبهته والإمبراطورة بإحناء رأسها وهكذا إلى أن بلغ جسر الحديد حيث كانت تلامذة المكاتب الإعدادية والعسكرية والرشدية والصناعية وغيرها من المدارس فهتفوا بالدعاء بلسان واحد «جوق ياشا» فقابلهم الإمبراطوران بالابتسام وحياهم تحية حسنة.

ولما أن بلغا الدائرة العسكرية التي أعدت لنزولهما بعد أن صُرف على تزيينها وتحسينها نحو ألفي ليرة استقبلهما ثمة حضرات الوزراء والكبراء الذين كانوا سبقوهما إليها ثم جال الإمبراطور جولة على جواده في باحة الدائرة الفسيحة باذلًا التفاته نحو الجنود المظفرة التي كانت محيطة بها إحاطة القلادة بالعنق وبعد أن حياهم ترجل عن جواده ودخل والإمبراطورة القصر باسمي الثغر منشرحي الصدر وأعربا إذ ذاك عن سرورهما وامتنانهما من حسن الاستقبال الذي لقياه في دمشق ولم يستقر به المقام حتى بعث برسالة برقية للحضرة السلطانية يبشرها بوصوله إلى دمشق مظهرًا سروره من حسن الاستقبال الذي لقيه فجاءه الجواب بالتهنئة السلطانية.

وبعد أن استراح حضرة الإمبراطورين إلى الساعة الثانية عربية قاما إلى مائدة العشاء التي اشتملت على أربعين كرسيًّا وكانت مزدانة بأبهى زينة وكان خدمتها نحو عشرين شخصًا خمسة من خدمة القصر السلطاني برئاسة سعادتلو توفيق بك أفندي الكلاري الثالث فجلس حضرة الإمبراطور وعن يمينه دولتلو ناظم باشا وعن يساره حضرة سعادتلو حقي باشا قومندان المعسكر السلطاني الخامس وجلست الإمبراطورة في مقابلته وعلى جانبيها حضرة دولتلو شاكر باشا وحضرة سعادتلو توفيق باشا سفير برلين وكانت الموسيقى خلال ذلك تصدح بأطيب الألحان والألعاب النارية تجري على اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها والفيحاء كلها مزدانة أجمل زينة إلى منتصف الليل حتى أن كثيرًا من المصابيح كانت مستنارة نهارًا وقد بات الامبراطوران وبعض كبراء حاشيتهما في القصر العسكري وذهبت بقية الحاشية إلى نزل بسرواي المعد لها وكان مزدانًا زينة باهرة مفروشًا بالرياش الفاخر.

ولما كان صباح الغد (أي الثلاثاء) أعرب الإمبراطوران عن رغبتهما بزيارة الجامع الأموي الشريف فصفت الجنود وازدحمت الخلائق في طريقهما فركبت الإمبراطورة المركبة وامتطى الإمبراطور جواده الأشهب يحف بهما الحرسان وحضرات الوزراء والأمراء فلم يبلغا باب الجامع على مسافة نيف و ٤٠ ذراعًا حتى ترجلا ودخلا نحو الساعة الرابعة عربية فزارا ضريح سيدنا يحيى الحصور (عليه السلام) وشاهدا من أعمال البناء القائمة في الجامع ما وقع عندهما موقع القبول والاستحسان لما فيه من بقاء الصناعة العربية محفوظة في دمشق وشكر الإمبراطور همة المتولجين أعمال الجامع حتى أنه طلب مهندس الولاية الموسيو أوبيري الذي هندس البناء ولما تمثل بين يديه سأله عن كيفية عمله وعما إذا كان له مساعدون أوربيون فأجابه المهندس إن العمال كلهم وطنيون وما من أوربي غيره فسرّ كثيرًا وبعد أن مضى هنالك نحو ثلث ساعة تجولا في أنحاء الجامع وشاهدا عظمة بنائه وأعجبا بها ثم انطلقا لزيارة ضريح المجاهد الكبير السلطان صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه ولبثا فيه مدة ثم أرسلت الإمبراطورة بعيد ذلك إكليلًا بديعًا من الزهر ليوضع باسم الإمبراطور على الضريح وقد نقش عليه على بند الإكليل بالعربية هذه الكليمات:

«ويلهم الثاني قيصر ألمانيا وملك بروسيا تذكارًا للبطل السلطان صلاح الدين الأيوبي».

ثم ذهبا لزيارة دار المرحوم أسعد باشا العظم الشهيرة بقاعاتها التي فيها من دقائق الصناعة المحلاة بالذهب ما يبهر العقول فاستقبلهما آل العظم بالإعزاز والترحاب وأخذ الإمبراطوران يتفقدانها قاعة قاعة حتى إذا انتهيا إلى إحداها وكانت ملأى بالأواني الصينية النادرة المثال وفي وسطها خِوان «طاولة» بديعة الصنع يعلوها صحنان كبيران من أفخر أنواع الصيني وفيه كأس لطيف الواحد ضمن الآخر فراق مجموع هذه الأواني الثلاث في أعين الإمبراطور وأدام نظره فيها مدة فشعر صاحب الغرفة بذلك وخاطب الإمبراطور بقوله:

لحضرة الإمبراطور أن يتنازل ويأمر بأخذ ما شاء من هذه الأواني.

فأجابه الإمبراطور للحال: إنما أتينا دارك لنزور لا لننهب.

فأجابه صاحب الغرفة إذ ذاك جوابًا لطيفًا وهو: لا نهب يا حضرة الإمبراطور إذ نحن وأموالنا لمولانا أمير المؤمنين الذي حضرتك صديق حميم له وحيث لا فرق بين الصديقين فحضرتك إنما تأخذ مالك.

ولما ترجم هذا الجواب اللطيف لحضرة الإمبراطور أعجب به كثيرًا لا سيما حضرة الإمبراطورة التي قالت إذ ذاك: لا بل نأخذ هذه الأواني الثلاث تذكارًا لزيارتنا هذه الدار وكان الأمر كذلك ثم خرجا إلى فناء الدار حيثما أُعدّ لحضرتهما تمثيل بعض العوائد الشرقية فصدر إذنهما بتمثيلها وهي عبارة عن جماعة من العربان نساء ورجالًا بأزيائهم الغريبة يرقصون على قرع الطبل المعروف عندهم وجماعة أخرى يلعبون بالسيف والترس إلى غير ذلك من العوائد الشرقية المقبولة في مثل هذا المقام مما سرّ له الإمبراطوران سرورًا زائدًا وكانت كؤوس المرطبات والقهوة تطاف أثناء ذلك على الزائرين ومن بمعيتهما ولشدة سرور الإمبراطورة أخذت

بيدها رسم هيئة العربان وهم يرقصون مع أنه كان ثلاثة من المصورين حاضرين هنالك وقد أخذوا مرارًا وبأشكال مختلفة صورة الإمبراطورين كما أحب الإمبراطور أخذ رسم هذه الدار بجميع مشتملاتها فأخذت للحال وبعد أن أقاما ثمة نحو الساعة خرجا شاكرين ممتنين فشيعهما أصحاب الدار بالإكرام.

ثم انطلقا لزيارة دار عزتلو جبران أفندي شامية الشهيرة بزخرف قاعاتها أيضًا وكان والده الإمبراطور فريدريك قد دخلها منذ ٢٩ عامًا زمن زيارته لهذه البلاد وإذ وطأها قدم الإمبراطورين رفع الإمبراطور قبعته عن رأسه تكريمًا لذكرى زيارة والده لها حيث بات فيها ليلة واحدة وفعل من بصحبته مثله.

وبعد أن تفقدا حجراتها لا سيما قاعتها الشهيرة وطيف بالمرطبات خرجا ممتنين وقصدا بيت الموسيو لوتيكه قنصل ألمانيا في دمشق فلبثا فيه نحوًا من ٢٠ دقيقة وكان الوقت إذ ذاك قد أشرف على الظهر فعادا إلى السراي العسكري حيث تغديا وحضرات الوزراء والكبراء من العثمانيين والألمان.

وفي نحو الساعة التاسعة ذهب الإمبراطور وحده راكبًا جواده قاصدًا «المرجة» لاستعراض ستة عشر طابورًا من الجنود المظفرة يحف به الوزراء والكبراء من رجال الدولتين وكان الازدحام عظيمًا جدًّا والمنظر غاية في الجمال وإذ بلغ الإمبراطور ذلك المكان الرحب حياه الجند بالسلاح وصدحت الموسيقى بالسلام الألماني ثم تخلل صفوف الجند صفًّا صفًّا إلى أن أوقف في ناحية واستعرضت العساكر أمامه وكان المستعرض العام لهذه الطوابير حضرة سعادتلو الفريق حقي باشا قومندان الجيش السلطاني الخامس الذي بعد أن أشار بالاستعراض وقف خلف الإمبراطور وأخذت العساكر تمرّ أمامه فرقة بعد أخرى يحيه قائدها بالسلام العسكري فيقابله الإمبراطور بمثله إلى أن تم استعراض جميع الفرق مما سرّ له الإمبراطور وأثنى على حسن تدريب الجيش وسرعة حركاته لا سيما المدفعين الذين كان لديهم ٤٨ مدفعًا ودام الاستعراض نيفًا وساعة ثم تقدم فرسان العربان وهجانتهم واستعرضوا أمام الإمبراطور وأبدوا من الألعاب الحربية والفروسية والغز شيئًا كثيرًا وكانوا يلعبون على ظهور الخيل متقلدين رماحهم بأيديهم وسيوفهم مسلولة رافعين راية عثمانية وأخرى ألمانية وداموا على ذلك نحوًا من ثلثي الساعة فسرّ الإمبراطور من ذلك غاية السرور.

ثم انطلق الإمبراطور من هنالك في موكبه الحافل قاصدًا منزل حضرة دولتلو ناظم باشا ملاذ ولاية سورية وزراه فيه زيارة خاصة استمرت نحو ثلثي الساعة قدم له دولة الوالي خلالها أنجاله فكان الإمبراطور يلاطفهم ويصافحهم.

أما الإمبراطورة فقد كانت ذهبت خلال ذلك إلى دمر في موكب حافل ومتعت الأنظار بتلك المناظر المبهجة وبعد أن أمضت هنالك نحو نصف ساعة عادت إلى القصر حيث اجتمعت بحضرة الإمبراطور وفي مساء ذلك اليوم أعد في الدائرة البلدية مأدبة ملوكية تولى ترتيبها تفيق بك الكلارجي السلطاني الثالث إكرامًا للزائرين الكريمين وكانت هذه الدائرة المؤلفة من طابقين اثنين مفروشة بأفخر الرياش وأحسن الأثاث ومزدانة بأبهى زينة وفي الساعة الثانية ليلًا بدت طلعة الإمبراطورين في موكبهما الحافل راكبين مركبة ملوكية فحيتهما الجموع المتجمعة في ساحة البلدية وما جاورها بالدعاء وبعد ربع ساعة دخل الإمبراطوران إلى غرفة المائدة فتصدر هو فيها وعلى يمينه الإمبراطورة ثم جلس حضرات الوزراء والكبراء العثمانيين والألمانيين كلٌّ بمحله ثم مدت مائة أخرى جلس فيها بعض الكبراء وحاشية الإمبراطورين وقد دامت المائدة نحو الساعتين وكان قد عُرض لحضرة الإمبراطور أن أحد طلبة العلم وهو الشاب الأديب السيد محمَّد علي أفندي الكزبري يقدم خطابًا عربيًّا ولما حان الوقت المعين له تقدم الأفندي المومأ إيه وألقى الخطاب المذكور وقد أعرب فيه عن مسرة الأهلين وابتهاجهم بالزائرين الكريمين ضيفي الحضرة السلطانية مرحبًا بهما بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن أهالي دمشق مبينًا ما بين الدولتين من وثيق الود والولاء مظهرًا استمالة حضرة الإمبراطور لثلاثمائة مليون من المسلمين بتودده وولائه إلى مولانا أمير المؤمنين مؤملًا توثيق عرى الوداد بين الأمتين العظيمتين العثمانية والألمانية المرتبطتين الحب ارتباطًا وديًّا ختامًا كلامه بالدعاء فترجم الخطاب بالألمانية عزتلو صادق بك المؤيد من ياوري الحضرة السلطانية فسر حضرة الإمبراطورين له واستعادت الإمبراطورة بعد المائدة من الياور المشار إليه ترجمة ذلك الخطاب وعلى إثر ذلك فاه عزتلو سليم بك أيوب ثابت بخطاب افتتحه بالفرنسوية وختمه بالعربية وترجمه إلى الألمانية أيضًا الياور المشار إليه.

ثم ألقى حضرة الإمبراطور بالألمانية الخطاب الآتي تعريبه نقلًا عن الصورة الرسمية المترجمة حرفيًّا وهو:

(خطاب الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا)
(في مأدبة البلدية بدمشق)

«إن ما شاهدناه من الاحترامات والتعظيمات التي أقيمت لنا هنا والمراسم الاحترامية التي أعدت لنا أثناء تجولنا داخل الممالك العثمانية التي مررنا بها وعلى الخصوص حين مواصلتنا لبلدة الشام الشهيرة وما عايناه من القبول الشائق والاستقبال اللائق الذي كان ذلك كله شطرًا مما رأيناه من الاحترامات في الممالك العثمانية استجلب ممنونيتنا جدًّا فلذلك أرى يان التشكر عني وعن الإمبراطورة من الواجبات فكما أني غدوت من هذه المراسم الاستقبالية التي جرت بأحسن صورة أتلذذ بها أحس به بأعماق قلبي من دواعي المسرة. وكذلك لما أفتكر بأني موجود في بلد عاش بها من كان أعظم رجال عصره وفريد دهره شجاعةً وبسالةً مَن كان قدوة الشهامة والذي كانت شهرته متجلية في الآفاق ألا وهو القهرمان الشهير صلاح الدين الأيوبي ابتهج بالإحساسات الفؤادية وبهذه الوسيلة أرى من الضروري انتهاز الفرصة في بادئ كل أمر أن أبين بسرور لا مزيد عليه تشكراتي لحضرة صاحب الشوكة السلطان عبد الحميد خان الذي أفتخر بمحبته الخالصة بحقي وبآثار الاستحضارات الإكرامية. وكونوا على ثقةٍ بأن إمبراطور ألمانيا سيبقى محبًّا لجناب السلطان الأعظم عبد الحميد خان وللثلاثمائة مليون من الإسلام القاطنين في قطعات الأرض المختلفة المربوطين بجلالة السلطان الأعظم المشار إليه برابطة الخلافة العظمى إلى الأبد».

ذلك ما فاه به حصرة الإمبراطور على ملأ من الناس مما لم يبقَ بعد دليل أبين منه على عظيم ارتياحه ومزيد ابتهاجه وامتنانه من الاحتفالات الباهرة والزينات الزاهرة التي أقيمت احتفاءً بحضرته وحصرة الإمبراطورة قرينته سواءٌ في دار السلطنة السنية أو في القدس الشريف وبيروت وسورية وفقًا لأمر الجناب العالي السلطاني الذي أكد الإمبراطور بأنه سيكون محبًّا له وللثلاثمائة مليون من المسلمين المرتبطين بمولانا أمير المؤمنين ارتباطًا دينيًّا محكمًا مما نسأل الله من أجله حسن العواقب بمنّه ويمنه.

وبعد الانتهاء من الطعام شكرت حصرة الإمبراطورة أيضًا لكلٍّ من الأفنديين المومأ إليهما ثم قضيا نحو الساعتين في الدائرة البلدية يشكران بالسر والنجوى ما صادفاه من عظيم الاهتمام وفائق الإكرام ثم عادا إلى الدائرة العسكرية حيث باتا في قصرهما الخاص.

وفي صباح الأربعاء تواترت الإشاعة في دمشق أن الزائرين المعظمين قد أزمعا على الخروج إلى الميدان فصفت الجنود على الجانبين واحتشد الخلق على عادتهم من الدائرة العسكرية إلى آخر الطريق المذكور بيد أنه ما لبث أن تأكد بعد ذلك أنهما يزوران الصالحية فانقلبت الجنود للحال إلى تلك الطريق على أتم نظام ثم خرج الإمبراطوران بموكبهما الحافل وانطلقا إلى الصالحية وصعدا إلى أرفع مكان في جبل قاسيون المشرف على المدينة وسرحا هنالك طرف الطرف في غوطة دمشق الشهيرة ببديع منظرها وجمال رونقها ثم عادا إلى الدائرة العسكرية حيث تغديا وقد دعا الإمبراطور للغداء كلًّا من سعادتلو عبد الرّحمن باشا اليوسف ومحمد فوزي باشا العظم وأخاه عزتلو خليل بك وكلًّا من عزتلو محمود أفندي الخوجة رئيس البلدية وسليم بك ثابت وجرجي أفندي موسى سرسق وحبيب أفندي الدوماني.

وقدم لهما دولة ناظم باشا أثناء ذلك الهدية النفيسة التي أعدّتها الدائرة البلدية وهي تحف من مصنوعات دمشق كما قدّم لهما تحفًا من مصنوعات حماه الحريرية بالنيابة عن بلديتها فقبلهما الإمبراطوران مع الارتياح والامتنان.

وفي نحو الساعة العاشرة (عربية) ركبت الإمبراطورة مركبة وسارت بموكب حافل قاصدةً التنزه داخل البلدة فمرت بطريق الدرويشية إلى سوق الحميدية فباب شرقي فباب توما ثم عادت من باب شرقي إلى سوق الحميدية فالدرويشية إلى الدائرة العسكرية ثم استأنفت المسير قاصدة الصالحية حيث كان شخص إليها الإمبراطور للمرة الثانية وهنالك أعادا النظر في مناظرها البهجة ثم عادا نحو العشاء إلى قصرهما في الدائرة العسكرية حيث تعشا وباتا على عادتهما.

وفي صباح يوم الخميس ركب الإمبراطوران قطارهما الخاص وغادرا دمشق وقلبهما طافح بالمسرة والحبور عائدين إلى المعلقة ومنها إلى بعلبك لمشاهدة بنيانها الجسيم فودعا بما استقبلا به من الإعزاز مما لا لزوم لإعادته.

الوسامات والهدايا

وقد أهدى حضرة الإمبراطور خلال إقامته بدمشق وسام النسر الأحمر من الطبقة الأولى إلى حضرة دولتلو ناظم باشا ملاذ ولاية سورية الجليلة وأهداه أيضًا صورته كما أهدته الإمبراطورة صورتها وكلاهما مطوقان بإطار من ذهب وأهدى الوسام المذكور إلى حضرة سعادتلو الفريق حقي باشا قومندان الجيش السلطاني الخامس والوسام نفسه من الطبقة الثانية إلى حضرة سعادتلو عبد الرّحمن باشا اليوسف محافظ ركب الحج الشريف الذي قدّم لحضرة الإمبراطور سيفًا صقيلًا جميلًا ووسام تاج بروسيا من الطبقة الثانية إلى سعادتلو محمَّد فوزي باشا العظم ومثله إلى حضرة سعادتلو متصرف حماه ووسام النسر الأحمر الرابع إلى عزتلو محمود أفندي الخوجه رئيس بلدية دمشق ووسامًا أيضًا إلى عزتلو سليم ثابت بك وأعطى أيضًا وسامات مختلفة إلى كثير من الضباط العسكريين وغيرهم مما يضيق المجال عن ذكرهم إفراديًا.

وقدم حضرة دولتلو ناظم باشا فرش غرفة من المقاعد والمناضد المرصعة بعرق اللؤلؤ صنع دمشق تقدمة للقصر الإمبراطور فقبل الإمبراطور هذه الهدية الوطنية النفيسة مع الارتياح والامتنان.

وقدّم سعادة متصرف حماه عباءة فاخرة عسلية اللون مزركشة بالذهب والفضة وكوفية من الحرير وعقال مزركش بالقصب فقبلها الإمبراطور ولبسها للحال كما كان يلبسها عند خروجه إلى البرية.

وقدّم سعادة متصرف حوران هجينًا من أحسن الجمال فقبله الإمبراطور وأعاده إليه وأهداه وسامًا.

وقدّم سعادتلو سطام باشا الشعلان إلى الإمبراطور جوادًا كريمًا فقبله ثم أعاده إليه وأهدته الإمبراطورة حلية ثمينة مرصعة.

وأهدى حضرة الإمبراطور مكرمتلو محمَّد علي أفندي كزبري مائتي ليرة كما أهدته الإمبراطورة خاتمًا من الماس عليه صورة الشعار الألماني.

وأهدت حضرة الإمبراطورة كلًّا من قرينة جرجي أفندي موسى سرسق وحبيب أفندي الدوماني قطعة من الماس وهنالك وسامات وهدايا أيضًا حالت وفرة المواد دون بيانها.

(بعلبك)

وصل القطار الخاص المقل لحضرة الإمبراطورين معلقة زحلة قبيل ظهر الخميس فدخلا السرادق وتغديا فيها ثم ركبا نحو الساعة الثامنة ونصف (عربية) مركبة معتادة قاصدين بعلبك حيث ضربت الخيام لمبيتهما فيها وأقيم عند مدخل البلدة قوس زُيّن بالأعلام والمصابيح فبلغاها نحو الساعة الحادية عشرة ونصف وكان قد سبقه إليها حضرات الوزراء والكبراء والموسيقى فاستقبلا ثمة بالإعزاز وبعد أن تفقدا برهة آثار البلدة العظيمة دخلا الخيام وتعشيا وباتا فيها.

ولما كان صباح الجمعة احتفل بتأسيس الأثر الذي أنشأته الحكومة السنية هنالك تذكارًا لزيارة الإمبراطورين وهو عبارة عن قطعة كبيرة من الرخام علوها ستة أذرع بعرض ثلاثة رُصعت بدقيق الصناعة ونقش عليها بالتركية والألمانية العبارة الآتي تعريبها:

«وُضعت هذه العلامة الفاخرة بمناسبة زيارة حضرة صاحب الحشمة ويلهم الثاني إمبراطور ألمانيا وملك بروسيا المحب المخلص لحضرة السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني مع الإمبراطورة أوغستة فيكتوريا كدليل للموالاة الراسخة بين الدولتين سنة ١٣١٦ و ١٨٩٨».

ويعلو الكتابة التركية الطغرى الغراء والألمانية الشعار الإمبراطوري وقد سرّ حضرة الإمبراطور كثيرًا من هذا الأثر وشكر للحضرة السلطانية ثم أخذ معولًا فضيًّا غاية في الصناعة وضرب به الأرض وصدحت الموسيقى باللحنين العثماني والألماني وتمّ هذا الاحتفال البهيج على ما يرام وبعد أن زار الإمبراطوران قلعة بعلبك الشهيرة وأعجبا بجسم بنيانها عادا نحو الساعة الخامسة (عربية) إلى المعلقة حيث تغديا ثم ركبا القطار الخاص قاصدين بيروت فاستقبلهما في محطة «عالية» دولتلو نعوم باشا متصرف الجبل وحضرة قرينته على ما سبق ذكره وأهدى دولة المتصرف للإمبراطورة إسوارًا ذهبيًّا مرصعًا بالأحجار الكريمة وعليها رسمهُ فقبلته الإمبراطورة مع الشكر والامتنان.

(عودهما إلى بيروت)

وفي الساعة الواحدة بعد غروب الجمعة وصل محطة بيروت القطار الخاص المقل لحضرة الإمبراطورين وكبار حاشيتهما فاستقبلهما ثمة حضرات الوزراء والكبراء الذين سبقوهما على قطار خاص كما كان انطلق لاستقبالهما حضرة ملاذ الولاية الجليلة والأمراء والأركان وقناصل الدول وكلهم بالملابس الرسمية وصفت الجنود المظفرة وموسيقى كتيبة أرطغرل الحميدية الفرسان التي وقفت في باحة البرج وكذا الموسيقى العسكرية من المحطة حتى الرصيف وازدحمت الخلائق في هذه الطريق ازدحامًا عظيمًا وبرز الثغر تلك الليلة مبتسمًا بزينته الأولى برًّا وبحرًا البالغة الغاية من حسن الترتيب والجمال ولما بدت طلعة الإمبراطورين حيتهما الموسيقى العسكرية ورفع الجند سلاحه أمام وجهه فركبت الإمبراطورة مركبة فاخرة وإلى يسارها ناظرة قصرها ثم حضرة الإمبراطور من ورائها ممتطيًا جوادًا أشهب وبيده كرباجًا يحف به حرسه على جياد الخيل وكان حضرات الوزراء والأمراء في مركباتهم أمامه وخلفه والجموع تحييه بالدعاء وهو يقابلهم برفع يده إلى جانب جبهته كما أن الإمبراطورة كانت تحيي حسب عادتها بإحناء الرأس وهكذا إلى أن بلغا الرصيف الذي كان مفروشًا ومزدانًا بزينته اللطيفة فترجل المبراطوران وأخذ الإمبراطور يودع حضرات الوزراء والكبراء والأمراء المصاحبين كلًّا بمفرده وقدم لحضرة الإمبراطورة باقة لطيفة من الزهور من حضرة ملجأ الولاية الجليلة وباقة أخرى من رئيس البلدية مربوطتين بشريط يمثل العلم الألماني مطرزًا بياضه بتاج الإمبراطور وبتذكار هذه الزيارة فتلطفت الإمبراطورة بإبداء عبارات الامتنان كما أشارت إلى رئيس البلدية بأنها مرتدية البرنص هدية البلدية وخاطبته بذلك بالتركية. وتقدم لحضرتهما باقات كثيرة من الزهور أيضًا ثم ركبا الزورق الخاص وقلبهما طافح بالمسرات والحبور وكانت تلميذات المدرسة الألمانية خلال ذلك تنشد الأناشيد والموسيقى تصدح بالأنغام الشجية والعساكر وقوفًا برًّا وبحرًا وكانت الدائرة البلدية قد أعدّت أمام زينتها شرقي الرصيف مئات من الأقمار النارية التي أُنيرت أثناء ركوبهما الزورق الخاص إلى أن بلغا يختهما فتعشيا وباتا فيه ودامت الزينات والألعاب النارية إلى ما بعد الساعة الخامسة عربية ليلًا.

(سفرهما إلى جنوى)

وفي الساعة الواحدة ونصف من صباح السبت «أول أمس» أي قبيل شروق الشمس أُطلقت المدافع من البر والبحر إعلامًا بسفر حضرة الإمبراطور والإمبراطورة وتحرك يختهما الخاص وكانت الدارعتان «هيترا» و«هيلا» قد خرجتا خارج المرفأ فلحقتا به كما خرجت لوداعهما البارجتان الهمايونيتان (أورخانية) و(آثار توفيق) حتى ظاهر البحر ثم عادتا ودخلتا المرفأ.

هذا وقد كانت مدة إقامة الإمبراطورين في بيروت ودمشق وبعلبك أسبوعًا كاملًا أما رحلتهما كلها سواءٌ في الأستانة أو في فلسطين وسورية فكانت ٢٦ يومًا رأيا فيها كلها من عظيم الحفاوة وجليل الاحترام ما لم يُبق حضرة الإمبراطور في

خطابه قولًا لقائل حتى شاع أنه قد صرح في دمشق أنه لم يرَ ابتهاجًا واحتفاءً كما رآه في البلاد العثمانية إلا يوم تتويجه إمبراطورًا على ألمانيا كما شاع أنه قال أنه لو يأتي شعبه المؤلف من أربعين مليونًا من الألمان إلى هذه البلاد فيتعلمون إذ ذاك كيف تستقبل الملوك في الشرق.

ومما يذكر أنه مع شدة الازدحامات العظيمة التي كانت تحتشد لمشاهدة الإمبراطورين وتحييهما لم يحدث ولله الحمد ما يكدر صفو الراحة العمومية قط مما يعز وجوده في أشهر العواصم تمدنًا.

وبالجملة فإن الرعايا العثمانيين على اختلاف نحلهم قد برهنوا برهانًا جليًّا على امتثالهم رغائب الحضرة السلطانية وابتهاجهم وحبهم لمن يتودد من ملوك أوربا وقياصرتها لحضرة مليكهم المعظم وأنهم يقابلون الجميل بالجميل وزيادة وليس بعد ما جرى لحضرة إمبراطور ألمانيا وإمبراطورتها من برهان مما جاء موافقًا لرغائب مولانا السلطان الأعظم وباعثًا لرضاه وارتياحه.

وفي الختام نرجو الله أن تكون نتائج هذه الزيارة حسنة كمقدماتها إن شاء الله.

أخبار محلية

اتصل بنا أن حضرة ابن الرشيد أمير نجد قد أهدى الاصطبل السلطاني العامر مائة رأس من جياد الخيل العربية ما بين فحل وأنثى وقد وصلت هذه الخيول إلى دمشق من بضعة أيام ابتغاء إرسالها إلى الأستانة العليَّة عن طريق بيروت.

جادت العواطف السلطانية بالنشان العثماني الثالث إحسانًا على سعادتلو سميح بك أفندي نجل حضرة ملاذ الولاية الجليلة فنخلص له التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

جاء في رسالة برقية أخيرة من بطرسبرج مؤداها أن روسية قد اقترحت نهائيًّا تعيين مَن رشحته أولًا لولاية الجزيرة قوميسرًا عامًّا للدول فيها وأن الدول الأربع متفقات على ذلك.

ويقال أن وزير خارجية إيطاليا سيصدر كتابًا أخضر يودعه كل ما يتعلق بالمسألة.

أمرت الحضرة السلطانية بإيفاد وفد من كبراء الدولة إلى ليفاديا ليحيي حضرة قيصر روسية ويهديه السلام السلطاني بمناسبة وجوده في جوار الحدود وقد سافر الوفد من الأستانة على اليخت السلطاني (عز الدين).

الطريق الحديدية
بين حيفا ودمشق

روت (المونيتور) عن جريدة التيمس أن الباب العالي قد منح شركة إنكليزية الامتياز بإتمام الطريق الحديدية بين حيفاء ودمشق.

وروت أيضًا أن إمبراطور ألمانيا وإمبراطورتها قد تبرعا أثناء إقامتهما في الأستانة بمبلغ ستة عشر ألف فرنك لتوزع على الفقراء وذوي البأساء في العاصمة كما تبرعا بمبلغ أربعين ألف فرنك لبعض المشروعات الخيرية.

قدم من حماه سليل بيت الحسب والنسب كيلاني زادة فضيلتلو السيد وصفي أفندي نحل التقي الصالح العالم الفاضل المرشد السيد الشيخ محمَّد مرتضى أفندي شيخ السجادة القادرية ونقيب السادة الأشراف بحماه وذلك لمقابلة أخيه الكامل حضرة صاحب السعادة السيد سيف الدين بك أفندي من أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة في نظارة المعارف وحلّ ضيفًا كريمًا على الماجد المكرم أمين أفندي المخيش فأهلًا به من قادم كريم.

وقد بلغنا أن سعادة السيد سيف الدين بك أفندي المشار إليه وفضيلة أخيه يسافران بعد غدٍ على الباخرة الخديوية إلى طرابلس الشام ومنها إلى حماه.

قدم من طرابلس حضرة سعادتلو بدري باشا متصرف اللواء وبصحبته عزتلو سعيد بك مدير التلغراف والبوستة ورفيقنا الفاضل رفعتلو محمَّد كامل أفندي البحيري صاحب جريدة طرابلس الغراء.

وقدم من دمشق حضرة سعادتلو سريري بك أفندي متصرف حماه وعزتلو عبد الحميد أفندي دروبي زادة رئيس بلدية حمص وهما على أهبة الذهاب إلى طرابلس.

أمّ ثغرنا أول أمس «السبت» كتيبة أرطغرل الحميدية الفرسان حملة المزاريق قادمة برًّا عن طريق صيداء وذلك بعد أن حيت إمبراطور ألمانيا في حيفاء حتى القدس الشريف فاستقبلتها كوكبة من العساكر الفرسان ثم نصبت خيامها في الحرش وهي مؤلفة من خمسمائة نفس بين ضابط وجندي بقيادة القائمقام عزتلو سعيد بك.

وقد عزفت موسيقاها مساء أمس «الأحد» في الحرش وكانت يممت ثغرنا بحرًا من بضعة أيام وكلهم مرتدون ألبسة جميلة زيتية اللون.

قدم اليوم على الباخرة الفرنساوية سعادتلو آصف بك أمير لواء رديف عكاء.

وقدم أيضًا عزتلو مظلوم بك مدير كمرك بيروت.

أرجأ حضرة الشاه المعظم زيارته إلى أوربا إلى سنة ١٩٠٠ وذلك ليشهد معرض باريز الذي سيقام في السنة المذكورة.

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة سعادتلو رشاد بك رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية في ولاية سلانيك رئيسًا لمحكمة الجزاء الاستئنافية في ولايتنا بيروت.

صدرت الإرادة السنية بتنظيم ميزانية سنة ٣١٥ المقبلة حسابًا ماليًّا وقد كتب إلى جميع المعسكرات السلطانية بإرسال ميزانياتها للغاية نفسها.

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها الكريم بتأسيس جامع شريف ومكتب وثلاثين دارًا في جفتلك (قزيللر) الكائن في قضاء ميخاليج وقد احتلف بتأسيس ذلك كله.

وجهت الرتبة الثانية على إدلبي زادة عزتلو أحمد أفندي رئيس تراجمة المحكمة الشرعية بدمشق.

والرتبة الثالثة على شيخ الأرض زادة رفعتلو محمود أفندي من وجهاء دمشق.

والرتبة الثالثة على الأديب النشيط رفعتلو يوسف أفندي أفتيموس مهندس بلدية بيروت.

والرتبة المذكورة على كلٍّ من رفعتلو نجيب بك بيضون ورفعتلو زكي بك بيضون.

والرتبة المذكورة على كلٍّ من رفعتلو صادق أفندي من كتاب قلم محاسبة ولاية سورية ورفعتلو أحمد أفندي صالح نور من وجهاء عكاء.

أُحسن بالنشان الرابع إلى السيد أحمد أفندي حفيد السي حمزة من السادات الأحمدية في المدينة المنورة وبمثله إلى عزت بك نجل إبراهيم باشا من أعيان حلب وبمثله أيضًا إلى مكرمتلو الشيخ صلاح الدين أفندي من علماء طرابلس الشام.

أُحسن بالنشان المجيدي الرابع إلى مكرمتلو عبد الباسط أفندي الأنسي صاحب المكتبة الأنسية.

وبمثله إلى رفعتلو حسني بك مأمور تلغراف دار الولاية في بيروت.

فنخلص لهم جميعًا التهاني ونرجو لهم مزيد النعم.

ورد في نبأ برقي خصوصي توجيه الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو جرجي أفندي حرفوش المستشار الأول لقوميسرية الدولة العليَّة في البلغار فنهنئه بذلك ونرجو له المزيد.

نشرت التيمس خبرًا لشركة هافاس مؤرخًا في ١٤ الماضي مؤداها أن نجاشي الحبشة قد بعث بذخيرة وملابس وغيرهما إلى الدراويش اللاجئين لبلاده بعد انكسارهم في قضارف.

بلغنا أن حضرة الإمبراطورة قد رأت في دمشق بُنية منقوشة اليدين بالحناء فتناولت منديلًا أبيض وفركت يدي البنت علّه يذهب النقش عنها فلم يذهب ثم أعطتها أربع أنصاف الليرة وانطلقت.

ومن جملة ما استحضره حضرة الإمبراطور من دمشق رمح من رماح العربان.

من أخبار «الشام» الغراء أنه قد أمّ دمشق من دير الزور ثلاثة وثلاثون عائلة من مسلمي بخارى للاستيطان فيها وقد جمع لهم من أولي الخير ما يربو على الستة آلاف قرش لابتياع ألبسة لهم جزى الله المتصدّقين خيرًا.

مما فاتنا ذكره في العدد الماضي أن حضرة الإمبراطور قد استعرض العساكر الشاهانية في باحة الثكنة العسكرية في بيروت خلال زيارته لها وسرّ من حسن انتظامها ولما صعد الطابق العلوي من الثكنة المذكورة وأشرف منها على مناظر بيروت البديعة أبدى عظيم المسرة والارتياح.

كما أنه وحضرة الإمبراطورة كانا على غاية المسرة في الحديقة الفاروقية في الحرش حيث قدم لحضرتهما أكواب الشاي وقد لاطفا حضرة سعادتلو توفيق باشا سفير برلين وسعادتلو سامي بك أفندي فاروقي زادة أمير آلاي أركان الحرب المأمور العسكري في السفارة المذكورة.

وقد أثنى الإمبراطور على بيروت برسالة برقية بعثها لحضرة مولانا السلطان الأعظم ذاكرًا أنه قد شرب في حديقة الحرش كأسًا من الشاي لا ينسى لذته مدة حياته.

روت «المعلومات» الغراء عن مصدر وثيق أنه لما كان حضرة إمبراطور ألمانيا وإمبراطورتها في الأستانة العليَّة سألت إحدى الأجنبيات الإمبراطورة عما لاقته فيها فقالت:

«إني صادفت من جلالة السلطان الأعظم ومن كافة تبعته قبولًا فائقًا جدًّا لا أنساه مدة حياتي كلها ولقد سحتُ كثيرًا وصادفت أقوامًا عديدة بيد أني لم أرَ سلطانًا لطيفًا خلوقًا كجلالة السلطان عبد الحميد وتبعة خالصة الطوية سالمة النية مكرمة مضيافة تتحسس بعواطف سلطانها كالعثمانيين».

كتب إلينا من الأستانة العليَّة أن حضرة إمبراطور ألمانيا وإمبراطورتها لما ودعا الحضرة السلطانية وركبا الزورق أُمسكا عن الكلام برهة ولم يستطيعا التفوه ببنت شفة مما خامر أفئدتهما من عظيم المسرة والابتهاج لا سيما الإمبراطورة التي انتثرت دموعها من عيونها حتى صدق فيها قول القائل:

هجم السرور عليّ حتى أنه
من فرط ما قد سرّني أبكاني

وكان بحارة الألمان أثناء إقامتهم بيننا كثيرًا ما يحملون الأعلام العثمانية والألمانية ويمشون بهما في باحة البرج مضمومة إلى بعضها ويصرخون ويهتفون حتى إذا وجدوا عسكرًا عثمانيًّا انضموا إليه وأعطوه العلم الألماني وحملوا هم الراية العثمانية ومشوا سويًّا مما يدل على مزيد الإلفة.

وقد أمر الإمبراطور قبل براحه إلى دمشق أن تكون الموسيقى الإمبراطورية تحت أمر ملاذ الولاية الجليلة حبًّا بزيادة المسرات مع الأهلين وهي قد خرجت يومي الأربعاء والخميس من اليخت ومكثت في الحديقة الحميدية فكانت أول ما تبدأ به العزف بالسلام الحميدي وقوفًا ثم الألماني ثم تجلس عازفة بألحانها الشجية إلى ما بعد الساعة الواحدة ليلًا وذلك بمحضر حضرة ملجأ الولاية وكبراء المأمورين وكثير من الأهلين.

وقد أعدّ الألمان قبيل غروب الأربعاء الماضي في حديقة الحرش مأدبة دعوا إليها بعض الضباط العثمانيين وأمضوا هنالك برهة بالصفاء والسرور.

أهدى إمبراطور ألمانيا أثناء إقامته هنا وسامات متعددة منها إلى كل من عزتلو بدري بك أفندي أمير آلاي أركان الحرب وعثمان بك قوميسر المرفأ وبرهان الدين بك قوميسر السكة الحديدية وبشارة أفندي سر مهندس النافعة وجرجي أفندي سرسق ترجمان أول قنصلية ألمانيا في الثغر.

وردنا العدد الأول من (الشهباء) وهي مجلة جديدة تصدر في مصر في غرة كل شهر لمنشئيها الأديبين عبد المسيح أفندي الأنطاكي - صاحب جريدة الشذور - وأومير أفندي حكيم وقد تصفحناها فإذا فيها عدة مباحث مفيدة مع بعض صور المشاهير في ٢٤ صحيفة صغيرة اشتراكها في البلاد العثمانية مجيدي ونصف سنويًّا فنرجو لها الرواج.

سقط منذ أيام أحد بحارة الألمان في البحر فأسرع عبد القادر آغا رضوان وألقى نفسه في البحر وأنقذه.

غادر مياهنا منذ أيام الطراد الألماني المختص بالسفارة الألمانية في الأستانة الذي قدم بمعية الإمبراطور قاصدًا بور سعيد حاملًا البريد ومن غريب ما يروى أن جريدة (الفار) الإسكندرية تقول أنه لما بلغ الطراد المذكور بور سعيد رفع العلم المصري وحياه بإطلاق ٢١ مدفعًا ولكن تحيته لم تُرد بحجة أن مدافع بور سعيد أُرسلت كلها إلى أم درمان...

الأستانة العليَّة
(توجيهات)

«مأمورية» - وجهت متصرفية تعز «اليمن» إلى حضرة سعادتلو عارف أفندي المستقيل من رياسة لجنة الأراضي السنية في الموصل.

وقائمقامية الحميدية من أعمال سورية على آصف بك قائمقام قضاء ترجان.

(علمية) - فوضت نيابة قضاء يافا اعتبارًا من غرة جمادى الأول سنة ٣١٦ إلى محمَّد درويش أفندي نائب قضاء جبل سمعان السابق.

ونيابة قضاء وادي العجم اعتبارًا من ١٥ رجب الجاري إلى محمود أفندي نائب عجلون الأسبق.

أحسن بالنشان المجيدي الأول إلى سامي بك المنسوب إلى كتائب الفرسان الرماحة نجل حضرة صاحبة الدولة والعصمة مديحة سلطان.

وبالعثماني الرابع إلى الموسيو كرانية المستخدم في بلاد الجزائر من قبل فرنسا.

أُحسن بنشان الشفقة الثالث إلى قرينة عزتلو عبد الرّحمن باشا بيضون وبمثله إلى كنته.

مستشفى جديد

صدرت الإرادة السنية بإنشاء مستشفى يسع مائة سرير بجانب معمل «هركه» السلطاني على أن تكون نفقاته من الجيب السلطاني الخاص.

أمير بخارى

روت جرائد الأستانة أن أمير بخارى قد عزم على أداء فريضة الحج في هذا العام.

أبناء أمير الجبل الأسود

روى (المونيتور أوريانتال) أن قد صدرت الإرادة السنية بقبول أبناء أمير الجبل الأسود الخمسة في المكتب السلطاني مجانًا.

إجمال الأحوال

قُضي الأمر وقررت فرنسا رسميًّا إخراج جنودها من فشودة وذلك بعد أن احتدم الجدال بينها وبين إنكلترا بشأنها احتدامًا كاد يخشى أن يندفع تياره من صرصرة الأقلام وجعجعة الكلام إلى قعقعة السلاح وامتشاق الحسام مما سبق لنا ذكره غير مرة.

وتفيد المصادر الفرنساوية أن إخراج مرشان وجنوده من فشودة إنما قرره مجلس الوزراء بعد بحث عميق وإمعان شديد وأن الحكومة الفرنسوية ستبسط فيما بعد لدى دار ندوتها الأسباب التي حملتها على هذا العزم.

وقد ابتهجت جريدة التيمس وأخواتها بهذا القرار حاسبة إياه بمثابة فوز عظيم للسياسة الإنكليزية على الفرنسوية ثم ألمعت إلى المستقبل فقالت أنه لا يمكن أن تعطي فرنسا موضع قدم من المقاطعات التي تطالب بها مصر.

أما الجرائد الفرنساوية فإنها تتكلم عن احتلال فشودة بلهجة الإذعان والتسليم ولكنها تقول أن هذه المسألة ستبقى بمثابة ذكرى مدة إلى زمن طويل أما الشعب الفرنسوي فإنه متأثر بأجمعه تأثيرًا ما وراه زيادة لمستزيد من هذا الأمر وهو ينتظر إيضاحات الموسيو ديلكاسه وزير الخارجية. وتقول «الديبا» إن الإنكليز لا يستطيعون أن يؤملوا حصول تسوية مع فرنسا وهي وأخواتها الفرنساوية تشير على حكومتها بتأليف جيش استعماري قوي تلقاء الخطة التي تجري عليها إنكلترا.

وفي الأخبار الأخيرة إن الموسيو دلكاسه وزير الخارجية قد طلب من مجلس النواب إرجاء السؤال المتعلق بمسألة فشودة فأرجئ إلى أجل غير مسمى. كذا تقول «روتر» أما «هافاس» فقد قالت إن مجلس النواب قد عدل عن إلقاء سؤال على الوزارة بشان فشودة. وفي الخبرين دلالة

على خيبة مساعي القائد مرشان وإسبال الستار على هذه المسألة.

ومما يروى أن الجرائد الروسية قد استحسنت بأجمعها قرار فرنسا بشأن فشودة ولا غرو فإن مصلحة روسية تقضي بأن لا تنشب حرب ما بين حليفتها «فرنسا» ودولة أخرى لا سيما إنكلترا كما أنه لا يمتري اثنان في أنه لولا اهتمام فرنسا وإعدادها المعدات الحربية العظيمة منذ ربع قرن أملًا بإرجاع بعض المقاطعات لما انصاعت هذا الانصياع العجيب ولقابلت قوة إنكلترا بالقوة.

وفي رسالة برقية أخيرة من لندرا مفادها أن الاستعدادات البحرية الإنكليزية جارية مجراها وقائمة على ساق وقدم والظنون كثيرة في ما هو الغرض من هذه الاستعدادات كما أن الجرائد الألمانية والنمسوية تعلق عليها أهمية عظيمة ولا عجب فإن إنكلترا قد عوّدت القوم بأمثال هذه الإرعادات عند سعيها بنيل أمانيها وحصول مقاصدها ثم ما تلبث أن تخمد نارها وتطفئ لهيبها وكأن الأمر لم يك شيئًا مذكورًا.

***

تفيد الأنباء البرقية أن اللورد كرزون حكمدار الهند الجديد قد صرح في خطاب له ألقاه أخيرًا في نادي الجمعيات الملكية خلال مأدبة أدبت له هنالك فقال: إنه مفتخر ومعتز بقبوله منصب الحكمدارية الهندية لأن الهند مركز النظام الإمبراطوري ومحوره وهو قد سمى بلاد الأفغان (بمنحدر قلعتنا الهندية) أي المكان الذي يهبط منه أعداء الإنكليز على بلاد الهند ثم قال: إن السرّ في معاملة القبائل هو معاملتهم كرجال وأطنب في مديح شجاعة الهنود الوطنية وإخلاصها وأشار إلى أن إنكلترا قابضة على بلاد الهند بمعونة أبنائها.

فيؤخذ من خلال هذه السطور وهن النفوذ الإنكليزي في الهند إثر ثورة القبائل التي علم القراء أنه لو لم يتداركها رجال الإنكليز بالدهاء واللين والمال لكانت القاضية على نفوذهم هنالك. على أن القبائل الثائرة ما برحت على ما يعهدها القراء غير منصاعة قط للسيطرة الإنكليزية. وتفيد جرائد البريد أن الحكومة قد استدعت إلى بشاور رؤساء قبائل الأفريديين لإبلاغهم قرارها في شأنهم فأوفد هؤلاء إليها وفدًا منهم يطلب سبعة مطالب أهمها الثلاثة الآتية وهي:

(١) - أن تدفع الحكومة الهندية لهم مرتباتهم من نهاية القتال حتى الآن.

(٢) - تعيين ضباط منهم بين الجنود الذين سيكونون في مضيق «خيبر» حفظًا له.

(٣) - منحهم تعويضًا عن بعض الخسائر التي ألحقتها بهم الجنود الإنكليزية في الحرب الأخيرة إلى غير ذلك من المطالب التي نخال الحكومة الهندية الإنكليزية إلا راضية بها خشية نفور أولئك القبائل وعودهم إلى إشعال نار القتال والنزال فتكلفها إذ ذاك أضعاف ما تطلبه الآن.

المغرب الأقصى

روت «الحاضرة» عن أنباء مراكش أن الأخبار متواترة بتحرك ركاب مولاي عبد العزيز حاكم مراكش لعاصمة فاس. وفي روية أنه عازم على قضاء فصل الشتاء برباط الفتح.

- صار إلى عفو الله مولاي عثمان عم مولاي عبد العزيز واحتفل بتشييع جنازته احتفالًا لائقًا بسمو مقامه ودفن بجامع مولاي علي الشريف رحمه الله.

- لا زال أشياع مولاي محمَّد شقيق حضرة الأمير الحاكم محل الاضطهاد والتضييق وقد أرسلوا لمراكش مكبلين في الأغلال وأودعوا الدهاليز.

- تفيد أخبار أسفي وفارس أن بعض كبراء تافيلالت قد شقوا عصا الطاعة في وجه الحكومة المغربية بزعامة ابن أخي المرحوم مولاي الحسن وقصدهم الاستيلاء على الخزينة وما بها من الأموال الطائلة المكنونة في قلعة منيعة يخفرها ثلاثة من العساكر.

والشائع أن الثورة قائمة في أقاليم طوقة وتافيلالت وما جاورهما وأن بعض أهاليها محافظون على طاعة الأمير والآخرون جانحون لموالاة ابن أخي الأمير مولاي عبد الرّحمن سلف مولاي الحسن وقد صدر أمر عامل فاس لعمال أسفي وما والاها من العمال بحشد الفرسان وجمع الرجال والتوجه لإخماد نار العصيان.

ويروى أن ثورة الجهات القبلية المتاخمة للصحراء كانت بدسائس فرنسا بيد أن الفرنسيس ينكرون ذلك كل الإنكار وأنه لم يخطر ببال أحد منهم التوغل في هاتيك الجهات كما يكذبون ما أشاعته بعض الجرائد الإنكليزية من أن حكومة الجمهورية الفرنسوية قد طلبت من حكومة المغرب امتيازًا في مد سكة حديدية وأن حكومة مراكش لم تجبها إلى ذلك.

ويكذبون أيضًا ما قيل من أن في عزم فرنسا مد سكة حديدية لربط عمالة الجزائر بالسينغال تبتدئ من عين صفرة إلى تومبكتو مارةً على فجيج التي هي من بلدان مراكش لأنه فضلًا عن أن فرنسا غير محتاجة لهذا الخط يمكنها مد سكة بأراضيها بدون احتياج إلى منحة من حكومة المغرب.

مراسلات

القدس الشريف

ضاق نطاق العدد الماضي عن استيعاب جميع رسائل مراسلنا المرافق لركب حضرة الإمبراطورين في فلسطين فأحببنا الآن أن ننشر منها ما لم ننشره من قبل إتمامًا للفائدة.

أهدى الإمبراطور في يافا عدة وسامات منها إلى سعادة وكيل قائمقام القضاء وعزتلو حافظ بك السعيد وكيل رئيس البلدية مكافأة لعظيم اهتمامهما في إرصاد معدات الزينة ومنها إلى رفعتلو سليم أفندي الكسار أحد أعضاء البلدية ومأمور الطابو وقنصل ألمانيا في يافا وإلى كثير غيرهم.

ولما وصل الإمبراطوران الرملة المعروفة بالرملة البيضاء أو برملة فلسطين الكبرى تناول الغداء بجانب الجامع المعروف بجامع نبي الله صالح (عليه السلام) فاستقبلهما ثمة الهمام النشيط رفعتلو السيد محمود أفندي الحسيني وكيل مدير الناحية وترحب بهما وخاطب الإمبراطور بالإنكليزية والإمبراطورة بالإفرنسية فسرّا به سرورًا عظيمًا وصافحاه.

ولما دخل الجامع المذكور أخذ كرسيًّا من الخيزران ووضعها تحت ظل شجرة كبيرة من شجرة السدر وجلس عليها وخاطب من حوله من الوزراء والأمراء بما معناه.

«إنني مسرور جدًّا بجلوسي تحت هذه الشجرة في هذا المكان إذ جلست تحتها وأنا برنس عندما زار والدي هذه البلاد وأراني جالس الآن تحتها وأنا إمبراطور».

فسرّ الجميع لسروره وأخذوا يتجاذبون أطراف الحديث إلى أن فاء عنه ظل الشجرة.

ثم استأنفا المسير وإذ وصلا قرية القباب التي تبعد عن باب الواد نحو ساعة وربع استقبله هنالك مائة وخمسون فارسًا من فرسان ديرة أبو غوش برئاسة الشيخ عبد الله أبو غوش وبعد أن حيوه أخذوا يطاردون خيولهم ويلعبون فوقها بالسيوف والرماح مما سرّ له الإمبراطوران سرورًا زائدًا وكان كلما علّم فارس منهم على الآخر يصفق الإمبراطوران تصدية الاستحسان فيصفق الجميع معهما ولشدة ما خامر الإمبراطور إذ ذاك من الفرح والسرور أمر بإحضار جواد له ونزل من المركبة وعلا ظهره إلى أن بلغ باب الواد حيث بات في المضارب وشكر لأولئك الفرسان بلسان الترجمان وباتوا هنالك وفي الصباح عادوا إلى المطاردة والمسابقة في خيولهم أمام الإمبراطورين مدة ساعتين حتى وصلوا قريتهم المشهورة باسمهم حيث كان سليم أفندي أبو غوش قد نصب قوسًا أشبه بقنطرة عظيمة زيّنه بأنواع الزهور والأعلام العثمانية والألمانية كما نصب الأعلام على جانبي الطريق مسافة خمسمائة متر وفرشها بورق الليمون ووقف تحت ذلك القوس وعلى جانبيه هو وأهالي قريته وحيوا الإمبراطورين بالدعاء لمولانا السلطان ولهما ثلاث مرات مما سرّ له الإمبراطور كثيرًا وصافح سليم أفندي وشكر له بلسان الترجمان ثم قدّم له وللإمبراطورة ولحاشيتهما كؤوس المرطبات وبعد الاستراحة ركب الجميع وركب سليم أفندي المذكور مع بعض خواصه بالمعية إلى أن أوصلوا الإمبراطورين للقدس الشريف.

وقد بلغ عدد السواري التي نُصبت في طريق القدس ٢٨٦ سارية بين كل منهما نحو عشرة أمتار وكلها مزدانة بالأعلام والرايات. أما الازدحام فيها فحدث عنه ولا حرج غير أن الإمبراطورين لم يدخلا من هذه الطريق ولذلك لم تره هذه الجموع

في ذلك اليوم.

ومما يذكر أن الإسرائيليين في القدس قد وضعوا فوق القوس الذي نصبوه لحضرة الزائرين الكريمين جميع الأواني الفضية التي في الكنيس وفي جملتها تاج من فضة في كل جهة من أعلى جهتي القوس وهو التاج الذي يضعونه فوق خزانة التوراة في الكنيس يعلوه تاج ثالث بين ذينك التاجين وتحت كل منهما لوح من فضة طوله نصف ذراع وعرضه نحو من ذلك مرصوف باثني عشر حجرًا من العقيق الملوّن إشارة إلى عدد الأسباط الاثني عشر ويقال أن هذا اللوح تشبيه بالذي كان يلبسه الكاهن الكبير ومن بعده في زمن سيدنا موسى (عليه السلام) وذلك عندما كان يخدم بيت المقدس ويذبح القرابين وقد كتب تحت ذينك اللوحين من كل جهة اسم الإمبراطورين بالعبراني والألماني بخط عريض وفي وسط هذه الكتابة صورة التاج البروسياني محتاط بالشعار العثماني وإذ وصل الإمبراطور هذا القوس حياه الحاخام باشي ومن حوله من اليهود ورؤساء المدارس ونحو سبعين تلميذًا ينشدون الأناشيد ثم ألقى الحاخام باشي خطابًا بالعبرانية رحب فيه بالزائرين الكريمين قائلًا لهما:

«أهلًا بكم أنتم الذين أتيتم هذه البلدة المقدسة في زمن بني إسرائيل».

وقد ترجم هذه العبارة للألمانية الدكتور بلخ ثم إن الحاخام سلم الإمبراطور تحريرًا لا ندري ما فيه.

وإذ مرّ الإمبراطوران تحت القوس الذي أشادته بلدية القدس كان فضيلة رئيس البلدية واقفًا وبعد السلام فاه بما معناه:

«إنني لمفتخر بأن أعرض لحضرتكم ولحضرة الإمبراطورة ضيفي الحضرة السلطانية باسم عموم أهالي هذه البلدة المسرة والابتهاج اللذين خامرا قلوب الجميع في هذا اليوم الذي سيترك في الخواطر ذكرًا جميلًا إلى الأبد».

وبعد ترجمته للألمانية أجابه الإمبراطور بما معناه:

«إن روابط المحبة والمودة بيننا وبين جلالة السلطان الأعظم قد زادت عراها توثيقًا في هذه الزيارة الأخيرة وإني أشكر جلالته على ما لاقيته وألاقيه من إحساسات وعواطف رعاياه».

ولما وصلا القوس الثالث وكان تحته عددٌ من الوجهاء وتلامذة المدارس الإسلامية هتف الجميع بالدعاء لمولانا السلطان الأعظم ولحضرة الإمبراطورين. ولما توجها إلى بيت لحم استقبله في الطريق الحاج رشيد أفندي عريفات وأبناء عمه من مشايخ عربان القدس وبأيديهم الرماح المزدانة بالأعلام فأخذوا يطاردون خيولهم ويلعبون على ظهورها مما كان الإمبراطور يقابله بمزيد الارتياح والابتهاج.

وقد زار الإمبراطور مقام نبي الله داود (عليه السلام) وذلك بعد الاستئذان من صاحب الفضيلة داودي زادة الشيخ كمال الدين أفندي ناظر أوقافه الذي قال للإمبراطور عند دخوله: «إن هذا المكان ما دخله ملك قبلك قط ولولا صداقتك لحضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لما دخلته أيضًا» وقد ترجم له هذه العبارة حضرة سعادتلو توفيق باشا سفير برلين فسرّ الإمبراطور أي سرور من ذلك وصافح الأفندي المومأ إليه ست مرات وقال له لا بد أن أشكر لجلالة صديقي السلطان الأعظم بوجه خاص لدخولي هذا المكان.

وفي المساء دعا حضرته للعشاء كلًّا من حضرات ناظم باشا وتوفيق باشا وعبد الله باشا وأحمد شاكر باشا وسعادة متصرف القدس وفضيلة النائب وفضيلة رئيس البلدية وبعد الانتهاء من الطعام أهدى ا لجميع وسامات كما أهدى غيرهم من الأمراء العسكريين وكبراء الملكيين والرؤساء الدينيين كلٌّ بحسبه.

وقد أمر حضرة الإمبراطور بأخذ جميع رسوم القدس الشريف ومعاهدها.

أخبار الجهات

مصر

أكثرت الجرائد المصرية على اختلاف مشاربها من ذكر مسألة طفيفة أغاظت رجال الاحتلال فأكبروها أيّ إكبار شأنهم في أمثال هذه الأشياء وخلاصتها: إن سعادتلو خيري باشا مدير البحيرة قد اتهم بأنه أجبر بعض أهالي المديرية على الزينة تكريمًا للجناب الخديوي الذي زارها منذ أيام فقام رجال الاحتلال وقعدوا لهذا الأمر ولغطوا فيه لغطًا كثيرًا حتى طلبوا عزل سعادة المدير المومأ إليه جزاءً له على ارتكاب هذا الأمر العظيم والخطب الجسيم مما استاء له الجناب الخديوي أيّ استياء.

وفي الأخبار الرسمية الأخيرة إن المجلس التأديبي في مصر قد حكم بعزل سعادة المدير المومأ إليه وإحالته على المعاش. فليتأمل

من مرويات (الأهرام) أنه بدئ بإنشاء الخط الحديدي في السودان لإيصاله إلى الخرطوم وتبلغ مسافة هذا الخط ١٨٠ كيلومترًا وقد أوصي في إنكلترا على الجسر الكبير الذي سيلقى فوق النيل عند العطبرة والغالب أن هذا الخط يتم في ٨ أو ٩ أشهر.

- روت جريدة المنشستر كارديان أن السردار كتشنر باشا قد طلب في لندرا إنشاء قوة بحرية مصرية وسأل عقد قرض للإسراع في ذلك فإن صح هذا الخبر فهو لعمري من الغرابة بمكان إذ ما الذي دعا رجال الاحتلال في مصر إلى بيع البواخر الخديوية بثمن بخس إذا كان في عزمهم إنشاء قوة بحرية أما كانت هذه البواخر عضدًا قويًّا للحكومة المصرية تنوب مناب ما ينوون الآن إنشاءه.

منثورات سياسية

أوربا والصين

في رسالة برقية من بكين (عاصمة الصين) إن وكلاء الدول قد أجمعا على الطلب من ديوان وزارة الخارجية الصينية نقل الجنود الثائرة إلى خارج مقاطعة بتشيلي قبل يوم ١٥ الجاري (غدٍ) وهددوه أيضًا إذا لم يقبل بذلك باتخاذ الوسائل الفعالة للمحافظة على سكة حديد بكين الممتدة إلى الساحل.

وفي رسالة من نيويورك أن جرائدها تقول أنه قد صدر الأمر إلى الجنرال ووكر قومندان المركز الغربي بحشد جيوشه وإرسال الفرقة التي عنده من البحارة الأميركيين مع مدفع مهم إلى بكين.

أميركا وإسبانيا

يؤخذ من رسالة برقية من باريز بتاريخ ٥ الجاري مغزاها أن المعتمدين الإسبانيين قد رفضوا طلب الولايات المتحدة بشأن فيلبين وهو التنازل لها عن هذه الجزائر تنازلًا تامًّا.

اليونان

أفادت أنباء أثينا بتاريخ ٥ الجاري أن الملك جورج قد عاد إليها فقابله الشعب بهتاف شديد.

وورد في رسالة منها بتاريخ ٧ منه أن الوزارة اليونانية قد استقالت وعهد إلى الموسيو زايميس الرئيس السابق تشكيل الوزارة.

أخبار متفرقة

الدوران حول الأرض
أو سكة حديد سيبيريا

روت «النشرة» أن ناظر سكك روسية قد قال أن سيتم تمهيد هذه السكة من روسية إلى شطوط بحر الصين في الصيف القادم فيتمكن الإنسان بها من أن يدور حول الأرض بثمانية وثلاثين يومًا.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٨ رجب الفرد سنة ١٣١٦ — موافق ٩ و٢١ تشرين الثاني سنة ١٨٩٨

(واجب الشكر والدعاء)

نشكر بمزيد الإخلاص المكارم السلطانية والعواطف الشاهانية فقد شملت صاحب هذه الجريدة ورئيس تحريرها «عبد القادر قباني» رئيس بلدية بيروت فحبته الرتبة الأولى من الصنف الثاني إحسانًا وإنعامًا وتفضلًا وإكرامًا فنضرع بالدعاء إلى فاطر الأرض والسماء بتأييد مطلع الجود وموضع الإحسان والوفود سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيّده الله بنصره المبين وأطال لجلالته البقاء كطول يده بالعطاء وأدام له النجم صاعدًا والزمان مسعدًا ومساعدًا ممتطيًا مناكب الكواكب نافذ الأمر بين المشارق والمغارب ولا زالت يده عالية إلى عنان النصر مصرّفة عنان الدهر آمين.

الإسلام والسودان

لم تكد أبواب السودان لتفتح في وجه الحملة السودانية المختلطة إلا وسمعنا اللورد كتشنر باشا سردار الجيش المصري ينادي قومه الإنكليز إلى اكتتابٍ يفتح به مدرسة كلية إنكليزية محضة إحياءً لذكر الجنرال غوردون الذي قتل هنالك وكان رئيسًا عند الإنكليز في الدين كما كان لديهم في السياسة رئيسًا وذلك لتعليم أولاد مشايخ السودان وزعمائهم العلوم والفنون بزعم إعدادهم إلى المراتب المدنية في المستقبل مما سبق لنا ذكره غير مرة وقلنا إذ ذاك روايةً عن «النشرة» أن رجلًا واحدًا في لندرا قد تبرع بخمسين ألف ليرة وقفًا على تلك المدرسة الكبرى.

ويقرع الأسماع الآن أن حضرة البابا قد أمر أيضًا بعد إعادة السودان بإرسال رسل من المبسرين إلى هاتيك الأصقاع وأنه عين للسودان وإفريقية رئيسًا لهذه الغاية.

ومن الغريب أننا لم نسمع حتى الآن أنه انتخب من علماء الأزهر وطلبته وفدٌ ليوفد إلى تلك البقاع السوداء أسوة بالقوم على الأقل إذا لم نقل أنه واجب دينًا دفعًا لما عسى أن يطرأ على السودانيين من الشبه التي يلقيها إليهم أولئك مع صفاء سريرتهم والسلوك بهم مسلكًا قويمًا إماتةً لما يكون قد فشى بينهم من البدع السيئة والعوائد الغريبة خلال السنوات العشر الأخيرة وإرشادهم إلى النهج القويم والطريق المستقيم.

ولا يجدر بالعاقل التهاون بهذا الخطب والتغافل عنه اتكالًا على قوة يقين الكثير من السودانيين وعدم خلوّهم من العلماء الذين يبينون لهم الغث من السمين والنافع من الضار إذ أن تفنن أولئك القوم باجتذابهم البسطاء نحوهم وبذلهم الأصفر الرنان في سبيل تأليف قلوبهم - والقلوب قد جُبلت على حب من أحسن إليها - كما أن الإحسان يستأسر الإنسان - هذا مع شدة فقر السودانيين أجمع مما يحملنا على مزيد الانتباه وشديد التيقظ.

على أنه لو أمنّا على الآباء دينهم ووطنيتهم أنأمن على الأبناء وهم سينخرطون في مدرسة كبرى جميع معلميها من دهاة الإنكليز يرتضعون فيها منذ نعومة الأظفار الألبان البريطانية فيشبون ولا يعلمون من العلوم والفنون - إن كان ثمة علوم وفنون حقيقية - غير ما قاله المستر فلان والسير فلان وناهيك إذا ما أصبح هؤلاء - على ما يعدهم رجال الإنكليز الآن - حكامًا على مقاطعات السودان فيكونون إذ ذاك أشد وطأة وأكثر سيطرة على أبناء قومهم من الإنكليز أنفسهم.

ورب معترض يقول أن للإنكليز مدارس كثيرة في مستعمراتهم الإسلامية كالهند وغيرهم تدرس فيها نفس العلوم المزمع نشرها في أنحاء السودان ومع ذلك فإنها لم تؤثر شيئًا في عوائد القوم وأخلاقهم أو تحولهم عن وجهة الإسلام فالجواب عن ذلك أن الفرق ظاهر بين الهنود مثلًا وبين السودانيين إذ أن أولئك على جانب من ترقي الفكر يؤمن معه من كل ما يراد به التأثير عليهم من حيث العوائد أو تحويل وجهتهم عن الطريق القويم بخلاف السودانيين فإنهم قوم ما زالوا على حال من السذاجة وسلامة الفطرة لا يؤمن معهما من استمالة عقولهم إلى الوجهة التي يتطلبها الإنكليز مما نخاله من البديهيات المسلمة عند كل ذي لب.

هذا وباسم الدين الحنيفي نسترحم من الجناب الخديوي المعظم ذي الفخامة والدولة عباس حلمي باشا أن يتدارك بفكره الثاقب ورأيه الصائب هذا الخطب فيصدر أمره الكريم بانتخاب وفد من علماء الجامع الأزهر إلى الأصقاع السودانية يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر إطاعةً لأمر الله عزّ وجلّ القائل: ولتكن منكم أمة يأمرون بالمعروف الآية. فإذا وفّق الله تعالى فخامة الجناب الخديوي وألهمه هذا الأمر الديني الجليل كانت هذه المأثرة العظيمة في غرة مآثره الغراء فيحرز بها ثواب الخالق وثناء الخلائق. وفي الحديث الشريف: لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من... الحديث.

ولسنا نقصد بعجالتنا هذه إيقاف رجال الإنكليز عما عقدوا عليه العزم من إشادة تلك المدرسة الإنكليزية الكبرى ولا الوقوف أمام أولئك المرسلين من أن يجوسوا خلال الديار السودانية إذ أن ذلك كله من الأمور التي تدل في نفسها على شدة تيقظ القوم وعظيم اهتمامهم في نشر كل ما يعود عليهم بالنفع شأن الشعوب الراقية في مراقي المدنية الطامحة لاستعباد الأمم وإنما غاية ما نوده أن يكون عندنا ما عند هؤلاء من علوّ الهمم فنجاريهم بتشييد البيوت العلمية الإسلامية وبعث البعوث الدينية وفي المسلمين والحمد لله مَن يقوم بنفقات ذلك كله خدمة للجامعة الملية.

هذا وإنا لنشكر لرصيفتنا جريدة مصباح الشرق الغراء لانتدابها العلماء إلى هذا الأمر العظيم ونرجو سائر زميلاتنا الجرائد الإسلامية

سواءٌ في الديار المصرية أو غيرها موالاة البحث في هذه الخدمة الدينية التي لا ينبغي التقاعس عنها والله الموفّق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أمرٌ بمعروف

شهد الله أننا كنا نتألم ألمًا عظيمًا من المباحث التي اخترعها البعض إيغارًا لصدور أرباب الطريقتين العليتين المنسوبتين لحضرة سيدنا الغوث الجيلاني ولحضرة سيدنا الغوث الرفاعي قدّس الله سرهما ورضي عنهما ونفعنا بهما وخصوصًا من نشر أمثال تلك المباحث في الجرائد السيارة.

ولما كان غرض جريدتنا هذه خدمة وحدة الأمة الإسلامية والسلطنة السنية العثمانية رجونا غير مرة طيّ بساط تلك المباحث وسد بابها إذ لا تنتج إلا تفريق الكلمة التي نحن في أشد الحاجات إلى اجتماعها.

ومن الغني عن البيان أن كل مسلم يحلّ مقام القطبين العارفين والغوثين الجليلين ويحترم اتباع طريقتهما العليتين إلا أن الخوف إنما كان من أن تؤثر تلك المباحث في أذهان وأفكار الذين لا يفقهون.

وقد أغلق «ولله الحمد» من بضع سنين باب ذلك البحث بعد أن كاد يتفاقم خطبه بيد أنه قد حدا ببعض الجرائد الحديثة النشأة التعرض له من غير موجب ولا محكم لها في ذلك مما لم يرق في أعين العقلاء. وقد أثبتنا في عددٍ ماض رسالة لفرح دوحة المجد والشرف صاحب السعادة السيد محمَّد نوري باشا الكيلاني القادري في تخطئة تلك الجريدة وإعلان ما بين أكابر أهل الطريقتين العليتين من اتفاق القصد ووحدة الغاية وقفيناها بتكرار الرجاء بعدم العود إلى ذلك البحث.

ثم بعث إلينا أحد الأصدقاء كتابًا (تأخر وصوله) مدبجًا بيراع الحسيب النسيب حضرة صاحب السيادة والعطوفة السيد حسن خالد بك أفندي نجل العلّامة الكامل الشهير صاحب السيادة والسماحة السيد محمَّد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي يذكر فيه أيضًا عدم الرد على تلك الجريدة إذ أن الذين أثاروا ثائر ذلك البحث مدفوعون بنار الحسد لأغراض تافهة ونحن مع إكبارنا أهمية هذا الكتاب المستطاب وصحة ما تضمنه من الحقائق الراهنة والدلائل القاطعة رأينا من الحكمة الوقوف عند ذلك الحد لأننا قد آلينا على أنفسنا ورجونا كل ذي يراع الإمساك عنه لاعتقادنا بأنه مضر بمصلحة الأمة موهن لكلمتها.

لا يخفى أن عذرنا هذا سيصادف قبولًا ويلاقي استحسانًا لدى الخاص والعام لا سيما وأن خدمتنا للدوحة الهاشمية المصطفوية الذين علموا الناس الخير وأضاؤوا لهم سبل الرشاد واحب علينا وعلى كل مؤمن ولنا وطيد الأمل أن يكون هذا آخر العهد بهذا الشان والله المستعان وعليه التكلان.

إجمال الأحوال

ألقى اللورد رئيس وزارة إنكلترا في هذه الأيام خطابًا في «كيلد هول» كان له تأثير عظيم ودودي شديد في النوادي السياسية وقد حمل إلينا البرق ملخصه وهو:

قال: إن إنكلترا كانت حديثًا في خطر الوقوع في الحرب ولكن المسألة حسمت لحسن الحظ بفضل تدبر فرنسا وتعقلها وقد عجب البعض من أن استعداداتنا لم تقف في الحال ولكن لا عجب في ذلك فإننا لا نستطيع إيقافها دفعة واحدة. وشاع أن في عزم بريطانيا إعلان حمايتها على بعض الأقاليم والحقيقة أنها لا تنوي تغيير مركزها الحاضر لأنها تجد فيه ترضية وإن كان هذا المركز لم يعد كما كان قبل واقعة أم درمان وهو يؤمل أن لا تطرأ ظروف تقضي بضرورة تغيير شيء منه لأنه إذا تحتمت ضرورة كهذه فلا تبقى الأرض في سلام وأمان كما هي الآن.

وهناك سبب ثانٍ لم توقف إنكلترا الاستعدادات من أجله وهو حالة العالم السياسي على وجه عام والأخطار التي يمكن أن تنشأ لإنكلترا عنها فإن دخول الولايات المتحدة في ميدان سياسة الأمم الأوربية أمرٌ خطير لا يفضي إلى السلم ولكنه يحتمل أن يفضي إلى تأييد المصالح البريطانية.

ثم استرسل اللورد في الكلام عن السرعة الهائلة التي يمكن انفجار الحرب بها إلى أن قال: فإذا لم تحمِ إنكلترا بعمارتها إمبراطوريتها الاستعمارية والبحرية الكبرى سقطت فجأة قوتها وصارت خرابًا ولا يستلزم عن التسليحات الكبرى نزول الأمور ذات الخطر وأن إنكلترا وإن كانت تكره الحرب إلا أن من واجباتها وقاية إمبراطوريتها وإيصالها بلا ضعف إلى أبنائها في المستقبل.

ثم أشار بالاختصار إلى رضى إنكلترا بالاشتراك في مؤتمر الفوضى وتكلم أيضًا عن مشروع القيصر في نزع السلاح قائلًا بعد أن وفاه حقه من المدح والثناء أن قد رافقته دلائل شؤم وويل في الوقت الذي شهرت فيه أميركا سلاحها وبدأت تخوض معامع القتال وأن ظهور دولة أميركا في آسيا وربما في أوربا أيضًا لأمر جلل وشان خطير وعليه فإن حالة الأمور العمومية تقضي بالحذر والتوقي. ثم ذكر وقائع الهند والسودان والنتائج التي حصلت في الجزيرة المعلومة اهـ.

ذلك ملخص ما فاه به اللورد سالسبوري مما قامت له الجرائد الأوربية وقعدت بالنظر لشديد لهجته وما تضمنه من الإبراق والإرعاد والوعد والوعيد حتى أن الصحف الإنكليزية نفسها قد أجمعت على أن المستقبل مملوء بالمخاطر واتفقت على الاعتراف مع اللورد بضرورة الاستعداد التام.

أما الجرائد الروسية فقد أعربت عن أملها بأن ينبه خطاب اللورد حذر فرنسا وروسية وهي ساخطة عليها وتستفز بالحاح ضد مقاصد إنكلترا.

ومما يذكر أن اللورد قد أرضى بخطابه بل بدهائه الجرائد الفرنسوية التي تقول (روتر) أن أكثرها معتبرة بأنه مطبوع بطابع المسالمة والاعتدال وهي تعرب عن سرورها بأن نصائح الفطنة قد فازت وتغلبت على غيرها بنوع أنه زال خطر الحرب العاجل كما أن الموسيو ديلكاسه وزير خارجية فرنسا قد أبلغ رصفائه الوزراء أن خطاب اللورد قد احدث تأثيرًا حسنًا في المحافل السياسية الفرنسوية فكأن كلمتي «التدبر والتعقل» اللتين وصف اللورد بهما فرنسا في مقدمة كلامه قد أرضياها وتعوضت بهما عن فشودة التي أجمعت جرائدها أن فرنسا لم تصب بفشل مثلها منذ عام ١٨٧١ أي بعد الحرب الألمانية الفرنسوية وإليك نبذة مما ذكرته (الفيغارو) وهي من أشهر جرائد فرنسا بهذا الشان مما جاء جامعًا لآراء غيرها من الجرائد الفرنسوية على اختلاف أحزابها وتباين نزعاتها قالت: «إن الفرنسويين الذين كانوا يتتبعون سير السياسة الخارجية بنزاهة وخلوّ من الغرض ويقرؤون المحررات المتعلقة بها كانوا منذ زمن بعيد ينتظرون الذي جرى. نعم إن سياستنا قد جاهدت ونازعت مدة ستة أسابيع والكتابان الأزرق الإنكليزي والأصفر الفرنسوي يشهدان بذلك ولكن الإنكليز لم يراعوا طلبهم منا إخلاء فشودة لا حقوق الناس عامة ولا الحق الخاص المنصوص عنه بل كانوا يجيبون على كل اقتراح لنا (عليكم أنتم أن تخرجوا من فشودة) وها نحن خارجون منها بقلب جريح ونفس يائسة وعواطف تشعر بإهانة لم نصب بمثلها منذ عام ١٨٧١ ونحن لم نصب اليوم بضربة هراوة سقطت منا على الرأس بل هي وخزنة إبرة أدخلت بدون فائدة ولا جدوى حتى صميم أفئدتنا بيد جار صلاتنا معه تدعى ودية ونوصف هكذا في كل المحررات والمخابرات التي تجري لنا معه في كل يوم» انتهى.

ومعلومٌ أن إبراق إنكلترا وإرعادها في تجيزاتها الحربية هذه المرة لم يك من أجل فشودة وحدها بل ثمة أمور أخرى أهمها مسألة جزائر فيلبين الطامحة نفسها إليها أو إلى جزء منها ولهذا تراها متوددة إلى الولايات المتحدة لا حبًّا بهذه الدولة العظيمة التي كانت من عهد غير بعيد

العدوة اللدودة لها حتى إذا خرجت من حربها مع الإسبانيول فائزة ذلك الفوز أخذت إنكلترا تتظاهر إليها بالمحبة والولاء طامحة لاتحادها معها شدًّا لعضدها من جهة وأملًا بنيل تلك الجزائر من جهة أخرى.

خلاصة ما آل إليه أمر جزائر فيلبين أن الولايات المتحدة ما برحت مصرة على طلبها ضمّ هذه الجزائر إليها حتى أنها أبلغت أخيرًا مندوبيها في مؤتمر الصلح المنعقد بباريز بأن لا يقبلوا مداولات ما فيما يتعلق بتجزئة تلك الجزائر لأن المسألة الوحيدة المتعلقة بها هي تقرير كيفية نقلها إلى ملكية الولايات المتحدة ليس إلا مما قام له الإسبان وقعدوا واعترضت حكومتهم بحزم وعزم على ذلك وأمّلت جرائدها مداخلة ألمانيا وروسية وفرنسا بذلك ولا ندري أتداخل هذه الدول الثلاث بهذا الخطب وتشتبك مع الولايات المتحدة بل مع إنكلترا أيضًا من أجلها لأن المظاهرات سواء في أميركا أو في إنكلترا ما برحت آخذة بالازدياد بشان تحالف هاتين الدولتين الكبيرتين وترى التجهيزات والاستعدادات البرية والبحرية قائمة فيهما على ساق وقدم حتى أن جلّ الجرائد الإنكليزية تعضد الولايات المتحدة في ضم هاتيك الجزائر إليها عضدًا قويًّا.

وبالجملة فإن وجه السياسة مكفهرٌّ منذرٌ بخطوب شديدة الله أعلم بمصيرها.

(مفاخر آل عثمان)

- لاحق لسابق -

قال المستر وليم بلكراف في كتابه المدعو (المسألة الشرقية) وجه ١٠ و١١ ما تعريبه بالحرف:

«إن المسلمين أمناء ذوو عهد وحرمة وميثاق بخلاف غيرهم كبعض الأرمن واليونان والمالطيين فإنهم قوم مفترون مختلقون لأكاذيب وأقاصيص لا أصل لها افتراءً على المسلمين وعلى دولتهم ولسوء الخظ فإنا نرى هؤلاء الأفكاكين هم التراجمة الذين يرافقون سياح الأجانب في البلاد العثمانية والغريب أن هؤلاء السياح أيضًا يعتقدون أقوال أولئك النمامين كآيات بينات ينشرونها في أوربا فتتلقاها الأمم الأوربية قضية مسلمة فتزداد إذ ذاك ضلالًا على ضلال.

وقال في صحيفة ٢١ ما معناه:

لقد كثر القول المفترى بسلوك الجنود العثمانية مع أننا إذا رافقناهم إلى المدن والقرى التي يدخلونها أو المعامع التي يخوضونها ألفيناهم أبطالًا أمناء أعفاء مسوّمين صبورين على احتمال المشاق خلافًا لجند الدول كافة أما ما يشيعه اليونان افتراءً عليهم فالمقصود منه تضليل الشعوب الأوربية لا غير. ومن ذا الذي لا يعجب عندما يرى أن الكذب أصبح ليس تجارة لليونان فقط بل للسفارات الأوربية بواسطة تراجمتها الشرقيين».

وقال في وجه ٣٩ ما تعريبه:

«إن من يطوف البلاد العثمانية يرى لأول وهلة أن أحوال الطوائف غير الإسلامية على أحسن ما يرام يتقلبون على سرور الراحة والرفاه واليسار خيرٌ مما هم عليه لدى أكثر الدول».

وقال في وجه ١٢٨:

«إذا ودّ الإنكليز صيانة صوالحهم وحفظ أملاكهم في الشرق يتحتم عليهم عدم تصديق أحد من نصاراه كالأرمن واليونان والمالطيين والبلغاريين وغيرهم لأن أقوالهم بعيدة عن الصدق بمراحل وإذا لم ننتبه لهذا الأمر المبين وصدقنا هؤلاء المفترين لا بد وأن يسقط نفوذنا وتضيع هندنا الغنية لانفصام عرى الولاء والوداد بيننا وبين الدولة العثمانية ولا ينبغي أن نتجاهل أو نتغافل عن حقائق ما يسمى بالمسألة الشرقية فإنها تسمية لمقاصد معلومة لا تنال إلا في بذر بذور الفساد في البلاد العثمانية ليتسنى للقوم التداخل والتطاول والاستيلاء. انتهى

وهذا الكتاب الذي نقلنا عنه ما تقدم بيانه مقدّم هدية للورد دربي رئيس وزارة إنكلترا عام ١٨٧٤.

عدل الملوك الإسلامية

ذكر في العقد عن الشيباني قال: حدثنا محمَّد بن زكريا عن عباس المفضل الهاشمي قال: إني لواقف على رأس المأمون يومًا وقد جلس للمظالم فكان آخر من تقدم إليه امرأة عليها هيئة السفر وعليها ثياب رثة فوقفت بين يديه فقالت (السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته) فنظر المأمون إلى يحيى بن أكثم فقال لها يحيى (وعليكِ السلام يا أمة الله تكلمي في حاجتكِ فقالت:

يا خير منتصف يهدى له الرشد
ويا إمامًا به قد أشرق البلد
نشكو إليك عميد القوم أرملةٌ
عدا عليها فلم يترك لها سبد
وابتزّ مني ضياعي بعد منعتها
ظلمًا وفرّق مني الأهل والولد

فأطرق المأمون حينًا ثم رفع رأسه وهو يقول:

في دون ما قلتِ زال الصبر والجلد
عني وأقرح مني القلب والكبد
هذا أذان صلاة العصر فانصرفي
وأحضري الخصم في اليوم الذي أعد
والمجلس السبت إن يقض الجلوس لنا
ننصفكِ منه وإلا المجلس الأحد

قال: فلما كان يوم الأحد جلس فكان أول من تقدم إليه تلك المرأة فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال: (وعليكِ السلام) أين الخصم فقالت (الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين) وأومأت إلى العباس ابنه فقال: (يا أحمد بن أبي خالد خذ بيده فأجلسه معها مجلس الخصوم) فجعل كلامها يعلو كلام العباس. فقال لها أحمد بن أبي خالد (يا أمة الله إنكِ بين يدي أمير المؤمنين وإنكِ تكلمين الأمير فاخفضي من صوتك) فقال المأمون (دعها يا أحمد فإن الحق أنطقها وأخرسه) ثم قضى لها برد ضيعتها إليها وظلم العباس بظلمه لها وأمر بالكتاب لها إلى العامل ببلدها يوغر[1] لها ضيعتها ويحسن معاونتها وأمر لها بنفقة.

(المعلومات)

---

(١) يوغر الملكُ الرجلَ الأرضَ أي يجعلها له من غير خراج أو أن يؤدي الخراج إلى السلطان الأكبر فرارًا من العمال وقد يسمى ضمان الخراج إيغارًا.

مراسلات

نابلس في ٢ رجب الفرد

لوكيلنا المتجول

نابلس بلدة شهيرة وقديمة جدًّا وهي على ما في بعض التواريخ رابع بلدة أسست في المسكونة.

موقعها للشمال الشرقي من يافا بمسافة ١٢ ساعة وللشمال الغربي عن القدس الشريف بهذا المقدار أيضًا وتبعد عن شرقي مينا أبي زابورة ثماني ساعات وهي في نجد من الأرض أشبه بواد بين جبلين متقابلين بينهما من المائتين إلى الستمائة متر أحدهما جنوبي ويسمى في التوراة جرزيم وفي اعتقاد السامرة أنه بيت المقدس وفيه جبل الطور والثاني شمالي ويسمى عيبل وفي الجنوبي آثار مدينة لوزا الشهيرة في العهد القديم مع آثار قلعة من بناء الصليبيين. وفي سفحه مما يلي شرقي البلدة مزار يحتوي على ٤٠ مدفنًا من مدافن الأولياء الكرام يسمى برجال العمود يزوره إسلام هذه البلاد وأما السامرة فإنهم يعتقدون أن هذا المحل مدفن ملوك بني إسرائيل.

وبنايات البلدة نفيسة متينة متراكمة تمتد بين هذين الجبلين النيرين على مسافة نحو ألف متر وعرضها يختلف ما بين المائة إلى الأربعمائة متر وفيها شارعان يمتدان مع هذا البناء من الشرق إلى الغرب يعترضها بعض أسواق صغيرة وطرقات نافذة.

وأهالي هذه البلدة يمتازون بحبهم للغريب وإكرامهم للضيف أيًّا كان ولو عن غير معرفة وهم أهل لطف وأنس وغيرة وحمية لا تخفى على كل من خالطهم أو جالسهم من الناس.

وفي جنوبي هذه البلدة من طرفها الغربي محلة للسامرة السالف ذكرهم وهم طائفة من قدماء اليهود ينتسبون إلى سيدنا هارون أخي سيدنا موسى عليهما السلام ولهم اعتقادات وتعاليم مذهبية يخالفون بها عموم اليهود ونوراتهم تخالف نوراة اليهود أيضًا بنحو ٢٥٠ مسألة

دونوها في كتاب مخصوص وعددهم لا يتجاوز المائتي نفس ذكورًا وإناثًا ولا عجب من قلتهم فإنهم كانوا من نحو ١٥٠ سن خمسة أنفار فقط على ما أخبرني به أحد كهنتهم. أحدهم من صرفند الخراب قرب عسقلان والثاني من دمشق والثالث من غزة هاشم والرابع من نابلس والخامس الكاهن وكان من قرية عمرتا المعروفة الآن بعورتا إحدى قرى نابلس فلما رأى هذا الكاهن قلة نفوس هذه الطائفة وخاف عليها من الانقراض أتى من عمرتا إلى نابلس واستدعى إليها البقية فاجتمعوا فيها وتناسلوا وكثر عددهم إلى أن بلغ هذا المقدار وأكبرا داعٍ سبّب قلتهم الاضطهادات العديدة التي طرأت عليهم في الزمن السالف وتعرضهم لحروب الفرس وغيرهم أما الآن فهم راتعون في بحبوحة الأمن والراحة بظل مليكنا الأعظم أيّده الله.

ولما كانت مدينة نابلس واقعة بين هذين الجبلين صار مدخلها شبيه بخليج من جميع جهاتها ففي فمه الشرقي قطعة أرض مساحتها نحو عشرة آلاف ذراع تقريبًا في وسطها بئر سيدنا يعقوب الذي أعطاه إلى ولده سيدنا يوسف عليهما السلام كما في الإصحاح ٤٨ عدد ٢٢ من التوراة العبرانية حيث يقول: «وأنا قد وهبت لكم شكيم (أي نابلس) سهمًا واحدًا فوق أخوتك» وأما في الترجمة العربية فليس فيها لفظة شكيم وهذا لفظها حرفيًا: «وأنا قد وهبت لك سهمًا واحدًا فوق أخوتك أخذته من يد الأموريين بسيفي وقوسي» اهـ. فعلى ما في الرواية الأولى أن هذا السهم الذي أعطاه يعقوب لولده يوسف عليهما السلام هو نابلس. وفي الإصحاح ٣٣ عدد ١٨ من التوراة ما يؤيد هذا القول ولا سبيل إلى ذكره هنا لأنه من المسائل الدينية التي لا ينبغي ذكرها في الجرائد فرارًا من التنازع فيها.

وما ذكرنا طرفًا منها إلا على سبيل بيان حجة السامرة الذين يدعون الأفضلية على غيرهم بتملك هذا البئر بالحجج والبراهين من التوراة والإنجيل والتواريخ القديمة زاعمين أن هذا البئر مع قطعة الأرض الآنفة الذكر كانا قديمًا من أملاكهم إلى أن تغلبت عليهم الملكة هيلانة وبنت على البئر الكنيسة الموجودة حتى الآن تحت الردم ثم دخلت هذه الأراضي في جملة البلاد التي فتحها الإسلام وحصلت في قبضة الدولة العليَّة العثمانية خلّد الله ملكها إلى آخر الدوران إلا أنه بالنظر لكرور الأيام والأعوام ولوقوع هذا المكان في فم خليج نابلس الذي هو أهم نقطة حربية لحفظ جميع البلاد المجاورة له طمرته السيول بالتراب المجروف من الأراضي والجبال التي فوقه فبقي هذا المحل مجهولًا إلى نحو ثلاثين سنة وفي هذه المدة تذرع بعض الرهبان بكل الوسائل لتملك هذا المحل بإغراء بعض الفلاحين والمأمورين والأهلين حتى نالوا مقصودهم ومن نحو ثلاثة أشهر سوّروه بحائط من الحجر الأبيض على غير وجه نظامي حيث أنهم كثيرًا ما تشبثوا ببنائه قبلًا فلم يتيسر لهم ذلك حتى بنوه الآن بالخديعة وبإغراء البعض ممن ذكرنا.

والحاصل أن تملك أراضٍ أميرية مقدسة كهذه لا يسوغ لأية طائفة كانت بل تبقى تحت سلطة الدولة العليَّة لتتمتع منها كل طائفة فيحصل إذ ذاك الرضى للجميع ويؤمن في المستقبل من غوائل التنازع الذي بدا ظهوره الآن بين بعض الطوائف والطائفة المدعية التملك على أنه لو دقق مأمور الأراضي الأميرية النظر في الأوراق التي في يد المتملكين لظهر فساد تملكهم هذا المحل الشريف فلهذا نطلق من أولياء أمورنا العظام النظر إلى ما ذكرناه بعين الأهمية واستعمال الوسائل الفعالة لتلافي ما عساه أن يقع في المستقبل من التنازع بين الطوائف.

- لا يخفى أن أكثر دخل أهالي نابلس وما حولها من القرى الشرقية الزيت والزيتون ومن نحو عشر سنوات فأكثر تمادي بعض الفلاحين هنا وفي بعض قرى القدس الشريف إلى قشر أشجار الزيتون انتقامًا من أصحابها ولو كان بينهم أقل عداوة ولا يزال هذا القشر والضرر آخذًا بالازدياد سنة فسنة حتى بلغ عدد الأشجار التي عطلت ما يربو على العشرة آلاف شجرة هذا على الأقل ويقدره بعضهم بما فوق الخمسين ألف شجرة.

وكل شجرة قشرت من الزيتون لا بد من أن تيبس وتقطع في السنة التالية من قشرها ولا يقدر صاحبها أن يعتاض عنها بمثلها إلا بعد مضي أكثر من عشرين سنة على الأقل.

وكثيرًا ما تشكى أصحاب هذه الأضرار إلى الحكومة السنية وعرضت دعاويهم على محلات الاختصاص فلم يظهر منها حتى الآن نتيجة حيث لو ظهر الغريم ولا بد فقصاصه لا يتجاوز الخمسة عشر يومًا مع تضمينه ثمن ما أتلفه مما لم يكن كافيًا لردعه عن أمثال هذه الأعمال المنكرة.

- بدت طلائع الغمام في هذا الأسبوع فأبرقت وأرعدت وأمطرت مطرًا غزيرًا كسر جيوش الحر التي كادت تضر بالصحة العمومية وتباشر الأهلون بالإقبال إن شاء الله.

قبضت الحكومة هنا (نابلس) على أربعة أنفار من الإباحيين وزوجة لأحدهم كانوا بها شركاء وبعد أن استنطقوا وأقروا بسوء أفعالهم وفساد عقيدتهم أودعوا السجن لينالوا جزاء عملهم المنكر فنرجو بلسان العدالة الضرب على أيديهم وتربيتهم التربية الحقة لئلا يصير تركهم كالذين قبض عليهم في العام الماضي في طرابلس وسيقوا إلى مركز الولاية.

أخبار محلية

برح الثغر صباح هذا اليوم إلى دمشق على قطار السكة الحديدية حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا الصدر الأعظم السابق فشيع بالاحتفال.

وبلغنا والجريدة ممثلة للطبع صدور الإرادة السنية السلطانية بتعيينه مشيرًا للجيش السلطاني الخامس فلا زال مرموقًا بالعواطف الشاهانية.

الخط التلغرافي

من دمشق إلى المدينة المنورة

الظاهر أن الفكر قد تجدد الآن بإنشاء هذا الخط البرقي فقد ذكرت جرائد الأستانة أن الحكومة مهتمة الآن بتنفيذ الإرادة السنية السلطانية الصادرة بمد الخط المذكور عن طريق البئر الجديد على أن تكون الأعمدة حديدية كلها. وهو عين الإصابة.

وغاية ما نرجوه تحقيق هذه الأمنية وإصدارها إلى حيز الفعل تمهيدًا لما هو أهم شأنًا وأعمّ منفعة ولعل ما تنفقه الحكومة سنويًا على السلك البرقي البحري يقوم بنفقات ذلك الخط البرّي.

إمبراطور ألمانيا

يؤخذ من رواية الشركات البرقية أن الإمبراطور وليم الثاني قد عدل عن الذهاب توًّا إلى جنوى من أعمال إيطاليا وهو قد بلغ الآن ثغر مالطة ومنها إلى كالياري فقادس من أعمال إسبانيا.

وفي رسالة من برلين أن الإمبراطور يحافظ في عودته على التخفي التام فلذلك لا تجري له مقابلات رسمية في الأماكن التي يعرج عليها في طريقه.

اتصل بنا أن إمبراطور ألمانيا قد قال لسعادة قومندان الطوبجية بدمشق إثر استعراضه العساكر المظفرة ما معناه:

«أهنيك بحسن انتظام مدفعيتك التي هي كأحسن مدفعيات الدول وعلى الحقيقة فإنه بمثلها تخاض معامع الحروب».

كما أنه قد أثنى مرارًا على حسن تدريب الجيش المظفر وسرعة حركته وبديع انتظامه قائلًا أنه بجيش كهذا ينبغي أن يحارب المحاربون.

بلغنا أن إمبراطور ألمانيا قد أهدى أسرة المرحوم أسعد باشا العظم صورته مكبرةً مرسومةً بيده وقد كتب عليها بخطه تاريخ إهدائها تذكارًا لزيارته دارهم الشهيرة في دمشق.

ورد في الأنباء الخصوصية توجيه الرتبة الثانية من الصنف الثاني على الكاتب الأديب عزتلو حسين أفندي الأحدب مدير أوراق الولاية الجليلة.

والرتبة المذكورة على عزتلو حسين أفندي مدير البوليس في مركز الولاية.

والرتبة الثالثة على الأديب رفعتلو حسني بك الأرناؤود مأمور تلغراف دار الولاية.

والرتبة المذكورة والنشان المجيدي الرابع مع لقب بك على الأديب البارع رفعتلو داود بك نقاش من محامي الثغر.

أُحسن بالنشان المجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو خليل باشا الخياط مكافأةً لسعيه في منافع الخزينة بتأمين رواج محصول التبغ بمصر.

وأحسن بالنشان العثماني الثالث على الكاتب الأديب سعادتلو عزيز بك الزند صاحب جريدة المحروسة.

فنخلص لهم جميعًا التهاني ونرجو لهم مزيد النعم.

جاء في الأنباء الرسمية صدور الإرادة السنية بتعيين عزتلو زهدي أفندي مدير تحريرات القدس الشريف قائمقامًا لقضاء يافا.

فوضت نيابة حماه اعتبارًا من ١٥ شعبان سنة ٣١٦ إلى مكرمتلو أحمد توفيق أفندي نائب بولي الأسبق.

ونيابة حمص اعتبارًا من غرة الشهر المذكور إلى عقاد زادة مكرمتلو محمَّد راغب أفندي نائب صيداء السابق.

ونيابة قضاء (البوكمال) من لواء الزور اعتبارًا من التاريخ المذكور إلى جوخدار زادة مكرمتلو حامد أفندي وقد قدم الثغر من الأستانة العليَّة وتوجه إلى دمشق لصلة رحمه ثم يتوجه إلى مركز مأموريته.

ونيابة قضاء رأس العين من أعمال اللواء المذكور اعتبارًا من التاريخ نفسه إلى مكرمتلو توفيق أفندي العطار وقد قدم من الأستانة وبرحنا صباح اليوم إلى دمشق ومنها إلى مركز مأموريته.

ورد في الأنباء البرقية الخصوصية إنعام الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الثاني على سعادتلو أدهم بك أفندي دفتردار الولاية فنقدم لسعادته التهنئة والتبريك ونرجو له دوام الالتفات والارتقاء.

من جملة ما أهدته الحضرة السلطانية لإمبراطور ألمانية أثناء زيارته الأستانة زورقان ملوكيان غاية في الظرافة واللطافة.

برح مياهنا ليلة الأحد الماضية إحدى البواخر العثمانية تقل ثلاثمائة نفر من جنود كتيبة أرطغرل الحميدية الفرسان عائدة بهم إلى دار السعادة أما الباقون فسيبرحون الثغر قريبًا على باخرة عثمانية خاصة.

الغيث

منذ أوائل هذا الأسبوع والغيث متوالٍ منهمر مما تهلل له وجه الأرض سرورًا واستبشر الناس بالإقبال إن شاء الله ولا يزال الغيث منهملًا فله الحمد سبحانه على مزيد نعمه وجزيل كرمه.

قدم من دمشق الوجيهان الفاضلان عظم زادة عزتلو عبد القادر بك وعزتلو محمَّد رفعت بك عائدين إلى حماه عن طريق طرابلس.

حظينا بمقابلة الكاتب الفاضل عظم زادة عزتلو رفيق بك ونسيبه الماجد عزتلو عبده بك وغدًا يتوجهان على الباخرة الفرنسوية إلى الديار المصرية.

وقدم من طرابلس الأديب البارع رفعتلو حكمت بك شريف باشكاتب مجلس بلدية طرابلس الشام ووكيل جريدتنا ومكاتبها بها والماجد رفعتلو كمال أفندي علم الدين.

بوشر منذ يوم الخميس الماضي بالمعاينة الأولى للأفراد الذين دخلوا بالسن العسكري وذلك بمعرفة فضيلتلو صالح أفندي الرافعي ناظر النفوس.

عبد الله التعايشي

تناقضت الأقوال وتضاربت الآراء هذه المرة بأخبار التعايشي عبد الله فمن قائل أنه قدم «سنار» وأصبح على نحو ٤٠٠ ميل من الخرطوم ليتخذ ميرة له ولأعوانه فقاتلته بعض القبائل ودحرته.

وتقول المصادر الإنكليزية أنه قد ثبت وجوده في مكان الدارفور وأن القبائل المصافية تستعد لمهاجمته.

وفي رواية أخرى أن عربان «الشلك» قد ظفروا به على مسافة ٤٠٠ كيلومتر من أم درمان ولما لم يشأ أن يسلم نفسه فتكوا به والله أعلم بالحقيقة.

وفي الأخبار الأخيرة الواردة على الخرطوم أن التعايشي أصبح الآن في نقطة يسهل معها أسره ويظن أنه إن لم يؤسر أو لم يخضع للحكومة حتى ١٥ كانون الأول المقبل يبعث له السردار بقوة بعد عودته إلى الخرطوم لمطاردته والقبض عليه ولعلّ هذا أقرب للصحة.

ورد من أخبار طنجة أن لا أصل لما شاع قبلًا من أن حكومة مراكش قد أوصت معامل إيطاليا وألمانيا على أربع بوارج.

ومن أخبارها أن الخلاف الذي نشأ بين حكومة المغرب الأقصى وإنكلترا بسبب سجن بعض التبعة الإنكليزية في مراكش قد زال بما تمّ من المداولات بين السيد غانم المعتمد المراكشي وبين إنكلترا.

ويروى أن حكومة مراكش قد قررت بناءً على طلب وكلاء الدول لديها أن تنشئ في مرفأ طنجة أو في ضواحي رباط محتجرًا صحيًّا للحجاج.

قدم الثغر على الباخرة الخديوية الماجد الفاضل عزتلو خليل حمدي بك حمادة مفتش الكمارك في الإسكندرية ترويحًا للنفس وتبديلًا للهواء.

عاد من الأستانة الأديب الدكتور سامح أفندي فاخوري بعد أن أدى الامتحان في المكتب الطبي السلطاني وأحرز الشهادة القانونية المؤذنة له بتعاطي التطبيب في البلاد العثمانية فنخلص له التهنئة بسلامة العود ونرجو له التوفيق والنجاح.

وتزعم (روتر) عن أنباء أثينا بتاريخ ١٥ منه أن البرنس جورج قد غادرها قاصدًا الجزيرة.

احتفل ليلة الجمعة الماضية بزفاف الماجد الأديب كامل أفندي زين سلام أحد تجار الثغر وذلك في منزل الماجد المكرم سليم أفندي سلام حيث تشنفت الآذان بتلاوة المولد النبوي الشريف بحضور كثير من العلماء والوجهاء والأعيان وكانت قراطيس الحلوى خلال ذلك توزع على المدعوين الذين انصرفوا شاكرين داعين للعروسين بالسرور والهناء والرفاه والبنين.

الموسوعات

مجلة علمية أدبية إسلامية جديدة تصدر في مصر في الأول والخامس عشر من كل شهر مدبجة يراع لجنة من أفاضل الكتاب مديرها الأديب الفاضل أحمد حافظ أفندي عوض وقد وافانا العدد الأول منها فإذا هي مشتملة على ما رق وراق من المقالات الأدبية والتاريخية يتلو ذلك مقالة في سكة حديد الكونغو مذيلة برواية (الادياس) أو (آخر الفراعنة) لشاعر مصر في هذا العصر عزتلو أحمد شوقي بك فنرحب برصيفتنا الجديدة ونرجو لها مزيد الإقبال والنجاح.

أما قيمة اشتراكها السنوي فخمسون قرشًا مصريًّا بالقطر المصري و١٥ فرنكًا في الخارج وللتلامذة وطلبة العلم ٤٠ قرشًا.

قبض في ناحية تبنين من ملحقات صور على الشقيين أبي الجواريش وابنه اللذين دأبهما شن

الغارات والسرقات وزجا في السجن.

ورد من أنباء عكاء الرسمية أنه في اليوم الرابع من شهر تشرين الثاني حسابًا شرقيًّا غرق خارج مينا عكاء سفينة قادمة من القطر المصري حاملة فحمًا حجريًّا.

(خطاب إمبراطور ألمانيا)

وقفنا في جريدة سورية الرسمية على صورة الخطاب الذي فاه به حضرة الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا في المأدبة التي أقيمت له في الدائرة البلدية بدمشق مترجمًا عن الألمانية إلى التركية ترجمة مكينة بقلم أحد أفاضل الكتاب البلغاء فأحببنا أن نحلّي به جيد الجريدة وها هو بنصه الشائق:

«نائل اولد يغمز احترامات وتعظيمات جمله سندن أولـه رق كـرك بـوراده كـى صـورت قبـولمزدن وكـرك ممالـك شـاهانه داخلنـده كذركاهمز اولان شهرلرده بزم ايون اجرا اولنان مراسم احترامیه دن وعلى الخصوص شام شـهر شـهيرنده مظهـر اولـد يغمـز مطـنطن وبـارلاق حسن قبول واستقبالدن دولایی ایمبراطوريجه حضـرتلرينه برابـر كنـدى نامـه بيـان شـكران ايتمكى وجيبه عد ايدرم شوعظمتلى ومطـنطن مراسم قبولـدن بـر حس عميق شكرانله اذتيـاب احتسـاس اولـديغم كبـى بتـون اعصـار سـالفه حكمدارلرينك اك بيوك قهرمـان شـهامت آثـارى وعلـى الاكثـر خصماسـنه قهرمـانلق درسـنى ويرمـك صـوريتله دخـى علـو قـدرى متجلـى ومتعـالى اولان مجاهـد شـجاعت مـأثر قوجـه سلطان صلاح الدين أيوبنك وقتيلـه يشاديغى بـو مملكتده بولند يغمى دوشونوب احتساسات عميقة فوأديه مله مبتهج بولنـد يغـم حالـده حقمـده محـب تخالصـانه وآثـار مهمـا ننوازانـه لرنـدن دولايـى مفتخر اولديغم شوكتلو سلطان عبد الحميد خان حضرتلرينه هر شيدن اول تشكراتمى بيان ايتمك ايجـون بووسـيله دن نهايئسـر مسـرتله انتهـاز فرصت ايلرم.

كـرك شـوكتلو عبـد الحميـد خـان ثـاني حضرتلرى وكرك سلطان مشار اليه حضرتلرينه حائز خلافت عظمى اولملرنـدن دولايـى رابطـة قويـة ايلـه مربـوط اولان وكـره ارضـك هـر طرفندن بابيله رق يشامقده بولنان اوجيوز مليون اهـل إسـلام ألمانيـا ايمبراطورينـك إلـى الأبـد كنديلرينـه دوسـت قالـه جغنـدن أمـين اولسـونلر. شـوكتلو عبـد الحميـد خـان ثـاني حضـرتلرينك صحتلرينه ادارة أقداح ايلرم.

«وهذا تعريبه»

ولما كان في التعريب الأول سهوٌ لا ينبغي التغافل عنه حفظًا لكلام الملوك ولا سيما لفظة «سيكون» التي صوابها «سيبقى» - والفرق بينهما ظاهر - أحببنا الآن أن نثبت تعريبه بالحرف وهو:

إن ما لقيناه من الاحترامات والتعظيمات سواءٌ في صورة استقبالنا هنا أو أثناء تجوالنا بالمدن العثمانية التي مررنا بها وجرت لنا فيه المراسم الاحترامية خصوصًا مدينة دمشق الشهيرة التي كنا فيها مظهر الاستقبال الشائق والقبول الفائق يحملني على أن أرى من الواجبات إبداء الشكر باسمي واسم حضرة الإمبراطورة.

فكما أنني متلذذ بهذا الشعور العميق من الامتنان لهذه المراسم الاحتفالية الشائقة كذلك أراني مبتهجًا من صميم فؤادي عندما أتفكر بأنني في مدينة عاش بها مَن كان أعظم أبطال الملوك الغابرة بأسرها الشهم الذي تعالى قدره بتعليمه أعداءه كيف تكون الأبطال ألا وهو المجاهد الباسل السلطان الكبير صلاح الدين الأيوبي منتهزًا هذه الفرصة لأن أبين قبل كل شيء بسرور لا مزيد عليه تشكراتي لحضرة ذي الشوكة السلطان عبد الحميد خان الذي افتخر بخالص محبته وجميل مجاملته.

وليوقن حضرة صاحب الشوكة السلطان عبد الحميد خان الثاني والثلاثمائة مليون من المسلمين المرتبطين بمقام خلافته العظمى ارتباطًا قويًّا والمنتشرين في جميع أنحاء الكرة الأرضية أن إمبراطور ألمانيا سيبقى محبًّا لهم إلى الأبد. وها أنا أشرب نخب حضرة صاحب الشوكة السلطان عبد الحميد خان الثاني.

الأستانة العليَّة

قنصلية جديدة

في نية الحكومة السنية تعيين قنصل لها في (ماغوا) عاصمة (نيكاراغوا) من أعمال أميركا الجنوبية وقد استشارت سفيرها في لندرا بهذا الشان.

الأسطول العثماني

تقول (صباح) أن الترسانة العامرة ستباشر عما قريب بإنشاء أربعة طرادات يقطع كل منها في الساعة ١٤ ميلًا.

أخبار الجهات

مصر

أفادت الجرائد المصرية أن سيتعين السردار كتشنر باشا حكمدارًا لعموم السودان مع بقائه في وظيفته السردارية فإذا انحلّ عنه هاتان الوظيفتان إلى خلفٍ له افترقا عن بعضهما فيكون السردار غير الحكمدار وقولنا أنهما يكونان دائمًا إنكليزيين تحصيل حاصل. ومقر الحكمدارية الخرطوم ومقر السردارية مصر. وكتشنر باشا يذهب ويؤب بينهما على حسب أهمية الأعمال ويؤكدون أن الكونل كتشنر أخا السردار سيعين محافظًا لمدينة الخرطوم.

- أمر الجناب الخديوي بوضع رسالة في تاريخ الجامع الأزهر الشريف وستكتب هذه الرسالة بالعربية ثم تترجم إلى اللغات الألمانية والفرنساوية والإنكليزية.

- من غريب ما يروى عن عدالة رجال الاحتلال بمصر أن سعادتلو محمَّد شريف باشا وكيل الخارجية قد اقترح أثناء محاكمة سعادة خيري باشا مدير البحيرة - الذي ذكرنا في العدد الماضي خبر انفصاله من مأموريته وحالته على المعاش بحجة أنه أكره البعض على الزينة احتفاءً بالجناب الخديوي - أن يستدعي الذين دفعوا الأموال واشتركوا بالاكتتاب ويسألوا عن حقيقة ما يقال من أن سعادة المدير المومأ إليه قد أكرههم على ذلك فإذا وُجد بينهم من يشهد بأن خيري باشا أكرهه إكراهًا أو حضه حضًّا على الاشتراك بالاكتتاب عوقب خيري باشا بأشد العقوبات وإلا فلا سبيل إلى مؤاخذته والتحامل عليه دون موجب. ولما كان هذا الاقتراح يؤدي بالطبع إلى تبرئة سعادتلو خيري باشا بإظهار الحقيقة من وراء حجابها رفض المجلس إجارة شريف باشا المشار إليه.

وقد أثرت هذه الحادثة أعظم تأثير في نفوس المصريين أجمع بل في نفس كل محب للعدالة والحق - وأين هما - ولو فرضنا أن سعادتلو خيري قد أكره أو حض البعض على الاشتراك بالزينة احتفاءً بزيارة عزيز البلاد إلى تلك الأصقاع أتقضي العدالة بعزله من وظيفته المهمة تلقاء هذا الأمر الذي لا يعد في عرف المبغضين ذنبًا ولكن لرجال الاحتلال مآرب ومقاصد بهذا الشان لا تخفى على الناقد البصير.

وكأن أصحابنا قد أحبوا في عملهم هذا أن يتمثلوا بما يحكى عن السبع والخروف إذ دخلا الحمام فأخذ الخروف يتقلب على بلاطه الحار فقال له السبع - وهو يريد أن يتمحل له ذنبًا ليفترسه - ويحك لا تغبّر فقال له الخروف يا عجبًا أفي الحمام غبار فإن كان لك فكر في افتراسي فها أنا أمامك فافعل بي ما تشاء.

(كشف الغطاء)

«عن الأطباء والفلاسفة القدماء»

تابع لما قبله

أطباء العرب في صدر الإسلام

الحارث بن كلدة

ويلقب بالثقفي كان من الطائف وتعلم الطب بناحية فارس وتمرن هناك وعرف الداء والدواء وبقي أيام رسول الله صلّى الله عليه وسلم وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهم.

وفي الحديث أن الفاروق رضي الله عنه سأل الحارث ما الدواء. فقال الأزم يعني الحمية. وكانت له معالجات كثيرة ومعرفة بما كانت العرب تعتاده وتحتاج إليه من المداواة. وله كلام

مستحسن فيما يتعلق بالطب وغيره من ذلك كلامه مع كسرى نورده على سبيل الفكاهة لحضرات القراء وها هو بنصه مع بعض تصرفٍ:

قيل إن الحارث لما وفد على كسرى أنوشروان أذن له بالدخول عليه فلما وقف بين يديه قال له مَن أنت:

ح - أنا الحارث بن كلدة الثقفي

ك - فما صناعتك

ح - قال الطب

ك - أعربيٌّ أنت

ح - نعم من صميمها وبحبوحة دارها

ك - فما تصنع العرب بطبيبٍ مع جهلها وضعف عقولها وسوء أغذيتها

ح - أيها الملك إذا كانت هذه صفتها كانت أحوج إلى مَن يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس أبدانها ويعدل أمشاجها فإن العاقل يعرف ذلك من نفسه ويميز موضع دائه ويحترز عن الأدواء كلها بحسن سياسة نفسه.

ك - فكيف تعرف ما تورده عليها ولو عرفت الحلم لم تنسب إلى الجهل

ج - الطفل يناغي فيداوى والحية ترقى فتحاوى ثم قال: أيها الملك العقل من قسم الله تعالى قسّمه بين عباده كقسمه الرزق فيهم فكل من قسمته أصاب وخص بها قوم وزاد فمنهم مثرٍ ومعدم وجاهل وعالم وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز العليم

فأعجب كسرى من كلامه ثم قال فما الذي تحمد من أخلاقها ويعجبك من مذاهبها وسجاياها

ح - أيها الملك لها أنفس سخية وقلوب حرية ولغة فصيحة وألسن بليغة وأنساب صحيحة وأحساب شريفة يمرّ من أفواههم الكلام مرور السهام من نبعة الرام أعذب من هواء الربيع وألين من سلسبيل المعين مطعمو الطعام في الجدب وضاربو الهام بالحرب لا يرام عزهم ولا يضام جارهم ولا يستباح حريمهم ولا يذل أكرمهم ولا يقرون بفضل للأنام إلا للملك الهمام الذي لا يقاس به أحد ولا يوازيه سوقة ولا ملك.

فاستوى كسرى جالسًا وجرى ماء رياضة الحلم في وجهه لما سمع من محكم كلامه. وقال لجلسائه إني وجدته راجحًا ولقومه مادحًا وبفضيلتهم ناطقًا وبما يورده من لفظه صادقًا وكذا العاقل من أحكمته التجارب ثم أمره بالجلوس فجلس فقال كيف بصرك بالطب.

ح - ناهيك

ك - فما أصل الطب

ح - الازم

ك - فما الازم

ح - ضبط الشفتين والرفق باليدين

ك - أصبت. فما الداء الدوي

ح - إدخال الطعام على الطعام هو الذي يضني البرية ويهلك السباع في جوف البرية

ك - أصبت. فما الجمرة التي تصطلم منها الأدواء

ح - هي التخمة إن بقيت في الجوف قتلت وإن تحللت أسقمت

ك - صدقت. فما تقول في الحجامة

ح - في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه والنفس طيبة والعروق ساكنة لسرور يفاجئك وهمّ يباعدك

ك - فما تقول في دخول الحمام

ح - لا تدخله شبعانًا ولا تغشَ أهلك سكرانًا ولا تقم بالليل عريانًا ولا تقعد على الطعام غضبانًا وارفق بنفسك يكن أرخى لبالك وقلل من طعامك يكن أهنأ لنومك

ك - فما تقول في الدواء

ح - ما لزمتك الصحة فاجتنبه فإن هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه فإن البدن بمنزلة الأرض إن أصلحتها عمرت وإن تركتها خربت.

ك - فأيُّ اللحمان أفضل

ح - الضأن الضني والقديد المالح مهلك للأكل واجتنب لحم الجزور والبقر

ك - فما تقول في الفواكه

ح - كلها في إقبالها وحين أوانها واتركها إذا أدبرت وولّت وانقضى زمانها وأفضل الفواكه الرمان والأُترج (نوع من الكبّاد) وأفضل الرياحين الورد والبنفسج وأفضل البقول الهندباء والخس

ك - فما تقول في شرب الماء

ح - هو حياة البدن وبه قوامه ينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر أفضله امرأه وأرقه أصفاه ومن عظام أنهار البارد الزلال لم يختلط بماء الآجام والآكام (المستنقعات) ينزل من صرادح المسطان ويتسلل عن الرضراض وعظام الحصى في الإيقاع

ك - فما طعمه

ح - لا يوهم له طعم إلا أنه مشتق من الحياة

ك - فما لونه

ح - اشتبه على الأبصار لونه لأنه يحكي كل شيء يكون فيه

ك - أخبرني عن أصل الإنسان ما هو

ح - أصله من حيث شرب الماء يعني رأسه

ك - فما هذا النور الذي في العينين

ح - مركب من ثلاثة أشياء فالبياض شحم والسواد ماء والناظر ريح

ك - فعلى كم طبيعة طبع هذا البدن

ح - على أربع طبائع. المرّة السوداء وهي باردة يابسة والمرة الصفراء وهي حارة يابسة والدم هو حار رطب والبلغم بارد رطب

ك - فلمَ لم يكن من طبع واحد

ح - لو خلق من طبع واحد لم يأكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك

ك - فمن طبيعتين لو اقتصر عليهما

ح - لم يجز لأنهما ضدان يقتتلان

ك - فمن ثلاث

ح - لم يصلح موافقان ومخالف فالأربع هو الاعتدال والقيام

ك - فأجمل لي الحار والبارد في أحرف جامعة

ح - كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف حار وكل مر معتدل وفي المر حار وبارد

ك - فأفضل ما عولج به المرة الصفراء

ح - كل بارد لين

ك - فالمرة السوداء

ح - كل حار لين

ك - والبلغم

ح - كل حار يابس

ك - والدم

ح - إخراجه إذا زاد وتطفئته إذا سخن بالأشياء الباردة اليابسة

ك - فالرياح

ح - بالحقن اللينة والأدهان الحار اللينة

ك - أفتأمر بالحقنة

ح - نعم قرأت في بعض كتب الحكماء أن الحقنة تنقي الجوف وتكسح الأدواء عنه والعجب لمن احتقن كيف يهرم أو يعدم الولد. وإن الجهل كل الجهل من أكل ما قد عرف مضرته ويؤثر شهوته على راحة بدنه

ك - فما الحمية

ح - الاقتصاد في كل شيء فإن الأكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها

ك - فما تقول في النساء وإيتائهن

ح - كثرة غشيانهن رديء وإياك وإتيان المرأة المسنة فإنها كالشن البالي تجذب قوتك وتسقم بدنك ماؤها سم قاتل ونفسها موت عاجل تأخذ منك الكل ولا تعطيك البعض بخلاف الشابة فإنها تزيدك قوة إلى قوتك ونشاطًا إلى نشاطك «وهنا كلامٌ أضربنا عنه صفحًا».

ك - لله درك من أعرابي لقد أعطيت علمًا وخصصت فطنة وفهمًا وقد أحسن صلته وأمر بتدوين ما نطق به.

ومما يحسن ذكره في هذا الباب أنه روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: من أراد البقاء ولا بقاء فليجود الغذاء وليأكل على نقاء ويشرب على ظماء وليقلّ من شرب الماء ويتمدد بعد الغداء ويتمشى بعد العشاء ولا يبيت حتى يعرض نفسه على الخلاء ودخول الحمّام على البطنة من شرّ الداء ودخلة الحمام في الصيف خيرٌ من عشر في الشتاء وأكل القديد اليابس في الليل معينٌ على الفناء ومجامعة العجوز تعدم أعمار الأحياء.

وروى بعض هذه الكليمات عن الحارث بن

كلدة صاحب الترجمة. ومن كلام الحارث قوله:

دافع بالدواء ما وجدت مدفعًا ولا تشربه إلا من ضرورة فإنه لا يصلح شيئًا إلا أفسد مثله.

دمشق سليم مدحت شمعة

منثورات سياسية

الهند

روت جرائد البريد عن أخبار الهند أن قبائل الأفريديين قد عادوا إلى السخط والهياج فإن الأنباء الواردة من (وادي بارا) سيئة الوقع والسلك البرقي الممتد من بشاور قد قُطع في الطرف الغربي من مضيق خيبر وقاطعوه هم الأفريديون أنفسهم. أما حكومة الهند فعازمة على الرضى بجميع مقترحات القبائل مهما كانت شديدة مما جاء مصادقًا لما ذهبنا إليه في عددنا الماضي وهي ستدفع لهم مرتباتهم من نهاية القتال حتى الآن وتجيبهم إلى ما اقترحوه من البنود السبعة وفي جملتها الإذن لزعمائهم الذين لجأوا إلى بلاد الأفغان بالعودة إليهم ويروى أن الحكومة تجد الآن في بناء الحصون على روابي ساماتا المشرفة على أراضي أوراكزاي.

الجزائر

من مرويات «المعلومات» الغراء أن قد ظهر خلاف في مدينة قسطنطنية من أعمال الجزائر بين مسلميها ويهوديها أفضى إلى قتل حاخام من اليهود ولكن الشرطة تلافت الأمر فلم يتسع الخرق.

وجاء من أخبار (بنزرت) من أعمال تونس أن الأميرال فورنيه الفرنساوي دعا الرجال البحريين قبل مبارحته تلك المدينة وحلفهم جميعًا على النظام العسكري وأن العمل جارٍ في تحصين هذا المرسى ووضع القذافات تحته وقد زيد في عدد المحافظين بطارية من المدافع والآي من المشاة وكتيبة من الفرسان وصدر الأمر إلى القذافات بأن لا تبارح مدخل المرسى.

نزع السلاح

تقول المصادر الإنكليزية أن البعض يسعون إلى حمل أغنياء الأميركان على إنفاق مبلغ من المال في سبيل نشر مبادئ المنشور السلمي الذي أصدره حضرة القيصر بشأن نزع السلاح ويقال أن قد اقترح بعضهم إعطاء جائزة قدرها ٥٠ ألف ريال أميريكي لمن يضع أحسن خطة لهذا الشان.

وزير المستعمرات الإنكليزية

يؤخذ من أخبار لندرا البرقية أن المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية قد ألقى خطابًا في منشستر قال فيه: إننا نطلب باسم مصر إجراء مراقبة تامة على أملاكها القديمة كلها. أما تجديد تخوم الأملاك الفرنساوية فيمكن أن يجري بشأنه جدال ودي ولكن لا موضع للجدال والمناقشة فيما يتعلق بأملاك مصر القديمة.

قضية دريفوس

لا تزال محكمة التمييز تتابع التحقيق في قضية دريفوس بأعظم كتمان وأسرار وينتظر صدور قرارها قريبًا وقد استنطق أخيرًا الجنرال زولندين والجنرال شانوان.

وفي الأخبار الأخيرة إن المحكمة المذكورة قررت إبلاغ دريفوس خبر إعادة النظر في دعواه وأن يطلب إلى باريز للدفاع عن نفسه.

أميريكا في أوربا

عقدت الولايات المتحدة النية على أن يكون لها في أوربا أسطول مهم يؤلف قريبًا وقد عينت الأميرال شلي قائدًا له وسيكون في جملة بوارجه عدة طرادات من الطرز الأول وقد أشار اللورد سالسبوري إلى ذلك في خطابه من طرف خفي.

الولايات المتحدة

بلغ ما أنفقته الولايات المتحدة على الأعمال الحربية لغاية شهر تشرين الماضي ١٦٠ مليونًا من الريالات الأميركية يضاف إليها ٨٠ مليونًا تقرر إنفاقها خلال هذه السنة فيكون المجموع ٢٤٠ مليون ريال أي نحو ٤٨ مليون ليرة إنكليزية وكانت قد أعدّت لهذه النفقات ٣٢٠ مليون ريال احتياطًا.

اليونان

شكل الموسيو زايميس الوزارة اليونانية فأحرز هو رئاستها ووزارة خارجيتها وعين تربانادافيلاكوس للداخلية وكورباس للحربية ومياوليس للبحرية.

الصين

جاء في رسالة برقية من بكين أن إمبراطورة الصين قد أمرت الجنود بأن تبرح ضواحي العاصمة وهي مستاءة من الضغط عليها باليد الأجنبية.

إسبانيا

في رسالة برقية من هفانا عاصمة جزيرة كوبا أن الجنود الإسبانية الباقية فيها قد ثارت لتأخر دفع رواتبها وقد أبلغ الموسيو ساغسطا رئيس الوزارة حاكم الجزيرة بأنه يصعب إرسال نقودٍ إليه وأن المدافع مصوّبة أفواهها إلى الشارع الأكبر في البلدة.

أخبار متفرقة

حركة جديدة بباريز

ورد في رسالة من باريز مؤداها أنه قد قامت حركة جديدة في معامل السفن الفرنساوية فيها.

الحكم على لوكيني

يعلم القراء أن لوكيني هذا هو الفوضوي الذي اغتال ملكة النمسا في مدينة جنيف التي أفادت أخبارها الأخيرة أن قد حكم عليه فيها بالأشغال الشاقة المؤبدة على ما أسلفناه قبلًا.

إعلان

من كتابة طابو صيدا

عملة صيدا غروش	أراضٍ سليخ دونم	عدد أشجار وعمار	أراض سليخ عدد	أسماء البائعين	ملاحظات
١٠٥٠٠٠٠ ٢	١٢٩	٩	١٠	محمَّد بن خليل عليق	
٠٥٥٠٠٠٠ ٠	١١٣	٠	١٦	حسن بن أيوب عليق	
٠١٥٠٠٠٠ ٠	٦	١	٠١	الحاج أيوب عليق	كامل المعقب وثلث المعصرة
١٨٥٠٠٠٠ ٢	٢٤٨	١٠	٢٧		

بعد ثمانية أيام سيطرح بالمزايدة العلنية كامل السبعة وعشرون قطعة الأرض مع العشرة قطع من الأشجار والعمار الواقعين بقرية يحمر بملك وتصرف محمَّد بن خليل عليق وحسن بن أيوب عليق المفروغين والمباعين من طرفهم بفراغ وبيع الوفا إلى الحاج علي غندور وإلى الحاج إبراهيم غندور عثمانيين من أهالي قرية نباطية الفوقا بمبلغ سبعة عشر ألف وخمسمائة غرش عملة صيدا بموجب سندات طابو بالوكالة الدورية لمدة ثلاث سنوات وبأثناء المدة المعينة توفوا الثلاثة أشخاص المذكورين وعند نهاية المدة أصحاب الدين طلبوا من ورثاء المذكورين إيفاء المبلغ المذكور فصاروا يوعدوا من وقت إلى وقت وبحسب الاستدعا المتقدم منهم ومن وكيل الدوري المتحول لهذه الدائرة قد أخطروا الورثة من طرف هذه الدائرة بأن يبادروا بالحضور وإيفاء المبلغ المذكور أو أنه إذا كان تركة سائرة إلى المديونين تكفي لإيفاء المبلغ المذكور فيبيعوها بظرف عشرة أيام ويفوا المبلغ المرقوم فأفادوا بأن لا يوجد تركة سائرة وحيث الدائنين يلحوا بإجراء بيع الأراضي والأملاك المذكورة تحرر هذا الإعلان كي يصير نشره بأول عدد من جريدتكم الغراء وعند وروده يصير طرح الأراضي والأملاك المحررة بالمزايدة العلنية بموجب بوصلات في بيان أسماء الأراضي والأملاك والقياس عن يد الدلال أحمد الدرّة فمن له رغبة لمشترى ما ذكر فليوضح اسمه واسم كفيله ومقدار مزايدته الصحيحة ومراجعة هذه الدائرة والدلال المذكور.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٠٨ السنة الخامسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٥ رجب الفرد سنة ١٣١٦ موافق ١٦ و٢٨ تشرين الثاني سنة ١٨٩٨

مباحث علمية أدبية تاريخية
(الإسلام وكتب الفلاسفة)
- أو -
«حرق المكتبة الإسكندرية»
لصاحب المقالات الصناعية الزراعية

من الحوادث التاريخية الهامة التي ملئت بها بطون التواريخ الأوربية حرق المكتبة الإسكندرية ذات الكتب القيمة ونسبة هذا الفعل الوحشي إلى المسلمين ظلمًا وعدوانًا.

ومن العجيب أن ذا قد رسخ في عقول السواد الأعظم من الأوربيين وتمكّن منهم غاية التمكن حتى أننا ما جالسناهم مجلس علم أو صناعة إلا أتوا على ذكرها ولو جاء مخالفًا لموضوع المباحث الجارية.

وأغرب من هذا أنهم لا يذكرونها إلا وعلامات الغيظ والحنق لائحة على أسرة وجوههم فيتقوّلون الأقاويل الباطلة ويتفوهون بما ينافي الآداب الحقة.

وقد رثوها بأشعارهم وأظهروا التوجع والتألم من فقدانها وعلّقوا الشروح على كتبهم التاريخية أسفًا عليها وكنا كلما أقنعنا أحدهم بالأدلة البينة والبراهين القاطعة التي لا يماري بصحتها إلا من سفه نفسه من أن إحراقها إنما كان قبل بعثة سيد الأولين والآخرين صلّى الله عليه وسلم بنحو ثلاثمائة سنة وأن الذين ارتكبوا هذا الفعل المنكر هم الأوربيون أنفسهم الذين أحرقوا أيضًا مكتبات الأندلس العظيمة التي لا يعادلها ثمن وكذلك مكتبات الفرس والمصريين التي من جملتها المكتبة الإسكندرية عضّوا الأنامل غيظًا وبذلوا جهدهم المقل بنشر الأباطيل التي يظنون أنها تستر شمس الحقيقة ويوهمون أبناء جلدتهم بل وبعض الشرقيين أيضًا أن المسلمين هم الذين أحرقوا تلك المكتبة العظيمة مستندين في ذلك على حجج هي لعمري أوهى من بيت العنكبوت بل ليس لها مستقرٌّ إلا في أوهام ذوي التصورات الباطلة.

ولما كان حال القوم معلومًا بما يدسونه في كتبهم جريًا مع الأهواء والأغراض رأينا من الضروري إثبات ما وقفنا عليه بهذا الشان معزّزين القول بالبراهين القاطعة المنقولة عن أشهر كتب الأوربيين أنفسهم إحقاقًا للحق وإزهاقًا للباطل إن الباطل كان زهوقًا.

ومن أجلّ ما ألف بهذا الشان رسالة بالإنكليزية نسج بردها صديقنا العلامة الفاضل المولوي الشيخ شبلي أفندي النعمان أستاذ العربية في مدرسة عليكده من أعمال الهند الذي زار بلادنا السورية من بضع سنين وأسعدنا الحظ بالاجتماع به مرارًا واستأذناه الآن بتعريبها ونشرها خدمةً لإخواننا الناطقين بالضاد وهو قد قدّمها لحضرة النواب محسن الملك المولوي السيد مهدي علي خان بهادر نوازجنك وزير المالية لدى حكومة النظام في الهند ورئيس الجمعية الإسلامية فيها. وأنا قبل الشروع في التعريب لا نرى بدًّا من إسداء الأستاذ المؤلف خالص الشكر وعاطر الثناء على خدمته هذه جزاه الله تعالى جزاءَ الخير وخير الجزاء.

قال بعد الديباجة: لا خفاء أن موضوعنا واحد من أوهام كثيرة منتشرة في أوربا بشان الإسلام والمسلمين وعلومهم وآدابهم ومع ما نحن فيه معهم في هذا العصر الذي يسمونه عصر التمدن لم يزل لتلك الأوهام الباطلة التي ألفها القوم منذ الحروب الصليبية تسيطر تام على عقولهم وخلاقهم. وإذا تدبرنا حوادث الأيام رأينا أنه قد كان بإمكان كل فرد من الأوربيين الوقوف على حقيقة تاريخ المسلمين ودابهم بيد أنه لسوء الخظ نرى السواد الأعظم منهم قد اكتفوا بما نشره محبو سفك الدماء أيام هاتيك الحروب وهو زمان كان فيه للأكاذيب والمفتريات المقام الأول لدى الأوربيين حتى إذا نهضوا من رقاد الجهالة ونفضوا عنهم غبار الهمجية كانت تلك الأكاذيب أيضًا من أهم مسامراتهم وأحاديثهم فلهذا تمكنت من عقول الكثيرين منهم حتى يومنا هذا إلا من أنار البحث عن الحقائق عقولهم وسلمت صدورهم من أدران التعصب. **«الباقي للآتي»**

(تهذيب الأخلاق)
أنواع الفضائل الأربع
- لاحق لسابق -

أوردنا فيما سلف من الثمرات ما قاله العلماء في القوى الثلاث - الناطقة والهشوية والغاضبية - وبيّنَّا الفضائل الأربع التي تتولد عنها وهي: الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة وعرّفنا كلًّا منها تعاريف موجزة ووعدنا بمزيد بيان في هذا الشأن وقد رأينا الآن أن نذكر أنواع هذه الأجناس وما تحت كل واحدٍ منها فنقول:

(الفضائل التي تحت الحكمة)

الذكاء، الذكر، التعقل، سرعة الفهم وقوته، صفاء الذهن، سهولة التعليم، فبهذه الأشياء يكون حسن الاستعداد للحكمة فأما الوقوف على جواهر هذه الأقسام فيكون من حدودها وذلك أن العلم بالحدود يفهم جواهر الأشياء المطلوبة الموجودة دائمًا على حال واحد وهو العلم البرهاني الذي لا يتغير ولا يدخله الشك بوجه من الوجوه. والفضائل التي هي بذاتها فضائل ليست تكون في حال من الأحوال غير فضائل فكذلك العلوم بها وإليك تعريف موجز لكل قسم من هذه الأقسام.

أما الذكاء فهو سرعة انقداح النتائج وسهولتها على النفس. وأما الذكر فهو ثبات صورة ما يخلصه العقل أو الوهم من الأمور. وأما التعقل فهو حسن التصور وأما صفاء الذهن وقوته فهو استعداد النفس لاستخراج المطلوب وأما سهولة التعليم فهي قوة للنفس وحدّة في الفهم بها تدرك الأمور النظرية.

(الفضائل التي تحت العفة)

الحياء، الدعة، الصبر، السخاء، الحرية،

القناعة، الدماثة، الانتظام، حسن الهدى، المسالمة، الوقار، الورع. أما الحياء فهو انحصار النفس خوف إتيان القبائح والحذر من الذم. وأما الدعة فهي سكون النفس عند حركة الشهوات. وأما الصبر فهو مقاومة النفس الهوى لئلا تنقاد لقبائح اللذات. وأما السخاء فهو إنفاق الأموال فيما ينبغي على مقدار ما ينبغي وعلى ما ينبغي وتحت السخاء خاصة أنواع كثيرة نحصيها فيما بعد لكثرة الحاجة إليها. وأما الحرية هنا فهي فضيلة للنفس بها يكتسب المال من وجهه ويعطي في وجهه ويمتنع من اكتسابه من غير وجهه وأما القناعة فهي التساهل في المآكل والمشارب والزينة وأما الدماثة فهي حسن انقياد النفس لما يجمل وتسرعها إلى الجميل وأما الانتظام فهو حال للنفس تقودها إلى حسن تقدير الأمور وترتيبها كما ينبغي وأما حسن الهدى فهو محبة تكميل النفس بالزينة الحسنة. وأما المسالمة فهي موادعة تحصل للنفس عن ملكة لا اضطرار فيها وأما الوقار فهو سكون النفس وثباتها عند الحركات التي تكون في المطالب وأما الورع فهو لزوم الأعمال الجميلة التي فيها كمال النفس.

وهذه هي الفضائل التي تحت السخاء.

الكرم، الإيثار، النيل، المواساة، السماحة، المسامحة، أما الكرم فهو إنفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور العظيمة القدر الكثيرة النفع كما ينبغي وأما الإيثار فهو فضيلة للنفس بها يكف الإنسان عن بعض حاجاته التي تخصه حبًّا ببذلها لمن يستحقه. وأما النيل فهو سرور النفس بالأفعال العظام وابتهاجها بضرورة هذه السيرة. وأما المواساة فهي معاونة الأصدقاء والمستحقين ومشاركتهم في الأموال والأقوات. وأما السماحة فهي بذل بعض ما لا يجب وأما المسامحة فهي ترك بعض ما يب والجميع يكون بالإرادة والاختراع.

(الفضائل التي تحت الشجاعة)

كِبَر النفس، النجدة، عظم الهمة، الثبات، الصبر، الحلم، الشهامة، احتمال الكد، والفرق بين هذا الصبر والصبر الذي في العفة أن هذا يكون في الأمور الهائلة وذلك يكون في الشهوات الهائجة أما كبر النفس فهو الاستهانة باليسير والاقتدار على حمل المكاره والهوان فصاحبه أبدًا يؤهل نفسه للأمور العظام مع استخفافه لها. وأما النجدة فهي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يخامرها جزع. وأما عظم الهمة فهي فضيلة للنفس تحتمل بها سعادة الجد وضدها حتى الشدائد التي تكون عند الموت وأما الثبات فهو فضيلة للنفس تقوى بها على احتمال الآلام ومقاومتها وفي الأهوال خاصة. وأما الحلم فهو فضيلة للنفس تكسبها الطمأنينة فلا تكون شغبة ولا يحركها الغضب سهولة وسرعة وأما الشهامة فهي الحرص على الأعمال العظام توقعًا للأحدوثة الجميلة وأما احتمال الكد فهو قوة للنفس تستعمل آلات البدن في الأمور الحسية بالتمرين وحسن العادة.

(الفضائل التي تحت العدالة)

الصداقة، الإلفة، صلة الرحم، المكافأة، حسن الشركة، التودد، العبادة، ترك الحقد، مكافأة الشر بالخير، استعمال اللطف، ركوب المروءة في جميع الأحوال، ترك الحكاية عمن ليس بعدل مرضي، البحث عن سيرة من يحكي عنه العدل، ترك لفظة واحدة لا خير فيها فضلًا عن حكاية توجب حدًّا. ترك السكون إلى قول سفلة الناس وسقطهم ترك قول من يكدّي[1] بين الناس ظاهرًا باطنًا أو يلحف في مسألة أو يلحّ بالسؤال فإن هؤلاء يرضيهم الشيء اليسير فيقولون لأجله قبيحًا. ترك الشره في كسب الحلال وترك ركوب الدناءة في الكسب لأجل العيال. الرجوع إلى الله وإلى عهده وميثاقه عند كل قول يتلفظ به أو لحظ يلحظه أو خطرة في أعدائه وأصدقائه. ترك اليمين بالله وبشيء من أسمائه تعالى وصفاته رأسًا. وليس بعدل من لم يكرّم زوجته وأهلها المتصلين بها وأهل المعرفة الباطنة به. وخير الناس أخيرهم لأهله وعشيرته والمتصلين به من أخ أو ولد متصل بهما أو قريب أو نسيب أو جار أو صديق أو حبيب. ومن أحبّ المال حبًّا مفرطًا لم يؤهل لهذه المرتبة فإن حرصه على جمع المال يصده عن استعمال الرأفة وامتطاء الحق وبذل ما ينبغي ويضطره إلى الخيانة والكذب والاختلاق والزور ومنع الواجب والاستقصاء وربما أنفق أموالًا جمة محبة منه للمحمدة وحسن الثناء ولا يريد بذلك وجه الله وما عنده بل يتخذها مصيدة ويجعل ذلك مكسبة ولا يعلم أن ذلك عليه سيئة ومسبة.

أما الصداقة فهي محبة صادقة يهتم معها بجميع أسباب الصديق وإيثار فعل الخيرات التي يمكن فعلها به. وأما الإلفة فهي اتفاق الآراء والاعتقادات وتحدث عن التواصل فيعتقد معها التضافر والتعاون وأما صلة الرحم فهي مشاركة ذوي اللحمة في الخيرات التي تكون في الدنيا وأما المكافأة فهي مقابلة الإحسان بمثله أو بزيادة عليه وأما حسن الشركة فهو الأخذ والإعطاء في المعاملات على الاعتدال الموافق للجميع وأما التودد فهو طلب مودات الأكفاء وأهل الفضل بحسن اللقاء وبالأعمال التي تستدعي المحبة منهم. وأما العبادة فهي تعظيم الله تعالى وتمجيده وطاعته والانقياد لأوامره واجتناب نواهيه وإكرام الرسل والتصديق بما جاؤوا به من عنده تعالى والعمل بما توجبه الشريعة وتقوى الله تعالى تتمم هذه الأشياء وتكملها.

وإذ قد تقصينا الفضائل الأول وأقسامها وذكرنا أنواعها وأجزاءها فقد عرفنا الرذائل التي تضاد الفضائل لأنه يفهم من كل واحدة من تلك الفضائل ما يقابلها لأن العلم بالأضداد واحد.

فنتج مما تقدم ذكره أن الإنسان من بين جميع الحيوان لا يكتفي بنفسه في تكميل ذاته ولا بدّ له من معاونة قوم كثيري العدد حتى تتم به حياته طيبةً ويجري أمره على السواء ولهذا قال الحكماء إن الإنسان مدنيٌّ بالطبع أي هو محتاج إلى مدينة فيها خلق كثير لتتم له السعادة الإنسانية فكل إنسان بالطبع وبالضرورة يحتاج إلى غيره إذ لا يقدر أن يكن في وقت واحد زراعًا وحصادًا وحدادًا ونجارًا ونساجًا وخياطًا فهو لذلك مضطرٌ إلى مصافاة الناس ومعاشرتهم العشرة الجميلة ومحبتهم المحبة الصادقة لأنهم يكملون ذاته ويتممون إنسانيته وهو أيضًا يفعل بهم مثل ذلك.

---

(١) يكدِّي بتشديد الدال وماضيه كدَّى أي يسأل الناس.

(مفاخر آل عثمان)

- لاحق لسابق -

قال المستر هردي وزير الحربية لدى الحكومة الإنكليزية بمجلس العموم سنة ١٨٧٧ ما معناه:

إنني أسأل حضرات الأعضاء هل الدولة العثمانية مرتبطة مع الدول الأوربية بمعاهدات ومواثيق دولية أم لا فإن أجبتم سلبًا فالمعاهدات حاضرة وإن أجبتم بالإيجاب أقول ولا أخشى في قولي هذا لومة لائم حاد عن الحق وغوى وهو: إن المعاهدات الرابطة للدولة العثمانية بالدول الأوربية هي نفس المعاهدات الرابطة لهؤلاء بتلك وهو ارتباط عدل ليس له انفكاك وانفصام بيد أني أسألكم أسمعتم من قبل بمثل ما تدعونه اليوم (يعني غلادستون وحزبه) ألم تروا أن عملكم هذا أشبه شيء برجل تعاهد مع آخر على أن يقوم كلٌّ منهم بما تعاهدا عليه ولما أمضيا العهود والمواثيق قام أحدهما يقول لصاحبه لقد وعدتك بأشياء كثيرة كما وعدتني أنت ببعض أشياء فها أنا الآن مطالبك بإيفاء وعودك لي على أن تعلم أني غير موفيك وعودي وعهودي رضيتَ أم لم ترض.

تلك يا قوم حالة الدولة مع الدول الأوربية. تزعمون أنها لم تف شيئًا من وعودها وعهودها وأنها تلاعبت بهما. أروني ماذا صدر عنها مما تدعونه بل أروني أي شيء وعدت به ولم تقم بوعودها.

أجل، إن الادعاء لهينٌ قوله باللسان غير أن إثباته صعب. لا يخفى أنكم لا تجهلون أن روسية قد تشكت عام ١٨٦٠ كشكواها الآن بأن النصارى مضطهدون مع أنه إذا سرحنا الطرف في البلاد العثمانية ودققنا النظر في أحوالهم وما هم عليه ألفيناهم في حالة تفوق بجميع أشكالها

حالة إخوانهم العائشين لدى الدول الأوربية. فالدولة العثمانية قد قامت بما تعهدت به بل وأكثر مما قد اعترف به اللورد أنفلد كاتم أسرار الوزارة الخارجية الإنكليزية سنة ١٨٧٢ عندما كان غلادستون متربعًا في دست رئاسة الوزارة. وإني لسائل المستر غلادستون وحزبه أيستطيع أن يدلنا على أمر واحد عملته الدولة العثمانية مخالفًا للمعاهدات اهـ.

انظر كتاب تاريخ الحرب العثمانية الروسية المجلد الأول وجه ١٠٥ و ١٠٦ فقد ذُكر في هاتين الصحيفتين وما بعدهما أمور ذات بال ضربنا عن إثباتها صفحًا رعايةً لحالتي الزمان والمكان إذ أبانت بأجلى بيان ما يتخذه خصوم الدولة وأعداؤها من أنواع المكر والحيل بغية إسقاط أو إهلاك الذين صدقوا ما عاهدوا الدولة عليه وكيف أنهم يعضدون الخائن لدولته ووطنه بالوسائط الفعالة حبًّا بنيل مآربهم ومقاصدهم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون.

تعليم حمل السلاح في طرابلس الغرب

مما لا يخفى على أولي البصائر أن أمّة ما لا تصل إلى درجة العز والمجد ولا ترتقي إلى أوج الفخر إلا باتفاق جميع أفرادها على العمل مما فيه مصلحة عامة على الهيئة الاجتماعية لتلك الأمة. ومما لا مرية فيه أن الاتفاق على العمل كما ينبغي أن يكون بالنسبة إلى جلب المصالح ينبغي أن يكون بالنسبة إلى دفع الطوارئ والغوائل الخارجية سواءٌ كانت مادية أو معنوية.

ويكفي في إثبات هذه المقدمات أن نوجه نظر القارئ الكريم إلى التأمل في حالة عائلة واحدة مثلًا فإن جميع أفرادها إذا اتفقوا على العمل واتجهوا جميعًا إلى مركز واحد وهو جلب المصلحة ودفع المضرة رآهم قد اتشحوا بوشاح العز والغنى وإلا فإنه يجدهم قد تفرقوا شذر مذر منهم المهان ومنهم المفتقر ومنهم ومنهم إلخ. وعلى العائلة الواحدة يقاس حال الأمم فإن الأمة ليست إلا مجموع مركب من طوائف عديدة وكل طائفة مركبة من عائلات والعائلات من الأفراد. إذن فكل فرد هو في الحقيقة جزء من أجزاء الأمة فهو مخاطب بالعمل لما فيه مصلحة تلك الأمة التي هو جزء منها.

ولا شك أن الشريعة الإسلامية قد تكفلت لنا ببيان الحكم في الاتفاق والتعاون على ما فيه الخير والمصلحة فلسنا والحالة هذه في حاجة إلى إطالة الشرح في هذا الصدد.

تلك مقدمة لرصيفتنا «الترقي» الغراء التي تصدر في طرابلس الغرب استهلت بها عددها الأخير في مقالة عنوانها (وداعٌ لتعليم السلاح عن سنة ٣١٤) قالت في نتيجتها: إن ما نحن بصدده اليوم من تعليم السلاح إلى جميع أفراد الأمة هو مما يدخل في العمل لما فيه صالحنا إذ بسببه نتوصل إلى حفظ شرفنا ودفع الطوارئ والغوائل الخارجية عن بلادنا. فهو حينئذٍ من واجبات كل فرد من أفراد تلك البلاد ليس به مانع شرعي يقعده عن ذلك وإلا كان في عداد القاعدين بواجباتهم الشرعية والمخلفين الذين اشتغلوا بأموالهم وأهلهم فساءت أحوالهم وباؤوا بخسران مبين ثم قالت:

فيا أبناء الوطن إن ما أنتم مشتغلون به اليوم ليس إلا من واجباتكم الملية فمن تقاعس منكم عن أداءه فقد فرط في أمر دينه واستحق الإثم المبين.

إن تعليم حمل السلاح في طرابلس الغرب قد شرع فيه منذ السنة الماضية بجميع أنحاء الولاية وأقبل الشبان على ممارسته بكل رغبة واشتياق مما بيناه غير مرة وذلك حفظًا للبلاد ودفعًا للطوارئ فأحرز أهالي مركز الولاية والساحل والمنشية وناحية جنزور والعزيزية والزاوية ومركز لواء الخمس وساحل الأحامد وقضاء زليتن الدرجة الأولى ونالوا حق التقدم والأسبقية بفائق المهارة وخفة الحركة وحسن الانتظام والأمل وطيد أن يقتفي سائر أهالي الولاية أثرهم في هذا السبيل خلال موسم التعليم في غرة السنة القابلة إن شاء الله.

وقد ختمت الجريدة كلامها بالثناء العاطر على ملاذ ولاية طرابلس الغرب الجليلة لما يبديه من النصائح المؤثرة والوسائل المرغبة والمنشطة للقوم على تعليم حمل السلاح بحيث أصبح الرجاء معقودًا بأن لا يمضي ردحٌ من الزمن حتى نرى أهالي الولاية بأسرها قد بلغوا الغاية من إتقان التعليم وحسن الانتظام دفاعًا عن حوزة الوطن العزيز.

أما ما يشاع اليوم وتتناقله الألسنة بكل تحفظ عن تجاوز البعض للحدود وطموحهم إلى الزيادة فهو لا يخلو من الغلو ولنا في حزم ملجأ الولاية الطرابلسية إيقاف كلٍّ عند حده وسنزيد هذا الإجمال بيانًا عند وقوفنا على ما يصح الارتكان إليه بهذا الشان.

إجمال الأحوال

ألمعنا في العدد الماضي إلى الخطاب الذي ألقاه المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية في منشستر القائل فيه: إننا نطالب باسم مصر إجراء مراقبة تامة على أملاكها القديمة كلها أما تحديد تخوم الأملاك الفرنسوية فيمكن أن يجري بشأنه جدال ودي ولكن لا موضع للجدال والمناقشة فيما يتعلق بأملاك مصر القديمة إلخ. وورد الآن من أنباء باريز أن هذا الخطاب قد أحدث تأثيرًا مقلقًا في المحافل الرسمية الفرنسوية ويصرحون في هذه المحافل أن خطة إنكلترا ستؤدي إلى اتفاق بين فرنسا وألمانيا - كذا - بشأن المسائل الاستعمارية.

وتفيد المصادر الإنكليزية أن الوزير المذكور قد ألقى في منشستر خطابًا آخر قال فيه: إنه لأمر مرغوب فيه أن تعقد إنكلترا اتفاقًا مع روسية بشأن الصين ولكن لا يمكن أن يكون الاتفاق دائمًا إلا إذا وضع لمصلحة الدولتين - الروسية والإنكليزية - ثم إنه لا بد من أن تجد إنكلترا اشتراكًا في المصلحة مع اليابان وألمانيا وأميركا بالاحتفاظ في كل مكان بمبدأ (الباب المفتوح) للتجارة إلى أن قال:

ونحن في وسعنا أن نصل إلى اتفاق مع ألمانيا يزيل كل آثار المضرة والريب بين البلادين.

وقد هاج هذا الخطاب وما تقدمه جرائد فرنسا هياجًا عظيمًا ولكن الجرائد الألمانية قد تلقتهما بالارتياح والامتنان.

فيستشف من هذا وذاك أن إنكلترا لما رأت النفوذ الروسي في الصين وبالتالي النفوذ الألماني قد فاز على نفوذها فيها عمدت بدهائها إلى التقرب من هاتين الدولتين شدًّا لعضد سياستها وتقويةً لنفوذها مما أغاظ ولا ريب رجال الفرنسيس وأثار حنق جرائدها وأصبحوا بعد إخلاء فشودة حيارى لا يدرون ماذا يفعلون حتى نراهم يودون التقرب إلى الألمان بشان الاستعمار.

ولم يكُ من المظنون أن إنكلترا بعد أن فازت على فرنسا بمسألة فشودة لتزيد في نكايتها بالموالاة إلى عدوتها والاشتراك معها في الصين مما يدل على عظم دهاء رجال الإنكليز الذين لا يبالون إلا بجر المنفعة الخصوصية لأنفسهم ولدولتهم رضي غيرهم أم لم يرض ضرّوا أم لم يضروا وعدا ذلك فإن إنكلترا ما برحت دائبة وراء إرصاد المعدات الحربية برًّا وبحرًا مما يخال للقوم أن لظى الحرب الأوربية قد أصبحت على شفا الاتقاد بيد أنه من عرف السياسة البريطانية لا تفزعه هذه الاستعدادات مهما كانت هائلة إذ لا تلبث أن تخمد نارها بعد أن تنال إنكلترا مقاصدها ومآربها وأخصها الآن - بعد فشودة - مسألة جزائر فيلبين التي تفيد الأخبار البرقية أن الأميركان يتأهبون تأهبًا حربيًّا لتأييد مطالبهم فيها كما أن الحركة عظيمة في الديوان الحربي الأميريكي وصدر الأمر إلى عشر فرَق من الجيش الأميركاني بالتأهب للخدمة في المقاطعات الحارة لأن المندوبين الإسبانيين قد رفضوا في مؤتمر الصلح كل جدال بشأن التنازل عنها.

على أن الأخبار البرقية الأخيرة تفيد أن الأميركان قد اقترحوا اقتراحًا جديدًا فصلًا لهذا الخلاف المهم وهو أن تؤدي حكومتهم مبلغ عشرين مليونًا من الدولارات «ريالات» لقاء تنازل الإسبانيول عن تلك الجزائر وفوق ذلك فهو يعرضون أن يتنازل الفريقان من الإسبان والأميركان تنازلًا متبادلًا عن كل غرامة من

أجل كوبا ويصرحون بأن سياسة الولايات المتحدة في جزائر فيلبين ستكون إبقاء الباب مفتوحًا للتجارة.

وتقول (روتر) إن وكيل وزارة خارجية أميركا قد فسّر الباب المفتوح بقوله: إن التعريفة الأميركية ينفذ مفعولها على بضائع كل البلاد ومن جملتها أميركا غير أنها ما لبثت أن قالت إن الوكيل المذكور قد كذب ما عزي إليه بهذا الشان.

ويرجحون أن إسبانيا سترضى بالتنازل عن جزائر فيلبين تلقاء ذلك العوض المالي كما أن الولايات المتحدة تقبل أيضًا فضلًا عن أدائها هذا المبلغ بأن تعامل البضائع الإسبانية معاملة الأميركية في جزائر فيلبين لمدة ست سنين وعسى أن يكون في هذا القول الفصل.

ومن أهم ما حملته إلينا اليوم الشركات البرقية أن السير هيكس بيتش وزير مالية إنكلترا قد ألقى خطابًا في إيدنبرج قال فيه أنه ليس تحت أدنى سبب يحول دون دخول فرنسا في مخابرات ودية مع إنكلترا بقصد تعيين حقوق كل منهما وكذلك حقوق وادي النيل وهو يعتقد أن توقع حدوث خلاف خطير مع فرنسا قد بَعُد الآن أكثر من بُعده في خلال سنوات عديدة مضت إلى أن قال: وإذا فُرض إنكلترا قد انجلت عن مصر فهو يجهل إذا كانت أمة أخرى ترغب في أن تكون مكانها ولكنه متأكد أن إنكلترا لا تسمح بذلك.

الأستانة العليَّة

الوفد السلطاني في ليفاديا

ذكرنا فيما سلف صدور الإرادة السنية بإيفاد وفد من الكبراء برئاسة حضرة دولتلو طرخان باشا من أعضاء دائرة الملكية في شورى الدولة إلى ليفاديا من أعمال القريم ليحيي حصرة قيصر الروسية والقيصرة قرينته إذ يمماها من عهد قريب وقلنا إذ ذاك أن الوفد قد غادر الأستانة على اليخت السلطاني الخاص «عز الدين» ونذكر الآن أنه لم يكد هذا الوفد يبلغ (يالطه) حتى استقبله فيها حصرة ناظر القصر القيصري وغيره من رجال الروس المبعوثين من قبل القيصر وكان الرصيف إذ ذاك مزينًا ومفروشًا والجنود الروسية والحرس القيصري تحيي الوفد وفي مقدمتهم الموسيقى الإمبراطورية تعزف باللحنين الحميدي والروسي إلى أن بلغ دار الولاية المعدة لنزوله.

ولما كان المساء أقيمت مأدبة شائقة إكرامًا لرجال الوفد تصدّر فيها القيصر وعلى يمينه طرخان باشا وعلى يساره الكونت مورافيف وزير الخارجية الروسية وبعد العشاء خلا رئيس الوفد بحضرة القيصر مدة نصف ساعة وكانت القيصرة إذ ذاك حاضرة وتداولا في بعض الشؤون بلّغ طرخان باشا في أثنائها سلام الحضرة السلطانية إلى حضرة القيصر كما أن القيصر أثنى كثيرًا على الجناب السلطاني وعهد إلى رئيس الوفد أن يبلغه سلامه واحترامه.

وقد أصحبت الحضرة السلطانية رئيس الوفد بنشان (خاندان آل عثمان) هدية إلى القيصر الذي تقلده للحال شاكرًا ممتنًّا.

أما القيصر فقد أهدى حضرة دولتلو طرخان باشا وسام (سنت ألكساندر نوسكي) من الدرجة الأولى وكذلك صورته وصورة الإمبراطورة معًا موقعًا عليها بخطه وأهدى وسام (سنت آن) الأول إلى قائد اليخت السلطاني ووسامات ومداليات مختلفة إلى أعضاء الوفد والبحارة.

وفي ظهر اليوم التالي أعدت مأدبة أيضًا وداعًا للوفد كما كان أعدّ حاكم البلدة العسكري الروسي مأدبة للضباط العثمانيين ثم عاد الوفد مشيعًا بالاحتفال والاحتفاء.

وقد أنعمت الحضرة السلطانية على حضرة دولتلو طرخان باشا المشار إليه إثر عوده بنشان الافتخار المرصع دلالة على ارتياحها وامتنانها منه.

المكتب الطبي

تقول جرائد الأستانة أن سعادتلو ريدر أفندي الذي استحضر إليها من ألمانيا للنظر في إصلاح المكتب الطبي السلطاني وترقيه قد وضع تقريرًا بيّن فيه حالة المكتب وما ينبغي له ليضارع أمثاله من المكاتب الطبية العالية مما نرجو أن يكون من ورائه فائدة عظيمة للمكتب وطلبته.

طلبة العلم

جادت المكارم السلطانية حسب العادة السنوية بالعطايا على طلبة العلم في الأستانة العليَّة وصدرت الإرادة السنية باركابهم القطارات الحديدية والبواخر مجانًا على نفقة الخزينة وذلك لبث المواعظ الحسنة في البلدان خلال هذه الأشهر الثلاثة المباركة.

البحرية العثمانية

تقول جرائد الأستانة أن نظارة البحرية قد ابتاعت ثلاث سفن للسفر على ثغور البحر الأسود وأدت قيمتها البالغة عشرين ألفًا وخمسمائة ليرة وقد سميت هذه البواخر الثلاث (صمسون) و(مدللو) و(جانيك).

مخافر جديدة

تقرر إشادة عدة مخافر في وادي الفرات على طريق بغداد منعًا لتعدي العربان على المسافرين وأبناء السبيل.

الجبل الأسود

روت المونيتور عن أخبار شتينه أن البرنس نقولا أمير الجبل الأسود قد قرر تشكيل فرقة للمحافظة مؤلفة من أربعة آلاف جندي وأنه قد انتخبت الضباط اللازمة لهذه الفرقة.

مؤتمر السجناء

قررت الحكومة السنية الاشتراك بمؤتمر السجناء الذي سينعقد في بروكسل قاعدة البلجيك عام ١٩٠٠ وكتبت إلى سفيرها بذلك.

حريق هائل

قرأنا اليوم في جرائد الأستانة أن قد شب ليلة الأحد الماضية حريق هائل في شارع (بارطين) المبني كله من الخشب ودامت النيران متأججة ست ساعات ساعدها هبوب الريح في ذلك الوقت فالتهمت ثلاثة جوامع ومكتب وأربعة مستودعات تجارية وستة خانات و١٢ فرنًا و٣٠ قهوة وقرآتخانة و٣٣٠ مخزنًا ودكانًا ودار للمسافرين وحانة واحدة عوّض الله تعالى المصابين خيرًا.

لا يخفى أن المكارم السلطانية التي شملت القريب والبعيد تنظر بعين الشفقة والمرحمة إلى المصابين فتعوضهم بعض ما خسروه بهذا الحريق كما أن الأمل وطيد بإعادة بناء ما احترق من المساجد في أقرب آن إن شاء الله.

وشب حريق هائل أيضًا في باليكسر على ضفاف نهر مرمرة من جهة الأناضول دمر ما ينيف على ١٦٠ دارًا وعشرة دكاكين وقدرت الخسائر بثلاثين ألف ليرة عوّض الله المصابين خيرًا.

أخبار محلية

مكتب الصنائع

مما ترتاح إليه النفوس وتتحلى بذكره الطروس أن مجلس إدارة الولاية الجليلة قرر أخيرًا تأسيس مكتب للصنائع في مدينتنا «بيروت» وهي لعمري أمنية طالما تمنيناها حبًّا بإحياء الصنائع الوطنية التي بها حياة البلاد وإيواء لأولئك الصبيان الذين لا شغل لهم ولا عمل.

فنشكر لحضرة ملاذ ولايتنا الرشيد اهتمامه بهذا المشروع العائد بالنفع والعمران على الوطن وبنيه طبقًا لنيات الحضرة السلطانية والأمل وطيد أن يبرز قريبًا إلى حيز الوجود وأن يؤسس على ما يكفل نجاحه في المستقبل إن شاء الله.

وقد بلغنا أن حضرة ملجأ الولاية المشار إليه قد استأذن مقام الصدارة العظمى بإنفاق الأموال اللازمة لهذا الأثر الجزيل الفائدة.

بلاغ رسمي

لما علمت الحكومة يوم الأربعاء أن فيليبًا بن يوسف طاسو قد جرح في سوق أياس ومات على إثره بادر مأمورو الضابطة والبوليس بكل اهتمام بناءً على الأمر الأكيد الصادر من جانب ملاذ الولاية للتحري والتفتيش على المتجاسرين فقبضوا في ليلة ذاك اليوم على القاتل ورفيقه وسلموهما إلى الدائرة العدلية وأجريت التنبيهات الضرورية لتسريع إجراء ما يقتضيه القانون ولا ريب بأنهما سيلاقيان الجزاء القانوني بظل

الحضرة العليّة السلطانية. وقد تبين من التحقيقات أن فعل القتل هذا نشأ عن جهل وغرض شخصي مع ذلك فلما كان من الضروري أن يواظب كل من التبعة والرعية على شغله وكسبه دون أن يتعرض أحد إلى رفيقه وكانت الحكومة ناظرة إلى هذا الأمر بكل اعتناء والراحة والحمد لله في البلدة على غاية ما يرام فمن المقرر أن يقبض حالًا بظل الحضرة السنية السلطانية على كل معتدٍ كيف ما اختلف وقلّ اعتداؤه وأن يؤدب تأديبًا شديدًا عبرة للسائرين وقد أعلنت الكيفية ليعلمها العموم فيجتنبوا تمامًا أحوالًا كهذه غير مرضية.

في ١٥ تشرين ثاني سنة ٣١٤ والي بيروت رشيد

برج الساعة العمومية

أذنت الحضرة السلطانية بأن يُنقش فوق باب برج هذه الساعة العمومية الذي أنشئ في باحة الموقع العسكري في بيروت على أجمل شكل وأبدع صنع العبارة الآتي تعريبها بالحرف: «أنشئ برج هذه الساعة من لدن مَن ازدان به مقام الخلافة الإسلامية وأريكة السلطنة السنية العثمانية حضرة السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان علاوةً على مؤسساته الملوكية النافعة وذلك عام ألف وثلاثمائة وستة عشر هجرية».

وقد أبلغ حضرة ملاذ الولاية الجليلة من يلزم للقيام بذلك.

أسماء الخالق عند ٧٢ أمة

أدرجت جريدة «الهلال» المصرية في عددها الأخير «الرابع من السنة السابعة» جدولًا أودعته أسماء الخالق جلّ وعلا عند اثنتين وسبعين أمة عربية وعجمية. والذي يظهر أن هذا الجدول مترجم عن الفرنجية دون مراعاة اللغة المنقول إليها إذ جاء فيه أن اسم الخالق عند أهالي مراكش وما بين النهرين هكذا «الَّا» مع أنه مما لا يخفى أن سكان هذين الإقليمين لم يخرجا عن العرب الذين من أسماء الخالق عندهم (الله) كما ذكر.

وقد يوجد بين أولئك الأقوام من يلفظ لفظ الجلالة مرققة لا مفخمة كما إذا قلنا «بسم الله» فنقل الكاتب الفرنجي لفظها بالترقيق طبقًا للسانه ولهجته. وسواءٌ كانت مفخمة أو مرققة فإنها لا تكتب عربية إلا هكذا (الله) ولعل زميلنا البارع يصلح هذا الخطأ دفعًا للالتباس وخدمةً للحقيقة.

مشير الجيش السلطاني الخامس

اتصل بنا من أنباء دمشق أن الاحتفال باستقبال حضرة دولتلو أبهتلو جواد باشا الياور الأكرم الذي ذكرنا قبلًا صدور الإرادة السنية بتعيينه مشيرًا للجيش السلطاني الخامس كان غاية في الأبهة.

ومن الغريب ما روته شركة «هافاس» بتاريخ ١٩ تشرين الثاني الجاري حسابًا غريبًا عن حضرة المشير المشار إليه مما هو محض أفك واختلاق يدلنا على مكانة الشركات البرقية في رواية الأخبار خصوصًا إذا كانت عن الشرق وأهله.

نشكر لرصفائنا الأفاضل سواء في بيروت وطرابلس ودمشق ولبنان على ما تفضلوا به من عبارات التهنئة لصاحب هذه الجريدة بالرتبة الأولى التي جادت بها عليه العواطف السنية السلطانية لا زالوا أهلًا لكل محمدة وفضيلة.

فوضت متصرفية نابلس إلى سعادتلو رشدي باشا المنفصل من متصرفية الحديدة.

وجهت الرتبة الثانية على عزتلو محمَّد عابدين بك أفندي من مأموري دائرة اللوازم بالجيش السلطاني الخامس مكافأة لخدمه الممدوحة.

وجهت الرتبة الثالثة على رفعتلو حبيب أفندي أبي شعر باشكاتب وكالة البواخر الخديوية في بيروت.

والرتبة الثالثة على رفعتلو جميل بك بيضون.

أحسن بالنشان العثماني الثاني على حضرة صاحب السعادة الشريف محمَّد ناصر بك أفندي حفيد المرحوم الشريف عبد المطّلب.

وبالعثماني الثالث إلى عزتلو عزيز بك قومندان الضابطة ببيروت.

ورد في الأنباء الخصوصية إحسان الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الثاني إلى الموسيو فرنك من كبراء تجار الألمان في بيروت.

وبالنشان المجيدي الرابع إلى صبري أفندي الملازم الثاني في ضابطة بيروت.

فنخلص للجميع التهنئة ونرجو لهم مزيد النعم.

تفيد الأخبار الأخيرة أن نظارة النافعة قد قررت إرسال وفد خاص لتفتيش رصيف بيروت والتصديق على قبوله من قبل الحكمة السنية والمنتظر قدوم الوفد قريبًا.

جاء اليوم أيضًا من تونس على باخرة روسية ٣٩٠ مهاجرًا مغربيًّا ابتغاء السكنى في هذه البلاد.

ويؤخذ من جرائد الأستانة الأخيرة أن قد صدرت الإرادة السلطانية بإسكان المهاجرين المسلمين التونسيين في جهات بغداد بوادي الفرات.

ورد في رسالة برقية أخيرة من خانية بتاريخ ٢٣ الجاري أن قد أوقف الآن تعيين البرنس قوميسيرًا للدول الأربع وأنه لم يبرح بعد أثينا خلافًا لما ذكر قبلًا.

صدرت الإرادة السنية بنقل حضرة سعادتلو حسين أفندي متصرف لواء عكاء لمثل هذه الوظيفة في لواء أورفه من أعمال ولاية حلب وتعيين سعادتلو محرم أفندي متصرف أورفه متصرفًا لعكاء.

أوعزت نظارة المالية لمقام الولاية أن قد أحيل على المعاش عزتلو سليم أفندي الملكي قائمقام صفد وعين عزتلو راسخ أفندي قائمقام الناصرة بدلًا منه وخلف هذا في قائمقامية الناصرة عزتلو نظام الدين بك قائمقام صافيتا.

وعينت الولاية الجليلة رفعتلو نظمي أفندي من متخرجي مكتب الحقوق السلطاني وكيلًا لقائمقامية صافيتا وسافر إليها.

وعين رفعتلو محمَّد أفندي الجبيلي قوميسرًا ثالثًا في لواء نابلس.

قدم الثغر من حماه الوجيهان كيلاني زادة فضيلتلو وجيه أفندي ومكرمتلو عبد القادر أفندي من أشراف حماه فنهنئهما بالسلامة.

جاء في رصيفتنا «المعلومات» الغرء ما نصه:

نقلت «إقدام» عن جريدة فرانقفور زاينونغ الألمانية (ولا ندري على أي مصدر تعتمد) أن الحكومة السنية قررت القرار النهائي تمديد الخط الحديدي الذي بين إزميد وأنقرة إلى البصرة مارًّا بديار بكر وبغداد وأنه سيكون له شعب تتصل بعكاء وبيروت وحيفا ويافا. وقد أمرنا بتكذيب هذا الخبر لا أساس له اهـ.

فلتصحح الخبر مَن نقلته عنها من جرائدنا المحلية حبًّا بالحقيقة.

قدم الثغر من دمشق جناب الشيخ التهامي العلمي وهو يثني على ما رآه من لطف أهليها ويعطر المجالس بذكر محاسنها وسيابرحنا قريبًا قاصدًا محل إقامته بطنطا رافقته السلامة.

القصر السلطاني

الذي أنشئ إكرامًا لحصرة إمبراطور ألمانيا

وقفنا في «المؤيد» الأغر على وصف القصر الذي نزل به حضرة الإمبراطور في الأستانة العليَّة فأثبتناه بنصه تفكهة لحضرات القراء وهو:

أما هذا القصر الذي نزل به الإمبراطور والإمبراطورة قرينته فعلى القرب من القصر الذي كان أنشئ لجلالته في الزيارة الأولى ولكن شتان بين هذا وذاك. فإن القصر الجديد قد أنشئ كجناح أيمن للسراي العامرة يبلغ مقياسه ألفي متر وطوله نحو ٨٦ مترًا خصص منه

للإمبراطور والإمبراطورة ١٤ قاعة والباقي لحاشيتهما.

ومن ذلك بهو فسيح «صالون» يبلغ طوله ١٢٠ مترًا في عرض ١٥ مترًا فرش كله ببساط واحد من أجمل وأبدع أنواع البسط العجمية التي فاقت في صناعتها به فابريقة هركه الهمايونية. ويكفي في وصف هذا البساط الذي لا يوجد له مثيل في العالم كله أن قد اشتغله ألف صانع في ظرف سنة كاملة.

وقد فرش هذا البهو ككل القصر بأفخر أنواع الأثاث والرياش التي كانت مذخورة منذ عهد ساكني الجنان السلطان عبد المجيد فالسلطان عبد العزيز مما جمع كله في متحف واحد لكان من أجلّ وأجمل المتاحف الأثرية الثمينة. ويقدر ثمن الكرسي الواحد مما في البهو الكبير بألف ليرة على الأقل ومثل ذلك أو أكثر الستارة الواحدة. وفي هذا ما يبين للقراء مقدار ما احتوى عليه هذا القصر من نفائس الذخائر وبدائع الرياش الفاخرة.

وإن أنفس شيء في هذا القصر ثلاث ثريات علقن في سقف البهو الكبير لا تقدر إحداهن بثمن لأنهم لسن من البلور بل من أنفس أنواع الجواهر الكريمة مع ما جمعت من إبداع الصناعة وحسن التأليف والترصيف بين ألوانها. قيل ولا يوجد مثلهن في متحف أو سراي ملوكانية غربًا وشرقًا.

وفي وسط البهو الكبير قد قامت زهرية كالاسطوانة الضخمة أكبر ما رأى الراؤون من نوعها الصيني أو الياباني ولكنها مصنوعة في المعمل الحميدي الخاص بيلديز العامرة وقد نقشت على جوانبها صور وقائع الحرب العثمانية اليونانية على أحسن مثال.

والخلاصة أن هذا القصر الجديد الذي أنشئ لضيافة الإمبراطور قد حوى ما لم يحوه أعظم قصر ملوكاني في العالم مع زخرف جميل وصناعة فائقة في النقش والطلاء سلمه وواجهته كلها من المرمر الأبيض الناصع يخيل لكل من يراه أنه في حلم يرى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اهـ.

حادث مكدر

قاتل الله الجهل فإنه يودي بصاحبه إلى الهلاك والدمار فقد بلغنا من دائرة البوليس أنه في الساعة السابعة من يوم الأربعاء الماضي توجه كل من عبد الباسط منيمنة وتوفيق بن عبد الحميد بكداش وعبد الغنيّ بن محمَّد العيتاني وشخص رابع مجهول الاسم إلى دكان الشاب فليب طاسو الكائنة في سوق الحرير من سوق إياس البالغ من العمر نحو العشرين سنة فناداه أحدهم الأول من دكانه وتعالجا بالكلام لأسباب صبيانية تافهة وابتدره بالضرب بالعصا ثم ضربه توفيق بمدية في ظهره على ما أقر عنه رفيقه عبد الباسط فجرحه جرحًا بليغًا أودى بحياته بعد ساعة وقد ألقي القبض عليهم وأودعوا السجن والتحقيقات جارية بمحورها القانوني كما أن التحريات جارية لمعرفة الشخص الرابع.

أما القتيل فقد احتفل بدفنه في اليوم التالي مأسوفًا عليه أفرغ الله على قلب والديه الصبر والسلوان.

وفي إثر هذا الحادث المكدر بل الاعتداء الفظيع الصادر عن محض الجهل وفساد التربية وعدم المروءة والذمة بالعموم لا سيما العقلاء البصراء والجميع يؤملون قصاص المعتدين وفقًا للشرع الشريف والقانون.

قدم الثغر الكاتب الأديب برّاك أفندي المنديل الوكيل العمومي لرصيفتنا جريدة «المؤيد» الغراء في سورية فنرجو له في مهمته مزيد النجاح والتوفيق.

لا يخفى أن أهالي هذه البلاد الذين سروا كثيرًا برفع الحجاب عن زميلتنا المذكورة لعلمهم الأكيد بصادق خدمتها للملة والدولة والوطن سيقبلون من تلقاء أنفسهم على الاشتراك بها ومن أحبّ ذلك سواء في بيروت وغيرها فليخابر إدارة هذه الجريدة.

سفر البريد بين بيروت ودمشق ليلًا

لقد تقرر منذ أوائل هذا الأسبوع تسيير قطار حديد خاص ليلًا بين بيروت ودمشق ثلاثة أيام فقط وهي الاثنين والأربعاء والجمعة وهو مختص بحمل البريد دون مأموره وما عدا الأمانات الثمينة والركاب التي لا تقبل إلا مع قطار النهار الذي يبقى نقل البريد فيه كالسابق أيضًا وذلك تسهيلًا للمواصلات التجارية بين المدينتين مما طالما تمنيناه وعيى أن يعود إلى حالته الأولى فيسافر كل ليلة لما في ذلك من الفوائد المشتركة. وحبذا لو تصحب الشركة هذا القطار الليلي بمركبة من الدرجة الثانية مثلًا للركاب الذين يودون السفر ليلًا مما تعود منفعته ولا ريب على الشركة.

أما موعد قيام البريد من إدارة البوستة إلى محطة السكة الحديدية في هاتيك الأيام الثلاثة فهي الساعة الرابعة (زوالية) مساء وأما السفر نهارًا فلم يزل على سابق حاله وهو الساعة السادسة ونصف ٦ ١/٢ «زوالية» من صباح كل يوم.

تبليغات رسمية

أدرجت جريدة «سورية» الرسمية البلاغين الآتيين ونقلتهما عنها جلّ جرائدنا المحلية فأحببنا نحن أيضًا نقلهما بنصهما وهما:

لا يخفى أن جميع المفروشات والترتيبات التي أعدت في الدائرة السكرية بدمشق لنزول إمبراطور ألمانيا والإمبراطورة قد كانت بجملتها من قبل الحكومة السنية ولم يكن لأحد خدمة تذكر سوى لمأموري الحكومة فقط ما عدا عدة نساء من أهل بيروت قدمن بناءً على استرحامهن مع طالبات مكاتب الإناث حين قدومهما باقات من الزهور ولم ينضم لهن إلى ذلك خدمة ما كما هو معلوم رسميًا إلا أنه فهم مؤخرًا بكمال الأسف أن بعض الرجال من أهالي بيروت بل وبعض النساء أيضًا انتحالًا للأهمية لأنفسهن بادعائهم اسم المضيفين قد حدثتهم أنفسهم بأن يذيعوا أن هذه المفروشات كانت من قبلهم وإذ أن ذلك كله مخالف للواقع مباين بجملته للحقيقة وحيث ورد شيء م نذلك في بعض الجرائد البيروتية فقد بودر لتكذيب هذه الإشاعة وتلك الكتابات بصورة رسمية تمحيصًا للحقيقة.

ورد في المقالات المدرجة في بعض جرائد بيروت وجبل لبنان العربية الحاوية تفصيلات سياحة إمبراطور ألمانيا في الشام وبعلبك والبقاع بعض عبارات زائدة خلافًا للحقيقة وأسماء بعض أشخاص غير حائزين الصفة الرسمية وعلى الخصوص اسم رجل ساكن في البقاع سعى بتكرار نشر اسمه في كل من المقالات المذكورة كي يمنح نفسه أهمية بإرائة معلومات مغلوطة كاذبة وبما أن جميع النشرات المتعلقة بالمومأ إليه مباينة للمعلومات الرسمية فقد تحررت من مقام الولاية الجليلة رسالتان برقيتان إلى ولاية بيروت ومتصرفية جبل لبنان الجليلتين لتلقين الحقيقة إلى الجرائد المذكورة بصورة إخطار وأن ما يتحرر فيما بعد بهذا الباب ينبغي أن يكون بالاستناد على المعلومات الرسمية.

خبرٌ غريب

نشرت إحدى الجرائد المحلية الخبر الآتي ونصه:

«خانية (كريت) ينتظر وصول اليخت «هوهنزولرن» المقل الإمبراطورين الألمانيين إلى خانية في ١٤ الجاري» اهـ.

ووجه الغرابة في الخبر أن الجريدة المذكورة قد نشرته هكذا أبتر بعد عشرة أيام من تاريخه أي في اليوم الـ٢٤ من تشرين الثاني الجاري دون أن تعلق عليه كلمة ما مع أنه قد أصبح بديهي البطلان.

ولو فرضنا أن بعض الجرائد الأوربية ذكرته لكنه مما لا مرية فيه أن روايتها هذه كانت قبل تاريخه ببضعة أيام بدليل قولها «ينتظر» فلهذا لا تؤاخذ بنشره مؤاخذة من نشرته بعد عشرة أيام مضت عليه ذكرت خلالها وصول الإمبراطورين إلى ما لم يبق ريبًا في عدم صحة الخبر.

روت «روتر» عن أنباء لندرا أن ملكة إنكلترا قد أنعمت بوسامات عديدة على قواد وضباط الإنكليز فقط في مصر نذكر منهم وسام الحمام من الدرجة الأولى إلى كل من الجنرال السير غرانفل قائد جيش الاحتلال بمصر والجنرال اللورد كتشنر سردار الجيش كما رقت نحو السبعين ضابطًا من الإنكليز أيضًا إلى رتب أعلى.

(صيدلية الهلال)

إن الصيدلية المعروفة باسم السادات عبد الرّحيم فاخوري وأولاده الكائنة على السور تجاه التلغراف خاصة سليم أفندي فاخوري قد اتخذت الهلال لها اسمًا جديدًا وهي مستعدة كجاري عادتها باستجلاب علاجاتها من أشهر معامل أوربا واستحضار جميع الوصفات العلاجية والصناعية بكل دقة واعتناء وبيع الجملة والمفرق لكافة الجهات وقد خصصت حبًّا بخدمة الإنسانية فيها محلًّا لمعالجة الفقراء مجانًا بواسطة أطباء مشهورين تبرعوا بهذه الخدمة بالأوقات الآتية وهي تصرف لهم العلاجات بأسعار معتدلة.

الوقت الأول من الساعة ٣ إلى الساعة ٤ عربية صباحًا للدكتور سامح أفندي فاخوري. الوقت الثاني من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية للدكتور حسن أفندي الأسير وفي كل يوم اثنين من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية مساءً تؤلف جمعية طبية من جناب الدكتور عبد الرّحمن أفندي الأنسي والطبيبين المومأ إليهما للمداولة في شأن بعض مرضى الأسبوع المشاهدين في الصيدلية المذكورة.

أخبار الجهات

دمشق الشام

نقتطف من رصيفتنا «الشام» الغراء ما يلي:

دُعي إلى دائرة الأراضي السنية بدمشق مشايخ نجد والرجال الذين جاؤوا بالخيل التي ذكرناها قبلًا لتقدم إلى الإصطبل السلطاني هدية من حضرة أمير نجد وذلك بحضور ملاذ ولاية سورية الجليلة وسعادتلو آصف بك أفندي رئيس الأراضي السنية وبعض كبار المأمورين فأعطي ستة من مشايخهم خلع فاخرة ووهبت أعبئة وخلع وعطايا نقدية إلى جميع من حضر مع تلك الخيول مما استجلب الدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية.

- تألفت لجنة برئاسة صاحب الفضيلة أبو السعود أفندي الحسيبي نقيب السادة الأشراف بدمشق وذلك لبيع الأسلحة والأمتعة المحفوظة في مستودع دائرتي الضابطة والشرطة التي صودرت من الأشقياء وأرباب البطالة وتسليم أثمانها إلى خزينة الولاية وذلك ما عدا الأسلحة الأميرية.

- بشرت الأنباء البرقية الواردة من حوران أن الأمطار قد هطلت بكثرة ثلاثة أيام توالية في جميع أنحاء اللواء فالحمد لله.

- انقضت صاعقة على دار عزتلو محمَّد باشا الجيرودي بدمشق فسقطت على خشبة منصوبة في السطح كان بها قطعة فولاذ فاجتذبتها وسرت من هناك إلى حائط الدرج فثقبت ثقبًا اسطوانيًّا قدر ذراع ثم انفجرت في أسفل الدرج وخرقت الحائط فغاصت في الاصطبل ولم يصب والحمد لله أحد بضرر.

- جاء دمشق خمسون رجلًا من عقال الدروز ومشايخهم في جبل حوران وقابلوا ملاذ الولاية الجليلة.

السودان

جاء في «مصباح الشرق» ما نصه: - أكد لنا القادمون من السودان أنه لم يكن بذلك القطر جامع للصلاة خلاف جامع أم درمان الذي دفن فيه المتمهدي فقد خرب الدراويش جميع الجوامع التي كانت قائمة في المدن بدعوى أنها لا تصلح لإقامة الصلاة فإنها بنيت بأموال الظلم والسحت ثم هم لم يجددوا غيرها ولذلك لم تقم صلاة الجمعة مدة حكم الدراويش في غير جامع أم درمان وبقي الحال على ذلك حتى خرّب جيش الحملة جامع أم درمان في استيلائه فانقطعت اليوم صلاة الجمعة بالمرة في عموم السودان. ولا حول ولا

- لا يكون الترتيب في نظام حكمدارية السودان مثل ترتيب الزمن السابق في تقسيمه إلى مديريات بل يقسم إلى مراكز ويكون تعيين المأمورين لها من الضباط المصريين حتى يتربى لها من السودانيين من يقوم مقامهم وقد رأى السردار أن يجعل لكل عدة مراكز مهمة قومندانًا عسكريًّا إنكليزيًّا يراقب الأعمال فيها. واختيار السردار لهذا الترتيب على هذه الكيفية هو لأجل أن يسهل عليه النقل والإبدال والتعيين والعزل في هؤلاء القومندانات المراقبين والضباط المأمورين بلا احتياج إلى استصدار أوامر عالية أو قرارات وزارية.

- محت الإدارة العسكرية في السودان آثار مدينة أم درمان وجعلتها خلاء فضاء ونقلت جميع العساكر والموظفين منها إلى الخرطوم خوفًا أن يتقوى الدراويش يومًا من الأيام فيهاجموها فتضطر السردارية إلى تحصين تلك المدينة والمحافظة عليها. أما أكثر الأهالي الذين جمعهم التعايشي من البلاد لكناها بالقهر عنهم فقد صرفتهم الإدارة العسكرية إلى بلادهم.

وقد يتعجب القارئ من كثرة ما اجتمع في الخرطوم من الكتائب العسكرية ولكن ينتهي استغرابه إذا علم أن مدينة الخرطوم ستبنى وتنشأ على أكتافهم لأن مبلغ العشرين ألف ليرة الذي خصصته الحكومة لتجديد بنائها قليل جدًّا بالنسبة لاتساع تلك المدينة وغاية الانتفاع منه أن ينفق في ثمن الأخشاب أما بقية لوازم البناء من أحجار وغيرها فهي موجودة بلا ثمن وأولئك الجنود المحتشدون هم الذين يقيمون البناء.

- صدر الأمر بتكليف الكتيبة الثامنة المصرية بمد خط السكة الحديدية من ابتداء العطبرة إلى الخرطوم علاوة على الألف والمائتين عسكريًّا سودانيًّا الذين يشتغلون فيها في ابتداء الخرطوم إلى العطبرة وسيكون عمل هؤلاء العساكر في الخط مجانًا ولسنا نعلم ما إذا كانت الحكومة تحاسب الشركة التي تشتري تلك السكة على أتعاب تلك العساكر.

مصر

- تقدمت شركة إنكليزية فاشترت ثلاثة آلاف فدان من أطيان الدائرة السنية في المينا وتبعتها شركة أخرى مقيمة في لندرا فطلبت من الحكومة أن تبيعها ألفًا وخمسمائة فدان من أملاك الميري الحرة بالفيوم فإذا استمر الحال على هذا المنوال دخلت أراضي القطر في أيدي الشركات الإنكليزية.

الإسكندرية

رفع المستر جيروارد رئيس قومسيون مصلحة السكة الحديدية لصندوق الدين تقريرًا مسهبًا وصف فيه الحالة الحاضرة بالمصلحة المذكورة وذكر فيه ضرورة توسيع مينا الإسكندرية من جهة الجمرك إلى نحو النصف مما هو عليه الآن وتوسيع محطة القباري كثيرًا تسهيلًا لنقل البضائع وزيادة ١٥٠٠ مركبة على مركبات المصلحة وعدة من القواطر.

وطلب من الصندوق بإلحاح سلفة مليون ليرة تأخذها المصلحة تدريجًا مدة ست سنين للأعمال المتقدمة وبما أن نفقات هذه الأعمال تبلغ مليون ليرة ونصف فقد قال حضرته أن نصف المليون يؤخذ في المدة المشار إليها من إيرادات المصلحة نفسها.

وعدا ذلك قال إنه بعد إتمام هذه المشروعات العظيمة تكون المصلحة قد استوفت شروط الإتقان ولكي تستمر على حسن سيرها ينبغي على صندوق الدين الإذن لها بأن تأخذ بعد مضي الست سنين ٤٥ في المائة سنويًّا من إيرادها لنفقاتها الإدارية لا ٤٣ كما هو جارٍ الآن وفوق ذلك ينبغي أن يقرر لها الصندوق مبلغًا معينًا لمشترى أدوات جديدة بالاستمرار.

وقدّر أن إيراد المصلحة من جهة مينا الإسكندرية يزيد نحو ٢٥ في المائة بعد إتمام توسيعه وتوسيع محطة القباري.

وقد أحلّ أعضاء الصندوق هذا التقرير محله من الاعتبار والمرجح موافقتهم عليه وهو يدلّ على عظم بارعة المستر جيرواره. **«الأهرام»**

فوائد صناعية زراعية

صناعة

البخور الجاوي

اسمه بالإنكليزية «بنزوين وبنيامين» واسم شجرته النباتي «استيراكس بنزوين ولينوكابوس بنزوين».

يستخرج هذا الصمغ الراتنجي الجاوي من قشر الشجرة المذكورة أي بنزع القشر عن الساق كما يستخرج صمغ الحوذ المصنوع منه الميعة وقد مرّ ذكره.

وشجرة البخور الجاوي تبلغ من العلو نحو ٨٠ قدمًا وهي كثيرة الجود في الجاوى (ولذلك يدعى بخورها جاويًا) وفي بورنيو وسيام وسومطرا وأحسن أجناسه ما كان عليه نقط بيض شبيهة بقطع قلب اللوز المكسر.

وهذه النقط البيضاء تطير دخانًا بسهولة متى عرض الصمغ للحرارة وأخذ عنها هذا الدخان وذلك بأن تسحق البخور الجاوي حتى إذا صار كالبرغل أفرشه على صحيفة من حديد لها حافة علوّها قيراطان (كصينية من حديد مثلًا) ثم ضع فوقها ورقة نشاف مربوطة (بواسطة الالتصاق بالنشاء) على شفة الحافة كغطاء له ثم ضع فوق هذه الورقة قبعًا من الورق الأبيض الصقيل المتين وهو أشبه شيء بالقبعات الموضوعة في رؤوس القساطل وكالقبع المستعمل لإملاء الزجاجات وما شاكلها لكنه غير مثقوب عند منتهى رأسه المخروطي الشكل ثم ضع الصحيفة التي فيها مسحوق البخور الجاوي ضمن صحيفة من حديد مفروش على سطحها قليل من الرمل سماكته ثمن أو ربع قيراط وأوقد النار تحت هذه الصحيفة فيسخن الرمل فتحمى الصحيفة المفروش عليها الجاوري فينحل ويتصاعد دخانه من ثقوب ورقة النشاف إلى القبع الورقي ويلتصق به حتى إذا مضى نحو ثلثي الساعة والنار شاعلة تنزع القبع وتضع غيره أو تكشطه وتعيده إلى مكانه فوق ورقة النشاف وقبل إعادته ينبغي أن تقلب البخور الجاوي فيصبح السفل إلى ما فوق وبالعكس وتعاود النار ثانية وهكذا إلى ثلاث مرات وما تجمعه من الهباب فهو «زهرة البخور الجاوي».

ولا يخفى أنه يبقى بقية في البخور وإن كرر عمل إحراقه كما مر ثلاث مرات فإذا رمت استخلاص ما هو باقٍ فيه خذ قليلًا من الكلس الجديد الجيد واعمله كالحليب وضع الصمغ الجاوي المحروق فيه واغله برهة ثم صفّ الماء عن الكلس وضع عليه كمية قليلة من الحامض الهيدروكلوريك حتى إذا برد يرسب الجاوي متبلورًا.

قال أحد معلمي الصناعة في لندرا: وأحسن طرق استخراج الحامض الجاوي بالماء هو أن تأخذ أوقية من الكلس الجيد الجديد واجعله كالحليب بوضع ست أواق من الماء الحار عليه ثم ضع فوقهم أربع أواق بخورًا جاويًا و٣٠ أوقية من الماء وأوقد النار تحت الوعاء الذي وضعتهم فيه مدة نصف ساعة وأدم التحريك ثم صف الماء وضعه في وعاء لوحده ثم ضع فوق الكلس والجاوي الكائن في الوعاء الأول عشرين أوقية من الماء واغله نصف ساعة ثم صفه كما مرّ في الوعاء الذي فيه الماء المصفى أولًا ثم ضع فوق الكلس والجاوي عشر أواق من الماء واغله كالسابق ثم صفه إلى الوعاء الثاني وينبغي الانتباه إلى مداومة التحريك كلما غليته ثم خذ الماء المصفى واغله حتى يبقى منه الربع على نار خفيفة وصب عليه حامضًا هيدروكلوريكيًا واتركه حتى يبرد فيرسب الصمغ بشكل بلورات تنزعها من الماء وتغسلها بماء بارد مرارًا ثم ضع هذه البلورات في ماء مقطر واغله ثم اتركه حتى يبرد فيرسب الصمغ نقيًا.

وزهرة الجاي تدخل في التراكيب العطرية كثيرًا وهي من الأنواع المثبتة للطيب وذات رائحة زكية جدًا. **عبد الوهّاب**

منثورات سياسية

إنكلترا

قال المركيز دي لنسدن وزير الحربية الإنكليزية في خطاب له ألقاه في بليموث أن الحكومة البريطانية تعتني بتنقيح خطط الدفاع كلها قبل أن نطلب من البلاد بذل ضحايا أعظم من الضحايا الحالية وأنه قد حان الأوان للشروع في صنع مدافع حديثة للقلاع بهمة عظيمة.

وقد أمر الوزير المذكور بتشكيل فرقة مؤلفة من ألف صيني للقيام بالخدمة العسكرية في (واي هاي واي).

البحرية الإنكليزية

تفيد أنباء لندرا أن قد أنزل أخيرًا إلى البحر في (بورسموث) الدارعة (فورميدابل) وهي أكبر دارعة إلى الآن ومحمولها ١٤ ألف طن.

فرنسا وإيطاليا

جاء في نبأ برقي من باريز مفاده أن كلًا من فرنسا وإيطاليا قد اتفقتا على تسوية حدودهما في أراضي رحيته على شاطئ البحر الأحمر التي قام من أجلها حديثًا خلاف بين الدولتين والمظنون أن هذا التقرب هو أول نتيجة لتغيير مجرى السياسة الخارجية بعد حادثة فشودة.

إيطاليا

جاء في رسالة برقية من رومية أن الملك همبرت ملك إيطاليا قد افتتح أخيرًا دار الندوة في خطاب وافق فيه على ضرورة زيادة البحرية زيادة تدريجية تنطبق على حالة المالية الإيطالية.

قضية دريفوس

تظن المحافل القضائية بباريز أن محكمتها التمييزية ستأمر عما قليل بإحضار دريفوس من جزيرة الشيطان - إذا كان باقٍ فيها - للنظر في إعادة دعواه كما أسلفنا.

ويستنتج من التحقيق الابتدائي أن القومندان (بيكار) سيحال على مجلس حربي لاتهامه باصطناع الرسالة المعروفة باسم (البتي بلو).

الحبشة

وردت رسالة برقية من جيبوتي مؤداها أن الإمبراطور منليك نجاشي الحبشة قد سافر مصممًا على مهاجمة الرأس منغاشيا أحد ملوك الحبشة إخضاعًا له.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن النجاشي معسكر بجنوده على تسع ساعات من شاطئ (أديس أبابا) يصحبه وكلاء إيطاليا وفرنسا وروسية وإنكلترا.

فرنسا

في رسالة برقية من باريز بتاريخ ١٩ الجاري مغزاها أن الحكومة الفرنسوية قد صادقت على مشروع قرض قدره مائتا مليون فرنك مضمون من الحكومة لإنشاء سكك حديدية عديدة في الهند الصينية.

أميركا

تقول المصادر الإنكليزية أن الولايات المتحدة تحاول أن تضع في شروط السلم النهائية التنازل لها عن (كوزايي) وهي إحدى جزائر كارولين لتتخذها محطة لها بحرية.

الصين

كتب من شنغاي أن اللورد تشارلس قد خطب في برسفورد في مأدبة أقيمت هنالك فوافق على عقد تحالف تجاري بين إنكلترا وأميركا وألمانيا واليابان مؤسسًا على قواعد حفظ سلامة الصين وسياسة (الباب مفتوح) للتجارة.

أخبار متفرقة

إمبراطور ألمانيا

في رسالة برقية من تريسته بتاريخ ٢٣ الجاري أن حضرة إمبراطور ألمانيا وإمبراطورتها قد وصلا «بولا» عائدين إلى برلين.

وتفيد أنباء مالطة أن الإمبراطور قد بقي في يخته أثناء وجوده بمياهها دون أن يطأ قدمه البر وهو قد دعا رجال الحكومة الإنكليزية إلى اليخت.

الهرج في الهند

ورد في رسالة برقية من بمباي بتاريخ ٢٢ الجاري مؤداها أنه حدثت فتنة في (سرنيغا بانام) من أعمال الهند بسبب احتياطات صحية اتخذت ضد الطاعون فهاجم الحصن جمهور من الشعب عدده عشرة آلاف رجل فأطلق البوليس والجند النار عليهم مرارًا متوالية فقتل كثيرين وقبل على ١٣٤ شخصًا.

مؤتمر الفوضى

كتب من رومية أن قد افتتح أخيرًا المؤتمر ضد الفوضوية وأن أبحاثه ستبقى في طي الكتمان وقد اتخذ البوليس احتياطات عظيمة لحماية مندوبي الدول وأعضائه.

البرنس دورليان

جاء في رسالة برقية من باريز بتاريخ ١٩ الجاري أن البرنس دورليان قد عدل عن مهمته في الحبشة بسبب إخلاء فشودة.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٢ رجب الفرد سنة ١٣١٦ موافق ٢٣ تشرين الثاني و٥ ك١ سنة ١٨٩٨

ذكرى النبيه
في دحض سياسة التمويه

إن من ضرورة الوجود لكل دولة قامت في هذا الوجود ارتياد أسباب القوة بالنزوع إلى توسيع نطاق الدولة وتجاوز قاصية الملك بالفتوح الذي هو مرمى غايات الدول ومنحى الشعوب الناشئة في بحابح العمران المستزيدة من نعم الكسب والإثراء باستعمار الممالك الشاسعة واستخضاع الأمم التي تطرّق إلى عرى اجتماعها الوهن وإدراكها العجز ليستزيد الفاتحون من ضعفها قوة ومن عجزها غناء وتكاد تكون هذه القاعدة طبيعية بين البشر متأصلة في الإنسان مذ فطر على حب الاجتماع وافترق إلى قبائل وشعوب شيدوا أساس القومية ووضعوا بالتدريج دعائم الدول.

ومن البديهي أن قوة القهر معنى في الفتوح يصاحب كل يد حاولت نزع استقلال الشعوب والعبث بحرية الأمم لما أن الفاتح إنما يفتح بالغلبة سواءٌ تذرع إلى ذلك بقوة السيف وضخامة السلطان أو باستعمال السياسة والاحتيال في نوال المطمع فيصعب أن يكون فتحه مهما كان في نفسه حسنًا مرضيًّا لأولئك الشعوب دافعًا عنهم سمة الاستعباد إلا مع التطاول واختلاط النوع بالتناسل واشتراكه باللغة او العوائد أو الدين أو نحو ذلك مما يجمع الشعوب على كلمة الحب ويشد بينهم أواخي الإلفة بدليل أن أعظم فتح كان في العالم من دواعي خير الشعوب وبواعث ترقي الأمم الفتح الإسلامي في الصدر الأول كما يشهد بذلك التاريخ وتؤيده الآثار ومع ما اشتهر يومئذٍ عن فاتحي ذلك الصدر ومنهم سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما من بث العدل والمحافظة على حقوق الأمم المغلوبة والاستغناء عما بأيدي الناس بالقناعة والزهد فقد كان الشعوب إنما يرضخون لأولئك الفاتحين مقهورين ولا يستسلمون ليدي سلطتهم العادلة إلا بعد دفاع المستميتين وفضلًا عن هذا فإنه مع ما ترتب على الفتح الإسلامي من خير الشعوب المغلوبة وانتشار أنوار المدنية والترقي في أنحاء الممالك الإسلامية فإن ذلك الفتح سماه الفاتحون فتحًا لا حشو فيه من مسمياته التي تطرق مسامعنا ف يهذا العصر «من نحو قولهم خدمة للإنسانية ونصرة للتمدن وغير ذلك من الألفاظ العارية عند أرباب هذه الدعوى عن الفعل المجردة عن صحة النتائج». والدعوة إلى الدين وإن كانت دعوة إلى خير الشعوب وترقي المجتمعات إلا أنها شيء والفتح شيء آخر كما قدمناه فلا مشاركة بين معنى الفتح والتغلب على الشعوب بقوة القهر وبين معنى التمدن وخدمته الإنسانية ونصرتها

نتج معنا أن الفتح عند سائر الأمم وفي كل عصر سواءٌ أريد لذاته أو لشيء آخر إنما هو قوة الغلب تبسط من دولة على أخرى ومن قبيل على آخر وأما نشر التمدن أو خدمة الإنسانية أو إصلاح الشعوب فأمور أخرى تأتي بطبيعة المجاورة أو الاختلاط بالفاتحين فيما لو كانوا متصفين بصفات الإنسانية والتمدن بعيدين عن الإثرة وحب الذات أو قائمين بالدعوة إلى دين حق وهدى مستبين.

ومن الغرابة أن الدول الأوربية لما أعوزهن توسيع نطاق الملك وتمهيد سبل التغلب على الأمم بما بلغته من قوة السلطان واستفحال أمر الدولة من استكمال عدة الغلب وعديد الحرب انكفأن على أطراف المعمور يفتتحن الممالك وينزعن استقلال الشعوب ويبسطن يد القهر على الناس وبالجملة يفعلن كل ما يفعله الفاتحون من أنواع القهر للأمم ومع هذا فقد ابتدعن لذلك الفتح أسماء قد والله يضحك منها الصبيان ويحار في تطبيقها على الواقع الوجدان ولا ندري ما هو الحامل لهن على تمويه الحقائق بغشاء من الخزعبلات فإنه الفتح لا يزال مصاحبًا للقوة داعيًا لقهر الشعوب فما هو وجه تسميته بنصرة الإنسانية ونشر التمدن وإنقاذ الشعوب إذا كان من الشعوب من لهم القرن والقرنان خاضعين لسيطرة دعاة التمدن وهم مع ذلك في تقهقر مستمر وعذاب أليم مرّ.

وعلى الحقيقة فإن من ألقَ بصرًا حديدًا ونظرًا بعيدًا على هذا البسيط الأرضي وما أعده له ذلك التمدن والإنسانية من نعم الاستعمار أو نقم التدمير والدمار التي لحقت بنصف البشر في هذا العصر يرَ من نصرة الدول الأوربية للتمدن والإنسانية ما يشبه ثعلبة إذ له في كل واد أثر غير محمود ومطمع غير محدود فإفريقيا واتساع فضائها والصين وتباعد أنحائها وجزائر المحيطين وكثرتها قد أصبحت جميعها كمعترك تتزاحم فيه من فاتحي المغرب الأقدام وتتصادم عليه الأقوام وتراق فيه الدماء وتزهق دونه النفوس خدمة للإنسانية ويا بلاء الإنسان ورغبة باستعمار الأرضين ووارحمة العمران من أقوام ما افتتحوا قطرًا في المشرق صاحبهم التمدن إليه وتمهدت سبل الترقي فيه سوى ما يشاهد من مثل دولة هولانده في معاملتها للخاضعين لها من سكان جزائر المحيط معاملة لا تنطبق على شيء من الإنسانية فضلًا عن التمدن ولم يسمع بمثلها من فاتحي البربر في غابر العصور وإذا أنكروا علينا ذلك وما نخالهم منكرين فليأتونا ببرهان على أن تدويخهم لممالك المشرق الشاسعة إنما كان لمجرد بث التمدن ومحض خير الشعوب وليرونا من ثمرات نصرة الإنسانية ونشر التمدن في أنحاء تلك الممالك الخاضعة لسلطانهم القاهر ولو قبسًا من نور أضاء في نصف الكرة على عهد الفتح الإسلامي فحوّل حالة الأمم الخاضعة لفاتحي الإسلام إلى درجة من التمدن لو بلغها المشرق الآن بسعي دعاة التمدن الحديث ونصراء الإنسانية الغربية لحق له أن لا يدعى

الفتح الأوربي فتحًا بل دعوة خير وإصلاح عمت سائر الشعوب وهيهات وهيهات فإن شريعة العقل الموضوعة على التلبيس والتصنع التابع لأغراض النفوس ليس في الإمكان أن يحمل الفاتحون من أهلها ما حمله إلى الشعوب فاتحو الإسلام من دعوة الخير المؤسسة على العدل بين الناس والرفق بالمغلوب والتساوي معه في الحقوق والمشاركة بنواتج الوطن والمعاضدة على العلم ونبذ الإثرة والتجافي عن أموال الناس والاتحاد بالعمل ومراعاة الجوار وحرية الفكر وإطلاق قيد الاستعباد ومراعاة عوائد الشعوب وغير ذلك من قواعد العدل التي تأسست عليها الممالك الإسلامية واشترك بثمراتها سائر قطان الأقطار الإسلامية على اختلاف مللها وتباين نحلها ومع هذا كله لم يستعمل فاتحو الإسلام مع الشعوب في حال الفتح ألفاظ التمويه ووسائل الشعبذة الخرقاء التي يستعملها الأوربيون الآن في فتوحاتهم للممالك وتدويخهم للأمصار حتى ملّت دعواهم العريضة الأسماع ومجتها الطباع ولو عدلوا إلى الحقيقة وجاهروا باسم الفتوح كما هي عادة الدول وشأن الفاتحين لكان ذلك أعذر لهم وأبعد عن لائحة التاريخ المسطر دعوى خدمتهم للمدنية ونصرتهم للإنسانية على وجه معكوس المعنى مقلوب المبنى تبكي له الإنسانية ويتبرأ منه التمدن والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. **«رفيق»**

(الإسلام وكتب الفلاسفة)

- أو -

«حرق المكتبة الإسكندرية»

- لاحق لسابق -

وغير خافٍ أنه في أيام الحروب الصليبية قد انتشرت قصص ومفتريات على الإسلام وأهله في جميع أنحاء الممالك الأوربية. ولما كان القوم في حالة الجهالة والتعصب والخشونة صار لتلك الأكاذيب مكانًا ساميًا في عقول الكثيرين منهم إذ بقدر ما يكون الجهل والتوحش فاشيًا في قوم يكون بقدر ذلك ميلهم إلى الكذب والافتراء مما هو من الأشياء الطبيعية المسلّمة عند كل ذي لب. ولم تزل تلك الأباطيل تزداد شيئًا فشيئًا حتى صارت لديهم من جملة المسامرات التي يتساوى بنقلها الأمير والحقير والكبير والصغير.

ولما شرع الأوربيون بتدوين كتب التاريخ والقصص والروايات والفلسفة كان لتلك المفتريات مجالًا فسيحًا في صفحات هذه الكتب وتمكنت من عقول الكثيرين منهم حتى أصبحت خُلُقًا لهم.

ومنذ جيل ونصف شرع بعض علماء أوربا بالبحث والتنقيب على هاتيك الأقاصيص التي ورثوها عن آبائهم فكانت نتيجة أبحاثهم فضيحة الكاذبين وأصبح الصادقون من مؤرخيهم يعدون تدوين أمثال هذه الأكاذيب المضحكة في بطون كتبهم عارًا عظيمًا على التمدن الأوربي وأهله.

قال الكاتب «كارليل» في خطابه المدعو (الأباطيل وعبادة الباطل) ما تعريبه بالحرف:

«إن الأكاذيب المفتراة التي اختلقها الأوربيون ورموا بها محمدًا (صلّى الله عليه وسلم) لمما تشهد له بالفضل وتشهد علينا نحن الأوربيين بالتعصب والحمق وتلبسنا عارًا نسجته يد الكذب والبهتان».

وخطاب كارلين المذكور مختص بسيد الوجود صلّى الله عليه وسلم ولذا اقتصر فيه على تفنيد الأكاذيب المفتراة عليه ولولا ذلك لفنّد كثيرًا من المختلقات والمخترعات التي رُمي بها الإسلام والمسلمون ولقد أدّى الانتقاد الخالي من شوائب التحامل ومعرّة التعصب في هذه الأيام إلى دحض بعض هاتيك الأوهام الفاسدة لا كلها لأنها منتشرة ما بين القوم انتشارًا عظيمًا منذ أجيال توحشهم على أن إظهار كذب تلك الحكايات متوقف على فحص المنتقدين الذين لا تأخذهم في الحق لومة لائم وقليلٌ ما هم لسوء الخط بين الأوربيين.

كل حقيقة يؤيدها البحث المدقق ينبغي الأخذ بها وتصديقها ومن غرائب الحوادث أنا نرى جميع مباحث الصادقين الناصرين للحق لا تصادف قبولًا لدى العامة بأسرها بل نراهم يأبون دراسة أقوال الصادقين كجبون وكارليل وكووفري هكي وبزورت اسمث وغيرهم ممن كان شاكلتهم بيّنوا بأجلى بيان وأوضح تبيان وجوب ترك الكذب المتفرى على الإسلام وأهله. **«الباقي للآتي»**

البعثات الدينية

في السودان

قالت جريدة «الفار دي ألكسندري» في أحد أعدادها الأخيرة أن شركة روتر بعثت إلى جرائد لندرا في الأسبوع الماضي خبرًا مؤداه أن اثنين من المبعوثين المستحوذين على شهادة الدكتورية في علم اللاهوت سيسافران قريبًا إلى القاهرة ومنها إلى الخرطوم تحت رئاسة مبعوث آخر يوجد الآن في القاهرة.

وقد أردفت الجرائد الإنكليزية هذا الخبر بما نصه:

«إن هذا الخبر قد بيّن مقدار ثمار انتصار السردار وأن أولئك المبعوثين سيذهبون إلى ما يلي الخرطوم من النيل الأعلى للقيام بمأمورياتهم الدينية الممة. وإن العوامل الأصلية المؤسسة للنفوذ الإنكليزي في السودان هي ثلاثة: المبعوث والمكسيم والتاجر وقد كان المكسيم «أي المدفع المسمى بهذا الاسم» في الأحوال الحاضرة بمثابة رائد لزميليه» اهـ.

وهنا يجمل بنا أن نكرر ما قلناه في عدد ماضٍ بأن يكون عندنا من علو الهمم ما نستطيع أن نجاري به القوم وندافع عن إخواننا السودانيين بمثل ما يقاتلونهم به فنبعث البعوث الدينية ونشيد المدارس الإسلامية دفعًا لما يلقيه أولئك من الشبه التي قد تؤثر في عقول البسطاء منهم لا سيما وقد بينا في مقالتنا السابقة الفرق بين الهنود والسودانيين الذين ما زالوا على حال من السذاجة وسلامة الفطرة لا يؤمن معهما من استمالة عقولهم إلى الوجهة التي يتطلبها رجال الإنكليز منهم.

وبعد كتابة ما تقدم وقفنا في «المؤيد» الأغر على رسالة لفاضل هندي وفد على مصر منذ أيام فعزّ عليه أن يبقى أمر الدين في السودان إلى هذا الحد مع ما يرى المسلمون من تهافت البعثات البروتستانية وتراميها على السودان لدعوة أهله إلى النصرانية معضدة بذوي النفوذ هناك من الإنكليز فاقترح اقتراحًا هذا نصه قال:

«بما أني مسلم أتبع الشريعة السمحة لصاحبها (عليه الصلاة والسلام) الذي عمت دعوته كل بقاع المسكونة حتى أصبح المسلمون بذلك كالرمل المنتشر في العالم كله أتقدم إلى إخواني في الدين بمصر وغيرها من جميع الأقطار التي تصل هذه الجريدة الغراء الكثيرة الانتشار إليها قائلًا: إنه قد بلغني مع الأسف الزائد أن عبد الله التعايشي الذي كان خليفة المهدي قوّض كل مساجد السودان ولم يبق إلا على جامع واحد كبير. وبعد الحرب تخرب ذلك الجامع فأصبح بذلك المسلمون بلا مساجد يؤدون فيها فرائضهم الدينية.

فأرى مع هذه الحالة من الواجب أن يهتم المسلمون في جميع الأقطار والأمصار بجمع الأموال اكتتابًا كلٌّ على قدر إمكانه - ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها - وذلك لمنفعة المسلمين وتعضيدًا للإسلام والعاملين بهديه حتى إذا تمكنا من جمع المال الكافي أرسلنا بعض علمائنا المسلمين ومشايخ الدين لإقامة شعائر الإسلام ومساعدة السودانيين على التمسك بدينهم. وعلى سراة الأمة المصرية وأغنيائها أولًا أن يقوموا بباكورة هذا العمل الشريف وإبرازه إلى حيز الفعل.

ومن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره. والله لا يضيع أجر المحسنين.

السيد علي كريم الهندي

من متخرجي مدارس الحقوق

بإنكلترا

ونحن نشكر لأخينا الفاضل الهندي شريف اقتراحه ونقدر غيرته وحميته حقّ قدرها ونحض

إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على معاضدة هذا المشروع الديني الجليل وإنما نرى من الواجب الإسراع أولًا بإبعاث البعثات الدينية قبل أن يستفحل الأمر ويتفاقم الخطب لا سيما وأن إرسالها ليس بالأمر العزيز على فخامة العزيز عباس حلمي باشا الذي لنا وطيد الأمل بعلو همته وعظيم حميته أن يصدر أمره الكريم بانتخاب وفدٍ من علماء الأزهر الشريف وهم والحمد لله لا يحصون عدًّا وإيفادهم إلى تلك الأصقاع السودانية ولا نظن أن أحدًا في قلبه ذرة من الإيمان يتقاعس عن القيام بهذا الأمر الديني وإنما الخوف أن يحول رجال الاحتلال في السودان بينهم وبين ما يشتهون إذا لم يكُ في أيديهم ما يستطيعون أن يؤيدوا به بعثتهم هذه.

هذا وقد أفادت الأنباء البرقية الأخيرة الواردة من لندرا أن اللورد كتشنر سردار الجيش المصري قد طلب فتح اكتتاب لجمع مبلغ قدره مائة ألف ليرة يخصص بإنشاء مدرسة في الخرطوم تذكارًا لغوردون وأن ملكة إنكلترا قبلت أن تضع هذا المشروع تحت رعايتها كما قبل ولي عهدها البرنس دي غال أن يضعه تحت رعايته بالوكالة أيضًا وأن اللورد سالسبوري رئيس وزارة إنكلترا قد بعث برسالة يعضد فيها هذا المشروع بجمية. فليتأمل

المسلمون في جنوبي أفريقية

أمّ دار السعادة في هذه الأيام العالم الفاضل الغيور الشيخ عطاء الله أفندي أحد جهابذة العلماء في مدينة (كمبرلي) القريبة من رأس الرجاء الصالح في جنوبي أفريقية بقصد إدخال نجليه النجيبين المكاتب العسكرية السلطانية.

ويذكر حضرات القراء ما سبق لنا من التنويه بفضل الفاضل المومأ إليه وما له من الأيادي الغرّ وعلو الهمة ووافر الغيرة والحمية في كل ما يؤول إلى إعلاء شأن الوحدة الإسلامية في جنبي أفريقية والحض على التعلق بعرش الخلافة العظمى ومقام السلطنة السنية الأسمى. وقرأنا الآن في رصيفتنا (الكوكب العثماني) الغراء خلاصة مخاطبات طويلة دارت بين صاحبها الفاضل والعالم المومأ إليه وإليك محصلها:

إن عدد المسلمين الذين هم في مستعمرة إنكلترا الكائنة في رأس الرجاء الصالح ٥٣ ألفًا في بلدة (كب تون) و(كمبرلي) و(بورت لميزبت) و(بوتنيك) و(بارو) و(سانتاون) و(ستر) ويسكنون أيضًا عشرين قرية عدا هذه البلدان وعدد الجوامع هنالك ٣٣ وقد أهدى حضرة أمير المؤمنين لهؤلاء ٣٣ قطعة كُتب على كل واحدة من الآية الشريفة (إنما المؤمنون أخوة) بخط نفيس جلي و٣٣ مصحفًا كبيرًا و٣٣ سجادة و٣٣ نسخة من دلائل الخيرات وأهدى لهم حضرة عطوفتلو الحاج علي بك ١٠٠ نسخة من المصاحف الشريفة.

أما عدد المسلمين القاطنين في جهة (جوهانسبورغ) مركز إدارة الترانسفال التي تلقب بباريز الثانية فيبلغ ١٧ ألفًا منهم خمسة آلاف من العثمانيين و١٠ آلاف من الهنود و٣ آلاف من الملايي وهناك أربعة جوامع شريفة لا ينقطع أذان الأوقات الخمسة فيها وكذلك يوجد خمسة آلاف من المسلمين في جهة «ناتال» من مستعمرات هولاندا فعدد المسلمين في داخل أفريقية على ما قدّمنا ١١٩ ألفًا وكلهم يظهرون ما انطوت عليه ضمائرهم من الإخلاص للعرش الشاهاني بما يقومون به من الزينات أيام المواسم السلطانية.

وجميع أهالي تلك الأنحاء متمسكون غاية التمسك بالدين الحنيفي حتى أن عدد الحجاج هنالك يبلغ ٣ آلاف بين رجال ونساء والحجاج عندهم يلبسون الطربوش محلّى بالخصلة الحريرية التي توضع في أعلاه أما الذي لا يحج فلا يلبسه محلى بهذه الحلية وكانت قيمة الطربوش عندهم ليرة إنكليزية في سنة ١٢٩٨ هجرية أما اليوم فهو يسوى ٣٠ قرشًا وكان النسوة يخرجن بلا تستر من ٣٨ سنة كالأوربيات ولكنهن قد بدأن باتباع القواعد الدينية الإسلامية وكان الرجل من المسلمين يمهر الزوجة بما لا يتجاوز الأربعين قرشًا إذا أراد التأهل بها فبلغ مهر المرأة في هذه الأيام ٤٠ و٥٠ ليرة أو أكثر وكانت هيئات النساء غير متناسبة ووجوههن غير حسان فتبدل ذلك إلى ضده بسبب كثرة تأهل الغرباء الوافدين إلى تلك البلاد وكان الواحد منهم يحني رأسه في مشيه إظهارًا للذلة فأرشدهم حضرة الشهم الفاضل عطاء الله أفندي إلى التظاهر بالعكس فتركوا تلك العادة وعمدوا إلى ضدها وقد حقق حضرته أنهم من ذوي السعي والإقدام والغيرة والصلاح حتى أنهم اليوم يطالبون بحقوقهم في دوائر الحكومة وفي المحاكم بخلاف ما كانوا عليه قبل هذه الأيام.

وأراضي البلاد المذكورة ذات خصب ومحصولات فلا ينقص الأهلين هناك سوى الأرز والسكر وهذا الأخير يصنع في بلاد (الناتال) والأرز يرد من الخارج.

والتجارة هنالك مترقية جدًّا وأهالي البلاد ذو ثروة وتجارها في غاية الرفاهية والبضائع التي تجلب من البلاد الإسلامية تصادف رواجًا ورغبة من الأهالي ولذلك ترى أهالي البلاد الشامية والإسكندرية وغيرهما من أهالي البلاد الإسلامية قد أموا تلك البلاد وفتحوا المخازن التجارية وهناك عدد عظيم من الهنود قد اشتغلوا بالتجارة أيضًا.

(مفاخر آل عثمان)

- لاحق لسابق -

وجاء في الصحيفة ١٠٧ من كتاب تاريخ الحرب العثمانية الروسية ما نصه:

«لقد بذلت الدولة العثمانية جهدها في سبيل حماية اليهود في السرب وكذا الفلاخيين والبغدانيين وجعلت إحدى مواد الصلح مع السرب حق المساواة ما بين اليهودي والنصراني ماديًّا وأدبيًّا».

وقال في وجه ٢٦٧ من الكتاب المذكور:

«وفي أواسط الجيل السادس عشر حدث اضطهاد عظيم على جميع البروتستانت في بلاد المجر وغيرها وكثر فيهم القتل فاستغاثوا بالدولة العثمانية فأغاثتهم وأنقذتهم مما هم فيه من البلايا والأحن وأحسنت إلى كل من هاجر منهم إلى بلادها إحسانًا عظيمًا».

قال الإرل شفتسري:

«إن جميع أهل الأديان والمذاهب المستظلين بالراية العثمانية في أمن وسلام لا يمسهم سوء ولولا الدولة العثمانية وعدلها لأفنى النصارى بعضهم بعضًا من روم أثروذكس وأرمن كاثوليك وبروتستانت».

انظر الكتاب المذكور وجه ٢٩٠.

وفي سنة ١٨٤٩ حمت الدولة العثمانية ألوفًا من البولونيين والمجريين الذين فرّوا من بلادهم تخلصًا من الأعمال الوحشية التي أباحت دمائهم وأعراضهم. ولما طلبت الدولتان الروسية والنمساوية تسليم مَن التجأ منهم إلى بلاد الدولة العليَّة رفضت هذه تسليمهم مما آل إلى نشوب حربٍ هائلة أدت إلى تداخل الدولتين الفرنسوية والإنكليزية سنة ١٨٥٤ أي زمن حرب القريم» اهـ.

يا لها من أعمال بيّنات عزّت الأيام بمثلها لغير دولتنا العليَّة كما بخلت بصدور أعمال وحشية فظيعة تشبه أعمال مَن حمتهم وأراقت دماء أبنائها من أجل حفظ دمائهم كالبلغار واليونان والسرب والبوسنة والأرمن والمجر مما تنفطر له القلوب أسفًا ولهفًا على قوم قابلوا جميل الدولة ونعمتها بالجحود والكفران وأخذوا ينشرون عنها الإفك والبهتان ولعلّ هذا ضربٌ من ضروب التمدن الجديد.

وفي ٢٣ آذار من سنة ١٨٥٣ كتب اللورد كلرندون وزير خارجية إنكلترا إلى سفيرها في بطرسبرج السير سيمور جملة أشياء من حسنات الدولة العليَّة كي يعرضها رسميًّا على الحكومة الروسية منها قوله: أما ما يقال بأن النصرانيين بالبلاد العثمانية في حالة سيئة فغير صحيح فإن معاملة هذه الدولة لجميع رعاياها لمن أحسن المعاملات التي يندر صدور مثلها عن الدول الأوربية» اهـ.

انظر الكتاب المذكور وجه ٢٩٧.

قال المستر سنور:

«لقد أصبح الكذب والافتراء على الدولة العثمانية خير تجارة وأحسن زينة يُتاجر أو

يتزين بها من يعتقد هذا الافتراء المبين من الشعوب الأوربية كآيات منزلة مع أننا إذا سبرنا غور الحوادث سبرًا عميقًا بان لنا أن النصارى في أرغد عيش وأهناه».

قال اللورد بالمرستون بتاريخ ٣١ آذار سنة ١٨٥٤ بمجلس اللوردية ما نصه:

«إن شريعة الإسلام هي الشريعة الوحيدة الكافلة راحة رعايا الدولة العثمانية ذات الشعوب المختلفة الأجناس والأديان. وفي غير شريعة الإسلام لا يمكن جعلهم أمة واحدة كما هم الآن».

إعلان
من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين عولجوا مجانًا بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر تشرين أول سنة ٣١٤ ثلاثمائة وسبعون شخصًا منهم مائتان وتسعة وثمانون عوفوا تمامًا واثنان توفيا وتسعة وسبعون لم يزالوا تحت المعالجة ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية للذات الشاهانية بودر لإعلان ذلك في ١٧ تشرين ثاني سنة ٣١٤.

أخبار محلية

احتسب حضرة ملاذ الولاية الجليلة ذي العطوفة والمجد رشيد بك أفندي ليلة الأربعاء الماضي بأصغر أنجاله ممتاز بك عقب داء لم ينجع فيه دواء وله من العمر زهاء السنتين وقد احتفل ظهر ذلك اليوم بدفنه احتفالًا فائقًا وصلي عليه بالجامع العمري الكبير ومشى بمشهده كثير من العلماء والأمراء والكبراء والوجهاء يتقدم الجميع ثلةٌ من الجنود المظفرة والضابطة وجواش البلدية إلى أن واروه جدثه في جبانة الباشورة مأسوفًا عليه. نسأله تعالى أن يجعله فرطًا وذخرًا لحضرة والديه المعظمين وأن يقيهما وأنجالهما الأنجاب ما يكرهون بمنّه ويمنه.

وذكرت جريدة الولاية أنه لما اتصل الخبر بمسامع الحضرة السلطانية ورد تلغراف بإرادة سنية من حضرة سعادتلو محمَّد كامل بك أفندي أحد كتبة المابين الهمايوني يذكّر فيه حضرة ملجأ ولايتنا بالأحاديث النبوية الجليلة الواردة بما أعده الله سبحانه وتعالى من الأجر والثواب للآباء الذين يصبرون على فقد أولادهم ويحثه على التمسك بالصبر الجميل وإحراز الأجر الجزيل واختتمه بتبشير عطوفته بسلام حضرة مولانا الخليفة الأعظم. وعليه رفع ملاذ الولاية عريضة برقية ضمنها أجمل عبارات الشكر والدعاء بطول بقاء الجناب العالي السلطاني مؤيدًا منصورًا.

«عالم اسلاميت»

كتابٌ جديد تركي العبارة نسج بُرده الكاتب الأديب رفعتلو زكي بك أحد محرري جريدتي «المعلومات» التركية والعربية بحث فيه عن الشرق والغرب والمفاضلة بينهما وهو لعمري كتابٌ نفيس جدًّا تضمن من بدائع الحقائق ولطائف الدقائق ما برهن على طول باع مؤلفه الفاضل الذي نسديه خالص الشكر وعاطر الثناء راجين لكتابه هذا مزيد الإقبال والرواج وهو مطبوع برخصة نظارة المعارف على نفقة رصيفنا الكاتب الفاضل عزتلو محمَّد طاهر بك صاحب جريدتي المعلومات وثروت الغراوين.

وبهذه المناسبة نبث فكرًا طالما تمنينا تحقيقه وأصبحنا اليوم في أشد الحاجات إلى إظهاره إلى حيز الوجود وهو أن يكون لنا ولو جمعية واحدة مؤلفة من أفاضل المسلمين شرقًا وغربًا ينشرون باللسان الأوربي الرسائل والمجلات دحضًا لمفتريات أو أوهام القوم الذين يظنون بالشرق وأهله ما يظنون جهلًا أو تجاهلًا وإظهارًا لفضائل الإسلام وآدابه التي انبثق منها نور التمدن الحقيقي فاستنارت الأكوان بنوره الساطع وبهائه اللامع وأخذت كل أمة منه بنصيب حتى إذا نهضت أوربا من وهدة خمولها ونفضت عنها غبار الجهالة والتوحش وقويت شوكتها بما أظهرته من عجائب الصنائع وغرائب المخترعات أخذت تقلب للشرق - الذي مُني إذ ذاك بالتقهقر - ظهر المجن وترميه بما هو براءٌ منه.

تلك كليماتٌ من بحثٍ هو لعمري من أعظم المباحث وأهمها نود لو يشاركنا فيه رصيفنا الفاضل مؤلف ذلك الكتاب المستطاب وغيره من الرصفاء والأدباء عسى أن نحصل على الضالة المنشودة والبغية المقصودة - والمرء كثيرٌ بأخيه - ولعلنا نعود إلى أوسع مقال وأفسح مجال بهذا الشان إن شاء الله.

أخبار اليمن

كتب إلينا من صنعاء أن حضرة ذي الدولة عبد الله باشا مشير الجيش السلطاني السابع قد غادرها منذ أيام قاصدًا «القفل» ذلك الحصن الحصين الذي ذكرنا سابقًا محاصرة الجنود المظفرة له وإحاطتهم بالثائرين وزعيمهم والمأمول أن يظفروا بهم قريبًا إن شاء الله.

أما الطريق بين صنعاء والحديدة فأمينة كما أسلفنا وإنما أجرة النقل فاحشة جدًّا وذلك بالنظر لقلة الجمال والدواب التي هلكت بسبب الجدب السابق.

الجامع الأزهر

قرر مجلس إدارة الأزهر الشريف أخيرًا تشكيل لجنة يرأسها حضرة العلامة صاحب الفضيلة شيخ السادة المالكية مؤلفة من أفاضل كبار علماء الأزهر وذلك لوضع مشروع كافل لجعل التعليم الأزهري أسهل طريقة وأقصر مدة مما هي عليه الآن. وقد حدد البحث في ذلك بأمرين أولهما إبدال بعض الكتب التي تدرس الآن بغيرها أفيد منها وثانيهما الاقتصار على المتون والشروح دون الالتفات إلى الحواشي في بعض العلوم وما يتبع هذين الأمرين مما يتمم فائدتهما.

مكتبة عمومية

ورد من أخبار طرابلس الغرب أن قد احتفل فيها أخيرًا بافتتاح مكتبة عمومية بحضور حضرة ملاذ ولايتها الجليلة وقائد جيشها الباسل والعلماء والأمراء والوجهاء فتبرع حضرة الوالي بمائة جزء من نفائس الكتب وبمثل ذلك دولة القائد وتلاهما الأمراء والكبراء كلٌّ بما جادت به نفسه حتى عدّت الكتب المهداة إلى تلك المكتبة بالألوف وختم الاحتفال بالدعاء للحضرة السلطانية.

ولا نرى في هذا المقام بدًّا من إعادة الرجاء بتأسيس مكتبة عمومية في مدينتنا بيروت يرجع إليها الخاص والعام نضمها إلى مبرات مولانا أمير المؤمنين ناشر لواء المعارف وحامي ذمارها الوارف والأمل وطيد أن لا تحرم بلدتنا من هذه الأمنية وبالله التوفيق.

جياد نجد

جيء من دمشق بالخيول التي أهداها الأمير ابن الرشيد إلى الاصطبل السلطاني العامر وهي ٧٥ حصانًا و ٢٥ فرسًا وعشر نياق قد أُركبت ليلة الأحد (أمس) الباخرة (سقاريا) وتوجهت بهم مع المشايخ إلى الأستانة العليَّة.

كتيبة أرطغرل

برحنا ليلة السبت الماضية على إحدى البواخر العثمانية البلوكان الباقيان من كتيبة أرطغرل الحميدية الفرسان مع خيولهم عائدين إلى دار السعادة.

ذكرت جرائد الأستانة أن البارون مارشال سفير ألمانيا فيها قد تشرف إثر موكب الجمعة السلطاني بالمثول لدى مولانا السلطان الأعظم ورفع إليه رقيمًا بخط الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا وصحفة ثمينة جدًّا نقش الإمبراطور في وسطها بيده صورته بلباسه العسكري وفي أعلاه كتابة تضمنت ذكرى الأيام التي قضاها في الأستانة العليَّة.

وكذلك رفع لجلالته الملحق العسكري بالسفارة

الألمانية قطعتين عليهما صورة عدد من الجنود العثمانية مرسومة بيد الإمبراطور على اختلاف أشكالها وتباين فرقها.

ورد في رسالة برقية من برلين بتاريخ ٢٦ الماضي أن إمبراطور ألمانيا والإمبراطورة قرينته قد بلغاها في اليوم نفسه.

وتقول جريدة ألمانيا الرسمية أن الإمبراطور لم يستقر به المقام حتى دعا وزراءه لناديه وأعرب لهم عن سروره برحلته هذه.

لقد تقرر إسكان المهاجرين التونسيين والجزائريين الموجودين الآن بمدينتنا «بيروت» في اللاذقية والحكومة مهتمة بتسفيرهم إليها أما من جاء بعد من أولئك المهاجرين فلا يؤذن لهم بالنزول إلا في الإسكندرونة بغية إسكانهم في وادي الفرات كما أسلفنا.

أصدرت نظارة البحرية أمرها إلى البوارج العثمانية القائمة بمحافظة الثغور أن تستعمل القوة إذا اقتضى الحال منعًا للسفن اليونانية التي تسعى بإدخال الأسلحة وغيرها من الأشياء المحظور دخولها إلى البلاد العثمانية.

ذكرت صحف الأستانة أن شركة مؤلفة من المتمولين الهنديين قد طلبوا من معمل الطرابيش العثماني عقد مقاولة لابتياع كمٍّ وافرٍ من الطرابيش ابتغاء إرسالها إلى الهند إذ رجح شبانها المسلمون لبس الطربوش على غيره من لباس الرأس.

مرّ بالثغر مساء السبت (أول أمس) حضرة سعادتلو حسين أفندي متصرف عكاء السابق الذي ذكرنا قبلًا تعيينه إلى متصرفية أورفه من أعمال ولاية حلب قاصدًا مركز مأموريته هذه.

وقد عين سعادتلو أحمد شكري أفندي قائمقام حيفاء وكيلًا لمتصرفية عكاء إلى أن يأتيها سعادة متصرفها الجديد.

عاد من الأستانة العليَّة الوجيه السري قوتلي زادة سعادتلو حسن أفندي من أعضاء مجلس إدارة ولاية سورية الجليلة وما لبث أن سافر إلى دمشق.

وعاد منها سعادتلو حشمت بك أفندي محاسبة جي متصرفية جبل لبنان.

وسافر أمس (الأحد) على الباخرة الخديوية جناب قنصل روسية العام في بيروت.

انتهى إلينا رسالة من نابلس يستلفت كاتبها الفاضل أنظار أولي الأمر إلى تحسين حالة المعارف في اللواء والنهوض بها إلى معارج الترقي طبقًا لنيات الحضرة السلطانية وهو يؤمل أن يعين مفتش آخر للمكاتب الابتدائية العديدة في لوائي نابلس وعكاء أي بأن يكون لكل لواء مفتش خاص.

جاء في الأنباء الرسمية توجيه الرتبة الثالثة على الأديب الكاتب رفعتلو سعيد أفندي الأحدب الكاتب الثاني في قلم مجلس إدارة الولاية فنخلص له التهنئة ونرجو له دوام الترقي والالتفات.

قررت الحكومة السنية أن الأجانب الذين يؤمون البلاد العثمانية سواء بقصد الإقامة أو بقصد السياحة ينبغي أن يكون معهم شهادة من سفرائهم أو قناصلهم مع تذكرة السفر التي لا بد منها وقد تبلغ ذلك لجميع السفارات في الأستانة كما كتب به لحضرات الولاة.

أنبأت أنباء بطرسبرج البرقية أن جريدة النوفوستي الروسية الشهيرة قد قالت إن أفضل جواب لخطاب السير هكس بتش وزير مالية إنكلترا الذي أوردنا ملخصه في ختام إجمالنا الماضي هو أن تحل الدولة المسألة المصرية.

أهدى نجاشي الحبشة وسام (خاتم سليمان) من الدرجة الأولى إلى حضرة سعادتلو توفيق بك أفندي متصرف القدس الشريف وبه من الرتبة الثانية إلى سعادتلو عبد الرّحمن شوقي أفندي محاسبة جي القدس الذي أهدته حكومة روسية أيضًا وسام «سان استانسلانس» الثاني وقد أذنت الحضرة السلطانية بقبول هذه الأوسمة وبتعليقها لدى الاقتضا كما أذنت بقبول وسام (الكوكب الدري) الثالث المهدى من لدن حاكم زنجبار إلى الأديب نجيب أفندي مشعلاني من محرري جريدة لسان الحال.

أهدت حكومة إيران العليَّة وسام شيروخورشيد (الشمس والأسد) من الرتبة الثانية إلى الفاضل النزيه صوفي زادة صاحب السعادة عبد اللّطيف باشا متصرف كربلاء وقد أصدرت الحضرة السلطانية أمرها الكريم بقبوله وبتعليقه لدى الاقتضا.

أفادت جريدة ولاية سورية الجليلة أن حكومتها قبضت على جمعية من اللصوص اليونانيين مؤلفة من مانولي بن جرجي أرخوندي وياني بن أناستاس وشخصين آخرين أتوا إلى هذه البلاد منذ خمس عشرة سنة ومعهم آلات السرقة وأدواتها وتجرأوا على سرقات كثيرة بمهارة عجيبة وقد زجوا الآن في السجن لينالوا جزاء ما جنته أيديهم الخاسرة.

نعت إلينا أنباء حيفاء المرحوم نجيب أفندي الياسين رئيس بلديتها توفّاه الله تعالى فجأة واحتفل بدفنه احتفالًا لائقًا تغمّده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان وعزى أهله بفقده وألهمهم صبرًا جميلًا.

اتصل بنا من أنباء سلانيك أنه قد هطل فيها أمطار غزيرة دامت عدة أيام متوالية أعقبها بَرَد كبير أصغره في حجم البيضة فأتلف كثيرًا من المزروعات والمواشي والمنازل. ويقول المكاتب أنه لو دام الحال على هذا المنوال مدة أخرى لفعل بالبلاد فعل الزلزال إلا أن الله سبحانه وتعالى قد لطف بعباده إنّه هو اللّطيف الخبير.

وقد طغت الأنهر هنالك لا سيما نهر غاليك الذي أغرق ٦٣ نفسًا من طائفة الأولاحيين ومواشيهم التي تبلغ الألوف عدًّا.

أذاعت جمعية التعليم المسيحي الأرثوذكسية في بيروت نشرة مؤداها صدور الإرادة السنية بمنح جناب الأديب فضل الله أفندي فارس أبي حلقة نائب الجمعية المذكورة امتياز جريدة باسم (المحبة) تصدرها الجمعية بدلًا من (الهدية) ويتولى تحريرها وإدارتها لجنة منها. وهذه الجريدة تتألف من ست عشرة صفحة وهي أسبوعية وموعد صدور العدد الأول منها في الأسبوع الأول من العام الميلادي المقبل.

توفي صباح السبت «أول أمس» كبير قومه المأسوف عليه روفائيل أفندي الشامي وله من العمر ٨١ عامًا وفي صباح أمس احتفل بمأتمه احتفالًا لائقًا مأسوفًا عليه من الجميع فنقدم التعزية لأنجاله وعائلته ونرجو لهم الصبر والسلوان.

أهدتنا مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت نسخة من تقويم (البشير) لسنة ١٨٩٩ المقبلة فإذا هو كما تقدمه جامع لفوائد جمة عدا التقويم الهجري والشرقي والغربي والقبطي للسنة المذكورة وكذلك سفر البواخر وتعريفات البُرُد والسكة الحديدية إلى غير ذلك وثمنه ٤٠ سانتيمًا فنحض أرباب الأشغال على اقتنائه.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

لا يخفى أن المادة الثانية من تعليمات الغازخانة تقضي على كل بترول يرد إلى البلدة أن يوضع في الأنبار الخصوصي سواءٌ كان للاستعمال المحلي أو لإصداره إلى جهة أخرى فيكون والحالة هذه خاضعًا للرسوم المفروضة ولقد سبق نشر التعليمات المذكورة للعموم

للوقوف عليها ولتكون معاملاتهم مطابقة لأحكامها على أنه لم يزل بعض أرباب البترول جارين على خلاف ذلك هربًا من تأدية الرسم المرتب فيحفظون البترول في مستودعات خارج حدود البلدة ثم يدخلونها من طريق البر لأجل شحنها بالسكة الحديدية إلى محل آخر ولما كان هذا الأمر مخالفًا للتعليمات المذكورة التي تقضي الإرادة السنية الملوكانية بتنفيذ أحكامها قد كتب من جانب حضرة ملجأ الولاية الجليلة لمدير شركة السكة الحديدية لملاحظة هذا الأمر وعدم المساعدة بنقل البترول الذي يرد من ساحل جبل لبنان إلى المحطة ما لم يؤخذ عنه رسم الغازخانة كما أنه صار نشر هذا الإعلان ليكف المخالف عن مخالفته وإلا فكل بترول يمسك في محطة السكة الحديدية ولم يكن دفع عنه الرسم المرتب فيؤخذ الرسم ومثله جزاء نقديًا تحريرًا في ٢١ تشرين ثاني سنة ٣١٤.

(صيدلية الهلال)

إن الصيدلية المعروفة باسم السادات عبد الرّحيم فاخوري وأولاده الكائنة على السور تجاه التلغراف خاصة سليم أفندي فاخوري قد اتخذت الهلال لها اسمًا جديدًا وهي مستعدة كجاري عادتها باستجلاب علاجاتها من أشهر معامل أوربا واستحضار جميع الوصفات العلاجية والصناعية بكل دقة واعتناء وبيع الجملة والمفرق لكافة الجهات وقد خصصت حبًّا بخدمة الإنسانية فيها محلًّا لمعالجة الفقراء مجانًا بواسطة أطباء مشهورين تبرعوا بهذه الخدمة بالأوقات الآتية وهي تصرف لهم العلاجات بأسعار معتدلة.

الوقت الأول من الساعة ٣ إلى الساعة ٤ عربية صباحًا للدكتور سامح أفندي فاخوري. الوقت الثاني من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية للدكتور حسن أفندي الأسير وفي كل يوم اثنين من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية مساءً تؤلف جمعية طبية من جناب الدكتور عبد الرّحمن أفندي الأنسي والطبيبين المومأ إليهما للمداولة في شأن بعض مرضى الأسبوع المشاهدين في الصيدلية المذكورة.

روت (الحاضرة) التونسية الغراء أنه قد هبت عشية الاثنين غرة الجاري عواصف من الرياح وعمّت الزوابع جميع النواحي التونسية وسالت السيول وعطلت السبل وانفجرت صاعقة في (الخليدية) مات على إثرها ثلاثة من الأهالي ومرض اثنان وحصلت خسائر ذات بال.

وأفادت أخبار بنزرت أنه عند زوال يوم الخميس الفارط ثارت عجاجة أعصار فحلت القارعة وما أدراك ما القارعة على البلدة نحو الزوال بصفة مدهشة لم يعهد لها مثال وكان مهب العواصف من الناحية الجوفية من غار الملح فسيدي علي الشاب فمنزل عبد الرّحمن فالبحرة فالمصايد فالجبل الكبير فالعين الباردة فأظلم الجو واغبر الأفق ودكت البواخر بما انقض عليها من جبال الأمواج ونسفها من الريح العجاج فانفصلت من حبالها وصارت تدور في الهواء كالفراش وبعضها طارت مداخنها في عرض البحر ولم تستقر إلا بإحدى الضيع والسواحل ولم يمت من البحرية أحد ولنكد الطالع كان الأمر بخلاف ذلك في القشلة التي بصدد البناء للبحرية فقد طيّرت العواصف نزلًا يدعى البيرفل كما نسفت جميع الديار والمحلات واستأصلت جميع الأشجار المثمرة خصوصًا الزيتون فقد بلغت مقلوعاته الخمسة عشر ألف أصل ومات بسبب ذلك أربعة وجرح سبعة أنفار من الأورباويين وكان ابتداء الزوبعة في صبيحة اليوم من وادي مليان فطمي السيل وانقلبت ميناءه كدرًا وطينًا فاستأصلت أشجار كثيرة الزيتون وتبعثرت غلالها ويقال أن الخسائر جسيمة فقد أمطرت السماء حجارة عظيمة الحجم في عدة جهات من هذه الناحية أضرت بالغلال فقد ضاع ربع غلة الزيتون بالخليدية الصغيرة وبلغ مقياس طغيان الماء ٦٠ سانتيمترًا في الزرائب وانقلبت دوائر الهنشير بحرًا نسأل الله تلطيف القضاء وأن يرمقنا بعين العناية والرضاء.

مباحث علمية أدبية تاريخية
(تهذيب الأخلاق)
(الخُلُق)

الخُلُق حالٌ للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية. وهذه الحال تنقسم إلى قسمين منها ما يكون طبيعيًّا من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب. وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه أو يرتاع من خبر يسمعها وكالذي يضحك ضحكًا مفرطًا من أدنى شيء يعجبه وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله. ومنها ما يكون مستفادًا بالعادة والتدرب وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولًا فأولًا حتى يصير ملكة وخلقًا. ولهذا اختلف القدماء في الخلق فزعم بعضهم أن الخلق خاصٌّ بالنفس غير الناطقة وذهب آخرون إلى أنه قد يكون للنفس الناطقة فيه حظ. ثم اختلف الناس أيضًا اختلافًا ثانيًا فقال بعضهم مَن كان له خلق طبيعيٌّ لم ينتقل عنه وقال آخرون ليس شيءٌ من الأخلاق طبيعيًّا للإنسان ولا نقول أنه غير طبيعي وذلك أنا مطبوعون على قبول الخلق بل ينتقل بالتأديب والمواعظ أما سريعًا أو بطيئًا وهذا الرأي الأخير هو الذي نختاره لأنا نشاهده عيانًا ولأن الرأي الأول يؤدي إلى إبطال قوة التمييز والعقل وإلى رفض السياسات كلها وترك الناس همجًا مهملين وإلى ترك الأحداث والصبيان على ما يتفق أن يكونوا عليه بغير سياسة ولا تعليم وظن آخرون أن الناس كلهم يخلقون أخيارًا بالطبع ثم بعد ذلك يصيرون أشرارًا بمجالسة أهل الشر والميل إلى الشهوات الرديئة التي لا تقمع بالتأديب فينهمك فيها ثم يتوصل إليها من كل وجه ولا يفكر في الحسن منها والقبيح. وزعم آخرون كانوا قبل هؤلاء أن الناس خلقوا من الطينة السفلى فهم لأجل ذلك أشرار بالطبع وإنما يصيرون أخيارًا بالتأديب والتعليم إلا أن فيهم من هو فيه غاية الشر لا يصلحه التأديب وفيهم من ليس في غاية الشر فيمكن أن ينتقل من الشر إلى الخير بالتأديب من الصبا ثم بمجالسة الأخيار وأهل الفضل.

وذهب جالينوس إلى أن الناس فيهم من هو خير بالطبع وفيهم من هو شرير بالطبع وفيهم من هو متوسط بين هذين ثم أفسد المذهبين الأولين اللذين ذكرناهما. أما الأول فبأن قال إن كان كل الناس أخيارًا بالطبع وإنما ينتقلون إلى الشر بالتعليم فمن الضرورة أن يكون تعلمهم الشرور أما من أنفسهم وأما من غيرهم فإن تعلموا من غيرهم فإن المعلمين الذين علموهم الشر أشرار بالطبع فليس الناس إذًا كلهم أخيار بالطبع وإن كانوا تعلموه من أنفسهم فإما أن يكون فيهم قوة يشتاقون بها إلى الشر فقط فهم إذًا أشرارًا بالطبع وإما أن يكون فيهم مع هذه القوة التي يشتاق بها إلى الشر قوة أخرى تشتاق إلى الخير إلا أن القوة التي تشتاق إلى الشر غالبة قاهرة للتي تشتاق إلى الخير وعلى هذا أيضًا يكونون أشرارًا بالطبع.

وأما الرأي الثاني فإنه أفسده بمثل هذه الحجة وذلك أنه قال إن كان كل الناس أشرارًا بالطبع فإما أن يكونوا تعلموا الخير من غيرهم أو من أنفسهم ونعيد الكلام الأول بعينه.

ولما أفسد هذين المذهبين صحح رأي نفسه من الأمور البينة الظاهرة وذلك أنه ظاهر جدًّا أن من الناس من هو خير بالطبع وهم قليلون وليس ينتقل هؤلاء إلى الشر ومنهم من هو شرير بالطبع وهم كثيرون وليس ينتقل هؤلاء إلى الخير ومنهم من هو متوسط بين هذين وهؤلاء قد ينتقلون بمصاحبة الأخيار

ومواعظهم إلى الخير وقد ينتقلون بمقاربة أهل الشر وإغوائهم إلى الشر.

وأما أرسطوطاليس فقد بين في كتاب الأخلاق وفي كتاب المقولات أيضًا أن الشرير قد ينتقل بالتأديب إلى الخير ولكن ليس على الإطلاق لأنه يرى أن تكرير المواعظ والتأديب وأخذ الناس بالسياسات الجيدة الفاضلة لا بد أن يؤثر ضروب التأثير في ضروب الناس فمنهم من يقبل التأديب ويتحرك إلى الفضيلة بسرعة ومنهم من يقبله ويتحرك إلى الفضيلة بإبطاء ونحن نؤلف من ذلك قياسًا وهو هذا: كل خلق يمكن تغيره ولا شيء مما يمكن تغيره هو بالطبع فإذًا لا خلق ولا واحد منه بالطبع والمقدمتان صحيحتان والقياس منتج في الضرب الثاني من الشكل الأولي. أما تصحيح المقدمة الأولى وهي أن كل خلق يمكن تغيره فقد تكلمنا عليه وأوضحناه وهو بين من العيان ومما استدللنا به من ضرورة التأديب ونفعه وتأثيره في الأحداث والصبيان ومن الشرائع الصادقة التي هي سياسة الله لخلقه. وأما تصحيح المقدمة الثانية وهي أنه لا شيء مما يمكن تغيره هو بالطبع فهو ظاهر أيضًا وذلك أنا لا نروم تغيير شيء مما هو بالطبع أبدًا فإن أحدًا لا يروم أن يغير حركة النار التي إلى فوق بأن يعودها الحركة إلى أسفل ولا أن يعود الحجر حركة العلو يروم بذلك أن يغير حركة الطبيعة التي إلى أسفل ولو رامه ما صح له تغير شيء من هذا ولا ما يجري مجراه أعني الأمور التي هي بالطبع فقد صحت المقدمتان وصح التأليف في الشكل الأول وهو الضرب الثاني منه وصار برهانًا.

فأما مراتب الناس في قبول هذه الآداب التي سميناها خلقًا والمسارعة إلى تعلمها والحرص عليها فإنها كثيرة وهي تشاهد وتعاين فيهم وخاصة في الأطفال فإن أخلاقهم تظهر فيهم منذ بدء نشأتهم ولا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعله الرجل التام الذي انتهى في نشوئه وكماله إلى حيث يعرف من نفسه ما يستقبح منه فيخفيه بضروب من الحيل والأفعال المضادة لما في طبعه وأنت تتأمل من أخلاق الصبيان واستعدادهم لقبول الأدب أو نفورهم عنه أو ما يظهر في بعضهم من القحة ومن بعضهم من الحياء وكذلك ما ترى فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسد وضده ومن الأحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الإنسان في قبول الأخلاق الفاضلة وتعلم معه أنهم ليسوا على رتبة واحدة وأن فيهم المتواني والممتنع والسهل السلس والفظ العسر والخير والشرير والمتوسطون بين هذه الأطراف في مراتب لا تحصى كثرة فإذا أهملت الطباع ولم ترضَ بالتأديب والتقويم نشأ كل إنسان على سوم طباعه وبقي عمره كله على الحال التي كان عليها في الطفولية وتبع ما وافقه في الطبع إما الغضب وإما اللذة وإما الزعارة[1]

(١) - الزعارة بتشديد الراء شراسة الخلق.

وإما الشره وإما غير ذلك من الطباع المذمومة والشريفة هي التي تقوم الأحداث وتعودهم الأفعال المرضية وتعدُّ نفوسهم لقبول الحكمة وطلب الفضائل والبلوغ إلى السعادة الأنسية بالفكر الصحيح والقياس المستقيم وعلى الوالدين أخذهم بها وبسائر الآداب الجميلة بضروب السياسات من الضرب إذا دعت إليه الحاجة أو التوبيخات أن صدتهم أو الأطماع في الكرامات أو غيرها مما يميلون إليه من الراحات أو يحذرونه من العقوبات حتى إذا تعودوا ذلك واستمروا عليه مدة من الزمان كثيرة أمكن فيهم حينئذٍ أن يعلموا براهين ما أخذوه تقليدًا وينبهوا على طريق الفضائل واكتسابها والبلوغ إلى غاياتها بهذه الصناعة التي نحن بسبيلها والله الموفّق.

وللإنسان في ترتيب هذه الآداب وسياقها أولًا فأولًا إلى الكمال الأخير طرق طبعية سنذكرها فيما بعد إن شاء الله.

الأستانة العليَّة

معمل أسلحة

روت «المونيتور أورينتال» التي تصدر في الأستانة أن الحكومة السنية قررت إشادة معمل للأسلحة لصنع بنادق ماوزر وحرابها وقد اتفقت مع المهندس الألماني المسيو رينه على ذلك وأذنت بإنفاق ١٥٠٠ ليرة على إصلاح الترسانة العامرة.

ويؤخذ من البحث الفني أن كلفة كل بندقية تتراوح بين الستين والسبعين قرشًا وثمن حربتها ١٥ قرشًا مما تقل كثيرًا عن أثمان البنادق في أوربا. ويروى أن الحكومة قد عينت خمسة من مهرة المهندسين الألمانيين عدا المهندس السابق وراتب كل منهم عشرين ليرة شهريًّا لتلك الغاية.

المكاتب الإسلامية

تقول (صباح) أن قد دُفع لنظارة المعارف ٧٥٠٠ قرش صاغًا وأنها الدفعة الأولى من دخل ورق السيكارة تنفق في سبيل منافع المكاتب الإسلامية.

قرى تساليا

ذكرت جرائد الأستانة أن الحكومة السنية قررت تبديل أسماء القرى التي دخلت الحدود العثمانية من قرى تساليا بأسماء جديدة.

معاهدة القناصل بين الدولة العليَّة واليونان

إن اللجنة المؤلفة من موظفي الحكومتين العثمانية واليونانية لإبرام معاهدة القناصل قد عقدت منذ أيام جلستها الأولى في الأستانة العليَّة وتداولت مليًّا بهذا الشان.

مراسلات

عكاء في ١٩ رجب

لوكيلنا المتجول

شاع اليوم هنا (عكاء) أنه قد ورد الأمر الكريم إلى حضرة سعادتلو الفريق مصطفى رمزي باشا قومندان موقع عكاء بإرسال طابور بني صعب إلى جدة للقيام بالمحافظة على الحجاج الكرام. وبلغنا أن حضرة الفريق المشار إليه قد استأذن المشيرية بإبقاء أصحاب البدلات (والبركنده) وغيرهم فصادقت المشيرية على ذلك والمظنون أن الطابور سيغادر عكاء قريبًا.

برح ثغر عكاء بالسلامة حضرة سعادتلو حسين بك أفندي متصرفها السابق قاصدًا لواء أورفه مركز متصرفيته الجديدة.

وقد أقيم سعادتلو أحمد شكري أفندي قائمقام حيفاء وكيلًا لمتصرفية عكاء إلى أن يجيء متصرفها الجديد.

وأمّ عكاء منذ خمسة أيام عزتلو مسعود بك مدير تحريرات ملاطية المعين لمثل هذه الوظيفة هنا واستلم زمام وظيفته وهو من عائلة بابان العريقة بالمجد وفّقه الله لما فيه الخير.

أخبار الجهات

مصر

قدرت إيرادات الحكومة المصرية في سنة ١٨٩٩ المقبلة بمبلغ ١٠ ملايين و٦٠٠ ألف ليرة مصرية والنفقات بمبلغ ١٠ ملايين ٥٦٠ ألف ليرة فيكون الدخل زائدًا عن المصروف بمبلغ ٤٠ ألف ليرة تبقى تحت تصرف الحكومة.

وهذه الزيادة هي المقدرة من إيرادات السودان.

- ورد من أخبار القاهرة أن الحكومة المصرية قد طلبت من صندوق الدين مبلغًا قدره مليون ومائة ألف ليرة لإرواء الوجه القبلي.

- أصيب الجنرال برسونز باشا قائد جيش الحملة السودانية بالحمى وهو عائد إلى مصر.

- ضربت نظارة الداخلية المصرية رسمًا يبلغ ١٠ قروش على مَن يصعد إلى الهرم ومثله على من يدخله و٥ قروش على من يريد

مشاهدة الآثار و٢٠ قرشًا على من يصعد الهرم ويدخله ويتفقد الآثار معًا.

السودان

جاء في أخبار السودان أنه قد شاع في أم درمان أن الملك كمبو من الجبل الداير قاتل التعايشي عبد الله بجوار شركله وهزمه وقتل عددًا عديدًا من رجاله فركن إلى الفرار مع من بقي.

وشاع أيضًا أن عثمان دقنه قد انضم إلى التعايشي وقاتل الملك المذكور معه.

ويقال أن الأمير أحمد ولد الفضيل قد عبر النيل الأزرق وتحصّن وراء غابات ومستنقعات يعسر اجتيازها. وتظن نظارة الحربية المصرية أن القبائل الموالية ستقبل على التعايشي وعثمان وأحمد في وقت قريب.

- ذكرت إحدى جرائد الاحتلال بمصر أن الموقعة التي جرت في ٢٢ أيلول الماضي بين برسونز باشا قائد جيش الحملة والأمير سعد الله انجلت عن ٣٥ قتيلًا و٥٠ جريحًا في الجيش المصري و٥٠٠ قتيل و٤٠٠ جريح في جيش الدراويش وأن الموقعة التي جرت في ٢٨ منه وانضم فيها أحمد ولد الفضيل إلى الأمير سعد الله المذكور قتل فيها ١٦ وجرح نحو ٤٠٠ من حيش الحملة.

منشورات سياسية

إبرام الصلح النهائ فرنسا

ذكرت جرائد فرنسا أن حكومتها قررت أن تكون ميزانيتها البحرية للعام القادم ٣٠٤،٠٧٨،٤٠٠ فرنك أي بزيادة ١٧،١٢١،٤٥٤ فرنگا عن ميزانية هذه السنة. وقد خصصت هذه الزيادة ببناء سفن جديدة وبزيادة عدد الضباط والجنود البحريين هذا ما عدا القرض الجديد الذي ستطلبه وزارتا الحربية والبحرية. الأولى لتحسين حال الجنود والثانية لزيادة تحصين المواني والثغور الفرنسوية.

ولعل هذا ما أشارت إليه جرائد فرنسا من عهد قريب من أن جلاء مرشان وجنوده عن فشودة سيكلف فرنسا ثمنًا باهظًا.

وفي الأخبار الأخيرة أن ميزانية البحرية تتضمن إنشاء ١٠٨ سفن حربية - كذا - منها سبع مدرعات و١٣ طرادًا مصفحًا بالفولاذ وثمانية طرادات أخرى.

قضية دريفوس

في رسالة برقية من باريز أن الناس ينتقدون انتقادًا شديدًا قرار الجنرال زورلندين وزير الحربية بإحالة (بيكار) إلى مجلس حربي في حين كانت محكمة التمييز لا تزال في المذاكرة.

ويقولون أن هذا القرار يؤجج من جديد نار التنافس والخصومة بين السلطتين الملكية والعسكرية. أما الحكم على بيكار بسبب إبلاغه محررات لا شأن لها يذكر فمعتبر أمرًا مؤكدًا ومحكمة التمييز تستنطقه كل يوم إلى أن يأتي ميعاد محاكمته.

وقد نبهت هذه المسألة كثيرين من رجال السياسة الذين أظهروا قلة مبالاة وإحساس من نحو دريفوس وكثر اللغط بسبب ذلك.

ومما يذكر أن الحكومة الفرنسوية رفضت في مجلس النواب التداخل في مسألة بيكار جارية في ذلك على المبدأ القاضي بتمييز السلطة التنفيذية على السلطة القضائية سواءٌ كانت مدنية أو عسكرية وقد صادق المجلس على تصريح الحكومة بهذا الشان بأصوات قدرها ٤٣٧ يضادها ٧٣ صوتًا.

وفي الجملة فإنه كلما وطدنا الآمال بانتهاء هذه القضية ازدادت إشكالًا وخطارة ولا ندري ماذا تكون نتيجتها.

روسية في الصين

تزعم المصادر الإنكليزية أن روسية قد عقدت مع الصين معاهدة سرية أهم بنودها استعمال الصين الجنود الروسية في حوائجها في بكين عاصمتها إلى أن يتسنى لها تنظيم جيشها وتدريبه.

وكذب (جورنال دي بطرسبرج) وهي جريدة شبيهة بالرسمية تكذيبًا رسميًّا خبر احتلال الجنود الروسية لمقاطعة نيوتشانغ الصينية وكذب أيضًا ما يعزون إلى روسية من أنها تنوي احتلال بتشلي.

أخبار متفرقة

الألمان في حضرموت

ورد من أخبار تريسته من أعمال النمسا أن وفدًا ألمانيًّا قد بارحها قاصدًا عدن يرأسه الكونت لاندبرغ من أمراء الألمان.

ويؤكدون أنه بعد أن يخرج الوفد إلى البر ويطأ تراب (مكلا) بجوار عدن يتردى رجاله المشالح العربية ويشخصون إلى حضرموت للاستكشاف وللبحث عن أخلاق وعوائد القبائل الشعبانية.

جيش أميركا

أشار المستر الجر وزير حرب الولايات المتحدة أخيرًا بإيصال عدد الجيش الأميريكي إلى مائة ألف رجل.

وكتب من هفانا أن الفرقة الأولى من جيش الاحتلال الأميريكي قد احتلت مقاطعة هفانا.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٨ رجب الفرد سنة ١٣١٦ — موافق ٣٠ تشرين الثاني و١٢ ك١ سنة ١٨٩٨

(المعراج النبوي الشريف)
(على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم)

وافقت الليلة الماضية ليلة معراج سيد الوجود وأكرم موجود صلّى الله عليه وله وصحبه وسلّم وشرّف وكرّم فأنيرت المنائر والمساجد الشريفة والدوائر الرسمية بأنواع المصابيح المتلألئة إجلالًا وتعظيمًا وتليت قصة المعراج الشريف في الجوامع والمساجد وختمت بالدعاء بتأييد مولانا أمير المؤمنين وبتأييد الدولة العليَّة العثمانية إلى آخر الدوران. نسأل الله تعالى وهو أكرم مسؤول أن يعيد أمثال هذا الموسم الجليل على حضرة مولانا أمير المؤمنين معزّز الشوكة منصور اللواء وعلى جميع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بالمسرّات والهناء آمين.

إجمال الأحوال

الظاهر أن الثورات في الهند قد أخذت تهبّ واحدة بعد أخرى لمقاتلة الحكومة الهندية الإنكليزية فقد علم القراء أن المنلا المتعصب - كذا تنعته المصادر الإنكليزية - قد سار في سبعة آلاف رجل وهاجم قبيلة السواتيس المصافية للإنكليز فبدّد شملها وفرّقها أيدي سبا وأن الجنود الإنكليزية زاحفة لمقاتلته وتشير المصادر الإنكليزية الآن من طرف خفي إلى فوز هذا المنلا وأنصاره الذين زاد عددهم زيادة عظيمة بما انضمّ إليهم من القبائل وعزموا نواب (دير) إذ لم يستطيعوا الثبات أمام أولئك الرجال الذين يهددون الآن بمهاجمة قدرة وملاقند.

وورد أيضًا من أنباء بومباي أن الحكومة الهندية قد أرسلت مددًا إلى وادي (سوات) من أعمال (ماكلاند) لمقاتلة المنلا مجنون - كذا - الذي عصى وثار أيضًا. ولا ندري إذا كانت القبائل الأخرى تنسج على هذا المنوال في أقرب آن مما ستضطرب الحكومة الهندية من أجله أي اضطراب.

وتقول المصادر الإنكليزية أن الحكومة الهندية قد وهبت بلاد الهند الغربية هبة ستبلغ ٤٠ ألف ليرة مخصصة لبعض مئات من المباني التي أصابتها أضرار الزوابع وأنه سيعقد فوق ذلك قرض لإعانة مئات أخرى.

هذا وقد حملت إلينا الشركات البرقية ملخص خطاب للورد كرزون حكمدار الهند قال فيه بعد أن أفاض في الكلام على أهمية البحرية السريعة السير أنه لا يرى رأي مَن يقولون أن الهند لا يمكن حمايتها في أوان الضيق إلا بخطوط حديدية واسعة بل إن حماية الهند موقوفة على تحسين خطوط البواخر وتأييد الأولية البريطانية في البحر المتوسط والمحافظة على حرية خليج السويس وهو يرى بعين البصيرة أن المشروعات التجارية في الهند سيتسع نطاقها اتساعًا عظيمًا ويعتقد أن رؤوس المال تزيد ويتكاثر انهيالها على بلاد الهند إذا كانوا يستطيعون تقرير قاعدة ثابتة لتغيير النقود (الكمبيو) وتلك مشكلة يجب على كل حكمدار جديد أن يوجه إليها عنايته واهتمامه وهو قد تعجب من الاستعانة في خلاف هذه السنة بأمنية الأموال الإنكليزية على قصد مساعدة مشروعات مضاربة في بلاد أجنبية ذات حكومات ضعيفة متزعزعة في حين أن الهند التي هي غنية وغير نامية أحق كثيرًا بتلك المساعدة والإعانة.

ثم أسهب في الكلام على قوة التجارة الهندية الفائقة المتعلقة باسترداد ما تخسره من الأموال وتكلم عن السكك الحديدية فأمل أن يتجاوز طول خطوطها في الهند ٢٠ ألف ميل قبل أن ينقضي أجل مهمته فيها واختتم كلامه بقوله: إنه ليس هنالك أسباب تحمل على قطع الرجاء من التجارة أو المالية الهندية التي سيبذل قصارى جهده في إنمائها وتوسيع نطاقها في خلال توليه شؤون حكومتها وأعرب عن ابتهاجه بمساعدة اللورد جورج هاملتون (وزير الهند) له على إتمام مقاصده وإنفاذ رغائبه هـ.

***

أفادت أنباء واشنطون أن المستر ماكنلي رئيس الولايات المتحدة قد بعث برسالة إلى دار الندوة الأميركية بيّن فيها مقاصده في المسائل الحاضرة فقال إنه لا يمكن البحث والجدال في مستقبل كوبا إلا بعد المصادقة على عهدة الصلح وأنه يجب إبقاء الحكومة العسكرية فيها ريثما يستتب الأمن والنظام في ربوعها وريثما تقام فيها حكومة حازمة ثم صرح بأن لا مندوحة عن إنشاء بوغاز (نيكاراغوي) تحت مراقبة أميركا واستطرد إلى ذكر الصين فطلب أن يجري المحتلون الجدد للمواني الصينية في معاملة التجارة الأميركية على مقتضى ما يعاملون غيرها من التجارات الأجنبية بلا فرق ولا تمييز واقترح تشكيل لجنة لدرس أحوال الصين التجارية والصناعية وأعلن أن علائق الولايات المتحدة مع إنكلترا لا تزال ودية وأمل أن تسفر المخابرات الموفقة بشأن كندا عن نتيجة مرضية بالخصوص مؤدية إلى تحسين الصلات مع هذه البلاد وأبان ضرورة انتظام المواصلات البحرية وتكاثرها في ظل الراية الأميركية وذلك مع الأملاك الجديدة وفي جملتها جزائر فيلبين وألح بوجوب زيادة الجيش والعمارة هـ.

وفي الأخبار الأخيرة أن الجرائد الإنكليزية قد استاءت من هذه الرسالة وهي تقول إن الرئيس ماكنلي يود على ما يظهر الإشارة في رسالته إلى أن الولايات المتحدة تنوي احتكار المستعمرات التي فتحتها والاستئثار بمنافعها مما سيؤثر ولا ريب في علائق الدولتين الإنكليزية والأميركية ويسبب فتورًا في ولائهما.

***

يؤخذ من الأنباء البرقية الأخيرة الواردة من برلين أن الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا قد أعلن حين افتتاح دار الندوة (الرشستاغ) بعض مشروعات قانونية قصد زيادة الجيش ورد الجُبن والخوف عن العملة الذين يرومون الشغل والعمل وأثبت أن علائق دولته مع الدولة الأجنبية لا تزال مطبوعة بطابع الود والولاء وقال إنه واثق بأن

رحلتــه الأخيـرة ســتنجلي عــن نتيجــة للمصــالح الألمانية مفيدة وطويلة الأمد.

والمجلس المذكور مهتم الآن بمشروع قانون لزيادة الجيش الألماني كل سنة ١٥ ألف رجل إلى أن يبلغ المجموع بهذه الزيادة ٤٠ ألف رجل ويتضمن هذا المشروع أيضًا إنشاء ٤٨ بطارية جديدة من بطاريات السهل.

المرشدون والمكاتب الإسلامية في السودان

جاءنا من أحد الأفاضل نزلاء مصر الجواب الآتي قال:

قابلت الأستاذ «فلانًا» وتباحثت معه بشان إرسال المرشدين إلى السودان فوجدت عنده ما عندكم من الغيرة والهمة العالية لهذا الأمر. والمنوي الآن فتح اكتتاب لجمع المال الذي سيصرف في هذا السبيل فهل ينتظر منكم ومن أهالي بيروت مساعدة في هذا الأمر» اهـ.

ذلك ما نضعه نصب أعين إخواننا المسلمين سواءٌ في مينتنا بيروت أو غيرها ونرى من المتحتم على كل مؤمن معاضدة هذا المشروع الجليل كلٌ على قدر إمكانه - لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها - والقليل من الكثير كثيرٌ.

ولسنا نقصد مجاراة رجال الإنكليز بهذا الشان لأن ذا لا يتصوره عاقل. ولو سلمنا أن القوم أكثر منا مالًا لكنا لا ندري كيف نرضى أن لا يكون عندنا ما عندهم من علوّ الهمم والتفاني بمحبة الوطن بالفعل قبل القول لا بهذا فقط شأن الكثيرين منا. أتظن أنه لو قام الشامي والمصري والحجازي والعراقي والمغربي والهندي وغيرهم من المسلمين وتألف في كل قطر جمعية مخصوصة وافتتحت اكتتابًا لهذا الشان ولغيره من المشروعات النافعة وتبرع كلٌ بقدره لبلغنا إذ ذاك الغاية التي نرمي إليها والضالة التي ننشدها مما يعود ولا ريب على العالم الإسلامي والوطن العثماني بعظائم الفوائد وجلائل العوائد التي من أجلّها اجتماع الكلمة حول عرش الخلافة الكبرى والسلطنة السنية العظمى تلقاء الأغيار ولنا في مشروع جمع الإعانة العسكرية أوضح بيان على ذلك.

هذا وقد حملت إلينا الأنباء البرقية هذه المرة أن الفرنسيس قد أحبوا أن يحذوا حذو رجال الإنكليز بشان تأسيس المكاتب في السودان فقد أعلن الموسيو دلونكل الشهير أحد نواب فرنسا أن جمهورًا من الفرنسويين قد ضمنوا الأموال اللازمة لإنشاء مدرسة فرنسوية في الخرطوم وأخرى في فشودة تدعى مدرسة مرشان لكنا لا ندري أينجحون بهذه الأخيرة وإن شئت فقل بالأولى أيضًا أما م أولئك الدهاة الذين يعزّ عليهم كثيرًا أن يروا أثرًا للفرنسيس في هاتيك الأصقاع.

ومما يؤيد ما جنحنا إليه أن السير إدمون مولنصن سفير إنكلترا بباريز قد صرّح في خطاب له ألقاه أخيرًا في مأدبة أدبتها غرفة التجارة الإنكليزية بعاصمة الجمهورية الفرنسوية فقال أنه يؤمل أن يكون فكر المفكرين بأن الإنكليز أمةٌ يسهل قهرها وتقريعها قد زال وانقضى تمامًا ثم استفزّ جماعة الساسة الفرنسويين إلى إبطال سياسة وخز الأبر نظير اقتراح إنشاء مدارس فرنسوية في السودان تنافس مدارس إنكلترا وتناظرها وأبان أن تحرشًا كهذا صادرًا عن عدم التدبر والاستبصار قد يحدو بإنكلترا إلى اتخاذ تدابير ووسائل لا تقع موقع القبول والرضى في فرنسا.

أما الاكتتاب الإنكليزي الذي ذكرنا في العدد الماضي افتتاحه في البلاد البريطانية لأجل تشييد المدرسة الكلية في الخرطوم فقد بلغ على ما روته «روتر» حتى ثالث الجاري ستين ألف ليرة واكتتب المستر والدورف بمبلغ خمسة آلاف ليرة إنكليزية ولا يبعد أن يتجاوز بعد أيام قلائل المبلغ المخصص لذلك المشروع وهو مائة ألف ليرة فهكذا هكذا وإلا فلا.

الدهر أبو العبر

لقد أضجرتنا الجرائد بما تذكره لنا من الأخبار المتناقضة عن المملكة الصينية فإنها تنعي لنا إمبراطورها المنتحر أو المسموم ثم تقول لا بل شهيد الإصلاح ثم تكذب ذا وذا وتقول إنه حيٌّ يرزق أو مريض يداوى أو... مما لا نظن أنه يمكن أن يكون في هذه الأزمان المنورة ويضارع هذا في الغرابة طمع رجال أوربا في أملاك ابن السماء واغتنامهم مقاطعاته الخصيبة وهضمهم حق المالك والمملوك وبثهم الدسائس وإثارتهم الثورات مما يتظاهرون بضده من حب الإصلاح ونشر الأمان والعدل وقد قوي الطمع الطبيعي في أولئك الأقوام ما حل بجيوش الصين من الفشل والوجل من ثعالب جابان وإجفالهم أمامهم فانكشف الغطاء فامتدت الأيدي لانتقاص تلك المائدة من أطرافها ولقد كان الأرباويون يحسبون ألف حساب لتلك المملكة العظيمة المحتوية إذ ذاك على ما يقارب خمسمائة مليون من النمل استغفر الله بل من البشر (إن هم إلا كالأنعام) وينظرون إلى أساطيلها نظر التيوس إلى شفار الجازر حتى أنه وصل إلى سنقابور في تمام الشهر الماضي أسطول صيني فخطب أميراله خطبة قال فيها أنه سيكون للدولة الصينية نبأ كبير وشان عظيم في المستقبل فكان لمقاله أكبر وقع في أفئدة رجال الجشع ولم يذهب صداء تلك المقالة من أصمختهم إلى حين.

ولعمر الحق إن تلك المملكة التي يفوق عدد سكانها عدد أهل قارة أوربا قاطبة بشيء كثير لجديرة بالعلاء والعظمة.

إلا أن الظلم وخيم العواقب وهو مرعاها المري فإن المساواة لا يعرفها أهل تلك الأقاليم والحرية لا يسمعون باسمها.

ولقد شاهدت الأصنام موضوعة بالجبر في مؤخر كل مسجد للمسلمين بالصين ورأيت بتلك النواحي من المظالم ما لم أسمع به بغيرها اللهم إلا ببلاد تسلقني ألسنة المتعصبين إن ذكرتها ويسوؤني ما حل بها والله المستعان. والظلم هو السبب الوحيد فيما إليه آلت هذه المملكة المنحوسة الحظ كما قد كان الظلم والتكبر سببًا لهدم ممالك كثيرة سنّة الله ولن تجد لسنّة الله تبديلًا.

هذه مملكة سيام لم تزل آمنة مطمئنة حتى قام قائمهم بإشارة المسلمين للتعرض لمن بها من المسلمين وإلزامهم بما تمنعهم منه ديانتهم من تعظيم الأصنام وترك الصلاة وغير ذلك حتى وقع الانقسام فاختلفت الأسباب حتى استولت فرنسا على نحو ثلاثة أقسام من خمسة أقسام من تلك المملكة العجوز ولكنها لم تعتبر ويا للأسف فإنها قد تجددت الآن نغمات وأعيدت تلك التعليمات مما لعله يكون السبب في خروج قسم كبير أو أكبر من ذلك الجسم المنهوك وها نواب إحدى الدول فأغري الأفواه ينتظرون نضاج هذه الثمرة بفروغ صبر لأن النوبة نوبتهم وإلى الله تصير الأمور.

في منتصف شهرنا هذا افتتحت المدرسة العربية بسنقابور في بيت الجمعية العربية بعناية أحد السراة الأفاضل الذي كتبت عنه ما سبق من الطلب من الحكومة ولقد جاءه الجواب بالرفض ورأى أن المطاولة مذهبة للوقت فاغتنم الفرصة لطلب الأجر ونفع العموم شكر الله سعيه وبلغه آماله آمين.

وفي التاسع من تشرين ثاني قدم إلى سنقابور سلطان سيّع السيد هاشم بن قاسم بن شهاب الدين العلوي في وابور الجرمن المسمى بيرك وقد احتفل بقدومه كثير من المسلمين وبالخصوص أهل الجمعية العربية وشرح ذلك الاحتفال طويل الذيول فلعلي ألمّ به مرة أخرى في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣١٦ سنقابور.

السيد سيف الدين اليمني

غريبة في عالم العلم والصناعة

وصفتُ ما سأقص عليك بالغرابة قياسًا على المألوف وجاري العادة وإن لم يكن في نظر أهل العلم بالأمر الغريب لما تحققوا أن عقل هذا الإنسان لا يقف عند حد من العلم بأسرار الطبيعة. ولا ينتهي إلى غاية من البحث في مكنونات الخلق بل كلما كاشفه الاجتهاد بسرّ تطلع إلى غامض حتى يدرك من بدائع المخلوقات كل ما يخوله الإمكان.

أمعن القوم النظر في العلوم الطبيعية وتمادوا في البحث عن أحوال الموجودات حتى بلغوا من اكتشاف مخبآتها واكتناه أحوالها ما لم يكن من قبل للبشر بحسبان.

ولقد قرأت في إحدى الجرائد الأوربية خبرًا يؤيد ما تقدم بأجلى بيان فوددت أن أكتب إليكم بزبدته عسى أن تروا فيها فائدة تبلغونها القراء الكرام.

معلوم أن اللؤلؤ مادة ناصعة لامعة يفرزها حيوان مائي معلوم في أماكن معروفة ضمن غلاف صدفي يحيط به فإذا مضى عليها الزمن اللازم لتكونها وتمت لئالئ استخرجها الإنسان فجعلها زينة سوّلت له ندرتها المباهاة والفخر. هذا مبلغ العلم باللؤلؤ من عهد ليس بقري إلا أن أولئك الناظرين من أهل العصر في طبائع المخلوقات لم يكتفوا من العلم بهذا المقدار بل ما زال أحدهم يوالي البحث والتدقيق حتى انتهى إلى طريقة أدّت به إلى الحصول على اللؤلؤ بالتلقيح من غير حيوانه المعلوم وفي غير أماكنه المعروفة وذلك أنه وقف بالاستقراء على ضرب من الحيوانات المائية يفرز مادة ناصعة لامعة تنطلي بها بطون أصدافه ففكر في استفادة اللؤلؤة من هذه المادة حتى اهتدى إلى مقدمات أنتجت لؤلؤًا لم يتسنّ لأهل الخبرة أن يميّزوه عن اللؤلؤ الأصلي. وذلك أنه أحدث في أصداف هذا الحيوان ثقوبًا قطرها ما بين الستة والسبعة ميليمترات وأدخل إليها لآلئ دقيقة ثم سدّ الثقوب وأعاد الأصداف إلى الماء وبعد مدة استخرجها من الماء وفتحها فإذا قطع اللؤلؤ الدقيقة قد صارت لآلئ في أتم رونق وبهاء ليس فيها ما يعيبها سوى ما كان يظهر عليه من موضع التحامها بصدف الحيوان على أنها لكنة لا تلبث أن تزول إذ أوشك المكتشف المخترع أن يقف على وجه إصلاحها.

فمن المحتمل أن تتأسس هذه الصناعة وتتدنى أسعار اللؤلؤ إلى حيث يقرب من يد المتناول وتصبح الزينة والحلى التي كانت مختصة بالأثرياء عامة معروضة لكل من شاء.

غير أن هذا أمر تنشأ عنه مسألة أدبية حرية بنظر أولي الأبصار وهي أنه إذا كثر اللؤلؤ وتدنت أسعاره حتى تمكن الجمهور من اقتنائه والتزين به فهل تستمر فيه رغبة النساء المثريات نعم لو كان ما يقصدن منه مقصورًا على أن يطوق ببهاء رونقه جمال أجيادهن لكان رخصه وغلاؤه عندهن سيين.

ولكن وراء هذا القصد قصد آخر وهو التبجح بالغنى والفخر فعزّة وجود اللآلئ وغيرها من الأحجار الكريمة هي التي ترفع شأنها في نظر مقتنيها وأنه ليلتذ للمرأة أن تقول عندي كذا وكذا ولكنها لتعجب وتبتهج في أن لا ترى ذلك في قبضة صاحبتها.

ولا بدع إذ ابتذل اللؤلؤ بعد ذلك وأضرب الأغنياء عنه صفحًا إذ هذا شأن كل عرض لا يسد حاجة ضرورية للإنسان كرامة مقصودة بعزة وجوده أما المواد الضرورية فكرامتها منوطة بالعائدة التي تترتب عليها فلو تمكن أحد من تهوين اقتناء الأنسجة اللازمة لستر العورة والوقاية من الحر والقر حتى غدا ما كان يساوي مئة يساوي عشرة فهل بالغني غنى عن اقتنائه واستعماله كلّا على أنه في غنى عن التوشح باللؤلؤ والتبجح بالألماس ولذلك لا يستبعد أن يعود الأغنياء من النساء إلى الاكتفاء عن الجواهر وكرائم الأحجار بلطيف الحشيش وباهر الأزهار. بيروت ع - ف

الأستانة العليَّة

دار اليتامى

أعلنت الحكومة السنية أن مولانا أمير المؤمنين قد أمر بتأسيس دار لليتامى المسلمين يأوي إليها الأطفال الذين يكونون في الخامسة أو السادسة من سني العمر ويتعلمون فيها مبادي العلوم التي تناسب عمرهم والتي تؤهلهم للدخول في المكتب الصناعي.

وهذه الدار تشتمل على قسمين قسم للذكور وقسمٌ للبنات اللواتي يتعلمن التطريز والخياطة وخدمة البيت وما شاكل ذلك. وقد تبلغت نظارة المعارف أمر الحضرة السلطانية بهذا الشان وهي مهتمة الآن بترتيب لائحة بذلك ووعد مولانا السلطان الأعظم بمعاونة هذا المشروع الخيري ماديًّا.

مكتب الرعاة

ورد من أخبار أنقرة أنه قد احتفل فيها منذ أيام بافتتاح مكتب للرعاة حضره ملاذ ولايتها وكبراء مأموريها وختم بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية.

معرض الإعانة

بلغ المجموع في صندوق هذا المعرض المؤسس في دار السعادة إعانةً لشهداء الحرب اليونانية وجرحاها ٦ ملايين و ٣٦٩ ألفًا و٢٦٣ قرشًا.

هدية قيصرية

ذكرت جرائد الأستانة أن حضرة القيصر قد أهدى الحضرة السلطانية أربعة من الصافنات الجياد وأنها على أهبة الإرسال من بطرسبرج إلى الأستانة.

المغرب الأقصى

روت «الحاضرة» عن أخبار طنجة أن الأخبار الواردة من «تافيلالت» غير مرضية رغمًا عن حرص الحكومة على كتم السر عن أحوال تلك الجهة وسترسل إدارة الحرب النجدات اللازمة للمحلة الشريفة.

وجاء في رسالة من عاصمة مراكش بتاريخ ٢٩ جمادى الثانية ما نصه:

تهللت وجوه أهالي مراكش للبشائر التي جاءت تترى بانتصار العساكر الشريفة على قبائل أولاد مراح وأشياعهم والمظنون أن هذا الفوز تكلف بخسائر لهذه القبيلة تأديبًا صارمًا وأخذ أموالهم غنيمةً ختمت القتال بقطع رأس زعيم العصاة وأرسله قائد المحلة إلى الحضرة الشريفة ليعلق على باب المدينة عبرة لمن يعتبر.

- أرسل معتمد إيطاليا صحبة بعض مأموريه رقيمًا إلى الحكومة المغربية طالبًا تعويضات مالية لداعي ضرر لحق ببعض رعاياه ولما كانت مالية إيطاليا تستدعي الإمداد فقد أشعر السفير المولى الوزير أبا أحمد بأن ينظره في تسديد المطلب ثمانية أيام وإلا فإن الدارعة الإيطالية التي رست في مياه طنجة في انتظار الجواب.

مراسلات

طرابلس الشام في ٢٤ رجب سنة ٣١٦

كتب إلينا منها ما محصله:

جاء في نبأ برقي خصوصي إنعام الحضرة السلطانية بالرتبة الثانية على الماجد الأديب عزتلو محمَّد كامل أفندي البحيري صاحب جريدة طرابلس الغراء فنمحضه التهنئة والتبريك ونرجو له المزيد.

وثمرات الفنون تهنئ زميلها بهذا الالتفات الشاهاني وترجو له دوام الترقي.

ورد اليوم تحرير من جناب الموسيو شريدر القنصل العام لدولة ألمانيا في بيروت إلى الكاتب الأديب رفعتلو حكمت بك شريف باشكاتب مجلس بلدية طرابلس تاريخه ٣٠ تشرين الثاني الماضي ونمرته ٢٢٠٢ يقول له فيه إن القصيدة التي قدّمها لحضرة الإمبراطور ترحيبًا بزيارته هذه البلاد قد وصلت وأن حضرة الإمبراطور والإمبراطورة يشكرانه على ذلك وأنهما أمرا جناب البارون مارشال السفير في الأستانة أن يبلغ القنصل ذلك ليحرر للبك المومأ إليه بهذا الشأن فنهنئه بهذا الالتفات.

أحسن بالنشان المجيدي الخامس إلى النشيط حميتلو الحاج أديب آغا جاويش الضابطة بطرابلس جزاء حسن خدمته ونشاطه وأمانته فنهنئه.

سنقابور في ٢٦ الماضي

لمكاتبنا الفاضل

نشرتم في العدد ١٢٠٢ من جريدتكم الغراء تصدي أحد أغنياء سنقابور وسراتها من العرب لتأسيس مدرسة لأبناء عموم العرب المسلمين وأنه طلب من الحكومة بعض الأراضي ليشيد عليها المدرسة من جيبه على أن يقف عليها عقارًا يغل في الأقل ٣٠ ريالًا شهريًّا غير أن الحكومة لما لم تجب طلبه أعاد إليها الطلب بأن عنده أرضًا كافية لإقامة المدرسة وبيت للأستاذ ومخازن تقوم بضروري النفقة للمدرسة لكنه يود من الحكومة أن ترفع الخراج على تلك الأرض وكذا رفع ما تعتاد البلدية أخذه على المخازن أسوةً بسائر الأوقاف الخيرية فأبت أيضًا إسعاف مطلوبه وبالنظر لحرص ذلك السري على هذا المشروع الخيري افتتح الآن في بيت الجمعية الإسلامية مكتبًا مخصوصًا لتعليم كل من أراد الدخول إليه من عرب وغيرهم وهو قد عيّن لهذا المكتب أستاذًا اسمه الشيخ أحمد بن محمَّد باعفي المتخرّج في مصر ومدة التعليم من الساعة التاسعة (زوالية)

صباحًا إلى نصف النهار ما عدا يوم الجمعة وليس يلزم المتعلمين فيه شيءٌ بل إن الحبر والقرطاس والأقلام وسائر ما يلزم على منشئ المكتب الساعي الآن بتعيين أستاذ آخر لتعليم القرآن الكريم أجزل الله تعالى ثوابه في الدنيا والآخرة.

- أبشركم أن الجمعية الخيرية العربية الإسلامية المؤسسة في هذه البلدة (سنقابور) ما برحت آخذة بالنمو والنجاح ولا يزال الكبراء والأعيان ينتظمون في سلك أعضائها نذكر منهم ملك سيّع حضرة السيد هاشم بن قاسم بن شهاب الدين من السادة العلويين وقد أمّ الآن هذه الديار فأجلّ السادة والأعيان استقباله وانطلق توًّا إلى دار الجمعية المذكورة وبعد أن أقام فيها نحو الساعة سار إلى المحل المخصص لنزوله حيث استقبل السادة والوجهاء من العرب وطيف بأكواب المرطبات على الجميع وكان يقابلهم بالبشر والدعة وانصرفوا شاكرين صنيعه. وعمر السيد المشار إليه يتجاوز الأربعين سنة وسيّع التي هو ملك عليها تبعد مسير ليلة عن سنقابور بحرًا واقعة في جزيرة سومطرا.

أخبار محلية

الدارعتان الهمايونيتان (أورخانية) و(آثار توفيق)

ورد الأمر مساء الأربعاء الماضي على جناح البرق إلى عزتلو حافظ حسني بك أفندي قومندان الدارعة الهمايونية (أورخانية) بأن تغادر مياهنا هي والدارعة (آثار توفيق) التي رافقت اليخت الإمبراطوري الألماني في سياحته كما أن الأولى نُدبت لتحيته في ثغرنا كما أسلفنا وبأن تتوجها توًّا إلى جزيرة مرمريس فجناق قلعة حيث تنتظران أمرًا آخر.

وعليه غادرت الدارعتان المذكورتان مساء اليوم التالي مياه الثغر بعد أن تبادل القومندان الموما إليه والدوائر الرسمية زيارة الوداع. وقد كان لوداعهما احتفالٌ حافل جدًّا فلم تتحرك الدارعة الأولى إلا وحيتها الجموع المحتشدة على الرصيف بأصوات الدعاء مرارًا (بادشاهم جوق ياشا) وكانت الجنود المظفرة تجيبها من الدارعة بتكرار الدعاء ثم تلتها الدارعة (أورخانية) مزدانة بعدد وافر من المصابيح المتلألئة والموسيقى السلطانية صادحة عازفة فيها وهكذا زايلت البارجتان ثغرنا بين أصوات الدعاء برًّا وبحرًا وبقيت الجموع المحتشدة تحييهما بالمناديل البيض إلى أن احتجبتا عن العيون فعادوا جميعًا مكررين الدعاء إلى أن بلغوا ثكنة العساكر الفرسان حيث هتفوا بصوت واحد (بادشاهم جوق ياشا).

الحجاج الكرام

قرار مصيب

كان المخصص لكل حاج في السفن التي يركبها الحجاج محلًّا لا تتجاوز مساحته ١٢ قدمًا إنكليزيًّا ولما اتضح لدى مجلس الأمور الصحية أن هذه المساحة غير مانعة للازدحام تقرر الآن إبلاغها إلى ١٦ قدمًا أي مترًا ونصفًا وكتب إلى نظارة البحرية الجليلة بذلك لتبلغه من يلزم.

والأمل وطيد أن تكون هذه المساحة عامة سواءٌ في البواخر العثمانية أو الأجنبية حبًّا براحة الحجاج.

الجمعية الخيرية الأرثوذكسية

انتهى إلينا نسخة من (اللائحة الجلية لأعمال الجمعية الخيرية الأرثوذكسية) في بيروت للعام الحاضر الموافق للسنة الثلاثين من تسأسيسها فإذا هو مشتمل على بيان حصرات رئيس الجمعية وموظفيها وأعضائها العاملين والمتبرعين من الرجال والنساء يتلو ذلك عدد المدارس المنشأة على حساب الجمعية ونفقتها وقد بلغ الداخل ١٧٦ ألفًا و ٥٢٩ قرشًا و ٢٥ بارة والخارج ١٣٥ ألفًا و ٨١٧ قرشًا و ٢٥ بارة فيكون الباقي في صندوق الجمعية ٤٠ ألفًا و ٧١١ قرشًا و٢٠ بارة فنشكر لحصرات رئيس وأعضاء هذه الجمعية ومن أعانها على أعمالها الخيرية ونرجو لها النمو والنجاح ونحض على معاضدتها في خدمتها للإنسانية.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نذكر إخواننا المسلمين بما طالما تمنيناه وأصبح من العار علينا عدم وجوده وهو تأليف جمعية خيرية تستدر حسنات أولي البر والإحسان للقيام بالأعمال الخيرية ومواساة البائس الفقير من المسلمين أسوة بسائر الطوائف على الأقل.

أليس بعجيب أن يكون لكل طائفة من الطوائف غير المسلمة في مدينتنا هذه جمعيات خيرية تواسي فقراءها وتداوي مرضاها وتعلم أبنائها وتدفن فقراء موتاها إلى غير ذلك من ضروب البر والإحسان والشفقة ببني الإنسان ولا يكون للمسلمين ولا جمعية من ذلك فما الذي يقعدنا والحالة هذه عن القيام بأمثال هذه الأعمال الخيرية التي هي ضالة مولانا أمير المؤمنين والغاية التي يرمي إليها وليس بعدما نذكره نحن وغيرنا كل يوم بما لجلالته من الأيادي البيضاء والمآثر الزهراء في مواساة القريب والبعيد من حاجة إلى إقامة الدلائل والبراهين على ذلك فليكن لنا به (أيده الله) أسوة حسنة.

ذلك ما نورده على سبيل الذكرى (وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) والمرجو أن يصادف كلامنا هذا آذانًا صاغية وقلوبًا واعية وأن لا يكون حظه هذه المرة كحظه السابق والله الملهم والموفق.

تأليف لجنة

قالت جريدة ولايتنا: إنه حبًّا بتأمين معيشة من كان عاجزًا أو معدمًا في بيروت وتخفيفًا لاحتياجه أيام الشتاء قرر مجلس إدارة الولاية تشكيل لجنة تحت رياسة ملاذ الولاية الأفخم مؤلفة من سعادتلو حسن أفندي بيهم وحضرة سعادتلو موسى أفندي فريج وسعادتلو حبيب بك السعد وكل من أصحاب الرفعة رسلان أفندي دمشقية وجبران أفندي تويني ومحمد علي أفندي إياس وإلياس أفندي عرب وسليم أفندي مسديه ونخلة أفندي خليل سرسق وميشل أفندي بسترس وإبراهيم أفندي ثابت وروفائيل أفندي فرعون وحبيب أفندي دوماني لإحياء ليلة على ما كان يجري سابقًا وتخصيص حاصلاتها بمن كان على غاية من الفقر والعجز وقد عهد بوكالة الرياسة إلى سعادتلو حسن أفندي بيهم وأوعز ملاذ الولاية العالي بتذاكر خاصة إلى الذوات المشار والموما إليهم بأن يجتمعوا حالًا ويتذاكروا في تهيئة مكان مناسب لإحياء هذه الليلة وإعداد ما يلزم لها من الانتظام والترتيب اهـ.

أخبار اليمن

كتب إلينا من «صنعاء» ما محصله:

عرّفتكم قبلًا عن ذهاب حضرة ذي الدولة عبد الله باشا مشير الجيش السلطاني السابع إلى جهة «القفل» المحتاطة به العساكر السلطانية إحاطة السوار بالمعصم بغية إخضاع الثائرين وزعيمهم طوعًا أو كرهًا وبلغنا الآن أن المشير المشار إليه بعد أن بلغ «حجة» حيث يقيم عددٌ من طابور بيروت ولبث فيها بضعة أيام أرسل للثائرين خلالها النصائح اللازمة استأنف المسير نحو «القفل» جعل الله التوفيق أليفه وحليفه.

رفعت رتبة أمير اللواء سعادتلو شاكر باشا من أعضاء لجنة التفتيش العسكري إلى الفريق وهو أخو حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا الياور الأكرم مشير الجيش السلطاني الخامس. ولعله يوافي الثغر مساء اليوم على الباخرة الفرنسوية قادمًا من الأستانة العليّة.

ذكرت صحف الأستانة الأخيرة أن قد عين كل من صالح سرى أفندي وكيرتور أفندي من متخرجي مكتب الحقوق أعضاء لمحكمة تجارة بيروت وعين محمَّد سعيد أفندي مستنطق محكمة بداية اللاذقية ونقل عثمان أفندي مستنطق نابلس إلى مثل هذه الوظيفة في القدس الشريف وعين عبد اللّطيف أفندي العمري باشكاتب محكمة تجارة طرابلس السابق مستنطقًا لنابلس.

صادقت الحكومة السنية على ملتمس ولاية البصرة بإرسال بارجتين عثمانيتين إلى خليج البصرة منعًا لتهريب الأشياء الممنوعة وكبحًا لجماح المهربين.

أدرجت البلاغات الرسمية جوابًا برقيًّا واردًا من حضرة والي ولاية (وان) إلى رئاسة كتاب المابين الهمايوني يذكر فيه أن لا أصل لما شاع عن قيام البعض بالثورة ووقوع قتلى بسببها بل إن دعائم الراحة مستتبة في حاضرة الولاية وداخلها والسكون عام بما لم يعهد له مثيل في هذه السنوات.

ذكرت صحف الأستانة أن قد صدر الأمر بتسريح أفراد الاحتياط من الجيشين السلطانيين الثالث والخامس وكتب بذلك إلى مشيريتي هذين الفيلقين.

بينما نحن نسرح الطرف في بعض أعداد «المبشر» وهي الجريدة الرسمية لحكومة الجزائر إذ عثرنا على إعلانات استوقفت منا النظر ومؤداها أن بعض التراجمة العارفين باللغة العربية من الفرنسويين قد ترجموا وبينوا مصنف الفقه المالكي لأبي الضياء خليل المشهور العمل به في الأحكام بالقطر المغربي والأفريقي وكذا صغرى الشيخ السنوسي في التوحيد وغيرهما زاعمين أن قصدهم بذلك سهولة التعليم في المدارس لأبناء المسلمين وغير المسلمين فتعجبنا من ذلك كل العجب لا سيما ترجمة مصنف الشيخ خليل فإن فحول العلماء الذين أذهبوا جلّ عمرهم في قراءته وتدريسه لم يتحققوه ولا أدركوا غوامضه إلا بالتدقيق التام وإلقاء ذلك للمتعلمين مشافهةً بضرب من الأمثال السهلة وذلك لشدة اختصاره وجمعه للمذهب المالكي كله.

فليت شعري أنّى لأولئك القوم والحالة هذه أن يدركوا ذلك فضلًا عن أن يترجموه لا جرم أن إخواننا الجزائريين سيقابلون أمثال هذه التراجم وما شاكلها بالإغضاء ويمنعون أبنائهم عن مطالعتها خشية لوقوع في التشويش والغلط.

ذكرت جريدة «المبشر» أن الحكومة الجزائرية قد عمرت مسجدًا جديدًا للمسلمين في إحدى البلدان الجزائرية وعند إتمامه اجتمع أعيان المسلمين واحتفلوا بافتتاحه ودعوا للحكومة بما يليق بإحسانها.

وقد أكد لنا بعض الثقاة الجزائريين أن هذا ليس بأول مسجد بنته الحكومة المذكورة بل إنها ما عمرت قرية أو بلدًا وبها سكان مسلمون إلا وشيدت لهم مسجدًا ورتبت له إمامًا ومؤذنًا وخادمًا وطلبة يقرؤون الحزب كعادة المغاربة.

لا يخفى أن بمثل هذه الأعمال قوام الحكومة وفقها الله للقيام بأمثال ذلك وجزاها جزاء من أقام أمور دينه وعمارة بيوته.

أمرت نظارة المالية جميع مأموريها في الولايات بأن يعتنوا بتحصيل الخراج (الويركو) المتأخر بذمة الأهلين منذ ثلاث سنين وقد تعين لتحصيل هذه البقايا في سورية صاحب السعادة خالد بك أفندي من أعضاء المجلس المالي وفي بيروت صاحب السعادة منصور بك محامي الخزينة.

صادقت الحضرة السلطانية على قرار شورى الدولة بربط قرية تل الطوس التابعة لناحية شفا عمرو من ملحقات عكاء بالناصرة ومزرعة تل الشام التابعة للناصرة بقضاء شفا عمرو.

عينت الحكومة السنية كلًّا من صاحبي العطوفة نوري بك أفندي كاتب تحريرات الخارجية وحقي بك من مستشاري الحقوق لدى الباب العالي مندوبين من قبلها ليحضرا جلسات المؤتمر الدولي المنعقد في رومية للنظر في التدابير الآئلة لمنع الجرائم التي يرتكبها الفوضويون.

سرّنا صدور الأمر بإعادة عزتلو بكر سامي أفندي مأمور الدفتر الخاقاني في بيروت الذي كفت يده عن الأعمال منذ مدة وبُرِّأ الآن لدى التحقيق مما عزي إليه وباشر شؤون وظيفته.

وهنا مجالٌ لأن نثني على الفاضل عزتلو مصباح أفندي رمضان الذي قام بالوكالة عدة أشهر قيامًا أكسبه الثناء والتقدير فنرجو له حسن المكافأة.

قدم الثغر من دمشق الوجيه سعادتلو محمَّد فوزي باشا العظم رئيس بلديتها السابق.

ومرّ بالثغر على الباخرة الخديوية حضرة سعادتلو محمَّد عارف أفندي متصرف تعز الجديد قاصدًا مركز مأموريته هذه وقد أحسنت إليه الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الثالث.

قدم أمس (الأحد) على إحدى السفن الإنكليزية ٢٥ نفسًا من مهاجري المغاربة فأنزلوا في دائرة الكرنتينا.

نعت إلينا أنباء دمشق المرحوم المبرور عطاء الله أفندي نائب مركز ولاية سورية الجليلة ونائب ولايتنا السابق توفاه الله تعالى على حين فجأة صباح الخميس الماضي بداء القلب فعظم الأسف عليه واحتفل بدفنه احتفالًا يليق بوافر علمه وعظيم فضله وكرم أخلاقه طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى عائلته الكريمة وألهمهم صبرًا جميلًا وأجرًا جزيلًا.

وجهت باية إزمير المجردة على فضيلتلو محمَّد عادل أفندي رئيس محكمة الجزاء البدائية بنابلس.

عين مصطفى ثابت أفندي باشكاتب الدفتر الخاقاني في لواء (لمني) لمأمورية الدفتر الخاقاين في حوران.

أحسن بالنشان العثماني الرابع على رفعتلو صالح حلمي أفندي القول أغاسي رئيس جراحي المستشفى العسكري في بيروت سابقًا الذي نقل إلى مستشفى (بكلربك).

اتصل بنا من أنباء (بيت الدين) المركز الصيفي لمتصرفية جبل لبنان أن خمسة من السجناء وبعضهم من ذوي السوابق قد نقبوا السجن وركنوا إلى الفرار وقد تعقبتهم رجال الدرك فقبضوا واحدًا منهم والتحري جارٍ على الأربعة الباقين.

(تهنئة)

نهنئ رصيفتنا جريدة «المؤيد» الغراء بدخولها السنة العاشرة ونرجو لها ولسائر زميلاتنا الناهجات منهج الصدق والإخلاص في خدمة الملة والدولة والوطن العزيز دوام النجاح ومزيد الإقبال والفلاح.

أهدي إلينا نسخة من كتاب موسوم (بكمال الإيمان في اعتقاد أن الخلافة من بني عثمان) تأليف الأديب عثماني زادة محمود حمدي أفندي أحد محرري جريدة «السعادة» التي تصدر في الإسكندرية أودعه كثيرًا من مفاخر الدولة العليَّة وختمه بقصيدة همزية مدح بها الحضرة العليَّة السلطانية وأردفها بقصيدة بائية في مدح العلّامة الشهير صاحب السيادة والسماحة السيد محمَّد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي.

جاء في نبأ برقي خصوصي توجيه الرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو حبيب أفندي أبي شعر باشكاتب وكالة البواخر الخديوية في بيروت الذي ذكرنا منذ أيام توجيه الرتبة الثالثة عليه فنهنئه بذلك.

قرر مجلس الوكلاء الخاص أن النساء اللائي يتوفى آباؤهن وهن متزوجات ثم يفارقن أزواجهن أو يتوفون يخصص لهن المعاش الذي كنّ يستحقنه من آبائهن وقد كتبت الصدارة العظمى بذلك لمن يلزم للعمل به.

طبيب العائلة

يسرنا تقدم هذه المجلة الصحية لصاحبها ومنشئها الدكتور عيد وقد أتمت الآن سنتها الثالثة ودخلت الرابعة وتلقينا الجزء الأول منها فإذا هو مشتمل على عدة مباحث طبية منها أربعة أولاد في بطن واحد وطويل القامة وقصيرها. وتدبير معيشة المصاب بالقلب والطاعون في فينا وثقب الآذان إلى غير ذلك من الشذرات الطبية وهو محلى بعدم رسوم فنرجو لهذه الجريدة دوام النجاح والإقبال.

لدينا رسالة من عكاء لوكيلنا المتجول وأخرى من طرابلس حالت وفرة المواد دون إثباتهما هذه المرة كما حالت أيضًا دون نشر عدة مباحث مهمة أرجأناها للعدد المقبل إن شاء الله.

مباحث علمية أدبية تاريخية
فلسفة التربية الحقة

وقفنا في مجلة (الموسوعات) الغراء على مقالة مهمة تحت هذا العنوان مدبجة بيراع العلّامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ محمَّد أفندي عبده فآثرنا إثباتها تعميمًا للفائدة قال:

إذا وجه العقل نظر الاعتبار إلى الأجسام الحية بالحياة النباتية أو الحيوانية أو الإنسانية علم أن قوام حياتها بتفاعل العناصر الداخلة في قوامها تفاعلاً متناسبًا بحيث لا يتميز أحد تلك العناصر بالغلبة على باقيها غلبة تقضي بظهور بعض خواصه وتسلطها على خصائص البقية فبذلك التناسب يتم للبدن الحي ما يسمى بالمزاج المعتدل الحامل لروح الحياة فإن غلب أحد العناصر على سائرها واضمحلت خواص بقيتها فيه انحرف المزاج وخرج عن حد الاعتدال استولى المرض على الجسم.

وكما يكون الاختلال وفساد البنية بتغلب بعض العناصر على ما سواه منها كذلك يكون بمغالبة المزاج للحوادث الخارجية وغلبتها عليه كالبرد الشديد المذهب لروح الحرارة الغريزية والحر الشديد الموجب للاحتراق وتحلل الرطوبة الضرورية المنتهي إلى اليبس نذير الموت والفناء.

ومن ثم وضعوا علوم النباتات والحيوانات والطب البشري والبيطري ليبحث في تلك العلوم عما به يحفظ التوازن بين البسائط التي يتركب منها الجسم ويحترز من تسلط الحوادث الخارجية عليه ويعاد به المزاج إلى حالة الاعتدال إن خرج عنها لتتم الحكمة الأزلية. فالنباتيون يعينون الأراضي القابلة للزراعة والغراسة لكل نبات ويحددون الفصول الملائم هواؤها لنموه ويوضحون مواد التسميد وغير ذلك مما لا بد منه في تربية النباتات وكذلك الأطباء يبحثون عن مواد الأغذية وماذا يجب أن يتخذ منها لكل مزاج ومضار الأهوية ومنافعها ويقفون بتجاريبهم الصادقة على الأدوية النافعة لرد البدن إلى حالة الصحة وآلات العلاج المفيدة حتى يحفظ بذلك على البدن صحته ويرجع إليها إن انحرف عنها ولن يكون الطبيب طبيبًا يترتب عليه غايته حتى يكون على علم بالتاريخ الطبيعي وعلوم النباتات ليعلم خواصها ويميز نافعها من ضارها وعلى بصيرة من اختلاف الأمزجة ومقتضياتها وما يلائم كل واحد على حسبه وخبيرًا بعلل الأمراض وأسبابها وكيفياتها من شدة وضعف وتاريخها من قدم وحدوث حتى يعالج كلًّا بما يليق به فإن جهل من ذلك شيئًا كان فقده خيرًا من وجوده فإن الطبيب الجاهل رسول ملك الموت إذ بجهله يستعمل من الأدوية ما عساه يهيج المرض ويعين من الأغذية ما يساعده على قسوته فيفضي ذلك إلى هلاك المريض وقد كان بدونه محتمل الشفاء بمقاومته الطبيعية لولا مساعدة الجاهل وعونه وكما يلزم للطبيب أن يكون عالمًا بجميع ما قدمنا يجب أن يكون شفيقًا رحيمًا صادقًا أمينًا لا يكون قصارى عمله ما يناله من جعل المعالجة فإنه إن كان قسيًا عديم الرأفة أو كان خائنًا فلربما صار آلة في أيدي أعداء المريض يستعملونه لهلاكه بإلقائه السم في الأدوية مثلًا أو إهماله في العلاج بما يقدمون إليه من العرض الفاني وكذلك إن قصر همه على ما يناله من الدينار والدرهم فإنه إن كان على تلك الصفة لم يكترث بحال المريض ما دام يوفي أجر عمله فإن هلك فقد نال ما يزيد عن مكافأته وإن امتد المرض زاد الإيراد بتوارد الأوقات فعدمه أيضًا خير من وجوده.

وكما أن روح الحياة البدني إنما يستقر حين تجتمع أصول متضاربة ينشأ من تغالبها مزاج معتدل كامل وبغلبة أحدها يفسد التركيب ويذهب الروح الحيوي من حيث أتى كذلك روح الكمال الإنساني إنما يكون حيث تجتمع أخلاق متضادة وملكات متخالفة يقوم من تضادها وتخالفها حقيقة الفضيلة المعتدلة التي هي ركن لبيت سعادة الإنسان وعليها مدار حياته الفاضلة فإن تغلب أحد الخلقين على الآخر فسد نظام الفضيلة واستحكمت الرذيلة وبات شقيًّا سيئ الحال وسقط في مهواة التعب والعناء المفضيين إلى الحين والهلاك.

ألا ترى أن النفس الإنسانية لا بد لها من خلق الجراءة وخلق المخافة وهما متضادان ومن مقاومتهما على وجه معتدل بحيث يستعمل كلًّا فيما يليق به من المواقع تتحقق فضيلة الشجاعة التي لو فقدت بتغلب المخافة لكان فاقدها عرضة لتعدي جميع الحيوانات عليه ولم يستطع عن نفسه دفاعًا وكانت حياته على خطر يتهدده في جميع أوقاته ولو أن الجراءة تغلبت على المخافة حتى ذهب أثرها كانت تهورًا وعدم اكتراث بالمهالك لحق ولغير حق بدون تبصر ولا مراعاة حكمة فيلقي بروحه في مهاوي الهلكة بلا طائل يعود على نفسه أو وطنه وكذلك لا بد لها من خلقي الإمساك والبذل وهما متخالفان متعارضان يتقوم من تغالبهما في النفس فضيلة السخاء والبذل في موضع الاستحقاق إذا اعتدلا. ولو أن الإمساك تغلب على ضده حتى اضمحل فيه لأمسك عن قضاء لوازمه الضرورية فلا يأتي باللائق من الأغذية مثلًا والألبسة فيضر ببدنه ولم يوفِ بحقوق مشاركيه في المعيشة كزوجته وولده أو في التعامل كجيرانه وأهل بلده فيقع الشقاق بينهم ويتأدى به إلى شقاء دائم وغير ذلك من مفاسد البخل التي لا تنحصر. ولو تغلب البذل لأنفق جميع ما بيده في المفيد وغير المفيد حتى يصبح فقيرًا لا يجد ما ينفقه في إلزام لوازمه فيهلك وهكذا جميع الملكات الفاضلة الإنسانية إنما هي وسط لطرفين متضادين لا بد من ظهور أثر كل منهما على نسبة معتدلة وبغلبة أحدهما على الآخر يختل نظام الفضيلة ولا محالة ينهدم بيت السعادة دنيوية كانت أو أخروية ولا يسعنا المقام لتفصيل ذلك وكما يقع العناد بتغلب أحد الضدين على الآخر في النفس يقع أيضًا بتغلب أمر خارج على مزاج الفضيلة كغلبة التربية الفاسدة المغذية للعنصر الفاسد بمخالطة ذوي الملكات الرذيلة والغرائز الناقصة وانفعال النفس بحركاتهم وسكناتهم وتقليدها لأعمالهم وتقلدها بعاداتهم أو باستماع إغواء ذوي الأهواء وتمويهات أرباب الأغراض الفاسدة الدنيئة المذيعين للأفكار الرديئة المؤيدين للعقائد الباطلة التي ينبعث منها سوء الأخلاق المؤدي إلى فساد المعيشة فللنفوس علل وأمراض كما للأبدان ذلك.

ومن ثم قد وضعت علوم التربية والتهذيب لتحفظ على النفس فضائلها وتردها عليها إن اعتلت وانحرفت عنها إلى جانب النقص والاعوجاج كما وضع الطب ولوازمه لحفظ صحة الأبدان كما بيّنا.

فالحكماء العمليون القائمون بأمر التربية والإرشاد وبيان مفاسد الأخلاق ومنافعها وتحويل النفوس من حالة النقص إلى حالة الكمال بمنزلة الأطباء وكما ينبغي للطبيب أن يكون عالمًا بالتاريخ الطبيعي والنباتات والحيوانات وعلل الأمراض وأسبابها ودرجاتها من شدة وضعف كذلك يلزم للحكيم الروحاني طبيب النفوس والأرواح إذا رقي منبر الإرشاد أن يكون عالمًا بتاريخ الأمة التي قام بإرشاد أبنائها وتاريخ غيرها من الأمم أيضًا وأن يكون مطلعًا على درجات ترقيها ودركات تدنيها في جميع الأزمان وأن يسبر أخلاقها بمسبار الحكمة ليعلم أسباب أمراضها النفسية ويقف على درجات الداء وتمكنه فيهم وأنه حديث أو قديم قوي في النفوس أو ضعيف وما هو العلاج اللائق بكل صنف.

وكما أنه ينبغي على الطبيب البدني أن يكون على علم تام بمنافع الأعضاء وغايتها كذلك على الطبيب الروحاني أن يكون عالمًا بمنافع الأخلاق ومضارها على طبق ما في نفس الأمر والواقع.

وكما ينبغي أن يكون الطبيب شفيقًا رحيمًا صادقًا أمينًا لا ينظر إلى الدنايا ولا ينحط إلى المقاصد السافلة كذلك على النصحاء والمرشدين أن يكونوا من ذوي الاستقامة والفضيلة مرتفعي الهمم أولي مقاصد عالية لا يبيعون الفضيلة بحطام الدنيا ولا بالقرب والتزلف إلى الأمراء والكبراء أولئك هم المرشدون الحقيقيون. فإن رزقت الأمة بمثله فبشرها بالسعادة وإن رزئت بمتطببين لا أطباء بأن صعد على منابر النصح فيها الجهلة والأغبياء والسفلة والأدنياء فأنذرها بالعناء والشقاء فإن المرد الضال والنصوح الجاهل يودع النفوس رذائل الأخلاق باسم أنها

فضائل ويغرس فيها جراثيم الشر باسم أنها أصول الخير لربما كان مقصده حسنًا ولا يريد إلا خيرًا ولكن جهله يعميه عن سلوك طريقه. ويبعده عن اتخاذ وسائله فتقع الأرواح في الجهل المركب وهو شر من الجهل البسيط فإن ذا الثاني على باب الفضيلة لا يلبث أن فتح له إن يلجه وصاحب الأول قد بعد عن المقصد بمراحل واستتر تحت نقع الرذيلة واعتقد ذلك ظلًّا ظليلًا فلا يمكن العدول عما وقع فيه إلا بعد مكابدة شديدة وعناء طويل فلا ريب كان عدم هؤلاء المرشدين خيرًا من وجودهم وكذلك إن كان خائنًا أو دنيئًا ينحط إلى سفاسف الأمور أو عديم الشفقة الإنسانية فإنه يتخذ النصيحة سلمًا للوصول إلى أغراضه الفاسدة ومطاليبه الذاتية فلا يبالي أوقع الأفراد في خير أو شر. صفت النفوس أو تكدرت. ارتفعت الآداب أو انحطت. صحت الأرواح أو اعتلّت. فيكون آلة بيد الأشرار وذوي الأهواء يستعملونه في فساد الأمة أو العشيرة لقضاء أوطارهم.

ألا وإن القائمين بأمر الإرشاد يحصرون في قبيلين قبيل الخطباء والوعاظ وقبيل الكتبة والمصنفين ومنهم أرباب الجرائد فإن كانوا على نحو الأوصاف الكاملة اللازمة لمقامهم هذا كما تقدم فقد استحقوا التعظيم والاحترام والتبجيل والإجلال واستوجبوا الشكر والثناء من كل قلب مخلص وقاموا بخدمة أوطانهم وأبناء جلدتهم وإلا استحقوا الرفض والطرد والإبعاد ووجب على من يهمهم أمر الإصلاح أن يقذفوا بهم من البلاد كي لا يفسدوها بمرضهم الوبائي الذي لا يقتصر ضرره على المبتلى بل يتعداه بالسراية إلى كل ما سواه.

أخبار الجهات

كريت

جاء في رسالة برقية من خانية بتاريخ ٤ الجاري مؤداها أن الحصار قد رفع في ذلك اليوم عن جزيرة كريت والشائع أن الأساطيل الدولية ستغادر مياه الجزيرة عما قريب.

ورد من أخبار الجزيرة أنه قد بوشر بجمع الأسلحة من النصارى وذلك بأن يأتي كل منهم إلى دائرة الحكومة بما لديه منها ويأخذ وصلًا بها ويتعهد بعدم بقاء شيء من الأسلحة عنده أما إذا ثبت لدى الحكومة كذبه وبانت عنده الأسلحة فإنه يغرّم بعشر ليرات ويسجن ستة أشهر.

روت صحف الأستانة عن جريدة الطان الفرنساوية أن قد غادر ثغر خانية يوم ٢١ الماضي حسابًا غربيًّا على الباخرة الفرنساوية (سامروق) ألف ومائتا نفر من العساكر الفرنساوية الضاربة في جزيرة كريت عائدة إلى بلادها.

وقد أكدت جريدة (المونيتور أوريانتال) هذا الخبر وأردفته بعزم الحكومة الطليانية على أن تحذو حذو فرنسا بهذا الشان فتعيد إلى بلادها قسمًا مهمًّا من عساكرها.

دمشق الشام

نعت رصيفتنا «الشام» الغراء رجلًا من القرن الماضي ألا وهو المرحوم المبرور يونس آغا بن عمران الداقوري من وجهاء الأكراد بدمشق عن عمر جاوز الخامسة والثلاثين بعد المائة وقد كانت لوفاته رنة أسف في القلوب لما عرف به من سعة الفضل حب الخير والإحسان. خدم «رحمه الله» الحكومة السنية ما ينيف على قرن بالصدق والإخلاص وكان بوظيفة بينباشي في الخيالة منذ تسعين سنة ثم انقطع في آخر عهده إلى العبادة وله أيادٍ بيضاء تشهد له بالفضل وكرم الأخلاق وقد وفقه الله للقيام بعدة مشروعات خيرية منها إنشاء مسجد في حارة الأكراد بالصالحية وقف له عدة أماكن. وقبيل وفاته بسنين رأى في المنام أنه ينتقل إلى الآخرة في شهر رجب فصدقت رؤياه. وقبل وفاته بيومين عرض عليه الحلّاق قص شعره فأبى قائلًا له بعد غدٍ يقص شعري ويغسل جسمي. ولم ينقطع عن العبادة ساعة وما زال في إدراكه وحسه ولسانه يتلجلج بذكر الله حتى أسلم الروم الطاهرة طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

ومما يذكر أنه (طاب ثراه) قد عاش هذا العمر العظيم دون أن يضع على عينيه مناظير وبالجملة فقد كان قاموسًا تلتطم بين جوانحه أمواج الأخبار وتتدفق من فيه سير الأيام الماضية فهو مجسم قرن بأسره وتاريخ حيّ بتمامه هذا مع صحة جيدة وعيشة راضية ولم يستعمل في حياته زيت البترول للإنارة بل كان يقتصر على زيت الزيتون في المصابيح والسرج حسب العوائد القديمة. ثم مما يجدر بالذكر أيضًا أن له من الولد والأحفاد وأولاد الأحفاد ما يربو على الخمسمائة نفر ذكرانًا وأناثًا وقبل وفاته بأيام سأل هل في نساء أحد أحفاده وذريته حامل فأجابوه أن واحدة منهن حامل فقال لهم إذا وضعت غلامًا سموه يونس على اسمه كأنما كان يشعر بدنو أجله رحمه الله.

البصرة

روت جريدة (البصرة) أن قد تعين العالم الكامل صاحب السعادة السيد أحمد باشا نقيب أشراف الولاية رئيسًا لمجلس المعارف فيها رغبةً بتوسيع نطاق المعارف وترقيها.

وقد أردفت رصيفتنا (المعلومات) الغراء هذا الخبر بما نصه: «نقول ذلك وأمامنا كتابٌ نشرته نظارة المعارف يشتمل على عدد المكاتب والمدارس في الولايات وقد قلّبنا الطرف فيه ولكن لم ننته إلى ولايتي بغداد والبصرة إلا والحزن آخذ منا مأخذًا عظيمًا. ومَن منا لا يحزن إذا رأى أن أقل الولايات مكاتب وأخلاها علمًا هي ولايتا بغداد والبصرة «وإن شئت فأضف إليهما ثالثة وهي اليمن» وإن ما في إحداهما من المكاتب والمدارس لا يبلغ عدد الأنامل. ومَن منا لا يزداد حزنًا وأسفًا إذا كان عالمًا ما كانت عليه تلك البلاد من العلوم والفنون في العصور الغابرة حتى أصبحت زهرة الدنيا ومحط رجال العلم والأدب. ولا جناح على الحكومة العثمانية في التدني الحاضر فإنها ما علمت بقوم حاجة إلا لبتهم على الفور. فالتقصير كلّ التقصير إذن من إخواننا أهالي الولايتين وغيرهم وعليه نتقدم إليهم بلسان العثماني الصادق راجين إليهم أن يخطوا خطوات السلف في معارج العمران والمعارف ونطلب من الولاة فيهما أن يقوموا مع الأهالي لما فيه خير البلاد والعباد ورضى مولانا الخليفة الأعظم والله الموفّق للسداد».

مصر

روت (التلغرافات الجديدة) أن الحكومة المصرية قد أصدرت الآن أمرها بأخذ العوائد والرسوم المعتادة على كل اللوازم والأشياء التي ترد إلى القطر المصري باسم صاحب الدولة الغازي مختار باشا معتمد الحكومة السنية بمصر بعد أن مضى على دولته نحو ١٢ عامًا وهو معفوٌّ من هذه العوائد اهـ.

وقد أردفت رصيفتنا المذكورة هذا الخبر بما لا نشك في أنه صادر عن قلب مملوء بالغيرة والحمية العثمانية بيد أننا نذهب في تأويله - إن صحّ - غير ما ذهبت إليه وهو أنه قد جرت العادة بين الدول أن يعفين السفراء والقناصل من أداء الرسوم المعلومة في بلادهن على لوازمهم الخاصة كما لا يخفى ولما كان مركز دولة الغازي يباين من كل وجوهه مركز أولئك لأنه المعتمد من لدن صاحب السيادة على القطر كان أخذ الرسوم عن لوازمه إقرارًا صريحًا بالسيادة لصاحبها.

والمؤاخذة إنما هي في نقض عادة جرت عليها كل هاته المدة المديدة. والعادة ثبت بمرّة واحدة فكيف باثني عشر عامًا.

السودان

ورد من أخبار السودان أن كتشنر باشا سردار الجيش المصري قد امتلك أرض جزيرة توني أمام الخرطوم ملكًا شخصيًّا. ولما كان السردار حائزًا لرتبة لورد الخرطوم وجب أن يكون حائزًا لأرض فيها ويروى أن العساكر أخذت تشتغل في أرض الجزيرة لإصلاحها واستثمارها. فتأمل

لبنان

روت (الأرز) أن مجلس إدارة لبنان قد نظر أخيرًا في التماس عزتلو يوسف بك الملحمة إعطاء امتيازًا يؤدي عليها لحكومته رسم انتفاع فاستقر رأي المجلس على استحسان طلبه والاستئذان من الحكومة السنية لعقد المقاولة معه.

منشورات سياسية

إنكلترا

جاء في رسالة برقية من لندرا مؤداها أن المستر بالفور وزير مالية إنكلترا قد ألقى خطابًا في بريستول قال فيه أن اشتراك الدول في عمل واحد في الجزيرة فأل حسن للسلم - كذا - وأن حزب الاستعمار الفرنساوي هو سبب الخلاف الذي قام بشأن فشودة. ثم قال: إن مصلحتنا نحن الإنكليز التزام السلم ولكن يخطأ خطأ فاضحًا كل من يحسب أننا نحجم عن الحرب إذا طرأ ما يمس بصالحنا.

فرنسا في الصين

نشرت جريدة «التيمس» رسالة برقية من شنغاي مفادها أن قنصل فرنسا يطلب من الصين زيادة الغرامة زيادة كبيرة بمثابة استرضاء لفرنسا عن فتنة شهر تموز الماضي التي حدثت في البلاد الصينية ذات الامتيازات الفرنساوية وإلا استقدم مراكب حربية أخرى. والصين تستعد استعدادات شبيهة بالمظاهرات بقصد دفع العداء من قبل فرنسا.

ألمانيا والنمسا

أكدت أخبار فينا أن التصريح الذي فاه به الكونت تون رئيس وزارة أوستريا في مجلس النواب غرة الجاري قد ساء الإمبراطور فرنسوا جوزيف كثيرًا وأحدث هياجًا في برلين وربما أفضى إلى استقالة الكونت المذكور.

ومفاد هذا التصريح أنه إذا استمر إخراج الرعايا النمسويين من ألمانيا جاريًا مجراه فإنه يجب على أوستريا حينئذٍ أن تدافع عن حقوقها مما تلقته المحافل السياسية بالاهتمام ذاهبة إلى أنه ربما يفضي ذلك إلى الفتور بين الدولتين المتحالفتين.

فكاهات ولطائف

جزيرة الشيطان

من لطيف ما روته جرائد البريد أن أحد أغنياء الأميركان قد طلب من الحكومة الفرنسوية أن تؤجره جزيرة الشيطان المسجون فيها دريفوس الذي أصبح أشهر اسمه من نار على علم وذلك بمبلغ قدره ١٢٠ ألف فرنك في السنة وقال إنه يدفع ١٥٠ ألفًا إذا كانت الحكومة تترك له فيها اثنين من الحراس يطلعان زوار الجزيرة على كيفية معيشة دريفوس فيها وعاداته وأخلاقه عندما كان مسجونًا فيها لأنه يحسب أن حكومة فرنسا ستستقدمه منها عاجلًا أو آجلًا وهو عازم إذا رضيت الحكومة بتأجيره هذه الجزيرة على أن يبعث إليها كل أسبوع سفينة تقطع المسافة في ٢٤ ساعة من شيكاغو بنوع أن المسافر من نيويورك يصل الجزيرة الشيطانية في ٥٦ ساعة وجعل أجرة السفر ذهابًا وإيابًا ٦٢٥ فرنكًا ويكون للمسافر الحق بأن يصرف فيها ١٢ يومًا.

ويقال أن هذا الرجل مزمع أن يحول تلك الجزيرة الفاضلة إلى منتزه تطيب فيه الإقامة لكل من يؤمه والغريب أنه لم يشع خبر هذا المشروع حتى حُجزت جميع محلات الباخرتين الأوليين اللتين ستسافران إليها اهـ.

ونحن نظن أن الفرنسيس لا يجيبون ملتمس الرجل الأميركاني إذ يعلمون ولا ريب ما في هذا العمل من الاستهزاء الذي لا يبعد أن يكون لرجال الإنكليز ضلع فيه.

أخبار متفرقة

البرنس جورج اليوناني

تقول بعض الجرائد الإنكليزية أن هذا البرنس سيقترن بالبرنسس فيكتوريا ابنة البرنس دي غال ولي عهد إنكلترا وعمرها ٣٠ سنة.

اليهود في فرنسا

في رسالة من باريز أنه حدث خصام في ليل ٥ الجاري بين بعض المعادين لليهود وأنصار إعادة النظر في قضية دريفوس فجرح رجلان بالرصاص.

(صيدلية الهلال)

إن الصيدلية المعروفة باسم السادات عبد الرّحيم فاخوري وأولاده الكائنة على السور تجاه التلغراف خاصة سليم أفندي فاخوري قد اتخذت الهلال لها اسمًا جديدًا وهي مستعدة كجاري عادتها باستجلاب علاجاتها من أشهر معامل أوربا واستحضار جميع الوصفات العلاجية والصناعية بكل دقة واعتناء وبيع الجملة والمفرق لكافة الجهات وقد خصصت حبًّا بخدمة الإنسانية فيها محلًّا لمعالجة الفقراء مجانًا بواسطة أطباء مشهورين تبرعوا بهذه الخدمة بالأوقات الآتية وهي تصرف لهم العلاجات بأسعار معتدلة.

الوقت الأول من الساعة ٣ إلى الساعة ٤ عربية صباحًا للدكتور سامح أفندي فاخوري. الوقت الثاني من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية للدكتور حسن أفندي الأسير وفي كل يوم اثنين من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية مساءً تؤلف جمعية طبية من جناب الدكتور عبد الرّحمن أفندي الأنسي والطبيبين الموماً إليهما للمداولة في شأن بعض مرضى الأسبوع المشاهدين في الصيدلية المذكورة.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

من المعلوم أن القانون لا يسمح لساقة العربات أن يقفوا بها في الشوارع العمومية محافظةً على راحة العموم وتسهيلًا للمرور غير أن بعض ساقتها لم يراعوا ذلك حتى أن الكثير منهم يقف بعرباته أمام خان فخري بك ونظيره من الساحات التي تزدحم فيها الأقدام حتى اضطر تجار المحلة المذكورة لتقديم شكواهم لهذه الدائرة وعليه اتخذ المجلس البلدي قرارًا بمنع وقوف العربات أمام مخزن سلوم أفندي بسول إلى أول سوق الجميل وفي سوق الطويلة ونبه مفتش وجاويشية البلدية لملاحظة ذلك ومن يخالف تجر بحقه المعاملة القانونية ولكي تكون الكيفية معلومة لدى العموم نشر هذا الإعلان. في ٢٤ تشرين الثاني ٣١٤

وهذا أيضًا

بما أن مناقصة تسوية طريقي مينا القمح ورجال الأربعين قد رست على الطالب الأخير ببدل قدره ثلاثة آلاف وسبعمائة غرش عملة دارجة وقد أعطى له القرار داده بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني سنة ٣١٤ فمن له رغبة بالمناقصة عليه أن يحضر إلى الدائرة البلدية للاطلاع على شروط العملية المذكورة بمدة سبعة أيام إذ بنهايتها تعطى الإحالة القطعية وعليه نشر هذا الإعلان في ٢٤ تشرين الثاني سنة ٣١٤.

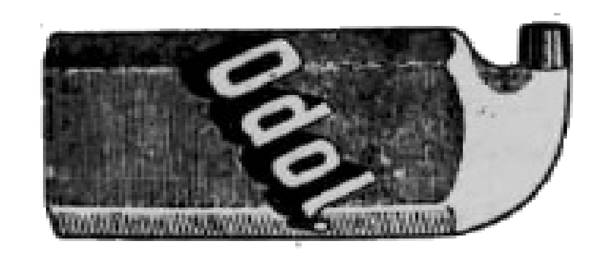
إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرّحيم دندن

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٦ شعبان المعظم سنة ١٣١٦ — موافق ٧ و١٩ ك١ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

تلغط بعض النوادي السياسية بإمكان عقد تحالف ثلاثي جديد مؤلف من ألمانيا وروسية وفرنسا إحباطًا لمساعي إنكلترا وكبحًا لجماح مطامعها الأشعبية مما نظنه بعيد الوقوع إذا لم نقل مستحيلًا لوجوه لا تخفى على كل ذي لب.

على أن الأنباء البرقية تذهب إلى عكس ذلك وتشير إلى إمكان عقد اتفاق بين ألمانيا وإنكلترا بشأن الاستعمار فإن الأولى لما رأت نجاح الثانية بسياسة الاستعمار طمحت نفسها إلى أن تحذو حذوها وتنسج على منوالها وتكون وإياها على وفاق تام بهذا الشان وإن تكن سياستهما في كثير من الشؤون على طرفي نقيض منعًا للتنازع الاستعماري وجريًا مع المصالح الذاتية.

فقد حملت إلينا الأنباء البرقية الواردة من برلين أن الموسيو بيلوف وزير خارجية ألمانيا قد ألقى أخيرًا في دار الندوة الألمانية خطابًا عن صلات حكومته الخارجية فقال إن في كثير من المسائل أمورًا ومواضع تستطيع ألمانيا وإنكلترا أن تكونا على اتفاق بشأنها وأن هذا الاشتراك في المصالح بينهما ممتاز بكونه غير ماس بحسن الصلات الودية مع الدول الأخرى بل يزيد عراها توثيقًا ودعائمها رسوخًا.

وتقول «روتر» أن الوزير الألماني لم يشر في خطابه هذا أقل إشارة إلى حصول تقرّب بين ألمانيا وفرنسا وهو التقرب المرغوب فيه كثيرًا بباريز مما لم تنبس عنه شركة (هافاس) ببنت شفة).

ومما يؤيد ما ذهبنا إليه أن المستر تشامبرلن وزير مستعمرات إنكلترا قد ألقى قبيل خطاب الوزير الألماني خطابًا استحسنته الجرائد الألمانية على اختلاف نزعاتها وتباين مشاربها واعترفت باشتراك مصالح الدولتين - الإنكليزية والألمانية - وإليك ما قاله هذا الوزير الإنكليزي:

إن المستقبل لا يزال فيما يختص بفرنسا غير معروف إلى الآن معرفة تامة مقرّرة وأنه يود الجري مع فرنسا على خطة الصداقة والولاء ولكنه يود أيضًا تغيير سياسة التحرش المتبعة منذ عدة سنوات. ثم تكلم عن الصين فقال: إنه يظن أن الاتفاق مع روسية أمر مرغوب فيه بل إنه ضروري واجب لاجتناب حدوث مشاكل ذات خطارة. واستنتج من رسالة الرئيس ماكنلي إلى دار الندوة الأميركية أن إنكلترا ليست وحدها موكلة بحراسة «الباب المفتوح» وذكر بعد ذلك أن الاتفاق مع ألمانيا هو أعظم نجاح لسياسة الحكومة (الإنكليزية) لأنه يرى أن اجتماع نفرد دولتين من أقوى دول الدنيا إحداهما بحرية والأخرى عسكرية يمكن استخدامه لتأييد السلم العام - كذا - وإزالة كل عقبة تقوم في وجه التجارة. ثم أظهر سروره من تحسن العلائق مع أميركا قائلًا أنه ما دمنا حائزين على صداقة النسل الأنكلوسكسوني فكل وفاق سياسي آخر لا يجب أن يهمنا ويشغل بالنا اهـ.

لا يخفى أن الفرنسيس سيتأثرون من هذا الخطاب تأثرهم من خطاب السير أدمون مولنصن سفير إنكلترا بباريز إذ صرح هذا فيه - على ما علمه القراء - بأنه يؤمل أن يكون فكر المفكرين بأن الإنكليز أمة يسهل قهرها وتقريعها قد زال تمام الزوال وأنه استفز جماعة الساسة الفرنسويين إلى إبطال سياسة وخز الأبر كاقتراح مدارس فرنسوية في السودان تنافس مدارس إنكلترا وتناظرها قائلًا أن تحرشًا كهذا صادرًا عن عدم التدبر والاستبصار قد يحدو بإنكلترا إلى اتخاذ تدابير ووسائل لا تقع موقع القبول والرضى في فرنسا جمعاء مما تأثر له الفرنسيس تأثرًا شديدًا واعتبروه بمثابة نقض ومخالفة للعادات السياسية حتى أن الجرائد الإنكليزية نفسها قد ذهبت في خطاب السفير الإنكليزي بين مصوّب ومقبح فمن المصوبين جريدتا التيمس والستندارد ومن كان على شاكلتهما ومن المقبحين جريدتا الكرافيك والديلي تلغراف اللتان لامتا السفير لومًا عنيفًا وعدّتا خطابه هذا منافيًا للرزانة والمجاملة السياسية.

وتقول (التيمس) إن إصرار فرنسا على رفض القبول بمزاعم مصر وإنكلترا فيما يتعلق بوادي النيل كفشودة وإضرابها هو السبب في الإنذار الذي فاه به السفير الإنكليزي في عاصمة الجمهورية الفرنسوية.

ومما يذكر أن فريقًا من النواب الفرنسويين المختصين بالدفاع عن الوطن الفرنسي قد تداولوا مع الموسيو دلكاسه وزير الخارجية بشأن تصريحات السفير الإنكليزي ونشرت (هافاس) إثر ذلك مذكرة مفادها أن السفير ما أراد قط التداخل في مسائل فرنسا الداخلية ولا إبداء الحكم في سياستها وأن جميع مسالك خطته تنفي اتهامه بنية سيئة.

والظاهر أن إنكلترا قد أحبت إرضاء فرنسا تلقاء هذه الإهانة فقررت نقل سفيرها المذكور من باريز إلى منصب آخر في لندرا ولكن دون أن تنكر عليه خطابه.

مشروع
(سكة حديد آسيا التركية)
لصاحب الإمضاء

غير خافٍ أن آسيا الصغرى هي من أخصب بقاع الأرض وأغلاها تربة ولا تحتاج إلا إلى وسائل تسهيل المواصلات بإنشاء السكك الحديدية لنقل محصولات البلاد من نقطة إلى أخرى وزد على ذلك فإن السكك الحديدية في بلاد الدولة العليَّة تعين على توطيد النفوذ وإعانة الأيدي العاملة على ترقية البلاد وحفظ نظامها وفي ذلك من حسن السياسة ما فيه.

وإن مثل هذه البقعة بما لها من الأهمية السياسية والمدنية والجغرافية وما لها من خصوبة التربة وجودة المحصول لم تصل إلى

الدرجة التي تستحق الوصول إليها. ولا أحسن وسيلة وأنجح طريقة من مد السكك الحديدية إلى جميع أطرافها فتحول بذلك أحوالها ويرتقي شأنها وتقف في الصف الأول من البلاد العظيمة ويتولد بذلك في نفوس أهلها روح الحركة والعمل والحياة - إلا أن السكة الحديدية لا تأتي بالفائدة العظمى إلا إذا كانت مؤسسة بمال أهل البلاد الذين تهمهم ترقية حال الأهالي وحفظ الثروة في مواطنها أما إذا كانت السكك الحديدية مؤسسة بأموال الأجانب فإن الفائدة التي تعود على الأهالي عديمة الجدوى وإن كان في القول بما تدعو على البلاد من بث نور المدنية والحث على العمل بواسطة السكك الحديدية ولو أجنبية تعزية لأفئدتنا وإذا صح أن يقال هذا عن غير آسيا التركية فلا يجوز ذلك عن مثل بقعة يؤثر فيها كثيرًا أن تكون الشركات أجنبية. وليس ذلك فقط لأن الشركات الأجنبية تمتص أموال الأهالي وتحرم البلاد من ثروتها بل لأن فيه خسارة سياسية دونها كل خسارة.

وإني أعرف كما يعرف كل إنسان أن أوربا أحب شيء إليها أن تتقدم بأموالها ورجالها مع ما هو مشهور عنهم من الاستعداد والطمع والثروة لمد السكك الحديدية في البلاد الشرقية إلا أن آسيا التركية التي حفظها المسلمون طول هذا الزمان من اغتيال الأجانب مع شدة احتياج البلاد إلى السكك التي تربط المدائن والمواضع المقدسة ببعضها لا تحسن أبدًا إذا مكنت الأجانب من مد السكك الحديدية بمالهم لأن حفظ النظام وبث الأمن في ربوع هذه البلاد يحتاج لتقليل نفوذ الأجانب بقدر ما في الإمكان حتى لا يوجد له أدنى باعث ولا داع يشتد به أزره وإن اضطررنا لمنح الأجانب مثل امتيازات مد السكك الحديدية فلا يكون ذلك إلا بعد اليأس التام من عدم استعدادنا لمدها بأنفسنا وأموالنا وكلما كانت الأموال جميعها من المسلمين كانت أحسن وآمن عاقبة وليس من المقبول عقلًا أن الأتراك لو رغبوا واجتهدوا في جمع الأموال لإبراز هذا المشروع الذي ترتبط به البلاد الإسلامية ببعضها لا يحصلون عليه.

فليجمع أغنياء مصر والأتراك وعرب اليمن والحجاز كلمتهم وليضعوا أيديهم في أيدي بعضهم لإنجاح هذا المشروع.

وأملنا أيضًا أن إخواننا الفرس الذين اشتهروا بحب التجارة والميل إلى العمل والحياة لا يتأخرون عن مد أيدي المساعدة وحبذا لو يضع جلالة مولانا السلطان الأعظم وخديو مصر وجلالة الشاه المعظم من أموالهم الخصوصية جزءًا كبيرًا تأسيسًا لهذا المشروع فتوجد بذلك رابطة لتحالف إسلامي طالما تطلع المسلمون إليه بعين الأمل والرجاء وترتبط المصالح المالية والتجارية ببعضها وتأخذ شكلًا كبيرًا يفوق الإحساسات والعواطف القلبية. كما أن مسلمي الهند الذين يذهبون كل عام إلى مكة المكرمة وبغداد لا يتأخرون عن شراء أسهم هذا المشروع الجليل إذ أنهم بواسطة الخط الواصل من بصرة إلى بور سعيد المتفرع منه إلى المدينة المنورة يسهل عليهم السفر وتخفف عنهم متاعب الرحلة وركوب البحر في سياحة طويلة يتكبدون فيها مزيد العناء حيث يركبون مع بعضهم ويعيشون مدة السفر كالحيوانات في قفص ضيق.

وإذا كان الأمر كذلك فيبدأ في العمل بسرعة ولكن خطوة فخطوة حتى لا يكون رأس المال كبيرًا يتخوف الناس من الأخذ بجزء منه وأول ما يعمل في ذلك إنشاء الخط من البصرة إلى بغداد ثم من البصرة يمتد إلى بور سعيد أو إلى طرابلس ثم إلى المدينة المنورة وأرى أن لا يمتد الخط جنوبًا عن المدينة إذ أن ذلك ربما ضايق البدو في الواسطة الوحيدة لجلب معاشهم وأقصد بذلك تأجيرهم للجمال مدة موسم الحج الشريف.

«المؤيد»

بريلوى بالهند — رياض الدين أحمد

مدرسة غوردون الكلية التذكارية في الخرطوم

نضع نصب أعين القراء المنشور الذي بعثه اللورد كتشنر سردار الجيش المصري إلى جريدة (التيمس) بشأن إنشاء المدرسة الكلية في الخرطوم إحياءً لذكر غوردون فيعلمون إذ ذاك كيف يقوم رجال الإنكليز بمشروعاتهم وكيف يتفننون بإلباس مقترحاتهم ثوب البر بالإنسانية والتمويه بابتعادهم عن الدين إلى غير ذلك من الأفانين العجيبة التي يتذرع بها القوم حبًّا بنيل أوطارهم وقضاء لبانتهم مما يدعونا إلى مزيد الانتباه والتيقظ ونبذ الكسل والخمول ومجاراة القوم في هممهم العالية. وإليك ملخص ما قال كما عرّبه «اللسان»:

أؤمل بافتتاح الكلام أن لا تحسبني الأمة الإنكليزية متطفلًا فيما أعرضه عليها من الرأي ولا متجاوزًا حقوق وظيفتي الجندية إذا كنت أستلفت انتباهها بنوع خاص إلى الأهمية التي نشأت مؤخرًا في السودان. فإن تلك البلاد أصبحت اليوم مفتوحة للأعمال والمشروعات العظيمة وهي آهلة بالألوف الكثيرة من الأمم التي أصبح أمر ترقيها في معارج التمدن والحضارة واجبًا لا يسوغ إغفاله. فإذا قمنا بهذا الواجب كنا متممين العمل الذي شرع فيه غوردون والذي توقف اضطرارًا من وقت مماته إلى أن استعيدت الخرطوم في الموقعة الأخيرة منذ أشهر قليلة.

فكل هذه الخواطر جالت في فكري وجاشت في صدري فجرأتني على نشر هذا الاقتراح معتقدًا أنه إذا أجابت الأمة الإنكليزية ندائي ولبت دعوتي تكون قد فتحت أبوابًا عظيمة لخير سكان تلك البلاد.

أما بلاد السودان فواسعة جدًّا ويقطنها أمم لا يقل عددها عن ثلاثة ملايين[١] أكثرهم غائص في بحار الغباوة ولا يعرفون شيئًا من العلم والأدب. لا حاجة الآن إلى ذكر الأخطار التي تنتج عن شعوب هذه مقدارها ليس لها من العلوم والمعارف ما يوليها الحكمة في التدبير والبصيرة في العمل. ولكنني أعتقد أنه إذا أصبحت الخرطوم مركزًا للتعليم والتهذيب يعم النفع جميع البلدان الواقعة في أواسط هذه القارة.

---

(١) لعلّ في هذا المقدار سهوًا وذهولًا إذ من المعروف أن بلاد السودان تشتمل على ما يربو على عشرة ملايين من الأنفس وعسى أن يكون في ذلك التدني غاية في النفس.

وبناء على ما تقدم اقترح أن تبنى في الخرطوم مدرسة كلية يكون اسمها (مدرسة غوردون الكلية التذكارية) فتكون على الحقيقة تذكارًا دائمًا لذلك البطل الغيور الذي كان نشر التمدن في تلك الأصقاع من أحب الأمور إليه ومن أشرف المقاصد عنده.

فمتى أنشأنا هذه المدرسة نبتدئ أولًا بتعليم أولاد كبار الزعماء والرؤساء أصحاب النفوذ والكلمة فإني أعرف في أكثرهم شدة الذكاء ولهم مقدرة غريبة على اكتساب العلوم بسرعة مذكورة. ويقتصر التعليم في الأول على القراءة والكتابة ودرس فن الجغرافية واللغة الإنكليزية. فمتى أكمل التلامذة هذه الدروس الابتدائية يدخلون المدرسة العالية لاقتباس العلوم والفنون العامة ولا سيما ما كان منها موافقًا بوع خاص لسكان وادي النيل الأعلى.

وأما الأساتذة الأولون في هذه الكلية فيجب أن يكونوا من الإنكليز ويكون صرف النفقات بمناظرة الحاكم العام في السودان. ولا حاجة إلى القول أن هذه المدرسة لا تتداخل في أمور الدين البتة - كذا -.

أما المال الذي أظنه لازمًا لإنشاء هذه المدرسة فهو مائة ألف ليرة إنكليزية ينفق منها في أول الأمر عشرة آلاف ليرة على البناء والأدوات المدرسية والأساتذة وما شاكل ذلك. وما بقي من رأس المال أي التعسين ألف ليرة توضع في مشروعات تجارية أو زراعية عظيمة بحيث تنتج في كل سنة ما يقوم بنفقات التدريس ولوازم المدرسة جميعًا.

ويصعب في أول الأمر قبض رواتب مدرسية من التلاميذ ولكن يسهل ذلك بعد أن يتنبه هؤلاء إلى فائدة العلم وشدة حاجتهم إليه ولا يبعد أنهم

يدفعون بسرور كل ما تفرضه عليهم عمدة المدرسة من الرواتب القانونية.

فلأجل هذه الغاية أرى أن مبلغ المائة ألف ليرة لا غنى عنه البتة لإدراك النتيجة المقصودة ولذلك أدعو الأمة الإنكليزية إلى الاشتراك في هذا العمل الخيري رحمة بأولئك الملايين المقروض تهذيبهم وإكرامهم لاسم غوردون وحبًّا بنشر التمدن.

واذكر أيضًا بمزيد السرور أن لجنة من كبار رجال دولتنا ارتضت أن تشترك في عضد هذا المشروع فقبل اللورد هلنغدون أن يكون أمينًا للصندوق والمستر جورج بيل كاتبًا للأسرار فيجب أن تكون جميع المراسلات باسمه وقد تعين بنك الخواجات غلين وميلس وكري مستودعًا للأموال التي يتبرع بها المتبرعون. ويجب أن تكون التحاويل التي ترسل لهذه الغاية حاملة هذا الاسم «اكتتاب السردار لإنشاء مدرسة غوردون الكلية التذكارية في الخرطوم» أما أنا فيسرني جدًا أن يشترك جميع أفراد الأمة في هذا الأثر الجليل ولذلك أعهد بنشر هذه المقاصد إلى الصحف فإني أعتقد أنها تكون أعظم عامل على عضد هذا المشروع الذي أشعر بأنه نظير دين أدبي لا يجب أن نتغافل عن وفائه اهـ.

هذه خلاصة ما جاء في المنشور المذكور والذي علمناه من الأنباء البرقية الأخيرة أن قد بلغ مجموع ما اكتتب به الإنكليز إلى الآن لأجل هذه المدرسة خمسة وثمانين ألف ليرة إنكليزية.

فظهر مما تقدم الغاية التي أرادها اللورد كتشنر من اقتراح إنشاء المدرسة وهي تربية نشأة من أبناء السودان المصري يتكلمون بالإنكليزية ويدينون بالعوائد الإنكليزية فقط إذ أساتذة هذه المدرسة سيكونون كما لا يخفى من الإنكليز والدروس التي تلقى فيها والآداب التي تهذب بها نفوس التلامذة إنكليزية محضة ومن أول شروطها أن لا يتعلم فيها الدين الإسلامي كما هو صريح قول اللورد كتشنر «إنها لا تتداخل في أمر الدين».

هذا ويجدر بنا في هذا المقام أن نتبع ما ذكرناه في رسالة الموسيو دلونكل الفرنسوي الذي بعث بها إلى جريدة (الطان) وقد استهلها بذكر ما اقترحه اللورد كتشنر في إنكلترا من إنشاء مدرسة في الخرطوم ثم قال:

«تفضلوا بإعلام قرائكم أن عصابة من الفرنسيس ممن لا يطيب لهم أن يظلوا متأخرين عن غيرهم في هذا العمل المتعلق بالتربية والتهذيب قد باشروا تأسيس مدرستين لتربية الوطنيين (السودانيين) وتعليمهم. الأولى في الخرطوم وتسمى (المدرسة الفرنساوية) والثانية في فشودة وتدعى (مدرسة مرشان) وقد ضُمن إلى الآن القسم الأوفر من المبالغ اللازمة لإنشاء هاتين المدرستين بهبات وافرة وأن الخرطوم وفشودة هما أرضان مصريتان خاضعتان للجناب الخديوي وقد كانتا لا تزالان خاضعتين لنظام الامتيازات. وفرنسا تتمتع هنالك بنفس الحقوق تتمتع بها إنكلترا. وإن المدارس الفرنسوية ومعالم فرنسا التهذيبية التي عمرت وأزهرت في الخرطوم قبل حوادث سنة ٨٤ ستجدد معالمها الآن ويطلع عليها صبح حياة جديدة بواسطة وكالتنا في القاهرة والقنصلية الفرنسوية التي لا شك في أنها ستعاد قريبًا إلى الخرطوم اهـ.

خير الناس من ينفع الناس

حضرة الفاضل مدير ثمرات الفنون الغراء

طالما جنينا من الثمرات الشهية ما خطه يراع الإخلاص في الخدمة الملية والمنافع الوطنية. وفي العدد الماضي رأيت في أفنانها جملة استوقفت الخاطر فتأملت بما ذكّرت به إخواننا المسلمين من وجوب قيام جماعة منهم في مدينتنا بيروت الزاهرة بعمل الخير ومساعدة الفقراء أسوة بسائر الطوائف غير المسلمة التي لكل طائفة منها من يقوم بمثل ذلك من الرجال والنساء كتشييد المدارس وإنشاء المستشفيات ومواساة الفقراء بضروب البر والإحسان مما هو مشاهد بالعيان وناطق بشكر تلك الهمم التي قامت بواجباتها وترتلت بلسان الحمد آياتها.

أجل: إنا نغبط القوم على ما أدركوه بجدهم واجتهادهم فيا ذوي الغيرة الملية والحمية الإسلامية إلى متى هذا التواني وما بال تلك الهمم الشماء أقعدها الكسل وتنازعتها عوامل التخاذل فأدركها الفشل وكيف رضيت بالخمول نفوس أبية عرفت بمضاء العزيمة ولكن الوهن تولاها فثبطها عن ارتياد واجب أصبح على أفراد الأمة القيام به والتعاون عليه فرضًا على ذمتهم بحكم الزمان والمكان.

كل عاقل غيور بصير بمصير الأمور يتأسف على الحالة التي أوصلنا إليها الكسل والخلود إلى الراحة المزعومة مع الاشتغال بالمنافع الذاتية التي هي آفة النفع العام وعلة التأخر.

صاحب المال الموروث أو المكتسب إذا أنفقه جزافًا وبدّده إسرافًا على ضروب الشنشنة والبذخ ابتغاء مجد يطلبه أو جاه يدأب بالحصول عليه من غير أن يتكلف لخدمة تنفع أو يبدي رأيًا يفيد الأمة ولا يتكرم بفلس ينفق في سبيل البر والإحسان فهو المسرف الباخل ذو المجد الباطل.

علم الله إنني لا أقصد بهذا الغض من كرامة المكرمين بل أريد تعريف حقيقة المجد الذي تسعى لإدراكه أصحاب الهمم وهو لا يكون إلا باستعمال ا لجاه في خدمة ذوي الحاجات وبذل المال في مصالح الأمة فيما تمس إليه الحاجة في ضروب البر والإحسان.

لا نجد حاجة أمس من قيام جماعة من المسلمين يسعون في عمل الخير وبسط الأيدي السخية لمساعدة إخوانهم شأن المتصفين بالصفات الجامعة بين علوّ الهمة والغيرة الملية ونزاهة القصد وسلامة النية.

إن هذا العمل الخيري ضالة كل مسلم ينشدها كل من أدرك كثرة الحاجة إليها فمن لنا بشهم يتوقد بنور الغيرة والحمية ينتدب لهذا المشروع الجليل فإن خير الناس من ينفع الناس.

الهمم العالية لا يقعدها شيء عن نيل المرام وعلو الهمة وتبعث على التقدم أنفة من خمول الضعة واستنكار المهانة وإخلاص النية إذا رافقها الحزم يدرك بها كل مقصد جليل.

قال سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه وأرضاه لا تصغّرن همتكم فإني لم أرَ أقعد عن المكرمات من صغر الهمم.

إن آي القرآن الكريم تأمرنا بالتعاون على البر والتقوى وتنهانا عن كل ما يؤدي إلى الفشل فإذا اعتصمنا بحبل الله جميعًا وقام كل فرد من أفراد الأمة بما يجب عليه نحو أخيه وأمته حمدنا النتيجة وأدركنا ما نريد طبقًا لنيات حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيّده الله.

هذا وأرجو من حضرات أدبائنا الأفاضل أن يسعفوا هذا المشروع بما تجود به قرائحهم النيرة والمرء كثير بأخيه.

بيروت **ح. م. ج**

❋❋❋

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«مأمورية» - فوضت دفترداريـة ولاية حلب إلى حضرة سعادتلو كمال أفندي دفتردار سلانيك.

«رتبة» - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو حسني أفندي رئيس محكمة تجارة ولاية سورية.

ورتبة مير ميران على سعادتلو رشيد باشا متصرف لواء الكرك.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو رشيد بك أفندي ممأمور نفوس حماه.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو مخزومي أفندي من أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة.

والرتبة الثالثة على كلٍّ من خالدي زادة رفعتلو عبد السلام رضا بك من وجهاء القدس الشريف ورفعتلو خليل بك آصف من وجهاء جبل لبنان.

«عسكرية» - وجهت رتبة أمير اللواء إلى سعادتلو الحاج غالب بك ميرالاي المدفعية في الفيلق السلطاني الخامس وعين قومندانًا لكتيبة المدفعين السابعة في الفيلق الثالث.

ورتبة القائمقامية على عزتلو عزت بك بينباشي أركان الحرب في الفيلق السلطاني الخامس.

«جندرمة» - نُقل رفعتلو شاكر أفندي أمين إدارة آلاي الجندرمة في ولاية بتليس لمثل هذه الوظيفة في بيروت.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة دولتلو الحاج حسن باشا من أعضاء دائرة الملكية في شورى الدولة (ووالي سورية السابق).

وبالمجيدي الثاني إلى حضرة سعادتلو رشدي باشا متصرف لواء نابلس.

وبالعثماني الثالث إلى الشيخ نصار أفندي ظاهر شيخ قبيلة الظواهر بالمدينة المنورة. وبالعثماني الرابع إلى نجله الشيخ شاهر أفندي.

أحسن بنشان الشفقة الأول إلى صاحبة العفة زينب خانم أفندي خالة الجناب الخديوي.

كتائب جديدة

يتداول الآن في إحداث كتائب جديدة من الفرسان والمدفعيين وستنشأ مواقع عسكرية جهة نجد التابعة للفيلق السلطاني السادس في بغداد.

بنك جديد

أذنت الحضرة السلطانية بتأسيس شعبة للبنك في مدينة طرابلس الغرب.

سفير برلين

وجهت رتبة المشيرية على حضرة صاحب الدولة توفيق باشا سفير الدولة العليَّة في برلين وأحسن إليه بمداليتي اللياقة والمحاربة اليونانية الذهبيتين.

وقد عاد الشير المشار إليه إلى مقر وظيفته في برلين بعد أن قام بما ندب إليه أثناء سياحة حضرة إمبراطور ألمانيا قيامًا أكسبه مكافأة الحضرة السلطانية وثناء حضرة الإمبراطور.

وقد أسعدنا الحظ بمقابلة المشير المشار إليه أثناء وجوده في بيروت وعرفناه شهمًا فاضلًا ونبيهًا غيورًا يتوقد ذكاءً مع علوّ همة ودعة ولذلك فأننا نقدم لدولته أجل التبريك بهذه العواطف السلطانية التي نالها بجدارة واستحقاق.

المدافع العثمانية

ذكرت صحف الأستانة أن الطوبخانة العامرة قد أتمت صنع ٥٧ مدفعًا وبعثت بها مع وفد خاص من أولي الخبرة إلى (خادم قوى) لتجربتها.

قنصلية جديدة

عينت الحكومة السنية الموسيو مسبورغ شهبندرًا فخريًّا لها في (كاب تون) في جنوبي أفريقية.

دار النبادق العثمانية

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق نيف وثلاثين ألف قرش على إصلاح دار البنادق في الطوبخانة العامرة.

خيول نجد

وصل الأستانة الخيول النجدية المهداة من أمير نجد إلى الإصطبل السلطاني العامر.

المسلمون في سوماطرة وجاوه

جاء في البلاغات الرسمية ما تعريبه:

قالت بعض الجرائد أن المسلمين القاطنين في جزائر سوماطرة وجاوه من مستعمرات الفلمنك قد طلبوا الانتظام في سلك التابعية العثمانية إثر حض قنصل الدولة العليَّة ثمة وتشويقه وإن الحكومة الفلمنكية قد خابرت الباب العالي بذلك فأصدر هذا أمره لقنصليته في هاتيك الأصقاع بأن يشوق المسلمين على عدم الدخول في التابعية العثمانية وكذا حكومة الفلمنك بعثت توصي ولاتها على أجنحة البرق بأن ينتظروا معاونة من القنصلية المذكورة على ذلك وحيث لم يكُ لهذا الأمر ظلٌّ من الحقيقة ولم يصدر الباب العالي أمرًا بالتشويق ولا بعدهم إذ ليس له قنصلٌ سوى في بتاوى من مستعمرات الفلمنك بودر لتكذيبه اهـ.

وجاء في جرائد الأستانة إثر ذلك أن الخلاف الذي نشأ بين الدولة العليَّة العثمانية وحكومة هولاندا بشان المسلمين التابعين للعثمانية في جزائر سوماطرة وجاوه وغيرهما من جزائر المحيط قد سوّي أمره وتقرر أن لا يمنع أحد من المسلمين إذا رغبوا بالانتظام في سلك التابعية العثمانية. وقد اعترف سفير حكومة هولندا بأ، الميل العظيم الذي يظهره إخواننا المسلمون القاطنون في هاتيك الجهات بترك التابعية الهولندية والدخول في العثمانية ليس ناشئًا عن حض القنصلية بل ناشئ من تلقاء أنفسهم وحبهم العظيم لمقام الخلافة فلذا أمرت الحكومة الهولندية عمالها في هاتيك الأصقاع أن لا يقفوا أمام من يود الدخول في التابعية العثمانية.

مراسلات

عكاء في ٢٣ رجب سنة ٣١٦

لوكيلنا المتجول

عكاء لدة شهيرة موقعها على رأس خليجها شمالي حيفاء إلى الجهة الجنوبية منه وهي الآن كما لا يخفى مركز متصرفية تشتمل على أربعة قضوات وثلاث نواح أما الأقضية فهي حيفاء والناصرة وطبريا وصفد وأما النواحي فهي شفا عمرو والشاغور والساحل.

وكان لعكاء شهرة عظيمة في السنين الغابرة بما حدث فيها من الوقائع الحربية التي ملئت بها بطون التواريخ وهي مسوّرة بسور محيطه نحو ألفي متر معزّز بسور آخر من جهة البر بينهما خليج كبير بحيث أنك إذا تفقدتها برًّا ألفيتها في حصن حصين وحرز حريز أما إذا تفقدتها بحرًا فتراها وإن كانت مسوّرة إلا أن سورها هذا قد أصبح اليوم لا يغني أمام المدافع العظيمة فتيلًا إلا إذا تعزّز بثالث متين على شكل هرمي مصفح بصفائح الفولاذ على هيئة هندسية كيلا تؤثر فيه أكبر المدافع البحرية.

على أنه لو فرضنا أن هذا السور العظيم قد شيد لما كان كافيًا لرد الأهوال عن مباني البلدة البارزة عنه من جميع جهاته حتى أن مرتفعات جبل الكرمل المشرفة على عكاء لتهددها أيضًا نعم إنه لو شيدت قلعة على إحدى هضاب جبل الكرمل للجنوب الغربي وأخرى على رأس الناقورة للشمال الشرقي منها بعد رفع سورها من جهة البحر وتعزيزه بآخر كما بيناه آنفًا لاستحقت عكاء بأن تسمى معقلًا وملجأ أما الى، فليست سوى ثغر فيه موقع عسكري.

أما ازدحام مبانيها فحدث عنه ولا حرج لا سيما وأن نفوسها آخذة بالازدياد عامًا فعامًا ولهذا تجد الأهلين في ضنك شديد من هذه الحالة على أن حولها من فسيح الأراضي الصالحة لتشييد البناء وغيره ما لو سمح بالبناء فيه لرأيت عكاء في مدة وجيزة تنافس الثغور السورية بحسن بنيانها وجمال منظرها ولرأيت حولها من البساتين والحدائق كما في يافا وطرابلس وصيداء وسواحل لبنان وذلك لأن قلعة عكاء على رأس خليجها المذكور وحولها ساحل فسيح جدًا خصيب التربة غزير المياه يبتدأ من منخفضات جبل الكرمل عند حيفاء وينتهي عند قرية البصة وهي مسافة تنيف عن الخمس ساعات للراكب يتخلل هذا السهل عدة قرى متصلة أراضيها ببعضها البعض حتى تخالها كمرج واحد وهي تصلح لزراعة جميع الأشجار والنباتات التي تنمو في المنطقة المعتدلة والأقاليم المتوسطة كالجوز واللوز والطلح (الموز) والنخل والزيتون والرمان والتفاح والسفرجل والكرم والكستناء إلى غير ذلك من أنواع الفواكه ذوات الأثمار.

أما الفواكه غير المثمرة التي يمكن زرعها حوالى البساتين والجنائن ويُنتفع من أخشابها فهي الحور والصفصاف وشجر الأرز والأقاليبتوس وزهرة المسك والطرفاء إلى غير ذلك من الأشجار العظيمة التي تنمو في هذه الأراضي نموًّا عظيمًا وتدر على زراعها ذهبًا وهاجًا ولا سيما الصنوبر الذي يكرث حمله بالهواء الشرقي الكثير الوجود في هذه البلاد.

وبالجملة فإن عكاء اليوم لفي حالة تستلزم نظر أولي الأمر وعظيم اعتنائهم وذلك بالنظر لتقهقرها وانحطاطها عن شهرتها السالفة واتساع تجارتها في محاصيل البلاد حتى أنها كانت تسمى أسكلة حوران لكثرة صادراتها ووارداتها أما الآن فقد خسرت جانبًا عظيمًا من تلك الشهرة والأرباح التجارية لثلاثة أسباب ظاهرة وهي:

أولًا - إنشاء السكة الحديدية بين بيروت ودمشق وحوران فإن هذه السكة تنقل كل يوم

جانبًا عظيمًا من الغلال التي كانت ترد عكاء فتحولت الآن إلى دمشق وبيروت ولبنان.

ثانيًا - تزايد عمران حيفاء بإقبال التجار عليها ولا سيما الغرباء من وطنيين وأجانب الذين بذلوا كل وسعهم في تحسين أسكلة حيفاء حتى أنهم جلبوا إليها البواخر وكثيرًا من السفن التي كانت ترسو بمياه عكاء مما كان أشد ضربة على البلدة من الأول.

ثالثًا - عدم الرخصة للأهلين والمتوطنين بالبناء خارج السور فإن الغريب الداخل إلى عكاء لأول مرة يجد في نفسه ضيقًا شديدًا من ازدحام بنيانها ويتخيل له بأن ليس له فيها مأوى يأوي إليه ليلته فضلًا عن أن يؤمل بوجود حواصل تجارية فيها جديرة بالذكر - وأين هي - فلهذا يقطع أمله من عكاء ويعلقه بحيفاء أو غيرها إذ لو توجه إلى هذه لوجد فيها من التسهيلات التجارية ما لا يجده بعكاء.

ذلك ما لاح لنا الآن من ظواهر الأسباب التي أخرت مدينة عكاء وقهرتها عن شهرتها السابقة وأضرّت بمصالحها التجارية أوردناها أملًا بأن ينظر أولي الأمر بما يلزم من الوسائل الآئلة إلى إصلاح شأنها فإن أصبنا فعن غير قصد وإن أخطأنا فالمعذرة وربما كان وراء ما ذكرناه أسباب أخرى لا نعلمها فالحكومة والأهلون أدرى بها منا والسلام.

***

أخبار محلية

أخبار اليمن

نقتطف من رسالة مكاتبنا بصنعاء ما يلي:

قُبض منذ أيام على الشيخ عبد الوارث شيخ مشايخ مغبنة من ملحقات لواء تعز اليمن وجيء به مكبلًا إلى صنعاء حاضرة الولاية اليمانية وأقيم في القلعة ومُنع من المخالطة إذ اتهم بتهريب السلاح. ولهذا الزعيم أولاد أربعة أخذوا الآن يعثون في الأرض فسادًا من أجل والدهم الذي قيل إنه يرأس ٥٠ أو ٦٠ ألف رجل.

أما أخبار «القفل» فقد وردت البشائر أخيرًا بدخول جميع الأطراف تحت الطاعة وبقي محل الشرق حيث سبع عشرة قبيلة محتشدة فيه والجنود العثمانية محتاطة بهم إحاطة السوار بالمعصم. ويود حضرة صاحب الدولة عبد الله باشا مشير الجيش السلطاني السابع الذي أمّ هذا المكان بمن بصحبته من الجند أخذهم باليد أخذ الله بيده. ويقال أن الزعماء الذين دخلوا تحت الطاعة قد أرسلوا إلى الحديدة بقصد التسفير إلى بعض الجهات.

- ما زال الغيث متواصلًا في البلدان اليمانية «والله الحمد» غير أن الوفيات كثيرة في صنعاء حيث تبلغ يوميًّا بين ١٥ و ٢٠ نفسًا وكذا القرى التي حولها فإن الوفيات فيها كثيرة والأسعار غالية والحبوب قليلة جدًّا بصنعاء وهي في الخارج كثيرة إلا أن امتناع دخول المكارين لصنعاء هو سبب قلتها وغلائها أحسن الله الأحوال بمنّه وإحسانه اهـ.

وفي أخبار دار السعادة إن حضرة عطوفتلو حسين حلمي أفندي والي ولاية اليمن قد بعث برسالة برقية إلى المرجع الإيجابي بتاريخ ١٨ تشرين الثاني الماضي حسابًا شرقيًّا يقول فيها إن العساكر السلطانية قد استولت على حصني «شاهل» و«فصيح» وغيرهما من المعاقل المجاورة التي يقطنها العصاة في «القفل» وإن هؤلاء قد تفرقوا أيدي سبا أمام العساكر المظفرة.

وورد من أنباء «صنعاء» الرسمية أنه لما كانت الوسائط النقلية مفقودة بين الحديدة وصنعاء بالنظر لفقدان الجمال والدواب تقرر مبيع مقدار وافر من الحبوب التي جيء بها إلى الحديدة بالمزايدة لتوزع أثمانها على الفقراء وذوي البأساء.

وعليه بيع خمسمائة كيس من الأرز بمعرفة لجنة مؤلفة من بعض أعضاء الوفد الإصلاحي ورئيس بلدية الحديدة وأخذ بتوزيعها على أولئك الفقراء بمعرفة هذه اللجنة أيضًا.

وصل ثغرنا حضرة السعادة علي منصور بك أفندي شتوان وكيل خزانة المالية الذي ذكرنا في العدد الماضي تعيينه مأمورًا من لدن الخزينة الجليلة للنظر في جباية المبالغ المتراكمة من أموال الولاية العمومية. وعليه تشكلت لجنة تحت رياسته مؤلفة من كل من أصحاب المعزة عثمان أفندي مدير التحرير والويركو وعزيز بك قومندان الجندرمة وبكر سامي أفندي مأمور الدفتر الخاقاني ومن كل من أصحاب الرفعة عمر أفندي الجندي وأحمد بك قباني وجرجي أفندي نقاش وحبيب أفندي بويري وقد أوعز حضرة ملاذ الولاية الجليلة إليهم بذلك واجتمعت اللجنة منذ الأربعاء الماضي وباشرت أعمالها باهتمام.

وقد عرف الأهلون ما اتصف به سعادة منصور بك أفندي المشار إليه من علوّ الهمة وعظيم الدراية فلهذا نتمنى لسعادته التوفيق فيما ندب لأجله ونؤمل أن يبادر الأهلون بأداء ما يطلب منهم.

قدم الثغر مساء (الأحد) على القطار الحديدي من دمشق أمير زادة صاحب السعادة علي باشا الحسني الجزائري فقوبل بالإكرام اللائق.

نقل رفعتلو شكري أفندي مأمور شعبة البنك الزراعي في بيروت لمثل هذه الوظيفة في «حميد آباد» وخلفه هنا رفعتلو أحمد أفندي مأمور شعبة البنك المذكور في (نيكده) سابقًا وقد وصل هذا الثغر وباشر شؤون وظيفته.

تبادل كلٌّ من عزتلو خليل رامي بك مدير تحريرات نابلس وعزتلو مسعود بك مدير تحريرات عكاء وظيفتيهما.

ورد في رسالة برقية خصوصية توجيه الرتبة الثالثة على كل من الأديبين صاحبي الرفعة نسيب أفندي الصلح المسود الأول في قلم تحريرات نظارة رسومات بيروت ومحمد أفندي حمادة مأمور الصالون فنخلص لهما التهنئة ونرجو لهما المزيد.

بلغنا من أخبار لبنان أن قد فصل كل من محمَّد أفندي حسن عثمان وفارس أفندي نخلة مأموري محافظة سجن لبنان وعين بدلًا منهما كل من محمَّد أفندي العرب والشيخ محمود حبيش.

بعثات دينية

ألّفت روسية ثلاث بعثات دينية ألحقت إحداها بجيشها المقيم في مرفأ أرثور الصيني والثانية بجيشها الضارب في (تاليان وان) الصيني والثالثة بقي لدى أركان الحرب ليرسله إلى شبه جزيرة لياوتنغ الصينية أيضًا التي تود روسية احتلالها. فليتأمل

إن شبان العرب الذين جمعوا من بضع سنين من ولايات الحجاز واليمن وطرابلس الغرب وأدخلوا المكتب الحربي الشاهاني قد أتموا الآن العلوم والفنون في هذا المكتب وأحرزوا الشهادات المدرسية وخرجوا ضباطًا في رتبة الملازمية الثانية غير أن مولانا أمير المؤمنين قد اصدر إرادته السنية بأن ترفع رتبهم إلى الملازمية الأولى بعد سنة قد أرسل كل منهم إلى بلده شاكرًا داعيًا.

لا يخفى أن كثيرًا من شبان العرب سينسجون على منوال رفقائهم لخدمة دولتهم ووطنهم العزيز.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

لم تمض بضعة أيام على وفاة المرحوم عطاء الله أفندي نائب دمشق حتى فاجأتنا الأنباء بوفاة مفتيها العالم الجليل المرحوم المبرور الشيخ محمَّد أفندي المنيني عن عمر ناهز السبعين عامًا توفاه الله تعالى يوم الأربعاء الماضي فما شاع نعيه في المدينة حتى تقاطر إلى داره العلماء والكبراء والوجهاء يشاطرون آله الأسى على هذا المصاب وقد احتفل بدفنه احتفالًا لائقًا بوافر علمه وعظيم فضله أمطر الله جدثه صيب الرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان وعزّى عائلته الكريمة وألهمها صبرًا جميلًا وعوّض المسلمين بفقده خيرًا.

وبلغنا أن المترشحين لمنصب الإفتاء الجليل في دمشق كثيرون وسنأتي على ذكر من يناله ونرجو أن يكون ممن توفرت فيه الأوصاف المطلوبة.

نعت إلينا أنباء تونس المرحوم المبرور سيدي محمَّد الطيب شقيق حضرة فخامتلو علي باشا باي تونس وولي عهده. توفاه الله تعالى يوم السبت ١٩ رجب الفرد فأكبر القطر التونسي خطبه واحتفل بدفنه احتفالًا يليق بسمو مقامه وعظيم فضله وكرم أخلاقه طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه فنشارك إخواننا التونسيين بهذا المصاب ونقدم التعزية إلى فخامة شقيقه المعظم وسائر آله الكرام حفظهم الله.

روت جرائد البريد عن جريدة (صدى وهران) عن رسالة وردتها من عين صفراء من أعمال مراكش فحواها أنه حدث قتال بين قبيلتين من قبائل الأرياف أسفر عن قتل ٣٠٠ نفس.

نشكر لرصيفتنا «المعلومات» الغراء على ما تفضلت به من عبارات التهاني بالرتبة الأولى التي جادت بها العواطف السنية على صاحب هذه الجريدة لا زالت أهلًا لكل فضيلة ومحمدة.

ونشكر لرصيفتنا جريدة (الكوكب العثماني) التي تصدر في دار السعادة أيضًا لنقلها مقالة (الإسلام والسودان) التي صدّرنا بها العدد ١٢٠٧ من جريدتنا هذه أنالنا الله المأمول بمنّه وكرمه.

علوم العرب وصنائع الإسلام

سرّنا ما قرأناه في (الحاضرة) التونسية الغراء من اعتناء الفاضل الأديب السيد محمَّد أفندي الحشائشي المكلف بمأمورية علمية من قبل الإمارة التونسية بجامع الزيتونة عمره الله بوضع برنامج نفيس يشتمل على مقدار ما اشتهر وما غبر من علوم الإسلام وصنائعهم مع شرح وجيز وقد جعل له مؤلفه مقدمة جامعة لعدة أغراض مفيدة قسم فيها العلوم ورتبها ترتيبًا حسنًا تكلم فيه على أسباب نزول الكتب السماوية الكريمة وتخلص للكلام على كيفية انتشار العلوم في الإسلام وما بلغت إليه حضارة العرب من علوّ الشان إلى غير ذلك من الإفادات النفيسة التي منها قصيدة تاريخية بليغة في الآثار الرومانية بالأقطار الأفريقية.

وقد باشر المؤلف الفاضل بطبع مصنفه هذا خدمةً للعموم فنشكر صنيعه ونتمنى له مزيد النجاح في طريق الفلاح.

أهدانا الأديب أمين أفندي الخوري صاحب جريدة «العثماني» التي عادت أخيرًا إلى عالم الظهور نسخة من كتابٍ له سماه (المفتاح الذهبي لإتقان التعلم في الفرنسوي والعربي) وهو كتاب مفيد سهل التناول موضوع على نسق المخاطبات في العربية والفرنسوية وهو يباع في المكتبة الجامعة ببيروت.

مباحث علمية أدبية تاريخية

(الإسلام وكتب الفلاسفة)

- أو -

«حرق المكتبة الإسكندرية»

- لاحق لسابق -

ولقد اعتصم الأوربيون في دعوى حرق هذه المكتبة أشدّ اعتصام جريًا مع الأهواء والأغراض الذاتية التي من أقلها جرّ المنافع لأنفسهم من أبناء جلدتهم الذين أصبح ويا للأسف تصديق الكذب فيهم جبلّة يأخذون الأموال بدعوى إنفاقها على تعليم المسلمين الذين ما زالوا على زعمهم في حال الهمجية والتوحش لأن دينهم يحظر عليهم البحث في العلوم العقلية وغيرها مما هو أسّ المدنية وقوامها مع أنه لولا القرآن الكريم لما رقى الناس معارج العلوم والفنون ولا انتشر للمدنية الحقة لواء في العالم مما لا ينكره إلا من ختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة.

ومن الغريب أنهم تغالوا في هذه المسألة غلوًّا كبيرًا حتى أنهم اتخذوها مسألة منطيقية ذات وجهين دلالة على الجهل المحض وذكروها حتى في الكتاب المسمى (بالأوليات العقلية) المطبوع في مدينة كلكته من أعمال الهند سنة ١٨٨٢.

وإنا لنسأل المنصفين: لِمَ رثى الأوربيون هذه المكتبة دون غيرها وتوجعوا عليها ذلك التوجع الأليم مع أنهم يعترفون أن ليس بها كتب مسيحية ولا لهم فيها علاقة قط إذ يقرون أن الذين أسسوها هم ملوك مصر الوثنيون قبل المسيح (عليه السلام) بأجيال جمة.

ولقائل أن يقول: إن هذا التوجع وذاك التأسف ناشئان عن محبة الأوربيين بالمدنية التي عليها مدار راحة الإنسان لأن روح المدنية وحياتها كتب العلم والحكمة فإن كان ذلك كذلك لمَ اختاروا هذه المكتبة على غيرها من المكتبات العمومية التي أوردوا كتبها النار: لمَ لم نسمع لهم صريخًا ولا عويلًا على مكتبات الفرس التي أحرقها إسكندر المكدوني لمَ لم يرثوا مكتبات الأندلس النادرة المثال في العالم كله.

مكتبات حوت من الكتب النفيسة القيمة ما قضى عليها التوحش الأوربي بالحرق كما قضى على المكتبة الإسكندرية التي نحن في صددها فإن كان التوجع على هذه فقط بغية ستر الحقيقة على مكتبات الفرس والأندلس وغيرها فالأولى بهم أن ينبذوا التعصب ظهريًّا ويعتصموا بالقول الحق لأن هذا يزيل آثار الأعمال الفظيعة بخلاف الكذب والبهتان فإنهما يزيدان العمل الوحشي خشونة وفظاعة.

إذا تمهد هذا فاعلم أيها القارئ الكريم أن الأوربيين هم الذين أحرقوا المكتبة الإسكندرية كغيرها من المكتبات العظيمة وأن الذي قادهم إلى هذا العمل الفظيع هم رؤساؤهم الروحيون في زمن كان يفتخر فيه القوم بمثل هذه الأعمال الوحشية حتى إذا استيقظوا من غفلتهم بانتشار لواء العلوم والفنون فيما بينهم أحسوا بوخيم أعمالهم التي من جملتها حرق المكتبات فراموا إزالة أثر هذه النقائص من أعناقهم وإذ لم يجدوا لهم سبيلًا قاموا يرمون الأبرياء ظلمًا وعدوانًا ويدعون بالويل والثبور وعظائم الأمور على هاتيك المكتبة ظنًّا منهم أن هذا يغني عن الحق شيئًا.

يا سبحان الله كيف يتوجع قوم لحرق كتب وثنية ثم يعمدون إلى إتلاف مكتبات عظيمة للمسلمين وإن شئت فقل مكتبات بعضهم بعضًا أليس هذا أدل دليل على الجهل الذي ما وراءه جهل ثم ينسبون هذا الفعل إلى غيرهم.

كلنا يعلم أنه لما افتتح المسلمون مدينة الإسكندرية لم يكُ لهذه المكتبة وجود فيها كما ستراه بالبرهان الصحيح ولما كان الأوربيون غرقى في بحار التوحش إلى ما بعد الحروب الصليبية لم يعتنِ أحد منهم بالاستقصاء عن حرق هذه المكتبة وأسبابه وبالنظر لفشو داء التعصب والبغضاء في نفوس القوم انتشرت نسبة إحراقها للمسلمين افتراءً علهيم شأن أولئك في جميع الأوقات والظروف. والغريب أن أكثرهم يعتقدون أن الكتب التي اشتملت عليها تلك المكتبة هي كتب دينية نصرانية لا وثنية مما هو بهتان عظيم.

أخبار الجهات

كريت

ورد في رسالة برقية من خانية بتاريخ ١١ الجاري مؤداها أن المسيحيين قد سلموا أسلحتهم جهارًا بين هتاف الجماهير فحيتهم العساكر الموجودة في الجزيرة.

وكتب منها بتاريخ ١٢ الجاري أنه في اليوم نفسه سافر من الجزيرة فرقتان من الجنود الإنكليزية إحداهما إلى مالطة والأخرى إلى الصين.

وفي رسالة برقية أخيرة أن أميرالية بوارج الدول الأربع - إنكلترا وروسية وفرنسا وإيطاليا - سيسافرون من جزيرة كريت يوم الاثنين المقبل ٢٦ كانون الأول حسابًا غربيًّا تاركين لهم فيها أثرًا لا تمحيه كرور الدهور والعصور.

دمشق الشام

ذكرت جريدة سورية الرسمية ما ملخصه:

أسلفنا أن الحكومة قد خصصت قبلًا لمهاجري الروملي الموجودين في دمشق الذين تحقق فقرهم أراضٍ فسيحة في «الصالحية» مجانًا وأن كل عائلة منهم عمرة دارًا حسب مقدرتها مما بلغ مجموعه نيف ومائة دار إلا أنهم كانوا يتحملون المشاق والمتاعب بالنظر لبعد الماء وبعد الجوامع فهزّت الحمية الملية عزتلو نافذ أفندي مدير الدفتر الخاقاني في ولاية سورية وتبرع من ماله الخاص بمبلغ قدره عشرون ألف قرش وعمر جامعًا شريفًا في تلك المحلة وحفر بئرًا للماء وقد احتفل أخيرًا بافتتاح هذا الجامع بتلاوة المولد النبوي الشريف وختم بالدعاء للحضرة السلطانية.

فنشكر للمومأ إليه حميته وغيرته وجزاه الله تعالى خيرًا.

طرابلس الغرب

يسرنا ما نراه في هذه السنوات الأخيرة من آثار الترقي في ولاية طربلس الغرب ومن أظهرها وجود المدارس والمكاتب كما لا يخفى فقد وقفنا أخيرًا في رصيفتنا (الترقي) الغراء على مقالة ضافية عنوانها (التربية والتعليم) قالت فيها ما نصه:

«ولما كانت هذه المدارس (أي الرشدية) لا تدرس فيها إلا العلوم الرياضية دون الصناعية والزراعية كان فريق من الفقراء محرومًا من مشاركة غيره في العلوم إذ الفقير يضطر لتعليم أبنائه في الصغر حرفة يستوردون منها ما به حياتهم ولا يخفى أن الفقراء ليسوا بأقل من غيرهم فبقاؤهم على هذه الحالة موجب لحرمانهم من التمتع بنتائج التربية والعلوم العصرية مع أن أمثالهم في غير بلادنا ليسوا على هذه الحالة إذ لا تخلو بلدة من مكاتب صناعية أو زراعية يتعلم فيها أبناء الفقراء ما يليق بهم من الحرف.

فلهذا وذاك اهتم ملجأ الولاية الطرابلسية بإنشاء مكتب الصنائع من باب الرحمة بالفقراء البائسين إذ به يكون حياة قسم عظيم منهم زيادة على ما ينشأ عنه من أخذ الصنائع منطبقة على العلم الصحيح إذ فرق بين الصانع الذي يعمل تطبيقًا للعلم والعمل وبين من يعمل حسبما تهديه إليه الفطرة وبإتمامه إن شاء الله تكون هذه الولاية قد أحرزت نصيبًا وافرًا من التربية والتعليم.

مصر

حققت الحكومة المصرية ظنّنا فعدلت عما كانت قررته أخيرًا من دخول لوازم حضرة صاحب الدولة الغازي مختار باشا تحت أحكام الدخولية وأعفتها من الرسوم كما كانت.

وكذبت جريدة (مصباح الشرق) بعد أن أوردت هذا الخبر ما قيل من إدخال ثلاثمائة قنطار من الزبدة باسم دولته في السنة.

- أهدت نظارة المالية المصرية المستر دوكنس وكيلها السابق - الذي نقلته حكومة إنكلترا إلى وظيفة مهمة في الهند - بإجازة ثلاثة أشهر يستولي على مرتبها وهو في لندرا لحين قيامه إلى وظيفته الجديدة في آخر شباط. فتأمل

- حكمت محكمة الاستئناف أخيرًا على أحمد سيف الدين بك جارح فؤاد باشا بالسجن خمس سنين منها المدة الاحتياطية.

- عزمت الحكومة المصرية على إرسال منشور إلى الدول تدعوهنّ فيه إلى إطالة أمد المحاكم المختلطة التي تنتهي في غاية شباط القادم سنة واحدة إلى أن تتم المخابرات الجارية بشان تحوير بعض المواد المتعلقة باختصاص هذه المحاكم.

- يؤكدون أن حضرة ملكة إنكلترا ستنعم بلقب الفيكونت على اللورد كرومر معتمد إنكلترا بمصر مكافأة له على خدمه الجليلة لحكومته في مصر والسودان. والشائع أنها ستنعم باللقب ذاته أيضًا على اللورد كتشنر سردار الجيش المصري.

- وصل اللورد كتشنر سردار الجيش المصري إلى مصر عائدًا من لندرا.

السودان

يؤخذ من الأخبار الأخيرة التي وردت على نظارة الحربية المصرية أن أحمد ولد الفضيل ورجاله مقيمون الآن في الجهة الشرقية من النيل الأبيض إثر انهزامهم في موقعة القضارف.

أما التعايشي عبد الله فمعسكر مع من فرّ معه من كبار قوّاده في جهة كردوفان كما أسلفنا.

وقد أيدت «روتر» أخيرًا هذا الخبر قائلة أن التعايشي مقيم مع بقية أنصاره في الجبال جنوبي كردوفان.

منثورات سياسية

إنكلترا وأميركا

قالت إحدى الجرائد الإنكليزية في كلامها على تحالف إنكلترا والولايات المتحدة ما محصله:

«لو كان للولايات المتحدة بحرية تربو عشرة أضعاف البحرية التي في استطاعتها إنشاؤها لما قدرت على أن تمدنا ببارجة واحدة ساعة الخطر بل ربما اضطرتنا حالها في تلك الساعة إلى إنجادها بسفننا وقاية لثغورها من دوارع العالم القديم. إذن لا سبيل إلى التحالف الإنكليزي الأميريكي بالصورة التي تدل عليها كلمة تحالف» اهـ.

إسبانيا

كتب من مدريد أن الحكومة الإسبانية قد عقدت النية على إنفاق مبلغ العشرين مليون دولار الذي ستأخذه من أميركا ثمنًا لجزائر فيلبين في سبيل تسوية دين هذه الجزائر البالغ ١٨٠ مليونًا من الفرنكات.

وفي رسالة منها أن مجلس الوزراء عقد اجتماعًا للبحث في إلغاء وزارة المستعمرات إذ لم يبقَ من حاجة إليها بعد أن فقدت إسبانيا كل مستعمراتها وبعد أن تداول المجلس مليًّا بهذا الشان قرّر إرجاء هذه المسألة إلى أن تجتمع دار الندوة السياسية.

الهرج في الهند

ورد في رسالة برقية من بمباي بتاريخ ٨ الجاري مؤداها أنه وقعت معارك جديدة بين نواب دير وبين المولى مجنون المتعصب - كذا - أسفرت عن قتل ٣٠ رجلًا من كل فريق.

وتزعم المصادر الإنكليزية أنه قد أصبح من المنتظر انتهاء ثورة المولى المتعصب لأن أنصاره يقلون.

وزعمت إثر هذا الخبر عن أنباء بومباي أنه لم يبقَ لقبائل وادي سواط ثقة في الزعيم المذكور وأنهم يعتبرون أن القلاقل قد انتهت فلذا عاد القواد الإنكليز وضباطهم كلٌّ إلى محطته العسكرية.

ألمانيا

ورد من أنباء برلين أن الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا قد استقبل أخيرًا وفدًا من أعضاء دار الندوة الألمانية فقال: إن صلات ألمانيا ودية سلمية مع الدول الأخرى كلها ومع ذلك فإن الحالة الدولية تستدعي اهتمامًا عظيمًا.

فرنسا والصين

أفادت أنباء بكين أن الموسيو جيرار معتمد فرنسا في الصين قد أنذر ديوان وزارة الخارجية الصينية إنذارًا نهائيًّا بإصدار الأمر إلى الجنود الفرنسوية بأن تجتاز الحدود الصينية إذا لم يطلق سراح المرسل الذي أسره عصاة تزوشوان في خلال عشرة أيام.

فرنسا

كتب من باريز أن الجرائد الفرنساوية قد ابتهجت ابتهاجًا عظيمًا من عدم ورود أقل إلماع في خطاب الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا وخطاب الرئيس ماكنلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة - اللذين أثبتنا ملخصهما في إجمالنا الماضي - إلى اتفاقات خاصة مع إنكلترا.

ذبح بعثة إنكليزية

تفيد المصادر الإنكليزية أن اللفتننت كيتنج والأونباشي جيل اللذان يصحبهما جنود وطنية على نهر النيجر (أفريقية) قد ذبحوا خلال شهر تشرين الأول الماضي وأرسلت قوات عسكرية لمعاقبة القتلة.

فرنسا ودريفوسها

أخذت الجرائد الفرنساوية المنتصرة لدريفوس تؤكد الآن بأن الكولونل هنري هو الخائن الحقيقي وأن القومندان استرهازي شريك له.

وقد اتهم دوريس النائب الاشتراكي في مجلس النواب أركان الحرب بأنهم يوعزون إلى الجرائد بأن تنشر أقوالًا تؤيد فيها أن تسليم أوراق الدعوى السرية المتعلقة بدريفوس يسبب خطرًا خارجيًّا فحدث في المجلس على إثر هذه التهمة جلبة وضوضاء عظيمة وتبادل الضرب بالأكف بين أنصار دريفوس وخصومه واحتج الموسيو فراسينه وزير الحربية احتجاجًا عنيفًا كما طلب الموسيو ديبوي رئيس الوزارة اقتراعًا بسيطًا على الثقة بالوزارة فصادق المجلس عليه بأصوات قدرها ٤٦٣ يضادها ٧٥ صوتًا.

هذا ويؤخذ من إشاعة موثوق بها كل الثقة أن الضابط دريفوس سيؤتى به عما قريب إلى فرنسا.

إمضاء الصلح النهائي
بين أميركا وإسبانيا

أفادت الأنباء البرقية الواردة من باريز أن مؤتمر الصلح النهائي المنعقد في باريز والمؤلف من رجال الدولتين - الأميركية والإسبانية - قد أتم أعماله في اليوم التاسع من الشهر الجاري ووقع على عهدة الصلح النهائية وخصص مهلة ستة أشهر للتصديق عليها.

ومما يذكر أن المندوبين الإسبانيين قد احتجوا وصرحوا بأن إسبانيا قد اضطرت للانصياع للقوة القاهرة.

جزائر فيلبين

زعمت جريدة (التيمس) عن رسالة وردتها من واشنطون أن الرئيس «ماكنلي» رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية ميالٌ إلى بيع جزائر فيلبين بعد أن تتنازل عنها لها وذلك ما عدا جزيرة لوزون التي تبقى في يد أميركا بمثابة محطة للفحم.

غير أن الوزراء الأميريكي ما عتم أن كذّب هذه الرواية الإنكليزية.

وكأن جريدة «التيمس» قد أحبت في نشر روايتها هذه معرفة ما إذا كانت الولايات المتحدة ميالة الآن إلى بيع هذه الجزائر التي من أجلها توددت إنكلترا إليها وتظاهرت فيما تظاهرت به طمعًا بأن تأخذ هي هذه الجزائر أو قسمًا منها سواءً بالمال أو بغيره.

كوبا

عينت الولايات المتحدة الجنرال بروك حاكمًا عسكريًّا لجزيرة كوبا مع تخويله السلطة على الإدارتين الملكية والعسكرية.

اكتشافات واختراعات

ساعة جديدة

اخترع الشاب الأديب محمَّد طاهر أفندي زيد القادري من أهالي نابلس معلم أول في المكتب الابتدائي بطول كرم مركز قضاء بني صعب ساعة طولها ١٢ سانتيمترًا وعرضها ٦ تشتمل على عشر دوائر بآلة واحدة وإليك البيان:

الأولى - تفيد ساعات الليل والنهار المعتادة

الثانية - تفيد الثواني أي أقسام الدقيقة

الثالثة - لمعرفة كل يوم من أيام الأسبوع

الرابعة - تفيد الماضي من الشهر الشمسي الرومي

الخامسة - تفيد الماضي من الشهر القمري

السادسة - تفيد كل يوم في أي شهر من الشهور الشمسية

السابعة - تفيد كل يوم في أي شهر من الشهور القمرية

الثامنة - دائرة شمسية تفيد الشمس في أي برج

التاسعة - تفيد الماضي من أيام أبراج الشمس المعروفة بدرجة الشمس

العاشرة - دائرة قمرية تبين القمر في أي منزلة

وقد اختبرت هذه الساعة فإذا هي تسير بكمال الضبط والدقة. انتهى ملخصًا عن رصيفتنا «الشام» الغراء.

فنشكر للمخترع الأديب نشاطه واهتمامه ونرجو معاضدته في مشروع هذا تعميمًا لفائدته.

مدفع جديد

اخترع الموسيو كروب مدير المعمل الألماني المشهور بهذا الاسم مدفعًا صغيرًا من الورق لعساكر المشاة من الألمان وقد جرب أخيرًا فإذا هو كالمدافع الحديدية قوة ومتانة ويمكن للجندي حمله على ظهره دون نصب ولا تعب فإن صحت هذه الرواية كان للورق حظ على الحديد في عالم الاختراعات الجديدة فتصنع منه الآلات المدهشة.

أخبار متفرقة

الحدود بين مصر وإيطاليا

ورد في رسالة برقية من لندرا فحواها أنه أمضيت معاهدة تتعلق بتحديد الحدود المصرية الإيطالية في شمالي مقاطعة الأرتيرة.

ضباط البحرية

قرر مجلس الوزراء الإنكليزي زيادة عدد الضباط البحريين في الخدمة العاملة رويدًا رويدًا.

حزب الأحرار الإنكليزي

كتب السير وليم هركوت إلى المستر مورلي يقول له أنه عدل عن أن يكون زعيم حزب الأحرار في لندرا لأنه لا يستطيع الاستمرار في إدارة حزب تمزّقه الخصومات الداخلية والمصالح الشخصية.

مدرسة الخرطوم الإنكليزية

اكتتبت حضرة ملكة إنكلترا بمبلغ مائتين وخمسين ليرة في قائمة محافظ لندرا لإنشاء مدرسة الخرطوم كما اكتتب البرنس دي غال ولي عهدها بمائة ليرة فقط.

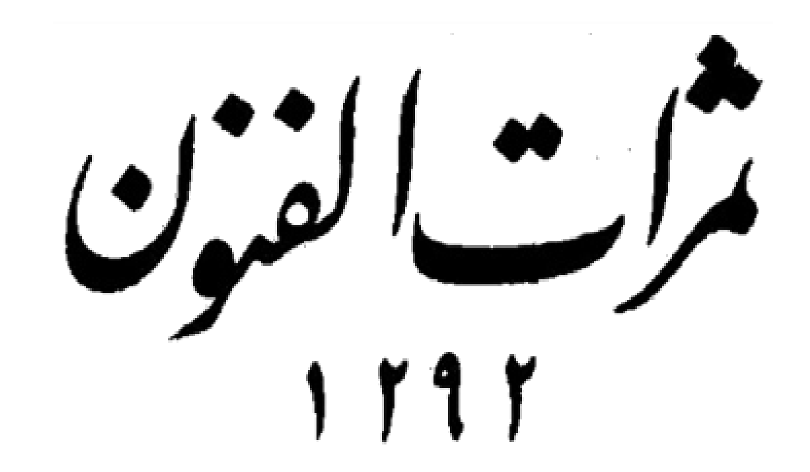
(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٣ شعبان المعظّم سنة ١٣١٦ — موافق ١٤ و٢٦ ك١ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

يظهر من خلال السطور أن الثورات الجديدة في الهند أشد وطأة مما تقوله المصادر الإنكليزية التي عودتنا التمويه بما يتعلق ببلادها. ويؤخذ الآن من أنباء لندرا البرقية أن الحكومة الهندية الإنكليزية قد عمدت إلى الاستعانة بالهنود أنفسهم إطفاء لنيران الفتن الثائرة فقررت تشكيل فرقة وطنية يتولى قيادتها ضباط من الإنكليز مما هو لعمري من الدهاء بمكان يدل على عظيم اهتمام القوم بالثورات الحاضرة.

وتفيد الأنباء البرقية أن اللورد كرزون حكمدار الهند قد غادر إنكلترا برًّا مصحوبًا بحجابه قاصدًا البلاد الهندية. وقد تلقى قبيل سفره من غرفة التجارة الإنكليزية مذكرة بسطت له فيها آراءها بشأن مسائل إصلاح النقد في الهند وميزانية البلاد والسكك الحديدية والريّ فأجابها اللورد بأنه علّق في ذهنه نصائحها الاقتصادية وأنه ميالٌ إلى آرائها فيما يتعلق بالريّ وتوسيع نطاق السكك الحديدية في البلاد الهندية.

هذا وقد عقدت إحدى الجرائد الباريزية الشهيرة فصلًا تكلمت فيه عن الثورات الهندية حاضرها وغابرها فقالت إن ثورة قبائل الأفريديين في العام الماضي كانت ذات صبغة سياسية فإن هذه القبائل الأبية أبت نفوسها العيش بالذل والهوان فقامت تدافع عن حقوقها وتذب عن حوزتها ولما كانت الطرق وعرة المسالك لم يستطع الجيش الإنكليزي أن ينال منها منالًا سوى الذبح والحرق والسلب مما اضطر الحكومة الهندية الإنكليزية إلى الانصياع لهاتيك القبائل والرضى عن مطالبها مما يعلمه القراء.

ذلك مجمل تاريخ ثورة الأفريديين أما ثورة المـلا فقير الذي تلقبه المصادر الإنكليزية بالمجنون فإنها ثورة دينية لا سياسية وشتان بين تأثير الثورتين ولا نزال نذكر ما كان من شأن الدراويش أيام حميتهم الدينية فإنهم في ذلك العهد خرقوا المربع الإنكليزي وفعلوا أفعالًا تحار في وصفها العقول غير أنه لما فقدوا من كانوا يتعلقون به تعلقًا دينيًا لتسلطه على قلوبهم وخلفه مَن تسلط عليهم بالجبر والجور خمدت حماستهم ولم يستطيعوا في واقعة أم درمان أن يصلوا بسلاحهم إلى الجيش الذي يحاربهم مما فيه أعظم دليل على شدة تأثير الحماسة الدينية فإذا صحّ ما يُقال عن الزعيم الهندي الثائر بأن كانت ثورته من هذا القبيل فبشر رجال الإنكليز بمتمهد ثانٍ في الهند مكان السودان. وقد علمت الحكومة الهندية أن الحال مع هذا الزعيم ذات خطر فرأت أن تضرب ضربة كبرى تستأصل بها هذه الفتنة من عروقها فوجهت عليه فرقة مهمة من الجند وبديهيٌ أن هذه الثورة الصغيرة إن لم يستفحل أمرها ستنتهي نارها بالخمود وشوكتها بالانكسار فيضطر الإنكليز إذ ذاك إلى احتلال الجهات التي هي مثال الغبار ومصدر الفتن بعد أن كانوا يرغبون في إبقائها سدًّا على حدود الهند ومنطقة حرّة بينهم وبين الدول التي تليهم في تلكم الأقطار.

ومعلومٌ أن كل من أراد تصور الحرب المنتظرة بين روسية وإنكلترا على حدود الهند يتصور السلافيين أو حلفائهم هاجمين على سهول الهند المخصبة إثر اجتيازهم الجبال الوعرة لأن الروس متى هاجموا الهند لا يهاجمونها إلا من تلك الجبال ولكن الإنكليز لا يستطيعون حماية هذه الجبال إلا بامتلاكها فيصبحون بذلك في طريق الروس مما يلي الجبال ويضطرون إلى مدافعة هؤلاء قبل أن يجتازوها فكأن هذه الجبال لم تعد حصنًا للهند ولا سدًّا في وجه عدوها المهاجم. لذلك أصبح الإنكليز شديدي الحذر واليقظة في هذه الأيام فإن حراس (سملا) من أعمال الهند يذعرهم الآن صراخ أبناء السبيل في مرورهم عند (أمودوريا) وجلبة الخطوط الحديدية التي تمد في طريق هراة تقلق حرّاس الهند فيقضون الليالي سهارى على أصواتها.

✸✸✸

طريق السلام

لجمع المال وإرشاد الأنام

لصاحب المقالات الصناعية الزراعية

قد وقفنا بمزيد الارتياح على مقالتكم الغراء المدرجة في العدد ١٢١٠ من الثمرات الشهية تحت عنوان (المرشدون والمكاتب الإسلامية في السودان) وابتهجنا كثيرًا بما أودعتموها من الحقائق العائدة بالنفع على الملة والدولة والوطن العزيز إن شاء الله.

ولا خفاء أن أقل ثمرات نجنيها من أعمال خيرية كهذه تقوم بإرسال المرشدين إلى البلاد الأفريقية ولا سيما في السودان هي ربط قلوب إخواننا في هاتيك الأصقاع بمقام الخلافة الكبرى وإنقاذهم من غواية الأغيار وفضلًا عن هذين الأمرين الجليلين فإنا نفتح في أعمالنا هذه إن وفقنا الله إليها بابًا واسعًا للتجارة فيصبح لمنسوجات بلادنا الحريرية والصوفية والقطنية وغيرها سوق جديد ذو رواج عظيم فتتضاعف الأرباح إذ ذاك أضعافًا كثيرة دنيا وأخرى وأما الربح الأخروي فبالذود عن الدين المبين وعن حوزة الخلافة الكبرى روح العالم الإسلامي ومحط رحالة في الدنيا. وما كان من الحروب الصليبية سواءٌ في سورية والأندلس غير بعيد أستغفر الله بل ما نراه الآن لأعظم مما كان خصوصًا والقوم أنفسهم يدعون عصرهم هذا بعصر التمدن وهذه أعمالهم فما لنا إذ ذاك إلا التكاتف والتعاضد وجمع شتات الكلمة حول مقام الخلافة الكبرى والقيام بإرشاد من رماه الأغيار ببغيهم وغواياتهم.

ولا يخفى أن استعمار الأمصار لدى الدول الأوربية قد كان أولًا بواسطة إرسال ما يسمونهم (مبشرين) ثم بفتح بيوت التجارة والأعمال الصناعية حتى إذا تمكن القوم من هذه بعثوا

بالجنود فيستولون على هاتيك البلاد بعدما فرّق المبشرون قلوبهم عن بعضهم بعضًا إذهابًا لريحهم وتبديدًا لقوتهم. وأول أمر يأتونه في مستعمراتهم هذه ضرب الذلة والمسكنة على أهل البلاد ولكن بطرق تستك من هولها الأسماع وتأباها النفوس الأبية وسنبيّن ذلك إن شاء الله بأجلى بيان في مقالتنا الآتية تحت عنوان (طرق الاستعمار في الإسلام وأوربا) فيرى الناقد البصير إذ ذاك وجوب القيام بإرسال المرشدين إلى تلك الأمصار التي خانها الدهر وقضى عليها الحدثان بأن تكون محط أطماع الأمم الأوربية (المتمدنة) يتلذذون بأنين أهلها المساكين تحت نير مبشري المدنية الأوربية ويترنمون على ذلك الأنين الذي يصدّع القلوب ويفتت الأكباد كأنهم يسمعونهم أطيب الألحان وأرقها بملهى مدينة (المزل تو) و(الكسنيك بارتي)[1] في البلاد الأوربية.

فقيامنا بما أبنّاه آنفًا نحفظ على إخواننا دينهم وآدابهم ونهديهم الصراط المستقيم ونيقظهم إلى ما يجب عليهم اتخاذه من الاحتياطات حفظًا للوحدة الإسلامية وصونًا لأموالهم من أن تذهب غنيمة باردة مصطادة بشبكة (التمدن الأوربي) كلمة اتخذوها سترًا لفظائع ارتكبوها ويرتكبونها هي لعمري أشد ويلًا على الإنسانية من الهواء الأصفر بل الأسود وقانا الله منهما.

ولقائل أن يقول: من أين لنا أن نجاري الأمم الأوربية بهذا الشأن الخطير الذي يلزمه من الأصفر الرنان ما الله به عليم والفرق بيننا وبينهم من حيث المال بيّنٌ ظاهر لا يحتاج إلى مزيد بيان فالجواب على ذلك نعم إن الفرق بيننا وبين القوم لظاهر غير أن للمبشرين منهم من النفقات الطائلة ما ليس المرشد منا بمفتقر إلى كثير منها وعدا ذلك فإن الواحد من أولئك يأخذ من عظيم الرواتب للتنعم بترف العيش التبشيري ما قد يكفي خمسة من المرشدين مما هو لعمري أشبه شيء بحالة جنودنا المظفرة والعساكر الأوربية في حومات الوغى ولا نحنث إذا أقسمنا أنه لولا المخترعات الجديدة لما قدر القوم على ما يفعلونه اليوم مما يوجب علينا عظيم الاهتمام بإحياء الصنائع فيما بيننا وهيهات هيهات ما دمنا على هذه الحالة من الخمول والكسل وأغنياؤنا لا يفتكرون بتأليف الشركات المالية للقيام بذلك وأمثاله.

وقد خطر لنا الآن إبداء فكر بمناسبة إيفاد الوفود الدينية الإسلامية إلى السودان وهو طبع عدة رسائل في بيان الآداب الإسلامية وأخرى في الحض على جمع شتات الكلمة وتوحيدها حول الخلافة العظمى وكذلك في أعمال السلف والمقارنة بينها وبين ما تفعله اليوم الأمم الأوربية تحت ستار (خدمة المدنية ونصرة الإنسانية) وإشفاع ذلك بترجمة كتب مَن لم يختم على قلبه بالتعصب من الأوربيين إذ في ذلك من الفوائد ما ليس بخافٍ على كل ذي لُب وبواسطة أمثال هذه الكتب المترجمة عن كتب القوم وما تقدم ذكرها يستطيع المرشد أن يفعل في يوم واحد اللهمّ إن كان من أرباب الفضل والعرفان والحمية والدراية ما لا يقدر عليه غيره بسنين هذا من جهة الدين ويمكنه من جهة أخرى نفع وطنه تجارةً وصناعةً.

---

(١) اسمان لعيدين لدى القوم يباح فيهما من المنكرات ما تحمرّ له وجوه الآداب الصحيحة خجلًا.

فهل يحول دون إنفاذ هذا المشروع القليل الكلفة غير التقاعد عملًا والتشدق قولًا فما الذي يقعد بنا عن تشكيل جمعية مؤلفة من مائة إنسان مثلًا يؤدي كل منهم بادئ بدء خمس ليرات للقيام بالإرشاد والإتجار فيكون كرأس مال لهذا المشروع الجليل الفائدة العظيم النفع على أن نوسمها (بالجمعية الحميدية) وتقبل أيّ مبلغ كان إسعافًا واشتراكًا بهذا العمل الخيري.

ويمكن قبول من أراد الانتظام في قسمها التجاري من العثمانيين أجمع إذ القصد من ذلك خدمة الوحدة الملية والجامعة العثمانية ليس إلا.

المشروعات الخيرية

لا يخفى أن البر والإحسان وإغاثة المنكود من بني الإنسان وصرف المال لوجوه الخير والشعور بألم الغير والسعي وراء الحسنة كل ذلك من وصايا الدين الشريفة التي أيدها العقل والحكمة واحتاج إليها الزمان في كل بقعة من بقاع الأرض فقام أعاظم الرجال باختلاف الأجيال في كل أمة وحثوا عليها أفرادها للعمل بها وبها قامت حسنات الأقوام وبها كان ارتقاؤهم من حضيض الهمجية إلى ذرى المجد والفخار وما زال عليها مدار العمران والسعادة في هذه الأيام ولن تزال حتى قيام الساعة لأنها الركن الوحيد لقيام المدنية الحقة.

ومما يحفظ التاريخ للإسلام ما كان في خلافة العباسيين بتقدمهم في هذه الحلبة فإنهم أسسوا المستشفيات وتكاتفوا على البر ووجوه الخير في غيرها من المشروعات الخيرية وأفادوا عباد الله في حججهم إلى الكعبة المشرفة إذ كانوا يتفقدون بأنفسهم ما يحتاج إليه الحجاج في طريقهم من الزاد والماء والمركوب وينشئون الحياض ويحفرون الآبار ويبنون بيوتًا للطعام بنفقاتهم الخاصة وينفقون مما رزقهم الله من الأموال في سبيل الله ورضاء الله وقد كان الوزراء والحواشي والأغنياء والوجهاء يقتفون أثر الخليفة ويتسابقون في عمل الخير جريًا على قاعدة تقليد الصغير للكبير. وما نراه من الآثار الكثيرة في كل مكان شاهد لنا على ذلك.

ولما انتقلت الخلافة إلى آل عثمان الكرام الذين لولاهم ما قام للدين وللإسلام كلمة بعد كما يشهد به الخاص والعام جروا على ما جاء من الأحكام الحنيفية السمحاء في وجوه المبرات والحسنات فأنفقوا المال الكثير على تلك الوجوه بل فاقوا السلف بما شيدوا من الجوامع والمساجد والمدارس والمستشفيات والقساطل ودور الأيتام وغيرها من وجوه البر والحسنة وقام بهم التاريخ الإسلامي الحديث يحدث بنعمهم ويخطب بمآثرهم الغراء وينشر للملأ عبير مكارمهم وجليل أعمالهم. واقتفى أثرهم وزراؤهم ووجهاؤهم فتركوا آثارًا جليلة خلدت لهم ذكرًا جميلًا.

وكأن الله تعالى شاء أن تكون أجلّ الأعمال محدثة في زمان مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني أيده الله بالنصر والتوفيق فإنه ما تبوأ عرش الخلافة العظمى إلا وأمر بإنشاء الجوامع والمدارس والمكاتب والمستشفيات ودور لليتامى ودار للعجزة وما شابه ذلك بحيث لم يبق مكان خاليًا من هذه الآثار الجليلة. وكان معظم هذه الأعمال بنفقته الخاصة لأنه حفظه الله يحب الخير والإنفاق للمبرات ويفدي كل نفيس له فيما يكون من وراءه سعادة الدنيا والآخرة.

هذه أعمال الخليفة أيده الله وكلها مآثر غراء كلّلت هامة العالم الإسلامي بتاج الفخر والمجد فلم يبقَ علينا معشر الإسلام إلا اقتفاء أثر إمامنا هذا العظيم الذي أرانا الطريقة المثلى ومهد أمامنا السبيل للوصول إلى ما يوجب لنا الفلاح في الدارين بما شيده من الآثار الخيرية.

أما نحن فيحسن بنا الآن أن نحاسب أنفسنا أمام الله وأمام خليفتنا المحبوب عما عملنا من البر والإحسان وإغاثة الإخوان وراحة بني الإنسان ونتساءل من بعضنا هل نحن موفون بوظائفنا أم مقصرون فيها وكيف العمل للوصول إلى إيفائها إذا كنا مقصرين فالجواب أننا مقصرون ويا للأسف وهي غفلة منا لعدم المنبه لنا منها وقد تمادينا فيها فأوجبت تأخرنا حتى أصبحنا فرأينا بلادنا خالية خاوية من آثار البر والإحسان والتعاون إلا ما شيده السلف أو شيده مولانا الخليفة أو شرعت به الحكومة أي رأينا أنفسنا لم تعمل عملًا خيريًا كما أمرها الشرع والعمران إلا ما كان طفيفًا ليس وراءه كبير أمر.

ومن كان في ريب مما مرّ فله أن يبدأ من هذه العاصمة «الأستانة العليَّة» فالولايات السلطانية فغيرها من البلاد الإسلامية قاطبة ويسرح النظر في كلها ويرينا ما استنتجه بالاختبار. نعم إن في هذه العاصمة مبان فخيمة للخير وهي تضاهي

أعظم مدينة في العالم بمشروعاتها الخيرية ولكن قل لي رعاك الله هل هذه المشروعات غير الآثار الجليلة التي مر ذكرها آنفًا وهل لأحد منا نصيب في التعاون لحصولها وهل تجد في مراكز الولايات وسائر البلدان مستشفيات عمومية ومدارس فخيمة غير التي أشادتها الحكومة السنية والمجالس البلدية. وفي مصر نهضة علمية وجمعيات خيرية وآمال وطنية ولكن يندر أن نسمع خبرًا عن تكاتف إخواننا هناك على أمر خيري كتأسيس مستشفى أو مدرسة كبيرة تحبس لها الأموال الطائلة وتكون من المشروعات الوطنية التي تخلد لأصحابها ذكرًا جميلًا. هذا ونتذكر في هذا المقام ما قرأناه في جرائد مصر من عهد قريب عن نهضة بعض أهل الحمية الوطنية للاكتتاب بالأموال والتبرع بمبالغ كبيرة لإنشاء مدرسة وطنية محضة وقد أظهروا من الفتوة آثارًا كريمة غير أننا لم نسمع بعد عن ذلك شيئًا حتى اعتقدنا أن هذا السكوت أفضى إلى إهمال الأمر. نقول ذلك ولا نتهم إخواننا المصريين بالقعود كلا فإن المصريين ربما كانوا أنشط همةً من غيرهم من إخواننا المسلمين في سائر الأقطار ولكن مهما كثرت عندهم هذه المشروعات الخيرية لا يتخلصون من المؤاخذة لأن المشروعات الموجودة عندهم الآن هي قليلة جدًا نظرًا للحاجة إليها.

وفي بلاد العجم وتركستان وبلاد الأفغان وتونس والجزائر وفاس وبلاد الهند وبلاد البحر المحيط الإسلامية لا يوجد جمعية خيرية تقوم بأمر خطير كإنشاء المدارس وتأسيس المستشفيات وإغاثة الملهوف والذب عن حق الضعيف إلا ما كان من قبيل ندوة علمية تتعاطى فيها الآراء ولا تفذ ولا يتخطى العمل دائرة الذهن بل يبقى فيه مهملًا ثم يبني عليه العنكبوت بيوتًا من النسيان.

ولا يوجد بين علمائنا الكرام من يحث إخواننا على التكاتف للاتحاد في هذه الأمور الجليلة حتى إذا مرضنا مثلًا تداوينا في مستشفيات إسلامية وقصدنا تعليم أولادنا استغنينا عن مدارس الأجانب وإذا وقعنا في حاجة كان لنا من إخواننا عون على المكروب وإن رأينا ملهوفًا أغثناه وآويناه وما تركناه أن يقع في تيار الحاجة فتلقفه أفواه المطامع الأجنبية وتجعله آلةً بيدها لضررنا.

ولا يوجد بين علمائنا ولا بين عوامنا حتى ولا عشرة رجال اتفقوا على شركة تجارية مثلًا أو فتح معمل لصناعة من الصنائع مندفعين للربح الخصوصي لا للنفع العام كالذي مرّ ذكره. فقل لي يا صاح ما السبب في حكمة كل ذلك ونحن أشد حاجة من أوربا للاتحاد والاتفاق وعقد روابط الحب فيما بيننا والتكاتف على المشروعات الخيرية التي تحيي الأمة وتسمو بها. أليس السبب من علمائنا وأصحاب النفوذ والخبرة منا فهم الملومون بذلك لأنهم لا يذكرون إخوانهم آنًا فآنًا ويشجعونهم في مثل هذه الأعمال العائدة بالنجاح على كل المسلمين.

نعم فاللوم على العلماء والوجهاء وأولياء الأمور فلو ذكروا الإخوان من كل الطبقات بهذه الوظائف وسهلوا أمامهم الطرق الموصلة للغاية الشريفة لما تأخر واحد منهم عما يؤول بالنفع العام الإسلامي وبرهاننا على ذلك ما رأيناه من الإخوان أيام الحرب اليونانية فقد قاموا قومة الشهم الهمام وشاركوا الدولة بعواطفها ومدوها بكثير من المال. وها الآن نكتب هذه الأسطر وأمامنا جملة مكاتيب وردت إلينا من بعض الأقطار الإسلامية وكلها تشير على أن إخواننا المسلمين لا يتوقفون عن الاشتراك بمشروع الخط الحديدي الكبير الذي يتصل بالهند وهذا ما دعانا إلى كتابة هذه المقالة فعسى أن تكون عظة لمن يهمهم عزة الإسلام ومجد أبنائه وذكرى للعلماء في كل الأقطار ويا حبذا لو حذا حذونا رفقاؤنا في القطرين السوري والمصري فنبهوا الإخوان من هذه الغفلة والله الموفق إلى السداد وهو حسبنا ونعم الوكيل. **«المعلومات»**

العلم ثم العمل

وردنا تحت هذا العنوان المقالة الآتية للأديب صاحب الإمضاء فأحببنا درجها ببعض تصرف تنشيطًا له وترغيبًا لأمثاله قال:

لا يخفى على أهل النظر ما أصاب بلادنا من الفقر المدقع الذي كاديودي بفريق من الأهلين وسببه - كما لا يخفى - الجهل وعدم الاعتناء بالعلوم والمعارف التي هي السبب الأقوى لقوامنا وحياتنا حياة طيبة وإسعافنا في جميع احتياجاتنا كلية كانت أو جزئية.

منذ تبوأ مولانا أمير المؤمنين أريكة السلطنة السنية وجه نظره الكريم إلى ترقي شؤون مملكته عالمًا الداء والدواء فشمر أيده الله عن ساعد الجد بنشر لواء العلم وتعميم المعارف في جميع المدن والقرى لإحياء تالدها وطريفها فشيد المدارس على اختلاف طبقاتها بين ابتدائية ورشدية وإعدادية ملكية وعسكرية إلى غير ذلك من المكاتب العالية التي سوف لا يمضي ردحٌ من الزمن إلا ونرى جميع المأمورين من متخرجيها مما يظهر لمن أبعد النظر أن الوقت وقت جد وعمل لا وقت بطالة وكسل.

ومن الغريب أننا لا نزال نرى البعض في بلادنا يزعمون أن الصناعات لا يلزمها العلم لأنها ناتجة عن تصور وممارسة مما يكون السبب في نموها شيئًا فشيئًا إلى غير ذلك من التصورات البديهية البطلان وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون.

إن العالم قد صرف نفيس عمره في تحصيل العلم حتى ظهرت حاسيته المدركة فصارت له قوة جاذبة كتجاذب العناصر لبعضها البعض فكلما نظر بعينه جذبه بفكره وبهذا الانجذاب تتوسع دائرة عقله ويتسنى له تعلم الصناعة في وقت قريب مما لم يتيسر لغيره بسنين.

فالعلم هو حياة الصناعة التي بها حياة الوطن ورقيه إلى معارج الحضارة والعمران لا كما يتوهمه بعض الجهلة من أن الصنائع محطة بقدر الإنسان مشينة له.

تأمل (يرعاك الله) هل وصلت أوربا إلى ما وصلت إليه من العز والمنعة والقوة والجاه إلا بالصنائع والاختراعات فقام أغنياؤها بتأليف الشركات وبذلوا كل عزيز غالٍ في سبيل إنجاحها حتى أصبحوا اليوم في درجة من الغنى والرفعة ولا نزيدك علمًا بها.

من سبر بطون التواريخ بمسبار التدبر ير أن المسلمين هم الذين أسسوا قواعد العلوم والفنون التي يتباهى الفرنج بها اليوم وهم الذين دونوا دواوينها وألفوا فيها المتون والحواشي كالعلامة الفارابي والعلامة ابن رشد وأضرابهما من فلاسفة الإسلام وعلمائهم رحمهم الله وجزاهم عنا خيرًا وبالنظر لتقلبات الزمان انتقلت هاتيك العلوم والفنون إلى أيدي الفرنج فترجموها إلى لغاتهم ودرسوها حق دراستها فجنوا ثمراتها الشهية وأحرزوا ما أحرزوه فالعلم العلم أيها الإخوان ثم العمل.

نكتب هذه السطور والقلب مملوء حزنًا ولهفًا مما نراه من حالتنا ويا للأسف. نرى صناعتنا تتلاشى شيئًا فشيئًا وكلنا عن ذلك هون راضون بالصنائع والمنسوجات الأوربية المزخرفة الظاهر المموهة الباطن مما ينذرنا بمستقبل لا تحمد مغبته. نرى الأغنياء في بلادنا قابضين على الأموال متباعدين عن إنفاقها فيما يعود عليهم وعلى الوطن بعوائد الخيرات والبركات ثم:

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيبٌ سوانا

هذا ما عنّ لي الآن بعثته إليكم فإن راق لديكم نشره فذاك المنى والسلام. **محمَّد عارف**

من متخرجي المكتب الإعدادي
بطرابلس الشام

الأستانة العليَّة
(توجيهات)

وجهت باية (روم إيلي بكلربك) ترفيعًا على حضرة صاحب السعادة الشريف محمَّد صادق باشا من أعضاء شورى الدولة وأحسن إليه بالنشان العثماني الثاني.

والرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو إبراهيم بك المويلحي بمصر (صاحب جريدة مصباح الشرق).

والرتبة الثالثة على رفعتلو فتح الله أفندي خياط من أعضاء مجلس المعارف بحلب ومن وجهاء طائفة السريان الكاثوليك بها.

والرتبة الرابعة على فتلوتلو إسحق أفندي كاتب تحريرات الأراضي السنية في القدس الشريف.

أُحسن بالنشان العثماني الثالث إلى كل من السيد شاكر أفندي من أعضاء مجلس إدارة ولاية بغداد وكيلاني زادة توفيق أفندي رئيس بلدية حماه وحيدر أفندي وعبد القادر أفندي من السادة القادرية بحماه. وبالعثماني الرابع إلى سعيد بك كريمه من وجهاء طرابلس الشام. وبالمجيدي الثالث إلى مفتي زادة السيد صادق أفندي من وجهاء حلب وبالمجيدي الرابع إلى عبد الجبار أفندي كاتب أوقاف بغداد.

وبالعثماني الرابع إلى خليل بك نجيب دندن من وجهاء بيروت.

وبنشان الشفقة الثاني إلى كريمة سعادتلو خليل باشا الخياط.

حضرة أدهم باشا

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة المشير الباسل حضرة دولتلو أدهم باشا الياور الأكرم للحضرة السلطانية وبطل تساليا رئيسًا ثانيًا لمجلس التفتيش العسكري العالي الشان الذي يرأسه مولانا السلطان الأعظم فنخلص لدولته التهاني بهذا المنصب الجليل ولا زال مرموقًا بالأنظار السلطانية ومظهرًا لعواطفها السنية.

الضرائب في الأناضول

بعث حضرة صاحب الدولة المشير شاكر باشا المفتش العام في ولايات الأناضول لائحة رغب فيها توحيد جباية الضرائب المتنوعة من أهالي ولاية الأناضول منعًا لسوء الإدارة بها فأخذ شورى الدولة يتداول بذلك.

الغراندوق نقولا

جاء في الأنباء البرقية أن الغراندوق نقولا ابن عم حضرة القيصر قد أمّ الأستانة يوم ١٧ الجاري حسابًا غربيًّا وذلك لافتتاح الأثر الروسي الذي أقيم في (سان ستيفانو) تذكارًا لقتلى الروس في محاربة سنة ١٨٧٨. وقد حضر هذا الاحتفال مندوبون من قبل اليونان وحكومات البلقان.

الضباط الحربيون

بلغ عدد الضباط الذين خرجوا هذا العام من المكتب الحربي الشاهاني في رتبة الملازمية الثانية ستمائة ضابط منهم ٥٤٠ من المشاة والستون الباقون من الفرسان: روته (إقدام).

الشركات الأجنبية
وجرائد الأستانة

قالت (المعلومات) الغراء ما نصه:

شكت بعض الجرائد التركية تجاوز شركة رصيف دار السعادة إلى ما ليس لها حق كغصبها قسمًا من الأراضي التابعة للبلدية (في الأستانة) وما شابه ذلك من الأحوال التي نصادفها عندها وعند غيرها من الشركات الأجنبية تلك الشركات التي تتظاهر بالصلاح في أول الأمر أما إذا تمكنت ونالت الامتياز صرفت جهدها بالتوسع إلى ما ينفعها وما يضر البلاد والعباد مثال ذلك كثير إذا أمعنا النظر في كل ما نصادفه منها.

ويا حبذا لو توالت الشكوى من رفيقاتنا لسد الخلل الذي تصادفه في كل شركة أجنبية مثل هذه ولكن هيهات فإن لرفيقاتنا التركية عادة يأباها كل صحافي حرّ وهي أنها إذا شكت شركة من هذه الشركات شكتها يومًا أو يومين ثم سكتت سكوتًا عجيبًا فلا تعود ترى عيبًا لها بل ربما مدحتها وبالغت بالثناء عليها بعد الشكوى والتنديد والسر في ذلك لا يخفى على اللبيب فيا للعجب من الإنسان وطمعه اهـ.

تصحيح

لا صحة لما ذكرته بعض جرائد الأستانة - ونقلناه نحن عنها - من توجيه رتبة المشيرية على حضرة سعادتلو الفريق توفيق باشا سفير الدولة العليَّة ببرلين فلزم البيان.

حريق

شبت النار في سوق بلدة مرزيفون من ملحقات ولاية سيواس فدمرت مائتي دكان كما هُدم نحو مائة منها قطعًا للسان اللهيب أما الخسائر فقدرت بنحو عشرة آلاف ليرة عوّض الله المصابين خيرًا.

أخبار محلية

أخبار اليمن

جاءنا من مكاتبنا بصنعاء بتاريخ ١٧ رجب الفرد ما محصله:

بشرت اليوم الأنباء البرقية الواردة من حضرة دولتلو عبد الله باشا مشير الجيش السلطاني السابع - الموجود الآن جهة القفل - إلى وكالة المشيرية بصنعاء بأن العساكر المظفرة قد استولت على موقع «الشاهل» بعد أن حاصرته مدة غير قليلة وهي لعمري بشرى ترتاح إليها النفوس لأن هذا الموقع هو السبب في جمع رجال الرديف الذين قد أصبح من المرجح عودهم إلى أوطانهم قريبًا إن شاء الله.

وإليك تعريب الرسالة البرقية التي وردت من حضرة المشير المشار إليه:

بعون الله تعالى وعنايته وبمدد النبيّ الأعظم «صلّى الله عليه وسلّم» وبحسن توجهات صاحب الخلافة قد استولت العساكر المظفرة الآن على قلعة الشاهل واحتلتها فينبغي أن تبشروا جميع المواقع بذلك. **الياور الأكرم**
في ١٨ تشرين ثاني سنة ٣١٤ مشير
عبد الله

وقد تحققنا من مصادر وثيقة أن العساكر المظفرة قد استولت أيضًا على بلاد الشرف جميعها إثر موقعة قتل فيها ألف ومائتا نفر من العربان ما عدا الأسرى أما تلفات العساكر فهي تكاد لا تذكر تلقاء ذلك.

وبعد أن استولى دولة المشير على هذه المواقع توجه إلى «سعداء» وسأعرفكم قريبًا بما يكون اهـ.

وجاءنا منه بتاريخ ٢٤ ما مفاده:

وردت الرسائل البرقية أمس إلى صنعاء تفيد بانتشار القتال بين الجنود العثمانية والعصاة من بني جل ثم ما لبثت أن بشرت الرسالة البرقية الواردة من دولة المشير عبد الله باشا إلى وكالة المشيرية هنا بفوز الجنود المظفرة فاكتفينا بها وإليك تعريبها بالحرف:

إلى وكالة المشيرية الخليلة

قد زحفت سحر اليوم العساكر الشاهانية على بني جلّ الذين امتطوا متن العصيان من عهد بعيد وأشهروا السلاح في وجه القوى الجندية بقصد الإخلال بحقوق حضرة صاحب الخلافة العظمى ومحوا عدة طوابير فانتشب القتال بين الفريقين واشتد مدة أربع ساعات متواليات فأسفر بعون الله تعالى وعنايته وبمدد روحانية النبي الأعظم (صلّى الله عليه وسلم) عن فوز العساكر المظفرة التي احتلت جميع القرى المجاورة فنوصيكم بإذاعة هذه البشرى على كافة المواقع العسكرية. في ٢٥ تشرين ثاني سنة ٣١٤

الياور الأكرم للحضرة السلطانية
مشير عبد الله

وجاء في أخبار الأستانة العليَّة أن العساكر المظفرة قد بدّدت شمل العصاة في مواقع مجدين وحدب وعر وما حواليها ثم استولت عليها.

ويقال أن حضرة دولتلو عبد الله باشا مشير الفيلق قد عاد إلى صنعاء.

- جاء في الأنباء الرسمية أن قد بلغ قيمة ما أرسلته الحكومة السنية من ولاية أطنة إلى الولاية اليمانية إسعافًا للفقراء الذين أضرّ بهم الجدب نحو مليون قرش.

وأنه قد صدرت الإرادة السنية بإنشاء مستشفى للعساكر المظفرة في «حجوره» من أعمال اليمن وذلك من مبالغ الإعانة النقدية الباقية وقدرها مائة ألف قرش.

وفي الأخبار الأخيرة أن الحضرة السلطانية قد أذنت بإنفاق عشرين ألف قرش لتصليح الخطوط البرقية في الولاية اليمانية.

ذكرنا قبلًا تأليف لجنة برئاسة حضرة ملاذ الولاية الجليلة بقصد استدرار الحسنات لمواساة الفقراء وذوي البأساء في ثغرنا (بيروت) وقد أقرّت اللجنة أخيرًا على إحياء أربع ليال لتمثيل

روايتين أدبيتين عربية وإفرنجية.

وقد عين مساء هذا اليوم (الاثنين) لتمثيل الرواية الإفرنجية ومساء الخميس الآتي لتمثيل العربية وهي رواية الحسود تأليف المأسوف عليه مارون أفندي نقاش ذات ثلاثة فصول وستكرر مساء الثلاثاء في العاشر من كانون الثاني المقبل حسابًا إفرنجيًا ومساء السبت في الرابع عشر منه وذلك في المرسح الكائن شرقي الحديقة الحميدية.

لا يخفى أن الأهلين سيقبلون على ابتياع الأوراق بالنظر للمقصد الخيري من هذا العمل.

السكة الحديدية
بين حيفاء ودمشق

من المعلوم سقوط المستر بلنغ من حقوق امتياز هذه السكة وقد بلغنا الآن مجيء نجل المستر المذكور إلى حيفاء مصحوبًا ببعض المهندسين الإنكليزيين وباشروا الأعمال الأولية لإنشاء هذا الخط.

وقد استفسر مقام الولاية الجليلة من نظارة النافعة عن ذلك فأُجيب بأن يسمح لأولئك المهندسين بالعمل الذي قيل أنه سوف يتم في ظرف سنة واحدة.

نيابة دمشق

اتصل بنا أنه ورد مقام ولاية سورية الجليلة رسالة برقية من المشيخة الإسلامية العليا تنبئ بتعيين صاحب الفضيلة عصمت أفندي من أعضاء مجلس التدقيقات الشرعية نائبًا لمركز الولاية خلفًا للمرحوم عطاء الله أفندي. وقد رغب النائب الجديد المشار إليه إلى مقام الولاية بلسان البرق تعيين وكيل عنه ريثما يحضر من الأستانة فاستنسب تعيين صاحب الفضيلة السيد محمَّد أبي السعود أفندي الحسيبي نقيب السادة الأشراف وكيلًا.

بلغنا من بعض الأخبار الخصوصية أن سعادتلو رشاد بك أفندي الذي ذكرنا فيما سلف تعيينه رئيسًا لمحكمة الاستئناف الجزائية في بيروت سيعين مفتشًا للعدلية في إحدى الولايات الشاهانية وأنه قد انتخب فضيلتلو علي رشدي أفندي معاون المدعي العمومي السابق في بيروت رئيسًا للمحكمة الاستئنافية عندنا.

صدرت الإرادة السنية بنقل عزتلو ضيا بك محاسبه جي لواء طرابلس الشام لمثل هذه الوظيفة في لواء أرزنجان بدلًا من محاسبه جي أرزنجان الذي خلفه في طرابلس.

وقد استنسب حضرة ملاذ الولاية الجليلة تعيين الفاضل عزتلو مصباح أفندي رمضان وكيلًا لمحاسبة طرابلس الشام إلى أن يجيء محاسبها الجديد فزايلنا مساء الخميس الماضي على الباخرة النمسوية قاصدًا مركز مأموريته هذه فنتمنى له التوفيق.

صادقت الحضرة السلطانية على قرار شورى الدولة الصار بمحاكمة حضرة سعادتلو شفيق بك أفندي متصرف لواء نابلس وذلك عن المواد المندرجة في أوراق التحقيق الذي أجرته الولاية إثر ما وردها من الشكاوى عليه.

وافق أمس (الأحد) عيد الميلاد حسابًا غربيًا فاحتفل الأهلون به وتبادلوا الزيارات على غاية الود والولاء أعاده الله تعالى على الجميع بالسرور والهناء.

أفادت الأنباء البرقية الخصوصية الواردة من الأستانة العليَّة أن الحضرة السلطانية قد أمرت بإصدار الفرمان السلطاني إلى حضرة رتبتلو افرام أفندي بطريرك طائفة السريان. وأنعمت عليه بالنشان المجيدي من الرتبة الأولى أسوة بأمثاله فنقدم لحضرة البطريك المشار إليه ولطائفته التهاني بذلك.

برح الثغر يوم السبت (أول أمس) على الباخرة الفرنسوية عائدًا إلى الأستانة العليَّة عزتلو صادق بك المؤيد أمير الألاي من ياوري الحضرة السلطانية وعزتلو صبري أفندي رئيس محكمة التجارة في بيروت سابقًا وعضواها المنفصلان.

وقدم من صيداء جناب الفاضل رفعتلو عمر أفندي نحولي باشكاتب قلم الطابو ورئيس شعبة المعارف بها.

معامل الجليد

معلومٌ أن الحكومة السنية قد ألغت الامتياز الذي كانت أعطته لنعمان أفندي أبي شعر بإنشاء معامل للجليد في دمشق وحلب والقدس الشريف وذلك لمرور الزمن عليه وعدم مباشرته العمل.

ويؤخذ الآن من أخبار الأستانة أن نعمان أفندي قد خابر الحكومة بهذا الشان وأثبت أن عدم قيامه بالعمل ناشئ عن أسباب محقة فلذا تقرر إطالة أجل الامتياز المذكور سنة أخرى على أن لا يطال بعدها قط.

وبلغنا أخيرًا أن المومأ إليه قد باع امتيازه هذا إلى عزتلو رشيد بك المطران بألفي ليرة عثمانية.

سنحت العواطف السلطانية بالنشان العثماني من الرتبة الثالثة إحسانًا على سعادتلو صفوت بك أفندي باشمدير التلغراف والبوسطة في ولاية بيروت مكافأةً لصداقته فنخلص له التهنئة والتبريك.

ورد في رسالة برقية خصوصية من الأستانة تنبئ بصدور الإرادة السنية بتوجيه رتبة أمير الأمراء على عزتلو أمين باشا المخيش من تجار الثغر فنهنئه بهذا الإنعام.

دبّت اليوم عقارب البرد بما تساقط أمس واليوم من البَرَد وهبت الرياح الشرقية منبعثة من قمم لبنان المكللة بالثلوج تلفح الوجوه ببردها وأزبد البحر وتعالت أمواجه. أما المطر فقد انهمر في هذه الأيام انهمارًا عظيمًا والحمد لله ولا يزال وجه السماء مكفهرًا والمطر متواصلًا.

فُجعت الطائفة المارونية ظهر السبت (أول أمس) بحصرة بطريركها الموفر المأسوف عليه البطريرك يوحنا بطرس الحاج في مركزه بقرية (بكركي) من جبل لبنان فما طار منعاه حتى أكبر الجميع خطبه وخفّ حصرات المطارنة ووجهاء الطائفة وأعيانها وأدباؤها إلى (بكركي) وعلى وجوه الجميع سيماء الأسف والحزن واليوم يحتفل بمأتمه ثمة احتفالًا حافلًا جدًا فنقدم عبارات التعزية إلى الطائفة المارونية بهذا المصاب ونسأل لها الصبر والسلوان.

عين عزتلو كاظم أفندي رئيس محكمة الجزاء البدائية في بيروت رئيسًا لمحكمة التجارة بدلًا من عزتلو صبير أفندي واستلم مهام وظيفته.

والمرجح أنه سيخلفه في رئاسة محكمة الجزاء هنا رئيس محكمة الجزاء البدائية في مركز ولاية بغداد.

صدرت الإرادة السنية بتعيين عزتلو عبد الله أفندي رئيس محكمة تجارة بيروت السابق رئيسًا لمحكمة الجزاء البدائية في مركز ولاية طرابزون.

طعام العساكر

ذكرت صحف الأستانة أن قد تعين على الأطباء أن يعاينوا بعد الآن أطعمة العساكر السلطانية قبل توزيعها عليهم مخافة أن تكون مغايرة لقواعد حفظ الصحة.

النفوس المكتومة

صادقت الحضرة السلطانية أخيرًا على قرار شورى الدولة الصادر بإعفاء الكاتمين نفوسهم سواءٌ في بيروت أو في جميع ملحقات ولايتها من الجزاء النقدي مدة سنة واحدة وذلك اعتبارًا من تبليغ الولاية.

لما زارت إمبراطورة ألمانيا معمل (هركه) في الأستانة وعدت تسعًا من بناته العاملات بأن ترسل لهن ما يقوم بنفاقت جهازهن من النقود

وقد أنجزت الآن وعدها ووزعت هذه النقود على البنات التسع بواسطة السفير الألماني.

صدرت الإرادة السنية السلطانية بتعيين رفعتلو حبيب نجيب أنفدي الهندي من متخرجي المكتب الملكي مأمورًا في الخزينة الخاصة السلطانية.

ورد في رسالة برقية من أثينا بتاريخ ١٩ الجاري أن البرنس جورج قد غادرها في اليوم نفسه.

مستشفى دمشق

صادقت الحكومة السنية على توسعة هذا المستشفى وإتمام نواقصه.

أذنت الحضرة السلطانية بنقل سعادتلو أدهم باشا من أمراء لواء الفيلق السلطاني الخامس إلى الفيلق السابع في اليمن.

تقول جرائد الأستانة أن أمانة الرسومات حققت على المأمورين الذين أساؤوا إدارة وظائفهم في كمرك بيروت الداخلي وبعثت بأوراق التحقيقات إلى مرجع الاختصاص.

تفيد أخبار الأستانة أن سيؤمها عدد من متمولي الفرنسيس لطلب بعض الامتيازات النافعة للبلاد العثمانية.

اتصل بنا من أنباء لبنان أنه حدث خلال الأسبوع مشاجرة في سجن بيت الدين المكرز الصيفي لمتصرفية لبنان الجليلة أسفر عن قتل أحد السجناء المسمى أسعد فريحة وجرح عدة منهم كما جرح مدير السجن الشيخ محمود خليل حبيش واليوزباشي خطار آغا ذبيان والتحقيقات بهذا الشان وأسبابه.

حادثة شبلي الباحوط

يذكر القراء أننا قلنا أيام ذكرنا هذه الحادثة أن الرجل مصابٌ بعقله ورجحنا وقتئذٍ موته منتحرًا وقد بعث إلينا الآن مكاتبنا في لبنان بصورة قرار الهيئة الاتهامية بهذه المسألة فإذا هو يؤيد ما ذهبنا إليه إذ جاء فيه: إنه ظهر من تقارير بعض ذوي الفقيد وبعض التقارير الطبية أنه كان أحيانًا يصاب بشتات فكر فيصح إذ ذاك القول بأن هذا الحال أوصله إلى المكان الذي وجد فيه وتهوّر من تلقاء نفسه وعليه قررت الهيئة باتفاق الآراء فسخ قرار وكيل المستنطق الصادر باتهام كلٍّ من أنطون تلحمة وداود نصر وعلي سليمان الأحمدية بقتل شبلي الباحوط وبإخلاء سبيلهم. وهكذا انتهت هذه المسألة التي تضاربت فيها الآراء وذهبت بالحكم فيها مذاهب شتى وكان بودنا إثبات صورة القرار المذكور برمته غير أن ضيق المقام حال دونه.

أهدتنا المكتبة العمومية في بيروت بنسخة من روزنامتها المسماة باسم هذه المكتبة فإذا هي كما تقدمها حسنة الطبع محكمة الوضع تشتمل على الحساب الهجري والشرقي والغربي والأعياد والمواسم وهي تباع بالمكتبة المذكورة وثمنها ثلاثة قروش فنحض على اقتنائها.

مراسلات

صور في ٩ شعبان

لوكيلنا المتجول

إن مدينة صور واقعة بين صيداء وعكاء على طرف لسان داخل في البحر المتوسط ممتد من الشرق إلى الغرب طوله ألف ومائتا متر ومعدل عرضه نحو نصف ذلك.

وبناء البلدة الآن في وسط الطرف الشمالي من هذا اللسان وباقيه يعرف بالخراب إذ لا بناء فيه ومساحة الأراضي الحافة ببنايات البلدة تزيد على المائة ألف متر مربع هذا عدا الرمال الفسيحة التي تستغرق مقدار النصف الشرقي أو أكثر من اللسان المذكور. ورمال الساحل البالغة مئات الألوف من الأمتار وجميع هذه الأراضي تابع لجفتلك رأس العين السلطاني وليس لأحد أن يحدث فيها شيئًا دون إذن مدير الجفتلك وكثيرًا ما طلب الأهلون الانتفاع بهذه الأراضي فلم ينجح طلبهم حتى الآن.

وقد وقفنا على صورة مضبطة تقدمت في شهر أيلول الماضي أي منذ أربعة أشهر من قِبَل مجلس إدارة صور ومجلس بلديتها بانضمام جميع وجهاء البلدة على اختلاف المذاهب إلى محمَّد علي بك مدير هذا الجفتلك الذي توفي من شهرين تتعلق بكافة أراضي صور الخربة وإصلاحها وانتفاع الأهالي منها وذلك بأن يعطى لهم ما يلزمهم من هذه الأراضي بجعل بدل من عشر بارات إلى ثلاثين بارة سنويًّا على كل متر مربع (كالرسم المعروف بالكيديك).

وأشفعوا هذه المضبطة بأخرى تتعلق بجلب فضلة مياه رأس العين إلى البلدة وانتفاع الأهلين منها وريّ الأراضي التي تمر عليها بثمن معلوم عوضًا عن أن تذهب هذه المياه سدىً وتصب في البحر دون أن ينتفع بها أحد وبعد أن تأمل ذاك المدير المرحوم بتينك المضبطتين ودقق بهما تدقيقًا تامًّا تبين له بأنه إذا ساعد الأهالي على مطاليبهم هذه يكون من وجهٍ أعانهم على ما فيه خيرهم وخير بلادهم وزيادة ثروتهم ورفاهيتهم ومن وجه آخر يحصل أيضًا زيادة في إيراد الجفتلك الشاهاني ما ينيف على المائة ألف قرش صاغ سنويًّا ما بين رسومات الأراضي اللازمة للأهالي الآن وثمن المياه ولكن لسوء الحظ ما لبث ذلك المدير نحو شهرين ونصف إلا وتوفي إلى رحمة الله تعالى. وبلغنا أنه كان قبل وفاته رفع مطالب الأهالي إلى حضرة سعادتلو آصف بك أفندي رئيس قومسيون الأراضي السنية السلطانية المقيم بدمشق.

والآن يطلب جميع أهالي صور بلسان هذه الجريدة الموقوفة لخدمة الدولة والوطن من سعادة البك المشار إليه أن يتذرع بالوسائل اللازمة لنيل هاتيك الأماني التي إن تمت ربما تسترجع مدينة صور شيئًا قليلًا مما حرمته من مجدها السابق بظل الحضرة السلطانية.

(وهاك نبذة تاريخية عنها)

إن هذه البلدة «صور» التي لا يستغرق عدد نفوسها الآن الخمسة آلاف كانت في الزمن السالف من أعظم مدن العالم الشهيرة تمدنًا وعمرانًا بحيث أن بناءها كان يمتد من قرب نهر القاسمية البعيد عن شماليها الآن أكثر من ساعة إلى قرب المحلة المعروفة بالبياضة البعيدة الآن عن جنوبيها نحو ساعتين وهي مسافة نحو ثلاث ساعات طولًا.

وأما عرضها فكان من ساحل البحر إلى حدود قبر الملك حيرام الموجود للآن في شرقي البلدة بأكثر من ساعة وكان هذا الملك من أعظم ملوك الأرض بطشًا وأشدهم بأسًا وقوة وأبعدهم صيتًا وسطوة كان معاصرًا لسيدنا داود وسيدنا سليمان عليهما السلام كما يستفاد من الإصحاح الخامس من سفر الملوك الأول من التوراة.

وفي زمنه ارتقت صور إلى أوج المعالي والفخار وبلغت حد الكمال بالحسن والجمال وكثرة الأموال وعدد الرجال وعُدد القتال والتحصن بشواهق البنيان والتزخرف بدواعي العمران إلى أن اشتهر ذكرها في جميع الآفاق وصار كل من سمع بوصفها لرؤيتها يشتاق فتأتيها التجار من جميع الأقطار فأضحت معرضًا لكافة الشعوب وسكان جزائر البحار فلهذا خضع لملكها المذكور كل ملك كان بوقتها مشهور فشمخ رئيسها حيرام الملك العظيم وادعى الألوهية وفضلها على أورشليم (أي بيت المقدس) فسلط الله عليه الأعداء من عتاة الأمم الغرباء فشحذوا له السيوف وكروا عليه مئات وألوفًا فقاتلوه وقتلوه ومن ملكه حرموه وقتلوا رجاله ونهبوا أمواله وخبروا بلدته وأبادوا صولته وهذا جزاء الظالمين.

ومن أراد تحقيق ما ذكرناه وزيادة على ما سطرناه فليراجع سفر حزقيال من التوراة من أول الإصحاح ٢٦ إلى آخر الإصحاح ٢٨ فإنه يجد هناك أحسن المواعظ التاريخية المطلوبة في النصائح الدينية الدنيوية ولولا ضيق المقام لسردناها بالتمام.

أخبار الجهات

كريت

ذكرت صحف الأستانة أنه لما كانت جزيرة كريت لا تزال جزءًا غير منفصل عن أملاك الدولة العليَّة قرر مجلس الوكلاء الخاص عدم أخذ رسوم الكمرك عن صادرات الجزيرة إذ رأى أن أخذها هذا غير موافق للمصلحة السياسية وكتبت الصدارة العظمى بذلك إلى جهة الاختصاص.

- ذكرت «الستندارد» أن مسيحيي مقاطعة سيدونية من أعمال الجزيرة قد سلموا يوم ١٠ الجاري نحو ٤٠٠٠ بندقية من أسلحتهم.

وروت أن مهاجرة المسلمين للجزيرة ما برحت قائمة على ساق وقدم وقد بلغ عدد المهاجرين منهم منذ حادثة قندية الأخيرة ثمانية آلاف نفس.

- تزعم بعض المصادر الإنكليزية أن إنكلترا قد كان في نيتها إخراج جميع جنودها من الجزيرة غير أنها رأت أن الحالة الحاضرة فيها تستلزم إبقاء جنودها لبضع سنين.

- غادر خانية في اليوم السادس عشر من الشهر الجاري فرقة من الجند الإنكليزي عائدة إلى إحدى البلاد الإنكليزية.

مصر

- يقال أن الدوق أوف كلونوت ثالث أنجال ملكة إنكلترا وقرينته سيؤمان القطر المصري في شهر شباط المقبل ويسافران إلى الخرطوم.

وسيزور السودان أيضًا اللورد كرومر معتمد إنكلترا بمصر مصحوبًا بنجليه وغيرهما من رجال الوكالة البريطانية.

- عينت إنكلترا الماجور تلبوت قائدًا لعساكر الاحتلال بمصر بدلًا من السير غرانفل وسيسافر إلى مصر في أول العام المقبل حسابًا غربيًّا.

- تفيد المصادر الإنكليزية أن إنكلترا أمرت فرقة كبيرة من عمال التلغراف في قسم الهندسة العسكرية بالسفر إلى مصر للقيام بمأمورية خاصة فيها.

السودان

قال سعادة مدير الأهرام بمصر:

جرى لي حديث من اللورد كتشنر فتكلم على مدرسته وغيرها فسألته ولماذا لا تقام في السودان جوامع ومدارس ابتدائية عربية فقال أما الجوامع فقد تقرر إقامة ثلاثة منها الأول في دنقلة والثاني في بربر والثالث في الخرطوم وينفق عليها من أموال الأوقاف المصرية وأن اهتمامه بمدرسته لا يحول دون إنشاء المدارس الابتدائية العربية ثم قال إن آمال عظيمة في السودانيين في جهة العلم والأدب والتهذيب وسيكون مطلق التصرف في شؤون السودان إداريًّا وماليًّا وعسكريًّا اهـ.

- اجتهدت إنكلترا أن تستحصل من لدن الجناب السلطاني على ت فويضها مهمة تنظيم السودان ليكون مركزها فيه نظاميًّا فرفض جلالته طلبها ولما رأت أنها عادت من الأستانة بخفي حنين عاودت الكرة على حكومة مصر لتنال منها ما أباه عليها الجناب السلطاني غير أنها إذا وثقت ن نجاحها هنا (مصر) بوسائل الضغط وضعف رجال مصر فإن ذلك لا يمكنها من الحصول على مركز نظامي في السودان لأن صاحبه جلالة السلطان دون سواه.

حلب

من أخبارها الرسمية أنه انحبس الغيث عن الشهباء وأكثر البلدان التابعة لها مدة طويلة حتى قلق الزراع وجزعوا وتصاعدت أثمان الحبوب تصاعدًا فاحشًا ونضبت مياه آبار القرى الواقعة على طريق إسكندرونة في الجهات الشمالية من حلب على بُعد ثلاث ساعات منها فلم يبق فيها قطرة تبلّ بها اللهاة وأخذ الأهلون يجيئون إلى الشهباء ويستقون من آبارها التي ما لبثت أن نضبت مياهها أيضًا. وقد أمر حضرة ملاذ الولاية الجليلة بتلاوة صحيح البخاري الشريف في مساجد حلب وجوامعها على نية الاستسقاء كما تليت الأدعية في الكنائس والبيع ودام ذلك مدة أربعة أيام حتى نظر الله تعالى إلى خلقه بعين الرحمة فتكاثفت السحب في جو السماء وأخذ الغيث ينهمر مدة أيام متواصلة في مدينة حلب وما جاورها ولا يزال كذلك مما استبشر له الناس وحمدوا الله تعالى على نعمه الجزيلة وعوائده الجميلة.

قبرص

ورد من أخبارها أن المطر ما زال منحبسًا عنها وقد ضاق الأمر بالزراع والأهلين وضرعوا إلى الكريم المنان في الجوامع والمساجد كما ذهب أبناء المدارس الإسلامية إلى خارج البلاد للاستسقاء منّ الله تعالى عليهم بالغيث إنه كريم.

منثورات سياسية

مشروع القيصر وإنكلترا

جاء في أخبار لندرا أن قد انعقد فيها أخيرًا اجتماع برئاسة رئيس الكهنة الذي ألقى خطابًا امتدح فيه منشور القيصر بشان نزع السلاح. ثم انتخبت لجنة لالتماس مساعدة العالم المتمدن وعضده لهذا الأمر وتليت بعد ذلك رسالة من المستر بلفور أعرب فيها عن ميله إلى هذا المشروع.

هذا وقد كتب اللورد جرج هاميلتون يقول إن إنكلترا مضطرة لأن تكون لها عمارة أقوى وأقدر من عمارات أية دولة يمكن أن تتحد وتتحالف فتخفيض التسليحات البحرية في أوربا يمكن إنكلترا من هذا الأمر مع قلة في النفقات.

إنكلترا وفرنسا

ورد في الأنباء البرقية الصادرة من لندرا أن الموسيو كمبون سفير فرنسا الجديد فيها قد ألقى خطابًا على النزلاء الفرنسويين عند استقبالهم إياه صرح فيه أن مهمته قائمة بحماية مصالح فرنسا ثم ألمع إلى أن المصالح المتبادلة بين فرنسا وإنكلترا ليست من المصالح التي لا يمكن التوفيق فيما بينهما.

وألقى السير إدمون مولنصن سفير إنكلترا بباريز إثر خطابه الذي أغاظ فيها فرنسا بأسرها - وسبق لنا ذكره غير مرة - خطابًا هدّأ فيه روع الفرنسيس وأعرب عما بين الدولتين - الإنكليزية والفرنسوية - من المودة والولاء مما تلقته الجرائد الفرنسوية بالمجاملة والمؤانسة.

فرنسا

في رسالة برقية من باريز أن الحكومة الفرنسوية قد سلمت برأي لجنة الميزانية وعدلت عن المشروع القاضي بمنح ضمان الحكومة بأية طريقة كانت لقرض المئتي مليون فرنك المخصص لإنشاء السكك الحديدية في بلاد التونكين.

على أن الأنباء الأخيرة تفيد أن مجلس النواب الفرنسوي قد صادق على ذلك القرض لإنشاء السكة المذكورة. وفي رسالة أخرى أن المجلس صادق على أن المشروع قانون يقضي بضمانة الحكومة لسكة حديد يونان (من أعمال الصين) فقط.

المسألة الدريفوسية

أفادت أنباء باريز أن كلّا من الموسيو ديبوي رئيس الوزارة الفرنسوية والموسيو دي فريسينه وزير الحربية قد أجابا على أسئلة كثيرة ألقيت عليهما فصرحا بوجود أوراق سرية تتعلق بقضية دريفوس وفي جملتها أوراق تتعلق بسلامة الدولة الفرنسوية من الخطر وأعلنا أن هذه الأوراق لا يمكن تسليمها إلا إلى محكمة التمييز بشرط كتمانها أيضًا مما يؤيد ما صرحنا به غير مرة أن المسألة ليست من أجل ضابط يهودي فقط ولكن وراء الكمة ما وراءها وقد اقترح مجلس النواب على الثقة بالوزارة فحازت أكثرية عظيمة.

الفرنسيس في الصين

روت جريدة التيمس عن أنباء شنغاي أن التجار الإنكليز والأميركان والألمان واليابان المقيمين في شنغاي قد أرسلوا إلى سفراء دولهم في بكين احتجاجات متشابهة ضد توسيع الامتيازات الأجنبية فيها مما لا يقصد به سوى تعزيز مراقبة فرنسا.

وورد لجريدة المورنن بوست من هنغ كنغ خبر مفاده أن حملة فرنساوية قد صعدت نهر ينغ تسي حتى بلغت كويتشو وأن سفينة مدفعية قد وصلت حتى الآن إلى ما فوق التوكين.

الحزب الحر الإنكليزي

ذكرنا في العدد الماضي أن السير وليم هركورت أبى أن يقبل رئاسة حزب الأحرار في لندرا إذ لا يستطيع إدارة حزب تمزقه الخصومات الداخلية والمصالح الشخصية وقد رأت بعض الجرائد الإنكليزية في عمل السير هركورت اعتراضًا على سعي فئة من هذا الحزب في إيقاد نار المناظرة بينه وبين اللورد روزبري وذهبت غيرها إلى أنه يقبل رئاسة الحزب على شرط أن

لا ينازعه في الرئاسة أحد.

هذا وقد صرح المستر مورلي في جوابه إلى السير هركورت بأنه يرى رأيه تمامًا ويقيم الحجة نظيره على الشقاق ذلك الحزب فلذا اعتبرت الجرائد مركز الحزب شديد الخطارة.

وتقول التيمس أن استقالة المذكور نهائية لأن معظم المصاعب الحالية ناشئ عن كراهة الرجل للسياسة الإمبراطورية التي يستحسنها كثيرون من كبار حزب الأحرار.

مؤتمر الفوضى

جاء في رسالة برقية من رومية بتاريخ ٢٠ الجاري مؤداها أن المؤتمر المنعقد فيها ضد الفوضويين قد أصبحت أعماله ومباحثاته على وشك الانتهاء غير أنه ما برح تحت طي الكتمان وغاية ما ذكر أن نواب كل من إنكلترا وبلجيكا وسويسرة قد أبوا أن يقبلوا الاقتراح المراد به تسليم الفوضويين الأجانب إذا طلبتهم حكوماتهم.

معاهدة النيجر

كتب من باريز أن كلًّا من فرنسا وإنكلترا قد وقعتا على لائحة تقضي بإطالة المهلة المضروبة للمصادقة على معاهدة النيجر مدة ستة أشهر.

إنكلترا والحرب

ورد في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ١٦ الجاري فحواها أن اللورد سالسبوري رئيس وزارة إنكلترا قد ألقى في اليوم نفسه خطابًا مهمًّا قال فيه: إنه ينبغي على الذين يلومون الحكومة (الإنكليزية) على عدم إقدامها على الحرب أن يعلموا أن هناك مشاكل ثانية في أماكن أخرى.

أفادت الأنباء البرقية أن تجار (كندا) من أعمال إنكلترا قد عقدوا جمعية قرروا فيها فتح اكتتاب لمساعدة مشروع السردار كتشنر ماليًّا على تأسيس المدرسة الإنكليزية في الخرطوم.

اكتشافات واختراعات

ماءٌ عجيب

كتب إلى جريدة لبنان من جورة أرصون بلبنان عن منجم فحم الحجر الموجود في تلك الناحية والذي بوشر العمل فيه منذ اثنتي عشرة سنة أن هذا المنجم فيه مياه إذا جرت على الفولاذ أذابته وقد جعل له طريق من حديد فما مرّت عليها مدة وجيزة إلا وقد أذابتها وأصبحت القطع التي دنت منها المياه في بعض المواضع ذات انحناء كالسيوف ثم إذا مست الحدقة كان مسها جمرة وبعد نصف ساعة ترجع الحدقة إلى حالها. وإذا مست شيئًا ذا لون أبيض ردت بياضه اصفرارًا لا يمحوه إلا أن يزول موضع اللون فيه. وفيها بعض أشياء كالملح بأشكال مختلفات وإذا طال العهد على تلك المغاور وهي متروكة وفحص ما فيها من تراب وجد تحتها من المواد ما هو كالثلج بياضًا والحرير نعومة وهذا التراب إذا أصابته حرارة الشمس في أيام الصيف ألهبته ودخانه إذا مر على شجرة أيبسها وما عاشت من بعدها أبدًا وإذا مر الماء على الأرض أيبس النبات الحي وأزال من المنابت خاصة الإنبات حتى تصبح الأرض من بعده جرداء لا تنبت شيئًا ولون ذلك الماء حسن أبيض

أخبار متفرقة

غرق باخرة روسية

جاء في أخبار الأستانة أن الباخرة الروسية المسماة (بالإمبراطورة كاترينا) قد غرقت في البحر الأسود إثر اصطدامها بالباخرة (سن بطرسبرج) الروسية أما ركابها فقد نجا قسم كبير منهم.

نفقات إمبراطور ألمانيا

ورد من أنباء برلين أن الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا قد عزم على أن يطلب من مجلس الأمة (الرشستاغ) صرف المال الذي أنفق في سياحته بفلسطين.

وروت بعض الجرائد الألمانية أن في نية حضرة القيصر الألماني أن يسطر رحلته الأخيرة.

أوربيٌّ له خمسون امرأة

استوقف البوليس في إحدى بلدان أميركا رجلًا في سن الثالثة والخمسين وقد عقد على خمسين امرأة أربعٌ منهن في بلدة (بوكالو) وقد وصلها في هذه الآونة فشوهد كأنه ممثل روايات فتزوج بفتاة ممثلة وما مضى على زواجه هذا خمسة أيام حتى تزوج بأرملة أيضًا. وله في بلدة (سان لوي) ست زوجات وقد وجد في صندوقه رسائل ثلاثمائة امرأة خمسون منهن أمضين رسائلهن (زوجتك) فلانة. فتأمل

البطاريات الروسية

تقول الجرائد الإنكليزية والألمانية أن حضرة القيصر الروسي قد أصدر أمره بتخصيص ١٨٠ مليون روبل (ريال روسي) لتنتظم أحوال بطاريات السهل وإصلاحها.

أكثر الناس أوسمة

هو الكونت أوجيست دولانبورغ رئيس حجاب حضرة إمبراطور ألمانيا فقد حاز ٦٣ وسامًا ولو كان البرنس بسمارك في قيد الحياة وكذلك المارشال مولتيكه لعدّا في الدرجة الثانية لأن الأول مع عظيم شهرته قد حاز ٥٤ وسامًا والثاني ٤٤ وسامًا.

غير أنه مما يذكر عن بسمارك أنه كثيرًا ما كان يتقلد أصغر وسام ناله وهو شاب بكدّه وجدّه فلذلك كان يفتخر به أكثر من جميع وساماته العظيمة.

الهرج في هافانا

ورد من أخبار هافانا أنه قد حدثت مشاجرات عنيفة بين العساكر الإسبانية والأهلين أسفرت عن قتل وجرح كثيرين من الفريقين وقد أمرت حكومة الولايات المتحدة أربعًا من بوارجها بالسفر إلى هافانا.

(عبد القادر قباني)